نيتريا و كيليا و فيرم

الجزء الأول



إعداد / هنرى ناجى فوزى

نيتريا وكيليا وفيرم

دراسة تاريخية أثرية

الجزء الأول

إعداد: هنري ناجي فوزي

2026 م

تقديم :

لعبت نيتريا دوراً بارزاً فى التاريخ الرهبانى و الكنسى فى القرن الرابع و القرن الخامس و هذه المنطقة سريعاً ما نشأت و تكونت و سريعاً ما تلاشت و فى الحقيقة قد واجهت صعوبة شديدة فى البحث و ذلك للخلط بين جبل نيتريا و وادى النطرون اى شيهيت عند كثير من المراجع سواء كانت القديمة أو الحديثة , لكن من المؤسف فى عرض و سرد تاريخ المنطقة أن أجد تطاول من المؤرخين ضد كل من البابا ثيؤفيلس و العلامة الكبير أوريجانوس بصورة واضحة و إن قد إمتد بى العمر سوف أكتب بحثاً منفصلاً عن كل منهما للدفاع عنهما فقد اضطررت للكتابة و الاستعانة باقوال المؤرحين كما هى و ذلك للامانة العلمية و لكنى حذفت العبارات التى فيها إهانة لأى شخص منهم، فالبنسبة للعلامة أوريجانوس و الهرطقات الموجودة فى كتاباته من المعروف أن الهراطقة قديماً كانت وسيلتهم لنشر هرطقاتهم سريعاً هى أن يدسوا فقرات منها فى كتابات المشاهير لتجد قبولاً و رواجاً سريعاً

احتوت كيليا في البداية على عدد من الخلايا غير المنظمة والمساكن الجماعية، لكنها أضافت إليها لاحقًا كنائس ومبانٍ جماعية أخرى. هاجمت القبائل البدوية كيليا من الغرب في القرنين السادس والسابع. تضاءل النشاط في القرنين السابع والثامن، وهُجر الموقع بحلول القرن التاسع. نُسيت كيليا تمامًا؛ واختفى موقعها حتى أعاد اكتشافها علماء آثار فرنسيون عام ١٩٦٤. عند الاكتشاف، أدركوا أن كيليا أكبر بكثير مما توقعه أحد. ووجدوا أن الموقع يحتوي على العديد من التلال الصغيرة أو "الكومات" في مساحة تبلغ حوالي ١٢٥ مترًا مربعًا. تُظهر الحفريات أن هذه "الكومات" هي في الواقع مبانٍ منهارة. تم تحديد أكثر من ١٥٠٠ مبنى حتى الآن (Gabra and Eaton-Krauss 2006:58). تنتشر الأديرة على خمس مناطق رئيسية، هي: قصر الرباعيات، وقصر العزيلة، وقصر عيسى، وقصر الحجيلة، وقصر الوحيدة.

تُظهر الدراسات الطبوغرافية لكيليا، فقد تم بناء جميع الصومعات تقريبًا على مدار التطور موجهة بشكل تقريبي حول محور شرق-شمال شرق. وبالتالي، لم يتم أداء التراتيل والصلاة باتجاه الشرق داخل الصومعة فحسب، بل كان هيكل الصومعة بأكمله يواجه الشرق أيضًا. يرمز اختيار الاتجاه الشرقي إلى العديد من الانتماءات مع الشرق: شروق الشمس، واتجاه القدس، وميل أوسع لتحديد موقع الجنة و/أو السماء في الشرق. يُسلِّطُ ترنيمةٌ لاحقةٌ الضوءَ على كيفيةِ تذكُّرِ هذا التوجهِ في الصلاة: "قيل عنه أيضًا [الأب أرسانيوس] إنه في أمسياتِ السبت، استعدادًا

لمجدِ الأحد، كان يُديرُ ظهرَه للشمسِ ويمدُّ يديهِ في الصلاةِ نحوَ السماءِ حتى تُشرقَ الشمسُ على وجههِ مرةً أخرى. ثمَّ يجلسُ". وبينما لا يُمكنُ هنا مناقشةُ قيمةِ هذه الانتماءاتِ بشكلٍ كاملٍ، فمن الجديرُ بالذكرِ أنَّ هذا الفهمَ للتوجهِ الرهبانيِّ يتماشى مع الرغبةِ الرهبانيةِ في تحويلِ الصحراءِ إلى فضاءٍ فردوسيٍّ أو سماويٍّ

بالتأكيد، بحلول عصر صوامع القرن السادس الأكثر تعقيدًا، كان من الشائع وجود مصلى أو غرفة مخصصة للصلاة في المساكن الرهبانية. وبينما يصعب تحديد مدى شيوع هذه الغرف في المباني القديمة، حتى مع وجود المصليات، فإن وجود محاريب مماثلة في الجدران الشرقية لغرف أخرى يشير إلى أن الصلاة كانت تُمارس، بل وربما كانت تُمارس، في أماكن متعددة في جميع أنحاء الصوامع.8 يتمثل أقدم دليل على وجود مصلى في صوامع في الصحراء الشمالية الغربية (في كيليا) في تصميم زخرفي رئيسي للصلبان داخل محاريب الصلاة وبالقرب منها، وكذلك بالقرب من المداخل. قد تحتوي مصلى لاحقة على صلبان متعددة مرسوم عليها في جميع أنحاء الغرفة، لكن أكثر الأمثلة زخرفة كانت دائمًا على الجدار الشرقي، حيث نُحتت المحراب. ويشير حرص الزاهدين على رسم الصلبان في هياكلهم الحية إلى ما تعنيه هذه الصلبان للصلاة الزهدية. لقد لاحظت إليزابيث بولمان في دراستها للصلبان رمزية متعددة الأبعاد في وجودها، بما في ذلك استحضار موت المسيح وشجرة الحياة في الجنة. إن الصور النباتية المحيطة بالعديد من الصلبان المتأخرة. إن التغلب على بعض الشياطين كان بمثابة الاقتراب من درجات الجنة. علاوة على ذلك، فإن صور الصليب تحمل أكثر من مجرد صدى مع الجنة أو موت المسيح.

يبدو أن أقدم البيوت الرهبانية في كيليا تحتوي على جناحين من الغرف تقع في الزاوية الشمالية الغربية من فناء مغلق في الهواء الطلق. تم بناء مرحاض المسكن في الزاوية المقابلة للغرف في الزاوية الجنوبية الشرقية من المسكن. بعد دخول المبنى وعبور الفناء، يدخل الرهبان إلى بهو كبير، مما يتيح الوصول إلى جناح من الغرف للمقيم وتلاميذه. تم تحديد أكبر مجموعة من الغرف بوجود قاعة كبيرة مربعة. تم تمييز هذه الغرفة بشكل أكبر من الغرف الأخرى في أن جدرانها تحتوي على العديد من المنافذ المحددة بزخارف وأشرطة هندسية، ومشاهد بزخارف مسيحية مرسومة، ونقوش، مرسومة ومحفورة. في بعض الحالات، كانت هذه القاعات الأكبر تحتوي على مقاعد منخفضة من الطوب اللبن مبنية في قاعدة الجدران، مما يوفر مقاعد مدمجة للمقيم وضيوفه. غرفتان أصغر، حوالي نصف حجم القاعات المربعة، متصلتان بالغرفة

المركزية الكبيرة؛ كانتا أقل زخرفة وتحتويان على عدد أقل من المنافذ المدمجة. الجناح الثاني من الغرف، الأصغر في المساحة الإجمالية، يعكس الجناح الكبير من الغرف. كان هذا الجناح الأصغر أقرب إلى مدخل المسكن. وعلى عكس الجناح الرئيسي، بقاعته المركزية المزخرفة، كانت الغرفة الرئيسية في الجناح الثانوي هي المطبخ، وتقع في الطرف الجنوبي. ونظرًا لصغر حجمها واستخدامها فقط لإعداد الطعام، لم تكن المطابخ شائعة في المباني المنزلية غير الرهبانية السابقة. لذلك، قد يكون وجود مطبخ داخل منزل عتيق متأخر دليلاً مهمًا على ما إذا كان المنزل يستخدمه الرهبان. غالبًا ما تضمنت المطابخ موقدًا مصنوعًا من موقدين صغيرين أو أكثر ومرتفعًا على هيكل من الطين والطوب. وعادةً ما كانت توجد أفران الخبز على شكل خلية نحل في إحدى زوايا الغرفة.

لقد استقطبت القاعة المركزية للجناح الكبير أكبر قدر من الاهتمام من قبل علماء الرهبنة، حيث كانت الجدران غالبًا ما تُعلَّم بالديبنتي dipinti والكتابات على الجدران. يصعب تحديد تاريخ هذه اللوحات الجدارية والأدلة الكتابية المصاحبة لها بدقة إذا كانت تفتقر إلى البيانات السيرة الذاتية في النقوش. على سبيل المثال، لم يوقع سوى عدد قليل من الرسامين على أعمالهم، وفي حالات نادرة فقط أضاف الكتبة تاريخًا فعليًا إلى صلاة أو نص. تكشف اللوحات والنقوش المتداخلة عن مشاركة متعددة الأجيال في وضع علامات على أسطح الجدران في الغرف الكبيرة. يتطلب فك تشابك الترتيب الزمني للنصوص المنقوشة والمرسومة حفرًا بصريًا لأسطح الجدران لتتبع كيفية تغير الغرفة بمرور الوقت. يجب أن نتذكر أن للمباني أعمارًا تمتد إلى ما بعد شاغليها الأوائل، وبالتالي أصبحت الغرف المركزية مساحات تراكمت فيها العديد من الممارسات والمعاني بمرور الوقت حيث تفاعل سكان الرهبان المختلفون والزوار المسيحيون مع أسطح الجدران.

الأدلة الكتابية من المساكن في كيليا واسعة النطاق وتشمل الصلوات واللعنات والبركات، وغالبًا ما تشير إلى أفراد محددين ربما عاشوا في كيليا أو زاروا المجتمع. قد تساعدنا النقوش الموضوعة على جدران المساكن الرهبانية المختلفة في تصور كيف اعتبرت الأجيال اللاحقة إرثهم كرهبان الرهبنة الصحراوية. على سبيل المثال، يعد QR195 واحدًا من خمسمائة مبنى رهباني على الأقل في موقع قصور الرباعيات (QR). يعكس الهيكل المرحلة الأخيرة من الاحتلال في كيليا، وقد تم بناؤه في النصف الأول من القرن السابع، تمامًا كما كانت أقوال آباء وأمهات الصحراء تزداد شعبية. مثل معظم المساكن في كيليا، كانت الجدران في QR195 مميزة بالديبنتي والكتابات على

الجدران. تتضمن الأدلة النقوشية في QR195 155 نقشًا، تسعة منها فقط مكتوبة باللغة اليونانية والباقي باللغة القبطية. عُثر على ستة نقوش يونانية في غرفة واحدة، تم تحديدها كمكان ديني بناءً على محتوى النصوص، التي تتعلق بالخدمات الليتورجية وربما برسامة الشمامسة. تتبع النقوش القبطية الموضوعات الموجودة في جميع أنحاء كيليا: التماسات الرحمة، وإحياء ذكرى راهب ميت، ونومينا ساكرا. لا تذكر النقوش داخل الغرف الرهبان الذين ورد ذكرهم في الأقوال، ولا نجد مقاطع مقتبسة من الروايات الشهيرة. بدلاً من ذلك، تركز النقوش على أولئك الذين يعيشون داخل المبنى، والزوار الذين سافروا إلى كيليا، والذين ماتوا داخل المجتمع. تظهر أسماء الذكور في جميع أنحاء المساكن. يحمل الرجال أسماءً مصرية شائعة للمسيحيين في القرنين السادس والسابع، مثل آمون، وقاسما، ومينا، ومقاريوس، وفشوي، وبيساكي، وبيامون، وبفنوتي. كما سُمي رجال آخرون تيمُّنًا بشخصيات توراتية مثل أبرام، وإيليا، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، ويوحنا.

يمكننا أيضًا ملاحظة كيف تطور الزهد في الصحراء من خلال دراسة QIZ 19/20 قصور العزيلة، وهو مسكن رهباني بُني في البداية كمسكنين منفصلين بجناحين من الغرف. وبمرور الوقت، تم ربط المسكنين بجدران متصلة، وأُضيفت غرف إضافية ليصبح المجموع واحدًا وخمسين غرفة مرتبطة بالمبنى في مراحله الأخيرة. يُظهر المبنى أدلة على سبع مراحل مميزة من التوسع وإعادة البناء. تضمنت إحدى هذه المراحل بناء كنيسة صغيرة في الربع الأول من القرن السابع، وشملت مرحلة أخرى بناء قاعة مزدوجة بمطبخ كبير بعد حوالي خمسين عامًا.

النقوش المرئية المسجلة في جميع أنحاء QIZ 19/20 أقل بكثير من الأمثلة العديدة للصلبان المرسومة والزخارف النباتية والحيوانية والأنماط الهندسية على جدران المساكن الأخرى. استخدم الفنانون الطلاء الأحمر والأخضر والأسود والأصفر لتزيين الجدران بالطواويس والصلبان المرصعة بالجواهر وأشجار النخيل والسفن (مع الركاب أو البحارة) ووحيد القرن وفارس غير راكب مع حصانه. يرتدي الفارس سترة خضراء، فسرها الحفارون على أنها إشارة بصرية إلى أن الرهبان الذين عاشوا داخل هذا المبنى كانوا يدعمون الخضر، وهو فريق سباق عربات من القسطنطينية غالبًا ما يرتبط بالميافيزيين Miaphysites. تم تحديد الكوات بحدود هندسية وزهرية وأحيانًا تم فصلها بألواح مطلية تقلد الحجر. في إحدى الغرف، تم تزيين المقاعد المدمجة بأنماط هندسية لإنشاء أربعة مقاعد مميزة. وعلى الرغم من العدد الكبير للغرف

والبرامج المرسومة الواسعة، إلا أن عدد النقوش لا يزال صغيرًا. يُدرج أحد رُسُوم الديبنتو dipinto القبطية التذكارية سبعة أشخاص على الأقل. فسّر المُنقِّبون أسماء الرجال على أنها مرتبطة بتلاوة أعضاء متوفين من الجماعة، وهو حدث طقسي في تقويم الكنيسة. تشمل أسماء الرهبان باتو، وأمون، وبشايو، وأندرياس، وإسطفان، وبطرس، وكوري. وبالتالي، يُمكن للمقيمين داخل المبنى أو زوار الغرف المختلفة في QIZ 19/20 المشاركة في إحياء ذكرى الصلاة الدائمة لهؤلاء الإخوة المتوفين. تظهر أسماء رهبان ذكور آخرين في أماكن أخرى من المبنى: مينا، وثيودور، وأبولي، وأغاثي، وبيشوي، وشماس يُدعى باي. يُسجل رُسُوم الديبنتو التذكاري، المرسوم في أحد أجنحة الغرف، تاريخًا في عهد الإمبراطور موريس (582-602)، ويُسجل رُسُوم ديبنتو آخر وفاة رجلين، هما ثوس وباريوس، في عام 712/711 ميلادي. يشير اثنان من أعمدة الديبنتي القديمة والدليل الخزفي إلى أن المبنى كان يُستخدم من منتصف القرن السادس حتى أوائل القرن الثامن.

على الرغم من أن الأدلة من كيليا تتحدث مباشرةً عن الحياة الرهبانية الذكورية، إلا أن بعض المباني تتضمن دلائل على حياة النساء المسيحيات. في QR195، تظهر النساء في النقوش كأمهات للرهبان الذين عاشوا داخل المجتمع. يعكس وجود أسماء النساء، مثل نونا وماريا، في مساحة يغلب عليها الطابع الذكوري أهمية الهوية البيولوجية والعائلية حتى أثناء العيش في مجتمع رهباني. أسماؤهن أيضًا يشير هذا إلى استعداد لإدراج الأمهات والآباء في الأماكن التي يهيمن عليها الرجال. تظهر أسماء النساء، ويمكن قراءة ذكرياتهن (إلى جانب ذكريات أبنائهن) بانتظام من قِبل من زاروا وسكنوا في QR195.

ويخبرنا روفينوس فى نهاية القرن الرابع الميلادى : ثم وصلنا إلى نيتريا، أشهر أديرة مصر، على بُعد حوالي أربعين ميلاً من الإسكندرية؛ وقد اشتق اسمها من بلدة قريبة تُجمع فيها النترات... في هذا المكان نحو خمسين مسكناً، أو أقل بقليل، متقاربة تحت رعاية أب واحد. في بعضها، يعيش الكثيرون معاً، وفي بعضها الآخر قليلون، وفي بعضها الآخر إخوة يعيشون منفردين. ورغم انقسامهم بسبب مساكنهم، فهم يظلون مرتبطين ببعضهم البعض وغير منفصلين في الإيمان والمحبة، عندما اقتربنا من المكان، شعروا باقتراب إخوة حجاج، فاندفعوا جميعًا من بيوتهم كالنحل، متسابقين في فرحهم وسرعة اقترابهم. حمل بعضهم أباريق ماء وخبزًا، وبعد أن سلموا علينا، أخذونا أولًا إلى الكنيسة، وهم ينشدون المزامير، ثم غسلوا أقدامنا، ومسح كل واحد منهم أقدامنا بقطعة الكتان التي يستخدمونها، ظاهريًا لتخفيف عناء رحلتنا، ولكن في الواقع، تجسيدًا

للتقليد الصوفي في جلب البلسم لمتاعب الحياة البشرية. ماذا عساي أن أقول الآن عن إنسانيتهم، وعملهم، وإحسانهم، إذ أنهم جميعًا أشاروا إلينا إلى قلاليهم، ليس فقط مُؤدّين واجب الضيافة، بل أظهروا لنا أيضًا التواضع والوداعة وفضائل أخرى من هذا القبيل يتعلمها الناس المنفصلون عن العالم. كانت مواهبهم من النعمة متنوعة، وكان المذهب الذي عاشوا به واحدًا للجميع. لم نرَ في أي مكان آخر مثل هذه المحبة المزدهرة، ولا مثل هذه الأعمال من الرحمة وكرم الضيافة[1].

هناك مكان آخر على بُعد عشرة أميال تقريبًا داخل الصحراء يُدعى كيليا، نظرًا لكثرة القلالى المتناثرة في البرية. إلى هذا المكان، بعد أن تعلّموا في طيبة، فر أولئك الذين رغبوا في التخلي عن كل همومهم وعيش حياة أكثر عزلة. في هذه الصحراء القاحلة، كانت المسافة بين القلالى شاسعة لدرجة أن أحدًا منهم لم يكن يرى أو يسمع الآخر. يعيش الواحد في قلايته، فيسود بينهم صمت وسكينة عظيمان. لا يجتمعون في الكنيسة إلا يومي السبت والأحد، حيث يخال لهم أنهم قد عادوا إلى الجنة. إذا غاب أحد، يدركون أنه يعاني من علة جسدية، فيزور كل واحد منهم شيئًا خاصًا به قد يكون مفيدًا للمريض - ليس دفعة واحدة، بل بالتناوب. لا يوجد سبب آخر يدفع أحدًا لكسر صمت جاره، إلا أن يكون ذلك من أجل توجيه كلمة، وكالرياضيين في الحلبة، يدهنون بعضهم البعض بزيت كلمة تعزية. بعضهم يأتون من مسافة ثلاثة أو أربعة أميال عن الكنيسة، فتباعدت خلواتهم عن بعضها البعض. لكن محبتهم عظيمة، واهتمامهم ببعضهم البعض وبجميع الإخوة، ما يجعلهم موضع إعجاب وتقدير، وقدوة للجميع. بمجرد أن يعلموا أن أي شخص آخر يرغب في العيش معهم، يبادر كل منهم بتقديم خلوته[2].

القديس آمون، بعد أن كرّس حياته لله، نجح في إقناع زوجته الجديدة بالعيش معه دون إتمام زواجهما. ولهذا السبب، سرعان ما تحول منزلهما إلى دير حقيقي بعد أن أقنع الزوجان عبيدهما بممارسة العفة. ولعله ليس من المستغرب أنه بعد حوالي ثمانية عشر عامًا من هذه الحياة، شجعته زوجته على اعتناق أسلوب حياة نسكي كامل، ثم ذهب إلى نيتريا حيث أسس أول مستعمرة حقيقية للنساك حوالي عام 330 ميلاديًا. ولأن طبيعته المقدسة كانت مزينة بشخصية كاريزمية، فقد نما هذا المجتمع بسرعة.

---

[1]) History of the Egyptian Monks (Historia Monachorum in Aegypto), Ch XXI
[2]) History of the Egyptian Monks (Historia Monachorum in Aegypto), Ch XXII

ويُرجَّح أن سقوط نتريا قد حدث في النصف الثاني من القرن السابع. عندما مرّ البطريرك بنيامين الأول بالمنطقة في طريقه إلى وادي النطرون ، كانت نتريا مهجورة تمامًا. وقد أدّت رمال الصحراء ورياحها، ومشاريع الاستصلاح والري الحديثة، إلى محو آثار هذه المستوطنة الرهبانية.

تم تحديد كيليا في عام 1964 من قبل فريق من علماء الآثار الفرنسيين والسويسريين. يمتد الموقع على تسع مجموعات كثيفة من المباني، تضم أكثر من 1500 مبنى، وتغطي مساحة 126 كيلومترًا مربعًا. كانت كيليا، من نواحٍ عديدة، مدينة رهبانية صغيرة. تم تحديد اثنتين من المجموعات التسع كجزء من فرع كيليا المعروف في المصادر الرهبانية باسم فيرمي Pherme، والذي كان بمثابة ملاذ أكثر هدوءًا من مركز كيليا الرهباني. قدّم اكتشاف كيليا وفيرمي ثروة من الأدلة المادية، بما في ذلك عدد من المباني المبنية خصيصًا كمنازل للرهبان. غيّر هذا الاكتشاف فهمنا للرهبنة إلى الأبد: عاش الرهبان بالقرب من بعضهم البعض، واستخدموا مجموعة متنوعة من تقنيات البناء غير المسجلة في المصادر المكتوبة، وظلت كيليا مركزًا رهبانيًا لقرون بعد الفتح العربي. نمت سمعة كيليا كمركز للتعليم الرهباني بسرعة؛ وسرعان ما بدأ الزوار المسيحيون في الوصول من جميع أنحاء البحر الأبيض المتوسط. يعكس النمو المادي للمستوطنة شعبية القصص المرتبطة بنساك الصحراء في كيليا. تطلب تدفق الضيوف من الرهبان توسيع مبانيهم لاستيعاب زوار الرهبان على المدى الطويل والعدد المتزايد باستمرار من الحجاج المسيحيين. بالإضافة إلى مئات المساكن الرهبانية متعددة الغرف، قدمت كيليا قاعات كبيرة للزوار، بما في ذلك أضرحة الشهداء الجديدة وعدد من الكنائس الصغيرة. نظرًا لحجم المستوطنة، لم يتم التنقيب بالكامل إلا في نسبة صغيرة من المباني. كانت المباني مصنوعة بشكل أساسي من الطوب الطيني المغطى بالجص. تم إعادة تصميم العديد من المساكن وتوسيعها وحتى ضمها إلى مبانٍ أخرى مع تغير احتياجات المجتمع من القرن الخامس حتى القرن التاسع. لم يتم إعادة توطين الموقع أبدًا، مما ساعد في الحفاظ على البقايا الواسعة للدراسة الأثرية.

تساعدنا الأدلة من مباني كيليا ولوحاتها ونصوصها الكتابية على فهم آثار الزهد في الصحراء بشكل أفضل. تقع كيليا في دلتا النيل، حيث يجعل ارتفاع منسوب المياه الجوفية من الصعب للغاية على البقايا البيولوجية البقاء على قيد الحياة حتى العصر الحديث. وفي الوقت نفسه، يساعد المناخ الجاف وانخفاض منسوب المياه الجوفية في وسط وجنوب مصر على الحفاظ على مواد مثل البرديات والجلود والمدافن الأرضية. لذلك، لم يتبق في كيليا سوى القليل جدًا من

الأدلة الوثائقية. لا يوجد، على سبيل المثال، كومة من النصوص الرهبانية مثل تلك الموجودة في أوكسيرينخوس أو أرشيفات خاصة مثل تلك الموجودة في غرب طيبة. ولعل الأمر الأكثر إثارة للدهشة هو أنه ليس لدينا حتى العديد من الشظايا الحجرية، والتي توجد في العديد من المواقع الرهبانية الأخرى في وسط وجنوب مصر. من بين النصوص القليلة التي تم العثور عليها، يشير أحدها تحديدًا إلى كنيسة كيليا، وهو مؤشرنا الوحيد على أن الموقع كان يُعرف باسم "كيليا" من قبل سكانه. لا يُعرف تحديدًا مكان دفن رهبان المجتمع الرهباني في كيليا. فبدون هذه الأدلة، لن نعرف أبدًا نوع الطعام الذي تناوله الرهبان، أو حالتهم الصحية النسبية على مر الزمن، أو متوسط أعمارهم المتوقعة، أو الممارسات الجنائزية التي استُخدمت لإحياء ذكرى وفاتهم. في الحالات التي يُمكن فيها العثور على رفات بشرية في المواقع الرهبانية، يُمكن للتحليل الأثري الحيوي لمينا الأسنان، والنظائر، والظروف المرضية للجثث المدفونة أن يُثري فهمنا لمكان ولادة الرهبان، ونظامهم الغذائي، وأنواع الأمراض التي واجهوها خلال حياتهم. كما يُمكننا أيضًا معرفة متوسط العمر المتوقع للرهبان، وقد نعرف أحيانًا ما إذا كانوا قد عانوا من الجفاف. في واحة الداخلة جنوب غرب مصر، على سبيل المثال، لم يتجاوز عمر المدفونين في المقابر الخمسين إلا خُمس الأفراد[3]. وبينما لم نجد سوى عدد قليل من مقابر الأديرة، تشير الأدلة الأولية على وجود مومياوات وبقايا هياكل عظمية لرهبان إلى أن الرهبان عاشوا أعمارًا أقصر من الثمانين عامًا المفترضة المذكورة في الأقوال. ويوضح تحليل بقايا الهياكل العظمية من دير القديس اسطفانوس في القدس، الذي يعود تاريخه إلى القرنين الخامس والسادس، أن الرهبان كانوا يتبعون نظامًا غذائيًا أكثر تنوعًا بكثير مما هو مذكور في الأدب الرهباني[4].

تُجسّد المنازل الرهبانية في كيليا نوع الهياكل التي شُيّدت في أواخر القرن الخامس وأوائل القرن السادس، وتُظهر الطرق التي أعادت بها الأجيال اللاحقة تصميم المباني وتوسيعها لاستيعاب النمو في مجتمعاتها[5]. ولا يُعرف على وجه التحديد من كان مسؤولاً عن هذا البناء الجديد والتوسع اللاحق. ومن المُرجّح أن الرهبان، وكثير منهم كانوا حرفيين ذوي خبرة، كانوا مسؤولين عن الإشراف على تصميم المباني، إن لم يشاركوا بشكل مباشر في العمل. ويعكس التوزيع المُنتظم

(3 Michele M. Bleuze, Sandra M Wheeler, Iana J Williams, and Tosha L Dupras, "Ontogenetic Changes in Intralimb Proportions in a Romano-Christian Period Sample from the Dakhleh Oasis, Egypt," American Journal of Human Biology 26, no. 2 (2014): 221–28

(4 Lesley A. Gregoricka and Susan Guise Sheridan, "Ascetic or Affluent? Byzantine Diet at the Monastic Community of St. Stephen's, Jerusalem from Stable Carbon and Nitrogen Isotopes," Journal of Anthropological Archaeology 32, no. 1 (2013): 63–73

(5 Brooks Hedstrom, Monastic Landscape, 255–63

للمنافذ والمقاعد والمطابخ داخل كل مسكن تصميمًا مكانيًا كيليانيًا خاصًا لا يُوجد غالبًا في المواقع المنزلية غير الرهبانية الأخرى[6]. وبغض النظر عمن بنى المباني فعليًا، فإن الخطة المكانية، مع تصميم النوافذ وفتحات التهوية والمراحيض وغرف الأنشطة الليتورجية، تعني مشاركة الرهبان الذين عاشوا في المساحات واستخدموها في كيليا.

كانت بعض المساكن في كيليا متواضعة: في قصور العزيلة (Qlz)، تتكون المنازل من ثماني إلى عشر غرف. وفي قصور الرباعيات (QR)، في الوقت نفسه، تحتوي المساكن الرهبانية على أربعين إلى خمسين غرفة. كانت معظم هذه الهياكل كبيرة، تتكون من أكثر من عشرين غرفة، وتشترك في عناصر أساسية، مثل مجموعة من الغرف، وdipinti، واللوحات الجدارية الهندسية أو التصويرية، والمطابخ، والجدران الشرقية ذات المنافذ المركزية الكبيرة. تُظهر الهياكل في كيليا أن المساكن الرهبانية كانت تتكون من مساكن متعددة الغرف بدءًا من منتصف القرن الخامس، مع توسعات كبيرة أجريت خلال القرون السادس والسابع والثامن. كانت الجدران في كيليا مصنوعة من الطوب اللبن المجفف بالشمس، والذي تم تغطيته بعد ذلك بالجص الجيري. تم بناء العديد من المنافذ في الجدران وتجهيزها بأرفف وأبواب مصراع لتشكيل خزائن مغلقة. غالبًا ما كانت المداخل والأبواب تُميز بأعمدة طينية مصبوبة، وتيجان زخرفية، وألواح مطلية لمحاكاة الحجر. وكثيرًا ما كانت قواعد الجدران مطلية باللون الأبيض، مع حدود حمراء تمتد على طول الأرضية.

كانت بعض الغرف خالية تمامًا من العناصر الزخرفية، ومغطاة ببساطة بطبقة من الجص الأبيض. كانت معظم المنازل مجهزة بمطابخ، تتكون من غرفة مصممة خصيصًا لاحتواء أدوات الطهي وفرن خبز. وقد تُستخدم غرف تخزين صغيرة لتنظيم الحبوب أو المعدات أو الخبز. وقد يختلف نوع السقف حسب مستوى الحماية المطلوبة في المساحة وسهولة الوصول إلى الهواء والضوء. على سبيل المثال، غالبًا ما كانت الغرف المزخرفة مغطاة بقبة من الطوب اللبن، والتي قد تتميز بفتحات نوافذ مزينة بزجاج دائري على شكل عين الثور. أما المساحات الأخرى، فكانت تُسقَّف بقبو أسطواني يرتفع بما يكفي للسماح بنوافذ وعتبات مائلة في طرفي الغرفة. في مناطق العمل، مثل المطابخ، تم استخدام حصيرة من القصب أو القصب لإنشاء سقف بسيط، يحمي السكان من الشمس ولكنه يسمح أيضًا للدخان والحرارة بمغادرة الغرفة عند إعداد وجبات الطعام.

[6] Henein and Wuttmann, Kellia II. L'Ermitage copte QR 195. I, 244–45 (

يبدو أن أقدم البيوت الرهبانية في كيليا تحتوي على جناحين من الغرف تقع في الزاوية الشمالية الغربية من فناء مغلق في الهواء الطلق. تم بناء مرحاض المسكن في الزاوية المقابلة للغرف في الزاوية الجنوبية الشرقية من المسكن. بعد دخول المبنى وعبور الفناء، يدخل الرهبان إلى بهو كبير، مما يتيح الوصول إلى جناح من الغرف للمقيم وتلاميذه. تم تحديد أكبر مجموعة من الغرف بوجود قاعة كبيرة مربعة. تم تمييز هذه الغرفة بشكل أكبر من الغرف الأخرى في أن جدرانها تحتوي على العديد من المنافذ المحددة بزخارف وأشرطة هندسية، ومشاهد بزخارف مسيحية مرسومة، ونقوش، مرسومة ومحفورة. في بعض الحالات، كانت هذه القاعات الأكبر تحتوي على مقاعد منخفضة من الطوب اللبن مبنية في قاعدة الجدران، مما يوفر مقاعد مدمجة للمقيم وضيوفه. غرفتان أصغر، حوالي نصف حجم القاعات المربعة، متصلتان بالغرفة المركزية الكبيرة؛ كانتا أقل زخرفة وتحتويان على عدد أقل من المنافذ المدمجة. الجناح الثاني من الغرف، الأصغر في المساحة الإجمالية، يعكس الجناح الكبير من الغرف. كان هذا الجناح الأصغر أقرب إلى مدخل المسكن. وعلى عكس الجناح الرئيسي، بقاعته المركزية المزخرفة، كانت الغرفة الرئيسية في الجناح الثانوي هي المطبخ، وتقع في الطرف الجنوبي. ونظرًا لصغر حجمها واستخدامها فقط لإعداد الطعام، لم تكن المطابخ شائعة في المباني المنزلية غير الرهبانية السابقة. لذلك، قد يكون وجود مطبخ داخل منزل من العصور القديمة المتأخرة دليلاً مهمًا على ما إذا كان المنزل يستخدمه الرهبان. غالبًا ما تضمنت المطابخ موقدًا مصنوعًا من موقدين صغيرين أو أكثر ومرتفعًا على هيكل من الطين والطوب. وعادةً ما كانت توجد أفران الخبز على شكل خلية نحل في إحدى زوايا الغرفة.

لقد استقطبت القاعة المركزية للجناح الكبير أكبر قدر من الاهتمام من قبل علماء الرهبنة، حيث كانت الجدران غالبًا ما تُعلَّم بالديبنتي والكتابات على الجدران. يصعب تحديد تاريخ هذه اللوحات الجدارية والأدلة الكتابية المصاحبة لها بدقة إذا كانت تفتقر إلى البيانات السيرة الذاتية في النقوش. على سبيل المثال، لم يوقع سوى عدد قليل من الرسامين على أعمالهم، وفي حالات نادرة فقط أضاف الكتبة تاريخًا فعليًا إلى صلاة أو نص. تكشف اللوحات والنقوش المتداخلة عن مشاركة متعددة الأجيال في وضع علامات على أسطح الجدران في الغرف الكبيرة. يتطلب فك تشابك الترتيب الزمني للنصوص المنقوشة والمرسومة حفرًا بصريًا لأسطح الجدران لتتبع كيفية تغير الغرفة بمرور الوقت. يجب أن نتذكر أن للمباني أعمارًا تمتد إلى ما بعد شاغليها الأوائل،

وبالتالي أصبحت الغرف المركزية مساحات تراكمت فيها العديد من الممارسات والمعاني بمرور الوقت حيث تفاعل سكان الرهبان المختلفون والزوار المسيحيون مع أسطح الجدران.

في الدراسات الحديثة، تُسمى القاعات الكبيرة ذات الديبنتي dipinti والبرامج المرسومة أحيانًا "مصليات"، أي مكانًا للأنشطة الدينية مثل تلاوة المزامير والصلاة اليومية والممارسات الليتورجية الأخرى. يدعم وجود محراب مركزي كبير على الجدار الشرقي هذا التفسير للمساحة كمكان للعبادة الدينية والعمل المقدس. لا يعتمد هذا التفسير فقط على الأدلة القديمة وحدها، ولكن أيضًا على التفسيرات الحديثة للمساحات المزخرفة للغاية وكيفية عملها بمرور الوقت. من المهم أن نتذكر أن الغرف يمكن أن تكون متعددة الوظائف طوال اليوم والمساء. على سبيل المثال، تظهر أيضًا على الغرف الكبيرة علامات تلف على الأرضية، مما يشير إلى أن الأنشطة اليومية، مثل نسج الحصير أو المنسوجات، وإعداد الطعام، والنوم، يمكن أن تكون قد حدثت هناك أيضًا. يمكن أيضًا ممارسة الحرف اليدوية مثل نسج السلال وحبال التضفير داخل غرفة كبيرة. كانت هذه الحرف بمثابة أنشطة تأملية للرهبان عندما لا يقابلون الضيوف أو يعدون وجبات الطعام. تشير خطافات العظام، الموجودة في الطوابق العليا من جدران القاعات الكبيرة، إلى أن أنشطة حرفية أخرى كانت تُمارس في المصليات، إلى جانب الترتيل والصلاة. الأدلة الكتابية من مساكن كيليا كثيرة، وتشمل أدعية ولعنات وبركات، غالبًا ما تشير إلى أفراد معينين ربما عاشوا في كيليا أو زاروا المجتمع. قد تساعدنا النقوش الموضوعة على جدران المساكن الرهبانية المختلفة على تصور كيف نظرت الأجيال اللاحقة إلى إرثهم كرهبان رهبانية الصحراء. على سبيل المثال، يُعدّ QR195 واحدًا من بين ما لا يقل عن خمسمائة مبنى رهباني في موقع قصور الرباعيات. يعكس هذا الهيكل المرحلة الأخيرة من استيطان كيليا، وقد بُني في النصف الأول من القرن السابع، بالتزامن مع تزايد شعبية أقوال آباء وأمهات الصحراء. كما هو الحال في معظم المساكن في كيليا، كانت جدران QR195 تحمل علامات الكتابة على الجدران (الديبينتي dipinti). تتضمن الأدلة الكتابية في QR195 155 نقشًا، تسعة منها فقط مكتوبة باللغة اليونانية والباقي باللغة القبطية. عُثر على ستة نقوش يونانية في غرفة واحدة، تم تحديدها كمكان ديني بناءً على محتوى النصوص، التي تتعلق بالخدمات الليتورجية وربما برسامة الشمامسة. تتبع النقوش القبطية الموضوعات الموجودة في جميع أنحاء كيليا: التماسات الرحمة، وإحياء ذكرى راهب ميت، ونومينا ساكرا. لا تذكر النقوش داخل الغرف الرهبان الذين ورد ذكرهم في الأقوال، ولا نجد مقاطع

مقتبسة من الروايات الشهيرة. بدلاً من ذلك، تركز النقوش على أولئك الذين يعيشون داخل المبنى، والزوار الذين سافروا إلى كيليا، والذين ماتوا داخل المجتمع. تظهر أسماء ذكورية في جميع أنحاء المساكن، مما يُعزز الاعتقاد بأن كيليا كانت مجتمعًا ذكوريًا متجانسًا. يحمل الرجال أسماء مصرية شائعة للمسيحيين في القرنين السادس والسابع، مثل آمون، وقزما، ومينا، ومقاريوس، وبسوى، وبيامون، وبفنوتي. وسُمي رجال آخرون تيمُّنًا بشخصيات توراتية مثل أبرام، وإيليا، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، ويوحنا.

يمكننا أيضًا ملاحظة كيف تطور النسك في الصحراء من خلال دراسة QIZ 19/20، وهو مسكن رهباني بُني في البداية كمسكنين منفصلين بجناحين من الغرف. وبمرور الوقت، تم ربط المسكنين بجدران متصلة، وأُضيفت غرف إضافية ليصبح المجموع واحدًا وخمسين غرفة مرتبطة بالمبنى في مراحله الأخيرة. يُظهر المبنى أدلة على سبع مراحل مميزة من التوسع وإعادة البناء. تضمنت إحدى هذه المراحل بناء كنيسة صغيرة في الربع الأول من القرن السابع، وشملت مرحلة أخرى بناء قاعة مزدوجة بمطبخ كبير بعد حوالي خمسين عامًا.

النقوش المرئية المسجلة في جميع أنحاء QIZ 19/20 أقل بكثير من الأمثلة العديدة للصلبان المرسومة والزخارف النباتية والحيوانية والأنماط الهندسية على جدران المساكن الأخرى. استخدم الفنانون الطلاء الأحمر والأخضر والأسود والأصفر لتزيين الجدران بالطواويس والصلبان المرصعة بالجواهر وأشجار النخيل والسفن (مع الركاب أو البحارة) ووحيد القرن وفارس غير راكب مع حصانه. يرتدي الفارس سترة خضراء. تم تحديد الكوات بحدود هندسية وزهرية وأحيانًا تم فصلها بألواح مطلية تقلد الحجر. في إحدى الغرف، تم تزيين المقاعد المدمجة بأنماط هندسية لإنشاء أربعة مقاعد مميزة.

على الرغم من العدد الكبير للغرف والبرامج المطلية الواسعة، إلا أن عدد النقوش لا يزال صغيرًا. يسرد أحد الديبنتو القبطي التذكاري ما لا يقل عن سبعة أفراد مختلفين. فسر المنقبون أسماء الرجال على أنها مرتبطة بتلاوة أعضاء متوفين من المجتمع، وهو حدث طقسي في تقويم الكنيسة. تشمل أسماء الديبنتو باتوdipinto Pato، وأمون، وبشايو، وأندرياس، وإسطفان، وبطرس، وكوري Kuri. وبذلك، كان بإمكان سكان المبنى أو زوار غرف QIZ 19/20 المختلفة المشاركة في إحياء ذكرى الصلاة الدائمة على روح هؤلاء الإخوة المتوفين. وتظهر أسماء رهبان ذكور آخرين في أماكن أخرى من المبنى: مينا، وثيودور، وأبولي، وأغاثي، وبيشوي، وشماس يُدعى باي Paie. يُسجل

ديبنتو تذكاري، مُرسوم في أحد أجنحة الغرف، تاريخًا في عهد الإمبراطور موريس (582-602)، ويسجل ديبنتو آخر وفاة رجلين، هما ثوس وباريوس، في عامي 711/712 ميلادي. يُشير ديبنتوان مؤرخان، بالإضافة إلى الأدلة الخزفية، إلى أن المبنى استُخدم من منتصف القرن السادس حتى أوائل القرن الثامن. على الرغم من أن الأدلة من كيليا تتحدث مباشرة عن الحياة الرهبانية للذكور، فإن بعض المباني تتضمن أدلة على حياة النساء المسيحيات. في QR195، تظهر النساء في النقوش كأمهات للرهبان الذين عاشوا داخل المجتمع. إن وجود أسماء النساء، مثل نونا وماريا، في مساحة يغلب عليها الطابع الذكوري يعكس أهمية الهوية البيولوجية والعائلية حتى أثناء العيش في مجتمع رهباني. تشير أسماؤهن أيضًا إلى الرغبة في تضمين كل من الأمهات والآباء في الأماكن التي يهيمن عليها الذكور. تظهر أسماء النساء، ويمكن قراءة ذكرياتهن (إلى جانب ذكريات أبنائهن) بشكل منتظم من قبل أولئك الذين زاروا وعاشوا في QR195. قد تقدم الأعمال الحديثة في مجتمع رهباني نسائي في أتريب في جنوب مصر أدلة حول كيفية قيام الرهبان الإناث بتمييز المساحات التي يتشاركونها من خلال سرد ألقابهم ومهامهم، تمامًا مثل نظرائهم الذكور في كيليا[7].

قصور الرباعيات هي أكبر هذه المستوطنات، حيث تحيط بها نواة مركزية مستوطنات أصغر، إحداها قصر وحيدة. تُظهر الخرائط الطبوغرافية للمنطقة، التي أعدتها البعثتان الفرنسية والسويسرية، توزيع التلال الصغيرة التي تؤوي البقايا الأثرية: أُدرجت 616 تلة منها في عام 1969. نقّبت البعثة الفرنسية في قصور الرباعيات عن أحد عشر تلة، يعود تاريخها إلى الفترة من القرنين السادس والسابع إلى القرن الثامن الميلادي، وهي: الكوم 219 (Daumas and Guillaumont 1969)، والكوم 1، والكوم 2، والكوم 3، والكوم 4، والكوم 6 (Daumas 1967)، والكوم 88، والكوم 16 (Coquin 1984–85)، والكوم 167 (Andreu et al. 1981)، والكوم 171 (Coquin 1982)، والكوم 195 (Henein and Wuttmann 2000). عُثر على كوم 34 في قصر وحيدة (Daumas 1968: 395–402; Daumas 1969; Andreu, Castel, and Coquin 1980: 350–68 and pl. XCIX–CII)). كان كوم 34 يضم أحد مركزين دينيين فقط عُثر عليهما في منطقة كانت قصر العزيلا تقع على بعد أقل من كيلومترين بقليل من قصور الرباعيات ويصل عددها إلى 250 (Kasser 1967: 14). تم الحفاظ على 133 منهم فقط في عام 1981. ظهرت المباني الأولى في منتصف القرن السادس، لكن الاحتلال الرئيسي للمستوطنة يعود إلى القرن السابع. تم التخلي

[7] Stephen J. Davis, "Anastasia, Thecla, and Friends: Archaeological and Epigraphic Evidence from the Shenoutean Women's Monastery at Atripe," Le Muséon 133, no. 3–4 (2020): 259–87

عن الموقع في منتصف القرن الثامن (Weidmann 1986b: 257-58). تم رسم مخططات 164 مبنى رهبانيا (MSAC 1983) لقصر العزيلا وبيئتها المباشرة، مما سمح بشكل أفضل من أي مكان آخر ، بدراسة تطور عمارة كيليا (MSAC 1983: 399-421; Weidmann 1986a).

قصر العابد هي أصغر مستوطنة على الإطلاق حيث تقع مائة مستوطنة على مساحة 0.25 كيلومتر مربع. تم التنقيب عن أحدها المهدد بالانقراض بسبب التعدي السريع للزراعة الحديثة ، ونشره في بداية الاستكشاف الأثري للكليا (Kasser 1967: 41-53).

كانت قصر عيسى التي ربما كانت قصر العابد إحدى ضواحيها، مستوطنة كبيرة جدا تغطي مساحة أربعة كيلومترات مربعة وتضم حوالي ستمائة مستوطنة لم يتبق منها سوى اثني عشر منها في عام 1965 (Kasser 1967: 20) ، وواحدة أطلق عليها الحفارون اسم قصور عيسى الأول تم اكتشافها بالكامل في الجزء الجنوبي الغربي من المستوطنة (Kasser 1967: 25–40). تراوحت البقايا التي تم العثور عليها في قصور عيسى الأول من النصف الثاني من القرن الرابع إلى النصف الأول من القرن الثامن، من زنزانات بسيطة إلى مجمع كبير يضم كنيستين ومباني مجتمعية (Bridel 1988a: 44-48; ثيرارد 2012: 23-24).

بلغ عدد القصور الحجيلة وقصر العريمة معا حوالي 120 محبسا (Kasser 1969; MSAC 1989) تم وضع خطط معظمها من قبل البعثة السويسرية بفضل المسح السطحي ، ولكن تم التنقيب عن عشرات فقط (Kasser 2003). يبدو أن مستوطنة قصر الحجيلة قد تطورت في الربع الثاني من القرن الخامس حول زنزانة النساك الذين أصبحت عظامهم آثارا مبجلة. تم وضع الإنشاءات الأولى في قصر العريمة في منتصف القرن السادس. تم التخلي عن كلتا المستوطنتين في نهاية القرن السابع (Kasser 2003: 16).

دور منطـقتى نيتريا و القـلالى

فى تاريخ الكنيسة

ونرى أن منطقة نيتريا قد استقبلت ما يزيد عن حوالى ثلاثة آلاف راهب قدموا من الأسكندرية و زحفوا إلى الصحراء المجاورة لنيتريا أثناء الاضطهاد الذى شنه الإمبراطور فالنز الأريوسى و قد قام الجنود فى الأديرة التى هناك بعمل مذبحة عظيمة استشهد فيها كل من لم يطيع أوامر الملك1

الصراع الأوريجانى و التجسيم **Anthropomorphic** فى نيتريا و الأسقيط

فى ختام القرن الرابع واجهت الجماعات الرهبانية فى نيتريا و القلالى و لإسقيط ببرية شهيت محنة كبيرة فقد كان غالبية الرهبان فى هذه المنطقة كانوا يعتقدون فى بساطة شديدة أن الله له شكل بشرى بالمعنى الحرفى و كانت فى ذلك تك 26:1 أن الله خلق الإنسان على صورته ، و على الجانب الآخر كان أتباع العلامة أوريجانوس[2] يعتقدون بأن هذه التعبيرات هى تعبيرات تشبيهية , و يذكر أن تم حرم أتباع أوريجانوس قاموا بالذهاب إلى منطقة نيتريا و عندما لم يوافق رهبان هذه المنطقة أن يحرموا أوريجانوس أرسل إليهم البابا ثيؤفيلس بعض الجنود لكى يبدد شملهم فهرب بعض منهم إلى فلسطين[3]

ففى منطقة نيتريا و القلالى كانت توجد مجموعة كبيرة من الرهبان الهيلينيين الذين كانوا لاهوتهم أكثر عقلانية من الوطنيين الذين كانت معتقداتهم بسيطة و حرفية و المجموعة العقلانية كانت تدرس و تقرأ أعمال أوريجانوس و لم يتبين أن هذه المجموعة كانت تتمسك بأى تعليم غير أرثوذكسى و كانت المرة الوحيدة فقط التى أخذت عليهم أنهم تمسكوا بتعاليم أوريجانوس التى صدمت الرهبان المصريين البسطاء و غير المتعلمين و هى تأكيدهم أن الألوهية هى كينونة روحية لا يجب النظر إليها على أن لها شكلاً بشرياً حرفياً ، و كان من أبرز أعضاء الحزب الأوريجانى هو القديس ايسيذورس صاحب بيت الضيافة و هذا القديس كان راهباً فى شبابه بجبل نيتريا و قد كان مشرفاً على بيت ضيافة الغرباء و معونة الفقراء فى الأسكندرية ، و أيضاً الأربعة أخوة الطوال أمونيوس و ديسقورس ايوسيميوس Euthymius و يوسابيوس الذين قد اعتزلوا فى جبل نيتريا سنة 390 م و تتلمذوا للأب بامبو

و فى عام 399 م بلغ الخلاف حدته لذلك استدعى الموقف تدخل البابا ثيؤفيلس و الذى كان ينظر إلى تجسيم صورة الله هو خطأ هرطوقى لذلك خصص رسالته الفصحية عام 399 م و التى أعلن فيها تاريخ عيد القيامة أيضا شجب هذه هرطقة تجسيم صورة الله ، و بعد أن تلقى الرهبان الرسالى الفصحية أعلن الرهبان البسطاء أن البابا ثيؤفيلس قد تلطخ بالهرطقة و هى الطعن فى تعاليم الكتاب المقدس و التى تقول أن آدم خلق على صورة الله و كان من هؤلاء الرافضين لرسالة

---

1) The History of the Decline of Roman Empire, Gibbon Ch XXV

2) مؤلف المرجع يتحدث عن العلامة الكبير أوريجانوس و عن الأفكار الهرطوقية التى نسبت إليه ظلماً و لكن ليس هنا مكان مناسب فى هذه البحث لتفنيد هذه الآراء لكن اكتفيت بتجاهل رأى المرجع

3) تاريخ الإنشقاق ص 166

البابا بعض الرهبان فى نيتريا و معظم الرهبان فى الأسقيط لكن فى نيتريا و القلالى كانت النسبة أقل و ذلك لأنها كانت المقر الرئيسى للأورجانيين ، عقب هذه الرسالة ترك الرهبان المجسمين لصورة الله أديرتهم و جاءوا إلى الأسكندرية و أثاروا شغباً ضد البابا ثيؤفيلس معتبرينه مجدف و كانوا يريدون قتله و لذلك كان لازماً أن يخرج إليهم البابا ثيؤفيلس و يقابلهم و بمجرد خروج البابا حياهم و قال لهم : أننى أعاين فيكم وجه الله ، و قد استوقف ذلك الرهبان قليلاً ، لكنهم سريعاً ردوا قائلين : لا أن تقصد حقاً أن وجه الله مثل وجهنا فأحرم أعمال أوريجانوس لأن هناك أشخاص يتخذونها حجة و يقاومون عقيدتنا و لكن إن لم تفعل ذلك فستواجه منا عقاب المجدفين لذلك وافق البابا ثيؤفيلس أن يفعل ما طلبه منه الرهبان و أمرهم أن لا يغضبوا منه و قال لهم : أننى أيضاً أكره أيضاً أعمال أوريجانوس

تبدأ المشكلة عندما رفض ايسيذورس أن يعطى مبلغ من المال للبابا ثيؤفيلس و كانت قد أعطت أرملة ايسيذورس صاحب بيت الضيافة بالأسكندرية ألف قطعة ذهبية ليشترى بها ملابس للنساء الفقراء فى الأسكندرية و قد أخذت منه عهداً أن يخفى هذا الأمر عن البابا ثيؤفيلس لئلا يستخدمه فى بناء الكنائس و لكن البابا قد علم بموضوع هذا المال و طلبه من ايسيذورس و لكنه رفض تمسكاً منه بالعهد لذلك حنق البابا على ايسيذورس , فى نفس الوقت كان الأخوين الطوال يوسابيوس و يوثيميوس اللذان كان قد أخضرهما البابا إلى الأسكندرية ليساعداه فى الخدمة طلبا منه العودة مرة أخرى إلى نيتريا و لكن البابا ضغط عليهم ليعرف السبب الحقيقى لرغبتهم هذه و لكنه لم ينجح فسمح لهما أن يعودا إلى نيتريا و لكن على مضض

بعد ذلك بشهرين عقد البابا ثيؤفيلس مجمعاً ضد ايسيذورس صاحب بيت الضيافة حرمه فى هذا المجمع لذلك هرب إيسيذورس إلى نيتريا إلى قلايته الأولى ، عقب صدور هذا الحكم و الذى يحتمل أنه كان فى سنة 399 م نزل أمونيوس الطويل أحد الأربعة أخوة الطوال بارفا نزل إلى الأسكندرية ليطلب من البابا و يتوسل غلى أن يسحب الحرم الذى أصدره و لكن البابا أصدر أمراً بأن يسجن أحد الأخوة فى السجن و لكن رفض القديس أمونيوس و رفاقه ذلك و ظلوا فى السجن هم الآخرين حتى اضطر البابا و طلب منهم أن يتركوا السجن

و فى أواخر عام 399 و أوائل عام 400 م عقد مجمع فى الأسكندرية ليدين أعمال أوريجانوس و هذا القرار هو الذى أعطى البابا ثيؤفيلس الفرصة ليتخذ الإجراءات ضد الأخوة الطوال فقد أرسل البابا رسائل إلى أساقفة المناطق المحيطة بجبل نيتريا و منطقة القلالى و فيه يأمر بطرد ثلاثة رهبان من نيتريا و بالتأكيد كانوا أمونيوس و يوسابيوس و يوثيميوس ، و كان ديسقورس أسقف أخوهم الرابع و الذى كان أسقف لهرموبوليس بارفا[1] من ضمن الأساقفة الذين تسلموا هذا القرار ، بعد ذلك نزل هؤلاء الرهبان الثلاثة مع بعض الكهنة إلى البابا ليسألوه عن سبب

1) مدينة دمنهور الحالية فى محافظة البحيرة

طردهم و لكن البابا لم يتلفت إليهم و اتهم بالاشتراك فى الهرطقة الأوريجانية عقب ذلك عادوا مرة أخرى إلى قلاليهم

فى نفس الوقت كان أصحاب الهرطقة الأوريجانية هدفهم الدفاع عن هرطقتهم و قد استغلوا الأحداث التى حصلت لذلك كانوا يستخدمون اسم ايسيذورس للدفاع عن هرطقتهم ، بعد ذلك نشر البابا ثيؤفيلس رسالة بين الرهبان بأن لا يطيعوا الأربعة أخوة الطوال الذين يقولون أن الله غير جسمانى و لأن غالبية الرهبان بسطاء و أميون فقد انفضوا عن ديسقورس و حزبه لذلك كانت هناك مواجهات شديدة بين الرهبان

عقب ذلك استقبل البابا وفداً من الرهبان المجسمين يطلبون تدخله و عند ذلك البابا بخطورة الموقف مما اضطره للذهاب إلى نيتريا بنفسه خوفاً من تفاقم الوضع و إفساد أكثر للرهبان البسطاء ، و هناك جمع عددا كبيراً من أساقفة المناطق المحيطة بجبل نيتريا و عقد مجمعاً حضره آباء كثيرين من كافة أقطار مصر و فى هذا المجمع قرئت أعمال أوريجانوس و التى زعم أن الرهبان المتهمين قد علموها فى الأديرة ، و قد عبر البابا عن ذلك فى خطابه بالمجمع حيث ذكر أن هؤلاء الرهبان قد استولوا على الكنيسة بجبل نيتريا بعدما أدينوا ثم يذكر أن آباء أساقفة كثيرين و آباء رهبان مكرمين قد منعوا من الدخول و ذلك لأن هؤلاء الرهبان المتهمون كانوا قد أغووا عبيداً كانوا مستعدين لأى شغب و عندما استولوا على أهم أجزاء الكنيسة كما لو كانوا يحاصرون مدينة وكانوا قد أخفوا الهراوات و العصى فى سعف النخيل كى يخفوا تحت شعار السلام قلوبهم الساعية لسفك الدماء و عندما اجتمع عدد لا يحصى من الرهبان و رأوا هذه المناورة بدءوا جميعاً يصيحون عليهم و طلبوا منهم أن يسمحوا على الأقل بأن ينعقد المجمع بدون خوف و أن تراعى قوانين الكنيسة و لولا عناية الله لكان قد حدث عنف بين الجمهور[1]

بعد ذلك حكم بالحرم على ثلاثة من الأخوة الطوال , ثم أختار البابا خمسة من الرهبان من نيتريا لم يكونوا قط فى مجمع الكبار فى الصحراء سام أحدهم أسقفاً و الثانى قساً و الثلاثة الباقين شمامسة و فى مقابل ترقيتهم قدموا شهادة زور ضد الأخوة الطوال الثلاثة و عندما تلقى البابا التهم فى حضور الكنيسة ذهب إلى الوالى و طلب مساعدة عسكرية لطرد الرهبان المحرومون من مصر ، و كان قبل ذلك بأيام قليلة قد سعى أعداء الأوريجانية أمام الإمبراطورين هنوريوس و أركاديوس قبل إنعقاد المجمع فى نيتريا بوقت قليل و قد استطاعوا أن يصدروا مرسوما من الأباطرة يحرم أعمال أوريجانوس ، لذلك كان الوالى فى الأسكندرية مضطراً عندما سعى إليه البابا ضد الثلاثة أخوة الطوال وجد نفسه مضطراً لمساعدة البابا و لكنه فعل ذلك بدون حماس فقد أمر بنفى الرهبان و أرسل جندى واحد فقط لتنفيذ هذه المهمة ، و لكن البابا جمع عدد كبير من العبيد الأثيوبيين و زحف بهم على الأديرة ليلاً و جرّ العبيد الذين كانوا من المحتمل وثنيين جروا

H. Evelyn-White, Part 2, P. 60-142 (1

ديسقورس أخو الثلاثة أخوة الطوال المحرومين جروه من فوق عرشه الأسقفى فى هرموبوليس ثم سار البابا بهم إلى نيتريا و هناك سلح الرهبان المجسمين ضد اتباع اوريجانوس و عندما احتلوا المكان سلبوا الجبل و سلمت منقولات الرهبان الزهيدة لهم , بعد ذلك أغاروا على القلالى ليبحثوا عن الثلاثة أخوة الطوال لكن أصدقاؤهم أخفوهم فى حوض مياه و وضعوا فوقه حصيرة و عندما لم يتمكن البابا من العثور على الثلاثة أخوة أحرق قلاليهم بأغصان شجر و التهمت النيران كل ما فيها من كتب و كانت قانونية و طفل صغير و قد شاهد ذلك شهود عيان كانوا واقفين و حاضرين بعد ذلك عاد البابا إلى الأسكندرية و بذلك أعطى الفرصة لهؤلاء الرهبان بأن يهربوا إلى فلسطين و قد ذهب معهم ثلاثمائة راهب و قس و شماس من جبل نيتريا أما المشايعين الآخرين فقد تشتتوا فى أماكن أخرى ، و من قادة الرهبان الذين شاركوا الأربعة أخوة الطوال فى نفيهم كان اثنان منهم يحملون اسم هيراكس و اثنان يحملون اسم اسحق و كان هيراكس الأكبر عمره يزيد عن تسعون عاماً و كان على صلة وثيقة بالقديس أنطونيوس , أما هيراكس الأصغر فقد أمضى أربعة سنوات فى صحراء بورفيرتس قبل أن يأتى غلى جبل نيتريا ، أما اسحق القس كان تلميذاً لمقاريوس تلميذ القديس الأنبا أنطونيوس وكان اسحق هذا قد اعتكف فى سن مبكرة بالصحراء و عمره سبع سنوات و كان يعرف الكتب المقدسة عن ظهر قلب و كان يمكنه أن يمسك الحيات ذات القرون دون أن يصاب منها بضرر و كان يقود جماعة من مائة و خمسين راهباً اختار منهم البابا ثيؤفيلس سبعة أو ثمانية أساقفة ، أما اسحق الثانى الذى كان تلميذاً لكرونيوس فقد كان أيضاً قساً فى جبل نيتريا حيث فى حوالى سنة 395 م لم يكن يرغب فى السيامة لذلك فرّ إلى مصر و اختفى فى حقل بين الزروع و كان الآباء الذين يسعون خلفه و يلاحقونه قد توقفوا ليلاً بالقرب من هذا الحقل فذهب حمارهم و وقف بالقرب من الموضع الذى كان يرقد فيه الشيخ فأدى ذلك لإكتشاف مكانه و كان اسحق هذا رأس لجماعة من مائتين و عشر 210 راهباً و كان قد بنى داراً للضيافة فى منطقة القلالى من أجل راحة هؤلاء الذين يأتون لزيارة الآباء و لمعونة الرهبان المرضى و كان قد عاش لمدة ثاثون سنة قبل أن يتعرض للنفى[1]

و قد أرسل البابا ثيؤفيلس فى حوالى عام 400 م رسالة إلى جيروم يخبره فيها بالقضاء على الأوريجانية فى نيتريا جاء فيها

من الأسقف ثيوفيلوس إلى أخي الحبيب جيروم، الكاهن الجليل. يُنسب إليكم الأسقف الجليل أغاتو والشماس الحبيب أثناسيوس بأخبار تخص الكنيسة. لا شك لديّ أنكم ستوافقون على قراري وستفرحون بنصر الكنيسة حين تعلمون مغزاها. فقد قضينا بمنجل النبي على بعض المتعصبين الأشرار الذين كانوا حريصين على نشر بدعة أوريجانوس في أديرة نيتريا. لقد تذكرنا

1) H. Evelyn-White, Part 2, P. 60-142

تحذير الرسول: "وبخ بكل سلطان". لذا، فاحرصوا أنتم، إذ تأملون في نيل نصيب من هذا الأجر، على ردّ الذين انخدعوا بالخطب الكتابية. إن رغبتنا، إن أمكن، هي أن نحمي في أيامنا ليس فقط الإيمان الكاثوليكي وقواعد الكنيسة، ولكن أيضًا الشعب الموكل إلينا، وأن نضع حدًا لجميع العقائد الغريبة[1].

و قد بعث جيروم برسالة إلى البابا ثيؤفيلس ليهنئه فيها على انتصاره على الأوريجانية جاء فيها

من جيروم إلى المبارك جداً البابا ثيؤفيلس

الخطاب الذى وصلنى قد أعطانى فرحتان , الأولى من أجل حملة الخطاب الأسقف المبجل أغاثو و الشماس أثناسيوس , و الفرح الثانى من أجل حماسكم للإيمان ضد الهراطقة الأشرار و أن صوتكم قد سمع به العالم كله ، و لقد فرحت كل كنائس المسيح و ذلك لإسكات كل أفكار الشيطان السامة الأفعى القديمة التى لم تعد تصدر فحيحاً و لكنها تتلوى و كامنة فى الكهوف المظلمة غير قادرة على تحمل الشمس المشرقة و أنا بالفعل قبل أن تكتب خطابك قد أرسلت عدة رسائل إلى الغرب إلى الذين يتحدثون بلغتى أشرت فيها إلى خفايا أعمال الهراطقة و أنه إرشاد إلهى أنكم أيضاً فى نفس الوقت قد كتبتم إلى البابا أناستاسيوس و من غير أن نعلم كانت وسيلة لتأكيد شهادتى و الآن تحثنى على أفعل مثلك أيضاً و لذلك سأعمل بحماس أكثر مما مضى بأن أخبر بأخطائهم كل الأنفس القريبة و البعيدة بدون تردد حتى و لو أدى ذلك إلى كراهية البعض لى لأنه يجب أن يطاع الله أكثر من الناس , و بالرغم من أنه كانت لهم وسائل عديدة للدفاع عن هرطقاتهم لكننى و الآخرين قد هاجمنا هذه الهرطقات ، و أيضاً أتوسل لك إذا كان لديكم قرارات مجمعية تتعلق بهذا الموضوع أن ترسلها لى معززة بتقيعات كثير من الأساقفة ، أنا ربما سأفتح فمى من أجل المسيح بأكثر ثقة و حرية ، الكاهن فينسينت Vincent قد وصل من روما منذ يومين و بتواضع يسلم عليكم و هو يخبرنى مرة أخرى تلو الأخرى أن روما و كل إيطاليا يدينون فى خلاصهم بعد المسيح لخطاباتك ، و بدون تردد عندما تسمح لك الفرصة أن تكتب لأساقفة الغرب لكى تقطع بمنجل حاد براعم الهرطقة[2]

و قد أرسل البابا ثيؤفيلس فى نفس العام رسالة أخرى إلى جيروم جاء فيها

من ثيؤفيلس إلى الأخ الحبيب القس جيروم

1) The Principal Works of St. Jerome Letter LXXXVII, P. 183

2) The Principal Works of St. Jerome Letter LXXXVIII, P. 183

أيها الأسقف، إلى السيد الحبيب والأخ العزيز القس جيروم. لقد اطلعتُ على مشروع الراهب ثيودور - الذي سيُطلع عليه قداستكم أيضًا - وأنا أؤيده. ولأنه سيغادرنا في رحلة إلى روما، فقد حرص على زيارتهم أولًا، واحتضانكم أنتم والإخوة الكرام المقيمين معكم في الدير، كما لو كنتم من لحمه ودمه. لا شك أنكم ستفرحون بالخبر الذي سيستقبلكم به، وهو أن الهدوء قد عاد إلى الكنيسة هنا. لقد رأى جميع أديرة نيتريا، ويمكنه أن يخبركم عن عفة الرهبان فيها وتواضعهم؛ وكيف تم دحر أتباع أوريجانوس وتفريقهم، وكيف عاد السلام إلى الكنيسة، وكيف يتم الحفاظ على نظام الرب. كم أتمنى أن أرى قناع النفاق يُكشف عن أولئك الذين يُقال إنهم يُقوّضون الحق بالقرب منكم. أشعر بأنني مضطرٌّ للكتابة إليكم لأن الإخوة في جواركم مخطئون بشأنهم. لذا، احذروا أنفسكم وتجنّبوا أمثال هؤلاء، كما هو مكتوب: «إن كان أحدٌ لا يحمل إليكم إيمان الكنيسة، فلا تدعوه بالتوفيق». قد يكون من غير الضروري الكتابة إليكم وأنتم قادرون على تذكير الضالين بخطئهم، ولكن لا ضرر من نصح حتى الحكماء والعلماء من قِبَل المهتمين بالإيمان. سلّموا باسمي على جميع الإخوة الموجودين معكم[1].

<u>الرسالة رقم 90 من ثيوفيلوس إلى إبيفانيوس.</u>

يكتب ثيوفيلوس إلى إبيفانيوس يدعوه إلى عقد مجمع في قبرص لإدانة مذهب أوريجانوس، ويطلب منه أن يرسل إلى القسطنطينية، عبر رسول موثوق، نسخة من قرارات المجمع مصحوبة برسالة ثيوفيلوس نفسه. ويعود قلقه بشأن هذه النقطة الأخيرة إلى أنباء مفادها أن بعض الرهبان المطرودين قد أبحروا إلى القسطنطينية لعرض قضيتهم أمام الأسقف يوحنا فم الذهب. تاريخ الرسالة هو عام 400 ميلادي.

ثيوفيلوس إلى سيده وأخيه وزميله الأسقف إبيفانيوس المحبوب.

قال الرب لنبيه: «ها أنا قد جعلتك اليوم على الأمم وعلى الممالك لتقتلع وتهدم وتدمر... ولتبني وتغرس». وفي كل عصر يمنح الرب كنيسته النعمة نفسها، لكي يُحفظ جسده سليمًا، ولا يسود عليه سمّ الآراء الهرطقية في أي مكان. وها نحن نرى الآن تحقق هذه الكلمات. فكنيسة المسيح «التي لا دنس فيها ولا عيب ولا شيء من هذا القبيل» قد قطعت بسيف الإنجيل أفاعي

1) The Principal Works of St. Jerome Letter LXXXIX, P. 183

أوريجانوس الزاحفة من كهوفها، وأنقذت من عدواها الفتاكة جيش رهبان نيتريا المثمر. وقد اختصرتُ سردًا موجزًا لأعمالي (فهذا كل ما سمح به الوقت) في الرسالة العامة التي وجهتها دون تمييز إلى الجميع. بما أن سيادتكم قد خاضت مرارًا وتكرارًا معارك مماثلة لتلك التي خضتها، فإن واجبكم الآن هو دعم من هم في الميدان، وجمع أساقفة جزيرتكم بأكملها لهذا الغرض. ينبغي إرسال رسالة مجمعية إليّ وإلى أسقف القسطنطينية وإلى أي آخرين ترونهم مناسبين؛ حتى يُدان أوريجانوس نفسه صراحةً، وكذلك البدعة الشائنة التي كان هو مُبتدعها، بإجماع الجميع. لقد علمتُ أن بعض مُفتري الإيمان الحق، وهم أمونيوس ويوسابيوس وأوثيميوس، وقد استعادوا حماستهم للبدعة، قد أبحروا إلى القسطنطينية، ليوقعوا بأكبر عدد ممكن من المهتدين الجدد بخداعهم، وليجتمعوا من جديد مع رفاقهم القدامى في كفرهم. لذا، فليكن من واجبكم إبلاغ جميع الأساقفة في جميع أنحاء إيسوريا وبمفيليا وبقية المقاطعات المجاورة بمسار الأمر؛ علاوة على ذلك، إذا رأيتم ذلك مناسبًا، يمكنكم إضافة رسالتي، حتى نتمكن جميعًا، مجتمعين بروح واحدة وبقوة ربنا يسوع المسيح، من تسليم هؤلاء الرجال إلى الشيطان لهلاك الكفر الذي يتملكهم. ولضمان وصول رسائلي إلى القسطنطينية سريعًا، أرسلوا رسولًا مجتهدًا من رجال الدين (كما أرسل آباءً من أديرة نيتريا مع رهبان آخرين، وعلماء، وعفيفين) حتى إذا وصلوا، يتمكنون من سرد ما جرى. وأرجو منكم قبل كل شيء أن ترفعوا صلوات صادقة إلى الرب لكي نتمكن في هذا النضال من تحقيق النصر؛ فقد غمرت الفرحة قلوب الناس في الإسكندرية وفي جميع أنحاء مصر، لأن بعض الرجال طُردوا من الكنيسة ليُحفظ جسدها طاهرًا. سلموا على الإخوة الذين معكم. الشعب الذي معنا يسلم عليكم في الرب.[1]

<u>الرسالة الثانية والتسعون. الرسالة السينودسية لثيوفيلوس إلى أساقفة فلسطين وقبرص.</u>

الرسالة المجمعية الصادرة عن مجمع الإسكندرية عام 400 ميلادي لإدانة مذهب أوريجانوس. كُتبت في الأصل باللغة اليونانية، ثم ترجمها جيروم إلى اللاتينية. أُرسلت هذه الرسالة بصيغة متطابقة إلى أساقفة فلسطين وأساقفة قبرص. ونورد فيما يلي عناوين النسختين. تبدأ رسالة أساقفة فلسطين على النحو التالي: إلى السادة الأفاضل، والإخوة، والزملاء الأساقفة الأعزاء، يولوجيوس Eulogius ، يوحنا John ، زيبيانوس Zebianus ، أوكسنتيوس Auxentius ،

[1] The Principal Works of St. Jerome Letter XC (

ديونيسيوس Dionysius ، جيناديوس Gennadius ، زينو Zeno ، ثيودوسيوس Theodosius ، ديكتيريوس Dicterius ، بورفيريوس Porphyry ، ساتورنينوس Saturninus ، آلان Alan ، بولس Paul ، أمونيوس Ammonius ، هيليانوس Helianus ، يوسابيوس Eusebius ، بولس الآخر، وإلى جميع الأساقفة الكاثوليك المجتمعين في عيد تدشين إيليد ، يرسل ثيوفيلوس تحياته في الرب.

يخاطب أهل قبرص قائلاً: إلى السادة الأعزاء، والإخوة، والأساقفة، إبيفانيوس Epiphanius، ومارسيانوس Marcianus، وأغابيتوس Agapetus ، وبوثيوس Boethius، وهيلبيديوس Helpidius، وإنتاسيوس Entasius، ونوربانوس Norbanus، ومقدونيوس Macedonius، وأريستو Aristo، وزينون Zeno، وأسياتيكوس Asiaticus، وهيراكليتوس Heraclides، وزينون الآخر، وكيرياكوس Cyriacus، وأفروديتوس Aphroditus، يرسل ثيوفيلوس تحياته في الرب.

نطاق الرسالة هو كما يلي:

لقد زرنا شخصيًا أديرة نيتريا، ووجدنا أن بدعة أوريجانوس قد ألحقت بها دمارًا هائلًا. وهي مصحوبة بتعصب غريب: حتى أن بعض الرجال يشوهون أنفسهم أو يقطعون ألسنتهم ليُظهروا مدى احتقارهم للجسد. وقد وجدتُ أن بعضًا من هؤلاء الرجال قد هاجروا من مصر إلى سوريا وبلدان أخرى حيث يتحدثون ضدنا وضد الحق.

قُرئت كتب أوريجانوس أمام مجلس الأساقفة وأُدينت بالإجماع. وفيما يلي أبرز أخطائه، والتي وُجدت بشكل رئيسي في كتاب "الكلمات".

1. الابن مقارنة بنا هو الحق، أما مقارنة بالآب فهو الباطل.

2. ستنتهي مملكة المسيح يوماً ما.

3. ينبغي أن نصلي إلى الآب وحده، وليس إلى الابن.

4. ستكون أجسادنا بعد القيامة قابلة للفساد وفانية.

5. لا يوجد شيء كامل حتى في السماء؛ فالملائكة أنفسهم معيبون، وبعضهم يتغذى على القرابين اليهودية.

6. النجوم تدرك حركاتها، والشياطين تعرف المستقبل من خلال مساراتها.

7. السحر، إن كان حقيقياً، ليس شراً.

8. لقد تألم المسيح مرة واحدة من أجل البشر؛ وسيتألم مرة أخرى من أجل الشياطين.

حاول أتباع أوريجانوس إجباري على الخضوع؛ بل وأثاروا غضب الوثنيين بإدانتهم لتدمير معبد سيرابيوم؛ وسعوا إلى عزل شخصين متهمين بجرائم خطيرة عن السلطة الكنسية. أحدهما المرأة التي أدرجها إيزيدور خطأً في قائمة الأرامل، والآخر هو إيزيدور نفسه. إنه حامل لواء الفصيل الهرطقي، وثروته تمدّهم بموارد لا حدود لها لأعمالهم العنيفة. لقد حاولوا قتلي؛ واستولوا على كنيسة الدير في نيتريا، ومنعوا الأساقفة لفترة من الزمن من الدخول ومن أداء الشعائر الدينية. والآن، مثل زبول (بعلزبول)، يجوبون الأرض جيئة وذهابًا.

لم ألحق بهم أي أذى، بل حميتهم. لكنني لن أدع صداقة قديمة (مع إيزيدور) تُضعف إيماننا وانضباطنا. أرجوكم أن تتصدوا لهم أينما حلّوا، وأن تمنعوهم من زعزعة استقرار الإخوة الموكلين إليكم[1].

و فى عام 403 م انعقد مجمع فى البلوطة و هى ضاحية بخلقيدون و بالرغم من أن مسألة نيتريا لم تكن موضع نقاش إلا أن البابا ثيؤفيلس قد دعا الرهبان من نيتريا إلى التوبة و قد وعدهم بأنه لن يلحقهم أى ضرر و بالفعل خضع الرهبان فأعيدوا إلى الشركة مرة ثانية و قد ساعد على هذا الوئام السريع هو غياب أمونيوس و ديسقورس فقد كان ديسقورس قد تنيح بينما مرض أمونيوس قبل المجمع و مات بعده مباشرة ثم تصالح ايسيذورس مع البابا ثيؤفيلس و عاد إلى الأسكندرية و عقب ذلك عاد الرهبان إلى جبل نيتريا و القلالى و أيضا عاد اسحق تلميذ كرونيوس و صار قساً للقلالى[2]

و نرى أيضاً أن رهبان منطقة نيتريا يقومون بمناصرة البابا كيرلس عمود الدين و ذلك بعد أن قبض الوالى السكندرى على المعلم هيراكس و الذى كان من المتحمسين للبابا و من أشد مؤيديه كان هيراكس يحضر أحد بيانات الوالى بالمسرح فقبض عليه بوشاية من اليهود فعذبه الوالى لذلك حذر البابا اليهود من حدوث أى تعدى على المسيحيين مرة أخرى من قبل اليهود لذلك قرر اليهود الانتقام ففى إحدى الليالى أشاعوا إشاعة زائفة و هى أن كنيسة السكندرية تحترق فهرع المسيحيين إلى الساحة فأخذهم اليهود على غرة و ذبحوا منهم كثيرين لذلك قرر البابا كيرلس بالإستيلاء على مجامع اليهود و طردهم من المدينة و لكن الوالى اورستس غضب من رد الفعل هذا و عند ذلك أرسل الرهبان فى نيتريا خمسمائة 500 راهب إلى الأسكندرية لمناصرة البابا و سيطروا على المدينة و ترصدوا الوالى اورستس فى الطريق و عندما خرج حيوه قائلين الوثنى و شك الوالى فى

---

[1] The Principal Works of St. Jerome Letter XCII (

[2] H. Evelyn-White, Part 2, P. 60-142 (

أن ذلك من أعمال البابا لذلك صاح أنا مسيحى معمد و لكن بالرغم من ذلك قذفه أد الرهبان بحجر فجرح جرحاً خطيراً و تخلى عنه حرسه الخاص و كاد أن يقتل لولا تدخل المواطنون[1]

عقب ذلك أرسل البابا ثيؤفيلس رسالة أخرى إلى إبيفانيوس Epiphanius أسقف قبرص جاء فيها

من ثيؤفيلس إلى المحبوب من الرب الأخ و الصديق الأسقف إبيفانيوس

قال الرب لأرميا النبى " انظر قد وكلتك هذا اليوم على الشعوب وعلى الممالك، لتقلع وتهدم وتهلك وتنقض وتبني وتغرس " أر 10:1 , و من جيل إلى جيل يمنح الكنيسة النعمة التى هى جسده " التي هي جسده، ملء الذي يملأ الكل في الكل " أفسس 23:1 , و حفظها من سموم الأفكار الهرطوقية التى الآن بادت " لكي يحضرها لنفسه كنيسة مجيدة، لا دنس فيها ولا غضن أو شيء من مثل ذلك، بل تكون مقدسة وبلا عيب " أف 27:5 , و بسلاح الإنجيل تم استئصال الأوريجانية و هى الثعابين التى تخرج من جحورها زاحفة و سلمت الكنيسة من سمها القاتل و هذا بفضل رهبان نيتريا , و قد لخصت كل أعمالى فى رسالة عامة و التى أرسلتها إلى الجميع كما ناضلت قبلى فى نفس الموضوع و الذى هو واجبك الآن لتقوية و تثبيت الذين هم فى نفس الميدان و تجميعهم معاً فى النهاية فى الجزيرة التى هى قبرص أسقفيتك و أن ترسل رسالة إلىّ بخصوص هذا المجمع الكنسى و لأسقف القسطنطينية و للآخرين الذين تعتقد أنهم ملائمين و الذين أدانوا صراحة كل الهرطقات التى مصدرها أوريجانوس , فلقد علمت أن أوسابيوس و و أمونيوس ايوثيموس قد أخذوا مركباً للسفر إلى القسطنطينية لكى يوقعوا بهم فى خداعاتهم لكى يتحولوا جدد و يضموهم إلى رفاقهم القدامى فى المعصية , و لتكن رعايتك كذلك فى توصيل الموضوع إلى لكل الأساقفة فى Isauria و بمفيلية Pamphylia و بقية الأقاليم المجاورة لك علاوة على ذلك إذا كنت ترى أنه مناسباً يمكنك أن تضيف رسالتى لكنك نجتمع كلنا بروح واحدة بقوة ربنا يسوع المسيح حتى يحفظ هؤلاء الرجال بعيداً عن الشيطان للقضاء على المعصية التى سيطرت عليهم ، و لضمان وصول جميع مراسلاتى بسرعة إلى القسطنطينية أرسل رسلاً جادين واحداً إلى رجال الدين كما أرسلت أنا آباء من أديرة نيتريا مع رهبان آخرين و الذين عندما يصلون هناك يكونوا قادرين على ما ينبغى القيام به و أتوسل إليك أن تصلى بحرارة إلى الرب لكى نستطيع أن نفوز بالنصر لا لسعادة ضئيلة تملأ قلوب الناس فى الأسكندرية و كل أنحاء مصر و ذلك لطرد عدد قليل من الرجال من الكنيسة و كذلك جسم الكنيسة يجب أن يبقى نقياً

سلم على جميع الأخوة الذين معك , الشعب الذى معنا يسلم عليكم فى الرب[2]

Socrates, Book VLL, Ch XIV (1

The Principal Works of St. Jerome Letter XC, P. 184 (2

و قد أرسل البابا ثيؤفيلس رسالة إلى كل من أساقفة فلسطين و قبرص و ذلك بخصوص المجمع الذى عقد فى الأسكندرية عام 400 م بخصوص الأوريجانية

إلى الأحباء فى الرب الأخوة و الأصدقاء الأساقفة أولوجيوس Eulogius , يوحنا , زيبيانوس Zebianus , أوكسينتيوس Auxentius , ديونيسيوس , جيناديوس Gennadius , زينو Zeno , ثيؤديسيوس , ديكتريوس Dicterius , بروفيرى Porphyry , ساتورمينوس Saturninus , آلان Alan , بولس Paul , أمونيوس , هيلانيوس Helianus , يوسابيوس , بولس الآخر , و لكل أساقفة الجامعة

ثيؤفيلس يرسل لكم التحية فى الرب

أرسل إلى الأساقفة القبارصة المحبوبين فى الرب الأخوة و الأصدقاء الأساقفة إيبيفانيوس Epiphanius , ماركيانوس , أجابيتوس Agapetus , بوثيوس Boethius , هيلبيديوس Helpidius , انتاسيوس Entasius , نوربانوس Norbanus , مكدونيوس , آريستو , زينو , اسياتيكوس Asiaticus , هيراكليدس Heraclides , زينو الآخر , كرياكوس Cyriacus , أفروديتوس Aphroditus

ثيؤفيلس يرسل لكم التحية فى الرب

غرض الرسالة كما يلى

لقد قمنا بأنفسنا بزيارة أديرة نيتريا و وجدنا أن الأوريجانية قد أوجدت خراباً بينهم , حتى أن ذلك كان مصحوباً بتعصب غريب حتى أن بعض منهم قد شوه نفسه أو قطع لسانه ليظهر كيف أنه يحتقر جسمه , و أننى و جدت أن بعض من هؤلاء الرجال قد ذهب إلى سوريا و إلى أقطار أخرى حيث يتحدثون ضدنا و ضد الحقيقة , و قد قرأت كتب أوريجانوس فى مجمع الأساقفة و قد أدينت بالإجماع , و إن أغلب أخطائه هى :

إذا قورن الابن بنا يكون الحق أما بالنسبة للآب فهو بطلان , سينتهى ملكوت الله يوماً ما , يلزمنا الصلاة للآب وحده دون الابن , ستكون أجسادنا بعد القيامة قابلة للفساد و للموت , ليس أحداً كاملاً فى السماوات فإن الملائكة أنفسهم مخطئون و بعضهم يتغذى على الذبائح اليهودية , تشعر الكواكب بحركاتها و تعرف الشياطين من دورانها فى المستقبل , السحر إن كان حقيقياً فهو ليس شراً , تألم المسيح مرة من أجل البشر و سيتألم مرة اخرى من أجل الشياطين

هذا و يحاول الأوريجانيين أن يقهرونى للخضوع لهم فقد وشوا بى لدى الوثنيين فى أمر خراب معبد السيرابيوم , كما سعوا فى اخراج شخصين متهمان فى جرائم خطيرة من القضاء الكنسى أحدهما هى الأرملة التى قيدها ايسيذورس خطأ فى قوائم الأرامل و الآخر هو ايسيذورس نفسه قائد الحركة الهرطوقية الذى بثروته يمدهم لتنفيذ مشروعاتهم الخطيرة فلقد حاولوا قتلى , و اغتصبوا كنيسة الدير فى نيتريا و لفترة ما منعوا الأساقفة الدخول فيها و ممارسة العبادة فيها ,

أنهم الان مثل بعلزبول يجوبون الأرض هنا و هناك , أننى لم أرضهم فى شئ بل أنا حافظت عليهم , أننى لا أريد الصداقة مع ايسيذورس التى تفسد إيماننا و نظامنا , أرجوكم أن تصدوهم أينما وجدوا و أن تمنعوهم أن يقلقوا الأخوة الذين تحت رعايتكم[1]

المذهب الأوطاخى فى نيتريا و القلالى

نرى فى مراحل تاريخية متقدمة ظهرت فى منطقة نيتريا و القلالى كنيسة لأصحاب المذهب الأوطاخى و يظهر ذلك واضحاً من القصة التالية , قال الأب فوقاس الذى من دير آبا ثيئوغنيوس فى أورشليم : عندما كنت ساكناً فى الاسقيط كان فى منطقة القلالى راهب شاب اسمه الأب يعقوب و كان أبوه الجسدى هو أبوه الروحى أيضاً و كانت فى القلالى كنيستان إحداهما ارثوذكسية و كان هو تابعاً لها و الأخرى كانت عقيدتها الطبيعة الواحدة الأوطاخية و لأن الأب يعقوب كانت لديه نعمة الإتضاع فقد كان محبوباً من أتباع الكنيستين و كان الأرثوذكسيون يقولون له يا آبا يعقوب احترس لئلا يبخدعك الأوطاخيون و يجذبونك إلى شركتهم , كذلك كان الأوطاخيون يقولون له يا آبا يعقوب عليك أن تتحقق من أنه بكونك فى شركة مع أتباع الكنيسة الأخرى فأنك تخاطر بنفسك لأنهم نسطوريون و يهدمون الحق

فوجد الأب يعقوب الذى كان إنساناً بسيطاً أنه محصور بين الجانبين فذهب و اختبأ بعيداً عن جماعة الشركة و ارتدى الكفن و صلى و كأنه يعد نفسه للموت لأن الآباء المصريين كانوا معتادين أن يحتفظوا بالملابس التى ارتدوها يوم رهبنتهم حتى الموت و قد كانوا يرتدوها أيام الآحاد و الأعياد فقط ثم يخلعوها على الفور , فذهب الأب يعقوب إلى قلاية بعيدة و واظب على الصوم و كان يصلى و هو ساقط على الأرض و قال أخبرنا بعد ذلك أنه جاز بحروب شياطين كثيرة فى تلك الفترة و لا سيما فى الأفكار و لما مرت أربعون يوماً رأى طفلاً صغيراً آتياً نحوه بسرور و قال له : يا آبا يعقوب ماذا تفعل هنا ؟ فأستنار فى الحال و تشجع من تأمله فيه و قال له : يا سيدى أنك تعلم مشكلتى فإن أحد الجانبين يقول لى لا تترك الكنيسة بينما يقول الآخرون إن أتباع كنيستك يخدعونك ففى محنتى لم اعلم ماذا أفعل ؟ فبلغت إلى هذه الحالة , فأجابه الرب : جيدٌ جداً أن تكون حيثما أنت , و حالما سمع ذلك وجد نفسه عند أبواب الكنيسة التى لأتباع المجمع الأرثوذكسى

و قال الأب فوقاس أيضاً : عندما جاء الأب يعقوب إلى الأسقيط هاجمه شيطان الزنى بشدة و لما اشتدت الحرب عليه جاء إلىّ و أخبرنى بذلك قائلاً : سأذهب غداً إلى المغارة الفولانية و لكن أتوسل إليك من أجل الرب ألا تخبر أحداً بذلك و لا حتى أبى بل أحسب أربعين يوماً ثم أصنع محبة و تعال إلىّ و معك السر الشركة المقدس و إن وجدتنى ميتاً إدفننى و إن وجدتنى لازلت حياً ناولنى[2]

The Principal Works of St. Jerome Letter XCII, P. 185-186 (1

2) بستان الرهبان الموسع ج1 ص 607

رهبان نيتريا يثيرون فتنة ضد والي الإسكندرية

بعض الرهبان المقيمين في جبال نيتريا، ذوي الطباع الحادة، والذين كان ثيوفيلوس قد سلحهم ظلماً ضد ديوسقورس وإخوته قبل فترة، استعادوا حماستهم وعزموا على القتال إلى جانب كيرلس. فخرج نحو خمسمائة منهم من أديرتهم ودخلوا المدينة، ولما التقوا بالوالي في عربته، وصفوه بالوثني عابد الأوثان، وأطلقوا عليه شتائم أخرى كثيرة. فظنّ الوالي أن كيرلس قد نصب له فخاً، فصرخ بأنه مسيحي، وأنه قد تعمّد على يد أتيكوس أسقف القسطنطينية. ولأنهم لم يُعروا احتجاجاته اهتمامًا يُذكر، وقام أحدهم يُدعى أمونيوس برمي حجر على أوريستيس أصابه في رأسه وغطى جسده بالدماء المتدفقة من الجرح، فرّ جميع الحراس باستثناء قلة منهم، وانقضوا على الحشد، بعضهم في اتجاه وبعضهم في اتجاه آخر، خوفًا من الرجم حتى الموت. وفي هذه الأثناء، هرع أهل الإسكندرية لنجدة الوالي، وأجبروا بقية الرهبان على الفرار؛ ولكن بعد أن قبضوا على أمونيوس، سلموه إلى الوالي. فقام الوالي على الفور بتعذيبه علنًا، وكان التعذيب شديدًا لدرجة أنه مات متأثرًا به؛ وبعد فترة وجيزة، قدم الوالي تقريرًا للأباطرة عما حدث. من جهة أخرى، أرسل كيرلس أيضًا تقريره عن الأمر إلى الإمبراطور؛ وأمر بدفن جثمان أمونيوس في إحدى الكنائس، ومنحه لقبًا جديدًا هو ثاوماسوس .

أمروا بتسجيله ضمن الشهداء، وأشادوا بشجاعته في الكنيسة، واصفين إياها بشجاعته التي تُنسب إلى من سقط في معركة دفاعًا عن التقوى. لكن الأكثر رزانة، وإن كانوا مسيحيين، لم يقبلوا تقييم كيرلس المتحيز له؛ لأنهم كانوا يعلمون جيدًا أنه عانى العقاب المستحق لتهوره، وأنه لم يفقد حياته تحت التعذيب لأنه لم ينكر المسيح. وكيرلس نفسه، مدركًا لذلك، ترك ذكرى هذه الحادثة تُمحى تدريجيًا بالصمت. لكن العداء بين كيرلس وأوريستيس لم يهدأ عند هذه النقطة، بل ازداد حدة من جديد بحدث مشابه لما سبق[1].

كانت الخلافات الكنسية التي نشأت خلال القرن الخامس بعد مجمع خلقيدونية سببًا لاضطرابات أخرى وانقسامات أشد بين رهبان كيليا. وكما نتعلم من أحد القصائد الرعوية باسم فوكاس Phocas ، كان من الضروري بناء كنيسة أخرى، ليتمكن كل من الرهبان الخلقيدونيين والمناهضين لهم من إقامة كنيسته الخاصة. وكما يُظهر هذا القصائد أيضًا، فقد اتجهت الصوامع، التي بقيت كنائس، إلى التجمع في أديرة خلال هذا القرن، حيث هُجرت تدريجيًا أكثرها بُعدًا. ولعل ذلك كان هربًا من المخاطر التي تعرض لها الرهبان جراء غارات البدو، الذين دمروا الإسقيط عدة مرات خلال القرن الخامس.

يقدم كتاب تكريس حرم بنيامين دليلاً هاماً على وجود القلالي في القرن السابع، وهو سرد لرحلة البطريرك بنيامين الأول (622-661) إلى وادي النطرون لتكريس كنيسة دير الأنبا مقر الجديدة في

[1] (Socrates Church History, Book VII, Ch. 14

شتاء عامي 645-646 أو 646-647 [1]. وخلال هذه الرحلة، كما رواها رفيقه الكاهن أغاثون (خليفة البابا بنيامين)، توقف البطريرك لمدة يومين مع رهبان القلالى Kellia، الذين أرشده بعضهم بعد ذلك على الطريق إلى وادي النطرون. وقد لخّص ساويرس بن المقفع هذا النص، المحفوظ باللغتين القبطية والعربية، في كتابه تاريخ البطاركة. في النص القبطي، تُسمى القلالى "نيري" (niri)، أي "cells القلالى"، وهي ترجمة للاسم اليوناني. المصطلح المقابل في النص العربي لساويرس هو "المنى al-Muna"، وهو على الأرجح نَسخة من الكلمة اليونانية "موني" (moné)، وهي مرادفة لكلمة "كيليون" (kellion). في الواقع، ذُكرت Kellia في المصادر العربية تحت هذا الاسم "المنى". ووفقًا لنفس العمل، زار البابا بنيامين المنى عام 631م. وعند فراره من البطريرك الملكي كورش، ذهب أولًا إلى وادي النطرون ثم إلى صعيد مصر. ويؤكد العمل نفسه في موضع آخر أنه بفضل البطريرك بنيامين، "تم إعادة بناء أديرة وادي هبيب (وادي النطرون) والمنى"، التي دُمرت في ظروف مجهولة في عهد البطريرك دميان (569-605) أو خليفته أثناسيوس (605-616). يخبرنا تاريخ البطاركة نفسه عن Kellia خلال القرن الثامن. يُروى أنه في عهد البطريرك الإسكندر الثاني (705-730)، جاء يوحنا، أسقف سايس، مكلفًا من الحاكم المسلم بجمع الضرائب المستحقة من المسيحيين، إلى المنى، حيث استعاد إلى الأرثوذكسية الرهبان الغانيين والبرصنوفيين الذين كانوا هناك، مما يدل على أن الانقسامات التي نشأت في الكنيسة القبطية خلال القرن السادس كان لها تأثير دائم بين رهبان Kellia ، كما بين رهبان الإسقيط [2].

تشير الأدلة المتعلقة بالقرن التاسع إلى أنه في هذه الفترة توقفت الأديرة عن أن تكون مأهولة. وهذا ما يؤكده اليعقوبي، الذي كان يعرف المواقع. في القرن الحادي عشر، ذكر بكري، مستندًا على الأرجح إلى مصدر أقدم بكثير، أن الموقع كان مغطىً بأطلال مهيبة، حيث كان لا يزال يعيش بعض الرهبان. في القرن الخامس عشر، لم يذكر المقريزي أي شيء عن القِلَّة أو المنى، مما يدل بلا شك على أن أطلال الأديرة كانت مغطاة بالرمال.

بقيت هذه الآثار باقية حتى يومنا هذا. وللأسف، فإن الموقع في طريقه إلى التدمير الكامل، نتيجة أعمال الري وتوسيع الأراضي الصالحة للزراعة التي قامت بها هيئة الإصلاح الزراعي قبل عام ١٩٦٤. يضاف إلى هذا الدمار الضرر الناجم عن إنشاء خط سكة حديد من طنطا إلى الإسكندرية عام ١٩٧٧، عابرًا الموقع من جانب إلى آخر [3].

عند اكتشاف موقع كيليا في ربيع عام 1964 عقب التحقيقات التي أجراها أ. جيومون A. Guillaumont، كان يبدو وكأنها كومات متناثرة (تلال) عربية، نتيجة انهيار الأقبية والجدران والتسوية التدريجية للمباني ككل. وقد أبدت تلك الموجودة في المركز مقاومة أكبر، وملأ الرمل

[1] Coquin, 1975, p. 59 (
[2] Evetts 1904-1909, vol. 3, pp. 62-63 (
[3] Guillaumont 1981, pp. 195-98 (

المساحات الفارغة تدريجيًا. وقد عادت بعض عناصر المواد إلى السطح بطريقة شكلت قشرة صلبة، مما أعطى كل محبسة مظهر الحلمة. وفي بعض الأحيان كان المبنى مستوٍ إلى حد كبير لدرجة أنه لم يكن مميزًا بأي ارتفاع. وتمتد هذه الكومات في اتجاه الشرق والغرب لأكثر من 7 أميال (12 كم) وفي اتجاه الشمال والجنوب لأكثر من ميلين (3 كم). كانت معظمها مُجمّعة في تجمعات سُمّيت في العصر العربي بأسماء مُركّبة من كلمة "قصر" (جمعها "قصور"؛ من اللاتينية "كاستروم" وتعني تحصين). نفّذ المعهد الفرنسي للآثار الشرقية حملة أولى في مارس وأبريل 1965 على الكوم 219 من قصور الرباعيات، بالتعاون مع جامعة جنيف. ونظرًا لضخامة الموقع، بدا لاحقًا أن من الأنسب تقسيم مجموعات الكومات بين المؤسستين. ومن بين أكثر من 1500 كومة مُدرجة عام 1972 (القصر)، بقي حوالي 900 كومة سليمة بعد بدء أعمال الإصلاح الزراعي (1964). كانت البعثة السويسرية تُكرّس جهودها للجزء الشرقي: قصور العزيلة (العزيلة)، قصور العبيد، قصور عيسى، التي أضاف إليها ر. كاسر R. Kasser (1969) لاحقًا مجموعتين تقعان في الجنوب الشرقي: قصور الحجيلة (الحجيلة) وقصور العريمة Qusur el-'Ireima (العريمة al-'Uraymah). أما المعهد الفرنسي، فسيعمل على القطاع الغربي: قصور الرباعيات وقصر الوحيدة (الوحيدة).

بين عامي 1966 و1968، أنجز المعهد الفرنسي مسحًا طبوغرافيًا شاملًا لقصور الرباعيات (نُشر لاحقًا في دوماس-غيومونت، 1969). ومن عام 1965 إلى عام 1968 ثم بعد انقطاع بسبب حالة الحرب في مصر من عام 1979 إلى عام 1984 قامت بتطهير إحدى عشر كومة من الأنواع المتنوعة سواء في أبعادها أو في مخططاتها.

تأسس موقع كيليا الرهباني في بيئة صحراوية، على بُعد ربع المسافة بين نيتريا والأسقيط. نشأ السكان على شريط يمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، موازيًا لحافة الدلتا، وبالتالي ظلّوا على ارتفاع أقل من 10 أمتار فوق مستوى سطح البحر. في أقصى المناطق المنخفضة جنوبًا، كان من السهل الوصول إلى منسوب المياه العذبة بحفر بئر. استقرت الظروف الصحراوية في أواخر العصر البليستوسيني، مما شكّل الموقع على هيئة كثبان رملية متموجة على محور يمتد من الشمال والشمال الغربي إلى الجنوب والجنوب الشرقي. وقد تصلب هذا التكوين لاحقًا بفعل ارتفاع منسوب المياه المالحة المرتبط بتغير مناخي ما قبل العصر الحجري الحديث. في العصر القبطي، أُسست المساكن المعزولة، ثم التجمعات السكانية لاحقًا، تفضيلًا في المناطق المنخفضة، للاستفادة من قرب منسوب المياه الجوفية مع تجنب أنظار الجيران البعيدين.

في العصر القبطي، بُنيت المساكن المعزولة، ثم التجمعات السكانية لاحقًا، تفضيلًا في المناطق المنخفضة، للاستفادة من قرب منسوب المياه الجوفية مع تجنب أنظار الجيران البعيدين. وفي منطقة واسعة، يمكن إيجاد كل الظروف اللازمة لإقامة منشآت معزولة في بيئة صحراوية، حيث يمكن العيش وحتى زراعة تربة خصبة إذا تم ريها بشكل مناسب.

رسالة القديس تادرس تلميذ الأنبا باخوميوس إلى رهبان نيتريا

بينما كانت تزداد شرور الأريوسيين، إذ بأربعة رهبان قد جاءوا إلى جبل نتريا موفدين من قبل الأب تادرس، ومعهم رسالة منه إلى الرهبان المقيمين في الجبل. وقد بحثوا عني حسب تعليمات الأب تادرس وأعطوني الرسالة، وفي الغد، وكان يوم الأحد، قرأتها على القسوس أولاً ثم على مجمع الرهبان كله وجاء فيها:

من تادرس إلى الإخوة المحبوبين في جبل نتريا: القسوس والشمامسة والرهبان، تحياتي في الرب. أود أن أعرفكم أن كبرياء الأريوسيين قد صعد إلى الله، وأن الله قد افتقد شعبه. ولما رأى الضيقات التي يعانو لما فقد رحمهم. لقد وعد أن ير يرحم كنيسته ويخلص هام من هذه الأحزان. فالوقت إذن قد صار وشيكا لخلاص الكنيسة من هذه الاضطهادات. وحقا قال الله عن الأريوسيين: «أعاقب بابل وأخرج من فمها ما ابتلعته» (إر٥١: ٤٤). وأما عن الكنيسة فيقول: «من الباقي فيكم الذي رأى هذا البيت في مجده الأول؟ مجد هذا البيت الأخ يكون أعظم من مجد الأول» (حجي ٢: ٣و٩). فإذ لنا هذه المواعيد، أيها الإخوة، عزوا الذين يقاسون من الأريوسيين في تلك المناطق، حتى لا ينحرف إيمان أحد، لأن خطايا الأريوسيين لم تكمل بعد الإخوة الذين معي يهدونكم السلام. ليت الرب يحفظكم معافين أيها الإخوة الأحباء.

ولما قرأت ذلك مجد جميع الإخوة الله. وقال أحد القسوس المدعو "هاجيوس" وهو يبتسم: "ونحن أيضا نقول لك إننا لسنا بعد بسبب كلامك فقط نؤمن (ي و٤: ٤٢). وبحسب أمر القس "هيراقليدس" فقد أعطيت هذه الرسالة لأبا إسحق المدعو أيضا "كريزوجونوس"، الذي كان حينذاك راهبا في جبل نتريا، ولكن الأسقف القديس ثيئودور أقامه بعد ذلك شماسا لكنيسة "هرموبوليس بارفا"، وذلك لكي يرسلها إلى الأسقف القديس "دراكونتيوس" الذي كان في المنفى. وأظن أن أخانا الخائف الله ورفيق خدمتنا "ديوسقورس" خليفة القديس إيسوذورس سيمكنه أن يجدها.

الآباء القديسون فى نتريا و القلالى

نشأة منطقة نيتريا

جماعة مقدّسة في الإسكندرية كان فرونتون في طليعة الذين عمَّروا الصحراء، فقد أراد أن يختبر الخلوة بالله ويعيش تلك العيشة العجيبة التي صار لها بريق خاص داخل قلوب الآلاف من أبناء مصر وبناتها. نشأ في الإسكندرية وكان وجيهًا غنيًا مرموقًا، ولكنه كان فوق هذا كله مسيحيًا مَلَك عليه السيد المسيح، وبالتفاهم مع بعض أصدقائه الذين تزايد عددهم يومًا بعد يوم، اتفقوا على الحياة المُثلى في المدينة كما أوضحها الإنجيل المقدس. فكانوا يجتمعون معًا ليشجّعوا بعضهم بعضًا على السعيّ نحو الكمال وتمكّنوا من النمو الروحي نموًا مستمرًا. في سكون البرية على أن الشوق إلى العزلة أخذ يتزايد داخل نفس فرونتون، فدعا أصدقاءه وقال لهم: "لماذا الاستمرار في حياة المدينة مادمنا قد تنازلنا عن أموالنا سعيًا وراء الحياة الأبدية؟ هلموا نوزع ما تبقى لدينا ولنذهب إلى الصحراء ليخلوا كلٌ منا إلى نفسه وإلى ربّه في سكون البرّية". تردّد صدى كلماته في قلوبهم فسارعوا إلى التنفيذ وقصدوا إلى نتريا ولم يأخذوا معهم غير أدوات الزراعة وبعض البذور والخضراوات، وقال فرونتون لأصدقائه: "لنكن مطمئنين إلى عناية الله، فقد قال اطلبوا أولاً ملكوت الله وبرّه وهذه كلها تزاد لكم". وتعاهدوا على ذلك، فكانوا يقضون أيامهم بين الصلوات والاشتغال بالزراعة، وامتلأت قلوبهم غبطة وسلامًا، واعتبروا ذلك علامة من السيد المسيح على رضاه عنهم. تذمر في البرية غير أن عدو الخير لم يتركهم ينعمون بهذه الغبطة وهذا السلام طويلاً، فأخذ يصور لهم حياتهم كما كانت في المدينة مقابل الضيق الذي يعيشونه. ألَم يكونوا يسلكون بخوف الرب وفي طريق الصلاح، فلماذا كل هذا العناء؟ وهذه الوسوسة الشيطانية جعلت البعض منهم يتذمّرون. لازم فرونتون الصمت ولجأ إلى الصلاة بحرارة على الرغم من علمه بهذا التذمر، وذات يوم جاءه مندوبون عن المتذمرين، وما أن رآهم وقبل أن يلفظوا بكلمة قال لهم: "يا اخوتي إلى متى تُضجرون الله بهواجسكم؟ ألا تعلمون أن الآب السماوي لا يترك بارًا يموت جوعًا؟ أما رأيتم كيف أنمى بذورنا وخضراواتنا؟" ظهور ملاك لغني بالإسكندرية في نفس الوقت وفي شامل رأفته أرسل الله ملاكًا إلى رجل سكندري غني جدًا وقال له: "أنت تعيش في غاية من الترف، قم لفورك وأرسل خبزًا إلى خدامي العائشين في الصحراء". فلما استيقظ جمع أهل بيته وقصَّ عليهم الحلم وأعلن استعداده للتنفيذ، وأنه يجهل المكان الذين يعيشون فيه، وأعلن الجميع جهلهم به أيضًا. وتكرر الأمر السماوي في الليلة التالية، وألهم الله أحد أصدقائه بأن يقول: "أنت تملك عددًا وفيرًا من الجمال، فحمِّل البعض منها ما تريد إرساله، ودَع شخصًا واحدًا يخرج بها من المدينة وحينما يصل بها إلى مشارف الصحراء يتركها تسير كيفما تريد. فإن كان الأمر من الله فعلاً ستذهب هذه الدواب إلى رجال الله بنفسها". ووافق الجميع على هذا الاقتراح وحمَّلوا خمسة وستين جملاً مختلف الأطعمة، ثم ربطوا الجمال إلى بعضها البعض من ذيولها وركب أحد الخدم حمارًا وسار أمام القافلة، ثم سار إلى جانبها حين دخل الصحراء. وبعد أربعة أيام ركع الجمل الأول أمام مقر القديسين. لاحظ فرونتون حركة الجمال وامتلأ قلبه شكرًا وتسبيحًا، وكان

الجميع يصلّون داخل الكنيسة الصغيرة التي شيّدوها، فأراد أن يدعهم يستكملون الصلاة في هدوء، لذلك وقف عند الباب بقامته العريضة، وحالما انتهوا من تضرعاتهم أوقفهم أمام الجمال التي كانت قد جلست كلها في صف طويل ثم قال لهم: "والآن أيها الاخوة هل مازلتم في تذمركم؟ لقد أوكل الله غنيًا سكندريًا للعناية بنا، وهو قد أطاع الأمر الإلهي. فهيّا نرفع الأحمال عن ظهور هذه الحيوانات كي تستريح". وانشغل الجميع بهذا العمل وقد امتلأت قلوبهم تعجبًا أمام سهر الآب السماوي عليهم. رأى فرونتون من باب اللياقة أن يعيد نصف التقدمات إلى صاحبها تعبيرًا له عن شكرهم، فبعدما أخذوا احتياجاتهم وضعوا الباقي على ظهور الجمال وتركوها لتعود. مرّت ثمانية أيام دون أن يبدو أثر للقافلة، وبدأ بعض الأصدقاء يلومون الغني على تسرعه. وبينما هم في هذا اللوم إذا بصوت الجمال يتردّد على مسامعهم، فتطلّعوا من النوافذ وإذا بالقافلة تتهادى نحوهم. ولما تسلّم الغني ما أعاده إليه رجال الله أقام وليمة للفقراء، وظل مدى حياة فرونتون يرسل له ولاخوته في مواعيد محددة الأطعمة اللازمة لهم. السنكسار الأمين، العيد يوم 29 بشنس. و يتوقع العالم أيفيلين وايت أن قصة القديس فرونتون ذهب إلى الصحراء فى 150 م ثم تنيح فى عام 173 م بعد أن مكث ثلاثة و عشرون عاماً فى الصحراء

القديس الأنبا آمون

كان القديس آمون معاصراً للقديس الأنبا أنطونيوس الكبير و يعتبر المؤسس الثالث للرهبنة القبطية بعد القديس أنطونيوس و القديس الأنبا باخوميوس ، و قد أسس القديس أمون ديراً فى منطقة نتريا حيث عاش آلاف من تلاميذه تحت نظام الجماعات الذى يقترب من نظام الشركة و قد عبر منهم المئات إلى منطقة القلالى ليعيشوا كمتوحدين بعد تدربهم فى هذا الدير فترة من الوقت ، فلقد تبنى هذا القديس نظامين للرهبنة الجماعات الذى يقترب من نظام الشركة و نظام التوحد

و كان هذا القديس لما بلغ من عمره اثنين و عشرين عاماً حوالى سنة 297 م ألزمه عمه أن يتزوج و لكن القديس لم يستطع المقاومة فرأى أنه من الأفضل أن يكلل و يدخل الحجرة الزوجية متقبلاً الطقوس الخاصة بالزوجية و لما انصرف الضيوف أخذ كتاب الرسائل و صار يقرأ لزوجته من رسالة القديس بولس الأولى إلى أهل كورنثوس موضحاً لها نصائح القديس للمتزوجين و حدثها عن منافع الطهارة و أكد لها أن البتولية تقرب الإنسان إلى الله ، فاقتنعت زوجته و قالت له " أننى مقتنعة ياسيدى فما هى طلبتك ؟ أجابها القديس " أننى أرى أن يعيش كل منا على انفراد ، و لكن لم تحمل زوجته ذلك و قالت له " لنسكن فى بيت واحد و ليكن لكل منا فراشه المستقل، بعد ذلك انطلقا إلى قرية نتريا و عاشا هناك كناسكين و بعد 18 ثمانية عشر عاماً حوالى سنة 315 م عرفت زوجته سمو الحياة الرهبانية و طلبت من القديس أمون أن ينفردا لنمو حياتهما الروحية

قائلة له " لا يليق بك و أنت تمارس الطهارة أن تطلع إلى وجه امرأةتشاركك فى نفس السكن ، و قد أرضى هذا الاتفاق كليهما فتركها القديس أمون فى الكوخ بحقله الخاص بالبلسم و خرج ليستقر فى الداخل فى جبل نتريا حيث بنى لنفسه قلايتين بقباب و كان يفتقد زوجته مرتين كل سنة ، ثم التف حول القديس أمون تلاميذ كثيرون تحت قيادته ، ثم استقر القديس أمون فى الصحراء الغربية بعيداً بقليل عن شمال الدلتا بالقرب من قرية البرنوج أو نتريا و التى تبعد بحوالى تسعة أميال عن جنوب غرب مدينة دمنهور هرموبوليس بارفا

و بعدما زار القديس أنطونيوس القديس أمون أخبره القديس أمون بأن عدد الرهبان قد تزايد كثيراً جداً و طلب منه المشورة لراغبى الوحدة الأكثر كمالاً و بعد أن تناولا وجبة الساعة التاسعة المعتادة سارا معاً فى الصحراء ببطء و عند الغروب توقف القديس الأنبا أنطونيوس و قال " لنصل و نرفع صليباً هنا و على راغبى بناء قلالى لهم أن يتمموا ذلك فى هذا الموضع بهذا يمكن للراغبين فى زيارتهم من منطقة نتريا أن يتناولوا طعام فى نتريا فى التاسعة ثم ينطلقون إلى هنا و يكون نفس الأمر بالنسبة للقاطنين هنا متى أرادوا زيارة نتريا بهذا لا يحدث اضطراب إذ يصلون مع الغروب قبل الظلام خلال الزيارات المتبادلة[1]

و قد حدث بينما كان القديس الأنبا أنطونيوس جالساً على الجبل أنه تطلع إلى فوق فرأى فى الهواء روح المبارك أمون راهب جبل نتريا محمولاً إلى السماء بأيدى الملائكة و كان هنالك فرح عظيم و كانت المسافة بين نتريا و الجبل الذى فيه القديس الأنبا أنطونيوس نحو سفر ثلاثة عشر 13 يوماً و لما رأى رفقاء الأنبا أنطونيوس أنه مندهش سألوه ليعرفوا السبب فأخبرهم أن القديس أمون قد تنيح تواً فسجلوا يوم الوفاة ، و لما وصل الأخوة من نتريا بعد ثلاثين يوماً سألوهم فعلموا أن القديس قد رقد فى اليوم و الساعة التى أخبرهم و رأى فيها القديس الأنبا أنطونيوس روحه محمولة إلى فوق[2].

كان آمون المبارك يعيش وحيدًا في بلاد نيتريا، فأحضروا إليه شابًا مصابًا بالجنون، وكان مقيدًا بالسلاسل؛ فقد عضه كلب مسعور، ودخلت فيه عدوى الجنون، وتمزق جسده من شدة الألم. فلما رأى المبارك أقارب الشاب يتضرعون إليه، قال لهم: «ماذا تأتون إليّ أيها الناس؟ إنكم تطلبون مني ما هو أعظم من قدرتي، وفضلًا عن أن بإمكانكم مساعدة الشاب وشفائه. اذهبوا، وردوا ثمن ثور الأرملة الذي قتلتموه سرًا، وسيرد إليكم ابنكم معافى». فأطاعوه، كما لو كانوا قد وُبِّخوا، بفرح، فصلى في الحال، فشفى ابنهم.

وفي إحدى المرات، جاء بعض الناس لزيارة النبي آمون المبارك، فعرف ما في قلوبهم، فقال لهم: «أحضروا إليّ إناءً فخاريًا كبيرًا، ليكون هناك وفرة من الماء للناس الذين يأتون إلى هنا». ومع أنهم

[1] نظرة شاملة لعلم للباترولوجى فى الستة القرون الأولى ص 385-388

[2] بستان الرهبان لجنة التحرير و النشر مطرانية بنى سويف ص 24

وعدوه بذلك، إلا أن أحدهم، ما إن ذهب إلى قريته، حتى تشاور مع رفيقه وقال: «لن أحمل الإناء الفخاري على جملي وأقتله». فلما سمع الآخر ذلك، شد حميره، وحمل الإناء إلى النبي آمون بعناء شديد. فقال له النبي آمون قبل أن يتكلم: «ما هذا؟ ها هو جمل صديقك قد مات بينما «كنتَ قادمًا إلى هنا»؛ وعندما عاد الرجل وجد أن الذئاب قد قتلت الجمل. وقد أجرى هذا الرجل العديد من المعجزات الأخرى[1].

القديس آمون الآخر الذى من نيتريا

كان هذا القديس يمتلك عدداً من المنازل أى القلالى الصغيرة و كانت جميلة جداً و كان لها فناء و بئر للمياه و أشياء أخرى كثيرة للاستخدام وأى أخ كانت له حاجة كان يأتى إليه و يطلب منه أن يبنى له بيتاً صغيراً كان القديس يطلب منه أن لا يغادر قلايته حتى يجد له قلاية أخرى تناسبه و كان يترك له كل شيء فى القلاية و يذهب هو لمكان آخر أبعد من هذه القلاية و أيضاً إذا طلب منه الأخ الجديد الذى جاء إليه أن يبنى قلاية كان القديس يجمع كل الأخوة و يطلب من أحدهم أن يحضر المياه و من آخر أن يحضر الأحجار اللازمة و كان يكمل البناء فى يوم واحد بعد ذلك كان يدعو من سيسكن القلاية أن يستريح فى الكنيسة و كان يملأ عباءته و سلته أيضاً بالخبز و أشياء أخرى سوف يحتاجونها بعد ذلك يصحبه لقلايته الجديدة و كان القديس يعمل كل ذلك فى الخفاء دون أن يعلم به أحد[2]

القديس الأنبا مقارفى نتريا

عندما حضر القديس الأنبا مقاريوس من الأسقيط إلى نتريا فقال له الشيوخ " قل كلمة للأخوة أيها الأب ، فأجابهم قائلاً " أنا لم أصر بعد راهباً لكنى رأيت رهبان فقد كنت يوماً جالساً فى الأسقيط فى القلاية و كانت الأفكار تأتينى قائلة " أذهب إلى البرية الداخلية و تأمل فيما تراه هناك ، و مكثت بهذا الفكر خمسة سنوات ظناً أنه من الشيطان لكنى لما وجدت الفكر ثابتاً مضيت إلى البرية فصادفت هناك بحيرة ماء فى وسطها جزيرة بها وحوش برية و قد جاءت إلى الماء لتشرب[3]و شاهدت بينها رجلين مجردين عاريان فجزعت منهما لأننى ظننت أنهما روحان ، لكنهما لما رأيانى خائفاً خاطبانى قائلين " لا تجزع فأننا بشريان مثلك ، فقلت لهما " من أنتما ؟ و من أين أنتما ؟ و

---

[1] The Paradise, Vol 1, The history of the Monks, by Palladius of Galatia, Ch. 22 (

The Paradise of The Holly Fathers, Vol I, P. 378 (2

من الواضح أن المنازل الصغيرة المذكورة هى المنشوبيات الصغيرة الجميلة والمزينة

3) من سياق الحديث هنا يتضح أن هذه البحيرة هى بحيرة مريوط و ذلك لشرب الحيوانات منها لذلك فان مياهها عذبة و أن أيضاً بحيرة مريوط من المعروف أنه كان بها ثمان جزر منذ القدم لذلك هؤلاء الرهبان كانوا فى منطقة بين مريوط و نتريا (راجع كتاب تاريخ مريوط و أديرة غرب الأسكندرية للمؤلف)

كيف جئتما إلى هذه البرية ؟ فقالا لى " كنا فى كنوبيون و قد اتفقنا على ترك العالم فخرجنا إلى ها هنا و لنا منذ مجيئنا إلى أربعون سنة ، و قد كان أحدهما مصرياً و الآخر نوبياً ، فسألتهما " كيف اصير راهباً ؟ ، فقالا لى " إن لم تستطع أن تكون مثلنا فأجلس فى قلايتك و أبك على خطاياك ، فسألتهما " أما تبردان إن صار شتاء و إن صار حر ألا يحترق جسدكما ؟ ، فقالا لى " إن الله قد دبر لنا ألا نجد فى الشتاء برد و لا يضرنا فى زمن الحصاد حر ، و أخيراً قال القديس مقاريوس للأخوة " لذلك لكم أننى لم أصير بعد راهباً ! فاغفروا لى[1]

و أيضاً قيل أن الأنبا مقاريوس عندما ذهب فى أحد المرات من الأسقيط إلى جبل نتريا و لما اقترب من مكان معين قال لتلميذه " تقدمنى قليلاً ، و لما فعل التلميذ هذا قابله كاهن وثنى كان يجرى حاملاً بعض الأخشابو كان الوقت حوالى الظهر فصرخ الأخ نحوه قائلاً " يا كاهن الشيطان ! إلى أين تجرى ؟ فاستدار الكاهن الوثنى و انهال عليه بضربات شديدة و تركه و لم يبق فيه سوى قليل نفس ثم حمل ما معه من أخشاب و سار فى طريقه

و لما ابتعد الكاهن الوثنى قليلاً قابله الأنبا مقاريوس فى الطريق و قال له " فلتصطحبك المعونة يا رجل النشاط ، فأندهش الكاهن الوثنى و أقبل نحو القديس و قال " أى شيء جميل رأيته فى حتى حييتنى هكذا ؟ فقال القديس " أرى أنك تكد و تتعب و إن كنت لا تدرى لماذا ، فأجاب الكاهن " و أنا إذ تأثرت بتحيتك عرفت أنك تنتمى إلى الإله العظيم و لكن هناك راهباً شريراً صادفنى قبلك و لعننى فضربته ضرب الموت ، فعرف القديس أنه تلميذه ، أما الكاهن فأمسك بقدمى القديس مقاريوس و قال له " لن أدعك تمضى حتى تجعلنى راهباً ، و لما سارا معاً وصلا إلى المكان الذى كان فيه الأخ مطروحاً و حملاه و أتيا به إلى كنيسة الجبل , و لكن الأخوة لما رأوا الكاهن الوثنى مع القديس مقاريوس تعجبوا جداً كيف تحول عن الشر الذى كان فيه ، و قد أخذه القديس و جعله راهباً و عن طريق هذا الرجل صار كثير من الوثنيين مسيحيين ، و كان القديس مقاريوس يقول : إن الكلمات الشريرة و المتكبرة تحول الناس الأخيار إلى أشرار و لكن الكلام الطيب المتواضع يحول الأشرار أخياراً[2]

سر ابيون الكبير The Great SERAPION

كان متوحداً بجبل نيتريا و كان معاصراً للقديس الأنبا أنطونيوس و قد زارته القديسة باولا عام 386 م , و أيضاً القديسة ميلانيا الكبيرة عام 387 م , و زاره أيضاً بلاديوس عام 390 م[3]

---

1) بستان الرهبان لجنة التحرير و النشر مطرانية بنى سويف ص 28-29

[2]) بستان الرهبان لجنة التحرير و النشر مطرانية بنى سويف ص 33

Dictionary of Christian Biography Literature, By William Smith, Vol IV P. 614 (3

القديس الأنبا أيسيذورس

كان أسقفاً و مشرفاً على مستشفى كنيسة الأسكندرية و قيل أنه قضى فى بداية حياته الرهبانية بدير بالصحراء و أنه قد تقدم بالنسك و قد رأى القديس بلاديوس قلايته فى جبل نيتريا و تقابل معه عندما كان فى سن الخامسة و السبعين و عاش بعد ذلك مدة خمسة عشر عاماً ثم تنيح ، و قد عاش حياته دون أن يرتدى ثوباً من الكتان أو غطاء للرأس و لم يذق لحماً و لم يشبع من طعام و مع ذلك كان وجهه يشع نوراً و كان يظن كل من يراه أنه يعيش فى ترف و أنه يتناول أفخم الطعام و كان رحيماً و مملوءاً من السلام و كان أرثوذكسياً صميماً حتى أن أعداؤه كانوا يخجلون من أنفسهم لو تكلموا عنه بالسوء لأنه كان يعطف عليهم و قد اعطاه الرب موهبة معرفة الكتاب المقدس و فهم كلام الله و حفظ الوصايا ، و كان حتى فى ساعات الظهيرة فى وقت الطعام كان يختطف بالروح و قد حاول الأخوة أن يقنعوه بأن يحكى لهم عما كان يراه و فى البداية لم يتمكنوا و لكن لأجل محبته لهم قال " إن عقلى من خلال التأملات قد رأى أموراً لا يمكن أن أصفها لكم و قد رآه القديس بلاديوس يبكى مرات عديدة عند المائدة و عندما سأله عن سبب هذه الدموع قال له " أننى خجلان من نفسى لأننى آكل طعاماً أرضياً و لكنى أرغب أن أحيا فى الفردوس لأتمتع بالطعام الغير بائد , و قد كان القديس ايسيذورس معروفاً لأعضاء مجلس الشيوخ بروما و للسيدات اللواتى كن من الطبقة العليا لأنه رافق القديس أثناسيوس إلى روما كما ذهب إليها مع الأسقف ديميتريوس أسقف بسينوس فى غلاطية كما زارها أيضاً سنة 405 م ، و قد ورث هذا القديس الكثير من الأموال و قام بتوزيعها على الفقراء و عندما قربت ساعة نياحته لم تكن له وصية و لم يترك مالاً لأخوته و لا لأخواته العذارى و قال لهن " أن الله الذى خلقكن سيعولكن و سيعطيكن كل احتياجاتكن كما أعطانى , و قد كان مع أخواته سبعون عذراء تتعبد للرب[1]

و القديس أيسيذورس كان قد أحبه البابا أثناسيوس و رسمه كاهناً و أخذه معه فى سفره إلى روما و قد أحبه أيضاً البابا ثيؤفيلس جداً و كانت بينهما صداقة قوية حتى رشحه البابا للبطريركية على القسطنطينية قبل أن يعتلى البابا يوحنا ذهبى الفم الكرسى و لكن هذه المحبة القوية قد انقلبت إلى عداوة شديدة و أجبرته على العودة إلى نيتريا و ينضم إلى الأخوة الطوال , أما عن سبب خروجه للبرية أن أرملة أتت إلى القديس و أعطته ذهباً ليشترى به ملابس للفقراء و أخذت منه وعداً بألا يخبر البابا ثيؤفيلس بالأمر حتى لا يأخذ الذهب و يبنى به الكنائس و لكن تسرب الموضوع إلى البابا و أستدعى القديس ليستجوبه فأجابه القس ايسذورس بصراحة و قال له : الإهتمام بأجساد المتألمين الذين هم هياكل الله أفضل من بناء الحوائط و هذا الذهب قد دفع لأجل هذا , و من كانت بداية المشكلة التى انتهت بقطع الكاهن فهرب إلى البرية ليعيش حياة

---

1) بستان القديسين للدكتور ميخائيل مكس ص 369-370 ، و أيضاً أنظر ، The lausiac History of Palladius Ch I P. 47

التوحد و قد استقبله الرهبان استقبالاً حافلاً مما أثار غضب البابا[1]

الأخوة الطوال

فى عام 370 م تكونت جماعة أوريجانية فى منطقة نيتريا تحت قيادة الأخوة الطوال و هم ديسقورس أسقف هرموبوليس "دمنهور حالياً " و يوسابيوس و أفثيموس و أمونيوس الذى دعى صاحب الأذن الواحدة و ذلك لأنه بتر أذنه اليسرى عندما دعىّ للأسقفية ليهرب منها و عندما أصر البابا تيموثاوس على رسامته من أجل عظم فضيلته هدد أمونيوس أن يقطع لسانه لذلك تركوه و لقد دعىّ الأخوة الطوال بهذا اللقب و ذلك لطول قامتهم , و لقد قام هؤلاء الأخوة بنضال كبير ضد الأريوسية بعد أن تنيح البابا أثناسيوس و كانوا على علاقة طيبة بخليفته البابا تيموثاوس و أيضاً بعد أعتلى البابا ثيؤفيلس الكرسى المرقسى أحبهم هو أيضاً و أكرمهم فرسم ديسقورس أسقف على هرموبوليس و أراد أن يرسم آخر منهم أسقفاً لكنه رفض فرسم منهم كاهنين و كانا يساعدانه فى الخدمة و لقد طلب منهم البابا ثيؤفيلس أن يبقوا معه فى الأسكندرية و لكنهم أصروا على العودة إلى البرية ليعيشوا حياة النسك , و عندما جاء ما أوغريس ايفجاريوس إلى مصر استرشد بالأب أمونيوس , و عقب ظهور بدعة التجسيم و هى التفسير الحرفى للعهد القديم لصورة الله بأن له شكل إنسانى و فى عام 399 م عندما جاءت الرسالة الفصحية للبابا ثيؤفيلس و التى أشار فيها بأنه لا يجب أن نفكر فى الله بصورة جسمانية مادية حدثت اضطرابات كثيرة من الرهبان البسطاء أنصار تجسيم صورة الله و بخاصة ممن كانوا فى الأسقيط فحرجوا و جاءوا إلى الأسكندرية و أحاطوا بالبطركية و كانوا يهددون بقتل البابا ثيؤفيلس لذلك عندما رأى البابا خطورة الموقف تدارك الأمر بحكمة و خرج إلى الرهبان و قال لهم : إنى إذ أراكم أنظر وجه الله , و إذ حسبوه أنه يؤمن بمعتقدهم هدءوا مؤقتاً و عادوا إلى أديرتهم , و لكن الأربعة أخوة الطوال رأوا فى تصرف البابا هذا نوع من الجبن و مجاملة على حساب الحق و الذى أحدث المشكلة بينهم و بين البابا هو الخلاف الذى حدث بين البابا ثيؤفيلس و القس اسيذورس المسئول عن المستشفى بالأسكندرية[2], عقب حدوث المشكلة هرب الأربعة أخوة الطوال و معهم ايسيذورس إلى فلسطين و معهم جماعة من الرهبان يقدر عددهم حوالى ثمانين راهباً و جاءوا إلى أورشليم ليجدوا الملجأ عند يوحنا أسقف أورشليم و الذى كان من أنصار أوريجانوس و ترددت الإشاعات فى الأسكندرية ا، الاباء الرهبان قد هربوا إلى القسطنطينية ليعرضون قضيتهم ضد البابا ثيؤفيلس لذلك أسرع البابا فأرسل خطاباً مجمعياً بعثه إلى سبعة عشر أسقفاً فى فلسطين و إلى خمسة عشر أسقف فى قبرص جاء فيه

1) القديس يوحنا ذهبى الفم ص 71-72

2) القديس يوحنا ذهبى الفم ص 70-71

إلى السادة المحبوبين جداً الأخوة الأساقفة الشركاء ...

ثيؤفيلس يبعث السلام فى الرب ...

لقد زرنا أديرة نيتريا بأنفسنا و وجدنا هرطقة الأوريجانية قد سببت دماراً عظيماً بينهم و لقد صاحبها تعصب غريب بتر أناس أعضائهم و قطع البعض ألسنتهم لكى يظهروا احتقاراً للجسد و لقد وجدت بعضهم انطلق من مصر إلى سوريا و إلى مدن أخرى حيث تكلموا ضدنا و ضد الحق و لقد قرأت كتابات أوريجانوس أمام مجمع من الأساقفة فأجمع الكل بحرمانه و فأجمع الكل بحرمانه و إن أغلب أخطائه هى :

إذا قورن الابن بنا يكون الحق أما بالنسبة للآب فهو بطلان , سينتهى ملكوت الله يوماً ما , يلزمنا الصلاة للآب وحده دون الابن , ستكون أجسادنا بعد القيامة قابلة للفساد و للموت , ليس أحداً كاملاً فى السماوات فإن الملائكة أنفسهم مخطئون و بعضهم يتغذى على الذبائح اليهودية , تشعر الكواكب بحركاتها و تعرف الشياطين من دورانها فى المستقبل , السحر إن كان حقيقياً فهو ليس شراً , تألم المسيح مرة من أجل البشر و سيتألم مرة اخرى من أجل الشياطين

هذا و يحاول الأوريجانيين أن يقهرونى للخضوع لهم فقد وشوا بى لدى الوثنيين فى أمر خراب معبد السيرابيوم , كما سعوا فى اخراج شخصين متهمان فى جرائم خطيرة من القضاء الكنسى أحدهما هى الأرملة التى قيدها ايسيذورس خطأ فى قوائم الأرامل و الآخر هو ايسيذورس نفسه قائد الحركة الهرطوقية الذى بثروته يمدهم لتنفيذ مشروعاتهم الخطيرة فلقد حاولوا قتلى , و اغتصبوا كنيسة الدير فى نيتريا و لفترة ما منعوا الأساقفة الدخول فيها و ممارسة العبادة فيها , أنهم الان مثل بعلزبول يجوبون الأرض هنا و هناك , أننى لم أرضهم فى شئ بل أنا حافظت عليهم , أننى لا أريد الصداقة مع ايسيذورس التى تفسد إيماننا و نظامنا , أرجوكم أن تصدوهم أينما وجدوا و أن تمنعوهم أن يقلقوا الأخوة الذين تحت رعايتكم[1]

الأب اسحق كاهن القلالى

فى أحد الأيام عندما جاؤوا ليشرطنوا هذا الأب كاهناً و عندما سمع بهذا الأمر هرب إلى مصر و اختبأ فى أحد الحقول بين المزروعات و لكن كان الاباء يتعقبوه فلما وصلوا إلى المكان الذى كان فيه توقفوا ليأخذوا قسطاً من الراحة لأن المساء قد حلّ و كان معهم الحمار فتركوه يرعى لكن الحمار ابتعد و وقف فى المكان الذى فيه الأب اسحق و فى الصباح عندما بحثوا عن الحمار وجدوه بجواره الأب اسحق فتعجبوا و عندما أرادوا أن يربطوا الأب اسحق منعهم قائلاً : لن أهرب بعد الآن لأن هذه هى إرادة الله

و قد قال الأب اسحق أنه عندما كان صغير السن كان يقيم مع الأب كرونيو الذى لم يكن يطلب

1) القديس يوحنا ذهبى الفم ص 72-74

منه أى خدمة مع أنه كان طاعناً فى السن و عنده رجفة فى جسمه بل كان ينهض بمفرده و يقدم له لكى يشرب ، أيضاً قال الأب اسحق أنه أقام مع الأب ايسيذورس الفرمى و هذا أيضاً لم يطلب منه خدمة بل كان يعد الطعام بنفسه و يجهز المائدة أيضاً و يقول له : إذا كنت تريد أن تأكل فتفضل , أما الأب اسحق فكان يقول له يا أبت جئت غليك لكى أنتفع فكيف لا تطلب منى القيام بعمل ؟ لكن الشيخ كان دائماً يلازم الصمت فذهب الأب اسحق إلى الشيوخ و قال لهم هذا فحضروا إلى الشيخ و قالوا له : يا أبانا هذا الأخ جاء إليك لكى يستفيد فكيف لا تطلب منه أية خدمة ؟ فقال لهم : ماذا تظنون ؟ هل أنا رئيس دير حتى آمره ؟ على كل حال أنا لا أقول له شيئاً و لكن إذا أراد فليفعل ما يرانى اقوم به و يكمل الأب اسحق أنه منذ ذلك الحين بدأ يسرع فى القيام بالأعمال التى كان ينوى الشيخ أن يقوم بها بينما كان الشيخ يعمل بصمت و من هنا تعلم منه الأب اسحق أن يعمل بصمت

كان الأب اسحق و الأب إبراهيم يقيمان معاً و حدث مرة أن دخل الأب إبراهيم عليه فوجده يبكى فقال له : لماذا تبكى يا أبت ؟ فقال الشيخ : و لماذا لا نبكى ؟ إلى أين سنذهب ؟ آباؤنا ماتوا و عمل أيديهم لم يكن يكفى لأجرة المراكب عندما كنا نذهب لزيارتهم أما الآن فنحن يتامى من أجل هذا أبكى

قال الأب اسحق : أعرف أخاً عندما كان يحصد فى البيدر أراد ان يأكل حفنة من القمح فقال لصاحب الحقل : هل تسمح لى بحفنة من القمح يا أخى ؟ فلما سمع صاحب الحقل هذا الكلام تعجب و قال له : الحقل كله لك يا أبت و تسألنى ؟ بهذا المقدار كان ذلك الأخ دقيقاً

و قال الأب اسحق أيضاً : لا تحضروا الأولاد إلى هنا لأن أربعة كنائس فى الأسقيط قد أصبحت مقفرة بسببهم

و قد قيل عن الأب اسحق أنه كان يأكل مع الخبز رماد بخور التقدمة , و قد قال الأب اسحق : لم أدخل إلى قلايتى فكراً ضد أخ أزعجنى و كان همى ألا أترك احداً و فى قلبه علىّ شئ

و عندما مرض الأب اسحق و طال مرضه أعد له أخ قليلاً من الحساء جاعلاً فيه فتات من الخبز اليابس فرفض الأب أن يأكل فرجاه الأخ قائلاً : خذ منى قليلاً لأجل المرض يا أبت , أجابه الشيخ : فى الحقيقة كنت أريد أن أبقى فى مرضى ثلاثين سنة[1]

و لما دنت ساعة رحيل الأب اسحق عن العالم التف حوله الآباء و قالوا : ما نفعل بعدك يا أبانا ؟ فقال لهم : أنظروا كيف كان سلوكى بينكم فإذا أردتم أن تتبعونى فأحفظوا وصايا الله و هو يرسل نعمته و يحفظ هذا المكان و لكن إذا لم تحفظوها فلن تقيموا ههنا و نحن كنا نحزن لفراق آبائنا إلا أننا كنا نحفظ وصايا الرب و توجيهات الآباء فكنا نثبت و كأنهم بيننا و أنتم ايضاً إذا فعلتم

1) أقوال الآباء الشيوخ ص 146-147

هذا تخلصون[1] , و الأب اسحق كان قد بنى مستشفى للمرضى و للزوار فى ديره[2]
و قد انتاب الأب اسحق مرض شديد قيل أنه نزيف من المعدة و قد أقعده هذا المرض زماناً طويلاً عن القيام بالخدمة فعمل له أحد الأخوة نوعاً من العصيدة و هو برقوق مجفف و توسل إليه قائلاً : اصنع محبة يا أبى و كل من هذه العصيدة لأنها ربما تقويك فى مرضك , فرفع الأب عينيه إليه قائلاً : فى أى سفر وجدت هذا الشيء ؟ حقاً أننى سأكون شاكراً الرب لو أن الله تركنى فى هذا المرض لمدة ثلاثين سنة "لأنه حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوى" فلما الأخ ذلك أخذ الطعام و رجع إلى قلايته[3]
قال أبا إسحق عن نفسه إنه قد ظهر له الشيطان مرةً مطلا من الطاقة قائلاً له: "أنت صرت من أتباعنا. فلما فحص الأمر مع نفسه تذكّر أنه تجرأ على الاشتراك في جسد الرب ودمه ثلاث مرات وهو غير صافح عن أحد الإخوة. فللحال قام مسرعا إلى هذا الأخ وطلب منه الصفح ببكاء وتوسل.

ذهب أبا إسحق يوما إلى دير، فرأى أخا يخطئ فدانه. ولما رجع إلى البرية جاء ملاك من الرب ووقف أمام باب قلايته وقال: "لن أدعك تدخل. فسأله: "ماذا في الأمر؟ فأجاب الملاك: "لقد أرسلني الله لكي أسألك أين تريد أن يلقى الأخ المخطئ الذي أدنته أنت؟ ففي الحال ندم وقال: "إنني أخطأت، فاغفر لي. فقال له الملاك: اض، لقد غفر الله لك، ولكن منذ الآن احذر من أن تدين أحدا قبل أن يفعل الله ذلك
وقال أيضا للإخوة: "لا تأتوا بشبان صغار إلى هنا، لأن الكنائس في الأسقيط صارت مهجورةً بسبب هؤلاء الصغار.
قيل إن أبا إسحق خرج مرةً ووجد أثر قدمي امرأة على الطريق (يبدو أنه عرف أنه أثر حذاء نسائي)، وبعد أن فكر في ذلك قليلاً حطّم الأثر قائلاً: "ربما لو رآها أخ يخطئ .
قال أبا إيساك للإخوة: "كان آباؤنا وأبا بامو يرتدون ملابس قديمةً مرقعةً كلها ومصلحةً بسعف النخل، أما أنتم فتتأنقون في ملابسكم، اذهبوا من هنا، اتركوا هذا المكان! ولما استعدوا للذهاب إلى الحصاد قال لهم: "لن أعطيكم وصايا مرة أخرى لأنكم لا تحفظو
دخل أخ في القلالي إلى الكنيسة لابسا كوكلوسة (غطاء الرأس النازل على الظهر) قصيرة عن المعتاد، فطرده أبا إسحق قائلاً : " هذا الرداء الذي تلبسه رداء رهبان، وقد حولته أنت إلى رداء علمانيين، فلا ينبغي أن تبقى في وسطنا

---

1) أقوال الاباء الشيوخ ص 147

By Henry Wace, P. 538-539A Dictionary of Christian Biography, (2

3) فردوس الآباء ج1 ص 140

القديس الأنبا هور Or

كان هذا القديس يعيش فى جبل نيتريا و قد شهد عنه كثير من الأخوة هناك بفضائله و أعماله النسكية و بالأخص ميلانيا خادمة الرب التى قد حضرت إلى هذه المنطقة من قبلى و يذكر القديس بلاديوس أنه لم يرى هذا القديس و لكن عندما ذكر الأخوة قصصه قالوا أنه لم يكذب و لم يحلف أبداً و لم يلعن أحداً أبداً[1]

الأب بيور Pior

كان كاهناً و من المتوحدين فى منطقة القلالى بنيتريا و بدأ حياته فى الصحراء و هو ما زال شاباً و قد ترك منزل والده فى حوالى عام 305 م و كان قد أخذ عهداً على نفسه بأنه لن يرى أى أحد من أقاربه مرة أخرى و بعد مرور خمسين عاماً علمت أخته الأرملة بمكان معيشته فأرسلت إليه تتوسل له أن تزوره , فعرض القديس هذا الأمر على رؤسائه و بعد ذلك ذهب إلى منزله و عندما حضرت أخته تحدث إليها و عيناه مغلقتان و بعد ذلك عاد إلى ديره[2]

و قيل عن الأب بيئور أنه ذهب إلى موضع يقع بين نيتريا و الأسقيط و هناك حفر لنفسه بئراً و قرر فى نفسه قائلاً : مهما كان الماء الذى سأجده فسأرضى به , و كم كان احتماله لأن الماء الذى وجده كان مالحاً و مراً لدرجة أن الذين كانوا يزورونه كانوا يأخذون ماءهم معهم و مع ذلك فقد عاش هناك حتى انتقاله , عندما كان الأخوة يشيرون عليه بالذهاب إلى مكان آخر بسبب مرارة الماء فكان يقول لهم : إذا هربنا من مرارة هذا الماء و جهاد النسك و إذا بحثنا عن الراحة فى هذا العالم فلن ننال فى نهاية هذه الحياة تلك النعم الأبدية التى سنتنعم بها بالحقيقة هناك , و قد قال عنه أحد الأخوة أنه كان يأخذ معه بقسماطة واحدة و خمس زيتونات فقط كغذاء للطريق عندما يكون خارج قلايته[3]

و فى احدى المرات كان القديس يعمل فى وقت الحصاد عند أحد الأشخاص ثم قيل له أن يذهب ليأخذ أجره و لكنه أجل ذلك إلى وقت آخر و رجع إلى قلايته و فى السنة التالية ذهب فى موسم الحصاد و عمل بنشاط و رجع إلى قلايته دون أن يعطيه أحد شيئاً و لما قارب الصيف الثالث على الإنتهاء و أكمل الشيخ عمله المعتاد ذهب دون أن يأخذ أى أجر و قد فرح القديس أن حرم من أجره فعمل المسيح فى قلب صاحب الأرض فأخذ الأجور الخاصة بالقديس و ذهب إلى الأديرة باحثاً عنه و لما وجده بعد عناء كثير ألقى بنفسه تحت قدميه و توسل إليه أن يأخذ أجره و لكن القديس رفض الأجور و قال : ربما تكون أنت فى حاجة إليها أما أنا فالله سوف يعطينى أجرى , فزاد

---

1) The lausiac History of Palladius Ch IX P. 61-62

2) Dictionary of Christian Biography Literature, By William Smith, Vol IV P. 398

3) فردوس الآباء ج1 ص 330

الرجل من توسلاته و أخيراً طلب القديس منه أن يعطى النقود للكاهن فى الكنيسة[1]
و قد ظل القديس لمدة أكثر من ثلاثين عاماً فى الصجراء لم يرى خلالها أحداً من أفراد أسرته و عندما فقدت شقيقته زوجها أرسلت ابنيها إلى أديرة الصحراء ليبحثا عن خالهما القديس فظلا يسألان الرهبان فى الأديرة إلى أن استدلا على مكانه فذهبا إليه و وفقهما الرب لمقابلته فسلما عليه و قالا له : يا أبانا أننا أبناء شقيقتك و قد أرسلتنا إليك حتى نرجوك أن تقبل مقابلتها قبل أن تموت , و كان رد القديس الرفض و لكنهما ييأسا بل كانا مدركين لصعوبة مهمتهما و لمعرفتهما بطاعة خالهما التامة لمعلمه القديس أنطونيوس الكبير ذهبا إليه و توسلا إليه أن يقنع خالهما القديس بطلبهما فوافق القديس أنطونيوس على طلبهما ثم استدعى الرهاب بيؤر و قال له : ايها الابن العزيز لقد مرّ وقت طويل منذ أن جئت لزيارتى هل لى أن أعرف لماذا ؟ فقال له : اشتقت لك يا أبى و كنت أتمنى أن آتى لأراك و لكنك قلت لى ألا أعود إلا عندما يدعونى الرب و حتى الآن لم أتلق أية اشارة من السماء حتى آتى و أراك , فقال القديس الأنبا انطونيوس : حسناً يا أخى سوف تذهب لأسرتك لأن شقيقتك تريد أن تراك , و لم يحزن القديس بيؤر و لكنه أطاع معلمه و أخذ بعض الرهبان من تلاميذ الأنبا أنطونيوس و ذهب إلى منزل شقيقته التى هرعت لاستقبالهم بفرح عظيم أما هو فوقف أمام بيتها ساكناً خافضاً نظره إلى الأرض حتى لا يراها و قال لها و هى منحية منحية أمامه لتشكره على مجيئه : ها أنذا أمامك و قد طلبتى أن تنظرينى فتأمليني ما شئتى , أما المرأة فقد بهتت من كلام هذا الإنسان الذى مات عن العالم و عن مشاعره تجاه أقرب المقربين إليه و عاد القيس بيؤر إلى قلايته و هو قانع بأن الراهب لا يجب أن يذهب لزيارة أقرباؤه أو أهله إلا عندما يأمره رئيسه بذلك و إن فعل فعليه أن يطبق كل قوانين الرهبنة ولا ينسى أن لم يعد له فى حياة العالم مكان
و كان القديس بيؤر شديد القسوة فى محاسبة نفسه و لم يكن يبين ذلك لأحد , و فى أحد المرات أخطأ أحد الرهبان فأجتمع رملاؤه و كل منهم قال رأيه فيما فعله زميلهم و عندما جاء دور القديس ليقول حكمه على الراهب وقف و حيا الحاضرين و خرج ثم أحضر شوالاً مملوء رملاً و كان يحمله على كتفه و كان قد وضع فيه قليلاً من التراب , و عندا رأى الرهبان ذلك قالوا له : ما هذا يا أنبا بيؤر ؟ فقال لهم : هذا الرمل الثقيل يمثل الخطايا التى أبكت نفسى عليها كل يوم أما حفنة التراب الصغيرة فهى تمثل خطايا هذا الراهب الذين تطلبون منى إدانته و علينا ألا ننسى أخطائنا و لتكن نصب أعيننا دائماً , و قد لقى هذا الرد استحسان كل الرهبان فأحنوا رؤوسهم أمام فضيلة التسامح التى دعاهم إليها القديس بيؤر , و كام من المعتاد أن يعمل الرهبان لدى المزارعين و يقبضون اجرة تساعدهم فى معيشتهم و ذات مرة عمل الأب بيؤر عند أجد الملاك الأثرياء ثم عند نهاية عمله طالبه القديس بأجرته و لكن صاحب العمل لم يعطه أجرته و قد

1) فردوس الآباء ج 1 ص 332

تكرر هذا الأمر ثلاث مرات و لم يعط المالك القديس أى شئ من أجرته و عاد القديس دون أن يقول شيئاً و شعر المالك بتأنيب الضمير و طاف كل الأديرة بحثاً عن القديس حتى وجده و ذهب إليه ليعطيه المال الذى يستحقه عن الثلاث مواسم فأبتسم القديسس بيؤر و رفض أن يأخذه بل قال للرجل : لن آخذ النقود فأعطها لكاهن بلدتك حتى ينفق منها على ما يخص الكنيسة

ويذكر المؤرخ سوزومين عن القديس بيور: سكن القديس فى فيرم pherme بجبل بالاسقيط وترأس على خمسمائة اسقيطى. إنه لم يعمل بيديه ولا قبل صدقة من أحدٍ فيما عدا الطعام الضروري لقوته. ولم يكن يعمل شيئا سوى الصلاة وكان يُقدِّم الله يوميا ثلاثمائة صلوة. فكان يضع ثلاثمائة حصاة فى حجره خشية أن يحذف أيا منها، وفي نهاية كل صلوة يُلقى بحصاة منها بعيدا، وعندما لا يعد هناك حصى يعرف أنه قد أنهى كل المقرر لصلواته المحددة[1].

وعزم بيور منذ شبابه على تكريس نفسه لحياة الفلسفة. وبوجهة نظره هذه ترك بيت أبيه بعد أن نذر ألا ينظر ثانية إلى اقربائه، وبعد أن قضى خمسين سنة، سمعت عنه إحدى أخواته أنه ما زال حيا، فإمتلأت فرحا للغاية بهذا الخبر غير المتوقع حتى أنها ما كانت لتهدأ إلى أن تراه. وتأثر اسقف المكان الذي تقيم فيه من تأوهاتها ودموعها كإمرأة عجوز لدرجة أنه كتب إلى قادة رهبان الاسقيط يطلب منهم، أن يُرسلوا بيور إليه. فأمره المدبرون بالتالى أن يتوجه إلى مدينة مولده ولم يستطع أن يقول لا، لأن عدم الطاعة كانت تعتبر عملا غير شرعى بالنسبة لرهبان مصرى وأنني أظن من الرهبان الآخرين، فذهب مع راهب آخر إلى بيت أبيه وأعلن عن نفسه. وعندما سمع صوت فتح الباب اغلق عينيه ودعا أخته بإسمها وقال أنا بيور أخوك ، أنظرى إلى كما تريدين. فابتهجت أخته للغاية أن شاهدته مرة ثانية وشكرت الله. وصلى عند الباب حيث وقف، ثم عاد إلى الوضع الذى عاش فيه، وهناك حفر بئرا ووجد أن المياه مرة، ولكنه ثابر على استخدامه حتى مماته. وقد عُرِفَت درجة إنكار ذاته فيما بعد، لأنه عقب وفاته حاول عديدون أن يمارسوا الفلسفة حيث أقام لكنهم وجدوا أن البقاء هناك مستحيل. وأنا مقتنع أنه كان يمكنه بصلاته تحويل الماء المر إلى ماء عذب بسهولة لو لم تكن هذه هى مبادىء الفلسفة التي تبناها، إذ أنه قد سبب تدفق المياه في بقعة لا توجد بها سابقا. فيقال أن بعض الرهبان قد حفروا بئرا تحت اشراف موسى لكنهم عبثا توقعوا [ماءً] إذ لم يُسفر أى عمق عن ظهور مياه ، وكانوا على وشك هجر العمل عندما انضم إليهم بيور فى منتصف النهار. وبعدما حياهم أولا، وبخهم على صغر نفوسهم. ثم نزل إلى الحفرة التي نقبوها وبعد أن صلى ضرب الارض ثلاث مرت بعصاه فإنفجر على الفور ينبوع مياه إلى السطح وملأت الحفرة كلها. وبعد الصلاة رحل بيور. وعلى الرغم من أن الرهبان التمسوا منه أن يفطر معهم فقد رفض قائلا أنه لم يأت لهذا الغرض ولكن لكى يتمم العمل المكلف به[2].

---

[1]) التاريخ الكنسي لسوزومين – ترجمة تشستر هارترانفت – تعريب د.بولا ساويرس ص 619-620

[2]) التاريخ الكنسي لسوزومين – ترجمة تشستر هارترانفت – تعريب د.بولا ساويرس ص 621-622

القديس الأنبا بموا Pambo

و فى هذا الجبل أيضاً عاش القديس أنبا بموا أو بامبو و كان معلماً لكل من ديسقورس الأسقف و أمونيوس و يوسابيوس و أيثيموس Euthymius و هم الأربعة أخوة الطوال و أيضاً كان معلما لأوريجين Origen الذى عمه دراكونتيوس Dracontius, و قد أعطى الرب القديس بموا موهبة النبوة و مواهب عظيمة و قد كان يحتقر الذهب و الفضة كوصية الكتاب المقدس و قد أخبرتنى عنه المطوبة ميلانيا هذه القصة أنها عندما حضرت من روما إلى الأسكندرية سمعت عن مواهب القديس بموا و أعماله و أخبرنى القديس ايسيذورس Isidore عنه و بعد أن أوصلنى إليه فى الصحراء أحضرت إليه صندوق من الفضة مملوء من الفضة حوالى ثلاثمائة قطعة و قد توسلت إليه أن يأخذ على الأقل جزءاً منها و قد كان جالساً يجدل الخوص و سعف النخيل و لكنه باركنى و قال لى " الرب يعوضك ، ثم قال لتلميذه أوريجين أن يأخذها و يوزعها على الأخوة فى ليبيا و الجزر للأديرة الأكثر فقراً هناك و قد أمر تلميذه أيضاً أن لا يعطى شيئاً من هذا المال لأى أحد من الأقاليم فى مصر لأن بلادهم أكثر رخاء ، ثم أكملت القديسة ميلانيا أنها ظلت واقفة متوقعة أنه سوف يمدحها و يشكرها لأجل عطيتها و لكنها لم تسمع منه شيئاً و قالت له " كما أنك تعلم يا سيدى عن الثلاثمائة قطعة فضة التى أحضرتها ، أما هو فلم يرفع رأسه و قال لى " إن الذى قدمتى له الفضة ليس فى حاجة أن يعرف وزنها لأنه هو الذى يزن الجبال و هو الذى يعرف مقدار فضتك و شكراً لك إذا كنت قد قدمت هذه الفضة لى و لكنك كنت قد فعلت حسناً إذا كنت قد قدمتيها للرب الذى لم يحتقر فلسى الأرملة ، ثم أكملت القديسة ميلانيا " ثم كانت إرادة الرب أنه بعد أن حضرت إلى الجبل بقليل فى حوالى سنة 374 م تنيح هذا القديس دون أن يمرض بحمى و أى مرض آخر و قد كان فى سن السبعين أثناء ما كان يقوم بعمل السلال أعطى لى آخر واحدة عملها و قال لى " أنه بعد قليل سوف ينتقل من هذا العالم و سلمنى السلة ليذكرنى أنه لم يترك شيئاً

و بعد أن تنيح قمنا بتجهيز جسده لدفنه و لففناه فى أقمشة من الكتان ثم بعد بعد رجعت من الصحراء و قد احتفظت بالسلة حتى وقت نياحتها ، و عندما كان هذا القديس فى وقت نياحته و هو على الفراش قال للواقفين اوريجين الكاهن و تلميذه و أمونيوس الرجل الشهير و بقية الأخوة " أنه من وقت أن جئت إلى هذا المكان فى الصحراء و سكنت بهذه القلاية لا أتذكر أننى قد أكلت من خبز الصدقة و ليس من عمل يدى و لم أندم على أية كلمة قلتها حتى هذه اللحظة و لكننى مع ذلك سأمضى إلى الرب و كأننى لم اسلك طريق الفضيلة و التقوى بعد

و قد شهد عنه القديسان أوريجين و أمونيوس أنه إذا سأل فى الكتاب المقدس لم يكن يجيب بسرعة و لكنه كان يقول لم أجد الإجابة بعد بل كان غالباً بعد ثلاثة أشهر يعطى الإجابة[1]

([1]

و كان آبا بامبو قد تتلمذ فى بداية حياته للقديس الأنبا أنطونيوس ثم بعد ذلك ترك الصعيد و توجه إلى جبل نيتريا و كان له دير فى جبل نيتريا و فى نفس الوقت له قلاية فى منطقة القلالى , و آبا بامبو كان يصوم كل الأيام حتى المساء مع حرصه الدائم على الصمت و اجتهاده فى العمل اليدوى , و كان البابا أثناسيوس كان قد من آبا بامبو أن يأتى إلى الأسكندرية لكى يراه و أيضاً يساعده فى مقاومة الأريوسيين , و عندما زار البابا ثيؤفيلس جبل نيتريا اجتمعت كل المنطقة للاحتفال بالبابا و قد و أرادوا أن يكون آبا بامبو ممثلاً عنهم و يلقى الكلمة أمام البابا و ذلك لحكمته و نسكه لكن القديس أجابهم : إذا لم ينتفع من الصمت لن ينتفع من الكلام[1]

القديس أمونيوس Ammonius

و كان هذا القديس من تلاميذ القديس بامبو مع ثلاثة من الأخوة آخرين و أختان و الذين بعد أن وصلوا إلى الكمال فى الحياة مع الرب صنعوا قلاتين فى الصحراء ليعيشوا فيها واحدة للنساء و الأخرى للرجال كل منهم يعيش على حدة و كانت بينهم مسافة كبيرة و بعد ذلك طلبت إحدى المدن من البابا تيموثاوس أن يكرس لهم القديس أمونيوس أسقفاً و قد أوفد شعب هذه المدينة مندوبين من عندهم ليذهبوا إلى البابا و يناشدوه ليحقق لهم رغبتهم ، عقب ذلك طلب منهم البابا أن يحضروه إليه لكى يرسمه أسقفاً فذهبوا مع جمع كبير إلى القديس ليحضروه للبابا و بعد أن أمسكوا به توسل إليهم القديس أن يتركوه و أنه لن يقبل الرسامة و لن يترك الصحراء و لكنهم لن يسمعوا له فأخذ مقصاً أمام أعينهم و قطع به أذنه اليسرى ثم قال لهم " حسناً الآن لقد اقتنعتم لأن القوانين الكنسية و الشريعة تمنع من تقطع أذنه أن يتقدم إلى الكهنوت ، ثم بعد ذلك تركوه و ذهبوا إلى البابا ليخبروه بما حدث ، فقال لهم البابا " هذا القانون يخص اليهود وحدهم و لكنكم إن أحضرتم رجلاً أنفه مشقوق ولهم صفات حسنة سأرسمه لكم ، لذلك عادوا مرة أخرى إلى القديس أمونيوس و توسلوا غليه أن يقبل طلبهم و لكنه أقسم لهم قائلاً " إذا أرغمتمونى على ذلك فسوف أقطعلسانى ، و عندما سمعوا ذلك تركوه و ذهبوا فى طريقهم، وقد قيل عن هذا القديس أنه عندما تسيطر عيه فكرة ما فقد لا يشفق على جسده بل كان يسخن قطعة من الحديد بالنار ثم يضعها بعد ذلك على أعضاؤه حتى تقرح جسده كله، وكان منذ شبابه حتى وقت نياحته لا يأكل إلا طعاماً نيئاً غير مطهى لذلك لم يأكل أى طعام كانت تمسه النار غير الخبز فقط، وقد حفظ عن ظهر قلب العهدين القديم والجديد وكان يقرأ فى كتابات الآباء الأولين وكان يستطيع أن يتلو منها 6000000 سطر كما شهد آباء بذلك وكان الأخوة وقد نال موهبة التنبؤ وقد زار القسطنطينية فى أحد المناسبات ثم بعد قليل تنيح بسلام ودفن فى كنيسة الشهداء

The Lives of The Fathers of The Eastern Desert P. 211-213 (1

وتدعى روفينيانس Rufinianse و قد قيل أن قبره كان يشفى كل من كان مريض بالحمى[1]

القديس بنيامين Benjamin

فى جبل نيتريا كان يعيش قديس يدعى بنيامين و كان عمره يبلغ ثمانين عاماً و قد وصل إلى الكمال فى النسك و القداسة و قد نال موهبة شفاء الأمراض لذلك كان كل إنسان يضع القديس يده عليه أو يعطيه زيتاً بعد أن يباركه كان ينال نعنة الشفاء من كل الأمراض ، و هذا القديس الذى كان يشفى الأمراض عانى من مرض الاستسقاء لمدة ثمانية أشهر قبل نياحته و قد انتفخ و تورم جسده جداً وصار مثل أيوب الثانى ، و قد اصطحبنى ديسقورس الأسقف الذى كان فى ذلك الوقت كاهناً بجبل نيتريا مع القديس ايفجاريوس Evagriusإلى القديس بنيامين و قال لنا " تعالوا و انظروا أيوب الجديد الذى جسده كله منتفخاً و متورماً و يعانى من الآلام الحادة و مع ذلك فهو فى شكر دائم ، لذلك ذهبنا إليه و رأينا كم كان جسده منتفخاً جداً و أن أى شخص لا يستطيع أن يمسك و يحيط بأصابعه أصبع واحد من يد هذا القديس و ذلك لتورم جسده جداً و لذلك أدرنا وجوهنا بعيداً لأننا لم نستطع أن نرى المحنة التى كان بها هذا القديس ، عند ذلك قال لنا هذا القديس " صلوا من يا أولادى من أجلى حتى لا تمرض روحى أيضاً بالاستسقاء فجسدى الخارجى لم يكن يفيدنى عندما كان صحيحاً و لم يعوقنى عندما أصبح مريضاً ، و قد صنعوا له مقعد عريض لكى يجلس عليه مدة مرضه و قد كان القديس يجلس عليه بشكل دائم لأنه لم يكن يستطيع أن يضطجع لينام ، و بينما كان هذا القديس فى هذه المحنة كان يشفى الآخرين من أمراضهم و بعد أن تنيح هذا القديس قاموا بخلع باب قلايته و أزالوا أعتاب الباب حتى يستطيعوا أن يخرجوه خارجاً بسبب انتفاخ جسده الشديد[2]

وقال مؤلف كتاب "تاريخ الرهبنة في مصر The Historia Monachorum in Aegypto: "وزرت أيضا أحد الآباء هناك يدعى أمونيوس" الذي كانت له قلالي (ربما يقصد "قلاية" في منطقة القلالي التي تقع على بعد نحو ١٢ ميلاً إلى الجنوب من نتريا) مبنية بطريقة جميلة ولها فناء وبئر ماء وضروريات أخرى. وفي مرة جاء إليه أخ تائقًا للحصول على خلاص نفسه، وطلب من الأب أمونيوس أن يعين له قلاية ليعيش فيها، فخرج في الحال وأوصى الأخ ألا يغادر القلاية حتى يجد له مسكنا ملائما. وترك له كل ما يملك مع القلاية ذا لما وبنى لنفسه قلاية صغيرة. وإذا جاء إليه عدد كبير ممن يرغبون في خلاص نفوسهم، كان يستدعي جماعته كلها ويعطي طوبا لأحدهم وماءً لآخر وهكذا حتى يتمموا بناء قلالي جديدة في يوم واحد!

والذين كانوا يقصدون أن يعيشوا في منطقة القلالي كانوا يدعون إلى الكنيسة في وليمة (الأغابي)،

---

1) The lausiac History of Palladius Ch XI P.64-65

2) The lausiac History of Palladius Ch XII P.66-67

وبينما هم يرحبون بعضهم ببعض كان كل أخ يملأ عباءته أو معطفه بالخبز أو أي أشياء مناسبة من قلايته ويحضرها للإخوة الجدد، ولم يكن أي منهم يعلم من الذي أحضر أي نوع من تلك العطايا، وعندما كان يعود الإخوة الجدد إلى قلاليهم كانوا يتعجبون من وجود كل ما يحتاجونه.

ويقول روفينوس عن الأب أمونيوس في إضافاته إلى المرجع السابق: "رأينا هناك أبا مكرما يدعى أمونيوس، وهو رجل جمع فيه الله كل نعمة. وعندما ترى مقدار ما لديه من محبة أخوية، تظن أنك لم تر مطلقا مثلها. وعندما تتأمل في اتضاعه تظن أنه أقوى من أي واحد آخر في هذه الفضيلة. ولكنك إذا تفكرت في صبره أو لطفه أو جوده تظن أنه تفوق في كل من هذه الفضائل ولا تعلم أيا منها قد سبقت الأخرى. وقد أعطيت له من الله موهبة الحكمة والعلم بفيض لدرجة أنك تظن أنه لم يبلغ أحد من الآباء مثله إلى جميع طرق المعرفة. وجميع الذين رأوه قالوا إنه لم يبلغ أحد آخر مثله إلى أعماق حكمة الله!

وكان هناك أيضا أخواه يوسابيوس وأوثيميوس، وكان أخوه الأكبر ديوسقورس قد رفع إلى درجة الأسقفية. وكانوا إخوة ليس حسب الجسد فحسب، بل كانوا أيضا أقرباء في طريقة حيا م ونسكيا م وجميع فضائل نفوسهم. أما بخصوص أولئك الإخوة الذين عاشوا هناك، فقد كانوا يغدو كالمربية لأطفالها، مشجعين إياهم بالتعليم، وكانوا يقودهم بكلامهم ليضيئوا في علو حياة الكمال!

أبوللونيوس Apollonius

كان يعمل تاجراً و بعد أن ترك العالم أتى ليعيش فى جبل نيتريا و فى السنوات الأولى لم يستطع أن يتعلم حرفة ليمارسها ففى خلال العشرين سنة التى عاشها فى جبل نيتريا كان حرفته أن يذهب إلى الأسكندرية ليشترى من ماله الخاص كل أنواع الأدوية و كل الأشياء التى كانت تحتاجها منطقة القلالى و يحضرها للأخوة المرضى فمن الصباح الباكر حتى الساعة التاسعة كان يمر على كل الأديرة و يدخلها ليفتقد الأخوة لعله يجد أحدهم مريضاً بالفراش ، و كان يحمل معه الزبيب المجفف و الرمان و البيض و الخبز المصنوع من الدقيق الناعم و كل الأشياء التى كانوا يحتاجونها ، و كان نصح أن يصنع ذلك ليربح نفسه فى أيامه الأخيرة ، و عند وقت نياحته ترك وظيفته لشخص آخر يرغب فى هذه الخدمة مثله و كان يحضه على أن يحمل الإمدادات للخمسة آلاف 5000 راهب الذين كانوا يعيشون بهذا الجبل و كانوا يحتاجون لمثل هذه الزيارة عندما كان لايزال هذا المكان صحراء[1], أيضاً كان الأب الشيخ أبوللوس كان كثيراً ما يقصده الناس فى طلب خدمة فكان يذهب معهم بفرح قائلاً : اليوم سأشتغل مع المسيح من أجل نفسى لأن هذا هو أجرها[2]

(1 The lausiac History of Palladius Ch XIII P.67

2) أقوال الآباء الشيوخ ص 80

القديسان بائيسيوس و اشعياء Paesius & Isaias

و كان فى هذه المنطقة أيضاً أخان يدعى أحدهما بائيسيوس و أشعياء و كانا ابنان لتاجر أسبانى و عقب موت والدهما قسما ثروتهما و كانت ثروتهما تتكون من 5000 خمسة آلاف قطعة من النقود و ملابس و عبيد و قد تباحثا مع بعضهما عن عملهما فى هذه الدنيا فأنه إذا قمنا بالعمل فى نفس مهنة والدنا و هى التجارة و بعدها سنموت و نترك أعمالنا للآخرين و ربما سنتعرض للأذى من اللصوص أو فى البحار لذلك فلنعتنق الحياة الرهبانية و ذلك حتى لا نخسر أنفسنا و قد جذبتهم الحياة الرهبانية لكن كل مهم كان له رؤيته الخاصة و بعد أن قسما ثروتهما سلم كل منهم نفسه لإرادة الله و لكن كل منهم حسب طريقته فقام الأول بتوزيع كل ما يملك على الكنائس و الأديرة و السجون و بعد أن تعلم حرفة التجارة ليكسب قوته أجهد نفسه فى الصلاة و أعمال النسك ، أما الآخر و هو القديس أشعياء فقد بنى بماله ديراً و شاركه فى المعيشة فيه بعض الأخوة و قد كانوا يستقبلون الغرباء فيه و العجائز و كبار السن و الفقراء و يعدون ثلاثة أو أربعة موائد يومى السبت و الأحد و بهذه الطريقة أنفق أمواله ، و بعد أن تنيحا كان هناك جدال حول من منهم وصل إلى الكمال و كان البعض يرجح بائيسيوس و البعض الآخر أشعياء ، و بعد أن اشتد الخلاف بين الأخوة ذهبوا إلى القديس بامبو و طلبوا منهم أن يدلهم على منهم الأفضل و لكن القديس بامبو " بموا " قال لهم " أن كل منهم كان كاملاً فالأول سار على نهج أبينا إبراهيم أبو الآباء و الثانى على نهج إيليا ، فسأل أحد الجانبين " كيف يكون الاثنان متساويين ؟ فقال لهم القديس " كان يطبق وصايا الإنجيل بع كل مالك و أعط للفقراء ، لكن الجانب الآخر أكد أن القديس أشعياء كان يعمل الرحمة مع المحتاجين فقد كان يجلس فى المساء بالطرقات ليجمع كل مصاب و يعالجهم من أمراضهم ، عند ذلك قال لهم القديس بموا " مرة أخرى أقول لكم أن الاثنان كانا متساويين كما أننى متأكد أن جميعكم متساويين ، وقد طلب منهم القديس الانتظار حتى يطلب مشورة الرب و بعد عدة أيام عاد الأخوة إليه مرة أخرى فقال لهم القديس " لقد رأيت الاثنان فى الفردوس واقفين أمام الرب[1]

الأب مكاريوس الصغير Macarius The Younger

عندما كان مكاريوس شاباً و عمره ثمانية عشر عاماً كان يلعب مع رفاقه بالقرب من بحيرة ماريا و قد كان يرعى الأغنام و لكن بغير عمد قتل أحد الأشخاص و لم يخبر أحداً عن ذلك و ذهب إلى الصحراء و كان خائفاً جداً من الرب و الرجل الذى قتله و قد ظل فى الصحراء ثلاث سنوات فى العراء و كانت هذه المنطقة شحيحة الأمطار ثم بعد ذلك بنى لنفسه قلاية و قد نال موهبة طرد الشياطين ، و قد سكنت معه مدة طويلة و وجدت أن كان يفضل الخلوة , و قد سألته عن عما

[1] The lausiac History of Palladius Ch XIV P.67-69 (

يشعر به فى موضوع خطية القتل ، فقال لى " أنه لم يعد حزين بسبب خطية القتل فمنذ أن ارتكب القتل غير متعمداً عرف طريق خلاصه ثم ذكر لى دليل من الكتاب المقدس أن موسى النبى استحق أن يعاين الرؤى السماوية و كتابة الوصايا إذا لم يهرب إلى جبل سيناء خوفاً من قتله لأحد الفراعنة المصريين و لست أقول ذلك حتى أى أحد يعمل خطية القتل و لكن لأبين أن الفضائل تأتى من الضيقات[1] ، و قد أضاف بستان القديسين أن هذا القديس قد اعتاد أن يصلى و هو يمد يديه على شكل صليب حتى ساعة نياحته فقد مات فى هذا الوقت إذ دخل عليه الأخ الذى كان يأتى له بطعامه فوجده يقف هكذا و هو يستند على حائط و ظنه يصلى ففتح الباب و خرج ثم جاء إليه بعد ثلاث ساعات و وجده يقف فى نفس الوضع فقال له " باركنى يا سيدى ، و لما لم يجبه اقترب منه و هزَ رأسه و لما عرف أنه مات جاء إلينا و أخبرنا فلما ذهبنا له تعجبنا من وقوفه هكذا و لما وضعناه على الأرض تعجبنا لأن يديه ظلتا على شكل الصليب و حاولنا ثنيهما و لم نتمكن فحفرنا له قبر على شكل صليب و دفناه فيه[2]

القديس نثنائيل Nathanael

و يوجد أيضاً شيخ يدعى نثنائيل و هو لم أقابله لأنه تنيح قبل أن أصل إلى هناك بمدة 15 خمسة عشر عاماً و لكن عندما قابلت الرهبان الذين كانوا يقيمون معه و يشاركوه فى حياته النسكية سألتهم عن فضائل هذا القديس فأرونى قلايته و التى لم يكن يقيم بها أحد و ذلك لقربها من العالم فقد قام ببنائها عندما كان عدد الرهبان قليلاً و قد أخبرونى بهذه القصة و ذلك أنه أقام بهذه القلاية و لم يبرحها و كان ثابتاً فى ذلك لكن الشيطان أراد أن فى البداية أن يزعزعه كما يفعل مع الآباء الآخرين بأن يضلهم و يخدعهم لذلك ترك قلايته الأولى و ذهب و بنى لنفسه واحدة أخرى بالقرب من القرية القريبة منه و بعد أن أكمل قلايته الثانية و سكن بها لمدة ثلاثة أو أربعة أشهر جاءه الشيطان فى شكل جندى و كان يمسك سوط ثم بعد ذلك بدأ يفرقع بسوطه هذا ، فقال له القديس نثنائيل " من أنت الذى تفعل مثل هذا الأشياء بقلايتى ؟ فقال له الشيطان " أنا الذى جعلتك تغادر قلايتك الأولى و قد أتيت الآن أيضاً لأطردك من هذه القلاية أيضاً و لما علم القديس بخداع الشيطان له عاد إلى قلايته الأولى مرة أخرى و أقام بها مدة 37 سبعة و ثلاثون عاماً لم يغادرها و كان فى حرب مستمرة مع الشيطان الذى كان يحاول أن يجعله يغادرها ، و عندما زار هذا القديس سبعة من الأساقفة بترتيب من الرب و بعدما غادر الآباء الأساقفة بعد الصلاة لم يخرج القديس ليودعهم و لو بخطوة واحدة فقالت له الشمامسة " هذا الفعل فعل كبرياء لأنك لم تودع الآباء الأساقفة ، لكن القديس قال لهم " أنا قد مت عن العالم و كذلك الآباء

[1] The lausiac History of Palladius Ch XV P.69-70 (

[2] بستان القديسين للدكتور ميخائيل مكس ص 386

الأساقفة و أنا قصد أخفيه و الرب يعرف ما بداخل قلبى و لهذا السبب لم أودعهم

و قبل أن يتنيح القديس بتسعة أشهر تخفى و تنكر الشيطان و أتى فى شكل صبى عنده عشرة سنوات و يركب حماراً يحمل سلالاً مملوءة بأرغفة الخبز و عندما وصل فى الليل المتأخر إلى قلاية القديس وقع الحمار على الأرض و بدأ الصبى يصرخ " يا أبى نثنائيل ارحمنى و ساعدنى ، و عندما سمع القديس الصوت اعتقد أنه صبى فقام و فتح باب قلايته و قال له " من أنت ؟ و ماذا تريدنى أن اعمله لك ؟ فقال له الشيطان " أنا خادم صغير و أحمل هذه الأرغفة و ذلك لأجل وليمة المحبة للأخوة غداً السبت و هم يحتاجونه فى الصباح الباكر لذلك أتضرع إليك أن لا تهملنى لئلا تلتهمه الضباع الكثيرة الموجودة بهذه المنطقة ، لأجل ذلك وقف القديس صامتاً و كان فى حيرة و كان يقول فى نفسه انه يجب أن ينفذ الوصية و لكن خوفاً حيل الشيطان صلى القديس و قال للصبى " ثق أن الرب الذى أخدمه إذا كنت أنت فى احتياج سيرسل لك الرب المعونة و لن تؤذيك الضباع ولا أى شيء آخر و لكن إن كنت أنت المجرب الشيطان فليظهر الرب ذلك الآن , بعد ذلك أغلق القديس باب قلايته و كان الشيطان فى خزى عظيم و تحول إلى دوامة هوائية ثم تحول إلى شكل حمير و صار يقفز و يصدر صرخات عالية[1]

الأنبا مارسيللوس Marcellus

عاش هذا القديس متوحداً مدة ست سنوات فى أحد الكهوف و لكن الشيطان كان يتحول فى صورته و يذهب إلى النساء الشريفات لكى يغويهم و كان يخبر أزواجهن عما يفعله فى صورة القديس فأرسوا بعض الشباب و قاموا بجر هذا الأب من كهفه بوحشية و قاموا بنتف لحيته و تركوه نصف ميت فى الطريق فقام بعض من أصحاب الرحمة بإعادته إلى كهفه مرة أخرى ثم جاء بعد بعض الخصوم و أهانوه بينما هو كان يقف و يصلى و بعد ثمانية عشر شهراً رأى هذا الأب رؤيا ثم بعد ذلك الشباب الذين أهانوه أصابتهم الآلام و بعد ذلك جاء الشعب ليتبارك من القديس و لكنه ذهب إلى منطقة نيتريا[2]

الأخ الجلاد A Flagellant Brother

كان فى جبل نيتريا أحد الأخوة عندما كانت دموعه تتوقف من أجل خطاياه كان يجلد نفسه بسوط حتى يبكى مرة أخرى و تنهمر دموعه و أحد الأخوة الذى كان يسكن بالقرب منه و كان قد سمع كل ذلك سأل الرب و طلب منه أن يكشف له عن أمر هذا الأخ فرأى فى حلم جوقة من الشهداء واقفة و متوجة بالأكاليل و سمع صوت يؤكد أن هذه هى مكافأة الأخ الذى يعذب نفسه[3]

The lausiac History of Palladius Ch XVI P.70-73 ([1]

W. 238 A REPERTOIRE OF BYZANTINE ([2]

W. 625 A REPERTOIRE OF BYZANTINE ([3]

الأب بولا الكبادوكى

قال الأنبا بولا الذى من كبادوكية بعد الهروب بعد الغزو الفارسى سنة 613 م إلى القسطنطينية ثم إلى الأسكندرية ثم بعد ذلك إلى نيتريا و بعد أن مكثت مرور سنة و ثلاثة أشهر بأحد الأديرة سأل بعض الأخوة أب الدير أن يغادروا الدير بمفردهم و ذلك لأن رئيسهم لم يكن يحافظ على القوانين فقد كان يصوم بغير انتظام و أهمل تبادل الرسائل لكن أوضح لهم الرئيس أن القوانين هى فقط للعلمانيين و قد تكون ضارة للرهبان مثل صياد السمك الذى يحصل على صيده بالشص و الخطاف كذلك يفعل الشيطان مع الرهبان[1]

القديس الأنبا بيجيمى السائح

عندما كان القديس يبلغ من العمر اثنى عشر عاماً و كان يرعى الغنم فى حقل أبهظهر له ملاك الرب فى شكل صبى و قال له " أنه بعد ثلاثة أيام سيأتى ثلاثة رهبان ليأخذونا معهم لأنى سأذهب معهم ، أما الصبى بيجيمى فمال قلبه إلى الرهبنة و قال للملاك دون أن يعلم من هو " خذنى معك ، و بعد ثلاثة أيام أقبل ثلاثة رجال فى هيئة رهبان إلى الحقل الذى كان يرعى به القديس الغنم و تقدم الملاك و قال " حسناً أيها الرجال أن تأخذوا معكم هذا العمود المنير الذى سيضيء العالم و يصير مختاراً و سيأتى إلى هذا الموضع فى آخر أيامه و يصنع الرب على يديه قوات و عجائب و يكمل حياته بشيخوخة حسنة ، فعلم الرهبان أن ملاك الرب كان يكلمهم بذلك ، فقال الشيوخ للقديس " أتريد أن تذهب معنا فالطريق بعيد و متعب فى سيره , فأجابهم القديس " أذهب معكم ، و سار معهم فرحاً إلى أن وصلوا إلى جبل نيتريا و استراحوا أياماً ثم ساروا نحو سبعين ميلاً إلى أن وصلوا إلى شيهيت[2]

البابا كيرلس الرا بع و العشرون

أرسل البابا ثيؤفيلس الثالث و العشرون ابن أخته كيرلس و الذى أصبح البابا الرابع و العشرون فيما بعد أرسله إلى منطقة نيتريا و قد أقام البابا كيرلس هناك لمدة خمسة سنوات يقرأ كتاب العهد القديم و العهد الجديد و كان يوصيه على التعليم و يقول له " أنك بذلك تصل أورشليم السماوية التى هى مسكن القديسين و لما أرسله إلى البرية سلمه إلى سرابيون الحكيم و أوصاه أن يعلمه علوم البيعة و قد حفظ جميع الكتب و كان يقف أمام معلمه يقرأ و فى يده سيف حديد فإذا نعس ينخسه به فيستيقظ و كان فى أكثر الليالى يقرأ الأربعة أناجيل و رسائل الكاثوليكون و أعمال الرسل و رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل رومية[3], و يذكر أن البابا كيرلس الرابع قد

W.845 A REPERTOIRE OF BYZANTINE (1

THE HERMIT FATHER, P 185 -186 (2

History of Patriarchs of The Coptic Church II Ch XI P. 385-412 (3

مكث في جبل نيتريا خمسة سنوات[1]

الأب ثيؤدور

يذكر يوحنا كاسيان أن هذا الأب كان يسكن فى منطقة القلالى بين نيتريا و الاسقيط و التى تبعد بخمسة أميال عن نيتريا و ثمانية أميال عن برية الاسقيط ثم يذكر كاسيان و يقول وإذ كنا في حزننا أتينا إلى القديس ثيؤدور الذي برز في (نعمة) التمييز. كان هذا الأب يقطن في منطقة القلالي Calle بين نتريا والإسقيط، تبعد خمسة أميال عن نتريا وثمانية عن برية الإسقيط التي كنّا مقيمين فيها. وإذ تقدمنا إليه ونحن في ضيق بسبب موتهم، مظهرين دهشتنا لطول أناة الله العظيمة حتى يسمح بقتل هؤلاء بهذه الكيفية، أولئك الذين كانوا قادرين على حفظ غيرهم من مثل هذه التجارب بسبب قداستهم، هم أنفسهم لم يقدروا أن يخلصوا من السقوط في أيدي الأشرار. لذلك سألناه: لماذا يسمح الله بحدوث مثل هذه الجرائم ضد خدامه؟!

أجابنا الطوباوي ثيؤدور قائلاً: هذا السؤال غالبًا ما يتردد في أذهان من ليس لهم إيمان عظيم ومعرفة، حاسبين أن مكافأة القديسين التي لا توهب في هذا العالم بل في الحياة العتيدة، تُمنح لهم في هذه الفترة القصيرة من الحياة الزائلة، أما نحن فقد وضعنا رجاءنا في المسيح، لا في هذه الحياة، لئلا نصير كقول الرسول أشقى جميع الناس 1كو 19:15

فالله لا يمنع التجارب عن المستقيمين، ولا يكافئ في هذا العالم الصالحين بأمورٍ نافعةٍ، والأشرار بأمورٍ شريرةٍ. فإن قلنا بغير هذا نسقط في العقاب مع من ذكرهم صفنيا النبي: "القائلين في قلوبهم إن الرب لا يحسن ولا يسيءُ" (صف 12:1)، أو على الأقل نصير بين المجدفين على الله القائلين: "كل مَن يفعل الشرَّ فهو صالح في عيني الرب، وهو يُسَرُّ بهم. أو أين إله العدل؟" مل 17:2 ، ونسقط في التجديف الذي وصفه (النبي) هكذا: "عبادة الله باطلة، وما المنفعة من أننا حفظنا شعائرهُ وأننا سلكنا بالحزن قدام رب الجنود. والآن نحن مطوِّبون المستكبرين، وأيضًا فاعلوا الشرّ يُبنَون بل جرَّبوا الله ونجوا" مل 15،4:3 , يجدر بنا أن نتجنب هذا الجهل الذي هو أصل هذا الخطأ المهلك. كذلك يلزمنا أن نتعرف على ما هي الأمور الصالحة والأمور الشريرة، حسب المفهوم الوارد في الكتاب المقدس، وليس حسب الفهم العام لهذين التعبيرين، بهذا نهرب من الخداع الذي يسقط فيه غير المؤمنين.

تنقسم الأمور التي في العالم إلى ثلاثة أنواع: أمور صالحة، وأمور شريرة، وأمور ليست صالحة ولا شريرة.

يلزمنا أن نعرف أن في الأمور البشرية لا يوجد صلاح حقيقي إلا فضيلة الروح وحدها التي تقودنا بإيمان حقيقي إلى الأمور السماوية، وتجعلنا على الدوام متمسكين بالأمور الباقية.

By Henry Wace, P. 236A Dictionary of Christian Biography, (1

ومن هذه الناحية الأخرى ينبغي علينا ألا ندعو شيئًا ما شريرًا إلا الخطية وحدها التي تفصلنا عن الله وتربطنا بالشيطان الشرير.

أما دون هذا فهو ليس بصالح ولا شرير، بل يمكن أن يكون هكذا أو كذلك، وذلك حسب تفكيرنا أو رغبتنا مثل الغنى والقوة والشرف والقوة الجسدية والصحة والجمال والحياة والموت والفقر والضعفات الجسدية والآلام وما إلى ذلك من مثل هذه الأمور التي تمدنا بالصلاح أو الشر حسب شخصية الإنسان واتجاه تفكيره.

فالغنى كثيرًا ما يكون لصالحنا كقول الرسول بولس طالبًا من الأغنياء: "أن يكونوا أسخياءَ في العطاءِ، كرماءَ في التوزيع، مدَّخرين لأنفسهم أساسًا حسنًا للمستقبل، لكي يمسكوا بالحياة الأبدية" 1تي19،18:6 . وكما يقول الإنجيل بأن هذا الغنى يكون للخير لمن يصنع لنفسه "أصدقاءَ بمال الظلم" (لو9:16). ويمكن أن يوجه الغنى إلى الشر عندما نحشده للتخزين أو التنعم به، غير مبالين باحتياج الفقراء ,كذلك القوة والشرف والصحة السليمة ليست صالحة ولا شريرة، إنما يمكن أن تكون هكذا أو كذلك. ويظهر ذلك بوضوح مما جاء عن كثير من القديسين الواردين في العهد القديم، إذ كانوا في غنى وفير وشرف عظيم ولهم قوة جسدية، ومع هذا كانوا مقبولين لدى الله. وبالعكس نجد الذين أساءوا استخدام هذه الأمور، مفسدين إياها لتحقيق أغراضهم الذاتية يعاقبون ويهلكون ويظهر ذلك بوضوح مما ورد في سفر الملوك.

أيضًا الحياة والموت ليسا في ذاتهما صالحين أو شريرين، ويؤكد هذا ميلاد يوحنا ويهوذا. أحدهما كانت حياته نافعة له، ويظهر ذلك مما قيل عنه، "وكثيرون سيفرحون بولادتهِ" لو14:1. والآخر قيل عنه: "كان خيرًا لذلك الرجل لو لم يُولَد" مت24:26 , كذلك المرض الجسدي أحيانًا يكون نافعًا كما في حالة الطوباوي لعازر، ذلك الشحاذ المملوء بالقروح. إذ لا يشير الكتاب المقدس إلى فضائل له سوى احتماله العوز والمرض الجسدي بصبرٍ عظيمٍ، فاستحق أن يكون له نصيب مبارك في حضن إبراهيم.

كم تكون نافعة لنا تلك التجارب والآلام التي يحسبها البعض شريرة، فلا يحاول القديسون تجنبها، بل بحق يطلبونها بكل قوتهم، محتملين إيّاها بشجاعة، وبهذا يصيرون أحباء الله، ويحصلون على جعالة الحياة الأبدية، ويتغنى الرسول الطوباوي قائلاً: "أسرُّ بالضعفات والشتائِم والضرورات والاضطهادات والضيقات لأجل المسيح، لأني حينما أنا ضعيف فحينئذٍ أنا قويّ" (2كو10:12).

الاحتفاظ بهذا التمييز الواضح الثابت وتلك المعرفة، بأنه ليس شيئًا خيّرًا إلا الفضيلة وحدها، ولا يحسب شيء شريرًا سوى الخطية وحدها والانفصال عن الله، هذا يجعلنا ندرك بكل حرص: هل الله يسمح للشر أن يُفرض على قديسيه مباشرة، أو عن طريق آخرين؟ بالتأكيد لا يمكن أن يحدث هذا. إذ لا يفرض أحد شر الخطية على آخر قهرًا. إنما يحدث هذا خلال تراخيه أو شهوات قلبه الفاسدة.

لقد استخدم الشيطان كل حيله الشريرة ضد أيوب الطوباوي محاولاً أن يفرض عليه شر الخطية، فلم يقطع عنه فقط الاحتياجات الزمنية، بل وحاول أن يُرعبه بكل مصائب الحرمان التي لم تكن متوقعة، كموت أولاده السبعة، وإصابته بقروح مميتة، وعذابات لا تطاق من رأسه حتى أخمص قدميْه، لكن أيوب بقيَ في هذا كله ثابتًا غير مجدِّف.

جرمانيوس: كثيرًا ما نقرأ في الكتاب المقدس أن الله خلق الشر وجلبه على البشر، كما جاء في هذه العبارة: "ليس غيري. أنا الرب وليس آخر. مصوّر النور وخالق الظلمة صانع السلام وخالق الشرّ" (إش 6:45،7). وأيضًا: "هل تحدث بليَّة في مدينةٍ والرب لم يصنعها؟" (عا 6:3).

6- ثيودور: اعتاد الكتاب المقدس أن يستخدم بعض التعبيرات في غير معناها الأصلي. فيستخدم كلمة "الشرور" عن "الأحزان والضيقات" ليس لأنها "شر" أو طبيعتها شريرة، بل لأن من تحلّ بهم هذه الأمور لأجل صالحهم يعتبرونها شرًا.

فحينما يتحدث الحكم الإلهي مع البشر، يتكلم معهم حسب لغتهم ومشاعرهم البشرية. فالطبيب يقوم بقطع أو كيّ الذين يعانون من القروح لأجل سلامة صحتهم، ومع هذا يراه من لا يقدرون على احتماله أنه شر. والمنخاس أو السوط يكون مفيدًا للحصان الجموح. والتأديب يُعتبر مرًا بالنسبة للمؤدبين، إذ يقول الرسول: "ولكن كلُّ تأديبٍ في الحاضر لا يُرَى أنهُ للفرح بل للحزن، وأما أخيرًا فيعطي الذين يتدرَّبون بهِ ثمر بِرّ للسلام" (عب11:12)، "الذي يحبُّهُ الربُّ يُؤَدّبهُ ويجلد كل ابنٍ يقبلهُ فأيُّ ابنٍ لا يؤَدبهُ أبوهُ؟!" (عب6:12،7).

لذلك فقد أُعتاد أن تُقال كلمة "شرور" عوض "الحزن"، ذلك كما نقرأ: "فلما رأَي الله أعمالهم أنهم رجعوا عن طريقهم الرديئَة ندم الله على الشر الذي تكلم أن يصنعهُ فلم يصنعهُ" (يون10:3)، وأيضًا: "لأنه رؤُوف رحيم بطيءُ الغضب وكثير الرأْفة ويندم على الشر" (يؤ13:2)، أي يندم على الضيقات والخسائر التي يسمح بها من أجل خطايانا.

إننا لا نستطيع أن نزعم بأن هذه الأمور شريرة في ذاتها، لأنها تعمل في كثيرين للخير، مقدمة لهم فرصًا للبركة الأبدية.

وبذلك فنحن نعود إلى السؤال الذي وجه إليّ: فأقول بأن كل هذه الأشياء التي قد جلبها علينا أعداؤنا ويظن أنها شر لا يمكن اعتبارها شرًا، بل هي في ذاتها ليست شرًا ولا خيرًا.

في النهاية نقول بأننا لا ننظر إلى هذه الأشياء حسبما يريد من صنعها أثناء ثورته وغضبه، إنما ننظر بالنسبة للذين يحتملونها. فإذا ما لحق قديس قتلاً، ينبغي علينا ألا نظن أنه قد لحقه شر، بل ما هو ليس بخيرٍ أو شرٍ، فيُعتبر شرًا بالنسبة للرجل الشرير، وراحة وتحريرًا من الشرور بالنسبة للصالحين.

جرمانيوس: حسنًا. إذا كان الرجل الصالح لا يحدث له شر بقتله، بل ينتفع من ذلك بحق، فكيف نستطيع أن نتهم الرجل الذي لم يصنع له ضررًا بل خيرًا بقتله؟!

8- ثيودور: لا يجوز عدم معاقبة الشرير لأن فعله الشرير لم يستطع أن يؤذي الإنسان الصالح.

فصبر الرجل الصالح واستقامته لا يفيدان من قام بقتله، إنما يفيده هو فقط إذ تحمل بصبر ما قد حل به. فبعدل يُعاقب الشرير عن قسوته ووحشيته من أجل نيته الشريرة، بينما لا يصيب الآخر شرًا لأجل قلبه إذ احتمل التجربة والألم بصبر، محولاً ما قد وقع عليه من شر ليكون لنفعه مساعدًا إياه في بركة الحياة الأبدية.

إن صبر أيوب وانتفاعه بالتجارب التي بها ازداد صلاحًا لم ينتفع به الشيطان بل أيوب وحده لأنه احتمل بصبر. كذلك يهوذا لم يعفَ من العقاب الأبدي بسبب خيانته التي بها عاون على خلاص البشرية. يلزمنا ألا ننظر إلى نتيجة العمل بل هدف الفاعل.

لنتمسك بهذا متأكدين أنه لن يصيب أحد غيره شرًا، ما لم يتقبله الغير بالكسل والفتور. يؤكد الرسول الطوباوي هذا بقوله: "ونحن نعلم أن كل الأشياءِ تعمل معًا للخير للذين يحبون الله" (رو28:8). بقوله "كل الأشياءِ تعمل معًا للخير" تشمل كل الأمور على قدم المساواة، سواء الأمور المبهجة أو الأمور التي تبدو كأنها مصائب. ويخبرنا الرسول في موضع آخر أنه قد اختبر هذا وذلك بقوله: "بسلاح البرّ لليمين ولليسار" أي "بمجدٍ وهوانٍ بصيتٍ ردي وصيتٍ حسن. كمُضِلّين ونحن صادقون. كحزانى ونحن دائمًا فَرِحون. كفقراءَ ونحن نُغنِي كثيرين" (2كو6:7-10). دعى كل الأمور المبهجة "لليمين"، هذا ما أوضحه الرسول من عبارات "بمجد وبصيت حسن"، والأمور التي تبدو كمصائب أوضحها بقوله: "وهوانٍ وبصيتٍ ردي" هذه التي "لليسار"، كل هذه الأمور بالنسبة للرجل الكامل "سلاح برّ" وذلك لأنه متى حلت به وتحملها بشجاعة يكون كما كان مستخدماً إياه كسلاح قوي ولا يكون هو المُهاجم بها. يحتمي بها كسلاح وسيف وترس قوي ضد الذين يستخدمونها (لهلاكه) فيضمن فوائد صبره وصلاحه، نائلاً صبرًا عظيمًا لثباته، مستخدمًا نفس الأسلحة التي رشقه بها أعداؤه (الشياطين) لقتله.

إذا لم ينتفخ بنجاحه ولا ييأس بفشله، يكون بهذا سائرًا على الدوام باستقامة في الطريق الملوكي من غير أن ينحرف عن الهدوء، لا يمينًا حيث يشمله الفرح (منتفخاً)، ولا يسارًا حيث تكتنفه المصائب وتغمره الكآبة. بالنسبة للكاملين والحكماء يقال: "كل الأشياءِ تعمل معًا للخير للذين يحبون الله" (رو28:8). أما بالنسبة للضعفاء الأغبياء فقد قيل أن كل شيء ضد الشخص الغبي، فلا ينتفع من النجاح ولا ينصلح شأنه من المصائب. إذ ينهزم الإنسان بأكثر سهولة بالنجاح أكثر من الفشل، لأن الفشل يجعل الإنسان أحيانًا يقف ضد إرادته، وينال اتضاعًا، وخلال حزنه المفيد يقلّل من خطيته وينصلح شأنه. أما النجاح فقد يدفع بالإنسان إلى الكبرياء العقلي والعظمة الكاذبة.

يشَّبه (الرجل الكامل) في الكتاب المقدس بالأشول، إذ وُصف أهود في سفر القضاة (15:3) بأنه يستخدم يده اليسرى كما لو كانت يمنى. ويمكننا أن ننال هذه القوة (أي تكون يدنا اليسرى قوية كاليمنى) باستخدامنا الأشياء السارة استخدامًا سليمًا ومفيدًا هذه التي هي "لليمين"، واستخدامنا الأشياء المؤلمة التي هي "لليسار" استخدامًا حسنًا "سلاحًا للبرّ" كقول الرسول.

الإنسان الداخلي له جانبان، أو بمعنى آخر "يدان". فلا يستطيع أي قديس أن يعمل من غير أن يستعمل يده اليسرى، وبهذا يظهر كمال الفضيلة. الإنسان الماهر يستطيع أن يحوّل كلا يديه إلى "يدين يمينيتين". ولكي نوضح ذلك نقول بأن القديس له يد يمينية للأعمال الروحية، وذلك بحصوله على الرغبات الصالحة والأهواء الحسنة بغيرة روحية، متحررًا من هجمات الشيطان بدون أي مجهود أو صعوبة في بغضه وقطعه للخطايا الجسدية، وعندما يكون مبتهجًا على الأرض، ناظرًا إلى الأمور الزمنية والأرضية كبخارٍ وظلٍ باطلٍ، مزدريًا بها كأمور زائلة. وبقلبه الفياض لا يشتاق بغيرة زائدة نحو الأمور العتيدة فحسب، بل بالحق يراها بوضوح، مقتادًا بالتأمل الروحي، مدركًا الأسرار بوضوح، ومقدمًا صلواته أمام الله بنقاوة واستعداد، ملتهبًا بغيرة روحية نحو العبور إلى الأمور غير المنظورة الأبدية، حتى يصعب الاعتقاد بأنه لا يزال باقيًا في الجسد.

ويكون للإنسان يد يسارية عندما يسقط في أشراك التجربة ويحترق بنيران الشهوة ويكون كما لو كان جالسًا على نيران بسبب التهيج والغضب، مغلوبًا من الكبرياء والافتخار، متضايقًا من الحزن العامل للموت، متزعزعًا نحو قطع الرجاء، مُهاجمًا بالفتور، فاقدًا كل دفء روحي، ناميًا في نوع من الفتور والغمّ الذي بلا سبب، حتى أنه ليس فقط تتركه الأفكار الصالحة، بل والترنم بالمزامير والصلاة والقراءة وينهزم من النوم، وتبدو كأن جميع التداريب قد فقدت طعمها بكراهية مريعة لا تطاق، فإذا ما اضطرب (الراهب) بهذه الناحية فليعلم أنه مهاجم من الجانب اليساري.

فإذ لا ينتفخ الإنسان بالكبرياء بسبب ما بلغه من الجانب الأيمن مما سبق ذكره، ويقاوم ببسالة الهجمات التي تأتيه من الجانب الأيسر من غير أن يترك مجالاً لليأس، ممسكًا بأسلحة الصبر متدربًا على الفضيلة، فإن هذا الرجل يكون مستخدمًا كلا يديه كيدين يمينيتين. فينال نصرة في كل عمل ويحصل على الجعالة بسبب الجانب الأيسر كما من الجانب الأيمن.

فإننا نقرأ عن المكافأة التي نالها الطوباوي أيوب والذي توج بالنصرة من الناحية اليمينية، لأنه إذ كان أبًا لسبعة بنين وكان غنيًا وصاحب ثروة طائلة كان يقدم كل يوم ذبائح لله لأجل تطهيرهم، وذلك لشغفه أن يكونوا مقبولين وأعزاء لدى الله أكثر منه. وكان يفتح بابه لكل غريب إذ كان: "عيونًا للعمي وأرجلاً للعُرج" (أي 15:29)، وكسى أكتاف التعابى بصوف غنمه. وكان أبًا للأيتام وزوجًا للأرامل، ولم يكن يفرح قط لسقوط عدوٍ له.

وقد بقي نفس الرجل في حياة الفضيلة بصورة أعظم عندما انتصر على المصائب من الناحية اليسارية، عندما أُخِذ منه أولاده السبعة في لحظة، فإنه كأب لم يتغلب عليه الحزن المرّ، بل كخادم حقيقي لله ابتهج بإرادة خالقه. وإذ صار فقيرًا بعدما كان صاحب ثروة، ومُعدمًا بعد أن كان غنيًا، وهزيلاً بعدما كان قويًا، ومؤدبًا ومرذولاً بعدما كان مشهورًا وصاحب شرف، في كل هذا احتفظ بثبات عقلة من غير أي اضطراب. وأخيرًا إذ تجرد من كل شيء جلس وسط الرماد وكان يحُك جسده بسبب ما أصابه، زافرًا بتنهدات حارة، ومع هذا لم يسقط في اليأس ولا جدف أو

تذمر على خالقه.

أستطيع أيضًا أن أقول بأن يوسف كان أشولاً. ففي أفراحه كان عزيزًا جدًا عند والديه، محبًا لاخوته، مقبولاً لدى الله. وفي ضيقاته كان عفيفًا، مؤمناً بالله. في سجنه كان أكثر شفقة على المسجونين، متسامحًا مع المخطئين، صافحًا عن أعدائه (امرأة فوطيفار). وبالنسبة لاخوته الحاسدين له، فإنه بمقدار ما سقطوا تحت سلطانه إذ كان في إمكانه أن يقتلهم أثبت محبته لهم بل وسخاءه الحقيقي تجاههم.

إن هؤلاء الرجال وأمثالهم بحق يدعى كل منهم "أشولاً" إذ يقدرون أن يستخدموا كلا يديهم كأيد يمينية قائلين بحق: "بسلاح البرّ لليمين ولليسار. بمجدٍ وهوانٍ، بصيتٍ رديء وصيتٍ حسن الخ." (2كو 7:6،8).

يتحدث سليمان في سفر نشيد الأناشيد عن اليد اليمنى واليد اليسرى في شخص العروس قائلاً: "شمالهُ تحت رأسي ويمينهُ تعانقني" (نش6:2). وبينما يظهر أن كليهما مفيد، إلا أنها تضع إحداهما تحت الرأس، لأنه ينبغي أن تخضع الضيقات لمراقبة القلب، فتصير نافعة لأنها تهذّبنا إلى حين، وتؤدبنا لأجل خلاصنا، وتهبنا الكمال في الصبر. أما اليمنى فتأمل أن تلتصق بها لكي ما تلاطفها، فتنال المعانقة المباركة التي للعريس، وفي النهاية تضمها إليه.

وهكذا يحسب كل منا أشولاً عندما لا يؤثر فينا الرخاء ولا العوز. فلا يغوينا الرخاء، ولا يدفع بنا نحو الإهمال الخطير، كذلك لا يجذبنا العوز إلى اليأس والشكوى (التذمر)، بل نقدم الشكر لله في كل شيء.

وقد أظهر الرجل الأشول، معلم الأمم، أنه هو نفسه كان هكذا بقوله: "فإني قد تعلَّمت أن أكون مكتفيًا بما أنا فيهِ. أعرف أن أتَّضع وأعرف أيضًا أن استفضل. في كل شيءٍ وفي جميع الأشياءِ قد تدرَّبت أن أشبع وأن أجوع وأن استفضل وأن أنقص. أستطيع كل شيءٍ في المسيح يسوع الذي يقوّيني" (في11:4-13).

ينبغي علينا أن نعرف أن البشر جميعًا يجرّبون لأسباب ثلاثة:

(أ) غالبًا لأجل اختبارهم (تزكيتهم).

(ب) وأحيانًا لأجل إصلاحهم.

(ج) وفي بعض الحالات بسبب خطاياهم.

فمن أجل اختبارهم، كما نقرأ عن الطوباويين إبراهيم وأيوب وكثير من القديسين الذين تحملوا تجارب بلا حصر , ومن أجل الإصلاح، وذلك عندما يؤدب أبراره من أجل خطاياهم البسيطة (اللاإرادية) والهفوات، ولكي ما يسمو بهم إلى حال أعظم من النقاء، منقيًا إياهم من الأفكار الدنسة، وذلك كالقول: "كثيرة هي بلايا الصديق" (مز19:34)، "يا ابني لا تحتقر تأديب الرب ولاتَخُرْ إذا وبَّخك. لأن الذي يحبُّهُ الربُّ يُؤَدّبهُ ويجلد كل ابنٍ يقبلهُ فأيُّ ابنٍ لا يؤَدبهُ أبوهُ. ولكن إن كنتم بلا تأْديبٍ قد صار الجميع شركاءَ فيهِ فأنتم نغول (أي أولاد زنا) لا بنون" (عب5:12-8).

وفي سفر الرؤيا: "إني كلُّ من أحبهُ أوبّخهُ وأؤَدّبهُ" (رؤ19:3). ويصلي داود من أجل عطية التطهير هذه قائلاً: "جرّبني يا ربُّ وامتحنّي. صفِّ كليتيَّ وقلبي" (مز2:26). وإذ يعلم النبي قيمة هذه التجارب يقول: "أدِّبنْي يا رب ولكن بالحق لا بغضبك" (إر24:10)، وأيضًا "أحمدك يا رب لأنه إذ غضبت عليّ ارتد غضبك فتعزيني" (إش1:12).

كعقاب من أجل الخطية وذلك كما هدّد الله بأن يُرسل أوبئة على بني إسرائيل (لشرهم) "أرسل فيهم أنياب الوحوش مع حُمَة زواحف الأرض" (تث24:32). وأيضًا في المزامير: "كثيرة هي نكبات الشرير" (مز10:32)، وفي الإنجيل جاء: "ها أنت قد بَرِئْت. فلا تخطئْ أيضًا لئَلاَّ يكون لك أَشَرُّ" (يو14:5).

بالحقيقة أيضًا نجد سببًا رابعًا ذكره الكتاب المقدس، وهي أن الأتعاب تُجلب علينا ببساطة من أجل إظهار مجد الله وأعماله، وذلك كقول الإنجيل: "لا هذا أخطأَ ولا أبواهُ لكن لتظهر أعمال الله فيهِ" (يو3:9). وأيضًا "هذا المرض ليس للموت بل لأجل مجد الله ليتمجد ابن الله بهِ" (يو4:11).

5- وهناك أنواع أخرى للنقمات التي يُبتلي بها الذين تجاوزوا رباطات الشر في حياتهم (وبالغوا فيه)، إذ نقرأ عن داثان وأبيرام وقورح الذين عوقبوا، وعن الذين يقول عنهم الرسول: "أسلمهم إلى أهواءِ الهوان إلى ذهنٍ مرفوض" (رو 26:1، 28). وهذه تعتبر أمرّ كل عقاب لأنهم صاروا غير مستأهلين لأن يشفوا بالافتقاد الإلهي واهب الحياة، إذ "هم قد فقدوا الحسَّ أسلموا نفوسهم للدعارة ليعملوا كل نجاسةٍ في الطمع" (أف19:4). وبسبب قسوة قلوبهم والتمادي في عادتهم وفعلهم للشر قد صار لهم عقاب في هذا العالم من غير تطهير. وتعيّرهم الكلمة المقدسة التي نطق بها النبي قائلاً: "قلبتُ بعضكم كما قلب الله سدوم وعمورة فصرتم كشعلةٍ مُنتَشَلة من الحريق فلم ترجعوا إليَّ يقول الرب" (عا 11:4). ويقول ارميا: "أثكل وأبيد شعبي. ولم يرجعوا عن طرقهم" (إر 7:15). وأيضًا "ضربتهم فلم يتوجعوا. أفنيتهم وأبوا قبول التأديب. صلَّبوا وجوههم أكثر من الصخر. أبوا الرجوع" (إر3:5). فيرى النبي أن كل أدوية هذه الحياة لم تُجدِ نفعًا لشفائهم، معلنًا أنه قد يئس من حياتهم، قائلاً: "احترق المِنفاخ من النار، فني الرصاص. باطلاً صاغ الصائغ والأشرار لا يُفرَزون. فضةً مرفوضةً يُدعَون. لأن الرب قد رفضهم" (إر 29:6، 30).

ينوح الله عليهم لأنه قدّم لهم التطهير بالنار فلم ينتفعوا، متصلبين في خطاياهم. فيبكيهم في شخص أورشليم التي تغلفت بالصدأ إذ يقول: "ضعها فارغةً على الجمر ليحمي نحاسها ويُحرَق، فيذوب قذرها فيها، ويفنى زنجارها. بمشقَّاتٍ تعبت، ولم تخرج منها كثرة زنجارها. في النار زنجارها. في نجاستكِ رذيلة لأني طهَّرتكِ فلم تطهري ولن تطهري بعدُ من نجاستكِ" (حز11:24 –13).

إنه يشبه الطبيب الحاذق الذي استخدم كل وسائل الشفاء ولم يعد بعد هناك علاج يمكن أن يُستخدم. لقد غُلب الله من ظلمهم، ويُجبر على الكف عن تأديباته الرقيقة، فاضحًا إياهم قائلاً: "وأُحِلَّ غضبي بكِ فتنصرف غيرتي عنكِ فأسكن ولا أغضب بعدُ" (حز42:16).

ينبغي للإنسان المستقيم ألا يكون عقله مثل الشمع أو أي مادة رخوة فيسهل تشكيله بما يُضغط

عليه، فيُختم آخذًا شكل الختم إلى أن يأخذ شكلاً آخر عندما يُختم بختم آخر. وبهذا لا يبقى ثابتًا على شكله، بل يتغير ويتشكل متأثرًا بما يُضغط عليه. إنما يلزم أن يكون كالختم الحديدي الصلب، فيحتفظ العقل على الدوام بصلاحه وطهارته، خاتمًا شكله على كل شيء، مظهرًا علاماته عليها. وبهذا فإنه مهما حدث من الأمور لا تنزع عنه علاماته.

جرمانيوس: ولكن هل يستطيع عقلنا أن يحتفظ بحاله على الدوام بدون تغيير؟

ثيؤدور: إننا نحتاج إلى ما يقوله الرسول: "وتتجدَّدوا بروح ذهنكم" (أف 23:4)، إلي التقدم الروحي فـ "أنسى ما هو وراءُ" (في 13:3). فإن تغاضى الإنسان عن فعل ذلك تكون النتيجة الحتمية هي النكوص والتقهقر من سيئ إلى أسوأ.

لا يمكن للعقل أن يبقى على حالٍ واحدٍ. فكما أن الإنسان الذي يجدف بقوة يحاول أن يقاوم بسفينته ضد العاصفة القوية، مقتحمًا التيار بقوة ذراعيه، وبهذا يمتد إلى ما هو قدام، أما إذا تراخى بيديه فإن سفينته تدور بسرعة تحت قوة العاصفة، هكذا يصير فشلنا واضحًا إن كنا لا نكتسب شيئًا إضافيًا، لأنه بغير شكٍ نتراجع إلى الوراء عندما نكون غير متقدمين إلى الأمام. وكما قلت إن العقل البشري لا يستطيع أن يبقى على حاله، إذ لا يستطيع أي قديس أن يصل إلى مرتفعات كل الفضائل مادام باقيًا في الجسد حتى يبقى بدون تغيير. فإما أن يضيف شيئًا أو يفقد شيئًا. إننا نعترف بأن الله وحده هو غير المتغير، فيصلي إليه النبي الطوباوي قائلاً: "ولكن أنت، أنت، وسنوك لن تفنى"(عب 12:1). ويقول الله عن نفسه: "أنا الرب لا أتغيَّر" (مل 6:3). لأنه هو وحده الذي بطبيعته صالح على الدوام وكلي الصلاح ولا يمكن أن يُضاف أو ينقص منه شيء.

لهذا يلزمنا أن نخضع لمطالب الفضيلة بعناية فائقة وشوق، وأن نشغل أنفسنا بعملها، لأنه كما قلنا أن العقل لا يقدر أن يبقى على حال واحد، أي لا يمكن أن يبقى من غير أن يُضاف أو تقل منه صفاته الحسنة. فالفشل في اقتناء صفات جديدة يعني وجود خسارة. وإذ تبطل الرغبة في التقدم يوجد خطر التقهقر إلى الوراء.

حتى القوات العلوية كما قلنا تخضع للتغير، ويظهر هذا من الذين سقطوا من رتبتهم بسبب خطأ إرادتهم الفاسدة. لذلك ينبغي علينا ألا نظن أن طبيعتهم غير قابلة للتغير هؤلاء الذين بقوا في حالة مباركة كما خلقوا عليها ببساطة.

فبالأولى يلزمنا نحن أن نحفظ بحرص ما يمكن أن نفقده بالإهمال، إذ مكتوب: "لا تغبط (لا تمدح) أحدًا قبل موته" (يشوع بن سيراخ30:11). فإنه طالما الإنسان في حالة جهاد يبقى في موقف مصارع. ليست فضيلة ما يمكن للإنسان أن ينالها بدون احتمال التغيير، فإذا ما نالها يجب عليه أن يحافظ عليها دائما ويراعيها بنفس العناية والسهر اللذين طلبها بهما.

ينبغي ألا نظن بأن إنسانًا ما يزل وينزل إلى الغم بسقطة مفاجئة، إنما ينحدر إلى سقطة ميئوس منها، إما عن طريق خداعه منذ البداية أثناء تدربه ببداية خاطئة، أو يزل من حالته الروحية الحسنة تدريجيًا خلال فترة طويلة بسبب الإهمال العقلي، فتزداد الأخطاء قليلاً. لأن "قبل الكسر

الكبرياءُ، وقبل السقوط تشامخ الروح" (أم 18:16). ذلك كالمنزل الذي لا يسقط فجأة دفعة واحدة بل يحدث بعض الخلل في الأساس لفترة طويلة، أو يحدث نتيجة إهمال ساكنيه لمدة طويلة، فيحدث بعض (الرشح أو الخلل) وبعد هذا تنهار الحوائط المحصّنة تدريجيًا. لأنه "بالكسل الكثير يهبط السقف وبتدلّي اليدين يَكِفُ البيت" (جا 18:10)، هذا أيضًا ما يحدث للروح.

إذ سمعنا ذلك تنعمنا بوليمة روحية، حتى فاق السرور الذي ملأنا بهذه المناظرة الحزن الذي كنا فيه بسبب موت القديسين. فإننا لم نتعلم فقط بخصوص الأمور التي كنا في حيرة من جهتها بل وتعلمنا من سؤالنا هذا أمورًا أخرى لم نكن قد سألنا عنها[1]

الأب ثيؤدور الفرمى pherme

كان أنبا ثيئودور الفرمى قد اقتنى ثلاثة كتب جيدة، فذهب إلى الأب مكاريوس وقال له: "عندي ثلاثة كتب ممتازة أنتفع ما، والإخوة أيضا يستعيرو ا وينتفعون منها، فقُل لي هل من الأفضل أن أحتفظ ما لفائدتي وفائدة الإخوة، أم أبيعها وأعطي ثمنها للمساكين؟ فأجابه الشيخ: أعمالك جيدة، ولكن الأفضل هو عدم القنية. فلما سمع ذلك باع الكتب وأعطى ثمنها للمساكين.

كان أخ يعيش في (منطقة القلالي (أي متوحدا)، وكان في وحدته متقلقلاً، فذهب وأخبر الأب ثيئودور الفرمي بذلك، فقال له الشيخ: "اذهب وكن أكثر اتضاعا في اشتياقاتك، واترك الوحدة الآن وضع نفسك تحت الطاعة واسكن مع آخرين حتى هذه العاصفة. ففعل ذلك، ثم جاء بعد قليل وقال للشيخ: "إنني لم أجد سلاما الإخوة. فقال له الشيخ: " مع الإخوة لا تجد سلاما وفي الوحدة لا تستريح، ترهبت وتجندت؟ أليس لكي تحتمل التجارب والأحزان؟ أخبرني كم الرهبنة؟ فأجاب: "ثماني سنوات. فقال له الشيخ: "إن لي، يا ابني، سبعين الرهبنة حتى يومنا هذا و لم أجد راحة يوما واحدا يخلو من الأحزان المرة، وأنت في ثماني سنوات تريد أن تستريح؟ فلما سمع الأخ كلام الشيخ تشجع، ثم سكن وحده وابتدأ يحمل سلاح الحرب: الترس المنيع، أي الإيمان الصحيح، ووضع على رأسه خوذة الخلاص، أي الرجاء والثقة بما في الكتب، وحذا قدميه باستعداد البشارة الإنجيلية، وظل يثبت نفسه بتدبير جيد، ففارقته قوة المعاند.

جاء إليه أخ مرةً وظل ثلاثة أيام يتوسل إليه أن يقول له كلمة، فلم يجبه بشيء، فمضى حزينا. فسأله تلميذه: "لماذا لم تقل له شيئا، يا أبتاه، فقد ذهب حزينا؟ فقال له الشيخ: "صدقني، يا ابني، إنني ما أحجمت عن أن أقول له شيئًا إلا لأنه تاجر يريد أن يتمجد بأقوال الآخرين!

وجاء إليه مرةً أحد الشيوخ وقال له: "ها إنّ الأخ فلان قد رجع إلى العالم. فقال له الشيخ: "هل تتعجب من ذلك؟ بل بالحري تعجب عندما تسمع أن أحدا قد هرب تماما من العالم ومن فكاك

1) يوحنا كاسيان للقمص تادرس يعقوب ص 153-166

العدو!

جاء أخ إلى الأب ثيئودور وابتدأ يتحدث معه عن أمور لم يمارسها بعد. فقال له الشيخ: "إنك لم تجد سفينة بعد ولا وضعت حاجياتك فيها، وقبل أن تستقل السفينة وصلت إلى المدينة التي تريدها! بل بالحري مارس العمل أولاً وحينئذ تصل إلى ما تتحدث عنه الآن!

قال تلميذ أنبا ثيئودور: "جاء اليوم إنسان يبيع بصلاً وملأ طستا فقال لي الشيخ: إملأ طستا بالقمح وأعطه له. وكانت توجد كومتان من القمح: إحداهما نقية والأخرى غير نظيفة. فملأت له طستا من القمح غير النقي، فنظر إلي الشيخ بغضب وأسف. ومن الخوف سقط مني الطست وانكسر. ولما صنعت ميطانية أمام الشيخ قال لي : قم، فهذا ليس خطأك بل خطأي لأنني قلت لك . ثم دخل وملأ حجره بالقمحالنقي وأعطاه للبائع مع البصل!

وقيل عنه إنه لما خرب الأسقيط ذهب وسكن في فيرم، ولما شاخ وضعف جاءوا إليه بأطعمة، ولكنه كان يعطي ما يأتي به الشخص الأول للثاني وهكذا، وعندما يحين وقت الطعام كان يأكل ما يأتيه حينئذ.

روى أحد الآباء عن أبا ثيئودور الفرمى قائلا: "في إحدى الأمسيات ذهبت إليه فوجدته لابسا ثوبا ممزقا وصدره مكشوفًا وقلنسوته معلّقةً إلى الأمام. واتفق أن إنسانا عظيما جاء لكي يراه، ولما قرع فتح له الشيخ واستقبله وجلس معه عند الباب ليتحدث معه. فأخذ تلميذه جانبا من ردائه وغطى به كتفيه، ولكن الشيخ ألقاه عنه. ولما انصرف الضيف قال له تلميذه: يا أبي، لماذا فعلت ذلك؟ لقد جاء هذا الرجل لكي ينتفع، فربما يكون قد تشكّك ! فقال له الشيخ: ماذا تقصد؟ ولماذا تدعوني أبا ونحن لا زلنا نخدم (مشيئة) البشر؟ لقد ضيعنا الزمان وعملنا ما هو ضروري، فمن أراد أن ينتفع فلينتفع، ومن أراد أن يتشكك فليتشكك، أما أنا فأقابل الناس في الحالة التي يجدونني عليها. ثم أوصى تلميذه قائلاً: إذا جاء إنسان ليراني فلا تقل له شيئًا بشريا، بل إذا كنت آكل فقل له إنني آكل، وإن كنت نائما قُل له إنني نائم، وإن كنت أصلي قل له إنني أصلي.

جاء إليه يوما ما ثلاثة لصوص، وأمسكه اثنان منهم بينما كان الثالث يخرج ما في القلاية. ولما اخذ الكتب أراد أن يأخذ ثوبه أيضا، فقال لهم: "اتركوا الثوب. ولكنهم لم يوافقوا. فدفع اللصين اللذين كانا يمسكانه بيديه حتى فزع ثلاثتهم جدا، فقال لهم الشيخ: لا تفزعوا، قسموا هذه الأشياء إلى أربعة أقسام، وخذوا ثلاثة واتركوا لي الرابع. ففعل وا ذلك. أما هو فقد أراد بذلك أن يبقي على ثوبه الذي يحضر به صلوات

ذهب أبا ثيئودور يوما ما مع أحد الإخوة ليستقي ماء، وتقدم الأخ فرأى تنين ما في البحيرة. فقال له الشيخ: "اذهب وامش فوق رأسه، ولكنه كان خائفا ولم يذهب. فذهب الشيخ، ولما رآه الوحش هرب بعيدا في البرية وكأنه خجل منه!

جاء أخ إلى الأب ثيئودور وتوسل إليه أن يعلمه كيف يضفر الخوص، فصرفه الشيخ قائلاً: انصرف الآن وتعال صباح الغد. وفي الصباح بل الشيخ بعض الخوص في الماء واستعد، ولما جاء

الأخ أفهمه كيف يصنع الضفيرة، وقال له: اعمل ذه الطريقة، ثم تركه ودخل إلى قلايته، وفي وقت الطعام أحضر له ليأكل. ثم انصرف الأخ، ولما عاد في صباح اليوم التالي قال له الشيخ: "لماذا لم تأخذ معك بعض الخوص؟ خذ بعضا منه الآن واذهب، لأن لك جعلتني أسقط في تجربة الاهتمام بالأشياء. و لم يسمح له با يء إليه مرةً أخرى.

سئل الأب ثيئودور: "إذا حدث زلزال هل تخاف أيها الأب؟ فأجاب الشيخ: حتى لو انطبقت السماء على الأرض فإنّ ثيئودور لن يخاف. وكان قد صلى متوسلاً أن ينزع الله منه الخوف، ولهذا السبب طرح عليه هذا السؤال.

وقيل عنه إنه رغم أنه كان قد رسم شماسا (دياكون)، ولكنه رفض أن يخدم في الكنيسة، وكان يهرب من ذلك إلى أماكن عديدة. وفي كل مرة كان الآباء يعيدونه إلى الأسقيط قائلين: "لا تترك شموسيتك. فقال لهم: دعوني أصلي لكي يخبرني الله عن يقين إن كان علي أن أخدم في القداس. ثم صلى قائلاً : "إن كانت هذه مشيئتك يارب أن أؤدي هذا العمل فأكد لي ذلك. فظهر له عمود من نار يصل من الأرض إلى السماء، وسمع صوتا يقول له: "إن كنت تستطيع أن تكون مثل هذا العمود فاذهب وتمم هذه الخدمة. فقرر ألا يقبل هذه الخدمة. ولما ذهب إلى الكنيسة انطرح الإخوة أمامه قائلين: "إن كنت لا تريد أن تكون شماسا فعلى الأقل احمل الكأس (عند التناول). لكنه رفض قائلاً: "إن كنتم لا تتركونني فسأبارح هذا المكان. فتركوه وشأنه.

سأل أخ الأب ثيئودور الفرمي: كيف نحن الآن يا أبي ؟ فقال له الشيخ: " نحن مثل المدينة التي لها في موانيها طاغية رديء، وفي داخلها ملك عادل، وجميع سكان المدينة يتوسلون إلى الملك العادل قائلين: أطلق لنا هذا الطاغية الرديء!

قال أخ: "سألت أنبا ثيئودور الفرمي قائلاً : كيف يمكن للإنسان أن يدفع الشيطان بعيدا عنه بحيث يصير قلبه نقيا من جميع أفكاره؟ فأجابه الأب ثيئودور: "إذا سمحالإنسان لغريب أن يدخل شئونه في بيته أيستطيع أن يبعده طالما أن شئونه تظل في مترله؟ ولكنه إذا أبعد عنه شئونه فإنّ الغريب يرحل من ذاته. هكذا نحن أيضا لا يمكننا إطلاقا أن ندفع الشيطان بعيدا عنا إن لم نبعد أولاً شئونه عنا وشئونه الخاصة به هي جميع الأعمال الرديئة التي انا الكتاب المقدس عن فعلها

قال الأب ثيئودور الفرمي إنه عندما كان يدخل إليه فكر الزنى كان يظل سنوات لا يأكل سوى خبزتين صغيرتين في اليوم: فعندما ينهض باكرا كل يوم يبل خبزتيه الصغيرتين في الماء مع قليل من الملح ويأكلهما في المساء بالملعقة مثل الشوربة. وعندما تكمل السنوات الست ينهض ليتلو صلاة المساء ثم يأكل أيضا ذه الطريقة، ثم يسمع صوتا قائلاً: "أقول لك إنّ هذا الزهد قد استغرق وقتا كافيا. وقال الأب: وبعد أن كنت أسمع هذا الصوت كان الرب يبعد عني فكر الزنى.

الأب يوحنا الذى من القلالى

قال أحد الأخوة أن الأب يوحنا عندما كان يموت قلت له : يا أبى الا تقول لى قولاً يمكننى أن أخلص به ؟ فقال لى : نعم سأقول لك قولاً مأثوراً و هو سيكفى للخلاص , فقلت له : و ما هو يا أبى ؟ فقال لى : اذهب و أحب قريبك كنفسك و سيسقط جميع أعدائك تحت قدميك

و قال الأب يوحنا أيضاً : أنظر إلى ثمرة الحقل فإن الساق قبل أن تعطى سنابل يلبث دائماً مستقيماً و عندما يعطى سنبلة تنحى ثمرتها نحو التربة هكذا الإنسان أيضاً ففى الوقت الذى لا يثمر فيه للرب لا يمكن أن يوجد فيه اتضاع الروح و لكن حينما تأتى الثمرة فى الإنسان يخضع فى كل شئ لأجل الرب[1]

الأب ألاذيوس

قيل عن الأب ألاذيوس أنه أقام عشرين سنة فى القلالى لم يرفع رأسه إلى فوق ليرى سقف الكنيسة , و قيل عنه أيضاً أنه كان يأكل خبزاً و ملحاً فلما كان عيد الفصح قال : الأخوة يأكلون خبزاً و ملحاً أما أنا فعلىّ أن أبذل جهداً من أجل الفصح ففى الأيام السابقة كنت آكل و أنا جالس لكن الآن فى زمان الفصح سأبذل جهداً لآكل و أنا واقف[2] , فى يوم سبت كانت فى منطقة القلالى وجبة للأخوة فى أحد الأعياد فى الكنيسة و عندما قدموا آنية عدس أخذ الأب إلاذيوس السكندرى يبكى فسأله الأب يعقوب : لماذا تبكى أيها الأب ؟ فأجاب : لأنه لم يتم فرح النفس الذى هو الصوم و قد حان وقت عزاء الجسد[3]

القديس مار أوغريس Evagarius

هذا القديس من منطقة بنطس بآسيا الصغرى و قد رسمه القديس باسيليوس الكبير أغنسطس ثم رسمه القديس اغريغوريوس النزينزى كاهناً و أخذه معه إلى مجمع القسطنطينية , و عندما حضر إلى مصر ذهب إلى جبل نيتريا و أقام هناك لمدة عامين و فى السنة الثالثة ذهب إلى البرية الداخلية فى منطقة القلالى و ظل هناك لمدة اربعة عشر عاماً و هناك كان يقتات بقدر ضئيل من الخبز يومياً و زجاجة زيت كل ثلاثة شهور و ألزم نفسه بمائة صلاة يومية و قد تحسنت صحته و قد كان يكسب عيشه بيده و كان عمله هو نسخ الكتب و قد ألَف ثلاثة كتب ضخمة , و قد حكى القديس أن الشيطان قد أقام عليه حرب الزنى فوقف عارياً طول الليل و كان شتاء فجف جسده و أرتعد من شدة البردثم حاربه شيطان التجديف على الله فلذلك قضى لمدة أربعون يوماً فى العراء فى الشتاء حتى صار جلده جامداً مثل وحوش البرية , و فى أحد المرات جاءه ثلاثة

1) بستان الرهبان الموسع ج3 ص 264

2) أقوال الآباء الشيوخ ص 107

3) بستان الرهبان الموسع ج1 ص 607

شياطين فى وضح النهار فى شكل رجال دين من الإكليروس و بدءوا يناقشونه و أعلنوا له أن أحدهم من أتباع أريوس و الثانى من أتباع مانى و الثالث من أتباع أبوليناريوس فكشفهم و لما رفضوا ان يقبلوا رأيه طردهم من أمامه , و فى أحد المرات ضاع منه مفتاح قلايته فطلب السيد المسيح و رشم علامة الصليب على الباب و مدَ يده نحو القفل فأنفتح , و قد ذكر القديس أنه منذ اليوم الذى دخل الصحراء فيه لم يستحم و لم يأكل خضروات أو فاكهة و لكنه بعد ستة عشر سنة من الرهبنة اضطر أن يأكل طعام مطهى بالنار بسبب مرضه و ضعف معدته[1], و يذكر أن القديس ايفاجريوس قد حضر إلى نيتريا فى سنة 385 م[2]. و أنه تتلمذ للقديس مكاريوس السكندرى لمدة عشر سنوات[3]

الأب أوليمبيوس

حورب الأب أوليمبيوس الذى من القلالى بالزنى فقال له فكره : اذهب و خذ امرأة , فنهض و جبل طيناً و صنع منه امرأة ثم قال لنفسه : هذه هى امرأتك لذا لابد لك من العمل الكثير الآن لكى تعولها , و هكذا صار يعمل كثيراً و يتعب و بعد أيام جبل طيناً آخر و صنع منه ابنة و قال لفكره : ها قد وضعت زوجتك فلابد أن تعمل أكثر لكى تعول ابنتك أيضاً و تقدم لها كل ما تحتاجه , و لما فعل هذا ارهق جداً فقال لفكره : لا استطيع أن احتمل التعب أكثر من هذا , ثم قال : إذا كنت لا تقدر أن تحتمل التعب لا تطلب الزواج من امرأة , فلما رأى الله تعبه أبعد عنه الحروب و أراحه[4]

و قال الأب أوليمبيوس : نزل أحد الكهنة الوثنيين يوماً ما من الأسقيط و جاء إلى قلايتى و نام هناك و لما تأمل فى طريقة حياة الرهبان قال لى : حيث أنكم تعيشون هكذا ألا تتلقون أية رؤى من إلهكم ؟ فقلت له : كلا ، فقال لى الكاهن : و لكننا عندما نقدم ذبيحة لإلهنا لا يخفى عنا شيئاً بل أنه يكشف أسراره و أنتم الذين تعطون أنفسكم لمصاعب و أسهار و صلوات و نسكيات هذا مقدارها تقولون أنكم لا ترون شيئاً ؟ حقاً إن ذلك لأن لديكم أفكار غير طاهرة فى قلوبكم تفصلكم عن إلهكم و لذلك فإن أسراره لا تكشف لكم ! , و لما أخبرت الشيوخ بكلام هذا الكاهن إمتلأوا بالتعجب و قالوا : إن هذا حق لأن الأفكار غير الطاهرة تبعد الله عن الإنسان[5]

الأب بنيامين كاهن القلالى

قال الأب بنيامين كاهن القلالى : زرنا أحد الشيوخ فى الأسقيط و أردنا أن نصب له قليلاً من الزيت

The Paradise of The Holly Fathers, Vol I, P. 223-225 (1

Lives of The Saints of Egypt, P. 284 (2

The Sayings of the Desert Fathers, p. 63 (3

4) أقوال الآباء الشيوخ ص 212

5) بستان الرهبان الموسع ج1 ص 615

, فقال لنا : ها هو وعائى الذى أحضرتموه لى منذ ثلاث سنوات أنه على حاله كما أحضرتموه , فلما سمعنا هذا اندهشنا من سيرته

و قال أيضاً : زرنا شيخاً آخر فأمسكنا لنتناول الطعام و سكب لنا زيتاً نباتياً , فقلنا له : ضع لنا يا أبت زيتاً يؤكل , أما هو فلما سمع هذا رشم علامة الصليب و قال : لا أعرف إذا كان هناك زيت آخر[1]

يوحنا Joannes أسقف أورشليم

كان أسقفاً لأورشليم فى الفترة مابين 386 إلى 417 م , ولد فى سنة 350 م ثم عاش فترة بين رهبان نيتريا[2]

إيلياسEliasأسقف أورشليم

كان أسقفاً لأورشليم فى الفترة مابين 494 إلى 513 م و هو عربياً بالمولد و قد تلقى تعليمه مع مارتيريوس Martyrius فى أحد أديرة نيتريا و قد طردوا من مصر بواسطة تيموثاوس إيلورس TimothyAelurus عقب ذلك لجأ الصديقان إلى منشوبية Laura القديس يوثيمثيوس

Euthymius فى حوالى عام 457 م الذى رحب بهم و تنبأ لهم بأن كلاهما سيصبح أسقفاً لأورشليم بعد فترة تركوا منشوبية القديس يوثيمثيوس ثم بنى إيلياس لنفسه قلاية قرب مدينة أريحا , و فى عام 478 م مارتيريوس نجح أن يصبح أسقفاً لأورشليم ثم جاء بعد ساليستيوس Sallustius فى عام 486 م ثم خلفه إيلياس فى عام 494 م[3]

كرونيوس كاهن نيتريا

و قد تقابل مع بالليديوس و قد حكى له أنه عندما كان شاباً هرب من الدير و من رئيسه الذى كان مرشداً له و لما ضل الطريق تجول فى البرية حتى وصل إلى دير القديس الأنبا أنطونيوس و هناك تقابل مع أولوجيوس الذى كان يعول الرجل الأريوسى المريض بالجذام لمدة خمسة عشر عاماً و عندما تذمر الأريوسى أخذه أولوجيوس إلى القديس أنطونيوس الذى وبخ الرجل الأريوسى و طلب منه العودة مرة أخرى إلى قلاية أولوجيوس[4]

---

1) أقوال الآباء الشيوخ ص 88

2) A Dictionary of Christian Biography, By Henry Wace, P. 562

3) A Dictionary of Christian Biography, By Henry Wace, P. 291

4) The Paradise of The Holly Fathers Vol I, P. 192

الأب بطرس البيونيتى

قيل عن الأب بطرس البيونيتى الذى من القلالى أنه كان لا يشرب خمراً و لما شاخ أعد له الأخوة قليل من الخمر مخففاً بالماء و طلبوا منه أن يقبله و لكنه قال : أنه بالنسبة لى ردئ مثل خمر مطيب[1]

الأب يعقوب القلالى

قال الأب فوقاس الذى من دير آبا ثيئوغنيوس فى أورشليم : عندما كنت ساكناً فى الاسقيط كان فى منطقة القلالى راهب شاب اسمه الأب يعقوب و كان أبوه الجسدى هو أبوه الروحى أيضاً و كانت فى القلالى كنيستان إحداهما ارثوذكسية و كان هو تابعاً لها و الأخرى كانت عقيدتها الطبيعة الواحدة الأوطاخية و لأن الأب يعقوب كانت لديه نعمة الإتضاع فقد كان محبوباً من أتباع الكنيستين و كان الأرثوذكسيون يقولون له يا آبا يعقوب احترس لئلا يخدعك الأوطاخيون و يجذبونك إلى شركتهم , كذلك كان الأوطاخيون يقولون له يا آبا يعقوب عليك أن تتحقق من أنه بكونك فى شركة مع أتباع الكنيسة الأخرى فأنك تخاطر بنفسك لأنهم نسطوريون و يهدمون الحق فوجد الأب يعقوب الذى كان إنساناً بسيطاً أنه محصور بين الجانبين فذهب و اختبأ بعيداً عن جماعة الشركة و ارتدى الكفن و صلى و كأنه يعد نفسه للموت لأن الآباء المصريين كانوا معتادين أن يحتفظوا بالملابس التى ارتدوها يوم رهبنتهم حتى الموت و قد كانوا يرتدوها أيام الآحاد و الأعياد فقط ثم يخلعوها على الفور , فذهب الأب يعقوب إلى قلاية بعيدة و واظب على الصوم و كان يصلى و هو ساقط على الأرض و قال أخبرنا بعد ذلك أنه جاز بحروب شياطين كثيرة فى تلك الفترة و لا سيما فى الأفكار و لما مرت أربعون يوماً رأى طفلاً صغيراً آتياً نحوه بسرور و قال له : يا آبا يعقوب ماذا تفعل هنا ؟ فأستنار فى الحال و تشجع من تأمله فيه و قال له : يا سيدى أنك تعلم مشكلتى فإن أحد الجانبين يقول لى لا تترك الكنيسة بينما يقول الآخرون إن أتباع كنيستك يخدعونك ففى محنتى لم اعلم ماذا أفعل ؟ فبلغت إلى هذه الحالة , فأجابه الرب : جيدٌ جداً أن تكون حيثما أنت , و حالما سمع ذلك وجد نفسه عند أبواب الكنيسة التى لأتباع المجمع الأرثوذكسى

و قال الأب فوقاس أيضاً : عندما جاء الأب يعقوب إلى الأسقيط هاجمه شيطان الزنى بشدة و لما اشتدت الحرب عليه جاء إلىّ و أخبرنى بذلك قائلاً : سأذهب غداً إلى المغارة الفولانية و لكن أتوسل إليك من أجل الرب ألا تخبر أحداً بذلك و لا حتى أبى بل أحسب أربعين يوماً ثم أصنع محبة و تعال إلىّ و معك السر الشركة المقدس و إن وجدتنى ميتاً إدفننى و إن وجدتنى لازلت حياً ناولنى

---

1) بستان الرهبان الموسع ج 1 ص 597

و لما انقضت الأربعين يوماً أخذت السر المقدس و رغيف خبز و قليلاً من الخمر و ذهبت إليه و لما إقتربت من المغارة شعرت برائحة كريهة جداً آتية من مدخلها فقلت لنفسى أن المبارك قد رقد و لما اقتربت منه وجدته نصف ميت و لما رآنى حرك يده اليمنى قليلاً بقدر استطاعته طالباً منى التناول بالإشارة بيده فقلت له أنه معى و لكنه لم يستطع أن يفتح فمه فأتيت بقطعة خشب من خارج المغارة و فتحت بها فمه قليلاً بكل صعوبة ثم وضعت فيه قليلاً من الجسد و الدم الثمينين بقدر ما استطاع أن يتناول منهما و بمشاركته هذه فى السر المقدس تشدد و بعد قليل قدمت له فتات من من الخبز العادى المبلول بالماء و بعد قليل قدمت له أيضاً بقدر ما استطاع أن يأكل و هكذا بنعمة الله جاء معى فى اليوم التالى و مشى حتى قلايته و قد تخلص بنعمة الله من وجع الزنى المؤذى[1]

الأب يوسف القلالى

أخبر أخ عن الأب يوسف الذى من القلالى قائلاً : عندما كان الشيخ على وشك الموت أقمت عنده و قلت له : قل لى يا أخى قولاً يمكننى به أن أخلص , فأجاب : لا تفعل ما يرضى الناس لأن الذين يرضوا الناس يقضون على الناس فأهرب منهم و أنت تخلص[2]

الأب باترميوثيس

كتب أحد الشيوخ قائلاً : عرفت الأب باترميوثيس فى منطقة القلالى و كان لا يشرب الخمر و لكنهم عندما كانوا يمزجون الخمر بالماء و يضطرونه أن يشرب كان يقول : صدقونى يا أخوتى إننى أعتبر ذلك أجمل شئ , و لكنه كان يلوم و يدين نفسه على هذا المزيج إلا أنه كان فى نفس الوقت يشكر الله و يقبل عطيته السخية[3]

القديس اسحق الهوريني

ولد هذا القديس بمدينة هورين من أعمال شباس من أبوين تقيين، وقد تنحيت والدته سوسنه وهو صغير، فتزوج والده إبراهيم مرة أخرى، فكانت امرأة أبيه تبغضه بالرغم من صغر سنه، فلم تكن تعطيه طعامًا سوى القليل من الخبز، وكان ينطلق مع رعاة أبيه وهو في الخامسة من عمره يحمل الخبز معه، يوزعه على الرعاة ويبقى صائمًا حتى يعود إلى بيته

إذ شكاه أحد الرعاة لوالده أنه لا يأكل طوال النهار، أراد الوالد أن يتحقق الأمر بنفسه. رآه الصبي الصغير قادمًا من بعيد، وعرف أنه جاء خصيصًا ليراه إن كان يأكل الخبز أم يوزعه، وكان قد قام

---

1) بستان الرهبان الموسع ج1 ص 607 – 608

2) بستان الرهبان الموسع ج1 ص 609

3) بستان الرهبان الموسع ج1 ص 632

بتوزيعه، وإذ خاف من والده، جاء بثلاث قطع من طين وربطهم في طرف العباءة ليظن والده أنه محتفظ بالخبز، وكان ذلك على مشهد بعض الرعاة.

جاء الوالد واتجه إلى العباءة وفك الرباطات ففوجئ الرعاة بوجود خبز حقيقي، فدهشوا للغاية، وإذا سألهم الوالد عن سرّ دهشتهم قصوا له ما فعله أبنه، فتعجب الوالد ومجّد الله

إذ كبر الصبي كان يزداد قلبه شوقًا للحياة الرهبانية، فذهب إلى راهب قديس يدعى الأنبا إيليا، وأقام عنده مدة. وبعد نياحة الأنبا إيليا، مضى إسحق إلى جبل البرنوج، وأقام عند شيخ يدعى الأنبا زخرياس يتتلمذ على يديه (جبل البرنوج بنتريا، بمركز دمنهور بمحافظة البحيرة).

إذ كان والده يجّد في البحث عنه، عثر عليه عند القديس، وسأله أن يرجع معه، وقد أشار عليه معلمه أن يطيع فعاد، ومكث مع والده حتى تنيح الأخير فوزع الابن كل ما ورثه، وأقام في مكان منفرد بناه خارج المدينة يمارس حياته النسكية، وبقى في هذا الموضع سرّ بركة لكثيرين حتى تنيح ودفن هناك، في 22 برمودة[1]

أبوولوس

كان في القلالي شيخ يدعى أبوللوس، كثيرا ما كان يقصده الناس في طلب خدمة، فكان يذهب معهم بفرح قائلا: اليوم سأشتغل مع المسيح من أجل. نفسي، لأن هذا هو أجرها[2]

قصص متفرقة عن آباء نيتريا وكيليا وفيرم

قال أحد الآباء أنه كان فى منطقة القلالى أخاً صام أسبوع الآلام كله و لما اجتمع الأخوة مساء السبت لم يحضر معهم بل هرب إلى قلايته حتى لا يأكل شيئاً مما وضع على المائدة و سلق فى قلايته قليلاً من الطلح بدون زيت و ذلك حتى يخفى زهده[3]

أحضر أحد الرهبان من القلالى بعض الخبز الطازج و دعا جميع شيوخ الأسقيط إلى المائدة و لما أكل كل منهم خبزتين توقفوا عن الأكل و كان الأخ يعلم حياتهم النسكية و قلة أكلهم و أنهم لا يشبعون من الطعام فتوسل لهم قائلاً : من أجل الرب كلوا اليوم حتى تشبعوا , فلما سمعوا ذلك أكلوا كل واحد عشر خبزات إضافية[4]

Synaxarium Alexandrinum Vol. 3, P. 81-82 (1

[2]) أقوال الآباء االشيوخ ترجمة معهد القديس يوحنا الدمشقى البلمند

3) بستان الرهبان الموسع ج3 ص 526

4) بستان الرهبان الموسع ج3 ص 404

أقيمت فى أحد الأيام وليمة أغابى لرهبان القلالى و لما جلسوا يأكلون كان بينهم أخ لا يأكل طبيخاً فأخبر الخادم بذلك و طلب قليلاً من الملح , فقال الخادم لخادم آخر بأعلى صوته : إن الأخ فلان لا يأكل طبيخاً فأحضر له قليلاً من الملح , فنهض أحد الشيوخ عن المائدة و قال له : كان من الأفضل لك فى هذا اليوم أن تمكث فى قلايتك و تأكل لحماً بدلاً من أن يسمع عنك هذا الأمر هكذا على الملأ[1]

كان هناك شيخاً فى منطقة القلالى يعيش منعزلاً و لم يكن يذهب لإجتماع الأخوة و كان لهذا الشيخ أخ بالجسد يسكن فى قلاية أخرى و هذا الأخ رقد مريضاً و طلب من أخاه أن يأتى ليراه قبل أن يموت و لكن أخاه أجاب : لا أقدر أن أذهب لأنه أخى بحسب الجسد , ثم قال له المريض مرة أخرى : أننى أريد أن أراك هذه الليلة , فقال الشيخ : لا أقدر لئلا يوجد قلبى غير نقى أمام الله , ثم توفى الأخ دون أن يودع أحدهما الآخر[2]

كان أخ يسكن فى القلالى و ظل عشرين سنة مواظباً على القراءة ليلاً و نهاراً ثم نهض فى أحد الأيام و باع الأسفار المقدسة التى كان قد اقتناها و أخذ وشاحه و انطلق إلى البرية الداخلية فألتقى به أنبا اسحق و قال له : إلى أين أنت ذاهب يا بنىّ , فأجابه الأخ قائلاً : يا أبى إن لى عشرين سنة أسمع كلام الأسفار المقدسة و أريد الآن أن أبتدئ فى العمل بما سمعته , فقدم له الشيخ صلاة و أطلقه[3]

كان قسيس القلالى قد أعطى نعمة من الله أن يرى الأرواح النجسة عياناً و تخاف منه و بينما كان مرة ذاهباً إلى الكنيسة رأى جماعة من الشياطين خارج قلاية أخ بعضهم فى زى النساء و هم يغنون غناءً مطرباً و يقولون مالا يجب سماعه و بعضهم يشبه الصغار و هم يرقصون و آخرون يعملون أعمالاً مختلفة رديئة فتنهد الشيخ قائلاً : بلا شك أن داخل هذه القلاية راهب فى أتون النار لذلك تحيط الأرواح النجسة بقلايته ولما أكمل القس صلاته فى الكنيسة قرع باب قلاية الأخ الذى لما علم أنه القس أدخله بسرعة بفرح عظيم و لما صليا قبلا بعضهما بعضاً بفرح و جلسا بدأ الشيخ المبارك يقول للأخ : أتيت إليك اليوم أيها الأخ لعلى أجد عندك راحة لأنهم قلايتى قد امتلأت بالشياطين و قد استولوا عليها لأنهم وجدوا راحتهم داخلها لأننى كل يوم أطيعهم و أعمل لهم ما يريدون و من أول هذا النهار لم أستطع أن أمكث معهم من سوء أعمالى لذلك أطلب منك أيها الأخ الحبيب أن تصلى من أجلى كل يوم صلاة لعلى بصلاتك أجد راحة فقد أوشك أن ينقطع

1) بستان الرهبان الموسع ج3 ص 438

2) بستان الرهبان الموسع ج3 ص 465

3) بستان الرهبان الموسع ج3 ص 489

الرجاء منى

فلما سمع الأخ كلام الشيخ لطم على وجهه و نثر التراب على رأسه و قال : أيها الشيخ أنت مصباح البرية و ضياؤها و تقول لى ذلك ؟ فلو علمت ما أنا فيه ؟! و بعد ذلك بدأ يخبر الشيخ بأحواله , فأسرع الشيخ و عمل ميطانية أمامه حتى لا يذكر له شيئاً لأن الكلام الردئ يضايق القلوب المستقيمة و ينجس الآذان حينئذ توقف الأخ عن الكلام و قبل ميطانية الشيخ

و لما خرج الشيخ من عند الأخ قام الأخ ليصلى لأجل الشيخ و بدأ يقول لنفسه : ايها الشقى هل تل تصلى من أجل القديسين ؟ قدم أنت الصلاة عن نفسك ! و بدأ الأخ يبكى و ينوح و يعمل الميطانيات و يسكب الدموع الغزيرة و ظل على هذا الحال مدة أسبوع

و فى السبت التالى ذهب القس إلى الكنيسة و عبر على باب قلاية الأخ فوجد الشياطين قائمين على بابها غير قادرين على دخولها و يحاولون أن يهدموا أسوارها فعلم القس أن الأخ نجح فى الصلاة ففرح و قرع باب الأخ و لما خرج له رأى أنه قد لبسته النعمة و لما دخل إليه بدأ يسأله عن حاله فلم يفتح فاه من الحزن و الكآبة و اكن يقول : هل يا أبى أرجع مثل الرهبان طيب النفس و أتناول من الأسرار المقدسة بفرح قلب ؟ و يل لى من ينى ما قد هدم ؟ ما أبعد الطريق عنى ! , ثم خرج الشيخ و هو يقول له : يباركك إله الجنود السمائيين و الأرضيين لأنك تقبل الخاطئ إذا رجع بتوبة نقية و تعّده مع الذين قضوا كل عمرهم فى مرضاتك

و مكث الأخ على هذا الحال أسبوعاً آخر ثم عاد الشيخ لكى يرى أحواله فلما وقف عند باب قلاية الأخ وثب عليه الشياطين الذين كانوا اصدقاء الأخ و قطعوا ثياب الشيخ و نتفوا شعر لحيته قائلين له : ألا يكفى أننا لا نقدر أن نعبر على قلايتك و لا حتى على جيرانك ؟ و ها أنت قد جعلت أخاً واحداً لنا فى هذا الجبل عدواً عظيماً يتعدى علينا النهار و الليل و قد أحرقنا بشرار صلاته ! و لما تركوا الشيخ كالميت قرع باب قلاية الأخ فخرج إليه و وجده منهك القوى فسأله : من فعل بك هذا أيها الأب القس ؟ فأجابه قائلاً : أصدقاؤك فعلى بى هذا الآن ، ثم بدأ يذكر له منذ أول مرة عبر عليه حتى تلك الساعة , و لما علم الأخ بكل ذلك شكر الرب الذى افتقده على يد القس , و قد انصرفت الشياطين عن ذلك الأخ و بلغ الأخ بمعونة الرب طقسه الأول و أكمل رهبنته المقدسة[1]

ذكر أحد الآباء فى حديثه عن منطقة القلالى أنه كان هناك أحد الشيوخ له أعمال نسكية كثيرة و قد كان يلبس ثوباً مضفوراً من الخوص و قد ذهب هذا الشيخ إلى القديس آمون الذى عندما رأى الشيخ يرتدى الثوب المضفور من سعف النخل قال له : هذا لن يفيدك شيئاً , فسأله الشيخ : ثلاثة أفكار تشغلنى هل اجول تائهاً فى البرارى ؟ أم أذهب إلى أرض غريبة حيث لا يعرفنى أحد ؟ أم أغلق على نفسى فى قلاية ولا أفتح لأحد و آكل مرة كل يومين ؟ فقال له القديس آمون : لا يوافقك

1) بستان الرهبان الموسع ج3 ص 516-518

أى من هذه الثلاثة و لكن أمكث فى قلايتك و كل قليلاً كل يوم و اجعل فى قلبك دائماً كلمات العشار اللهم ارحمنى أنا الخاطئ و أنت تخلص[1]

روى أحد تلاميذ القديس آمون أنه بينما كان يسبح فى الخدمة الجماعية حدث اضطراب فى ذهنه و نسى آية من المزمور فلما انتهى آبا آمون من الخدمة قال له : عندما كنت واقفاً أثناء الخدمة بدا لى و كأننى وقفاً على نار و احترقت و لم يستطع ذهنى أن يجعلنى أتقلب على الجانب الأيمن أو الأيسر , أما أنت فأين كان ذهنك عندما كنا نسبح فى الخدمة لأنك حذفت آية من المزمور ؟ أما كنت تعلم أنك واقف فى حضرة الرب و أنك كنت تتكلم معه[2]

عندما كان آبا آمون يعيش فى نيتريا أحضروا له طفلاً مصاباً بداء الكلب و كان قد ربطوه بسلسة لأن الكلب كان قد عقره فأصابه المرض و كان جسم الطفل ينتفض و يتشنج و لما رأى آمون والدى الطفل يتوسلان له قال : لماذا تزعجانى و تطلبان منى شيئاً لا أقدر عليه فى حين أنكما تستطيعان أن تشفياه ؟ أعيدا إلى الأرملة ثوراً بدل من الثور الذى استوليتم عليه و ذبحتوه و عندها سيشفى ابنكما , فلما رأى والدى الطفل أن الرب كشف خطيتهما للقديس فعلا ما قاله لهما القديس و شفى ابنهما[3]

قيل عن القديس أور و ثيؤدور أنهما كانا يطليان قلاية بالطين فقال أحدهما للآخر : إذا أفتقدنا الرب فى هذه الساعة ماذا نفعل ؟ فبكيا و تركا الطين و رجع كل منهما إلى قلايته[4]

ذهب بولس تلميذ آبا أور فى أحد الأيام ليشترى سعفاًو أكد أن آخرين قد ذهبوا من قبله و دفعوا عربوناً و لكن آبا أور كان لا يدفع عربوناً لأى شيء بل كان يدفع الثمن كاملاً فى الوقت المناسب , فذهب تلميذه ليبحث عن السعف فى أى مكان آخر فقال له أحد الفلاحين : أن شخصاً قد أعطانى عربوناً و لكنه لم يحضر فلماذا لا تأخذ هذا السعف ؟ فأخذه و رجع إلى آبا أور و أخبره بكل ما حدث , فصفق الشيخ بيديه و قال : أور لن يعمل هذه السنة , و لم يسمح بدخول السعف إلى قلايته و لكنه أمر أن يرجع إلى صاحبه[5]

---

1) بستان الرهبان الموسع ج1 ص 103

2) بستان الرهبان الموسع ج1 ص 102

3) Monachorm XXII

4) بستان الرهبان الموسع ج1 ص 106

5) بستان الرهبان الموسع ج1 ص 107

جاء أحد الأخوة إلى آبا أور و قال له : تعال معى إلى القرية و اشترى لى قليلاً من القمح الذى أحتاجه فاضطرب القديس لأنه لم يكن معتاد أن يذهب إلى القرية و مع ذلك خوفاً من أن يتعدى الوصيه قام و ذهب معه , و لما وصلوا إلى القرية رأى القديس إنساناً عابراً فدعاه و قال له : اصنع خيراً و خذ هذا الأخ و سد حاجته[1]

قال الأنبا أشعياء أنه أمضى عند آبا أور و آبا أثرة بضعة أيام و أنه هناك شاهد أعجوبة حدثت على يدى آبا أثرة فقد كان آبا أثرة يريد أن يطبخ سمكة صغيرة لآبا أور فأخذ السكين ليقطع بها السمكة و لكن آبا أور يستدعيه : يا أثرة يا أثرة , فترك آبا أثرة السكين فى وسط السمكة دون أن يكمل تقطيعها , فأنذهل القديس أشعياء من هذه الطاعة لأنه لم يعترض قائلاً : أصبر حتى أقطع السمكة , فقال القديس أشعياء لآبا أثرة : أين وجدت هذه الطاعة العظيمة ؟ فقال له : أنها ليست من عندى و لكنها من عند الشيخ , و أخذ بيدى و قال : تعال و أنظر طاعته , و طبخ جزءاً من السمكة و أفسده باختياره ثم قدمه للشيخ الذى أكل منه و لم يتفوه بأى كلمة , فقال له آبا أثرة : هل هى جيدة ؟ فقال له : جيدة جداً , بعد ذلك قدم له جزءاً من السمك مطبوخاً جيداً و قال له : لقد تلف منى يا أبى , فقال له آبا أور : نعم لقد أفسدته بعض الشيء ! , ثم قال آبا أثرة للقديس أشعياء : أرأيت طاعة الشيخ ؟ فخرج من عندهم و كان يحاول أن يحفظ ما قد رآه[2]

كان أخ يسكن فى منطقة القلالى و كان فى وحدته متقلقلاً فذهب و أخبر الأب ثيؤدور البرامى بذلك فقال له الشيخ : اذهب وكن أكثر اتضاعاً و اترك الوحدة الآن و ضع نفسك تحت الطاعة و اسكن مع آخرين حتى تهدأ العاصفة ، فعل الأخ ذلك ثم جاء بعد قليل و قال للشيخ : إننى لم أجد سلاماً مع الأخوة ، فقال له الشيخ : إن لى سبعين سنة فى الرهبنة حتى يومنا لم أجد راحة يوماً واحداً يخلو من الأحزان المرّة و أنت فى ثمان سنوات تريد أن تستريح ، فلما سمع الأخ كلام الشيخ تشجع ثم سكن وحده و ظل يثبت نفسه بتدبير جيد حتى فارقته قوة المعاند[3]

جاء الأب مكاريوس المصري ذات مرة من سكيتي إلى جبل نيتريا لحضور قربان الأب بامبو، فقال له الآباء: "تحدث إلى الإخوة يا أبانا". فقال: "لست راهبًا بعد، لكنني رأيت رهبانًا. ففي إحدى المرات، بينما كنت جالسًا في قلايتي في سكيتي، همست لي أفكاري: "اخرج، اذهب إلى الصحراء، وتأمل جيدًا ما ستراه هناك". ومكثت خمس سنوات أصارع هذه الأفكار وأحاول التخلص منها،

1)بستان الرهبان الموسع ج1 ص 107

2) بستان الرهبان الموسع ج1 ص 107-108

3) بستان الرهبان الموسع ج1 ص 365

خشية أن تكون من الشيطان. ولما استمرت هذه الأفكار تراودني، نهضت وسافرت إلى الصحراء الداخلية، فوجدت هناك ينبوعًا من...رأيتُ ماءً تتوسطه جزيرة، وكانت وحوش الصحراء تشرب منه، فرأيتُ في وسطها رجلين عاريين، فتملكني الخوف، وظننتُ أنهما روحان. فلما رأيا خوفي، قالا لي: «لا تخف، فنحن بشر أيضًا». فسألتهما: «من أين أنتما؟ وكيف وصلتما إلى هذه الصحراء؟» فأجاباني: «كنا في دير كبير، وكانت رغبتنا واحدة، فخرجنا وجئنا إلى هنا، ونحن هنا منذ أربعين عامًا. أحدنا مصري والآخر ليبي». وسألاني أيضًا: «ما أخبار العالم؟ هل تجري مياه النهر كالمعتاد؟ وهل العالم مزدهر؟» فأجبتهما: «نعم». ثم سألتهما: «كيف أصبح راهبًا؟» فقالوا: «لا يمكن للمرء أن يكون راهبًا إلا إذا انقطع عن كل ما في هذا العالم». فقلت لهم: «أنا ضعيف ولا أستطيع أن أفعل كما تفعلون». فقالوا لي: «إن لم تستطع [أن تفعل كما نفعل]، فاجلس في قلايتك، وابكِ على خطاياك». فسألتهم: «ألا تتجمدون في الشتاء؟ ألا تحترق أجسادكم في الحر؟» فأجابوني قائلين: «إن الله بحكمته خلقنا بحيث لا نتجمد في الشتاء ولا نحترق في الصيف». ولذلك قلت: «لست راهبًا بعد، ولكني رأيت رهبانًا». اسمحوا لي [بالصمت][1].

" ولكن لئلا يبدو هذا الكلام غير معقول لأحد، سأذكر أموراً أعظم. أشهد المسيح أنني لا أختلق شيئاً، ولن أنقل أموراً نشرها مؤلفون غير موثوق بهم، بل سأعرض حقائق أكدها لي رجال موثوق بهم." يعيش عدد من هؤلاء الأشخاص في الصحراء بلا مأوى، ويُطلق عليهم اسم النساك. يعيشون على جذور النباتات، ولا يستقرون في مكان محدد خشية أن يزورهم الناس باستمرار؛ أينما أجبرهم الليل يختارون مسكنهم. توجه راهبان من نيتريا نحو رجل يعيش على هذا النحو وفي هذه الظروف. فعلوا ذلك رغم اختلافهم عنهم، لأنهم سمعوا عن فضائله، ولأنه كان صديقًا عزيزًا ومقربًا لهم عندما كان عضوًا في الدير نفسه. بحثوا عنه طويلًا وبجد، وأخيرًا، في الشهر السابع، وجدوه يقيم في تلك البرية النائية المتاخمة لمفيس. قيل إنه كان يعيش في هذه العزلة لمدة اثنتي عشرة سنة؛ ورغم أنه كان يتجنب الاختلاط بالناس، إلا أنه لم يتردد في لقاء هذين الصديقين؛ بل على العكس، استجاب لمودتهما لمدة ثلاثة أيام. في اليوم الرابع، عندما كان بعد أن قطعوا مسافةً ما يرافقونهم في رحلة عودتهم، لمحوا لبؤةً ضخمةً تقترب منهم. ورغم وجود ثلاثة أشخاص معها، لم تُبدِ اللبؤة أي ترددٍ بشأن الشخص الذي تتجه إليه، بل ألقت بنفسها عند قدمي الناسك، وظلت هناك تبكي وتنوح، مُظهرةً مشاعر مختلطة من الحزن والتضرع. أثّر هذا المشهد في الجميع، ولا سيما من أدرك أنها تبحث عنه، فانطلق وتبعه الآخرون. فاللبؤة، التي كانت تتوقف بين الحين والآخر، وتنظر إلى الوراء من حين لآخر، أرادت بوضوح أن يفهم الناسك أن يتبعها أينما قادته. ما الحاجة إلى مزيد من الكلام؟ وصلنا إلى عرين اللبؤة، حيث كانت الأم التعيسة تُرضع خمسة أشبالٍ قد كبرت، والتي، كما خرجت من رحم أمها بعيونٍ مغلقة، ظلت عمياء. أخرجتهم،

[1] The Paradise, by Palladius of Galatia, Volume 1, Book 2, CH. 17 (

واحدًا تلو الآخر، من تجويف الصخرة، ووضعتهم عند قدمي الناسك. ثم أدرك الرجل الصالح أخيرًا ما ترغب فيه المخلوقات؛ فدعا باسم الله، ولمس بيده عيون الأشبال المغلقة؛ فزالت غشاوة العمى عنهم في الحال، وانبثق النور، الذي حُرموا منه طويلًا، على عيون الحيوانات المفتوحة. وهكذا، عاد هؤلاء الإخوة، بعد أن زاروا الناسك الذي كانوا يتوقون لرؤيته، بمكافأة ثمينة لجهودهم، إذ سُمح لهم بأن يكونوا شهود عيان على هذه القدرة، فرأوا إيمان القديس ومجد المسيح، الذي سيشهدون له في المستقبل. ولكن لديّ المزيد من العجائب لأرويها: فقد عادت اللبؤة، بعد خمسة أيام، إلى الرجل الذي أسدى إليها معروفًا عظيمًا، وأهدته جلدًا نادرًا. الحيوان. غالباً ما كان يرتدي هذا، كما لو كان عباءة، ولم يكن ذلك الرجل الصالح يزدري تلقي تلك الهدية من خلال أفضل الوسيلة؛ بينما كان، طوال الوقت، يعتبر الآخر هو المعطي[1].

قال أحد الآباء وهو يخبر عن منطقة القلالي: "إنه كان هناك شيخ عمال، أي له أعمال نسكية كثيرة، وكان يلبس ثوبا مضفورا من الخوص. ذهب هذا الشيخ إلى أبا آمون الذي لما رآه مرتديا هذا الثوب من سعف النخل فقط قال له: هذا الثوب لن يفيدك شيئا. فسأله الشيخ قائلاً: ثلاثة أفكار تشغلني: هل أجول تائها في البراري، أم أذهب إلى أرض غريبة حيث لا يعرفني أحد، أم أغلق على نفسي في قلاية ولا أفتح لأي أحد واكل مرة كل يومين؟ فقال له أبا آمون: لا يوافقك أي من هذه الثلاثة، ولكن امكث في قلايتك، وكل قليلاً كل يوم، واجعل في قلبك دائما كلمات العشار: «اللهم ارحمني أنا الخاطئ» (لو١٨: ١٣) وأنت تخلص.

أحضر أحد الإخوة من القلالي بعض الخبز الطازج، ودعا جميع شيوخ الأسقيط إلى المائدة، ولما أكل كل منهم خبزتين توقفوا عن الأكل. وكان الأخ يعلم حيا م النسكية وقلة أكلهم وأم لا يشبعون من الطعام إطلاقا، فاستسمحهم قائلاً: "من أجل الرب كلوا اليوم حتى تشبعوا. فلما سمعوا ذلك أكلوا كل واحد عشر خبزات إضافية. كل ذلك يظهر كم كانوا يضيقون على أنفسهم ولا يشبعون بأي نوع من الطعام.

قال شيخ: "إنني أعرف أخا من منطقة القلالي اعتاد أن يصوم أسبوع الفصح(الآلام) كله، ولما كان الإخوة يجتمعون في عشية السبت أي ليلة عيد القيامة)، اعتاد هو أن يهرب إلى قلايته لئلا يأكل شيئًا مما يوضع على المائدة، وكان يعمل لنفسه في قلايته قليلا من السلق ويأكله بملح بدون زيت أو خبز، وذلك لكي يخفي زهده

أقيمت في أحد الأيام وليمة أغابي لرهبان القلالي، ولما جلسوا يأكلون كان بينهم أخ لا يأكل طبيخا،

[1] The Works of Sulpitius Severus Dialogues, Dialogue I, Chapter XV (

فأخبر الخادم بذلك، وطلب قليلا من الملح. فقال الخادم لخادم آخر بأعلى صوته: "إنّ الأخ فلان لا يأكل طبيخا، فأحضر له قليلاً من الملح. فنهض أحد الشيوخ من المائدة وقال له: "كان من الأفضل لك في هذا اليوم أن تمكث في قلايتك وتأكل لحما بدلاً من أن يسمع عنك هذا الأمر هكذا على الملأ.

أخ من القلالي بل خوصا، ولما جلس ليضفره قال له فكره: "اذهب لزيارة فلان الشيخ. فقال هو لفكره: اصبر وستذهب بعد بضعة أيام. فقال له فكره: ولو مات هو أو أنت فماذا تفعل؟ اذهب وتحدث معه لأنّ هذا هو الوقت المناسب. فأجاب: "ليس هذا هو الوقت المناسب. عندما أفرغ من ضفر هذا الخوص المبلول سأذهب. ثم عاد فكره يقول له: "إنّ الجو اليوم جميل". وللوقت ض، وترك الخوص مبلولاً مما يجعله يفسد) وأخذ جلده (أي رداءه الجلدي) وخرج وكان لهذا الأخ جار شيخ قديس له موهبة معرفة الغيب، ولما رآه ذاهبا صاح قائلاً: يا مسبي (العقل) ارجع وتعال. ولما رجع قال له : ارجع إلى قلايتك. فأخبره الأخ بأفكاره التي كانت تقاتله، وصنع له مطانية ورجع إلى قلايته حيث سجد وقدم توبته الله. حينئذ صاحت الشياطين بصوت عال: "لقد غلبتمونا يا رهبان! ثم صارت الحصيرة التي كان يجلس عليها تحترق كما بنار، واختفت الشياطين مثل الدخان. فتعلم الأخ من ذلك عن خبث الشياطين وحيلهم وشكر الله.

كان في القلالي اثنان من الإخوة، وقال الأكبر للأصغر: "أيها الأخ، دعنا نسكن معا. فقال له: "إنني خاطئ ولا يمكنني أن أسكن معك أيها الأب. ولكن الأخر أصر قائلاً: بلى، يمكننا ذلك. وكان الشيخ طاهرا ولم يحب أن يسمع من راهب أن له أفكار زنى. ثم قال له الأخ: اتركني لمدة أسبوع وسنتكلم عن ذلك مرةً أخرى. وبعد انقضاء الأسبوع جاء الشيخ، وأراد الأخ الأصغر أن يختبره فقال له: "لقد سقطت في تجربة كبيرة أيها الأب، فإنني لما ذهبت هذا الأسبوع إلى الريف في مهمة أخطأت مع امرأة. فقال له الشيخ: "هل تتوب؟ فأجابه: نعم. فقال الشيخ: " سأحمل معك نصف خطيتك. فقال له الأخ: "إذا، فيمكننا أن نسكن معا. وهكذا أقاما معا حتى نهاية حياتهما.

يحكى أن شيخا في القلالي كان منعزلاً و لم يكن يذهب إلى اجتماع الإخوة، وكان له أخ بالجسد يسكن في قلاية أخرى، وهذا الأخ رقد مريضا وطلب من أخيه أن يأتي ليراه قبل أن يموت. ولكن أخاه أجاب: "لا أقدر أن أذهب لأنه أخي بحسب الجسد. ثم قال المريض له مرةً أخرى: "تعال بأي حال هذه الليلة لكي أراك. فأجاب الشيخ: "لا أقدر لئلا يوجد قلبي غير نقي أمام الله. ثم توفي الأخ دون أن يودع أحدهما الآخر.

كان قسيس القلالي قد أعطي نعمة من الله أن يرى الأرواح النجسة عيانا وتخاف وبينما كان مرة

ذاهبا إلى الكنيسة رأى جماعة من الشياطين خارج قلاية أخ، بعضهم في زي النساء وهم يغنون غناء مطربا ويقولون ما لا يجب سماعه، وبعضهم يشبه الصغار وهم يرقصون، وآخرون يعملون أعمالاً رديئةً مختلفة. فتنهد الشيخ قائلاً: " شك أن بداخل هذه القلاية راهب في أتون نار، لذلك تحيط الأرواح النجسة بقلايته. ولما أكمل القس صلاته في الكنيسة، قرع باب قلاية الأخ الذي لما علم أنه القس أدخله بسرعة بفرح عظيم. ولما صلّيا وقبلا بعضهما بعضا وجلسا، بدأ الشيخ المبارك يقول للأخ: أتيت إليك اليوم، أيها الأخ، لعلي أجد عندك راحة، لأن قلايتي امتلأت بالشياطين، وقد استولوا عليها لأم وجدوا راحتهم داخلها، لأنني كل يوم أطيعهم وأعمل لهم ما يريدون. ومن أول هذا النهار لم أستطع أن أمكث معهم من سوء أعمالي. وأطلب منك أيها الأخ الحبيب لأجل المسيح أن تصلي لأجلي كل يوم صلاة، لعلي بصلاتك أجد راحة، فقد أوشك أن ينقطع الرجاء مني !"

فلما سمع الأخ كلام الشيخ لطم على وجهه وأثار التراب على رأسه، وقال: "أيها الشيخ، أنت مصباح البرية وضياؤها وتقول لي ذلك؟ فلو علمت ما أنا فيه؟ وبدأ يخبر الشيخ بأحواله، فأسرع الشيخ وضرب له ميطانية حتى لا يذكر شيئًا أمامه، لأن الكلام الرديء يضايق القلوب المستقيمة وينجس الآذان. حينئذ كف الأخ عن الكلام وقبل ميطانية القس.

ولما خرج من عنده قام الأخ يصلّي لأجل الشيخ. وبدأ يقول لنفسه: "أيها الشقي، أأنت تصلي لأجل القديسين؟ قدم أنت الصلاة عن نفسك. وبدأ يبكي وينوح ويضرب الميطانيات ويسكب الدموع الغزيرة. وظل على هذا الحال مدة أسبوع. وفي السبت التالي ذهب القس إلى البيعة وعبر على باب قلاية الأخ، فوجد الشياطين قائمين على با ما غير قادرين على دخولها، ويحاولون أن يهدوا أسوارها. فعلم القس أن الأخ نجح في الصلاة، ففرح وقرع على بابه، ولما خرج رأى أنه قد لبسته نعمة. ولما دخل إليه بدأ يسأله عن حاله، فلم يفتح فاه من الحزن والكآبة. وكان يقول: ترى يا أبي هل أرجع مثل الرهبان طيب النفس وأتناول الأسرار المقدسة بفرح قلب؟ ويل لي، متى يبنى ما قد هدم؟ ما أبعد الطريق علي ! هكذا كان كلامه ولم يدر بما كان الشيخ يقوله له. ثم خرج الشيخ وهو يقول: "تباركت يا رب إله الجنود السمائيين والأرضيين، لأنك تقبل الخاطئ إذا رجع بتوبة نقية وتعده مع الذين قضوا كل عمرهم في مرضاتك! ومكث الأخ على هذه الحال أسبوعا آخر. ثم عاد الشيخ لكي يرى أحواله، فلما وقف عند باب قلاية الأخ وثب عليه الشياطين الذين كانوا أصدقاء للأخ وقطعوا ثياب الشيخ ونتفوا شعر لحيته قائلين له: "ألا يكفي أننا لا يمكننا أن نعبر على قلايتك ولا حتى على جيران لك؟ وها أنت قد جعلت أخا واحدا لنا في هذا الجبل عدوا عظيما يتعدى علينا النهار والليل، وقد أحرقنا بشرار صلاته؟ ولما تركوه كالميت قرع باب قلاية الأخ، فخرج إليه ووجده من هك القوى، فسأله: "من فعل بك هكذا أيها الأب القس؟ فأجابه قائلاً: "أصدقاؤك فعل وا الآن. ثم بدأ يشرح له منذ أول مرة عبر عليه حتى تلك الساعة. ولما علم الأخ بكل ذلك شكر الرب الذي افتقده على يد القس ... ثم إن الشياطين انصرفوا وهم باكون حزاني

وبمعونة الرب بلغ إلى طقسه الأول وأكمل رهبانيته المقدسة

الآباء الآباء الذين زاروا منطقة نتريا و القلالى

1- الأنبا بيجيمى السائح بعد أن ظهر له ملاك الرب فى قريته و هو يرعى الغنم و دعاه للرهبنة , سار القديس و تقابل مع ثلاثة رهبان و ساروا معاً حتى وصلوا جبل نيتريا و استراحوا فيها أياماً ثم بعد ذلك ساروا نحو سبعين ميلاً حتى وصلوا برية شيهيت[1]

2- زار البابا ثيؤفيلس منطقة نيتريا أكثر من مرة و من ضمن هذه المرات , جاء أب الجبل ليستقبله فقال له البطريرك : ما الذى وجدت أنه أفضل شئ فى هذه الطريقة من الحياة التى تعيشونها ؟ فقال له الشيخ : لا يوجد أفضل من أنى أوبخ نفسى و ألومها فى كل شئ , فقال البابا ثيؤفيلس : هذه هى الطريقة التى ما بعدها شئ[2]

3- القديسة ميلانيا الكبرى و التى عاصرت الإمبراطور فالنز زارت منطقة جبل نيتريا فقد حضرت إلى الأسكندرية حيث باعت كل الذى معها و اشترت به ذهباً و مضت إلى جبل نيتريا لتلتقى هناك بالآباء بموا و أرسانيوس و سيرابيون الكبير و بفنوتيوس الأسقيط و غيرهم[3]

4- القديس الأنبا مقار أيضاً زار منطقة جبل نيتريا و ذلك بعدما أرسل إليه الآباء قائلين له : حتى لا يحزن الأخوة نرجوك أن تأتى إلينا لنراك قبل أن تمضى إلى الرب , و عندما حضر طلب منه الآباء أن يقول كلمة لهم فبكى القديس و قال لهم : دعونا نبكى يا أخوتنا و لتفض أعيننا بالدموع قبل أن نذهب إلى المكان الذى تحرق فيه مقلة عيوننا و أجسادنا , فبكى الجميع و قالوا للقديس : صلى عنا يا أبانا[4]

5- القديس إفرآم السريانى عندما جاء إلى مصر ذهب أولاً إلى منطقة انطونيو بوليس ثم جاء إلى منطقة الأسقيط و منها ذهب أيضاً إلى منطقة نيتريا[5]

6- أيضاً البابا كيرلس الأول عمود قد قضى حوالى خمسة سنوات فى نيتريا حيث تتلمذ للقديس سرابيون و هناك حفظ البابا كيرلس العهد الجديد عن ظهر قلب و ترك البابا كيرلس نيتريا بعد أن استدعاه خاله البابا ثيؤفيلس ليحضر إلى الأسكندرية ليساعده هناك[6]

---

1) The Hermit Father P. 185-186

2) بستان الرهبان الموسع ج3 ص 190

3) The Paradise of Holly Fathers Vol I, P. 156

4) The Paradise of The Holly Fathers, Vol II, P. 34-35

5) Gregory The Great Bishop of Rome P.126

6) A History of The Holly Eastern Church, Vol I, P. 226

التنظيم الإداري لمنطقتي نيتريا والقلالي

وجود رئيس لمنطقة نتريا

ذكر أن البابا ثيؤفيلس قد مضى إلى جبل نيتريا و جاء إلى أب الجبل و قال له " ما هو أفضل شيء وجدته فى طريق جهادكم هذه يا أبتاه ؟ فقال له الشيخ " لا يوجد شيء أفضل من أن أرجع بالملامة على نفسى فى كل أمر ، فقال له البابا " بالحقيقة هذه هى الطريقة الفاضلة التى لا يوجد أفضل منها[1] , كان يوجد للمنطقة كهنتها الخاصين بها مثل الأب كرونيوس Cronius كاهن نيتريا الذى تقابل مع بلاديوس و قص عليه رواية القديس أولوجيوس و الكسيح[2]، و لقد فى منطقة نيتريا بالقرن الرابع الميلادى ثمانية كهنة و واحد فقط منهم كان يسمح له بأداء المهام القيادية للمنطقة[3]

مجمع الآباء أو الشيوخ

و لا يعرف عنهم شئ و يبدوا أنهم كانوا مساعدين لرئيس منطقة نيتريا و يخبرنا جيروم عن راهب توفى فى جبل نيتريا و ترك بعض النقود قد اكتنزها و اكتسبها من نسج الكتان و عندما رأى الرهبان أنهم غير قادرين على التوصل لأى قرار أحالوا الموضوع إلى مقاريوس و بامبو و ايسيذورس و بقية الآباء و قد قرر هؤلاء بأن تدفن النقود مع الراهب , و هؤلاء الآباء الشيوخ كان لهم دورهم المؤثر و القيادى غير أن سلطانهم لم يحدد بالتدقيق , و يسمع عن اسحق تلميذ كرونيوس الذى كان مشرفاً على مائة و عشر رهبان , و اسحق آخر قد ترأس على مائة و خمسون راهباً من هنا يتضح أن رهبان نيتريا كانوا مقسمين لعدد من المجموعات سواء كانت صغيرة أو كبيرة و من هنا كان هناك آباء مشرفين على هذه المجموعات و بالتالى هم الذين كانوا يشكلون أعضاء المجمع الرهبانى لذلك من المحتمل أن السبعة الآباء الكهنة كانوا هم يشكلون رؤساء المجموعات الفرعية[4]

تعداد رهبان جبل نيتريا

شاهد مؤلف الهستوريا موناخورم فى سنة 395 م نحو خمسون قلاية فى جبل نيتريا . و عندما كان روفينوس فى المنطقة عام 372 م كان يوجد هناك حوالى ثلاثة آلاف راهب و فى أيام جيروم و باليديوس كان عدد الرهبان يصل إلى خمسة آلاف راهب , و عدد خمسة آلاف يمكن أن يشكل خمسون قلاية تقريباً على اعتبار أن هناك مائة راهب فى كل قلاية فى المتوسط مع الوضع فى الاعتبار أن هناك بعض المجموعات قد جاوزت هذا العدد كتلك التى كانت تحت اشراف اسحق ،

---

1) بستان الرهبان لجنة التحرير و النشر مطرانية بنى سويف ص 321

2) The lausiac History of Palladius Ch XXI P. 91-96

3) The Origins of Christianity, Charles Bigg, Ch VII P. 68

4) H. Evelyn-White, Part 2, P. 170 - 178

بجانب الرهبان الذين كانوا يعيشون فى الكونونيا كان هناك الرهبان المتوحدين أو كانوا يسكنون ثنائى مثل بنيامين و أور و ثيؤدور[1]

المعيشة فى المنطقة

في الأصل، كان الرهبان يقضون الأسبوع في صوامعهم الخاصة، يصلّون ويصنعون الحرف اليدوية ليتاجروا بها ويحصلوا على الطعام، ولا يجتمعون إلا يومي السبت والأحد في كنائسهم لحضور اجتماعهم. في البداية، كان الرهبان يسكنون في صومعة واحدة راهب واحد، ولكن مع تقدمهم في السن، كان بعضهم يأخذ أخًا أو اثنين أصغر سنًا إلى صوامعهم، فيعملون تلاميذًا وخدمًا. في هذا السياق، مارس الرهبان الأقل تقدمًا حياة الزهد تحت وصاية معلم أكثر خبرة. لذلك، عندما سأل أحد الرهبان المبتدئين الأنبا بايسيوس عما يجب أن يفعله ليتقي الله، قيل له: "اذهب، وانضم إلى رجل يتقي الله، وعش بالقرب منه؛ سيعلمك أيضًا أن تتقي الله".

بفضل هذا النمط من التوحد، تمتع كل شخص بحرية تنظيم حياته داخل صومعته (ضمن حدود المعقول)، إلا أنه سرعان ما نشأت تقاليد ساهمت في توحيد بعض الأمور. كانت الصلاة أهم نشاط في النهار، وكان الرهبان يستيقظون أيضًا في منتصف الليل للاحتفال بـ"الصلاة الصغيرة"، حيث يصلون وقوفًا وأذرعهم مرفوعة ومتجهين نحو الشرق. ولهذا السبب، وُجدت كوة على الجدار الشرقي تحمل رسمًا للصليب.

مع شروق الشمس، كان الرهبان يبدأون عملهم اليومي، الذي عادةً ما يتكون من حرف يدوية كصنع السلال والحبال والحصر، إذ كان هذا العمل يُؤدى في عزلة. علاوة على ذلك، أثناء نسج النخيل أو القصب في هذه المنتجات، كان الراهب يتلو صلاة قصيرة تُسمى (التأمل) بصوت منخفض، مثل: "يا رب، نجّني، يا رب، أسرع إلى معونتي" (مزمور 40: 13). وبغض النظر عن عمل الراهب، كان يُسلم إلى خادم أسبوعيًا، ليُبادل هذه الأشياء بالطعام وأي ضروريات أخرى قد يحتاجها الراهب.

كان هناك رهبان آخرون أكثر تعليمًا، وكانوا نساخًا يعملون على نسخ النصوص المقدسة، والتي كانت تُباع لاحقًا، أو ربما تُقايض مع إخوة آخرين، أو تُقدم إلى الكنيسة الجماعية. كان من أشهر هؤلاء رجل من كابادوكيا يُدعى إيفاجريوس البنطي. ذكر بالاديوس في كتابه "تاريخ اللوزياكى" أن

1) H. Evelyn-White, Part 2, P. 170 - 178

هذا التلميذ السابق للقديس باسيليوس والقديس غريغوريوس النزينزي قد اعتزل في كيليا بعد أن أمضى عامين في نيتريا، وأنه: عاش هناك عامين، وفي السنة الثالثة ذهب إلى الصحراء. ثم عاش هناك أربعة عشر عامًا في "كيليا"، لا يأكل سوى رطل من الخبز يوميًا، ونصف لتر من الزيت في غضون ثلاثة أشهر، وكان رجلًا نشأ تربيةً رقيقةً في حياةٍ راقيةٍ ومُتقنة. ألّف مئة صلاة، ولم يكتب خلال العام إلا ثمن ما يأكله... ثم وضع ثلاثة كتبٍ مقدسةٍ للرهبان - الذين كانوا يُطلق عليهم اسم "مجادلات" - حول فنون استخدامها ضد الشياطين.

وفي حوالي الظهر (في الواقع الساعة السادسة، والتي تبدأ في الوقت الأكثر حرارة من اليوم)، كان الرهبان يتوقفون عن العمل من أجل الراحة، وكان الرهبان يخصصون الساعة التاسعة تقليديا لتناول وجباتهم. عادةً، كان الطعام يقتصر على ثلاثمائة جرام من الخبز، يُنقع بعد ذلك في الماء، وربما يُضاف إليه قليل من الملح، وأحيانًا قطرة من الزيت. وكان يُسمح لكبار السن أو المرضى بتناول بعض الخضراوات النيئة أو المطبوخة. وكان الماء هو السائل الوحيد المسموح به.

بعد هذه الوجبة، كان الرهبان يعودون إلى أعمالهم، أو ربما يزورون زميلًا مريضًا أو مسنًا لتقديم العون، أو تلقي النصح الروحي. ومن اللافت للنظر أن محبة الجيران كانت لها الأولوية على الصيام، وكانت الصدقة تلزم الرهبان باحترام طقوس الضيافة. وكان الراهب الملتزم يُقدّم نفسه للزوار، فيغسل أقدامهم ويُقدّم لهم طعامًا مُعدًّا خصيصًا لهذه المناسبات، قد يشمل العدس أو غيره من الخضراوات المسلوقة. وكان كلٌّ من المضيف والزائر يستمتع بهذه الوجبة بغض النظر عن الوقت. وفي وقت لاحق من المساء، كان الرهبان يتلون صلاة الغروب، أحيانًا معًا وفي أحيان أخرى مع الرهبان المجاورين، وبعد ذلك يذهبون إلى زنزاناتهم وسرير من سعف النخيل أو حصيرة. كان الرهبان يجتمعون لصلاة الغروب التي تُقام في الكنيسة مساء كل سبت. كانت هذه الصلاة تتألف من اثني عشر مزمورًا. ثم يُمنح الرهبان بضع ساعات من الراحة قبل بدء القداس الكبير الذي يستمر حتى ساعات الصباح الباكر من يوم الأحد. وشمل ذلك أيضًا تلاوة المزامير والاحتفال بالقداس الإلهي، حيث يتناول الرهبان الخبز والخمر. بعد انتهاء القداس، كان النساك يفطرون على وجبة شائعة تُسمى "أغابي"، تُقدم في قاعة الطعام (أغابيون). كان الرهبان ينتهي اجتماعهم صباح الأحد، ثم يعودون إلى صومعتهم التي قد تبعد عنهم مسافة خمسة أو ستة كيلومترات.

مفهوم قاعة الطعام مثير للاهتمام، ويساعد في تعريف مفهوم "الإكليسيا"، وهو مصطلح يوناني. ساهمت المحبة، التي تعني باليونانية "الحب" أو "الإحسان"، في توطيد أواصر الترابط بين الرهبان. لا بد أن ذلك كان وقتًا رائعًا لهؤلاء النساك، إذ سُمح لهم بالتحدث أثناء وجبة طعام شهية، والتي، على عكس أيام الأسبوع، قد تتضمن كمية محدودة من النبيذ. تشير جميع الوثائق النصية إلى أن هذه الوجبة كانت تُقدم في "الكنيسة" حيث كان يُحتفل بالقداس الإلهي، ولكن في الواقع، تُشير الأدلة الأثرية إلى أنها كانت تُقدم في الغرفة المجاورة التي تُسمى قاعة الطعام، والتي بُنيت خصيصًا لهذا الغرض. لذا، لم يستخدم الكُتّاب القدماء مصطلح "الإكيسيا" ليشمل الكنيسة بحد ذاتها فحسب، بل المجمع بأكمله، بما في ذلك قاعة الطعام، ومناطق التخزين، والمطابخ.

إلى جانب الرهبان، لا بد أن الكهنة كانوا حاضرين للاحتفال بالقداس الإلهي. نعرف بعض هؤلاء الكهنة، مثل مكاريوس الإسكندري، الذي اعتزل على ما يبدو في الصحراء وهو في الأربعين من عمره تقريبًا. وبينما كان هؤلاء الكهنة يمارسون سلطةً ما في كيليا، إلا أن دورهم كان يقتصر على الأرجح على الخدمات الدينية، ورئاسة مجلس الشيوخ الذي كان يجتمع دوريًا لمناقشة شؤون الجماعة، بالإضافة إلى معاقبة الرهبان الذين ارتكبوا خطيئةً جسيمة. ومع ذلك، لا بد أن هذا الدور كان محدودًا للغاية، إذ لم تكن هناك قواعد أو نذور رسمية مكتوبة يُلزم الرهبان بها.

وصف منطقة القلالى Kellia

كان يوجد فى الصحراء الداخلية و يبعد عن جبل نيتريا بحوالى عشرة أميال و دعيت منطقة القلالى بهذا الإسم و ذلك للعدد الكبير من القلالى المتناثرة فى الصحراء هناك فكان الذين يعيشون منطقة جبل نيتريا و يرغبون فى أن يعيشوا حياة أكثر عزلة كانوا يذهبون إلى هناك لأنها كانت برية قفرة و القلايات كانت تبعد عن بعضها بمسافة بعيدة عن مرمى البصر لذلك كانوا يعيشون هناك فى صمت و هدوء تام و كانوا يسكنون فرادى فى هذه القلايات و كانوا يجتمعون معاً و يأتون إلى الكنيسة يومى السبت و الأحد فقط و إذا تخلف أحد كان من المؤكد أنه تخلف لمرض جسدى لذلك كانوا يذهبون لزيارته[1]

النشاط الإقتصادى فى منطقة جبل نيتريا

الشغل اليدوى لرهبان المنطقة

كانت جماعة نيتريا قد اختصت بغزل الكتان و نسجه و ذلك لقرب المنطقة من حقول الكتان فى منطقة البحيرة و أيضاً لخلو المنطقة من النخيل الذى يصلح لصناعة الحبال و المقاطف كما كان الحال فى منطقة شيهيت ، كما كان معظم الآباء فى نيتريا ينزلون فى شهور حصاد القمح و هى كانت كانت توافق أيام الخماسين و كانوا يعملون فى أثناءها أجراء بالحقول فنسمع عن الأب بيؤور أنه اعتاد أن ينزل أجيراً عند صاحب حقل معين لمدة ثلاث سنين متوالية و كان ما يوفره كل راهب فى زمن الحصاد يفوق حاجته و لذلك كان يتصدق بما يفيض عنه و نقرأ عن الأب بامو فى جماعة نيتريا أنه استطاع إقناع راهب بتقديم أردب لصرف منها على فقراء الآباء و الأهالى ، أما عن عن بيع شغل اليدين و شراء لوازم الآباء فلم يكن من عمل الرهبان فردياً بل كان يوجد تنظيم فى الجماعة للاتصال بالآباء من ناحية و من ناحية أخرى للاتصال الأفراد من خارج الجماعة لاستحضار اللوازم جملة و كان هذا التنظيم يسمى بالقبطية بالدياكونية و بالعربية الخدمة و المسئول الأول فيه يسمى بالأقنوم فنقرأ عن أوريجينس أقنوم قلاية الأب بامو الذى استدعاه لاستلام كيس النقود من ميلانية الكبيرة و أوصاه أن يقوم بالسفر إلى ليبيا لتوزيعه على الأديرة الفقيرة هناك[2] , أما الشغل اليدوى لمتوحدى القلالى فكان إما غزل و نسيج الكتان و إما عمل المقاطف و الليف لأن منطقة القلالى كان يوجد بها نخيل و هذا يتضح من سيرة القديس بامو الذى كان يشتغل بعمل المقاطف و قد أهدى ميلانية بآخر مقطف عمله قبل نياحته ، هذا بالإضافة إلى أن بعض النساك كانوا يعملون فى نسخ الكتب[3]

---

1) H. Evelyn-White, Part 2, P. 175 - 178

2) الرهبنة القبطية فى عصر القديس الأنبا مقار ص 316

3) الرهبنة القبطية فى عصر القديس الأنبا مقار ص 321

1- كان بعض الرهبان يقومون بصناعة نسيج الكتان فنسمع عن الأخ الراهب الذى تنيح و ترك وراءه عند موته مائة قطعة من الذهب ربحها من نسج الكتان فعقد الرهبان مجمعًا ليقرروا ماذا يعمل بخصوصها إذ كان هناك خمسة آلاف منهم يعيشون في المنطقة المجاورة له في قلالى منفردة فقال البعض أن المال يجب أن يوزع على الفقراء .وقال آخرون يجب أن يعطى للكنيسة وقال غيرهم يجب أن يرسل إلى أبوى الأخ المتوفى ولكن القديس مقاريوس و بموا و إيسوذوروس و آباء آخرين تكلم الروح القدس بواسطتهم و قرروا أنه يجب أن تدفن القطع الذهبية مع صاحبها قائلين ليهلك ما لك معك[1].

2- أيضاً أن هناك بعض الرهبان الذين كانوا يقومون بنسخ الكتب مثل القديس أوغريس Evagarius الذى كان يسكن القلالى[2]

3- المخبز, تذكر الدكتورة زبيدة أن عملية صناعة الخبز فى العصر البيزنطى كانت تمر بمرحلتين و هى الطحن و صناعة الخبز و كانت الدولة تملك فى ذلك الوقت عدد من المطاحن و كذلك أيضاً هى الأخرى كانت تمتلك العديد منها و كان يمكن للكنيسة أن تؤجر هذا المخبز مثلما حدث لإى أحد أديرة أكسرنخوس و هى البهنسا حالياً الذى كان له طاحونة غلال و مخبز به أربعة أفران قام بتأجيره لأحد الأفراد[3]

4- صناعة الزجاج , فقد أكتشفت العديد من المعامل فى صناعة الزجاج فى نيتريا[4], و يذكر أن الرمال التى كانت تستخرج من منطقة نيتريا كانت لها شهرة واسعة و لقد أشار بطلر أن الزجاج الذى كان يصنع فى كل من الأسكندرية و نيتريا كانت له شهرة واسعة5

5- صناعة الحصر , فعندما زارت القديسة ميلانيا جبل نيتريا فى حوالى سنة 374 م وجدت القديس بامبو كان يصنع الحصر فى ذلك الوقت6 , و قد أهدى ميلانية بآخر مقطف عمله قبل نياحته[7]

6- جدل الخوص و يتضح ذلك عندما ذهب القديس بولس تلميذ القديس أور فى أحد الأيام ليشترى سعفاً و كان آخرين قد ذهبوا قبله و دفعوا عربون و لكن القديس أور كان لا يدفع عربون لأى شيء إطلاقاً بل كان يدفع الثمن كاملاً فى الوقت المناسب , فذهب تلميذه ليبحث عن

---

1) The Principal Works of St. Jerome Letter XXII, P. 37

2) The Paradise of The Holly Fathers, Vol I, P. 225

3) الحياة الإقتصادية فى مصر البيزنطية ص 125

4) الحياة الإقتصادية فى مصر البيزنطية ص 111

5) Mareotis P. 64-65

6) Lives of The Saints of Egypt, P 291

7) الرهبنة القبطية فى عصر القديس الأنبا مقار ص 321

السعف فى أى مكان آخر فقال له أحد الفلاحين : أن إنساناً أعطانى عربون و لكنه لم يحضر فلماذا لا تأخذ هذا السعف ؟ فأخذه بولس تلميذ الأنبا أور و رجع به إلى الشيخ و أخبره بكل ذلك فصفق الشيخ بيديه و قال : أور لن يعمل هذه السنة , لم يسمح بدخول السعف إلى قلايته حتى رجع إلى صاحبه[1] , و أيضاً يتبين أن الرهبان كانوا يشترون الخوص و يخزن عندهم طوال السنة من حديث الأنبا أور أن لن يعمل طوال السنة

بيت الضيافة , كانت المضيفة ملاصقة للكنيسة حيث يستقبل الرهبان الضيوف و يسمحون للضيف بالإقامة فى أى فترة حتى يغادر بحريته و قد كان الضيف يمكث فى فترة أحياناً كانت تطول إلى سنتين أو ثلاث و كان يسمح للضيف أن يمكث أسبوعاً بدون عمل و لكن بعد الأسبوع كان يستدعى للعمل إلزامياً فى المخبز أو المطبخ أو الحديقة أما إذا كان شخصية كبيرة فقد كان يعطى كتاباً ليقرأ فيه و لكن لا يسمح للضيف بالحديث مع أى راهب قبل الساعة السادسة و كان يعين على بيت الضيافة أب ليشرف عليه و كان يختار من الآباء الفضلاء جداً[2]

و كان يسمح للسيدات أيضاً بزيارة المنطقة و الإقامة لمدة من الوقت مثلما نرى عندما حضرت القديسة ميلانيا الكبيرة Melania The Elder إلى الأسكندرية ذهبت إلى جبل نيتريا و هناك تقابلت مع الآباء القديسين بامبو , أرسيسيوس Arsisius , سرابيون الكبير , بفنوتيوس الأسقيطى , ايسيذورس المعترف , أسقف هرموبوليس ، ديوسقورس ثم أقامت هناك لمدة ستة أشهر تتجول فى الصحراء و تزور كل القديسين[3] , أيضاً نسمع عن القديس اسحق القس الذى كان أباً لمائتين و عشر 210 من الرهبان و كان قد أنشأ بيت للضيافة فى منطقة القلالى ليستقبل فيه الزوار أيضاً ليتم فيه علاج الآباء الرهبان المرضى[4]

---

1) بستان الرهبان الموسع ج1 ص 107

2) الرهبنة القبطية فى عصر القديس الأنبا مقار ص 317

3) The lausiac History of Palladius Ch XLVI P. 147-149

4) H. Evelyn-White, Part 2, P.141

المائدة الجماعية فى الأعياد

كانت توجد مائدة جماعية لأعياد الكنيسة فى منطقة نيتريا القلالى و نجد إشارة على ذلك فى سيرة القديس إلاديوس فذكر أنه فى يوم سبت كانت فى منطقة القلالى وجبة للأخوة فى أحد الأعياد فى الكنيسة و عندما قدموا آنية عدس أخذ الأب إلاذيوس السكندرى يبكى فسأله الأب يعقوب : لماذا تبكى أيها الأب ؟ فأجاب : لأنه لم يتم فرح النفس الذى هو الصوم و قد حان وقت عزاء الجسد[1]

الاجتماعات الروحية

يذكر روفينوس أن الآباء بمنطقة القلالى كانوا يأتون إلى الكنيسة يومى السبت و الأحد من كل أسبوع و كأنهم ذاهبون إلى السماء و إذا لم يحضر أحد منهم يدركون على الفور بأنه منع من الحضور و ذلك بسبب مرضه الجسدى و كانوا يأتون من مسافة تبعد ثلاثة أو اربعة أميال عن الكنيسة[2] , و يذكر أيضاً أنه فى بعض الأحيان كان يجتمع بمنطقة نيتريا حوالى خمسون ألف راهب أثناء عيد الفصح[3], و نتعرف على نظان و ترتيب المنطقة فى أوقات الصلاة المحددة عندما زارت القديسة باولا المنطقة و رأت حدائقها و حقولها المثمرة و نخيلها و سمعت رنين الأجراس و عندما رأت الأخوة عندما يذهبون إلى الكنيسة الواسعة للصلاة فى الأوقات المحددة و كانوا يذهبون إليها فى صفوف بكل هدوء لذلك اعتقدت أنها لن تترك هذا المكان[4]

الحدائق

كانت كل منشوبية محاطة بسور وبداخل هذا السور يوجد بئر وحديقة تختلف حجمها حسب حجم المنشوبية ومساحتها وعدد الساكنين فيها، وكانت توجد شبكة رى موزعة على الحديقة، وكانت الحديقة يزرع فيها بعض الخضراوات البسيطة التى كانت تستخدم فى المائدة

ملابس الرهبان

وكانت ملابس الرهبان فى الغالب تصنع من لحاء الشجر[5]، وكذلك من الكتان، ومن خلال مطالعة باقى فصول البحث سنجد أنه كانت توجد أنوال للنسيج فى القلالى وهذا يعنى أنه كانت الملابس الخاصة بالرهبان جزء كبير منها كان يصنع فى المنطقة

---

1) بستان الرهبان الموسع ج1 ص 607

2) Historia Monachorum in Egypte, Ch XXII

3) A Short History of Monks and Monasteries P 57-70

4) The Ascetic Ideal Volume 68, Issue 408 P. 480

5) الحياة الإقتصادية فى مصر البيزنطية ص 107

هجوم البربر

و كانت نيتريا من ضمن المناطق التى تعرضت للهجمات البربرية من قبل قبائل المازيك القادمة من الصحراء الليبية و ذلك ثلاث مرات فى القرن الخامس الميلادى فى أعوام 407, 434, 444 م[1] ، ولذلك كما سنرى فى فصول هذا البحث أنه كانت كثير من القلالى كان يوجد بها أبراج للحماية وقت هجوم البربر

وجود معبد وثنى فى المنطقة

فعندما جاء الأنبا مقاريوس من الأسقيط إلى جبل نتريا و لما اقترب من المعبد قال لتلميذه " تقدمنى قليلاً ، و لما فعل التلميذ هذا قابله كاهن وثنى كان يجرى حاملاً بعض الأخشاب و كان الوقت حوالى الظهر فصرخ الأخ نحوه قائلاً " يا كاهن الشيطان ! إلى أين تجرى ؟ فاستدار الكاهن الوثنى و انهال عليه بضربات شديدة و تركه و لم يبق فيه سوى قليل نفس ثم حمل ما معه من أخشاب و سار فى طريقه

و لما ابتعد الكاهن الوثنى قليلاً قابله الأنبا مقاريوس فى الطريق و قال له " فلتصطحبك المعونة يا رجل النشاط ، فأندهش الكاهن الوثنى و أقبل نحو القديس و قال " أى شيء جميل رأيته فى حتى حييتنى هكذا ؟ فقال القديس " أرى أنك تكد و تتعب و إن كنت لا تدرى لماذا ، فأجاب الكاهن " و أنا إذ تأثرت بتحيتك عرفت أنك تنتمى إلى الإله العظيم و لكن هناك راهباً شريراً صادفنى قبلك و لعننى فضربته ضرب الموت ، فعرف القديس أنه تلميذه ، أما الكاهن فأمسك بقدمى القديس مقاريوس و قال له " لن أدعك تمضى حتى تجعلنى راهباً ، و لما سارا معاً وصلا إلى المكان الذى كان فيه الأخ مطروحاً و حملاه و أتيا به إلى كنيسة الجبل , و لكن الأخوة لما رأوا الكاهن الوثنى مع القديس مقاريوس تعجبوا جداً كيف تحول عن الشر الذى كان فيه ، و قد أخذه القديس و جعله راهباً و عن طريق هذا الرجل صار كثير من الوثنيين مسيحيين[2]

القديس جيروم يصف نيتريا خلال زيارته

مدينة الله، نيتريا، حيث تُغسل يوميًا بقع الكثيرين بملح وطباشير الفضائل. وقد أطلق عليها هنا اسم مدينة الرب، مُبينًا السبب، مُشيرًا إلى اسم نترات البوتاسيوم، أو الساليتر، الذي يتمتع بفضيلة وقدرة على تنظيف البقع عن القماش، مثل الصابون والصودا الكاوية. ولأن تلك المدينة كانت حديثة العهد بالإيمان، وبفضل دم المسيح الذي سُفك مؤخرًا على سكانها، مُورست فضائل عظيمة وقُدمت توبة كثيرة، فقد أطلق عليها، عن حق، اسم مدينة الرب. وقد لجأ إلى هذه

1) The Monasteries of The Fayyum P. 36

2) The Wisdom of The Desert, P. 91-93

الممارسات المقدسة العديد من الآباء والرهبان القديسين الذين كانوا يقيمون هناك، وكذلك من الصحراء المجاورة. وتشغل مساحة شاسعة من الأرض صحاري كبيرة تمتد إلى حدود إثيوبيا وموريتانيا. وفي هذه الصحاري توجد غابة كبيرة تُسمى نيتريا، وبينها وبين مدينة الإسكندرية تقع بحيرة تُسمى موريس. في هذه الغابة، كما يذكر قديسنا، سكن عدد كبير ومتنوع من الرهبان: يُقال إن عددهم تجاوز خمسة آلاف. كان التزامهم بالقواعد، وصرامة حياتهم، وبساطتها، وكمالها، أمراً مثيراً للإعجاب. وقد رُويت عنهم عجائب، وأصبحت أعمالهم موضوعاً لكثير من مؤلفي ذلك العصر. ومن بين الكمالات السامية والفضائل البطولية الأخرى، برزت الفقر المدقع؛ فلم يكن لديهم شيء، صغيراً كان أم كبيراً، إلا وخضع لفحص رئيسهم. وبكلمات موجزة، يُشيد بقداسة هؤلاء الخدام لله، قدر استطاعته، في العبارات الأخيرة التي اقتبسناها أعلاه في دفاعه ضد روفينوس، لأنه رأى بأم عينيه في هذه الزيارة أن الأفاعي تسكن بين جوقات الرهبان. أتجاهل هنا الرمزية التي تُستخدم ضد روفينوس، مشيراً إلى أن بعض هؤلاء الرهبان كانوا من أتباع أوريجانوس.

الأفعى السامة هي ثعبان سام، ويقول أوليان إنه على الرغم من وجود أنواع عديدة، إلا أن جميعها تمتلك سمًا فتاكًا لدرجة أن لدغتها تسبب الموت الفوري، والعلاج الأخير هو قطع الجزء المصاب بقسوة. ومع ذلك، حافظت هذه الزواحف القاتلة على سلام مع هؤلاء الرجال القديسين، أو بالأحرى الملائكة، حتى أنها تبعت الرهبان إلى جوقة الكنيسة وعاشت معهم؛ فقد كانت قدسيتهم عظيمة، وإيمانهم وثقتهم راسخة؛ مما يؤكد حرفيًا ما قاله إشعياء أنه سيُشهد في الأزمنة المباركة للإنجيل، وهو أن الطفل سيضع يده بثقة في عش الأفعى؛ وأن الطفل الرضيع سيلعب على جحر الأفعى، وأن الطفل المفطوم سيدفع يده في جحر البازيليسك. وهنا يأتي الغرض من سرد ما ذكره بالاديوس في تاريخه عن راهب شاب، التقى بأحد هذه الزواحف، فحمله بشجاعة إلى الدير، مُظهِرًا بذلك طاعة كل شيء لعباد الله، وكيف أن الجميع خاضعون، ويؤدون واجب الطاعة الذي يستحقونه بحقهم الطبيعي، ما لم يحرموا أنفسهم من ذلك أمام الله، وما لم يُعطِهم خبث الخطيئة الحق في التمرد وشن الحرب. وقد أشار القديس نيلوس إلى هذا أيضًا في فصول الصلاة، مُشيرًا إلى أنه حدث للعديد من قديسي تلك الصحاري. وعن رئيس الدير تيون Teon، يقول في الفصل الثاني عشر إنه بينما كان مع رهبان آخرين في الحقول يتحدثون في أمور روحية (إذ كان هذا دائمًا حديثهم)، ظهرت أفعى تحت قدميه، فوضع قدميه عليهما، كونه في مأمن، واستمر في حديثه دون أن يتحرك، وفي ختامه أراهما للرهبان. ويُروى الأمر نفسه عن رجل قديس آخر في الفصل الثالث عشر. أن أفعى أتت إلى قدميه أثناء صلاته، فتركها هناك حتى انتهى من صلاته، ثم بدونها عندما آذت الراهب أو لدغته، انسحبت، لأنه (كما يلاحظ القديس هنا) كان من المعقول أن من يحب إلهه أكثر من نفسه، ويخاطر بحياته بدلاً من أن يفقد الاحترام

الواجب لله في الصلاة، يجب أن يحظى بدوره باحترام هذه الحيوانات السامة، وأن تمتنع عن إلحاق الأذى بمثل هذا الكائن.

شهد جيروم العديد من الأمثلة الأخرى من هذا النوع بين سكان غابات وصحراء نيتريا السماويين. درس نظام حياتهم وأسلوبها، والكمال الذي بلغوه من خلال المسار السامي لحالتهم، والنصائح والتحذيرات، واليقظة التي يجب اتباعها ومراعاتها ضد الرذائل، التي هي شياطين وأعداء الحياة الروحية؛ احتفظ بها جميعًا في ذهنه ليستفيد منها بنفسه، ولفائدة الآخرين أيضًا؛ وعلى الرغم من أن إقامته بينهم كانت قصيرة، إلا أنه لم ينسَ أبدًا الدروس التي سمعها وتعلمها، لأنه بالنسبة لأولئك الذين لديهم رغبة كبيرة في التقدم، فإن الوقت القصير ذو قيمة كبيرة دع الأب هيلاريون العظيم يتحدث، ففي غضون شهرين فقط، حضر خلالهما المدرسة وأعلن اتباعه لنهج الأب أنطونيوس العظيم، استوعب بشكل ملحوظ وجيد نظام وأسلوب الحياة الذي اتبعه في اكتساب الفضائل، والتغلب على الشياطين، وغيرها من التمارين والنصائح المقدسة، حتى أن القديس تفاخر بوجود تلميذ جيد مثله، ودعاه بكلمات محبة ابنه. وبالمثل، يمكن لرجال نيتريا القديسين أن يفخروا بوجود تلميذ مثل جيروم، ولو لفترة قصيرة. عند اختتام سرد رحلته في كتاب الدفاع عن القديسين، يذكر أنه عاد بسرعة إلى بيت لحم، لأن قلبه وعواطفه كانت هناك[1].

[1] The Life Of Saint Jerome, From The Original Spanish Of The Reverend Father Fray José De Siguenza (Professed Monk Of The Royal Monastery Of San Lorenzo, P 404-406

وصف القلالى والكنائس

فى نتريا وكيليا وفيرم

من المعروف أن المدن فى مصر قديماً كان لها اسمان واحد يونانى و الآخر مصرى مثل الأسكندرية و هو الاسم اليونانى و كان يذكر بجانبه الاسم المصرى راكوتيس فى جميع المخطوطات كذلك نيتريا و هو الاسم اليونانى كان يذكر فى كافة المخطوطات القبطية و كذلك العربية المترجمة باسم البرنوج أو جبل البرنوج ، و نيتريا كانت ميناء يقع على القنال الذى كان يربط بحيرة مريوط و فرع النيل و كانت هذه المدينة يشحن منها النطرون الذى كان يجلب من وادى النطرون و لذلك اشتق اسمها من النطرون[1]

و من الواضح أن منطقة نيتريا قد بدأت مبكراً فالقديس آمون قد حضر إليها قبل عام 325 م و لكن هناك مرجع يذكر أن القديس أمون قد حضر إلى المنطقة فى أيام الإمبراطور الرومانى مكسيميان و الذى ابتدأ حكمه سنة 280 م[2] , و قد وصف القديس بلاديوس[3] منطقة نيتريا فيذكر أنه بعد أن قام بزيارة الأديرة التى كانت حول الأسكندرية و التى أقام بها ثلاث سنوات أنه تركهم و ذهب إلى جبل نيتريا و الذى كان يفصل بينه و بين الأسكندرية بحيرة مريوط و التى تمتد حوالى سبعون ميلاً و بعد أن أبحر يوما و نصف بالبحيرة جاء إلى جبل نيتريا من الجهة الجنوبية للجبل و قد كان يعيش فى ذلك الجبل حوالى 5000 خمسة آلاف راهب بأنماط معيشية مختلفة فكل منهم يعيش حسب قدرته و رغبته فكان إما أن يعيش منفرداً و متوحداً أو مع راهب آخر أو أكثر من راهب ، و قد كان يوجد فى هذه المنطقة سبعة مخابز و التى كانت توفى باحتياجات هؤلاء الرهبان و أيضاً المتوحدين بالصحراء الممتدة و قد كان يبلغ عددهم حوالى 600 ستمائة متوحد ، و بعد إقامتى لمدة سنة فى المنطقة و استفادتى كثيراً من الآباء المباركين الأب أرسيسيوس Arsisius و الأب بوتوباستس Poutoubastes و الأب أسيون Asion و الأب كرونيوس Cronius و الأب سيرابيون و غيرهم من الآباء الذين قد سمعت عنهم ، و بعد أن توغلت فى صحراء جبل نيتريا وجدت هناك كنيسة عظيمة و أمامها ثلاث من أشجار النخيل و معلق على كل واحدة منها سوط واحد لمن يرتكب أى خطأ و واحد للصوص العابرين بهذه المنطقة و الأخير للزائرين و من ثم من يرتكب خطأ يربط بأحد هذه النخلات و يجلد على ظهره بعدد معين ثم يطلق سراحه بعد ذلك ، و بجانب الكنيسة توجد دار للضيافة و ذلك لاستضافة الزوار القادمين للمنطقة و يستقبل الزائر فى هذه الدار بدون وقت محدد فقد كان يمكث البعض لمدة تطول إلى سنتين أو ثلاث سنوات ، و قد كان يسمح للزائر أن يمكث أسبوع بدون عمل بعد ذلك كانت تعطى لهم أعمالاً يساعدوا بها فى المطبخ أو المخبز أو الحديقة و إذا كان الزائر من الشخصيات الهامة كان يعطى كتاباً ليقرأه ، و كان لا يسمح للزائر بالتحدث إلى أى راهب بالمنطقة إلا بعد الساعة التاسعة (الثانية ظهراً) و كان يوجد بالمنطقة أطباء و أشخاص يعملون بصناعة الحلويات وكان كل رهبان المنطقة يعملون بصناعة الكتان و ذلك يوفروا احتياجاتهم ، و فى

---

[1]) الرهبنة القبطية فى عصر القديس الأنبا مقار ص 172- 173

THE EXPANSION OF CHRISTIANITY, VOL. LXIX, P. 282 (2

3) من المعروف أن القديس بالاديوس أنه زار جبل نيتريا سنة 391 م

منتصف الليل كنت أسمع أصوات التسابيح التى ترتفع من كل قلاية و لذلك كنت أشعر أننى لست على الأرض لكن فى الفردوس و اكنوا يذهبون إلى الكنيسة فقط فى يومى السبت و الأحد من كل أسبوع و كان يوجد ثمانية كهنة يخدمون و كان لا يسمح بأن يعظ إلا لرئيسهم فقط[1].

أما روفينوس فيذكر أنه قد حضر إلى أديرة نيتريا الأكثر شهرة بمصر و كانت تبعد بمسافة حوالى 40 أربعون ميلاءً عن الأسكندرية و قد اشتق اسمها من القريبة من المنطقة و التى كان يستخرج منها مادة النطرن Natron و فى هذا المكان نجد ما لا يقل عن 50 خمسون ديراً بالقرب من بعضهم البعض و يخضعون كلهم لسلطة أب رئيس واحد و البعض منهم يعملون أعمالاً كثيرة و آخرين قليلاً و بالرغم من أن مساكنهم منفصلة إلا أنهم كلهم لهم نفس واحدة فى الإيمان و عمل الصدقة و عندما وصلنا لى المكان أحسوا بأن هناك أخوة زوار بالقرب من المكان و على الفور و كمثل أسراب النحل أسرعوا بالخروج من قلاياتهم و أتوا لاستقبالنا و كانوا يتنافسون مع بعضهم البعض فى سعادة و محبة للوصول إلينا و كانوا يحملون أباريق المياه و الخبز و بعد أن قدموا لنا التحية أخذونا أولاً إلى الكنيسة و كانوا يرنمون المزامير و بعد ذلك غسلوا أقدامنا و كان كل منهم يمسح أقدامنا بمناشف من الكتان التى كانوا يستخدمونها[2], و قد كان يوجد فى منطقة نيتريا حوالى خمسون ديراً تقريباً و أيضاً حوالى ألف و خمسمائة متوحد و كلهم يخضعون لسلطة رئيس واحد و لم يكن لهم نمط حياة موحد فقد كان منهم من يسكن منفرداً أو مع اثنان يسكنان مع بعضهما أو أكثر من ذلك و كان يوجد سبعة مخابز كانت تمد النساك بشكل منتظم بالخبز و كان هناك أطباء و بائعين للحلوى و للنبيذ و كان يوجد ثمانية كهنة بالمنطقة و واحد منهم فقط هو الذى له حق القيادة[3]، و يذكر إدوارد جيبون أن المسافر فى منطقة نيتريا يمكنه أن يشاهد خرائب حوالى خمسون ديراً مازالت آثارها واضحة فى عهده[4].

أما القديس جيروم خلال زيارته للمنطقة فى القرن الرابع يلقى الضوء عن وجود تماسيح بالمنطقة فى ذلك الوقت فيذكر , أنه عندما وصلوا إلى بحيرة مريوط و وجدوا أنفسهم فى جزيرة ينمو بها نبات البردى و قد قضى هو و رفاقه ثلاثة أيام بهذه الجزيرة فى المطر و البرد القارص لأن الوقت كان عيد الغطاس و بعدها عندما بدءوا فى طريقهم للذهاب إلى نيتريا عبروا على مكان عميق بين الحقول حيث حيث كان مملوء بالمياه و بعد جفاف المياه الراكدة فيه كان به ثلاثة تماسيح ضخمة راقدة فى البركة و كانت تمتد خارج البركة و قد اقتربنا منها لنراها لأننا اعتقدنا أنها ميتة و لكنها فجأة جرت

---

[1] The lausiac History of Palladius Ch VII P. 57-58 (

[2] Historia Monachorum in Egypte, Ch XXI (

3) John of Ephesus, Part 3, Book 4 (

4) The History of the Decline of Roman Empire, Gibbon Ch XXXVII (

نحونا بسرعة و لكننا صرخنا بأعلى صوتنا : يارب يسوع المسيح احفظنا و خلصنا فابتعدت عنا التماسيح بواسطة الملائكة و ألقت نفسها فى المياه ثم اكملنا طريقنا إلى نيتريا بأقصى سرعة[1]

ثم يصف جيروم منطقة نيتريا بأنه كان يسكنها كثيرين من المصريين و أيضاً الغرباء و كانوا يقتدون ببعضهم البعض فى الجهاد و عندما رأونا من بعيد أتوا إلينا و أحضروا لنا المياه و البعض غسل أرجلنا و البعض الآخر غسل ثيابنا و البعض الآخر طلبوا منا أن نأكل و مجموعة أخرى تحدثت معنا فى عظائم القدرة الإلهية و الإيمان و كان كل واحد منهم يقيم بمفرده و فى أماكن متباعدة حتى لا يرى كل منهم جهاد الآخر و كانوا يجتمعون معاً فى الكنيسة يومى السبت و الأحد و لقد كان يتنيح البعض منهم فى قلايته دون أن يعرف أحد إلا يوم القداس الأسبوعى و كان البعض يأتون كل ثلاثة أو أربعة أشهر بسبب بعد المسافة و كانوا يحتملون بعضهم البعض و كان كل واحد منهم مستعد للتنازل عن قلايته لأى أخ جديد فى الرهبنة[2] , و كان يوجد فى نيتريا كنيسة كبيرة واسعة و أمامها ثلاث نخلات و كان على كل منها سوط معلق عليها و ذلك لتأديب الرهبان المخالفين[3]

ثم فى القرن السابع يخبرنا يوحنا موسوكس Joannes Moschus بأن عدد الرهبان فى جبل نيتريا حوالى ثلاثة آلاف و خمسمائة راهب[4].

أما عن منطقة القلالى فيذكر الأب متى المسكين أن تسمية هذه المنطقة كانت تختلف من اللاتينية عنها فى اليونانية عنها فى القبطية عنها فى العربية ففى اللاتينية تذكر Cellia و فى اليونانية تذكر Kellia و فى القبطية تذكر NIPI و فى العربية يطلق على منطقة القلالى اسم المونا[5] , و منطقة القلالى كانت توجد فى مكان أبعد داخل الصحراء جنوب نيتريا فيذكر سوزمين أنها كانت تبعد بمسافة سبعون Stadia ستاديا و كان الرهبان يسكنون فى أماكن متباعدة هن بعضهم البعض بحيث لا يرى و لا يسمع أحدهما الآخر و لكنهما كانوا يتجمعون يومين كل أسبوع هما فى أول و آخر يوم من كل أسبوع و عند غياب أحد الرهبان كان من المؤكد أنه تخلف عن الحضور بدون عمد و ذلك بسبب المرض و قد كانوا لا يذهبون كلهم معاً دفعة واحدة إليه لخدمته بل واحد بمفرده فى أوقات مختلفة و بدون هذا السبب كان من الصعب و نادراً ما يتحدث أحدهم إلى الآخر[6]

---

1) The Paradise of The Holly Fathers, Vol I, P. 375-376

2) The Paradise of The Holly Fathers, Vol I, P. 376-377

3) Fathers of The Desert, Ch XXIX

4) Dictionary of Christian Biography Literature, By William Smith, Vol IV P. 48

5) الرهبنة القبطية فى عصر القديس الأنبا مقار ص 190-191

6) Sozimus, Book VL, Ch XXXI

أيضاً نجد كثيراً ما تتحدث بعض المراجع عن منطقة جبل برنوج بأنها جبل نيتريا ، فأميلينو المؤرخ الفرنسى يذكر أن المسافر إلى شيهيت كا يمر على البرنوج أولاً ثم يذكر أنه قد حدث كثيراً خلط بينها و بين منطقة شيهيت فى المخطوطات القبطية[1]

و عموماً أستطيع أن أقول أن منطقتى نيتريا و القلالى قد ظلت قائمة و لم تمحى معالمها إلى ما بعد القرن السابع الميلادى و الدليل على ذلك هو عندما قام البابا شنودة الأول بالذهاب إلى جبل شيهيت لتكريس هيكل القديس انبا مقار يذكر أنه قام البابا بالمرور على بحيرة مريوط : ثم بعد ذلك إلى تروجة فقبلنا رجال ذلك المكان بوقار عظيم و من ذلك المكان جئنا إلى جبل نيرى الذى لأبينا أنبا إيساك المجاور بجبل برنوج فيا لفرح هؤلاء الأخوة و حلاوتهم الروحانية و الجسدانية فأمسكونا عندهم يومين ثم قمنا للغداة و ركبنا الدواب و أولئك الأخوة جميعهم المحبين للإله يودعوننا[2]

تعتبر منطقتى نيتريا و القلالى من أقدم المناطق الرهبانية فى مصر فيرجع بداية تكوين هذه المناطق إلى القرن الرابع الميلادى كما هو موضح بهذا البحث و قد تم إعادة اكتشاف هذه المنطقة فى عام 1964 بواسطة بعثة فرنسية سويسرية مشتركة و تمتد هذه المنطقة الأثرية حالياً فى قصر الرباعيات و قصر العزايلة و قصر عيسى و قصر الحجايلة و قصر العرايمة و قصر وحيدة بمحافظة البحيرة

و نجد فى كيليا مجموعات معمارية نجد أنها تتكون بنايات خصصت للأغراض الدينية كنيسة صغيرة و مطعم للأغابى فى قصر عيسى و قصر وحيدة , و فى منطقة قصر عيسى نجد ثلاث كنائس ترجع إلى القرن الخامس

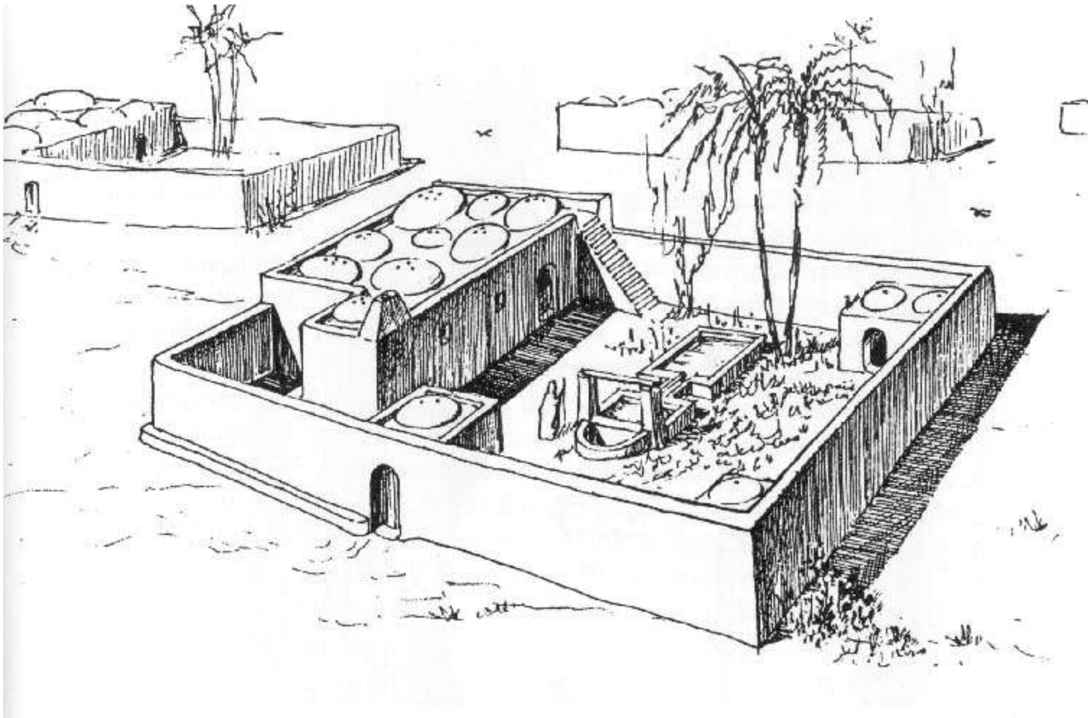
تشير التقديرات إلى أن تأسيس كيليا حدث في حوالي عام 338 م. كيليا (الخلوات) هي في الواقع منطقة ضخمة من الآثار الرهبانية تقع ليس من نتريا على خط مستقيم يربط دمنهور بمدينة السادات. وعلى الرغم من أن الكثير من هذه الآثار قد استسلم لتوغل مشاريع الزراعة والري، فقد تم تحديد حوالي 1600 مستوطنة رهبانية في منطقة تبلغ مساحتها حوالي مائة كيلومتر مربع والتي تم بناؤها على مدى فترة أقل من ثلاثمائة عام، بدءًا من منتصف القرن الرابع تقريبًا (ونهاية حوالي الأول من القرن السابع). يجب أن يتساءل حقًا عن مدى هذه الآثار لأن كوماتها (تلال الأنقاض) تنتشر بين خمس مناطق رئيسية، تتكون من قصور الرباعيات Qusur al-Rubaiyat وقصور العزيلة Qusur al-Izayla وقصور عيسى Qusur Isa وقصور الحيجيلة Qusur al-Higayla وقصور العريمة Qusur al-Arayma وقصر وحيدة Qasr Waheida. هذا الموقع الأثري، الذي اكتشفه البروفيسور أنطوان

1) Le Geographie De L'Egypte, Amelineau, P. 319-322

2) Livre De La Conse Cration Du Sanctuaire De Benjamin P. 98

غيومون Antoine Guillaumont من باريس لأول مرة في ربيع عام ١٩٦٤ (أجرى فريق تنقيب فرنسي سويسري بقيادة البروفيسور رودولف كاسر Rodolphe Kasser من جنيف)، يمتد لمسافة أحد عشر كيلومترًا تقريبًا طولًا وكيلومترين عرضًا. يمكن الوصول إلى الآثار بالسفر من الدلنجات غربًا عبر جسر ترعة النوبارية، حيث يسلك المسافر طريقًا غير ممهد، قبل خطوط السكة الحديد مباشرةً، على اليمين. تبدأ الآثار على بُعد بضعة كيلومترات فقط على هذا الطريق.

و كل ما تبقى من بهذه المنطقة من 1500 مجمع رهبانى هو بعض الكثبان الرملية يصل ارتفاعها إلى بعض الأمتار و مبعثرة فى صحراء كيليا التى تقع فى الصحراء الغربية و ترجع نشأة كيليا إلى حوالى سنة 335 م و كان الغرض الأساسى من استيطانها هو توفير مكان إضافى للرهبان الذين تزايد عددهم و ضاق بهم المكان فى نتريا أو البرنوج و أيضاً كان الهدف من إنشائها هو إيجاد موقع وسيط بين نتريا و الأسقيط يلجأ إليها المتوحدين من نتريا طلباً لحياة التوحد القاسية و عندما اكتشف موقع كيليا كان يغطى مساحة أكثر من مائة كيلو متر مربع و قد تقلصت هذه المساحة الآن و يشتمل الموقع على خمسة مجموعات من المبانى تسمى قصوراً و هذه المجمعات الكثيفة أحياناً يفصلها عن بعضها مسافة تقل عن عشرين 20 متراً مما يوحى للنظرة الأولى أنها مدن أو قرى أقيمت بطريقة عشوائية لم يخطط لتطورها و لكن بعد التنقيب وجد أن كل مبنى عبارة عن وحدة قائمة بذاتها فهو يحتوى على بئر و حديقة داخلية و مكان للصلاة و كذلك مكان للتخزين ، و المبانى الوحيدة ذات الطابع الإجتماعى هى بيوت الصلاة التى يتراوح عددها بين الواحدة و الثلاثة لكل تجمع و تمثل جزءاً مكملاً للتجمع و قد روعى فى إنشاء التجمع الحفاظ على المبدأ الأساسى للقلاية بالرغم من أن بعض المساكن كانت مترامية الأطراف ككهوف مظلمة تحت الأرض التى كان يأوى إليها رهبان مصر الأوائل



ولقد بنيت قلالى و كنائس كيليا بطريقة تقليدية باستخدام الطوب الرملى المصنوع من الرمال المجاورة و الذى يعتمد تماسكه على درجة تركيز الأملاح المعدنية الموجودة به ، كما غطيت لحوائط الخارجية بطبقة من الملاط لتقيها من هطول أمطار الشتاء المتكررة ، أما حوائط الحجرات فقد كستها طبقة من الملاط الخشن و زينت ببعض الرسومات و قد استخدمت طريقة البناء هذه أيضاً فى المبانى الكبيرة ذات العقود نظراً لندرة الحصول فى مصر على الخشب اللازم لإقامتها

و عموماً تتكون المنطقة من تجمع منشوبيات وأديرة وقلالى يصل عددها إلى أكثر من 2500 موقع أو كومة (KOM) او مبني رهباني كما يصفها المعهد الفرنسى نظراً لتهدمها وتحولها إلى أكوام كما تنطق بالعربية . وكما اوضح نيافة الأنبا صموئيل في كتابه كنائس و أديرة ألوجه البحري " أن العرب قد اطلقوا علي المنطقه اسم القصور , فتوجد منطقة قصور وهِيدِه , و قصور الرباعيات قرب حوش عيسّ وفي الجنوب قصور عِريمه , وقصور حجيله قرب الدلنجات وبينهما قصور العبيد , و قصورعُزيله , و قصور عيسّ" . وتنوعت المبانى فى كيليا مابين قلاية تضم راهب واحد أو أثنين على الأكثر(شيخ وتلميذ) وهى لاتزيد عن 15×12 متر أو منشوبية متوسطة الحجم تسع حتى 5 رهبان وتتراوح ابعادها مابين 28× .4 متر

أما النوع الثالث (الكبير) الذى لايصل إلى مستوى الدير لعدم وجود كنيسة بداخله فهو تصل مساحته من 45 × 60 متر . وهو يتكون من قلاية لشيخ كبير (خيلَو بالقبطى) أو رئيس معلم فى الجزء الشمالى الغربى وباقى قلالى التلاميذ فى الجزء الجنوبى . وذلك المثال واضح فى كوم 219 (قصور الرباعيات)

ونظراً لضعف الموارد الطبيعية في تلك المنطقة وندرة الأخشاب فيها والمحاجر الطبيعية فقد لجأ البناء القبطى لإستعمال الطوب المصنوع من الرمل والطفله والملح فى أعمال البناء . وكانت الطوبة بمقاس مخالف " صغير " عما نستعمله الأن (17×14×7 سم) ، وكانت تسقف المبانى بالأقبيه أو القباب التى تفرد الفنان فى كيليا بإستعمال وسيلة خاصة به فى التغطية عرفت بطريقة الشرائط الطوبية فى التغطية لعمل قباب وأقبيه (طريقة ظهر السلحفاه) ، أما العقود فكانت مكونة من جزئين يميلان على الحوائط المتاقبلة بزاوية 45ْ ويلتقيان فى المنتصف بين الحائطين وكانت الأقبيه التي تغطى الغرف منخفضة ومستطيلة وكانت تصل إلى 7 أمتار طولاً . أما فى قاعات الأستقبال والكنائس فكان نظام البناء أكثر تعقيداً لتحمل حجم القباب و التغطيه ، ونظراً لندرة توافر الخشب فى المنطقة فقد حاول سكان هذه المنطقة تعويض هذا النقص بإستخدام مادة الفخار وأدخالها فى البناء فقد وُجِدَ كثير من افران الفخار التى أستخدمت فى صناعة الأوانى ومواسير الصرف الصحى والماء . كما أستعمل الفنان الشقف الفخارى فى التكسية الخارجية للمبانى وبالأخص فى المناطق السفلية لحماية المبانى من التأكل نتيجة للأمطار الشتوية وتأثير الرياح الصيفية ، كان التشطيب الداخلي من الملاط الأبيض " رمل + جير أبيض+ ملح " مُحَلي بزخارف وخطوط وأشكال نباتيه و حيوانيه و هندسيه يغلب عليها اللون الأحمر الداكن والأصفر و التحاور اللوني بين الأبيض و الأسود , وتلك الزخارف و الرسومات كانت تُركز حول الأبواب و الشبابيك و حنيات الصلاه التي حظيت علي الجزء الأكبر من الزخارف و الصورالجدارية , كانت اهم المنظومات الزخرفيه هي : المثلثات , المربعات , الضفائر , الجدائل , الأشكال الحيوانيه , الأشكال النباتيه , كما كان هناك بعض النصوص و المخربشات علي الجدران الداخليه معظمها داخل اماكن الأقامه من قلالي او كنائس ومعظمه بللون الأحمر الداكن بقلم الغاب او الفرشاه ، اضطر الفنان كما ذكرنا سابقاً لندرة المواد الخام مثل الرخام والأحجار الى رسم العناصر المعمارية مثل العقود والحنيات والأعمده علي الحوائط مع أعطاء التأثير الخاص بها , كما شكل بالطوب كل شيء من قواعد الأعمده والبدن و التاج سواء عمود كامل ملتصق أو عمود نصفي ملتصق بالمباني علي جانبي حنيات الصلاه والمداخل والأبواب والشبابيك ،

و أكثر المبانى من القرنين الرابع و الخامس الميلادى طمرت تحت الرمال و حجراتها من الحجم المتوسط تصل بعضها ببعض مجموعة من الممرات الضيقة و يعتقد أن الرهبان قد قاموا بأنفسهم بناء القلالى الأولى و كانت زخارفها بدائية لا تتعدى بضع أشكال على الجدران تمثل فى معظمها رسم الصليب و هذه القلالى القديمة يعتقد أنه كان يسكنها راهب واحد فقط من الراغبين فى حياة العزلة و التوحد و هذه القلايات قليلة العدد و بقاياها القليلة صمدت عبر الزمن ، و بحلول القرن السادس أصبح بناء التجمعات أكثر مشقة كما أن اتساع الحجرات يدل على رغبة شاغليها فى درجة أكبر من الراحة و على هذا أصبحت طرق البناء أكثر تعقيداً مما تطلب إسناد العمل إلى حرفيين حقيقيين من معماريين و نجارين و نقاشين بذلك أصبح المجمع التقليدى مستطيل الشكل تحيطه

جدران سميكة ترتفع عدة أمتار تعزله عن العالم الخارجى و تحميه من العواصف الرملية و تبلغ مساحة المبانى 25 X 30 متراً و يحتل فناؤها الجزء الأكبر منها و توجد فى هذا الفناء تجهيزات متعددة كالبئر المحاط بقنوات عديدة المصنوعة من الطوب المحروق و التى توزع المياه على الحديقة الداخلية و تمتد أحياناً إلى حديقة خارجية ، و تشغل حجرة المعيشة الركن الشمالى الغربى و التى تعتبر قلب المبنى حيث تشتمل على وحدة أو أكثر تتكون كل منها من حجرات عديدة يمكن الوصول إليها عن طريق باب فى الفناء ، و هكذا أصبح لكل راهب فى هذا المجمع قلايته الخاصة التى يمكن اللجوء إليها للإعتزال عن بقية الرهبان إلا أنه وجدت بعض الاستثناءات لهذه العزلة النسبية فقد وجدت بعض وسائل الاتصال للتخاطب بين القلايات عبارة عن أنبوب مأخوذ من عنق أحد القدور و مدفون فى الجدار الفاصل بين القلايات بما يسمح بالاتصال الصوتى بين حجرتين متجاورتين

و يمكن تقسيم المبانى فى كيليا إلى خمسة أنماط

1- القلايات ذات المساحات الصغيرة

هذا النوع قليل فى كيليا و هناك قليل من النماذج من هذا النوع و كمثال لهذه القلايات رقم 166 فى منطقة قصر الرباعيات و أبعادها 15 X 12 م فى المرحلة البدائية ثم بعد ذلك فى مرحلة أخرى زاد مساحتها إلى 22 X 12 م و قد كانت تسع لمتوحد واحد فقط و ذلك لأنها كان يوجد بها حجرة محبسة واحدة فقط و مخزن واحد و المرحلة الثانية أنشأت حجرتين الأخرتين واحدة فى شرق حجرة المحبسة و كان يتم فيها الأعمال و الأشغال اليدوية ، و فى البداية قبل تطور هذا النوع من الفلايات لم يكن هناك بير أو مطبخ أو مرحاض و الأوانى الفخارية التى تم الكشف عنها يرجع تاريخها ما بين القرنين السادس و السابع الميلاديين و ذلك يعطى الضوء على تطور هذه الفلايات فأصبح الرهبان يعيشون فى مجموعات ، أيضاً كان هناك النساك الذين يعيشون متوحدين , و قد تم الكشف عن خمسة أكوام من هذا النوع من القلايات فى منطقة جنوب قصر الرباعيات بالكوم 167 هذه المنشوبيات محاطة بسور من الخارج و أبعاده مابين العرض 15-20 م و الطول 20-30 م , و هذه المنشوبيات مختلفة من ناحية التصميم و لكن يمكن تمييز ثلاث منشوبيات تحتوى على ثلاثة غرف غرفة المحبسة الخاصة برئيس المنشوبية فى الركن الشمالى الغربى , و حجرتان واحدة منهم تكون مدخل لمخزن صغير و الكل يغلق بباب له مزلاج ، أما عن القلاية الخاصة بالتلميذ أو التلاميذ فهى توجد فى الركن الجنوبى و عالباً تحتوى على حجرتان واحدة منهم تكون محبسة للصلاة , و الحجرة الكبيرة من الواضح أنها تكون مشتركة و تقع شرق القلايتان السابقتان أمام حجرة أو قلاية رئيس المنشوبية ، و هناك صالة لها جناحين يتم الوصول إليها من الفناء بواسطة باب و فى المنشوبيات الأقدم الجناح الشمالى لهذه الصالة مخصصة للأعمال الحرفية اليدوية ثم يبدو أنه تم تحويلها إلى ردهة للإستقبال ، و فى الركن الشرقى من قلاية التلميذ يوجد المطبخ و الذى ييحتوى على فرن للخبيز و حجرة يبدوا أنها كانت تستخدم لخزين المؤن ، أما عن بقية الحجرات التى فى الركن الجنوبى

و أيضاً المقابلة للحائط الشمالى فلا يعرف الغرض منها ، و البير كان يحفر فى الركن الجنوبى من الفناء و كان يحاط بحوض أو العديد من الأحواض و التى يجرى منها قنوات المياه لرى حديقة الخضروات و غالباً كانت إحدى هذه القنوات تصب فى حوض خارج السور المحيط بالمنشوبية و الذى كان يحيط بكل المنشوية بما فى ذلك الفناء ، و المراحيض كانت تنشأ فى مقابل السور الجنوبى و فى بعض الأحيان من السور الشرقى[1]

2- المنشوبيات المتوسطة الحجم

بهذا النوع تحيط به حوائط مربعة الشكل تقدر أبعادها من الخارج بحوالى 25 X 40 م , و المنشوبيات التى ارقامها كوم رقم 88 , 167 , 171 , و الصفة المشتركة بين هؤلاء المنشوبيات هى تضاعف غرف الإقامة إلى خمسة فى كل من الثلاثة أكوام , و ميزة أخرى و هى القاعات ذات المساحة الواسعة جداً , و أيضاً غرفة الصلاة أو المحيسة لرئيس المنشوبية كبيرة فأبعادها 7 X 7 م بينما كانت الأبعاد فى المنشوبيات السابقة حوالى 4 X 4 م , فضلاً عن ذلك الديكورات و الرسوم قد أصبحت أكثر بكثير و الرسوم التى من قصص الكتاب المقدس أيضا الأعمدة و تيجانها أصبحت من الرخام , و فى بعض الحالات لوحظ حجرة كبيرة ربما كانت كنيسة صغيرة أو حجرة للمائدة التى يتجمع فيها الرهبان لتناول الطعام , و أيضاً لوحظ وجود برج للجوء إليه فى هذا النوع من المنشوبيات مثل كوم 88 و كان هذا البرج يقع فى الجنوب , و كان يوجد مدخل بالجدران المحيطة بالمنشوبية فى الجهة الشرقية و فى بعض الأحيان كان يوجد بالحائط الشمالى[2]

3- المنشوبيات الكبيرة الحجم

هناك وحيد فى قصر الرباعيات لهذا النوع و هو الكوم 219 , و من الواضح أنه كان يسكنها عشرة رهبان على الأقل و هذا الكوم يقدم أكثر نموذج متطور للمنشوبيات فى كيليا و أبعاد هذه المنشوبية تتراواح ما بين 45 X 60 م , و فى هذا الكوم يصعب وصف كل قلاية لكن من الواضح أن تصميم القلايات يشابه القلايات فى المنشوبيات الصغيرة فقلاية رئيس المنشوبيية فى جهة الشمال الغربى و قلايات التلاميذ فى الجهة الجنوبية من قلاية الرئيس , و مثل المنشوبيات المتوسطة الحجم توجد ردهة كبيرة فى مقابل الجدار الجنوبى و ثلاثة أجنخة أو ممرات تؤدى إلى الكنيسة الصغير[3]

4- مركز خدمات تجمعات الشركة

---

1) The Coptic Encyclopedia , Vol 5, P. 1398-1399

2) The Coptic Encyclopedia , Vol 5, P 1399

3) The Coptic Encyclopedia , Vol 5, P. 1399

يطلق على هذا المكان اسم قصر الوحيدة Qasr Waheida و هو يوجد جنوب غرب قصر الرباعيات Qusur el-Rubalyat و قد تم الكشف عنه فى عامى 1967-1968 م و هذا المكان لم يكن منشوبية و ذلك لأنه لم توجد التصميمات الخاصة بالمنشوبية و لكن وجد اماكن صغيرة للصلاة أو بعض الغرف و بها حجرات للتخزين و من الواضح أن هذه البناية كانت مخصصة لخدمة كل المنشوبيات و هذا يتضح من وجود كنيستين متجاورتين , و الحنية أو حضن الآب لأحدى الكنيستين مشترك مع الحائط الغربى للكنيسة الأخرى و كل منهم يأخذ التصميم البازيلكى Basilica مع وجود ثلاث أروقة يفصل بينهم صفوف من الأعمدة , و المذبح فى الكنيسة الصغيرة فى جهة الغرب و القديم كان يأخذ الشكل الدائرى , و يوجد مبنى فى الشمال ملحق بالكنيسة و عبارة عن معمودية لها درجات سلمية من الشرق و الغرب و يوجد فتحة فى الجزء السفلى لتصرف مياه المعمودية فى حوض , و الكنيسة الكبرى لها مذبح دائرى على أعمدة صغيرة و لكنها لا تحتوى على معمودية , و لكل من الكنيستين لهما بسطة من الجهة الجنوبيية يصعد إليها بثلاث درجات لتكون مدخل للكنيستين , و يوجد بهو له أعمدة فى أمام الجهة الجنوبية للكنيسة الكبرى ، و يوجد نبع للمياه أو نافورة لها قاعدة رخامية مكانها يمين باب الدخول فى هذا البهو الذى له أعمدة و ربما كان الغرض منه هو غسل الأيدى أو الوجه , و وجد صهريج للمياه فى الركن الشمال الشرقى الصغيرة و ذلك لتجميع مياه الأمطار , و لسبب غير معروف فى بعض الفترات الكنيسة الكبرى أوقف استخدامها و تحولت لجبانة , و هذه البناية هى الأخرى أيضاً محاطة بأسوار كبيرة واسعة , و مما لاشك فيه أنه كان هناك مطبخ و حجرات أخرى ملحقة و أيضاً برج أو حصن يتم اللجوء إليه وقت الخطر و يوجد حصن آخر مشابه لكنه من خارج الأسوار المحيطة وبجوار الحصن الأول و الدرج الذى يؤدى للصحن للدور الأول من الحصن كان مشترك بين الحصان و يصعد به إلى كل منهما , و كان يوجد أيضاً قنوات مائية لرى الحدائق[1].

<u>أما عن طريقة الإضاءة</u> فخلافاً للشبابيك والفتحتات الخاصة بالإضاءة المعروفة فقد عمل بعض الفتحات فى الأسقف وتغطيات القبابى التى كانت تقفل بالزجاج أو الأطباق الشفافة التى صنعت لتلك الأغراض لتسمح بدخول الضوء دون الأتربة أو الرمال

و تحيط القلايات بالكنيسة التى تعتبر البناء الرئيسى و التى يسمح للزائرين أحياناً بدخولها بين أن يمر الزائر بعدد من الحواجز التى يشرف عليها كبير رهبان التجمع و منها البوابة الخارجية و التى تغلق من الداخل و من خلال مجموعة من الأبواب يمكن للزائر أن يصل إلى الرواق المزين بالزخارف و منه ينزل إلى باب مزود ذو ضلفتين يؤدى فى النهاية إلى الكنيسة ، و تحيط الحجرات الأخرى بحجرة رئيس المجمع و مخزنه الذى يحتفظ فيه بالأغذية بعيداً عن القوارض و مطبخه و مخزن المؤن ، و ترتكن بعض الحجرات الأخرى إلى الحائط الخارجى من المحتمل أن تكون مخصصة للخدام أو

The Coptic Encyclopedia , Vol 5, P. 1399-1400 (1

التلاميذ أو كمخازن إضافية و لكل قلاية رغم بساطتها حجرة للصلاة ليمارس فيها الراهب قوانينه و تشتمل بعض الوحدات على مبان ضخمة مثل أبراج المأوى الحصون و الكنائس و لم يظهر الحصن المربع الشكل ذو الجدران السميكة فى كيليا حتى القرن السابع و قد يصل ارتفاع الحصن حتى سبعة أو ثمانية أمتار و ملحق به كوبرى متحرك مرتفع عن الأرض بحيث يمكن الوصول إليه عن طريق سلم فى الفناء

و لم يتبق من الكنائس إلا القليل فمن 1500 مبنى فى كيليا لم يتمكن من التعرف إلا على عشرة كنائس ثلاث منها اكتشفت فى أكبر و أقدم الأديرة و قد أقيمت الكنائس دائماً داخل أسوار المجمعات القديمة و قد جرى العرف على استخدامها مرة واحدة فى الأسبوع السبت و الأحد للخدمة الإلهية لجميع قاطنى التجمع و هذه الكنائس بسيطة فى تخطيطها فهى تتكون من صحن كبير ذو عقود مقسم إلى جناحين أو ثلاثة تمتد فى اتجاه الشرق لتصل إلى الهيكل الذى يوجد على جانبيه خورسان تجاه الشمال و الجنوب ، و تتصل الكنائس أحياناً بعدة حجرات منفصلة عن بقية المجمع و يرجح أنها كانت تستخدم فى خدمة حاجات الكنيسة و بالأخص فى خدمة الأغابى و هى الوجبة التى يشترك جميع أعضاء المجمع المتواجدين فى القداس الإلهى ، و شهد النصف الثانى من القرن السابع طفرة فى البناء فى معظم مناطق كيليا و ذلك بسبب ازدحام المنطقة بالوافدين مما أدى إلى تجديد و توسيع التجمعات القديمة فوصل اتساع الحجرات إلى المدى الذى يسمح فيه بالبناء بالطوب الرملى و وصل عقود صالاتها إلى أكثر من ثمانية أمتار و غطيت جميعها بطبقة من الملاط ، و بحلول القرن الثامن وصل تجميع المجمعات فى كيليا إلى نهايته فلم يتبق منها سوى مبان قليلة يسكنها الرهبان مسنون يقدمون خدماتهم للحجاج المسلمين المارين بهذا الطريق و فيما بعد استخدمها البدو للاحتماء بها من تقلبات الجو إلى أن طمرتها الرمال حتى عقودها[1]

و فى خلال القرنين السادس و السابع تطور بناء القلاية بشكل كبير ليصبح بيتاً به حجرات نوم منفصلة لراهبين بالإضافة إلى مخازن و محبسة للتعبد و مطبخ و غرفة استقبال و جميعها موجودة فى الركن الشمالى الشرقى من فناء صغير و قد تم توسيع العديد منها بعد ذلك بإضافة وحدات مشابهة خصصت غالباً للضيوف و الرهبان الجدد الذين ما زالوا تحت الاختبار[2].

أنماط المسكن الرهباني

اكتُشفت آثار أقدم المباني التي رُصدت في الكيلية في كوم قصور عيسى 1، على شكل غرف صغيرة جدًا محفورة بعمق في باطن الأرض، ومُسقوفة بأقبية مُدرجة مصنوعة من الطوب الصغير (17 × 14 × 7 سم). تعود هذه المباني إلى النصف الثاني من القرن الرابع على أقرب تقدير. لا بد أن هذه الملاجئ لم تكن قد ارتفعت عن سطح الصحراء، وكان يتم الدخول إليها عبر درج قصير، من خلال

---

1) راكوتى أضواء السنة الخامسة العدد الأول ص 16-21

2) الفن و الثقافة القبطية المعهد الهولندى للآثار ص 13-14

باب محمي من الرياح السائدة. لم يُثبت استخدام ملاط الجير خلال هذه الفترة المبكرة. بعض الكوات مُثبتة في الجدران، وهناك نوع من الصوامع الأسطوانية أو مكان للاختباء غائر في أرضية معظم الغرف؛ ولا تزال وظيفته غير معروفة. هناك أدلة على أن مقاعد أو أسرّة بطابقين كانت موضوعة على طول الجدران، على شكل قوائم من الطوب يمكنها حمل ألواح خشبية أو لوح خشبي. تُظهر الإضافة التدريجية لغرف متشابهة، متصلة أحيانًا، أن عدة أشخاص كانوا يعيشون معًا في مجمع ذي نمط توسع تدريجي، على الرغم من عدم وجود تنظيم محدد واضح. في بداية القرن الخامس، عُثر على إضافة جنوبية تُبرز أولى سمات نموذج معماري شهد تطورًا ملحوظًا في تاريخ موقع القِلاية. تتكون هذه الإضافة من غرفة تضم صومعة وسريرًا، مع كوة مهمة في الجدار الشرقي مُزينة بصليب مُلون. تتصل هذه الغرفة بغرفة ثانوية أصغر. نجد هنا ملاطًا من الجير وطوبًا كبيرًا، وأول دليل على إحاطة المبنى بجدار يُحدد فناءً ببئر. ترتبط أول كنيسة بهذا المبنى.

لوحظت آثارٌ لحرفٍ وأنشطةٍ طهيٍ خارج المسكن، في الفناء. ويتميّز مجمع قصور عيسى ١ عن المباني الأخرى التي حُفرت في القلية ببناء ثلاث كنائس كبيرة، يعود تاريخها إلى القرنين الخامس والسابع. أما المباني المجاورة، مثل الأسوار والباحات والغرف، فكانت لها وظائف مرتبطةٌ بشكلٍ مؤكد بخدمة الكنائس، وهي ليست من أبرز سمات المسكن الرهباني الحالي.

وقد أتاحت لنا التحقيقات التي أجرتها البعثة السويسرية بين عامي ١٩٦٥ و١٩٨٤ في مناطق مختلفة من الموقع، وخاصةً في قصور العزيلة عام ١٩٨١ (تحليل سطحي لـ ١٢٠ مبنىً من التجمع)، فهم الخصائص المتكررة للمسكن الرهباني الحالي في القرنين السادس والسابع، والطريقة التي تطورت بها المساكن من خلال الزيادة التدريجية في القوة الفعالة للمجتمع حول خلوة أحد الشيوخ.

إذا كانت مخططات المباني التي يعود تاريخها إلى القرن الخامس نادرة ومتغيرة، فقد ظهر نموذج متكرر كثيرًا منذ القرن السادس فصاعدًا: وهو النموذج الذي وصفه دي كوسون de Cosson (المخطط أ) عندما حدد موقع كيليا في مقال عام 1937 (ص 247-253) والذي يعرض فيه أساسيات المبنى الغربي لصومعة قام بالتنقيب فيها لفترة وجيزة في قصور الرباعيات. وقد قامت الحفريات الفرنسية بتطهير وتحليل العديد من هذه المباني بالتفصيل.

الغالبية العظمى من المباني التي تم فحصها، مع استثناءات قليلة، تتميز بخصائص مشتركة تشهد على وجود العديد من الحواجز المتتالية والفعالة بين العالم الخارجي والراهب. يمكن التحكم في العلاقات المتبادلة بين شاغلي نفس الصومعة وبينهم وبين الزوار بمهارة شديدة من خلال استخدام العديد من الأبواب.

للخلوة الفردية، كان لدى الناسك في العصور الرهبانية الأولى صومعته البدائية. لاحقًا في كيليا، تطورت المحبسة إلى حجرة، لا تزال بسيطة، بجدران مطلية بالجير، تتخللها كوات، ومؤثثة بباب ذي أوراق. وُضعت كوة المصلى في الجدار الشرقي لغرفة كبيرة تتصل بالزنزانة في الركن الشمالي الغربي من المحبسة. وُصفت هذه الغرفة بأنها مصلى، وتميزت بكواها المزخرفة، ومناور التهوية، والنوافذ،

والزخارف التصويرية، والنقوش. وكانت توجد أحيانًا غرفة صغيرة أخرى غير مؤثثة تفتح عليها، مضاءة بنوافذ صغيرة، ولكن بدون مخزن، حيث يمكن للمرء أن ينعزل كما في "حجرة الراهب". لم يُتح تحديد وظيفتها من أي دليل أثري أو نقش. كانت هذه المجموعة الأولى من الغرف، مع ممر اختياري أمامها، تُشكل دائمًا شقة منفصلة، مغلقة بباب ذي أوراق. كان هذا الباب يُفتح على منطقة للحركة والخدمات، كان جوهرها قاعة ذات جناحين. أظهر الجزء الشمالي أحيانًا آثارًا لنشاط حرفي (النسيج أو صناعة الحصير). في الجدار الشرقي للجزء الجنوبي، الذي كان قاعة استقبال، كان باب مدخل هذا المبنى الرئيسي يُفتح على الفناء. جنوبًا، يمر المرء عبر مخزن، ثم إلى المطبخ. في كيليا، كانت هذه الغرفة دائمًا ذات جدران ترابية مسودة بالدخان. قبو مرتفع، مزود بفتحات تهوية، حل محل مدخنة فوق موقد أو أكثر.

مُثبت على الحائط على مقعد مرتفع. وكان هناك أيضًا فرن خبز أسطواني الشكل تقريبًا موضوع عموديًا أو مائلًا؛ وكان له غطاء قابل للنزع. بجانب المطبخ، غالبًا ما نجد غرفة بها مخزن مماثل لغرفة الراهب. من الواضح أن من كان يسكن هناك كان له وظيفة مرتبطة بالمطبخ، إذ كان يستخدم الدهليز ويتحكم في باب المدخل ومساحة الفناء. وهكذا، كان لدى المقيم الرئيسي أو الشيخ عادةً مرؤوس في خدمته، ربما يكون مسؤولًا عن إدارة جزء من اتصالاته بالعالم الخارجي، وربما أيضًا عن الإشراف.

حديقة الفناء هي الجزء الرابع من الصومعة. في الزاوية الجنوبية الشرقية من الصومعة توجد المراحيض، التي تتفرع إلى الخارج. في نفس الجزء، تحيط بئر من الطوب المحروق بأحواض وقنوات تصريف، ربما للاستخدام الحرفي، حيث يمكن ريّ بعض المساحات المزروعة بالفائض من الماء. تفتح بوابة مدخل الصومعة في الجدار الجنوبي المُحيط، وأحيانًا في الشرق. كان يُستقبل الزوار في غرفة تُشكل دهليزًا أو بوابة. خارج المحبسة، على بُعدٍ من البوابة، كانت توجد كومة قمامة تُرمى فيها نفايات المطبخ ونفايات البناء والفخار المكسور.

نادرًا ما حافظت المحبسات على هذا الهيكل طوال تاريخها. كانت الشقق أو المباني الأخرى، سواءً كانت منفصلة عن مسكن الشيخ أو متصلة به، تُبنى واحدةً تلو الأخرى داخل السياج وعلى امتداده. يمكننا تمييزها عمومًا في الغرف التي لها نفس وظائف وديكور الشقة في الشمال الغربي: غرفة بها مخزن، ومصلى، وغرفة استقبال، وأحيانًا مطبخ. وهكذا، يمكننا ملاحظة التركيب المتتالي لما يصل إلى خمس شقق في المحبسات الأكبر.

ومن الحلول المعمارية الأخرى، استجابةً لزيادة قوة المجتمع الصغير، هدم بعض الجدران المحيطة وتوسيع السياج في اتجاه أو اتجاهين لتركيب كتل مبانٍ أكثر أو أقل أهمية. توسّعت المساكن الرهبانية من خلال الإضافات المتتالية، ونادرًا ما نشهد عمليات هدم وإعادة بناء في الموقع نفسه. وهكذا، فإن الغالبية العظمى من مساكن كيليا، من القرن السادس إلى القرن الثامن، تُعيد إنتاج

عدد محدود جدًا من أنماط التصميم المتقاربة جدًا، والتي تُنفّذ بأسلوب متفاوت الاتساع أو الفخامة وفقًا لإمكانيات السكان. كان لكل مسكن تطوره الداخلي الخاص، ولكن وفقًا لمبادئ يبدو أنها كانت القاعدة.

ووسط الأشكال المعمارية المتعددة والمتغيرة ظاهريًا التي قد يتخذها المسكن الرهباني في الشقق الثانوية، تبرز بعض الثوابت التي تعكس بلا شك جوانب مهمة من التنظيم الرهباني. تظل صومعة الراهب، مع مخزنها الأساسي، المكان الأكثر عزلة وخصوصية في كل مسكن. أمام الصومعة توجد غرفة أو أكثر، إحداها تحتوي دائمًا في جدارها الشرقي على محراب مصلى. يسمح هذا الترتيب بربط وظائف هذه الغرفة بوظائف المصلى في شقة الشيخ. مع ذلك، يبدو فصل وظائف الغرف أقل صرامةً في الشقق الثانوية. وتُظهر الحلول المعمارية الجديدة، التي تجمع بين الوظائف، الاختلاف الهرمي المحتمل بين كبار السن وسكان الشقق الآخرين.

<u>و قد تم تمييز فى كيليا طرازين من أماكن معيشة الرهبان</u> ففى الطراز الأول يتكون من منطقة محاطة بسور تتضمن قاعة مركزية تحيط بها المبانى و من الواضح أنها صممت لكى تخدم مجموعة من الرهبان ، و الطراز الثانى يمثل تجمعاً صغيراً جداً محاطاً بسور و لكنه يضم مجموعة صغيرة من الحجرات و يظن المستكشفون أنه كان يخص ناسك واحد مع بعض من تلاميذه ، و قد كشف القائمون بالحفائر عن مجموعة أخرى من المبانى التى كانت تقوم بدور الخلية العامة لسكان الدير و تتكون كل منها منه حصنين صغيرين و كنيستين و حجرة كبيرة يحتمل أنها كانت تستخدم لتناول الطعام المطعمة و عدد صغير من القلالى يحتمل أنها كانت للعاملين فى هذه الخلية , و من الصعب ذكر تواريخ دقيقة لمبانى منطقة سيليا و لكن يفترض أن هناك تسلسلاً زمنياً حدث فيه تطور للمبانى فقد نشأت خلال القرن الرابع مجموعات من القلالى المستقلة فى مناطق متفرقة و كانت هى مساكن مشاهير النساك و بعض تلاميذهم و كان هناك من عدد آخر من المساكن أكثر تواضعاً وهى مساكن النساك العاديين و خلال القرن الخامس أحيطت هذه القلالى الخارجية بسور خارجى و بعد ذلك نشأت خلايا من المبانى العامة و قد حثت هذه المرحلة الأخيرة خلال القرن السابع و تتميز بتوسيع المنطقة المحيطة و بذلك يتكون دير حقيقى و يوضح لنا تكوين المبانى داخل المنطقة المحيطة أنه حتى هذه المرحلة كان الدير يتكون من عدد من المنازل المستقلة و التى ألحقت بها أعداد صغيرة من الحجرات العامة و من المحتمل أن هذا الموقع هجر خلال القرن التاسع ، و تعتبر المجموعات التى كانت موجودة فى سيليا أنها من النماذج المبكرة لأماكن الإقامة الديرية التى تحيط بها الأسوار و لكن هذه الأسوار لم تستطع أن تؤدى دور الوسائل الدفاعية الفعالة فسمكها الضئيل نسبياً 70 -80 سم يكشف أنها لم يكن لها ارتفاع كبير و لم يكن للأسوار التى تحيط بالمبانى أبواب و على ذلك نفترض أن سكانها كانوا قادرين على تسلق السور للدخول إليها أو الخروج منها أو أنهم استخدموا مجموعة من السلالم القصيرة و لذلك يعتبر السور بأنه تقليص لمنطقة الإقامة و ليس

تحصيناً بأى حال من الأحوال[1] ، و يتم الدخول إلى المبنى الكبير من خلال بوابة وحيدة نحو الطرف الشمالى للحائط الشرقى و لا توجد دلائل على أنه كان محصناً بأى شكل من الأشكال و لكن يلاحظ امكانية الدخول إلى المبنى باستخدام طريق غير مباشر و قد سدت المنطقة التى فى داخل البوابة مباشرة بواسطة حائط على شكل حرف L[2] ، و الأسوار التى سمك حوائطها 70-80 سم قد يصل أحياناً إلى 1.20 متر و قد بنيت بالطوب الأحمر و الطين المضروب و يتميز دير أو ديران ببناء برج للملاحظة فى حوائط الأسوار[3]، و من التخطيط العام لمنطقة القلالى كيليا تظهر أن المبانى كلها ذات اتجاه واحد فى عمارتها مما يدل على مهارة الرهبان فى تلافى الرياح العاصفة فظهور المبانى كلها ضد الرياح الآتية من الشمال إلى الغربى و هى الرياح الباردة العنيفة التى تحمل الرمال[4] ، و قد لوحظ فى أطراف منطقة القلالى مجموعة من القلالى المنفردة بصورة أكثر من القلالى الباقية و ذلك فى الشمال الشرقى و الأخرى فى الجنوب الغربى[5] ، و عموماً فهناك تطور تدريجى للقلايات فى القرنين السادس و السابع فالقلايات كانت مجهزة لاثنين من الرهبان أب راهب و تلميذه و لكل منهما مكان نومه الخاص و غرفة محبسه أما المطبخ و غرفة العمل و الاستقبال فهى مشتركة بينهما بالإضافة إلى الحوش الصغير الذى كان يلحق به الحديقة و مكان الغسيل و المرحاض و قد كانت قلالى كيليا تزود ببرج صغير الذى يسمى بالعربية الجوسق و هذا البرج مدخله الوحيد من الدور الثانى عن طريق برج سلم منفصل و كوبرى متحرك و كان الرهبان الساكنون فى الجوار يهرعون إلى هذا البرج فى حالة الخطر للإختباء[6]

الصالة أو البهو The Two-Bay Hall

يُعد البناء الأبرز في الكتل الثانوية للمباني هو القاعة ذات الخلجان (وأحيانًا الثلاثة)، وهي عبارة عن تجاور بين غرف متصلة عبر رواق واسع يُذكرنا بالدهليز في الشقة الرئيسية. تُضاء الخلجان إضاءةً غامرة من خلال فتحات أو نوافذ. تُصبح هذه الغرفة الأكبر في المحبسة، مع إمكانية الوصول المباشر إلى الفناء من خلال باب أو عدة أبواب.

نادرًا ما يغيب الكوة الشرقية بزخارفها المميزة. غالبًا ما ترتبط المطابخ، سواءً كانت مزودة بمخزن أو بدونه، بقاعات الخلجان، مما يُشير إلى إمكانية استخدامها كقاعة طعام، مع أن كوة المصلى ليست غائبة. وكما هو الحال في العديد من المصليات، تُغطى أرضية هذه القاعات أحيانًا بكتل حجرية مُثبتة في أسمنت جير أملس، أو بسجاد مطلي على الأرضية أمام كوة المصلى.

---

[1]) الأديرة الأثرية فى مصر ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم ص 26-28

[2]) الأديرة الأثرية فى مصر ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم ص 129

[3]) الأديرة الأثرية فى مصر ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم ص 124

[4]) الرهبنة القبطية فى عصر القديس الأنبا مقار ص 324

[5]) الرهبنة القبطية فى عصر القديس الأنبا مقار ص 324-325

6) موسوعة تراث القبط ج3 ص 70

يُعتبر تطور القاعات ذات الخلجان في المحبسة المُطورة ظاهرةً بارزةً في كيليا. يكتسب هذا المكان أهمية متزايدة، وفي بعض الحالات يُستبدل بخليج شرقي ثالث، تجتمع فيه أحيانًا جميع سمات جوقة المزار. ونلاحظ على وجه الخصوص وجود مذبح. كانت هذه المصليات أو كنائس الأديرة موضع تحويل أو تعديل متكرر؛ إذ تطلبت هذه الأبنية المهيبة إما توسيع السور البدائي أو تعديلًا جذريًا للمبنى الرئيسي القديم. اكتُشفت خمسة مبانٍ من هذا النوع بين 120 صومعة في تجمع قصور العزيلة. ويمكن أن تُنسب هذه المباني إلى النصف الثاني من القرن السابع، كما تُنسب البازيليكا الملحقة بصومعة تقليدية، التي حُفرت عام 1968 في قصور عيسى (رقم 366 مكرر شمال غرب).

و تتميز الكنائس فى كيليا بوجود مدخل واحد موجود فى وسط الحائط الجنوبى[1] و أيضاً تتميز الكنيستان اللتان فى كيليا بوجود ثلاث حجرات شرقية و تستخدم الحجرة الوسطى لهيكل و الحجرة الجنوبية التى فى الكنيسة يفترض أنها كانت تستخدم لحفظ رفات الشهداء بينما استخدمت الحجرة الشمالية فى الكنيسة الغربية للمعمودية[2]، و لقد تم الكشف فى كيليا عن برجين للحماية و لا يعرف تاريخ بنائهما و يمكن التعرف على أنه لا يوجد أية أبواب أو نوافذ فى الدور الأرضى و يعتقد أن ارتفاعهما كان يصل غلى طابقين أو ثلاثة طوابق[3].

الأبراج

تُعدّ الأبراج من المباني المهمة التي ظهرت بشكل متقطع في النصف الثاني من القرن السابع، وخاصةً في النصف الشمالي من مجمع قصور العزيلة (19 برجًا ضمن 120 صومعة). بنيتها التحتية سميكة جدًا، وتحمل جدرانًا عالية، منهارة كتلًا متراصة عند قاعدة الأساسات. كان الوصول إليها يتم عبر درج مستقل وممر متحرك يؤدي إلى باب في الطابق العلوي مُثقب في البرج. تحتوي قاعدة الأبراج فقط على مخازن ومخابئ وسلالم داخلية. غالبًا ما يكون البرج مُسندًا إلى الجدار المُحيط بالصومعة، أو مُثبتًا على السطح الخارجي بحيث يُمكن الوصول إليه من أعلى الجدار وأسقف الصومعة، وذلك بالقرب من بوابات الدخول.

لم يُحفظ أي برج في القلية بشكل كافٍ لإظهار ترتيب الطوابق العليا. تشير الأنابيب ومنافذ المياه إلى وجود مراحيض.

ترتبط الأبراج عادةً بالمناسك التي تم توسيعها أو توسيعها، أو تضم ملحقات مهمة (قاعات مزدوجة، قاعات طعام، أو كنائس). وقد ثبت وجود برج أقدم بكثير في مجمع كنائس قصور عيسى: فبعد بناء الكنيسة الثانية وبنائها خارجها، شُيّد برج بقياس 26 × 30 قدمًا (8 × 9 أمتار) عند

---

[1]) الأديرة الأثرية فى مصر ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم ص 41

[2]) الأديرة الأثرية فى مصر ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم ص 70

[3]) الأديرة الأثرية فى مصر ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم ص 130

قاعدته باتجاه حنية الكنيسة. وكان الوصول إليه يتم عبر درج مستقل وجسر متحرك. وعلى عكس أبراج القرن السابع، شُيّد هذا البناء في وسط الدير وليس على الجدار المحيط به.

أظهرت الحفريات في كيليا[1] أنه لا بد من تصور أبراج تحت هذه القلاع الشاهقة. وقد تم تحديد حوالي 30 برجًا من هذا النوع حتى الآن؛ ويُرجّح وجود ما يزيد عن 100 برج في كيليا. يُرجّح أن أولى هياكل الأبراج قد بُنيت في القرن السادس الميلادي في المركزين الكنسيين في المستوطنة، في قصور عيسى1 وقصر وحيدة[2] (QW)؛ وأُضيف إليها برج إضافي في كل منهما في القرن السابع الميلادي (الشكل 1). في القرن السابع الميلادي بُنيت أبراج أيضًا في محرابات فردية. وكقاعدة عامة، كان البرج مُلحقًا بالجدار المحيط بالمحبسة.

يقع البرج غالبًا في زاوية من المحبسة وغالبًا قرب البوابة. نادرًا ما كان البرج قائمًا بذاته داخل الأسوار المحيطة، مثل البرج الأقدم في المركزين الكنسيين المذكورين آنفًا، وكذلك برج المحبسة QR 302. في بعض الحالات بُني خارجها، أحيانًا قائمًا بذاته[3] (Qlz 40، Qlz 45، وQR 311)، وأحيانًا متكئًا على الجدار المحيط (البرج الثاني في قصور الوحيدة QW، Qlz 44، وQlz 60).

للأبراج قواعد مربعة جزئيًا، لكن معظمها مستطيل. عادةً، لم يبقَ من هذه المباني سوى الطابق الأرضي، مع وجود شواهد متفرقة على وجود مرافق في الطوابق العليا، مثل أحواض الغسيل، مما يدل على وجود مراحيض. يتراوح سُمك جدران هذه الأبراج، كما هو الحال في مبنى كيليا بأكمله، بين متر واحد ومتر ونصف في الغالب، وبالتالي فهو أضخم بكثير من سُمك جدران المباني الأخرى، التي تكاد تكون من طابق واحد فقط. ونظرًا لانهيار عدة أجزاء كبيرة من الواجهة دفعةً واحدة خلال فترة تآكل الأبراج لاحقًا، فقد أتاحت هذه البقايا أحيانًا تقدير الارتفاع التقريبي لهذه المباني، والذي ربما كان يتراوح بين 7 و8 أمتار على الأقل، وفي بعض الحالات تجاوز 10 أمتار.

كان المدخل يقع عادةً في أحد الطوابق العليا، وعلى الأرجح في الطابق الأول، وعادةً ما كان يُكتشف بشكل غير مباشر. كان الوصول إليه يتم عبر سلالم خارجية قائمة بذاتها (قصور الوحيدة QW، قصور عيسى1 Qlsa، Qlz 19-20)، أو عبر الجدار المحيط أو فوق أسطح المحبسة، بالإضافة إلى نوع من الجسور المتحركة، كما يتضح من هياكل الأبراج القائمة بذاتها. كان للبرج الغربي في قصور عيسى1 Qlsa مدخل في الطابق الأرضي.

في معظم الحالات، عُثر على سلالم في الداخل للوصول إلى الطوابق الفردية. في بعض الحالات، لم يكن الوصول إلى غرف الطابق الأرضي ممكنًا إلا باستخدام السلالم، كما هو الحال في Qlz 31.

[1] Herausgegeben von, spätantike und koptologische Studien : Peter Grossmann zum 65. Geburtstag, (1998 Wiesbaden : Reichert Verlag

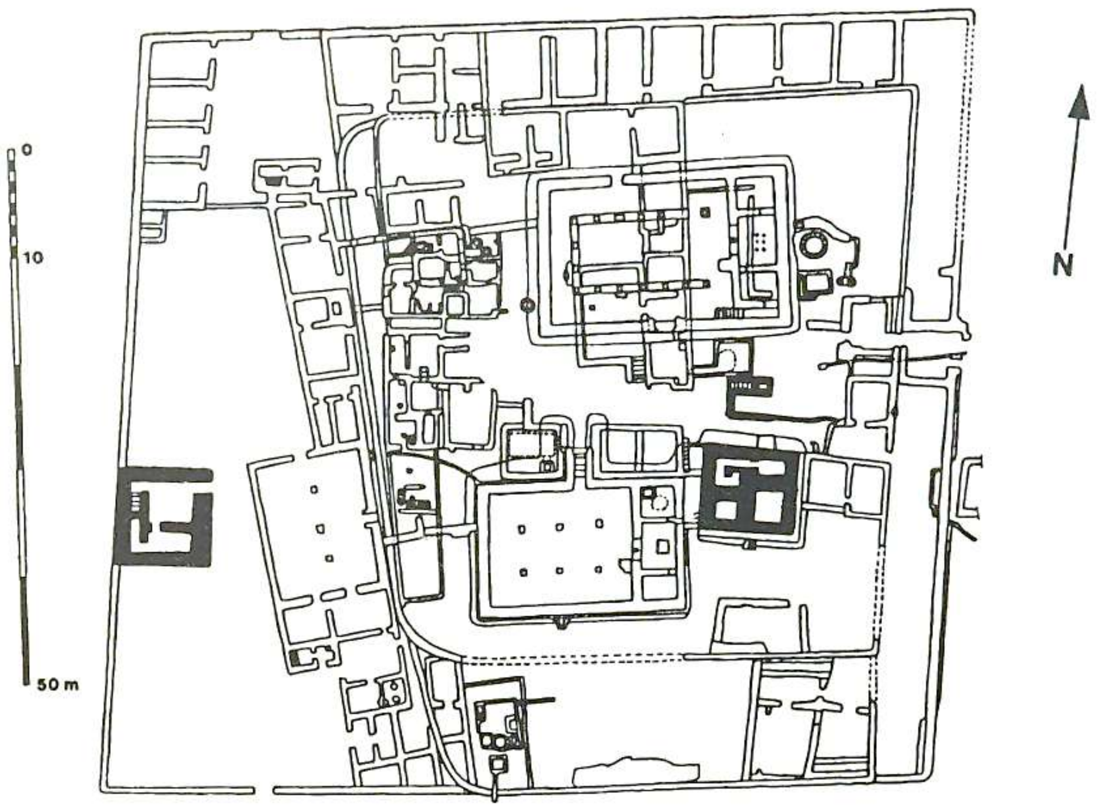
[2] Eine Publikation der Ausgrabungen in Qlsa 1 ist in Vorbereitung; vorläufig (

[3] Für Ermitagen in den Qusur er-Rubaiyat (QR) sei generell auf MSAC, Er-Roubâ'îyât, verwiesen, für sol- (che in den Qusur el-Izeila (Qlz) auf MSAC, Survey

كانت الأجزاء الداخلية مقببة، كما هو معتاد في كيليا. لم تُلاحظ أي نوافذ في الطابق الأرضي. بالإضافة إلى الجص الطيني، عُثر على جص جير في عدة حالات، سواء في الأجزاء الداخلية أو على واجهات الأبراج. لم تُلاحظ آبار أو صهاريج في أبراج كيليا. يؤكد هذا الاكتشاف السلبي تقليد من القرن التاسع، يفيد بأن الرهبان اضطروا لمغادرة الأبراج لجلب الماء، مما يعني أنهم كانوا يقيمون فيها عادةً.

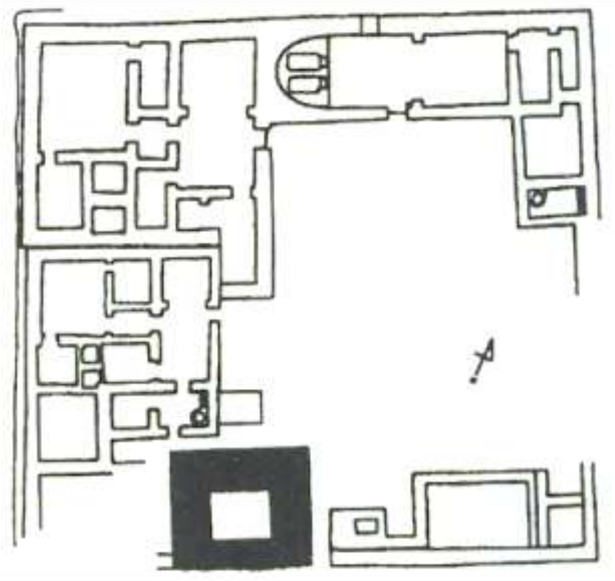
بناءً على الترتيب المكاني الداخلي في الطابق الأرضي، يمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من المباني البرجية.

أ. أبراج بغرفة واحدة في كل طابق. بمساحة أرضية تتراوح بين 24 و48 مترًا مربعًا، تتميز هذه المباني بصغر حجمها. يتم الوصول إليها رأسيًا جزئيًا بواسطة السلالم (Qlz 31، Qlz 65)، وجزئيًا بواسطة السلالم (Qlz 13، Qlz 27، Qlz 103، Qlz 125). أنظر الشكل أسفل



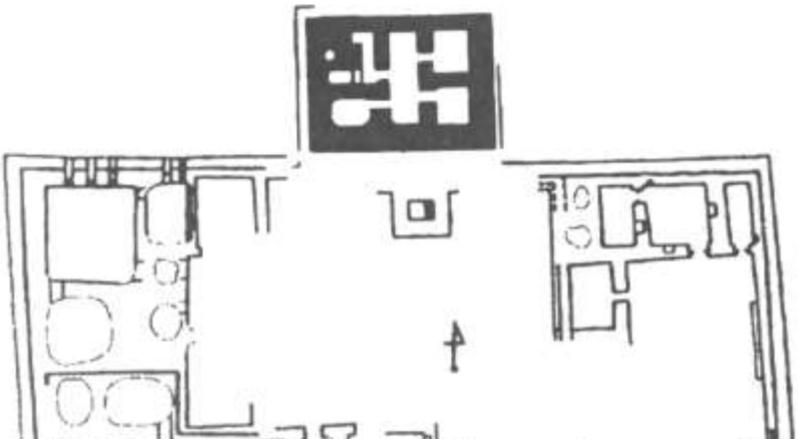
كيليا قصور عيسى1 - برج بغرفة واحدة

ب. أبراج بأربع غرف في كل طابق. بمساحة أرضية تتراوح بين 70 و120 مترًا مربعًا، تُعد هذه الأبراج أكبر بكثير من أبراج المجموعة السابقة. عادةً ما تُقسم الطوابق بالتساوي إلى أربع غرف زاوية، إحداها تُستخدم كدرج. في كيليا، ينتمي البرجان الأقدم في قصور الوحيدة QW وقصور عيسىQlsa1 إلى هذه المجموعة، وكذلك عدد من أبراج الصوامع التي شُيّدت في أماكن عزاء فردية خلال القرن السابع (Qlz 60، QR 260، QR 302). أنظر الشكل الموضح أسفل



قصور العزيلة كيليا - أبراج بـ 4 غرف

ج. أبراج ذات صفين من الغرف يتم الوصول إليها عبر ممر مركزي. بمساحة أرضية تتراوح بين 90 و130 مترًا مربعًا، تكون هذه الأبراج في المتوسط أكبر قليلًا من أبراج المجموعة السابقة. يتم توفير الوصول الرأسي مرة أخرى من خلال درج متعدد الأدوار في غرفة زاوية، بينما يتم ضمان الوصول الأفقي إلى الغرف الفردية من خلال ممر مركزي. تنتمي جميع أبراج الأديرة في وادي النطرون إلى هذا النوع، على الرغم من أن هياكل أبراج دير البراموس ودير السريان قد تعود إلى القرن التاسع. يمكن العثور على أقدم الأمثلة على هذا النوع في القلالى كيليا. في حوالي منتصف القرن السابع، تم بناء برج في كل من المحبستين Qlz 44 وQlz 45، والذي يعرض بوضوح مجموعة من الغرف المكونة من ثلاثة أجزاء في الطابق الأرضي. يشير موقع السلالم الخارجية إلى أن مدخل الطابق العلوي كان يقع في منطقة الجناح المركزي، الذي ربما صُمم كممر. ويُحتمل أيضًا أن يكون برج قصور العزيلة 19-20 ينتمي إلى هذه المجموعة. أنظر الشكل الموضح أسفل



قصور العزيلة كيليا - أبراج ذات صفين من الغرف

بالنسبة إلى كيليا، وكذلك بالنسبة للمستوطنات الرهبانية الأخرى المذكورة أعلاه، يُستشهد عادةً بوظيفة هذه الأبراج كحماية وملاذ من اللصوص وقطاع الطرق. قد تكون المداخل العالية إحدى الحجج التي تدعم هذا التفسير، ولكن هل ترتبط أيضًا بجص الجدران والواجهات الباهظ الثمن المصنوع من الجير، والذي كان يُستورد بكميات كبيرة من الدلتا إلى كيليا؟ من الصعب أيضًا تصديق أن الأبراج التي لا تتمتع بإمكانية الوصول المباشر إلى بئر أو صهريج - وهو أمرٌ غير جيد في المستوطنات الصحراوية - كانت تُستخدم كملاجئ.

إذا أجرينا عملية حسابية، يتضح سريعًا أن هياكل الأبراج القائمة لم تكن كافية لتوفير ملجأ لرهبان كيليا. يمكن تحديد عدد الأبراج في تجمع قصور العزيلة، الذي يضم حوالي 150 ديرًا، للقرن السابع. وبناءً على ذلك، لا بد أن هياكل الأبراج في هذا التجمع وفرت مساحة لما يزيد عن 80 راهبًا في المتوسط في النصف الأول من القرن السابع، وهو أمرٌ غير وارد. وإذا أخذنا في الاعتبار أيضًا أنه في القرن السادس، ربما كان هناك برج واحد فقط في كل من المركزين الكنسيين متاحًا كملجأ لسكان كيليا بالكامل، والذين كانوا في ذلك الوقت يضمون على الأرجح 1000-1500 راهب، يتضح تمامًا أن نموذج "الملجأ" التفسيري لا يجسد وظيفة هذه الأبراج بدقة. ويؤكد اختبار مضاد هذا: ففي مستوطنة فيرمي pherme، التي تبعد 10 كم فقط، والتي سكنها الرهبان من النصف الأول من القرن الخامس إلى منتصف القرن السابع، والتي كانت بلا شك معرضة لنفس التهديد المحتمل مثل كيليا، لم يكن هناك برج واحد.

لذا، ربما لا يكون من المستغرب أن الأبراج في كيليا كانت موجودة في البداية فقط في المركزين الكنسيين، حيث يُفترض أن قادة الطائفتين الدينيتين، القبطية والملكية، كانوا يعيشون. ومع ذلك، يبدو الترتيب المكاني الرأسي لهذه الأبراج ذا دلالة في مكان كان فيه التقسيم المكاني الأفقي هو القاعدة، نظرًا لتوفر الأراضي بشكل شبه غير محدود. ومن الجدير بالذكر أن الأبراج في كيليا كانت منتشرة على نطاق واسع في وقت يمكن فيه تمييز أشكال مختلفة من التمثيل في هذه المستوطنة. بالإضافة إلى الأهمية الرمزية للبرج نفسه، يجب أيضًا تفسير المدخل العالي، أي إمكانية الوصول المحدودة إلى البرج، على أنه لفتة تمثيلية. إن ظهور هذه الأشكال من التمثيل، والتي تظهر أيضًا في اللوحات الجدارية للمناسك، هو تعبير عن تغيير في روحانية آباء الصحراء هؤلاء، مما يعكس علاقة متغيرة بين الناسك والعلماني. ومع تفكك الطائفتين الدينيتين إلى مجموعات أصغر عديدة، لم تظهر خلال القرن السابع كنائس ومراكز اقتصادية جديدة فحسب[1].

[1] Herausgegeben von, spätantike und koptologische Studien : Peter Grossmann zum 65. Geburtstag, (1998 Wiesbaden : Reichert Verlag, p 69-79

عدد الرهبان لكل برج	عدد الأبراج	عدد الرهبان	عدد الصوامع	السنة
85	2	170	89	600
81	4	325	125	625
76	4	303	95	650
20	11	225	53	675
23	4	93	23	700
14	4	55	14	725

يوضح الجدول تطور تجمع قصور العزبلة (كيليا) في القرن السابع وأوائل القرن الثامن



مواد البناء

مادة البناء الوحيدة المتوفرة في الموقع هي الرمل الرسوبي والمالح، والذي يمكن استخراجه من باطن الأرض في أي وقت. يُبلل بالماء ويُصب في الخنادق التي حُفر منها، فيتخذ قوام الخرسانة السميكة، مما يسمح بصنع طوب مصبوب خام يجف دون انكماش تقريبًا. لم تُلاحظ أي إضافات نباتية أو معدنية. تُربط قطع الطوب معًا بملاط من الطين المالح من نفس المصدر. وُضعت أعمال الطوب الضخمة مباشرة على الأرض الرملية. في بعض الأحيان، كانت المباني تُجوف قليلاً في باطن الأرض.

تتميز أسقف مباني كيليا بطابعها الأصلي. تتميز معظمها بنظام أقواس متدرجة، مثبتة دون أي دعامات. كانت الأقواس الزائدية أو نصف الدائرية، المبنية من الطوب غير المحروق، والمثبتة بشظايا الفخار، مُكدسة على دعامة جدار خلفي. إن كثافة الطوب المحلي وضعف التصاق ملاط الطين يحدان من انحدار القبو إلى 45 درجة كحد أقصى. وقد شُكِّلت القبوات من مجموعتين من الطوب مدعومتين على الجدران المتقابلة للغرفة ومتداخلتين عند تقاطعهما في المركز. والمظهر العام هو قبو منخفض للغاية يرتكز على الجدران الخلفية. والغرف في معظمها مستطيلة الشكل، ثم تُغطى بقباب ممدودة ومسطحة. وقد لوحظت امتدادات تزيد عن 23 قدمًا (حوالي 7 أمتار). وكان هناك نظام أقل شيوعًا مخصص للمباني المهمة (الكنائس وقاعات الاستقبال). وقد أُنشئت أربعة مثلثات كروية تُشكل قوسًا زاويًا في وقت واحد باستخدام تقنية القبو المتدرج، وترتكز على زوايا الغرفة. وفي الزوايا الجديدة الناتجة عن تقاطعها، وُضعت أربعة مثلثات كروية جديدة في مكانها، واستمرت العملية حتى أُغلقت القبة تمامًا. لتسقيف غرفة مستطيلة ذات جزأين، استُندت ينابيع القبوين المتجاورين على قوس وسطي يرتكز على عمودين. أُضيفت الغرف التي تُشكل المباني واحدة تلو الأخرى حسب الحاجة، ودُعمت القبوات بعضها ببعض.

،وهناك مواد كانت تُجلب من الدلتا، مثل الطوب المحروق اللازم للآبار والمنشآت الهيدروليكية، والخشب المستخدم في أعمال النجارة. ظهر الجير في القرن الخامس الميلادي، ولم ينتشر استخدامه إلا في القرنين السابع والثامن الميلاديين. ويُعدّ استخدام الحجر استثنائيًا، حيث يُستخدم في عتبات وأرصفة الحجر الجيري النادرة. وتُصنع طاولات مذابح الكنائس عادةً من الرخام، منذ منتصف القرن الخامس الميلادي فصاعدًا.

ضمنت أبواب خشبية بمفصلات مزودة بمسامير إغلاق المداخل. أما النوافذ ذات الإطارات المائلة أو الثقوب الحلقية المثقوبة في القبو، فقد وفرت الإضاءة والتهوية. كما صُممت العديد من الكوات في الجدران.

كانت الجدران تُلَطَّى بملاط الطين، ثم تُغسل بالجير الأبيض أو تُطلى بملاط الجير. ومثل الطوب المحروق، والأحجار القليلة المنحوتة، والخشب، كانت هذه المادة الأخيرة تُستورد بالكامل من الدلتا. كانت الأرضيات، وأحيانًا القواعد، تُغطى بعناية بأسمنت الجير الممزوج بالطوب المحروق المطحون. وكان الجزء العلوي من الجدران والقبو يُغسل عادةً بالجير، وكان هذا أساسًا للزخارف والنقوش المطلية. لأن الطوب غير المخبوز شديد التأثر بالرطوبة، فقد صُنعت الانحناءات الخارجية للأقبية مانعة لتسرب الماء بطبقات من الطين، وأحيانًا ملاط الجير. شُيّدت المنشآت المتصلة بالمياه (الآبار والأحواض والمراحيض) من الطوب المخبوز وطُليت بالجير أو الملاط الممزوج برقائق الطوب. كان الخشب نادرًا، إذ كان يُستخدم في إطارات وأغطية الأبواب، والأرفف في بعض المنافذ، أو مجموعات الأرفف، واستُخدم الفخار المُستعاد بكثرة في البناء. غُرِّست الجرار والأواني الفخارية في الأرضيات والجدران (هناك جدل حول وظيفتها: مزهريات عازلة للصوت، مصارف، منافذ، أماكن للاختباء؟).

صُنعت الأنابيب من الجرار الموضوعة طرفًا لطرف. ثُبّتت طوب الأقبية بمساعدة عدد لا يُحصى من شظايا الفخار.

منذ الربع الأخير من القرن السادس، تكاثرت العناصر المعمارية، كالأعمدة والتيجان والمنافذ، المصنوعة من الطوب الخام والمطلية بملاط الجير. وعززت بزخارف مرسومة تحاكي الأغطية والمواد غير الموجودة في الموقع: قشور حجرية، وألواح زخرفية، وفسيفساء

الرسومات والزينة واالجص فى القلالى

كان التغيير الأبرز الذي حدث منذ القرن السادس فصاعدًا هو اللوحات الجدارية والنقوش، التي ظهرت في غرفتين من الأديرة: في الدهليز والمصلى. باستثناءات قليلة، لم تُظهر اللوحات الجدارية في كيليا شخصيات بشرية. لم تكن هناك صور للرهبان والقديسين، أو والدة الإله أو الرسل، كما هو الحال في المستوطنات الرهبانية في باويط وسقارة في مصر الوسطى[1]. في كيليا، تُظهر اللوحات الجدارية ثلاثة مواضيع رئيسية: (1) الصليب، (2) تمثيلات للنباتات والحيوانات، و(3) تقليد لمواد البناء الفخمة مثل الرخام أو الألواح المنحوتة من زخارف الخوص، التي كانت تُؤطر كل فتحة من فتحات الجدران[2].

في سياق الأدب الرهباني في مصر في أواخر العصور القديمة، والذي يتميز بالاستعارات والرموز، يجب النظر إلى صور اللوحات الجدارية في كيليا على أنها تمثيلات للإدراك الروحي لآباء الصحراء المقيمون هناك[3]. يسهل تمييز زخارف النباتات والحيوانات كما فى الشكلان الموضحان كوم 201 وكوم 233 للبعثة السويسرية للآثار القبطية كدلالة على الفردوس. ومن الجدير بالذكر أن كل حيوان مُصوَّر هنا مُزوَّد بعنوان يُشير إليه.

---

[1]) Gabra/Eaton-Krauss, Coptic Art, pp. 63–93

[2]) Descoeudres, Mönch und Bild, pp. 187–189

[3]) Descoeudres, Mönch und Bild, pp. 190–194



صليب مُزخرف بأوراق الشجر، الأبعاد: ١٠٩ × ٧٠ سم. الموقع: قرى الربيعيات، الموقع ٢٣٣، الغرفة ٣/٢، القرن السابع الميلادي. يُصوّر هذا العمل الصليب، وهو العنصر السائد في لوحات متحف كيليا، بزخارف رائعة. يبدو الرمز المسيحي هنا وكأنه مصنوع من أغصان كثيفة الأوراق تنبت من بين كروم ملتوية. هذا المشهد مُزيّن بأغصان مُتدلية. هذه الأغصان، كالصليب، مرسومة باللون القرمزي على رسم أولي باللون البرتقالي على خلفية وردية. توجد كرات في نهايات قاعدة الصليب وذراعيه وقمته. تتدلى أجراس من حبال ممتدة بين القمة والذراعين. كما تتدلى أجراس أخرى من ذراعي الصليب. عادةً، يُعلن رنين الأجراس، الناتج عن تمايل الصلبان الحقيقية المُعلقة عليها، عن اقتراب المواكب الدينية. عندما تم الكشف عن اللوحة، تمكن المنقبون من تمييز خط أبيض رفيع يحدد نقطة تقاطع الصليب. ربما رسمه الرسام للمساعدة في تنظيم تكوين لوحته[1].

[1]) Gabra & Eaton-Krauss 2006: 59



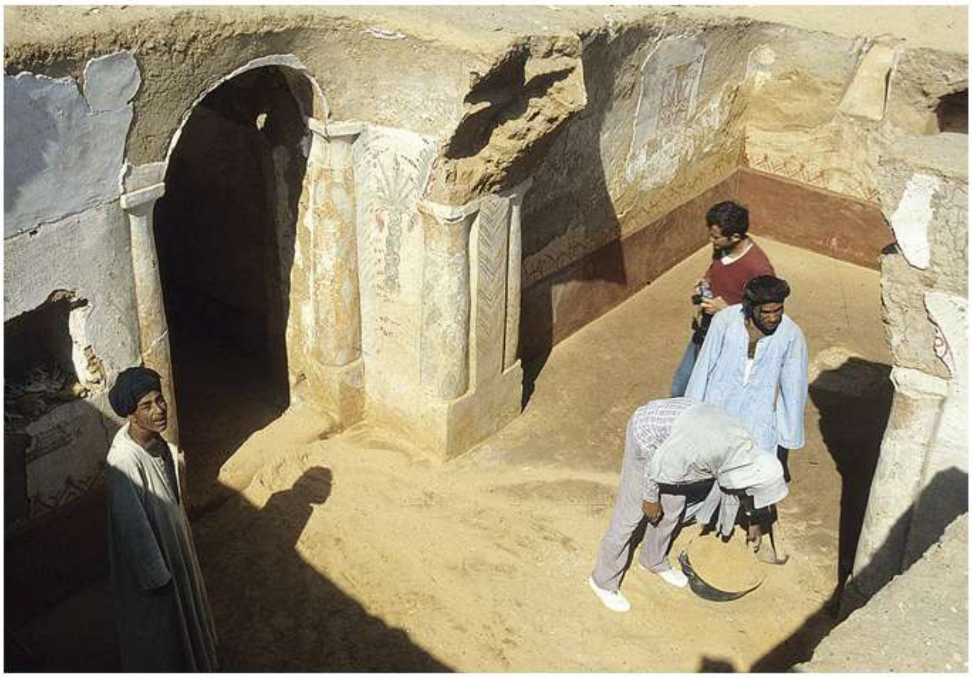
Wall paintings in the vestibule of the hermitage QR 233 Kellia (Mission suisse d'archéologie copte at the University of Geneva)



Wall paintings in the oratory of the hermitage QR 201 Kellia (Mission suisse d'archéologie copte at the University of Geneva)

تنتشر الصلبان بأشكالها المختلفة في لوحات كيليا نظرًا للروحانية المسيحية للرهبان. وهي تشير إلى تطويب الرب القائم من بين الأموات. لا يُعد الصليب في كيليا علامة على المعاناة والموت بقدر ما هو إشارة إلى الباروسيا، المجيء الثاني للرب.

الموضوع الرئيسي الثالث ليس من السهل تفسيره. لماذا هذا التزيين المنتشر في كل مكان في العمارة؟ لا يوجد مدخل، ولا نافذة، ولا خزانة بدون إطار مطلي في بعض الأحيان، كانت العتبات مزينة بلوحات. لم يكن إطار تجاويف المصليات مطليًا فحسب، بل كان بارزًا أيضًا فوق مستوى الخلفية قد يكون مفتاح تفسير هذا الموضوع هو تمثيل وُجد عدة مرات في كيليا. إنه ضريح بستائر ومصباح يشبه بشكل واضح محراب المصلى.



Vestibule of the hermitage Qlz 19–20 during excavation (Georges Descoeudres, Zurich)

كما قد يتصور البعض في العديد من المساكن التي تغطي مثل هذه المساحة الكبيرة، فإننا مزودون بوثائق غنية بشكل غير عادي عن الرسم المسيحي القبطي من بداياته حتى القرن السابع. من الناحية الفنية، كان سطح الطوب اللبن مطليًا بطبقة رقيقة أساسها البيض ثم تم تنعيمها بعناية وتركها لتجف. ومع ذلك، فإن الجانب المؤسف لهذه القاعدة الرقيقة هو أنه عندما يكتشفها علماء الآثار، تتحلل اللوحات بسرعة. تم استخدام الأصباغ المعدنية كطلاء، مخلوطة بالجير أو نوع آخر من المواد الرابطة المستقرة مثل الكازين لإنتاج مجموعة متنوعة من الألوان مثل المغرة والأخضر والأسود والأبيض وأحيانًا، وإن كان نادرًا، الأزرق. استخدموا هذه الألوان الأساسية لإنتاج ألوان أخرى مثل الأحمر والأرجواني والأصفر والبني والرمادي. تم استخدام الأبيض والأسود بطريقة أنيقة لإضفاء اللمعان والشفافية على الأشكال.

كان هذا العمل استثنائيًا، إذ قدّم أيقونات متنوعة بشكل استثنائي، تتراوح بين الاستخدام المتقن

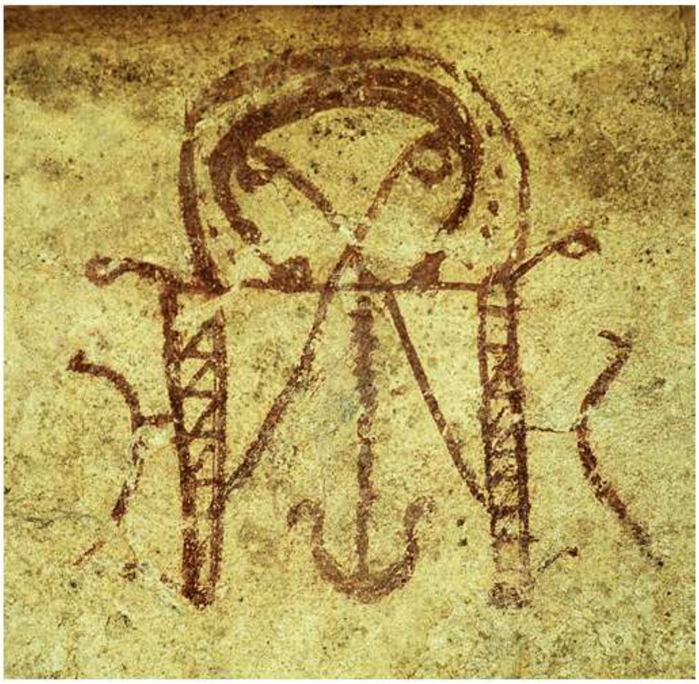
للألوان، والتلميح إلى عناصر معمارية كالأعمدة المزخرفة والأعمدة البارزة، والتيجان المركبة،



Oratory niche in Qlz 19–20/15 (Georges Descoeudres, Zurich)



Cross with IC XC NIKA-titulus and several inscriptions in the vestibule of Kom Qlz 90 Kellia (Georges Descoeudres, Zurich)



Skene in the oratory of the hermitage QR 85 (Georges Descoeudres, Zurich)

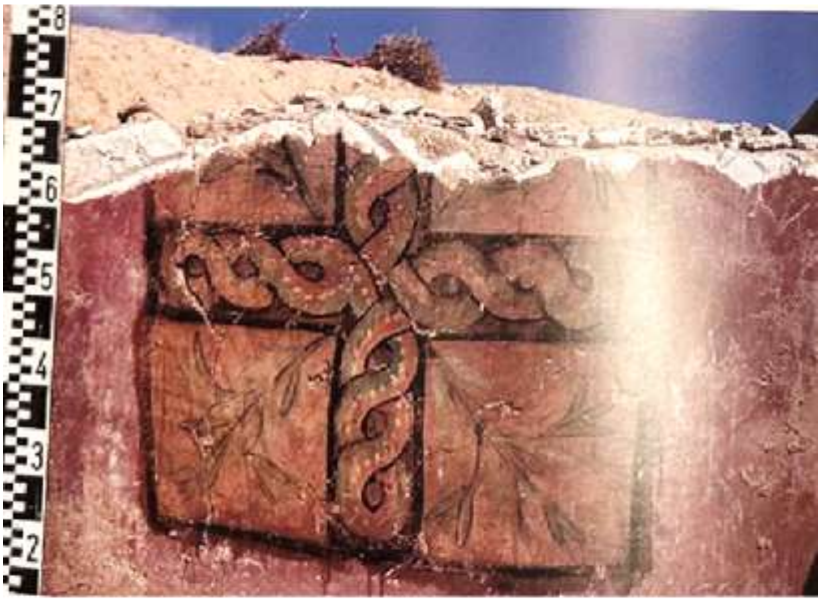
كان هذا العمل استثنائيًا، إذ قدّم أيقونات متنوعة بشكل استثنائي، تتراوح بين الاستخدام المتقن للألوان، والتلميح إلى عناصر معمارية كالأعمدة المزخرفة والأعمدة البارزة، والتيجان المركبة، والمحاور على شكل أصداف، والرخام والمرمر، ورسومات مثل مشاهد من الكتاب المقدس،

وشخصيات القديسين والرهبان، بالإضافة إلى المسيح، وأنواع لا حصر لها من الصلبان. عُرضت الصلبان بأشكال مثل شجرة الحياة، ممثلة بشمعدانات ذهبية أو مزينة بالأحجار الكريمة أو مكللة بأوراق الشجر والزهور، وأحيانًا مزينة بالمصابيح والمباخر. بالإضافة إلى العناصر المعمارية والمشاهد الروحية، نجد أيضًا تمثيلات لحيوانات مثل الغزلان والجمال والأغنام والأرانب والثعابين والتماسيح وأفراس النهر والحمام والطاووس والديكة والأسماك والخيول والحمير والأسود، بالإضافة إلى مخلوقات خيالية مثل وحيد القرن والكيميرا. ومع ذلك، يبدو أن معظم هذه الحيوانات كانت لها أهمية روحية. على سبيل المثال، كان الطاووس، الذي يُعتبر لحمه نقيًا ويتجدد ريشه كل عام، رمزًا للقيامة. وكانت الحمامة رسول السلام، بينما كانت الحيوانات الأكثر شؤمًا، كالأسد والتمساح، تُخشى وتُربط بالشر. كما نجد العديد من صور القوارب، التي كانت في العالم المسيحي القديم رمزًا للإيمان والكنيسة، ولكن لا ينبغي أن نغفل استخدامها الفرعوني الأقدم كوسيلة للانتقال إلى الحياة الآخرة.

بينما تُقدم لنا المراجع الخارجية بعض الدلائل على حياة رهبان كيليا، إلى جانب تطور العمارة، إلا أن النقوش الجدارية هي مصدر معلوماتنا الأساسية. هذه الشواهد الكتابية لا تُقدر بثمن بالنسبة لنا. فهي لا تُتيح لنا دراسة الحياة الرهبانية فحسب، بل تُمثل أيضًا أقدم نص بوهيري، وهو اللهجة القبطية المسيحية في منطقة الدلتا. وتكتسب هذه الشواهد أهمية خاصة لأن المخطوطات القديمة، نظرًا لمناخ هذه المنطقة الرطب، لم تنجُ.







الكنيسة قصور عيسى 366 الجدار الشرقى



الكنيسة فى Qls 366 قاعدة تحت عمود مركزي عند المدخل صليب مرصع بالجواهر

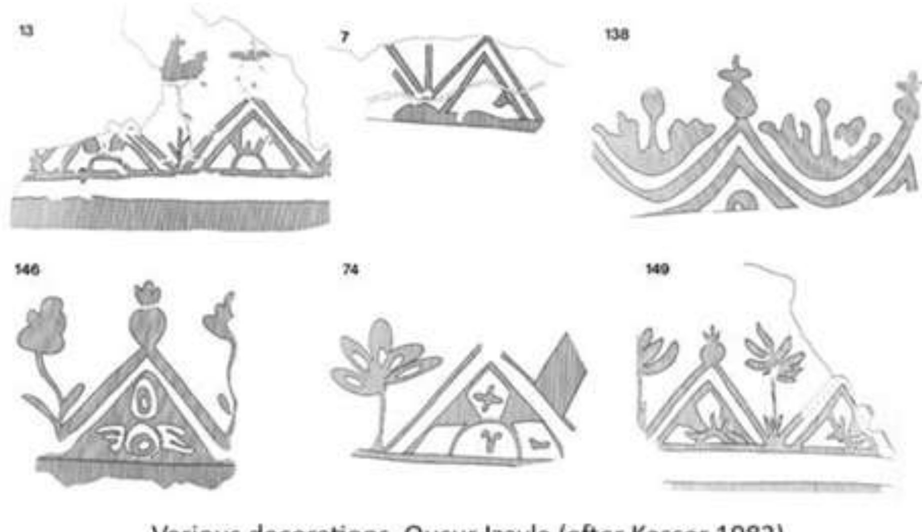


قصور عيسى 366

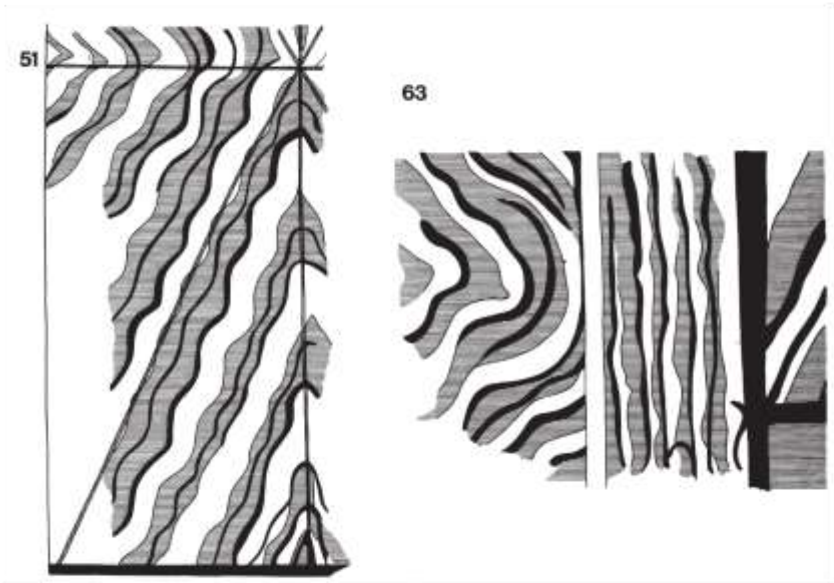
في كيليا، كانت المصليات، وداخلها محاريب الصلاة في الجدار الشرقي، النقاط المحورية للزخارف المرسومة، ولكن بدلاً من تمثيلات المسيح والعذراء، كان الموضوع الرئيسي هنا هو الصليب، الذي ظهر بأشكال لا حصر لها. أما الزخارف الأخرى المستخدمة في الزخارف المرسومة فهي أنماط نباتية، وطيور من مختلف الأنواع (الطاووس، الحجل، الحمام)، والخيول، والجمال، والزرافات، وحيوانات أخرى. بالإضافة إلى هذه، توجد أنماط هندسية بأشكال لا حصر لها. وإلى جانب الزخارف ثنائية الأبعاد، كانت هناك العديد من الزخارف المعمارية الجصية: إطارات حول المحاريب، وأنصاف أعمدة، وبعض المحاريب الجانبية، وأخرى مثبتة على دعائم أقواس الحجاب الحاجز.

هناك تنوع كبير في جودة اللوحات الجدارية. بعضها ليس سوى رسومات جرافيتي، وقد يكون من إبداع السكان، بينما تبدو زخارف أخرى، وهي في الواقع الأغلبية، من عمل رسامين مدربين أو محترفين. ويبدو أنه لم تتوفر حتى الآن نتائج تحاليل كيميائية للأصباغ والمواد الرابطة، مما يُصعّب مقارنة لوحات كيليا بمواد أخرى من حيث جوانبها التقنية. إضافةً إلى ذلك، فإن النقص التام في الزخارف المرسومة المحفوظة في منازل الدلتا المعاصرة يجعل من المستحيل استخلاص أي أوجه تشابه مباشرة، ولكن بالنظر إلى قرب الدلتا وأوجه التشابه في العمارة المنزلية، قد يكون من المعقول وجود تشابه بين زخارف الأديرة ومنازل القرى والمدن.

على النقيض من ذلك، فإن المرحلة الأخيرة من الرسم في كيليا معاصرة لأقدم اللوحات التاريخية المعروفة من سيتس، وهنا يتضح عدد من أوجه التشابه. بعض هذه أوجه التشابه من النوع الذي يُرجّح أن الرسامين والحرفيين أنفسهم كانوا نشطين في كلتا المنطقتين. حتى الآن، لم يُكتشف سوى عدد قليل من المنشوبيات في شيطس، ولكن من هذه المادة المحدودة، عُثر على بعض أوجه التشابه المثيرة للاهتمام.



Various decorations, Qusur Izayla (after Kasser 1983).



Fragment of dado from Qusur Izayla (after Kasser 1983

للوهلة الأولى، يبدو أن العمارة في كيليا وزخارفها قد بُنيت بتأثير قوي من الفنون والحرف التقليدية. تُشكل الزخارف، كالطيور والحيوانات الأخرى والأنماط الهندسية، غالبية أعمالها، بينما تندر فيها صور البشر. ومن أبرز عناصر أيقونات لوحاتها استخدام الصليب بكثرة. وهذا في حد ذاته ليس بالضرورة سمة من سمات العمارة الرهبانية أو الكنسية؛ إذ يمكن العثور على الصلبان المنحوتة على عتبات الأبواب في المنازل التقليدية التي سكنها الأقباط في جميع أنحاء مصر. تتنوع الصلبان بشكل كبير، ويمكن التمييز بينها، ليس فقط في مهارة رسمها، ولكن أيضًا في الأيقونات، اعتمادًا على التفاصيل والمكان الذي رُسمت فيه. يذكر راسارت-ديبيرج Rassart-Debergh ثلاثة أنواع من الصلبان كما تظهر في كيليا: وقائية (prophylactique)، وزخرفية، وليتورجية[1]. يمكن أيضًا تسمية الصلبان في محاريب كيليا بالتجلي، بمعنى أنها تُذكر الناظر بظهور المسيح. أفضل مثال على ذلك هو الصليب الموجود في QR 219، الغرفة XII[2]، نرى تمثيلًا لصليب ذهبي، مُرصّع بالجواهر (crux gemmata)، مع ميدالية تحمل تمثالًا نصفيًا للمسيح في المنتصف. وقد أثبت إريك Erich Dinkler دينكلر بشكل مقنع أن لهذا الصليب معنىً إلهيًا مزدوجًا: إذ يحيط به موسى وإيليا، فهو يرمز إلى المسيح في ظهوره الإلهي، بينما يُشير، بالتزامن مع الجنة التي تُشبه الجنة أسفله، إلى المجيء الثاني للمسيح، المُعلن عنه بظهور "علامة ابن الإنسان" في السماء[3]، كما هو موصوف في متى 24: 30. من السمات الواضحة للصليب في QR 219 السلاسل المعلقة بين الذراعين، والتي تتدلى منها أجراس صغيرة أو زخارف دائرية. ويمكن رؤية نفس النوع من الزخارف في صلبان أخرى في كيليا. يبدو أن

Rassart-Debergh 1986: 186; Rassart-Debergh 2003: 349–51 ([1]
Daumas and Guillaumont 1969: Pl. XXXIX, C ([2]
Dinkler 1964: 22–100 ([3]

معظم هذه الصلبان قائمة على أرض صلبة، وأحيانًا ما تُحيط بها طيور أو حيوانات أخرى[1]. قد يشير هذا النوع من التمثيل إلى صلبان معدنية ضخمة، مُقامة في الكنائس أو الأماكن العامة. كان المثال الأكثر شهرة على ذلك هو الصليب الموجود في موقع الصلب، والذي أقامه ثيودوسيوس الثاني[2]، ولكن بمعنى عام يمكننا القول أن هذه الصلبان ثلاثية الأبعاد وتمثيلاتها المرسومة هي تعبيرات عن الصليب باعتباره تروبايون، علامة النصر، وبشكل أكثر تحديدًا انتصار المسيح على الموت، في التقليد المسيحي، هو نتيجة الخطيئة الأصلية التي ارتكبها آدم وحواء، والتي تم التغلب عليها وعكسها بتضحية المسيح؛ لهذا السبب أصبح الصليب علامة النصر وخشب الحياة. غالبًا ما تظهر الصلبان في كيليا على خلفية من الزهور والنباتات أو محاطة بها؛ جنبًا إلى جنب مع الحيوانات المحيطة، يبدو أن هذا يقصد به تمثيل الجنة المستعادة، المتوقعة بعد المجيء الثاني للمسيح. لم يكن الصليب موضوعًا رئيسيًا في محاريب الكنائس المسيحية المبكرة منتشرًا على نطاق واسع.

تتركز الصلبان وزخارف الجدران، سواء كانت مزخرفة أو بدون نقوش، في الدهليز وخاصةً في المصليات، حيث ترتبط بمحاريب الصلاة المفتوحة في الجدار الشرقي. وغالبًا ما توجد مقابل هذه المحاريب بلاطة مستطيلة من الحجر الجيري، مدمجة في أرضية الغرفة. ليس لهذه الأحجار أي وظيفة معمارية، لكنها تُحدد مكانًا خاصًا، مرتبطًا بالمحاريب الشرقية. في مبانٍ أخرى، تُميز سجادة مطلية على الأرض، مزينة بوردة أو صليب، ومحاطة بزخرفة ملتوية، موقعًا محددًا.

نُفذت معظم النقوش باستخدام المغرة الحمراء؛ والحبر الأسود أقل شيوعًا، وكذلك الفحم، ويمكن أن يكون الغرافيتي اسمًا أو نصًا كاملًا. يُلاحظ تنوع كبير في الأساليب: خط يد ركيك لراهب شبه متعلم (أحيانًا يكون الشخص لا يعرف الكتابة بوضوح، بل يحاول نسخ بعض الكلمات أو بعض الحروف، دون أن يتمكن من تكوين كل متماسك)؛ نصوص بخط متصل، وهو أسلوب ميّز الوثائق القانونية والاقتصادية في القرنين السابع والثامن؛ نقوش تتميز بدقة فائقة في تشكيل الحروف، وهي من عمل رهبان الخطاطين، "محترفي النسخ"، وتشهد عليها بشكل خاص المخطوطات التوراتية. يمكن تأطيرها بخط بسيط، أو أحيانًا بإطار فخم على شكل لوحة أنساتا، أو سمكة أو قارب؛ وفي حالات نادرة، تكون بعضها مؤطرة بزخارف غنية، ولا سيما عمودين صغيرين تدعم تيجانهما قوسًا، وهو زخارف معروفة من كتب الأناجيل، أو زخرفة ملتوية أو سعف النخيل المنمقة.

---

[1] Rassart-Debergh 1986: figs. 6, 7; Kasser 1983: Pl. CLXXXIII–CLXXXV (

[2] Theophanes, Chronographia 86, 26–29, De Boor 1883 (



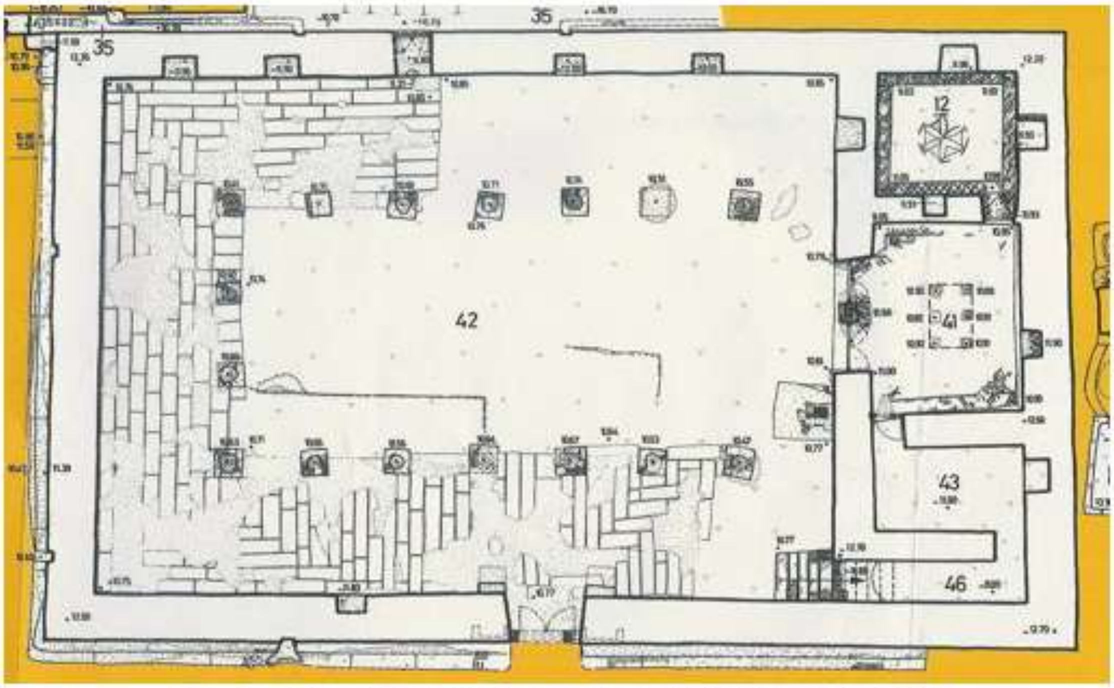
بهو كنيسة القرن الخامس في قلب قصور عيسى 1. حلّ مذبح ضخم محل المذابح السابقة في الربع الثاني من القرن السابع. ويشمل درجًا يجلس فيه المسؤولون، وزخرفة أرضية مطلية تعود إلى الربع الأخير من القرن الخامس.

وفّرت كيليا كنائس متنوعة، كانت في الأصل ملتقى أسبوعيًا للنساك للاحتفال بالقداس الإلهي، وتناول وجبات الطعام الجماعية، والتبادلات الروحية، وفقًا لأوصاف حياة الرهبان في القرنين الرابع والخامس. تُشير بعض ترتيبات الأرضيات إلى المراسم. في إحدى الكنائس، التي تعود إلى الربع الثالث من القرن الخامس، يُشير درج صليبي الشكل، مرتفع قليلًا عن أرضية الجوقة، أمام المذبح، إلى المكان الذي كان يُدعى إليه الحاضرون في التجمعات لتناول القداس الإلهي فرديًا، إلا إذا كان هذا هو مكان الكاهن نفسه. في كنيسة كيليا أخرى، من القرنين السابع والثامن، يُميز هذا الموقع نفسه ببلاطة بسيطة من الحجر الجيري مُدخلة في الأرضية[1]. في مكان آخر، يُشير أثر أقدام حافية في الملاط الجديد، أمام درجات المنبر، إلى موقع لا تزال أهميته مجهولة. لا تُشير أحجار الرصف إلى المحطات فحسب، بل إلى الطرق أيضًا. في كنيسة من القرن السابع، يؤدي رصفٌ صليبي الشكل من باب المدخل إلى موقع الآثار، ومن نهاية الصحن إلى مدخل الجوقة. وفي كنيسة أخرى، تؤدي مساحاتٌ مُبلطةٌ بشكلٍ كبير إلى الجوقة أو إلى بابٍ مرتفع، وهو مكانٌ مُحتملٌ لتسليم التقدمات أو التبرعات[2].

[1] G. Haeny und A. Leibundgut. Kellia.Kôm Qouçour Isa 366 und seine Kirchenanlagen. RSAC, vol.V. Louvain, 1999, p.14, Abb.2 et Taf.1.

[2] G. Descoeudres. Kirche und Diakonia. Gemeinschaftsräume in den Ermitagen der Qusur el-Izeila, dans Explorations aux Qouçour el-Izeila lors des campagnes 1982 et 1983. EK 8184, Tome III. Louvain, 1999, p.463-518

فى الشكل الموضح بأسفل مخطط البازيليكا من الربع الأخير من القرن السادس، في وسط قصور عيسى 1. في الصحن (17.20م × 12.20م)، يُشير حجر الرصف إلى مساحة خاصة للحركة، بينما تُضفي الزخارف الملونة حيوية على أرضيات الجوقة وملحقها.

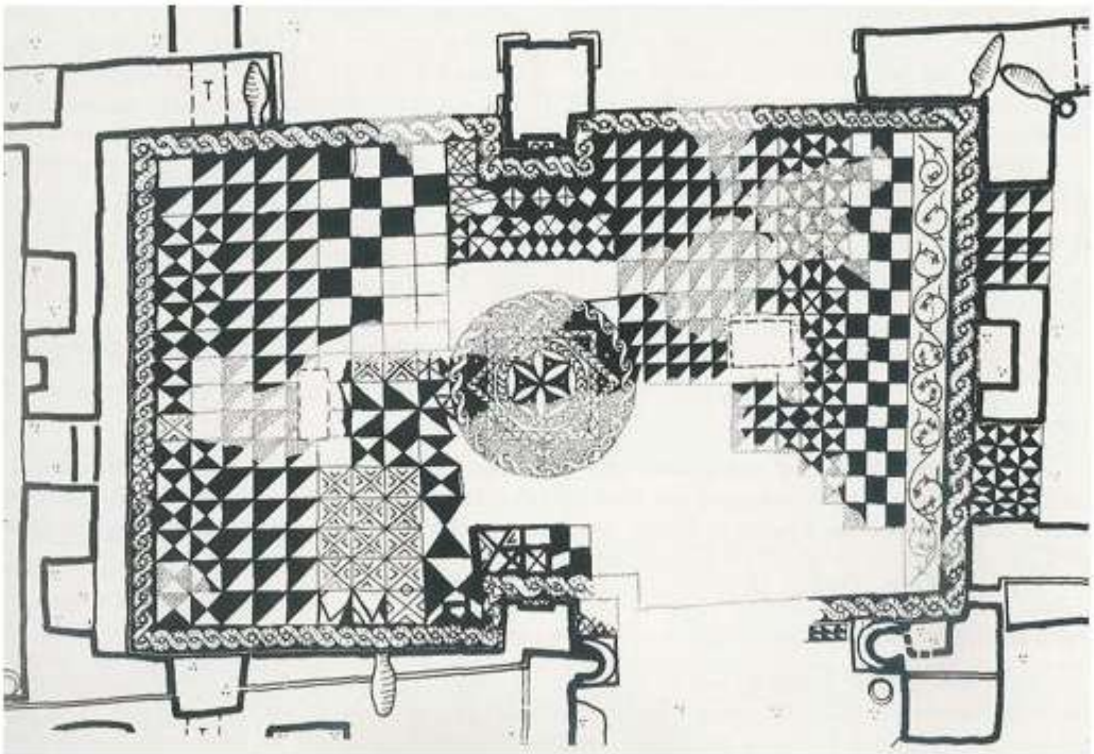


Plan de la Basilique Qouçour Isa 1 (Dessin MSAC, G. Nogara)

في السجل الزخرفي، ولقلة المواد الخام المتاحة، ولأسباب اقتصادية أيضًا، حلَّت اللوحات محلَّ الفسيفساء والزخارف المزخرفة، المعروفة باسم "الكيليا". في منتصف القرن السادس، عُثر على سجادة كاملة، مرسومة على غطاء الأرضية، بزخارف فسيفسائية وزخارف مزخرفة، في ردهة قاعة اجتماعات وعبادة للآثار المقدسة. من الربع الأخير من القرن السادس وحتى القرن السابع[1]، انتشرت زخارف الأرضيات المزخرفة في الصوامع، حيث وُجدت في مصلى مساكن النساك والكهنة الكبيرة، وكذلك في جوقات الكنائس أو خزانات الكهنة المجاورة.

وكما هو موضح بالشكل بأسفل صومعة قصور هجيلة 39\40. زخرفة أرضية مطلية لغرفة ذات جناحين (7.30 م × 4.50 م). منتصف القرن السادس.

[1] M. Rassart-Debergh, Choix de peintures, dans Explorations aux Qouçour Hégeila et Ereima lors des campagnes 1987, 1988 et 1989. EK 81814, Tome IV. Louvain, 2003, p. 183-196



Ermitage Quoçour Hegeila 39/40 (Dessin MSAC, G. Nogara)

بعد إغلاق المراكز المجتمعية التقليدية، ظهرت زخارف مطلية مميزة للغاية في وسط أرضيات قاعات الاجتماعات الكبيرة ذات الطابقين أو الثلاثة التي شُيّدت في بعض الأماكن المنعزلة، والتي ازدادت أهميتها. كانت هذه الزخارف عبارة عن سجاد كبير، دائري الشكل، يشبه طاولات سيجما. بعضها وُضع حول "ألواح تحديد المواقع" المثبتة في الأرضية. كما هو موضح بالشكل بأسفل صومعة قصور الرباعيات 227. سجادة سيجما مطلية على الأرضية، تُؤطّر بلاطة في قاعة اجتماعات بثلاثة أروقة. النصف الأول من القرن الثامن.



Ermitage Quoçour er-Roubaiyât 227 (Photo MSAC)

تظهر زخارف الفسيفساء على شكل ضفائر وسلاسل وزهيرات وورود. العديد من هذه السجادات تُمثل في الواقع منسوجات، مُحاطة بأهداب أو عقد أو حلقات. من أبرز ما يميزها طاولة سيجما مزينة بورود، مُرتبة حولها 21 حجرة مستديرة[1]. يُرجح أن هذه هي أماكن الأطباق المُستخدمة في الوجبة الجماعية، في غرفة مُخصصة لمثل هذه التجمعات. والشكل الموضح بأسفل صومعة قصور العزيلة 106. طاولة سيجما مطلية على الأرض في قاعة اجتماعات بثلاثة أدراج. أبعادها تقريبًا 1.8 متر × 1.2 متر.

اكتُشف مصلى خاص عام 1982 في قصور الرباعيات بكيليا. يُؤطّر صليبان المحراب المركزي، الذي يحتوي على رفّ يحمل عمودين متصلين بتيجان كورنثية، مطلية لمحاكاة النقوش الحجرية. يتكون القوس من سلسلة من المثلثات المزخرفة بزخارف نباتية. زُيّن الجزء الداخلي من المحراب بزخارف من الصدف والعنب. أسفل الرفّ قوس مثلثي مزخرف بزخرفة ضفيرة باللون الأبيض على أرضية حمراء بومبية.



Christian Cannuyer, Coptic Egypt the Christian of the Nile, Harry N. Abrams 2001

معظم المباني فى قصور العزيلة كانت مزينة بلوحات فنية بشكل واسع. وتفاوتت الزخارف، تبعًا لحجم الغرفة واستخدامها، من أبسطها إلى أكثرها تعقيدًا. كانت القواعد الحمراء البومبية بسيطة، محاطة من الأعلى بشريط أغمق أو أبيض، أو تعلوها مثلثات أرجوانية أو أزهار أو ضفائر. كما كانت

[1] M. Rassart-Debergh. Choix de peintures, dans Explorations aux Qouçour er-Roubaiyât. Rapport des campagnes 1982 et 1983. EK 8184, Tome II. Louvain, 1994, p. 382

الخطوط والزخارف الهندسية أحادية اللون في الغالب، التي تميز زوايا الغرف، وأحيانًا إطارات المنافذ والأبواب والنوافذ، بسيطة أيضًا. أما الزخارف الأكثر تعقيدًا، والتي تجمع أحيانًا بين ألوان مختلفة (الأحمر والأصفر والأخضر والرمادي والأسود)، فكانت عبارة عن أفاريز من أغصان مورقة، وضفائر ثنائية أو ثلاثية، ومفاتيح صول، ومثلثات تفصلها نباتات، تزين الجدران. وعلى الرغم من أن آخر الزخارف المذكورة يتكرر بشكل متطابق في الغرفة نفسها، إلا أنه يختلف من مبنى لآخر. هناك، يكون المثلث صلباً، وفي أماكن أخرى، يكون مقسماً إلى مثلثات متحدة المركز أو حتى يحمل أزهاراً أنيقة في وسطه.

أما مداخل ومصليات الرهبان، فتتميز بزخارف أكثر ثراءً. وكما هو الحال في الأديرة المعاصرة في سقارة وباويت وإسنا، فقد أظهر الفنانون براعتهم القصوى في قاعة صلاة الرهبان. وهناك أيضاً تظهر أكثر الزخارف تمثيلاً، وهي أشياء تحظى بتبجيل خاص: في كلية، الصلبان والقوارب. تظهر الصلبان، متعددة الأوجه ومزخرفة بأشكال متنوعة، بالقرب من الممرات التي تحميها، أو في تجاويف المصليات، أو ببساطة على الجدران. تتميز هذه الصلبان بسيقانها الطويلة، سواءً كانت بارزة من بين النباتات أو موضوعة على منصات، وهي جميعها مزينة بالأحجار الكريمة، والأحجار الكريمة المصقولة، والأكاليل المزينة بالأجراس، والمباخر. تتنوع أشكالها بين اليونانية واللاتينية والمالطية، والصلبان ذات الشكل المعقوف، والصلبان ثلاثية الفصوص، والصلبان القوية، الملتوية، والصلبان ذات الشكل المتدرج كجذع النخيل، أحادية اللون أو متعددة الألوان، وتقف منفردة أو محاطة بأعمدة، أو محاطة برسوم طيور، أو مصحوبة برسم سفينة.

القوارب من أنواع مختلفة: مطلية بتفاصيل كثيرة أو مرسومة بسرعة بضربات عريضة، وهي موجودة متناثرة على الجدران، وهي زخرفة بسيطة يمكن أن تأخذ مع ذلك معنى أخرويًا.

حول النوافذ والأبواب والمنافذ وعلى الأقواس، تزخر النباتات: أوراق الأقنثوس الرشيقة، وأغصان الكرمة المتدلية أحيانًا من نبات الكانثاروس، تمتزج مع قصاصات ورقية، وبراعم أرجوانية، وبطيخ، ورمان، وأنواع مختلفة من النباتات العصارية. كما تكثر الطيور، متجمعة حول مزهرية أو صليب: طواويس وحمام، وحجل وببغاوات. ويكتشف المرء أيضًا، بشكل عشوائي على ما يبدو، العديد من الثدييات: خيول، وجمال، وأسود، وزرافات، وأرانب برية...

حتى الآن، لم يكشف موقع كيليا إلا عن مشاهد تصويرية قليلة: تمثال نصفي للمسيح في وسط صليب، ورهبان وقديسون، والقديس ميناس بين جماله. وقد تم اكتشاف العديد من المواضيع، الدينية والدنيوية، خلال حملات التنقيب الأخيرة. يُظهر تمثال عارٍ، نصف مستلقٍ، متكئًا على جرة، أيقونية كلاسيكية للنهر المُجسّد؛ بينما يُذكّرنا بورتريه أنثوي بتمثال إيزيس على الطراز الروماني. ومن بين الزخارف المسيحية ميداليات عليها صورة المسيح وهو يبارك وتماثيل نصفية لقديسين، وصورة مايستاس دوميني، وصفوف من القديسين والرهبان والفرسان، وقديسين عسكريين يشبهون بشكل لافت ضباطًا رومانيين رفيعي الرتب.

من ناحية أخرى، كان الهدف من اللوحة استحضار استخدام مواد ثمينة ونادرة وباهظة الثمن، لم يكن بوسع الرهبان الحصول عليها إلا بصعوبة بالغة. أما الأرضيات المكشوفة، فهي ليست فسيفساء، بل إن الجص الوردي الذي يغطيها عادةً ما يُغطى أحيانًا بسجاد فاخر، حيث يمكن تمييز أنماط هندسية، وضفائر، وسمكة، أو حتى شكل أنثوي. ويحاكي الطلاء المستخدم في العناصر المعمارية مظهر الحجر: فالخطوط المتعرجة الصفراء والسوداء على خلفية بيضاء وبيج، بالإضافة إلى النوى، تسعى إلى استحضار عروق الرخام أو المرمر، بينما تُعاد، من خلال تجميع الأشكال الهندسية، زخارف التطعيم (وقد عُثر بالفعل على مثال حقيقي لها). وتستحضر الخطوط المائلة أو الرأسية على الأعمدة والدعامات والأعمدة المسطحة التواءات وتجويفات الدعامات في البورفيري أو الرخام أو الجرانيت؛ أما أوراق الأقنثوس التي تزين التيجان التي تعلوها والأقواس التي تربطها، فهي ليست منحوتة بل مرسومة.

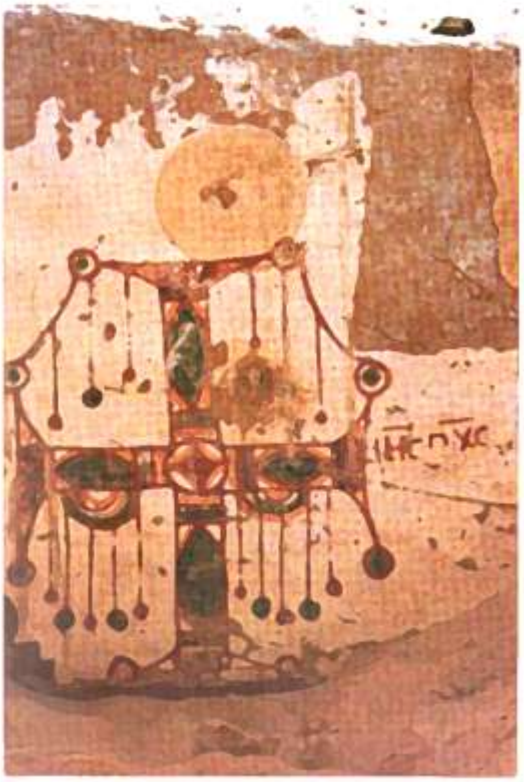


تعد المثلثات والزهور المتناوبة من أبسط الزخارف. وعادةً ما تُطلى باللون الأحمر الداكن، فتبرز على الجدار، مشكلةً عنصرًا انتقاليًا بين الجزء العلوي منه والقاعدة الحمراء "البومبية". ولا يمنع هذا البساطة تنوعًا كبيرًا في أنواع الزهور والزخارف الداخلية للمثلث.

يُعد الصليب موضوعًا متكررًا في أعمال كيليا. غالبًا، كما هو الحال هنا، تتسع أذرع الصليب عند نهاياتها بنقاط مزودة بكرات ملونة؛ وتعمل الأكاليل والقلائد، التي تتدلى منها معلقات متعددة الألوان (أجراس، مبخرات، كرات)، على ربط الأذرع بها. الألوان (الأصفر والأحمر والأخضر) زاهية؛ والخطوط، وكذلك الأشكال الهندسية داخل الصليب، غير منتظمة. يمكن للمرء أن يستنتج أن هذا الصليب رُسم بسرعة، بضربة سريعة، دون رسم تخطيطي أولي يحدد موضع كل عنصر.

الجدار الشرقي لمصلى. يتقاطع اللون الأحمر "البومبي" للقاعدة مع لوحة حمراء وبيضاء مليئة بأشكال هندسية متناسقة: في مربع، يتم تجديل أربعة خيوط ورسم دائرة في مركزها قرص ثان أصغر. يعلو هذه السجادة محرابٌ كبير. وعلى خلفية ذهبية مُزينة بخطوط متعرجة أرجوانية، يقف عمودان ذوا سيقان منحنية، مطليان باللون الأخضر مع لمسات صفراء متفرقة. وعلى تيجانٍ من نفس اللون، تستقر قواعد القبة، المُزينة بضفيرة أحادية الخيط تمزج بين الأصفر والأرجواني. جدران المحراب مُزينة بثلاثة صلبان. حمراء داكنة، تقف شامخة على سيقان رفيعة. الصليب

المركزي مُغطى جزئيًا بكتلة حمراء (هل هو محو عرضي أم مُتعمد؟)، مُحاطة بنباتات خضراء تُعززها أرجوانية بعض البراعم.



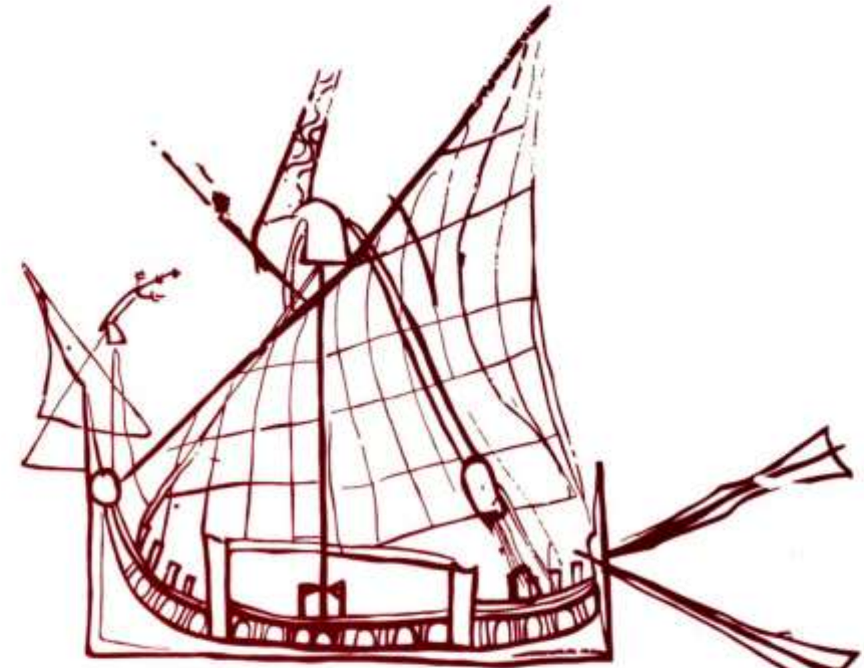

صليب مع طيور. يختلف هذا الصليب الذهبي، المُرصّع بالأحجار الكريمة والأحجار الكريمة الخضراء والحمراء، قليلاً عن سابقيه. ففي تقاطعات أذرعه، رُسمت عناصر زهرية (بيضاء وحمراء وخضراء) بحركة رشيقة. ويُعلن النقش المُحيط به: "المسيح منتصر". ويستقر الصليب على خلفية صفراء وحمراء، يتقدم عليها طائران وسط أزهار رقيقة؛ وقد حُدد نوعهما فوق كل منهما: إنهما طائر الحجل. إن موضوع الطيور التي تواجه بعضها البعض حول الصليب أو الكانثاروس شائع في جميع أنحاء الفن المسيحي المبكر؛ وهناك العديد من الأمثلة المعروفة في مصر.

مزهريات وأباريق. غالباً ما يتم تزيين الجزء الداخلي من القوس الحجابي بأغصان الكرمة التي تتناغم لفائفها وزخارفها العربية الرشيقة بشكل مثالي مع الشكل المعماري. هنا، عند بداية القوس، رسم الفنان على كل جانب كانثاروس ذهبيًا رائعًا، محددًا بخط أصفر داكن. ومن فوهات المزهريات تنبثق أغصان كرمة قوية تحمل أوراقًا خضراء وعناقيد عنب بلون المغرة.





قارب، راكب، وصليب. تجمع هذه اللوحة أحادية اللون (الأحمر الداكن) العناصر الرئيسية لكنيسة كيليا: الصليب "المنتصر" المحاط بالطيور، وفارس، وقارب، يفصل بينها نقش طويل. ولا يظهر في الصورة إلا النقش الأخير. يُعد القارب موضوعًا متكررًا في أعمال كيليا، حيث يتم رسمه أحيانًا بسرعة وبخطوط عريضة، وفي أماكن أخرى، كما هو الحال هنا، يتم رسمه بثروة كبيرة من التفاصيل: أشرعته ترفرف في الريح، ومجاديفه تشق الأمواج.



مجد الرب. كشفت حملات التنقيب الأخيرة عن العديد من تماثيل المسيح، بعضها على شكل تماثيل نصفية، وبعضها الآخر على العرش؛ وبشكل عام، للأسف، هي محفوظة بشكل سيئ للغاية. تقدم هذه اللوحة مثالاً مثالياً من الناحية الأيقونية، فضلاً عن نضارة ألوانها. الصورة كلاسيكية: لا يظهر فيها سوى الجزء العلوي من الجسم. اليد اليمنى مرفوعة في وضعية مباركة، بينما اليد اليسرى، المخفية وراء طية من الرداء الأرجواني الذي يغطي ثوبها، تحمل الكتاب المقدس بغلافه المرصع بالجواهر. الوجه البيضاوي، بملامحه المحددة بخط داكن، وعيناه الواسعتان محاطتان بظلال خضراء، وعظام وجنتيه المحددة، محاط بخصلات شعر داكنة، ثم بهالة صليبية. تبرز الشخصية الإلهية على خلفية خضراء محاطة بالذهب، وتحيط بها أوراق الشجر.



فى قصور الرباعيات، الكوم 306، الغرفة 2. القرن السابع الميلادي: كان يُصوَّر المسيح غالبًا في مساكن الرهبان، ولكن في أغلب الأحيان في محراب المصلى. هذا التمثال النصفي غير عادي، لأنه رُسم ببساطة على جدار مسطح. في كيليا، هو الصورة الوحيدة التي تم اكتشافها حتى الآن والتي تُشير إلى انتصار المسيح بإحاطته بإكليل غار. تم تنفيذ الموضوع بسلسلة من الأشكال الهندسية: الوجه البيضاوي والعنق الأسطواني لهما خطوط قرمزية داكنة. نفس اللون الأحمر يُحدد يد المسيح المرفوعة والدوائر والمستطيلات على المخطوطة التي يحملها. لون أحمر مائي مختلف يُبرز العينين،

ولون أحمر متوسط يُلوّن الخدين والذقن أسفل الفم الصغير والشارب. اللون الأخضر الباهت الآن للإكليل كان سيُشكِّل تباينًا صارخًا. في وقت ما، طُليت الصورة بالجير. ربما كانت هذه لفتة تحطيم للأيقونات، ولكن إذا كان الأمر كذلك، فسيكون الجاني قد حقق عن غير قصد نقيض هدفه، وهو الحفاظ على اللوحة للأجيال القادمة[1].



فى قصور العزيلة كوم 14 الحجرة رقم 18 يوجد رسم جدارى عبارة عن ميداليتين كبيرتين، تشغل هاتان الميداليتان الكبيرتان عرض الجزء الداخلي من قوس الحجاب الحاجز. احتوت كل منهما على تمثال نصفي، اختفت ملامحه للأسف. وضعيتهما واحدة، وكذلك ملابسهما، وإن اختلفت ألوانها. ترتديان سترة وعباءة، السفلى وردية اللون، والعليا حمراء، تحدد خطوطها الحمراء الداكنة ملامحهما وتبرز ثنياتها. وهما محجبتان ومحاطتان بهالة. لون البشرة والعنق واليد اليمنى الموضوعة على الصدر مصفرة قليلاً. في غياب نقش يحدد هويتهما، يمكننا الاعتماد على وجود الحجاب، أو ما يُعرف بالـ"مافوريوم"، لتحديد هويتهما على الأرجح كامرأتين، قديستين أو راهبتين مشهورتين. ويبدو أن التي في الميدالية العلوية كانت تحمل صليبًا داكن اللون، تلاشى لونه مع مرور الزمن.

بين الميداليات التي امتدت على طول القوس، تتكرر الأشكال الهندسية المستديرة، استنادًا إلى البقايا الموجودة على الأرض. في المنتصف، تحيط دائرة مزدوجة باللونين الأحمر والأصفر بأربعة

---

[1]) Gabra & Eaton-Krauss 2006: 58

زخارف مرتبة قطريًا؛ وعلى كلا الجانبين، يوجد شكل نصف دائري ذو نتوء مركزي، مزين بسلسلة من القلوب وأوراق الأقنثوس المزدوجة، يستخدم الأحمر والأسود والأصفر لاستحضار مظهر المعدن المشغول. ويشغل نفس الشكل، ولكن على شكل ربع دائرة، الأجزاء السفلية من اللوحة. وأخيرًا، تم إبراز الأنماط الهندسية والميداليات بخط أحمر عريض[1].

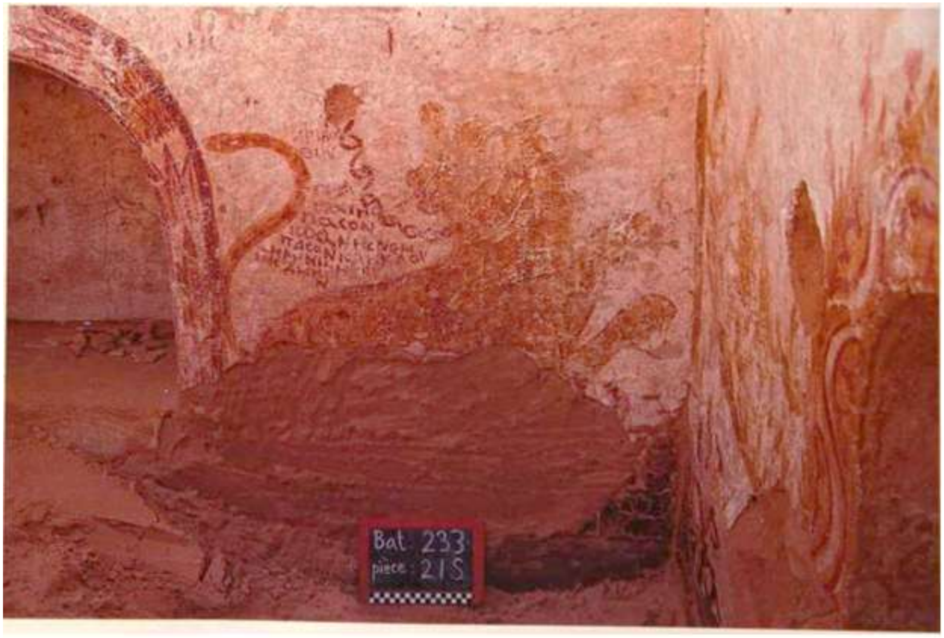


نقش أسدان مقيدان بالسلاسل قصور الرباعيات كوم 233 الغرفة 2 الجدار الجنوبي اللوحة الأولى (إلى يمين الكوة) الارتفاع 102 سم العرض 64 سم النصف الثاني من القرن السابع الميلادي، واللوحة االثانية (إلى يسار الكوة) الارتفاع ١١٢ سم، العرض ٧٧ سم، النصف الثاني من القرن السابع الميلادي

[1] LES KELLIA, ermitages coptes en Basse-Egypte, Musée d'art et d'histoire, P 69 (

كان الأسدان في الأصل يحيطان بالمنبر الجنوبي في الردهة. ولا يزال جزء من الشريط المرسوم الذي كان يبرزه ظاهرًا. يُدير الأسدان ظهرهما للمنبر، ويحاولان الابتعاد عنه، على الرغم من السلسلة التي تُقيدهما وتخنقهما. أحدهما، نصف منتصب على رجليه الخلفيتين، ينظر إلى الأمام مباشرةً ويمزق الجدار المزخرف المقابل له بمخالبه؛ أما الآخر فيستدير، ويضرب بمخالبه، ويضرب الهواء بذيله. إن توتر حركات جسديهما، ومخالبهما الطويلة والحادة بشكل ملحوظ، وضرب الذيل، تمنح الحيوانين قوة جامحة تتجلى في رسم الفرو: يصور اللونان الأصفر والأحمر اللذان استُخدما لرسم الفرو عضلات قوية تحت الجلد مباشرة. أما ألسنتهم الحمراء المفتوحة على مصراعيها، فتشهد على عبثية جهودهم.

كانت الأسود تُصوَّر بكثرة في كيليا، ورمزيتها متنوعة. هنا، يسعى ملوك الحيوانات إلى اتباع غرائزهم: الحرية، والجري، وربما الرغبة في اصطياد الأرانب التي تلهو بفرح على الجدار المجاور. لكن السلسلة قوية، وستكسر إرادتهم. وهكذا، تُكبَّل الأهواء البشرية بروابط الإيمان، وهكذا تبقى الأفكار المضطربة في الردهة بينما يتقدم الراهب، في حالة من النعمة، بهدوء وتأمل نحو مصلاه[1].



نقش طيور تنظر إلى الصليب قصور الرباعيات كوم 233 كانت الأجزاء الثلاثة التي أُزيلت تُشكّل في الأصل لوحةً واحدةً على الجدار الشرقي للردهة المزدوجة. في المنتصف (رقم 15) يقف صليب ذهبي مدعوم بعمود قصير. تتسع نهايات أذرع الصليب لتُشكّل مثلثات مُزينة بخرز أخضر. تُذكّر المستطيلات الخضراء والدوائر الحمراء على الأذرع بالزمرد والياقوت، أو بشكلٍ أكثر بساطة، بالمينا ومعاجين الزجاج التي تُزيّن الصلبان المعدنية الغنية والمزخرفة. تربط قلائد من الخرز الذهبي

[1] LES KELLIA, ermitages coptes en Basse-Egypte, Musée d'art et d'histoire, P 70-71 (

الصغير الأطراف الجانبية بالجزء العلوي من الصليب. تتدلى أجراس حمراء متناوبة من هذه القلائد، وتُربط أجراس مماثلة بالأذرع الأفقية للصليب بواسطة سلاسل ذهبية صغيرة. لا بدّ أنها كانت تُصدر رنينًا[1].



نقش لوحة جدارية، قصور العزيلة، كوم 20/19، الغرفة 2، الجدار الشرقي، جنوب الكوة، ارتفاع 45 سم، عرض 50 سم، أواخر القرن السادس إلى أوائل القرن السابع الميلادي، على جانبيها، يلتفت طائران نحوها. رأسهما وعنقهما وذيلهما أخضر زمردي، وصدرهما أبيض مرقط بنقاط خضراء، وساقاهما حمراوان، وأجنحتهما بنية فاتحة مُزينة بلمسات من البني الداكن والأحمر القاتم. حيوان غريب حقًا: ذو أقدام مكففة، ويبدو أن له مهمازًا مميزًا للإوز، لكن منقاره، الذي كان ظاهرًا وقت اكتشاف اللوحة، ينتمي إلى بطة؛ يصعب تحديد مظهر الطائر وتصوير ريشه. هل هو إهمال أم جهل من جانب الرسام؟ على الأرجح أنه مجرد تسلية، فالفنانون الأقباط يستمتعون بإرباك المشاهد بوضعه في حضرة كائنات هجينة حيث يتنافس الخيال مع الواقع. يكتمل المشهد بصليبين آخرين، مشابهين للصليب الذي يعبده الطائران، لكن بجرسين فقط[2].

[1] LES KELLIA, ermitages coptes en Basse-Egypte, Musée d'art et d'histoire, P 74 (

[2] LES KELLIA, ermitages coptes en Basse-Egypte, Musée d'art et d'histoire, P 74-75 (



نقش وحيد القرن قصور العزيلة، كوم 19/20، الغرفة 3، ارتفاع 78 سم، عرض 70 سم. أوائل القرن السابع. يُعرف هذا الحيوان الأسطوري، الذي لم يتبق منه سوى الرأس والعنق، باسمه اليوناني. يبدو ساكنًا ووقورًا، في وضع جانبي. أنفه مستدير قليلًا عند فتحتي الأنف. فمه، المحدد باللون الأحمر، مفتوح قليلًا. تمتد لحية مدببة من ذقنه. عينه لوزية الشكل مفتوحة على مصراعيها، بقزحية مستديرة وبؤبؤ متسع. بين أذنيه الطويلتين المتباعدتين يبرز قرن متعرج حلزوني، وقد تم رسم سمكه وشكله باستخدام درجات متدرجة من اللون البني. يبدو أن الفنان استلهم رسمه لحيوان وحيد القرن من الثدييات التي رآها: فالخطم والأذنان تعودان إلى غزال، واللحية إلى ماعز[1].



[1]) LES KELLIA, ermitages coptes en Basse-Egypte, Musée d'art et d'histoire, P 77

القديسون والرهبان العسكريون. أسفرت بعثة عام 1982 عن اكتشاف استثنائي: محراب مستطيل يعلوه قبو نصف قبة، مزين بلوحات رائعة. كان القبو متضررًا بشدة بالفعل؛ ومع ذلك، فإن الأجزاء المستخرجة تسمح بإعادة بناء معبد مايستاس دوميني.

زُيّن كل جدار من الجدران الجانبية بصورة رجل يرتدي رداءً أبيض طويلاً وحذاءً. وظهر وجه الرجل المقدس من زاوية ثلاثة أرباع، وشعره الداكن ذو الخصلات الناعمة محاط بهالة. لا شك أن الفنان قد صوّر راهباً مقدساً مشهوراً بأعماله الجليلة وحياته التقية. على اللوحة الخلفية يقف ثلاثة جنود بفخر وهم يعسكرون أمام رواق. على غرار كبار الضباط الرومان، يرتدون السترة الداخلية والسترة، ودرعًا صدريًا على شكل صدر، وعباءة أرجوانية تُثبّت على الكتف الأيمن بدبابيس. تصل أحذيتهم الطويلة إلى منتصف الساق. يضعون إحدى أيديهم على درع بيضاوي، بينما يمسكون باليد الأخرى رمحًا طويلًا. كان القديسون العسكريون كثيرين في مصر، حيث حظوا بتقديس خاص. ولا يوجد نقش يسمح لنا بتحديد أي من القديسين التاليين يُمثَّل هنا: ثيودور، فيكتور، ميناس، جورج، فيبامون، وغيرهم. تتميز الأزياء، المرسومة بواقعية شديدة، بدرجات من الذهبي والأرجواني والبني. والانطباع العام هو الفخامة والعظمة.



الفارس. كل شيء في هذه اللوحة ذات اللون الأحمر الداكن، المرسومة بضربات فرشاة عريضة، ينبض بالحركة. حركة الحصان المتقدم، رأسه منخفض، قوائمه القوية ثابتة على الأرض، وذيله مرفوع. حركة الفارس، منتصبًا في سرجه، رافعًا ذراعه حاملًا رمحًا أو عصًا. تشهد الصور العديدة

للخيول التي عُثر عليها في كيليا على خبرة الفنان الواسعة: فقد كان يعرف هذه الحيوانات جيدًا ويستحضرها دائمًا بيدٍ ماهرة، بغض النظر عن الوضع.



حول النوافذ والأبواب والمنافذ وعلى الأقواس، تزخر النباتات: أوراق الأقنثوس الرشيقة، وأغصان الكرمة المتدلية أحيانًا من نبات الكانثاروس، تمتزج مع قصاصات ورقية، وبراعم أرجوانية، وبطيخ، ورمان، وأنواع مختلفة من النباتات العصارية. كما تكثر الطيور، متجمعة حول مزهرية أو صليب: طواويس وحمام وحجل وببغاوات. ونكتشف أيضًا بشكل عشوائي على ما يبدو العديد من الثدييات: خيول، وجمال، وأسود، وزرافات، وأرانب برية...

حتى الآن، لم يكشف موقع كيليا إلا عن مشاهد تصويرية قليلة: تمثال نصفي للمسيح في وسط صليب، ورهبان وقديسون، والقديس ميناس بين جماله. وقد تم اكتشاف العديد من المواضيع، الدينية والدنيوية، خلال حملات التنقيب الأخيرة. يُظهر تمثال عارٍ، نصف مستلقٍ، متكئًا على جرة، أيقونية كلاسيكية للنهر المُجسّد؛ بينما يُذكّرنا بورتريه أنثوي بتمثال إيزيس على الطراز الروماني. ومن بين الزخارف المسيحية ميداليات عليها صورة المسيح وهو يبارك وتماثيل نصفية لقديسين، وصورة مايستاس دوميني، وصفوف من القديسين والرهبان والفرسان، وقديسين عسكريين يشبهون بشكل لافت ضباطًا رومانيين رفيعي الرتب.

من ناحية أخرى، كان الهدف من اللوحة استحضار استخدام مواد ثمينة ونادرة وباهظة الثمن، لم يكن بوسع الرهبان الحصول عليها إلا بصعوبة بالغة. أما الأرضيات المكشوفة، فهي ليست فسيفساء، بل إن الجص الوردي الذي يغطيها عادةً ما يُغطى أحيانًا بسجاد فاخر، حيث يمكن تمييز أنماط هندسية، وضفائر، وسمكة، أو حتى شكل أنثوي. ويحاكي الطلاء المستخدم في العناصر

المعمارية مظهر الحجر: فالخطوط المتعرجة الصفراء والسوداء على خلفية بيضاء وبيج، بالإضافة إلى النوى، تسعى إلى استحضار عروق الرخام أو المرمر، بينما تُعاد، من خلال تجميع الأشكال الهندسية، زخارف التطعيم (وقد عُثر بالفعل على مثال حقيقي لها). وتستحضر الخطوط المائلة أو الرأسية على الأعمدة والدعامات والأعمدة المسطحة التواءات وتجويفات الدعامات في البورفيري أو الرخام أو الجرانيت؛ أما أوراق الأقنثوس التي تزين التيجان التي تعلوها والأقواس التي تربطها، فهي ليست منحوتة بل مرسومة.

تتشابه الزخارف المرسومة في كيليا، من حيث التكوين واختيار الزخارف، مع تلك الموجودة في المجمعات المعاصرة الرئيسية (سقارة، باويت، على سبيل المثال)، ولكن يجب علينا إدراك الخصائص الخاصة بالموقع، والتي يجب علينا الآن تسليط الضوء عليها بوضوح. فصل كامل من الفن القبطي يظهر من جديد أمام أعيننا[1].

يتميز تصميم كيليا ببنية طاقات وتجاويف جدارية فى كل جدار، أو معظمها كان مزودًا بتجويف واحد أو أكثر ويمكن تصنيف هذه التجاويف إلى أنواع قليلة، تختلف في الحجم والتصميم تبعًا لوظيفتها. وبشكل عام كانت تجاويف الجدران تُستخدم كأماكن لوضع المصابيح أو الصور أو التخزين. ولم تكن هذه التجاويف مجرد تجاويف بسيطة أو أماكن للخطابة؛ بل إن ترتيبها الإيقاعي غير المنتظم كان يحمل بلا شك قيمة جمالية معينة. تُعدّ المحاريب ذات أهمية خاصة، على الأقل في القرن السادس عشر، وتتألف عادةً من زوج، وأحيانًا زوج مزدوج، عندما تكون مُزينة بإطار معماري. تُتوّج هذه المحاريب بقوس نصف دائري بسيط أو قوس مدبب أو بزخارف جانبية بارزة قليلاً. تُزيّن هذه الإطارات المعمارية وكذلك الجزء الخلفي من المحاريب برسومات جدارية ولكن نجد أيضًا محاريب أخرى بإطارات أبسط ذات نقوش بارزة أو مطلية لتصوير العمارة. معظم المحاريب مُجهزة بأدوات لتعليق المصابيح والستائر والمنسوجات، وربما المصابيح المعلقة أيضًا ويبدو أنه منذ القرن السادس الميلادي فصاعدًا جُهزت معظم المحاريب في غرف المعيشة لحمل المنسوجات والمصابيح المعلقة. كما زُينت بعض إطارات الأبواب والنوافذ وأحيانًا أخرى، بأشرطة مقعرة أو بارزة. ظهرت ألواح الجص الجيري في غرف المعيشة ابتداءً من القرن الخامس، وأصبحت شائعة الاستخدام منذ القرن السادس. وبحلول القرن السابع كانت ألواح الجص والأرضيات في هذه الغرف تُصنع من الجير الهيدروليكي، وتُطلى عادةً باللون الأحمر البومبي. أما في المداخل والمصليات والغرف المشتركة فكانت ألواح الجص تُطلى بنقوش تُحاكي ألواح الرخام. غالبًا ما تكون الإطارات الملونة للمحاريب والمداخل بالإضافة إلى رسومات الصلبان على الجدران، بارزة قليلاً بفضل الجص الجيري. وتُعدّ هذه الإطارات

[1] Le Site Monastique Des Kellia (Basse-Égypte), Recherches Des Années 1981-1983, P. 28-38 (

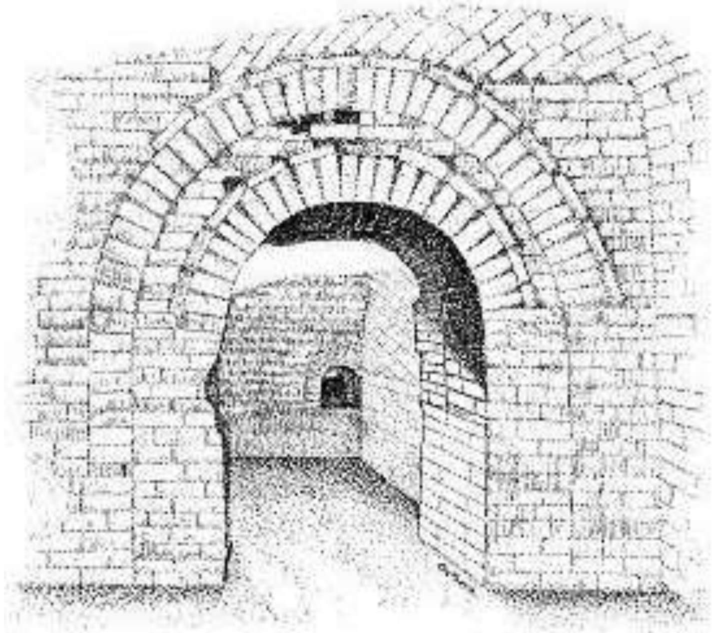
المدمجة أو الغائرة جزئيًا أو كليًا والمثبتة على الجدران سمة معمارية مميزة. أما قواعدها وتيجانها فغالبًا ما تكون منحوتة وتتسم أشكال التيجان عمومًا ببساطتها كأوراق الأقنثوس، التي تُطلى أو تُنحت أحيانًا. يمكن تلخيص التطور العام على النحو التالي: ظهرت العناصر المعمارية الزخرفية، ولا سيما ألوانها بدءًا من القرن الأول الميلادي في البداية كإطار أي كعنصر إبراز لاحقًا هدفت الزخارف إلى توجيه الانتباه إلى عناصر مثل الصلبان وخلفيات المحاريب وأغطية الأرضيات، وبلغت ذروتها في القرن السابع الميلادي في خلق جوٍ مميز. تُشير المهارة المُتجلّية في التعامل مع أشكال وألوان الجداريات إلى براعة حرفية عالية. في المقابل، يُلاحظ في كثير من الأحيان إهمالٌ وعدم اكتراثٍ بالقواعد. وينطبق الأمر نفسه على العمارة، حيث تتعايش متانة الحرف اليدوية وتناغم الأشكال في كثير من الأحيان[1].

معظم النقوش كانت مصنوعة من المغرة الحمراء؛ أما الحبر الأسود فهو أقل شيوعاً بكثير، وكذلك الفحم. الخشب والكتابة على الجدران التي يمكن أن تكون اسمًا أو نصًا كاملاً. نلاحظ تنوعًا واسعًا في الأساليب: خط يد ركيك لراهب شبه أمي (أحيانًا كان من الواضح أن الشخص لا يعرف الكتابة، ولكنه حاول نسخ بعض الكلمات أو الأحرف دون أن يتمكن من تكوين نص متماسك)؛ نصوص مكتوبة بخط متصل، وهو أسلوب مميز للوثائق القانونية والاقتصادية في القرنين السابع والثامن؛ نقوش تتميز بدقة بالغة في تشكيل الحروف، وهي من عمل رهبان الخط، "محترفي النسخ"، وتشهد على ذلك المخطوطات الكتابية على وجه الخصوص. قد تكون هذه النقوش مؤطرة بخط بسيط أو أحيانًا بإطار فخم على شكل لوحة مقوسة، أو سمكة أو قارب؛ وفي حالات نادرة تُؤطر بعضها بزخارف غنية، ولا سيما عمودان صغيران تدعم تيجانهما قوسًا، وهو زخرفة معروفة من كتب الأناجيل. زخارف النخيل المزخرفة أو المنمقة. عند تحليل أكثر شكلين شيوعًا في موقع كيليا - وهما النعي والقائمة الجماعية (وهما شكلان يستحضران ذكرى راهب أو أكثر من الرهبان والأفراد المتوفين) - واللذين تتسم صيغهما، بعد الدعاء الإلزامي إلى الله، ويسوع المسيح، ونادرًا ما يُدعى إلى الثالوث الأقدس، بتجانس ملحوظ، تجدر الإشارة إلى أن هذه النقوش لا تقدم معلومات تُذكر، إن وُجدت أصلًا، عن الحياة العملية والاقتصادية للموقع. فجميعها تتعلق بالجانب الروحي: التوبة، والصلوات الموجهة إلى الله والمسيح، وذكريات مُلهمة لرهبان أو راهبات محددين. ولا شك أن العديد منها توقيعات لرهبان زائرين وعلمانيين، رجالًا ونساءً وأطفالًا. أما سجل الزوار المعتاد فيتضمن عادةً أولاً، اسم راهب مقيم، أو قائمة بأسماء الزوار من رجال الدين أو العلمانيين. وتتبع هذه القوائم ترتيباً هرمياً محدداً للغاية. وهكذا، يُذكر رجال الدين أو الشخصيات البارزة أولاً، يليهم العلمانيون،

---

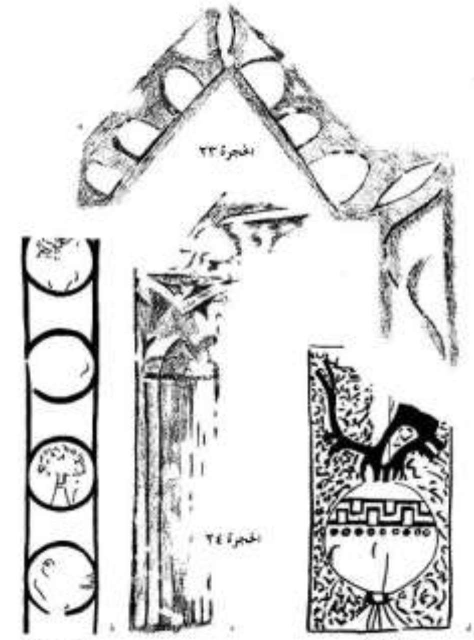
[1] LES Kellia Ermitages Coptes En Basse-Egypt, Musée D'art Et D'histoire Genève - 12 Octobre 1989 - 7 Janvier 1990, P 46-47

ثم أبناؤهم الذكور، وأخيراً النساء. غالبًا ما تكون الأسماء الشخصية مستوحاة من الكتاب المقدس (يوسف، يعقوب، يوحنا، أو إبراهيم). وإن لم تكن كذلك، فإنها تنتمي إلى التراث القبطي، حيث تُعد أسماء الآباء والقديسين والشهداء والنساك، الذين كان النساك يُجلّون ذكراهم، المصدر الرئيسي لأسماء الكيليوت. وهكذا، نجد اسمًا مثل بفنوتي، الذي يعني حرفيًا "اسم الله". ولعله يُذكر باسم بفنوتي سيفالاس، المعروف باسم بفنوتي الناسك (القرن الرابع)، الذي أصبح تلميذًا للقديس أنطونيوس ثم اعتزل في الاسقيط، حيث خلف القديس مكاريوس الكبير (القرن الثالث-الرابع) - المعروف أيضًا باسم مكاريوس المصري في لقب "أبو الاسقيط" بعد وفاته حوالي عام 390. كما يحمل ثلاثة شهداء مُخلّد ذكرهم في التقويم القبطي للقديسين هذا الاسم، الذي لا يزال موجودًا حتى اليوم بصيغة باف-نوسي. أما اسم كوسما فهو أكثر شيوعًا. كوسما (القرن الرابع)، شهيد في عهد دقلديانوس، قُطع رأسه مع إخوته وأمه بعد أن عذبهم الرومان لمدة ثلاثة أيام دون أن يشعروا بأي ألم جسدي. لاحقًا، اتخذ أربعة بطاركة على الأقل هذا الاسم. ومع ذلك، فإننا نصادف هذا الاسم بشكل متكرر جدًا. واسم ميناس في نقوش كيليوت. القديس ميناس أصبح شفيعًا لمصر السفلى، في جميع أنحاء حوض البحر الأبيض المتوسط، وشُيدت كنائس تكريمًا له في أماكن بعيدة مثل روما وآرْل وكولونيا. تتميز شفاعته بـ"أمبولات او قوارير ميناس مصنوعة بمهارة من السيراميك، نُقش عليه صورة القديس، وأحيانًا يحمل اسمه. كان الهدف منها احتواء المياه المعجزة للينابيع التي كانت تتدفق بالقرب من قبر القديس[1].

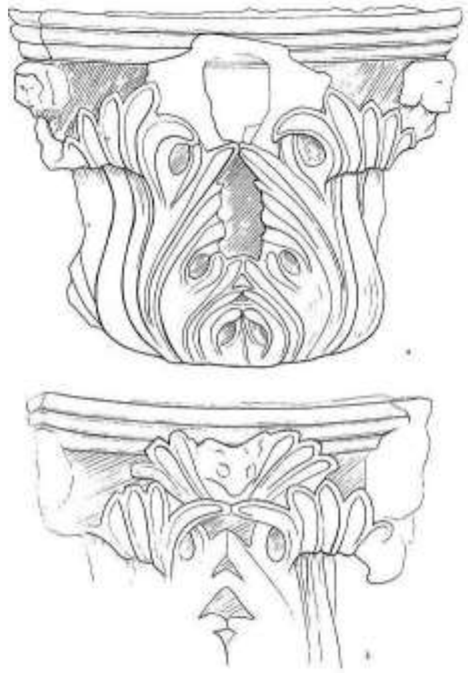


الحجرة رقم ٤١ الكوم ٢١٩

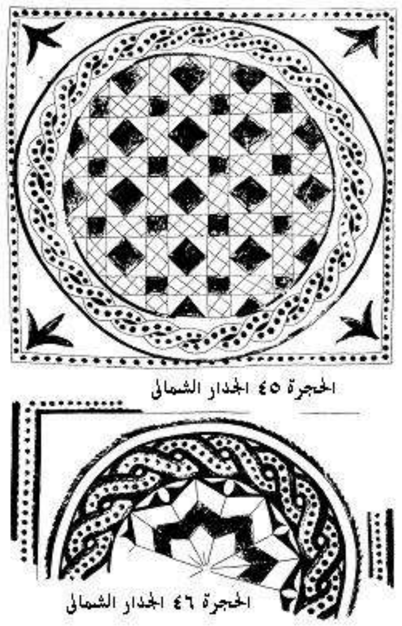
[1] (LES Kellia Ermitages Coptes En Basse-Egypt, Musée D'art Et D'histoire Genève - 12 Octobre 1989 - 7 Janvier 1990, P 86-87



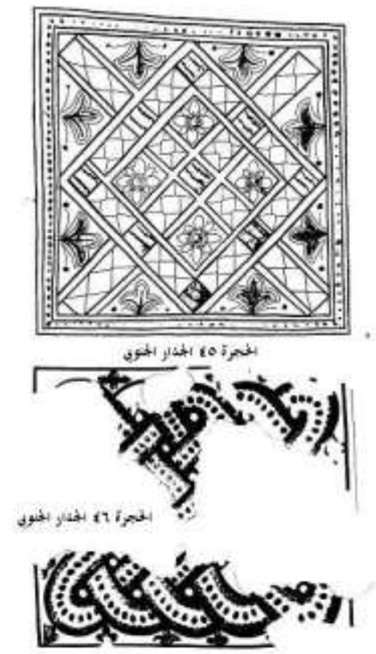
زخارف الحنيات كوم ٢١٩



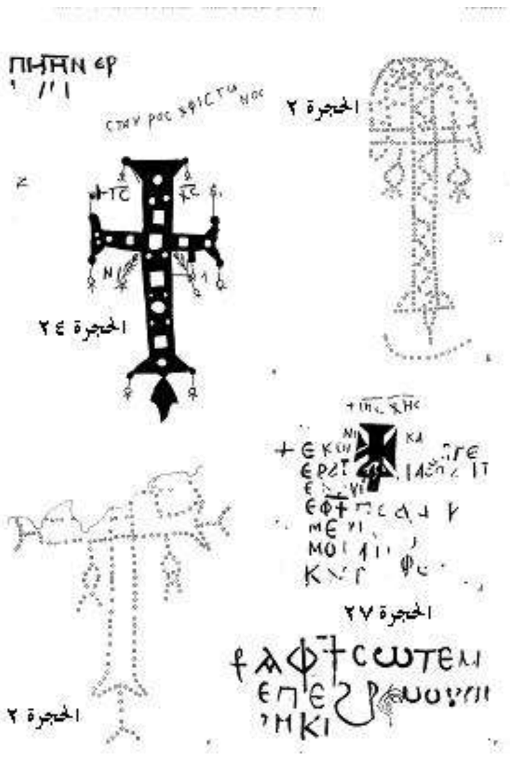
تاجين لعمودين من الحجرة ١٣ كوم ٢١٩



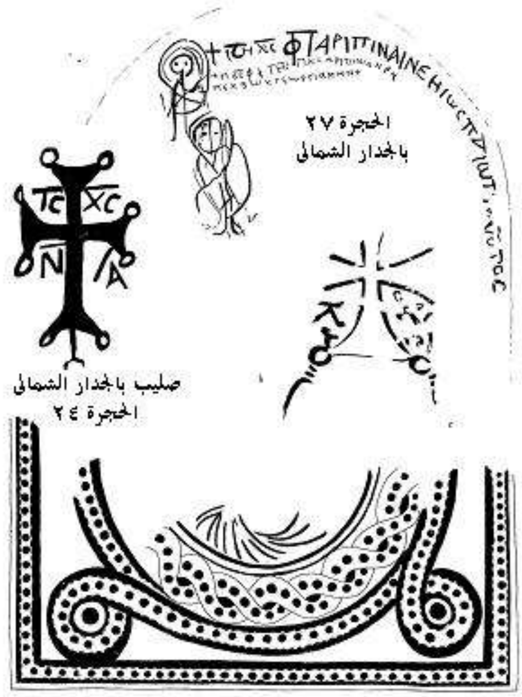
لوحات ذات زخارف هندسية كوم ٢١٩



لوحات ذات زخارف هندسية كوم ٢١٩



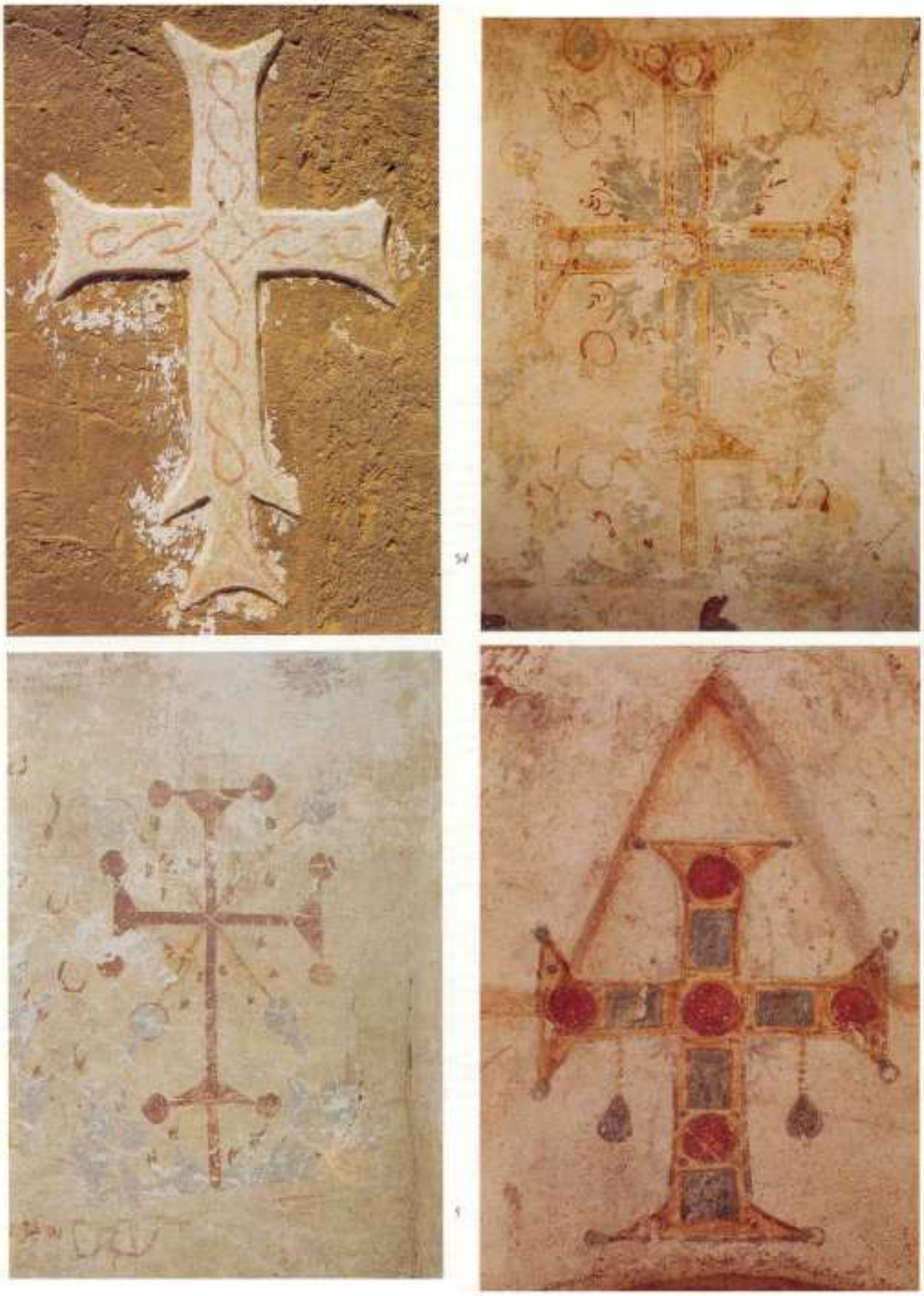
صلبان و كتابات جدارية كوم ٢١٩



زخارف كوم ٢١٩.



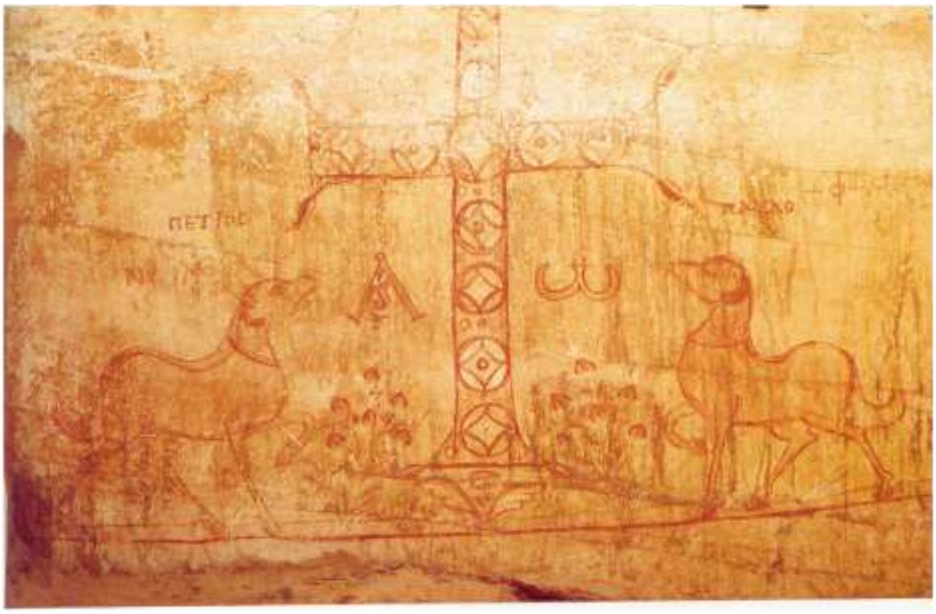
قصور الرباعيات كوم 219



كيليا كوم 195







كيليا كوم 195

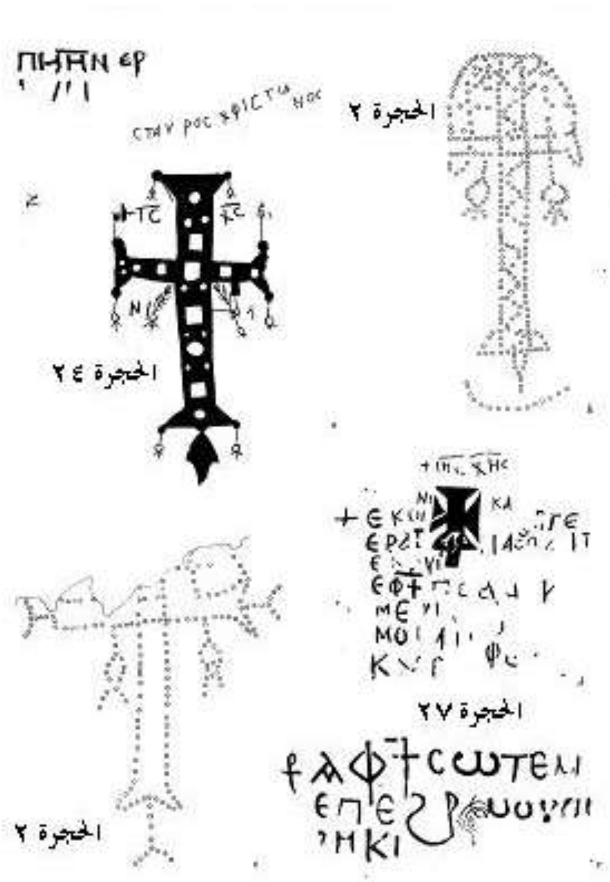




115 42



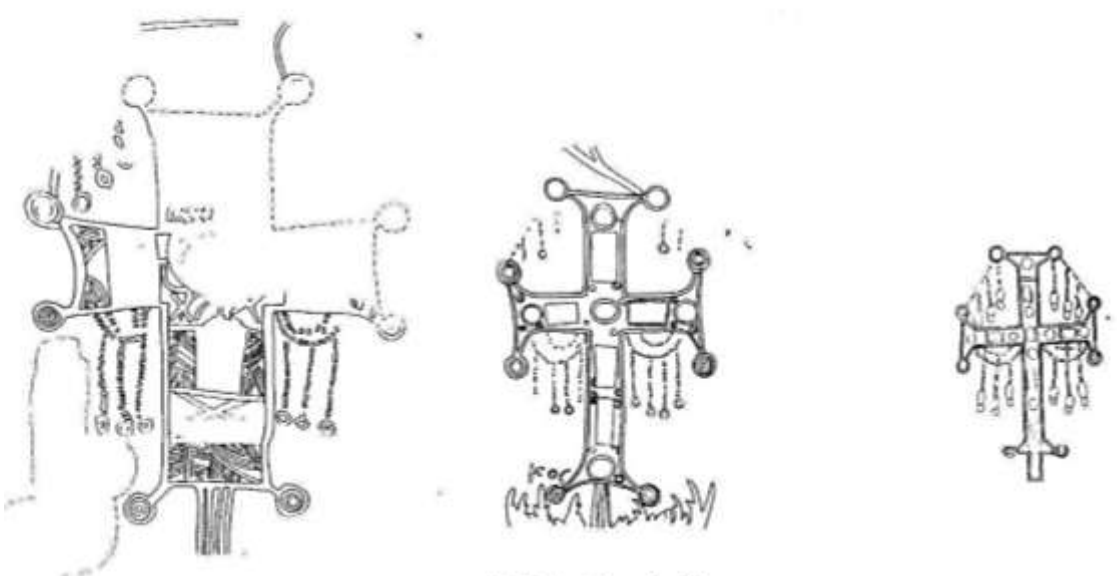
كيليا كوم 195



صلبان و كتابات جدارية كوم ٢١٩

أما عن الرسوم الجدارية التى وجدت فى منطقة كيليا ففى الكوم 219 بالحجرة 12 يوجد صليب كبير مزخرف على الحائط الشرقى و مرسوم عليه صورة نصفية للسيد المسيح عند نقطة تلاقى أذرع الصليب و هناك حول رأس السيد المسيح هالة نورانية و هو ملتح بلحية صغيرة و يمسك كتاباً فى يده اليسرى بينما ترتفع يده اليمنى فى هيئة منح البركة و يتلامس إصبعاه الثالث و الإبهام و يرتدى عباءة تغطى الكتف اليسر و تلف الجسم بحيث تترك الجانب الأيمن من الصدر مكشوفاً و يظهر الرداء الداخلى تحت العباءة و يوجد على جانبى الصليب خطان بارزان فى نهاية كل منهما شرابة للزخرفة ، و فى الحجرة 28 يوجد بها جزء من صورة صليب كبير تمتلئ أذرعه بتشكيلات زخرفية و يبرز من زواياه سعف النخيل ، و فى الحجرة 34 يوجد على الحائط الغربى لهذه الحجرة صورة القديس مينا بالوضع الأمامى و تحيط رأسه هالة نورانية و يرتدى عباءة بنية اللون ذات كمين طويلين و مزخرفة بشريطين يمتدان من الكتفين حتى الطرف السفلى و تنسدل عباءة خارجية بيضاء على الظهر و تغطى الكتف الأيسر و الجانب الأيسر من الصدر و هى مزخرفة بأربعة أوراق من تويجات الأزهار ، و فى الحجرة رقم 45 يوجد مربع كبير مرسوم على الحائط الجنوبى و بداخله شكل المعين الذى يتضمن مستطيلات و مربعات تشمل أربعة زهرات كل منها ذات ثمانية

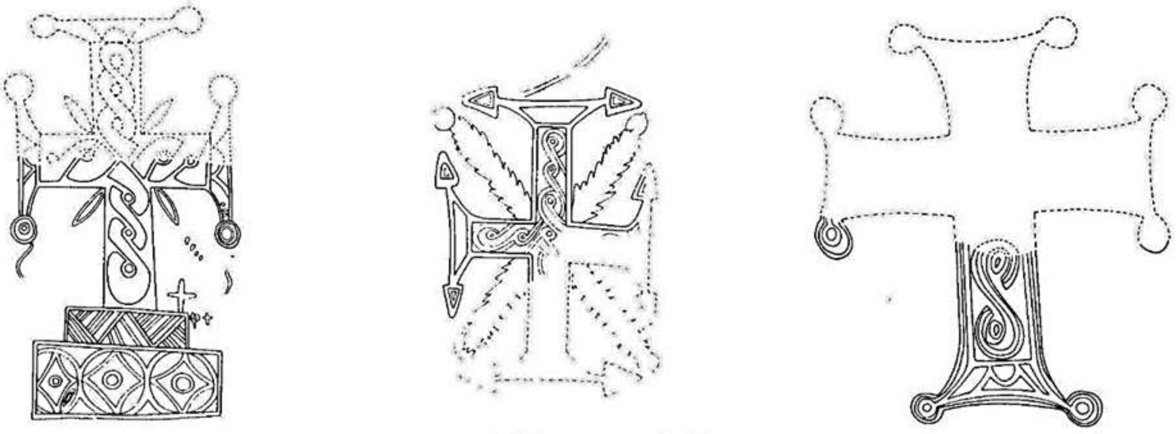
أوراق تشكل تويج كل زهرة منها ، و هناك تشكيل زخرفى آخر على الحائط الشمالى و هنا نجد أن المربع الكبير يتضمن دائرة بداخلها دائرة مجدولة الشكل ثم دائرة أخرى قسمت المنطقة التى بداخلها إلى مربعات يحتوى كل منها على شكل المعين و يوجد فى أركان المربع الخارجى تصميم يتكون من ثلاث ورقات من أوراق الشجر و هناك تصميمان زخرفيان على الحائط الغربى يتكون أولهما من داخل مربع تتضمن صليباً و توجد وحدة زخرفية مكونة من ثلاث ورقات من أوراق الشجر فى أركان المربع أما التصميم الثانى فهو يتضمن ثلاث دوائر متحدة المركز داخل مربع و تتضمن الدائرة الخارجية وحدة زخرفية مجدولة ذات أربعة ألوان هى البنى و الأخضر و الأصفر و تخرج منها حليات على شكل ورود صغيرة بيضاء و يوجد داخل الدائرة الداخلية صليب لونه بنى فاتح و تمتلئ أركان التصميم بوحدة زخرفية مكونة من ثلاث ورقات من أوراق الشجر ، و فى الحجرة 46 يوجد رسم زخرفى على الحائط الجنوبى ذو شكل مجدول يتضمن بتلات زهرية من فوق و أسفل و هناك على



نماذج لرسومات جدارية للصليب

الحائط الجنوبى أيضاً من تصميم يتضمن دائرة داخل مربع و فى داخل الدائرة نفس الرسم الزخرفى المجدول و فى داخله وحدة زخرفية على شكل ماسة تمثل مركز التصميم ، و فى الحجرة رقم 47 توجد بها شظية أخرى تستخدم نفس تصميم الدائرة داخل مربع و قد ربطت الدائرة بأربعة عقد محكمة و فى داخل الدائرة الشكل المجدول المعتاد ، و فى الحجرة رقم 9 توجد فى الجزء السفلى من الحائط الغربى مجموعة من التشكيلات المجدولة الكثيفة التى وجدت نماذج منها فى الحجرات الأخرى و هناك حنيتا نفى هذا الحائط و قد وضعت الشمالية منهما داخل إطار يمتلئ بتشكيلات من أوراق الأشجار أما الحنية الجنوبية فأنها تتميز بإطار مدرج يتضمن الجزء الذى يعلو قمة الحنية واجهتان على شكل الجمالون بينهما ميدالية تحتوى على حلية من الورود الصغيرة و تظهر بين الحنيتين صليب موضوع فوق حامل يتم الوصول إليه عن طريق درجتى سلم و هناك حنية فى

الحائط الجنوبى داخل إطار مربع يقطعه جمالون فوق قمة الحنية و يمتلئ بتشكيلات من أوراق الشجار أما الحنية التى فى الحائط الشرقى فتتميز بإطار مقوس بسيط يحتوى على تشكيل مجدول يتكرر مرة ثانية عند قاعدة الحنية و هناك صليب آخر عند الحائط الشرقى فوق حامل يتم الوصول إليه عن طريق درجتى سلم و يوجد على كلا جانبى الذراع السفلى من الصليب تصميم مستطيل الشكل و يمتلئ الصليب ذاته بالتشكيل المجدول[1]



نماذج لرسومات جدارية للصليب

Déc. 100



الصليب، الغرفة الثانية عشرة من المبنى رقم 219 في متحف الرباعيات (المتحف القبطي في القاهرة القديمة، رقم الجرد 11536)

d'après Daumas et Guillaumont 1969: Pl. XXXIX

الصليب : كان من اهم العناصر التي إشتهرت بها منطقة كيليا وهناك اشكال للصليب الخاصه لم تظهر الا في منطقة كيليا , يظهر الصليب في الرسومات علي شكل صليب الأحتفالات و قد إزدحم بالزخارف النباتيه التي تخرج من اذرعه الأربعه و اوراق الشجر التي تلتف حول عارضته في إشاره رمزيه إلي أن الصليب شجرة الحياه كما جاء في الذكصولوجيه او التمجيد الخاص بعيد الصليب , و يربط بين أذرع الصليب أحبال ودلايات تتدلي منها زخارف تمثل الأحجار الكريمه , و هذا الشكل تميزت به كيليا كما ذكرنا سابقاً

فى كوم 219 في الغرفة الثانية عشرة (اللوحة التاسعة والثلاثون)، في الجزء الخلفي من محراب [...]، رُسم صليب لاتيني مرصع بالجواهر، ذو أطراف عريضة، متصل بسلسلة صغيرة تتدلى منها رمانات منمقة. يتدلى نوع من الستائر الحمراء الطوبية، منقطة بنقاط بيضاء، أسفل ذراعي الصليب ويحيط بالجزء السفلي. في المنتصف، نرى تمثال نصفي للمسيح يرتدي هالة على شكل صليب.

[1]) الأديرة الأثرية فى مصر ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم ص 462-464

يحمل الانجيل بيده اليسرى، ويبارك بإبهامه وبنصره الأيمن. هذا التمثيل نادر جدًا بالتأكيد [...]"[1]. أعتقد أنه لا يوجد صليب مطابق له حقًا في العالم المسيحي المبكر؛ علاوة على ذلك، يبدو لي أن هذه اللوحة تشكل الرابط بين الصليب والمسيح في المجد - وهو أمر شائع جدًا في أيقونات مصر المسيحية - والتمثيلات اللاحقة لتجليات النوبة[2]. يظهر الصليب في كيليا كعلامة على الخلاص، ولكن أيضًا كشجرة حياة وكشمعدان؛ يستقر على منصة أو وسادة؛ غالبًا ما يكون صليب مباركة، كما يظهر أيضًا كصليب موكب، مزود بأجراس أو أكاليل. أخيرًا، لا بد من استكمال هذا الجرد السريع بوصف بريشيا Breccia للوحة مفقودة: "[...] في وسط الجدار، فوق بروز مخروطي محاط بباقتين كبيرتين من الزهور البنية، يقف سطح مستطيل، بخلفية صفراء ومخطط أزرق، مزين باتجاه المنتصف بصفين من الدوائر البرتقالية الصغيرة. على يمين ويسار غابة مكونة بشكل رئيسي من أشجار تذكرنا بأشجار السرو، غزالان ينقران أوراق الأشجار"[3]. من السهل إعادة بناء تقاطع بين غزالين، وهو موضوع تم توضيحه كثيرًا في الفن المسيحي المبكر. تم اكتشاف العديد من الأمثلة على التقاطع بين الحجل أو الببغاوات، وحتى بين البط، في وقت لاحق في كيليا، ولكن لم يتم العثور على مثال مماثل لما اكتشفه بريشيا. هناك، استقرت قاعدة الصليب على تل، وهو ما يتوافق، في بقية العالم المسيحي، مع التل الذي تتدفق منه الأنهار الأربعة. لكن صلبان QR 219، الذي تم اكتشافه في عام 1965، لا يزال مثالًا مثيرًا للاهتمام.

ولختام اكتشافات عام 1965، أود أن أشير إلى القطعة الفنية الجميلة التي كانت تزين الجدار الشرقي كنيسة قصور عيسى الأولى الجنوبية. وكان وصفها الفني موضوع بحث دقيق أجراه دينيس ويدمان Denis Weidmann، وقد درست أيقوناتها[4]. وهي تُظهر صليبًا أحاديًا ذهبي اللون، متوجًا في وسط تاج ثلاثي من أوراق الشجر الصفراء الذهبية المزينة بنقوش حمراء وخضراء؛ ويمكن للعناصر الثلاثة التي تشكل التاج أن ترمز إلى الثالوث. الجزء العلوي من القطعة الفنية مفقود، ولكن يمكن رؤية عمودين متصلين بهما ستائر بوضوح، يؤطران التاج. تشبهها ثلاثة أمثلة مصرية: اثنان يزينان البازيليكا الصغيرة في أبو ميناس؛ والثالث يُنسب إلى الفيوم. لكن خصوصية عمل kelliote تكمن في الأشياء غير العادية - والتي يصعب تحديدها - الموجودة تحت الميرون المرصع بالجواهر: حلقتان داكنتان، محاطتان بمخروطين مقلوبين، متحدتان بساق من الذهب الأصفر. يعلو كل منهما شكل مستطيل مخضر، ينتهي أحدهما، على يميننا، بلمسة حمراء. إلى مقترحات التحليل والمقارنات التي قدمتها (شمعدانات؟ كؤوس؟ ...).

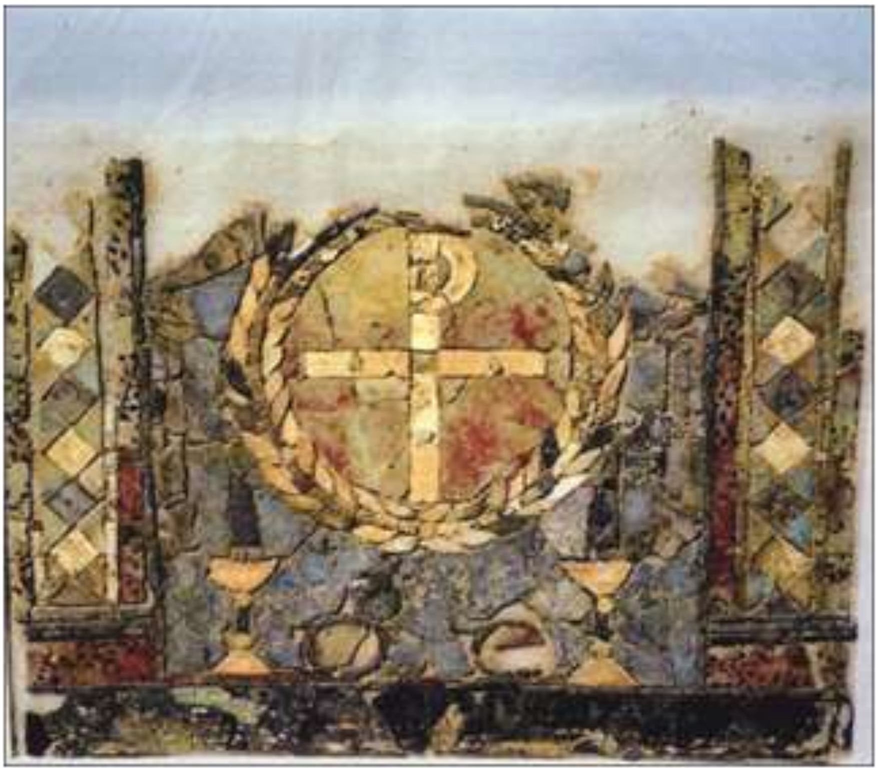
---

(1) Daumas et Guillaumont 1969 : 24–25

(2) Rassart-Debergh 1986 ; 1987 ; 1994

(3) Breccia 1970: 55–56

(4) Weidmann et Rassart-Debergh 2013



قطعة أثرية من الكنيسة الجنوبية في قصور عيسى 1 (البعثة السويسرية)

<u>زخرفة العقود : تنوعت الزخارف الي:</u>

- عقد مُزخرف بضفيرة مجدوله بأمتداده يعلوها زجزاج و يتخلل كلاهما زخارف نباتيه , و علي قمة العقد صليب صغير و العقد يرتكز علي اعمده مرسومة أيضاً، الإ إنها زخرفت بزخارف نباتيه طولياً وعرضياً والأعمدة إسفلها قواعد و أعلاها تيجان
- عقد زخرفته من المثلثات المتبادله المتداخله بطريقة الزجزاج
- عقد زخرفته من جديله بارزه ناتجه من تضفير فرعين دقيقين
- عقد مزخرف بزهور رباعيه الأوراق بطريقه تجريديه والأوراق ذات لون أصفر ذهبي

حنيات الصلاه : ارتبطت مقصورات الصلاه بشكل الصليب حيث كانت المقصوره عباره عن حنيه كبيره داخل الحائط مرتفعه عن الأرض و بداخلها صليب و يعلوها عقد صغير غني بالزخارف كما سبق شرحه يتوسط حنيتين اقل حجماً مشتركين جميعاً في عقد واحد كبير مع ملئ الفراغ بينهما بالزخارف و أشكال الزهور والطيور مثل الطاووس و الحمام و الببغاء

النصوص الجدارية : تعددت النصوص الجدارية بالقبطية على الحوائط تخليداً لذكرى كاتبها وتطلب الصلوات من اجل الأخرين بعضها عبارات قصيرة ، وأغلبها كتبت فى مناطق الصلاة وحول الحنيات الخاصة بالصلاة باللون الأسود أو الأحمر القانى

ومن النصوص القبطية كما ورد (بمقالة الأستاذ عادل فخرى صادق) ترجمة عن نص بالكوم رقم 219 صالة XΠ (12) تتحدث الأجزاء الباقية من هذا النص عن شروحات لاهوتية تخص الصلاة ربما كتبت للتذكرة بالمعانى اللاهوتية فى مواجهة البدع والأفكار التى تخطر على بال الرهبان أثناء الصلاة وهناك نصوص أخرى بجانبه مثل " طوبى لمن تقدس قلبه وتقدم للأسرار المقدسة ، وغيرها من النصوص الأخرى هناك نص جنائزى فى الصالة رقم XXVΠ (27) عن راهب يدعى مينا حيث يذكر النص :- " أخونا المطوب مينا أبن خائيل ، الذى من تيماريا .... رقد فى الرب ، وهو الرجل الذى أتم حياته بحسب وصايا الرب ، وحافظ على وصايا أبائنا القدسيين ، تنيح فى الخامس من مسرى فى الساعة الثانية عشر فى العام 445 لدقلديانوس (حوالى 729 م) أذكروه فى صلواتكم حتى يمنحه المسيح راحة لروحه أمين أمين مع كل القديسين أمين

و كانت توجد كتابات محفورة بدقة و عناية كبيرة مثل أسماء الرسل و بعضها على هيئة لوحة تذكارية لأسماء قديسين أو دعاء أو مرثية فقد عثر على بعض الكتابات بواسطة بعثة المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة سنة 1964-1965 م على عدة كتابات تحمل تاريخ سنة 173 للشهداء أى سنة 457 م و هو تاريخ وفاة أحد الرهبان و يدعى أدلفوس مما يدل على أن تاريخ المبنى نفسه قبل ذلك بكثير ، و قد عثرت البعثة أيضاً على قطعة كاملة عن صلاة " ياربى يسوع " منقوشة على الحائط باللغة القبطية البحيرية و هى رد على الأفكار التى يزرعها اعد وفى قلب و عقل الإنسان أنه إذا صلى للرب يسوع فقط و باستمرار فأنه يحرم من الدعاء إلى الآب و الروح القدس و يلاحظ أن هذه القطعة بعينها هى الواردة فى البستان العربى المطبوع سنة 1956 ضمن حياة أبينا القديس الأنبا مقار ، و توجد قطعة أخرى باللغة القبطية البحيرية و باليونانية و هى تعليمية بالنسبة للأسرار و الصلوات و التذكارات و تقول

" طوبى لمن تقدس فى قلبه بالتناول من الأسرار المقدسة "

" صوت الرب على المياه "

" يسوع المسيح هو اسم الخلاص "

" يا الله أعطنى فهماً آمين "

" ياربى يسوع أعنى "

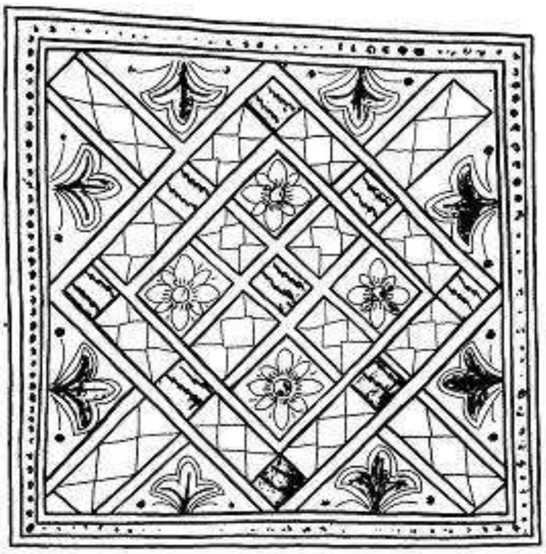
" لقد رقد أبونا ديسقورس رئيس الأساقفة فى 7 توت آمين "

" ياربى يسوع المسيح مخلصنا الصالح محب البشر الذى تجسد من أجل خلاصنا أعط نياحاً لروح جورجى بن دميان الأتريبي الذى رقد فى 25 طوبة الساعة السادسة سنة 000 لدقلديانوس أسألكم أن تصنعوا تصنعوا تذكاراً له حتى ينيح المسيح روحه آمين "

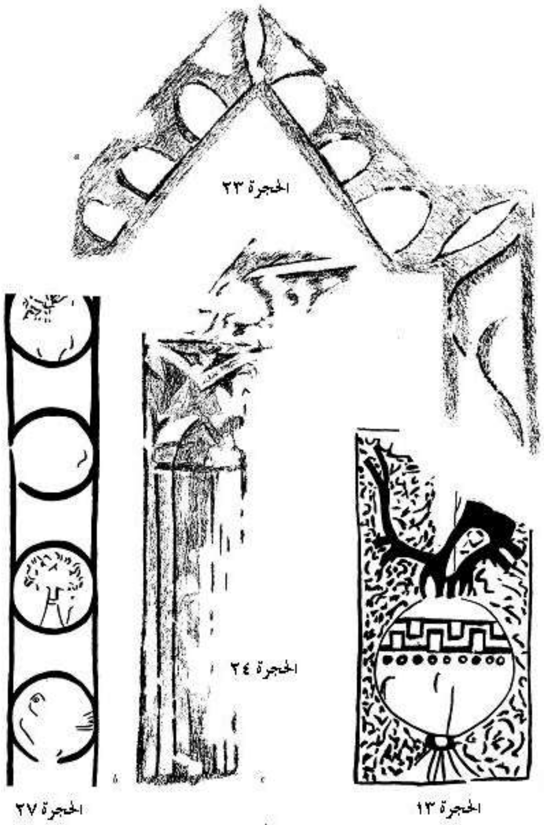
" أذكرنى يارب عند مجيئى فى ملكوتك "

" ياربى يسوع أعنى أنا المسكين مينا القس آمين "

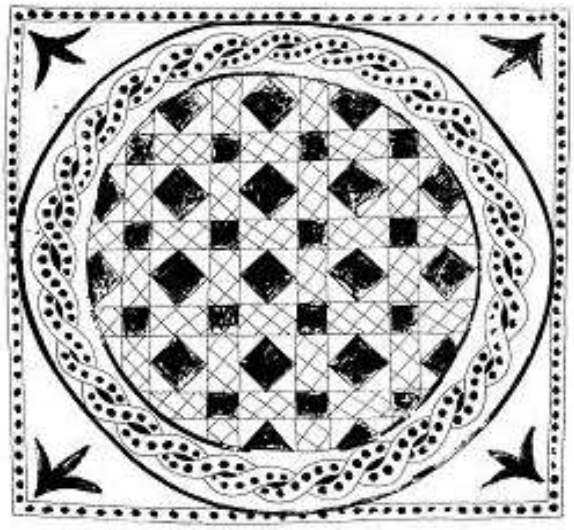
" ياربى يسوع مخلصى اصنع رحمة مع عبدك جورجى آمين "



الحجرة ٤٥ الجدار الجنوبى



زخارف لحنيات كوم ٢١٩



الحجرة ٤٥ الجدار الشمالى

و هذه النقوش يتراوح عمرها من القدم حتى القرن الثامن[1]

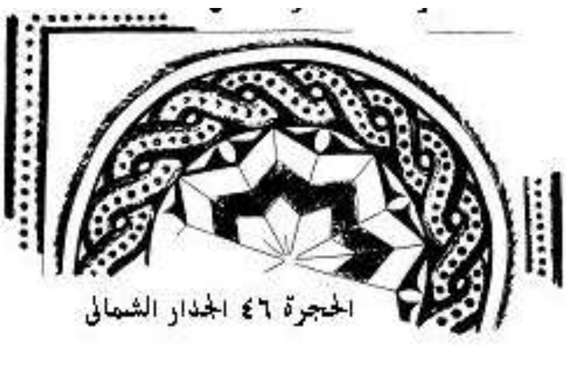
<u>أما عن الزخارف الهندسية</u> فتمثل الثلاث قاعات الآتية أهم الزخارف الهندسية المنتشرة بهذه المنطقة

1- القاعة XLV و تتميز بوجود مربع غنى بالزخارف بداخله معين و بداخل المربع صليب كبير على هيئة حرف X أذرعه عند زوايا المربع نتج عن تقاطع هذه الأشكال مجموعة من الفراغات الهندسية على هيئة مربعات و مستطيلات و مثلثات ملأها الفنان بزهرة ذات ثلاثة أوراق و زهرة ذات ثمانية أوراق أربعة منها سوداء و الأربع زهرات الأخرى بيضاء هذا بخلاف المربعات الصغيرة التى ظللها

2- القاعة XLV و هى نفس القاعة السابقة حيث استخدم الفنان عنصر زخرفى هو عبارة عن دائرتين متحدتى المركز داخل مربع و يفصل بين الدائرتين ضفيرة زخرفية بسيطة و الدائة الداخلية تتقاطع بها أشرطة مستطيلة طولاً و عرضاً هذه الأشرطة عندما تتقاطع مع بعضها البعض داخل الدائرة ينتج عن ذلك مربعات صغيرة ظللها الفنان باللون الأسود و ملأ المربعات الكبيرة الناتجة عن

[1]) الرهبنة القبطية فى عصر القديس الأنبا مقار ص 326-327

تقاطع الأشرطة بمعينات سمراء اللون و على الرغم من بساطة هذه العناصر التى وظفها الفنان فأنها أعطت شكلاً غير تقليدى يشبه إلى حد كبير زخارف المصرى القديم



لوحات ذات زخارف هندسية كوم ٢١٩

3- القاعة XLVI وفيها وظف الفنان نفس الأفكار السابقة من استخدام المربع و بداخله دوائر متحدة المركز بينهما ضفيرة بسيطة و لكنها ضخمة بعض الشئ إلا أن مركز الدائرة عبارة عن نجوم متعددة الأذرع متحدة مع مركز الدائرة هذه النجوم محددة باللونين البيض و الأسود المتبادلين و يظهر فيها استخدام الفنان للأدوات الهندسية البسيطة لضبط الزوايا و تقسيم الإتجاهات[1]

و عموماً كثر استخدام رسوم الشرائط المجدولة فى الرسوم الجدارية و أيضاً أشكال الأوانى مع الأفرع النباتية أو الكروم و قد كان للرسوم النباتية و الحيوانية النصيب الأكبر فى منطقة كيليا حيث صورت أشكال من الزهور داخل ميداليات مع حليات هندسية كما صورت فروع الكروم مع أوراق و ثمار بأسلوب تصويرى أما الأشجار فقد كانت من العناصر الأكثر تصويراً فقد صورها الفنان القبطى وسط أدغال من الزهور و النباتات تتمايل أغصانها مع الريح فى ليونة و نجد أن بعض الأشجار مزدوجة اللون تشبه أشجار أرز لبنان على أرضية من الأعشاب و الزهور مع بعض الكتابات القبطية لأشخاص يطلبون الرحمة أما أشجار النخيل فقد عبر الفنان القبطى عنها بكثرة و كانت أشكال الجذوع أحياناً تصور على هيئة ثلاث كتل دائرية أو كتلة واحدة أما شجرة الحياة فقد صورت وسط أفرع نباتية رقيقة , و قد صور الفنان القبطى أيضاً البيئة المحيطة من زهور و نباتات و مناظر طبيعية و مناظر نيلية تنم عن حس مرهف

أما بالنسبة للحيوانات البحرية فقد كان شكل الأسماك من العناصر المفضلة فى التصوير و ذلك لأهميتها الرمزية فى الكنيسة القبطية مع تأكيد الفنان ذلك من الكتابة باللغة اليونانية على أحد النماذج " يسوع المسيح الغالب " ، و أما عن الحيوانات البرية فقد أكثر الفنان من تصوير الأسود و الأرانب و الغزلان و كان هناك القليل من رسوم الجمال و الحيوانات الخرافية ، و صورت أنواع من البط و الطاووس و النسور

و تمثل الرسومات الموجودة على حوائط مجمعات كيليا إضافة اساسية للتعرف على خصائص الفن القبطى فقد كشفت الرسومات و الزخارف المتعددة التى أظهرتها عمليات التنقيب هناك النقاب عن أصل هذه الأيقونات و تعود أنواعها فى الغالب إلى الاتجاه الدينى حيث الصليب فى المقام الأول إلا أن

1) راكوتى السمة الثالثة العدد الأول ص 21

الـدافع الفنى كان يغلـب المغـزى الـدينى للعمـل فعلى سـبيل المثـال اسـتخدمت جـدائل مـن الـورود و الخضروات و الحيوانات فى تزيين العمل كما ظهرت فى عمل آخر الأسود و الغزلان و الأرانب و هى تلهو فى حديقة عـدن المزروعـة بالنخيل و الـورود و أكثر المبانى زينـة هى الكنيسـة حيث تشتمل زينتها على أشكال معمارية تحيط بالهيكل و الحنيات الجانبية و قد استخدم الرسم أيضاً ليعطى مظهر الحجر للأعمدة القصيرة المصنوعة من القوالب كما لـو اقتطعت من الرخام مع تزيينه بألوان مختلفة ، و قلما وجد صـور شخوص آدميـة على حـوائط المجمعـات إذ يبـدو أن الفنـان قـد فضـل عنهـا الأشـياء الطبيعيـة فضـلاً عـن ذلـك بالإضـافة إلى ذلـك نجـد أن العديـد مـن المنـاظر التى تمثـل أشخاصـاً قـد كشطت أو غطيت بطبقة جديدة من الملاط و قد لوحظت هذه الظاهرة فى جميع أنحاء كيليا و تعزى أنها قد تكون قد ارتبطت بحركة تغيير فى فن الأيقونات و القلة من هذه الرسوم وجدت تمثل صورة نصفية لقديس داخل إطار أو مناظر مستوحاه من القصص الدينية[1]

كما يوجد فى الصالة 34 على الحائط الغربى رسم جميل للقديس مارمينا و هو من وضع رسام محترف و هو مختلف تماماً عن بقية الرسوم الأخرى مما يدل على أن راسمه متخصص و ليس من رهبان نيتريا و أيضا توجد صورة أخرى للمسيح موجودة فى الصالة رقم 12 و لوحة رقم 39 يظهر المسيح فيها ماسكاً الإنجيل بيده اليسرى

[1]) راكوتى السنة الخامسة العدد الأول ص 16-21





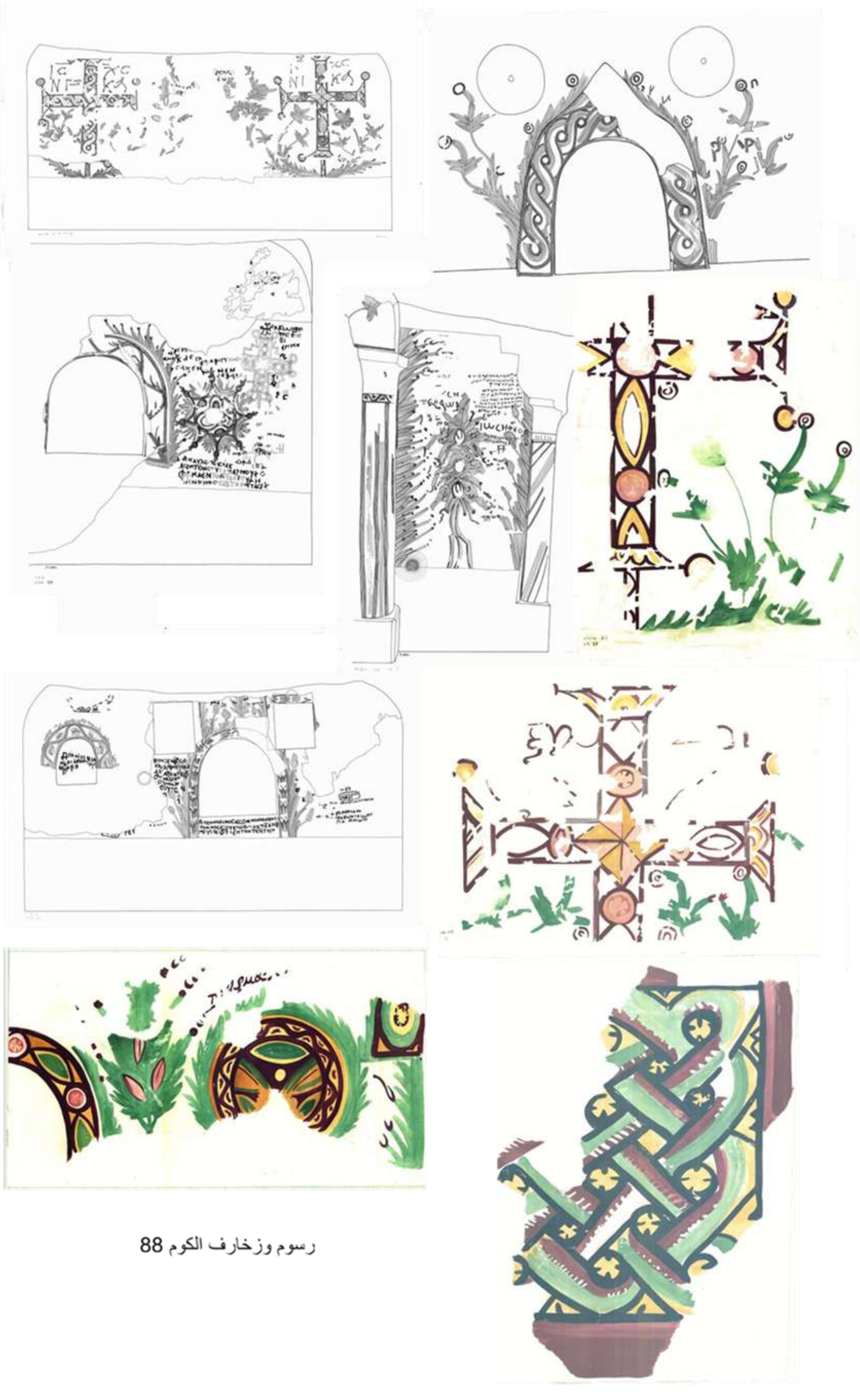




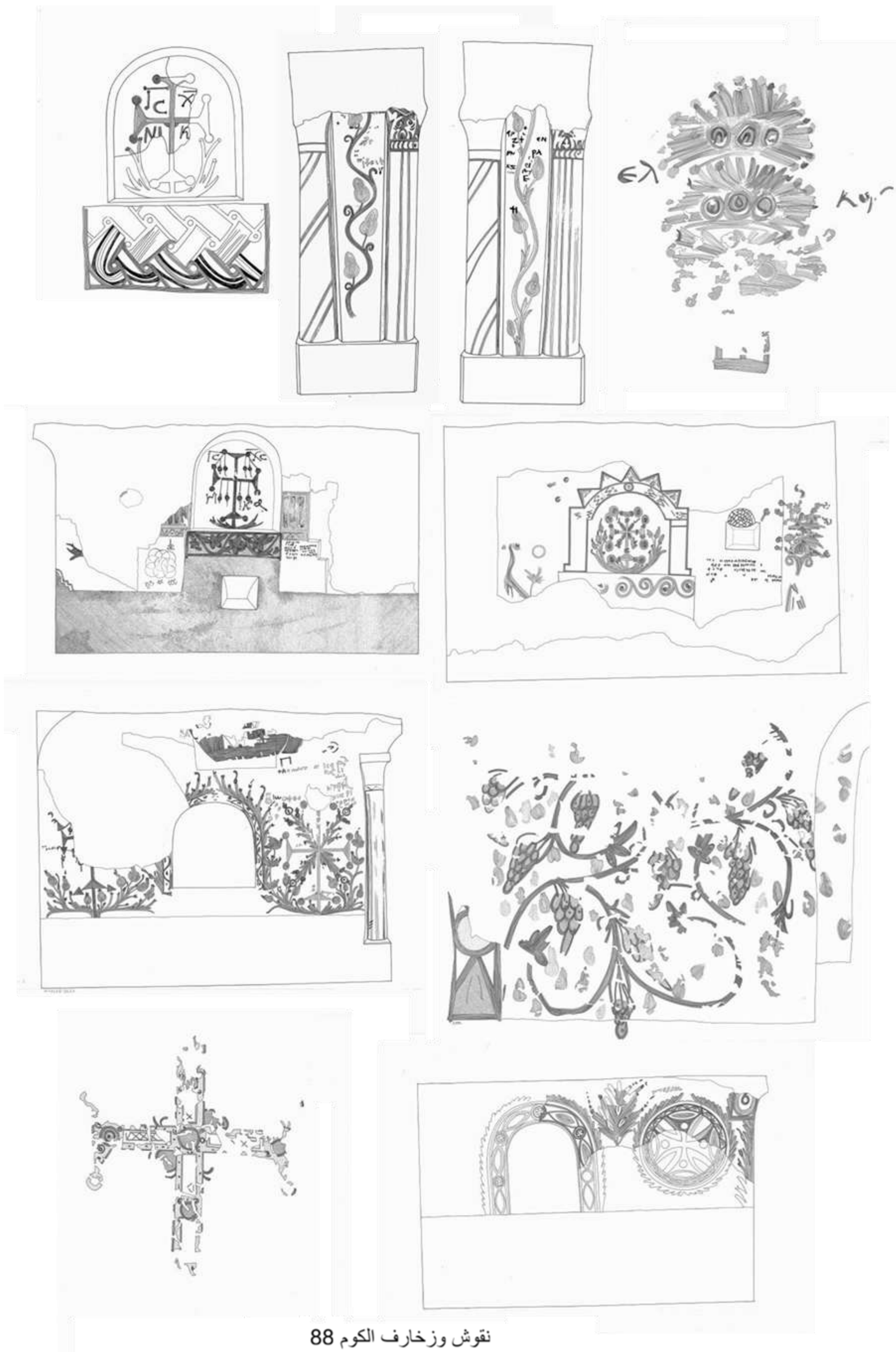




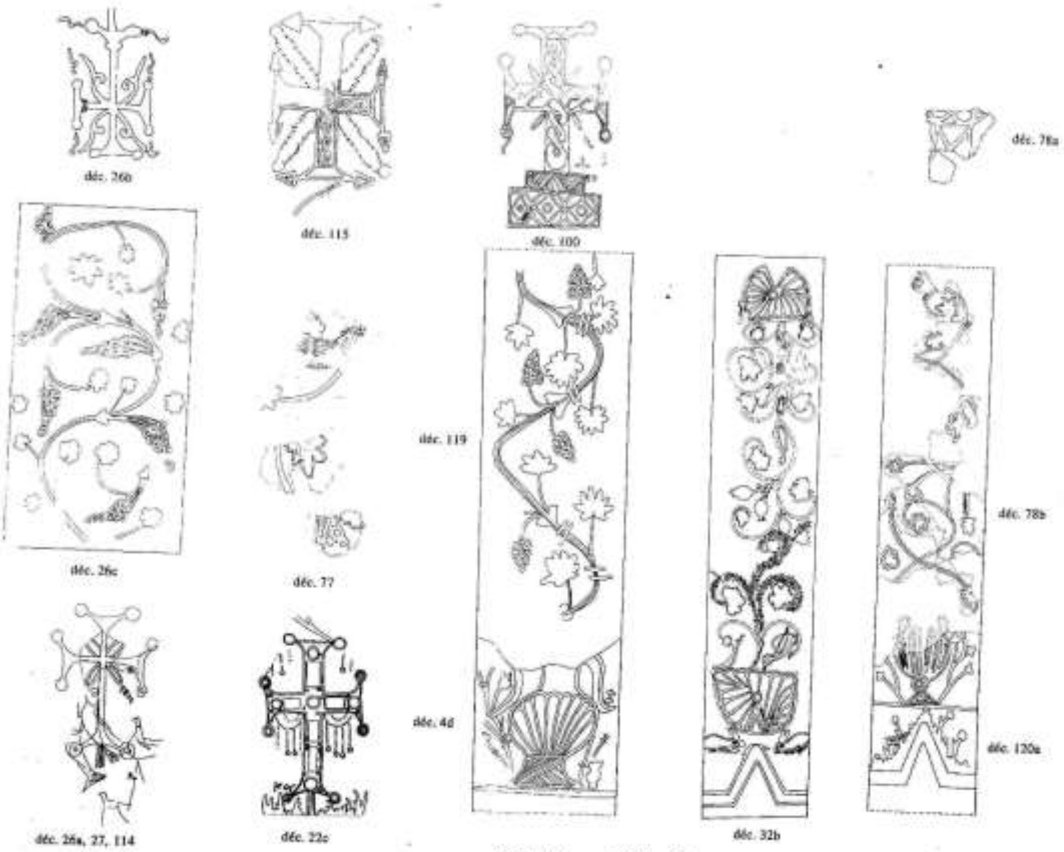
زخارف كوم 195



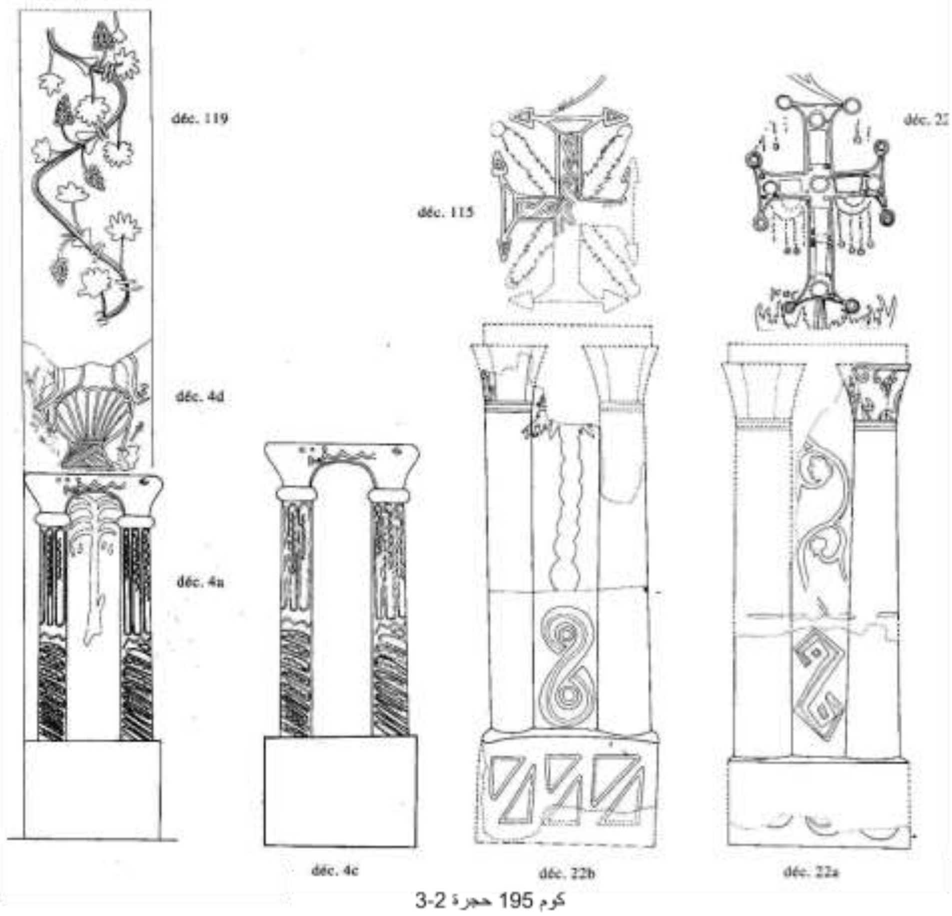
رسوم وزخارف الكوم 88



نقوش وزخارف الكوم 88



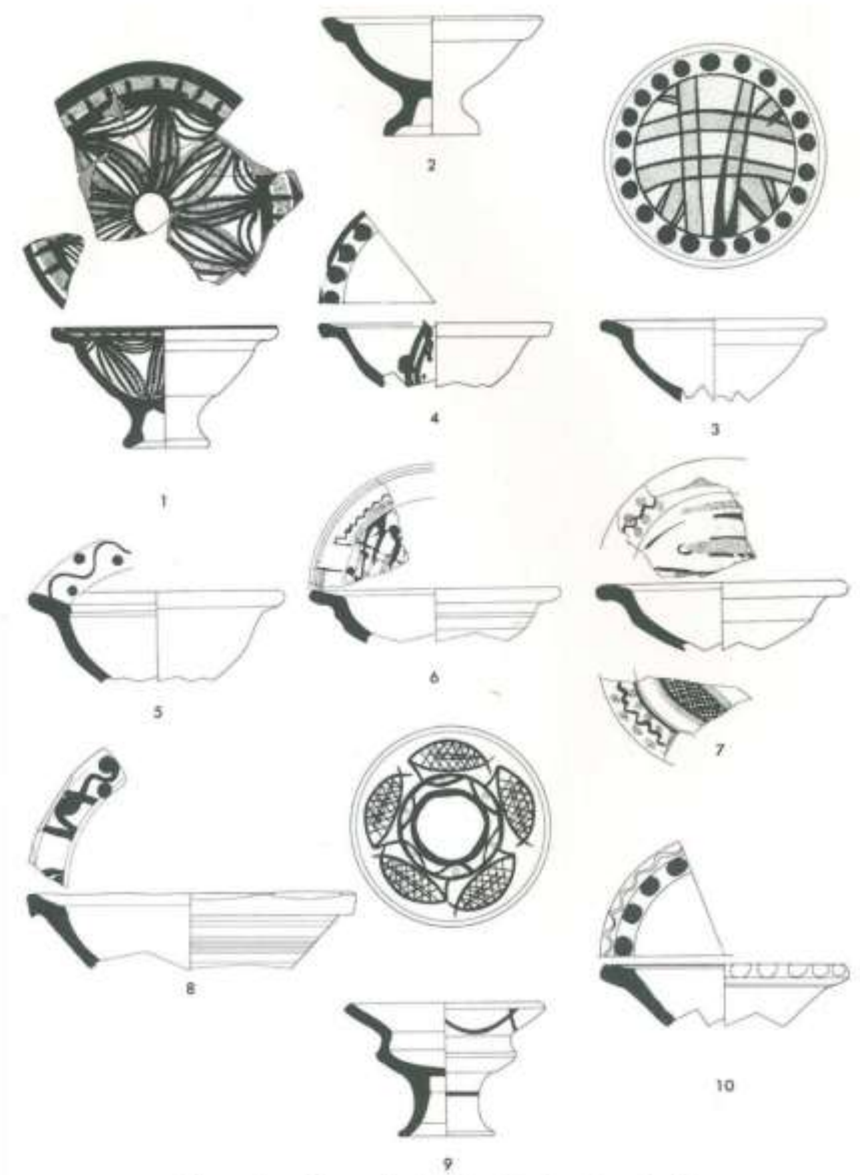
كوم 195 حجرة 12-13



كوم 195 حجرة 2-3

المباخر

عُثر على كؤوس بخور خزفية في مساكن مختلفة حول كيليا[1]. تتكون معظم الأواني من جذع نصف كروي ذي قاعدة مجوفة وقاعدة عريضة[2]. زُيّنت الأواني بنقوش سوداء وحمراء على خلفيات بيضاء، بألوان متشابهة مع ديكور الجدران. تُعدّ الكؤوس أقل شيوعًا في هذا الموقع مقارنةً بمصابيح الزيت الطينية، مما يشير إلى استخدام طقوسي لها. تشير بقايا آثار متبقية في بعض نماذج المباخر الخزفية إلى وجود راتنج نباتي ذي رائحة عطرية. تُقدم الكؤوس أدلة أثرية على لقاءات عطرية، بالإضافة إلى جوانب بصرية ولمسية للتجارب المعاشة، والتي تشترك فيها مع البيئة المعمارية.



مباخر كيليا التي عُثر عليها أثناء أعمال التنقيب، تُظهر أواني الكأس

Image from Egloff 1977b, Plate 84

[1] Egloff 1977b, Plate 84

[2] Egloff 1977a, 157

الجرار الفخارية المستخدمة في كيليا

في كيليا، كانت جميع الأواني التي يستخدمها الرهبان الأقباط تقريبًا مصنوعة من السيراميك، ولكننا نجد أيضًا أشياء زجاجية مثل المصابيح والكؤوس والأطباق وحتى ألواح الزجاج أو النوافذ الزجاجية الملونة. تُستخدم مواد مثل الخشب والمعادن والحجر، نظرًا لندرتها في هذه الصحراء، بشكل متقطع فقط، وفي حالة الخشب والحجر، بشكل أساسي في البناء. لذا، تُشكّل القطع الخزفية 98% من القطع الأثرية المكتشفة في كيليا، وتوجد إما على شكل شظايا أو أوانٍ كاملة. ورغم وفرتها في الموقع، فقد أُهملت القطع الخزفية لفترة طويلة في الدراسات، إلا أنها أصبحت في السنوات الأخيرة موضوعًا لبحوث معمقة كشفت عن خصائصها الفريدة.

وفي هذا الصدد، ينبغي أن نذكر العمل الرائع الذي قام به م. إجلوف (1977)، وهو أول من اقترح تصنيفًا وتسلسلًا زمنيًا لجميع الفخار الموجود في كيليا، والذي يشكل أساسًا للبحوث التي أجريت منذ ذلك الحين في هذا الموقع[1].

الشكل الموضح أسفل من قصور العزيلة كوم 90 في المطبخ تحت المواقد يمكن رؤية مزهريتين مثبتتين أفقياً؛ كانتا بمثابة أفران أو حاضنات؛ وإلى يمين الهيكل الذي يدعم المواقد، يمكن رؤية فتحة فرن الخبز[2].

تتمتع الأواني الفخارية المستخدمة في السكن بقيمة زمنية لأنها تسمح لنا بتحديد تاريخ المرحلة الأخيرة من السكن والتخلي عن المبنى، ولكنها توفر لنا أيضًا مؤشرًا على وظيفة الغرف. وهكذا، نجد في المطابخ العديد من الأواني المخصصة لتحضير الطعام وطهيه؛ وعلى مقربة من المطبخ، في المخزن، تُخزَّن الجرار والأمفورات، لتشكل بذلك مخزونًا غذائيًا. أما القاعات الكبيرة التي كانت تُتناول فيها الوجبات جماعيًا، فتزودنا بأطباق تقديم كبيرة، وأوعية، بالإضافة إلى أباريق ماء مزخرفة أو أوانٍ فخارية، بينما تقدم لنا الكنائس أواني ذات وظيفة طقسية محتملة، مثل الأطباق المزخرفة، وأباريق صغيرة لحفظ الزيوت المقدسة أو النبيذ، ومباخر.

كانت الخزفيات أيضاً مادة بناء مكملة للطوب الرملي المجفف بالشمس، والذي كان يُستخدم في تشييد المباني. وتكمن عبقرية الرهبان المعماريين في قدرتهم على الاستفادة القصوى من جميع العناصر المتاحة لهم، حيث دمجوا الخزفيات في البناء إما على شكل أوانٍ كاملة أو مقطوعة، أو على شكل شظايا.

---

[1] LES KELLIA, ermitages coptes en Basse-Egypte, Musée d'art et d'histoire, P 95 (

[2] LES KELLIA, ermitages coptes en Basse-Egypte, Musée d'art et d'histoire, P 96 (



تأتي المزهريات الكاملة أو المقطوعة عمدًا في المقام الأول من الجدران والأرضيات، حيث كانت تُستخدم لتوفير بعض وسائل الراحة للسكان. فعلى سبيل المثال، تم بناء أنظمة الصرف الصحي، وأنابيب تصريف المياه على طول الجدران، وقنوات تصريف المراحيض، وقنوات التهوية في الأقبية باستخدام جرار فخارية قُطعت قواعدها ووُصلت ببعضها. كما تم ابتكار نوع من أجهزة الاتصال الداخلي، يسمح بالتواصل بين غرفتين، عن طريق وصل أعناق الجرار الفخارية من طرف إلى طرف.

في بعض الغرف، تتخذ الخزائن المستخدمة لإخفاء الأشياء الصغيرة أو المخطوطات شكل جرار فخارية مثبتة أفقياً في الجدران، بحيث لا يظهر منها سوى فوهتها. لكن هذا النوع من الترتيب يمكن أن يعمل أيضاً كمصرف، يمتص الرطوبة من الجدران. في زوايا بعض الغرف، توجد أوانٍ مدفونة في

الأرض، تبرز فوهاتها عند مستوى سطح الأرض. ولا تزال وظيفتها الحقيقية مجهولة حتى الآن؛ ومن الأدوار المحتملة المنسوبة لهذه الأواني، على سبيل المثال، كونها حاويات للقمامة أو مصائد للعقارب. كانت المطابخ مجهزة بأفران لإعادة تسخين الطعام أو كحاضنات. صُنعت هذه الأفران من جرار فخارية أو جرار مثبتة أفقيًا في أساسات الطوب اللبن التي تدعم المواقد. وإلى جانبها، كانت تُستخدم أوانٍ خزفية أسطوانية كبيرة ذات أغطية كأفران للخبز. وعندما لا تظهر على هذه الأواني أي آثار للنار، فربما استُخدمت أيضًا كخزانات للمياه. تم استخدام شظايا من مزهريات مكسورة عمداً في بناء قبو من الطوب، وتغطية أنابيب تصريف مياه الأمطار، وتدعيم عتبات الأبواب. كما غُطيت الحواف المصممة لحماية قاعدة الجدران من جريان المياه بشظايا للحد من التآكل. من الواضح أن جميع هذه الأواني والشظايا قد أُعيد استخدامها، كما يتضح، على سبيل المثال، من آثار السخام على أواني الطهي المدمجة في البناء. استخدم الرهبان الأواني الفارغة المتوفرة، وربما حصلوا عليها أيضًا من حفر النفايات القريبة. لذا، فإن هذا الفخار المدمج في البناء إما معاصر له أو أقدم منه، وذلك بحسب مصدر الأواني، مما يُسهم في تحديد تاريخ الموقع.[1].

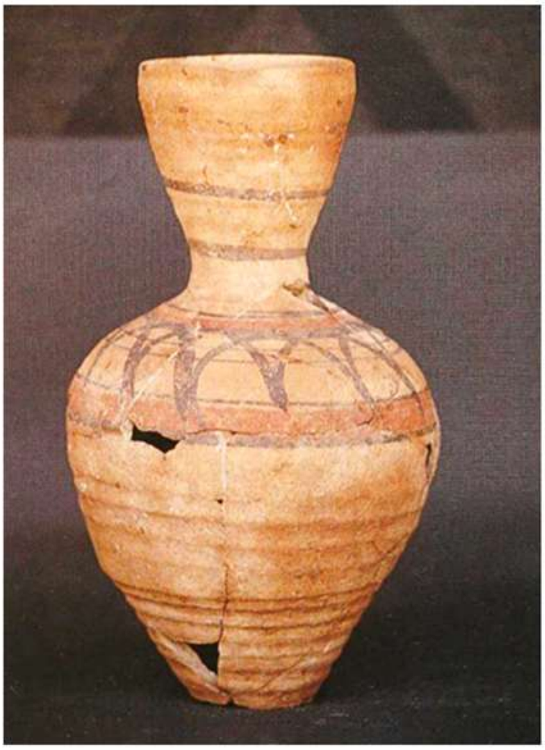


تم تعزيز عتبة الباب بواسطة أعناق الجرار

LES KELLIA, ermitages coptes en Basse-Egypte, Musée d'art et d'histoire, P 96-100 ([1]



إبريق ماء مطلي بألوان غنية ومزين بأنماط هندسية القرن الخامس الارتفاع 33 سم



إبريق مطلي مزين بأقواس سوداء محددة بأشرطة حمراء وسوداء (القرن السابع) الارتفاع 25 سم

من خلال دراسة الخزف، نكتسب فهمًا أعمق للحياة اليومية للرهبان. يلفت انتباهنا فورًا وفرة الأواني المكتشفة، بينما تروي النصوص في المقام الأول قصصًا عن وجبات متواضعة واستهلاك نادر للطعام المطبوخ. تشير الاكتشافات العديدة للأمفورات إلى أن كميات كبيرة من الطعام كانت تُجلب من الخارج، على الرغم من وجود حدائق صغيرة على الأرجح حول الأديرة. يمكن تصنيف الأوعية المختلفة المستخدمة في حياة الرهبان إلى عدة فئات، وأهمها ما يلي: تتكون أدوات المائدة من أطباق وأوعية مصنوعة من خزف سيجيلاتا الروماني المتأخر، وتقنية تصنيعه هي استمرار لخزف سيجيلاتا الذي تم إنتاجه منذ القرن الأول قبل الميلاد في إيطاليا.

في القرن الخامس الميلادي، استُوردت أواني "تيرا سيجيلاتا" التي عُثر عليها في كيليا من شمال أفريقيا؛ ومنذ القرن السادس الميلادي فصاعدًا، حلت محل هذه الواردات أوانٍ مصنوعة في قبرص، بالإضافة إلى تقليد لأواني "سيجيلاتا" المصرية. وقد انتشرت هذه الأخيرة وتنوعت، وبلغت ذروتها في القرن السابع الميلادي. غالبًا ما كانت أشكالها تُحاكي الأواني المستوردة، لكنها افتقرت إلى جودتها؛ ومع ذلك، فهي تُشكل أحد الأمثلة الأصلية للفن القبطي. صُنعت هذه الأواني المصرية المطلية بالمينا في مناطق مختلفة من البلاد، وتم تمييزها بنوع الطين المستخدم. وهكذا، جاءت الأطباق ذات اللون الأحمر الداكن من مصر الوسطى، بينما صُنعت الأطباق والأوعية والأباريق ذات اللون البرتقالي والأبيض، والتي كانت تُطلى أحيانًا، في منطقة أسوان بصعيد مصر.

الزخارف التي تزين هذه الأطباق عبارة عن أنماط هندسية مختومة؛ ومنذ القرن السادس فصاعدًا، أثرت الزخارف المستوحاة من المسيحية (الصلبان، والمسحة المقدسة، والقديسين) على تنوع الزخارف الموجودة مسبقًا. تتعدد وتتنوع الأواني المستخدمة في تحضير الطعام وطهيه. ونادراً ما تكون مزخرفة، وتتميز ببساطتها وأناقتها في آنٍ واحد، وتشمل الأوعية، والهاونات، والأطباق، وقدور الطهي، والمقالي، والأواني ذات القاع المستدير وأغطيتها. وقد مكّننا وجودها في المطابخ، إلى جانب آثار السخام التي تغطي أجسام أواني الطهي، من تحديد وظائفها. تم تصنيع هذه المزهريات، التي تطورت أشكالها على مر القرون، في أماكن مختلفة في مصر، ومنها وصلت إلى كيليا.

تتكون الحاويات المستخدمة لنقل وتخزين الطعام من جرار، تم إنتاجها في ورش مصرية، وأمفورات، العديد منها مصنوع محليًا ولكن بعضها مستورد أيضًا؛ جميعها تصل إلى الموقع بمحتوياتها. كانت الجرار المصنوعة من الطين المسامي تُستخدم في المقام الأول لتخزين المواد الغذائية الصلبة مثل الحبوب. أما الأمفورات، فكانت تُستخدم لتغليف الزيتون والزيت والنبيذ، وحتى أسماك النيل المحفوظة في محلول ملحي؛ حيث كانت تُغلق بإحكام بالقش والجص، مما يسمح بنقلها لمسافات طويلة.

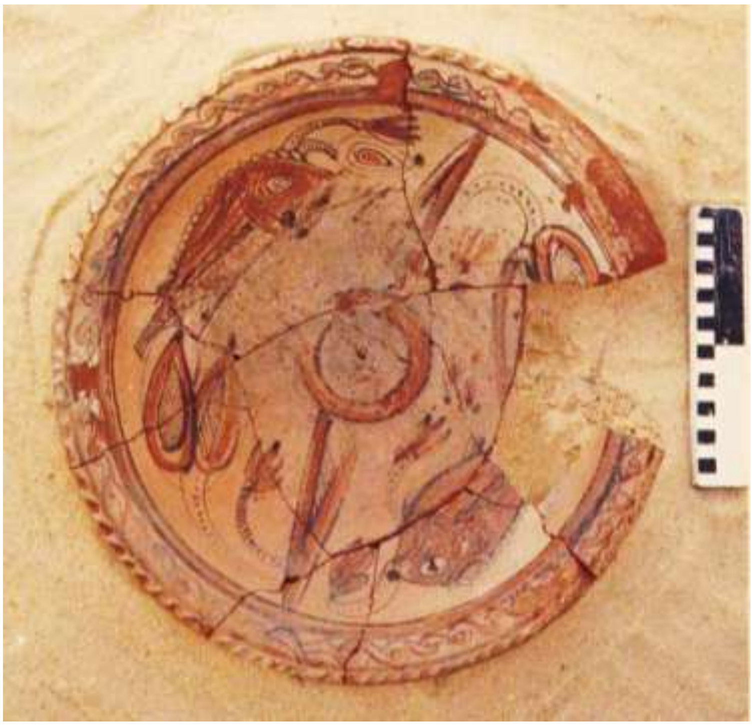
الجراجوليت هي أباريق مصممة للحفاظ على برودة الماء بفضل طينها المسامي الذي يسمح بالتبخر. يوجد في قاعدة عنقها مرشح يمنع دخول المواد الغريبة إلى الإناء. كانت هذه الأواني جزءًا أساسيًا من أثاث كل معتكف. كانت تُطلى باللون الأبيض بشكل منهجي وتُزين على جانبها بزخارف محددة بخطوط حمراء وسوداء، تتخللها مجموعة واسعة من الزخارف الهندسية في الغالب. ومنذ القرن السادس الميلادي، نلاحظ انتشارًا واسعًا للزخارف النباتية والحيوانية، وحتى البشرية. هذه الزخارف، التي كانت تُنفذ سابقًا بعناية فائقة، أصبحت أكثر نمطية في القرن السابع الميلادي. من المرجح أن الأوعية المزخرفة ومباخر البخور كانت تُستخدم في الطقوس الدينية، وهي مزخرفة بزخارف غنية. ومثل أباريق الماء، فهي من صنع مصري، وربما تعود أصولها إلى ورش عمل في الدلتا.

تتنوع الزخارف، لكن الأسماك والحمام وزهور اللوتس تحظى بشعبية خاصة؛ كما نجد الأسود والتماثيل النصفية البشرية والسلاحف والغزلان، إلى جانب الأنماط الهندسية. تتضمن لوحة الألوان اللونين الأحمر والأسود لتنفيذ الزخارف، بينما يُستخدم اللون الأبيض كخلفية. تنقسم المصابيح إلى نوعين: من ناحية، مصابيح الكأس، وهي عبارة عن حاويات صغيرة متوهجة كانت تملأ بالشحم أو الزيت، حيث يطفو فيها فتيل؛ ومن ناحية أخرى، مصابيح مغلقة ذات صنبور وفتحة تعبئة، مصممة في قالب. بينما النوع الأول من إنتاج مصري، فإن النوع الثاني، وهو أندر في كيليا، ربما تم استيراده.

تكشف دراسة خزف كيليا عن جانب فريد من الفن القبطي، وتُعرّفنا في الوقت نفسه على الحياة اليومية للرهبان وتاريخ تفاعلهم مع العالم الخارجي. ضمن الإطار الزمني الذي توفره المصادر المكتوبة، والتي تمتد من أواخر القرن الرابع إلى منتصف القرن الثامن، يُتيح لنا هذا الخزف فهمًا

أفضل للتطور العام للموقع، وكذلك لكل مبنى على حدة. ويشير اكتشاف شظايا نادرة من الفخار الإسلامي المزجج، وهو نوع من الخزف انتشر في المواقع الأثرية منذ أواخر القرن الثامن فصاعدًا، إلى أن الموقع، الذي هجره الرهبان، لم يندثر تمامًا، بل ظلّ وجهةً للمسافرين خلال العصر الأموي.

فى الشكل بأسفل طبق ضحل عليه رسوم من قصور الحجيلة كوم 39-40 ارتفاعه 11.5 سم وقطره الخارجى36 سم والقطر الدخلى 16.5 سم من القرن السادس، يتكون التصميم من سمكتين، تتبع كل منهما زخارف نباتية، ويتميز المركز بدائرة تتكون من شريط أحمر وخطين أسودين[1].



تُشكّل الخزفيات 98% من المكتشفات في كيليا. وقد عُثر عليها بكميات هائلة في كل مبنى، ولا تزال العديد من الأديرة المدمرة بالكامل ظاهرةً كطبقة سميكة من الشظايا المختلطة ببقايا الملاط، مُشكّلةً بقعةً فاتحةً على سطح الصحراء. وباستثناء مجموعة صغيرة من الأواني الزجاجية ذات الاستخدامات المحددة (المصابيح، الأكواب، الأطباق)، فإن جميع الأدوات والأواني اليومية مصنوعة من الخزف. ويكاد ينعدم وجود المعادن والخشب والحجر، وهي ثلاث مواد نادرة جدًا في كيليا. كما يُعدّ الفخار جزءًا لا يتجزأ من العمارة، وغالبًا ما يُعاد استخدامه، إما كاملًا أو مُجزّأً.

بعد إهمالها لفترة طويلة في البحوث الأكاديمية، أصبحت الفخاريات القبطية في السنوات الأخيرة موضوعًا لدراسات معمقة، مسلطةً الضوء على فنٍّ أثبت ثراءه وأصالته، وهو في جوهره فنٌّ قبطي. وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى المجلد الثالث من منشورات الجمعية السويسرية لأبحاث الآثار القبطية، والذي يحمل عنوانًا صريحًا: كيليا، الفخاريات القبطية: أربعة قرون من الحرفية والتبادل

[1]) LES KELLIA, ermitages coptes en Basse-Egypte, Musée d'art et d'histoire, P 96-100-105

في مصر السفلى. يُعدّ هذا العمل، الأول من نوعه الذي يقترح تصنيفًا وتسلسلًا زمنيًا لجميع أنواع الفخاريات المكتشفة في موقع قبطي، وليس لفئة معينة فقط، أساسًا لجميع الأبحاث اللاحقة في كيليا.

تُسفر كل حملة تنقيب عن عشرات الآلاف من شظايا الفخار (150,000 شظية عام 1981)، والتي يسعى الخزّاف إلى تصنيفها وفقًا للأنواع التي تمّ حصرها مسبقًا. وفي كل عام، يزداد عدد القطع المُكتشفة بمئات القطع غير المعروفة سابقًا أو بأنواع مختلفة من القطع المعروفة. ومنذ عام 1981، وهو تاريخ بدء برنامج المسح الأثري، انصبّ التركيز على استخدام الفخار كأداة لتحديد التاريخ. وقد ساهم ذلك في تحديد التسلسل الزمني الداخلي لكل مبنى. علاوة على ذلك، فإن مقارنة تواريخ تأسيس المباني الرهبانية في الموقع بأكمله تُتيح لنا فهم تطور الموقع عبر الزمان والمكان.

تنتشر الأواني الفخارية في كيليا على نطاق واسع ولها استخدامات عديدة. سواءً أكان الهدف تحديد هذه الاستخدامات، أو تأريخ شكل جديد منها استنادًا إلى الفخار المعروف الموجود في الموقع نفسه، أو تأريخ جدار أو غرفة أو تفصيل معماري من شظايا مأخوذة من المبنى، فمن الضروري فهم الظروف التي اكتُشفت فيها القطعة. هذه الظروف متنوعة للغاية، ولكل منها قيمة تأريخية مختلفة. يمكن تمييز ثلاث مجموعات رئيسية: حفر النفايات، وردم الغرف، والفخار الموجود داخل المباني؛ وسنستعرض هذه المجموعات بإيجاز هنا:

حفر النفايات الموجودة داخل المبنى، أسفل أفران المطبخ، أو في زاوية فناء مهجور، أو في حفرة "جبل" أسفل المبنى، تقع ضمن سياق زمني معروف، يتوافق مع مرحلة محددة من مراحل بناء المبنى. يُعتبر هذا النوع من الرواسب مغلقًا لأنه تراكم على مدى فترة زمنية محددة، والفخار الذي يحتويه معاصر له. ويتضح هذا جليًا في حالة المطابخ، حيث غالبًا ما تكون أرضياتها مليئة بشظايا الأواني المكسورة وبقايا الطعام مثل قشور البيض وعظام السمك. عندما تصبح هذه النفايات كريهة الرائحة، تُغطى ببساطة بطبقة جديدة من التراب المدكوك. تسمح هذه الطبقات المتراكبة، والتي قد يصل عددها إلى أربع، بإجراء تحليل طبقي مفيد للغاية.

تحتوي حشوة الغرف على نوعين مختلفين تمامًا من الرواسب. تنتشر شظايا الفخار المستخدمة في بناء الجدران والقبو بين الأنقاض. ولكن تحت الأنقاض، نجد أواني فخارية، غالبًا ما تكون سليمة، كانت موضوعة على الأرض أو في تجويف قبل هجر المعتكف. تُعد هذه الأواني دليلًا على آخر سكن فيه. تُزودنا هذه الرواسب بمعلومات قيّمة حول وظيفة الغرف واستخدام الفخار. عُثر على أوانٍ للطبخ وإعداد الطعام في المطابخ؛ بينما بقيت أطباق التقديم المصنوعة من السيراميك اللامع، بالإضافة إلى أباريق الماء المزخرفة، في الغرف الكبيرة، وهي قاعات الطعام حيث كان يتم تناول الوجبات جماعيًا. من ناحية أخرى، نجد في الكنائس أطباقًا مجوفة مطلية بزخارف رمزية، يُرجح أنها كانت تُستخدم لأغراض طقوسية. غالبًا ما تُجمع الجرار والأواني الفخارية، المستخدمة لتخزين الطعام، معًا في غرفة قريبة من المطبخ، وهي غرفة المؤن. في المطبخ، ليس من النادر العثور على أوانٍ

لا تزال على المواقد، وأغطيتها مكسورة ملقاة على الأرض. هذه بقايا الفخار الذي كان يُستخدم في نهاية العصر.

الجرار الفخارية هى الدليل الوحيد من فترة سكن كيليا الذى يمكن أن يخبرنا عن عملية التخلي التدريجي عن الموقع، وتاريخه، ومدته، وربما أسباب هذا التخلي. وأخيراً، تم اكتشاف العديد من شظايا الفخار المحتجزة في التعليمات. جميعها في حالة إعادة استخدام، وغالبًا ما يكون ذلك عن قصد تُكسر إلى شظايا بالحجم المطلوب، لتثبيت طوب القبو بواسطة فعلى سبيل المثال، تم كسر الأعناق الأسطوانية لبعض الجرار أيضًا لصنع قنوات عن طريق ربطها معًا. وبالمثل، مع كانت الجرار الكاملة، المكسورة فقط عند القاعدة، تستخدم لصنع أنابيب المياه. تم حماية قاعدة الجدران من جريان المياه بواسطة مقعد.

حاوية مقاومة للماء مصنوعة من كمية كبيرة من الشظايا، ربما أُخذت من حفرة نفايات قريبة ومثبتة بالملاط. وكان من الاستخدامات الأخرى وضع كانت توجد في الجدران، عادةً على مستوى الكتف، جرار كاملة موضوعة بشكل أفقي. والتي يمكن استخدامها كخزائن. تحتوي بعض الغرف، على يمين مدخل عبارة عن إناء مختوم في الأرض، والغرض منه غير معروف لنا. جميع هذه القطع الفخارية أقدم من المباني التي عُثر عليها فيها.

تتنوع أصول الفخار المكتشف في موقع كيليا. فقبل منتصف القرن السادس قبل الميلاد تقريبًا، باستثناء بعض الأدوات اليومية (أدوات المطبخ، وأباريق الماء، وبعض الأطباق، وعدد قليل من الجرار الفخارية)، كان الفخار إما مستوردًا أو مصنوعًا تقليدًا للمنتجات الأجنبية. وكانت الجرار الفخارية من مختلف أنحاء البحر الأبيض المتوسط، والتي كانت تُستخدم لاستيراد جميع أنواع المواد الغذائية (النبيذ، والزيت، والزيتون، والأسماك)، متوفرة بكثرة في كيليا.



مجموعة من الفخار: أطباق من الطين المصقول (مصرية وقبرصية)، وأباريق ماء، وأباريق صغيرة. وُجدت فوقها أصداف بحرية (محاريات) استُخدمت كملاعق. يعود تاريخ هذه المجموعة إلى فترة هجر القاعة الكبرى في دير قصور الرباعيات (رقم 227)، حيث نجت لحسن الحظ من الدمار عند انهيار القبو. النصف الأول من القرن الثامن الميلادي.

كما قدم كثيرون من وادي النيل حاملين معهم مؤناً من أسماك المياه العذبة. وبغض النظر عن وجود حدائق صغيرة على الأرجح حول الأديرة، فمن الواضح أن معظم طعام الراهب، مهما كان مقتصداً، كان يُجلب من الخارج بواسطة الجرار الفخارية. كان لدى الناسك القبطي بين أوانيه الفخارية بعض الأطباق والصحون والأكواب التي كانت تُستخدم حصراً كأدوات مائدة، ونادراً ما تُوجد ضمن أدوات المطبخ. تنتمي هذه القطع الفخارية عموماً إلى فئة الخزف المزجج ذي الزخارف المنقوشة،

غالبًا ما تكون الزخارف المطبوعة على هذا الفخار هندسية بسيطة. مع ذلك، في القرن السادس الميلادي، بدأت تظهر بشكل متزايد مواضيع مستوحاة من المسيحية - كالصلبان والرموز المسيحية - وأشكال مشابهة لتلك الموجودة في الفن القبطي المرسوم، مثل الأشكال البشرية. ولعل هذا يفسر حماس مصر القبطية لهذا النوع من الفخار والجهود المبذولة لإعادة إنتاجه في مصر، غالبًا بدقة مذهلة. تجدر الإشارة، مع ذلك، إلى أن ورش العمل المصرية المختلفة - ورش صعيد مصر، التي اكتسب طينها لونًا برتقاليًا أو ورديًا عند حرقه، وورش دلتا مصر (ربما)، التي أنتجت، على النقيض، أطباقًا ذات لون أحمر داكن إلى بني - لم تكن قادرة تمامًا على إعادة إنتاج لون ولمعان وجودة فخار شمال إفريقيا بدقة. أنتجت ورش العمل المحلية أيضًا تشكيلة واسعة من الأواني الفخارية المزخرفة، بما في ذلك الجرة المائية التي لا غنى عنها، وإبريق الماء، والأطباق الضحلة المزخرفة. من الصعب إقامة صلة مباشرة بين فن الرسم على المزهريات القبطية وتقاليد العصور السابقة - الفرعونية، والمروية، والهلنستية، والرومانية. في أحسن الأحوال، يمكن ملاحظة بعض أوجه التشابه في المواضيع المفضلة، بما يتجاوز النطاق المحدود لتصوير الأواني الفخارية. لذلك، سنركز على ما هو فريد وأصيل في الفخار القبطي المزخرف. الجرة الفخارية مصنوعة من طين مسامي خاص يعزز التبخر وبالتالي يبرد الماء. تحتوي دائمًا على مرشح في قاعدة عنقها، مصنوع من صفيحة خزفية مثقوبة بثقوب صغيرة. هذا النوع إبريق الماء، الذي يُعدّ جزءًا من أدوات المائدة، يُزيّن دائمًا بزخارف ملونة على خلفية بيضاء. يتميز إبريق ماء كيليوت بترتيب الزخارف على الكتف، والشريط الأحمر والأسود الذي يُحيط بأسفل الرسم، واستخدام اللونين الأبيض والأسود فقط، وتنوّع درجات اللون المغرة، بما في ذلك اللون الأحمر الشائع، بالإضافة إلى عادة تحديد الزخارف بخطوط سوداء سميكة، وهي خصائص لم تتغير منذ نهاية القرن الرابع وحتى القرن الثامن. في المقابل، يظهر تطور واضح في الزخارف المرسومة، حيث كانت غالبًا هندسية بحتة في القرن الخامس؛ وشهد القرن السادس، ولا سيما القرن السابع، انتشارًا واسعًا للرسومات التصويرية، من نباتات وحيوانات، ونادرًا ما كانت تُصوّر شخصيات بشرية؛ وقد تظهر بعض التغييرات في الجوانب الأسلوبية أيضًا، خاصة في القرن السابع، حيث وُجدت العديد من الزخارف المرسومة على عجل.

تُقدّم الأطباق الضحلة المزخرفة ومباخر البخور على شكل كأس، المستخدمة في الطقوس الدينية، مجموعةً مختلفةً تمامًا من الرسومات، وتُظهر روحًا إبداعيةً أكبر. يعود تاريخها إلى القرنين السادس

والسابع الميلاديين في مدينة كيليا. ويُعتقد أن أصلها يعود إلى مناطق أخرى في الدلتا، إذ أنها، على عكس أباريق الماء، منتشرة بكثرة في مواقع قبطية أخرى في مصر السفلى. ومع ذلك، تُلاحظ نفس لوحة الألوان والخلفية البيضاء وطريقة تحديد الزخارف بخط أسود كما هو الحال في أباريق الماء، مما يُعدّ سمةً مميزةً لنوعٍ معينٍ من الحرف اليدوية القبطية. أما الزخارف المفضلة لقاع الطبق فهي الأسماك والطيور، وغالبًا الحمام، وزهور اللوتس، ونادرًا ما تكون الأسود وتماثيل نصفية بشرية، بالإضافة إلى جميع أنواع الحيوانات: السلاحف، والرخويات، والغزلان، وغيرها. وترتبط بعض هذه الزخارف ارتباطًا وثيقًا بالرموز المسيحية (السمكة، الحمامة، الأسد). لكن الصورة الكاملة تذكرنا إلى حد ما بفن زخرفي بحت، مع وفرة الزخارف التي لا ترتبط ببعضها البعض بشكل واضح، والتي يضاف إليها الزخرفة الهندسية المزدحمة لحواف الأطباق.

بعد الغزو العربي، وحتى نهاية القرن السابع الميلادي، لم تُلاحظ تغييرات جوهرية في إنتاج الفخار القبطي المحلي، إلا أن تعطل طرق التجارة التقليدية أدى إلى توقف شبه تام للواردات. ومنذ ذلك الحين، أصبح إنتاج الفخار محليًا. وحلت تدريجيًا أمفورة صغيرة (بسعة 8-10 لترات) ذات جسم بيضاوي وقاعدة مسطحة، تشبه تلك التي لا تزال النساء يرتدينها على رؤوسهن حتى اليوم - إذ لم تكن أي أمفورة قبطية توفر هذه الميزة من قبل - محل الأواني الأخرى من نفس النوع. علاوة على ذلك، فإن الأمفورات التي كانت معروفة سابقًا[1].



جزء من طبق ضحل مطلي، مزين بالأسماك والسلاحف. القرن السابع الميلادي

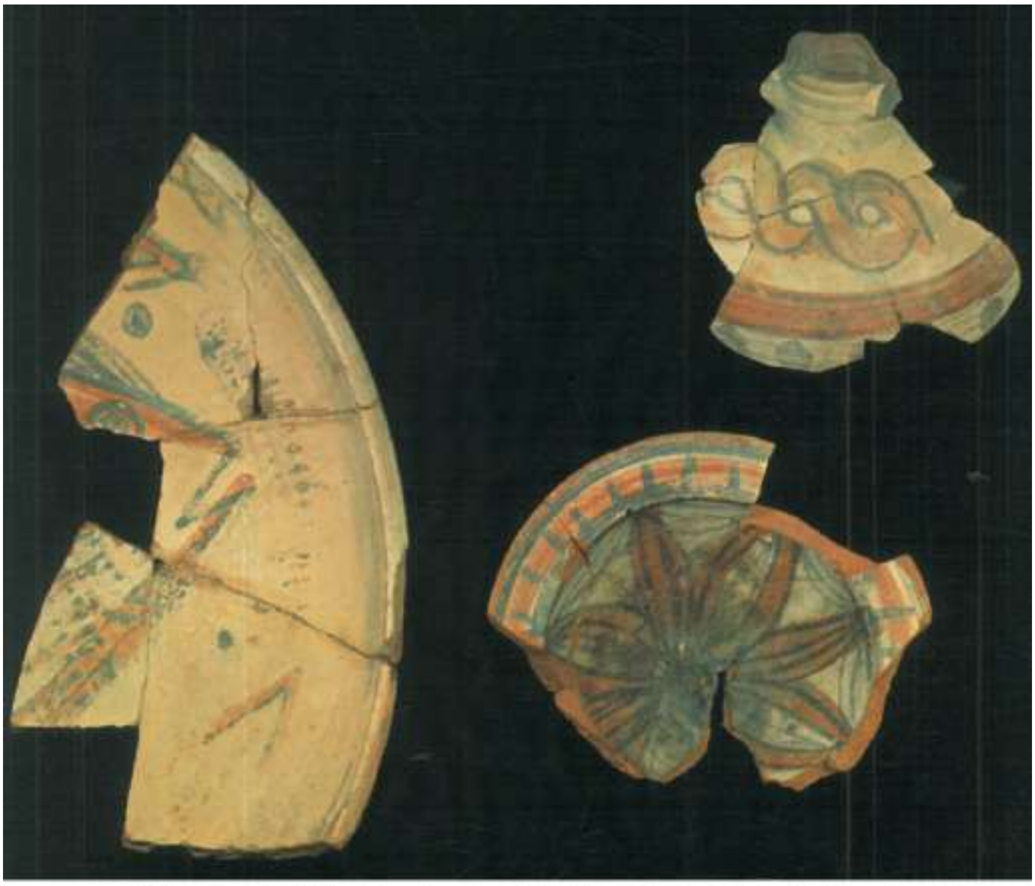
[1] Le Site Monastique Des Kellia (Basse-Égypte), Recherches Des Années 1981-1983, P. 47-58 (







جرة تاريخها 390-400م – الارتفاع 18سم، وطبق تاريخه 650-730م طوله 12.3سم – الزينة براعم اللوتس والسلاحف والاسماك – قصور عيسى 366
KELLIA, La Poterie Copte Quatre Siècles D'artisanat Et D'échanges En Basse-Égypte



طبق مزين بسمكة القرن السادس الميلادى الطول 28سم – كأس بخور القطر 17.1سم تاريخه 650-730م
KELLIA, La Poterie Copte Quatre Siècles D'artisanat Et D'échanges En Basse-Égypte

وصف القلايات و مساكن الرهبان

نتعرف على القلاية التى وصفتها البعثات الاستكشافية فى منطقة نتريا و التى تبلغ مساحتها 35 X 23 متر و كانت جميعها محاطة بسور و فى داخله مجموعة من الحجرات تواجه قاعة كبيرة و تضمنت هذه الحجرات حجرة للاستقبال و أماكن للنوم و حجرات لأداء الأعمال ورش و مطبخ و مخزن و حجرة للصلاة و دورة للمياه و كان فى القاعة الكبيرة بئر و كانت تخرج قناة من البئر إلى نقطة خارج السور و لابد أنها كانت تملأ حوضاً لشرب الحمير ، أما حجرات الصلاة فقد كان يوجد فى كل منها حجر مثبت فى الأرض يشير إلى اتجاه الشرق , و فى قلالى أخرى تتكون فى شكلها النهائى من منطقة محاطة بسور مساحتها 61 x 44 متر و فى داخلها بهو مركزى محاط بالحجرات و كان يوجد فى هذا البهو بئران للمياه يعود كل منهما إلى فترات زمنية مختلفة أما الحجرات نفسها فكانت مجموعة من الحجرات للسكنى و مجموعة أخرى للإقامة المستقلة المنعزلة و قد اشتمل كل مكان إقامة مستقل على مخزن و أماكن للنوم و مطبخ و أحياناً حجرة للاستقبال و حجرة للصلاة و كانت الحجرات المشتركة تتميز بحجمها الكبير ، و لابد أن حجرتين من هذه الحجرات مع المطبخ كانتا تستخدما كقاعة للطعام ، و قد استخدمت حجرة أخرى ككنيسة بالنظر للحنية المزخرفة التى فى حائطها الشرقى ، أما دورات المياه فقد أنشأت مقابل حائط السور على مستوى الدور الأول ، و بناء كافة

التجمعات فى كيليا متشابه فالحوائط بوجه عام مبنية من الطوب بالرغم من استخدام الأرض الممهدة أحياناً و قد استخدمت الكتل الحجرية فى بعض الأحيان لبناء أعتاب الحجرات المشتركة و قد استخدمت فى بعض الحجرات البلاط لرصف الأرضية[1] ، و كانت أرضية القلالى عبارة عن دكة من الزلط و الجبس و مغرة حمراء و الأرضية تمتد لتغطى جزءاً أسفل الحوائط (وزرة) بارتفاع 50 سم و فى بعض القلايات توجد مربعات من الحجر الجيرى الأملس باتجاه الشرق دائماً مما يفيد أن الراهب كان يصلى دائماً باتجاه معين من القلاية و يلاحظ أن بعض أجزاء من القلاية كانت مبنية بالطوب الأحمر مثل السلالم و عتبة الأبواب و أرضية المطبخ و كل الأفران و الكوانين و كل الجزاء المعرضة للمياه مثل خزانات المياه و الآبار و أحواض الغسيل و المراحيض و فى المواضع التى يتساقط عليها مياه المزاريب و كذلك كل المصاطب المبنية على جانبى الصالة المتوسطة فى وسط القلالى لجلوس المجمع و هى مغطاة بطبقة من القصرمل الأحمر المتين و أيضاً كل أحواض الزراعة[2]

و قد وجد باب عارضته العليا مصنوعة من الخشب أما الأوجه الداخلية و الخارجية للحائط فقد كانت مغطاة بالجبس ، و قد دهنت الأقسام السفلية من الحجرات الكبيرة باللون الأحمر كذلك غطيت أرضيات الحجرات ذات الأهمية بطبقة سميكة من المونة التى دهنت باللون الأحمر و قد زينت ببعض العناصر الزخرفية و قد زودت الحجرات بحنيات و قد زودت بعض الحجرات بمصاطب و قد وضعت الكثير من الأوانى على الحائط بحيث تتجه أطرافها المفتوحة نحو الداخل و قد امتدت الأعمدة المستطيلة المقامة من الطوب و المغطاة بالجبس كدعائم للحوائط على جانبى المداخل إلى الحجرات ، أما السقف فكان مقوساً على شكل عقد و كان أثره مازال موجوداً فى بعض الحجرات[3]

و مواد البناء الوحيدة التى كانت متوفرة فى هذه المنطقة كانت الطمى و الرمال و كان يصنع منها الطوب الذى كان يستخدم فى البناء و لوحظ عدم وجود اضافات نباتية او معدنية فى الطوب المستخدم فى البناء , و كان يتم لصق و تثبيت الطوب ببعضه عن طريق الملاط أو الطين المالح المتوافر فى البيئة المحيطة بهذه المنطقة و قد كانت ترص قطع الطوب الضخمة على الرمال مباشرة عند البناء و فى بعض الأحيان كانت المبانى تبنى الاساسات على بعد قليل من سطح التربة , و قد كانت أسقف البنايات فى كيليا بدائية و كان معظمها عبارة عن أسطح مققبة , و القباب أو العقود نصف دائرية قد بنيت من الطوب اللبن الغير محروق مثبت مع بعضة بواسطة قطع من الفخار , و تميل الأسقف المقببة بزاوية 45 درجة و المصنوعة من الطوب المصنوع من الطين و المتلاصق ببعضه بواسطة الملاط , و القباب كان يتم انشاءها بطريقتان فيتم التدعيم بقطع من الطوب مقابل جدران الحجرة و قطع من الطوب المتداخلة و المتشابكة عند المنتصف و بذلك كان يتم التخفيف من حمل

[1]) الأديرة الأثرية فى مصر ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم ص 155-157

[2]) الرهبنة القبطية فى عصر القديس الأنبا مقار ص 325

[3]) الأديرة الأثرية فى مصر ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم ص 158-159

القبو على جدران الحجرة , و غالباً كانت الحجرات مستطيلة الشكل و أسقفها تكون مقببة , و كان هناك نظام أقل شيوعاً للمبانى مثل الكنائس و قاعات استقبال فقد كانت توجد أربعة مثلثات دائرية فى أركان الغرفة أنشئت معاً لترتكز القبة عليهم و كان يتم وضع الطوب المتراص و المتشابك عليهم إلى أن يتم تشكيل القبة , بالنسبة للحجرة المستطيلة و التى لها ممران القبتان المتجاورتان او المتلاصقتان ترتكزان على عقد نصف دائرى فى منتصف ال مدعم بعمودان , و كانت القلايات لها أبواب خشبية مفصلية و لها مزلاج لإحكام الغلق , و القباب كانت توجد بها نوافذ ذات أطارات منزلقة و ذلك للإضاءة و التهوية , و أيضاً كان يوجد عدد كبير من الكوى أو الدواليب الحائطية موجودة فى الجدران , و الجدران كانت تطلى و يتم تسويتها بالملاط ثم بعد ذلك تدهن بالجير الأبيض أو تطلى بالملاط الجيرى الأبيض , كذلك أيضاً القباب كانت تطلى من الخارج بطبقة الطين أو من الملاط و ذلك لتفادى مياه الأمطار فى الشتاء , و المبانى كان يلحق بها آبار للمياه و أحواض لتخزين المياه و دورات مياه و كان يستخدم الطوب المحروق فى بناءها ثم كانت تطلى بالجير أو بالملاط , و قد لوحظ وجود الكثير من الجرار الفخارية مدفونة بالجدران و بالرفوف و يمكن أن يكون ذلك بغرض التخزين أو أخفاء الأشياء أو أن عازلاً للصوت[1] , و قد أكتشفت فى منطقة كوم قصر عيسى kom Qusur ‘Isa عميقة فى الارض و مسقوفة بقبة من الطوب حجمه 17 x 14 x 7 سم و يرجع تاريخها إلى منتصف القرن الرابع الميلادى[2]

ولعلّ أكثر ما يثير الاهتمام هو تطور هياكل كيليا، الذي لا يعكس التحديث على مدى ثلاثمائة عام من البناء فحسب، بل يعكس أيضًا التغيرات التي طرأت على المجتمع الرهباني. بقايا أقدمها، من منتصف القرن الرابع إلى الخامس، تتميز بعناصر معمارية بسيطة وفقيرة، تتكون من غرف صغيرة، وأحيانًا خلايا منفردة، محفورة جزئيًا في الأرض ومغطاة بقبو. وكان يُوفر أحيانًا مسكن إضافي داخل جدار مُحاط. ومع ذلك، بحلول نهاية القرن الخامس، أصبحت المناسك أكثر تفصيلًا، مما يعكس تغيرًا في مفهوم المؤسسين لحياة التوحد. بعد القرن الخامس، نجد تسهيلات متزايدة لاستقبال الآخرين، بينما كانت المساكن تُبنى سابقًا لعزل سكانها. ونرى تطورًا في المناسك الفردية التي أتاحت في البداية مأوى لعدة رهبان، وبحلول نهاية القرن السابع، غرفًا واسعة قد تستوعب مستعمرة صغيرة من التوحد. من الواضح أن عزلة الراهب المنفرد في المرحلة المبكرة من كيليا قد أفسحت المجال لخصائص أكثر عملية للحياة شبه الجماعية. محراب في صومعة قصور الرباعيات

تتكون الصومعة القديمة حاليًا من سور مستطيل بجدران تتراوح أطوالها بين ثلاثين وخمسة وعشرين مترًا. كانت هذه "المساكن" موجهة في الغالب بطريقة عملية، مما جعلها من أطول الجدران في مواجهة الرياح السائدة القادمة عادةً من الشمال أو الشمال الشرقي. كانت معظم المساكن تقع في الشمال الغربي من السور، مع فناء واسع موجه إلى الجنوب الشرقي منه، حيث غالبًا ما كان يوجد

1) The Coptic Encyclopedia , Vol 5, P. 1401-1402

2) The Coptic Encyclopedia , Vol 5, P. 1402

بئر ومرحاض بالقرب من الزاوية الجنوبية الشرقية منه. كان مدخل المجمع الصغير يقع في ذلك الوقت داخل الجدار الجنوبي. وكان الجزء الداخلي محميًا من هذه البوابة بواسطة دهليز داخل الجدار.



في حين أن المساكن البدائية كانت تتسع على الأكثر لشيخ وتلميذه، إلا أنه بحلول القرن السابع، أصبحت أماكن معيشة هذه المجمعات الصغيرة تتكون من مساحات مشتركة وخاصة منفصلة. عادةً ما كان الجزء المشترك من أماكن المعيشة يتكون من قاعة استقبال، وردهة لاستقبال الزوار، بالإضافة إلى مكان مخصص للأعمال اليدوية الداخلية، ومخزن مؤن، ومطبخ. أما المساحة الخاصة من المساكن فكانت تضم عادةً شقة الشيخ، التي تتكون من غرفة كبيرة للصلاة ذات جدران ذات كوات، وخاصة الجدار الشرقي، والتي قد تكون مزينة بأناقة، وربما إضافة أصغر بكثير لغرفة الصلاة، وغرفة صغيرة نسبيًا للنوم. كما كانت هناك عادةً منطقة منفصلة لتلميذ الشيخ، تتكون من زنزانة واحدة تضم غرفة واحدة ينام فيها ويصلي. ومع ذلك، غالبًا ما كان الجدار الشرقي يحتوي على كوة مزينة بالصليب المرسوم التقليدي. كان لكلٍ من حجرة الشيخ وصومعة التلاميذ عادةً تجويفٌ يُستخدم على الأرجح للتخزين، كالمصابيح والكتب وأدوات العمل. كانت الغرف المشتركة والخاصة مغطاة بقبو، بنوافذ صغيرة عالية تسمح بدخول القليل من الضوء والهواء النقي. بالإضافة إلى

ذلك، كانت هناك فتحات أسطوانية صغيرة بين الغرف، على شكل عنق قارورة، ومبطّنة أحيانًا بالسيراميك، مما وفّر التهوية والتواصل بين الغرف.



كانت المنطقة الخاصة في المحبسة تضم عادةً شقة الشيخ، التي تتكون من غرفة واسعة للصلاة ذات جدران ذات كوات، وخاصة الجدار الشرقي، والتي قد تكون مزينة بأناقة، وربما تكون إضافة أصغر بكثير لغرفة الصلاة، وغرفة صغيرة نسبيًا للنوم. كما كانت هناك عادةً منطقة منفصلة لتلميذ الشيخ، تتكون من زنزانة واحدة تضم غرفة واحدة ينام فيها ويصلي. ومع ذلك، غالبًا ما كان يوجد في الجدار الشرقي كوة مزينة بالصليب المرسوم التقليدي. كان لكل من شقة الشيخ وزنزانة التلميذ تجويف يُستخدم على الأرجح للتخزين، مثل المصابيح والكتب وأدوات العمل. كانت الغرف المشتركة والخاصة مغطاة بقبو، مع نوافذ صغيرة عالية تسمح بدخول القليل من الضوء والهواء النقي. بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك أيضًا فتحات أسطوانية صغيرة بين الغرف، على شكل عنق قارورة، ومبطنة أحيانًا بالسيراميك، مما يوفر التهوية والتواصل بين الغرف. مع تطور صوامع كيليا، أصبحت في نهاية المطاف أديرة حقيقية عندما هُجرت مجمعات الكنائس المنفصلة لصالح أماكن عبادة ملحقة بكل صوامع. مع نهاية فترة استيطان كيليا، بدأنا نرى صوامع ذات قاعات واسعة وخلجان، إلى الشرق منهما كان حرم. في قصور العزيلة، نجد في الصوامع 16 و45 نموذجًا نموذجيًا للكنائس الرهبانية. على وجه التحديد، خضعت هاتان الصوامعتان لتعديلات كبيرة على مدى فترة من الزمن، مما استلزم توسيع السور المحيط بها، بالإضافة إلى تعديلات جوهرية في أماكن المعيشة.

في كلٍّ من قصور الرباعيات وقصور الإيزية، نجد أيضًا نماذج مثيرة للاهتمام لقاعات طعام تعود إلى النصف الثاني من القرن السابع. في الواقع، تتميز هذه القاعات بنفس هندسة كنائس المحبسة، مع خلجان أو ثلاثة، كل منها مسقوف بقبة. يمكن تمييزها عن الكنائس من خلال قواعد الموائد المستخدمة في الوجبات في كل خلجان، بينما تتميز الكنائس بوجود قاعدة مذبح في طرفها الشرقي.

وكما هو متوقع في بلد قليل الأشجار، كانت أبواب المحبس فقط مصنوعة من الخشب، بينما بُني الهيكل المتبقي في الغالب من التراب، وعادةً ما يكون على شكل طوب طين غير مخبوز. بُنيت هياكل الطوب اللبن في جميع أنحاء مصر، ومنذ العصور القديمة جدًا كان مادة بناء أساسية في البناء

المدني، وكذلك في بعض المباني الدينية. ومع ذلك، سرعان ما انهارت معظم هياكل الطوب اللبن في وادي النيل. في الصحراء، تُبنى هذه المباني بشكل أفضل، وفي حالة كيليا، على الرغم من أن الطوب كان غير مخبوز، إلا أنه يتميز بجودة عالية. إن وجود الماء على عمق أمتار قليلة تحت الرمال، بالإضافة إلى المادة الصخرية المعروفة باسم "الجبال" (الجبل)، والتي تتكون من جزيئات دقيقة للغاية ومكونات أكثر حبيبية مترابطة بأملاح معدنية، يُهيئان بيئة مثالية لاستقرار هذا الطوب في المناخ الجاف. ومن المثير للاهتمام أنه يبدو أنه طُبقت قواعد صارمة على حجم الطوب، الذي كان دائمًا إما 20 × 40 × 7 أو 40 × 40 × 7 سنتيمترات. كما تم استيراد مواد أخرى، مثل الحجر والسيراميك، واستخدامها لأغراض مثل أنابيب المياه وزخارف الأقبية والأقواس.

الكنائس في كيليا

كان في كل محبسة أماكن للصلاة، وأماكن خاصة مثل المصلى، وهو الغرفة الرئيسية في شقة كل راهب، أو أماكن صلاة مشتركة مع الزوار، مثل القاعة ذات الطابقين. كما ضمت المحبسات الأكبر كنيسة. تم اكتشاف ثمانية من هذه الكنائس في قصور العزيلة وتم الكشف عن أربعة منها: في كوم Qlz 14، وفي كوم[1] Qlz 16، وكوم[2] Qlz 19–20 ، وكوم[3] Qlz 45. يعود تاريخها جميعها إلى القرن السابع، وقد أُضيفت في وقتٍ مُنفصل بعد بناء المحبسة الرئيسية. تشترك جميع مخططاتها في ناووس ذي جناحين، إلا أن طريقة التعامل مع الحرم تختلف من مبنى لآخر.

وفقًا للمنقبين، بُنيت كنيسة Qlz ١٩-٢٠ قبل عام ٦٣٠ ميلادي في الجزء الجنوبي من فناء مُقام شرقي السور الرئيسي. غُطيت الناووس بقباب، وقُسّم الحرم إلى ثلاث غرف يفصل بينها قوس. كان مدخل الكنيسة في الجدار الشمالي للناووس. وُصف مبنى آخر من Qlz ١٩-٢٠ بأنه كنيسة. كان يقع داخل السور الرئيسي، مُقابل جداره الشمالي، ويتألف من غرفة مُقسّمة بقوس؛ وفي الجزء الشرقي كان هناك ضريح، ومقعد للمُحتفل، ومُقوّس للمصباح[4]. تنتمي الكنائس الثلاث الأخرى إلى النصف الثاني من القرن السابع.

أضيفت كنيسة Qlz 14 خارج الساحة الرئيسية للمُحْبَس إلى الجنوب منها. كان الناووس ذو الجناحين يؤدي إلى قدس الأقداس، الذي كان يتألف من غرفة واحدة بنفس عرض الناووس. كان مدخل الكنيسة من الشمال. أُنشئت كنيسة Qlz ١٦ في الزاوية الشمالية الشرقية من الساحة، حيث حلت محل مسكن سابق. وكما كان الحال في Qlz ١٤، كان قدس الأقداس يتكون من غرفة واحدة بحجم الناووس، ولكنه كان يحتوي على ملحق جنوبي متصل بدرج بارز من واجهة المبنى. أُنشئت كنيسة Qlz ٤٥ خارج الساحة، في الزاوية الجنوبية الشرقية. كان قدس الأقداس مقسمًا إلى ثلاثة أجزاء بواسطة قوسين.

لم تكن جميع الكنائس الملحقة بالمناسك ذات ناووس بسيط ذي جناحين. ففي قصور عيسى، الصومعة رقم 366 الذي شُغل بين عام 625 ونهاية القرن الثامن[5]، كانت الكنيسة عبارة عن بازيليكا

[1]) MSAC 1983: fasc. 1, 128–31 and fasc. 2, 31, pl. XVI
[2]) MSAC 1983: fasc. 1, 136–41, in particular 139–40, and fasc. 2, 37, pl. XIX
[3]) MSAC 1983: fasc. 1, 193–96, in particular 195, and fasc. 2, 83–85, pl. XLIII–XLV
[4]) Descœudres 1990: 51, fig. 37–38, and 52, fig. 40
[5]) Haeny and Leibundgut 1999: 39

بثلاثة أروقة وهيكل مقدس من ثلاثة أجزاء. وقد بُنيت خارج السور، على طول الجدار الشمالي. وكان الجزء الجنوبي من الهيكل يؤدي إلى مبنى مكون من ثلاث غرف مع معمودية[1].

فُسِّر ظهور الكنائس المُدمجة في الصوامع، حوالي منتصف القرن السابع، بزوال المجمعات الجماعية، حيث كان الرهبان يجتمعون يومي السبت والأحد لتناول طعامهم المشترك والاحتفال بالقداس والقربان المقدس، خلال الفترة نفسها. ووفقًا للمصادر القديمة، لم يكن في منطقة كيليا سوى كنيسة واحدة في القرن الرابع والنصف الأول من القرن الخامس. وبعد مجمع خلقيدونية 451م، تذكر النصوص كنيستين. في الواقع، عُثر في كيليا على مركزين مجتمعيين يضمان كنائس، في قصور عيسى (قصور عيسى 1) وقصور hgوحيدة (QR 34). يعود تاريخ أول استيطان في هذين المجمعين إلى النصف الثاني من القرن الرابع، إلا أن الكنيسة الأولى في قصور عيسى 1 لم تُبنَ قبل نهاية القرن الرابع أو بداية القرن الخامس، بينما بُنيت أول كنيسة في قصور عيسى في الربع الثالث من القرن الخامس. حُوِّل مركز قصور عيسى الأول المجتمعي إلى مقبرة في منتصف القرن السابع، وهُجِّر نهائيًا في بداية القرن الثامن. ولا يختلف التسلسل الزمني لقصر عيسى الأول كثيرًا، على الرغم من أن تاريخ هجره النهائي لم يُحدَّد على وجه اليقين. في نهاية القرن الخامس، تطور المركز المجتمعي لقصور عيسى الأول حول صومعة نصف مدفونة[2]، والتي أضيفت إليها حجرة أخرى والكنيسة الأولى[3]. ربما كانت الحجرات في فناء به بئر وكانت الكنيسة خارج السياج. هذه الكنيسة هي أقدم كنيسة رهبانية اكتشفتها الأبحاث الأثرية في مصر. ظهرت أولى المنشآت المجتمعية في الربع الأول من القرن الخامس. كانت تتكون من سياج جديد يضم الكنيسة وقاعة اجتماعات وشقة جديدة[4]. بعد هذا الحدث بفترة وجيزة، تم توسيع السياج باتجاه الشمال وأضيفت غرف جديدة في ذلك الاتجاه[5].

تم توسيع السياج نحو الشرق والجنوب، مع بوابة دخول إلى الشرق. وكان سبب هذا التغيير هو بناء كنيسة جديدة، وهي بازيليكا ذات ناووس ثلاثي الممرات three-aisled naos وحرم من ثلاثة أجزاء، بينما ظل هيكل الكنيسة الأولى دون تغيير. احتوت الغرفة الجانبية الشمالية للبازيليكا على معمودية. تم ردم القلالى الأولى الأساسية وأضيفت مساكن جديدة إلى الفناء: تم التخطيط لأحدها بعناية خاصة وربما كان مخصصًا للزوار المتميزين. إلى الشرق من الكنيسة الأولى كانت هناك غرفة

[1]) Haeny and Leibundgut 1999: 8, fig. 1, and 15, fig. 2
[2]) Weidmann 2013: 122, fig. 26
[3]) Weidmann 2013: 124, fig. 27
[4]) Weidmann 2013: 126, fig. 28
[5]) Weidmann 2013: 127, fig. 29

تحت الأرض، والتي تم تفسيرها[1] على أنها memoria. لمدة قرن تقريبًا، لم تغير التعديلات بشكل كبير تنظيم المركز. تم توسيع السياج مرة أخرى، وأضيف بئر جديد، وتم تعديل المساكن، ولكن التغيير الأكثر أهمية كان بناء برج. ربما يعود ظهور هذا البرج الآمن إلى حالة انعدام الأمن التي سادت المنطقة خلال القرن الخامس[2].

بين الربع الأخير من القرن السادس وبداية القرن السابع، طرأ تغيير جديد وأكثر أهمية: دُمّرت الكنيسة الأولى وبُنيت أخرى جديدة مكانها. ومثل الكنيسة الثانية، كانت كنيسة بازيليكية ذات ناووس بثلاثة أروقة ومذبح من ثلاثة أجزاء. وشملت التغييرات الأخرى خلال الفترة نفسها الغرف والباحات[3].

خلال الربع الأول من القرن السابع، شهد المجمع تحولاً جذرياً أخيراً: هُدمت المنطقة السكنية الغربية واستُبدلت بمجمع كبير جديد يتكون من رواق على شكل حرف L متصل بقاعة كبيرة، ربما كانت مخصصة للزوار، الذين ازداد عددهم بشكل كبير خلال النصف الأول من القرن السابع عندما بلغ سكان منطقة كيليا ذروتهم. كما تم إنشاء شقق جديدة، إلى جانب ورش عمل ومخبز جديد[4]. توقف برنامج البناء نهائياً في الربع الثاني من القرن السابع، وتم التخلي عن المجمع تدريجياً. ثم تطورت مقبرة في الجزء الشمالي والشرقي من المجمع، ربما في البداية فيما يتعلق بالكنائس[5].

نجد في كيليا ما يُطلق عليه اليونانيون اسم "إكليسيا"، وهو مجمع معماري يتألف أساسًا من المباني المخصصة للطقوس الدينية، وفي مقدمتها كنيسة وقاعة طعام. في قصور عيسى وقصر وحيدة، اكتشف علماء الآثار مجمعين من هذا النوع يحظيان بأهمية خاصة.

في المقام الأول، نجد في قصور عيسى 1 ثلاث كنائس تتكون من هيكل من أواخر القرن الخامس مع صحن عرضي ومقدس مع غرفتين متجاورتين إلى الشمال والجنوب، في حين أن أخرى من نفس تاريخ الأولى تقريبًا وواحدة يرجع تاريخها إلى بداية القرن السابع لها خطط بازيليكية مع صحن وممرين جانبيين ومقدس وغرفتين متجاورتين. يعود تاريخ الكنيستين في قصر الوحيدة إلى القرن الخامس وهما في جميع النواحي تقريبًا مثل بازيليكا قصور عيسى 1. ومع ذلك، في الكنيسة الأصغر مثل قصر

---
[1]) Weidmann 2013: 129, fig. 30
[2]) Weidmann 2013: 132, fig. 31
[3]) Weidmann 2013: 134, fig. 32
[4]) Weidmann 2013: 136, fig. 33
[5]) Weidmann 2013: 138, fig. 34

الوحيدة، يتم فصل الممرات الجانبية عن الممر الأوسط بسلسلتين من ثلاثة أعمدة، بينما في الكنيسة الأكبر، يحيط بالصحن المركزي من ثلاث جهات ممر محدد بستة عشر عمودًا.

مع أن هذه الكنائس كانت عاديةً نسبيًا في عصرها، إلا أنها تكشف لنا، إلى جانب أدلة كثيرة من الصوامع، عن تطور أسلوب حياة الرهبان الأوائل. نعلم، على سبيل المثال، أن هذه المجمعات التي كان الرهبان الأوائل يجتمعون فيها يومي السبت والأحد قد هُجرت في نهاية المطاف لصالح أماكن عبادة ملحقة بالصوامع نفسها، مما جعل الصوامع أديرة حقيقية، ولكنه يُخبرنا أيضًا أن الرهبان كانوا يتطورون نحو نمط حياة أكثر جماعية.

ولعلّ أكثر ما يثير الاهتمام هو تطور هياكل كيليا، الذي لا يعكس التحديث على مدى ثلاثمائة عام من البناء فحسب، بل يعكس أيضًا التغيرات التي طرأت على المجتمع الرهباني. تتميز بقايا أقدمها، التي تعود إلى منتصف القرن الرابع وحتى القرن الخامس، بعناصر معمارية بسيطة وفقيرة، تتكون من غرف صغيرة، وأحيانًا خلايا منفردة، محفورة جزئيًا في الأرض ومغطاة بقبو. وكان يُوفر أحيانًا مسكن إضافي داخل جدار مُحاط. ومع ذلك، بحلول نهاية القرن الخامس، أصبحت المناسك أكثر تفصيلًا، مما يعكس تغيرًا في مفهوم المؤسسين لحياة التوحد. بعد القرن الخامس، نجد تسهيلات متزايدة لاستقبال الآخرين، بينما كانت المساكن تُبنى سابقًا لعزل سكانها. ونرى تطورًا في المناسك الفردية التي أتاحت في البداية مأوى لعدة رهبان، وبحلول نهاية القرن السابع، غرفًا واسعة قد تستوعب مستعمرة صغيرة من التوحد. من الواضح أن عزلة الراهب المنفرد في المرحلة المبكرة من كيليا قد أفسحت المجال لخصائص أكثر عملية للحياة شبه الجماعية.

يتألف هذا الدير من سور مستطيل بجدران تتراوح أطوالها بين ثلاثين وخمسة وعشرين مترًا. وُجِّهت هذه "الأماكن السكنية" في الغالب بطريقة عملية، مما جعلها من أطول الجدران في مواجهة الرياح السائدة القادمة عادةً من الشمال أو الشمال الشرقي. وكانت معظم أماكن السكن تقع آنذاك في الشمال الغربي من السور، مع فناء واسع موجه إلى الجنوب الشرقي منه، حيث غالبًا ما كان يوجد بئر ومرحاض بالقرب من الزاوية الجنوبية الشرقية منه. وكان مدخل المجمع الصغير يقع حينها داخل الجدار الجنوبي. وكان الجزء الداخلي محميًا من هذه البوابة بواسطة دهليز داخل الجدار. في حين أن المساكن البدائية كانت تتسع على الأكثر لشيخ وتلميذه، إلا أنه بحلول القرن السابع الميلادي، كانت أماكن المعيشة في هذه المجمعات الصغيرة تتكون من مساحات مشتركة وأخرى

خاصة. كان الجزء المشترك من أماكن المعيشة يتألف عادةً من قاعة استقبال، وردهة لاستقبال الزوار، بالإضافة إلى مكان مخصص للأعمال اليدوية الداخلية، ومخزن مؤن، ومطبخ.

كانت المنطقة الخاصة في المحبسة تضم عادةً مسكن الشيخ، الذي يتألف من غرفة واسعة للصلاة، ذات جدران ذات كوات، وخاصة الجدار الشرقي، المزخرف بأناقة، وربما يكون ملحقًا أصغر بكثير لغرفة الصلاة، وغرفة نوم صغيرة نسبيًا. كما كانت هناك عادةً منطقة منفصلة لتلميذ الشيخ، تتكون من صومعة واحدة تحتوي على غرفة واحدة ينام فيها ويصلي. ومع ذلك، غالبًا ما كان هناك في الجدار الشرقي كوة مزينة بالصليب المرسوم التقليدي. كان لكل من مسكن الشيخ ومسكن التلميذ تجويف يُستخدم على الأرجح للتخزين، مثل المصابيح والكتب وأدوات العمل. كانت الغرف المشتركة والخاصة مغطاة بقبو، مع نوافذ صغيرة عالية تسمح بدخول القليل من الضوء والهواء النقي. بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك أيضًا فتحات أسطوانية صغيرة بين الغرف، على شكل عنق قارورة، ومبطنة أحيانًا بالسيراميك، لتوفير التهوية والتواصل بين الغرف.

مع تطور صوامع كيليا، أصبحت في نهاية المطاف أديرة حقيقية عندما هُجرت مجمعات الكنائس المنفصلة لصالح أماكن عبادة ملحقة بكل صوامع. مع نهاية فترة استيطان كيليا، بدأنا نرى صوامع ذات قاعات واسعة وخلجان، إلى الشرق منهما كان حرم. في قصور العزيلة، نجد في الصوامع 16 و45 مثالين نموذجيين للكنائس الرهبانية. على وجه التحديد، خضعت هاتان الصوامعتان لتعديلات كبيرة على مدى فترة من الزمن، مما استلزم توسيع السور المحيط بها، بالإضافة إلى تعديلات جوهرية في أماكن المعيشة. في كلٍّ من قصور الرباعيات وقصور الإزاية، نجد أيضًا نماذج مثيرة للاهتمام لقاعات طعام تعود إلى النصف الثاني من القرن السابع. وتتمتع هذه القاعات في الواقع بنفس هندسة كنائس المحبسة، إذ تتكون من خلجان أو ثلاثة، كلٌّ منها مسقوف بقبة. ويمكن تمييزها عن الكنائس بقواعد الموائد المستخدمة في كل خلجان، بينما تتميز الكنائس بوجود قاعدة مذبح في طرفها الشرقي.

كما هو متوقع في بلدٍ قليل الأشجار، كانت أبواب المساكن فقط مصنوعة من الخشب، بينما بُني الجزء المتبقي من الطوب اللبن في الغالب من التراب، وعادةً ما يكون من الطوب اللبن غير المخبوز. شُيّدت هياكل الطوب اللبن في جميع أنحاء مصر، وكان منذ العصور القديمة مادة بناء أساسية في المباني المدنية، وكذلك في بعض المباني الدينية. ومع ذلك، سرعان ما انهارت معظم مباني الطوب اللبن في وادي النيل. أما في الصحراء، فكانت هذه المباني أفضل حالاً، وفي حالة طوب الكيلية، على

الرغم من أنه كان غير مخبوز، إلا أنه يتميز بجودة عالية. إن وجود الماء على عمق أمتار قليلة تحت الرمال، والمادة الصخرية التي تُسمى "جبال" باللغة العربية، والتي تتكون من جزيئات دقيقة للغاية ومكونات أكثر حبيبية مترابطة بأملاح معدنية، يُهيئان بيئة مثالية لاستقرار هذا الطوب في المناخ الجاف. ومن المثير للاهتمام أنه يبدو أنه طُبقت قواعد صارمة على حجم الطوب، الذي كان دائمًا إما 20 × 40 × 7 أو 40 × 40 × 7 سنتيمترات. كما تم استيراد مواد أخرى، مثل الحجر والسيراميك، واستخدامها لأغراض مثل أنابيب المياه والزخارف المطبقة على الأقبية والأقواس.

في كيليا نطقة العامة للكلية، تم تحديد عدد لا يستهان به من الكنائس. صُممت العديد منها كمبانٍ مستقلة، بينما اتسمت كنائس أخرى بوضوح بطابع ملحقات لاحقة لمبانٍ قائمة بالفعل (مساكن). علاوة على ذلك، تنتمي الكنائس التي عُثر عليها حتى الآن إلى أنواع مميزة للغاية، والتي سيتم مناقشتها لاحقًا وفقًا لتصنيفها وتضاريسها. كان في قصور عيسى الجنوبية 1 ثلاث كنائس؛ ومع ذلك، لم تكن جميعها قائمة في الوقت نفسه.

بُنيت الكنيسة الشمالية الأقدم بعد عام 400 بفترة وجيزة، وهي بذلك أقدم كنيسة عُثر عليها في كيليا حتى الآن. تحتوي على ناووس قصير ولكنه واسع نسبيًا ذو ممر واحد، وكان من الواضح أنه مُسقوف بطبقة من العوارض الممتدة من الشرق إلى الغرب. كان الحرم في البداية يتكون من غرفة مذبح مستطيلة واحدة. ومع ذلك، أثناء البناء، أُضيفت غرفتان جانبيتان إضافيتان على الجانبين. كانت الغرفة الجنوبية متصلة بممر ضيق مع مخبأ تحت الأرض.

تعود الكنيسة الجنوبية إلى نهاية القرن الخامس، وهي مبنى كنيسة مكتمل التجهيز، يضم ناووسًا بثلاثة أروقة، وهيكلًا ثلاثي الأجزاء، تحتوي الغرفة الوسطى منه على المذبح، وغرفة جانبية شمالية، وهي غرفة معمودية. يقع المدخل على الجانب الشمالي، ومُزود برواق مغطى، وهو أمر ضروري نظرًا لكثرة الرياح في المنطقة الصحراوية. تمتد منصة صغيرة إلى اليسار، وتُستخدم كبديل للنارتكس. بشكل عام، هذه الكنيسة ليست سوى مبنى متواضع ذي أبعاد غير متوازنة.

تقع الكنيسة الشمالية الحديثة فوق الكنيسة الشمالية القديمة مباشرةً، والتي لم تعد موجودة بناءً على ذلك. في تطورها المعماري، تتقدم خطوة أبعد من الكنيسة الجنوبية، حيث تم تزويدها بممر غربي للعودة. الحرم ثلاثي الأجزاء مرة أخرى، ولكنه انحرف قليلاً إلى الشمال من محوره لإفساح المجال لدرج إلى السطح، يقع في الطرف الجنوبي. بُنيت هذه الكنيسة في أوائل القرن السابع.

يُعد قصر الوَحَيْدَة أهم مكان في قصور الرباعيات، ويُضاهي في كثير من النواحي مجمع قصور عيسى الجنوبية 1. وقد اكتُشفت فيه كنيستان حتى الآن.

الكنيسة الغربية هي تقريبًا النظير الدقيق للكنيسة الجنوبية في قصور عيسى الجنوبية 1. وهي أيضًا تتكون من ناووس بسيط للغاية ذو ثلاثة أروقة، مع محراب من ثلاثة أجزاء، وفي الغرفة الشمالية منه كان يوجد بيت المعمودية مرة أخرى. يتميز حوض المعمودية الدائري نفسه بالشكل القانوني مع درجات في الغرب والشرق. يقع مدخل الكنيسة في منتصف الجدار الجنوبي.

تتوافق الكنيسة الشرقية مع الكنيسة الشمالية اللاحقة في قصور عيسى الجنوبية 1، ولكنها أقدم ببضع سنوات. كان ناووسها في الأصل مقسمًا بطوله بالكامل إلى ثلاثة أروقة مع رواق مركزي ضعيف الضغط. وفي تغيير لاحق لموضع الأعمدة، تم توسيع الرواق المركزي وتم إنشاء مساحة في الطرف الغربي لمر عودة. تحتوي الغرفة الجانبية الجنوبية للحنية على طاولة إضافية، ربما كانت تُستخدم لإعداد ذبيحة القداس. عند المدخل الجنوبي للكنيسة، أُضيف لاحقًا رواق خارجي على شكل دهليز مسقوف[1].

في قصور عيسى كوم ٥٨، ١٩/٨٥، ٤٦، يعود تاريخ الكنيسة الكبرى إلى القرن السابع، وكانت إضافة لاحقة على الجانب الشمالي من محبسة كانت قد توسعت بشكل متكرر. يحتوي الناووس ذو الممرات الثلاثة على ممر عودة غربي، وينقسم ثلثه الخلفي عن طريق إدخال عمودين رباعي الفصوص إلى قسمين غير متساويين في الطول. يعرض القسم الأمامي الأطول في المنتصف على كلا الجانبين تداخلًا كبيرًا إلى حد ما بين الأعمدة، والذي يُفترض أنه كان يهدف إلى الإشارة إلى محور عرضي. لم يعد من الممكن تحديد ما إذا كانت الجدران الخارجية تحتوي على محاريب تتعلق بهذا. في الحرم، يتم فصل الأقسام الجانبية عن المذبح بصفوف بسيطة من الأعمدة بينما تحتوي الغرفة الجانبية الشمالية على مقعد يمتد حول الجدران.

في قصور العزيلة، المحبسة 14 (55، 20/42، 14)، بُنيت الكنيسة على الجانب الجنوبي من محبسة قائمة بالفعل. يتكون الناووس من خليجين مقببين أحدهما خلف الآخر، وكانا متصلين ببعضهما البعض بقوس عرضي عريض. يتكون الحرم من غرفة عرضية بسيطة بها محراب كبير في الجدار

---

[1] (Andreu, Castel, and Coquin, 1980, pp. 347-68

الشرقي. فيما بعد، قُسِّمت الغرفة إلى ثلاثة أقسام ببناء قوسين. لا توجد آثار لقاعدة مذبح. تسمح الاكتشافات الفخارية بتأريخ الكنيسة إلى منتصف القرن السابع.

في قصور العزيلة، المحبسة 16 (55، 20/40، 12)، بُنيت الكنيسة في الركن الشمالي الشرقي من محبسة قائمة بالفعل. يتكون الناووس، كما هو الحال في الكنيسة السابقة، من خليجين مقببين. يُظهر الحرم تقسيمًا غير متماثل للغرف، حيث توجد غرفة رئيسية تُطابق عرض الناووس، وفي وسطها المذبح. على الجانب الشمالي، تفصل ثلاثة أروقة مساحة جانبية صغيرة، ويحيط بها مقعد، بينما تجاورها غرفة جانبية ثانية من الجهة الجنوبية الخارجية، وهي متصلة بدرج خلفي.

نجد في كيليا ما يُطلق عليه اليونانيون اسم "إكليسيا"، وهي مجموعة معمارية تتكون أساسًا من المباني المخصصة للطقوس الدينية، وفي مقدمتها كنيسة وقاعة طعام. في قصور عيسى وقصر وحيدة، اكتشف علماء الآثار مجمعين من هذا النوع يحظيان بأهمية خاصة. في الحالة الأولى، في قصور عيسى 1، نجد ثلاث كنائس تتكون من هيكل من أواخر القرن الخامس، بصحن عرضي ومذبح مع غرفتين متجاورتين من الشمال والجنوب، بينما توجد كنيسة أخرى من نفس تاريخ الكنيسة الأولى تقريبًا، وأخرى تعود إلى أوائل القرن السابع، ذات تصميم بازيليكي، بصحن وممرين جانبيين ومذبح وغرفتين متجاورتين. يعود تاريخ الكنيستين في قصر الوحيدة إلى القرن الخامس، وهما في كل شيء تقريبًا مثل بازيليكا قصور عيسى الأول. ومع ذلك، في الكنيسة الأصغر مثل قصر الوحيدة، يتم فصل الممرات الجانبية عن الممر الأوسط بواسطة سلسلتين من ثلاثة أعمدة، بينما في الكنيسة الأكبر، يحيط بالصحن المركزي من ثلاث جهات ممر محدد بستة عشر عمودًا.

مع أن هذه الكنائس كانت عاديةً نسبيًا في عصرها، إلا أنها تكشف لنا، إلى جانب أدلة كثيرة من الصوامع، عن تطور أسلوب حياة الرهبان الأوائل. نعلم، على سبيل المثال، أن هذه المجمعات التي كان الرهبان الأوائل يجتمعون فيها يومي السبت والأحد قد هُجرت في نهاية المطاف لصالح أماكن عبادة ملحقة بالصوامع نفسها، مما جعل الصوامع أديرة حقيقية، ولكنه يُخبرنا أيضًا أن الرهبان كانوا يتطورون نحو نمط حياة أكثر جماعية.

يعود تاريخ الكنيسة الشمالية، الواقعة في قصور عيسى 1 ، إلى السنوات الأخيرة من القرن الرابع الميلادي بدرجة معقولة من اليقين. وهي عبارة عن مساحة بسيطة وواسعة بدون أعمدة داخلية، لم يكن بها في البداية سوى أعمدة أُلحقت بالمذبح الشرقي. أُضيفت المصليات الجانبية لاحقًا. تتكون

الكنيسة الغربية في قصر الوحدة (QR 34) والكنيسة الجنوبية في قصر عيسى 1 ، واللتان يعود تاريخهما إلى القرن الخامس، من ثلاثة أروقة. إلا أن شكلها المكاني غير متناسب، والمسافة بين الأعمدة واسعة جدًا مقارنةً بحجم الكنيسة. ويبدو أنه تم استخدام عوارض خشبية في صناعة العتبات. كما أن أروقة الممرات الجانبية في الجهتين الشرقية والغربية مفقودة. أما النسب المكانية فهي غير متناسقة، ولا يوجد سوى تركيز ضئيل على الرواق المركزي. إلى حد ما، يُمكن افتراض أن المباني المذكورة في كلية كانت مغطاة أيضًا بسقف أفقي مسطح. لم يتم تجاوز هذه المرحلة إلا في الكنائس الجماعية الأكبر حجمًا نسبيًا التي بُنيت في كلا الموقعين في القرن السادس. مع ذلك، لم يحدث هذا على الفور. فالكنيسة الشرقية في قصر الوحدة، والتي كانت على ما يبدو أقدم من الكنيستين، لم تكن تحتوي في البداية على رواق غربي، وكان مقطعها العرضي لا يزال يُظهر تصميمًا بسيطًا للغاية، كما هو الحال مع الكنائس الأصغر المذكورة سابقًا في القرن الخامس.

من المرجح أن يكون سقفها مسطحًا في البداية. ولم يتم تعديله وتكييفه مع أسلوب البناء السائد آنذاك إلا خلال عملية إعادة البناء. ونظرًا للتوسع الكبير في امتداد الصحن نتيجةً لهذه العملية، فمن المرجح جدًا أن يكون الصحن مغطى بسقف مائل، بحلول النصف الأول من القرن الرابع. وكانت كلتا الكنيستين تفتقران إلى ممر شرقي دائري. علاوة على ذلك، احتوت جميع الكنائس المذكورة آنفًا من كيليا على مذبح مستطيل صغير نسبيًا. واقتصرت الزخرفة المعمارية على أعمدة بسيطة نصفية وثلاثة أرباع منحوتة في جدران الطوب اللبن، وتيجان مطلية بخطوط بسيطة على الجص[1].

تُعتبر عدة كنائس صغيرة، معظمها ذات صحن واحد، ملحقة بعدد من مساكن الرهبان، والتي تتوزع بشكل غير منتظم بشكل واضح، في كيليا، ويعود تاريخها جميعًا إلى القرن السابع. أما من حيث أثاثها، فهي تتجاوز ما هو موجود بالفعل في المصليات القائمة. تحتوي على مذبح مناسب للطقوس الدينية. وغالبًا ما كانت تضم مجمعًا مقدسًا مجهزًا بالكامل. أما الغرض من هذه الكنائس فليس واضحًا تمامًا. يفسر ازدياد عدد المباني الكنسية كدليل على لامركزية القلالى، مما يشير أيضًا إلى ظهور جماعات دينية مختلفة. على سبيل المثال، يُعتقد أن قصور عيسى 1 كان مركز الجماعة الدينية الخلقيدونية، وأن قصور الوحيدة (QR 34) كان مركز الجماعة الدينية المناهضة للخلقيدونية. في أحسن الأحوال، ربما كانت بعض الكنائس الخاصة (وليس الكنائس الرئيسية في

[1] Peter Grossmann, Christliche Architekturin Agypten 2002, P 52-54 (

القلالى الكبيرة) تابعة لجماعة دينية مختلفة. لذلك، يفضل أن نعتبر أن أصحاب تلك الكنائس الصغيرة كانوا كهنة رهباناً كانوا يحتفلون أيضاً بالقداس الإلهي في أيام الأسبوع، وبالتالي يتجاوزون البرنامج المعتاد في الكنائس الرئيسية.

من الناحية الهيكلية، لا تُعدّ هذه الكنائس الصغيرة مباني جذابة. يتألف المبنى من مساحتين مقببتين، إحداهما خلف الأخرى، يفصل بينهما أقواس عرضية تمتد من دعامات بارزة في الغالب. ويعود سبب هذه الطريقة في البناء إلى تقنية القبو المُستخدمة في "كيليا"، والتي، باستثناءات قليلة، اقتصرت في كل مكان على قباب معلقة مصنوعة من طوب طيني غير محروق أو أقبية شبيهة بأقبية الأديرة (أقبية بارزة) مبنية بنمط قطري، مما استلزم مخططات أرضية مربعة تقريبًا كهيكل داعم. أما القاعة ذات الأربعة أروقة 6/4، والتي تتوسطها صليب في الكوم QE 39، والتي حُوِّلت لاحقًا إلى كنيسة، فتتميز بتصميم غريب للغاية؛ إذ اعتُمدت غرفة جانبية غير محورية مجاورة للزاوية الشمالية الشرقية[1].

عُثر على مصلى صغير جدًا، صالح تمامًا للاستخدام الليتورجي، ذي مساحة محدودة للغاية، على الجانب الشمالي من المبنى المزدوج Qlz 19/20 في كيليا. احتوى المصلى على مساحة ضيقة، ذات سقف مقبب بشكل استثنائي على ما يبدو، تضم محرابًا من غرفة واحدة، وُضع على جداره الشرقي مذبح من الطوب. وخلف المذبح مباشرةً، كان الجدار متراجعًا قليلًا، يشبه تجويفًا ضحلًا. وُضعت تجويفان جانبيان أصغر حجمًا، يُفترض أنهما كانا مخصصين للأغراض الليتورجية، في الجدار على جانبي هذا التجويف، في موضع أعلى قليلًا. كما وُجد مقعد على الجانب الشمالي من هذا المصلى[2]. كانت كنيسة قصور عيسى 366 في كيليا تحتوي على محراب مسدود بارتفاع نصف متر (وربما أعلى) في الجدار الشمالي للمعمودية، وتحت أرضيته حجرة مغلقة بلوح حجري. وبالمثل، يمكن الوصول إلى أماكن الاختباء خلف الجدار الشرقي لحرم كنيسة قصور العزيلة الكوم 20/19 في كيليا، والتي يمكن دخولها عبر الجدار الخلفي أو المقعد القابل للإزالة في محراب الجدار الموجود خلف المذبح[3].

كان لكل راهب غرفه السرية ومخابئه الخاصة. وقد لوحظ مخبأ غريب للغاية في أحد مساكن الرهبان في كيليا قصور العزيلة الكوم 104. كان يتألف من سلسلة من الغرف الصغيرة تحت الأرض،

---

[1] (Peter Grossmann, Christliche Architekturin Agypten 2002, P 54-56

[2] (Peter Grossmann, Christliche Architekturin Agypten 2002, P 57

[3] (Peter Grossmann, Christliche Architekturin Agypten 2002, P 198-199

ويمكن الوصول إلى بدايتها عبر فتحة في الأرضية مغطاة عادةً بلوح حجري. ويبدو أن الراهب المعني كان يخفي أغراضه هناك عندما ينوي السفر لفترة طويلة[1].

مجمع كنائس قصورعيسى 1

نتحدث أولاً عن مجمع الكنائس فى منطقة قصر عيسى هذا الكوم يقع جنوبى التجمعات فى منطقة قصر عيسى و قد تم الكشف عنه عام 1965-1968 بواسطة البعثة السويسرية من جامعة Geneva و تم الكشف عن ثلاث كنائس بهذا الكوم و يظهر من البناء و المكونات أنها تتشابه مع تلك الموجودة فى منطقة قصر الوحيدة Qasr Waheidah و التى تم اكتشاف أجزاء منها من قبل البعثة الفرنسية , و و مع نهاية القرن الرابع و بداية القرن الخامس بنيت الكنيسة 10 x 8 م و كانت تشتمل على مجموعة من الغرف نظمت فى شكل مستطيل 20 x 28 م االمساحة لهذا المستطيل مع وجد فناء و بئر فى المنتصف , و بإضافة صفوف أخرى مجاورة للمبنى أصبحت فى النهاية إمتداد للمبنى و فى نهاية القرن الخامس نجد هناك الكنيسة الثانية 17 x 10 م و هى بناء بازيلكى و صحن الكنيسة له ستة أعمدة و بها صهريج لتجميع مياه الأمطار من الأسطح و حصن مجاور للكنيسة من جهة حضن الآب و الأسوار التى تحيط بالكنيسة أبعادها 54 x 52 م و زوايا أو أركان الجدران الشمالية الغربية و الجنوبية الغربية مستديرة و المدخل الرئيسى يوجد فى الشرق , و فى القرن السادس عمليات التوسعة استمرت فى الجناح الجنوبى و حفرت بئر جديدة , و فى وقت لاحق كان الإمتداد من الشمال و الشرق و تسببت المرحلة النهائية من الأعمال الرئيسية فى تغيير تصميم المنشوبية و خريطته و التى أضيفت فى بداية القرن السابع , و التوسعة من الناحية الغربية جعلت الأبعاد الجديدة للمنشوبية 77 x 72 م , أما عن المبانى التى كانت من القرن الرابع و الخامس فقد هدمت , و هناك كنيسة واسعة 12 x 22 م لها تصميم بازيلكى و صحن به ستة عشر 16 عمود أنشأت فى موقع الكنيسة الأولى و البازيلكتان كانت تستخدمان فى وقت واحد و يحيط بهما من الجهة الغربية بهو به أعمدة و هناك الكثير من غرف المعيشة و الخدمات يفتحان عليه , و هناك أيضاً صالة كبيرة و السطح لهذه الصالة مدعم بثلاثة أعمدة فى المنتصف و مما لا شك فيه أنها كانت صالة لإستقبال الضيوف أو صالة الطعام أو المائدة و كللهم يفتحون على البهو الذى به الأعمدة , و المطبخ يفتح إلى الخارج بواسطة بوابة خاصة , و فى نهاية القرن السابع تغير جانب من الموقع فكل المبانى المحيطة سقطت فجأة و القباب سقطت و كانت تحتاج إلى ترميم و الذى نجا من ذلك فقط هى البازيلكتان و اللتان تم ترميمها و ذلك بتدعيمها بالطوب اللبن , و مجمع الكنائس فى قصر عيسى يقع على حدود التجمعات و النى تطورت خلال الفترة مابين القرنين السادس إلى الثامن الميلاديين و قد عثر على

[1]) Peter Grossmann, Christliche Architekturin Agypten 2002, P 200

مبانى خدمية للكنائس مثل قاعات استقبال و صالات للمائئدة و مطبخ و خلافه و عثر على حجرات جديرة بالإهتمام يتضح منها أنها كانت مخصصة للسكن كالتى موجودة فى باق المنشوبيات بمنطقة كيليا و هذه الحجرات التى عثر عليها قليلة مما يدل ذلك على أن هذا المجمع أن الأشخاص المقيمين به عدد قليل[1] , و روفينوس يؤكد ذلك فق ذكر روفينوس أن الآباء بمنطقة القلالى كانوا يأتون إلى الكنيسة يومى السبت و الأحد من كل أسبوع و كأنهم ذاهبون إلى السماء و إذا لم يحضر أحد منهم يدركون على الفور بأنه منع من الحضور و ذلك بسبب مرضه الجسدى و كانوا يأتون من مسافة تبعد ثلاثة أو اربعة أميال عن الكنيسة , و يذكر أيضاً أنه فى بعض الأحيان كان يجتمع بمنطقة نيتريا حوالى خمسون ألف راهب أثناء عيد الفصح , و نتعرف على نظام و ترتيب المنطقة فى أوقات الصلاة المحددة عندما زارت القديسة باولا المنطقة و رأت حدائقها و حقولها المثمرة و نخيلها و سمعت رنين الأجراس و عندما رأت الأخوة عندما يذهبون إلى الكنيسة الواسعة للصلاة فى الأوقات المحددة و كانوا يذهبون إليها فى صفوف بكل هدوء لذلك اعتقدت أنها لن تترك هذا المكان[2]

و فى قصر عيسى ثلاث كنائس لم توجد كلهم فى وقت واحد , الكنيسة الأقدم وجدت حوالى عام 400 م و بالرغم أنها كانت طولها قصير لكنها كانت فسيحة بالعرض و لها ممر واحد و كانت مسقوفة بعروق خشبية مرصوصة من الشرق و الغرب , و الهيكل فى البداية كان يتكون غرفة واحدة مستطيلة بها المذبح بعد ذلك أضيفت حجرتان من الجانبين و الحجرة الجنوبية كان ملحق بها ممر ضيق للإختباء تحت الأرض , أما الكنيسة الجنوبية فيرجع تاريخها لنهاية القرن الخامس الميلادىو مبنى هذه الكنيسة كان أكثر تطوراً فالكنيسة لها ثلاث أجنحة مع ثلاثث هياكل الغرفة المتوسطى كان يوجد بها المذبح أما و الغرفة التى على شمال المذبح كانت تشمل المعمودية , و المدخل كان يوجد فى الجهة الشمالية و كان مسقوف و كان ذلك ضرورياً بسبب الرياح الدائمة التى تحمل الرمال من الصحراء , أما عن الكنيسة الأحدث فهى توجد فى مكان الكنيسة القديمة فى جهة الشمال كما ذكر سابقاً[3].

يُقدّم المبنى، من حيث بنيته ومحتواه، تشابهاتٍ عديدة مع قصر وحيدة الذي استكشفته البعثة الفرنسية جزئيًا. تتكون النواة الأولى من خلايا صغيرة جدًا مدفونة جزئيًا في بيئة صحراوية تمامًا، كما وُصف سابقًا (النصف الثاني من القرن الرابع). في نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس، بُنيت كنيسة (33 × 26 قدمًا [10 × 8 أمتار])، وقد أُدرجت ضمن مجموعة من الغرف المُرتبة جيدًا في مستطيل مساحته 65 × 90 قدمًا (20 × 28 مترًا) مع فناء وبئر مركزي. ومن خلال إضافة صفوف من الغرف والإنشاءات المجاورة، خضع هذا المجمع بعد ذلك لتوسعة شبه مستمرة. وفي نهاية القرن الخامس، نجد هناك كنيسة ثانية بمساحة 55 × 33 قدمًا (17 × 10 أمتار) ذات مخطط بازيليكي،

The Coptic Encyclopedia , Vol 5, P. 1404-1403 (1

Volume 68, Issue 408 P. 480 The Ascetic Ideal (2

The Coptic Encyclopedia , Vol 5, P. 1406 (3

مع صحن من ستة أعمدة. يجمع صهريج مياه الأمطار من الأسطح. ويجاور برج مرتفع خارج حنية الكنيسة أو جوقة الكنيسة. يحيط بالكنيسة بأكملها جدار مُغلق يبلغ طوله حوالي 176 × 169 قدمًا (54 × 52 مترًا) بزواياه الشمالية الغربية والجنوبية الغربية المُستديرة، والمدخل الرئيسي من الشرق. في القرن السادس، استمر التوسع من خلال إضافة جناح جنوبي مع بئر جديد، وفي وقت لاحق من خلال توسعة متزامنة للسياج إلى الشمال والشرق. ويرجع تاريخ المرحلة الأخيرة من الأعمال الرئيسية، التي تسببت في تغييرات مهمة في مخطط الدير، إلى بداية القرن السابع. وقد أدى التوسع الغربي للسياج إلى رفع أبعاده إلى حوالي 250 × 234 قدمًا (77 × 72 مترًا). وهُدمت مباني القرنين الرابع والخامس وردمتها. وأُقيمت كنيسة واسعة بمساحة 72 × 39 قدمًا (22 × 12 مترًا) على الطراز البازيليكي (صحن به 16 عمودًا) في موقع الكنيسة الأولى. ثم تعمل البازيليكاتان في وقت واحد، حيث تفتحان على فناء مركزي يحده من الغرب رواق ذو أعمدة. وتفتح عليه العديد من غرف المعيشة والخدمات. وهناك أيضًا قاعة كبيرة، يدعم سقفها ثلاثة أعمدة متوسطة. لا شك أن هذا كان قاعة ضيوف أو قاعة طعام، تُفتح مباشرةً على الرواق والمطابخ والباحات الخلفية، التي تُفتح بدورها على الخارج عبر أبواب الخدمات. ولا يزال المدخل الرئيسي للسياج من الجهة الشرقية قيد الاستخدام.

في نهاية القرن السابع، تغير مظهر الموقع. ففقدت جميع المباني المحيطة رونقها فجأة؛ إذ انهارت الأقبية لقلة الصيانة، وغُطّيت الساحات والأطلال بالرمال بالكامل. لم يبقَ سوى البازيليكاتين المدعمتين بدعامات من الطوب اللبن، والفناء المركزي، وربما البرج القديم. سُدّت فتحات الرواق، ووُضع مطبخ في زاوية من الأعمدة.

في الخارج، تمتد مقبرة كبيرة إلى الشمال والشرق والجنوب من الكنائس في أنقاض المباني القديمة. وتتجه القبور شرقًا وغربًا، ورأسها إلى الغرب. وقد حدث الرفض النهائي قبل منتصف القرن الثامن. يُظهر مجمع قصور عيسى الأول عبر تاريخه خصوصيةً دائمة. يقع على هامش تجمعٍ سكانيٍّ كبيرٍ جدًا، ربما نشأ بين القرنين السادس والثامن، وهو مركزٌ يضم مبانٍ مُخصصةٍ أساسًا لخدمة الكنائس (باحات، غرف استقبال، قاعات طعام، مطابخ، إلخ). وتُعدّ سلسلة الغرف المُناسبة لإقامة المساكن، كتلك التي نراها في كل مكانٍ آخر في صوامع القِلّيا، استثنائيةً، مما يدل على قلة عدد السكان الدائمين.

يمكن تفسير تراجع قصور عيسى الأول وكنائسها بتغييرٍ جذريٍّ في العادات الدينية لرهبان القِلّيا، والذي حدث خلال النصف الثاني من القرن السابع. وقد تم التخلي عن الكنائس خارج تجمعات القرنين السادس والسابع، والتي كانت الجماعة تجتمع فيها ابتداء من القرن الرابع فصاعدا، لصالح أماكن العبادة المدمجة في المساكن نفسها، مثل المصليات والكنائس التي شوهدت في قصور العزيلة، والتي تصل حتى إلى أبعاد البازيليكا الحقيقية (قصور عيسى، 366 مكرر شمال غرب).

الكنيسة الشمالية القديمة فى قصورعيسى QIS1

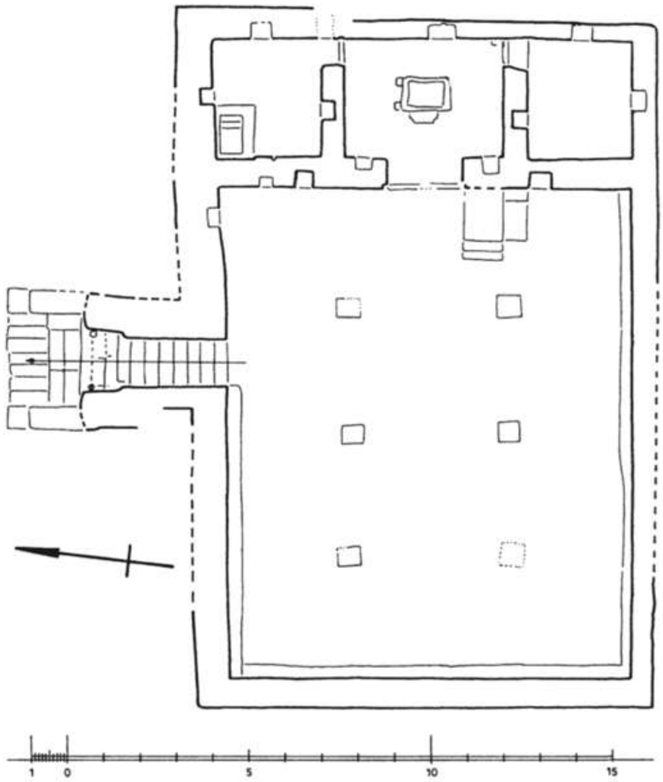
تم اكتشاف مبنى صغير واسع الاتجاه أسفل الكنيسة الشمالية لمجمع قصر عيسى الجنوبي 1 الكبير، والذي بُني في القرن السادس. يُمكن أيضًا إرجاع هذا المبنى إلى أواخر القرن الرابع أو أوائل القرن الخامس. ومع ذلك، فهي كنيسة متواضعة للغاية ذات صحن واحد مبنية من الطوب اللبن، مع محراب مستطيل صغير يُفتح على الصحن الرئيسي عبر هيكل مقوس ضيق وغير مرتفع بشكل خاص. تشير آثار حواجز خشبية عالية على ما يبدو إلى إمكانية إغلاق هذا الفتح.

خلافًا للوصية القديمة المتعلقة بتوجيه الكنيسة من الشرق إلى الغرب، فإن صحن هذه الكنيسة الصغيرة أعرض بكثير من طوله. ومن المرجح أن الأسباب الإنشائية (كتبسيط السقف) لم يكن لها دور في ذلك، إذ أن مشاكل السقف - سواء كان مصنوعًا من عوارض خشبية أو قبو أسطواني - كانت واحدة في كلا الاتجاهين. وكان من المعتاد اختيار السقف ذي الامتداد الأقصر. لكن ربما كان التركيز على عرض الكنيسة مرتبطًا برغبة توفير مقاعد أمامية لأكبر عدد ممكن من الإخوة أثناء القداس. وُضع مقعد، يُفترض أنه لكبار السن من الرهبان، عند أسفل الجدار الغربي الخلفي للصحن. احتوى الجانب الشمالي الضيق على محرابين جداريين. لاحقًا، تم إغلاق أحدهما، ونُحتت ثلاث نوافذ مقوسة صغيرة مرتفعة في الجدار. كان المدخل يقع في الجانب الجنوبي، وكان محميًا من الترسيب بواسطة رواق مقبب خارجي. كان الملجأ في الأصل يتألف من مكان صغير واحد

حرم الكنيسة بدون غرف جانبية، ولكن يبدو أنه في وقت مبكر، ربما حتى قبل اكتمال أعمال البناء، تم اتخاذ قرار بتوسيع هذه المساحة وإضافة غرفتين جانبيتين. في أرضية الحرم الموسع، عُثر على آثار لما يبدو أنه مذبح دائري، بالإضافة إلى حفرة صغيرة مغطاة بالملاط، تقع شرقًا، وُضع فيها طرف إصبع بشري، ربما كان من الآثار المقدسة.

كانت الغرفتان الجانبيتان متصلتين مباشرةً بالمحراب. احتوت الغرفة الشمالية على محرابين جداريين طويلين أُضيفا لاحقًا، وكان المحراب الموجود على الجدار الغربي مُقسَّمًا إلى حجرات منفصلة، ويمكن إغلاقه بآثار إطار خشبي أمامي. يُمكن اعتبار هذه الغرفة حيث كانت تُحفظ الأواني والوثائق وغيرها من مقتنيات الكنيسة الثمينة المستخدمة في القداس تحت قفل ومفتاح. أما الغرفة الجانبية الجنوبية، فكان لها مدخل مباشر من الخارج من الجهة الجنوبية، والتي كانت، مثل الباب الرئيسي للصحن، مُجهَّزة أيضًا بردهة مقببة للحماية من خطر الترسيب. تشير المفروشات الموجودة داخل الغرفة، بما في ذلك إناء ماء في الزاوية، إلى أن القربان المقدس كان يُحضَّر أيضًا في هذه الغرفة. علاوة على ذلك، يوجد ممر تحت الأرض يتجه شرقًا مُجاور لهذه الغرفة، ويؤدي إلى حجرة صغيرة مقببة على بُعد حوالي 4 أمتار، ويبدو أنها كانت تُستخدم كمخرج هروب[1].

[1] Peter Grossmann, Christliche Architekturin Agypten 2002, P 491-493 (



Ground plan of the southern church of Qaṣr Isa 1 (Grossmann 2002, p. 701)

الكنيسة الجنوبية القديمة فى قصور عيسى QIS1 وقصور الرباعيات QRu 34

تتميز كلتا الكنيستين المذكورتين بصحن قصير، مقسم إلى ثلاثة أروقة بواسطة صف أعمدة مفتوح، ومحراب مقسم إلى ثلاث وحدات مستطيلة غير متساوية الحجم. يُدخل إلى كلتيهما من الجانب عند مستوى المسافة الثانية بين الأعمدة (بدءًا من الشرق): الكنيسة الجنوبية في قصا من الشمال، والكنيسة الغربية في قصر الوحيدة من الجنوب. في الأخيرة، كان المدخل محميًا من الترسيب بواسطة ردهة مسقوفة تشبه الممر. في كلتا الحالتين، كان الصحن المركزي مهملًا مقارنةً بالأروقة الجانبية، لدرجة أنه يكاد يكون بلا أهمية تُذكر. يُذكرنا هذا حتمًا بالتقسيم الثلاثي للقسم المركزي في البازيليكات الكبيرة ذات الأروقة الخمسة. كانت هذه البازيليكات، مثلها، مغطاة على الأرجح بسقف خشبي مسطح. وبالمثل، يمكن استبعاد وجود ممرات دائرية شرقية وغربية في كلا المبنيين. كان الحرم مقسمًا إلى حرم مركزي أكبر نسبيًا ومصليين جانبيين. ولا يُمكن اعتبار المدخل الضيق نسبيًا إلى الصحن قوس نصر، إذ كان مُنخفضًا في الممر الأمامي. ولذلك، لم يكن هناك مصلى يمتد إلى الصحن. علاوة على ذلك، احتوى المصلى الجانبي الشمالي في كلتا الحالتين على جرن معمودية مُدمج في الأرضية، ولذلك استُخدم كمعمودية خلال فترة عيد الفصح. ومن الواضح أنه حتى في ذلك الوقت، كان لا يزال هناك عدد لا بأس به من الأفراد غير المُعمَّدين بين المرشحين للرهبنة. وفي كلتا الكنيستين، لم يكن الوصول إلى المصليات الجانبية (بما في ذلك المصلى الذي يحتوي على جرن المعمودية) ممكنًا إلا من الحرم. كما كان للمصلى الجانبي الجنوبي للكنيسة الغربية

في قصر الوحيدة مدخل خارجي خاص به من الجنوب، والذي كان، مثل المدخل الرئيسي، مُجهزًا بردهة مُغطاة. احتوت كلتا الكنيستين على منبر، ومنصة بسيطة متكئة على الجدار مع درجات أمامية، تقع على يمين مدخل المذبح، ومقعد منخفض على الجدار الغربي، يُفترض أنه مخصص لكبار السن من المصلين. في الكنيسة الجنوبية من قصور عيسى-جنوب 1، امتد هذا المقعد على طول الممرين الجانبيين. يعود تاريخ كلتا الكنيستين إلى القرن الخامس الميلادي. وعلى الرغم من هذا التاريخ المتأخر، فإن تصميمهما الأرضي المتخلف للغاية يُظهر بوضوح أن رهبان كيليا لم يتبعوا تطور العمارة الكنسية الحضرية إلا بشكل فضفاض في تصميم كنائسهم[1].

الكنيسة جنوب قصورعيسى1 وشمال قصورالوحيدة QR34

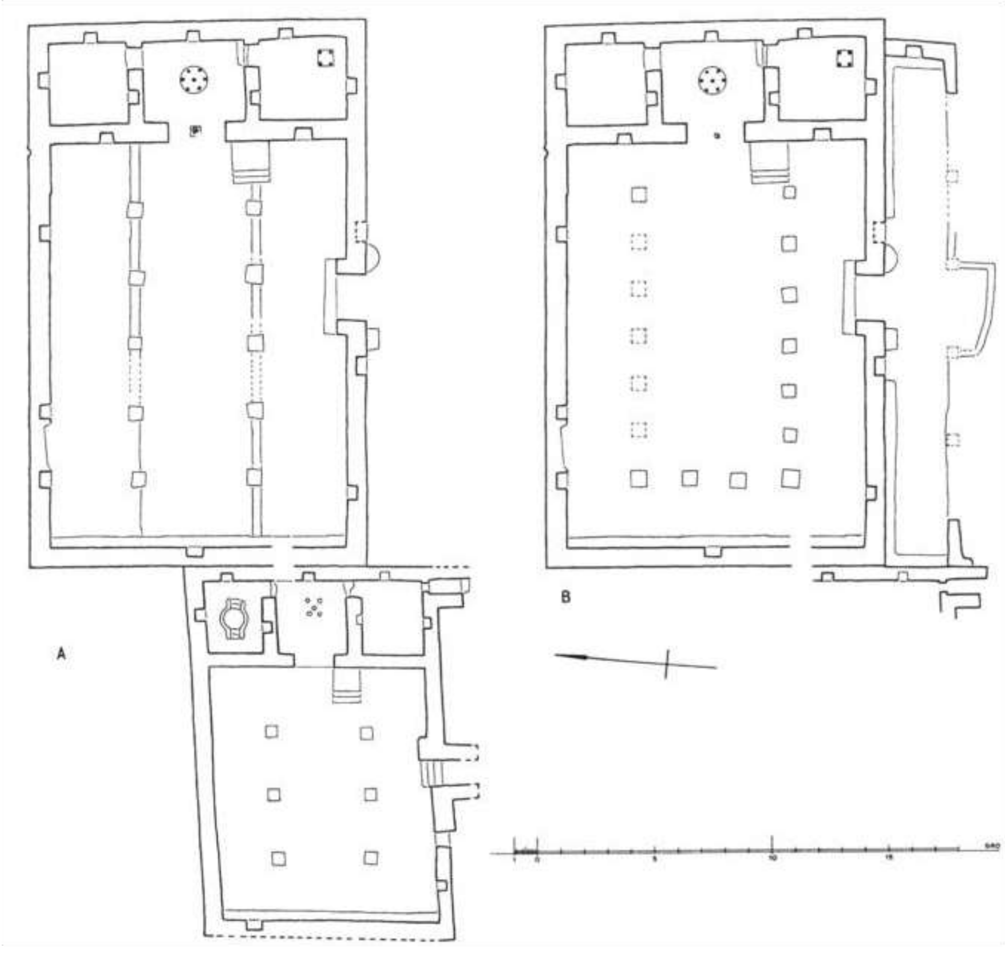
تمثل المرحلة التالية كنيستان أكبر حجماً، وفى منطقة قصر الواحايدة Qasr al-Wahaydah كانت توجد كنيستان فالكنيسة الموجودة جهة الغرب تتطابق و تتشابه مع الكنيسة الجنوبية فى منطقة قصر عيسى فالكنيسة بازيلكية تتكون من ثلاث ممرات مع وجود ثلاث هياكل و بالحجرة الشمالية توجد المعمودية و جرن المعمودية كان دائرى الشكل و له درج من الشرق و الغرب , و مدخل الكنيسة كان يوجد فى منتصف الحائط الجنوبى , أما الكنيسة الشرقية فتتطابق مع الكنيسة الشمالية و المبنية فى مكان الكنيسة القديمة بمنطقة قصر عيسى و قد قسم صحن الكنيسة بكامله إلى ثلاث اجنحة لها أعمدة ثم حدث تغيير فى موضع الأعمدة فقد تم توسيع الممر الأوسط و تم عمل مساحة خالية فى جهة الغرب و حجرة جنوب حضن الآب موجود بها طاولة ربما كان الغرض منها التحضير للنذور بالقداس[2]

كان السقف مغطى. مع ذلك، لم تكن أي من الكنيستين تحتوي على رواق شرقي. من المرجح أن مثل هذه الرواق كانت نادرة في العمارة الكنسية في مصر السفلى خلال تلك الفترة. بخلاف ذلك، تقع مداخل الكنيستين في منتصف الجدار الجنوبي. في أي من الكنيستين، لا يتوافق موقع المدخل مع ترتيب الأعمدة الداخلية للصحن. كما توجد فتحة كبيرة بشكل ملحوظ في الثلث الغربي من الجدار الجنوبي للكنيسة الشمالية في قصور عيسى الجنوبية 1، وهي مرتفعة جدًا بحيث لا تصلح لباب ومنخفضة جدًا بحيث لا تصلح لنافذة. وينتهي رصف الممر الشمالي أيضًا عند هذا الارتفاع. أسفل سطح المقعد في هذه الفتحة، توجد محراب صغير مستدير إلى الأعلى، كما هو شائع أسفل محاريب الصلاة في مصلى مساكن الرهبان، وربما يشير ذلك إلى وضع أيقونة أو صليب مرئي من الخارج في تلك الفتحة.

[1] Peter Grossmann, Christliche Architekturin Agypten 2002, P 493-495 (

[2] The Coptic Encyclopedia , Vol 5, P. 1406 (

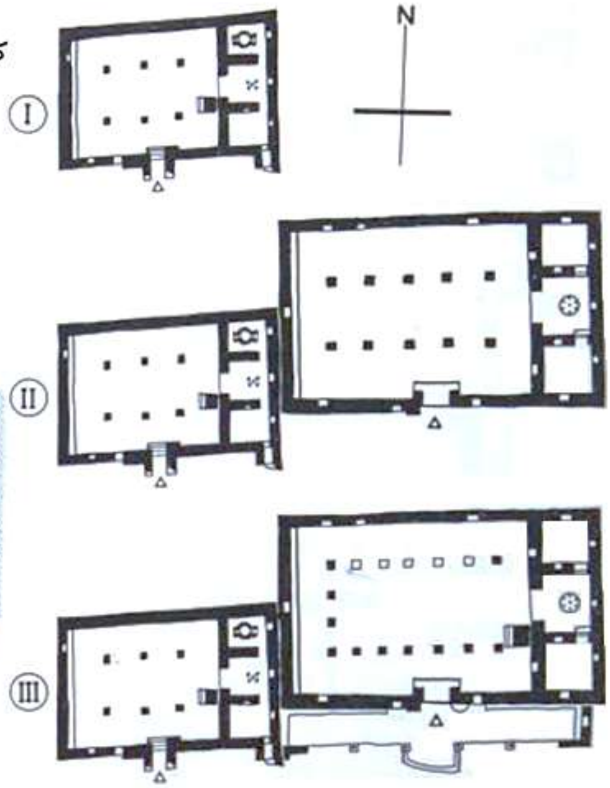
يُشابه تصميم الحرم تصميم الكنيستين الأقدم. وهنا أيضًا، يبرز الحرم المركزي بشكل طفيف. أما أقواس النصر فهي أكبر حجمًا بعض الشيء، إلا أن فتحاتها كانت متداخلة، باستثناء باب مركزي ضيق. ولذلك، لم يمتدّ المذبح إلى منطقة صحن الكنيسة. لاحقًا، أُضيف عمود دعم مركزي إلى فتحة الكنيسة الشمالية في قصور الوحيدة 1. وفي كلتا الحالتين، زُيّنت المذابح بزخارف أكثر تفصيلًا من المعتاد. كان مذبح الكنيسة الشرقية في قصر الوحيدة دائريًا، بينما كان مذبح الكنيسة الشمالية في قصر الوحيدة 1 مستطيلًا وله ستة أعمدة بدلًا من أربعة. علاوة على ذلك، احتوت الكنيسة الشرقية على مائدة إضافية في المصلى الجانبي الجنوبي. كما احتوت الكنيسة الشمالية في قصر الوحيدة 1 على درج يؤدي إلى السطح في الطرف الجنوبي من الحرم، ويمكن الوصول إليه من الرواق الجنوبي. وأخيرًا، كانت الكنيسة الشرقية لقصر الوحيدة تحتوي على رواق خارجي جانبي مرتفع على الجانب الجنوبي، والذي يمكن الإشارة إليه باسم الرواق الخارجي.استنادًا إلى الأدلة الخزفية، لا يمكن تأريخ الكنيستين إلا إلى النصف الثاني من القرن السادس الميلادي. كما أن تصميمهما المعماري متأخر كثيرًا عن تطور العمارة الكنسية في المدن[1].

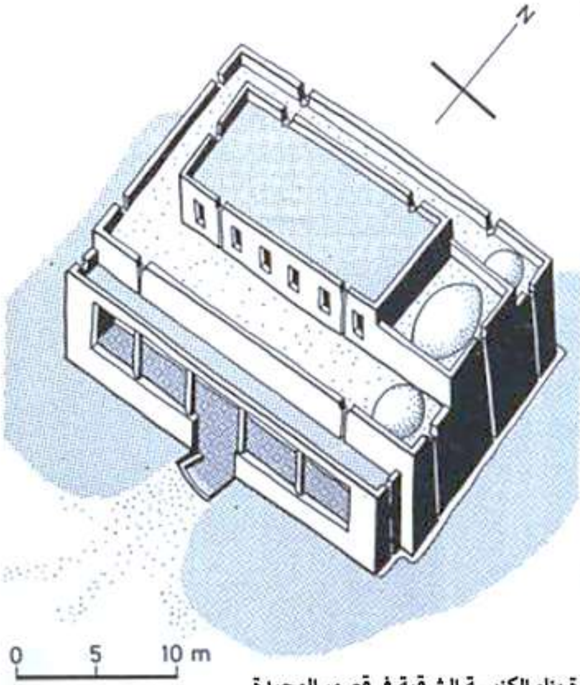


Ground plan of church of Qaṣr al-Wakhayda (Grossmann 2002, p. 702)

[1] Peter Grossmann, Christliche Architekturin Agypten 2002, P 495-497)

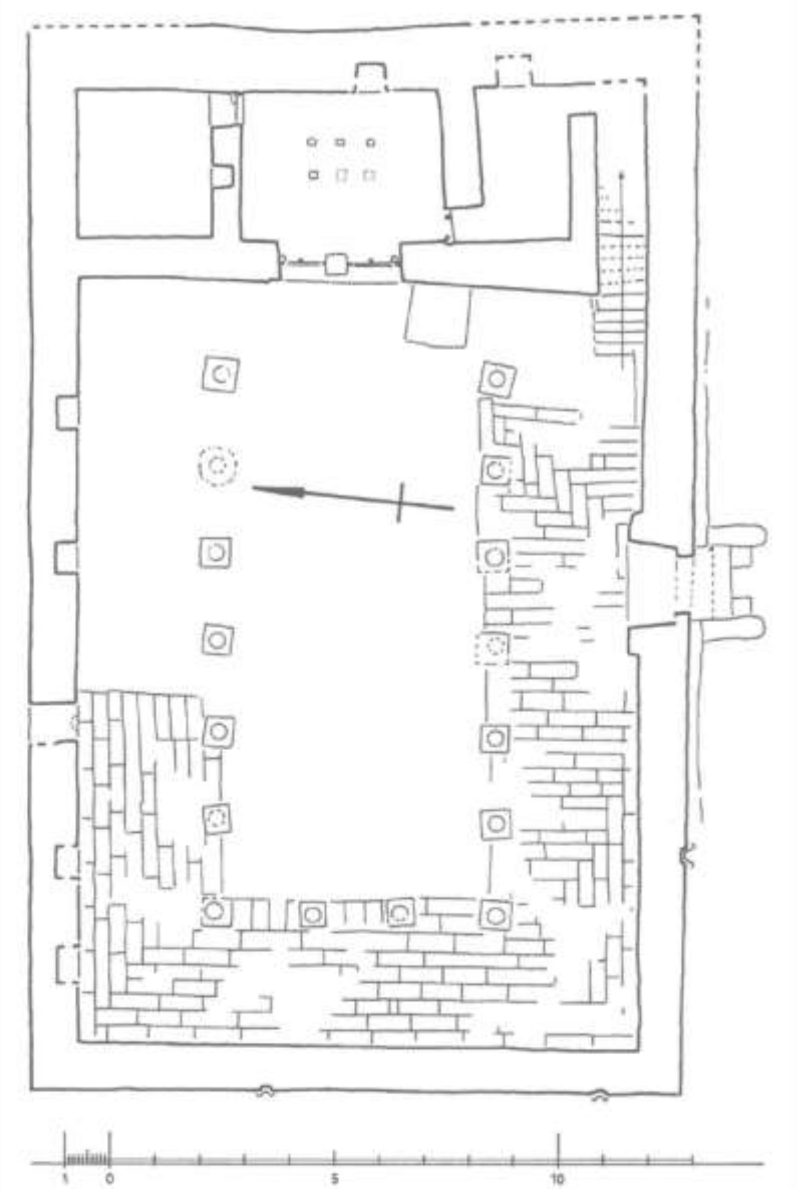
كنائسي قصور الوحيدة مخططات المراحل الثلاث للبناء





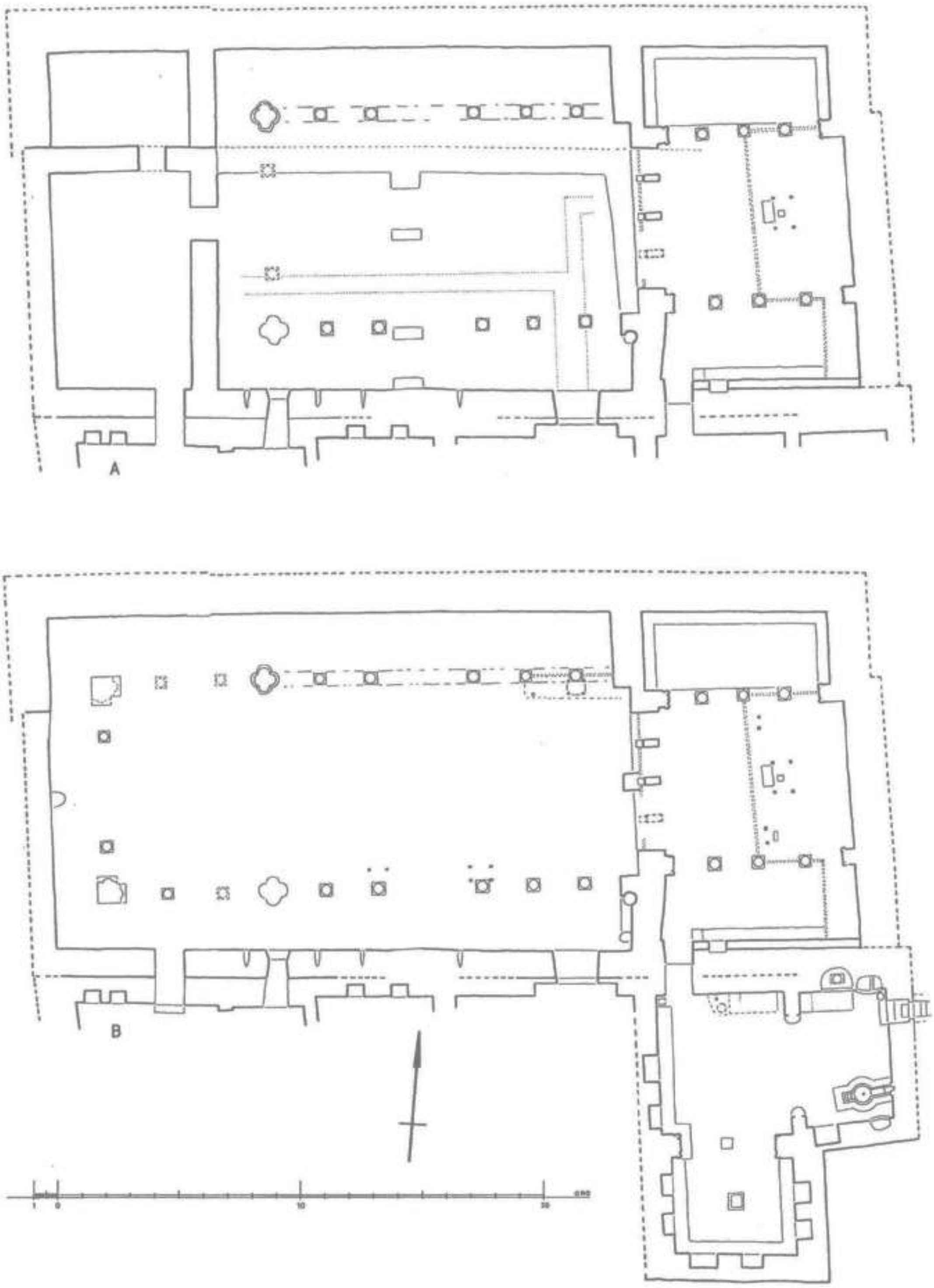
محاولة لإعادة بناء الكنيسة الشرقية في قصور الوحيدة
بشكل متساوي القياس

LES KELLIA, ermitages coptes en Basse-Egypte, Musée d'art et d'histoire, P 21-26



Younger North Church of Qlsa South 1

Peter Grossmann, Christliche Architekturin Agypten 2002



A-B Basilica of Qlsa 366 and western extension

Peter Grossmann, Christliche Architekturin Agypten 2002

الكنيسة في قصورعيسى الكوم Qlsa 366

أكبر وأهم كنيسة في كيليا هي المبنى الواقع على الجانب الشمالي من قصور عيسى، والذي لم يكن مجهزًا في الأصل بكنيسة. وقد نشأت من إعادة بناء موسعة لهيكل سابق مكون من جزأين (قاعة صلاة؟)، والذي، باستثناء تقسيم منطقة الصحن وبقايا الدعامات الداخلية الوسيطة، لا يمكن للأسف الحصول إلا على فكرة عامة جدًا عنه.

أما المبنى الجديد، فهو بازيليكا حقيقية بثلاثة أروقة بعرض صحن مركزي يبلغ حوالي 8.75 مترًا (المسافة بين مركزي الرواقين)، مع وجود الممر الجانبي المعتاد في الجهة الغربية. يعود تاريخ الممر الجانبي الغربي الحالي (الشكل 113 ب) إلى امتداد لاحق للكنيسة باتجاه الغرب، ولكن من المرجح أن البازيليكا كانت مجهزة بممر جانبي مماثل في شكلها الأصلي. تتكون دعامات الزوايا من مرحلة الامتداد من أعمدة مائلة ذات أعمدة ربعية مدمجة، ومن السمات المميزة انقطاع المسافة بين الأعمدة على كلا الجانبين الطويلين بفاصل بين الأعمدة يبلغ ضعف العرض، مما يُنشئ محورًا عرضيًا، لا يوجد له أي إشارة في الجدران الخارجية من خلال تجاويف أو سمات مماثلة. كان هذا الانقطاع يقع تحديدًا في مركز البازيليكا في شكلها الأصلى. إذا تخيلنا امتدادًا مماثلاً بين الأعمدة في منتصف الرواق الغربي الأصلي.

في الطرف الشرقي، ينفتح صحن الكنيسة على قدس الأقداس عبر فتحة واسعة، مقسمة إلى شكل رباعي الأوجه بواسطة ثلاثة أعمدة ملتصقة. كانت المسافات بين الأعمدة متداخلة في الأصل، ولكن - كما يتضح من آثار الخدوش العميقة في الرصيف - ربما كانت مفتوحة على كامل عرضها بواسطة أبواب مزدوجة. لاحقًا، تم تدعيم العمود المركزي على الجانب المواجه للصحن بدعامة.

ينقسم الحرم أيضًا إلى ثلاثة أقسام متجاورة بواسطة صفوف من الأعمدة. زُوِّد القسمان الجانبيان من جميع الجهات (الشمالية) أو جزئيًا (الجنوبية) بمقاعد متصلة، بينما القسم الأوسط في النصف الشرقي، حيث يقع المذبح، مرتفع وفقًا لمقياس المعمودية ومحاط بحاجز خاص به. علاوة على ذلك، يبدو أنه قد وُضِعَ منصتان للقراءة على يمين المذبح ويساره. ولأن القسمين الجانبيين من الحرم كانا منفصلين عن الحرم نفسه وعن صحن الكنيسة، فقد نشأت مساحة وسيطة محايدة، لم تُخصَّص لا للصحن ولا للحرم. من المفترض أنه كان بمثابة مكان إقامة خلال القداس لأولئك الرهبان الذين يحملون رتبًا كهنوتية وبالتالي يتمتعون بامتيازات على الرهبان العلمانيين العاديين.

إلى الجنوب من الحرم، كانت هناك مجموعة أخرى من الغرف، تابعة للجزء العلوي من الكنيسة. وقد وُضع المعمودية في هذه الغرفة أثناء بناء الكنيسة. وكان المدخل الرئيسي أيضًا من حرم الكنيسة. ويوجد باب ثانٍ (يُفترض أنه مدخل خارجي سابق) في الركن الشمالي الشرقي. ويتألف الجزء الداخلي من غرفة رئيسية ذات فتحتين، تمتد من الشرق إلى الغرب، وإلى جانبها الجنوبي رواق مستطيل الشكل ذو تجاويف جدارية عديدة ومقعد متصل. وتوجد مقاعد إضافية على طول الجدار الغربي للغرفة الرئيسية، بينما باتجاه

في الجدار الشمالي لكلتا الكنيستين، أُقيم حمام واسع مبني من الطوب. الكنيسة الخلية الشرقية من الغرفة الرئيسية على سرداب معمودية ذي تصميم فريد، حيث كانت درجاته صالحة للاستخدام فقط على الجانب الغربي، بينما احتوى الجانب الشرقي على درجة وسيطة واحدة ومدخل الماء. ربما كان الكاهن الذي يُجري مراسم التعميد يقف على هذه الدرجة الوسيطة. كان مدخل الماء متصلاً بقناة مائية تمتد على طول الجدار الداخلي، والتي كانت بدورها متصلة على ارتفاع متر واحد تقريبًا فوق الأرضية بأنبوب رصاص يمتد أفقيًا عبر الجدار. ولتدفئة الغرفة، بُنيت لاحقًا محرابان نصف دائريان للتدفئة في الجدارين الشمالي والجنوبي. ومن الأمور الغريبة أيضًا وجود محراب نصف دائري مبني في الجدار الشمالي فوق الحمام الشرقي. كان هذا المحراب مغلقًا جزئيًا بجدار أمامي ذي ارتفاع غير معروف. احتوت أرضية هذا المحراب على فتحة في المنتصف، مخفية بلوح حجري، والتي عند فتحها، أتاحت الوصول إلى مخبأ تحت الأرض.

استنادًا إلى عينة خشبية ومكتشفات من الخزف والعملات المعدنية، يُرجّح أن الكوم Qlsa 366 كان مأهول بالسكان بين عامي 650 و730 ميلاديًا تقريبًا. وبحسب بقايا اللوحات، يُرجّح أن الكنيسة الأولى بُنيت في أواخر القرن السابع أو الثلث الأول من القرن الثامن. ولا توجد معايير تأريخية لتوسعتها غربًا، والذي يُحتمل أنه نُفّذ في القرن الثامن[1].

الكنيسة الغربية في قصر الوحيدة والكنيسة الجنوبية في قصر عيسى 1. تعود كلتاهما إلى القرن الخامس الميلادي، وتضم كل منهما ثلاثة أروقة. إلا أن شكلها غير متناسق، وأعمدتها عريضة جدًا مقارنة بحجم الكنيسة. ومن الواضح أن عوارض خشبية خشنة استُخدمت في بناء العتبات. كما تفتقر إلى الممرات الجانبية الشرقية والغربية. وتتميز الكنيسة بتناسق أبعادها، مع تركيز ضئيل على الصحن المركزي. يُرجح أن هذه الكنيسة في كلية كانت مغطاة بسقف أفقي مسطح. ولم يتم تجاوز هذه المرحلة إلا في كنائس المجتمع الأكبر حجمًا التي بُنيت في القرن السادس الميلادي، ولكن ذلك لم يحدث على الفور. لم تكن الكنيسة الشرقية الأقدم نسبيًا في قصر الوحيده مزودةً بعدُ بممر غربي، وكان مقطعها العرضي لا يزال ذا تقسيم بسيط، كما هو الحال في الكنائس الأصغر حجمًا في القرن الخامس. ولذلك، يُرجَّح أنها كانت مغطاةً في البداية بسقف مسطح. ولم يتم تعديل كلا المبنيين وتكييفهما مع أسلوب البناء السائد آنذاك إلا خلال عملية إعادة بناء، حيث أدى التوسع الكبير في مساحة الصحن المركزي إلى تغطيته بسقف جملوني. أما من حيث التصميم الداخلي، فيتوافق كلا المبنيين مع نمط كان قد وصل إليه بناء الكنائس المدنية في النصف الأول من القرن الرابع في كلية، التي تُعرف اليوم باسم إسماعيل الخراب في واحة الداخلة. ولم تكن الممرات الشرقية موجودة في أيٍّ من الكنيستين. إضافةً إلى ذلك، كانت كنائس كلية عمومًا تحتوي على غرف مذبح مستطيلة صغيرة

[1] Peter Grossmann, Christliche Architekturin Agypten 2002, P 497-499 (

نسبيًا. أما من الناحية الإنشائية، فكانت جدرانها المبنية من الطوب اللبن مزينة بأعمدة نصفية وثلاثة أرباع، وتيجان ذات رسومات خطية بسيطة على الجص[1].

و فى منطقة قصر العزيلة Qusur el-'Izeila الكوم رقم 14 الكنيسة بنيت فى الجانب الجنوبى من الكوم و صحن الكنيسة يتكون من رواقين متجاورين عليهما قبة و مرتبطان ببعضهما بواسطة عقد مستعرض واسع أما عن الهيكل عبارة عن حجرة مستعرضة كبيرة بها حضن آب كبير فى الجدار الشرقى ثم بعد ذلك قسمت هذه الحجرة إلى ثلاثة أقسام و ذلك ببناء عقدين و لكن لم يعثر على أثار للمذبح فى الأرضية و من الجرار الفخارية التى عثر عليها يمكن تحديد عمر هذال كنيسة إلى القرن السابع[2]

و الكوم رقم 16 بقصر العزيلة بنيت الكنيسة فى الركن الشمالى الشرقى بنفس الكوم و صحن الكنيسة كما بالكنيسة السابقة يتكون من رواقين متجاورين عليهما قباب و المذبح مقسم لغرف غير متساوية و الحجرة الرئيسية المطابقة لعرض صحن الكنيسة بها المذبح و على الجانب الشمالى توجد مساحة صغيرة معزولة بثلاثة أروقة و لها مقاعد بطولهما بينما الحجرة الأخرى الجانبية مجاورة للناحية الجنوبية من الخارج و نفس الحجرة ملاصقة لسلم خلفى و هذه الكنيسة ترجع إلى منتصف القرن السابع الميلادى[3]

وفى الكوم 19-20 توجد الكنيسة فى الملحق الخلفى للمنشوبية و تقع بأكملها جهة الجنوب و هذه الكنيسة تشبه الكنائس السابقة فصحن الكنيسة يتكون من رواقين و الهيكل يتكون من ثلاث حجرات و بجوار حجرة المذبح تحت المذبح مخبأ تحت الأرض و يرجع تاريخ هذه الكنيسة إلى ماقبل منتصف القرن السابع[4]

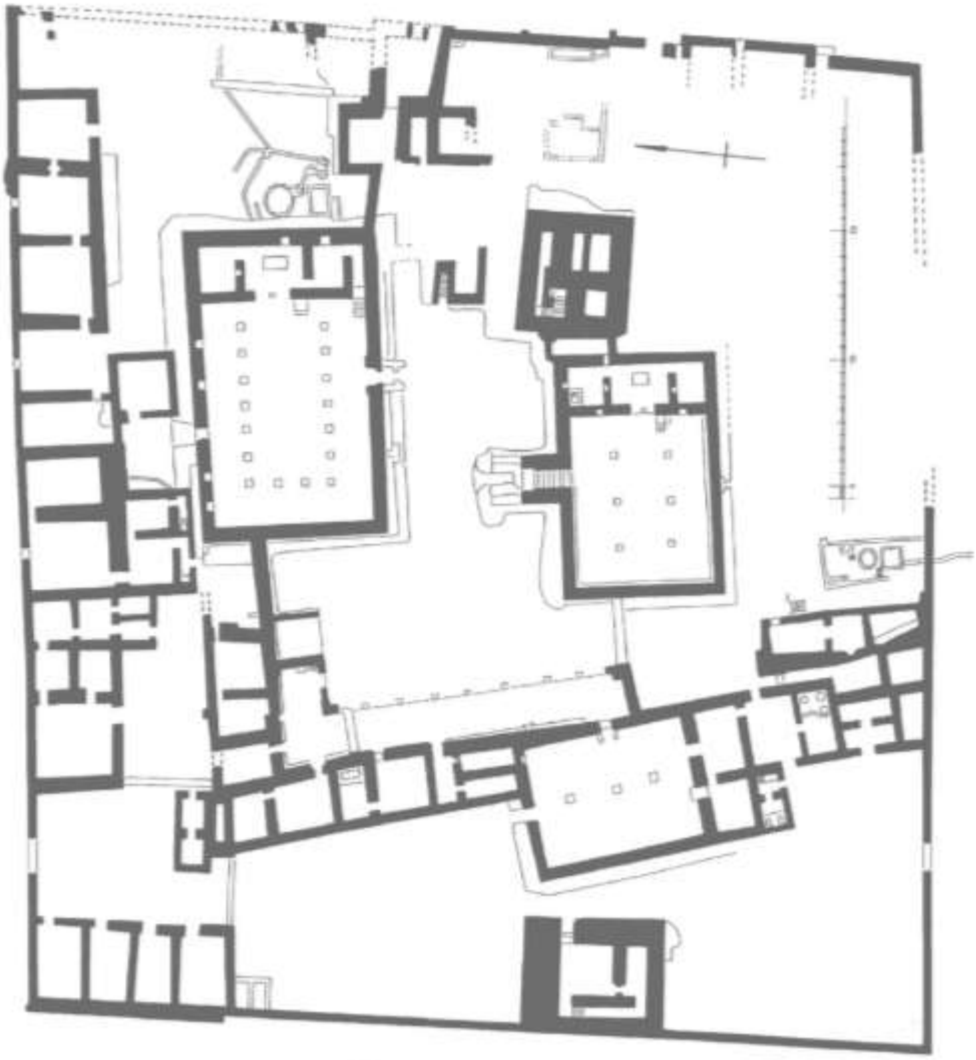
---

1) Grossmann 2002: 50-53, 493-495

2) The Coptic Encyclopedia , Vol 5, P. 1407

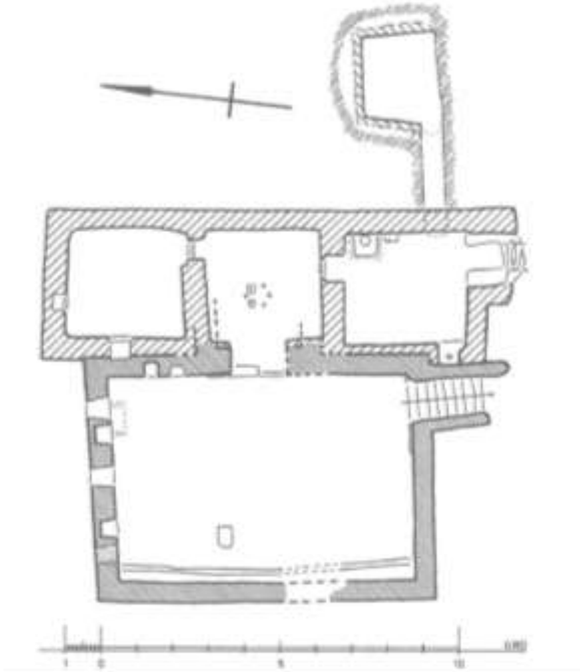
3) The Coptic Encyclopedia , Vol 5, P. 1407

4) The Coptic Encyclopedia , Vol 5, P. 1407

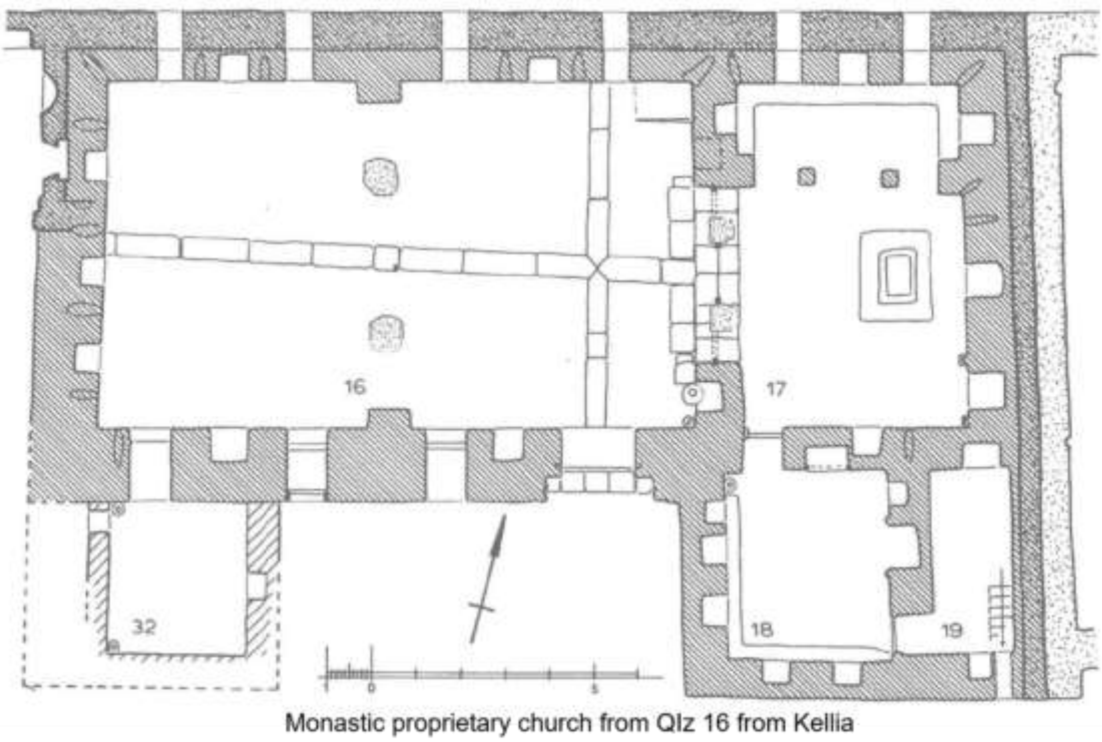


Quṣūr Īsā south 1 in Kellia (600 AD)

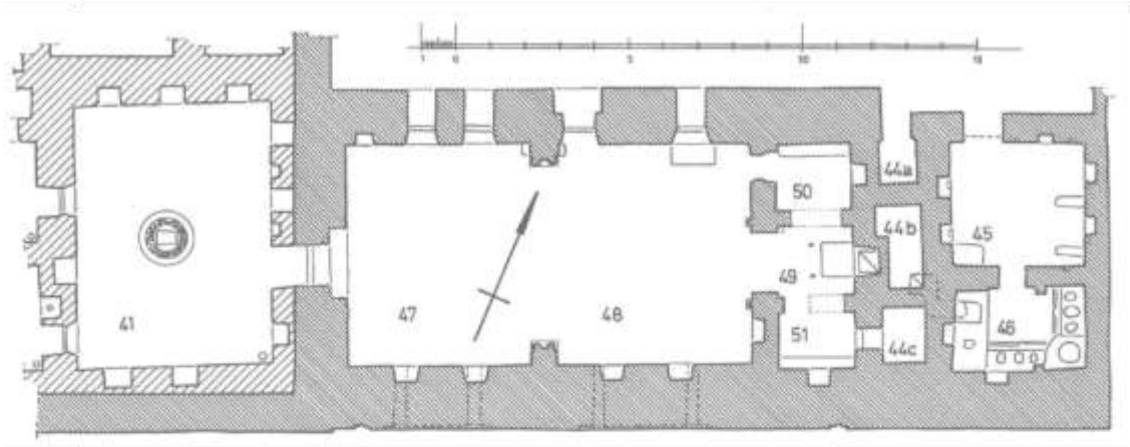
Peter Grossmann, Christliche Architekturin Agypten 2002



Older North Church of Qlsa South 1 (according to MSAC)
Peter Grossmann, Christliche Architekturin Agypten 2002

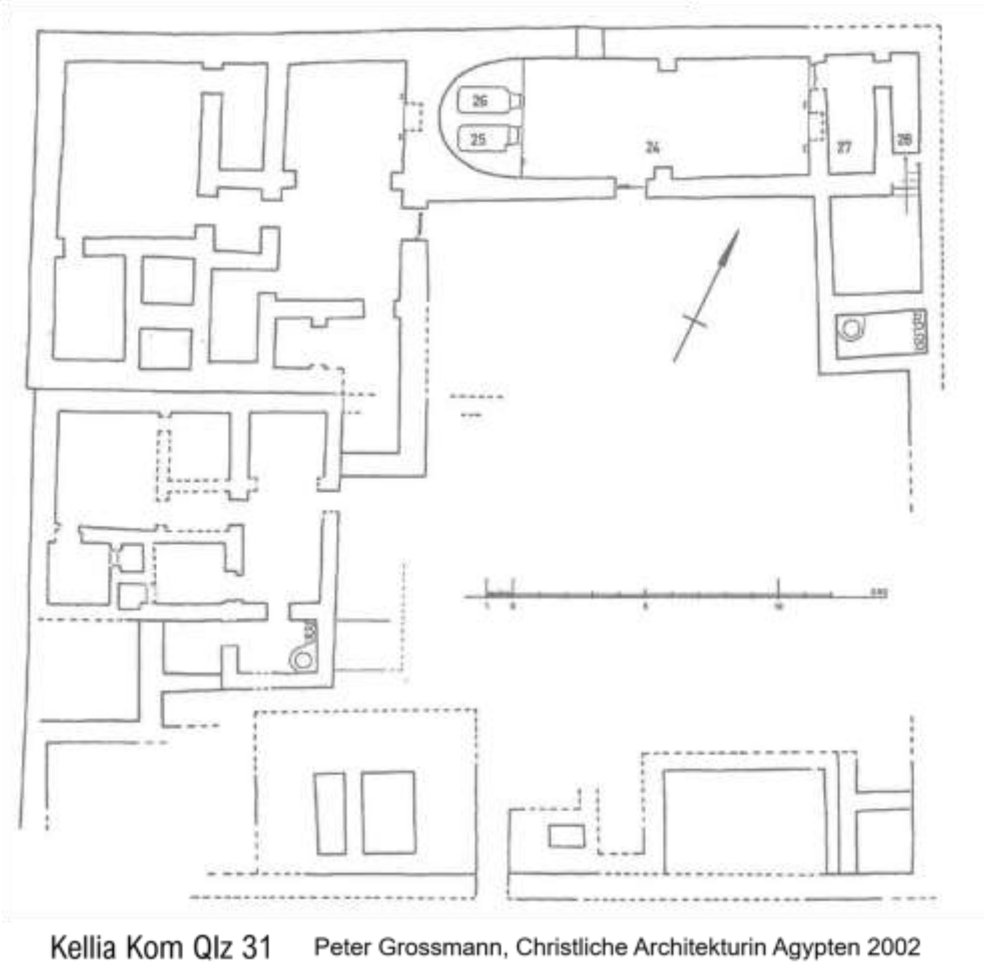


Monastic proprietary church from Qlz 16 from Kellia
Peter Grossmann, Christliche Architekturin Agypten 2002



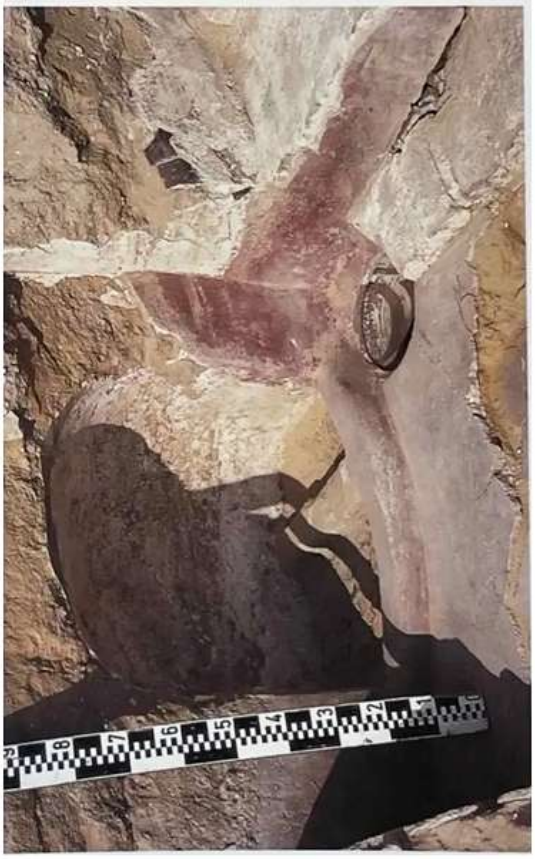
Monastic proprietary church from Qlz 19/20-South

Peter Grossmann, Christliche Architekturin Agypten 2002



Kellia Kom Qlz 31 Peter Grossmann, Christliche Architekturin Agypten 2002



مجمع كنائس كوم قصور عيسى 366



مجمع كنائس قصور عيسى كوم 366



صورة جوية للمركز الكنسي في قصور عيسى 1 أثناء أعمال التنقيب. على اليمين يمكن رؤية البازيليكا الشمالية فوق أساسات الكنيسة المستطيلة

الأفران

يذكر لنا بلاديوس أنه كان هناك سبعة خبازين يخدمون الرهبان فى منطقة جبل نتريا و القلالى فقد استخدمت العديد من الحجرات فى كيلبا كمطابخ و من أهم معالمها الأفران التى بنيت بالطوب الأحمر و أحيطت بكتلة من الطوب المغطى بالجبس مع وجود ثقوب للتهوية على مستوى سطح الأرض كانت تتخذ فى بعض الأحيان شكل الأنابيب من الفخار الأسمر الضارب إلى الحمرة أما الأفران الأكبر حجما فقد كانت مستديرة الشكل مقامة على ارتفاع يصل إلى حوالى 55 سم و تتخذ فى الغالب شكل أوان ضخمة مجوفة يصل محيطها إلى متر واحد و كان من ضمنها أفران مستطيلة الشكل أصغر حجماً و قد وجدت أربعة أفران من هذه النوعية فى الغرفة رقم 49 و كانت أبعاد الفرن الواحد تبلغ 20 سم عرضاً و 30 سم عمقاً و لا تكشف محتويات الأفران إلا على القليل الذى كان يطبخ فيها بالرغم من اكتشاف عظام للخراف فى واحدة منها ، و نجد فى كيليا أن كلا النوعين من التجمعات الرهبانية مزود بالمطابخ و قد وصفت بأنها مجهزة بوسائل التكرير حيث تضمنت فرنين أو ثلاثة و مدخنة للتهوية و حنيات و مصاطب من الطوب مجهزة بأوان تستخدم كأماكن للتخزين و مخزن للوقود فى متناول اليد و قد وجدت فى التجمعات الأكثر تعقيداً أفراناً كبيرة للخبز خارج أماكن الإقامة فى حوض صغير و فى أحوال أخرى كان الفرن يقام فى تجويف داخل المطبخ و هنا أيضاً كانت تحفظ بعض الحبوب و المكسرات و الطعام الغير متوافر و لم توجد بقايا حيوانية[1] أنظر الشكل

<u>أما عن طريقة الحصول على المياه و مصادرها</u> يتم عليها من الكوم رقم 219 فى منطقة كيليا حيث كان به بئران للمياه و كلاهما فى البهو المفتوح و كان أحدهما أقدم بفترة زمنية من الآخر الذى حفر فى الركن الجنوبى الشرقى و كان هذا البئر الأخير مع الخزانات الملحقة به و نظام الرى الذى اعتمد عليه فى حالة أفضل من الآخر ، و البئر نفسها قد بنيت من الطوب الأحمر بعناية فائقة فقد كان قطرها حوالى 1,9 متر بعمق خمسة أمتار و كان هناك خزان كبير إلى الشمال مباشرة و لكنه لم يكن متصلاً بالبئر بأية وسيلة و كانت مساحته 3,45 x 2,5 متر و هو مبلط ببلاطات حجرية و محاط بحائط من الطوب الأحمر و هناك ثلاثة خزانات صغيرة بجانبه الشرقى مستديرة الشكل يبلغ قطر كل منها 60 سم و عمقه 30 سم و كل منها متصل بالخزان الكبير عن طريق أنبوب صغير من الفخار و كان هناك خزان على بعد أكبر يبلغ عمقه متراً و هو فى الطرف الجنوبى لهذه الخزانات ، و كان الماء يسحب من الخزان إلى شمال البئر إلى المنطقة المزروعة عن طريق قنوات من الطوب الأحمر و المنطقة المزروعة مقسمة بواسطة حوائط منخفضة من الطوب الأحمر إلى اثنى عشر 12 قسماً مستطيلة الشكل و تروى عن طريق سلسلة من الأنابيب الفخارية الصغيرة و كان هناك امتداد آخر إلى شرق الخزان يمر أسفل الحائط الشرقى للسور و لكنه فى حالة سيئة ، و قد وجدت ثلاثة خزانات أخرى مستطيلة الشكل فى البهو الواقع بين النظامين المتصلين بالبئرين و كانت هناك قنوات

---

[1]) الأديرة الأثرية فى مصر ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم ص 307-308

مائلة للمياه فى مواقع عديدة مقابل الوجه الخارجى لحائط السور ، و كانت التجمعات الرهبانية المستقلة الأصغر حجماً فى كيليا مجهزة أيضاً بأحد الخزانات[1]

و كان الطوب فى الكوم 219 من نوع الطفلة النيئة المخلوطة بالرمل و أحياناً من الرمل و الجير و مقاساته (1) 40×20×70 سم (2) 42×42×10سم , و المونة عبارة عن طفلة مأخوذة من الطبقات السفلية من الأرض و لهذا كان ضرب الطوب و عمل المونة من المور السهلة و التى لا تحتاج لزمن كبير و هذا يفيد فى أنه كيف كان يجتمع الآباء معاً و يبنون قلاية أو عدة قلايات فى يوم واحد[2]

المراحيض

و يعتبر المراحيض التى اكتشفت فى كيليا عنصراً حضارياً و قد احتل أحد هذه المراحيض حنية ارتفاعها 1.7 متر مركب فيها مقعد من الطوب الأحمر كانت فتحته تؤدى إلى أنبوب للمجارى تحت الأرض و يمتد تحت حائط السور و كان هناك إناء يحتوى على الماء له مكان فى باطن الحائط الجانبى للمرحاض و قد وجد أيضاً ثلاثة مراحيض أخرى متجاورة على مستوى الدور الأرضى فى إحدى الحجرات بالجهة الجنوبية فى الفناء الداخلى و كانت القاعدة الحجرية مغطاة بالجص الأحمر و وضعت قدر صغيرة مملوءة بالماء فى حنية صغيرة بالحائط الشرقى و كان التدفق يحدث خلال قناة مائلة محفورة فى حائط السور إلى وصلة مائلة مبنية مقابل الحائط ثم تودع الرواسب تحت الرمال فى نقطة بعيدة عن منطقة الإقامة و قد وجدت فى هذه البقعة آثار لمراحيض مشابهة فى أماكن أخرى[3] ، و كان يراعى دائماً أن تكون المراحيض مرتفعة و غالباً كانت تكون فى الدور الثانى حتى يسهل انحدار مجارى المياه منها إلى الخزانات فتبقى نظيفة و هى كانت متقنة و بعضها كان له كراسى للجلوس و تصريفها بمجارى خاصة تخترق السور و تصرف خارج المبنى[4]

و عموماً من الصور والدراسات نرى تصميم لعمل مغطس صغير للأستحمام . مع عمل مرحاض أفرنجى للجلوس موصل بفتحات فى الحائط مائله للخارج لتصب فى بياره خارج حوائط القلاية على منسوب أعلى من منسوب المياه الجوفية لعدم تلويث مياه الشرب . وتكون تلك البيارات من النوع الجاف . جميع مواسير المياه والصرف من الفخار الذى برع الفنان فى أستخدامه وموصل من بئر فى القلالية وغالباً مايكون فى الحوش الخارجى ونظراً لقرب المياه الجوفية فى منطقة دلتا مصر نرى أن كل قلاية أو مجموعة قلالى محاطة بسور مشترك كان يوجد بها بئر للمياه خاص بها وهو أحد العناصر المعمارية الواضحة فى تصميم قلالى كيليا

---

[1]) الأديرة الأثرية فى مصر ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم ص 313

[2]) الرهبنة القبطية فى عصر القديس الأنبا مقار ص 325

[3]) الأديرة الأثرية فى مصر ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم ص 329-330

[4]) الرهبنة القبطية فى عصر القديس الأنبا مقار ص 317

الطاقات فى الحوائط

عثر فى الحجرة رقم 12 على تجويف حائطى فى الجدار الشرقى يشبه الحنية بداخله صورة الصليب مزركش بتكوينات هندسية و قد اختلفت صورة السيد المسيح النصفية التى تمثل محور تقاطع الأضلاع الأربعة للصليب و كأنه منها فى صورة نصفية نادرة و قد صوره الفنان و حول رأسه هاله بداخلها صليب و يرتدى ثوباً أرجواني اللون و يمسك بيده اليسرى الكتاب المقدس و يشير باليمنى بعلامة البركة و ترجع الصورة إلى نهاية القرن السادس الميلادى[1] و الطاقات فى الحوائط ظاهرة منتشرة جداً فى كل القلايات فكل قلاية بها عدد كبير من الطاقات المتنوعة فى الشكل و المختلفة الحجم فبعضها على هيئة دولاب حائط و يوجد بداخله دعائم الأرفف باقية و هو ممتد بالطول حتى الأرضية و حوله زخارف مما يفيد أنها كانت دواليب كتب و منها ما هو غير عميق 10 سم فقط و حوله الصلبان مما يدل على أنها كانت مقصورة لتعليق الأيقونات فقد وجد فى الغرفة رقم 17 ثمان 8 طاقات و واضح أنها كانت لحفظ حاجات الراهب مثل الملابس و المصابيح و الأدوات و الأوعية الصغيرة ، و فى شرقية الصالة رقم 12 يوجد رسم للسيد المسيح على الصليب و الصالة مبنية باعتناء كبير و بعض الطاقات يأخذ أشكالاً هندسية دقيقة جميلة و قد وجد فى بعض الحوائط أجران مدفونة لا يظهر من الحائط إلا فوهتها و غالباً كانت لتخزين الخبز و المأكولات الجافة و هى مرتفعة بارتفاع كتف الرجل و ذلك تحاشياً للفئران[2]

و من خلال الحفائر التى تمت فى منطقة كيليا عام 1987 – 1990 فى منطقة قصور الربيعات كشفت عن أطلال دير متكامل مساحته التقريبية حوالى 1670 متر مربع بينما مساحة المبانى عليه تبلغ حوالى 857 متر مربع و يمكن مشاهدة فى هذا الدير ظواهر معمارية محلية الطابع منها كانت طريقة بناء الأسقف البرميلية من الطوب اللبن ففى كيليا تتكون القلاية من حجرة مستطيلة لها مدخل يعلوه عقد نصف دائرى و كانت جدران الحجرة سميكة لتتحمل عوامل الزمن ثم بدأ الشروع فى عمل السقف المقبب المستطيل بصفوف متوازية تخرج من جانبى المستطيل ذات انحناء بسيط يتم توسيعه كلما اقتربت الصفوف من المنتصف فى المقابل كانت هناك صفوف تنشأ على الجانبين الآخريين مستقيمة تبدأ قصيرة و تنتهى إلى أعلى كبيرة و تأخذ شكل المعين و فى النهاية تتقابل الجوانب الأربعة معاً لتغلق السقف و يكون ثقل السقف موزع بطريقة تدريجية على الجدران الأربعة السميكة

و من الظواهر أيضاً التى نفذت فى الروبيعات كانت فتحات الإضاءة و التهوية ففى المجموعة المعمارية لقلايات الدير فى الجزء الشمالى نجد حوالى عشرة حجرات و كنيسة فى قطاع عرضى لأربع حجرات من المجموعة وجد ثلاث فتحات فقط للتهوية و الإضاءة اثنان منها جهة الغرب و واحدة جهة الشرق

1) الآثار القبطية و البيزنطية ص 134

[2]) الرهبنة القبطية فى عصر القديس الأنبا مقار ص 325-326

بينما روعى أن تكون هناك فتحات داخلية منفذة بعناية شديدة بين الحجرات الأربعة من أجل توزيع الهواء و الضوء بينما فى احدى الحجرات الأخرى وضعت فتحة للتهوية و الإضاءة فى السقف المقبب بحيث يرتفع عند المنتصف تقريباً مجموعة من الصفوف قبل التقابل مع الصفوف المواجهة فيتم انشاء فتحة تهوية و اضاءة و يقابلها فى الجدار الغربى للحجرة فتحة أخرى تؤدى إلى حجرة أخرى لإحداث توازن هوائى و تجديد مستمر

و قد وجد فى بعض التجمعات أكثر من كنيسة و الكنيسة عبارة عن بهو مستطيل تحيطه على الجانبين أعمدة حائطية ملاصقة للجدران و هذا البهو الفسيح من المحتمل أن يكون متصل بحجرات الرهبان التى تبدو أنها منفذة بأحجام صغيرة و متصلة ببعضها البعض عن طريق ممرات ضيقة[1] ، كما قد يتصور البعض في العديد من المناسك بهذه المساحة الكبيرة، فإننا مزودون بوثائق غنية بشكل غير عادي عن الرسم المسيحي القبطي من بداياته حتى القرن السابع. من الناحية الفنية، كان سطح الطوب اللبن مطليًا بطبقة رقيقة أساسها البيض ثم تم تنعيمها بعناية وتركها لتجف. ومع ذلك، فإن الجانب المؤسف لهذه القاعدة الرقيقة هو أنه عندما يكتشفها علماء الآثار، تتحلل اللوحات بسرعة. تم استخدام الأصباغ المعدنية كطلاء، ممزوجة بالجير أو نوع آخر من المواد الرابطة المستقرة مثل الكازين لإنتاج مجموعة متنوعة من الألوان مثل المغرة والأخضر والأسود والأبيض وأحيانًا، وإن كان نادرًا، الأزرق. استخدموا هذه الألوان الأساسية لإنتاج ألوان أخرى مثل الأحمر والأرجواني والأصفر والبني والرمادي. تم استخدام الأبيض والأسود بطريقة أنيقة لإضفاء اللمعان والشفافية على الأشكال.

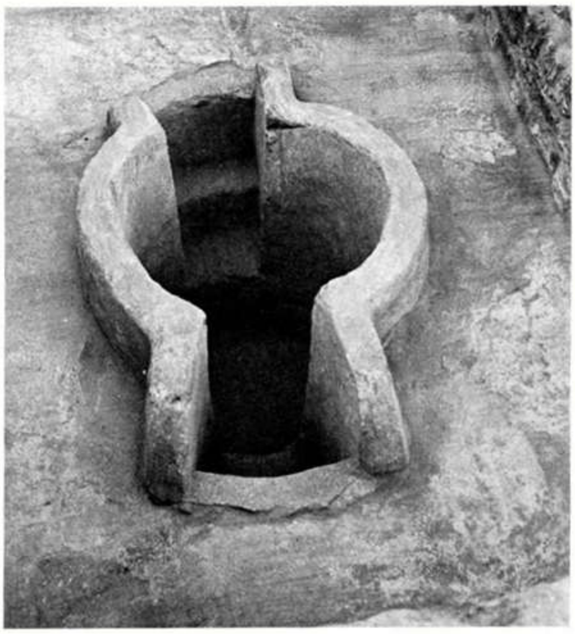
كان هذا العمل استثنائيًا، إذ قدّم أيقونات متنوعة بشكل استثنائي، تتراوح بين الاستخدام المتقن للألوان، والتلميح إلى عناصر معمارية كالأعمدة المزخرفة والأعمدة البارزة، والتيجان المركبة، والمحاور على شكل أصداف، والرخام والمرمر، ورسومات مثل مشاهد من الكتاب المقدس، وشخصيات القديسين والرهبان، بالإضافة إلى المسيح، وأنواع لا حصر لها من الصلبان. عُرضت الصلبان بأشكال مثل شجرة الحياة، ممثلة بشمعدانات ذهبية أو مزينة بالأحجار الكريمة أو مكللة بأوراق الشجر والزهور، وأحيانًا مزينة بالمصابيح والمباخر. بالإضافة إلى العناصر المعمارية والمشاهد الروحية، نجد أيضًا تمثيلات لحيوانات مثل الغزلان والجمال والأغنام والأرانب والثعابين والتماسيح وأفراس النهر والحمام والطاووس والديكة والأسماك والخيول والحمير والأسود، بالإضافة إلى مخلوقات خيالية مثل وحيد القرن والكيميرا. ومع ذلك، يبدو أن معظم هذه الحيوانات كانت لها أهمية روحية. على سبيل المثال، كان الطاووس، الذي يُعتبر لحمه نقيًا ويتجدد ريشه كل عام، رمزًا للقيامة. وكانت الحمامة رسول السلام، بينما كانت الحيوانات الأكثر شؤمًا، كالأسد والتمساح،

[1]) الآثار القبطية و البيزنطية ص 48 - 50

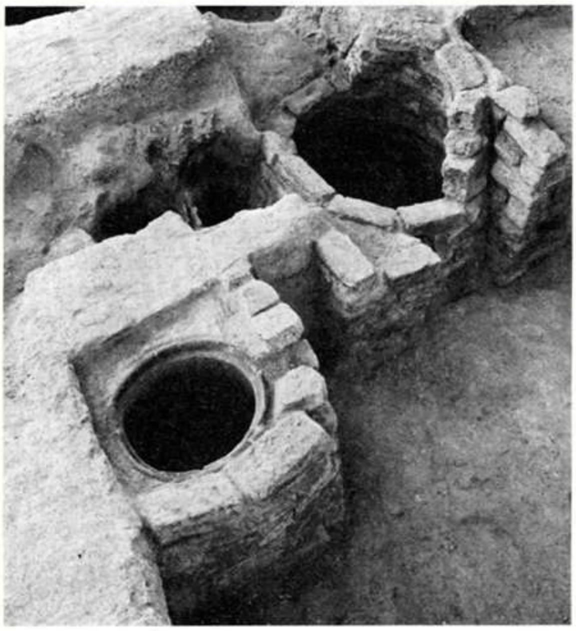
تُخشى وتُربط بالشر. كما نجد العديد من صور القوارب، التي كانت في العالم المسيحي القديم رمزًا للإيمان والكنيسة، ولكن لا ينبغي أن نغفل استخدامها الفرعوني الأقدم كوسيلة للانتقال إلى الحياة الآخرة.

الحصون و الملاجئ

كانت الحصون ترتفع عن سطح الأرض و المدخل إليها عن طريق سلم متحرك من خلال باب فى عكس اتجاه الرياح , و فى منطقة قصر العزيلة Qusur el-ʿIzeila وجد حوالى 19 تسعة قصراً من مجموع , و الأساسات تكون من جدران سميكة جداً و ذلك لحمل الجدران العالية و يتم الدخل إلى هذا البرج عن طريق سلم متحرك مستقل يؤدى إلى باب بالطابق العلوى , و قاعدة البرج تحتوى فقط على مخازن و أماكن للإختباء و السلالم المؤدية للطوابق العلوية , و الأبراج غالياً ما تكون مدعمة بجدار المنشوبية لسهولة اللجوء إليه و فى أحيان أخرى يكون البرج موجود من الخارج بحيث يمكن الوصول إليه عن طريق سور المنشوبية بواسطة سلم متحرك , و للأسف لا توجد حصون سليمة فى منطقة كيليا حتى يمكن التعرف على مكونات الأدوار العلوية لكن من الأنابيب الفخارية فى قاع البرج يستنتج منه وجود دورات مياه و صرف صحى بالأبراج , و فى منطقة قصر عيسى يوجد برج خلف حضن الآب لكنيسة الثانية و مساحة هذا البرج من القاعدة 8 x 9 م و المدخل له مستقل عن طريق سلم يؤدى إلى جسر متحرك للدخول إلى البرج[1]



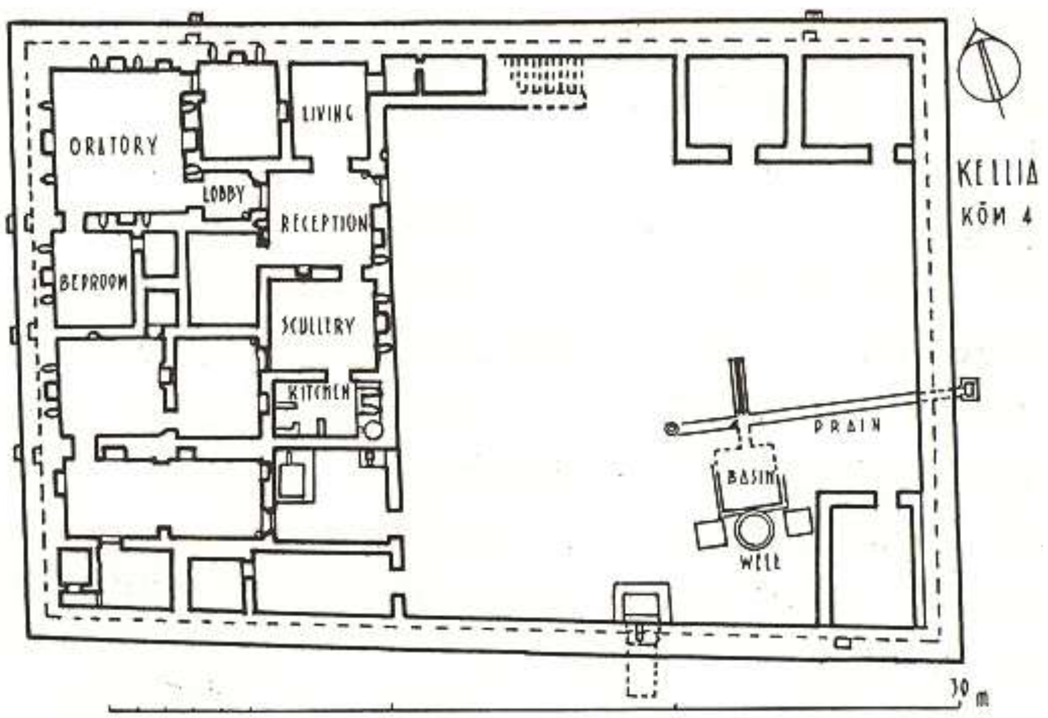
المعمودية بالكنيسة الغربية



المطبخ و يظهر فيه الأفران التى كانت توضع عليها القدور للطهو

[1]) The Coptic Encyclopedia , Vol 5, P. 1404

فى الكوم رقم 4 يظهر أن هذه المنشوبية كانت تحتوى على غرفة للإستقبال و غرفة للعمل و غرفة للصلاة و غرفة للنوم و مخزن و مطبخ و فناء و حديقة و مرجاض و بالفناء بنيت غرفتان و يوجد أنبوب أو قناة مياه يمتد من البئر إلى حوض المياه و تمتد خارج السور و هذه القنوات كانت تملأ الأحواض الخاصة بالحيوانات و خاصة الحمير التى كانت تستخدم فى النقل و بما أن الشغل الأساسى للرهبان هو جدل الخوص فقد عثر فى أحد الغرف على مقبضين من الفخار مثبتين فى الجدار و هذا ما يلزم للمساعدة فى عملية الجدل , و أيضاً بما أن الرهبان كانوا يقومون بالعمل على أنوال النسيج فقد عثر فى أحد الغرف على أربعة ثقوب فى نفس المستوى بالجدار الغربى و من المعتقد أن هذه الثقوب قد استخدمت لتثبيت النول , أما المبطخ فقد وجد به فرن للخبيز و قدور للطهى[1]



الكوم رقم ٤ بمنطقة كيليا

و قامت البعثة الفرنسية عام 1966 بالتنقيب فى منطقة كيليا و اكتشفت أحد المنشوبيات و كانت مساحتها 70 م طول 55 م عرض و لها سور يحيط بها و مدخل واحد و الفناء يوجد فى وسط المنشوبية , و عثر على آثار لحديقة و أنابيب المياه التى تصل المياه من البئر للحديقة , و البئر الثانية بحالة جيدة و تقع فى الركن الجنوبى الشرقى , و البناء كان مقبب , و من الشكل يتضح أن الحجرات رقم XLVI , XLVII كانتا فى الأصل جزء واحد , و الغرف رقم ,VI, X, XIV, XXIII, XXIX, XXXV, XLI

1) Les travaux de l'Institut français d'archéologie orientale, No 3, P. 438-448

XLIX هذه الغرف استخدمت كغرف مشتركة , أما الغرف XL, XLI فكانت مسكن لمجموعة واحدة من الرهبان , و الغرف XI, XX, XXVI, XXN, XXXVIII,

نقوش كيليا

توجد معظم النقوش المكتشفة في هذه الأديرة في الدهاليز، والممر المؤدي إلى المصلى، والمصلى نفسه. لا يبدو أن هناك قاعدة محددة تُملي مكان وضع النقش داخل الغرفة: فالكتابة تتم حيثما كان ذلك مناسبًا، باستخدام فرشاة أو قلم قصب (طلاء أحمر أو حبر أسود)؛ أو ببساطة بالرسم بالفحم؛ ويُفضل الكتابة على مستوى النظر، ولكن أيضًا (عندما تكون الأسطح الأنسب مشغولة) على أي سطح آخر متاح. يُفضل الكتابة على طبقة ملاط ناعمة، ولكن أيضًا، عند الضرورة، على طبقة رقيقة من الجير المطبق على جدار الطوب اللبن، أو حتى على جص طيني بسيط، أو على الرخام، وما إلى ذلك، مع مراعاة الزخرفة الموجودة مسبقًا في الغرفة. على الألواح الخشبية المصنوعة من الجص الهيدروليكي الأحمر البومبي، لا نجد سوى نقوش عربية، محفورة أو مرسومة بالحبر الأسود أو بالفحم.

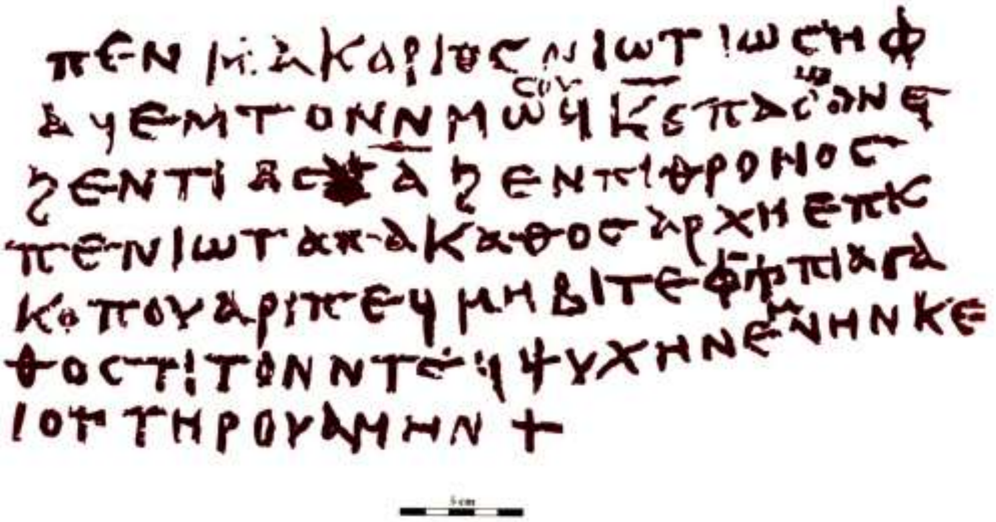
على جدران أديرة كيليا، تتعايش الكتابات الدقيقة التي يمكن للمرء أن يتعرف فيها على يد الراهب الناسخ الخبير، وبالتالي على يد الخطاط (الكتابات التي يمكن نسبها إلى ناسخي المخطوطات) أو الكاتب المحترف (الكتابات الموجودة في البرديات الاقتصادية أو القانونية للقرنين السابع والثامن)، مع كتابات خرقاء تم تتبعها (بالمغرة الحمراء أو الفحم) من قبل رهبان شبه أميين، بالكاد قادرين على التعرف على شكل الحروف التي أرادوا تشكيلها، أو يقلدون بشكل أخرق دون فهم تلك التي رأوها على جدار مجاور.

تُخلّد معظم النقوش من كيليا ذكرى وفاة الراهب (جسديًا)، والتي تُعدّ أيضًا، بطريقة ما، يوم ميلاده، أي دخول روحه "المباركة" إلى "الراحة" الأبدية (إذ يُستخدم مصطلح "مبارك" عادةً للإشارة إلى المتوفى). وتتميز النصوص، بصيغتها الموحدة نسبيًا، بطابعها النموذجي. وعلى الرغم من تجانسها، تُشكّل هذه النقوش، ضمن سياقها الأثري، مصدرًا ذا أهمية بالغة، إذ تكشف لنا جوانب ملموسة من حياة ديرٍ أو آخر؛ ومن خلال حياة هذه الأديرة المتعددة، تُطلعنا على موقع كيليا بأكمله: وهو أمرٌ بالغ الأهمية، لا سيما وأنّ هذا النوع من المعلومات عن الرهبنة المصرية في تلك الفترة نادرٌ في أماكن أخرى.

المعلومات التي توفرها هذه النقوش واسعة ومتنوعة: اسم راهب معين؛ رتبته الكنسية (على سبيل المثال، يوجد في كيليا العديد من الرهبان الشمامسة، بينما الكهنة نادرون جدًا)؛ لقبه، سواء كان مرتبطًا بمنصبه داخل الدير أم لا؛ أصله الجغرافي (اسم مدينة أو قرية، في إقليم معين من أقاليم مصر، وهي تفاصيل لا تزال غير معروفة بشكل كافٍ عن الفترة القبطية)؛ تاريخ وفاته (يوم محدد

من شهر محدد في التقويم المصري، في ساعة محددة [عنصر مهم من وجهة نظر صلاة الساعات في الكنيسة القبطية، والتي خلالها، كما هو معروف،

نقش تذكاري، مغرة حمراء على جص أبيض: قصور العزيلة، كوم 90، الغرفة 3، الجدار E.



ⲡⲉⲛⲙⲁⲕⲁⲣⲓⲟⲥ ⲛⲓⲱⲧ ⲓⲱⲥⲏⲫ
ⲥⲟⲩ ⲱ
ⲁϥⲉⲙⲧⲟⲛ ⲛⲙⲱϥ ⲕ̄ⲉ̄ ⲡⲁⲟ̣ⲟⲩⲛⲉ
ϧⲉⲛ ⲧⲓⲁϭ̣[ⲡ] ⲁ̄ ϧⲉⲛ ⲡⲓⲑⲣⲟⲛⲟⲥ <ⲙ>
ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲁⲡ<ⲁ> ⲁⲕⲁⲑⲟⲥ ⲁⲣⲭⲏⲉⲡⲓⲥ
ⲕⲟⲡⲟⲩ ⲁⲣⲓ ⲡⲉϥⲙⲏⲃⲓ <ⲛ>ⲧⲉ ⲫϯ ⲡⲓⲁⲅⲁ
ⲑⲟⲥ ⲧⲓ <ⲙ>ⲧⲟⲛ ⲛⲧⲉϥⲯⲩⲭⲏ ⲛⲉⲙ ⲛⲏⲛⲕⲉ
ⲓⲟϯ ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲁⲙⲏⲛ +

استراح أبونا المبارك (μακάριος) يوسف (Ιωσήφ) في اليوم الخامس والعشرين (من الشهر) من Paoōune بؤونة في الساعة، أثناء الأسقفية (θρόνος) لأبينا الأباتي أغاثون رئيس الأساقفة (ἀρχιεπίσκοπος). اذكره، وليمنح الله الصالح (ἀγαθός) راحة لروحه (ψγχή) مع جميع آبائنا الآخرين! آمين (ἀμήν)!

ⳁ ⲡⲉⲛⲙⲁⲕⲁⲣⲓⲟⲥ ⲛ̀ⲓ̈ⲱⲧ ⲡⲁⲩⲗⲉ ⲯⲉⲙⲉⲣ[.]ⲉ̣ⲓ̈
ⲁ̣ϥⲙ̀ⲧⲟⲛ ⲙ̀ⲙⲟϥ ⲙ̀ⲡⲓⲉϩⲟⲟⲩ ⲥⲟⲩ ⲕ̄ⲉ̄ ⲙ̀ⲡⲁϣⲟⲛⲥ
ⲛϯⲁ]ⲭ̣ⲡ [.] ϧⲉⲛ ⲑⲙⲉⲧⲟⲩⲣⲟ ⲛ̀ⲓⲟⲩⲥⲧⲓⲛⲓⲁⲛⲟⲩ ⲡⲟⲩⲣⲟ
]ⲙ· ⲉϥϣⲉⲙϣⲓ ⲉⲃⲟⲗ ⲕⲁⲧⲁ ⲫϯ· ⲁⲣⲓ ⲡⲉϥ
ⲙ]ⲉ̣ⲩ[ⲓ] ⲁ[..ⲛ]ⲧ̣ⲉ̣ ⲡ̄ⲟ̄ⲥ̄ ⲓ̄ⲏ̄ⲥ̄ ⲡ̄ⲭ̄ⲥ̄ ϯ ⲟⲩⲙⲁ ⲛⲉⲙⲧⲟⲛ ⲛ̀ⲧⲉϥ
ⲯⲩⲭⲏ ⲛⲉⲙ] ⲛ̣ⲏ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ ⲧⲏⲣⲟⲩ [.] ⲁⲙⲏⲛ ——

أبونا المبارك بولس المرتل [..] استراح في هذا اليوم، الخامس والعشرون (من الشهر) من بشبس الثاني، في [المدينة، في عهد جستنيان (3 Ιουστινιανός الملك] يُعبد وفقًا لـ (κατά) الله:

تذكرمنه ... (و)] أن الرب يسوع المسيح (Ἰησοῦς᾽) يعطي مكان راحة لـ [آمين (ψυχή) مع] كل القديسين! [.] آمين (ἀμήν)!

نقش تذكاري، مغرة حمراء على طبقة من الجص الأبيض مطبقة مباشرة على الطوب. قصور الرباعيات، الكوم 233، الغرفة 2، الجدار الجنوبي (الجزء الغربي).

الرب الإله يسوع المسيح، امنح الراحة للمبارك (المبارك) الأخ بطليموس (من بطليموس) (ابن) تيكوي، ساكن بسنتوني، (و) أن ربنا يسوع المسيح يريح روحه (ψυχή)! اذكره،هذه الكتابات! تذكروها! منه، والله يرحمه مع جميع القديسين (والتي هي) له! آمين!

ⲡ̅ϭ̅ⲥ̅ ⲫ̅ϯ̅ ⲓ̅ⲏ̅ⲥ̅ ⲡ̅ⲭ̅ⲥ̅
ⲙⲁ ⲙ̀ⲧⲟⲛ ⲙ̀ⲡⲓⲙⲁⲕⲁ
ⲣⲓⲟⲥ ⲛ̀ⲥⲟⲛ ⲡⲧⲉⲗⲉⲙⲉ
ⲛ̀ⲧⲉ ϯϭⲱⲓ ⲡⲓⲣⲉⲙ ⲯⲉⲛ
ⲉⲧⲱⲛⲓ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲉⲛϭ̅ⲥ̅
ⲓ̅ⲏ̅ⲥ̅ ⲡ̅ⲭ̅ⲥ̅ ϯ ⲙ̀ⲧⲟⲛ ⲛ̀ⲧⲉϥ
ⲯⲩⲭⲏ· ⲁⲣⲓ ⲡⲉϥⲙⲉⲩⲓ ⲟⲩ
ⲟⲛ ⲛⲓⲃⲉⲛ ⲉⲑⲛⲁⲱϣ ⲛ̀
ⲛⲁⲓⲥϧⲁⲓ ⲛⲁⲓ ⲁⲣⲓ ⲡⲉϥ
ⲙⲉⲩⲓ ⲛ̀ⲧⲉ ⲫ̅ϯ̅ ϯ ⲙ̀ⲧⲟⲛ
ⲛⲁϥ ⲛⲉⲙ ⲛⲏ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ
?] ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲁϥ ⲁⲙⲏⲛ·

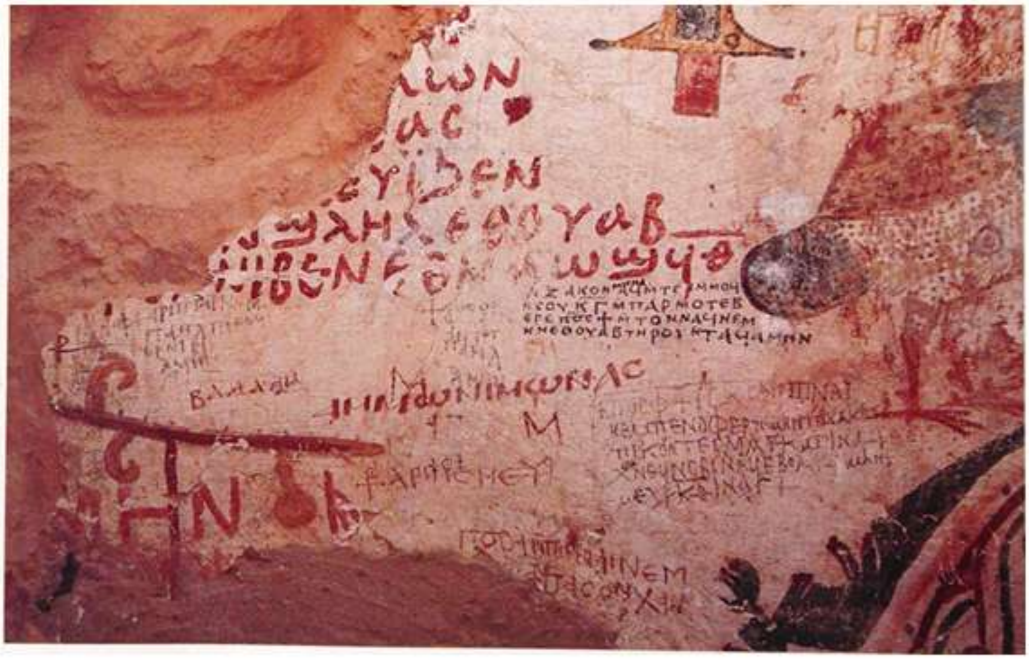


يذكر النص أحيانًا اسم شخصية تاريخية معروفة من مصادر أخرى: بطريرك الإسكندرية أو إمبراطور بيزنطة، حيث توفر فترة أسقفيته أو حكمه علامة زمنية للنقش. ويُعدّ ذكر اسم الإمبراطور الحاكم في بيزنطة (وهو أمر نادر الحدوث) مثيرًا للاهتمام بشكل خاص: فمن جهة، منذ مجمع خلقيدونية (451)، حدث انفصال بين الكنيسة القبطية الأرثوذكسية (في الإسكندرية ومصر بأكملها) وما يُسمى بالكنيسة الملكية الأرثوذكسية (أي الموالية للملك [= الإمبراطور]) (كنيسة بيزنطة

وبقية الإمبراطورية الرومانية، مع بعض المؤيدين المدعومين من القوات البيزنطية في مصر)؛ ومن جهة أخرى، منذ عام 641، كانت مصر تحت الحكم العربي (وبالتالي معزولة رسميًا عن بقية الإمبراطورية البيزنطية)، مما جعل تداول هذا النوع من المعلومات ووصولها إلى مصر أمرًا بالغ الصعوبة.

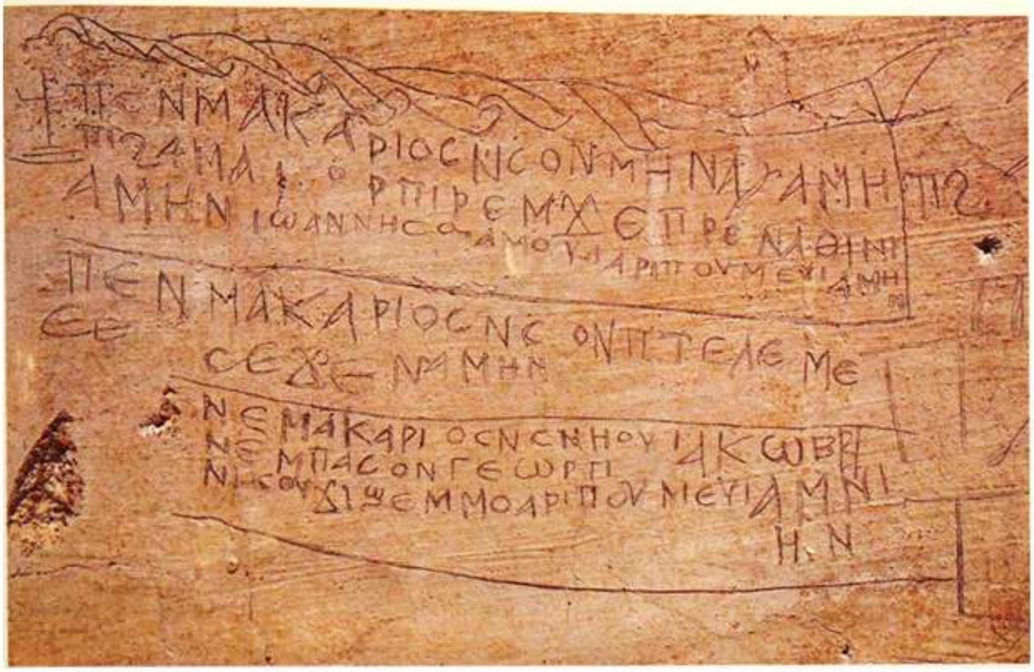
تضم سلسلة أخرى أصغر بكثير من النقوش تلك المصاحبة للزخارف. يقع معظمها بالقرب من الصلبان، وهي بمثابة شعارات دينية، على شكل أدعية للمخلص أو رمز الخلاص: على سبيل المثال، ĪC X̄C NI يسوع المسيح ينتصر!"، و ελπις των xpictianwn "(الصليب هو) رجاء المسيحيين"؛ هذه الأدعية إما باليونانية، أو هجينة (بالقبطية واليونانية)، أو قد تكون قبطية ويونانية معًا. كما تتضمن بعض النصوص شروحًا توضح المشهد المصور أو تشير إلى اسم قديس.

تتضمن النقوش الأخرى ملاحظاتٍ كتبها راهبٌ مُعيّن على الجدار، أو نُقشت عليها آيةٌ من الكتاب المقدس، أو اسمٌ قُرئ أو سُمع أثناء التأمل في الكتاب المقدس، أو خلال وجبةٍ جماعية، أو أثناء الصلوات الرهبانية. وتضم مجموعتان أصغر حجماً، من جهة، نقوشاً حفرها أو رسمها الحجاج الذين زاروا الأديرة: قوائم أسماء مصحوبة بأدعيةٍ تقية؛ ومن جهة أخرى، نقوشٌ قصيرةٌ جداً نُقشت على قطعٍ فخارية (قطعٌ كاملة، وليست شظايا)، يصعب قراءتها حالياً[1].



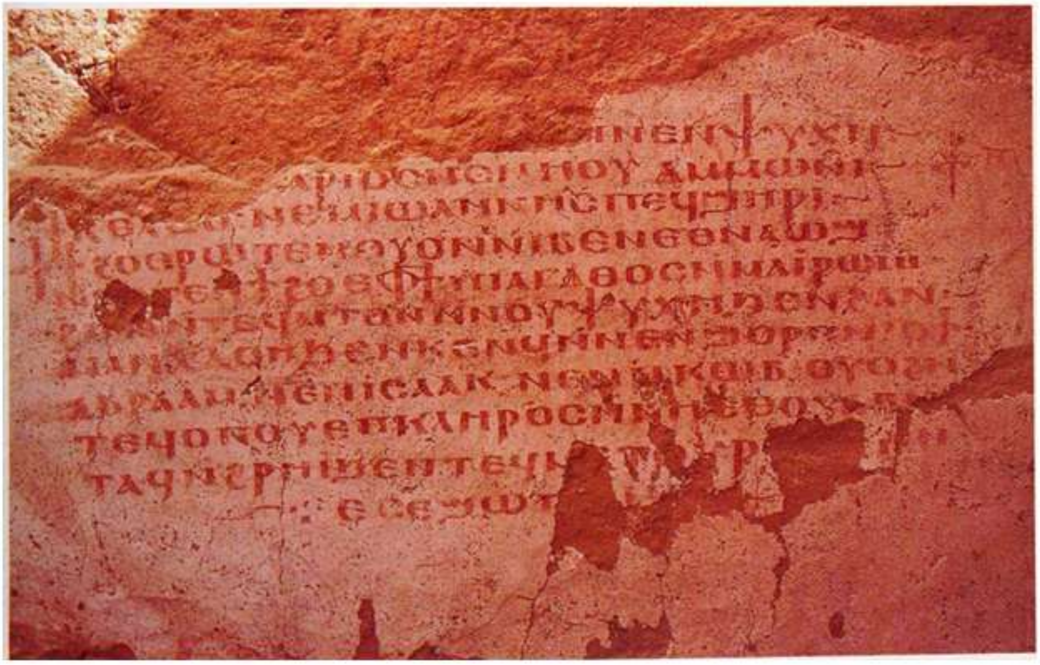
قصور العزيلة كوم 19-20 الغرفة 2 الجدار الشرقي مثال على نقوش وكتابات متنوعة مرسومة بالمغرة الحمراء أو الحبر الأسود LES KELLIA, ermitages coptes en Basse-Egypte, Musée d'art et d'histoire, P 84

[1] Le Site Monastique Des Kellia (Basse-Égypte), Recherches Des Années 1981-1983, P. 39-46 (



قصور الحجيلة كوم 39-40 الغرفة 12 الجدار الشرقي، المحراب. نقشٌ بعنوان "فخم"، الجزء العلوي من إطاره مزين بزخرفة ملتوية. يذكر النقش قائمة بأسماء رهبان متوفين، من بينهم مينا، يوحنا، بطليموس، يعقوب، وجورج

LES KELLIA, ermitages coptes en Basse-Egypte, Musée d'art et d'histoire, P 85



قصور الرباعيات كوم 249 الحجرة 3 الجدار الشرقي.نقش مرسوم بالمغرة الحمراء على طبقة بيضاء وكتابته الكبيرة نموذجية للمخطوطات التوراتية LES KELLIA, ermitages coptes en Basse-Egypte, Musée d'art et d'histoire, P 85

معظم النقوش كُتبت بالمغرة الحمراء؛ أما الحبر الأسود فهو أقل شيوعًا، وكذلك الفحم، وقد يكون النقش اسمًا أو نصًا كاملًا. تُلاحظ أنماط متنوعة: خط يد ركيك لراهب شبه أمي (أحيانًا كان من

الواضح أن الشخص لا يعرف الكتابة، ولكنه حاول نسخ بعض الكلمات أو الأحرف دون أن يتمكن من تكوين نص متماسك)؛ نصوص مكتوبة بخط متصل، وهو أسلوب مميز للوثائق القانونية والاقتصادية في القرنين السابع والثامن؛ نقوش تتميز بدقة عالية في تشكيل الحروف، وهي من عمل رهبان الخط، "محترفي النسخ"، وتشهد على ذلك المخطوطات التوراتية بشكل خاص. يمكن تأطيرها بخط بسيط أو أحيانًا بإطار فخم على شكل لوحة مقوسة، أو سمكة، أو قارب. وفي حالات نادرة، يتم تأطير بعضها بزخارف غنية، ولا سيما عمودين صغيرين تدعم تيجانهما قوسًا، وهو زخرف معروف من كتب الأناجيل، أو زخرفة ملتوية أو زخارف نخيلية منمقة.

ما المعلومات التي تحتويها هذه النقوش؟ قبل الإجابة على هذا السؤال بتحليل الشكلين الأكثر شيوعًا في موقع كيليا - وهما النعي والقائمة الجماعية (وهما شكلان يستحضران ذكرى راهب أو أكثر من الرهبان والأفراد المتوفين) - وكلاهما يتبع الدعاء الإلزامي إلى الله، ويسوع المسيح، ونادرًا ما يُدعى إلى الثالوث الأقدس، وصيغهما متشابهة إلى حد كبير، تجدر الإشارة إلى أن هذه النقوش لا تقدم معلومات تُذكر، إن وُجدت أصلًا، عن الحياة العملية والاقتصادية للموقع. فجميعها تتعلق بالجانب الروحي: التوبة، والصلوات الموجهة إلى الله والمسيح، وذكريات مُلهمة لرهبان أو راهبات معينين. ولا شك أن العديد منها عبارة عن تواقيع لرهبان زائرين وعلمانيين، رجالًا ونساءً وأطفالًا.

أما المذكرة الرسمية، فتتضمن عادةً، أولاً، اسم راهب مقيم، أو قائمة بأسماء الزوار من رجال الدين أو العلمانيين. وتتبع هذه القوائم ترتيباً هرمياً محدداً للغاية. وهكذا، يُذكر رجال الدين أو الشخصيات البارزة أولاً، يليهم العلمانيون، ثم أبناؤهم الذكور، وأخيراً النساء في نهاية الموكب. غالبًا ما تكون الأسماء الشخصية توراتية (يوسف، يعقوب، يوحنا، أو إبراهيم). وإن لم تكن كذلك، فإنها تنتمي إلى التراث القبطي، حيث تُعد أسماء البطاركة والقديسين والشهداء والنساك، الذين كان النساك يُجلّون ذكراهم، المصدر الرئيسي لأسماء كيليوت. وهكذا، نجد اسمًا مثل بفنوتي، الذي يعني حرفيًا "اسم الله". ولعله يُذكر باسم بفنوتي سيفالاس، المعروف باسم بفنوتي الناسك (القرن الرابع)، الذي أصبح تلميذًا للقديس أنطونيوس ثم اعتزل في سكيتيس، حيث خلف القديس مكاريوس الكبير (القرن الثالث - الرابع)، المعروف أيضًا باسم مكاريوس المصري، في لقب "أبو سكيتيس". كان مكاريوس من الجيل الأول من رهبان سكيتيس، وعند وفاته حوالي عام 390، كان يحمل ثلاثة شهداء مُخلّد ذكرهم في التقويم القبطي للقديسين هذا الاسم أيضًا، والذي لا يزال موجودًا حتى اليوم بصيغة باف-نوسي. يُعدّ اسم كوسما أكثر شيوعًا. كوسما (القرن الرابع)، شهيد في عهد دقلديانوس (انظر أدناه)، قُطع رأسه مع إخوته وأمه بعد أن عذّبهم الرومان لثلاثة أيام دون أن يشعروا بأي ألم جسدي. بعد ذلك، اتخذ أربعة بطاركة على الأقل هذا الاسم. من ناحية أخرى، نجد بكثرة-

يظهر اسم ميناس في نقوش كيليوت. القديس ميناس (القرن الرابع)، من الإسكندرية، شخصية شهيرة بين الأقباط. كان حاكمًا لمقاطعة بنتابوليس، الواقعة غرب الإسكندرية - وهو المنصب الذي

شغله والده سابقًا - وشارك في اضطهادات دقلديانوس. إلا أنه، كمسيحي، لم يعد قادرًا على تحمل هذه المسؤولية، فاعتزل في الصحراء ليجد العزاء في الصلاة. هناك، رأى رؤيا لشهداء يرتدون تيجانًا، وهم يهتفون: "كل من يتألم باسم المسيح سيرتدي تيجانًا مماثلة". ثم عاد إلى الإسكندرية، حيث أعلن إيمانه المسيحي علنًا، وأُعدم لاحقًا. خلال القرن الخامس، انتشرت عبادة القديس ميناس، الذي أصبح شفيعًا لمصر السفلى، في جميع أنحاء حوض البحر الأبيض المتوسط، وشُيدت كنائس تكريمًا له في أماكن بعيدة مثل روما وآرل وكولونيا. تتميز طقوس عبادته بـ"أمبولات ميناس"، وهي نوع من القرع الصغير العدسي الشكل، مصنوع عادةً من السيراميك، حيث يُصنع عليه تمثال القديس، وأحيانًا يُنقش اسمه. وكان الغرض منها احتواء الماء المعجزة من الينابيع التي تتدفق بالقرب من قبر القديس.

من جهة أخرى، تُعدّ الأسماء اليونانية أو المصرية ذات الأصل الأسطوري نادرة، وشائعة في مصر الوسطى والعليا. ومن هذه الأسماء: هورابولون، وهو اختصار لاسمَي حورس وأبولو؛ وآمون، الذي أصبح إلهًا مهمًا في الميثولوجيا المصرية خلال الأسرة الثانية عشرة (حوالي 1730/2040 قبل الميلاد)؛ أو حتى أوريون، وهو ليس سوى الجانب السماوي للإله المصري أوزوريس، إله الخصوبة، زوج وشقيق إيزيس، وهي إلهة سماوية أطلق عليها المصريون اسم روح أوزوريس.

تُقدّم نقوش كيليا أيضًا بعض الأسماء غير المعروفة في معاجم الأسماء، بالإضافة إلى تهجئات لأسماء موثقة جيدًا لم تُسجّل حتى الآن. ولعلّه من الأنسب عدم اعتبار هذه التهجئات سمةً مميزةً لتهجئة منطقةٍ ما، بل انعكاسًا لشبه الأمية لدى العديد من "النساخ" الذين كتبوا الاسم صوتيًا دون معرفة تهجئته الحقيقية. يُشار أحيانًا، تبعًا للاسم، إلى النظام الكنسي لبعض الرهبان. وهكذا، نجد العديد من الرهبان الشمامسة (diakon)، بينما الكهنة (presbuteros) نادرون جدًا في كيليا.

على غرار لقب "دياكون"، يُعدّ لقب "أفا ⲁⲃⲃⲁ" القبطي، المشتق من الكلمة العبرية "أبا"، والتي تعني حرفيًا "أب"، ويُترجم عادةً إلى "رئيس دير"، مع أن هذا المصطلح لا يحمل الدلالة المنسوبة إليه اليوم، شائعًا. يُمكن إطلاق هذا اللقب على أي شخص متدين، بغض النظر عن عمره، ولا يُشير بالضرورة إلى التفوق، حتى لو كان يحمله بطريرك أو هيغومين (من الكلمة اليونانية "هيغيمون"، أي "مرشد النفوس"). وهو يُعبّر، بطريقة ما، عن علامة احترام يرغب المرء في إظهارها لشخصية دينية.

يظهر اللقب الممنوح للراهب، أو بالأحرى الوظيفة التي كان يشغلها في الصومعة، على الأقل بين النقوش المنشورة حتى الآن، ووفقًا لج. بارتيكا، مرة واحدة فقط بشكل مؤكد: لقب "بواب" (PLORES) ⲡⲩⲗⲟⲣⲉⲥ. كان من المتوقع، كما هو الحال في إسنا، وجود إشارات تدل على أعمال حرفية: كصناعة الصنادل الجلدية، أو المحافظ، أو صناعة السلال، أو النسيج، كما يوحي بذلك التقليد النسكي، لكن لا شيء من هذا القبيل ظاهر في النقوش، ولم تكشف الحفريات نفسها عن أي دليل على وجود مثل هذا النشاط. بقايا عضوية. علاوة على ذلك، كان الكاتب أحيانًا يشير إلى نسب راهب معين، أو مكان نشأته، أو حتى، في حالات نادرة، كليهما معًا: "بطليموس بن تيكوي،

ساكن بسينيتوني" (ⲡⲧⲉⲗⲉⲙⲉ ⲛⲧⲉ ϯϭⲱⲓ ⲡⲓⲣⲉⲙ ⲯⲉⲛⲉⲧⲱⲛⲓ). أما الأسماء الجغرافية للأقاليم أو المدن أو القرى، والتي نادرًا ما تُذكر وغالبًا ما تكون مجهولة، فهي مصرية نموذجية: بسينيتوني، والتي يُحتمل أن تكون مرتبطة بسينتاي، وهي بلدة في الدلتا تُسمى الآن السنتا؛ وإربات، وهي مدينة تقع جنوب غرب دمنهور، على بُعد أربعين كيلومترًا فقط في خط مستقيم من موقع كيليا؛ أو مدينة راكوتي الشهيرة، الإسكندرية، التي لطالما أطلق عليها الأقباط اسمها المصري وليس اليوناني، وهو اسم جغرافي موجود في النصوص الهيروغليفية.

جميع هذه البيانات المتعلقة بعلم الأسماء والتضاريس تتبعها إشارات زمنية. سنبحث أولًا عن تاريخ وفاة هذا الراهب، اليوم س من هذا الشهر القبطي، ثم ساعة وفاته: لقد رقد أبونا المبارك يوسف [تعبير قبطي يعني الموت] في اليوم الخامس والعشرين (من الشهر) من باؤون [الشهر القبطي العاشر] في الساعة الأولى" (ⲡⲉⲛⲙⲁⲕⲁⲣⲓⲟⲥ ⲛⲓⲱϯ Ⲓⲱⲥⲏϥ ⲁϥⲙⲧⲟⲛ ⲙⲙⲱϥ ⲥⲟⲩ ⲕ̅ⲉ̅ Ⲡⲁⲱⲟⲩⲛⲉ ϧⲉⲛ ⲧⲓⲁϭⲡⲁ). إن عدم ذكر عمر الراهب عند وفاته، كما هو معتاد في جميع الأديرة القبطية الأخرى في مصر، يكشف عن سمة مميزة للروحانية القبطية ورهبان كيليا، حيث أصبح يوم وفاتهم الجسدية هو يوم ميلادهم الحقيقي، ميلادهم إلى الحياة الأبدية، هذه "الحياة" كان التميز مستحقًا بجدارة نظرًا للسعي الحثيث نحو التقشف الجسدي والزهد. وكان من الممكن حينها تسمية الرهبان بالمصطلح المعروف "المبارك" (ماكاريوس).

يمكننا أيضًا أن نجد، وإن كان نادرًا جدًا للأسف، التاريخ بالنسبة لعصر دقلديانوس، والذي يسمى عادةً "عصر الشهداء"، والذي يبدأ عامه الأول في الأول من شهر تحوت، أي في 29 أغسطس 284 من تقويمنا. قبل الإمبراطور دقلديانوس بزمن طويل، عانت المسيحية بشكل متقطع على يد القوة الرومانية. ولأن هذا الرجل، ذو الأصول المتواضعة نسبيًا، وجّه إليها أقسى الضربات، ربط المسيحيون المصريون اسمه وحكمه ارتباطًا وثيقًا بذكرى القمع الوحشي الذي أمر به. ففي الواقع، بعد أن أُعلن إمبراطورًا عام 284، دفعته السنوات العشر الأولى من حكمه، التي اتسمت بالاضطرابات، إلى اتخاذ إجراءات بالغة القسوة تجاه البلاد، وخاصة ضد الإسكندرية، ثم بوسيريس وقبطس، اللتين كان قد دمرهما تدميرًا كاملًا. وصدرت مراسيم قاسية ضد حرية ممارسة الشعائر المسيحية، مما تسبب في سقوط العديد من الضحايا بين المسيحيين لدرجة أنهم بدأوا في حساب السنوات من عام 284، وهو تاريخ بداية حكمه. وتقول الأسطورة القبطية إن دقلديانوس عُزل عام 305 لأن ضعفه الجسدي لم يعد يسمح له بأداء واجبات منصبه. في الواقع، تنازل عن العرش، متعباً من القيود والهموم التي فرضتها عليه وظيفته، وتوفي عام 313، ضحية لتدهور صحته.

يمكن أن يوفر اسم شخص لامع أيضًا تاريخًا نسبيًا، في هذه الحالة اسم رئيس الأساقفة سيميون (693-704)، أو اسم بطريرك الإسكندرية - يوحنا الثاني (505-516)، ديوسقورس الثاني (516-517)، ثيودوسيوس (535-566)، بطرس الرابع (575-578)، داميان (578-607)، أناستاسيوس (607-619)، أندرونيكوس (619-626)، بنيامين (626-665)، أغاثون (665-681) ويوحنا الثالث

(681-689) -، أو اسم إمبراطور بيزنطي - موريكيوس (582-602). كونستاس الثاني (641-668) ويوستينيانوس الثاني (685-695؛ 705-711، حكما معًا مع تيبيريوس) - حيث توفر فترة حبريتهما أو حكمهما علامة زمنية. لكن هذا النوع من الإشارة لا يزال نادرًا نسبيًا في كيليا.

ثم تتألف الكلمات الأخيرة في النعي النموذجي من دعاء موجه إلى كل من يقرأ النقش - وهو نعي يهدف بالدرجة الأولى إلى تخليد ذكرى المتوفى، وطلب رحمة الله والمسيح عليه، وخلاص روحه وراحتها الأبدية، باختصار، نصٌ يطغى عليه التضرع إلى الله والمسيح - يوصي القارئ بالدعاء لروح المتوفى، الذي تتلخص آماله في النعمة والمغفرة والذكرى. ووفقًا للتقاليد المصرية، يُشدد على ضرورة قراءة النقش بصوت عالٍ. وبهذه الطريقة، تُضمن حياة الشخص المذكور اسمه.

قد تُصاحب الزخارف سلسلة من النقوش، وإن كانت أقل عددًا. وهي بمثابة أساطير رمزية، مكتوبة باليونانية، أو اليونانية القبطية، أو القبطية. وأكثرها شيوعًا هو النقش البيزنطي "يسوع المسيح منتصر!" IHC XC NIKA، وهو منقوش داخل زخارف الصليب. بينما تُحدد نقوش أخرى أسماء الرهبان أو الحيوانات المرسومة على جدار معين[1].

قصور الحيجيلة كوم 39-40 الغرفة 12 الجدار الشرقي المحراب نقوش باللون الأحمر المغري وكتابات جدارية على جص أبيض. تواقيع الرهبان ومن بينهم يمكننا التعرف على أسماء ثيودوتوس وبطرس ودوروثيوس ويوحنا وإسحاق أو موسى[2].

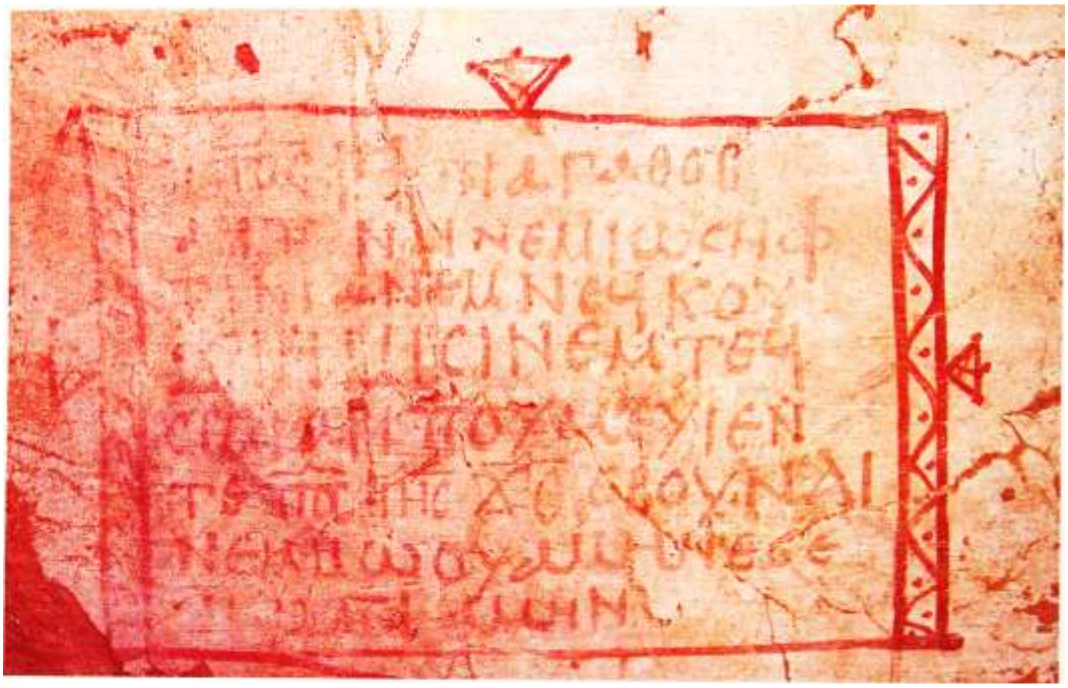


قصور الرباعيات كوم 306 الغرفة 2 الجدار الغربي فوق الباب الجنوبي المؤدي إلى الغرفة 9. لون مغرة حمراء على جص أبيض. الإطار على شكل لوحة ذات أربعة مقابض. مزين، على يساره، بزخرفة ملتوية، وعلى يمينه، بزخرفة ملتوية منمقة. كُتب النقش تخليدًا لذكرى عائلة ذات شأن على ما

[1] LES KELLIA, ermitages coptes en Basse-Egypte, Musée d'art et d'histoire, P 81-91 (

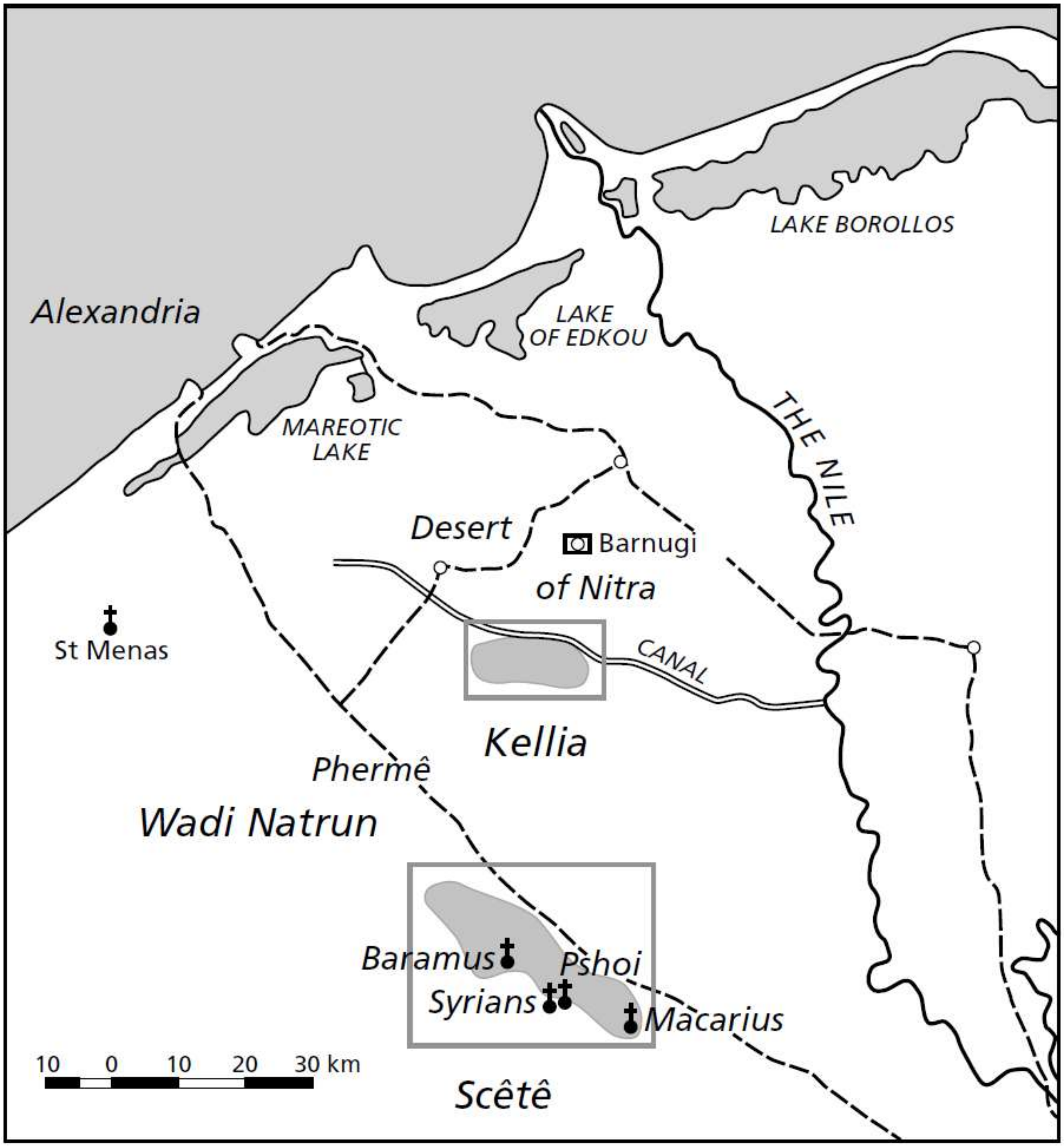
[2] LES KELLIA, ermitages coptes en Basse-Egypte, Musée d'art et d'histoire, P 88-89 (

يبدو، ربما كانوا من المحسنين للصومعة 306؟ "يا رب، يا الله، يا خير! ارحم يوسف تينيا وأحفاده وزوجته. اذكرهم، وليرحمهم الرب يسوع المسيح. آمين! آمين!"[1].

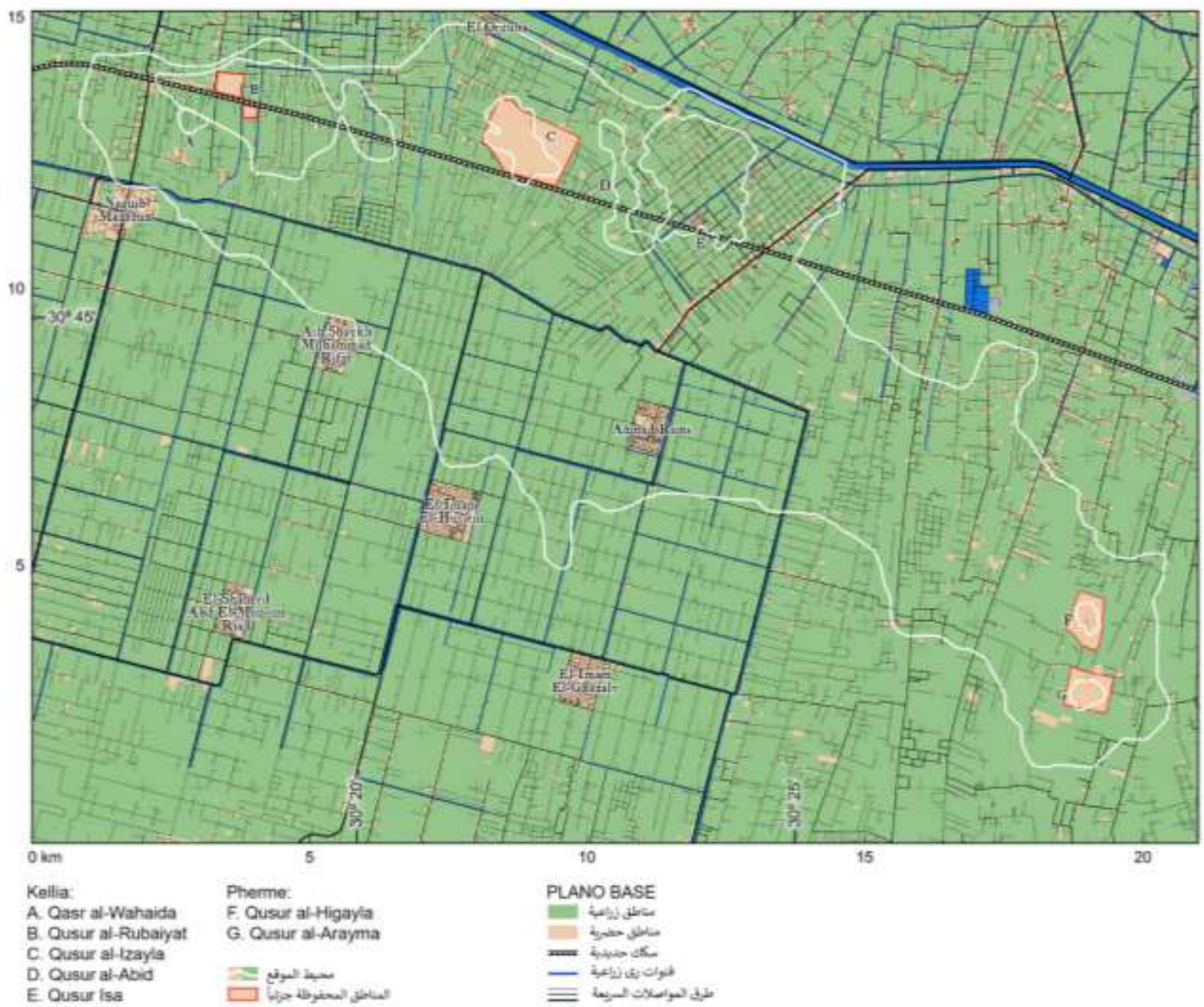


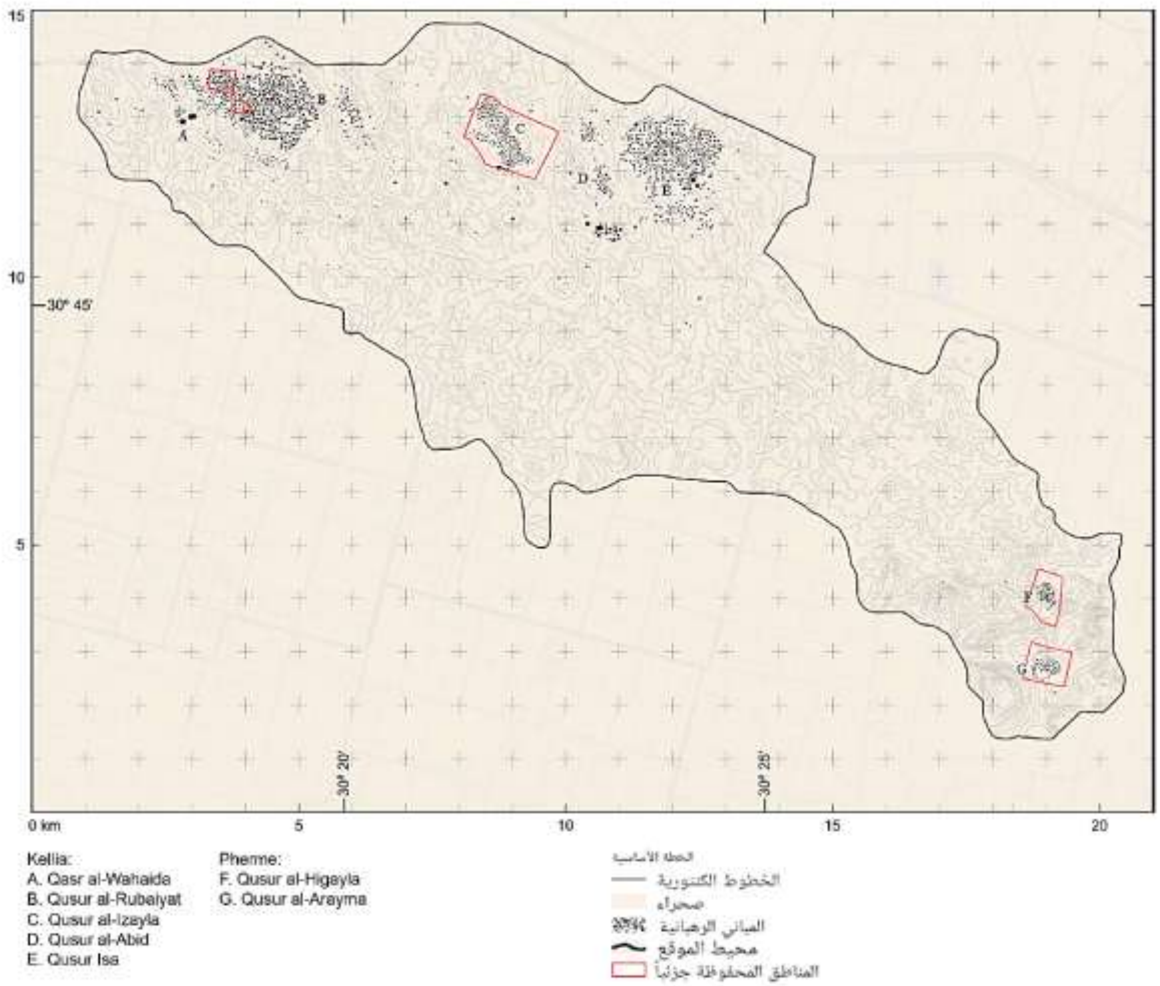
[1] LES KELLIA, ermitages coptes en Basse-Egypte, Musée d'art et d'histoire, P 88-89 (

قصور الرباعيات



LAKE BOROLLOS
Alexandria
LAKE
OF EDKOU
MAREOTIC
LAKE
THE NILE
Desert
Barnugi
of Nitra
St Menas
CANAL
Kellia
Phermê
Wadi Natrun
Baramus
Pshoi
Syrians
Macarius
10 0 10 20 30 km
Scêtê


Kellia:
A. Qasr al-Wahaida
B. Qusur al-Rubaiyat
C. Qusur al-Izayla
D. Qusur al-Abid
E. Qusur Isa
Pherme:
F. Qusur al-Higayla
G. Qusur al-Arayma
محيط الموقع
المناطق المحفوظة جزئياً
PLANO BASE
مناطق زراعية
مناطق حضرية
سكك حديدية
قنوات ري زراعية
طرق المواصلات السريعة
0 km
5
10
15
20



يُعدّ تحديد تاريخ المستوطنات التي تُشكّل كيليا-فيرمي أمرًا معقدًا. فعلى سبيل المثال، يُظهر تصنيف الكنائس الإحدى عشرة الموثقة في كيليا تسلسلًا لبرامج البناء من أوائل القرن الخامس حتى القرن السابع. أيضًا، مع أنّه من الصحيح وجود ما يقارب 600 مسكن في قصور الرباعيات، و150 مسكنًا فقط في فيرمي، فليس من الواضح ما إذا كانت جميع المساكن الـ 1500 الموجودة في كيليا-فيرمي مأهولة في الوقت نفسه. تُقدّم الأدلة النقشية بعض المساعدة من خلال تحديد تسلسل زمني عام للمواقع، ولكن حتى في كل موقع، تُقدّم الأدلة الخزفية نطاقًا زمنيًا مختلفًا بين المجمعات، مما يُشير إلى أن للمنطقة تسلسلًا زمنيًا نسبيًا يحتاج إلى دراسة[1].

---

[1] Pascale Ballet, "Céramique tardive des Kellia et présence islamique," in Le site monastique copte des Kellia: Sources historiques et explorations archéologiques , ed. P. Bridel (Genève: Mission suisse d'archéologie copte, 1986), 299– 310;

تُعزز النقوش التفسير القائل بأننا أمام مستوطنة رهبانية وليست مدينة من العصور القديمة المتأخرة. يتوافق محتوى النقوش مع النقوش الرهبانية الموجودة في مواقع أخرى، بما في ذلك قوائم الأسماء التوراتية والرهبانية، وصلوات تذكارية مرتبطة بشخصية قديس متوفى، وطلبات للصلاة والدعم نيابةً عن كاتب النقش. استنادًا إلى الأدلة النقشية والخزفية، التي تُثري السجل التاريخي لمدينة كيليا، يُعتبر قصر عيسى أقدم موقع تأسس في القرن الخامس الميلادي، بينما سُكنت قصر العزيلة بين القرنين السادس والثامن، وأخيرًا، كانت آخر المستوطنات هي امتداد قصر الرباعيات من القرن السابع إلى أواخر القرن الحادي عشر. كُتبت غالبية النقوش dipinti باللغة القبطية البحيرية، وهي لهجة مصر السفلى، وباللغة اليونانية[1]. تُذكر التواريخ أحيانًا في عصر دقلديانوس وعصر الشهداء؛ ويشير استخدام كلا نظامي التأريخ إلى احتلال في أواخر القرنين السابع والثامن، حين كان هذا النظام شائع الاستخدام. قد تكون إعادة قراءة نقش مؤرخ سجلًا لنجاة المجتمع من وباء في القرن الثامن[2]. بينما توجد كتابات جدارية ونصوص ديبتيني يونانية وقبطية في معظم المباني، لا يظهر سوى عدد قليل من الكتابات الجدارية العربية.

شُيِّدت أولى المباني في كيليا فيرمي من الطوب اللبن المجفف بالشمس لراهب أو اثنين في القرن الخامس. وفي قصر حجيلة، يُظهر المبنى رقم 39-40 بوضوح أكثر من عشر مراحل بناء، حيث كان الشكل الأولي يتألف من مبنيين منفصلين تم ربطهما لاحقًا[3].

تضمنت الخطة العامة سورًا كبيرًا مع منزل صغير ملحق بالجدار الشمالي الغربي. كان المسكن متعدد الغرف مع فناء مفتوح، ومدخل رئيسي، ومطبخ في الفناء، وغرف لشخص أو شخصين، إحداها أكبر نسبيًا من الغرف الأخرى[4]. تضمن قلب المسكن ردهة تؤدي إلى غرفة كبيرة، مع غرف أصغر غير مزخرفة على الجانبين. أولى

---

idem, "La céramique des Kellia. Fouilles récentes de l'institut français d'archéologie orientale," in Coptic Studies ., ed. W. Godlewski (Varsovie: PWN, 1990), 41– 47

[1]) Jean- Luc Fournet, "Quelques remarques sur des inscriptions grecques des Kellia (Égypte) récemment éditées," ZPE 117 (1997): 163– 166

[2]) Leslie MacCoull, "Kellia Inscription Q. Eremia 142 Revisted," ZPE 163 (2007): 215– 216

[3]) Ewa Makowiecka, "Excavations in Kellia, 1987– 1988: Kom 39– 40 at Qusur Hegeila," Archaeologia 44 (1993): 103

[4]) Georges Descoeudres, "L'architecture des Kellia," Le Monde copte 14– 15 (1988): 81– 84

idem, 'L'architecture des ermitages et des sanctuaires," in Les Kellia, ermitages coptes en Bassee- Egypte , 33-55

البناؤون والفنانون الغرفة المركزية، التي تقع عادةً في الزاوية الشمالية الغربية، اهتمامًا خاصًا مقارنة بالغرف الأخرى. اخترق محراب مزخرف للغاية الجدار الشرقي، وأحيانًا بجص مصبوب يحاكي إطارًا حجريًا، ومطلي بأنماط حمراء وخضراء وصفراء. كانت الجدران الشرقية الأكثر تواضعًا تحتوي على محراب مركزي وأشرطة حمراء مرسومة على عجل تحيط بالمحراب على عكس الجدران الأخرى غير المزخرفة أو التي حظيت باهتمام أقل. كان الفناء كبيرًا بما يكفي لاستيعاب حديقة صغيرة وبئر أو خزان لمراقبة إمدادات المياه للمسكن[1].

فسّر المنقبون الغرف الأكبر ذات الكوة المركزية على أنها مساحة للصلاة كان السكان يجتمعون فيها للقيام بالأعمال اليومية والصلاة[2]. تمتد مجموعة أصغر من الغرف مباشرةً إلى مرافق الطهي، والتي تُفسَّر على أنها مجال التلميذ وتعكس واجباته كمن يعتني بالنيران في المطبخ. أما الغرفة التي تُعرف باسم "المصلى" فغالبًا ما تُربط بمجال شيخ المسكن. ١٦١ تُظهر سمات إضافية أن المباني صُممت جيدًا للحياة الصحراوية، مع أنظمة تهوية متطورة ذات محاذاة واضحة لفتحات التهوية والنوافذ والإطارات الخشبية لإغلاق بعض الفتحات. تؤدي بعض السلالم إلى الأسطح المقببة (انظر الشكلين ١٤ و٤٢). تشير الصوامع والمراحيض والمباول والأبراج وأنظمة توصيل المياه (بما في ذلك الصهاريج المكسوة بالجص والمصنوعة من الطوب المحروق) إلى أن سكان المستوطنة كانوا على دراية باحتياجات التخزين والصرف الصحي وأنظمة توصيل المياه للمجتمع. كما تتكرر سمات أصغر في جميع أنحاء المساكن المختلفة. أثار وجود عظام وقرون حيوانات مدفونة في الجدران على شكل خطافات نقاشًا حول ما إذا كانت تُستخدم في عملية تجديل الحبال أو النسيج أو غيرها من الأعمال الرهبانية اليومية. استُخدمت أوانٍ خزفية صغيرة في سياقات معمارية متنوعة. فقد استُخدم بعضها كرفوف لمصابيح الزيت ومآخذ لإبقاء الأبواب مفتوحة، بينما استُخدم البعض الآخر في بناء المطابخ كمداخن وأجزاء من أفران الطين وحاويات. ويُظهر الجمع بين المطابخ والصهاريج وغرف التخزين والقاعات المزدوجة أن الأديرة كانت قادرة على الاكتفاء الذاتي مع تلبية احتياجات العدد المتزايد من الزوار، سواءً لفترات قصيرة أو طويلة، في هذه المستوطنات.

---

[1]) D. Weidemann, Explorations aux Qouçoûr el-Izeila 1981 , 415

[2]) Pierre Corboud, "L'oratoire et les nichesoratories: Les lieux de la prière," in Le site monastique copte des Kellia , 85– 92

تشمل المناطق الخمس الأكثر كثافة سكانية التي تشكل موقع كيليا، من الغرب إلى الشرق، قصر الوحيدة Quṣūr al-Wahaydah (QW)، وقصر الرباعيات Quṣūr er-Ruba'iyyat (QR)، وقصر العزيلة Quṣūr al-'Izayla (QIz)، وقصر العابد Quṣūr al-'Abîd (QA)، وقصر عيسى Quṣūr ' Īsā (QI). وتضم مستوطنتان أصغر حجماً، يُعتقد أنهما موقع فيرمي القديمة، قصر حجيلة Quṣūr Higayla (QH - فيرمي الشمالية) وقصر عريمة Quṣūr 'Irayma (QE - فيرمي الجنوبية). بدأ الفريق السويسري أعمال المسح في المواقع الشرقية لـ QA وQIz وQI. وفي QR، نقّب الفريق الفرنسي عن مبنى كامل، تم تحديده باسم كوم 219، والذي شكّل الأساس لفهم علم الآثار والطبقات الجيولوجية للمنطقة بأكملها. كما أضافت البعثة السويسرية مسحًا للمستوطنات الأصغر حجمًا في QH وQE. واستمرت الحفريات في QR بفحص أحد عشر مبنىً رهبانيًا إضافيًا، مما يوفر تصنيفًا لأنماط المستوطنات، والذي سيساهم في وضع أول تسلسل زمني قائم على علم الآثار للرهبنة البيزنطية.

قدّم التصنيف العملي الاستنتاجات التالية حول مساكن الرهبان في كيليا. استندت الملاحظات إلى عدد "المصليات" أو المساحات المجهزة بمحراب مركزي في الجدار الشرقي، وعدد المطابخ، ثم غرف النوم والتخزين. أولًا، بدت مساكن الرهبان المنعزلين نادرة للغاية وغير شائعة في كيليا. أما الأكثر شيوعًا، وإن لم تكن سائدة، فكانت المباني التي ربما كانت تؤوي ثلاثة أو أربعة رهبان، مع الاعتقاد بأن كل مصلى وغرفة جانبية كانت مسكنًا لشخص واحد. في كل مثال، كان جدار يحيط بفناء داخلي، وبالتالي يفصل المساحة السكنية عن المباني الأخرى في الموقع. أظهرت المزيد من الحفريات للمساكن الأكبر حجمًا أن كيليا كانت تضم العديد من المجمعات الكبيرة متعددة الغرف، وبعضها كان مزودًا بأبراج. وفي تلخيص النتائج عام 1991، كتب رينيه جورج كوكين:

بُنيت أولى المباني في كيليا فيرمي من الطوب اللبن المجفف بالشمس لراهب أو اثنين في القرن الخامس. في قصور هيجيلة، يُظهر المبنى 39-40 بوضوح أكثر من عشر مراحل من البناء، حيث كان الشكل الأولي يتكون من مبنيين منفصلين قديمين تم ضمهما لاحقًا. تضمن المخطط العام حظيرة كبيرة مع منزل صغير متصل بالجدار الشمالي الغربي. كان المسكن متعدد الغرف مع فناء مفتوح، ومدخل رئيسي، ومطبخ في الفناء، وغرف لشخص أو شخصين، إحداهما أكبر نسبيًا من الأخرى. شمل قلب المسكن دهليزًا يؤدي إلى غرفة كبيرة، مع غرف أصغر غير مزخرفة على الجانبين. أولى البناؤون والفنانون الغرفة المركزية، التي تقع عادةً في الزاوية الشمالية الغربية، اهتمامًا خاصًا مقارنةً بالغرف الأخرى. كانت هناك كوة مزخرفة بمهارة تخترق الجدار الشرقي، وأحيانًا ما تكون مصنوعة من الجص المصبوب الذي يُحاكي إطار الحجر، ومطلية بأنماط حمراء وخضراء وصفراء. أما الجدران

الشرقية الأكثر تواضعًا، فكانت تحتوي على كوة مركزية وأشرطة حمراء مصقولة على عجل تُحيط بالكوة، على عكس الجدران الأخرى غير المزخرفة أو التي حظيت باهتمام أقل. كانت الساحة واسعة بما يكفي لاستيعاب حديقة صغيرة وبئر أو صهريج لمراقبة إمدادات المياه في المسكن. فسر المنقبون الغرف الأكبر ذات الكوة المركزية على أنها مكان للصلاة، حيث كان السكان يجتمعون معًا للعمل اليومي و الصلاة. تمتد مجموعة أصغر من الغرف مباشرةً إلى مرافق الطهي، والتي تُفسَّر على أنها مملكة التلميذ وتعكس واجباته كشخص يعتني بالمواقد في المطبخ. غالبًا ما ترتبط الغرفة التي تُعرف باسم "المصلى" بمملكة شيخ المسكن. توضح سمات إضافية أن المباني صُممت جيدًا للحياة الصحراوية، مع أنظمة تهوية متطورة مع محاذاة واضحة لأعمدة الهواء والنوافذ والإطارات الخشبية لإغلاق بعض الفتحات. أدت بعض السلالم إلى الأسقف المقببة. تشير الصوامع والمراحيض والمباول والأبراج وأنظمة توصيل المياه (بما في ذلك الصهاريج المطلية المصنوعة من الطوب الأحمر الناري) إلى أن سكان المستوطنة كانوا ذوي خبرة في احتياجات التخزين والصرف الصحي وأنظمة توصيل المياه للمجتمع. كما تتكرر سمات أصغر في جميع أنحاء المساكن المختلفة. أثار استخدام عظام وقرون حيوانات مدمجة في الجدران كخطافات نقاشًا حول ما إذا كانت تُستخدم في العملية اليومية لضفر الحبال أو النسيج أو غيرها من الأعمال الرهبانية. استُخدمت أوانٍ خزفية صغيرة في سياقات معمارية متنوعة. بعضها استُخدم كأرفف لمصابيح الزيت ومقابس لإبقاء الأبواب مفتوحة، بينما استُخدم البعض الآخر في بناء المطابخ كمداخن، وأجزاء من أفران الطين، وحاويات. يُظهر الجمع بين المطابخ والصهاريج وغرف التخزين والقاعات المزدوجة أن الأديرة كانت قادرة على تحقيق الاكتفاء الذاتي مع تلبية احتياجات العدد المتزايد من زوار المستوطنات، ربما على المدى القصير والطويل. 162 ثم عُدِّل المخطط العام في مراحل لاحقة، حيث كانت المساحة المغلقة الكبيرة قادرة على استيعاب أماكن معيشة إضافية. ستعكس مجموعة ثانية من الغرف تلك الموجودة في المخطط الأصلي، وأُجريت غرف وتعديلات لاحقة لتعكس الزيادة في عدد سكان كيليا. ليس من الواضح تمامًا ما إذا كان هناك جدار يحيط بالتلال المختلفة، وليس هناك ما يشير إلى جدار محيطي يحيط بالمستوطنة كما قد يُرى في باويط أو سوهاج. أُضيف تسعة عشر برجًا في موقع قصر العزيلة، وهي تعكس الطراز المماثل للبرج متعدد الطوابق والرباعي الموجود في طوبوس المقدس لإبيفانيوس في طيبة. في القرن الأخير من الاحتلال، كان الرهبان يعيشون في مساكن تبعد 5 أمتار فقط عن بعضها البعض.

تضمنت المراحل اللاحقة من البناء في المواقع السبعة توسعًا وتعديلًا سريعًا للعديد من المباني لم تكن الكنائس، ومآذن الشهداء، والقاعات المزدوجة، المغطاة غالبًا بالقباب، جزءًا من عمارة الموقع مع المجتمعات الأولى. أدى وجود هذه الميزات الجديدة، إلى جانب قاعات الاستقبال، إلى استنتاج المنقبين أن الرهبان بدأوا في استيعاب عدد كبير من الزوار مع تزايد شعبية كيليا فيرمي، حيث أصبحت المساكن مجمعات متعددة الأوجه. يستند هذا التفسير إلى فكرة أن غير الرهبان كانوا بحاجة إلى مساحات للعبادة والأنشطة الدينية، وأن مساكن الرهبان لم تكن أماكن مناسبة لمثل هذه الأنشطة. تتجلى الشعبية المتزايدة لكيلليا كمركز روحي للحياة الزهدية في كل من عدد المساكن التي تم توسيعها والجهود المبذولة لتضمين مساحات أكبر تستوعب عددًا كبيرًا من الأفراد. تشير كتابات بالاديوس وإيفاجريوس ويوحنا كاسيان، على سبيل المثال لا الحصر من سكان كيليا فيرمي المشهورين، إلى شعبية هذه المواقع للزوار الرهبان وغير الرهبان. وكانت كيليا، باعتبارها ذروة هذه الرحلات، مركزًا حيويًا في هذه الجغرافيا المُتخيلة للزهد في الصحراء. وتشير الكتابات على الجدران في جميع أنحاء الموقع إلى أن الناس قدموا كمقيمين مؤقتين وقدروا قيمة الاستشهاد.

كانت المباني، المبنية من الطوب اللبن المجفف، تتكون من غرفتين إلى أربع غرف مقببة. وكقاعدة عامة، كانت أكبر الغرف تحتوي على كوة في الجدار الشرقي. غالبًا ما كانت هذه الكوة مُبطَّنة بجص الجير الأبيض، مما ميّزها بوضوح عن الجدران الداخلية المُغطاة بالجص الطيني للغرف. وفي بعض الأحيان، كان يُلصق رسم بسيط لصليب على الجدار الخلفي للكوة. كانت هذه الغرفة، التي غالبًا ما يمكن الوصول إليها مباشرةً من الخارج، هي المكان الذي كان الراهب يصلي فيه ويؤدي عمله اليدوي. منذ القرن السادس فصاعدًا، طرأت تغييرات شاملة على السمات المعمارية لصوامع كيليا. هُجرت الغرف الغارقة في الأرض واستُبدلت بهياكل على مستوى الأرض. ازداد عدد غرف الصوامع واتسعت مساحتها. وبشكل عام، يمكن ملاحظة اختلاف شكلي ووظيفي بين المباني والغرف الفردية. أصبحت هذه الصوامع تضم الآن غرفتين رئيسيتين: المصلى، المعروف سابقًا من خلال الصوامع القديمة، والردهة التي كان يُستقبل فيها الزوار. تميزت غرف الصوامع بخصائص معمارية متقنة بشكل متزايد. واستُخدم ملاط الجير الآن كمواد بناء للأرضيات وأغطية الجدران[1].

---

[1] (Antoine Guillaumont, "Histoire des moines aux Kellia", Orientalia Lovanensia Peridica, 8 (1977), pp. 187-203; Georges Descœudres, "Die Mönchssiedlungen in der nitrischen und sketischen Wüste Ägyptens", in Vom

منذ ذلك الحين، اقتصرت أماكن المعيشة على غرف ملحقة كالمطبخ والمخازن. وفي الوقت نفسه، ظهر مخطط تخطيطي للأرضية، كاشفًا عن توحيد للمباني. كانت أماكن معيشة المحبسة تقع عادةً في الركن الشمالي الغربي من فناء مُحاط بجدار. ولأن تقاليد الرهبنة النسكية قد انتقلت من الأب الروحي إلى التلميذ، فقد كانت المحبسة عادةً تتألف من وحدتين للمعيشة، واحدة للشيخ وأخرى لتلميذه. عند دخول أماكن المعيشة، يصل المرء أولاً إلى الدهليز، حيث كانت المحبسة مقسمة إلى مناطق معيشة منفصلة للراهب الشيخ وأخيه. في الركن الشمالي الشرقي من المسكن كانت توجد المصلى مع محراب الصلاة، الذي كان ينتمي إلى منطقة معيشة الشيخ. وعلى عكس المباني السابقة، كان محراب الصلاة يتميز بانتظام منذ القرن السادس فصاعدًا بإطار منحوت يشبه الضريح. كانت المحراب المركزي في الجدار الشرقي للمصلى محاطًا بأعمدة، ومتوّجًا بإطار مقوس. وفوق المحراب، عُلّقت أدوات مُخصّصة للستائر، ولوضع المصابيح والمباخر.

كانت بعض المساكن في كيليا متواضعة: ففي قصور العزيلة، كانت المنازل تتألف من ثماني إلى عشر غرف. أما في قصور الرباعيات، فكانت المساكن الرهبانية تضم ما بين أربعين وخمسين غرفة. وكانت معظم هذه المباني كبيرة، إذ تتألف من أكثر من عشرين غرفة، وتتشارك في عناصر أساسية.

تتضمن المباني في كيليا غرفًا متعددة، ولوحات جدارية هندسية أو تصويرية، ومطابخ، وجدرانًا شرقية ذات تجاويف مركزية كبيرة. تشير هذه المباني إلى أن المساكن الرهبانية كانت تتألف من غرف متعددة بدءًا من منتصف القرن الخامس، مع توسعات كبيرة خلال القرون السادس والسابع والثامن. بُنيت جدران كيليا من الطوب اللبن المجفف بالشمس، ثم غُطيت بالجص الجيري. بُنيت العديد من التجاويف في الجدران، وزُودت بأرفف وأبواب مصاريع لتشكيل خزائن. غالبًا ما كانت المداخل والأبواب تُزين بأعمدة طينية، وتيجان مزخرفة، وألواح مطلية تُحاكي الحجر. كانت قواعد الجدران تُطلى باللون الأبيض، مع حواف حمراء تمتد على طول الأرضية. كانت بعض الغرف خالية تمامًا من العناصر الزخرفية، ومغطاة ببساطة بطبقة من الجص الأبيض. كانت معظم المنازل مُجهزة بمطابخ، تتكون من غرفة مُصممة خصيصًا لأدوات الطهي وفرن الخبز. قد تُستخدم غرف التخزين الصغيرة لتنظيم الحبوب أو المعدات أو الخبز. ويمكن أن تختلف أنواع الأسقف تبعًا لمستوى الحماية المطلوب في المكان ومدى توفر الهواء والضوء. على سبيل المثال، الغرف المزخرفة كانت

Orient bis an den Rhein. Begegnungen mit der Christlichen Archäologie. Peter Poscharsky zum 65. Geburtstag, .Ulrike Lange, Reiner Sörries edd., Dettelbach 1997 (Christliche Archäologie III), pp. 75-89

هذه المساكن تُغطى غالبًا بقبة من الطوب اللبن، والتي قد تحتوي على فتحات نوافذ مزينة بزجاج دائري مدبب. أما المساحات الأخرى فكانت تُغطى بقبو أسطواني يرتفع بما يكفي ليسمح بوجود نوافذ وعتبات مائلة على طرفي الغرفة. في أماكن العمل، كالمطابخ، كان يُستخدم حصيرة من القصب أو الحشائش لإنشاء سقف بسيط، يُظلل السكان من الشمس، ويسمح في الوقت نفسه بخروج الدخان والحرارة من الغرفة أثناء إعداد الطعام.

يبدو أن أقدم الأديرة في كيليا كانت تضم جناحين من الغرف في الركن الشمالي الغربي من فناء مغلق مكشوف. بُني المرحاض الخاص بالمسكن في الركن المقابل للغرف في الركن الجنوبي الشرقي من المسكن. بعد دخول المبنى وعبور الفناء، كان الرهبان يدخلون بهوًا كبيرًا، يُتيح لهم الوصول إلى جناح من الغرف للمقيم وتلاميذه. وكان يُعرف أكبر جناح من الغرف بوجود قاعة مربعة كبيرة. تميزت هذه الغرفة عن غيرها بوجود العديد من المحاريب المزخرفة بزخارف هندسية وأشرطة، ومشاهد برسومات مسيحية، ونقوش مرسومة ومكتوبة. وفي بعض الأحيان، احتوت هذه القاعات الكبيرة على مقاعد منخفضة من الطوب اللبن عند قاعدة الجدران، لتوفير أماكن جلوس مدمجة للمقيمين وضيوفهم. وتتصل بالغرفة المركزية الكبيرة غرفتان أصغر حجماً، تقارب نصف حجم القاعات المربعة؛ وكانتا أقل زخرفةً وتحتويان على عدد أقل من المحاريب المدمجة

أما الجناح الثاني من الغرف، الأصغر مساحةً، فكان مماثلاً للجناح الكبير. وكان هذا الجناح الأصغر أقرب إلى مدخل المسكن. وعلى عكس الجناح الرئيسي، بقاعته المركزية المزخرفة، كانت الغرفة الرئيسية في الجناح الثاني هي المطبخ، الواقع في الطرف الجنوبي. ونظراً لصغر حجم المطابخ واقتصار استخدامها على إعداد الطعام، لم تكن شائعة في المباني السكنية القديمة غير الرهبانية. لذا، قد يكون وجود مطبخ في منزل من العصور القديمة المتأخرة دليلاً هاماً على ما إذا كان المنزل قد استُخدم من قبل الرهبان. غالباً ما كانت المطابخ تضم موقداً مصنوعاً من موقدين صغيرين أو أكثر، ومرتفعاً على هيكل من الطين والطوب. وكانت أفران الخبز على شكل خلية نحل توضع عادةً في إحدى زوايا الغرفة.

كانت هذه المساكن تُغطى غالبًا بقبة من الطوب اللبن، والتي قد تحتوي على فتحات نوافذ مزينة بزجاج دائري مدبب. أما المساحات الأخرى فكانت تُغطى بقبو أسطواني يرتفع بما يكفي ليسمح بوجود نوافذ وعتبات مائلة على طرفي الغرفة. في أماكن العمل، كالمطابخ، كان يُستخدم حصيرة من القصب أو الحشائش لإنشاء سقف

بسيط، يُظلل السكان من الشمس، ويسمح في الوقت نفسه بخروج الدخان والحرارة من الغرفة أثناء إعداد الطعام.

يبدو أن أقدم الأديرة في كيليا كانت تضم جناحين من الغرف في الركن الشمالي الغربي من فناء مغلق مكشوف. بُني المرحاض الخاص بالمسكن في الركن المقابل للغرف في الركن الجنوبي الشرقي من المسكن. بعد دخول المبنى وعبور الفناء، كان الرهبان يدخلون بهوًا كبيرًا، يُتيح لهم الوصول إلى جناح من الغرف للمقيم وتلاميذه. وكان يُعرف أكبر جناح من الغرف بوجود قاعة مربعة كبيرة. تميزت هذه الغرفة عن غيرها بوجود العديد من المحاريب المزخرفة بزخارف هندسية وأشرطة، ومشاهد برسومات مسيحية، ونقوش مرسومة ومكتوبة. وفي بعض الأحيان، احتوت هذه القاعات الكبيرة على مقاعد منخفضة من الطوب اللبن عند قاعدة الجدران، لتوفير أماكن جلوس مدمجة للمقيمين وضيوفهم. وتتصل بالغرفة المركزية الكبيرة غرفتان أصغر حجماً، تقارب نصف حجم القاعات المربعة؛ وكانتا أقل زخرفةً وتحتويان على عدد أقل من المحاريب المدمجة.

أما الجناح الثاني من الغرف، الأصغر مساحةً، فكان مماثلاً للجناح الكبير. وكان هذا الجناح الأصغر أقرب إلى مدخل المسكن. وعلى عكس الجناح الرئيسي، بقاعته المركزية المزخرفة، كانت الغرفة الرئيسية في الجناح الثاني هي المطبخ، الواقع في الطرف الجنوبي. ونظراً لصغر حجم المطابخ واقتصار استخدامها على إعداد الطعام، لم تكن شائعة في المباني السكنية القديمة غير الرهبانية. لذا، قد يكون وجود مطبخ في منزل من العصور القديمة المتأخرة دليلاً هاماً على ما إذا كان المنزل قد استُخدم من قبل الرهبان. غالباً ما كانت المطابخ تضم موقداً مصنوعاً من موقدين صغيرين أو أكثر، ومرتفعاً على هيكل من الطين والطوب. وكانت أفران الخبز على شكل خلية نحل توضع عادةً في إحدى زوايا الغرفة.

حظيت القاعة المركزية في الجناح الكبير باهتمام بالغ من قِبَل باحثي الرهبنة، نظرًا لكثرة ما كانت جدرانها مُزينة برسومات وكتابات جدارية. يصعب تحديد تاريخ هذه الرسومات الجدارية والآثار النقشية المصاحبة لها بدقة في حال غياب البيانات السيرية في النقوش. على سبيل المثال، نادرًا ما كان الرسامون يوقعون أعمالهم، وفي حالات نادرة فقط كان النساخ يضيفون تاريخًا فعليًا إلى الصلاة أو النص. تكشف الرسومات والنقوش المتداخلة عن مشاركة أجيال متعددة في تزيين أسطح الجدران في الغرف الكبيرة. يتطلب فك الترتيب الزمني للنصوص المنقوشة والمرسومة فحصًا بصريًا لأسطح الجدران لتتبع كيفية تغير الغرفة بمرور الوقت. يجب أن نتذكر أن للمباني أعمارًا تمتد إلى ما بعد شاغليها الأوائل، وبالتالي أصبحت الغرف المركزية مساحات تراكمت

فيها العديد من الممارسات والمعاني عبر الزمن، نتيجة تفاعل مختلف الرهبان المقيمين والزوار المسيحيين مع أسطح الجدران. في الدراسات الحديثة، تُسمى القاعات الكبيرة المزينة بالرسومات والبرامج المرسومة أحيانًا "مصليات"، أي أماكن مخصصة للأنشطة الدينية مثل تلاوة المزامير والصلاة اليومية وغيرها من الشعائر الدينية. ويؤكد وجود محراب مركزي كبير على الجدار الشرقي هذا التفسير للمكان باعتباره مكانًا للعبادة والأعمال المقدسة. ولا يستند هذا التفسير إلى الأدلة القديمة وحدها، بل أيضًا إلى التفسيرات الحديثة للمساحات المزخرفة وكيفية استخدامها عبر الزمن. ومن المهم التذكير بأن الغرف كانت متعددة الاستخدامات طوال اليوم والمساء. فعلى سبيل المثال، تظهر على أرضيات الغرف الكبيرة آثار تلف، مما يشير إلى إمكانية ممارسة أنشطة يومية فيها، مثل حياكة الحصر أو المنسوجات، وإعداد الطعام، والنوم. كما يمكن ممارسة الحرف اليدوية، مثل حياكة السلال وتضفير الحبال، داخل هذه الغرف الكبيرة. وكانت هذه الحرف بمثابة أنشطة تأملية للرهبان عندما لا يكونون مشغولين باستقبال الضيوف أو إعداد الطعام. تشير الخطافات العظمية، التي عُثر عليها في الطوابق العليا لجدران القاعات الكبيرة، إلى أن أنشطة حرفية أخرى كانت تُمارس في المصليات إلى جانب الغناء والتلاوة والصلاة.

لا تذكر النقوش داخل الغرف الرهبان المذكورين في كتاب "الأقوال"، كما لا نجد اقتباسات من الروايات الشهيرة. بدلًا من ذلك، تركز النقوش على سكان المبنى، والزوار الذين قدموا إلى كيليا، والذين توفوا داخل الجماعة. تظهر أسماء ذكور في جميع أنحاء المساكن، مما يعزز الاعتقاد بأن كيليا كانت جماعة ذكورية اجتماعية. يحمل الرجال أسماءً مصرية شائعة بين المسيحيين في القرنين السادس والسابع الميلاديين، مثل آمون، وكوسما، ومينا، ومكاريوس، وبشوي، وبيساك، وبيامون، وبفنوتي. وسُمّي رجال آخرون بأسماء شخصيات توراتية مثل إبراهيم، وإيليا، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، ويوحنا[1].

شملت الابتكارات الأخرى أواني خزفية، غالبًا أمفورات، كانت تُثبّت أفقيًا في الجدار على جانبي محاريب الصلاة. هذه الأواني، التي غالبًا ما تُرتّب في أزواج وتُفتح باتجاه داخل الغرفة، كانت تُستخدم على الأرجح كـ"أواني صوتية" لتحسين الصوتيات، كما كان شائعًا في الكنائس الرهبانية في العصور الوسطى.

---

[1] Darlene L. Brooks Hedstrom, Desert Ascetics of Egypt, p 101-106 (

غالبًا ما كانت تُوضع بلاطة حجرية في أرضية المصلى. أظهرت هذه البلاطات الأرضية المربعة في الغالب سطحًا متهالكًا للغاية، مما يدل على الاستخدام المكثف. يُروى أن الناسك الشهير موسى كان يؤدي صلواته دائمًا "في منتصف الغرفة". في الربع الأول من القرن السابع، روى يوحنا موسكوس لقاءً مع راهب في صعيد مصر وجده يصلي على مثل هذه البلاطة الأرضية. لذلك، يمكننا افتراض أن هذه البلاطة الحجرية في وسط المصلى كانت تُشير إلى المكان الذي يقف فيه الراهب أثناء صلاته، بمعنى المزمور 40: 3-4، الذي يقول: "رفعني الرب من جب الهلاك... ووضع قدمي على صخرة؛ ثبت قدمي؛ وضع أغنية جديدة في فمي، ترنيمة لإلهنا".

بالتزامن مع التغييرات الهيكلية في صوامع كيليا، ظهرت عناصر زخرفية جديدة: أُضيفت لوحات جدارية إلى جدران المصلى والردهة وتضمنت أيقونات هذه اللوحات بشكل رئيسي ثلاثة زخارف أو مجموعات من الزخارف: الصليب، والزخارف المعمارية، وزخارف النباتات والحيوانات. في المقابل، لعبت التمثيلات التصويرية دورًا ثانويًا.

كان الصليب، الذي وُجد سابقًا أحيانًا على الجدار الخلفي لمحاريب الصلاة، يظهر أيضًا على جدران المصلى وقاعة الاستقبال منذ القرن السادس فصاعدًا، ويُصوَّر بأشكال متعددة كصليب نذري، أو صليب مُقطَّر، أو صليب جوهرة، أو صليب مُتشابك، أو صليب شجرة. وكثيرًا ما كان يُوسم بشوكة كصليب احتفالي.

من بين الزخارف الأخرى الجديرة بالذكر، اللوحات التي رافقت العمارة وقلدت المواد. وشملت هذه الزخارف زخرفة الأقواس والأعمدة والأعمدة، أو تأطير فتحات الجدران - النوافذ والأبواب والمنافذ الجدارية - على شكل أنماط متشابكة وأشرطة متموجة. في قاعة الصلاة وقاعة الاستقبال، منذ النصف الثاني من القرن السادس فصاعدًا، لم تكن هناك عناصر معمارية تُذكر إلا مع تأطير أو لوحات تُقلد المواد. تنتمي أيضًا الأرضيات والقواعد المطلية باللون الأحمر في هذه الغرف إلى هذه المجموعة من الزخارف المعمارية. حتى عتبات الأبواب كانت تُزيّن أحيانًا بلوحات.

المجموعة الثالثة من الزخارف تشمل تصوير النباتات والحيوانات. وتمتد هذه الزخارف إلى مشاهد تشبه الحدائق تسكنها حيوانات مثل الطيور والأرانب والغزلان، أو حتى وحيد القرن. ومن الزخارف المتكررة الشجرة، التي غالبًا ما تُصوَّر بأسلوب فني بالغ الأناقة[1].

(1 Georges Descœudres, "The Monk and the Image. Visual Implementations of Religious Concepts in Early Egyptian Monasticism Using the Kellia as an Example", in Innovation in Late Antique Art, Beat Brenk ed.,

كثيراً ما رُصدت هذه الزخارف النباتية والحيوانية بالتزامن مع تصوير الصليب. وُضعت الصلبان في حديقة، أو نمت أغصان الرمان من أذرع الصليب. وكثيراً ما كانت الإطارات المعمارية مصحوبة بزخارف نباتية. كما هو الحال مع الزخارف الأيقونية للكنائس، يُمكن افتراض أن اللوحات في هذه المصليات الخاصة كانت مرتبطة بوظيفة الغرف، وبالتالي ينبغي فهمها كتمثيلات بصرية للمحتوى الديني. لذا، ينبغي تفسير الصليب في الغرفتين الرئيسيتين في المناسك، وخاصةً الصليب في محراب الصلاة، على أنه رمز للمجيء الثاني. فهو يصور الصليب الذي سيسبق الرب عند عودته. ومن المرجح أن تصويره المتكرر كصليب موكب يرتبط بهذا المفهوم الليتورجي لحمل الصليب أمام الرب.

وهكذا، يُمكن تفسير زخارف النباتات والحيوانات، التي ظهرت غالبًا بالتزامن مع الصليب، على أنها إشارة إلى المسيح آدم الجديد، ومع شجرة الحياة كموضوع رئيسي، على أنها استحضارٌ للفردوس. وتظهر أحيانًا عناوين تُشير بشكلٍ شبه حصري إلى الحيوانات المرسومة في اللوحات، ربما في إشارة إلى قصة الخلق (سفر التكوين 2: 19)، التي تنص على أن الله الرب، جلب إلى الإنسان جميع وحوش البرية وجميع طيور السماء ليُسمّيها. يلعب كلا الزخارف، باروسيا والفردوس، دورًا محوريًا في روحانية آباء الصحراء، كما هو مُبيّن في الكتابات الرهبانية المعاصرة. وفي هذا السياق، ينبغي لنا أن نتذكر، يجب فهم الإطار المرسوم، فضلاً عن تقليد مواد البناء الثمينة باعتبارها تمييزًا شاملًا وتأكيدًا على الهندسة المعمارية، على أنه نموذج متكامل، والذي يمكن رؤيته عند تقسيمه إلى نماذج فردية في كانت العناصر المعمارية المذكورة، بمعنى ما، ثابتة في مكانها. ويلعب نقش أيقوني واحد، رُصد ثلاث مرات حتى الآن في الكيلليا، دورًا محوريًا في فهم هذه المجموعة من الزخارف. يصور هذا النقش ضريحًا بستائر مفتوحة، يُعلق أمامه مصباح أو أكثر، ويشبه إلى حد كبير محاريب الصلاة في المصليات. في أحد هذه النقشات، عُثر على كلمة "سكين" (skene) كنقش مصاحب، والتي تستخدمها الترجمة السبعينية، على غرار كلمة "تابرناكول" اللاتينية، للإشارة إلى حرم الخيمة في صحراء سيناء- على سبيل المثال، في "حياة أنطونيوس" أو في "تاريخ كنيسة روفينوس" - وللإشارة إلى محراب الصلاة بشكل خاص، كما أوضح المثال المذكور سابقًا من "حياة مقاريوس". وعليه، تُفهم الزخارف المعمارية للوحات الجدارية التشليوتية على أنها تجسيد للاستعارة الأدبية للمسكن. وقد استُخدمت هذه الصورة للخيمة كملاذ للشعب المختار في رحلته إلى أرض

Wiesbaden 1996 (Late Antiquity – Early Christianity – Byzantium. Art in the First Millennium, Series B: Studies .and Perspectives I), pp. 185–205, col. pp. 187–194

الميعاد، والتي نشأت من التقاليد البدوية، كاستعارة لمكان الصلاة في الصحراء، حيث وجد الراهب مأوى مؤقتًا في طريقه إلى الحياة الأبدية. إن اللوحات الموجودة في ردهة ومصلى الإرميتاج جعلت هذه الغرف تبدو وكأنها أجزاء من الخيمة المقدسة الموصوفة في سفر الخروج (خر 35-40) بأنها الساحة والمقدس، ويجب فهم محراب الصلاة بهذا المعنى على أنه قدس الأقداس، حيث كان الصليب يقع بدلاً من تابوت العهد. في هذا السياق، تُصبح نتيجة أخرى مفهومة. خلف باب المصلى وعند مدخل الدهليز، وُجد إناء خزفي كروي مُستوي مع الأرضية. يروي سفر الخروج 40: 30-32 أن موسى وضع أوانٍ من الماء عند مدخل خيمة الاجتماع، "وكان موسى وهارون وبنوه يستخدمونها لغسل أيديهم وأرجلهم كلما دخلوا خيمة الاجتماع". لم يسمح حجم فتحات القِلية بالغسل الكامل. ومع ذلك، يُمكن الافتراض أنه عندما دخل الرهبان هذه الغرف، قاموا بتطهير رمزي ببضع قطرات من الماء، على غرار استخدام الماء المقدس في الكنيسة.

باختصار، يجب فهم الزخارف الثلاثة التي تظهر في اللوحات الجدارية في كيليا - صليب باروسيا، والمسكن، والفردوس - على أنها ثلاث استعارات مختلفة للحياة الآخرة. وهذا ينطبق أيضًا على حرم الخيمة، الذي وُصف في سفر الرؤيا (رؤيا ٢١:٢-٣) كمسكن الله المستقبلي. وهكذا يتضح أن أفكار النساك التي تجلت في هذه الصور لم تكن موجهة نحو تاريخ الخلاص، بل ركزت بالكامل على توقع الخلاص. هذا، إذن، هو هدف الراهب، (...) أن يتمكن من إلقاء نظرة خاطفة على صورة السعادة المستقبلية في هذا العالم. كان يوحنا كاسيان، الذي كتب هذا، يقصد رؤية روحية للأمور المستقبلية. لم يكن بوسعه أن يتنبأ بأن الأجيال اللاحقة من آباء الصحراء سوف تدرك بصريًا مثل هذه الأفكار عن السعادة المستقبلية.

يمكن استشفاف معنى مماثل في اللوحات الجدارية للمستوطنات الرهبانية المعاصرة في مصر. تكشف زخارف المصليات الخاصة في صوامع فيرم عن مجموعة من الزخارف تُضاهي تلك الموجودة في القِلَّة، تشير إلى روحانية ذات توجه مختلف بين الرهبان المعنيين، مع تأثير أوريجينوسي دائم، على سبيل المثال، يمكن تمييزه في كيليا[1].

[1] Jan St. Partyka, "Inscriptions, witnesses of life and death at Kellia", in The Coptic monastic site of Kellia: historical sources and archaeological explorations, Proceedings of the Geneva Colloquium (August 13-15, 1984), Swiss Mission of Coptic Archaeology of the University of Geneva, Philippe Bridel ed., Geneva 1986, p. 215-236

.كشفت الحفريات في كيليا عن مجمعات بناء جديدة، لم تكن معروفة سابقًا في الأبحاث، يعود تاريخها إلى القرن السابع. يبدو أن هذه المباني كانت تُسمى دياكونيا، وهي بالمعنى الأوسع مخصصة للخدمة (دياكونيا) - خدمة الضيافة، وخدمة المحتاجين، وخدمة الموائد، والعبادة. ويمكن اعتبارها المؤسسة الاقتصادية المركزية لهذه المستوطنات الرهبانية[1].

كانت هذه المباني، التي عُرفت في صوامع معزولة داخل كيليا، مستقلة، أي منفصلة عن مساكن الرهبان ومجمعاتهم المستقلة. واستنادًا إلى سماتها المعمارية، صُممت للصلاة الجماعية والوجبات الجماعية. كانت الغرفة الرئيسية قاعة ذات خليتين أو ثلاث خلجان، وعلى جانبها الشرقي محراب جداري كبير يشبه الضريح، يشبه محراب الصلاة في المصليات الخاصة. كما تضمنت هذه المجمعات مطبخًا مزودًا بفرن خبز كبير. وفي الخلجان الفردية للغرفة الرئيسية، لوحظت أرضية مطلية تشبه السجاد على شكل ميداليات دائرية أو على شكل سيجما بشكل متكرر. ومن المرجح أن هذه "السجادات الأرضية" كانت تشير إلى مكان وضع الطاولات المنخفضة لتناول الطعام. علاوة على ذلك، كانت هناك غرف ملحقة، يُفترض أنها كانت مخصصة لتخزين المواد الغذائية والإدارة.

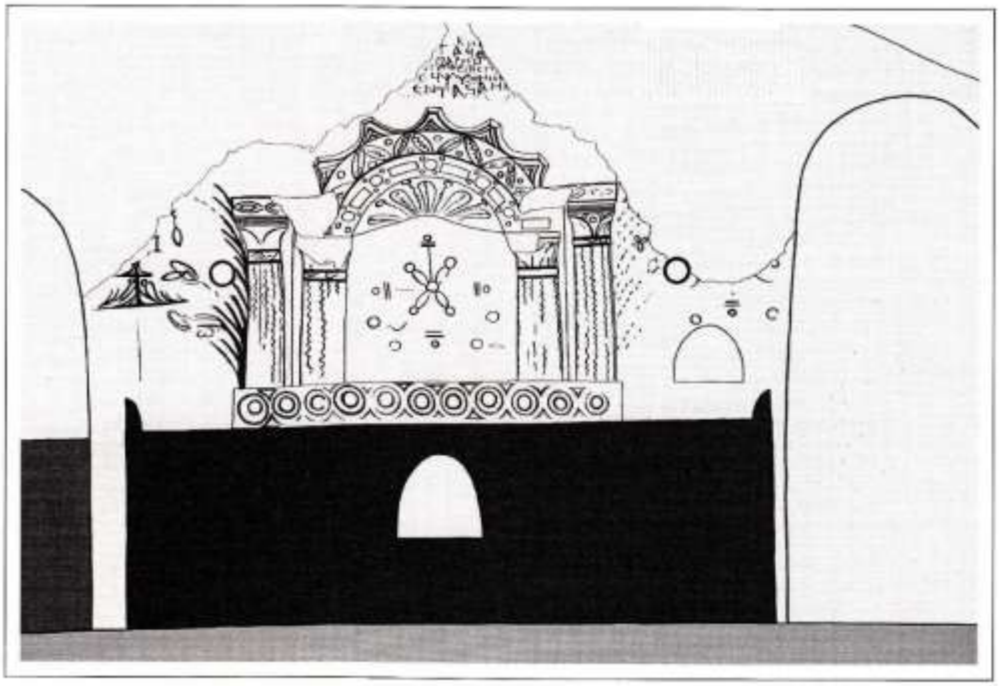
يشير محراب المصلى الضخم إلى وظيفة الغرفة الرئيسية كمكان للصلاة، وتحديدًا كموقع للصلاة الإلهية. وبالمثل، فإن وجود مطبخ ولوحات أرضية تشبه السجاد تشير إلى وظيفة الغرفة كمكان لتناول الطعام. وبما أن الجناح السكني لهذه المساكن كان يحتوي على مصلى خاص ومطبخ، فلا بد من افتراض وجود صلاة خاصة وجماعية، بالإضافة إلى وجبات خاصة وجماعية، جنبًا إلى جنب. وبينما تضمنت الأخيرة على الأرجح مراسم إحياء ذكرى، فإن تجاور الصلوات الخاصة والجماعية في مساكن القرن السابع قد يمثل ممارسة طقسية مماثلة لصلاة لورا لجون خامي، والتي تتضمن صلوات جماعية ليلًا وصلوات خاصة نهارًا في صومعة الراهب الفردية. ومن الجدير بالذكر أن المكان الذي تم فيه الاحتفال بالخدمة الجماعية لم يكن كنيسة المستوطنة في

---

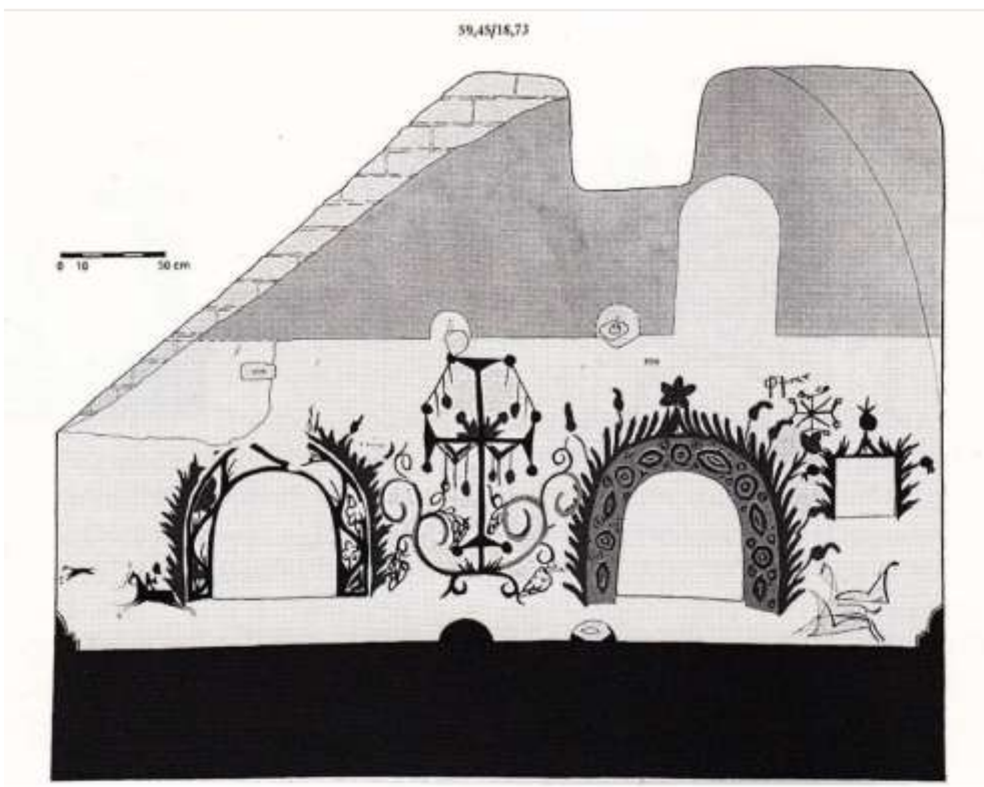
[1] Georges Descœudres, "The Diakonia – a hitherto unknown monastic building type," in Proceedings of the 14th International Congress of Christian Archaeology (Vienna, September 19–26, 1999) (in press). A detailed account is planned within the framework of the excavation publications on the Kellia: Id., "Church and Diakonia: Communal Spaces in the Hermitages of Qusur el-Izeila," in Explorations aux Qouçour el-Izeila lors des campagnes 1981, 1982, 1984, 1985, 1986, 1989 et 1990, Mission Suisse d'Archéologie Copte de l'Université de Genève, Philippe Bridel ed., Louvain 1999 (EK 8184 – III), p. 463-517.

كيليا، ولا في مستوطنة جون خامي. وبالتالي، يمكن ملاحظة الفصل المكاني بين العبادة الإفخارستية وغير الإفخارستية هنا.

كانت الأديرة في كيليا تحتوي على جناحين من الغرف في الزاوية الشمالية الغربية من فناء مغلق مكشوف. بُني مرحاض المسكن في الزاوية المقابلة للغرف في الزاوية الجنوبية الشرقية للمسكن. بعد دخول المبنى وعبور الفناء، يدخل الرهبان إلى بهو واسع، يُتيح الوصول إلى جناح من الغرف للمقيم وتلاميذه. تم تحديد أكبر مجموعة من الغرف بوجود قاعة مربعة كبيرة. تميزت هذه الغرفة عن الغرف الأخرى بجدرانها التي تحتوي على العديد من المنافذ المزخرفة بزخارف هندسية وأشرطة، ومشاهد ذات زخارف مسيحية مرسومة، ونقوش، مرسومة ومنقوشة. في بعض الحالات، كانت هذه القاعات الأكبر تحتوي على مقاعد منخفضة من الطوب اللبن مبنية في قاعدة الجدران، مما يوفر أماكن جلوس مدمجة للمقيم وضيوفه. كانت هناك غرفتان أصغر، نصف حجم القاعتين المربعتين تقريبًا، متصلتان بالغرفة المركزية الكبيرة؛ كانتا أقل زخرفة وتحتويان على عدد أقل من المنافذ المدمجة. كان الجناح الثاني من الغرف، الأصغر حجمًا، يعكس الجناح الكبير. كان هذا الجناح الأصغر أقرب إلى مدخل المسكن. وعلى عكس الجناح الرئيسي، بقاعة مركزية مزخرفة، كان المطبخ هو الغرفة الرئيسية في الجناح الثانوي، ويقع في الطرف الجنوبي. ولأن المطابخ كانت صغيرة الحجم وتستخدم فقط لإعداد الطعام، فلم تكن شائعة في المباني السكنية القديمة غير الرهبانية. لذلك، قد يكون وجود مطبخ داخل منزل من العصر المتأخر دليلًا مهمًا على ما إذا كان المنزل يستخدمه الرهبان. غالبًا ما كانت المطابخ تحتوي على موقد مصنوع من موقدين صغيرين أو أكثر، ومرتفع على هيكل من الطين والطوب. وكانت أفران الخبز على شكل خلية نحل تقع عادةً في أحد أركان الغرفة.



Kellia (Qlsa 59,2/18,72), oratory niche, 6th/7th century (according to Kasser)



Kellia (Qlsa 59.45/18.73), wall paintings, 7th century (after Kasser) .

استحوذت القاعة المركزية للجناح الكبير على اهتمام كبير من باحثي الرهبنة، إذ كانت جدرانها تُعلّم بكثرة بالرسومات الجدارية الديبنتي dipinti والكتابات الجدارية. يصعب تحديد تاريخ هذه اللوحات الجدارية والأدلة الكتابية المصاحبة لها بدقة إذا كانت تفتقر إلى بيانات سيرة ذاتية في النقوش. على سبيل المثال، قلّما وقّع الرسامون على أعمالهم، ولم يُضِف النساخ تاريخًا فعليًا إلى صلاة أو نص إلا في حالات نادرة. تكشف اللوحات والنقوش المتداخلة عن انخراط أجيال متعددة في وضع علامات على أسطح الجدران في الغرف الكبيرة. يتطلب فكّ تشابك التسلسل الزمني للنصوص المنقوشة والمرسومة تنقيبًا بصريًا في أسطح الجدران لتتبع كيفية تغير الغرفة بمرور الوقت. يجب أن نتذكر أن للمباني أعمارًا تمتد إلى ما بعد شاغليها الأوائل، وبالتالي أصبحت الغرف المركزية مساحات تراكمت فيها العديد من الممارسات والمعاني بمرور الوقت مع تفاعل مختلف سكان الرهبنة والزوار المسيحيين مع أسطح الجدران.

في الدراسات الحديثة، تُسمى القاعات الكبيرة المُزينة بلوحاتٍ مُزخرفة "مصليات"، أي مكانًا للأنشطة الدينية كتلاوة المزامير والصلاة اليومية وغيرها من الممارسات الليتورجية. يدعم ركنٌ مركزي كبير على الجدار الشرقي هذا التفسير للمكان كمكان للعبادة الدينية والعمل المقدس. لا يعتمد هذا التفسير على الأدلة القديمة فحسب، بل يعتمد أيضًا على التفسيرات الحديثة للمساحات المُزخرفة بدقة وكيفية عملها على مر الزمن. من المهم تذكر أن الغرف قد تكون متعددة الاستخدامات طوال اليوم والمساء. على سبيل المثال، تُظهر الغرف الكبيرة أيضًا علامات تلف على أرضيتها، مما يشير إلى أن الأنشطة اليومية، مثل نسج الحصير أو المنسوجات، وإعداد الطعام، والنوم، ربما كانت تُمارس فيها أيضًا. كما يُمكن أيضًا ممارسة الحرف اليدوية، مثل نسج السلال وجدل الحبال، داخل غرفة كبيرة. كانت هذه الحرف بمثابة أنشطة تأملية للرهبان في غير أوقات استقبال الضيوف أو إعداد الوجبات. تشير خطافات العظام، الموجودة في المستويات العليا من جدران القاعات الكبيرة، أيضًا إلى أن أنشطة حرفية أخرى كانت تجري في المصليات إلى جانب الغناء والتلاوة والصلاة. الأدلة الكتابية من مساكن كيليا كثيرة وتشمل الصلوات واللعنات والبركات، وغالبًا ما تشير إلى أفراد محددين ربما عاشوا في كيليا أو زاروا المجتمع. قد تساعدنا النقوش الموضوعة على جدران المساكن الرهبانية المختلفة على تصور كيف نظرت الأجيال اللاحقة إلى إرثهم كرهبان رهبان الصحراء. على سبيل المثال، يُعد QR195 واحدًا من خمسمائة مبنى رهباني على الأقل في موقع قصور الرباعيات (QR). يعكس الهيكل المرحلة الأخيرة من استيطان كيليا، وقد بُني في النصف الأول من القرن السابع، تمامًا مع تزايد شعبية أقوال آباء وأمهات الصحراء.

ومثل معظم المساكن في كيليا، كانت جدران QR195 مميزة بالديبنتي والكتابات على الجدران. تتضمن الأدلة النقوشية في QR195 155 نقشًا، تسعة منها فقط مكتوبة باليونانية والباقي بالقبطية. عُثر على ستة نقوش يونانية في غرفة واحدة، والتي تم تحديدها كمكان ديني بناءً على محتوى النصوص، والتي تتعلق بالخدمات الليتورجية وربما برسامة الشمامسة. تتبع النقوش القبطية الموضوعات الموجودة في جميع أنحاء كيليا: التماسات الرحمة، وإحياء ذكرى راهب ميت، ونومينا ساكرا. لا تذكر النقوش داخل الغرف الرهبان المذكورين في الأقوال، ولا نجد مقاطع مقتبسة من الروايات الشهيرة. بدلاً من ذلك، تركز النقوش على أولئك الذين يعيشون داخل المبنى، والزوار الذين سافروا إلى كيليا، والذين ماتوا داخل المجتمع. تظهر أسماء الذكور في جميع أنحاء المساكن، مما يضفي مصداقية على الاعتقاد بأن كيليا كانت مجتمعًا ذكوريًا مثليًا. يحمل الرجال أسماءً مصريةً شائعةً للمسيحيين في القرنين السادس والسابع، مثل آمون، وقاسما، ومينا، ومقاريوس، وفشوي، وبيساكي، وبيامون، وبفنوتي. وسُمي رجالٌ آخرون تيمُّنًا بشخصياتٍ توراتيةٍ مثل أبرام، وإيليا، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، ويوحنا.

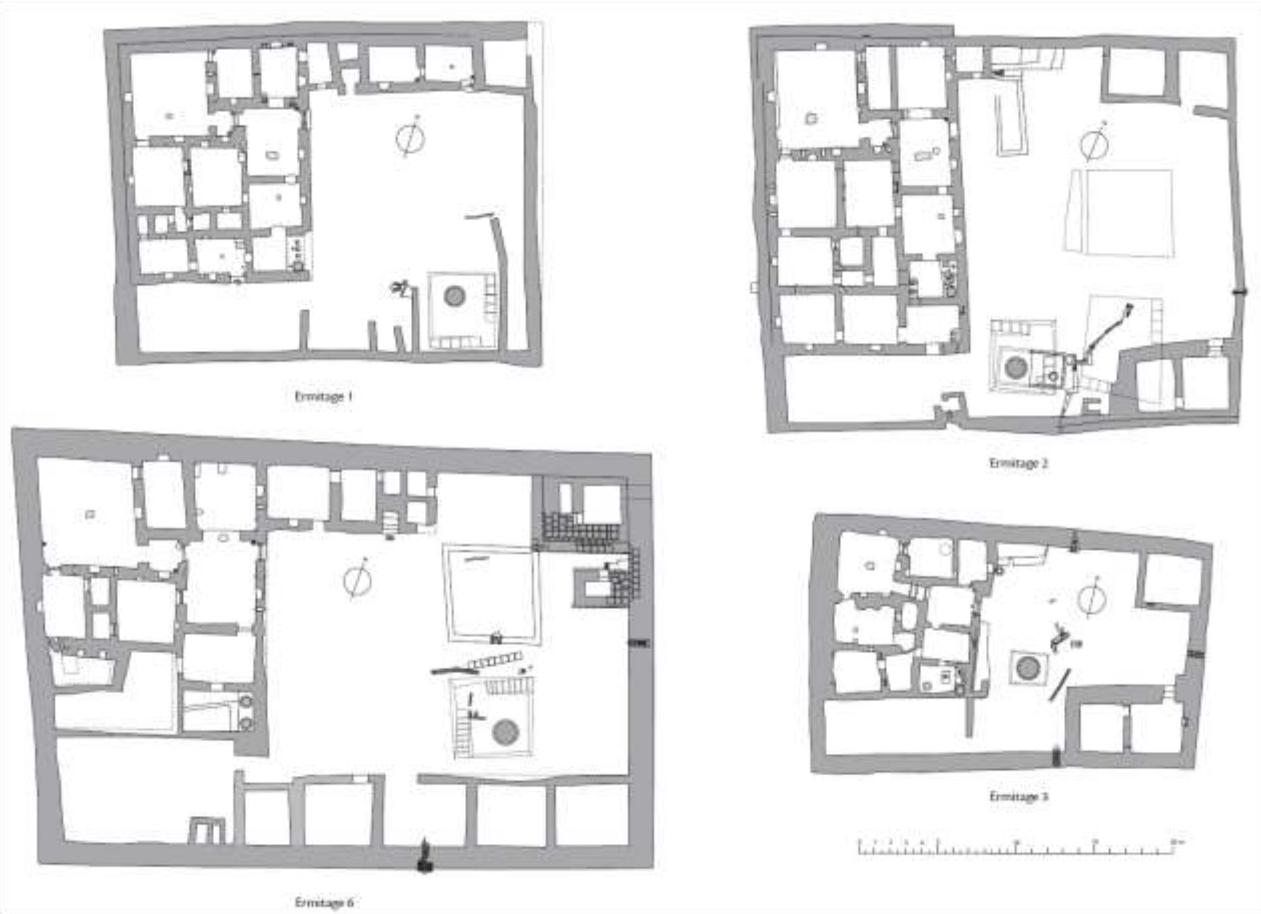
على الرغم من أن الأدلة من كيليا تتحدث مباشرة عن الحياة الرهبانية الذكورية، إلا أن بعض المباني تتضمن أدلة على حياة النساء المسيحيات. في QR195، تظهر النساء في النقوش كأمهات للرهبان الذين عاشوا داخل المجتمع. يعكس وجود أسماء النساء، مثل نونا وماريا، في مساحة يغلب عليها الطابع الذكوري أهمية الهوية البيولوجية والعائلية حتى أثناء العيش في مجتمع رهباني. تشير أسماؤهن أيضًا إلى استعدادهن لإدراج كل من الأمهات والآباء في الأماكن التي يهيمن عليها الذكور. تظهر أسماء النساء، ويمكن قراءة ذكراهن (إلى جانب ذكرى أبنائهن) بشكل منتظم من قبل أولئك الذين زاروا وعاشوا في QR195. قد تقدم الأعمال الأخيرة في مجتمع رهباني نسائي في أتريب في جنوب مصر أدلة حول كيفية قيام الرهبانيات بتحديد المساحات التي يتشاركنها من خلال إدراج ألقابهن ومهامهن، تمامًا مثل نظرائهن من الذكور في كيليا.

تتميز المراحيض في منطقة كيليا عموماً بتصميم بسيط. وقد وُجدت هذه المراحيض في مرافق كانت في البداية تؤوي عدداً قليلاً من الرهبان، ثم توسعت لاحقاً بشكل كبير. علاوة على ذلك، يمكن ملاحظة تغيرات في أسلوب البناء مع توسعة الأديرة. ومن بين الأديرة التي حظيت بأكبر قدر من البحث والنشر دير QR 195، والذي سيتم دراسته فيما يتعلق بأسلوب بنائه وتطوره الهيكلي.



المخطط الطبوجرافي لموقع كيليا

Un ermitage des Kellia, le kôm 4. Contribution à l'étude de la vie matérielle des moines, Jean Jacquet, BIFAO 108 (2008), p. 205-229



مخطط الأكوام 6-3-2-1 ق كيليا



les Kellia (Delta occidental-Basse Égypte-Égypte) (Kôm 6)



les Kellia (Delta occidental-Basse Égypte-Égypte) (Kôm 219, pièce XXXIV, paroi ouest)

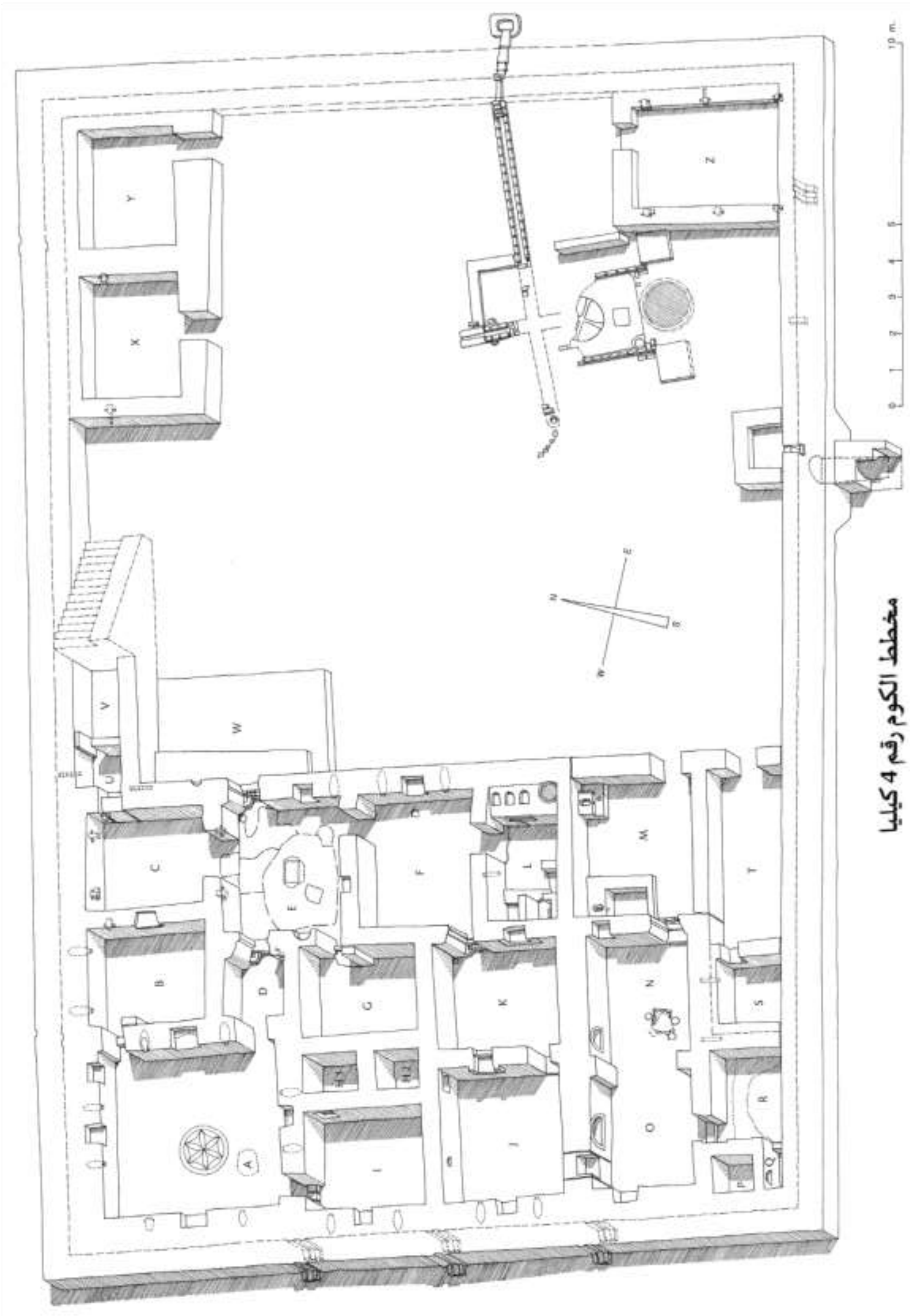
كوم Kom 4

كان كوم ٤ يقع على أرض مستوية نسبيًا[1]، على بُعد ٦٠ مترًا جنوب كوم ٢، و٧٠ مترًا شرق كوم ٣، و١٥٠ مترًا جنوب شرق كوم ١. ومع ذلك، لا يُعرف ما إذا كانت جميع هذه المساكن مأهولة في وقت واحد.

تتبع خطة كل دير كيليا برنامجًا ثابتًا: مجمع محاط بجدار يضم مبنى رئيسيًا وحديقة فناء مع بئر وعدد قليل من غرف المرافق. يبدو أن هذه الخطة، التي تلبي احتياجات النساك تمامًا، والتي تم إنتاجها في مئات النسخ، قد وصلت إلى الكمال. قد يتساءل البعض بعد ذلك عن مراحل التطور من كوخ بسيط، كما يتخيل البعض مزروعًا على الطريق إلى الاسقيط Scété. ومع ذلك، لم يكشف البحث في الموقع عن أي أثر لهذا التطور. ربما يجب البحث عنه في مكان آخر غير كيليا. نظرًا لتعدد الأجهزة المستخدمة داخل المبنى الرئيسي، أنشأ Msac نمطًا يقسم الخطط إلى أربع مجموعات وفقًا لتخطيط القلايات الأصلية. هذا النمط، الذي تم إنشاؤه لتجمع قصور العزيلة، ينطبق أيضًا على قصور الرباعيات. وهكذا، يندرج المحبسة 4 ضمن الفئة 3 "قلاية بثلاثة صفوف من الغرف متصلة بالجدار الشمالي للسياج، ودهليز ذي خلجان متساوية العرض". هذه الفئة كثيرة جدًا في قصور العزيلة، ولا يفوقها إلا النوع 3/4. مع مرور الوقت، أُضيفت مبانٍ ثانوية إلى هذا البرنامج البسيط حول النواة الأصلية لتلبية احتياجات العديد من الزوار، مما أدى إلى فقدان المحبسات تدريجيًا طابع العزلة والانفراد. أما المحبسة 4، فعلى عكس غيرها، فقد نجت من هذا التطور. ولم تُغير امتداداتها طابعها.

يُظهر المخطط العام لعدد كبير من المساكن أن معظمها، عند النظر إليه بأطول طول، يشير إلى اتجاه عام بين الشمال الشرقي والشرق. صحيح أن هذا التوجه بعيد كل البعد عن الدقة، فهناك اختلافات لا تقل عن ١٢ درجة بين مساكن وأخرى، ولكن لا يوجد مساكن متوجهة تمامًا نحو الشرق. ٩ لا يتوافق هذا التوجه العام للمعالم الأثرية للوهلة الأولى مع أي شيء. ومع ذلك، وبفضل الخرائط المتوفرة لدينا، وبفضل الدقة العالية لوثائق مساك، تمكنا من ملاحظة أن الاتجاه المتوسط للمساكن يشير إلى منطقة يمكن أن تكون الأرض المقدسة، دون مزيد من الدقة. إن اتساق التوجه العام للمساكن ملفت للنظر، ولا يمكن تفسيره إلا بهذه الاعتبارات.

[1] jean jacquet, Un ermitage des Kellia, le nom 4. Contribution à l'étude de la vie matérielle des moines, BIFAO 108 (2008), p. 205-229, BULLETIN DE L'INSTITUT FRANÇAIS D'ARCHÉOLOGIE ORIENTALE



مخطط الكوم رقم 4 كيليا

ا- البئر

اتضح أنه في كيليا، قبل تعديل تضاريسها باستصلاح الأراضي الصحراوية، لم يكن منسوب المياه الجوفية بعيدًا جدًا عن السطح، وبعمق منتظم. في حالة المحبسة رقم 4، كان عمق المياه حوالي 3 أمتار. من المرجح أن مستوى هذا المنسوب كان يختلف باختلاف الفصول. في وقت حفرياتنا، كانت المياه قليلة الملوحة، لكننا لا نعرف درجة ملوحتها في زمن النساك. بمجرد أن اختار الناسك قطعة أرض معينة، ربما بعيدة بما يكفي عن جيرانه، بدأ بحفر بئره وبناءه. لم يكن بإمكان رجل واحد القيام بهذا المشروع الضخم نسبيًا. كما تلقى الناسك المساعدة، ربما من زملائه الرهبان من المحبسات المجاورة أو من دير الإسقيط. بعد إزالة الطبقة السطحية من الرمل والوصول إلى الطبقة السفلية من الطين المتراص، حُفرت حفرة مربعة يبلغ طول كل جانب منها 5.30 مترًا، وتحددت أبعادها بناءً على عمق المياه المراد الوصول إليها. وُضعت درجات بعرض 50 سم وارتفاع يتراوح بين 30 و35 سم تقريبًا على جانبين. لم تُظهر هذه الدرجات أي علامات تآكل مفرط. ويُستنتج أنها كانت تُستخدم أكثر كمنصات حيث كان الرجال يقفون، ويمررون سلال التراب من يد إلى أخرى. لم تكن التربة الطينية المستخرجة من الحفر عديمة الفائدة، حيث استُخدمت في صنع الطوب الخام اللازم لبناء المباني، ولكن نظرًا للكميات المطلوبة، كان لا بد من البحث عن مصادر توريد أخرى. أثبتت هذه المادة ملاءمتها التامة، وعند خلطها بنسبة معينة من الرمل، أنتجت طوبًا خامًا متينًا للغاية، طالما كانت محمية من الرطوبة. وبعد الوصول إلى مستوى المياه، بدأ بناء البئر بالطوب المحروق، ووُضعت أول طوبة على أساس خشبي. بعد بناء البئر حتى مستوى الرصيف، رُدمت الحفرة بمواد متنوعة، مُدمجة بما يكفي لدعم الهياكل الفوقية. تُظهر الخريطة كتلتين من الطوب الخام مُرتبتين مُتقابلتين على جانبي البئر، مُصممتين لدعم آلية سحب المياه، وهي أسطوانة أو بكرة.



جدار الحدود، مخرج الميزاب في الجدار الغربي



البئر وحفرة البناء والدرج

الجدار فى كوم 4 لا بد أن هذا الجدار قد سبق بناء المبنى الغربي الرئيسي، ولكن ليس حفر البئر. ومع ذلك، فإن امتداد المسكن إلى الجنوب الغربي وملحقات الفناء قد تبعه. السمة اللافتة للنظر لهذا الجدار المحيط هي مضاعفة سمكه على مدار وجود الدير. يرسم الجدار المحيط للدير 4 مستطيلًا شبه كامل أبعاده 22 مترًا × 33 مترًا. منتظم حول محيطه بالكامل، ولا يُظهر أي انقطاعات أو تغيرات في الاتجاه. الجدار الأول المحيط بالمجمع ذو سمك متغير، يتراوح بين 75 و95 سم حول المبنى الأصلي من جانبيه الغربي والشمالي، ويختلف هذا السمك باختلاف حجم القباب التي تغطي المبنى. إلى الجنوب وحول الفناء بالكامل، يتراوح هذا السمك بين 40 و50 سم فقط. جدار البطانة أقوى بكثير، بسمك يتراوح بين 70 و75 سم حول محيطه بالكامل. لا توجد خشونة في سطحه الخارجي، وهو انتظام يتناقض مع المظهر غير المنتظم لبعض جدران المحيط الأخرى. يتميز جدار البطانة هذا بارتفاع خارجي طفيف، كما هو الحال في الجدار الأصلي.

لم يُحفظ مبنى كوم 4 بشكل كافٍ يسمح لنا بمراقبة نظام تصريف مياه الأمطار بأكمله. ومع ذلك، فقد لوحظت مزاريب عمودية خارج الجدران المحيطة، سواءً على الجدار الأصلي أو على بطانته. وهي عبارة عن شقوق بسيطة في الجدار، بعمق يتراوح بين 5 و10 سم، ذات قيعان مسطحة، ومبطنة بعناية بطبقة سميكة من الجص الجيري. وهكذا، بمجرد وصول الماء إلى الأرض، أنهى مساره في ميزاب أفقي مصنوع من الطوب المحروق المغطى بالجص، ويبرز على بُعد 30 سم من الجدار. لم يتمكن الماء، الذي امتصته رمال الصحراء آنذاك، من تقويض

الجدار عند قاعدته. يوضح المخطط موقع المزاريب على الجدار، المقابلة لنقطة سقوط القباب: المزاريب على الواجهة الشمالية للجدار، وثلاثة أخرى على واجهته الغربية للمبنى الرئيسي، وواحدة خاصة بالغرفة Z.

من الواضح أن الجدار المحيط بالفناء يفتقر إليها. نقطة انطلاق هذه المزاريب غير معروفة لنا. في هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى منشور الكوم QR 195، الذي يتناول هذه المسألة بالتفصيل. في حالته النهائية، لا بد أن الجدار المحيط للكوم 4 قد امتد فوق مستوى قاعدة القباب بكثير.

لم يُحدد موقع باب الدخول في الكوم 4 عبر الجدار المحيط. وقد أثبتت الأبحاث التي أجراها معهد الآثار الإسلامية (MSAC) على عدد كبير من الأكوام وجود باب دخول، إما في الجدار الجنوبي أو الجدار الشرقي. مع ذلك، تجدر الإشارة إلى أنه من بين الأكوام التي نقّبها المعهد الفرنسي للآثار في المنطقة نفسها، تُظهر خريطة الكوم 1 فقط بابًا، وإن كان غير مؤكد، يقع شمال شرق المجمع. أما مخططا الكومان 2 و3 فلا يُظهران أي باب، ولم تُجرَ أعمال التنقيب في الكوم 6 بشكل كافٍ. ومن الأمثلة الأخرى على ذلك الكوم رقم 195، حيث تم في وقت ما إغلاق باب يقع إلى الجنوب لإفساح المجال لتركيب المراحيض، وتم إنشاء باب مدخل جديد في الجدار الشرقي.

البناء الرئيسى

يشغل الجزء الغربي بأكمله من المحبسة مبنى مخصص لسكن الرهبان. بُني هذا البناء الضخم بالكامل من الطوب اللبن ومُغطى بالقباب، وبلغت أبعاده في حالته الأصلية 18.40 مترًا من الشمال إلى الجنوب و13.50 مترًا من الشرق إلى الغرب. في الأصل، ترك هذا المبنى فجوة بطول مترين بين واجهته الجنوبية والجدار المحيط به. كان يضم مسكنين منفصلين، ثم ضم لاحقًا مسكنًا ثالثًا، بالإضافة إلى مناطق مشتركة. عكس المسكنان الأصليان، بأهميتهما الخاصة، تسلسلًا هرميًا معينًا. كان راهب مُعتمد، وهو بلا شك الأكبر سنًا، يشغل أكبر شقة وأفضلها موقعًا. بينما خُصصت شقة أصغر قليلاً لتلميذه. كان لكل ساكن صومعة حبوب خاصة به تُفتح على شقته الخاصة. كانت المراحيض المشتركة تقع في الخارج، في الفناء. وتُتيح الغرفة الأمامية (E)، المُطلة على الحديقة، الوصول إلى مساكن الشيخ أو الرئيس.

سكن الاباء الشيوخ

هذا المسكن، وهو عالم مغلق، يتكون من دهليز صغير (D)، طول كل جانب منه 1.70 مترًا، مغلق بباب واحد ذي ضلفّة، من الشرق، باب يدور إلى الداخل في لوحة مسطحة تقع في الشمال الشرقي. عند إغلاقه، كان يلامس عتبة مرتفعة من الطوب المحروق. لم يُطلَق سوى عتبات الباب، وكذلك قواعد الجدران. يزين كوة صغيرة بارتفاع الصدر عتبة الباب الجنوبية الشرقية؛ ويمكن أن تحمل مفتاحًا لقفل الباب من الداخل. وقد حافظ هذا على خصوصية الراهب.

الصالة "A" هى الغرفة الرئيسية والأكبر في المحبسة. أضفى طلاء البلاط على أرضيتها لونًا ورديًا. في وسطها نافذة وردية اللون قطرها 1.30 متر. تشغل عدة محاريب جدرانها: أربعة محاريب متجاورة على الجدران الأربعة، كل منها محاط بجرارين مدمجين، موضوعين أفقيًا في سمك الجدار. يدل هذا الترتيب على اهتمام جمالي لا يُرى في الغرف الأخرى.

تكتمل تصميم هذه الشقة بغرفتين: إحداهما شرقًا، الغرفة "B"، والأخرى جنوبًا، الغرفة "B". يتم الوصول إلى الأولى من الزاوية الشمالية الشرقية للصالة عبر باب بدون إطار ذي عتبة مرتفعة من الطوب المحروق. أما الغرفة الجنوبية فيتم الدخول إليها عبر باب ذي ضلع ينفتح إلى الداخل. تُتيح هذه الغرفة الوصول إلى صومعة الحبوب H1، وهي صومعة مخصصة للشيخ. في مخطط المبنى الرئيسي، تُعتبر شقة الشيخ بالتأكيد أفضل موقع بالنسبة لمناخ الصيف. تقع شمال المجمع، مما سمح لها بالاستفادة من رياح الشمال القادمة من البحر. تجدر الإشارة أيضًا إلى أنه عُثر على "نافذتين أو ثلاث" في مصليات بحالة أفضل من نافذة الكوم 4، "محفورة في الجدار الشمالي عند قاعدة القبو".

غرف التلاميذ

يحتوي هذا المسكن على غرفتين فقط، K وJ. يُدخل إلى الغرفة K من الغرفة المشتركة F عبر إطار باب ذي عتبة مرتفعة، تُفتح مصراعه إلى الداخل. تحتوي هذه الغرفة على كوة واحدة فقط، على جدارها الشرقي. يُتيح ممر غربي الوصول إلى الغرفة J، المزينة بنوافذ niches، أحدهما غربية مُحاط بجرتين مُدمجتين، والآخرى شرقية، أكثر زخرفة. يحمل هذا النافذة الأخيرة، المُتضررة بشدة، في الخلف نقش ما قد يكون لوحًا خشبيًا، ربما كان أيقونة. تُتيح فتحة منخفضة تقع في الزاوية الشمالية الشرقية من الغرفة الوصول إلى صومعة الحبوب H2. في

مُقابل الغرفة، بالقرب من زاويتها الجنوبية الغربية، يوجد خليج بدون إطار، ولكنه مُجهز بعتبة من الطوب المحروق، وقد استُخدم لفترة من الزمن كممر يؤدي إلى الجنوب. على الرغم من بساطتها، نعتبر الغرفة "K" مصلى التلاميذ، ببلاطتها الحجرية الجيرية المُدمجة في الأرضية في وسط الغرفة، ومحرابها الشرقي، وبابها المُؤطّر، والغرفة "J" كملحق. إلا أن محراب الغرفة "J" أكثر تفصيلاً من سابقته، ويشير موقع الغرفة نفسها في المخطط إلى أن هذه الغرفة ربما كانت تُستخدم في السابق كمصلى، قبل الغرفة " K" أو بعدها. ربما انعكست الاستخدامات.

لقد رأينا أن الغرفة J كان لها منفذ إلى الجنوب على شكل خليج تم إغلاقه يومًا ما. كان هذا الخليج يوفر في الأصل الوصول إلى الغرفة الشمالية الغربية. تتكون الغرفة الشمالية الغربية من خليجين من نفس الحجم، يفصل بينهما قوس حجابي يدعم نتوءات قبتين متطابقتين إلى الشرق والغرب. يبدو أن هذا المجمع المعاصر وجزء لا يتجزأ من المبنى الرئيسي كان مكانًا للقاء، كما احتوت العديد من المساكن في مواقع مماثلة. كان الباب الرئيسي لهذه الغرفة الكبيرة، المجهز بورقة وعتبة مرتفعة، يفتح في الأصل شرقًا على الفناء. تتكون التعديلات على الخلجان الشمالية والغربية بشكل رئيسي من محاريب في الجدران. يزين محراب مرتفع، قاعدته وقبته وإطاره، الجدار الشرقي للمحراب الشمالي للمدخل. على الجدار الشمالي للخلجان الشمالية والغربية، محاريب مقببة متساوية الارتفاع هما الوحيدان المحفوظان بالكامل في المحبسة بأكملها. كانت مداخلها المقوسة محاطة بشريط أبيض عريض مزين بزخارف حلزونية ونباتات، عُثر على أجزاء منها على الأرض. في أقصى غرب الجدار، ينفتح الخليج المؤدي إلى الغرفة J، المذكورة سابقًا. سُوّرت هذه الخليجة يومًا ما بالطوب اللبن وسُدّ الممر. في وقت لاحق أو متزامن، أُنشئت كوة أو نافذة مقببة جديدة، مُغطاة بالجير، في هذه الحشوة. لاحقًا، رُدمت الكوة بدورها ببضعة طوب طين، وربما أُعيد تجصيص الجدار بأكمله. زُيّن الجدار الغربي بكوة واحدة، من النوع المعتاد، غير مركزية إلى اليمين. لا يحتوي الجدار الجنوبي على كوات. ثُقب باب في الخليج الغربي.

يرتكز القوس الحجابي الذي يفصل الخليجين الشمالي والغربي على لوحين خلفيين بارزين. يحملان طبقة بيضاء سميكة تغطي كامل ارتفاعهما المحفوظ، ومزخرفين بزخارف حلزونية امتدت على الأرجح عبر القوس بأكمله. أرضية الخلجان الشمالية والغربية مغطاة ببلاط رمادي متين للغاية بلون وردي. في وسط الخلجان الشمالية، رُسمت زخارف هندسية ملتوية محفورة داخل مربع.

إنشاء الغرفة الثالثة

جاء اليوم الذي استُقبل فيه مقيم ثالث، وهو مبتدئ، في الكوم الرابع. كان من الضروري حينها توفير مسكن بسيط له، يتناسب مع مكانته كراهب مستقبلي. ربما تم التخطيط لهذا المسكن الثالث من خلال بناء المبنى الرئيسي. لذلك،

من الأمتار المربعة القليلة المتبقية جنوب المبنى الرئيسي على النحو التالي: تم إنشاء الغرف M وR وP وQ، وتم تخصيص الخلجان N وW لوظائف جديدة. لا يوجد في مخطط هذا المسكن الجديد سمات مشتركة، من حيث توزيع الغرف، مع المساكن السابقة. تقع الغرفة M في الزاوية اليسرى بين الغرفة N والمطبخ L. يتم الدخول إليها من الفناء عبر مدخل منفصل، وهو نافذة خليجية بسيطة بدون إطار. تعمل أيضًا كمطبخ للمبتدئين، وهي المدخل الوحيد لشقته. تم تركيب موقد مطبخ في هذه الغرفة، ثم غرفة أخرى. هذه المواقد عبارة عن تجاويف مستطيلة بسيطة، مستديرة من أحد طرفيها، مثبتة في كتل من الطوب اللبن. تقع في الزاويتين الشمالية الشرقية والشمالية الغربية للغرفة. كلاهما محروق للاستخدام، ويفتح على بعد حوالي 50 سم من الأرض. يسبق الموقد الشمالي الغربي سياج مستطيل الشكل يبلغ قياسه 1.25 × 0.85 مترًا محاطًا بجدار منخفض ارتفاعه 0.50 مترًا. لا تُزيّن جدران هذه الغرفة، ذات الأرضية الترابية المطروقة نافذة. ولأن هذا المطبخ لم يكن يحتوي على فرن خبز، اضطر المبتدئ إلى استخدام الفرن الموجود في المطبخ (L).

يؤدي باب في الجدار الغربي للغرفة M إلى الغرفة الشمالية الغربية. وُضع صفّان من الطوب المحروق في صفّين على الجدار عبر الفتحة، بطول 1.25 متر، ثم جُدّد. يمتدّ هذان الطوبان قليلاً فوق عتبة أخرى، هذه العتبة الأصلية، التي لا تشغل سوى عرض المدخل. هذه إضافة متأخرة. يشغل الجزء المتبقي من المدخل هبوط مرتفع قليلاً مع باب ذي سقف مسطح على الجانب الجنوبي. لذلك، زُوّد الباب بدرفة. سبق وصف الخلجان الشمالي والغربي. غيّر غرضهما، فأُلحقا الآن بشقة المبتدئ، مما يُفسّر انسداد الباب المتصل بالغرفة J في شقة التلميذ. في الواقع، ربما كانت الغرفة الشمالية الغربية بمثابة مصلى للمبتدئ بينما بقيت غرفة استقبال وصلاة لبضعة زوار في أوقات معينة من اليوم. وللأسف، فإن الكوة الشرقية متضررة للغاية بحيث لا تسمح لنا بالحكم على زخارفها. ربما رُسم الزخرف المركزي على أرضية القسم الشمالي وقت هذا التحول. يتم الدخول من الغرفة W الغرفة R عبر باب ذي عتبة من الطوب المحروق وخزانة بها تجويف طفيف في الجدار الغربي للغرفة، وهي ميزة فريدة في هذا المكان، ولكنها شائعة في الأماكن السرية تحت الأرض.

الغرفتان المستقلتان على طول الساحة الجنوبية

تفتح هذه الأبواب مباشرة على الفناء. الغرفة الطويلة الضيقة T خالية من المنافذ. يتم الدخول إليها عبر ممر بسيط بدون إطار باب. عند عبور هذه الغرفة، يدخل المرء إلى غرفة ثانية أصغر S، جدرانها الغربية والشمالية مبطنة بجدار صغير بسمك 15 سم، ربما لحل مشكلة في السقف. مدخلها أيضًا بدون إطار باب. تم إغلاقها جزئيًا بجدار منخفض من الطوب اللبن بارتفاع 50 سم، ثم تم إغلاقها لاحقًا بالطوب اللبن. ربما قام البدو الذين أعادوا احتلال الموقع بهذه العملية الأخيرة. تم إغلاق أنبوبي الصوت المصنوعين من الطين، المصنوعين من أعناق الجرار، والمثبتين في الجدار الشمالي لهذه الغرفة، على ارتفاع حوالي 1.20 متر فوق سطح الأرض، واللذين يربطان هذه الغرفة بالغرفة N، ببناء جدار البطانة. لا يزال الغرض من هاتين الغرفتين المنفصلتين غير مؤكد. ربما كانتا بمثابة مخزن متصل بالحديقة.

المباني المشتركة بين الشيخ وتلميذه

من بين الغرف المخصصة للراهبين، غرفة الانتظار E، وورشة C، وغرفة F، ومطبخ L، وغرفة G ذات استخدام غير محدد. من الفناء، عبر باب المدخل، يدخل المرء إلى غرفة الانتظار E، التي تؤدي إلى بقية المبنى الرئيسي. في وسط الغرفة، توجد بلاطة مستطيلة من الحجر الجيري مثبتة في الأرضية باتجاه الشرق والغرب. يزين جدارها الجنوبي كوة، وتجاور باب الغرفة G كوة أخرى صغيرة وعالية، محاطة بجرة مدمجة.

تفتح نافذة خليجية كبيرة، عرضها 1.35 متر، بدون عتبة، باتجاه الشمال على الغرفة C. لا تحتوي هذه الغرفة على كوات بارتفاع الصدر. يوفر باب في جدارها الشرقي الوصول إلى الغرفتين الصغيرتين U وV، ولكنه سُدّ ذات يوم وهُجرت الغرفتان. الغرفة J هي الغرفة الوحيدة في المبنى الرئيسي التي تحتوي على تركيب حِرَفي: ستة محاريب صغيرة محفورة وجهاً لوجه في الجدران، على بُعد حوالي 30 سم من الأرضية، تُجهز هذه الغرفة. عبر هذه المحاريب كانت تُغلق عظام أبقار كبيرة، يمكن تمرير حبل أو خيط أو أي مادة نسيجية حولها أثناء التصنيع. هذه المحاريب مرتبة في أزواج، متقابلة: زوجان موجهان من الشمال إلى الجنوب، واحد على كل جانب من المدخل، وزوج موجه من الشرق إلى الغرب موازيًا للجدار الشمالي، على بُعد 30 سم منه. توجد تركيبات مماثلة في الفناء، في الغرفتين X و Z. سنسميها نقاط التعلق. هذا الترتيب ليس فريدًا من نوعه، وقد لوحظ في كل من قصور الرباعيات (الأكوام 88، 166، 167، 195) وقصور العزيلة (كوم 14). الغرفة F غرفة واسعة

نسبيًا، تسبق غرفة التلميذ من جهة، والمطبخ من جهة أخرى. زخرفتها الوحيدة عبارة عن كوة في جدارها الشرقي، محاطة بجرتين مدمجتين.

يتم الدخول إلى الغرفة G عبر باب ذي عتبة مرتفعة مصنوعة من الطوب المحروق، وبوابة على الجدار الشمالي لمدخلها. هذه الغرفة خالية تمامًا من الكوات. كانت موقع دفن يعود تاريخه إلى زمن هجر المحبسة. عُثر على جثة موضوعة على الجدار الشرقي على ظهرها، ورأسها متجه نحو الشرق، ملقاة على أرضية الغرفة. يشير شكل الطوب اللبن المحيط إلى أن الجثة كانت محفوظة في نعش خشبي. بعد الدفن بفترة وجيزة، حُفر ثقب في الطوب على ارتفاع الرأس. إذا كان هذا الدفن معاصرًا لزمن إشغال المبنى، فسيكون فريدًا من نوعه بين جميع المحبسات التي دُرست في كيليا. تُتيح الغرفة F الوصول إلى غرفة التلميذ والمطبخ. جدارها فقط كان يحتوي على كوة تُحيط بها قارورتان مُثبتتان في سُمك الجدار. الغرفة G في وسط المبنى، خالية من أي أثاث، ويُعتقد أنها كانت تُستخدم في الأصل كمخزن فقط. صُمم باب مدخل هذه الغرفة في البداية كقبو بسيط بدون إطار. عتبتها الحجرية وعتبتها المصنوعة من الطوب، والتي تُمثل مدخلًا، والتي تُشير إلى تركيب مصراع الباب، هي إضافات لاحقة معاصرة للقبر. هل يُمكن أن يكون "الشيخ" قد دُفن هناك وهُجرت المحبسة على الفور؟

مطبخ الشيخ وتلميذه

المطبخ (L)، وهو أصغر غرفة في المبنى الرئيسي، يحتوي بشكل رئيسي على فرن خبز وحاضنة اصطناعية. يشغل هذان العنصران الجزء الشرقي بالكامل من الغرفة؛ أما الجزء الغربي، المقسم إلى ثلاث حجرات بجدران منخفضة، فلا بد أنه كان يحتوي على وقود أو مواد أخرى. فرن الخبز الخزفي من الطراز المخروطي المقطوع المعروف آنذاك. كانت رقائق العجين المصنوعة يدويًا تُضغط على الجدار الداخلي للفرن المُسخّن مسبقًا.

كان الخبز يُخبز دون تقليب، ويمكن فصله بسهولة عن الجدار. يُظهر شكل فوهة الفرن إمكانية وضع غطاء عليه، مما يُؤخر تبريده. هذا النوع من الأفران، وهو فرن العشر ساعات، لا يزال مستخدمًا في جميع أنحاء الشرق الأوسط، ولكنه لم يعد يُستخدم في مصر.

كان هناك موقد كبير على مستوى الأرض يعلوه سلسلة من الجرار المستطيلة مغروسة أفقيًا في كتلة حجرية. وفي رماد هذا الموقد، وجدنا حوالي خمسين بيضة ملقاة هناك. ويبدو أن هذه الجرار، ذات الفوهات الواسعة، قد حُوِّلت خصيصًا لهذا الغرض. وفوق الكتلة، بُنيت مواقد تُستخدم كمواقد للطهي. وفي الموقد السفلي، كان

هناك وقود مكدس، وهو في هذه الحالة روث الخيل أو الإبل، يحترق ببطء ويخضع لمراقبة دقيقة. أما المواقد العلوية، المفصولة بجدران منخفضة من الطوب المحروق، فكانت مزودة بفتحة سحب هواء في المقدمة. ويمكن أن تكون النار أكثر شدة هناك، نظرًا لضيق انتشار الحرارة. وبمجرد وضع البيض المراد تفقيسه في الجرار، كانت تُغلق بإحكام. وقد خزّن البناء بأكمله حرارة خفيفة ناتجة عن المواقد السفلية والعلوية، بالإضافة إلى فرن الخبز المجاور. وكان نجاح تفقيس البيض بعد واحد وعشرين يومًا من الحضانة يعتمد على مهارة العامل. زُوِّدت العديد من قلايات كيليا بمثل هذه الحاضنات، وكانت تُوضع في المطابخ وبالقرب من أفران الخبز. تباينت أشكالها بشكل كبير، لكن مبدأ تشغيلها ظلّ ثابتًا. كان الحضانة نشاطًا ربيعيًا.

والمباني الملحقة

حديقة الفناء .. الري والزراعة. يجاور حافة البئر حوض ضحل، يُصب فيه الماء المستخرج من البئر. يبلغ عمق هذا الحوض، الذي تبلغ أبعاده حوالي مترين × مترين ونصف، 20 سم فقط. ويشكل مركز توزيع المياه إلى قنوات الري المختلفة في الحديقة. ينحدر أحد هذه القنوات شرقًا برفق ويعبر الجدار المحيط لينتهي في بركة صغيرة. يشير وجود هذا الحوض إلى أن هذا المرفق لم يكن مخصصًا لمياه الصرف الصحي، بل لمياه الشرب للمارة أو الحيوانات الأليفة. جميع هذه المرافق مصنوعة من الطوب المحروق المغطى بطبقة سميكة من الأسمنت الجيري. ويوجد في أسفل الحوض صليب كبير محفور في دائرة. ويبدو أن القناة الشرقية قد بُنيت قبل بناء الجدار المحيط، حيث يمر الميزاب أو أنبوب الصرف، المصنوع من شظايا قوارير كبيرة، تحت هذه البطانة. يبدو أن حوض التوزيع الضحل بشكل غير معتاد كان يُستخدم لغرض محدد ومتقطع: ربما استُخدم لنقع أو نقع النباتات المخصصة لصناعة السلال أو التضفير أو النسيج، وهي جميعها أشكال من الحرف التي كان النساك يشتغلون بها. لم ينجُ شيء من المحاصيل الأصلية. ومع ذلك، فقد عثر على العديد من أعناق الجرار، بعضها مصفوف على طول أحواض الزهور، والتي ربما كانت بمثابة نظير لأوانينا الفخارية.

المراحيض .. تقع المراحيض التي تخدم المحبسة بأكملها ضمن سمك الجدار الجنوبي المحيط، على بُعد مسافة من المساكن. وُضعت هذه المراحيض تحت تأثير الرياح السائدة، مما يُظهر شعورًا بالنظافة. يُحيط مسندان للقدمين بقناة منحدرة مصنوعة من شظايا أمفورا كبيرة، تؤدي إلى حفرة خارجية. يختبئ هذا المرفق من جهة الفناء جدار منخفض ذو ارتفاع غير معروف، يُحيط بمساحة مفتوحة على السماء، أبعادها 1.10 متر × 0.95

متر. أما حفرة الاستعادة (الطرنش)، المبنية من الطوب المحروق خارج الجدار المحيط، فتبلغ أبعادها 1 متر × 0.65 متر على كل جانب. وهي مدفونة بعمق ومُقببة.

شرفة W .. تسبق مدخل المبنى الرئيسي منصةٌ بأبعاد 4.50 متر × 2.70 متر، يحدها جدارٌ منخفض، وجدناه مليئًا بالرمال النظيفة. وفي مقابل المبنى، تؤدي درجةٌ ثانية إلى مستوى باب المدخل. وبالتالي، يرتفع المبنى الرئيسي قليلاً عن الفناء.

الدرج والعلية .. تشير آثار باهتة وغير مؤكدة إلى وجود سلالم على الجدار المحيط الشمالي، تؤدي إلى السطح.

الأجزاء U و V .. تتصل هاتان الغرفتان الصغيرتان، غير المتساويتين في الحجم، بغرفة الورشة "C". كان مدخلهما مسدودًا سابقًا. يعود تاريخ كلاهما إلى البناء الأصلي للمُخْبَس. الغرفة "U" مُجهَّزة بقناتين مصنوعتين من الطين المحروق أو أعناق أمفورا تعبران الجدران، إحداهما باتجاه الفناء، والأخرى عبر جدار السور الشمالي، ولكنها مسدودة بجدار البطانة. يُظهر المخطط في الجدار الرقيق الفاصل بين الغرفتين " U وV " ممرًا سُدّ عند تمديد الجدار باتجاه الشمال. ثم فُتح في هذا الجدار عند مستوى الأرض ممر صغير بارتفاع 35 سم، كان لا بد من عبوره بالزحف للوصول إلى الغرفة "V ".

الأجزاء X و Y .. كانت هذه الغرف مُجهزة في الأصل بأنبوب تصريف مياه الأمطار مُشترك مُقابل الجدار الشمالي الأصلي المُحيط، مُمتدًا كما هو الحال في أي مكان آخر على جدار البطانة، ولكن يبدو أنه قد تم التخلي عن هذا التركيب لصالح أنبوب تصريف جديد تم إنشاؤه مُقابل الجدار الغربي للغرفة X، حيث تتدفق المياه الآن إلى الفناء. تُفتح هاتان الغرفتان على الفناء من خلال أبواب بدون إطارات. في الغرفة X، المُتقابلة من الشرق إلى الغرب، حُفرت كوتان مُجهزتان بعظام عرضية، "نقاط ربط" مثل تلك الموجودة في الغرفة C. تقع هذه الكوات بالقرب من الجدار الشمالي. الغرفة Y خالية من أي أثاث. هي وجارتها تحتويان فقط على أرضيات ترابية مُطرقة.

الغرفة Z .. الغرفة Z هي ورشة عمل بُنيت في الركن الجنوبي الشرقي من السور. أُنشئت بعد بناء البئر، ولكن قبل مضاعفة جدار السور. يشير وجود قناة لتصريف مياه الأمطار على الواجهة الجنوبية لجدار السور الأول إلى سقف مقبب. مع ذلك، لا يُستبعد وجود سقف مسطح. الورشة مُجهزة بثلاثة أزواج من "نقاط التثبيت" موجهة من الشرق إلى الغرب. مع ذلك، لم يُستخدم الزوج الموجود على طول الجدار الجنوبي، والذي لم يحتوي على أي عظام.

صوامع الحبوب.. تجدر الإشارة إلى هذه المنشآت المميزة المنتشرة في كل مكان في أكوام وقلالى كيليا . تُظهر مخططات جميع الاكوام التي تم استكشافها وجود صوامع متصلة بالغرف الفردية. من الممكن وصف صوامع الكوم ٤، وهي محفوظة بشكل جيد نسبيًا. هذه هي الغرف الصغيرة H1 وH2 وP من المخطط العام. تبلغ مساحة الصومعة H1 ١,١٠ متر × ١,٦٥ متر، والصومعة H2 ١,١٠ متر × ١,٢٥ متر، والصومعة P ١,٠٥ متر × ١,١٠ متر، وبالتالي فهي صغيرة جدًا بحيث لا يمكن إدخالها. تتوافق خصائصها مع بعض الثوابت التي تم العثور عليها.

في جميع الغرف الأخرى: أبعاد متشابهة تقريبًا، مغطاة بقباب فردية صغيرة، وموقع نسبي، واحدة إلى الجنوب والأخرى إلى الشمال، وقرب (دائمًا متجاورة). صوامع الكوم 4 لها زوايا داخلية مستديرة، مما لا شك فيه لتسهيل التنظيف، وسطحها الداخلي بالكامل مطلي بملاط جير سميك وصلب للغاية، وهو إجراء احترازي ضروري ضد الطفيليات أو القوارض أو الحشرات. كان من الضروري حمايتها من الرطوبة وكان يجب أن تكون موضع اهتمام دائم من جانب الرهبان. كان الوصول إلى هذه المحميات من خلال فتحات مربعة أو مقببة، وهي نوع من فتحات الصرف ذات الزوايا المستديرة، على بعد حوالي 60 سم من الأرض يمكن من خلالها سحب الحبوب؛ وبالتالي كانت سعتها محدودة بهذا الارتفاع. لم نعثر على أي أثر لغطاء إغلاق. ومع ذلك، تشير الانطباعات المتبقية في البناء إلى وجود لوح إغلاق خشبي قابل للإزالة وملائم جيدًا.

تختلف سعة هذه الصوامع اختلافًا طفيفًا: فوفقًا للحسابات، ومع مراعاة ارتفاع الفتحات وسعة تخزين الحبوب السائبة، تتسع صومعة الشيخ (H1) لـ ٨٢٠ كجم من القمح، وصومعة التلميذ (H2) لـ ٦٨٥ كجم، وصومعة المبتدئ (P) لـ ٥٧٥ كجم. ونظرًا لاقتصاد النساك، لا بد أن هذه المؤن دامت طويلًا جدًا. يعكس الحجم النسبي للصوامع اهتمامًا بالتسلسل الهرمي، وهو ما لاحظناه بالفعل في حجم الشقق، حيث تبلغ سعة صومعة المبتدئ ٧٠٪ من سعة الشيخ، ويمكن القول إنه كان يستقبل زوارًا متكررين.

ورش العمل .. خُصصت ثلاث غرف في كوم 4 للأعمال اليدوية المحددة، وهي التضفير أو النسيج. هذه الغرف هي الغرفة C في المبنى الرئيسي، والغرفة X في الفناء، مُقابل الجدار الشمالي المحيط، بالإضافة إلى الغرفة Z في الزاوية الجنوبية الشرقية. في المجموع، كانت ستة أزواج من "نقاط التثبيت" صالحة للاستخدام. لا نعرف شيئًا عن آلية عمل هذه التركيبات. مع ذلك، طُرح افتراض أن أربعًا من "نقاط التثبيت" كانت تُستخدم كإطارات لنول يُفترض أنه مُخصص لصنع الحصير.

السقف والإضاءة .. كان المبنى الرئيسي بأكمله، بالإضافة إلى المرافق الملحقة به المبنية في الفناء، مغطى بقباب أو أقبية مصنوعة من الطوب الخام من نوع خاص بكيليا، يُسمى "أقبية المكوك". دُرس هذا النوع من الأسقف بالتفصيل خلال أعمال التنقيب، ووُصف بإسهاب في كتاب "كيليا، الكوم رقم 195. سنعود إليه فقط للإشارة إلى أن هذا النوع الأصلي من البناء يسمح بتسقيف المرافق المربعة والمستطيلة. وتُظهر أن إضاءة مختلف مرافق هذا المبنى المدمج لا يمكن أن تكون إلا في اتجاه عمودي. وفي غياب أي دليل، نُشير إلى "مجموعة زجاج عُثر عليها في قبو الغرفة رقم 20" من الكوم رقم 195.

الأرضيات... كانت معظم الأرضيات في المبنى الرئيسي، باستثناء المطبخ، مغطاة ببلاط وردي اللون أو بطبقة بسيطة من الجص الجيري الرمادي.

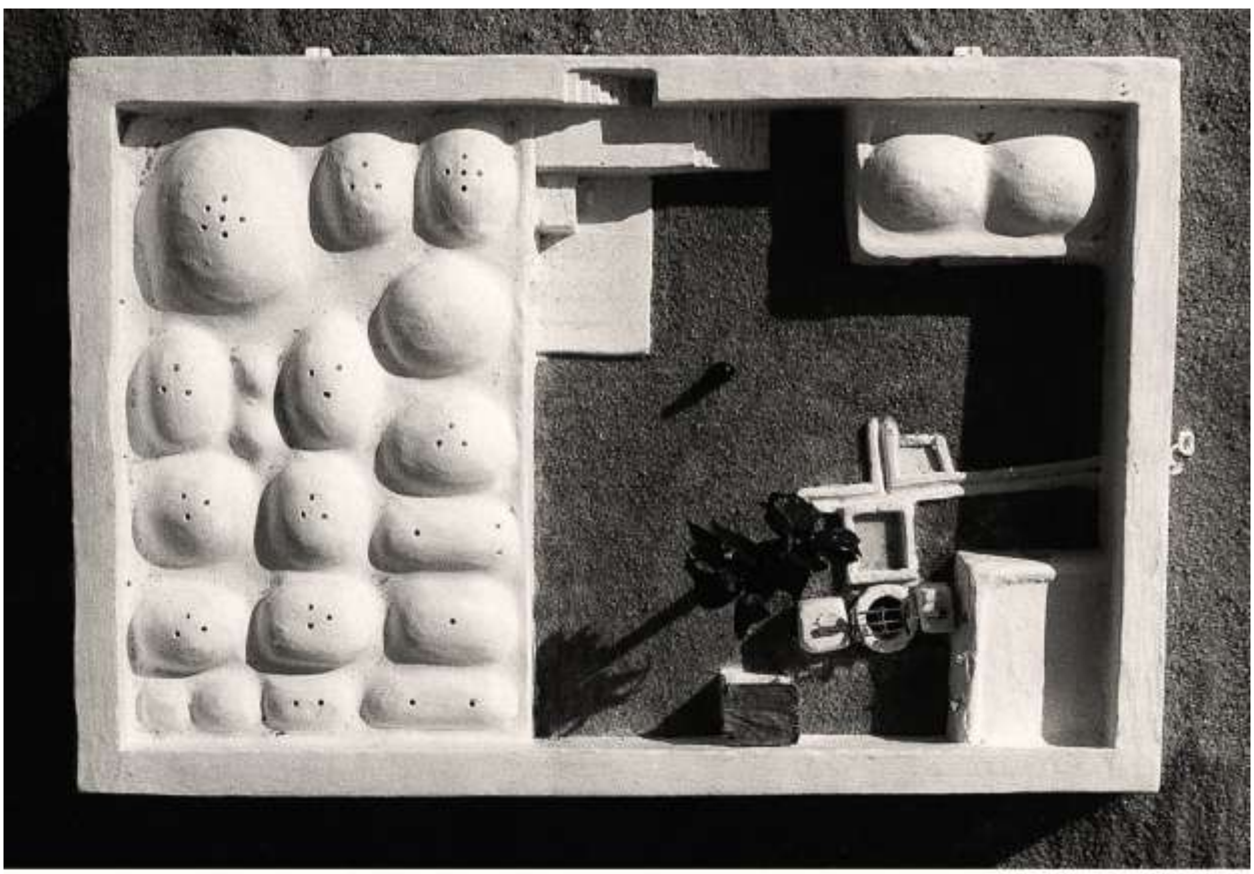
الجدران.. جدران غرف الكوم 4 المختلفة ليست مُجَصَّصة بالجير بشكل منتظم. معظمها مُجَصَّص بجص ترابي بلون الطوب الممزوج بقليل من القش. ومن ناحية أخرى، فإن جميع الجدران باستثناء جدران المطبخ والغرفة M، مُبَرَّزة بقاعدة بيضاء يتراوح ارتفاعها بين 30 و40 سم. إطارات ونوافذ الأبواب، والردهة D، ومصلى الشيخ بلا شك، وجميع الكوات وإطاراتها، وأحيانًا سطح أسفل الكوة، والصوامع H1 وH2 وP، والقوس الحجابي للغرفتين N و O، مُجَصَّصة بالجير.

إطارات الأبواب... كثير من الأبواب عبارة عن ممرات فقط، ولا تحتوي على ضلوع. باستثناء مدخل المبنى الرئيسي، ومدخل الدهليز (D)، وباب الغرفة (K)، وباب الغرفتين (N) و (O)، أي أبواب الشقق الخاصة. جميع هذه الأبواب تُفتح للداخل.

مزهريات مدمجة في الأرضيات .. في الكوم 4، لوحظ وجود مزهريات كروية صغيرة مدمجة في الأرضيات. تم إثبات وجود هذه المزهريات في جميع الغرف وبشكل عام في جميع مباني الطوب اللبن في هذه الفترة، مدفونة بطريقة تجعل شفتها مستوية مع سطح الأرض. تم العثور عليها بالقرب من الأبواب، في الزوايا، على مسافة قصيرة من الجدران. في الكوم 4، يتطابق وجود أربعة منها مع الأبواب المؤطرة عند مدخل الغرفة E، في الدهليز D، في الزاوية الشمالية الشرقية من الغرفة K وبالقرب من مدخل الخليج N. احتوى الكوم QR 195 في كيليا على عدد كبير من هذه المزهريات. لم يتم توضيح استخدام هذه المزهريات المدمجة على وجه اليقين حتى الآن.

تم اقتراح حلول مختلفة غير واقعية، ترى هذه المزهريات مصائد الأفاعي التي يمكن ملؤها بسائل مسموم. إن زوايا الجدران القريبة من شأنها أن تسهل زحف هذه الحيوانات.

الزخرفة .. بقدر ما يمكن الحكم عليه، فإن زخرفة الكوم 4، مقارنة بزخارف الأكوام الأكبر، ضئيلة للغاية. وبصرف النظر عن الجدران، التي لم يتم تلبيسها هنا بالجير، فإن العناصر الوحيدة التي يُحتمل تزيينها هي عتبات الأبواب والمحاريب. من الأولى، نلاحظ بقايا طلاء قطع متقاطعة صغيرة في الزاوية الشمالية الغربية من الدهليز D. الغرفة المزخرفة الوحيدة الذي وصلت إلينا هو الجدار الشمالي للغرفة N، الذي تم العثور على إطاره مطليًا بأوراق الشجر على الأرض. يجب أن نضيف أيضًا، في نفس الغرفة، الزخرفة باللولب وأوراق الشجر للبلاط الخلفي الذي يدعم قوس الحجاب الحاجز الذي يفصل الغرفتين N وW. على الأرض، نلاحظ نافذة الوردة في غرفة الشيخ (A) والتصميم الهندسي للغرفة N.



منظر علوى لنموذج مجسم للكوم 4



بقايا حاضنة البيض الغرفة L الكوم 4



فرن الخبيز والخدمات الغرفة L الكوم 4



الغرفة O الجدار الشمالي مع كوة وباب إلى الغرفة J



الجدار الشمالي مع كوة وجدار خلفي الغرفة N

كوم 88 Kom

بلغت أبعاد كوم[1] 88 حوالي 28 × 39 مترًا. قام الفريق الفرنسي بالتنقيب جزئيًا فيه، كاشفًا عن وحدة سكنية لأحد التلاميذ، وصومعة، وغرف مشتركة، ومطبخ على الجانب الشمالي، وجزء من البرج وغرفة بها مرحاضان مقابل الجدار الجنوبي. تقع وحدة سكنية الشيخ والردهة المؤدية إليها في الشمال الغربي. يُحتمل أن غرفتين تسبقان الدهليز كانتا تُستخدمان كقاعتي انتظار للزوار الراغبين في لقاء الشيخ: زُيّنت الجدران بإتقان بالغ، بالصلبان والزخارف الزهرية، وكان العديد من الزوار يتركون كتابات قبطية (بحيرية) على الجدران تطلب الدعاء لأحبائهم المتوفين أو من أجل أنفسهم. يوجد نقش قبطي آخر، في محراب الجدار الغربي للغرفة الجنوبية، رسمه أحد السكان لسبب عملي: إنه جدول ظل يُسجل متوسط طول الظل بالقدم لكل شهر مصري في الساعة التاسعة، مما مكّن النساك من تحديد وقت منتصف النهار - وقت الإفطار وتناول وجبة، عادةً ما تكون الوجبة الوحيدة في اليوم.

ويمتد كوم 88 من الشمال إلى الجنوب[2]، وطولها حوالي 39 مترًا، وتمتد من الشرق إلى الغرب. وكما هو الحال في معظم أديرة كيليا، فإنها تنفتح على الشرق، مع ترتيب المباني على طول الجوانب الأخرى، وتقع أماكن المعيشة الرئيسية إلى الغرب. وقد تمكنا من التنقيب بالكامل، حتى الأرض، في الهياكل الموجودة في الجزء الشمالي من الفناء وثلاث غرف في الشمال الغربي. وأثناء تحديد الجدار المحيط الشرقي، حددنا مدخلًا في الزاوية الشمالية الشرقية، ولكن يبدو أن مدخلًا أقدم، مسدودًا لاحقًا، يوفر الوصول في الجدار الشمالي، بالقرب من الزاوية الشمالية الشرقية. وسيتم دراسة هذا لاحقًا. وقد تم التنقيب جزئيًا في البرج والمناطق المحيطة به.

أ. الجناح الشمالي.

تُشكّل الغرف المبنية على الجدار الشمالي للمُحبسة الجناح الشمالي (الجناح الثالث أ). انطلاقًا من الشرق وغربًا، نجد مطبخًا (رقم ٢٦) في الزاوية الشمالية الشرقية، ولكن على الجانب الشرقي من الجدار المُحيط؛ وغرفة كبيرة مُقسّمة إلى قسمين (رقم ٢٤ و٢٥) بأعمدة تحمل قوسًا؛ ودرجًا (رقم ٢٣) مبنيًا فوق صومعة (رقم

[1] R.-G. Coquin and several others, "Neuvième campagne de fouilles aux Kellia (avril 1983): rapport préliminaire", Annales du Service des Antiquités de l'Égypte 70 (1984-1985), 107-124 (esp. 117-124 and pls

[2] Annales Du Service Des Antiquités De L'égypte, TOME LXX 1984-1985, p 116-124

٢٢)؛ ووحدة معيشة مكونة من ثلاث غرف (أرقام ١٩ و٢٠ و٢١)، تُتيح الأخيرة الوصول إلى الصومعة (٢٢). المطبخ، الذي يُعدّ موقعه غير مألوف مقارنةً بمُحبسات أخرى معروفة حتى الآن، لا يحتوي على أي بقايا جصية؛ إذ تبلغ أبعاده حوالي مترين (شمال-جنوب) و٣.٢٠ مترًا (شرق-غرب). كان الدخول عبر مدخل على الجانب الغربي، عرضه حوالي 97 سم، قائمه الشمالي مستوٍ الآن، لكن عتبة من الطوب الأحمر تدل على ذلك. أرضية الفناء أقل ارتفاعًا بقليل. إلى الجنوب، توجد درجة ارتفاعها حوالي 20 سم وعرضها 50 سم. بُنيت الغرفة على الجدار الجنوبي. رُتِّبت عناصر المطبخ على منصة من الطوب اللبن على ارتفاع حوالي 85 سم فوق مستوى سطح الأرض وعمق يتراوح بين 80 و98 سم، وتشغل كامل عرض الغرفة. يتضمن هذا الهيكل فرن خبز، يقع في الجزء الجنوبي من هذه الكتلة، ويبلغ قطره حوالي 65 سم مع فتحة على الواجهة الغربية لإضافة الوقود. في القسم الشمالي، يوجد قانونان مستطيلان متجاوران (مواقد) بزوايا مستديرة للغاية، يبلغ قياسهما حوالي 31 × 21 سم، وُضعا على الجدار الشرقي. أمامهما تجويف ممدود يبلغ قياسه حوالي 63 × 17 سم، يحمل آثار رماد، ولكن ليس آثار نار، على عكس فرن الخبز والقانونين. يمكن الوصول إلى الغرفة الشمالية الشرقية الكبيرة (رقم 24-25) من خلال باب (عرضه 1.03 متر) يفتح على الفناء. لم يتبق سوى عتبة الطوب الأحمر، إلى جانب القدر المدفون على مستوى الأرضية على الجانب الشرقي، مما يشير إلى أن الباب كان يُفتح إلى الغرب. هذه القاعة الكبيرة، التي يبلغ عرضها حوالي 11.50 مترًا × 3.60 مترًا (في أوسع نقطة)، مقسمة بواسطة عمودين بأعمدة صغيرة، والتي كانت ستدعم قوسًا، مما يحدد قسمًا أضيق (3.40 مترًا) وأكثر تحديدًا (2.80 مترًا) إلى الشرق، حيث تم مضاعفة الجدار الجنوبي هنا. يتصل هذا القسم بغرفة صغيرة (حوالي 1.15 مترًا × 1.25 مترًا)، مبنية بشكل غريب في سمك الجدار الجنوبي، بواسطة مدخل تم إغلاقه لاحقًا، ولم يتبق سوى فتحة على ارتفاع 0.82 مترًا من الأرض وعرض حوالي 0.50 مترًا فقط. تم وضع عدة محاريب في الجدران، وخاصة الجدار الشمالي. تشير المحراب الشرقي، بأعمدته الصغيرة المطلية باللون الأبيض، إلى غرفة صلاة، أو حتى كنيسة جماعية، نظرًا لأبعادها. يبدو أن فتحة في الجدار الجنوبي، قرب الزاوية الجنوبية الغربية، كانت نافذة وليست بابًا ثانيًا، إذ ترتفع حوالي 0.40 متر عن الأرضية وعرضها 0.81 متر.

أرضية هذه الغرفة مطلية بملاط أحمر داكن، ورُسمت عليها نقوش هندسية متقاطعة، مربعان في منتصف القسم ٢٥ وفي وسطه، ومستطيل ثالث في الغرب. يبدو طلاء الأرضية متآكلًا في هذه المنطقة من القسم ٢٥، ربما نتيجة احتكاكه بقطعة أثاث. وُضع حجر تقريبًا في منتصف الغرفة داخل التصميم الهندسي المربع.

الجدران مطلية بملاط أحمر داكن، مثل الأرضية، بارتفاع حوالي ٠.٥٠ متر، مشكلًا قاعدة، وفوقها، جص أبيض، مع دعائم تشبه الأكرتيريا في زوايا الجدران. زُيّنت جوانب وسطح أقواس الكوات بشريط من معينات ودوائر متناوبة، حمراء وصفراء مغرة، لم يتبقَّ منها سوى شظايا. يُبرز الجزء السفلي من الكوة خط أحمر فقط ينتهي على كلا الجانبين ببرعم زهرة.

خلف هذه القاعة الكبيرة، إلى الغرب، يوجد الدرج الذي كان يؤدي فوق القبو وعلى طوله. وهو مصنوع من الطوب المشوي ويبلغ عرضه حوالي 1.10 متر؛ ولا تزال تسع درجات في مكانها. يوجد أسفل هذا الدرج صومعة تفتح على الغرفة 21. ويبدو أن الغرف المرقمة 19 و20 و21، إلى جانب الصومعة المجاورة، تشكل وحدة سكنية واحدة، حيث لا تفصل بينها أي جدران ويمكن الوصول إليها من الفناء من خلال مدخل واحد يقع في الجدار الجنوبي، بالقرب من الزاوية الجنوبية الشرقية للقسم 20. يبلغ عرضه حوالي 0.91 متر. وقد حُفظ موقع المفصلة على الجانب الشرقي، مع وجود القدر المعتاد مدفونًا في الأرض (القطر: 0.16 متر). وترتفع عتبة الطوب الأحمر، المطلية باللون الأبيض، حوالي 0.17 متر فوق أرضية الغرفة. ولا يزال ثقب المزلاج سليمًا على دعامة الغرب. تشكل الغرفتان ١٩ و٢٠ قاعةً واسعةً نسبيًا (أبعادها حوالي ٦,١٠ أمتار × ٣,٩٥ أمتار)، مقسمة إلى قسمين بأعمدة تدعم قوسًا يمتد من الشمال إلى الجنوب. احتوى القسم ١٩ على نافذة، حُفظ قوسها المسطح وموقع إطارها؛ ويرتفع عن الأرض ٠,٦٩ مترًا. وُجدت شظايا من الزجاج المسطح في مكان قريب. يبلغ ارتفاعها ١,٢٦ مترًا وعرضها ٠,٧٢ مترًا.

كانت الغرفة رقم 20 قاعة صلاة، كما يتضح من محرابها المزخرف للغاية في جدارها الشرقي (اللوحة الثالثة ب). هذه المحراب المقوس مؤطرة بلوحات من الأعمدة باللونين الأحمر والأصفر المغرة، ويرجح أن تعلوها تيجان. وقد طُلي شريط سفلي، عرضه 0.79 متر وارتفاعه حوالي 0.10 متر على الحائط، مثل الجزء الأفقي من المحراب، باللون الأحمر الداكن مع زخرفة من اللفائف وأوراق الشجر. وقد أُعيد بناء خلفية المحراب، المدمرة الآن: فقد زُينت بصليب بني جميل مع رمان معلق والاختصارات IC XC NIKA. توجد فتحات تهوية - اثنتان في الغرفة رقم 19 وواحدة فقط محفوظة في الغرفة رقم 20 - تقع على بعد حوالي 1.15 متر من الأرض، ومن المرجح أنها كانت تُستخدم للتهوية أو ربما للإضاءة؛ وكانت الإطارات الخشبية في الملاط سليمة. زُيّنت نوافذ هاتين الغرفتين وكُوّاتهما على سطح القوس وجوانبه بأنماط متشابكة حمراء وصفراء مغرة، أو بأوراق شجر ذات براعم حمراء.

يُتيح مدخل في الجدار الشرقي للغرفة 20، بالقرب من الزاوية الشمالية الشرقية، الوصول إلى الغرفة 21. ترتفع العتبة حوالي 0.18 متر فوق مستوى الغرفة 20، لكن أرضية الغرفة 21 أقل قليلاً. يبدو أن المدخل كان له ورقة واحدة، استنادًا إلى وجود دبوس مفصلي على الجانب الشمالي، ولكن لا يوجد ثقب مزلاج مرئي في القائم الجنوبي. الغرفة 21 بسيطة للغاية: الأرضية مغطاة بملاط أحمر داكن، لكن الجدران مطلية باللون الأبيض بدون لوح قاعدة أو أي زخرفة أخرى. توجد كوة واحدة في الجدار الشمالي، على بعد 0.98 متر من الأرضية. توفر فتحة في الجدار الشرقي، بالقرب من الزاوية الشمالية الشرقية، الوصول إلى صومعة التخزين (22) الموجودة أسفل الدرج (23): وهي تبعد حوالي 0.83 متر عن الأرض، وبُنيت درجة على الجانب الداخلي من الصومعة، على الرغم من أن الفتحة ضيقة: ارتفاعها 0.60 متر وعرضها 0.64 متر. وقد تم الحفاظ على جدران الغرف 19 و20 و21 على ارتفاع كبير: أكثر من 2 متر على الجانب الغربي، عند انطلاق الأقبية.



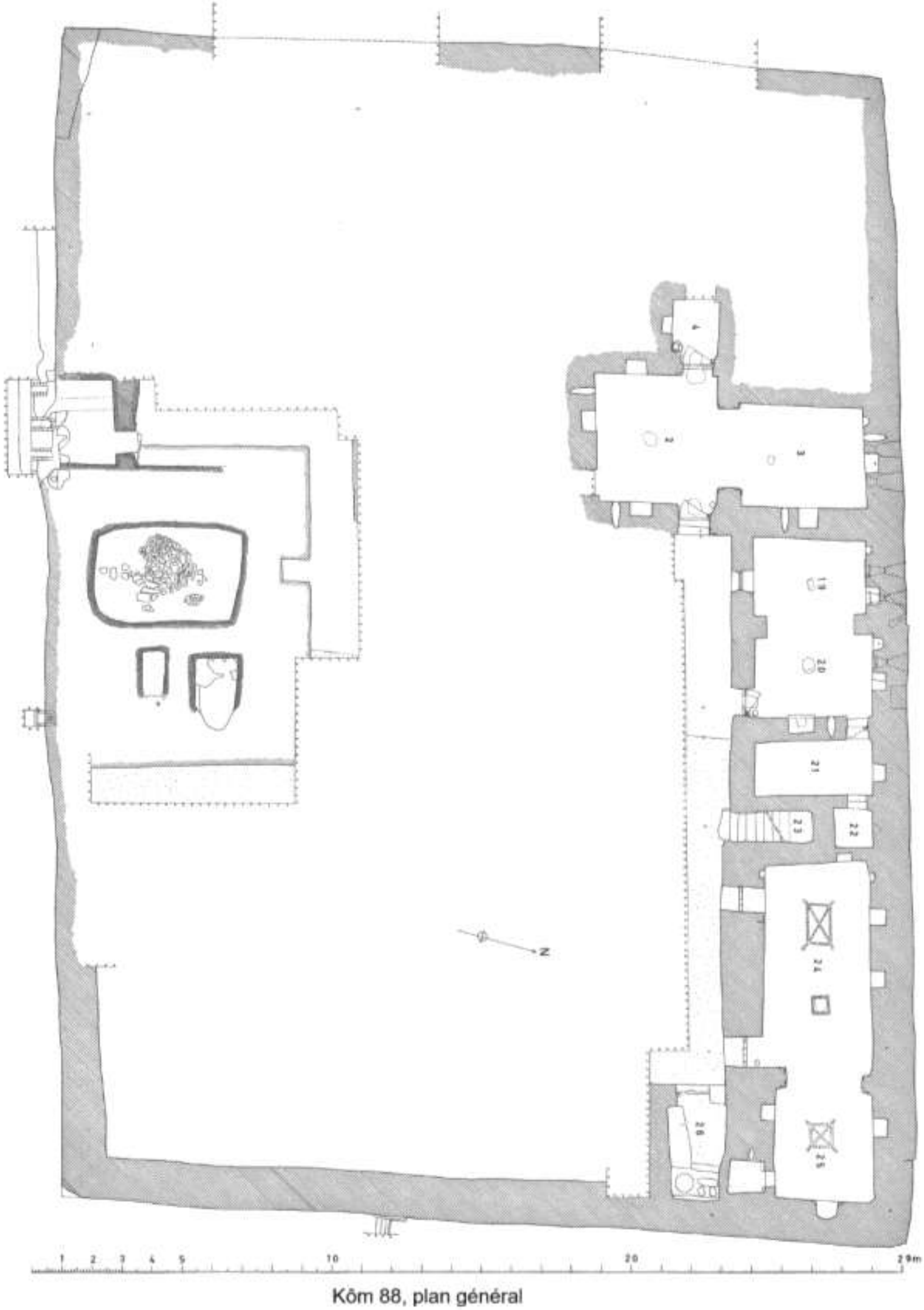
كوم 88، البرج الجنوبي، المرحاض، منظر من الجنوب



كوم 88 الغرفتان 2-3 منظر من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي



كوم 88، الغرف من 21 إلى 25، منظر من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي



Kôm 88, plan général

في الفناء، على طول الجدار الجنوبي لهذه الغرف الثلاث، طُلِيَت الأرضية بالجص الأحمر؛ وسيتم دراستها عن كثب خلال الحملة القادمة.

ب. الغرف ٢ و٣ و٤. في العديد من صوامع كيليا، تُشكل هذه الغرف الغرف المشتركة (٢ و٣، اللوحة الرابعة أ) الواقعة أمام شقة الشيخ وردهته (٤). أما الغرف الأخرى التي تُشكل هذه "الخلية" - وهي غرفة الصلاة، وغرفة النوم، وغرفة العمل، ومنطقة التخزين - فلم يكن من الممكن حفرها. يدخل المرء إلى الجزء المركزي من الصوامع من خلال مدخل تبرز أهميته من خلال عمودين، لم يبقَ منهما سوى عمود واحد، وهو العمود الشمالي: يبلغ طوله ١,٩٥ مترًا من الأرض إلى قمة تاج العمود. يبلغ عرض المدخل ١,٠٥ مترًا. ترتفع عتبة الطوب الأحمر، المطلية بالجص الأحمر، حوالي ٠,١٦ مترًا فوق مستوى الفناء. كان موقع المحور مرئيًا من الشمال، ووُضع حجر في مكانه أمام العتبة داخل الغرفة 2. وحُفر وعاء (قطره 0.16 متر) على الجانب الشمالي. وحُفظت ثلاثة تجاويف للمسامير أو قضبان القفل في الدعامة الجنوبية.

تواجه الغرفتان 2 و3 بعضهما البعض، ويفصل بينهما عمودان فقط يحملان قوسًا. أبعادهما غير متساوية، وكذلك اتجاههما: تبلغ أبعاد الغرفة 2 4.35 مترًا (شرقًا-غربًا) × 4.13 مترًا، والغرفة 3: 4.17 مترًا (شمالًا-جنوبًا) × 3.44 مترًا. تحتوي الجدران الشرقية والجنوبية والغربية للغرفة 2 على كوة متساوية الحجم تقريبًا؛ في الغرفة 3، تحتوي الجدران الشمالية والشرقية فقط على كوة مماثلة، ولكن يحتوي الجدار الشمالي أيضًا على كوة أصغر بالقرب من الزاوية الشمالية الغربية. كانت زخرفة هاتين الغرفتين غنية بشكل خاص. الأرضية حمراء كالعادة، والجدران ذات قاعدة من ملاط أحمر سميك يصل ارتفاعه إلى حوالي 0.60 متر؛ وقد وُضع حجر في منتصف كل غرفة. ولكن الميزة الأكثر لفتًا للانتباه هي زخرفة الجدران الغربية، التي طُليت عليها صلبان زخرفية كبيرة، يبلغ ارتفاع أكبرها 1.45 متر وعرضها 1.14 متر. وزُينت هذه الصلبان إما بنقوش حمراء متشابكة أو بقطع كابوشون خضراء وحمراء. وتمتد أغصان أوراق خضراء فاتحة، وأحيانًا براعم حمراء (أو فاكهة؟)، من قاعدة الصليب. وفي إحدى الحالات، على الجدار الغربي للغرفة 2، تنشأ هذه الأغصان أيضًا من المفصل بين ذراعي الصليب. تتم إضافة nomina sacra في الأعلى على كلا الجانبين: IC XC INIKA. وتحيط أشرطة من guilloche أو أنماط متشابكة بالمحاريب وأعلى الباب الذي يربط الغرفة 2 بالغرفة 18، بالقرب من الزاوية الجنوبية الشرقية.

نُقشت على الجدران نقوش قبطية عديدة: بعضها لا يزال قائمًا، بينما استُخرجت نقوش أخرى من الرمال، وأُعيد بناؤها جزئيًا. هذه النقوش في المقام الأول عبارة عن صيغ نعي أو تذكارات. على ظهر المحراب في الجدار الجنوبي للغرفة ٢، كتب راهب صلاة طويلة نوعًا ما، وعلى ظهر المحراب الغربي في الغرفة نفسها، يُمكن قراءة جدول الساعات الذي يُشير إلى موقع الشمس في الساعة التاسعة لكل شهر من أشهر السنة.

كانت هناك فتحتا تهوية تُنيران هذه الغرف، أو بالأحرى، تُدخلان الهواء إليها؛ وهما مثبتتان في الجدار الشمالي للغرفة 3. قاعدتهما على ارتفاع 1.37 متر عن الأرض؛ وقد زُوّدتا بدرفة واحدة، لا يزال موقع إطارها قائمًا.

بين هاتين الغرفتين الكبيرتين والغرفة 4، كان هناك باب يُتيح للشيخ عزل نفسه؛ وهو مُحاذيٌ مباشرةً لباب المدخل الرئيسي الموصوف أعلاه. يبلغ عرضه مترًا واحدًا تقريبًا، وارتفاعه حتى تيجان الأعمدة 1.98 متر. العتبة، المصنوعة من الطوب المحروق المطلي بالجص الأحمر، مُرتفعة بمقدار 0.08 متر، وقد غُرست حجرتان على كلا الجانبين للحد من تآكل الأرضية. موقع المفصلة على الجانب الشمالي واضح، وفتحات البراغي الثلاثة لآلية القفل سليمة في القائم الجنوبي. ترك قضيب خشبي، يُفترض أنه كان يدور، أثر احتكاك على الجانب نفسه فوق أعلى فتحة. تيجان أعمدة هذا المدخل، مثل تيجان الأعمدة بين الغرفتين 2 و3، مطلية باللون الأحمر، تصور أوراق الأقنثة. وقد مُلئت المساحة بين القوس والإطار الخشبي بالجص الأبيض المزين بأوراق خضراء فاتحة ذات براعم صفراء. وأمام هذا المدخل، في الجدار الشمالي للغرفة 2، يظهر أنبوب مصنوع من أعناق أمفورا موضوعة طرفًا إلى طرف على ارتفاع 0.56 متر من الأرض: وقد سمح بالتواصل مع شاغل الغرفة 6. وفي أقصى نهاية هذا الدهليز، يوفر باب بدون ضلفة الوصول إلى غرفة الصلاة 5؛ ويبلغ عرضه 0.92 متر. ويبلغ قياس الدهليز نفسه 1.55 مترًا في 2.16 مترًا. وقد وُضع إناء في الجدار الجنوبي، في التجويف الذي شكله إطار الباب. وفي الجدار الجنوبي، بُنيت كوة على ارتفاع 0.75 مترًا فوق سطح الأرض. الأرض مغطاة بملاط أحمر، لكن الجدران بها قاعدة من الجص الأبيض السميك يصل ارتفاعها إلى 0.75 متر، وفوق ذلك، يوجد طلاء أبيض أفتح. زينت الكوة بشريط من الأنماط المتشابكة الخضراء والبنية المحمرة التي تنتهي بنقطة في الأعلى، وأوراق الشجر تمتد من قاعدة الكوة بنقاط حمراء. زين الجدار الشمالي بباقة غريبة من أوراق الشجر والتوت الأحمر في تكوين متعمد للغاية، مع الكلمة القبطية exKoy (الجميز) منقوشة بأحرف حمراء كبيرة على كلا الجانبين. يمكن رؤية بقايا قرون الحيوانات (غزلان؟) على بعد حوالي 1.60 متر من الأرض في الجدار الجنوبي (2) والجدار الشمالي (1). في الجدار الجنوبي، كانت محاطة بجص أبيض سميك يشكل دائرة، ربما للحماية.

قبل التنقيب، كان يظهر على السطح في الجزء الجنوبي من الكوم تل صغير وكبير نسبيًا. يدل لونه، المختلف عن لون الأرض المحيطة، على أنه مبنى من الطوب المنهار. كشفت الحفريات بالفعل عن برج مستطيل الشكل عند قاعدته (حوالي 7.50 م × 10.50 م)، محفوظ حتى الطابق الأول (ارتفاع الأرضية: حوالي 1.80 م). كان جداره الجنوبي يلامس جدار الكوم نفسه، أو يشكل جزءًا منه: يجب تحديد هذه النقطة خلال حملة التنقيب القادمة. الجدران الشمالية والغربية مغطاة بطبقة من الجص الأبيض السميك (محفوظ تمامًا في الجدار الغربي) مزينة بنقوش شيفرون. بين البرج والغرف الغربية، وكذلك على طول جزء من الجدار الشمالي، الأرضية مغطاة بطبقة من المسطح الأحمر. ويبلغ عرض هذه البلاطة 1.50 متراً بين الجدار الشمالي للبرج وجدران الغرف التي لم يتم حفرها بعد في الزاوية الجنوبية الغربية من الفناء.

١. البرج.

في الطابق الأرضي، كان للجدار الشمالي للبرج مدخل (عرضه: ± ٠.٧٥ متر) انهار جزؤه العلوي، لكن الجص الأبيض على طول عضاداته لا يزال قائمًا. العتبة مُعلّمة بدرج (ارتفاعه: ± ٠.٢٦ متر) مغطى بنفس الخرسانة الحمراء المستخدمة في الأرضية الخارجية. إلى الشرق من المدخل، يُقطع الجص الأحمر؛ تؤدي درجة من الطوب المحروق إلى أرضية ترابية مُطروقة، موجودة أيضًا على طول الجدار الشرقي. لم يُتح التنقيب في داخل غرف الطابق الأرضي هذا العام.

في البرج نفسه، تم التنقيب في الطابق الأول بسرعة، لأنه يُطابق المستوى الحالي لأساسات المبنى. يمكن رؤية آثار ثلاث غرف، منها بقايا أرضياتها: اثنتان منها صغيرتان (أبعادها محفوظة: ± 1.50 م × ± 2.45 م للغرفة الشمالية؛ ± 0.75 م × ± 1.50 م للغرفة الجنوبية). هذه الأوجه مصنوعة من جص أبيض رقيق. في الغرفة الثالثة الأكبر (± 3.10 م × ± 4.75 م)، انهار وتفتت الخرسانة الحمراء التي كانت تغطي الأرضية.

عند انهيار رصيف الطابق الأرضي، تكوّن انخفاض عميق في منتصف الغرفة (كان المستوى المركزي أدنى بحوالي 0.30 متر من مستوى قاعدة الجدران). كانت هذه الخرسانة تحمل زخرفة حمراء مطلية، ربما هندسية (قارن الغرفتين 24 و25)، لكنها شبه غائبة اليوم؛ ووفقًا لشظايا عُثر عليها في الأنقاض على طول الجدران الشمالية والشرقية للبرج، ربما كانت جدران الغرفة/الغرف في الطابق العلوي المطلية بالأبيض مزينة بلوحات متعددة الألوان.

٢. المراحيض (الجناح الخامس أ).

في الزاوية الجنوبية الغربية من البرج، كُشفت غرفة (أبعادها حوالي ١,٨٠ م × ٢,٩٠ م)، وهي أقل من مستوى الطابق الأول من البرج (بفارق ارتفاع حوالي ٠,٦٥ م). وهي مبنية جزئيًا على الجدار المحيط. يحدها:

من الجنوب، جدار يصعب تحديد موقعه بدقة، ولكنه يحتوي بالتأكيد على كوات؛ من الشرق، الجدار الغربي للبرج؛ من الشمال، جدار محفوظ بارتفاع يتراوح بين ٠,٢٠ م و٠,٥٠ م تقريبًا، ويخترقه مدخل (عرضه حوالي ٠,٧٥ م)؛ من الغرب، جدار لا يُميزه سوى خط نهاية جص الأرضية.

لم يُحدد كيفية الوصول إلى هذه الغرفة، التي يزيد ارتفاع أرضيتها عن قاعدة البرج بحوالي متر واحد؛ ومع ذلك، بالقرب من الجدار الغربي للبرج، عُثر على عناصر مبنية (طوب مخبوز مُلصق بالملاط) قد تكون بقايا درج. كانت أرضية المرحاض مغطاة بطبقة وردية اللون، وقاعدة الجدران مطلية بالجص الأحمر. على طول الجدار الجنوبي، كان هناك مرحاضان (أو ثلاثة؟) مصنوعان من الطوب المخبوز، لم يبقَ منهما سوى جزء من قاعدتهما. كانت المراحيض تُفرّغ بواسطة ثلاثة مزاريب، على الأرجح مغطاة بالطوب المخبوز وتتكون من مستوى مائل من الطوب المخبوز مغطى بالخرسانة الحمراء، وفقًا لنوع معروف جيدًا في كيليا. يخدم هذه المزاريب الثلاثة هيكل من الطوب المخبوز، مغطى أيضًا بالخرسانة الحمراء (الطول: ± 3.20 م؛ العرض: ± 0.40 م)، يُشكل مستوى مائلًا، يضمن تصريف المياه بعيدًا عن قاعدة جدار السياج. يشير هذا الجزء من البرج بوضوح إلى وجود مرحلتين على الأقل من البناء، وتشير عدة عناصر إلى أنه كان تجديدًا، بدءًا من آخر مستوى صالح للاستخدام، الواقع تقريبًا في منتصف المسافة بين طابقي البرج. علاوة على ذلك، فإن بناء الجدار الشمالي للمراحيض أمرٌ مثيرٌ للتساؤل: هل هو مجرد جدار طيني مغطى بالجص، أم أن مظهره الحالي نتيجة انهيار؟ لم يُعثر على أي طوب. على أي حال، بُني بعد البرج، لأنه يلامس الجص المتعرج الذي يغطي الواجهة الغربية للبرج. كما لوحظ أن الأرضية الخرسانية الحمراء على طول الواجهة الغربية للبرج تمتد أسفل المراحيض الحديثة التي كانت تغطيها.

منذ الاستخدام الأول للمراحيض، تم الكشف عن مقعدين من أصل ثلاثة مقاعد (ارتفاع: ± ٠.٣٠ متر) مغطاة بالجص الوردي، وكذلك الأرضية. تقع هذه المقاعد في تجاويف مطلية بالجص الأبيض ومقببة بشكل نصف دائري في الأعلى. كما تم التخلص من النفايات عبر ثلاثة مصارف، أعيد استخدام اثنين منها في المرحلة الثانية

من الاستخدام؛ وتم التخلي عن الثالث (الأقصى شرقًا). كانت هذه المراحيض المبكرة محاطة من الغرب بجدار، يعلوه أرضية الاستخدام الثاني؛ ويسمح انخفاض طفيف في ذراع الأرضية على جانبي الجدار بتمييز مخططه.

تكشف هذه المرافق المشتركة، بالإضافة إلى وجود البرج نفسه، عن أسلوب حياة رهباني تطور بالفعل من المحبسة إلى الدير، في وقت كان الرهبان، تحت ضغط الظروف، مجبرين على إعادة تنظيم صفوفهم (L2). وأخيرًا، إلى الشرق من المراحيض، على الواجهة الخارجية لجدار السياج الجنوبي، يوجد أنبوب (مخصص لمياه الصرف الصحي أو بوابات السد؟) والذي قد يكون مرتبطًا باستخدام البرج (اللوحة الخامسة ب). ينحدر الجزء الأول من هذا الأنبوب، المصنوع من السيراميك، رأسيًا؛ ثم انتشر الماء فوق هيكل من الطوب المحروق المطلي بالخرسانة الحمراء، ذي سطح مائل، محمي بقبو صغير من الطوب المحروق. تُظهر الحالة التي وجدنا عليها برج الملجأ هذا والمراحيض المجاورة، مثل الغرف الأخرى المُكتشفة، فترة طويلة نسبيًا من العمل والترميم بعد فترة طويلة نسبيًا من الخراب والهجر، والتي تأثر بها الريف. نأمل أن تُتيح لنا الخطوة التالية توضيح الأمور.

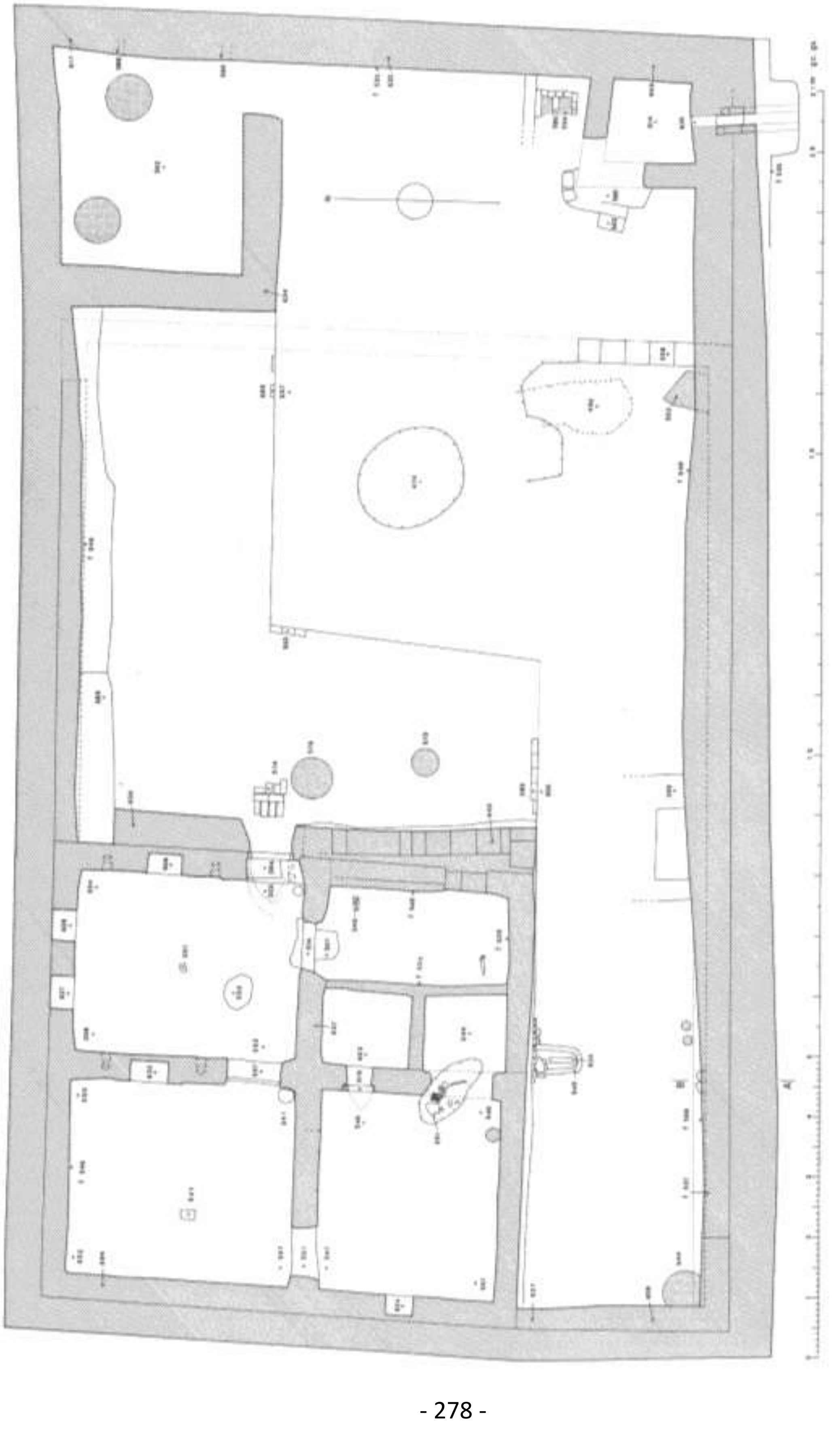
الكوم Kom 166

كشفت أعمال التنقيب[1] عن مبنى (٢٢ × ١٢.٧٠ مترًا إجمالًا) محفوظًا على ارتفاعٍ منخفضٍ ومُسوّىً بشكلٍ متساوٍ على كامل سطحه. يتجه الصومعة شرقًا، ويتألف من مسكنٍ وفناءٍ محاطٍ بسورٍ محيطي. يقع المسكن في الزاوية الشمالية الغربية ويتألف من أربع غرف مقببة. كانت الغرفة الجنوبية الشرقية - وهي الغرفة الوحيدة التي تم الحفاظ على نوابض القبو فيها - ذات قبة أقل من الغرف الأخرى وكانت مقسمة إلى ثلاث غرف. يفتح باب مدخل المحبسة شرقًا على الفناء ويوفر الوصول إلى غرفة عمل (الغرفة 1). في هذه الغرفة، على اليسار عند الدخول، يفتح باب على غرفة مرافق ضيقة وممدودة (الغرفة 2). على الجانب الغربي، على خط المدخل الرئيسي، يوفر باب الوصول إلى غرفة الصلاة (الغرفة 3)، والتي تتصل، إلى الجنوب، بغرفة (الغرفة 4) تفتح عليها صومعة (الغرفة 5) وغرفة مربعة صغيرة ذات استخدام غير محدد (الغرفة 6). تمت إضافة غرفتين أخريين إلى الطرف الشرقي من الفناء: في الزاوية الشمالية الشرقية، غرفة مربعة غير مقببة (الغرفة 7) وفي الزاوية الجنوبية الشرقية، المراحيض (الغرفة ٨). في الفناء نفسه، حيث لا يوجد، وللغرابة أي أثر لبئر، تمتد منصة مرتفعة على طول الجانب الشرقي من المسكن.

مواد البناء المستخدمة تقليدية في كيليا. الجدران مبنية من طوب طيني من طين محلي أصفر وأخضر مستخرج من الأرض، ومُركب بملاط طيني. داخل الغرف المبنية بعناية، تُغطى بجص أبيض ذي أساس جيري. الأرضيات إما من التراب المدقوق أو من أسمنت أحمر. يُستخدم الطوب المحروق في العتبات وإطارات الأبواب، وقنوات الصرف، وحافة المنصة المرتفعة.

---

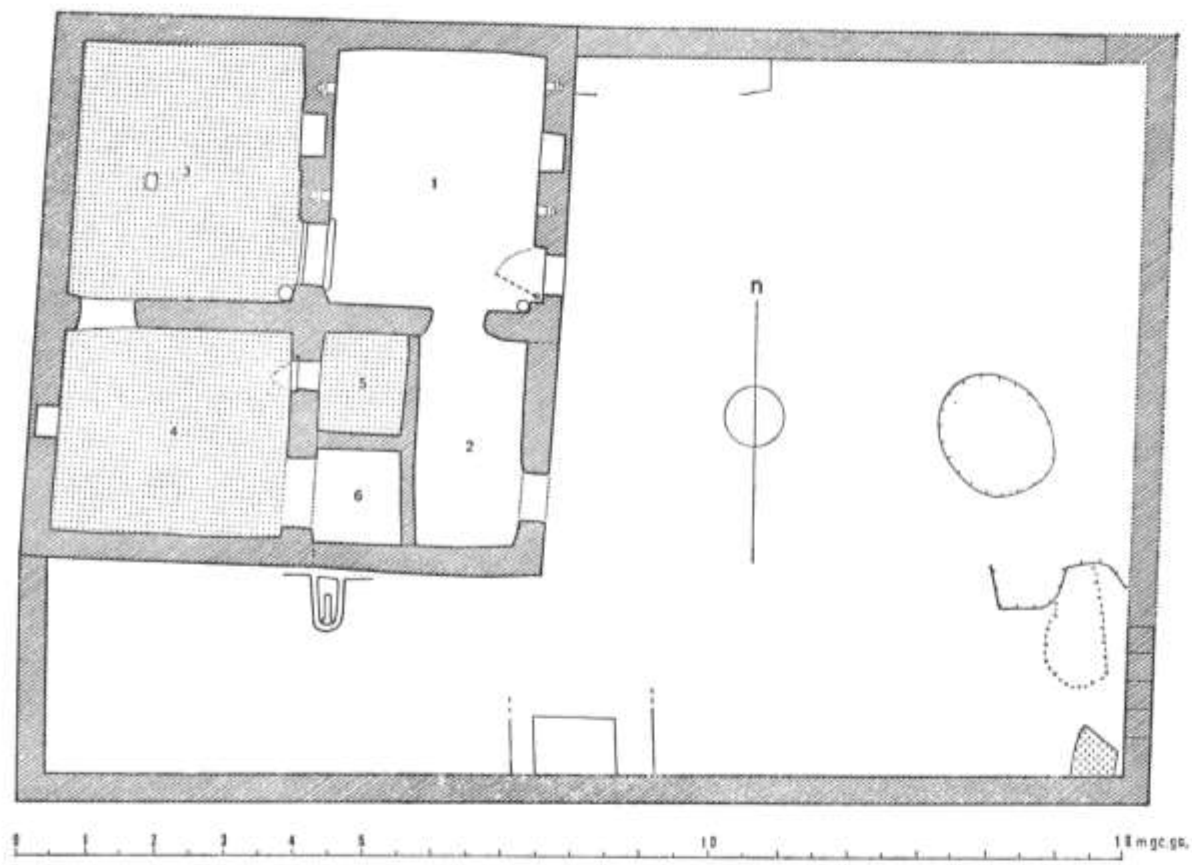
[1] (Annales Du Service Des Antiquités De L'égypte, TOME LXX 1984-1985, p 107-116



Kôm 166, plan général.

على الرغم من البساطة الظاهرة لهذا الدير، يمكن ملاحظة مرحلتين رئيسيتين من البناء والإسكان:

أ- المرحلة الأولى: بناء المسكن الأصلي بجدار محيطي بسمك 0.40 متر

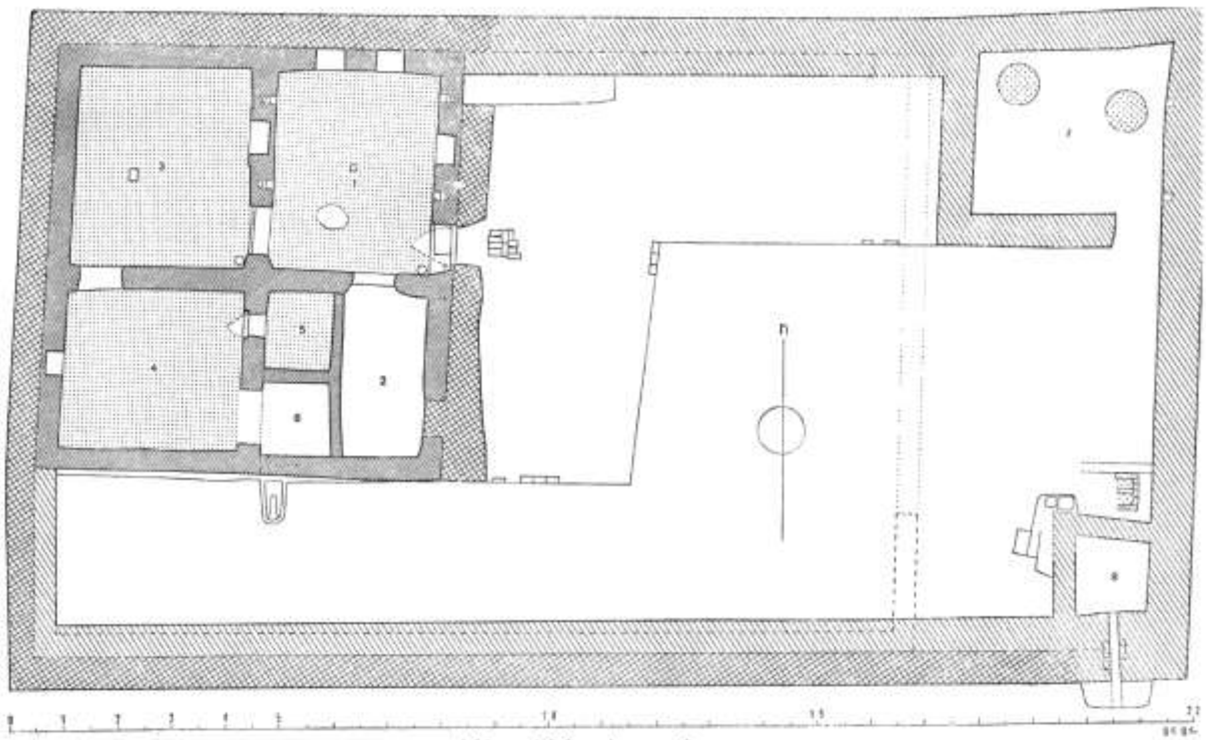


Kôm 166, phase 1

ب- المرحلة الثانية: التجديد الشامل والذي يتم على مرحلتين

1- توسعة الفناء شرقًا وإنشاء الغرفتين 7 و8؛ جدار محيطي سمكه 0.60 متر

2- تعزيز الجدار المحيط من الخارج؛ تجديد المسكن



Kôm 166, phase 2

- جدران حاملة للمسكن وجدار السور، بسمك ٠.٤٠ متر، مصنوعة من طوب طيني مربع (٠.٤٠ × ٠.٤٠ × ٠.٠٩ متر). يُستخدم الطوب المستطيل (٠.٤٠ × ٠.٢٠ × ٠.٠٩ متر) مع الطوب المربع في الزوايا (عتبات الأبواب والفتحات).
- قواطع بسمك ٠.٢٠ متر، مصنوعة من الطوب المستطيل (٠.٤٠ × ٠.٢٠ × ٠.٠٩ متر).

المبانى :

المرحلة الأولى

الغرفة ١ (٣,٧٠ × ٢,٩٤ متر): يُدخل من خلال مدخل (عرضه حوالي ٠,٦٠ متر) حُفظ محوره من الحجر الجيري (قطر الكأس: ٨ سم، العمق: ٢ سم)، وغُطي بترميمات لاحقة. الجدران مُلصَّقة فقط حول كوة في الجدار الشرقي (عرضه: ٠,٥٥ متر، عمقه: ٠,٣١ متر، مستوى الرف: ٠,٦٢ متر فوق الأرض) والمداخل. الأرضية مُغطاة بالتراب. على يسار المدخل مباشرةً، في زاوية الغرفة، يوجد قدر مُطعَّم في الأرضية، وهي ميزة معروفة لدى شعب كيليا. هذا قدر طبخ مُعاد استخدامه (قاعدته مُسودة بالنار). أربع عظام (متوسط قطرها ٥ سم)، متقابلة في أزواج، محصورة في قاع ثقوب دائرية (قطر الثقب: ٠,٢٣/٠,١٧ متر؛ محور العظمة مُنحسر ٠,٢٠ متر عن

الجدار)، في الجدارين الشرقي والغربي. وهي أفقية، فوق الأرض بقليل (٠,٢٠ متر). يُحتمل أن هذا التركيب استُخدم لصنع الحبال. لذا، كان الراهب يعمل في هذه الغرفة.

الغرفة 2 (3 × 1.50 متر): يتم الوصول عبر الغرفة 1. يُظهر عودة الجص على دعامة الباب الشرقية (العرض: 0.70 متر)، عند مستوى أرضية الغرفة 1 الترابية المطروقة، أن هذه الفتحة كانت موجودة من المرحلة 1. ومع ذلك، يوجد باب آخر (العرض: 0.68 متر) في الجدار الشرقي، والذي لم يكن موجودًا بالضرورة في وقت البناء الأصلي والذي يجب أن يكون قد فتح على مبنى خارجي بدلاً من أن يكون مدخلًا يؤدي إلى الفناء. أحد مؤشرات ذلك هو الإزاحة غير المعتادة في جدار بطانة المرحلة 2 عند مستوى هذا الباب. الجدران مغطاة بجص طيني. الأرضية من التراب المطروق، ولكن لا توجد بقايا إشغال (شظايا فخارية، رماد) يمكن أن توضح استخدام هذه الغرفة. نظرًا لموقعها وخصائصها - غرفة مستطيلة وضيقة ومنخفضة (يبلغ ارتفاع القبو 0.45 متر فوق مستوى أساس الجدار) - يجب أن تكون ملحقًا للغرفة 1 يستخدم لتخزين المعدات.

الغرفة ٣ (٣,٧٠ × ٣,٢٤ م): تفصل عتبة بين ٢ و٣ (العرض: ٠,٨٨ م؛ الارتفاع: ٠,٠٩ م). الجدران مطلية بالجص الأبيض. تقع محراب مقبب ذو أعمدة صغيرة، مزخرف بزخارف حمراء متشابكة على خلفية بيضاء، في منتصف الجدار الشرقي (العرض: ٠,٦٠ م؛ العمق: ٠,٣٥ م؛ مستوى الرف: ٠,٨٤ م فوق الأرضية). الأرضية عبارة عن بلاط إسمنت أحمر موضوع على الجبل. وُضع حجر أسود في المنتصف. هذه الغرفة هي قاعة الصلاة.

الغرفة ٤ (٣.٣٠ × ٢.٩٦ متر): تفصل عتبة بين ٣ و٤ (العرض: ٠.٧٨ متر؛ الارتفاع: ٠.٠٨ متر). الجدران مغطاة بالجص الأبيض، والأرضية بطبقة حمراء من المونة، بنفس مستوى الغرفة ٣. تؤدي فتحة (عرضها: ٠.٤٠ متر)، في منتصف الطريق (٠.٧١ متر فوق الأرض)، مغلقة بمصراع خشبي، إلى الصومعة. يوجد ركن في الجدار الغربي (العرض: العمق: ٠.٣٢ متر؛ مستوى الرف: ٠.٧٦ متر فوق الأرض).

الغرفة ٥ (١,٤٤ × ١,٢٤ متر): صومعة مغطاة بالكامل بالجص الأبيض.

الغرفة ٦ (١,٣٦ × ١,٢٦ متر): غرفة صغيرة جدًا، بدون جص، دُمّرت تمامًا نتيجة دفن لاحق. خارج المسكن، في الزاوية الشمالية الغربية من الفناء، توجد تلة ترابية تُمثّل درجًا شرقيًا غربيًا يُؤدّي إلى السطح. مقابل الواجهة الخارجية للجدار الجنوبي للمسكن، توجد قناة لتصريف مياه الأمطار أسفل الزاوية الجنوبي الغربية للقبة المنخفضة مباشرةً، أي تلك التي تغطي الغرف ٢ و٥ و٦. قاعدة هذه القبة لا تزال على مستوى الأرض، وقاعدة

الجدار مُدعّمة بأعناق جرار وشظايا فخارية. الفناء، المُحاط بجدار محيطي سمكه ٠,٤٠ متر، صغير الحجم (شرق المسكن: ١٠ × ٨,٥٠ متر؛ المنطقة الجنوبية الغربية: ٧,٥٠ × ٢,٨٠ متر). ربما يعود تاريخ الحفر التي حُفرت لاستعادة الطين، والتي تحتوي على مواد مُهملة، إلى هذه المرحلة الأولى، إذ تقع ضمن محيط جدار السور. وقد فُتحت في الوقت نفسه (وصلات في فخار الحشو).

المرحلة الثانية

المرحلة الثانية، المقسمة إلى مرحلتين (أ و ب)، تمثل التوسعة (2أ)، والتدعيم، والتجديد (2ب) لمبنى متدهور بشدة، كما يتضح من انخفاض مستوى الأرض الذي أُعيد بناء جدران المسكن منه - نقطة واضحة في الزاوية الجنوبية الشرقية - بالإضافة إلى الجدار المحيط.

الخصائص التقنية:

طوب مربع غير محروق (2أ: 0.40 × 0.40 × 0.09 م - 2ب: 0.40 × 0.20 × 0.07 م).

طوب مستطيل غير محروق (2أ: 0.40 × 0.20 × 0.09 م - 2ب: 0.40 × 0.20 × 0.07 م).

بالإضافة إلى اختلاف الحجم، هناك أيضًا اختلاف في اللون: ففي مباني A2، يغلب الطوب الأصفر (من طين سطح التربة المحلية) بشكل واضح، بينما في مباني B2، يغلب اللون الأخضر على الطوب بشكل شبه كامل (من عروق التربة المحلية العميقة).

طوب محروق مستطيل مُعاد تدويره. عمق الكوة: 0.40 م

المرحلة ٢أ: توسعة الفناء: هُدم الجدار المحيط بالمرحلة ١ (بسمك ٠.٤٠ متر)، وتم توسيع الفناء شرقًا (بمسافة ٤.٧٠ متر داخليًا). يبلغ سمك الجدار المحيط الجديد ٠.٦٠ متر. تجدر الإشارة إلى أن هذه الظاهرة لوحظت على الجدار الجنوبي من خلال المقاطع العرضية.

الغرفة ٧ (٣.٥٠ × ٣.٠٠ م): باب المدخل ليس له عتبة ولا درفة؛ الجدران غير مُجَصَّصة. في الجدار الشرقي، توجد فتحتان صغيرتان مُدعَّمتان بالطوب المحروق على نفس المستوى. الأرضية مُدَمَّرة بالتراب. أما السقف، إن وُجد، فكان رقيقًا.

الغرفة ٨ (١,٣٦ × ١,٣٦ متر): تتكون من مرحاض مرتفع يرتكز على كتلة حجرية متراصة. أرضيتها مغطاة بطبقة من الأسمنت الأحمر. يوجد مصرف من الطوب المحروق، مطلي بالأسمنت الأحمر للأنبوب (عرض ٠,١٦ متر)، ومن الطوب اللبن للدعامة، ينفتح جنوبًا وينحدر حتى قاعدة الجدار المحيط، أي الجبل. سُوّيت الغرفة بالأرض، واختفت جميع آثار المدخل. مع ذلك، لا تزال هناك درجة خشنة، مصنوعة من الردم والطوب اللبن، على الجانب الغربي، مما يسمح لنا بإعادة بناء المدخل من ذلك الجانب.

المرحلة ٢ب:

تدعيم السياج: بعد فترة وجيزة من انتهاء أعمال المرحلة ٢أ، تم تدعيم جدار السياج بشكل كبير على طول محيطه الخارجي بالكامل بإضافة سمك ٠.٦٠ متر.

تجديد المسكن: نُفِّذت أعمال التجديد هذه دفعةً واحدة. يُستخدم في تدعيم جدار الواجهة الشرقية (اللوحة ٢ب) (٠.٦٠ متر) طوب أخضر بسمك ٠.٧ سم، وهو من سمات المرحلة ٢ب (انظر بطانة جدار السياج).

الغرفة ١: الأرضية مغطاة بطبقة من الإسمنت الأحمر مع حجرين مدمجين. الجدران مُكسوة بالجص الأبيض وقاعدة حمراء (ارتفاع ٠,٥٨ متر). مع ذلك، تبقى العظام المدمجة متاحة: لا يزال استخدام الغرفة للحرف اليدوية مستمرًا. يتطلب رفع أرضية الغرفة ١ (+٨ سم) وتثخين جدار الواجهة إعادة بناء العتبة (عرض الممر: ٠,٧٠ متر) على مستوى أعلى، بالإضافة إلى إطار الباب. وبالمثل، يتطلب هذا الارتفاع الداخلي بناء منصة ترابية على الواجهة الخارجية، محاطة بخط من الطوب المحروق. أمام المدخل، الأرضية مُعززة بالطوب المحروق المُثبت في المنصة. يوجد كوتان متطابقتان في الجدار الشمالي (العرض: ٠,٥٥ متر؛ العمق: ٠,٣٨ متر؛ مستوى الرف: ٠,٧٣ متر فوق الأرضية). خلال احتلال المرحلة الثانية، تم إجراء إصلاحات طفيفة: تم رفع عتبة الاتصال بين 1 و 2؛ وتم إصلاح ثقب في ذراع التسوية (تم تمزيق حجر مدمج) باستخدام الشظايا.

الغرفة 2: منذ البداية، تم إغلاق الباب الشرقي.

الغرفة ٣: أُعيد ترميم جص الجدار. وكما هو الحال في الغرفة ١، فُتح تجويف في الجدار الشمالي. ويتضح وجوده من خلال الأنقاض التي عُثر عليها أثناء انهيار الجدار. وهو غير مُبيّن في الخريطة لعدم وجود أي جزء منه في مكانه.

الغرف من ٤ إلى ٦: لا تغيير يُلاحظ. خلال المرحلة الثانية من الإشغال، أُنشئ مطبخ صغير مفتوح أسفل الغرفة ٨، شمالًا.

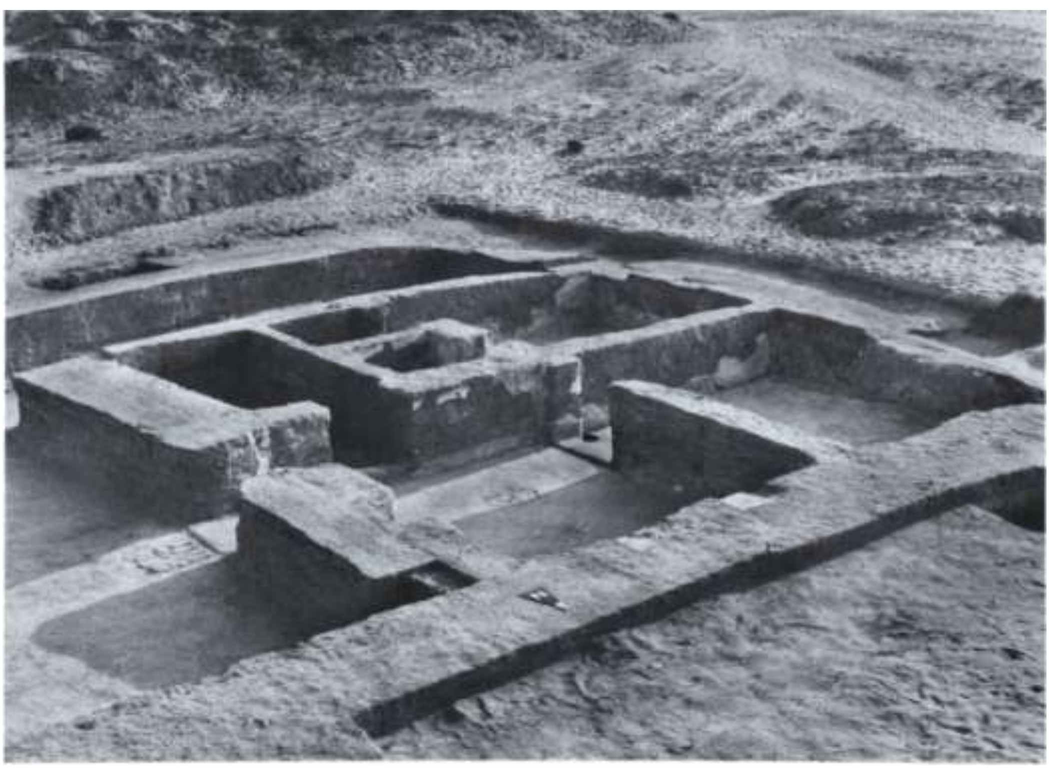
المرحلة الثالثة: بعد وقت قصير من هجران سكانها في نهاية المرحلة الثانية، وفي الوقت الذي كانت فيه القباب لا تزال في مكانها، تم احتلال المكان من حين لآخر، كما يتضح من المواقد العديدة التي أنشئت في الغرف، على طبقة رقيقة جدًا من الرمل (الغرف 1، 2، 3، 4، 7) وكذلك على الأعمال الترابية وفي الفناء.

المرحلة الرابعة: ينهار الصومعة تدريجيًا. تشير بعض آثار الرماد بين طبقات الأنقاض إلى وجود معسكرات متفرقة. يُحفر قبر في كتلة الكوم المنهارة: جثة صغيرة، دون أي آثار جنائزية، توضع في أسفل حفرة قمعية الشكل حُفرت في موقع الجدار الفاصل بين الغرفتين 4 و6، وصولًا إلى مستوى أرضية الغرفة 4.

وهكذا، خلال مرحلتي إشغاله الرئيسيتين، احتفظ كوم ١٦٦ بتصميم وظيفي بسيط، مصمم لساكن واحد فقط، ويتميز بغياب مطبخ داخل المسكن وبئر في الفناء. وبينما تُقدم لنا الفخاريات المُستعادة - مع مراعاة الدراسة الأولية - تأريخًا إجماليًا يعود إلى القرنين السادس والسابع الميلاديين، يبقى من الصعب تحديد الفجوة بين المرحلتين وتقييم مدة الهجر التي يبدو أنها حدثت بين الإشغال الأولي وتجديد وتوسيع المحبسة.



كوم 166، منظر عام جنوب شرق/شمال غرب



كوم 166، منظر عام شمال-شرق/جنوب-غرب

كوم Kom 167

كشف الاستكشاف المنهجي للكوم[1] 167 أنه تم بناءه على مرحلتين من البناء: في البداية تم بناء قلايات بدائية (الغرف 1-13)، ربما في نهاية القرن الخامس أو في بداية القرن السادس. لاحقًا، في القرن السابع، تم توسيع الدير بإضافات (الغرف 14-34) مرتبة حول النواة القديمة، والتي خضعت بعد ذلك للتعديلات. هذه هي المرحلة الأخيرة من البناء التي اكتشفت..

كشفت أعمال التنقيب في كوم 167 عن آثار استيطان من العصر العربي. تقريبًا جميع غرف الدير الذي يعود للقرن السابع، بالإضافة إلى غرفتين من الدير المبكر.

أ. مدخل الدير والغرف المشتركة.

مدخل الدير من الشرق. يشغل الجزء الشرقي من الدير السابق بأكمله قاعات الاستقبال واستقبال الزوار (1-2)، يليها حجرة إدارية (8) ومطبخ (11). مدخل الدير عبر باب عرضه 82 سم، مُؤطَّر بعمودين مُغطَّيين بملاط وردي. كان هذا الباب يُغلق من الداخل بِمِصراع خشبي (كرابودين من الشمال، ومِزلاج من الجنوب على بُعد 70 سم من الأرض). من هذا الباب، يُؤدِّي إلى الغرفتين 1 و2، المُفصولتين بعمودين مركزيين يحملان قوسًا. أرضية هاتين الغرفتين مصنوعة من ملاط رمادي-وردي صلب. في الغرفة 1، خلف باب المدخل، يُلاحظ وجود فخار مُطعَّم في الأرضية، على الجانب الشمالي. وقد سُدَّت بلاطة من الحجر الجيري الأبيض في وسط الغرفة، وتظهر كتلتان صغيرتان من الحجر الأسود (؟) أمام عتبات الأبواب.

هذه الغرفتان 1-2 مربعتان تقريبًا؛ كانت مغطاة بقباب مقببة. كانت جدرانهما مطلية بالجير: هذا الطلاء محفوظ في بقع. تم تزيين الجدار الغربي للغرفة 2 بصليب مطلي باللون الأحمر، ويمكننا تخمين أنه تم تتبع صلبان أخرى على جدران هذه الغرفة. تم تركيب كوة مقوسة، تقع على ارتفاع 80 سم من الأرض، في الجدار الشرقي. لاحظ هنا أن الجزء السفلي من هذه الكوة قد تم كسره لإتاحة الوصول إلى الغرفة 14، أثناء توسيع الدير. يُظهر الجدار الشمالي للغرفة 2 آثار العديد من التعديلات. في الأصل، كان يحتوي في منتصفه على كوة مقوسة كبيرة (85 سم من الأرض)، مؤطرة بصليبين مطليين باللون الأحمر ويعلوها فتحتان مائلتان توفران

[1]) ترجم هذا الجزء ونقل عن Guillemette Andreu-Lanoë, René-Georges Coquin, Pascale Ballet, Georges Castel, Patrick Deleuze, Pierre-Henry Laferrière, (1981), p. 159-188

الضوء والتهوية لهذه الغرفة 2. في ارتفاع الفتحات، كانت قرون الغزال مُغلقة في الجدار. عند توسيع الدير شمالاً، هُدمت الكوة، وفُتح ممر بعرض 70 سم بسُمك الجدار المزدوج. سُدّ هذا الباب لاحقاً، وهذه هي حالته الأخيرة التي نراها اليوم. يُظهر الجدار الشرقي للغرفة 1 كوة مقوسة تقع على بُعد 79 سم من الأرضية، ويُمكننا رؤية أثر قرن غزال فوقها. على الجانب الجنوبي، تحتوي الغرفة 1 على كوتين (90 سم من الأرضية)، إحداهما مقوسة والأخرى (غربية) مربعة. يؤدي ممر بعرض 70 سم جنوباً إلى الغرفة 8.

هذا مستطيل الشكل وكان مغطى في الأصل بقبة مقببة. أرضيته مطلية بملاط أبيض سميك يرتفع على الجدران إلى ارتفاع 40 سم. غرفة وسيطة بين غرف الاستقبال والمطبخ، ربما كانت هذه الغرفة بمثابة مكتب وغرفة تخزين. تم عمل قوقعة مقوسة في الجدار الشرقي على ارتفاع 85 سم من الأرض. تم بناء مقعد بارتفاع 18 سم وعرض 35 سم، مغطى بنفس ملاط الأرضية، مقابل الجدار الشرقي. يشغل الزاوية الجنوبية الغربية لهذه الغرفة 8 مقعد صغير من الطوب مطلي بالملاط (الارتفاع: 23 سم؛ الطول: 52 سم؛ العرض: 26 سم). أعطت ثلاثة أبواب الوصول إلى هذه الغرفة 8: إلى الشمال تم الدخول إليها من 1-2، وإلى الجنوب من المطبخ 11 وإلى الغرب من الغرفة 9. خلال التطوير الأخير لهذه المساحات، تم إغلاق الأبواب الشمالية والجنوبية بينما تم الحفاظ على الباب الغربي ولكنه مسدود في منتصف الطريق بجدار منخفض يبلغ ارتفاعه 85 سم. هذه التحولات النهائية، الناتجة عن إعادة توزيع وظائف هذه الغرف، هي ما نراه اليوم. مع ذلك، من المؤكد أن الغرفة 8 كانت تؤدي في الأصل إلى المطبخ 11.

يبدو الأخير كغرفة مستطيلة صغيرة، بجدران من الطوب غير المغطى بالجص، وغير المسقوف، وغير المزخرف، وغير المحمص، وأرضية من التراب المطروق. عند بنائه في الأصل، كان مغلقًا من الجنوب ومفتوحًا من الشمال. لاحقًا، أصبح مغلقًا من الشمال ومفتوحًا من الجنوب. مقابل الجدار الغربي، يوجد موقد صغير منخفض وتجويف مستطيل مملوء بالرماد ومغلق ببضعة طوب. بجوار هذا التجويف، يوجد في الجدار الشمالي ثقب سُدّ فيه قدر عموديًا (مخزن طعام؟). مقابل الجدار الشرقي، يشغل فرن خبز الزاوية الجنوبية الشرقية. هذا الفرن (قطره 75 سم) مصنوع من الطوب المرتب على شكل دائرة حول الموقد المركزي.

ب.سكن رئيس الدير (الغرف 3-4-5-6-7).

يتكون سكن رئيس الدير، المخصص لخلوة الراهب، من ردهة (3)، وغرفة صلاة (4)، وغرفة نوم (5)، وغرفة عمل (6)، وصومعة (7). يفصل باب هذا السكن عن الغرفة 1. كانت عزلة الراهب وقد تم ضمان ذلك، ولكننا نلاحظ وجود أنبوب اتصال يقع على يمين الباب، على ارتفاع 71 سم عن الأرض. هذا الأنبوب، المصنوع من أعناق أمفورات متصلة، يفتح على حجرة الناسك (5) ويسمح للزائر بالاتصال به.

يقع باب مدخل السكن في الجدار الغربي للغرفة رقم 1. وهو مُؤطَّر بعمودين ذي تيجان مفتوحة يدعمان قوسًا. على يمين هذا الباب، على بُعد حوالي 1.80 مترًا من الأرض، يوجد نقش جنائزي صغير باسم الأب ثيوناس، محفور في الجص. يُغلق الباب من داخل الدهليز رقم 3 (مقصورة خشبية شمالًا، ومزلاج جنوبًا على بُعد 1.03 مترًا من الأرض). العتبة مرتفعة، وخلف الباب، في الزاوية الجنوبية الشرقية من الدهليز رقم 3، خُتِمَتْ قطعة فخار في الأرض. هذه الأخيرة غرفة صغيرة مربعة الشكل، كانت مغطاة في الأصل بقبة. أرضيتها مطلية بملاط وردي اللون، وجدرانها مطلية بالجير. تظهر قرون غزال في زوايا هذه الغرفة.

من الدهليز، المدخل غربًا إلى قاعة الصلاة رقم 4. هذه القاعة، ذات مساحة مربعة تقريبًا (3.60 × 3.35 م)، كانت مغطاة بقبة مقببة. أرضيتها مطلية بملاط أحمر يرتفع على الجدران حتى ارتفاع 0.55 م، مشكلًا بذلك قاعدة مزخرفة. في بعض الأماكن، نجد زخارف هذه الزخرفة: زخارف متشابكة ووردية مطلية باللون الأحمر النبيذي على أحمر فاتح. في الجدار الشرقي، وُضع محراب الصلاة (الارتفاع: 82 سم، العرض: 77 سم، العمق: 48 سم) على ارتفاع 85 سم من الأرضية. هذه المحراب مقوسة، مؤطرة بعمودين صغيرين، قاعدتهما ترتكز على شريط سفلي عريض (عرضه ٢٩ سم) بارز عن الجدار بستة سم. وهي مغطاة بجص أبيض ناعم للغاية، وتظهر على قاعدتها آثار إفريز مزخرف بزخارف نباتية مطلية باللونين الأحمر والأخضر على الجص الأبيض. تحت محراب الصلاة، نجد المحراب الصغير المعتاد (ارتفاعه ٢٦ سم، عرضه ٢٢ سم، عمقه ١٩ سم) محفورًا في القاعدة على ارتفاع ٢٧ سم عن الأرض. يحتوي كل من الجدارين الجنوبي والغربي على محراب كبير في وسطه، بينما يحتوي الجدار الشمالي على محرابين صغيرين مقوسين وفتحتي تهوية.

وُضعت قارورتان بمقابض أفقيًا في الجدران الشمالية والجنوبية والغربية لقاعة الصلاة. أُزيلت إحداهما للدراسة، إذ يزيد طولها عن 90 سم (2). وفي القرن السابع، عندما وُسِّع الدير وأُمر بحركة مرور جديدة بين

الغرف، فُتح باب بعرض 90 سم بين 4 و18 سم في الشمال. من خلال باب مقوس صغير (عرضه: 62 سم) يتم الدخول، على الجانب الشرقي، الغرفة رقم 5. يغلق هذا الباب في منتصفه بجدار ارتفاعه 60 سم، مما يعزل الراهب في خلوته.

الغرفة رقم 5 مستطيلة الشكل، مغطاة في الأصل بسقف مقبب، وأرضيتها مطلية بملاط وردي صلب، وجدرانها مطلية بالجير. توجد قرون غزال محفورة في كل زاوية من زوايا الجدران. ينتهي الأنبوب المتصل بغرفة الاستقبال رقم 1 في الجدار الجنوبي لهذه الغرفة. يشغل محراب مقوس، على ارتفاع 84 سم من الأرضية، منتصف الجدار الشمالي. على جانبي المحراب، يمكن رؤية قطعتين فخاريتين محفورتين في الجدار، وفوقها نافذة سفلية. في الجدار الشرقي، على ارتفاع 67 سم من الأرضية، يمكن رؤية محراب مقوس، محاط بعمودين صغيرين.

على الجانب الجنوبي من الغرفة رقم 4، يؤدي ممر إلى الغرفة رقم 6، المسماة "غرفة العمل". شكلها مربع تقريبًا، وأرضيتها مصنوعة من ملاط رمادي-وردي صلب، وجدرانها مطلية بالجير. على الجانب الشمالي، بالقرب من الباب، توجد كوة صغيرة مقوسة ترتفع 91 سم عن الأرض. على الجانب الغربي، على بُعد 84 سم عن الأرض، تشغل كوة مقوسة منتصف الجدار. سمحت فتحة في الجدار الشرقي لهذه الغرفة رقم 6 للراهب بالوصول إلى الصومعة رقم 7. هذا الباب الصغير المستدير، بعرض 53 سم، مسدود في منتصفه بجدار منخفض ارتفاعه 68 سم. الصومعة رقم 7 عبارة عن غرفة صغيرة مربعة الشكل ذات سقف على شكل قبة وأرضية مطلية بملاط رمادي سميك وجدران مطلية بملاط أبيض.

جـ- سكن التلاميذ (الحجرات 9-10-12-13)

على الرغم من التعديلات التي طرأت على الدير القديم خلال التوسعة اللاحقة (الممرات المسدودة، التوزيع الجديد للغرف)، يمكننا أن نجد البناء الأصلي لسكن التلاميذ ونفهم أنها كانت مرتبة على النحو التالي: غرفتان متجاورتان (12-13)، واحدة منهما (12) هي غرفة صلاة، تضاف إليها غرفة (9) تربط الغرفة 12 بالمكتب 8 وتمنح الوصول إلى الصومعة 10.

يقع مدخل سكن التلاميذ على الجانب الشرقي من غرفة الصلاة رقم 12. ويعزل باب بعرض 75 سم، يُغلق من الداخل (مقصورة من الجنوب، وقفل من الشمال) هذه الوحدة المعيشية عن الخارج. غرفة الصلاة رقم 12 مربعة الشكل، وأرضيتها مطلية بملاط أحمر داكن يرتفع على الجدران، مكونًا بذلك قاعدة يصل ارتفاعها إلى

حوالي 70 سم. والجزء العلوي من الجدران مطلي بالجير. وخلف الباب، على الجانب الجنوبي، نلاحظ وجود إناء مدفون في الأرض. ويشغل الجدار الشرقي محراب الصلاة، الذي يقع على ارتفاع 92 سم من الأرض. ويحيط بهذا المحراب، المقوس على الأرجح (الجزء العلوي قد اختفى)، (العرض: 70 سم؛ العمق: 52 سم)، عمودان صغيران تدعم قاعدتهما شريط سفلي بعرض 14 سم يبرز بشكل بارز بمقدار 6 سم على الحائط. وقد طُلي الجزء المسطح والشريط السفلي من المحراب باللون الأحمر، بينما طُلي الباقي باللون الأبيض. تحت هذه الكوة، حُفرت كوة صغيرة عادية (الارتفاع: ٢٨ سم، العرض: ٢٧ سم، العمق: ١٩ سم) في القاعدة، على بُعد ٣٣ سم من الأرض. الجدار الجنوبي تُظهر هذه اللوحة كوة مركزية، محفوظة جزئيًا، على ارتفاع 92 سم عن الأرض، محاطة بجرتين مرتبتين أفقيًا. على الأرض، في الزاوية الشمالية الغربية من الغرفة 12، نلاحظ مقعدًا صغيرًا (طوله 73 سم، عرضه 25 سم، ارتفاعه 12 سم) مغطى بملاط أحمر. كان الممر المؤدي إلى الغرفة 9 في الأصل موجودًا في الجدار الشمالي لهذه الغرفة. سُدّ هذا الممر لاحقًا، ولكن بفكّ هذا الانسداد، وجدنا بابًا بعرض 53 سم، بعتبة ملاط مطابقة لتلك الموجودة في أرضية الغرفة 12.

تقع الغرفة 13 إلى الغرب من غرفة الصلاة 12، وهي مربعة؛ أرضيتها مغطاة بملاط أحمر يرتفع على الجدران إلى ارتفاع اختفى الآن. يتم الوصول إليها من 12 من خلال باب ذي ورقة، عرضه 72 سم. خلف الباب، على الجانب الجنوبي، يوجد إناء مدمج في الأرضية. تم تركيب محراب مقوس (الارتفاع: 55 سم؛ العرض: 57 سم؛ العمق: 29 سم) في الجدار الشرقي على بعد 84 سم من الأرض بينما يشغل الجدار الجنوبي محرابان محفوظان جزئيًا، يقعان على بعد 90 سم من الأرض. على جانبي المحاريب، يوجد أمفورتان بمقابض، مرتبة أفقيًا في الجدار. في الزاوية الشمالية الغربية من هذه الغرفة 13، تم وضع مقعد صغير (الارتفاع: 10 سم؛ العرض: 28 سم؛ الطول: 90 سم)، مغطى بملاط مطابق لملاط الأرضية، على طول الجدار الغربي. يمنع مستوى الجدران ملاحظة وجود منافذ أو أواني مدمجة في الجدران.

تحولت الغرفة 9 أثناء توسيع الدير، وكانت تعتمد على سكن التلاميذ وسمحت للأخير بالذهاب إلى المطبخ (11) دون الخروج والوصول إلى الصومعة 10. الغرفة 9 مستطيلة ومقببة؛ أرضيتها مغطاة بملاط رمادي-أبيض صلب للغاية. جدرانها مطلية بالجير، ولم يتبق سوى آثار قليلة من هذه المعالجة. كان جدارها الشمالي صلبًا؛ وقد تم قطع ممر بعرض 66 سم من خلاله إلى الدهليز 3 أثناء إعادة توزيع الغرف. يقع الوصول إلى المكتب 8 في الجدار

الشرقي: تم إغلاق هذا الباب لاحقًا بجدار منخفض. الصومعة 10 هي غرفة مقببة صغيرة جدًا، مطلية بملاط صلب، بدون نظام إغلاق مرئي عند الفتحة على الجانب الشرقي.

يصف هذا الوحدات الثلاث التي شكلت النواة الأصلية لهذا الدير. ولإدراجه في البناء اللاحق (القرن السابع) وإعادة توزيع الغرف وفقًا للاحتياجات الجديدة، وزيادة عدد السكان المقرر أن يعيشوا في هذه الأماكن، ولا شك في تطور أسلوب الحياة الرهبانية، أُجريت تحولات مختلفة على مباني الدير القديم. دعونا نتذكرها بإيجاز: فُتح بابان بين 4 و18 وبين 2 و17 على الجانب الشمالي، وأُنشئ ممر بين 3 و9. إلى الجنوب، فُتح المطبخ 11 باتجاه 31. وسُوّرت ثلاثة أبواب (بين 1 و8؛ 8 و11؛ 9 و12) بينما سُدّ الباب بين 8 و9 جزئيًا بجدار منخفض.

أ. المجموعة الشمالية الغربية.

1. الباب الأمامي.

يُدخل هذا الجزء من الكوم ١٦٧ عبر باب (عرضه ١١٠ سم) يقع شرقًا ويفتح بشكل طبيعي على الفناء. على جانبي هذا الباب، حُفرت كوتان في الجدار الخارجي، على ارتفاع حوالي ١٢٥ سم عن الأرض، وكانتا مستويتين للغاية. هذا المدخل، الذي يُحتمل أنه كان مُحاطًا بعمودين صغيرين مطليين بملاط أبيض، هو من طراز كيليا الكلاسيكي: عتبة من الطوب المحروق، وحاجز من الملاط لتثبيت إطار الباب، وضفدع حجري في الشمال، وفتحتان للمسامير في الجنوب (١١٨ و٨٤ سم عن الأرض). وقد تم تتبع نقش قبطي جميل باللون الأحمر على الدعامة الشمالية لهذا الباب (ارتفاع 2.5/2 سم)؛ ولم نتمكن إلا من قراءة الدعاء الأولي: "باسم الآب والابن والروح القدس".

تم العثور على فخار مدفون في الأرض على اليمين عند دخولك.

2. الغرف المشتركة (15، 16، 20، 21، 22).

أ) غرفتا الاستقبال (١٥، ١٦). يؤدي هذا الباب إلى غرفة مزدوجة، شائعة جدًا في أديرة كيليا، ولدينا نسخة مطابقة لها تمامًا في الدير البدائي الصغير (الغرفتان ١ و٢). لكن هذه الغرفة هنا تتكون من جزأين غير متساويين في الأبعاد (١٥: ٦×٦ أمتار؛ ١٦: ٥.٥٠ × ٤ أمتار)؛ يتميزان بقوس يدعمه عمودان، يفصل بينهما ٢.٦٠

متر، وتحيط بهما أعمدة صغيرة ذات قواعد وتيجان (الارتفاع الإجمالي: ١.٦٣ متر)، جميعها مبنية ببساطة من الطوب الخام المغطى بالجص المزخرف. قليلًا. فوق هذه القاعدة مباشرةً، على الجص الأبيض الذي يرتفع بلا شك إلى القبو، كانت تمتد لفافة تخرج منها سيقان تنتهي بأوراق أو أزهار، كلها باللون الأحمر.

يبدو أن ملاط الأرضية، الأحمر الداكن في القسم 15 والأفتح في القسم 16، قد أُعيد بناؤه في هذا الجزء الأخير. أُزيلت الألواح الحجرية المُثبتة في منتصف كل نصف غرفة، على الأرجح من قِبل آخر شاغليها. لا تزال هناك قطعة واحدة غير بعيدة عن الباب المؤدي إلى الدهليز 17. قواعد الأعمدة، التي تفصل بين جزأي قاعة الاستقبال الكبيرة هذه، حمراء اللون، والأعمدة الصغيرة مغطاة بطبقة بيضاء مطلية بخطوط عمودية حمراء وخضراء. الأعمدة المتداخلة، المطلية أيضًا على خلفية بيضاء، مزخرفة بزخارف هندسية على الجانب الغربي، وبزخارف حمراء وسوداء على الجانب الشرقي. تتميز قاعدة التيجان بشق مزدوج في الطلاء، وهي مزخرفة بخطوط تُحاكي الطراز الكورنثي.

كان الجدار الجنوبي، باتجاه الزاوية الجنوبية الغربية، مزينًا بصليب كبير متشابك ذي دلايات معلقة بسلك يربط قمته بالذراعين الجانبيين. كان عرض الصليب 18 سم، وطول الذراعين 80 سم. لم يبقَ وقت التنقيب سوى الجزء الأفقي وثلثي الذراع العلوي.

كان الجزء الشمالي (16) من هذه الغرفة المزدوجة يحتوي على محرابين فقط (الجدران الشمالية والشرقية)، على ارتفاع 74 و68 سم من الأرض على التوالي، ولكن الجزء الجنوبي (15) كان به ما لا يقل عن 5 محراب: واحد على كل من الجدران الشرقية والجنوبية والشمالية واثنان في الجدار الغربي. وقد كُتب اسم ICAK (إسحق) بأحرف حمراء داكنة كبيرة، بخط يد غريب ولكنه مميز، في ثلاثة منها. إن شكل المحراب في الجدار الجنوبي (90 سم من الأرض) جدير بالملاحظة، لأنه يمكن إغلاقه بورقة خشبية، والحواف مرئية، وكان به تجويفان داخليان يقعان مقابل الجزء السفلي، على جانبي حجم المحراب المقابل للفتحة الأمامية، مربع الشكل تقريبًا؛ علاوة على ذلك، كان لهذا المحراب حافة: وبالتالي كان خزانة حائط حقيقية. زُيّن محيط الكوات في الجدار الغربي (على بُعد 93 و96 سم من الأرض) بشريط من أوراق الشجر، لكن لم يبقَ منه إلا القليل مما يسمح لنا بتحديد طبيعة هذه الزخرفة: طيور، أزهار؟ رُسم نقش نعي باللون الأحمر بين الكوة الشمالية وزاوية الجدار. على هذه الزاوية، ليس ببعيد عن الباب المؤدي إلى الدهليز (17)، يبرز نصف عمود؛ لا بد أنه كان يدعم قوسًا فوق الباب، لكن له نظيرًا فقط على الجدار الشمالي لهذه الغرفة نفسها، وهو أمر يبدو غير مألوف. يغطي ملاط سميك بلون

النبيذ جميع جدران هذه الغرفة المزدوجة بارتفاع حوالي 80 سم، مشكلاً قاعدة. أسفل الكوات، في الغرفة رقم 15، عُثر على زخارف متشابكة، لم يبقَ منها للأسف إلا القليل.



كروكى كوم 167 كيليا مع الغرف الجديدة (المرحلة الثانية)

Guillemette Andreu-Lanoë, René-Georges Coquin, Pascale Ballet, Georges Castel, Patrick Deleuze, Pierre-Henry Laferrière

ب) المكتب والمطبخ (٢٠، ٢١، ٢٢).

تتصل غرفة الاستقبال الكبيرة بممر يبدو أنه لم يكن مغلقًا، ولكن له عتبة مرتفعة قليلاً، مع الغرف ٢٠ و٢١ و٢٢. لم تكن هذه الغرف مغطاة بالجص (التربة المطروقة)، ولا على الجدران أو في الكوات. لا يبدو أنها كانت مقببة. ربما كانت الغرفة المرقمة ٢٠ بمثابة مكتب أو مخزن؛ في الغرفة ٢٢، اكتشف فرن خبز كبير (قطره: ٩٥ سم)، مبني في الزاوية الجنوبية الغربية وعلى الجدار الجنوبي، بجوار هذا الفرن، موقدان. كان لكل من الجدارين الجنوبي والغربي للغرفة ٢٠ كوة؛ ويبدو أنه كان هناك أيضًا كوة فوق فرن الخبز، في الجدار الجنوبي للغرفة ٢٢. لم يعثر على أي أمفورا مدفونة في الجدران هنا.

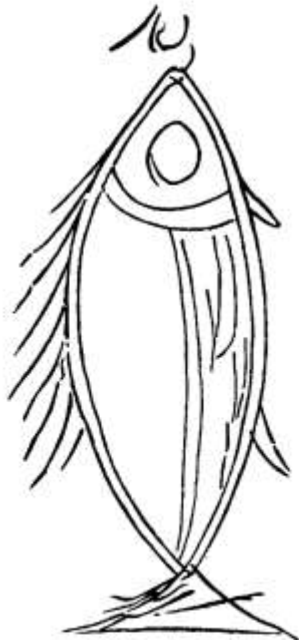
3. الغرف (17، 18، 19).

أ) الدهليز(17). من غرفة الاستقبال (15-16)، الموصوفة سابقًا، كان يُدخل المرء إلى الدهليز عبر باب عرضه 1.20 متر، مُكوّن من عمودين عموديين بدون أعمدة صغيرة. بين العمودين، ثُبّت إطار باب، بقي منه على الجانب الشمالي حزّ الملاط، وضفدع الرخام الذي عُثر عليه قريبًا والذي كان موقعه ظاهرًا، والعتبة المرتفعة المصنوعة من الطوب المحروق، والفخار المُطعّم في الأرضية. أما فتحة المزلاج، فكانت على الجانب الجنوبي، على ارتفاع 77 سم فوق العتبة.

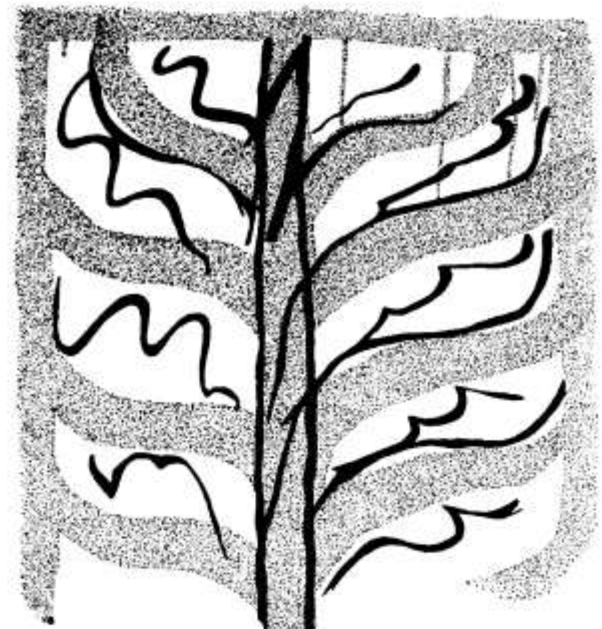
في الجدار الشمالي للغرفة ١٥، بالقرب من عمود هذا الباب، كان هناك أنبوب مصنوع من أعناق أمفورات متلاصقة ومغلقة بإحكام في سمك الجدار، يسمح للزائر أو المريد بالتواصل مع الشيخ، الذي لا شك أنه كان يقيم غالبًا في الغرفة ١٩ حيث ينتهي هذا الأنبوب. يبلغ قطر الأنبوب ٦٠ سم من مستوى الغرفة ١٥. عُثر على أنبوب اتصال مماثل في نفس المكان في الدير الأصلي.

على الجانب الداخلي من العمود الشمالي، نُحتت سمكة عموديًا في الجص، وفوقها صليبٌ قويٌّ مطليٌّ باللون الأحمر. على الجانب الآخر (الجنوب)، نُحتت زهرةٌ منمقةٌ بستة وريقاتٍ في الجص بشكلٍ شبه متماثل. غُطيت جدران هذا الدهليز بالجص الأبيض على كامل ارتفاعها من الأرض. صُنع هذا من ملاط أحمر يُشبه ملاط غرفة الاستقبال (15). وُضعت كوةٌ مقوسةٌ في الجدار الشمالي على بُعد 95 سم من الأرض. سمح بابٌ (عرضه: 82 سم) في الجدار الجنوبي بالمرور من هذا الدهليز إلى الدير السابق (الغرفة 2)، ولكن سُدّ لاحقًا، ربما لأنه يُكرر

الباب الموجود في الغرفة 18 المُتصل بالغرفة 4. تم رسم صليب قوي بالصيغة اليونانية IC XC NIKA باللون الأحمر على الوجه الغربي للعمود الجنوبي الذي يحدد الدهليز باتجاه الغرب.



سمكة محفورة على العمود الغربي للحجرة رقم 17



شجرة مرسومة على قاعدة الجدار الجنوبي لحجرة الصلاة رقم 18

Guillemette Andreu-Lanoë, René-Georges Coquin, Pascale Ballet, Georges Castel, Patrick Deleuze, Pierre-Henry Laferrière

ب) قاعة الصلاة (18). يُدخل إليها عبر ممر (عرضه 1.02 متر)، بدون عتبة أو باب، يتكون من عمودين كبيرين (سمكهما 92 سم) بأعمدة صغيرة وتيجان من نفس نوع الأعمدة التي تدعم القوس الفاصل بين القاعتين 15 و16. يبلغ الارتفاع الإجمالي من الأرضية إلى قمة التاج 1.68 متر. القوس الذي يدعمانه هنا أيضًا مستوٍ تمامًا. على الجص الأبيض للعمود، على الجانب الشمالي، نُقشت سمكة كبيرة مشابهة لتلك المذكورة أعلاه على الجزء المتماثل من باب مدخل الدهليز 17، حتى قبل الزخرفة، باللون الأحمر، مع أوراق شجر تحمل عناقيد عنب.

هذه الغرفة رقم 18 هي الأكبر في الكوم 167: 7.5 × 6.6 م. كانت بلا شك غرفة صلاة، لأن الجدار الشرقي يتضمن محرابًا كبيرًا جدًا، والذي كان لا يزال يتميز بعمودين نصفيين مطليين باللون الأبيض على قاعدة حمراء، والتي لا بد أنها كانت تدعم قوسًا بارزًا على الحائط؛ يفصل بينهما 45 سم على كل جانب من جوانب المحراب؛ وكان عرض الأخير 1.08 م وعمقه 71 سم. يبدو أن الجزء الأفقي قد خضع لإصلاح أو تم خفضه أو، على العكس من

ذلك، رفع، لأننا نلاحظ مستويين من الجص، أحدهما على ارتفاع 65 سم من الأرض والآخر على ارتفاع 1.20 م. كان الجدار مستويًا للغاية بحيث لم يكن من الممكن معرفة شكل وزخرفة هذا المحراب في جزئه العلوي. أسفلها، وعلى خطٍّ مستقيمٍ تمامًا مع المحور، كما هو الحال في جميع محاريب الصلاة، حُفر تجويفٌ صغيرٌ جدًا على ارتفاع ٢١ سم عن الأرض: مُقوّسٌ من الأعلى، وجزؤه العلويّ ينحدر نحو الأسفل (العرض ٣٠ سم، الارتفاع ٣٢ سم، العمق ١٨ سم). لم يُلاحظ أيّ أثرٍ للدخان.

عند دخول قاعة الصلاة الواسعة هذه، يُلاحظ على يسار الجدار الجنوبي (على بُعد 37 سم من العمود) كوة ذات شكل مميز: تحتوي على حويصلتين وتقع على بُعد 1.15 متر من الأرض، وهو أمر غير مألوف أيضًا. في كل تجويف، يُلاحظ حوض (قطره 20 و14 سم) مع قناة تنتهي على الواجهة الداخلية للجدار، أسفل الكوة. يبلغ عرضه 60 سم، وارتفاعه 40 سم، وعمقه ± 31 سم. يُحتمل أنه وُضعت فيه غرغولات، ربما لغسل اليدين والوجه قبل الصلاة.

توجد محرابة ثانية (عرضها ٧٢ سم، ارتفاعها ٥٨ سم، عمقها ٦٢ سم) في الجدار الجنوبي نفسه، على ارتفاع ٨١ سم عن الأرض. ووُضع محرابان آخران في الجدار الغربي، وربما محرابان أيضًا في الجدار الشمالي، إذ يبدو أن المحاريب تتوافق مع الألواح المتشابكة للقاعدة الحمراء، كما سنرى. لم نعثر على أي أمفورات مدفونة، ولكن قد يُعزى ذلك إلى انخفاض مستوى الحفاظ على جدران هذا القطاع من الكوم ١٦٧.

ملاط الأرضية أحمر اللون؛ وقد دُمر تمامًا في وسط الغرفة على مساحة ± 1 متر × ± 50 سم. ومن المحتمل أنه كان هناك في الأصل بلاطة حجرية مدمجة هناك، كما هو الحال في وسط غرف الصلاة في أديرة كيليا التي تم اكتشافها حتى الآن. وتغطي قاعدة مصنوعة من ملاط أحمر سميك جميع الجدران حتى ارتفاع ± 65 سم. ورُسمت أنماط متشابكة أو هندسية باللونين الأبيض والأسود أسفل الكوات، باستثناء تلك الموجودة في الغرغوليت. وفوق القاعدة الحمراء، يكون الجص أبيض اللون وربما ارتفع إلى ارتفاع القبو؛ وتعلو القاعدة لفافة حمراء أيضًا، كما هو الحال في الغرفة 15، تنبثق منها أوراق وأزهار منمقة. وفي الزاوية الجنوبية الشرقية، أمام عمود الممر المؤدي إلى الدهليز 17، يبدو أن هذه الزخرفة قد امتدت إلى الأعلى. يبدو أن هذه الغرفة، على الرغم من مساحتها الواسعة، كانت مقببة بامتداد واحد. خلال هذا التوسع للدير الأصلي، بُني باب (عرضه 82 سم) في الجدار الجنوبي، وهذا منذ البداية، كما يتضح من الجص الموجود على أرضية الغرفة 18، والذي يمتد إلى هذا الباب، مما يسمح بالمرور إلى الغرفة 4 من المحبسة الأصلية. خلف عتبة كبيرة منحنية، مطلية باللون

الأحمر كأرضية الغرفة 18، نلاحظ وجود حشوة من الملاط لإطار الباب، وغطاء السقف الذي لا يزال موقعه في الجانب الغربي، مما يدل على أن هذا الباب كان يُفتح ويُغلق من جانب الغرفة 4 وليس من الغرفة 18.

ج) غرفة المعيشة (١٩). لا يمكن الدخول إليها إلا من غرفة الصلاة ١٨، عبر باب (عرضه ٨٠ سم) يقع في الجدار الشرقي للغرفة، قريبًا جدًا من الجدار الشمالي. عتبته مرتفعة بمقدار ٢٠ سم. كان هذا الباب مُؤطّرًا بإطار خشبي، وكان موقع الضفدع واضحًا من الجهة الشمالية: يُغلق هذا الباب من داخل هذه الغرفة ١٩. يبدو أن هذا الباب لم يكن به سوى كوة واحدة في الجدار الشرقي، في المنتصف تقريبًا، لكن الجدران مُسطّحة جدًا أو حتى منهارة. أنبوب الاتصال، الذي كان يسمح بالاتصال بزائر محتمل أو مُريد، موضوع أمام الباب رقم ١٧، ينفتح على الجدار الجنوبي، قرب الزاوية الجنوبية الشرقية، على بُعد ٦٠ سم من الأرض (مركز الأنبوب). ملاط الأرضية أبيض اللون، كجص الجدران، بدون قاعدة حمراء. لا توجد أي زخارف ظاهرة: من الواضح أن هذه الغرفة احتفظت بطابعها البسيط، وأنبوب الاتصال يشير إلى أن ساكنها، الشيخ (πιέελλο)، كان يقيم فيها معظم الوقت.

ب. المجموعة المرتكزة على الجدار الشمالي.

ينقسم هذا القطاع من الدير الذي يعود تاريخه إلى القرن السابع إلى قسمين متميزين بواسطة الدرج الذي يسمح بالوصول إلى التراسات (26).

1. الغرف السكنية (23، 24، 25).

أ) قاعة الصلاة (23). يُدخل إليها من الفناء عبر باب (عرضه 97 سم)، مُحاط من الخارج بعمودين صغيرين لم يبقَ منهما سوى العمودين، مطليّين بملاط أبيض. كانت هذه القاعة (23) واسعةً جدًا (± 6.30 م × 4.50 م). كان للجدار الجنوبي، على يسار المدخل، كوتان مقوستان، الأولى كبيرة جدًا، ترتفع عن الأرض 78 سم، والثانية قرب الزاوية الجنوبية الغربية، صغيرة جدًا (عرضها 29 سم، ارتفاعها 34 سم، عمقها 22 سم)، ترتفع عن الأرض 84 سم، وهي من النوع الموجود أسفل كوات الصلاة، وسقفها شديد الانحدار نحو الخلف. في الجدار الغربي، كان هناك كوتان مقوستان (97 سم و1.03 متر عن الأرض) لكنهما مدمرتان جزئيًا من قمتهما. الكوة الوحيدة، وهي صغيرة جدًا، في الجدار الشمالي، على ارتفاع 1.06 متر عن الأرض، كانت مربعة الشكل، ذات رأس

مدبب في منتصف جزئها العلوي (العرض 26 سم، الارتفاع 35 سم، العمق 22 سم)؛ وكان سقفها ينحدر قطريًا نحو الخلف.

كان المحراب المركزي للجدار الشرقي محراب صلاة ذو شكل مشابه جدًا لمحارم الدير البدائي (الغرفتين 4 و12). كان مقوسًا بحافة بارزة بارتفاع 6 سم على الحائط، وارتفاع 24 سم، يرتكز عليها عمودان بتيجان، يدعمان قوسًا بارزًا أيضًا من الحائط؛ لسوء الحظ، كان هذا المحراب في حالة متداعية للغاية ولم يسمح لنا سوى الشظايا المتبقية في الرمال والأشكال التي لا تزال مرئية على طوب الجدار بتحديد نوعه بالمقارنة مع تلك السليمة من الدير البدائي. كان هذا المحراب على ارتفاع 80 سم من الأرض وقياسه 72 سم في العرض و43 سم في العمق. لم يسمح لنا تسوية الجدار بمعرفة ارتفاعه الدقيق. لم يتبق أي زخارف. في الأسفل، تم الحفاظ على المحراب الصغير المعتاد على ارتفاع 22 سم من الأرض (العرض: 23 سم؛ الارتفاع 28 سم؛ العمق 17). على يمين هذه المحراب، وُضع محراب مقنطر آخر في الجدار الشرقي نفسه، على بُعد 88 سم من الأرض و32 سم من الجدار الجنوبي. وفي الجدار الجنوبي، على يسار باب المدخل، وُضع محراب مقنطر أخير على بُعد 72 سم من الأرض. (العرض: 64 سم؛ الارتفاع: ± 70 سم؛ العمق: 48 سم). فقط الكوة الموجودة في الجدار الجنوبي، على اليسار عند الدخول، احتفظت بنقش قبطي صغير باللون الأحمر:

ⲪϮ ⲒⲎ̅Ⲥ ⲒⲬ̅Ⲥ

كان جص الأرضية والجدران في حالة سيئة. ويبدو أن ملاط الأرضية كان أحمر باهتًا، بينما كانت الجدران مغطاة بجص أبيض رقيق نسبيًا. وتم العثور على جرة واحدة مغروسة في الجدار الجنوبي، يبلغ طولها حوالي 70 سم.

ب) غرفة المعيشة (24). في الزاوية الشمالية الشرقية من هذه الغرفة، يؤدي ممر إلى الغرفة رقم 24. كان لها باب ذو عتبة مرتفعة، 7 سم على جانب غرفة الصلاة، و23 سم على جانب الغرفة نفسها، لأن مستوى أرضيتها منخفض. كانت الطوب الأحمر لهذه العتبة في مكانها؛ وقد اختفى الملاط الذي كان يحمل إطار الباب، لكن ثقب المزلاج على الجانب الشمالي كان لا يزال مرئيًا. تبلغ أبعاد هذه الغرفة 2.06 م × 4.15 م. ربما كان بها كوتان، واحدة في الجدار الشمالي والأخرى في الجدار الجنوبي، لكن الحالة المتداعية لهذه الجدران لم تسمح لنا بتأكيد

ذلك على وجه اليقين. يبدو أن ملاط الأرضية كان أبيض اللون، كالجص على الجدران. ربما وُجدت قارورتان مغروستان في الجدار الشرقي، على ارتفاع ١,٧٠ متر عن الأرض.

ج) الصومعة (25). من هذه الغرفة 24، تم توفير الوصول من خلال فتحة في الزاوية الشمالية الشرقية إلى صومعة (25) مبنية تحت الدرج (26). تم وضع المدخل (العرض: 57 سم؛ الارتفاع: 75) على بعد 75 سم من الأرض. تم وضع درجة على بعد 40 سم من الأرض على جانب الغرفة 24 ودرجة ثانية بالداخل على بعد حوالي 35 سم من مستوى الصومعة. تم تثبيت إطار خشبي (62 سم × 75 سم) لإغلاق الوصول بواسطة ورقة، وهو ما يتضح من الخصم الذي لا يزال سليمًا في الملاط؛ كان من المؤكد أن ثقبًا تم صنعه في الجص في الأعلى مخصصًا لبرغي القفل. تجدر الإشارة، بالمناسبة، إلى أن الصومعة المحفوظة جيدًا (7) للدير القديم لم يكن لها إغلاق.

2. السلم (26). هذا الدرج، المبني فوق الصومعة (25)، يؤدي إلى المصاطب. الدرجات مصنوعة من الطوب المحروق، متصلة بالملاط، ولكن بدون جص، ويبلغ عرضها ± 22 سم وارتفاعها 15 سم. كان عرض الدرج 1.12 متر. كانت الدرجات الخمس السفلى في حالة ممتازة. في الأسفل، على مستوى أرضية الفناء، سُدّت ثلاثة أعناق جرار مكسورة في الجزء الشرقي من الجدار.

3. غرفة الاستقبال (27-28). باب، للأسف مُتهالك (عرضه: ١,١٢ متر)، لا يزال بالإمكان رؤية فتحتيه، على بُعد ٦٠ سم و١,٠٤ متر من الأرض، على الجانب الغربي، لبرغيي القفل، يُتيح الوصول إلى هذه الغرفة المزدوجة، التي لا بد أنها كانت فخمة، مقارنةً بغرف الدير الأصلي، المتواضعة جدًا. ينقسم الباب إلى قسمين متساويين تقريبًا (٢٧: ٣,٦٠ م × ٤,٤٥ م؛ ٢٨: ٤,٤٠ م × ٤ م) بواسطة عمودين صغيرين يدعمان قوسًا، كما وجدنا بين الغرفتين ١٥ و١٦، ولكن الزخرفة هنا كانت أكثر تفصيلًا. زُينت باطن القوس بلوحات تُحاكي الرخام أو المرمر. مع ميداليات. على العمود الجنوبي، لا يزال بالإمكان رؤية طائر ينقر (أوزة؟).

كان للجزء الغربي من هذه الغرفة (27) ثلاث محاريب. يبدو أن المحراب الموجود على الجدار الجنوبي، على اليسار عند الدخول، كان بمثابة نافذة، حيث يبعد 56 سم فقط عن مستوى الأرض وعلى الجانب الخارجي من الجدار، يوجد صف من الطوب المخبوز في الأسفل وجص أبيض منحني في الأعلى. يحتفظ المحراب الموجود على الجدار الغربي بنقش ورسم طائر. أما المحراب الموجود على الجدار الشمالي فقد دُمر، لكن سطحه الأفقي

يحافظ على بقايا صليب مطلي باللون الأحمر، بنقوش هندسية مع كرات في الأطراف، ويتم توصيل الجزء العلوي بالذراع الجانبي بواسطة حبل تتدلى منه كرات صغيرة (1). يبلغ طول كل ذراع محفوظ ± 20 سم وعرضه ± 5 سم. جمعنا في الرمال بالقرب من الجدارين الشمالي والجنوبي لهذه الغرفة 27 حوالي عشرين نقشًا، معظمها جنائزية.

في الجزء الشرقي من هذه القاعة الكبيرة (28)، لا يحتوي الجدار الشمالي إلا على كوة واحدة مستوية تمامًا، ترتفع عن الأرض بمقدار 62 سم؛ وينطبق الأمر نفسه على الجدار الشرقي، وعلى نفس الارتفاع، فوق القاعدة، وتقطع الإفريز الزخرفي. من ناحية أخرى، لا تزال كوتان جزئيًا في الجدار الجنوبي، ترتفعان عن الأرض بمقدار 65 سم. وقد وُسِّعت الكوة الغربية لتكون بمثابة باب يسمح بالمرور إلى القاعة 29؛ ويبدو أن الكوة قد بُنيت على ارتفاع 75 سم، ثم بُنيت الباب لاحقًا على ارتفاع 52 سم عن مستوى القاعة 28.

زُيّنت هذه الغرفة المزدوجة الكبيرة بإتقان. يُرجّح أن الأرضية كانت مصنوعة من ملاط أحمر، لكنها مُكسّرة في أماكن كثيرة وتحمل آثار مدافئ. على الجدران، قاعدة بلون النبيذ، ارتفاعها +/- 55 سم، سليمة تقريبًا. وفوقها، رُسم إفريز أنيق مصنوع من ميداليات تتناوب مع مربعات مملوءة بتصاميم هندسية، حيث الألوان المستخدمة هي الأسود، وأحمر مغرة ساطع إلى حد ما، وأصفر، ربما على كل جدار، لكنه اختفى في عدة أماكن. لسوء الحظ، يصعب قراءة الخطوط ولا يوجد نمط كامل. ومع ذلك، نلاحظ على الجدار الغربي للرقم 27 وجهين مُحاطين بهالة، مُؤطّرين بشعر أسود منخفض إلى حد ما، في ميداليتين. أسفل الكوة على الجدار الشمالي لهذه الغرفة النصفية نفسها، طائران يواجهان بعضهما البعض يشربان من كوب. على الجدار الجنوبي للحجرة 28، في ميدالية، يظهر شكل هالة نصف جالس ونصف مستلقٍ، بساقين عاريتين .

يبدو لنا أن نفس التمثيل، وإن كان أقل حفظًا، يظهر على الواجهة الغربية للعمود في الزاوية الشمالية الغربية من الحجرة ٢٨، ولكن دون أي نقش واضح. يبدو أن هذا الإفريز كان يحتوي على ١٣ ميدالية في نصف الغرفة ٢٧ و١٣، أو ربما ١٤ في الحجرة ٢٨. هل هذه التمثيلات للقديسين أم "فضائل الروح" مثل تلك المرسومة، في ميداليات أيضًا، في بعيوت وسقارة؟ هل يشير نقش "بوتاموس" إلى تمثيل مجازي لنهر النيل؟

ΠΟΤΑΜΟϹ

ما الغرض من هذه الغرفة الواسعة، المزينة برقيّ خاص، غير مألوف في كيليا؟ جدارها الشرقي منخفض جدًا، على ارتفاع 73 سم عن الأرض، مما يُمكّننا من الجزم بعدم وجود محراب للصلاة فيها: في غرف الصلاة الأخرى في هذا الكوم 167، أرقام 4 و12 و23، يقع المحراب الشرقي على ارتفاع 87 و92 و80 سم. من ناحية أخرى، يُظهر الكوم 528، الذي نقّبت عنه مصلحة الآثار عامي 1978 و1979، على الجانب الجنوبي، غرفة كبيرة من نفس النوع، ولكن مع محراب للصلاة. لذلك، لا يُمكننا استبعاد فرضية أن هذه الغرفة كانت، في حالتها الأخيرة، غرفة مخصصة للصلاة.

ومع ذلك، يبدو أنه كان مُرتّبًا بشكل مختلف قبل أن يُزيّن بهذه الزخرفة الغنية. في الواقع، اكتشف، بدءًا من الواجهة الخارجية لجدار السور، في الزاوية الشمالية الشرقية لنصف الغرفة رقم 28، في الجدار الشرقي، أسفل الكوة تمامًا، بابًا عرضه ± 1.10 متر، كان الجص وجزء من العتبة ودعامة إطار الباب لا يزالان مرئيين منه. اجتاز هذا الباب جدار السور بكامل سُمكه (1.18 متر في هذا المكان)، وبالتالي شكّل مدخلًا إلى الدير. هذا يفترض أن الغرفة الكبيرة 27-28 كان لها غرض آخر آنذاك. كان هذا الباب بلا شك مسدودًا عند فتح باب الغرفة رقم 29، مما جعل هذا المدخل إلى الدير بلا جدوى.

ج. الملاحق الجنوبية والشرقية.

الغرف من ٣٠ إلى ٣٤ جنوبًا و٢٩ شرقًا على الأرجح لم تكن مُخصصة للسكن. تُعرف هذه الغرف بأنها مباني سكنية، وتتميز بخصائص مشتركة: أرضيات من الطين المُهشم، وجدران من الطوب غير مُغطاة بالجص وغير مُسقوفة وغير مُجددة، ومظهر عام خشن للغاية. يفتح رقم 30 شرقًا على الفناء، ومن الغرب على رقم 31 ومن الجنوب على رقم 34. بين رقمي 30 و31، يوجد ممر بعرض 85 سم يتميز بعتبة من الطوب المخبوز. الغرفة 31 هي غرفة صغيرة، أوسع في الشرق منها في الغرب، وتخدم مداخل 11 في الشمال، و12 في الغرب، و32 في الجنوب.

الغرفة ٣٢ غرفة كبيرة شبه مستطيلة، جدرانها غير مستقيمة. تفتح شرقًا على الغرفة ٣٣ عبر ممر رُمّمت عتبته: نظرًا لارتفاع أرضية هذه الغرف الترابية تدريجيًا، كان من الضروري، خلال فترة الإشغال الأخيرة، رفع مستوى العتبة لتُوازي مستوى الغرف. مقابل الجدار الشمالي للغرفة ٣٣، يُحدّ سياج مستطيل (١٦٠ × ٤٠ سم) بصف من الطوب مُرتّب رأسيًا. في الزاوية الشمالية الغربية، يُحاذي هذا السياج مصطبة من الطوب مغطاة بطبقة من المونة المُسودّة على طول الجدار الشمالي.

إلى الشرق من الموقعين 33 و34، توجد غرفة مستطيلة صغيرة، يحد جدارها الجنوبي مصطبة صغيرة عرضها حوالي 50 سم. في هذه المصطبة، عُثر على جرتين كبيرتين مغلقتين رأسيًا (رقما الجرد 24 و25). كشف غربلة محتوياتهما عن العديد من غضاريف الأسماك، مما يشير إلى أنها كانت تُستخدم للمحلول الملحي. على الجدار الغربي، عُثر على جرة أخرى مغروسة في الأرض، تحتوي على محتويات متطابقة، ولا يزال غطاؤها في وسط الغرفة، يُرجح وجود موقد دائري صغير يُستخدم للحفاظ على الجمر.

الغرفة 29، التي تُقدم نفس مظهر الغرف الجنوبية الموصوفة سابقًا، تميل شرقًا على جدار السور الخارجي وشمالًا على الغرفة المزدوجة 27-28. وقد نُقش باب بعرض 82 سم في جدار السور، يُفتح 29 إلى الخارج. ومن الواضح أنه أحدث من الغرفة 28، حيث يؤدي درج بثلاث درجات إلى هذه الغرفة على الجانب الشمالي. وعلى جانبي هذا الدرج، نلاحظ أن الجدار قد تم ثقبه بتجويفين، على ارتفاع حوالي 30 سم عن الأرض. وتستقبل هذه التجاويف عظم جمل مُغلق أفقيًا في الجدار. وفي مقابل هذه الثقوب، يظهر أنبوبان مصنوعان من أعناق أمفورا في الجدار الجنوبي. ومن الممكن الاعتقاد بوجود علاقة بين هذه التجاويف وهذه الأنابيب وربما كانت تُستخدم لنفس النشاط (النسيج؟). وعلى الجانب الجنوبي، يؤدي ممر بعرض 95 سم إلى فناء الدير.

في الزاوية الجنوبية الشرقية من الفناء (35)، اكتشف منصة (حوالي 2.50 × 3 أمتار) من الطوب المربع غير المخبوز، غير المغطى بالجص، والتي كانت متساوية مع الجدار المحيط، في حالتها المستوية الحالية. من الواضح أن بناءً كان يشغل هذا الجزء من الفناء. تم مسح الواجهة الخارجية للجدار المحيط، في جزئه الجنوبي في هذا الموقع، ووجد ما بدا لنا أنه اثنين أو ربما ثلاثة مراحيض هابطة، مماثلة لتلك التي وجدت، على سبيل المثال، في الكوم 219. كانت مصنوعة من الطوب الأحمر، مربوطة بملاط أبيض؛ ويبدو أن صفًا من الطوب المخبوز، بطول 2.90 مترًا، قد بُني في الأسفل لحماية الجدار المحيط.

الحصاد الكتابي وفيرًا، بالنظر إلى الأبعاد المتوسطة لهذا الكوم ١٦٧ وحالة دمار طلاءات الجدران، ويعود ذلك أساسًا إلى ارتفاع منسوب المياه والملح الناتج عن الري المتكرر للمحاصيل القريبة جدًا، وهو عنصر يُضاف للأسف إلى الأسباب الأخرى المذكورة سابقًا والتي تُهدد موقع كيليا بشكل خطير. يمكن تقسيم هذه المواد الكتابية إلى ثلاث مجموعات: شظايا من زخارف يونانية على جرار، ونقوش جدارية قبطية، وكتابات جرافيتي عربية.

1. ديبينتي DIPINTI اليونانية على الجرار. كانت مجموعة هذه القطع من الجرار البيزنطية ذات المزهريات اليونانية وفيرة للغاية: أكثر من 200 قطعة. جميعها مكتوبة بالحبر الأحمر ومحفوظة جيدًا.

أ) تحت المقابض، ثلاثة أسطر بخطٍّ رفيع وواضح، تتضمن اسمًا علمًا في حالة الجر، في السطر الأول أو الثاني، ودائمًا في السطر الثالث رقمًا. يبقى السطر الأول غامضًا.

ب) على الجزء العلوي من البطن، خط أو خطين من الديبينتي "المزهرة".

2. النقوش القبطية على الجدران. عُثر في الدير البدائي على نعي واحد فقط، دون تحديد السنة، يخصّ الأب ثيوناس. في الأسفل، نقرأ نقشًا لأحد الرهبان يُدعى أمونيوس. من ناحية أخرى، كان عدد النقوش كبيرًا نسبيًا في المباني اللاحقة: في الغرفتين رقم 17 و18، وخاصةً على الجدران الشمالية والغربية للجزء الشرقي من الغرفة الكبيرة 27-28. كانت هذه النقوش مرسومة على الجص، وقد تمكن من جمع الشظايا التي سقطت في الرمال وإعادة بنائها.

وهكذا لدينا 19 تذكارًا جنائزيًا، اثنان منها يتضمنان في الواقع إشارات إلى 3 أو 4 رهبان متوفين، كتبت بأيدي مختلفة؛ ويمكن تصنيف 5 نقوش على أنها صلوات أو دعوات، أحدها طويل بشكل خاص؛ ويصعب جمع 9 أخرى تحت نفس الاسم. في سبع من صيغ النعي هذه، يُشار إلى تاريخ سنة الوفاة، مُشيرًا في كل مرة إلى عصر دقلديانوس: أعلى تاريخ هو 687-688 م، وأدنى تاريخ هو 735-736 م. وهذا يُتيح لنا وضع حدٍّ لما قبل التاريخ للحالة الأخيرة، التي حددناها بزخارفها الغنية لهذه الغرفة الكبيرة، وفي الوقت نفسه للامتداد الشمالي والشمالي الغربي الكامل لهذا الكوم 167، والذي يتميز بوضوح عن النواة البدائية التي شكلها الدير الصغير الأصلي. وبالتالي، يُمكننا تقدير أن توسيع الدير قد تم في منتصف القرن السابع تقريبًا، إن لم يكن قبل ذلك. تتضمن صيغ النعي دائمًا دعاءً وعنوانًا (اسم المتوفى، وغالبًا اسم والده، وتاريخ وفاته: يوم الشهر والسنة). أحيانًا يُعكس ترتيب الجزأين، حيث يأتي العنوان أولًا.

النص فى (الغرفة 27، الجدار الغربي)

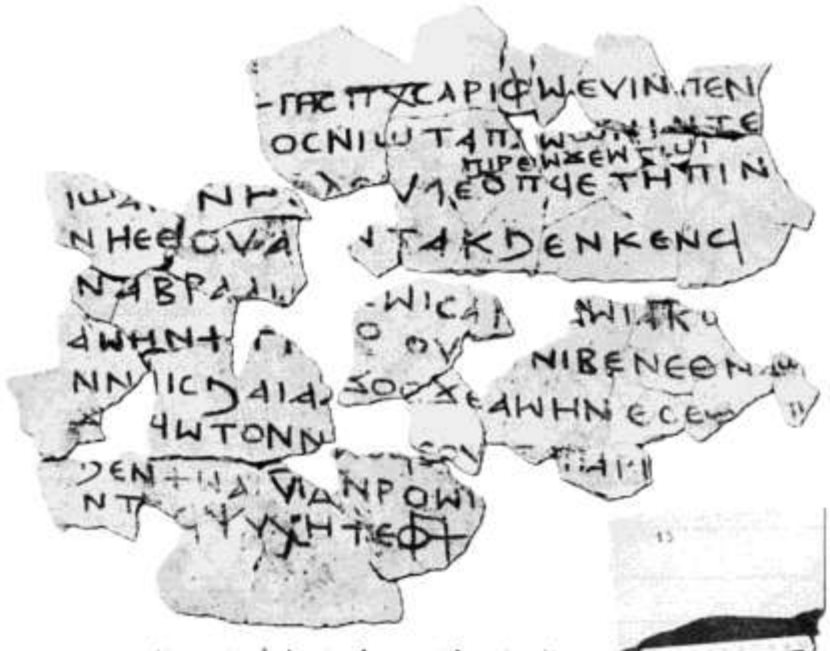
[⳨] ⲫ[ϯ] ⲓ̅ⲏ̅ⲥ̅ ⲡⲭ̅ⲥ̅ ⲁⲣⲓ ⲫⲙⲉⲩⲓ ⲛ̇ⲡⲉⲛ
[ⲙⲁⲕⲁⲣⲓ]ⲟⲥ ⲛ̇ⲓⲱⲧ ⲁⲡⲁ ⟨ⲁ⟩ⲙⲱⲛ̣ⲓ ⲛⲧⲉ
(*supra lineam*) ⲡⲓⲣⲉⲙϫⲉⲙⲡⲱⲓ
ⲓⲱⲁⲛ̣ⲛⲏⲥ ⲗⲟ̣ⲩⲗ ⲉⲟⲡϥ ⲉⲧⲏⲡⲓ ⲛ̇
ⲛⲏ ⲉⲑⲟⲩⲁ[ⲃ] ⲛⲧⲁⲕ ϧⲉⲛ ⲕⲉⲛϥ
ⲛⲁⲃⲣⲁⲁⲙ [ⲛⲉ]ⲙ ⲓⲥⲁ̣ⲕ [ⲛⲉ]ⲙ ⲓⲁⲕⲱ[ⲃ]
ⲁⲙⲏⲛ ϯⲧⲓ [ϩ]ⲟ ⲟⲩ[ⲟⲛ] ⲛⲓⲃⲉⲛ ⲉⲑⲛⲁⲱ[ϣ]
ⲛⲛ[ⲁ]ⲓⲥϧⲁⲓ ⲁϫⲟⲥ ϫⲉ ⲁⲙⲏⲛ ⲉⲥⲉϣ[ⲱ]ⲡⲓ
ϫ[ⲉ ⲁ]ϥⲙⲧⲟⲛ ⲙ̣ⲙⲟ̣ϥ ⲥⲟⲩ [¯ ⲛ]ⲡⲁⲣⲙ[ⲟⲩϯ]
ϧⲉⲛ ϯⲙⲁ⟨ϩ⟩ ⲩ̅ⲓ̅ⲇ̅ ⲛⲣⲟⲙⲡ[ⲓ ⲇⲓⲟⲕⲗⲏⲧⲓⲁ]ⲛⲏ
ⲛⲧ[ⲉ]ϥⲯⲩⲭⲏ ⲧⲉ ⲫϯ[ ]

وترجمة النص :

يارب، يسوع المسيح، اذكر أبينا المتوفى (μακάριος) أمونيوس، من شمبوي ***Čempôi***،

يا ابن يوحنا لول Loul ، ليُحسب مع قديسيك، في حضن إبراهيم وإسحاق ويعقوب. آمين. أدعو كل من يقرأ هذه السطور أن يقول: "آمين، فليكن"، لأنه استراح على [?] بارموط *Parm*[*oute*] في السنة 414 من حكم دقلديانوس. ليرحمه الرب [؟] .

من منظور علم دراسة الآثار القديمة، تُعدّ هذه النقوش مثيرة للاهتمام أيضًا، فبعضها مكتوب بأحرف أونسيال، ويعود ذلك بوضوح إلى أيادٍ خبيرة، بينما اتسم بعضها الآخر بحرفيّة بالغة السوء، وكتبه أشخاص شبه أميين. كما تُثري هنا دراسة أسماء المواقع القبطية، مثل دراسة أسماء المواقع الجغرافية في مصر، دون إغفال علم اللهجات، لأن كل تنقيب جديد في كيليا يُضيف إلى المادة الكتابية البحيرية، التي كانت ضعيفة ومتأخرة قبل إعادة اكتشاف موقع كيليا.



مثال على تذكار نعي عثر عليه في أجزاء من الغرفة 27

وأخيرا، هناك ملاحظات مختلفة تستحق الإشارة إليها:

- شظايا من أنابيب تصريف مياه الأمطار، عالقة في الحصى الغربي للجدار المحيط،
- مخرج مياه (مياه الأمطار أو الصرف الصحي) في الزاوية الجنوبية الشرقية من الجدار المحيط، مُثبَّت داخل كتلة من الطوب الخام المغطى بالطوب المحروق. تهدف هذه الكتلة إلى توجيه المياه بعيدًا عن المخرج، بعيدًا عن أساسات الجدار المحيط.
- يتم وضع أعناق أمفورات من طرف إلى طرف من خلال جدران معينة لتكون بمثابة قنوات صوتية (الغرف 1-5، 75 سم من الأرضية، والغرف 15-19، 59 سم من الأرضية)،
- جميع غرف المحبسة البدائية الصغيرة (ما عدا المطبخ 11) كانت مقببة من الطوب الخام المستطيل (41 × 23 × 8 سم) واحتفظت ببداية القباب.



كوم 167 غرفة الصلاة رقم 4



أثاربناء كوم 167 كما تظهرمن الجنوب الشرق



كوم 167 - المراحيض



كوم 167 - أنبوب الصرف

وفى اعمال الحفر للمعهد الفرنسى للآثار[1] سنة 1981 فقد كشفت البعثة أن المبنى الرهبانى فى كوم 167 قد تم بناؤه على مرحلتين، صومعة مبكرة فى القرن السادس، وصومعة كبيرة ضمت الجزء الأول وتم بناؤها فى القرن السابع.

أ. الصومعة البدائية

تُشكل الجدران الشمالية والشرقية والجنوبية لسور المحبسة الأصلي، والتي سُوّيت خلال توسعة الدير، فناءً مستطيلًا. بُنيت هذه الجدران على الجبل (نوع من الأعمال الترابية)، وهي ذات سمك موحد (0.50 متر) باستثناء الجانب الشمالي (0.65 متر). أما الزاوية الشمالية الشرقية فهي مدمرة. يشغل الجزء الجنوبي من الفناء المنشآت الهيدروليكية المصنوعة من الطوب المحروق: بئر وحوض وأنابيب. تم بناء البئر، الذي انهار بناؤه، على ثلاث مراحل: حفر حفرة مربعة (4.50 م لكل جانب) وصولاً إلى مستوى الماء، وبناء أسطوانة البئر (القطر الداخلي: 1.10 م)، وردم الحفرة. إلى الشمال من البئر، هبط الحوض، المبني جزئيًا فوق الحفرة، بسبب انهيار

[1]) نرجم هذا الجزء نقلاً عن René-Georges Coquin, Guillemette Andreu-Lanoë, Pascale Ballet, Georges Castel, Georges Soukiassian, Eighth excavation campaign at Kellia (April 1982). Preliminary report [with 3 fold-outs and 8 plates], BIFAO 82 (1982), p. 363-377, BULLETIN DE L'INSTITUT FRANÇAIS D'ARCHÉOLOGIE ORIENTALE

البئر. ومع ذلك، يمكن إعادة بناء مخططه. إلى الشمال، ينتهي أنبوب هابط في وعاء، ربما كان الغرض منه كسر ضغط الماء وتسهيل انتشاره. إلى الشرق، يمر أنبوب آخر عبر جدار السياج لتصريف المياه إلى الخارج. في الزاوية الجنوبية الشرقية توجد المراحيض، مرتفعة قليلاً عن مستوى الفناء. الغرفة مستطيلة الشكل (1.40 متر × 1.10 متر)، ويمكن الوصول إليها عبر باب من الجهة الشمالية. بُني المرحاض القرفصاء على الجدار المحيط الشرقي. يمرّ المصرف عبر الجدار المحيط عبر أنبوب شديد الانحدار يؤدي إلى حفرة تصريف مقببة محفورة في الجبل. حال تسرب المياه دون إعادة اكتشاف نقطة الوصول لتنظيف الحفرة. استُخدم أنبوب صغير (قطره 0.05 متر)، يخترق الجدار الشمالي، لتصريف المياه عند غسل الغرفة.

ب. الدير الكبير.

امتد التوسع شرقًا وشمالًا، متبعًا الخطوط الجنوبية والغربية للسور الأصلي، مع اختلاف طفيف في اتجاه الجدران. باستثناء الغرفة ٢٩، فإن جميع المباني المحيطة بالفناء الجديد، بما في ذلك المراحيض في الزاوية الجنوبية الشرقية، تعود إلى زمن هذا السور. كان مدخل المحبسة يقع عند الطرف الشمالي للسور الشرقي، عبر الغرفة ٢٨. وقد حُفظ البئر القديم. في حين أن الجانبين الجنوبي والشرقي من الفناء مشغولان بالمنشآت الهيدروليكية وفي الحديقة، إلى الشمال، أمام الغرف، نلاحظ أرضيات مبنية بشكل جيد توفر تسلسلًا من ثلاث مراحل:

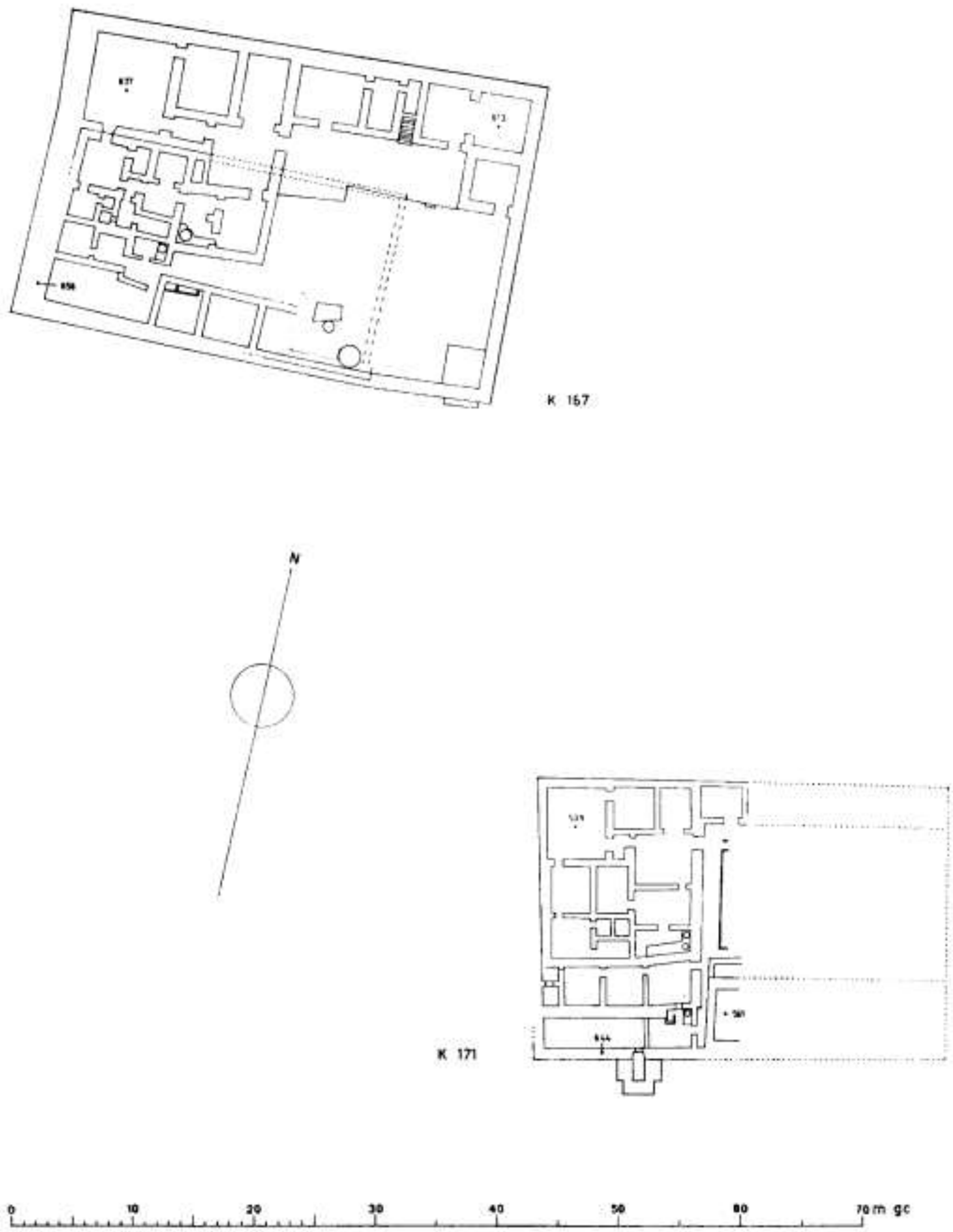
1) هدم جدران ساحة المحبسة الأصلية وتسويتها بواسطة جسر ترابي. إنشاء تربة من الطين الأخضر المضغوط إلى الشمال، على الجبل. يمتد أنبوب جديد من البئر، يحمل الماء شرقًا متجاوزًا الجدار المحيط. وفي منتصف مساره، يمتد فرع شمالًا لري الحديقة، حيث يُوزّع الماء عبر فتحات مصنوعة من أعناق الجرار. يحد الحديقة من الشمال جدار منخفض. حوض دائري من الطوب اللبن، أُدمج في بناء الجدار الجنوبي المُسوّر، ويغطي مراحيض المحبسة الأصلية. تمنعنا الإضافات اللاحقة من تحديد وظيفته الأصلية.

2) تحويل الغرف 27-28 إلى صالة استقبال وإغلاق الباب الخارجي. إنشاء الغرفة رقم 29، والتي تفتح على المدخل الرئيسي الجديد للمحبسة. إلى الشمال، أمام الدرج ومدخل الغرفة 27، رفع الأرض (الطين الأخضر والحصى) والتجصيص الخارجي للجدران (آثار الزخارف). إلى الشمال، شُيِّدت منصة مرتفعة كبيرة أمام أماكن السكن، مما أدى إلى إنشاء منطقة منفصلة عن الجزء الخدمي من الفناء (الجناحان 62، B و 63، A). تتكون

المنصة من صندوقين ردمين مُغطَّين بطبقة من الطين الأخضر المضغوط على قاعدة رملية. إلى الجنوب من المنصة، تُعوِّض طبقة رملية مضغوطة ذات انحدار طفيف عن تغير المستوى. ترميم شامل للجص في الواجهات الشمالية الغربية للفناء. تركيب قاعدة من الطوب المحروق لحماية قاعدة الجدران. ترميم الدرج: درجات مكونة من دورين من الطوب المخبوز.

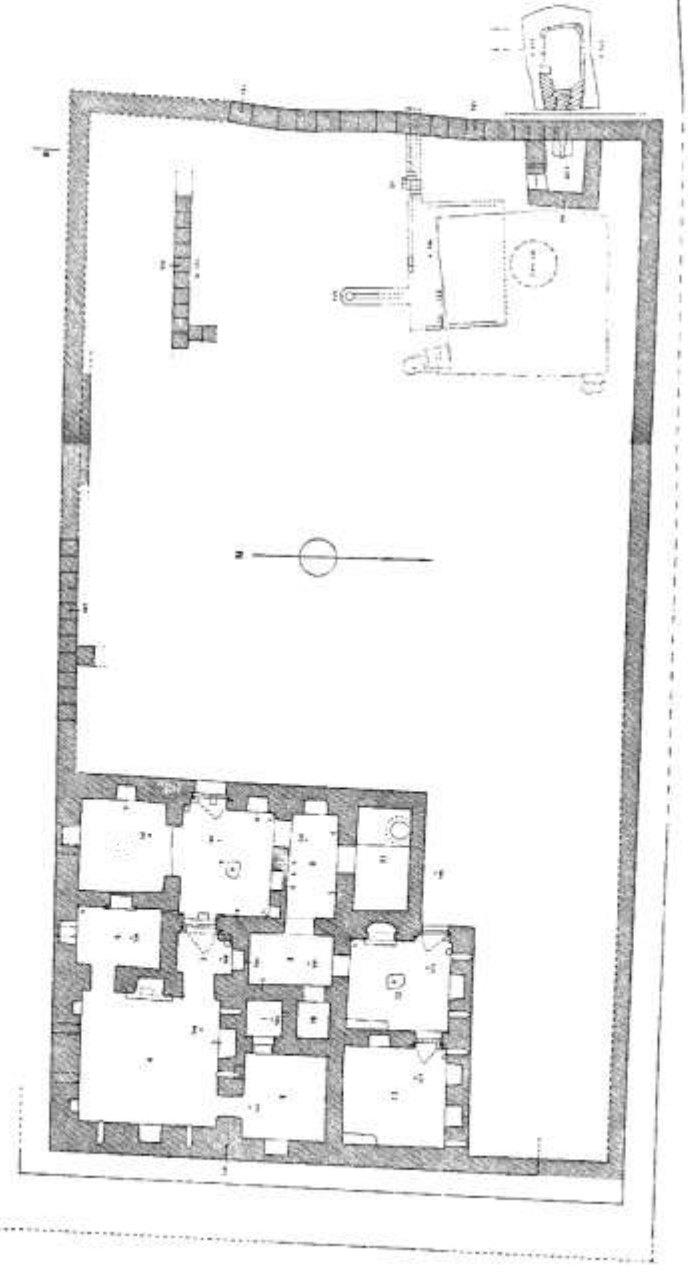
ج. الامتداد المتأخر.

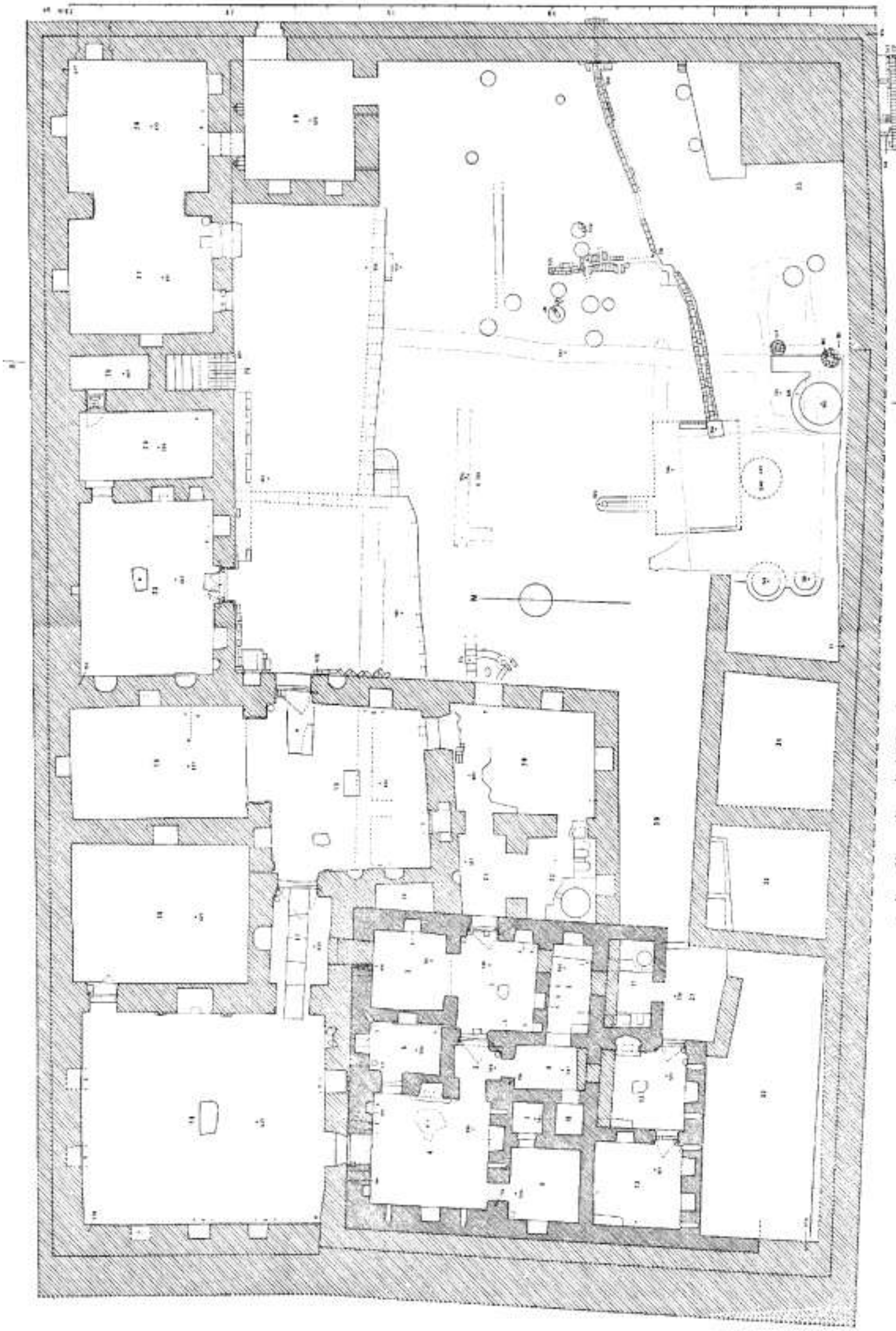
ويتميز بتراكم كبير للرماد إلى الجنوب من الجسر. تتركز حول البئر مواقد تتراوح بين حفر بسيطة وهياكل دائرية مصنوعة من الطوب المحروق. لا يزال البئر قيد الاستخدام، لكن حوضه يُستخدم الآن لإشعال النيران. غطى الرماد المتناثر في كل مكان الأنابيب ومنطقة الحديقة، حيث يمكن رؤية العديد من التجاويف الصغيرة (يبلغ عمقها حوالي 0.40 متر)، ربما كانت مرتبطة بزراعات سابقة. والأهم من ذلك، تراكمت كمية كبيرة من الرماد (يبلغ أقصى سمك لها 0.60 متر) على أنقاض الجدار الشمالي لمراحيض المحبس الكبير. هذا الرماد، الذي تشير كميته وطبيعته (أسود ودهني) (1) إلى نشاط حرفي، يُعَدّ تاريخًا معاصرًا لهجر المحبس نفسه. بعد ذلك، تأتي مرحلة ترسيب الطمي في المحبسة. على مستوى معين (+6.60 م)، يُعتقد أن موقدين للمخيم، مُثبتين في رمال الفناء، يعودان إلى البدو الذين استخدموا شظايا أثرية جُمعت في الموقع.



مخطط موقع كوم 167 وكوم 171

كوم 167 الصومعة البدائية





كوم 167 الدير الكبير القرن السابع

كوم[1] Kom171

يقع الباب الرئيسي (عرضه ١,٠٢ متر)، في الركن الشمالي الغربي من الفناء. ويلاحظ من عودة الجص إلى هذا المدخل أن الجدار الشمالي الجنوبي بأكمله على هذا الجانب من الفناء قد دُعم بجدار استنادي ثانٍ في وقت لاحق. ورُفعت العتبة بمقدار ١٠ سم.

وفقًا للتصميم المعتاد مقارنة بالكوم 167، ندخل إلى غرفة كبيرة إلى حد ما (رقم 1) (4.15 × 4.70 م) مزينة بتداخل أحمر على خلفية بيضاء. كان جص الأرضية أحمر بدون حجر مدمج في المنتصف، وكانت جدران الجص بيضاء. كانت القواعد بيضاء أيضًا، ولكنها تتكون من جزأين مرتبين أحدهما فوق الآخر (ارتفاع كل منهما: ± 25 سم)، مع نوع من d'acrotère الحواجز المثلثة يرتفع في الزوايا، وهي تقنية موجودة في جميع الغرف التي تم تزويد جدرانها بقواعد، مما يدل على وحدة معينة في الزخرفة إن لم يكن في البناء. كانت هذه الغرفة تحتوي على محرابين فقط متقابلين، في الجدران الغربية والشرقية. هذه هي أفضل ما تم الحفاظ عليه في هذا الكوم. فقط المحراب الغربي يحمل نقشًا قبطيًا بأحرف كبيرة حمراء (ارتفاع الحروف من 6 إلى 9 سم):



هذه هي أسماء الثلاثة فتية في أتون بابل في سفر دانيال، والذين نعرف العديد من التمثيلات الأيقونية لهم في الرسم القبطي. إلى الشمال من هذه الغرفة، ومن خلال فتحة كبيرة (1.58 متر)، والتي لا بد أن أعمدتها، للأسف بدون جص، كانت تدعم قوسًا، توجد غرفة ثانية (رقم 2) ذات أبعاد أصغر (2.58 × 3.35 متر)، تُظهر نفس نوع الزخرفة. ومع ذلك، لا بد أنها كانت تُستخدم كغرفة عمل قبل تزيينها، حيث لوحظ تحت الجص عظام جمال مدفونة في تجاويف مصنوعة في الجدارين الشمالي والجنوبي المتقابلين، على ارتفاع يتراوح من الأرض بين 12 و30 سم. ومع ذلك، فإن أحدها ليس بالضبط في المحور الشمالي الجنوبي، ولكن بسبب ضيق المساحة، وُضع في الزاوية الجنوبية الغربية من الجدار الغربي. يمكن افتراض أن هذه العظام، الشائعة في

[1] René-Georges Coquin, Guillemette Andreu-Lanoë, Pascale Ballet, Georges Castel, Georges Soukiassian, BIFAO 82 (1982), p. 363-377, Huitième campagne de fouilles aux Kellia (avril 1982). Rapport préliminaire

صوامع كيليا، كانت تُستخدم لعمل التضفير أو النسيج. يبدو أن كوة واحدة قد شُيّدت هنا في الجدار الشمالي؛ وقد احتفظت سطوح القوس ببقايا طلاء أحمر على خلفية بيضاء (نوع من الزخرفة). من الغرفة رقم 1، في الزاوية الجنوبية الشرقية، يؤدي ممر إلى غرفة (رقم 11)، ربما كانت تُستخدم كمكتب؛ كانت أرضيتها مغطاة بطبقة حمراء وجدرانها بيضاء. تتصل مباشرة بالمطبخ (رقم 13)، حيث اكتشف فرنين للخبز على الجدار الشرقي وثلاثة مواقد، بالإضافة إلى حوض مستطيل الشكل، متكئ على الجدار الجنوبي.

ننتقل أيضًا من الغرفة ١١ إلى الغرفة رقم ١٢، الواقعة غرب الغرفة السابقة عبر فتحة ربما كانت مزودة بضلف؛ ومن المستحيل تحديد الغرض من هذه الغرفة رقم ١٢. أبعادها متوسطة (٣,٩٥ × ٢,٦٥ م)، وأرضيتها مغطاة بالجص الأحمر، وجدرانها بقاعدة بيضاء، مع بقايا من طلاء الجير على الجدران فوق القاعدة. وقد رُسمت كوتان في الجدارين الشمالي والشرقي، مطليتان بالجص الأبيض، دون أي زخارف.

ب. الغرف (رقم 3، 4، 5، 6، 7، 8).

من الغرفة ١، يُدخل إلى هذا الجزء من الدير عبر فتحةٍ ذات باب. يمرّ أنبوبٌ مصنوعٌ من أعناق أمفورا عبر الجدار الشمالي أمام هذا الباب، ويفتح على الغرفة ٥ (على ارتفاع ٥٨ سم عن الأرض): سمح هذا الأنبوب بالاتصال بالناسك الذي يعيش في هذا القسم، والذي يُرجّح أنه الشيخ. عتبة هذا الباب، المغطاة بملاط أحمر والمُقبّبة، مرتفعة بمقدار ٨ سم على الجانب ١ و١٤ سم على الجانب ٣. وُضع الضفدع شمالًا، وفتحة مزلاج القفل في القائم الجنوبي. جُمعت نقشةٌ متشظية، باهتةٌ جدًا، بالقرب من هذا الباب.

⳩ ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲓ̅ⲥ̅ ⲡⲭ̅ⲥ̅
[±2]ⲡⲓ[±2]ⲙ̣̄ⲛⲉⲙ
[±6]ⲉⲛⲉ[1]ⲁⲫⲓⲥⲓ
ⲡⲟⲟⲩ [1] ⲉⲫⲟⲩⲛ[±3]ⲁⲓ̈
ⲉⲥⲉϣⲱⲡⲓ ⲁⲙⲏⲛ ϥ[ⲑ]
....
ⲁϥ̣ⲙⲟⲩ ⲡ̣ⲙⲟⲛⲁⲭⲟⲥ
ⲥⲟⲛ [1] ⲁⲛⲇⲣⲉⲁⲥ
ⲉ[± 5 ⲁⲙ]ⲏⲛ ✠

الدهليز (رقم 3) الذي يمكن الوصول إليه ضيق، ولكن به تجويف (عرضه 90 سم) في جزئه الجنوبي، حيث يتم دفن الفخار الذي يوضع عادة بالقرب من الأبواب؛ وفي الجدار الجنوبي، توجد كوة متضررة للغاية.

من هناك، يتم الدخول من خلال ممر (عرضه 1.08 متر) بدون باب إلى غرفة صلاة واسعة (4.88 × 5.90 متر) (رقم 4). كان للجدار الغربي ثلاث محاريب، الشمالية فقط؛ محراب الصلاة في الجدار الشرقي محاط من كلا

الجانبين بأمفورات مدمجة في الجدار؛ كما نرى اثنين في كل من الجدارين الغربي والشمالي. أعيد عمل الجزء الأفقي من محراب الصلاة ورفعه بمقدار 14 سم؛ لم تكن هناك أي زخرفة مرئية بالداخل، ولكن بقيت آثار زخرفة حمراء على القوائم، بارزة قليلاً من الجدار. لم نعثر على المحراب السفلي الصغير، الشائع أسفل محاريب الصلاة. أعيد عمل الطلاء الأحمر للأرضية، لأنه اكتشف بقايا الملاط الأحمر الأول على عمق 4 سم أسفل الأرضية المكشوفة؛ لم يكن هناك حجر مركزي مدمج.

من خلال ممر في الزاوية الشمالية الشرقية، يتم الدخول إلى غرفة المعيشة (رقم 5). يبدو أنه لم يكن هناك باب، ولكن بُني جدار منخفض ارتفاعه حوالي 40 سم وسمكه حوالي 40 سم، بعرض الفتحة بالكامل (72 سم). وُضعت كوة واحدة في هذه الغرفة، في الجدار الشمالي. ينتهي أنبوب الاتصال، المذكور أعلاه، هنا، في منتصف الجدار الجنوبي، على بُعد 74 سم من الأرض. كان هذا الأنبوب مطليًا باللون الأحمر والجدران باللون الأبيض.

من غرفة الصلاة (4)، يتم المرور عبر باب في الجدار الجنوبي لدخول غرفة العمل (رقم 6) (3.79 × 3.23 م). تم بناء باب هنا يمكن أن يغلق مدخل هذه الغرفة 6: وجد عنق أمفورا مغلق في الشرق بشكل مستقيم تلقى بالتأكيد مزلاج القفل. يجب ملاحظة اختلاف آخر عن التخطيط المعتاد: لا تحتوي هذه الغرفة على صومعة مجاورة، ولكنها تتصل بغرفة ثانية (رقم 7)، مما يتيح الوصول إلى صومعة (رقم 8). وعلى الرغم من تدميرها جزئيًا، فإن فتحة الأخيرة (العرض: 44 سم) تحتفظ بآثار إطار خشبي. يوفر أنبوب من أعناق الأمفورا ينتهي في الغرفة 12 التهوية. في وسط هذه الغرفة 7، اكتشفنا مكبًا محفورًا في أرضية الأرض المطروقة يحتوي على قطع من الفخار الخشن من فرن الخبز وغطائه: يبلغ قياس هذا الودائع حوالي 1 متر في القطر وكان عمقها ± 30 سم. في مرحلة ما، تم قطع باب للانتقال من هذه الغرفة 7 إلى الغرفة المجاورة 9، مما أدى إلى تغيير جذري في التخطيط واستخدام المباني.

ج. الغرف (أرقام 15، 16، 17، 9، 10).

يبدو أن هذه الغرف الخمس كانت تشكل، على الأقل في الأصل، وحدة سكنية، ربما كانت مخصصة للتلاميذ، على الرغم من أنه لم يكتشف أي غرفة صلاة مميزة هناك. يبدو أنه تم الدخول إليها من الفناء فقط. كشف الخلوص عن بابين للدخول في الغرفة 15 (3.70 × 3.33 م)، ولكن يبدو أن الباب الجنوبي هو الأقدم؛ وقد احتفظ الباب الشمالي الحجر الجيري في مكانه، على الجانب الشمالي. من هذه الغرفة 15، بأرضيتها الترابية

المطروقة، مر المرء إلى الغرفة 16 من خلال فتحة على الجانب الجنوبي، ولا يزال قوس الطوب الخاص بها مرئيًا بوضوح؛ وفي وقت لاحق، تم عمل ممر ثانٍ على الجانب الشمالي. من الغرفة 16، سمح باب بالدخول إلى الغرفة رقم 9: وجدناها مسدودة بالطوب الخام بطريقة مرئية للغاية على جانب الغرفة 9. ومن الأخيرة، يمكن الوصول إلى الغرفة الصغيرة جدًا 10، والتي كانت، على الأرجح، نظرًا لأبعادها المخفضة، صومعة، لكننا لم نلاحظ أنبوب تهوية. في الغرفة رقم ١٦ (٣,٠٣ × ٣,٣٠ م)، بُني ما يشبه مخزنًا، على شكل ربع دائرة (قطر ٩٥ سم)، في الزاوية الجنوبية الغربية (ارتفاع ± ٦٥ سم)، مفتوحًا للأعلى. كانت أرضية هذه الغرفة مطلية بملاط أحمر، وقاعدة بيضاء على جدرانها (ارتفاع ± ٣٣ سم)؛ وُضعت كوة في الجدار الجنوبي بدون طلاء متبقٍ، وأخرى في الجدار الغربي سُدّت لاحقًا.

ندخل بعد ذلك إلى الغرفة رقم ١٧، ذات أبعاد متوسطة كالسابقة (٣,١٢ × ٢,٩٥ متر)، عبر فتحة في الزاوية الشمالية الغربية؛ تتميز هذه الغرفة بأرضية مطلية باللون الأحمر وقاعدة بيضاء (ارتفاع ± ٣٣ سم) على الجدران. تتصل هذه الغرفة بمتجرين (رقم ١٨ و١٩) مُلحقين بالجدار المحيط، ولم نجد أي طلاء فيهما، لا على الأرضية ولا على الجدران؛ أما المتجر رقم ١٨، فله كوة صغيرة على مستوى الأرض في الجدار الشمالي. أما الغرف الثلاث ١٥ و١٦ و١٧، فكانت مُقببة.

د. ساحة الجانب الجنوبي (رقم 20).

الجدار الشمالي لهذه الغرفة الواسعة يبلغ سمكه ضعف سمك الجدران الداخلية الأخرى للمُحْبَس: وقد تم تعزيزه في وقت لاحق، ربما لدعم وزن القباب المُقَبَّبة، مثل الجدار الشرقي المُقابل لفناء الدير. يتصل هذا النوع من الفناء الداخلي بالغرفة رقم 15 من خلال فتحة (بعرض 72 سم) وأخرى مُحَفَّزة في الجدار الشرقي (بعرض 64 سم). الأرضية من الطين المُدقَّق والجدران خالية من أي أثر للجص. وقد بُني موقد في الزاوية الشمالية الشرقية. في الجدار الجنوبي، نحو منتصفه، أي جدار الدير المُحيط، اكتشفنا فتحة على مستوى الأرض تبلغ ± 80 سم × ± 80 سم، مما يتيح الوصول إلى حفرة مبنية ومُقَبَّبة في دعامات، تعبر جدار الدير بشكل عمودي ويبلغ طولها حوالي 2 متر. هل يمكن أن تكون بالوعة مرحاض؟ بدائي، من ناحية أخرى، خارج جدار السور وفي محور هذه الحفرة، اكتشف منحدرين لمراحيض مبنيين من الطوب المحروق، أحدهما لا يزال يحتفظ بطبقة ملاطه الأحمر المحفوظة جيدًا، من النوع المعروف الآن في كيليا. كان هذان المنحدران على مسافة ± ٢.٢٠ مترًا

من السطح الخارجي لجدار السور. في وقت لاحق، هل أُزيلت المراحيض الأولى ذات الحفر المغطاة وبُنيت مراحيض فوقها، ربما أكثر اتساعًا، مع منحدرات من الطوب المحروق خارج جدار السور؟ لا يمكن الجزم بذلك.

هـ. الفناء والغرفة الملحقة (رقم 14 و21).

من فناء المحبسة هذا، الذي دمره الزراعة في غالبيته الشرقية، لم يمكن من تطهير سوى عرض ± 2.30 متر. اكتشف بناء من الطوب المحروق، متصلاً بالملاط، بارتفاع منخفض جدًا (± 15 سم) وعرض الطوبة. يقع هذا الجدار المنخفض على بعد حوالي 1.40 متر من الجدار الشرقي للدير ويتجه نحو الشرق إلى الشمال والجنوب، مشكلاً، على ما يبدو، حدودًا لحوض زهور في الحديقة. كان الجزء الشمالي أقل حفظًا؛ وكان الطول الإجمالي 8.90 مترًا. متكئة على جدار السياج على الجانب الشمالي، لم يكن من الممكن تطهير سوى غرفة واحدة (رقم 14)، ودُمرت الغرف الأخرى بسبب توسع الزراعة؛ كانت مساحتها 3.45 × 2.55 مترًا وكانت خشنة للغاية؛ أرضية وجدران من الطين المطروق بدون جص، ولا يوجد مكان مخصص. من المحتمل أن الممر المؤدي إلى الفناء كان مزودًا بباب، حيث يحرس العتبة الغربية فتحة مزلاج القفل. عُثر على تجاويف من عظام الإبل في الجدارين الغربي والشرقي، لكن لم يعثر على تلك الموجودة في الزاوية الشمالية الشرقية. كان هناك ممر شرقي يتصل بغرفة أخرى تقع شرقًا، لكنها اختفت بسبب الزراعة. يبدو أن هذه الغرفة رقم ١٤ تعود إلى البناء الأصلي للمُحبسة.

هذا ليس هو الحال بالنسبة للغرفة رقم ٢١ الواقعة جنوبًا. في الواقع، جدارها الغربي ليس متصلًا بالمُحْبَس نفسه، بل بُني على بُعد حوالي ٨٠ سم من الجدار الشرقي للأخير، مما خلق ما يشبه ممرًا بعرض ± ٨٠ سم بين المبنيين. يبلغ عرض هذه الغرفة في اتجاه الشمال والجنوب ٤.٢٠ مترًا. لم يتمكن من إخلاء سوى مساحة ١.٩٥ مترًا، بينما دُمر الباقي بسبب الحقل المجاور. هذا الجزء المتواضع لا يحتوي على باب، بل كوّتان فقط في الجدار الغربي؛ لم يبقَ منهما سوى ارتفاع صغير. كانت الأرضية مغطاة بملاط سميك أحمر داكن.

مثل قاعدة الجدران (ارتفاع ± 55 سم)، ولكن تحت الكوات، رُسمت زخارف: زهرة كبيرة في الجنوب، متدلية على الأرض، وأوراق شجر في الشمال فوق القاعدة. بين الكوتين وفوق القاعدة، على خلفية بيضاء، رُسمت أوراق شجر أفتح. في الزاوية الشمالية الغربية المحفوظة، تعلوها قاعدة حمراء تشبه d'acrotère. في أسفل الجدار الجنوبي، لوحظ بقايا زخرفة على شكل صليب. هذه الزخرفة.

و. السيراميك والفخاريات.

عثر على أرضية الغرفة 9 مبخرة برونزية جميلة وفي الغرفة 20 عملة هرقل (610-641)، والتي كانت للأسف في حالة سيئة من الحفظ. كانت الفخاريات وفيرة ويبدو أنها تعود إلى القرن السابع تقريبًا. ومع ذلك، يمكننا أن نلاحظ أمفورة جميلة جدًا نُقشت عليها باللغة اليونانية.

ج. الملحق المعماري.

تم تدمير النصف الشرقي من المحبسة، الذي كان يقع فيه الفناء، بسبب الزراعة؛ ولم يتبق سوى الجزء من المساكن إلى الغرب مع: إلى الشمال، الوحدة القديمة مع الغرف المشتركة (فوق A و B)، إلى الجنوب، ملحق التلميذ (C أعلاه) والفناء المجاور له ([أعلاه)، إلى الجنوب الشرقي، غرفة كبيرة مجهولة الهوية (رقم 21).

1. تم بناء هذه المساكن المقببة من الطوب الخام دون استخدام القش: مستطيل (40 × 20 × 10 سم) أو مربع (40 × 40 × 10 سم) للجدران، مستطيل (36 × 17 × 8 سم) للأقبية. أما مواد البناء الأخرى المستخدمة فهي مماثلة لتلك المستخدمة في الدير 167 Kom ،

2. كان سمك جميع الجدران الداخلية والخارجية للمساكن تقريبًا في البداية يتراوح بين 40 إلى 45 سم، باستثناء: الجدران التي تشكل جزءًا من السياج (سمكها 80 و100 سم)، الجدران الشرقية والجنوبية لغرفة الصلاة رقم 4 (سمك 67 سم). وبعد ذلك، لمقاومة ضغط الأقبية، تم مضاعفة الجدران الخارجية الشرقية والجنوبية بجدران يبلغ سمكها 57 و70 سم.

٣. جميع الغرف، باستثناء المطبخ ١٣، كانت مقببة. وقد سبق ذكر مبدأ هذه الأقبية. يبلغ ارتفاع عوارضها: ٨٠ سم لوحدة الشيخ (٢) و٦٠ سم لملحق التلميذ.

٤. وُصف المبدأ العام للباب المتأرجح: لكل باب، يحتوي أحد القوائم على صفيحة تثبيت، مخصصة لبرغي القفل، وتعتمد قوتها على سُمك العمود. في هذه الحالة، تم تعزيز القوائم، التي كان سُمكها (٤٠-٤٥ سم) غير كافٍ، بدعامة. عرض الفتحات ١٠٢ سم (مدخل الغرفة ١)، و٨٠ سم (مدخل الغرفة ٣)، و٦٧ سم (مدخل الغرفة ٤). لم يُحدَّد ارتفاعها (ارتفاع الأعمدة: ١٤٧ سم). الباب الوحيد المتبقي بدون ورقة قياسه: 75 سم عرضًا و120 سم ارتفاعًا (مدخل الغرفة 17).

5. توجد عادةً المنافذ في منتصف الجدران، ومخططها مستطيل الشكل، وهي مقببة. وفقًا لموقعها وأبعادها، يمكن تصنيفها إلى ثلاث مجموعات:

- المنافذ الموجودة في الجدار المحيط (الأبعاد 60 سم عرضًا و 40 سم عمقًا و 47 سم ارتفاعًا). المحراب الشرقي لغرفة الصلاة رقم 4 (الأبعاد 76 سم عرضًا، 50 سم عمقًا)،

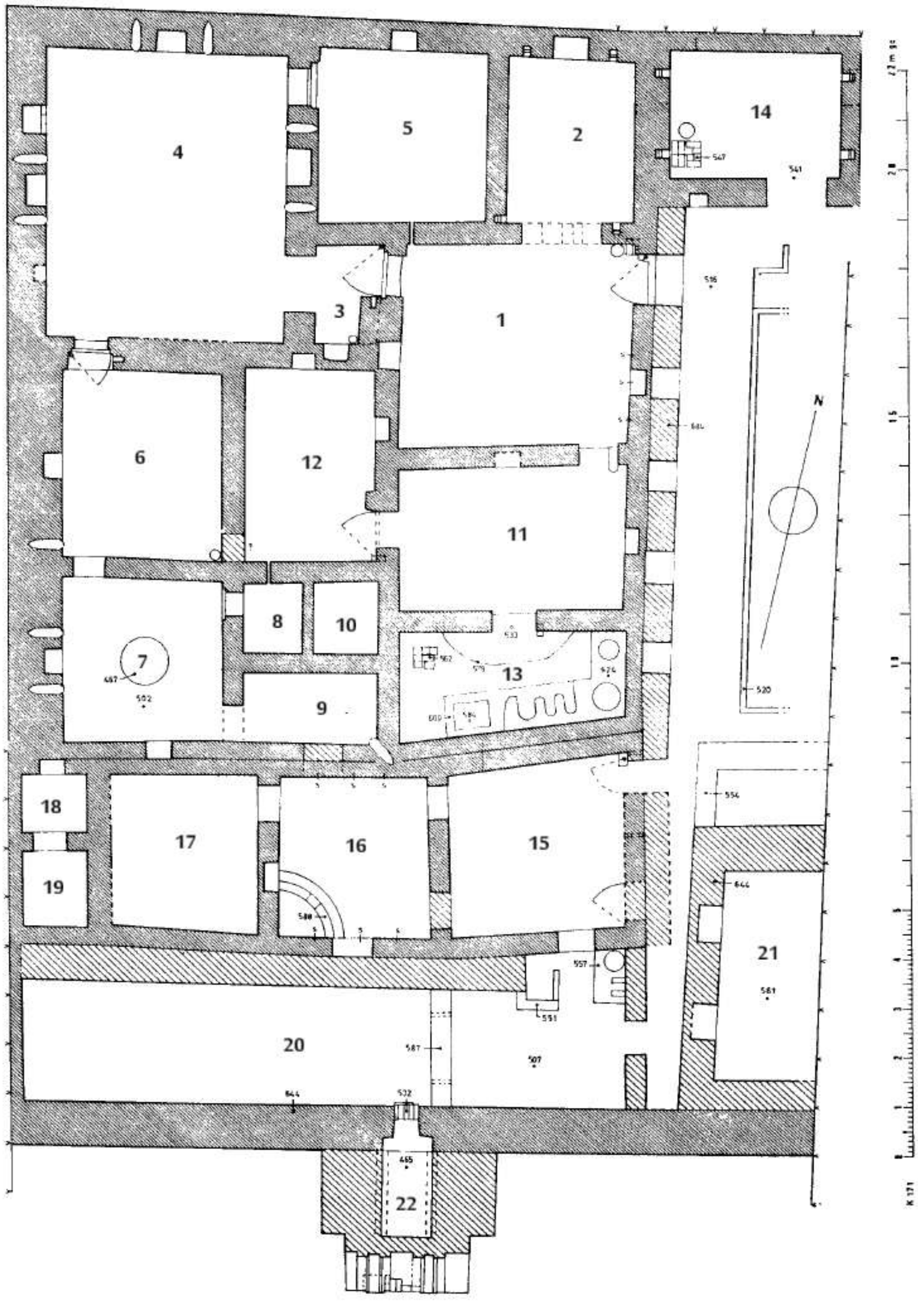
- النيشات الموجودة في الجدران الداخلية (الأبعاد 50 سم عرضًا و 32 سم عمقًا و 42 سم ارتفاعًا).

تم بناء هذه المنافذ الأخيرة على مرحلتين: بناء فتحة مقوسة من خلال الجدار، إغلاق أحد جانبي هذه الفتحة باستخدام طوبة مربعة موضوعة بشكل عمودي. إن ارتفاع المنافذ عن سطح الأرض (62 إلى 90 سم) يمثل اختلافات كبيرة لا يمكن تبريرها إلا بوظائف مختلفة.

٦. جميع الغرف، باستثناء الغرف ٧-٩-١٣-١٤-١٥ و١٨، كانت أرضيتها من الإسمنت، بلون المغرة الحمراء، وقد سُجِّلت خصائصها سابقًا. لم يُذكر وجود حجر مُغلَّف في الأرضيات.

7. يتواجد السيراميك في البناء على شكل: من أعناق الجرار، توضع من طرف إلى طرف من خلال الجدران، لتكون بمثابة قناة صوتية (بين الغرفتين 1 و15)، أو تهوية (بين الغرفتين 8 و12)، أو لسان للعمل اليدوي (قنوات متوازية للغرفتين 15 و20). أمفورات صدفية (طولها 62 سم وقطرها 21 سم) مغروسة أفقيًا في سمك الجدران (الجدران الشمالية والشرقية والغربية للغرفة 4، والجدار الغربي للغرفة 6 والزاوية الجنوبية الشرقية للغرفة 9)، أوانٍ مغروسة في الأرضيات (زوايا الغرف ١-٣ و٦). لم يُحدَّد استخدامها بعد.

8. إن السمك غير الكافي للجدران، مقارنة بالأبعاد الكبيرة للأقبية، يفسر الانهيار السريع للمبنى وحالته السيئة الحالية.



مخطط كوم 171موضح فيه جزء من الغرف

René-Georges Coquin, Guillemette Andreu-Lanoë, Pascale Ballet, Georges Castel, Georges Soukiassian
Huitième campagne de fouilles aux Kellia (avril 1982)



كوم 171 - منظر جنوبي



كوم 171
مبخرة وجدت في الغرفة رقم 9



كوم Kom 195

بُني في مستوطنة قصور الرباعيات بُني هذا الكوم في الربع الأول أو النصف الأول من القرن السابع، وهُجر في نهاية القرن الثامن أو ربما بداية القرن التاسع.

كانت الأسوار مستطيلة الشكل، ذات اتجاه جنوبي شرقي-شمالي غربي عام، وكانت المساكن تُبنى غالبًا في زاويتها الغربية. كان مدخل المحبسة يقع عادةً في الجنوب، محميًا من الرياح السائدة. إلا أنه في بعض الحالات، كان يُفتح في الجدار الشرقي للساحة، خاصةً عند توسيع سطح المحبسة. حُفرت بئر في الجزء الجنوبي الشرقي من الفناء، لتزويد السكان بالمياه اللازمة لاحتياجاتهم اليومية، وكذلك لسقي الحديقة. وُضعت مراحيض على الجدار الجنوبي، وصُرفت مياه الصرف الصحي من الساحة باتجاه الجنوب.

كان مدخل المسكن من الجهة الشرقية، وكان يُفتح على قاعة مستطيلة ذات اتجاه جنوبي-شمالي. كانت هذه القاعة تُقسم أحيانًا إلى قسمين بواسطة قوس. كانت تؤدي غربًا، مباشرةً أو عبر ممر، إلى غرفة كبيرة تقع في الزاوية الشمالية الغربية من المبنى؛ وكانت هذه الغرفة تحتوي على كوة محفورة في الجدار الشرقي. يشير الموقع والحجم والزخارف والصليب المرسوم والنقوش المرتبطة بهذه المحراب إلى أن هذه الغرفة كانت مصلى. غالبًا ما كان المصلى متصلًا بغرفة أصغر، تقع شرقه ولا يمكن الوصول إليها إلا منه. إلى الجنوب، كان المصلى يؤدي إلى غرفة أخرى مجهزة بمخزن صغير.

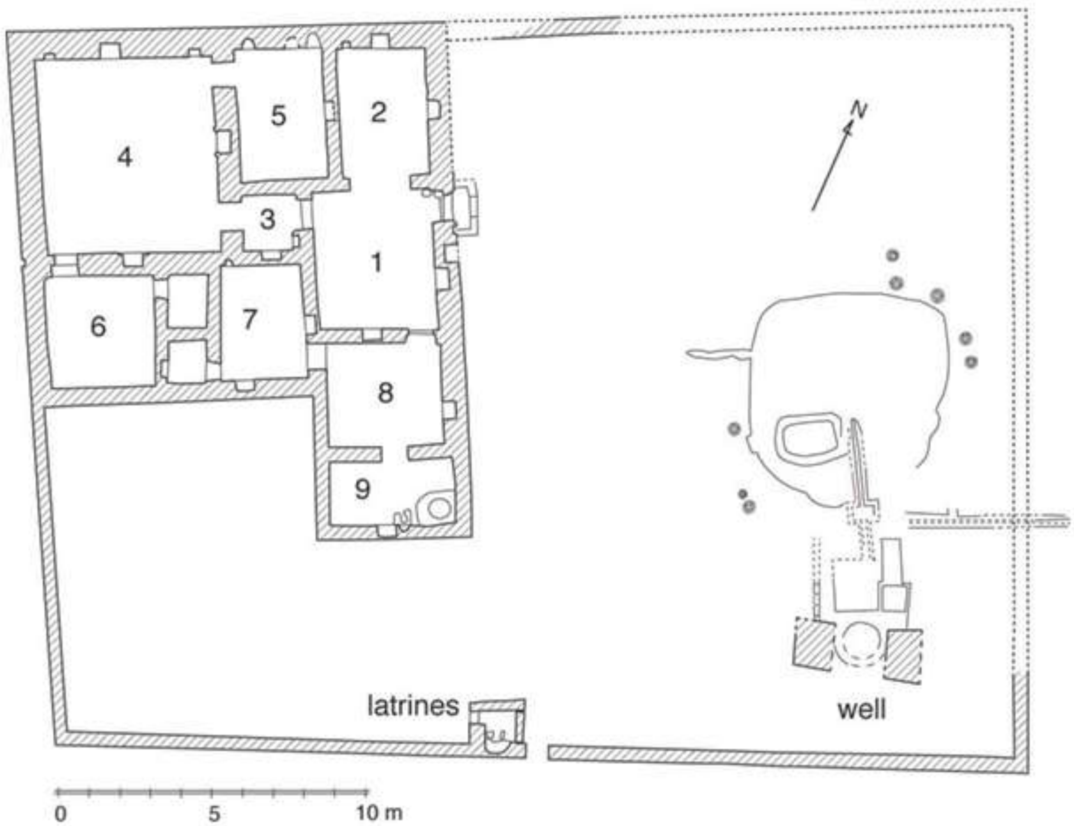
إلى الجنوب من قاعة المدخل كان هناك مخزن أو ورشة عمل تؤدي إلى مطبخ، بالإضافة إلى غرفة أخرى بها مخزن. باستثناء المصلى والمطبخ، لا يوجد في تصميم الغرف ما يدل على وظيفتها بشكل قاطع. يمكن أن تكون غرف معيشة أو غرف نوم أو ورش عمل. في QR 195، فُسِّر المصلى، الغرفة 4، والغرف المحيطة به، 3 و5 و6، على أنها مسكن الشيخ، وشكلّت المساحات الثلاث 7 و8 و9 مساكن التلاميذ.

مع مرور الوقت، ومع نمو المجتمع، تطور هذا النمط من المحبسة الرئيسية بإضافة مبانٍ جديدة على طول الجدار المحيط بالسياج. وكثيراً ما كان يُضاعف هذا الجدار بجدار آخر، وذلك لدعم ضغط أقبية المباني الجديدة. كانت الإضافات الأولى مساكن جديدة، بما في ذلك مصلى وغرفة مع مخزنها، ومطبخ في بعض الأحيان. في عام 195، كانت التعديلات تدريجية. كانت أولى المباني التي أُضيفت في الزاوية الجنوبية الغربية من الفناء؛ وقد دفع تشابهها مع الغرفتين 6 و7 في المسكن الرئيسي المنقبين إلى اعتبارهما مسكنين جديدين. ثم أُنشئت شقتان جديدتان، واحدة في الزاوية الجنوبية الغربية من السياج، والأخرى على طول جداره الشمالي.

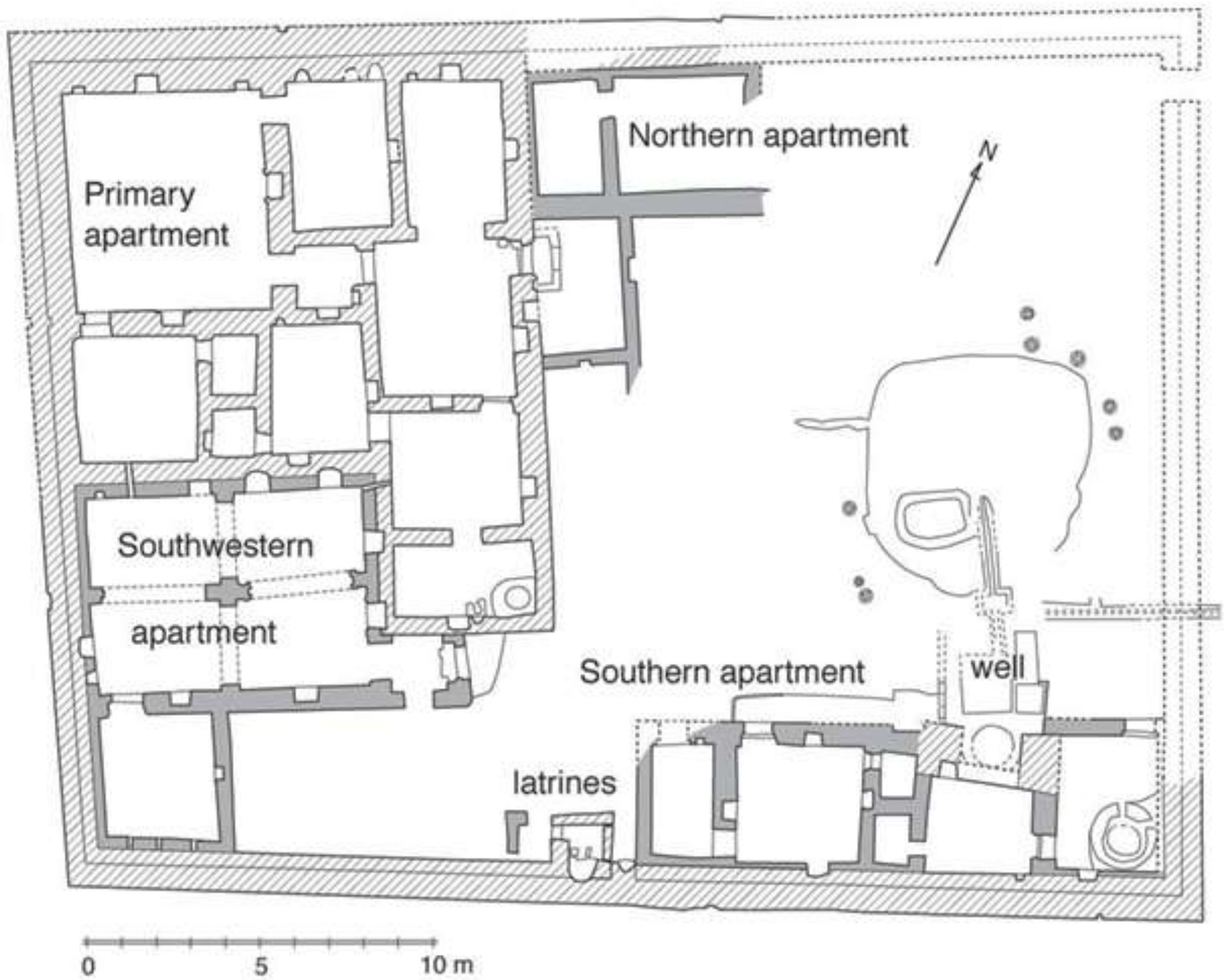
وقد يؤدي توسيع المجتمع أيضاً إلى توسيع مساحة المحبسة، إما بتوسيع مساحة السياج نفسه أو ببناء فناء إضافي. في حالة QR 195، زيد ثلث مساحة السياج الرئيسي باتجاه الشمال والشرق: ولهذا الغرض، هُدمت الشقة الشمالية مع الجدار الشرقي.

أُضيفت غرفة إضافية في الزاوية الشمالية الغربية من المساحة المُنشأة حديثًا: كانت تتكون من دهليز ذي جناحين (1)، ومصلى (2)، وغرفتين؛ يختلف هذا التصميم عن المسكن الرئيسي لعدم وجود مخازن ومطبخ. في الواقع، وُضع المطبخ خارج المسكن، بجوار المدخل (3). بجوار هذا المطبخ - وينتمي إلى المبنى نفسه - كانت هناك قاعة ذات جناحين.

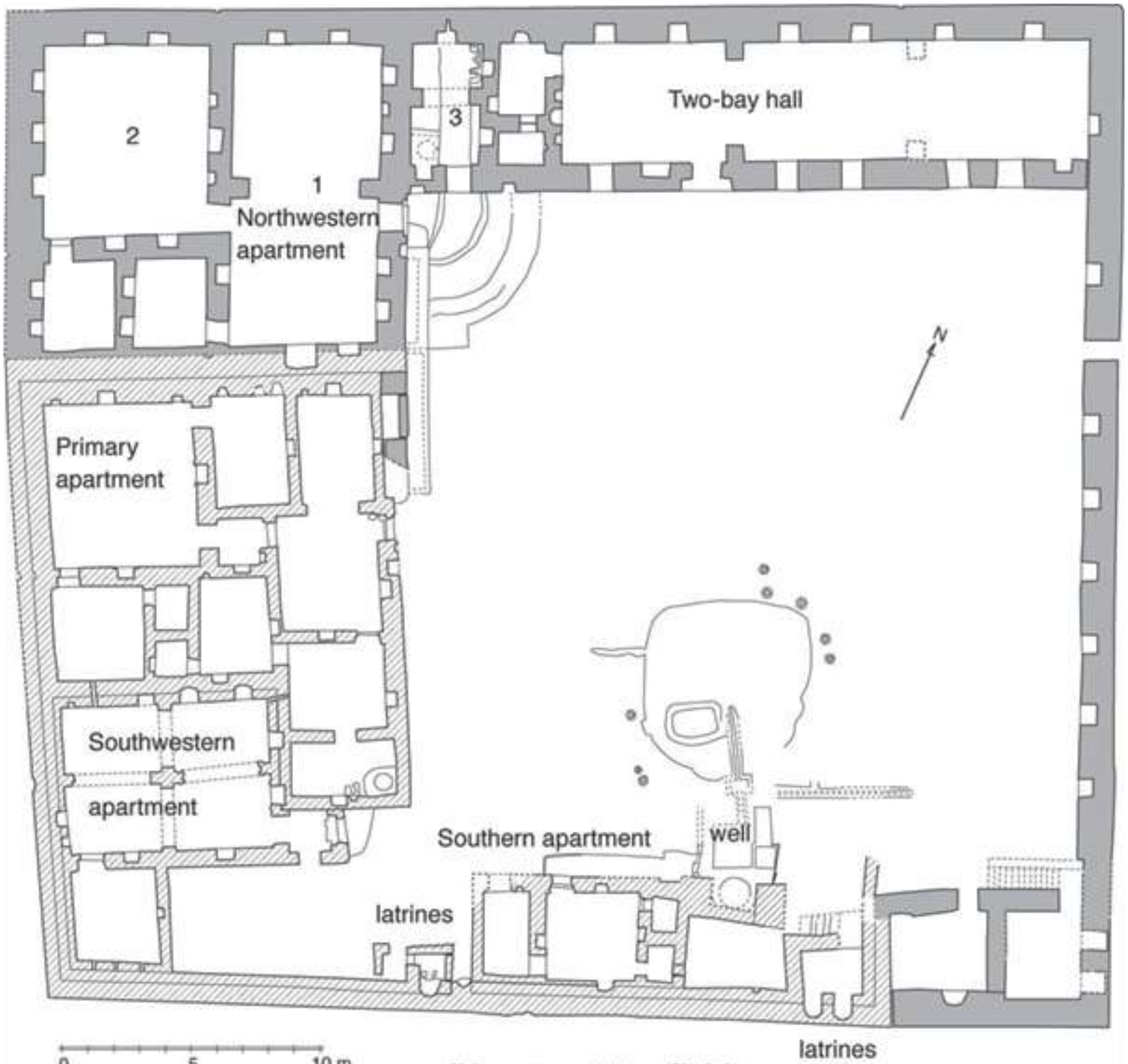
على الرغم من عدم وجودها بشكل منهجي، إلا أن وجود قاعة ذات جناحين أمر شائع إلى حد ما في مستوطنات كيليا، وخاصةً منذ النصف الثاني من القرن السابع. يشير نمطها، المشابه لنمط قاعة مدخل شقق الرهبان، إلى أنها كانت مساحة لاستقبال الزوار. ربما استُخدم أيضًا كقاعة طعام أو سكن أو حتى كمساحة للصلاة. بعض قاعات الاستقبال هذه مقسمة إلى ثلاثة أقسام (Bridel 1986: 146–51).



مخطط كوم QR 195 (after Henein and Wuttmann 2000)



مخطط الكوم 195 بعد إضافة مبان جديدة (after Henein and Wuttmann 2000)



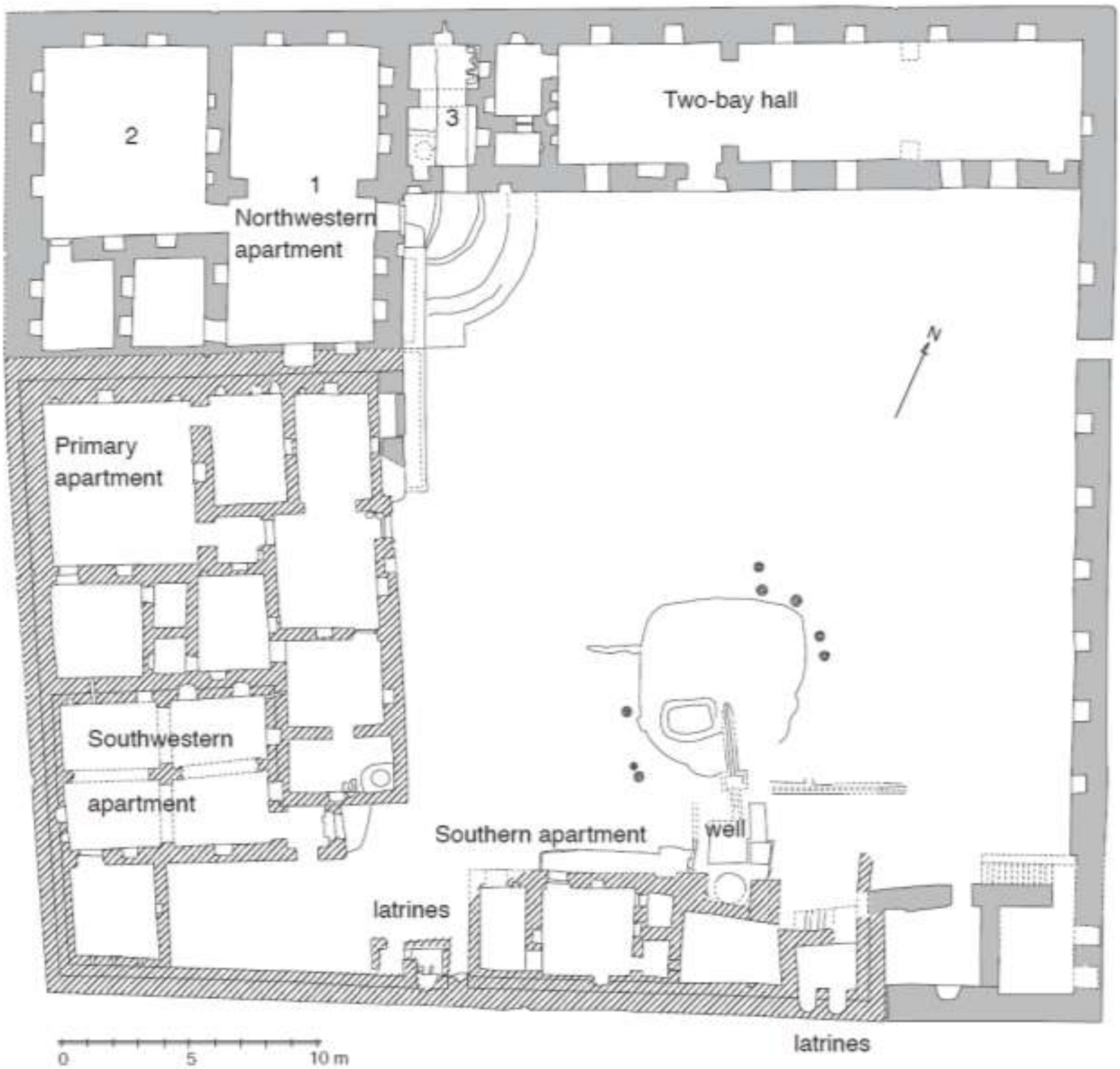
مخطط الكوم 195 بعد توسعة السور

كانت الأسوار مستطيلة الشكل، ذات اتجاه جنوبي شرقي - شمالي غربي عام، وكانت المساكن تُبنى في الغالب في زاويتها الغربية. كان مدخل المحبسة عادةً في الجنوب، محميًا من الرياح السائدة. ومع ذلك، في بعض الحالات، كان يُفتح في الجدار الشرقي للساحة، وخاصةً عند توسيع سطح المحبسة. حُفرت بئر في الجزء الجنوبي الشرقي من الفناء، لتزويد السكان بالمياه لتلبية احتياجاتهم اليومية، وكذلك لسقي الحديقة. وُضعت مراحيض على الجدار الجنوبي، وصُرفت مياه الصرف الصحي من الساحة باتجاه الجنوب.

مع مرور الوقت، ومع نمو مجمع كوم 195، تطور هذا النمط من المحبسة الأساسية بإضافة مبانٍ جديدة على طول الجدار المحيط بالسياج. وكثيراً ما كان يُضاعف هذا الجدار بجدار آخر، وذلك لدعم الضغط الذي تمارسه أقبية المباني الجديدة. كانت الإضافات الأولى مساكن جديدة، بما في ذلك مصلى وغرفة مع مخزنها، ومطبخ في بعض الأحيان. في QR 195، كانت التعديلات تدريجية. كانت أولى المباني التي أُضيفت في الركن الجنوبي الغربي من الفناء؛ وقد دفع تشابهها مع الغرفتين 6 و7 في المسكن الأساسي المنقبين إلى اعتبارها مساكن جديدة. ثم أُنشئت غرفتان جديدتان، إحداهما في الركن الجنوبي الغربي من السياج، والأخرى على طول جداره الشمالي.

أُنشئت غرفة إضافية في الركن الشمالي الغربي من المساحة المُنشأة حديثًا: كانت تتكون من دهليز ذي طابقين (1)، ومصلى (2)، وغرفتين؛ ويختلف هذا التصميم عن المسكن الرئيسي لعدم وجود مخازن ومطبخ. في الواقع، وُضع المطبخ خارج المسكن، بجوار المدخل (3). وبجوار هذا المطبخ - والذي ينتمي إلى المبنى نفسه - كانت هناك قاعة ذات طابقين. ورغم عدم شيوعها بشكل منهجي، إلا أن وجود قاعة ذات طابقين أمر شائع إلى حد ما في مستوطنات كيليا، وخاصةً منذ النصف الثاني من القرن السابع. ويشير نمطها، المشابه لنمط قاعة مدخل شقق الرهبان، إلى أنها كانت مساحة لاستقبال الزوار. وربما استُخدمت أيضًا كقاعة طعام، أو كمبيت، أو حتى كمنطقة للصلاة. بعض قاعات الاستقبال هذه مقسمة إلى ثلاثة أقسام[1].

[1] Bridel 1986: 146-151 (

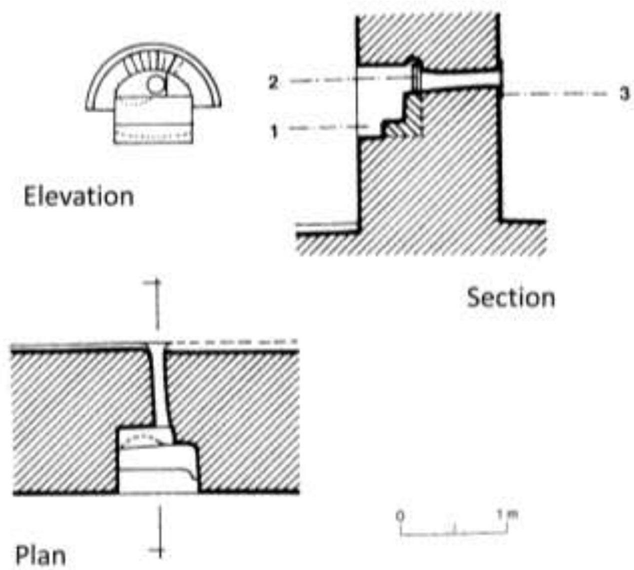


after Henein and Wuttmann 2000: plan 9 كوم QR 195 مخطط المجبسة بعد توسيع السور

خضع المبنى QR195 لمراحل مختلفة من إعادة التشكيل. تم تعديل مبنى QR195. وُسِّع كوم 195 شمالًا وشرقًا، بينما شهد الجزء الداخلي إضافة غرف جديدة متتالية. تألفت المرحلة الأولى من المسكن من شقق غربية، وبئر، وفناء. وأُضيفت غرف أخرى على طول الجنوب مقابل الجدار الداخلي، وكان معظمها مستقلًا عن الآخر[1].

[1] Henein and Wuttmann 2000b, 17 (

مع توسعة الدير شمالًا، شُيّدت غرف إضافية. وجرى بناء برامج بناء جديدة على الهياكل السابقة، مع تعزيز الجدران القائمة وتكثيفها[1]. وقد نتجت عمليات التحول عن الطلب والمشاكل الهيكلية، مع وجود أدلة على حدوث انهيارات وردم. ونظرًا لقصر فترة إشغال الحجرة، من القرن السادس إلى القرن التاسع الميلادي، فقد تكونت عمليات إعادة التشكيل الداخلية ملحوظة لسكانها في الذاكرة المتوارثة. ويُعوّض عن نقص توافر المناظر الطبيعية المُطلة مباشرةً على الصحراء في الدير QR195 ثقب صغير في ردهة المدخل (الغرفة ٣٧)، يسمح للرهبان برؤية الجزء الخارجي من المسكن. بُني ثقب الباب في الكوة رقم ١٨٧ بالجدار الشرقي، مما يتطلب من المستخدم الانحناء للأمام لاستخدام الجهاز، نظرًا لارتفاع مشط القدم الطفيف الذي يبلغ 0.60 مترًا كما هو موضح في الشكل[2]. هنا يمكن للمُستخدم مراقبة "الآخر" والتفاعل مع بيئة غالبًا ما يصعب رؤيتها من الجدران الصلبة للصومعة الرهبانية.



مخططات ثقب الباب من Hermitage QR195. 1 على الرسم التخطيطي للمقطع يظهر مشط القدم

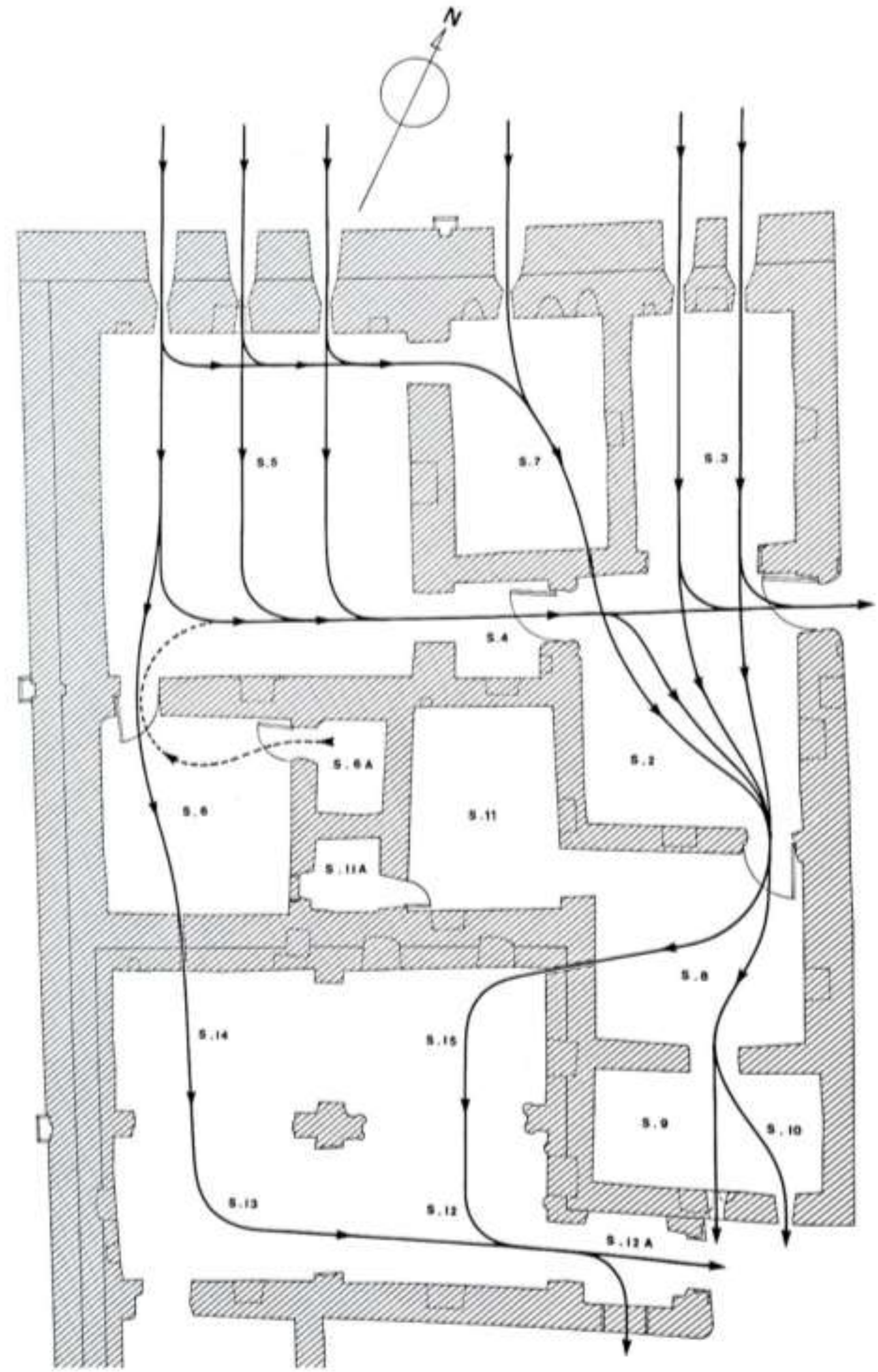
Henein and Wuttmann 2000b, 134, Figure 171

يُقدم تحليل المراحل النهائية QR195 نظرةً ثاقبةً على سهولة الوصول إلى صومعة الدير. فالطبيعة الضيقة للغرف المحيطة بالفناء تجعل من الصعب على أي غرفة أن تكون بعيدةً جدًا عن المساحة الخارجية المركزية. في كلتا دراستي الحالة، يُتحكم في الوصول الأولي إلى القلاية بوجود ردهة مدخل. وهنا، تُمثل غرفة المدخل

Henein and Wuttmann 2000b, 29 ([1]

Henein and Wuttmann 2000b,132 ([2]

المغطاة مساحةً انتقاليةً بين مساحتين مفتوحتين. ينتقل الفرد من الصحراء، ساحة المعركة الروحية الشاسعة، إلى "ساحة التدريب" الرهبانية المُتحكم بها داخل جدران القلاية.



مخططات التهوية في QR195 تُظهر كيفية تحرك الهواء حول المبنى. يبدو أنها لا تشمل قاعة الصلاة، الغرفة 11

Image from Henein and Wuttmann 2000b, 137, Figure 174

يُحيط بمجمع QR 195 سورٌ تم توسيعه وتوسيعه على مرّ الزمن. في المرحلة الأولى (أوائل القرن السابع الميلادي)، غطّت الصومعة مساحة 875 مترًا مربعًا. وتألفت من أربع مناطق رئيسية: منطقة معيشة وصلاة في الغرب، ومرحاض في الجنوب، وبئر في الجنوب الشرقي، وفناء حديقة في الشرق. في المرحلة الثانية (على الأرجح أواخر القرن السابع الميلادي)، تغيّر تصميم المجمع بشكل ملحوظ نتيجةً لتدعيم الجدران وتوسيعه. وعلى مدار فترة استخدام QR 195 بأكملها، يمكن ملاحظة تغييرات كبيرة في الجهتين الجنوبية والشرقية، مع بناء مساحات معيشة وخدمية إضافية، بما في ذلك غرفة صلاة كبيرة. وقد أثّرت هذه التغييرات في هيكل المبنى أيضًا على المراحيض[1].

في البداية، زُوِّدَت الصومعة QR 195 بمرحاض صغير. كانت الغرفة تقع على الجدار الجنوبي، ملاصقةً مباشرةً لبوابة مدخل المجمع. في الداخل، نُحت مقعد المرحاض في تجويف جداري[2] - وهو نوع من البناء موجود في أديرة أخرى في كيليا، وكذلك في العديد من الأماكن على طول الساحل الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط. كان للمقعد المبني في التجويف فتحة في المنتصف موصولة بقناة مصنوعة من جرار مركبة. وهكذا، يختلف نظام الصرف الصحي لمراحيض الكيلية عن تلك الموجودة في المنازل الخاصة[3]. فبينما في المدن الكبيرة مثل الإسكندرية، يتصل مصرف المرحاض مباشرةً بالحفرة الموجودة أسفل المقعد[4]، في الأديرة لم تكن النفايات تُخزَّن في الأسفل، بل تُصرَّف مباشرةً إلى الخارج.خلال المرحلة الأولى من التجديد، والتي تم فيها بناء ملحق إضافي يضم غرف معيشة وغرف خدمات[5]، أُجريت التغييرات الأولى أيضًا على منطقة المراحيض. وربما اتضح حتى خلال المرحلة الأولى من الاستخدام أن جدارًا إضافيًا[6]، والذي من المحتمل أنه أعطى المستخدمين أيضًا شعورًا بضمان الخصوصية والمساحة الشخصية، تم تركيب جدار فاصل إضافي عند مدخل المرحاض.

---

[1]) Henein – Wuttmann 2000, 17

[2]) Babraj – Szymańska 2005, 47

[3]) Henein – Wuttmann 2000, 17–26. 37. 188. 196 f

[4]) Rodziewicz – Michałowski 1984, 106–111. 115. 123. 234–236. 240. 241. 259

[5]) Babraj et al. 2021, 1; Babraj – Szymańska 2012, 69 f.; Babraj –Szymańska 2010, 75; Babraj –Szymańska 2006, 62 f

[6]) Daumas – Guillaumont 1969, 58 f. 76

ومن المثير للاهتمام أن قرار نقل مدخل الدير اتُخذ على الأرجح في نفس الفترة تقريبًا، إذ تم إغلاق المدخل الموجود على الجدار الجنوبي بالطوب. ولا يمكن الجزم بالأسباب التي دفعت الرهبان إلى اتخاذ هذا القرار، إلا أنه من المحتمل أن يكون قرب المدخل من مكان تخزين الفضلات البشرية سببًا في عدم ملاءمته، حيث تراكمت فيه الروائح الكريهة والذباب والحشرات الأخرى.

خضعت صومعة QR 195 لمزيد من التعديلات والتوسعات خلال فترة استخدامها. بعد توسيع الصومعة بإضافة مساكن جديدة، مما يشير إلى زيادة في عدد أفراد جماعة النساك، برزت الحاجة إلى تطوير المراحيض. فأصبحت تحتوي على مقعدين. خلال المرحلة الثانية من التجديد، اكتسبت الغرفة s.23، التي كانت مجهزة في الأصل بموقد، وظيفة جديدة. فقد مُلئ الموقد بالرمل، ورُصّت المساحة المتبقية بالأنقاض، بحيث أصبح مستوى أرضية الغرفة s.23 المُنشأة حديثًا أعلى بمقدار 1.5 متر من مستوى أرضية باقي الصومعة. وأصبح الوصول إلى المراحيض الجديدة s.23 يتم عبر درج. وفي الداخل، تم تركيب مقعدين. ونظرًا لتغير الارتفاع، لم يعد نظام الصرف الجديد يتكون فقط من جرار فخارية مُجمّعة، بل أُضيف إليه منحدر مبني من الطوب المحروق. بالإضافة إلى ذلك، تم تبطين الأرضية المجاورة للمصرف والمنحدر بالطوب المحروق[1].

وبالمثل، خلال مراحل التجديد اللاحقة، تم بناء غرفتين للمراحيض (الغرفتان 24 و19). ويكمن الفرق بين هاتين الغرفتين في أن الغرفة 24 صُممت كمرحاض منذ البداية، بينما يشغل المرحاض في الغرفة 19 المساحة التي كان يشغلها سابقًا المرحاض الأول (الغرفة 45) و (الغرفة 47). علاوة على ذلك، يختلف تصميم مكونات المراحيض (الغرف 23-29) اختلافًا كبيرًا. وتتجلى معظم الاختلافات الداخلية في تصميمات المقاعد المختلفة. خلال المرحلة الأولى من الاستخدام، وكذلك بعد التوسعة الأولى، كانت تجاويف الجلوس في المرحاض (الغرفة 45)، مثل المرحاض المزدوج الأول (الغرف 23-29)، نصف دائرية. وفي التوسعات والتجديدات اللاحقة، تم تغيير مخطط الأرضية إلى مستطيل (الغرفتان 24 و19). وعلى جانبي المقاعد، وُضعت مساند للقدمين بزاوية قائمة أو مثلثة. لم يكن الغرض من المقاعد مجرد توفير مسند مريح للقدمين. ولأن الدعامات في نظام QR 195 لم تكن تمتد على طول المقعد بالكامل، بما أن أماكن الجلوس كانت تقع بشكل جانبي فقط، كان مستوى الأرضية أسفل الفتحة منخفضًا بشكل ملحوظ. وبفضل الأرضية المنحدرة قليلًا ومساند القدم المرتفعة، كان من السهل تصريف أي شوائب قد تتراكم أمام المقعد إلى المصرف. في حالة الغرفتين s.23 وs.24، بُنيت المنطقة

[1] Henein – Wuttmann 2000, 29 (

خلف الجدار الخارجي بمنصة مرصوفة بالطوب المحروق، بينما لم يعثر علماء الآثار إلا على أرضية مضغوطة خلف مصرف[1] الغرفة .s.19.

خدمت التغييرات في الشكل أغراضًا محددة. فقد سمح رفع مستوى المساحة بإزالة الفضلات بشكل أفضل وأكثر سلاسة. كما سهّل تغيير شكل مساند القدمين واستخدام أرضية مائلة تنظيف المساحة بأكملها. ويكشف التدقيق في مراحيض السيليوت أن وظيفتها لم تقتصر على مجرد التصريف السريع للنفايات؛ بل مكّنت أيضًا من جمع الفضلات في منطقة مخصصة، منفصلة بوضوح عن مساكن الرهبان.

علاوة على ذلك، يشير الاستخدام المتكرر لنوعين من المقاعد إلى أن المراحيض بُنيت وفقًا لنموذج مُحدد. ويتضح وجود هذا النموذج في هياكل حضارة سيليوتيك من خلال التصميم المتطابق للمراحيض - مساحة مرتفعة، مقعد، تجويف، مساند للقدمين، ومنحدر للنفايات. كما أمكن تعديل تصميم العناصر الفردية، حيث احتفظت المكونات الفردية بوظائفها، وكانت تُجمع دائمًا في وحدات متطابقة - مقعد، مصرف، ومنطقة خارجية. لم ينتج عن ذلك وحدات جديدة متميزة، ولذلك فإن تصنيفها على أنها "وحدات نمطية" غير مُقنع؛ بل ظهر شكل مُحسّن من تصميم بناء معروف.

اتبعت تركيبة مواد البناء مخططًا محددًا مسبقًا. استُخدم كل من الطوب اللبن والطوب المحروق في بناء المراحيض، مع استخدام الطوب المحروق فقط في المناطق المعرضة للرطوبة المباشرة. وبهذه الطريقة، استُخدمت المادة باعتدال. أما الطوب اللبن، الذي يتطلب أقل جهد في إنتاجه، فقد استُخدم فقط في المناطق غير المعرضة للرطوبة المباشرة. هذا التصميم المُدمج واضح في الجدران الخارجية. بُني الجزء السفلي من الجدار، الذي يحتوي على المصرف والمنحدر، من الطوب المحروق. في المقابل، يظهر الطوب اللبن في الجزء العلوي من مستوى المقاعد. بُنيت المقاعد بنفس الطريقة. كانت الجدران نفسها مغطاة بالطوب المحروق ومطلية بطبقة من الجص. أما مسند الظهر فكان مصنوعًا من الطوب الطيني البسيط والجص الجيري الأبيض[2].

---

[1]) Henein – Wuttmann 2000, 17–26. 37 f. 80. 87. 123. 188. 196 f

[2]) Henein – Wuttmann 2000, 17–26. 37 f. 80. 87. 123. 188. 196 f.; Makowiecka 1999, 21

خلال عمليات التنقيب في الأديرة السيليوتية، تم الكشف عن العديد من المراحيض. وفيما يتعلق ببنائها، يمكن تحديد بعض أوجه التشابه، كما هو موضح. ففي جميع الحالات المعروفة، بُنيت المراحيض في غرف منفصلة على طول الجدار الخارجي، وكان تصريف الفضلات البشرية يتم دائمًا خارج الدير. ولا يكمن الاختلاف الأكبر في بناء المراحيض نفسها[1]، بل في التصميم المعماري للمنطقة المحيطة. فبينما يقدم الموقع QR 195 دليلًا قويًا على تعرض الفضلات لأشعة الشمس، تُظهر المراحيض من مواقع أخرى حلولًا معمارية مختلفة. فقد كانت مراحيض الموقع QR 167 متصلة بحجرة تحت الأرض خارج الدير. ولوحظ مفهوم مماثل لتخزين الفضلات في الموقع السيليوتي Kom 219، حيث كانت تُوجه الفضلات إلى حفرة امتصاص مبطنة بالطوب المحروق[2].

[1] Descoeudres 1989, 39 (

[2] Daumas – Guillaumont 1969, 58 f., Pl. 11a-b (


S. 27
S. 26
S. 31
S. 32A
S. 30
S. 32B
S. 33
S. 34
S. 36
S. 35
S. 37
S. 38
S. 28
S. 29
S. 25
N
S. 5
S. 7
S. 3
S. 44
S. 4
S. 2
S. 6A
S. 6
S. 11
S. 11A
S. 8
S. 14
S. 15
S. 9
S. 13
S. 12
S. 12A
S. 17
S. 16
S. 18
S. 20
S. 21
S. 21A
S. 21B
S. 23bis
S. 50
S. 24
Latrine
0
5
10m
Latrine
Latrine

كوم Kom 219

تم التنقيب في الجزء الشمالي من الدير في ديسمبر 1965. تشترك هذه المباني في الزاوية الشمالية الشرقية (من الغرفة 11 إلى الغرفة 56) في بعض الخصائص المشتركة. وهي مبنية عمومًا من طوب اللبن بأبعاد متسقة نسبيًا (40 × 20 × 7 سم) طوال مراحل البناء المختلفة؛ وتختلف هذه الأبعاد عن أبعاد طوب اللبن المستخدم في بعض المباني في الجزء الغربي (42 × 42 × 10 سم). يمكن أن تكون المادة المستخدمة أكثر تواضعًا، كما هو الحال في الجدار الخارجي الشمالي، المصنوع من تراكم جميع أنواع الأنقاض من مبنى حيث يلعب الرمل دورًا أساسيًا؛ والكل مغطى ومخفي بجص أبيض مخطط. في المقابل، يوجد عدد قليل من الطوب المحروق: فهو مخصص حصريًا لأنابيب إمدادات المياه والأفران وأحيانًا عتبات الأبواب والمراحيض. في هذا الصدد. باستثناء الغرفتين الثالثة والرابعة، لا يتمتع هذا الجزء من الدير بنفس أعمال الجص الدقيقة والمتينة التي تتمتع بها الأقسام الأخرى. مما لا شك فيه أن جدران بعض الغرف كانت مطلية بالجير (مثل الغرفتين السابعة والعاشرة)، ولكن هذا الجير ليس تشطيبًا جصيًا حقيقيًا. وبصرف النظر عن الغرفتين المذكورتين سابقًا، فإن أعمال الجص في هذا الجزء من الدير مخصصة للجدران المواجهة للخارج أو الفناء (يمكن أن تصبح هذه الجدران جدرانًا داخلية للغرف بإضافة جدران لاحقة كما في الغرف الأولى والثانية والخمسون والخمسون). التجصيص يخدم بشكل أقل كديكور من إخفاء رداءة المواد المستخدمة وضعف مقاومتها. لا شك أن تواضع هذه المادة مرتبط بالدور المخصص لهذا الجزء من الدير، لتلك الغرف التي كانت تُستخدم غالبًا لأغراض منزلية، على الأقل في آخر استخدام لها. كما يُفسر سبب كون هذا الجزء من الدير أقل حفظًا من غيره، لدرجة أن تحديد الغرض من الغرف المختلفة يصعب أحيانًا؛ وكان لا بد من الرجوع إلى مصادر أخرى لفهمها.

يمكن دراسة التصميم، استنادًا إلى دراسة الهياكل المحفوظة بشكل أفضل في القسم الجنوبي، من خلال المقارنة (على سبيل المثال، الغرفة 10 مقارنة بالغرفتين 49 و 51؛ الحوض المركزي مقارنة بالحوض الشرقي). لذلك، قد تؤدي المزيد من الحفريات واكتشاف عناصر محفوظة بشكل أفضل في أماكن أخرى إلى تفسيرات بديلة. لا شك أن شظايا الفخار الموجودة في الغرف قد تساعد في فهمها؛ ومع ذلك، يجب استخدام هذه الطريقة بحذر لأن هذه المباني المهدمة نُهبت بالكامل وأُعيد استخدامها من قِبل البدو الذين أقاموا منازلهم داخل الأنقاض، مما أدى إلى إزاحة الشظايا.



les Kellia (Delta occidental-Basse Égypte-Égypte) (Kôm 219, salle XLV, paroi ouest, sous la niche nord)

الغرفة 7 السابعة

تفتح هذه الغرفة الرباعية (3.60 م × 4 م) على الغرفة السادسة من خلال مدخل في جدارها الشرقي. يمتد مقعد من الطوب اللبن، ارتفاعه 65 سم، على طول الجدار الشمالي. في أعلى الجدار الجنوبي، توجد محراب صغير مبطنة جوانبه بشظايا فخارية. عند أسفل الجدار الغربي، في الزاوية الجنوبية الغربية، توجد فتحة مربعة لقناة مبطنة بالطوب (45 × 45 سم). يمتد البناء بالطوب 45 سم في الرمال، وتستمر القناة أسفل الجدار الغربي، الذي يبدو أنه مبني على البناء بالطوب؛ يدعم الجدار بلاطة حجرية سمكها 5 سم تعمل كعتب. تم تبييض الغرفة؛ لا تزال آثار هذا التبييض مرئية عند قاعدة الجدار الجنوبي، وعلى طول المقعد على الجدار الشمالي، هنا وهناك على الأرض، وعلى عتبة الباب. كما عُثر على شظايا جصية عليها آثار من المغرة الحمراء والأخضر على خلفية بيضاء. وأخيرًا، جُمعت في هذه الغرفة وفي البئر الصغير في الجدار الغربي شظايا فخارية خشنة، بالإضافة إلى شظايا مزهرية كبيرة مزخرفة وقطع من الرخام قد لا تكون ذات صلة بهذه الغرفة. في الواقع، يشير انتشار الفخار الخشن في المقام الأول إلى استخدام منزلي لهذه المساحة، على الأقل في حالتها النهائية.

يكشف الفحص الدقيق للأرضية والجدران عن تغييرات في البناء. في الأصل، كان هناك باب ونافذة مفتوحان في الجدار الشمالي، ولكنهما سُدّا بالطوب منذ ذلك الحين. عندما تم بناء المقعد يبدو أن عتبة هذا الباب، التي لا تزال تحمل علامة من الطوب المخبوز المأخوذ من بناء المقعد، كانت على ارتفاع 20 سم فوق مستوى الطابق الأخير. في الجدار الغربي، فتح مدخل، تم إغلاقه لاحقًا، فوق فتحة القبو؛ بمجرد إزالة حجب المدخل، نكون أمام الجدار الخارجي للغرفة الثامنة. وأخيرًا، في الجدار الجنوبي، بالقرب من الزاوية الجنوبية الغربية، على يمين الزاوية التي دخلت الغرفة السابعة من خلال الباب الغربي، كانت هناك كوة رباعية الزوايا (30 × 40 سم)، تم إغلاقها لاحقًا؛ في هذا الجدار الجنوبي نفسه، استمرت الكوة الخام، المحاطة بشظايا فخارية، والتي ذكرناها في بداية وصف هذه الغرفة، في الواقع في كوة أو نافذة أكبر، تقع على ارتفاع متر واحد فوق الأرض. سُدّت هذه النافذة لاحقًا بشكل شبه كامل، ولم يبقَ منها سوى الجزء العلوي منها، مُدعّمًا بشظايا فخارية. كما تكشف المراحل الأولى من البناء عن وجود طابقين آخرين أسفل الطابق الحالي، يندمجان أمام الباب الشمالي السابق.

جدران هذه الغرفة سميكة بشكل خاص، وخاصة على الجانب الجنوبي. تتيح لنا دراستها فهم التعديلات المختلفة التي ذكرناها للتو. كانت الغرفة السابعة تتكون في البداية من مبنى بدائي، يمكننا أن نسميه المبنى A (باللون الأسود على المخطط؛ يستمر الجدار الشرقي جنوبًا: في الفناء، لا يزال مرئيًا لمسافة مترين، مستوٍ إلى بضعة سنتيمترات، ولكن من المستحيل معرفة ما إذا كان قد استمر جنوبًا، أو ما إذا كان يحيط بغرفة أخرى مماثلة للغرفة السابعة). يجب ألا يكون لهذا المبنى البدائي A باب على الجانب الشرقي ويفتح إلى الشمال بباب ونافذة، وإلى الغرب بباب، وربما إلى الجنوب بنافذة. بعد ذلك، تم بناء جدار زاوية مقابل الجدران الشرقية والشمالية لهذا المبنى البدائي A (المبنى ب باللون الرمادي المظلل على المخطط)؛ استمر هذا الجدار غربًا، على الأقل على طول القاعة الثامنة، لكنه ترك مدخل المبنى الأصلي A للقاعة السابعة مفتوحًا إلى الشمال. استمر هذا الجدار أيضًا جنوبًا في الفناء؛ كان مُحاطًا من الخارج بهيكل تصريف من الطوب المحروق، عُثر عليه أسفل القاعة السادسة. يُمكن تتبع أثر الجدار في الفناء لمسافة 8 أمتار تقريبًا، ثم يظهر، بعد الأحواض الثلاثة المحفورة في وسط الفناء، عميقًا داخل الجزء الجنوبي من الفناء بهيكل تصريف من الطوب المحروق مطابق للهيكل الموجود أسفل القاعة السادسة. بعد بناء هذا الجدار "B"، بُني هيكل جديد على شكل حرف L (المبنى "C"، أي المبنى "الثامن") مقابل الجدران الغربية والجنوبية للمبنى "السابع" الأصلي، والذي أصبح الآن مُحاطًا بالكامل بجدران لاحقة. إلى الجنوب، هذا الجدار الجديد "C" سميك جدًا؛ وقد عُثر عليه منهارًا جزئيًا في الفناء.

من الواضح أن هذا البناء الجديد أدى إلى سد البوابة الغربية. أما البوابة الشمالية، التي ظلت مفتوحة، فقد سُدت بدورها عندما أُغلق الهيكل بأكمله داخل مبنى ثالث (D) مصنوع من مواد رديئة جدًا ورمل، ومُغطى بجص أبيض مُخطط. شمل هذا المبنى الغرفة السابعة (والغرفة الثامنة) جنوبًا وشمالًا؛ وتشكل وحدةً واحدةً مع الجدار المحيط بالدير، الممتد غربًا وشرقًا. وقد استلزم بناء هذا الجدار إغلاق باب الغرفة الشمالي (الذي بُني أمامه المقعد الطيني) وفتح الباب شرقًا. وهذا ما يُفسر سُمك جدران الغرفة السابعة؛ ففي الواقع، لا يوجد جدار واحد، بل جداران متصلان شرقًا، وثلاثة جدران جنوبًا وشمالًا، وغربًا، بُني هيكل الغرفة الثامنة السميك على جدار المبنى الأصلي.

الغرفة الثامنة

شكل هذا البناء المتين تلة تراكمت عليها رمال التل. للوهلة الأولى، يبدو كطاولة ضخمة يبلغ ارتفاعها حوالي مترين ونصف (يُشار إلى قلب هذا البناء بصليب على المخطط)؛ يشبه مصطبة قديمة؛ ويمتد بزاوية قائمة شرقًا، وبالتالي يُحيط جزئيًا بالمبنى الثامن من الغرب والجنوب. يُعيق فهمه رداءة المواد المستخدمة. في الواقع، في حالته النهائية من البناء، تتكون الجدران من تراكم أنقاض مُلقاة عشوائيًا (الجدار D)؛ حتى أنه عُثر على قطعة فخار شبه كاملة داخلها. أخفى الجص الأبيض المُخطط الذي صادفناه البناء الرديء، ولكنه غالبًا ما اختفى بسبب الانهيارات الأرضية العديدة. على الواجهة الشمالية لهذه الكتلة الصخرية، عُثر في الموقع على أجزاء كاملة من جدران منهارة. يبدو أن هذه الجدران كانت ترتفع فوق سطح الكتلة الصخرية الحالي. انهارت هذه المباني (المغطاة بالجص الأبيض المميز) وتُركت مُسطحة.

تميز هذا السطح المرتفع، في نصفه الشمالي، بحوض مستطيل الشكل تقريبًا (1.60 م × 2.60 م) بعمق 20 سم، موجه من الشرق إلى الغرب. كان التجويف المستطيل مبطنًا بطبقة من الجص الأبيض، وهي مزيج من الجبس والرمل، بسمك يتراوح بين 4 و5 سم. وبشكل متناظر مع هذا التجويف، وعلى طول المحور الشرقي الغربي للمنصة، يمكن تمييز مستطيل على الأرض، مكون من ترتيب طوب طيني مسطح. كانت هذه بلا شك بقايا أرضية غرفة هُدمت جدرانها، وغطاءً منظمًا لشرفة.

مهما كانت طبيعة هذه المنصة المرتفعة، التي ترتفع مترين ونصف عن أرضية الفناء - سواءً كانت مجرد أرضية هُدمت بعد انهيار الهيكل المُجصص الأبيض، أو منصة بُنيت عمدًا فوق هذا الانهيار - فلا بد أن المباني أسفلها

قد رُدمت بالرمل ومواد مختلفة لتكوين قاعدة صلبة. حُفظت الجدران القديمة كما لو كانت متحجرة بفعل البناء الأحدث. امتد هذا المبنى القديم رباعي الزوايا إلى الجنوب الشرقي بجدار سميك يُضاعف الجدار الجنوبي الأصلي للغرفة السابعة، الجدار أ؛ وهو المبنى الذي أدى بناؤه إلى إغلاق الباب الغربي للغرفة السابعة.

قبل أن يتم ملؤه، كان هذا المبنى يتكون في جزئه الجنوبي من غرفتين مستطيلتين متراكبتين (1×3 م)، موجهتين من الشرق إلى الغرب مأخوذ من الباب الغربي للغرفة السابعة بعد إعادة فتحه وهدم الجدار. الغرفة السفلية، التي يبلغ ارتفاع سقفها ١.٢٠ مترًا، احتفظت بجزء من قبتها؛ ولم يبقَ منها سوى بداية قبتها في الغرفة العلوية، التي كان ارتفاع سقفها مترًا واحدًا. وفي الغرفة السفلية، ينفتح الأنبوب المبطن بالطوب. تم العثور على فتحتها في الغرفة السابعة. تتسع القناة، التي احتفظت بعرضها الأولي البالغ 45 سم عند مرورها تحت الجدارين المتجاورين، إلى 85 سم حيث تنفتح في الغرفة السفلية. الجدران الجانبية للقناة فقط هي التي تم تعزيزها بالطوب المحروق؛ تتكون الأرضية من الرمل فقط. من الصعب تحديد ما إذا كان للغرفة السفلية أي مخرج آخر إلى جانب هذه القناة. يمكن افتراض أنها كانت تتواصل مع الغرفة العلوية من خلال فتحة في القبو؛ ومع ذلك، نظرًا لأن القبو مدمر من كلا الطرفين، لا يمكن التحقق من هذه الفرضية. أما الغرفة العلوية، المقببة أيضًا، فقد تم الوصول إليها عن طريق درج ينزل من شرفة؛ تم بناء هذا الدرج في الهيكل C، ويشغل زاويته الشمالية الشرقية. لم يتم بناء هذه الشرفة على تراكم مدمج من الطوب اللبن. في وسط المبنى، تُرك قبو فارغ مستطيل الشكل، مُقبب، مُتقن البناء، مُوجه من الشمال إلى الجنوب. لا بد أن دور هذا القبو الفارغ، دون أي وصلات خارجية، كان تخفيف الوزن الإجمالي للهيكل، الذي ظلت جدرانه الصلبة متينة. هل كان أيضًا وسيلةً لمنع امتصاص الرطوبة بفضل سُمك الطوب الطيني هذا؟ يبدو أن الاستخدام الأكثر ترجيحًا لهذا البناء الصلب، حيث تشغل المساحة الصالحة للاستخدام (الغرفتان المُقببتان المُتراكبتان) مساحةً صغيرةً مقارنةً بالحجم الإجمالي، هو الاستخدام المنزلي. لا يُمكن أن يكون قاعدةً لبرجٍ مُحصن: فالمبنى متواضعٌ للغاية. نشتبه في أنه كان على الأرجح مخزنين مُتراكبين، ربما متصلين ببعضهما البعض. لم يكن لهذا المبنى بابٌ على مستوى الأرض. يبدو أن المخرج الوحيد كان الدرج الداخلي النازل من الشرفة (والذي لا بد أنه كان يُؤدى إليه عبر درج خارجي آخر أو سلم). يُصعّب البئر المُفتوح إلى الغرفة السابعة المرور، ولا يبدو أنه بُني لهذا الغرض. هل كان يُستخدم فقط لتهوية المخزن الداخلي؟ هل يُمكن تفسير سُمك جدران المبنى بالرغبة في الحفاظ على درجة حرارة ثابتة داخل هذا المخزن؟ من المؤكد أن هاتين الغرفتين الصغيرتين، المحميتين من الحرارة بسُمك الهيكل

ومن الرطوبة التي ربما احتفظ بها الطوب الطيني، بفضل وجود القبو الفارغ، قد تكونان مُناسبتين تمامًا لتخزين جرار النبيذ، على سبيل المثال؛ فاستهلاكٌ قليلٌ من النبيذ أو أي منتجٍ ثمينٍ آخر، بكمياتٍ قليلة، يُفسر المساحة المحدودة نسبيًا الصالحة للاستخدام في هذا المبنى الضخم. كما تُفسر الجدران السميكة أيضًا أن الهدف من تشييد هذا المبنى كان على الأرجح تدعيم المبنى السابع الأقدم؛ ومن هنا جاء شكله على شكل حرف L (المبنى القديم السابع). لا يزال تفسير هذا البناء غامضًا للغاية. علاوة على ذلك، يبدو أنه كان قد هُدم بالفعل عندما رُدم بالرمال واستُخدم كأساس للمبنى العلوي. لا بد أن الدرج قد رُدم أولًا؛ فقد عُثر فيه على مواد كثيفة للغاية. لفترة من الوقت، بعد ثقب أقبية الغرفتين الصغيرتين ورُدم الدرج، ظل المبنى يُستخدم كمخزن: لا تزال آثار إنزال ورفع الأحمال، التي نُفذت بلا شك بالحبال، ظاهرة على الجدران. لذلك، هُدم المبنى جزئيًا عندما أُدمج في الهيكل اللاحق المبني من مواد رديئة الجودة وجص أبيض (D)، والذي بُنيت عليه المنصة الموصوفة أعلاه، بعد أن هُدم هذا الهيكل اللاحق بدوره. يجب أن نضيف أيضًا أن هذا المبنى الضخم (C)، وهو قبو ذو سقف مُدرّج أو مخزن، وُضع بدون أساسات في مساحة مُجهزة مسبقًا. في قسمه الشمالي، يرتكز هذا البناء على قاعدة الجدار الذي بُني أولاً حول المبنى الأصلي للقاعة السابعة وامتد غربًا (الجدار B). في بعض الأماكن، لا يزال هذا الجدار قائمًا حتى ارتفاع متر واحد؛ يعبره قناة مائية بطول مترين مبنية من الطوب المحروق. باتجاه الداخل (أي تحت الهيكل C)، تنتهي القناة بهيكل مثلث من الطوب المحروق. باتجاه الخارج، إلى الشمال، يوجد هيكل آخر من الطوب المحروق، وهو مخرج مياه مشابه للمخرج الموجود في أعماق الأرض عند مستوى الشرفة السادسة والخمسين، والذي كان يصرف المياه من الحوض الشرقي خارج جدار السياج. بُني الهيكل المثلث الداخلي في تربة ذات لون أخضر وُجدت أيضًا أسفل المخزن السفلي الموصوف أعلاه وتمتد إلى الفناء. من الواضح أنهم عندما أرادوا بناء مبنى المتجر (C)، وضعوا ببساطة الكتلة الثقيلة من الطوب اللبن على هذه الأرض الخضراء، وعلى الأنبوب الذي أصبح عديم الفائدة الآن والذي لا يزال طرفه الشمالي يبرز من الكتلة، وعلى الجزء السفلي من الجدار B. ولم يفعل البناؤون اللاحقون ما هو أفضل: لا تزال نهاية هيكل تصريف المياه مرئية عند أسفل جدار السور المصنوع من مواد رديئة والجص الأبيض (D).

الغرفة 9 التاسعة

مساحة عرضها 1.40 مترًا ومتوسط طولها 5 أمتار تشكل انقطاعًا في الاستمرارية بين المبنى الثامن والمبنى العاشر؛ أرضيتها مرتفعة فوق الفناء، الذي تنحدر نحوه برفق، ولا يفصلها عنه جدار. لا بد أنه لم يكن له

سقف. اتخذ هذا النوع من الأزقة المظهر الذي كشفت عنه الحفريات عندما تم ربط المبنيين بجدار السور المغطى بالجص الأبيض (D)، وبالتالي إغلاق هذه المساحة إلى الشمال؛ يغطي الهيكل المغطى بالجص الأبيض الجدران والأرضية؛ يمتد أساس من الطوب المخبوز على طول قاعدة الجدران الثلاثة (مشابه لذلك الموجود في أماكن عند قاعدة جدار السور، على الجانب الخارجي). أسفل الأرضية البيضاء المنحدرة، عند سفح الجدار الشمالي، تم العثور على بقايا فرن منخفض من الطوب المخبوز؛ بُني هذا الموقد على أرضية من الطوب اللبن مُسطّحة. أسفل هذا الطابق الثاني، نجد، على عمق أكبر، التربة المُخضرّة التي ذُكرت سابقًا تحت المبنى السابق. ويبدو أنه كان هناك درج على هذا المستوى، في الزاوية الشمالية الغربية. على أي حال، نرى هنا نفس الإهمال في المرحلة الأخيرة من البناء: بُنيت أرضية مُركّبة بعناية ومائلة قليلاً فوق تراكم الرماد والتراب الذي غطّى الموقد.

الغرفة العاشرة والحادية عشر

تشغل الغرفتان 10 و 11 مساحة مستطيلة الشكل، أبعادها 3.60 م × 6.20 م. في وسطها، يُتيح درج متين الوصول من الفناء إلى طابق علوي لم يعد موجودًا. يمكن الدخول إلى الغرفة X من الفناء عبر مدخل الجدار الجنوبي، شرقي بيت الدرج؛ وقد وُضعت عتبة المدخل بالطوب المحروق. مقابل المدخل الشمالي، يوجد حوض في الجدار؛ ويوجد حوض آخر بجوار الأول في الزاوية الشمالية الشرقية. يفتح كل من هذين الحوضين من الخارج باتجاه الشمال على مصرف مائل مصنوع من الطوب المحروق. وفوق المصرف المائل من المصرف في الزاوية الشمالية الشرقية، توجد بقايا أنبوب عمودي مهترئ في الجدار، يتصل به أيضًا أنبوب المصرف. في الزاوية الجنوبية الغربية للغرفة 10، خلف الدرج، تم بناء فرن، مشابه للفرن الموجود في الغرفة 49، ولكنه أصغر: يقلل الدرج المساحة المتاحة لهذه الزاوية من الموقد إلى 1.40 م × 1.60 م . بجوار الفرن، يوجد مدخل آخر، محفور في الجدار الجنوبي، يفتح على الفناء. تم طلاء جدران الغرفة 10 بطبقة من الجير الأبيض (يمكن العثور على آثار منه تحت الحوض في الزاوية الشمالية الشرقية) مماثلة لتلك الموجودة في الغرفة 7. تحتوي الغرفة 10، مثل الغرفة 49 إلى الجنوب، على الفرن والحوض. أما بالنسبة للطابق العلوي، فلا بد أنه كان مشغولاً بالمراحيض: توجد هذه المراحيض عمومًا على منصة مرتفعة، ليست بعيدة عن الهياكل النفعية الأخرى التي تتطلب استخدام الطوب المحروق، مثل الأفران والمصارف؛ أخيرًا، فإن القناة الرأسية المدمرة التي يصب فيها أنبوب الحوض الشمالي الشرقي مطابقة لتلك الموجودة في المباني الخارجية للمراحيض الجنوبية. تجدر الإشارة إلى أن الجدار الشمالي للسور بالجص الأبيض (D) تم بناؤه مع دمج القناة الرأسية المدمرة بالفعل.

الزاوية الشمالية الغربية للغرفة 10 مشغولة بتجويف صغير: 11 (1 م × 1.25 م)، بأرضية مرتفعة قليلاً عن أرضية الغرفة 10. تتصل بالغرفة 10 من خلال باب وبالغرفة 12 من خلال فتحة صغيرة. الجدران والأرضية مغطاة بجص وردي مطبق بعناية شديدة؛ يوجد مكان صغير بارتفاع 1.50 متر في الجدار الشمالي. تم العثور على جزء من مشط عظمي وعدد كبير من شظايا الفخار، وهي في الغالب جيدة جدًا، في هذا التجويف. تختلف هذه الشظايا كثيرًا عن شظايا الأوعية الصلبة الموجودة في الغرفة 7، على سبيل المثال. تشير الفتحة إلى أنه (ربما) كان من الممكن تمرير الاستعدادات إلى الغرفة 12. تم إنشاء المساحة المختصرة 11 في الغرفة 10. وتعمل المساحة المختصرة 11 بمثابة انتقال بين المباني البدائية إلى حد ما في الشرق والغرف المبنية بشكل أفضل في الغرب. يكشف فحص الجدران أيضًا عن تغييرات مختلفة في البناء. كانت جدران الغرفة 10، المبنية جيدًا في القسم السفلي (طوب طيني عادي وواضح الرؤية)، مدمرة بشكل غير متساوٍ، وأحيانًا في منتصف الطريق، ثم أعيد بناؤها بمواد رديئة الجودة مغطاة بالجص الأبيض الذي نعرفه اليوم (D). تم بناء الحوض في الجدار الشمالي المقابل للباب المؤدي إلى الفناء في الأصل في تجويف المدخل؛ وبالتالي فتحت الغرفة 10 باتجاه الشمال، مثل الغرفة السابعة. ويبدو أيضًا أن الحوض في الزاوية الشمالية الشرقية لم يكن موجودًا دائمًا؛ حيث يمكن رؤية زاوية الغرفة السابقة، التي لا تزال مغطاة بالجير الأبيض، أسفل إطارها المثلث. لم يتم بناء الدرج في قسم واحد متصل. لبنائه، كان لا بد من هدم جدار سابق كان يقسم بالفعل الغرفة 10 ويتبع تقريبًا هيكل الدرج الحالي. في الواقع، تم إزعاج أرضية هذه الغرفة بشكل كبير. أخيرًا، في الجدار الغربي، فوق الفرن، تم حجب نافذة؛ وهذا يشير إلى أن الفرن لم يكن موجودًا منذ البداية؛ رُسِمَتْ جِصِّيَّةُ الْمَسِيحِ جُزْئِيًّا عَلَى ظَهْرِ سَدِّ هَذِهِ النَّافِذَةِ. لذا، ربما لم تكن الغرفة 10 تُستخدم دائمًا لأغراض منزلية.

أما بالنسبة للغرفة الحادية عشرة، فقد كانت أرضيتها المرتفعة تُفتح سابقًا على الغرفة الثانية عشرة عبر مدخل؛ وقد حُوِّل هذا المدخل إلى بوابة صغيرة بسدِّه من المنتصف. على جانب الغرفة الثانية عشرة، رُعي إخفاء هذا السد بالجص؛ ولم يكن هذا هو الحال على الجانب الآخر، حيث يكون السد مرئيًا ويتناقض بشكل حاد مع الجص الوردي الأنيق الذي كان يغطي الغرفة سابقًا: أصبح الجانب الآخر الآن منطقة الخدمة. علاوة على ذلك، إذا لاحظنا أن هذه الغرفة بنفس حجم المخازن الموجودة الملحقة بزنازين المباني الغربية، مع نفس الأرضية المرتفعة قليلاً ونفس الكوة الصغيرة في الجدار، فيمكن للمرء أن يفترض أن الغرفة الحادية عشرة كانت مخزنًا ولم تكن متصلة في البداية بالغرفة العاشرة.

الجزء الشمالي من الفناء في حالة سيئة كالمباني المجاورة له، فقد تضرر بشدة. علاوة على ذلك، لم يُصمَّم بعناية فائقة كما في الركن الجنوبي الغربي. على طول المبنيين السابع والثامن، لا يزال بالإمكان رؤية آثار ما قد يكون مقعدًا متواضعًا من الطوب اللبن (يبدو أنه بُني على نفس أرض الفرن الذي اكتُشف أسفل الرصيف الأبيض للزقاق التاسع)؛ ولكن لا يوجد هناك ما يُضاهي المقاعد الجميلة على الجانبين الجنوبي والغربي. لا بد أن هذا الجزء من الفناء كان يشغله حديقة، لم يبقَ منها سوى دعامة نظام الري. ويبدو أن بقايا الجدران المنخفضة التي عُثر عليها هناك تُفسَّر على هذا النحو. هذه الجدران المنخفضة مُرتَّبة في الزاوية الجنوبية الشرقية من الفناء) فيما يتعلق بمنصة مركزية رباعية الزوايا لا بد أنها كانت قاعدة حوض؛ لم يتبق سوى أساسات الطوب المخبوز وقاعدة الجرة، مثبتة حيث تدفقت المياه من الحوض. خلف هذه المنصة، إلى الجنوب، يوجد هيكل نصف دائري من الطوب المخبوز هو كل ما تبقى من رأس البئر الذي زود الحوض بالمياه؛ عند الحفر، تم الكشف عن الهيكل الداخلي من الطوب المخبوز الذي يبطن جدران البئر على عمق أكبر (هبطت أرضية الفناء بأكملها حول الحوض والبئر إلى الجنوب). لا بد أن النباتات قد نمت في التربة التي جلبتها الجدران المنخفضة؛ لا بد أن كل حوض كان مزودًا بالمياه من خلال قناة فخارية تمتد على طول الجدران، كما هو الحال في الزاوية الشرقية من الفناء. كانت هذه الهياكل البسيطة من الطوب المخبوز فريسة سهلة للبدو، الذين مزقوا الطوب وبنوا مواقدهم الصغيرة المستديرة هنا وهناك في الفناء. إلى الجنوب من هذا المجمع، بُنيت ثلاثة أحواض، تبدو مختلفة تمامًا في طبيعتها، في أرضية الفناء. وهي أكبر من أحواض الزراعة وموجهة بشكل مختلف (شمال-شمال شرق-جنوب-جنوب غرب)، ومبطنة من الداخل بمزيج من الجص والرمل. الجص في الحوض الجنوبي مُشرب بصبغة حمراء، بينما الأحواض الأخرى مصبوغة بلون أغمق (أسود وأخضر). لذلك، احتوت هذه الأحواض على عوامل تلوين، وكان الحوض المستخدم للصبغة الحمراء هو الأكبر (1.70 م × 4.10 م؛ وقد عُثر على احتياطي من مادة التلوين الأحمر في الغرفة 49). من الصعب تحديد استخدام هذه الأحواض بدقة لأنه لم يتبق منها سوى الأوعية: فقد سُوّيت حواف الأحواض نفسها، وكذلك الهيكل الذي لا بد أنه كان يربط بينها. لا شك أنها استُخدمت لاحقًا كأحواض للزراعة: فالحوض المركزي كان مقسمًا إلى قسمين بجدار منخفض، يشبه تلك الموجودة في حديقة الفناء، ووُضع إناء فخاري في الحافة الغربية للحوض الجنوبي، ليكون بمثابة قناة لنقل الماء من البئر والحوض المركزي. ولكن قبل هذه الفترة اللاحقة، لا بد أن لهذه الأحواض غرضًا آخر.

أخيرًا، امتدت بعض جدرانها إلى الفناء كبقايا، سُوّيت إلى حدود بضعة سنتيمترات: لا يزال الامتداد الجنوبي للجدار الشرقي للمبنى السابع السابق (الجدار A) مرئيًا لمسافة مترين؛ وبالتوازي مع هذه البقايا، على مستوى الجدار الغربي للمبنى السابع نفسه، نجد أثر جدار قديم يمتد لمسافة 4.5 متر وبالقرب من هذا الجدار، يمكن للمرء أيضًا رؤية آثار التربة الخضراء التي بُني عليها المبنى الثامن. وأخيرًا، كما ذكر سابقًا أن الجدار B، المتصل في البداية بالجدار A، يمتد لمسافة 8 أمتار. وقد تسبب بناء الأحواض لاحقًا في اختفائه، لكنه يظهر مرة أخرى جنوبًا، محاطًا بقناة مياه من الطوب المحروق مشابهة لتلك الموجودة أسفل الغرفة السادسة. وهذه هي الأدلة على حالة سابقة للدير ربما لم تمتد إلى ما بعد الجدار ب إلى الشرق.

الغرفة السادسة

مثل الغرفة التاسعة، هى فجوة بسيطة (عرضها 1.80 متر) بين مبنيين: المبنى السابع والقاعة الخامسة. تنحدر الأرض هنا أيضًا نحو الفناء. من المرجح أنه لم يكن هناك سقف هنا أكثر من الغرفة التاسعة؛ لكن جدارًا يحد هذا السياج من الجنوب ويفصله عن الفناء. يقع الباب الذي يفتح على الفناء في الزاوية الجنوبية الشرقية؛ تسمح العتبة، المميزة بالحجارة والطوب المحروق، بمرور أنبوب فخاري. في الزاوية الجنوبية الغربية، الموجودة في الجدار الجنوبي، توجد فتحة قناة مبنية من الطوب المحروق. في الجدار الغربي، يوفر باب الوصول إلى القاعة السابعة. يخترق الجدار الشرقي قوس كبير على مستوى الأرض المنحدرة. بجواره، يؤدي باب إلى الغرفة الخامسة. عند أسفل الجدار الشمالي، توجد بقايا فرن دائري من الطين المحروق، نصف مدفونة في طبقة من الرماد بسمك 10 سم. وقد انتشر الرماد حتى الباب الجنوبي على هذه الأرضية الترابية المهترئة، والتي يبدو أنها لم تُوضع، على عكس ما حدث في الغرفة التاسعة. مع ذلك، فإن الجدار الشمالي مغطى بالجص الأبيض المخطط المعروف لدينا؛ كما عُثر على آثار من نفس الجص على الجدار الشرقي.

بإزالة تراكم الرماد والتراب، تكشف الأرضية الأصلية للغرفة، الواقعة في مستوى أدنى بكثير. قاعدة الجدار الغربي، الذي لا يزيد أساسه عن غيره، مُحددة على طوله بالكامل، عند نقطة ارتطامه بالأرض، ببروز طفيف من الطوب يمتد على طوله. مقابل هذا الجدار الغربي، يظهر بناء الطوب لأنبوب المياه.

يكشف فحص الجدران عن مراحل البناء. الجدار الغربي هو الأقدم: إنه الجدار B، الذي بُني حول المبنى القديم رقم 7. الجدار الشمالي يجاوره: هذا هو الجدار المحيط (الجدار D)، والذي، على الأقل من الداخل، لا يبدو أنه

كان مُجصصًا دائمًا (القسم السفلي). تم بناء الجدار الشرقي مقابل الجدار الشمالي وبالتالي فهو أحدث. أما الجدار الجنوبي، فيبدو أنه بُني أخيرًا، بشكل غير مباشر قليلاً، لإغلاق هذه المساحة المفتوحة حيث تراكمت التربة على الأرجح بالفعل. من الصعب فهم الدور الذي لعبته العناصر السابقة المدمجة في هيكلها (القناة، التي لم يتم العثور على امتداد لها في الفناء)؛ فهي تشير، مثل الأنبوب الذي يعبر عتبة الباب، إلى استخدام منزلي للمساحة.

الغرفة الخامسة

هذه الغرفة الرباعية (4.20 م × 4.80 م) تفتح على الغرفة السادسة عبر القوس والمدخل الذي ذكرناه سابقًا. عتبة هذا المدخل مميزة بإطار من الطوب المخبوز يشكل وعاءً وربما يكون بمثابة مسكن لمفصلة باب بدائي. يوجد في الجدار الجنوبي كوتان وتعزيز رأسي على شكل خزانة. كما توجد كوات في الجدار الشمالي. عند أسفل الجدار الغربي، أسفل القوس، توجد فتحة لمخزن تحت الأرض بعمق 1.80 متر. هذا المخزن صغير نسبيًا (0.47 متر × 1.70 متر). الجدران وفتحة المخزن مصنوعة من الطوب المخبوز؛ الأرضية من التراب المطروق؛ في الجدار الجنوبي، على بعد 60 سم من الأرضية، تم بناء كوة صغيرة (تركيبة إضاءة أو درجة بدائية للنزول إلى المخزن). يبدو أنه كان من الممكن إغلاق هذا المخزن ببلاطة. أرضية الغرفة الخامسة من التراب المطروق. عُثر في الزاوية الشمالية الشرقية على طوب مشويّ مصفوف بشكلٍ مسطح جنبًا إلى جنب؛ وقد يدل هذا على وجود رصيف بدائي. لم يبقَ أي أثر للجص على الجدران. في الغرفة والمخزن تحت الأرض، جُمعت شظايا من فخار خشن، وعظام حيوانات، وقطعتان من طاولة رخامية، يُرجَّح أنها جُلبت إلى هناك. كل شيء يشير إلى استخدام منزلي. يكشف فحص الهيكل عن تغييرات مختلفة. العنصر الرأسي الذي نلاحظه في الجدار الجنوبي، باتجاه الشرق، هو مدخل قديم تم إدانته عندما تم بناء إطار الدرج على طول الجدار الخارجي الجنوبي؛ في الأصل، كانت الغرفة الخامسة مفتوحة على الجنوب، مثل الغرفتين الثالثة والرابعة. لا شيء يسمح بذلك. لتحديد ما إذا كان هناك باب موجود بالفعل في الجدار الغربي؛ الجدران الجنوبية والغربية يبدو أنها مصنوعة من نفس المواد، مختلفة عن تلك الموجودة في الجدار الشرقي. من ناحية أخرى، يقع الجدار الغربي لهذه الغرفة (مثل الجدار الشرقي) على الجدار الشمالي، وهو الجدار من السياج (الجدار د)؛ ولكن في هذه النقطة على الجدار الشمالي، نجد أثر السقف- بقايا مكان سابق؛ تم ملء هذا المكان عند بناء المبنى الجدار الغربي (ربما يمتد بزاوية قائمة بواسطة الجدار الجنوبي) مقابل الجدار المحيط، وهذا هو، عندما تم بناء الغرفة الخامسة.

الغرفة الرابعة

إنها متطابقة في الحجم مع الغرفة الخامسة، على الرغم من اختلافها تمامًا في المظهر. يتم الوصول إليها من الفناء عبر الزاوية الجنوبية الشرقية؛ لا تزال آثار إطار يدعم عتبات الباب مرئية على العتبة؛ إلى اليمين عند الدخول، في تجويف بعمق 25 سم في الأرضية، توجد قطعة فخار مستديرة، تشبه تلك الموجودة عند مدخل الغرف الغربية (اللوحتان 5 و6). تم بناء محرابين في الجدار الجنوبي، وثلاثة في الجدار الغربي، واثنتين في الجدار الشمالي؛ في هذا الجدار نفسه، في الأعلى، بين المحرابين، لا تزال بداية فتحة نافذة ضيقة شديدة الانحدار باقية. عند قاعدة الجدار الغربي، يشكل نتوء مقعدًا صغيرًا، متقطعًا أسفل المحراب المركزي. الجدران مغطاة من جص أبيض أنيق بقاعدة حمراء. الأرضية والمقعد مغطيان بالجص الأحمر؛ وتُشير بلاطة حجرية بيضاء إلى منتصف الغرفة. في هذه الغرفة المُصممة بعناية، والتي تُذكرنا بالغرفة 54، عُثر على شظايا فخارية أدق وأكثر زخرفة من تلك الموجودة في الغرفة 5. في الخارج، في الفناء، صعد درج ذو درجات من الطوب المحروق على طول الجدار الجنوبي؛ وكان هذا الجدار مغطى بجص أبيض متعرج. تُظهر الغرفة الرابعة آثار ترميم، وإن كانت أقل اتساعًا من تلك الموجودة في الغرف الأخرى. في الواقع، يُعزى على الأرجح انغراس الطوب المحروق في زوايا الجدران، وخاصةً في الزاوية الشمالية الشرقية، إلى استيطان البدو للموقع. تجدر الإشارة أيضًا إلى وجود طبقتين من الجص الأحمر على الجدران. علاوة على ذلك، يمكن العثور على آثار جص أبيض، أقدم من نمط عظم السمكة الذي غطى الجدران الخارجية للغرفة المواجهة للفناء والذي طُبّق عند بناء الدرج، على عتبة الباب. على الرغم من أعمال الجص، فإن سوء جودة البناء واضح على الفور، سواء كان ذلك في الجدار الشمالي (جدار السور D) أو جدران الغرفة التي بُني عليها (الجدران الجنوبية والغربية، المبنية بزوايا قائمة، تجاور الجدار الشمالي؛ كما يجاور الجدار الشرقي الجدار الشمالي). يغطي الجص المطبق بعناية الهياكل حيث تبدو المواد غالبًا وكأنها متراكمة عشوائيًا، وخاصة في الأجزاء العلوية من الجدران. يتضح هذا الاضطراب بشكل خاص في الجدار الشرقي، حيث يجاور الجدار الشمالي؛ قد يفترض المرء أنه كان هناك ذات مرة باب هناك، تم سده لاحقًا، يربط بين الغرفة الثالثة والغرفة الرابعة؛ ومع ذلك، لا يمكن تأكيد ذلك. علاوة على ذلك، تضررت هذه الجدران بشدة، كما لو كانت قد سحقت بسبب انهيار ما كانت تدعمه.

الغرفة الثالثة والزاوية الشمالية للدير

أبعاد هذه الغرفة هي نفسها أبعاد الغرفتين الرابعة والخامسة (4.20 م × 4.80 م). وكما هو الحال في الغرفة الرابعة، يُفتح بابها في الزاوية الجنوبية الشرقية. بجوار الباب، توجد كوة في الجدار الجنوبي، بينما كانت توجد كوات أخرى في الجدار الشمالي. كانت هذه الجدران مغطاة بالجص الأبيض، وقد عُثر على بعض شظايا نقش باللون الأحمر المغرة على الجص الأبيض. يكشف فحص الجدران عن وجود مدخل مفتوح أيضًا في الجدار الشرقي، في الزاوية الشمالية الشرقية. من الداخل، لا يزال هذا المدخل مُعلّمًا بعتبة حجرية تظهر فيها تجاويف المفصلات؛ وهذه العتبة الحجرية مُدعّمة من الخارج بصف من الطوب المحروق. عُثر على آثار جص وردي مُطبّق بعناية على طول عضادة الباب. كان هذا المدخل مُغلقًا بطوب طيني كبير مُخضرّ اللون؛ وقد عُثر على الطوب نفسه في بناء لاحق. التي كانت تضيق البوابة الجنوبية الشرقية؛ وبشكل عام، توجد هذه الطوب في الجدران الداخلية للمباني الشرقية: 1، 2، 57 و 58. يجب أن نشير إلى نفس الملاحظة السابقة بشأن البناء. فالجدران الغربية والجنوبية مبنيتان بشكل رديء للغاية، وخاصةً في جزئهما العلوي؛ ويبدو وكأنهما أُعيد نحتهما من جدار منهار سابق؛ وقد بُني هيكلهما على شكل حرف L مُلامسًا الجدار المُحيط (الجدار د) الذي يُشكل الزاوية ويُشكل الجدارين الشمالي والشرقي للقاعة. هذه أيضًا الزاوية الشمالية للدير. وقد واجه حفرها صعوبات جمة، إذ سحقت تحت وطأة انهيار هائل. ولم يُعثر في الخارج على أي هيكل دائري من الطوب المحروق يحمي الزاوية، كما هو واضح في الجانب الشرقي. وبالمثل، لم يُعثر على أي هيكل مهم من الطوب المحروق يُميز البوابة الشرقية من الخارج، ولا على أي أساس خارجي من الطوب المحروق كالتي وُجدت على جوانب أخرى من جدار السور (في الواقع، لا يُعثر على هذا الأساس إلا غربًا من الغرفة السابعة فصاعدًا عند أسفل جدار السور الشمالي). ومع ذلك، عند نقطة التقاء الجدار الغربي للغرفة الثالثة بالجدار الشمالي من الداخل، عُثر على قناة مياه من الطوب المحروق من الخارج، تُشبه تلك الموجودة في الزاوية الجنوبية الشرقية المقابلة لجدران الغرفتين 54 و55. تشير هذه التفاصيل الإنشائية، إلى جانب الطابع المتشابه للغرفتين الثالثة والرابعة اللتين تُشكلان هذه الزاوية الشمالية من الدير، إلى أن هاتين الغرفتين بُنيتا معًا على نموذج وُجد في الغرفتين 53 و54، وأنهما كانتا قد بُنيتا بالفعل عند بناء الجدارين الجنوبي والغربي للغرفة الخامسة. وأما البناء الذي أدى انهياره إلى سحق جدران هذه الزاوية من الدير، فمن المحتمل أنه كان يتم الوصول إليه عن طريق الدرج المضاف في الفناء على طول جدران الغرفتين الرابعة والخامسة.

الدهليز2

هذه الغرفة الصغيرة، التي يبلغ عرضها 2.20 مترًا وطولها 3.20 مترًا، هي نوع من الدهليز الموجه من الشرق إلى الغرب. إلى الغرب، توفر الوصول إلى الفناء؛ وإلى الشرق، تفتح على ممر ضيق يمتد على طول الجدار المغلق (الجدار D) إلى بوابة الدير القريبة. كان الوصول إلى الممر مغلقًا بباب: لا بد من أن أعمدة خشبية كانت مثبتة على الجدران. احتفظ الجدار الشمالي لهذا الدهليز، وهو في الواقع الجدار الخارجي الجنوبي للغرفة الثالثة، بجصه الأبيض المتعرج (لوحظ وجود هذا الجص على الجدار الخارجي الجنوبي للغرفة الرابعة، على طول الدرج). ليس من الممكن تحديد ما إذا كانت الجدران الأخرى مجصصة أم مبيضة. ربما كانت الأرضية مغطاة برصيف بدائي من الطوب المسطح المخبوز، وقد نجا بعضه. من غير المعروف ما إذا كان هذا الدهليز مغطى. تم العثور في هذه الغرفة الصغيرة على جزء من لوح من الرخام وقطع من الفخار العادي. من السهل فهم كيفية بناء هذا الدهليز. تم بناء الجدار الغربي وإطار الباب الشرقي مقابل الجدار الخارجي الجنوبي للغرفة الثالثة. تم تزيين هذا الجدار الأقدم، بجصه المتعرج، أيضًا بصليبين مرسومين في الجص على الجزء الخلفي من كوة في الجدار، وهي كوة تنتمي إلى الغرفة الثالثة. يحجب الجدار الغربي أحد هذين الصليبين لأنه يلامس الجدار الأقدم عند تلك النقطة؛ يظهر الصليب الآخر بجوار الأول. هذه الجدران اللاحقة مصنوعة من طوب طيني كبير ذو لون أخضر، والذي وجدناه بالفعل مستخدمًا لسد الباب الشرقي للغرفة الثالثة. الجدار الجنوبي لهذا الدهليز مصنوع من نفس المواد.

الغرفة 1

هذه الغرفة، بأبعادها، تذكرنا بالغرف الثالثة والرابعة والخامسة (هنا 4 م × 4.80 م). إلى الشرق، تفتح على الجزء الخارجي من الدير؛ وكان المخرج الوحيد من الدير في حالته النهائية. وقد تم وضع علامة على العتبة المدمرة بشدة بواسطة بلاطة، محفوظة في نهايتها، والتي لا تزال تحمل علامات المفصلات. أمام الباب يوجد هيكل مبني لتصريف المياه من الطوب المحروق. في الزاوية الشمالية الشرقية، بجوار هذا الباب، ينفتح الممر الضيق من الدهليز الثاني. تفتح الغرفة الأولى إلى الغرب من خلال باب آخر يوفر الوصول إلى الفناء. وقد احتفظ الجدار الشرقي (جدار السياج) بجصه الأبيض. لا يوجد ما يشير إلى ما إذا كانت الجدران الأخرى قد جصت؛ وبالمثل، لا يوجد أي أثر للرصف على الأرض. وقد تم العثور على شظايا من الفخار المزخرف جيدًا، بالإضافة إلى شظايا من الفخار الخشن، في هذه الغرفة. يكشف فحص المبنى عن تغييرات مختلفة. كان هناك

باب يُفتح في الأصل شمالاً، مُؤدياً مباشرةً إلى الغرفة الثانية، بجوار الممر الضيق الذي يُفتح الآن؛ ولم يكن هذا الممر جزءاً من المبنى في الأصل. وكان هناك باب آخر يُفتح جنوباً إلى الغرفة الثالثة والخمسين؛ وقد سُدّ كلا البابين. وتُرى عتبة حجرية سابقة للعتبة الحالية فوق الباب الشرقي. أُنشئت الغرفة الأولى بإضافة الجدران الجنوبية والغربية والشمالية إلى جدار السور الأصلي. يلامس الجدار الجنوبي جدار السور المُغطى بالجص الأبيض (الجدار D)، الذي يُشكل الجدار الشرقي للغرفة. عند هذه النقطة، لا بد أن صليبًا مشابهًا لتلك الموجودة في الغرفة الثانية، والذي لم يبقَ منه سوى الجزء السفلي، قد نُقش في الجص الأبيض. صُنع هذا الجدار الجنوبي من نفس الطوب الطيني الكبير ذي اللون الأخضر المُستخدم في الجدارين الشمالي والغربي. ويبدو أن هذه الجدران الثلاثة قد بُنيت مباشرة على الأرض دون أساسات.

الغرفة الثامنة عشر

تشبه هذه الغرفة الغرفة الأولى (4 أمتار × 4.40 مترًا)؛ وهي مفتوحة جنوبًا على الغرفة 57. احتفظ جدارها الشرقي بجصه الأبيض، ولم يبقَ منه أي أثر. عُثر على ثلاثة جدران أخرى، ولكن في الرمال التي ملأت الغرفة، عُثر على قطعة من الجص مغطاة بجص ملون (أبيض، أصفر، وأحمر). على طول الجدار الشمالي، يُشكل صف من الطوب المحروق موضوع على حافة، على بُعد متر واحد من الجدار، ما يشبه حوضًا طويلًا غير معروف الغرض منه. عُثر في هذه الغرفة على العديد من شظايا الفخار الخشن وقطعة من حجر رحى جرانيت. ويُعتقد أن الغرفة كانت تُستخدم لأغراض منزلية. كانت الغرفة 58 تتصل بالغرفة 1 سابقًا عبر مدخل في جدارها الشمالي، وقد سُدّ هذا المدخل عند بناء الحوض. وكما هو الحال في الغرفة 1، شُيّدت هذه الغرفة بإضافة جدران جديدة إلى الجدار الشرقي المُحيط، وهي مبنية من نفس الطوب اللبن، دون أساسات على مستوى أرضي أعلى من مستوى المباني المهترئة المبنية من الطوب المحروق الموجودة بجوار هذه الغرفة في الفناء.

الغرفة 57 والدهليز56

الغرفة 57، أكبر بقليل من الغرفة 58 (4 أمتار × 5.60 مترًا)، تفتح جنوبًا عبر مدخل وتتصل بالغرفة 58 عبر مدخل آخر في جدارها الشمالي. يحتفظ الجدار الشرقي بالجص الأبيض؛ ولم يُعثر على أي أثر للجص على الجدران الأخرى. كانت الأرضية مغطاة برصيف من الطوب المحروق المسطح؛ ولا يزال جزء من هذا الرصيف موجودًا بالقرب من المدخل الجنوبي. في الزاوية الجنوبية الغربية، بُني حوضان من الطوب اللبن مُعززان بالطوب

المحروق (يشبهان تلك الموجودة في الغرفة 50). تشير القطع العديدة من الفخار الخشن العملي الموجودة في هذه الغرفة إلى استخدام منزلي. في أحد الأحواض في الزاوية الجنوبية الغربية، اكتُشف مزهرية برونزية من العصر الإسلامي؛ وبجانب هذه المزهرية، بدا أن قطعة حديدية صدئة تمامًا هي ما تبقى من صندوق: احتفظت بعض القطع بشكل زواياها. ويبدو أن هذين الشيئين قد وُضعا على هذا الحوض، الذي كان ممتلئًا إلى النصف بالفعل، ونُسي هناك بعد هجر الدير. يبدو أنه ليس لديهم أي صلة بالاستخدام العادي للغرفة. إلى الجنوب، كانت الغرفة 57 مفتوحة على شرفة امتد رصفها من الطوب المسطح المحروق حتى القناة الغربية الشرقية التي كانت تسمح بتدفق المياه من الحوض الجنوبي إلى خارج الدير. بجوار مدخل هذه القناة إلى الجدار الشرقي المسوّر (بجصه الأبيض)، نجد قاعدة بناء مستدير من الطوب المحروق، وهو نوع من الأعمدة المثبتة على الجدار، ربما كان يحمل قوسًا أو قبة. كانت القناة وهذا العمود، على الأقل في جزئها السفلي، مطليين بجص أحمر مطبق بعناية؛ وهنا نترك الجزء الأكثر فقرًا من الدير. لم يبقَ من رصيف الدهليز والغرفة 57 المصنوع من الطوب المحروق إلا بعض الأماكن؛ ويُرجَّح أن البدو كانوا يستخدمون الطوب لبناء أفرانهم: كان هناك فرنان للبدو على مقربة من هناك. تحت الرصيف،

وهكذا، تم اكتشاف بقايا هياكل سبقت وجود الدهليز والقاعة (علاوة على ذلك، تم بناء الأخيرة بنفس طريقة بناء القاعتين الأولى والخامسة والخمسين: بإضافة جدران جديدة إلى جدار السور). أولاً، تم العثور على بقايا جدار سابق مغطى بالجص الأبيض، موجه من الشرق إلى الغرب، ويستمر غربًا إلى الفناء خلف قنوات الصرف المثبتة هناك للحدائق. لذلك تم تدمير مبنى كبير إلى حد ما عند وضع الحديقة الصغيرة وعند بناء القاعة السابعة والخمسين. تم أخذ أجزاء من هذا الجدار من أسفل الجدار الجنوبي للقاعة. يشبه الجص الأبيض جص جدار السور الشرقي. يبدو أن جدار السور الشرقي وهذا الجدار السابق قد تم بناؤهما على نفس المستوى. يبدو أن هذا الهيكل السابق يرتكز على أرضية توجد أيضًا في أماكن أسفل أرضية القاعتين السابعة والخمسين والخمسين. كان هناك أيضًا، أسفل الرصف، أمام الباب الجنوبي للغرفة 57، الجزء السفلي من فرن مشابه للفرن الموجود في الغرفة 50؛ وقد دُمر عند مستوى فتحة التهوية، وبالتالي عند المستوى الذي كانت عليه الأرض آنذاك، والذي يتوافق هنا تقريبًا مع قاعدة الجص الأبيض لجدار السور. من الصعب تحديد ما إذا كان هذا الفرن قد هُدم عند بناء الهيكل ذي الجدار الجصي الأبيض، أو ما إذا كان الفرن والهيكل قد هُدما في نفس الوقت الذي بُنيت فيه الغرفة 57. وأخيرًا، في العمق، بجوار الفرن، توجد قناة من الطوب المخبوز؛

موجهة نحو الشمال الغربي والجنوب الشرقي، ويبدو أن هذه القناة تأتي من الفناء. توجد أسفل الجدار الجنوبي للغرفة 57 (خلفها، إلى الشمال الغربي، اختفت). يمر تحت بقايا الجدار المغطى بالجص الأبيض ويخرج من الدير إلى الشرق، أسفل النقطة التي يظهر فيها المصرف الآخر الذي يحمل الماء من الحوض الجنوبي. ربما يجب ربط هذا المصرف القديم بالمباني المهجورة المبنية من الطوب المشوي الموجودة في مستوى أدنى في الفناء، بجوار الغرفة 58؛ يمكن أن تتوافق المستويات والاتجاهات. على أي حال، من الواضح أن الغرفة 57 خلفت المباني السابقة؛ وهذا يفسر أيضًا تصميم الغرف على هذا الجانب الشرقي من الدير. رغبة في إعادة البناء على موقع كان به بناء بالفعل، تم بناء الغرف 57 و58 وا بدءًا من الجنوب، مع تشكيل الدهليز الثاني مساحة غير مستخدمة. لا بد أن صعوبات التسقيف قد أملت الحجم الأمثل للغرف. وبالمثل، على الجانب الشمالي، بعد إضافة الغرفة 5 إلى الغرفتين 3 و4، وُجد في البداية أن الغرفة 4 كانت مساحة غير مستخدمة.

الغرفة الثانية عشرة

هذه الغرفة مستطيلة الشكل غير منتظمة يبلغ طولها 6.72 مترًا وعرضها 3.03 مترًا من الجهة الشرقية، وعرضها 2.86 مترًا فقط من الجهة الغربية. وهي مقسمة إلى قسمين غير متساويين بواسطة قسمين من أعمدة تُشكل جدارًا، تقع على بُعد 2.30 مترًا من الجدار الشرقي. هذان العمودان غير متساويي السُمك، ولذلك لا يبدو أنهما كانا جزءًا من جدار متصل. أبعاد العمود المقابل للجدار الشمالي هي: الواجهة الشرقية 60 سم، والواجهة الجنوبية 43 سم، والواجهة الغربية 40 سم، والارتفاع الحالي 1.30 مترًا. أبعاد العمود الجنوبي هي: الواجهة الشرقية 41 سم، والواجهة الشمالية 38 سم، والواجهة الغربية 40 سم، والارتفاع الحالي 75 سم. الأرضية مصنوعة من الإسمنت المغطى بجص أحمر، ويغطي هذا الجص أيضًا قواعد الجدران المحيطة بالغرفة، بما في ذلك الأعمدة، بارتفاع يتراوح بين 50 و55 سم. في وسط النصف الغربي من الغرفة، تُغرس بلاطة حجرية أبعادها 50 سم × 40 سم في الأرضية الإسمنتية، كما تُغرس بلاطتان مكسورتان أخريان في الأرضية عند قاعدة العمود الجنوبي. الجدار الشرقي. في الجزء الجنوبي من هذا الجدار، على ارتفاع 85 سم من الأرض، تم إنشاء محراب، قاعدته مكونة من لوح حجري مسطح وبارز قليلاً (2 سم)؛ عرض هذا المحراب عند القاعدة 34 سم؛ ارتفاعه المتوسط، والجزء العلوي مقوس، 90 سم؛ أعيد إنشاء الجدار الخلفي الحالي، بعمق حوالي 10 سم، عن طريق إزالة جزء من الجدار بالكامل؛ يشغل سطح هذا الجدار الخلفي بالكامل تقريبًا صليب، عليه صورة تمثال نصفي للمسيح، ليس مصلوبًا، بل مباركًا؛ تم تتبع الرسم أولاً بالفحم الأسود، ثم أعيد رسمه بالطلاء

الأحمر. رأس المسيح محاط بهالة، وعلى كلا الجانبين نقش IC و XC؛ اختفت ملامح الوجه بالكامل تقريبًا، ودُمرت عمدًا؛ تدعم اليد اليسرى الكتاب المقدس مغلقًا، وتقوم اليد اليمنى بإشارة البركة، مع رفع الأصابع الوسطى الثلاثة. يندمج الجزء السفلي من جسد المسيح مع الذراع السفلي للصليب، وهو أطول قليلاً من الذراعين الثلاثة الآخرين (45 سم بدلاً من 36 سم)؛ وتُصوَّر ستائر على كلا الجانبين، ويبدو أنها تُغطِّي المسيح بعباءة. وتظهر الستائر نفسها تحت الذراعين الجانبيتين للصليب، وعلى حد ما يُستدل من تدمير الجزء العلوي من الرسم، بسبب سقوط الجص، على جانبي الصليب. الذراع العلوي. حبل من النسيج، ذو شرابات متدلية، مطلي أيضًا باللون الأحمر، يربط طرفي ذراعي الصليب. كما زُين الإطار الخارجي للمحراب بنمط شيفرون chevrons، ولكنه مدمر إلى حد كبير.

على بعد حوالي 45 سم إلى يسار هذه الكوة، توجد فتحة تؤدي إلى الغرفة الصغيرة 11؛ تقع على ارتفاع 75 سم من الأرض، وهي على شكل كوة؛ عرضها عند القاعدة 68 سم؛ الجزء العلوي مقوس وأقصى ارتفاع هو 70 سم؛ وهي مطلية على كامل عمقها، وهو سمك الجدار نفسه، أي 45 سم.

الجدار الشمالي. في القسم بين الزاوية الشمالية الشرقية والعمود، على بعد حوالي 1.30 متر من الأرض، توجد قاعدة نافذة سقفية، مدمرة إلى حد كبير؛ بين هذه النافذة والعمود، نقشان باللون الأحمر. على الواجهة الغربية للعمود، يشغل السطح بالكامل بين القاعدة الحمراء والجزء العلوي الحالي نقش طويل، مكون من 25 سطرًا، باللون الأحمر. بين العمود والزاوية الشمالية الغربية للغرفة، في الجزء العلوي من الجدار، الذي يبلغ ارتفاعه الحالي 1.80 متر، توجد نافذتان على شكل نافذة سقفية على بعد 1.30 متر من الأرض وبمسافة 60 سم بينهما؛ تتكون كل نافذة من مستويين مائلين يتبعان بعضهما البعض داخل سمك الجدار ويفصل بينهما نتوء 2 سم؛ يبلغ عرض المستوى السفلي 43 سم عند القاعدة وطوله 38 سم؛ المستوى العلوي عرضه 23 سم عند القاعدة وجزءه العلوي مدمر (الطول الحالي 34 سم). عند ارتفاع النتوء الذي يفصل بين المستويين، يبقى جزء من التجويف المخصص لحمل الإطار. أسفل هذه النوافذ، تم بناء ثلاث محاريب في سمك الجدار. تقع المحراب الموجود على اليمين على بعد 97 سم من الأرض وقمته مقوسة؛ عرضه عند القاعدة 78 سم، وارتفاعه الأوسط 75 سم، وعمقه 40 سم. على الجانب الخلفي، الذي احتفظ بالجص الأبيض، تبقى بعض آثار الطلاء الأحمر، ويبدو أن أوضحها يمثل نوعًا من الهالة؛ فوقه، نقش بخط أسود متصل 55 سم إلى اليسار، وأسفل النافذة اليسرى مباشرة، توجد محراب آخر مسطح القمة ومستطيل الشكل: عرضه 46 سم، وارتفاعه 37

سم، وعمقه 52 سم؛ قاعدة هذا المحراب تقع على حافة الجص الأحمر؛ على يمينها النقشان رقم ٤ و٦ (وهذا الأخير مغطى بالجص). وفي الزاوية الشمالية الغربية، توجد كوة ثالثة، مقوسة من الأعلى، وتمتد عموديًا.

الغرفة الثالثة عشرة

هذه القاعة الكبيرة، التي ربما بُنيت كقاعة طعام، يبلغ طولها ١٢.٥٠ مترًا وعرضها ٣.٨٠ مترًا. كانت مغطاة بقبو أسطواني، مُدمر الآن، إلا أن بعض الأعمدة الداعمة لا تزال قائمة. يقع العمودان الرئيسيان على الجدارين الغربي والشرقي، عند زاوية المدخلين المؤديين إلى القاعة ١٧ والفناء، على بُعد ٣.٦٠ مترًا من الجدار الشمالي. أفضل ما تم الحفاظ عليه هو العمود المقابل للجدار الغربي أبعاده 88 سم عرضًا و58 سم عمقًا على الجانب الأيسر و38 سم على الجانب الأيمن؛ يوجد في زاويتيه عمودان يرتكزان على قاعدة بارتفاع 12 سم؛ وهما مصنوعان من الجص، مطليان باللون الأبيض مع الرخام؛ العمود الموجود على اليمين في مكانه بالكامل، بما في ذلك تاجه، المزين بزخارف نباتية منمقة؛ يبلغ ارتفاعه الإجمالي 1.87 مترًا؛ ارتفاع العناصر المختلفة: القاعدة 19 سم، القاعدة 12 سم، العمود 1.30 مترًا، التاج 26 سم؛ يبلغ قطر العمود حوالي 20 سم. أبعاد العمود الآخر، الذي يفتقد التاج فقط، متطابقة. المساحة بين الأعمدة، حتى ارتفاع التيجان، مغطاة بنمط رقعة الشطرنج من المثلثات السوداء والحمراء والصفراء والبيضاء؛ على الجانب الأيسر، في الجزء السفلي، بقيت بقايا زخرفة بزخارف سوداء وصفراء وحمراء. وفي الجهة المقابلة، عند الجدار الشرقي، كان هناك عمود مماثل، ولكن لم يبقَ منه سوى الجزء السفلي، حتى قاعدة الأعمدة. وقد عُثر على بعض شظايا هذه الأعمدة من بين الأنقاض، وهي تحمل زخارف رخامية خضراء. كما عُثر على تاج أحد الأعمدة، يحمل رأس أسد على أحد وجوهه. وعلى بعد 4 أمتار و40 سم من هذه الأعمدة في اتجاه الجدار الجنوبي، مقابل الجدارين الغربي والشرقي، يوجد عمودان آخران؛ وهما أقل أهمية ولا أعمدة عليهما؛ ومن المحتمل أنهما كانا يستخدمان لدعم قوس مزدوج؛ عرضهما 72 سم، وسمكهما 40 سم للعمود الذي مقابل الجدار الشرقي، و30 سم للعمود الذي على الجانب الغربي. الأرضية مصنوعة من الأسمنت المغطى بجص أحمر، والذي يغطي أيضًا قواعد الأعمدة والجدران حتى ارتفاع 55 سم. في منتصف المنطقة المحددة بالجدار الشمالي والأرصفة ذات الأعمدة، تم وضع بلاطة من الحجر الجيري بقياس 38 سم × 55 سم في الأرض. يتم وضع بلاطة أخرى من نفس النوع أمام كل من الأرصفة ذات الأعمدة؛ وأمام الرصيف الشرقي، على يساره، يوجد بلاطة أخرى موضوعة بشكل غير مباشر. أمام المدخل المؤدي إلى الفناء، يتم وضع بلاطة كبيرة (1.15 م × 0.55 م) موازية للعتبة، تليها بلاطة أخرى (1.13 م × 0.40 م)

موضوعة بشكل عمودي عليها. من الواضح من موضعها أن هذه البلاطات كانت تعمل على حماية الأرضية في المناطق الأكثر عرضة للتآكل. يوجد أيضًا بلاطة أمام عتبة الباب التي تتيح الوصول إلى الغرفة السادسة عشر يقع باب آخر على بُعد متر تقريبًا من الجدار الشرقي، بين عمود القوس المستعرض وباب الفناء. يُغطى هذا الأخير جزئيًا بهيكل صغير من الطوب بُني لاحقًا، وهو عبارة عن حوض مفتوح من الجهة الجنوبية، يبلغ طوله 1.60 مترًا وعرضه 90 سم. على يسار الباب المؤدي إلى الفناء، مقابل العمود، توجد مزهرية مُغلقة في الأرض تُشبه تلك التي عُثر عليها في نفس المكان، الغرفة رقم 12 (قطرها 20 سم وعمقها 40 سم).

الجدار الشمالي. في الجزء العلوي من هذا الجدار (ارتفاعه الحالي 1.90 متر) يوجد نافذتان على شكل كوة، تشبهان تلك الموجودة في الغرفة الثانية عشرة؛ قاعدتهما 1.30 متر من الأرض؛ والنافذة الموجودة على اليمين سليمة والسطحان المائلان اللذان يمتدان لمسافة 60 سم مصنوعان من الجص والطوب المحروق؛ وكان من الممكن أن يحمل الأول إطارًا في جزئه العلوي، ولا يزال تجويفه مرئيًا؛ ويتوج السطح العلوي من قمته بالطوب. يوجد في منتصف الجدار كوة كبيرة، قاعدتها على حافة الجص الأحمر، والتي تمتد إلى الداخل وتغطي سطحها الأفقي بالكامل؛ عرضها عند القاعدة 1.30 متر، وارتفاعها الأوسط 1.05 متر، ويشكل جزؤها العلوي قوسًا عريضًا يرتفع إلى المساحة بين النافذتين؛ وعمقها 70 سم. على يسار هذه المحراب، توجد محراب آخر بنفس الارتفاع، لكن أصغر حجمًا (عرضه ٦٠ سم، وارتفاعه ٤٨ سم). إلى اليسار، على بُعد ١,١٠ متر من الأرض، توجد محراب آخر، جزؤه العلوي متهدم (عرضه ٤٥ سم، وعمقه ٢٤ سم). على أقصى يمين هذا الجدار نفسه، على بُعد ٩٥ سم من الأرض، توجد محراب صغير ذو قمة مقوسة: عرضه ٣٣ سم، ارتفاعه ٥٥ سم، وعمقه ٣٣ سم.

الجدار الشرقي. بالقرب من الزاوية الشمالية الشرقية، على بعد متر واحد من الأرض، توجد كوة مدمرة جزئيًا (عرضها 73 سم وعمقها 34 سم) بها فتحة دائرية في الخلف تؤدي إلى الغرفة رقم 12. على بعد 67 سم إلى اليمين يوجد الباب الذي يؤدي إلى هذه الغرفة نفسها، والذي سبق وصفه. على بعد 1.40 مترًا من هذا الباب توجد بقايا العمود المدمر، مع قاعدة عموديه. على يمين هذا العمود، يربط باب هذه الغرفة بالفناء؛ يبلغ عرضه مترًا واحدًا، ولكنه تقلص إلى 85 سم بواسطة إطار من الطوب المحروق لا يوجد أي أثر لإغلاق؛ على جانب الفناء، يوجد إطار للباب بواسطة عمودين مشابهين لتلك الموصوفة، ولكنهما مدمران في منتصف الطريق الجزء المتبقي من العمود ملون باللون الأخضر. على نفس الجانب، تتكون العتبة من لوحين حجريين يبلغ عرضهما

معًا مترًا واحدًا؛ وهي أعلى من مستوى الغرفة بحوالي 15 سم. القسم من الجدار بين هذا الباب والزاوية الجنوبية الشرقية متضرر بشدة وارتفاعه الحالي لا يتجاوز 1.40 متر (الارتفاع الحالي لرصيف القوس المستعرض). وعلى بعد 1.60 متر إلى يمين الباب، على حافة الجص الأحمر، يبدو أن هناك قاعدة لمكانة مدمرة.

فناء حائط. زاوية جنوبية شرقية بعرض متر وعشر بوصات، باب بعرض ٨٥ سم، يؤدي إلى الغرفة رقم ١٤. على اليمين وأسفل، مقابل الزاوية الجنوبية الشرقية، كوة صغيرة. الحائط الغربي. قرب الزاوية الجنوبية، فتحة واسعة بعرض ٨٠ سم تتصل بالغرفة الرابعة والعشرين؛ وهي ترتفع ٣٥ سم عن مستوى الأرض. وعلى اليمين ٦٤ سم، أبواب بعرض متر واحد وارتفاع متر و80 سم مع سقف مقبب لا يزال في مكانه، تؤدي إلى القاعة الخامسة عشرة التي تقع على نفس مستوى القاعة الثالثة عشرة؛ لا يوجد شيء قائم على العتبة. في الزاوية اليسرى من هذا الباب، على بعد 35 سم من الأرضية، توجد كوة صغيرة، تم تدمير قمتها. خلف عمود القوس المزدوج، على اليمين، الجدار الحالي، على ارتفاع 75 سم فوق الأرض، أخدود بعمق 10 سم وعرض 13 سم وطول متر واحد. 10؛ القاعدة مسطحة، والمستوى العلوي مشطوف، والكل مغطى بكريب أبيض يغطي الجدار؛ ربما استخدم لدعم لوح. أكثر إلى اليمين، على بعد 95 سم من الأرضية، كوة بعرض 80 سم وارتفاع 60 سم وعمق 50 سم. مقابل العمود ذي الأعمدة، يجعل باب هذه الغرفة متصلة بالغرفة السادسة عشرة (PL. 8. f)؛ عرضه 1 متر، قلص إلى 70 سم بواسطة مبنى من الطوب المخبوز؛ توجد عتبة بارتفاع 10 سم على جانب الغرفة الثالثة عشر. يحيط بالباب عمودان مكسوران إلى نصف الارتفاع، يشبهان أعمدة العمود المجاور وتلك التي تؤطر، على جانب الفناء، الباب المقابل؛ العمود الأيسر أبيض اللون، مع الرخام؛ والعمود الأيمن يحمل أنماطًا منمقة على شكل أوراق، خضراء وحمراء وصفراء؛ كل منها يرتكز على قاعدة 28 سم. خلف العمود، على بعد 90 سم إلى يمين الزاوية التي يصنعها مع الحائط، يتم ترتيب مكانة، 1 متر. يجب أن يكون عرضها 74 سم. عند القاعدة، وارتفاعها 65 سم، وعمقها 33 سم. على جانبي هذا المكانة، تم رسم شريطين على غطاء الحائط؛ يبلغ عرض العمود الأيسر 28 سم، وعرض الأعمدة اليمنى 38 سم. لم يبقَ سوى الجزء السفلي الذي يمتد تقريبًا إلى الجص الأحمر الذي يغطي قبو الجدار؛ وهي مزينة بتصاميم هندسية مختلفة. وعلى بعد 40 سم من هذه الكوة، كان هناك أخرى ذات أبعاد مماثلة؛ ولكنها رُميت وغُطّيت بالجص، ولا شك لتقوية الجدار؛ وهذه الكوة بالفعل، في نفس المكان، على جانب القاعة السابعة عشرة، كوة كبيرة. بالقرب من الزاوية الشمالية الغربية، عند الحد العلوي للرصف الأحمر، تمتد كوة إلى الجدار الشمالي، بنفس الطريقة

التي تمتد بها أيضًا بالقرب من الشمال الغربي للغرفة الثانية عشرة؛ عرضها الخارجي 47 سم، وارتفاعها 50 سم. وعمقها 33 سم؛ وقد احتفظت تمامًا بفطيرتها البيضاء. وعند تنظيف هذه الغرفة، عثر بالقرب من الجدار الغربي وبالقرب من الزاوية الشمالية الغربية، على بعد حوالي 1م20 من أرضية هذه الغرفة، على فرن بدوي، ولا يزال في مكانه جرة ذات قاع قطر 50سم، وكانت محاطة بكمية وفيرة من الرماد.

الغرفة السادسة عشرة

هذه الغرفة بمثابة ممر بين الغرفتين الثامنة عشرة والثالثة عشرة؛ عرضها متران وطولها متران وسبعون سنتيمترًا. كانت مغطاة بقبو، لا يزال بدايته ظاهرة من جهة كويست. الأرضية مُغطاة بالإسمنت ومفروشة بسجاد غير مُحكم؛ وعلى عكس الغرف المجاورة، لا يمتد الطلاء الأحمر إلى قبو الجدران، المُغطاة بالكامل بكريب أبيض. عتبة الباب التي تفتح على الغرفة الثالثة عشرة، من هذا الجانب، 8 سم عن الأرض، بينما تبعد 10 سم عن أرضية الغرفة الثالثة عشرة؛ لذا، فإن أرضية الغرفة السادسة عشرة أعلى بقليل (2 سم) من أرضية الغرفة المجاورة. على يسار العتبة، يوجد فخار مُغلق في الأرضية (قطره 15 سم، وعمقه حوالي 30 سم)، مماثل للفخار الموجود بجوار الباب المقابل للغرفة الثالثة عشرة. وفي الجدار الشرقي، على يمين المدخل وبالقرب من الزاوية الجنوبية الشرقية، توجد كوة صغيرة، قمتها على شكل صدفة؛ أبعادها: العرض 43 سم، الارتفاع 40 سم (بما في ذلك الصدفة 63 سم)، العمق 32 سم. يحتوي الجدار الجنوبي في جانبه الأيمن على محراب كبير محاط بزخارف حمراء وخضراء، عرضه عند القاعدة 72 سم، وارتفاعه 70 سم، وعمقه 50 سم.

في الجدار الغربي بالقرب من الزاوية توجد كوة في جميع النقاط مشابهة لتلك التي تواجهها، في الجدار الشرقي؛ تحيط بها آثار الزخرفة الحمراء. على اليمين، مقابل الجدار الشمالي، يوجد مدخل بعرض 1 متر وارتفاع 2 متر، ذو قمة مقببة، يؤمن المرور إلى الغرفة الثامنة عشر؛ لا يوجد أثر لعتبة. الجدار الشمالي، المحفوظ بكامل ارتفاعه (2 متر و20 قدمًا)، مثقوب حاليًا، في منتصفه، بنوع من المدخل يسمح بالمرور إلى الغرفة السابعة عشر؛ إنه ممر بسيط تم صنعه من كوة الغرفة السابعة عشر، ولا يزال مرئيًا بوضوح بفضل الكريب الأبيض المتبقي في مكانه؛ عرض هذا الممر 65 سم، وارتفاع 1 متر و45 قدمًا، تم الحفاظ على الجدار إلى ارتفاع 17 سم؛ سمك الجدار، في هذا المكان، هو 67 سم.



Kellia Kom 219 Salle XVI

الغرفة الخامسة عشرة

تتصل هذه الغرفة بالغرفة الثالثة عشرة فقط، عبر الباب المذكور سابقًا تبلغ أبعادها 2.87 مترًا على طول الجدار الشمالي و3.55 مترًا على طول الجدار الغربي. كانت مغطاة بقبو، لا تزال إحدى زواياه قائمة في الزاوية الجنوبية الغربية، على بُعد حوالي مترين من الأرضية. الأرضية الإسمنتية مغطاة بالجص الأحمر، وكذلك الجدران، حتى ارتفاع 52 سم؛ وفي الزوايا، يمتد الجص الأحمر لأعلى، مشكلًا زخارف صغيرة.

الجدار الجنوبي. يقع الباب على هذا الجدار. في الوسط توجد كوة ذات قمة مقوسة، مؤطرة بشريط ذي زخارف مطلية باللون الأخضر والأحمر والأصفر يبلغ عرضها عند القاعدة وارتفاعها في المنتصف 65 سم؛ وعمقها 50 سم؛ وقد تقلصت فتحتها بشكل كبير (حوالي 30 سم × 20 سم) بواسطة إطار من الطوب المحروق. على جص الجدار، وخاصة على يمين الكوة، توجد آثار طلاء بالكاد يمكن إدراكها؛ ومن المحتمل أن يكون هناك فتحتان تحملان قرونًا مماثلة لتلك التي اكتُشفت في غرف أخرى. على يمين الكوة، تم إغلاق جرة نبيذ بشكل مسطح في سمك الجدار؛ بعمق حوالي 50 سم. الجدار الغربي. في المنتصف، على ارتفاع 85 سم عن الأرض، توجد كوة

مقوسة احتفظت بواجهتها. الجزء الداخلي أبيض، لكنه فقد إطاره الخارجي، وبعضه لم يبق منه سوى الحطام، أبعاده العرض 73 سم، الارتفاع 70 سم. العمق ٥٣ سم. أعلاه، آثار طلاء. الجدار الشمالي. انهار هذا الجدار بشكل كبير أثناء تطهير الغرفة. بالقرب من الزاوية الشمالية الشرقية، كان يتميز بوجود كوة مقوسة، بعرض 60 سم عند القاعدة. الجزء العلوي من الجدار، آثار طلاء، ويبدو أنه رسم للصليب. الجدار الشرقي. على يسار الباب المؤدي إلى الغرفة الثالثة عشرة، توجد كوة. مع إطار مطلي، في حالة سيئة له نفس الأبعاد من الجدار الجنوبي. هذا الجدار يحمل أيضًا آثار طلاء. بالكاد يُرى. يبدو أن ديكور هذه الغرفة، ككل، قد نُفِّذ بعناية فائقة؛ لكن لم يبقَ منه إلا القليل.

الغرفة السابعة عشرة

تبلغ أبعاد هذه الغرفة 3 أمتار (الجدار الجنوبي) و3 أمتار و65 سم (الجدار الشرقي). كانت مغطاة بقبة، لا تزال مقاعدها ظاهرة في الجهتين الجنوبية الشرقية والجنوبية الشرقية، حيث حُفظت الجدران بكامل ارتفاعها (متران و20 سم). الأرضية مُغطاة بالإسمنت، ومطلية باللون الأحمر، وكذلك الجدران التي يصل ارتفاعها إلى 60 سم؛ وفي الزوايا، وخاصةً الجهتين الجنوبية الشرقية والجنوبية الشرقية، المحفوظتين بشكل أفضل، يرتفع البطانة الحمراء مُشكلاً نمطًا زخرفيًا صغيرًا، كما هو الحال في الغرفة الخامسة عشرة. بالقرب من الزاوية الجنوبية الشرقية، حُفرت حفرة قطرها 65 سم في الأرض، بعد ذلك، لاستخدامها كمدفأة. كان الجدار الجنوبي يحتوي على كوة فقط، عرضها 65 سم، هُدمت لتُشكل ممرًا يؤدي إلى الغرفة السادسة عشرة التي سبق الإشارة إليها. في الجدار الشرقي، في وسطه، وُضعت كوة كبيرة، مفتوحة من الأرض، بارتفاع يصل إلى متر وثمانين سنتيمترًا. هذا العرض هو 85 سم. وقمته محاطة بحزام؛ وعمقها 54 سم. على كل جانب، من على بعد متر واحد من الأرض، أحاط بها عمودان، ارتفاع 55 سم. (قطر 15 سم)؛ لم يبقَ سوى العمود الأيسر، جزئيًا، لكن غلاف العمود الأيمن لا يزال مرئيًا بوضوح. احتفظ الجزء الداخلي من الكوة إلى حد كبير بكريبه الأبيض. على كل جانب، على بعد 45 سم من الأرض، توجد جمجمتان بارزتان ربما كانتا تستخدمان لدعم لوح (لا شك أنه مصنوع من سيقان مضفرة)؛ دعامتان أخريان من نفس النوع، ولكنهما أقل حفظًا، يبلغ طولهما 90 سم. دو سول. أعلاه، في الزاوية اليمنى، رفان زاويتان، من الجبس، لا يزالان قائمين جزئيًا. لم يتم اكتشاف أي أثر للطلاء في أسفل الكوة. على كلا الجانبين، توجد كوتان، متماثلتان تمامًا، تقعان على بعد متر واحد. يجب أن تكونا 55 سم. عرضًا، 50 سم. ارتفاعًا و44 سم. عمقها، قمتها مسطحة، لكنها تعلوها قشرة بنفس عرض الكوة وارتفاعها

15 سم. لم يبقَ من الجدار الشمالي سوى متر ونصف المتر من الارتفاع. في المنتصف، على ارتفاع 95 سم من الأرضية، تبقى قاعدة كوة عرضها 70 سم وعمقها 55 سم. في الجدار الغربي، على ارتفاع متر واحد، شُكِّلت حفرة وجُصِّصت بالجص، عرضها ٢٣ سم، وسطحها ١٦ سم، وعمقها ١٠ سم. بالقرب من الزاوية رقم ١، يوجد باب بعرض متر واحد يربط هذه الغرفة بالغرفة الثامنة عشرة، وعتبتها مصنوعة من بلاطة يعلوها صف من الطوب المحروق.

الغرفة الثامنة عشرة

تبلغ أبعاد هذه الغرفة 5.35 مترًا (الجدار الجنوبي) و6 أمتار (الجدار الشرقي). أرضيتها من الأسمنت، مطلية بالجص الأحمر على كامل سطحها؛ كما يغطي الجص الأحمر قاعدة الجدران حتى ارتفاع 62 سم؛ ويمتد عند الزوايا مُشكلًا نوعًا من الالتواء. في منتصف الغرفة، وُضعت بلاطة من الحجر الجيري، أبعادها 65 سم × 54 سم، في الأسمنت. أرضية هذه الغرفة على نفس مستوى أرضية الغرفة السادسة عشرة، وأعلى بقليل (حوالي 5 سم) من أرضية الغرفة السابعة عشرة. في الزاوية الجنوبية الشرقية، في الأعلى، على ارتفاع حوالي مترين، يُمكن رؤية بروز القبو الذي كان يغطي هذه الغرفة سابقًا. الجدار الشرقي. مقابل الجدار الشمالي، يؤدي مدخل إلى الغرفة السابعة عشرة. على يمين هذا المدخل، وعلى بُعد ١,٠٦ متر من الأرضية، توجد كوة صغيرة (عرضها ٤٠ سم وعمقها ٣٠ سم) مسدودة بالطوب المحروق. على اليمين، وعلى بُعد ٤٠ سم من الجدار الجنوبي، يوجد المدخل المؤدي إلى الغرفة السادسة عشرة. الجدار الجنوبي. قرب الزاوية الجنوبية الشرقية، على بُعد 85 سم من الأرض، توجد كوة عرضها 78 سم، وارتفاعها متر واحد، وعمقها 55 سم. على بُعد 80 سم إلى اليمين، يوجد مدخل قديم مُسوّر، وجزءه السفلي مغطى بالجص الأحمر؛ ولا تزال البلاطة التي كانت تُشكّل العتبة قائمةً وظاهرةً عند أسفل الجدار؛ أما الجزء العلوي، الذي يبلغ ارتفاعه 75 سم، فقد حُوّل إلى كوة كبيرة، بارتفاع 15 مترًا. ارتفاعها ١,٤٥ متر، وعرضها متر واحد، وعمقها ٥٠ سم. على بُعد ٧٥ سم إلى اليمين، توجد محراب آخر كان له الشكل المعتاد، بارتفاع ٧٠ سم، وعرض قاعدته ٨٠ سم، وعمق ٥٠ سم؛ ولكنه تقلص بشكل كبير، حيث تم ملء نصفه الأيمن بالكامل والجزء العلوي من نصفه الأيسر؛ كما تقلص عمقه أيضًا؛ وعلى ظهر المحراب، نقش قصير. أسفل هذا المحراب، إلى اليمين قليلاً، توجد مزهرية مثبتة أفقيًا في الحائط (قطرها ١٠ سم، وعمقها ٧٠ سم). بالقرب من الزاوية الجنوبية الغربية، يوجد باب بعرض متر واحد، يؤدي إلى الغرفة التاسعة عشرة. الجدار الغربي. على بُعد 70 سم من الزاوية الجنوبية الغربية، توجد مزهرية مثبتة في الجدار

(قطر فتحتها 9 سم، وعمقها 74 سم)، على ارتفاع 1.10 متر عن الأرض. على بُعد 45 سم إلى اليمين، توجد كوة على بُعد حوالي 95 سم من الأرض، متساوية الارتفاع والعرض (75 سم). إلى اليمين، على بُعد حوالي 1.60 متر، توجد كوة أخرى، عرضها 73 سم، الجزء العلوي منها مدمر. بين هذه الكوة والزاوية الشمالية الغربية، توجد مزهرية أخرى مثبتة أفقيًا في الجدار، قطر فتحتها 10 سم. كانت هذه المزهريات المثبتة في الجدار مخصصة لحفظ أشياء صغيرة، ربما ورق البردي، ولكن جميعها وُجدت مملوءة بالرمل فقط. الجدار الشمالي. على بُعد ٤٥ سم من الزاوية الشمالية الغربية، توجد كوة، قاعدتها على حافة الجص الأحمر، عرضها ٤٥ سم وارتفاعها ٤٠ سم وعمقها ٢٥ سم. فوق هذه الكوة، ثُبّتت مزهرية بمقبضها في الجدار. على بُعد ٤٥ سم إلى اليمين، توجد كوة أخرى على بُعد ٩٥ سم من الأرض، جزؤها العلوي متضرر (عرض القاعدة ٧٥ سم، عمقها ٦٥ سم). إلى اليمين، على نفس الارتفاع، توجد كوة أخرى بنفس أبعاد الكوة السابقة، جزؤها العلوي متضرر أيضًا. المسافة بين الكوتين ٩٥ سم.

الغرفة الرابعة عشرة

الأرضية مغطاة بالطوب المحروق، وقد اختفى بعضه. لم يبقَ أي أثر للجص على الجدران. كان الدخول من الغرفة الثالثة والعشرين عبر باب فُتح بعد بناء الغرفة، كما يتضح من الشقوق في الجص الوردي الذي يغطي الجزء السفلي من الجدران. سُدّ هذا الباب لاحقًا. المدخل المعتاد يقع في الشمال، وله عتبة بالكاد تُرى، ارتفاعها ٢ سم؛ ويمكن رؤية إطار الباب على العتبة الغربية. الجدار الشرقي. يظهر فرن دائري في الزاوية الجنوبية الغربية، يليه إلى الشمال ثلاثة أفران مستطيلة، أقصى جنوبها متراجع قليلاً عن الفرنين الآخرين وأقل حفظًا. يوجد أسفل هذه الأفران تجويفان بفتحات نصف دائرية، ربما كانا يُستخدمان كخزائن، وإبريق مُدمج في الجدار الشمالي. أمام التجويف الأيسر، أُعيد استخدام قطعتين من عمودين: أحدهما أبيض (منتصب على اليمين) والآخر أحمر بنقوش سوداء (مستلقي). من بين الأنقاض، تم اكتشاف قطع من تاج، وقطع من قشور البيض، وعظام الأسماك، وقطع من جماجم الحيوانات، وقرن محترق، وقطع من فخار أصفر ناعم للغاية بخطوط حمراء. كما عُثر بالقرب من الفرن على أداة مطبخ صغيرة متآكلة بشدة وشقفة قبطية. في أقصى التجويفين الشماليين، توجد في قمته، مباشرةً أمام الجدار الفاصل بين الفرنين الشماليين، فتحة تهوية مُشكَّلة من عنق فخاري مُدمج في البناء. في الجدار، على يسار هذا البناء، توجد كوة صغيرة بدائية نصف دائرية، عمقها 15 سم، وعرضها 28 سم، وارتفاعها 18 سم. ترتفع هذه الكوة 92 سم عن سطح الأرض. وفوقها، يظهر تجويف

مستطيل آخر، مسدود بالطوب غير المحروق، عرضه 24 سم، وارتفاعه 35 سم، على ارتفاع 1.20 متر عن سطح الأرض. الجدار الجنوبي. خزانة بعمق ٤٥ سم، تبدأ على بُعد ١٢ سم من الأرض. لا تزال الدعامة الشرقية للرف باقية، وهي مصنوعة من الطوب المحروق، بطول ٤٠ سم وعرض ١٤.٥ سم. الجدار الشمالي. على يسار المدخل، على بُعد ٤٠ سم من الأرض، كوة مستطيلة، العمق: ٣٥ سم، الارتفاع: ٣٠ سم، العرض: ٥٤ سم؛ ٤٤ سم في الجزء الخلفي من المدخل إلى الغرب، على ارتفاع 75 سم، يوجد إبريق مدمج في الحائط؛ وعلى بعد 55 سم، وأعلى بمقدار 3 سم وعلى بعد 10 سم من الزاوية الشمالية الغربية، يوجد إبريق ثان مدمج في الحائط. الجدار الغربي. الجدار الغربي بسيط، لا يوجد عليه أي أثر يُذكر سوى آثار جدار قديم ذي بناء مختلف، يمتد على مسافة ١,٤٠ مترًا من الزاوية الشمالية الغربية، وبارتفاع متوسط يبلغ ٥٠ سم.

الغرفة التاسعة عشرة

كانت هذه الغرفة مغطاة بقبة. أرضيتها مغطاة بالخرسانة الحمراء. أما الجدران، فمغطاة بالجص الأبيض على كامل ارتفاعها. الجدار الشمالي. كانت هذه الغرفة تُفتح على الغرفة الواقعة مباشرةً شمالًا، بواسطة بابٍ شُكِّلَ أحدُ أعمدته، وهو الرصيف الشرقي، بالجدار الفاصل بين الغرفة التاسعة عشرة والغرفة العشرين. في الواقع، تستمر الأرضية الحمراء أسفل الجدار الحالي في موقع الباب القديم. بعد إغلاق هذا الباب، فُتح باب جديد في الزاوية الشمالية الغربية من الغرفة. هذا الباب الجديد، ذو أبعاد مماثلة للباب السابق، له إطار على القائم الشرقي وعتبة حجرية باتجاه الشمال؛ هذه العتبة مغطاة بطبقة حمراء، ذات ملمس ولون مختلفين عن القطعة التاسعة عشرة. (هذا هو نفس الجص الذي غطى الجزء السفلي من الجدار الذي يغلق المدخل القديم أسفل كوة الغرفة الثامنة عشرة، في جدارها الجنوبي). ينفتح محراب صغير بين البابين القديم والجديد، على بُعد متر و13 سم من الشمس. وهو محراب مستطيل الشكل بقبة نصف دائرية على مساحة مربعة بدون أبواق. العمق: 29 سم؛ العرض: 42 سم؛ الارتفاع: 36 سم؛ الارتفاع الكلي: 47 سم. فناء جداري. يقع على بُعد 34 سم من الزاوية الجنوبية الشرقية، وهو عبارة عن كوة متوسطة الحجم مزودة بإطار جصي أبيض متصل بعرض 14 سم. زُينت هذه الكوة بزخارف غريبة على الزخرفة الجصية التي تُوِّجها، بثلاثة قرون غزلان تفتح هذه الكوة على ارتفاع متر و13 سم من الأرضية، وعمقها 42 سم، وعرضها 60 سم، وارتفاعها 60 سم. وعلى بُعد 40 سم غربًا، تتبعها خزانة ملابس واحدة، تليها خزانة أخرى. تحتوي كل خزانة على رف بطول 32 سم وعرض 52 سم من أرضية الكوة. تفصل بين الخزانتين مسافة 75 سم، وهما متطابقتان تمامًا. أبعادهما كما يلي: العمق: 54

سم، العرض: 76 سم، الارتفاع: 1 متر و5 بوصات. الفرق الوحيد هو أن رف الخزانة الأولى يتوقف على مسافة 20 سم من وجه الحائط، على العكس من ذلك فإن الأخدود الواقع شرق الخزانة الثانية يمتد إلى حائط الغرفة.

يتجاوز أخدود الرف الغربي الكوة ليمتد ٤٠ سم على الجدار الغربي للقاعة. يبلغ ارتفاع هذه الرفوف ٧ سم، وعمقها ٤ سم. جدارٌ مُقوّس. وُضعت الخزانة الأولى في مكان بابٍ مُغلق. أسفل أرضية الكوة، في نصفها الغربي، بُنيت طوبٌ مُحمّصٌ بسمك 32 سم وطول 40 سم؛ وتتكون من صفٍّ من الطوب بعمق 11 سم. يُفتح بابٌ مُرتفعٌ نسبيًا على تجويفٍ رقم عشرين. عرضه 76 سم. عتبةُ الباب 35 سم من الأرض حتى الآن. كوةٌ مُجوفةٌ على شكل ربع أسطوانة تُفتح على ارتفاع مترٍ واحد. 12. العمق: 28 سم؛ العرض: 47 سم؛ الارتفاع: 41 سم. الحائط الغربي. تم بناء مرحاض في سمك الحائط. الفتحة، ارتفاعها 1 متر. 70، تنتهي على شكل حزام. يوجد في الخلفية مقعد من الطوب المخبوز جزء منه هدم حاليًا. تركت الطوب في كومة عديمة الشكل أمام الباب. يظهر الساق الجنوبي في شكل محراب يبلغ طوله 70 سم من الأعلى (العرض: 50 سم، العمق: 27) لوضع قدر من الماء. تم وضع هذا المحراب إلى الغرب بواسطة مبنى من الطوب المخبوز الموضوع بشكل عمودي. أبعاد الخزانة هي كما يلي: العمق: 1 متر؛ العرض: 65 سم؛ الارتفاع 1 متر. 70، سيفتح إلى 35 سم. أطلت هذه الكابينة على حفرة مقببة كبيرة يمكن أن تستوعب شخصين بسهولة. كانت هذه الخندق مقببة ولكنها غير مرصوفة. إلى الشمال، يوجد عكاز مدمج في الجدار على ارتفاع 1م.04. وعلى بعد 1م.26 إلى الشمال من المراحيض يوجد قبو بطول 1م.02، ويمكن التمييز بين الفتحتين اللتين كانتا تستخدمان لتثبيت أطراف الجرار وقطع الفخار الكبيرة في الأرض في مكانها.

الغرفة الثالثة والعشرون

أرضية المدخل من نوع "opus spicatum " مُكسوة بطبقة حمراء تنحدر عموديًا بمسافة ١٢ إلى ١٣ سم على عتبة حجرية بيضاء. شمال هذه العتبة، كالمعتاد، وُضعت مزهرية قطرها ١٨ سم في التربة. تم تغطية الجدران بالجص الأحمر حتى ارتفاع 57 سم. فناء الجدار. يتخذ الجدار الجنوبي المنحني عند ارتفاع العتبة اتجاهًا مستقيمًا. عند نقطة التقاء الفناء بالخط المستقيم، أُصلح الجص الأحمر المكسور بجص أبيض، ثم غُطي بقليل بجص وردي آخر. محراب حتى 1م. من الزاوية الجنوبية الغربية. يتميز هذا المحراب بطبقتين من الجص بملمس مختلف. يتكون هذا المحراب من مكعب يعلوه شبه متوازي السطوح بدون أبواق. ينفتح على 1م. من الأرضية: العمق: 40 سم؛ العرض: 60 سم؛ ارتفاع المكعب: 50 سم؛ الارتفاع الكلي: 77 سم. يذكر نقش في

أسفل المحراب وفاة ديوسقورس. زُين إطار مغطى بالجص اليوم ويعود إلى نفس فترة النقش وعرضه 16 سم بزخارف خضراء وحمراء بدائية للغاية. في الأعلى يوجد معكرون من نفس اللون. فوق هذا الكوة وإلى الغرب منه توجد نافذة من نفس الفترة سُدّ فتحها لاحقًا بواسطة مبنى من الطوب المُجصص. لقد فقدت هذه النافذة كل فائدتها بالفعل عندما أُضيف جدار إضافي إلى الشمال من الغرفة السابعة والعشرين. جاء هذا الجدار الإضافي لسد فتحة النافذة. على أي حال، فإن الجص الذي طُبع عليه النقش من نفس فترة النافذة؛ ويرجع تاريخه إلى وقت كانت فيه الغرفة السابعة والعشرون مساحة مفتوحة متصلة بالفناء ومشمسة (في الدير بأكمله لا توجد نافذة تفتح من غرفة إلى أخرى). لكن المساحة السابعة والعشرون أُلحقت بالفناء فقط خلال الفترة الثانية من وجود الدير؛ في هذا الوقت لم يكن لها جدار غربي، وتمتد الأرضية البيضاء المميزة لهذه الفترة في هذا المكان دون حل لاستمرارية الجدار الذي يحد من الغرب ممشى دير الفترة الثانية إلى أسفل المساحة السابعة والعشرين. وأخيرًا، نلاحظ أنه على بُعد ٦٤ سم شرق قمة الكوة الأولى، وفوقها بـ ٧ سم، توجد قمة كوة ثانية على شكل نصف هرم، على بُعد متر و٧٠ سم من الشمس. العمق: ١٣ سم، العرض: ٢٠ سم، الارتفاع: ١٧ سم.

الجدار الشمالي. الباب الجنوبي الشرقي. كان الغلاف الأحمر مكسورًا؛ وطُليت القاعدة والعتبة نفسها بطبقة بيضاء خشنة تُلامس شقوق الطلاء الأحمر. كان هذا الباب مدعومًا بجدار خشن غير مطلي. الباب الشمالي الغربي. تم لصق الأرضية الحمراء للغرفة اربعة وعشرون على عتبة الباب القديمة التي لا تزال آثار إطارها على الحافة الغربية واضحة. كان لهذا الباب في الأصل عتبة مرتفعة حيث كان من المقرر أن يلتقي الزخرفة البيضاء للغرفة اربعة وعشرون والزخرفة الحمراء للغرفة ثلاثة وعشرون. على جانب الغرفة ثلاثة وعشرون، تسبق العتبة أرضية مطلية باللون الأبيض بعرض 38 سم، ثم تليها الأرضية الحمراء العادية. بعد ذلك، أثناء بناء الأرضية الحمراء للغرفة ثلاثة وعشرون، تم إغلاق الباب وأضيفت أرفف لا يزال بإمكاننا تمييز آثارها في الحائط في الغرفة اربعة وعشرون، في أحضان الباب التي تحولت إلى خزانة. فوق هذا الباب أسفل الحزام كان هناك نقش يبدأ بـ زخارياس ويتوج بصليب.

الغرفة الثالثة وعشرون مكرر

غرفة صغيرة جدًا تسبقها عتبة من ركام الطوب الخام. توجد أربعة طوب مشوي في الزاوية الشمالية الشرقية. بُنيت أفران صغيرة على طول الجدار الشرقي. لم يبقَ من الطوبة اليسرى سوى ثلاثة طوب مشوي، إحداها

مكسورة؛ أما الطوبة اليمنى، المستطيلة الشكل، فهي في حالة أفضل. عُثر على الجدار الشرقي للفناء على نقش بالخط اليوناني المائل قرأه السيد ب. بويافال: φ (?οι ε) Θεοφ χα [ὁ μαχάριος.

الغرفة الرابعة والعشرون

أرضية حمراء؛ جدار مغطى بجص وردي حتى ارتفاع ٤٨ سم. طُبعت طبقة من الطلاء الأحمر فوق هذه الطبقة الوردية، وغمرت الطبقة البيضاء بمقدار سنتيمتر واحد. فناء الحائط. باب اتصال مع الغرفة ثلاثة وعشرون. على يسار الباب عكاز مدفوع في الأرض. يبلغ عمقه 70 سم باتجاه الغرب، على نفس الحائط، محراب كبير بعمق 52 سم وعرض 75 سم وارتفاع 68 سم. يقع هذا المحراب على عمق 90 سم من الأرضية وقد تم تغطيته لاحقًا بجدار من الطوب المحروق بدون طلاء جص. يبلغ سمك هذا الجدار من الطوب المحروق 11 سم. يحيط بالمحراب، باستثناء الجزء السفلي، إطار بعرض ثابت يبلغ 16 سم. هذا الإطار مزين بزخارف حمراء وسوداء وصفراء وخضراء. يوجد قرنان من الغزال في أعلى الحائط يعلوان المحراب على ارتفاع حوالي 65 سم. جدارٌ مُستطيل. على اليمين، صليبٌ أحمر مُزخرفٌ بأنماط هندسية صفراء (دوائر ومربعات)؛ تبدأ من فروع الصليب خطوطٌ حمراء تنتهي بدائرةٍ تتفرع منها ثلاثة خطوط صغيرة، أكبرها ضعف حجم الخطين الآخرين. فوق الذراع المستعرض IC XC. أسفل ذراع صليب NIKA. فوق الصليب نقشٌ يونانيٌّ مُخطَّطٌ بشكلٍ غير منتظم: CTAYPOC XPICTIANOC. على يسار الصليب، زيتا zeta حمراء معزولة؛ وفوق هذه الزيتا، نميز نقشًا قبطيًا أحمر يصعب قراءته، وقد مُحيت نهايته عمدًا. شمال الصليب، توجد كوة صغيرة تتكون من ربع كرة يعلوها مكعب، بدون أبواق. ارتفاع المكعب: ٣٦ سم؛ الارتفاع الكلي: ٤٩ سم؛ العمق: ٢٧ سم؛ العرض: ٣١ سم. تبلغ مساحة الكوة مترًا و١٥ سم مربعًا من الأرض.

يبلغ عرضه 64 سم، باتجاه الشمال، وعلى بُعد متر واحد ونصف من الأرضية، توجد كوة بنفس الشكل وأبعاد أكبر بكثير. ارتفاع المكعب: 58 سم؛ الارتفاع الكلي: 85 سم؛ العمق: 55 سم؛ العرض: 71 سم. يبلغ طوله 47 سم. باتجاه الشمال، على بُعد ٢٥ سم من الباب الشرقي، وعلى بُعد متر و١٥ سم من الأرض، توجد كوة صغيرة مكونة من مكعب يعلوه نصف هرم. ارتفاع المكعب: ٤٠ سم؛ الارتفاع الكلي: ٥٨ سم؛ العمق: ٣٠ سم؛ العرض: ٣٥ سم.

الباب الشرقي. حافة شمالية بسمك ١٢ سم من الجدار الشمالي. العرض: ٩٠ سم. باب من خشب السويل جاديس مغلق ومغطى بطبقة حمراء. طلاء أبيض على عتبات الباب. لاحقًا، أُضيفت عتبة من الطوب الخام صاعدة في الزاوية الشمالية الشرقية، بعد كسر عتبة الجص الأحمر. على الحافة الشمالية، على بُعد متر و٤٥ سم من الأرضية، يوجد أخدود مغطى بسدادة بيضاء بعرض ٦ سم، محفوظ على بُعد ٥٨ سم من الشرق. حُفر خلفي آخر مطلي مقابل الأخدود الأول محفوظ على بُعد ٢٨ سم. يعلو الأخدود الأول بمسافة ٩ سم، ويشكل نصف كوة بعمق ٤٢ سم، مما يدل على أن الباب كان مغلقًا بالفعل. الجدار الشمالي. دُفع عكاز في الجدار على ارتفاع متر وتسع بوصات (63 سم). إلى الغرب، توجد كوة مستطيلة بعمق 33 سم، وعرض 38 سم و5 بوصات (38 سم). يبلغ ارتفاع هذه الكوة 1.14 م من سطح الشمس. كانت محاطة بإطار جصي اختفى اليوم، سمكه 12 سم من الأعلى والجوانب، و24 سم من الأسفل. وفي أسفل وعلى يسار الكوة يوجد صليب يحمل النقش IHC XHC، وهو صليب مرسوم فوق نقش أطول وأقدم تم مسح نصفه. أسفل الكوة الأرضية، كان هناك بناء غريب من الطوب الخام، له ميزبان متوازيان متعامدان على الجدار: طول كل منهما ٧٢ سم. يبلغ قطر قاع كل منهما ٩ سم. ارتفاع أعلى أجزائه ١٧ سم.

الحائط الغربي. يبلغ عرضه ٥٤ سم من الحائط الشمالي، وعلى ارتفاع ٩١ سم في الأرضية، توجد محراب كبير يتكون من مكعب يعلوه نصف أسطوانة بدون أنابيب. ارتفاع المكعب: ٦١ سم؛ الارتفاع الكلي: ٨٢ سم؛ العمق: ٥٢ سم؛ العرض: ٧١ سم. يحيط بهذا المحراب إطار بعرض ثابت ١٧ سم، مزين بزخارف هندسية بألوان الأحمر والأصفر والأسود والأخضر. يبلغ عرضه 48 سم. باتجاه الجنوب، يؤدي باب إلى الغرفة خمسة وعشرين. هذا الباب مُقبب من الأعلى، وارتفاعه متر واحد. على بُعد 65 سم من العتبة، كان مُحاطًا بإطار مستطيل مُزخرف بخط أحمر متعرج يحمل من مكان لآخر أزهارًا صفراء مُخططة للغاية. يبلغ عرض هذا الإطار 17 سم. وتتميز النقوش الهندسية، وخاصة المثلثات الصفراء والخضراء، فوق الباب. عتبة الباب مصنوعة من الطوب الخام، ويبلغ ارتفاعها حاليًا 14 سم. إلى الجنوب، توجد كوة متناظرة مع الباب، لكنها بيضاوية الشكل. يحيط بها إطار عرضه 15 سم، مزين بخطوط متعرجة صفراء وحمراء. العمق: 47 سم، العرض: 82 سم، الارتفاع: 77 سم. على الحافة الشمالية للكوة، يظهر صليب محمول على حامل ثلاثي القوائم. بين ذراعي الصليب، نقرأ النقش المميز في هذه الغرفة: IHC XHC هنا. يتباعد كل ذراع من أذرع الصليب في اتجاهين لينتهي في كل منهما بدائرة. يوجد صليب مشابه على الحافة الجنوبية للكوة، وعلى يمينه دائرة حمراء، يُشار إلى مركزها بنقطة من نفس

اللون. الغرفة تتكون من طابق واحد فقط. بعد ذلك بوقت طويل، شُيّد منزل بدوي في الزاوية الجنوبية الغربية. الطول: ٨٠ سم، العرض: ٤٦ سم.

الغرفة الخامسة والعشرون

يُوصَل إليها من الشرق عبر ممر محصور بين قاعتين، يبلغ عرضه الأقصى مترًا و16 سنتيمترًا. أسفل هذه الممرات والتجاويف، كان يوجد حوض جبسيّ مماثل للحوض المكتشف فوق الغرفة الثامنة. على الجدار الجنوبي للممر يوجد نصف عكاز مثبت في الجدار على ارتفاع 1,20 متر من الأرضية، وكان بمثابة فتحة تهوية. وفي الجهة المقابلة على الجدار الشمالي يوجد محراب مستطيل الشكل. العمق: 34 سم؛ العرض: 35 سم و5 بوصات؛ الارتفاع: 37 سم. يبلغ ارتفاع هذا المحراب 45 سم. وفوقه بـ 42 سم كانت هناك نافذة لم يتبق منها سوى الجزء السفلي؛ العرض: 55 سم. تنحدر هذه النافذة برفق نحو أول تجويف شمالي حيث تفتح على بعد حوالي 1 متر و5 بوصات من الشمس. وقد تم تركيب هذه المحاريب وهذه النافذة في موقع باب قديم يطل على الممر الشمالي الأول (رقم XXII). ولا يزال طلاء عتبات الباب مرئيًا. ويتقدم جص الجدار المستخدم لإغلاق الباب القديم بمقدار 12 سم عن السابق. ممر الوصول مستطيل الشكل، لكن امتدادًا طفيفًا للجدار الجنوبي يُضيّقه في جزئه الغربي، ليصل عرضه إلى ٤٠ سم وطوله إلى ٦٧ سم. أرضية الغرفة الخامسة والعشرين مصنوعة من الخرسانة الحمراء، أما الجدران فهي بيضاء بالكامل. فناء الجدار. يحتوي الجدار الجنوبي على كوة شبه بيضاوية كبيرة على بُعد 1,18متر من الزاوية الجنوبية الشرقية، و77 سم من الزاوية الجنوبية الغربية. العمق: 50 سم، العرض: 67 سم، الارتفاع: 65 سم. يبلغ طول هذه الكوة 1.12 متر، وهي تُشكل سطحًا رمليًا. جدار فتحة للسحاب على بُعد ٤٣ سم من الزاوية الجنوبية الشرقية، و٨٥ سم من القاعدة. العرض: ٥٧ سم، الارتفاع: ٦٤ سم، السُمك من الأعلى: ١٠ سم، ولكنه ينحدر بشكل مائل ليصل إلى الأرض بسُمك ٤٤ سم.

الجدار الشمالي. احتوى هذا الجدار على كوة هُدمت لإفساح المجال للخزانة في الزاوية الجنوبية الغربية للغرفة التاسعة عشرة. انتهت هذه الكوة عند متر و6 بوصات من الزاوية الشمالية الغربية للغرفة. كان عمقها 42 سم، وقطرها 91 سم. على بُعد متر و55 سم من الزاوية الشمالية الغربية، بدأ بابٌ بفتحةٍ مقدارها 60 سم. وانتهى هذا الباب عند بُعد 54 سم من الزاوية الشمالية الشرقية.

تجويف جاديس Jadis شمال الممر رقم ٢٢ مفتوح غربًا بفتحة واسعة يعلوها قوس كبير. وقد تم الحصول على حالته الحالية بسد هذه الفتحة وحفر شبه منحرف في الجدار الشمالي باتجاه شمال-شمال-شرق. القاعدة الكبيرة: ٧٣ سم؛ القاعدة الصغيرة: ٦٧ سم؛ الجوانب الجانبية: ٤٦ و٥٢ سم على التوالي. الحائط الغربي. يوجد في هذا الحائط عكاز مثبت فيه، على ارتفاع متر و56 سم من الأرض، ومتر و70 سم من الزاوية الجنوبية الغربية. أسفله، على ارتفاع متر و67 سم من الزاوية الجنوبية الغربية، وارتفاع متر و15 سم، توجد كوة صغيرة ربع إهليلجية، خالية حاليًا من الطلاء الأبيض. العمق: 18 سم، العرض: 35 سم، الارتفاع: 32 سم. على بُعد 93 سم من الزاوية الشمالية الغربية، تنفتح كوة أخرى. العمق: 79 سم، العرض: 45 سم، الارتفاع: 45 سم.

الممر الثانى رقم 22 . يُفتح عبر باب مرتفع. السجادة الحمراء للغرفة الخامسة عشرة (إلى الشرق) مُكسورة. هذا الباب، الذي تنحني أعمدته قليلاً، كان على الأرجح مُقببًا. سُدّ لاحقًا بجدارٍ غير مُشكّل من الطوب الخام، سُمكه حوالي ٢٥ سم. يربط كهفٌ من الطوب المُشوى بعمق ٥٩ سم هذه المحمية الواقعة شمالًا (20). كان هذا الكهف مُقببًا، ويُتوّج بدرج.

الممر الثالث رقم 20. شمال السابق؛ في الأصل، كانت غرفة مستطيلة كما في الغرفة 26. يوجد مكان صغير على شكل ربع أسطوانة في الزاوية الشمالية الغربية. العمق: 15 سم؛ العرض: 22 سم؛ الارتفاع: 20 سم. يقع هذا المكان على بعد 93 سم من الأرض وعلى بعد 25 سم إلى الشمال من البوابة. أبعاد الباب: العتبة الأولى على ارتفاع 42 سم؛ ثم يتبعها منحدر بعرض 16 سم، وينتهي عند 32 سم. تم نقل الجدار الفاصل بين التجويفين 20 و 21 إلى الجنوب. لا يزال من الممكن رؤية عودة الطلاء القديم للجدار الثاني (الجدار الشمالي) والجدار الثالث (الجدار الجنوبي). في الوقت نفسه، تم ملء الزوايا الشمالية الشرقية والشمالية الغربية وتم تكثيف الجدار الشمالي تاركًا مكانًا يبدأ من نفس الأرضية. الارتفاع: 1 متر ؛ العرض: 92 سم؛ العمق: 16 سم.

الغرفة السابعة والعشرون

كانت هذه الغرفة المستطيلة مغطاة بقبة. أرضيتها مغطاة بطبقة حمراء تغطي، كما في أماكن أخرى، طبقة سميكة من الأسمنت الأبيض الحبيبي. الجدران مغطاة حتى ارتفاع ٥٣ سم بطبقة حمراء على طبقة من الجبس مُزخرفة على شكل خطوط متعرجة. أعقب هذه الطبقة الوردية طبقة من الجبس الأبيض. ثم طُليت الطبقة الوردية باللون الأحمر. وقد فاض الطلاء الأحمر قليلاً على الجبس الأبيض (حوالي سم واحد). شُيّد المدخل

الأثري القديم من الفناء تحت قوسٍ مُدعّم بأعمدةٍ مُزخرفةٍ بالجص الأبيض، بأسلوبٍ يُشبه إلى حدٍ كبيرٍ أعمدة القاعة الثالثة عشرة والقاعة الكبرى. وتتكون تيجان الأعمدة، ذات التصميم البسيط للغاية، من تجاور أربع أوراقٍ من نبات الأقنثة، تعلوها ثلاثة أخاديد أفقية.

فناء الجدار. يحتوي الجدار الجنوبي على كوتين تقعان في النصف الشرقي منه. يبلغ عمق هاتين الكوتين 46 سم، وعرضهما 70 سم، وارتفاعهما 69 سم. ويفتحان على ارتفاع متر واحد. يحتوي النصف الغربي من الجدار الجنوبي على كوة واحدة فقط. يحتوي الجدار الجنوبي على أربع فتحات ذات أشكال غير منتظمة، على ارتفاع كبير نسبيًا، سُدّت لاحقًا. ثلاثة من هذه الفتحات تُقابلها ثلاث فتحات متشابهة تمامًا في الجدار الشمالي. أما الفتحة الرابعة، وهي الأكثر شرقًا، فلا مثيل لها في الجدار الشمالي. الجدار الجنوبي مغطى بالنقوش؛ بالإضافة إلى ذلك، يوجد فوق الفحم الأحمر المرسوم على الجص الأبيض إفريز يمثل خيولًا صغيرة وغزالًا يهاجم برأس منخفض. على الجدار الشمالي، توجد ثلاثة محاريب متساوية الأبعاد، مرتبة على مسافات منتظمة، ومتساوية الارتفاع. العمق: ٤٦ سم، العرض: ٧٠ سم، الارتفاع: ٦٥ سم. هذه المحاريب الثلاثة مفتوحة على عمق متر واحد. توجد نقوش داخل المحرابين الواقعين في أقصى الغرب.

الحائط الغربي. يحتوي الحائط الغربي على كوتين مشابهتين تمامًا للكوتين السابقتين. أسفل الكوة الشمالية، بالقرب من الأرضية الوردية، توجد دعامة صغيرة من الطوب الخام المرصوف في الحقل، ومغطاة بالجص الوردي. ينفتح باب في الحائط الغربي عند الزاوية الشمالية الغربية. على يسار هذا الباب المطل على الغرفة الثامنة والعشرين، رُسمت سمكة باللون الأحمر بالقرب من نقش قبطي كبير. تم وضع الجدران الغربية والشمالية الحالية على الجانب الشمالي على الجدران القديمة من الفترة الثانية. الجدار الجنوبي هو جدار من الفترة الثانية وُضع عليه جدار من الفترة الثالثة على الجانب الجنوبي. تم بناء هذا الجدار الجنوبي من الفترة الثالثة على أساسات جدار من الفترة الأولى يتوافق أثره إلى الجنوب مع الأثر الحالي والذي بدأ إلى الشمال عند 10 سم. تراجعًا عن جدار الفترة الثانية. بعد إضافة جدارين إضافيين في الفترة الثانية إلى الشمال والشرق، تم ترميم العمود الشمالي للمدخل الغربي للقاعة بالكامل تقريبًا بالبناء. لا يزال العمود الآخر واضحًا. هذان عمودان بسيطان للغاية يعلوهما رواق من الطوب الخام المغطى بالجص. له

تيجان الأعمدة مرسومة بالكاد. بداية النقش فوق القوس: الحرف π. لا بد أن الباب، في الفترة الثانية، قد فُتح متأخرًا ونُقش في الجدار الحالي، لأنه لا يحمل مسامير. تحت الطلاء الأحمر لعتبة الفترة الثالثة، اكتشف عتبة

من الحجر الأبيض تمتد أسفل إضافة الفترة الثالثة إلى الجدار الشمالي وتتوافق مع المدخل الضخم القديم ذي الأعمدة. أصبحت الأرضية البيضاء للفناء في الفترة الثانية مناسبة لهذه العتبة. ولأن المساحة الغرفة 27 كانت جزءًا من الفناء في ذلك الوقت، فقد شكل هذا المدخل الضخم ذو الأعمدة المدخل الحقيقي للدير. كان من المستحيل التحقق مما إذا كان الباب الغربي للقاعة موجودًا في نفس المكان في الفترة الأولى.

في أواخر العصر الثالث، أُزيل المدخل الشرقي الضخم، ووُضع العمودان في جدار صغير يبعد عن الجدار الجنوبي مسافة 51 سم، تاركًا عتبة نافذة عرضها 79 سم وارتفاعها متر و30 سنتمترات، بارتفاع 41 سم عن الأرض. يُفتح الباب الجديد من الزاوية الشمالية الشرقية، وقد طُبِّق جدار صغير على العمودين الشماليين، وغطاه جص أبيض منحني قليلاً من الجانب الغربي. بعد ذلك بوقت طويل، خلال فترة الاحتلال البدوي، بُني سور صغير رباعي الزوايا، بُني بشكل بدائي من الطوب الخام القبيح، في الفناء أمام مدخل الجدار الشرقي، وأُلحق به.

كانت هذه الغرفة في الفترة الثانية ذات أرضية بيضاء بعمق 13 سم أسفل الأرضية الوردية للفترة الثالثة. التربة للفترة الأولى المغطاة بالطين الرمادي تقع تحت الأرض البيضاء بمسافة 11 سم. يبدأ الجدار الغربي للفترة الأولى عند 45 سم إلى الشرق من الجدار الغربي للفترة الثالثة. يبدأ الجدار الجنوبي للفترة الثانية والثالثة عند 10 سم شمال الجدار للفترة الأولى. يبدأ الجدار الغربي للفترة الثانية عند 60 سم إلى الغرب من الجدار الغربي للفترة الثالثة. يبدأ الجدار الشمالي للفترة الأولى عند 13 سم جنوب الجدار الشمالي للفترة الثالثة. يبلغ عرض الجدار الشرقي للفترة الأولى 44 سم. تشكل الطبقة الشرقية من الطين الأبيض لجدار الفترة الأولى عند الزاوية الشمالية الشرقية، وفي موقع الباب الحالي قوسًا بطول 1 متر و20 سم وعرض 12 سم. هل يمكن اعتبارها عتبة قديمة؟

الغرفة الثامنة والعشرون

أرضية مطلية باللون الوردي، منخفضة قليلاً (8 سم) عن أرضية الغرفة 27؛ تم طلاء الطلاء باللون الأحمر، ويتدفق الطلاء الأحمر حوالي 1 سم على الطلاء الأبيض. جدارٌ مُقوّس. يحتوي الجدار الشرقي على كوةٍ واسعةٍ مُؤطَّرةٍ بعكازتين مُثبَّتتين في البناء، بعرض ٥٨ سم من الجنوب والشمال. العرض: ٧٤ سم، الارتفاع: من ٧٧ إلى ٨٥ سم. نقشٌ أحمر اللون في الكوة. على نفس الجدار أبعد قليلاً إلى الشمال يفتح إلى 1 متر. على الأرض يوجد

كوة صغيرة محاطة بإطار مزين برسومات صفراء وحمراء. يوجد داخل هذه الكوة نقش أصفر. الأبعاد هي كما يلي: من الأمام: 27 سم؛ العرض: 43 سم؛ الارتفاع: 40 سم. كان لهذا الجدار أيضًا نافذة (العرض عند القاعدة 88 سم، الجزء العلوي مدمر). تم اكتشاف هذه النافذة على عمق ضحل أسفل سطح الكوم والتي ربما لم تكن في الموقع على الإطلاق ربما فتحت على القبو. تحت هذه النافذة كانت هناك لوحة لم يتبق منها سوى آثار قليلة على اليسار. تم تمييز خطين أسودين عموديين يبلغ سمكهما حوالى 1,5 سم. يمكن رؤية بقايا من الطلاء الأصفر والأحمر.

عتبة الحجر الأبيض من الفترة الثانية، عند الباب المؤدي إلى الغرفة السابعة والعشرين، موضوعة على طبقة من الأنقاض، موضوعة على طبقة سميكة من الطوب الخام. يُحتمل أن تكون هذه الطوب الخام بقايا جدار من الفترة الأولى، وهي مرتبطة بأساسات الجدار الجنوبي. على طول هذا الجدار الجنوبي، كانت هناك قطعة من أرضية بيضاء تقع على بُعد 15 سم أسفل الأرضية الوردية الحديثة. انهارت هذه الأرضية. يُذكر أن أرضية الغرفة الرابعة والعشرين من الفترة الثانية انهارت في بعض الأماكن، وخاصةً في الزاوية الشمالية الغربية منها.

الجدار الشمالي. على بُعد ٨٦ سم من الأرض، تنفتح كوة كبيرة، عمقها ٥٠ سم، عرضها ٧٦ سم، ارتفاعها ٧٩ سم. هذه الكوة محاطة بإطار مستطيل الشكل، مزين بلوحات حمراء وخضراء. يبلغ عرض هذا الإطار المستطيل متراً ونصف المتر، وقطر قمته ٩٥ سم. الحائط الغربي. شمال هذا الحائط توجد عكاز مُثبت فيه. يحتوي هذا الحائط أيضًا على كوة مستطيلة صغيرة تُفتح على ارتفاع 60 سم من الأرضية، بجوار الباب الغربي مباشرةً. العمق: 30 سم، الارتفاع: 26 سم، العرض عند المدخل: 37 سم، العرض عند القاعدة: 30 سم. كما وُجدت آثار طلاء أخضر على هذا الحائط. على هذا الحائط كانت هناك لوحة حمراء لسمكتين.

الباب الجنوبي. عتبة من الطوب المشوي مغطاة بجص وردي، منحرفة قليلاً عن الغرفتين اللتين تفصل بينهما. طول الكعب: ٧١ سم العرض ١٥ سم، الارتفاع ٥ سم على جانب الغرفة ٢٩، و ١٢ سم على جانب الغرفة ٣٢. الباب الغربي. عتبة من الطوب المحروق، حيث يلتقي الكسوة البيضاء لمدخل 30 بالكسوة الحمراء لمدخل 29. العرض: ١٥ سم. يوجد انبعاج طفيف في السجادة البيضاء لمدخل 30 غرب العتبة.

الغرفة التاسعة والعشرون

تنقسم هذه القاعة إلى قسمين بواسطة قوس ضخم كما هو الحال في القاعة الحادية والأربعين والقاعة الثامنة والأربعين. جدار شرقي. يحتوي الجدار الشرقي على كوة واسعة جدًا، تُفتح على عمق 91 سم. العمق: 52 سم؛ العرض: 93 سم؛ الارتفاع: 85 سم. بالقرب من هذه الكوة، عُثر على العديد من القطع الأثرية: شظايا مزهريات زجاجية، ومزهريات مزخرفة، ومصفاة، وجص مطلي، وقاعدة عمود من الجص المشغول، على طراز مشابه لأعمدة الغرفة الثالثة عشرة. كما عُثر على مزهرية كاملة وطوبة مثقوبة بثقبين أثناء تنظيف الغرفة في الطابق الأول. في الزاوية الجنوبية الشرقية، مُستندةً إلى الجدار الشرقي، محصورةً بين الارتفاع الشرقي للقوس والجدار الجنوبي، يوجد فرنٌ يتألف من فرن صغير إلى الشمال، يسبقه مبنى من ثلاثة صفوف من الطوب المحروق، وجرة كبيرة إلى الجنوب، وبوتقة مُثبتة في الجدار بينهما. عند قاعدة الجرة الكبيرة يوجد فرن صغير نصف مدفون. في الزاوية الشمالية الغربية، كانت هناك جرة ضخمة ذات أذنين مدفونة بالكامل في الرمال، وفتحتها مُغلقة بحجر مسطح غير منتظم الشكل.

الغرفة رقم 31

الأرضية مطلية بطبقة وردية، والجدران يصل ارتفاعها إلى 50 سم. طُليت هذه الطبقة الوردية لاحقًا باللون الأحمر. تظهر آثار زخارف هندسية مطلية باللون الأحمر في الزوايا، تحت الطبقة الوردية. فناء جداري. يحتوي هذا الجدار على كوة كبيرة على بُعد متر وربع من الزاوية الجنوبية الشرقية. عمق الباب: ٥٧ سم، وعرضه: ٧٥ سم. يوجد محراب مستطيل صغير بعرض 33 سم من الجنوب إلى الشمال وعمق حوالي 27 سم، وعكاز مشغول بالبناء، ومحجراب كبير بعمق 54 سم محاط بأعمدة مطلية باللون الأخضر والرمادي والأصفر، ومرة أخرى عكاز مشغول بالبناء.

الجدار الشمالي. يوجد أولاً عكاز مُستخدم في البناء، ثم على بُعد متر و15 سم من الزاوية الشمالية الشرقية، كوة بيضاوية كبيرة تنفتح على متر و14 سم من الشمس؛ العمق: 52 سم؛ العرض: 71 سم؛ الارتفاع: 75 سم. هذه الكوة مُؤطرة بإطار من الجبس عرضه 17 سم، مُزين بزخارف حمراء وصفراء وبرتقالية. على بُعد متر و50 سم غربًا، تنفتح على ارتفاع 97 سم من الأرض، وعلى بُعد 25 سم من الزاوية الشمالية الغربية، كوة صغيرة عمقها 40 سم، وعرضها 42 سم، وارتفاعها 50 سم. لها إطار عرضه 4 سم، مطلي باللونين الأصفر والأحمر.

الحائط الغربي. على الأكثر، نلاحظ عكازًا مثبتًا في البناء بعمق 70 سم وقطر 25 سم، على بُعد 30 سم من الزاوية الشمالية الغربية.

الغرفة الحادية والثلاثون

الباب الواصل بين الغرفتين 30 و 31، ينفتح في الزاوية الجنوبية الغربية للغرفة 30، شمال غرب الغرفة XXXI. يشكل العمود الغربي لهذا الباب زاوية قائمة مع الجدار الغربي للغرفة 31. الأرضية مغطاة بسجادة حمراء، والجدران بيضاء بالكامل. الجدار الشمالي. يحتوي على كوة ربع أسطوانية على بُعد حوالي ٥٧ سم من الزاوية الشرقية لباب الاتصال مع الغرفة الخامسة والعشرين. العمق عند القاعدة ٣٠ سم، العرض: ٤٩ سم. الحائط الغربي. يُغرس عكاز في الحائط على بُعد متر ونصف من الزاوية الجنوبية الغربية. ثم ينحني الحائط لأعلى ليصل إلى قمة باب الاتصال بالغرفة 30. تم الوصول إليه من الغرفة الحادية والثلاثين، عبر عتبة تقع على بعد 46 سم من الجدار الشمالي لهذه الغرفة و45 سم من السطح.

المدخل الثالث والثلاثون

أرضية وردية اللون. جدران مغطاة بالجص الأبيض. يبدأ درج من الزاوية الشمالية الشرقية للممر. ينفتح باب على الفناء في الزاوية الجنوبية الشرقية على طول الجدار الشمالي للقاعة الثالثة والأربعين. ثم أُغلقت. للجدار الشرقي أساسات من العصر الأول، لكنها محفورة بالأنقاض، وخاصةً الأنقاض التي اسودت بفعل الحريق، والتي غُطيت بالجص الأبيض بعد قطعها. إلى الشمال من جدار السياج القديم من الفترة الأولى، وعلى بُعد بضعة سنتيمترات أسفل الأرضية الوردية، توجد أرضية بيضاء، وهي بلا شك أرض بناء. وتبدأ أسفلها بـ ١٩ سم أرضًا تُطابقها نفس العمق، على أرضية الفترة الثانية من الفناء. تقع أساسات الجدار الشمالي الجنوبي إلى الغرب من مساحة الغرفة 34 تحت هذه التربة التي تم الحفاظ عليها حتى الجدار المذكور. يمر هذا الجدار الشمالي الجنوبي فوق سور دير الفترة الأولى، وهو جدار تم استبداله إلى حد كبير لتثبيت الأساسات. في الفترة الثانية، امتد الدير إلى الزاوية الجنوبية الغربية من الدير الحالي. ربما يعود تاريخ السور المرتفع قليلاً ذو الحافة العلوية المستديرة الذي وجدنا آثارًا له في الزاوية الجنوبية الغربية إلى الفترة الثانية. إلى الجنوب من جدار السياج القديم للفترة 1، تتميز تربة طينية بيضاء مماثلة لتربة الفترة 2 إلى الشمال من الجدار على عمق 12 سم تحت الأرضية الوردية للفترة الثالثة. في هذه المنطقة، يحتوي الجدار الشمالي الجنوبي إلى الغرب من

مساحة الغرفة 34 على أساسات من الطوب الميداني أسفل هذه الأرض تمامًا. وبالتالي، فمن المرجح أن تكون الأرضية والجدار معاصرين. تقع أرضية الفترة 1 على عمق 43 سم تحت الأرض من الفترة الثالثة. في الفترة الأولى، لم يكن الجدار الشمالي الجنوبي الذي يفصل بين 34 و 35 مكررًا من 33 موجودًا. ومع ذلك، فقد انفتحت تجويفان صغيران بنفس حجم التجاويف غرب جزء من الدير القديم تحت الدرج الحالي، إلى الشمال والجنوب، ويفصل بينهما ممر صغير. تم الوصول إلى السياج الجنوبي من الغرب عن طريق عتبة من الطوب المخبوز. حُدَّدت طبقة سميكة من الطين الرمادي من الخارج بالجدار الشرقي للجزء الثالث والثلاثين، والجدار الغربي لتجاويف الجزء المُحلوق. ويبدو أن هذه الطبقة السميكة من الطين الرمادي، الممتدة نحو قاعدة الجدار، كانت سمة مميزة للجدران المطلة على المجاري المائية أو الممرات التي قد تهطل فيها الأمطار.

كان جدار الدير القديم في الغرفة الثانية والثلاثين بحاجة إلى هبوط مائي، حيث بقي الطوب المحروق والجص. في مرحلة ما من العصر الثالث، أُضيفت كتلة أساس إلى الزاوية الشمالية الغربية من القرن الثاني والأربعين إلى الأساسات البدائية. وقد أصبحت هذه الكتلة من أساسات الطوب الخام تُخفي مبنى الطوب المحروق لشلال (أو مراحيض؟) الدير القديم.

الغرفة الرابعة والثلاثون

الأرضية مغطاة بسجادة وردية، والجدران مغطاة بسجادة وردية مطلية باللون الأحمر حتى ارتفاع 49 سم. في الزوايا، زخارف هندسية حمراء على شكل أنصاف دوائر. ساحة الجدار. على جانبي الباب المطل على الغرفة الخامسة والثلاثين (الباب الموصوف في التصميم المخصص لهذه الغرفة) توجد كوة بيضاوية الشكل مفتوحة على مسافة 90 سم من الباب. العمق: 49 سم؛ العرض عند القاعدة: 64 سم؛ الارتفاع: 71 سم. الكوة الشرقية: العمق: ٥٠ سم؛ العرض عند القاعدة: ٦٤ سم؛ الارتفاع: ٧١ سم. في هاتين الكوتين آثار طلاء أحمر واضحة في الأسفل وعلى الجدار الشرقي جدارٌ مُقوّس. كوّتان نصف دائريتان؛ الأولى على بُعد ٢٥ سم من الزاوية الشمالية الشرقية، و٨٥ سم من السطح. العرض: ٦٧ سم، الارتفاع: حوالي ٧٠ سم. الكوّة الثانية، بنفس الحجم، تفتح على بُعد ٨٨ سم إضافية في الجنوب. الحائط الغربي. عند أسفل هذا الحائط، يوجد مقعدان ارتفاع كل منهما ١٣ سم، أقصى ارتفاع في الشمال ١.٨٠ مترًا، وأقصى ارتفاع في الجنوب ١.٣٠ مترًا. يفصل بينهما فاصل ٨٨ سم. أسفل المقعد الشمالي كانت هناك لوحة جدارية تصور القديس مينا بالشعر المجعد الذي أعاره له التقليد الأيقوني، ولكن بدون جمليه المعتادين.

في الزاوية الشمالية الغربية، يُفتح باب في الجدار الغربي. وتظهر آثار إطار باهتة على الحافة الشمالية. الجدار الشمالي. يحتوي الجدار الشمالي على كوتين شبه بيضاويتين. أبعادهما: ٥٠ سم، عرض القاعدة: ٦٣ سم، ارتفاعها: ٧٠ سم. على الجدار الشمالي، على ارتفاع كبير، تُفتح فتحتان، تحتوي كل منهما على هيكل جصي غير محدد. يقع الطابق الأول أسفل الطابق العلوي بمسافة 31 سم، بينما يقع الطابق الثاني أسفله بمسافة 42 سم. يبدأ الجدار الغربي للفترة الأولى من 12 سم شرقًا و4 سم غربًا من جدار القرن الثالث. تقع طوبات أساسات الجدار الغربي للفترة الثالثة فوق أرضية الفترة الثانية، مما يثبت أن الغرفتين 34 و 36 لم تكونا مفصولتين بأي جدار في الفترة الثانية. أسفل أساسات الجدار الشمالي من الفترة الثالثة، نلاحظ طبقة ردم تتراوح بين 9 و14 سم. ثم أساسات متصلة بأرضية أخرى (لا نعلم إن كانت تعود للفترة الثانية أو الثالثة). تقع هذه الأرضية أسفل الأرضية الأولى بـ 44 سم. لذا، يُرجَّح جدًا أن تكون هذه الطبقة من عصر واحد. يُذكر أن الجدار الشرقي للغرفة الرابعة والثلاثين يتكون من جدارين متجاورين. دُرس الجدار الشرقي في الفراغ الثالث والثلاثين. أما الجدار الغربي فيستقر مباشرةً، دون أساسات، على أرض الفترة الثانية. علاوة على ذلك، ينحدر هذا الجدار من نفس أصل الجدار الجنوبي في الجدار المزدوج الفاصل بين الغرفة الرابعة والثلاثين والغرفة السابعة والعشرين.

تم اكتشاف لوحة للقديس ميناس ولوحة نصفي للمسيح داخل هالة، وهو ما يزال فريدًا من نوعه. وتُعرف أيقونات ميناس، يصف جاك جاري[1] الجدار الغربي للغرفة رقم 34 على النحو التالي: «[...] أسفل المقعد الشمالي، كانت هناك لوحة جدارية تمثل القديس ميناس بشعره المجعد المنسوب إليه وفقًا للتقاليد الأيقونية، ولكن بدون جمليه المعتادين [...]». من جانبه، كتب فرانسوا دوماس: [...] يقف في وضعية الصلاة المعتادة، ذراعاه مثنيتان، ويداه مفتوحتان، وراحتاهما متجهتان للأمام. النصف السفلي مفقود. لذلك، لا تظهر لا الأرجل ولا الجمال [...]. الوجه محاط بشعر مجعد، لكن ملامحه اختفت، بعد إزالة الجص، بلا شك عمدًا. الهالة الدائرية، المرسومة بالفرجار، محددة بخطين: بني محمر وأصفر داكن. الجزء الداخلي أصفر. يرتدي التمثال سترة حمراء، ترفرف فوق الخصر. الطيات مرسومة بمهارة. عباءة بيضاء، مثبتة على الكتف الأيمن، تستقر على كتفيه النحيلتين نوعًا ما [...]

[1] F. DAUMAS, A. GUILLAUMONT (dir.), Kellia I. Kôm 219, p. 71, pl. 23, XXXVIII b ; p. 24 pour la seconde citation (

الغرفة الخامس والثلاثون

أرضية الغرفة مغطاة بسجادة وردية متضررة للغاية. عُثر على قطعة رخام وسط الأنقاض فوق هذه الأرضية. فناء جداري. يحتوي هذا الجدار على كوتين نصف دائريتين، تفتحان على ارتفاع ٧٨ سم. الكوة الأولى تبعد ٢٧ سم عن الزاوية الجنوبية الشرقية، والثانية ٢٢ سم عن الزاوية الجنوبية الغربية. أبعادهما كالتالي: العمق: ٥١ سم، العرض: ٥٩ سم، الارتفاع: ٧١ سم. بين الكوتين يوجد رسم فحم آخر يصور إكليل الغار. الجدار الشرقي مشغول بالكامل تقريبًا بمدخل مقبب كبير يبلغ طوله 1 متر و66 قدمًا. الجدار الشمالي. في الجدار الشمالي، يُفتح باب الاتصال مع الغرفة 34، ويُفتح هذا الباب مُقابل الجدار الفاصل بين الغرفة 35 والمطبخ. يتميز هذا الباب بعتبة مرتفعة مُغطاة بطبقة وردية اللون تمتد على عرض مقبض الباب. على يسار دعامة الباب، على ارتفاع متر واحد، يوجد إطار أبيض طوله 45 سم وعرضه 18 سم، وعلى يسار هذا الإطار صليب تتشكل فروعه من خلال التواء شريط ذي سمك ثابت. يبلغ حجم هذا الصليب 10×10 سم. يوجد أسفله على ارتفاع 70 سم رسم باللون الأحمر يمثل دائرة وأفعى مقرنة وثلاثة أحرف كبيرة: ألفا واثنان من لامدا. على الحافة الشرقية للمدخل، يمثل رسمان من رسومات الفحم ثلاثة سفن مزودة بعلم في المؤخرة والمقدمة، وصف من المجاديف وكابينة في المقدمة. كما يُرى طائران واقفين على أرجلهما، ويحتوي المعرض الجنوبي على أشجار نخيل في المؤخرة، ومقدمة المعرض منحنية بشدة. أمام أفضل معرض محفوظ، يوجد شيء غير قابل للتعريف (فروع بدون منظور؟). رُسم رأس غزال على يسار الكوة الشرقية للجدار الجنوبي. تم العثور على أرضية من الطوب الخام المتجاورة على عمق 34 سم تحت الطابق العلوي.

الغرفة الخامس والثلاثون مكرر

الأرضية من الطين المُطروق، والجدران مُغطاة بجص جاديس أبيض. تحتوي هذه الغرفة على خزانة ملابس من الطوب الخام، مع حجرتين نصف دائريتين مفتوحتين مُحاطتين بجدار صغير من الطوب. يوجد عكازان مُثبتان، أحدهما في الجدار الفاصل بين الحجرتين، والآخر في الجدار المُتصل بالجدار الشمالي للغرفة. صف من الطوب المُشوي مُبطّن على طول الجدار الشرقي، فوق سطح الخزانة. بُنيت منازل بدوية لاحقًا في المنطقة نفسها. لهذا السبب وُجدت الخزانة مُغطاة بالرماد. صفّان من الطوب المخبوز يحددان أمام الخزانة سطحًا بنفس المساحة. إلى الجنوب، يوجد فرن دائري مُجهّز في الأرض. جُرّد من زخارفه ووُضعت عليه مواقد بدوية

صغيرة. كما اسودّ الجص على كامل امتداد جدران الغرفة بفعل الدخان. تفتح هذه الغرفة على مساحة كبيرة تؤدي إلى الغرفة 35، بالإضافة إلى جميع المطابخ.

الغرفة السادسة والثلاثون

الأرضية والجدران مغطاة بسجادة حمراء يصل ارتفاعها إلى 69 سم. فناء جداري. على بُعد ٥٢ سم من الزاوية الجنوبية الشرقية و٨٠ سم من الأرضية، ينفتح كوة نصف دائرية: عمقها ٥٠ سم، عرضها ٦٢ سم، وارتفاعها غير محدد. في هذا الجدار، ينفتح بابٌ تُشكّل قمته الجدار الغربي. يبلغ طول هذا الباب ٨٧ سم، وله عتبة مُضخّمة مغطاة بطبقة وردية بارتفاع ٢٢ سم. جدارٌ مُقوّس. حُجّةٌ نصف دائرية تُفتح على بُعد ٧٥ سم من الأرضية و٦٤ سم من الحافة الجنوبية للباب الشرقي. العمق: ٥٠ سم؛ العرض: ٥٩ سم؛ الارتفاع: ٦٨ سم. على بُعد ٧٠ سم من سابقتها، وعلى بُعد ٩٦ سم من الأرض، تفتح كوة ثانية شبه بيضاوية الشكل. العمق: ٧٢ سم؛ العرض: ٧٤ سم؛ الارتفاع: متر واحد. يبلغ ارتفاعه 66 سم عن سابقه، وعلى ارتفاع 95 سم عن الأرض وعلى بعد 23 سم من الزاوية الجنوبية الشرقية يفتح فتحة نصف دائرية ثالثة: العمق: 50 سم؛ العرض: 45 سم؛ الارتفاع: 59 سم.

الجدار الشمالي. فتحة نصف دائرية تُفتح على ارتفاع ٩٢ سم من الأرضية، العمق: ٥٠ سم، العرض: ٦٦ سم، الارتفاع: ٦٩ سم. الباب الشرقي يُفتح مباشرةً على الزاوية الشمالية الشرقية، عرض الباب: ٩٥ سم. الحائط الغربي. في الزاوية الجنوبية الغربية يبدأ جدار بطول 2 متر و45 سم وعرض 23 سم وارتفاع 16 إلى 17 سم. يبلغ عرضه ٩٨ سم. إلى الشمال، يبدأ ركن ثانٍ يمتد حتى الزاوية الشمالية الغربية. طوله: متر و٩٠ سم؛ عرضه: ٢٣ سم؛ ارتفاعه: بين ١٦ و١٧ سم. يبعد ٨٥ سم عن الزاوية الشمالية الغربية، و٧٠ سم عن المقعد. يفتح فوق المقعد كوة نصف دائرية: عمقها: ٥٥ سم؛ عرضها: ٦٥ سم؛ ارتفاعها: ٦٨ سم. الكوة النصف دائرية الثانية على عمق 1م 25 سم جنوبا: عمق غير محدد؛ العرض: 68 سم؛ الارتفاع: 60 سم. ونشير أيضًا إلى الزاوية الشمالية الغربية للغرفة السادسة والثلاثين حيث توجد بالوعة المراحيض، الجزء العلوي منها مفقود.

الغرفة السابعة والثلاثون

الأرضية مغطاة بسجادة وردية، والجدران بيضاء بالكامل. توجد أرضية بيضاء ثانية على ارتفاع ١٦ سم تحت الأولى. باب اتصال بإطار مرئي للغرفة السادسة والثلاثين، وعتبة مرتفعة على جانب الغرفة السادسة

والثلاثين، بميل يتراوح بين ٢ و٣ سم، وعلى حافة فاصل الغرفتين متر واحد. للغرفة السابعة والثلاثين درجة ثانية مغطاة بطبقة وردية اللون تنتهي بمنحدر مائل يصل بشكل غير محسوس بأرضية الغرفة، بميل يبلغ ٥ سم. توجد مزهرية مدفونة في المدخل الغربي الجانبي للغرفة السابعة والثلاثين (قطرها ١٥ سم). هذه المزهرية مدفونة على عمق ١٣-١٤ سم. نقش أسود.

فناء جداري. فتحة أولى على بُعد ٤٤ سم من الزاوية الجنوبية الغربية، و٦٥ سم من السطح. العمق: ٥٠ سم، العرض: ٦٣ سم، الارتفاع: ٧٥ سم. يبلغ عرضه ٩٢ سم شرقًا، و٧١ سم من الزاوية الجنوبية الشرقية، ويفتح على بُعد ٦٥ سم من الأرض، ويشكل كوة ثانية. العمق: ٥٠ سم، العرض: ٦٣ سم، الارتفاع: ٧٥ سم. جدارٌ مُقوّس. ينفتح كوةٌ نصف دائرية على بُعد ٦٩ سم من الزاوية الجنوبية الشرقية، و٦٤ سم من السطح. العمق ٤٩ سم، العرض ١٥ سم، الارتفاع ٧٠ سم. يبلغ ارتفاعه ٩٠ سم. إلى الشمال، ينفتح باب مدخل الغرفة، الذي يُشكّل الجدار الشمالي للغرفة السابعة والثلاثين واجهته الشمالية.

الحائط الغربي. ينفتح في هذا الحائط كوة نصف دائرية على بُعد ٤٣ سم من الزاوية الجنوبية الغربية، وعلى عمق ٦٣ سم تحت الأرض. العمق: ٦١ سم؛ العرض: ٦٦ سم؛ الارتفاع المفترض: ٧٥ سم (الطبقة العلوية منها انهارت تمامًا). الجدار الشمالي. لا شيء يُذكر. شدّ. الارتفاع الحالي للعتبة ٥٢ سم، العرض ٦٠ سم، سمك العتبة ٤٢ سم. تم إصلاح العتبة الحالية بإضافة طبقة وردية بسمك ٦ سم بشكل غير منتظم على العتبة البيضاء السابقة. الجدار الشمالي للخزان. تجويف صغير فوق حجر متدلي، يبلغ عمقه مترًا و41 سنتيمترًا تحت الأرض. يتجاوز هذا الحجر الجدار بمقدار 7 سم؛ عرضه 14 سم وسمكه 4.5 سم. يبلغ عرض التجويف الدائري 23 سم، وأقصى عمق له 5 سم.

الغرفة 40 الأربعون

يتكئ الجدار الجنوبي على آخر درجة من درج المراحيض، تاركًا باب مدخلها مفتوحًا. أما الجدار الشرقي المُحيط بهذا الجدار الأول، فيتميز بمدخل ضخم مُتماثل مع مدخل القاعة الحادية والأربعين. وعلى الجدار الشمالي، على ارتفاع يزيد قليلًا عن مترين، تظهر فتحتان مربعتان (سقالة؟). احتوت هذه الغرفة على درج جاديس للوصول إلى المراحيض رقم 42. بُني الجدار الجنوبي للغرفة رقم 42، وهو الجدار الذي يرتكز على الدرجة الأخيرة، لاحقًا. في مرحلة لاحقة، كُسرت الدرجات العلوية من الدرج، ولم يبقَ منها سوى درجتين. رُكّب موقد

بدائي في الزاوية الجنوبية الغربية، وفي الزاوية الشمالية الشرقية على الدرجات المهترئة من الدرج. يُرجّح أن باب الوصول إلى المراحيض كان مسدودًا خلال هذه المرحلة الثالثة.

الغرفة الحادية والأربعون

كانت هذه الغرفة مغطاة بقبة. يُفتح عليها باب كبير مقبب بقطر ٩٥ سم. عتبتها المغطاة بالطوب المحروق مرتفعة بمقدار ٤٠ سم عن أرضية الغرفة ٤١ و٢٦ سم عن أرضية الغرفة ٤٢. تطل الغرفة ٤٢ على الغرفة ٤٢ بقوس ضخم. الأرضية بالكاد تحمل أي علامات، ويبدو أنها كانت من خشب الجاديس المغطى بالجص، إذ تراكمت عليها بعض الأنقاض. عُثر على لوحين أبيضين كبيرين على الأرضية، أحدهما مستطيل الشكل (باستثناء زاوية مكسورة) في منتصف الغرفة. ويبدو أن الأخير كان موجودًا في مكانه. نافذة تفتح تمامًا بزاوية شمالية غربية على ارتفاع متر وخمسة سنتيمترات فوق سطح الأرض. شكلها نصف دائري، وتتطابق تمامًا مع نافذة في جدار السور القديم. العمق: ٤٥ سم، العرض: ٧٦ سم، الارتفاع: ٧٥ سم.

على بعد 25 سم من الزاوية الجنوبية الغربية تفتح نافذة ثانية بارتفاع 90 سم، يجب أن تكون هذه النافذة أقل من 15 سم من النافذة المقابلة للسور القديم: العمق: 47 سم؛ العرض: 66 سم؛ الارتفاع: 95 سم. بُنيت هذه الغرفة XLI داخل جدار سياج قديم مرتفع قليلاً، مطلي من الداخل بطبقة من الجص الأبيض، ومدور على شكل ظهر حمار في قمته. على طول الجدار الجنوبي لـ الغرفة 41، تم دمج هذا السور القديم المقطوع في منتصفه مثل السكين نتيجة الانهيار في سور الفترة 30. على طول الجدار الغربي لـ الغرفة 41، تم دمجه بالكامل في جدار الفترة الثالثة، دون أن يكون قد تم تدعيمه في السابق. ولهذا السبب، انهار سور الفترة الثالثة، المبني من طوب جيد جدًا ومتماسك جيدًا ولكنه على أسس متزعزعة، من كتلة، وهو يرقد ولكنه سليم خارج الزاوية الجنوبية الغربية للدير.

الغرفة الحادية والأربعون مكرر

أرضية هذه الغرفة من التراب المُهَدَّم. لم يُعثَر على أي أثر لطلاء على الجدران. كان الدخول إلى هذه الغرفة (الغرفة الحادية والأربعون) من خلال قوس كبير، مما يُشير إلى أن الغرفة الحادية والأربعون الثانية كانت مطبخًا. اكتُشِف بالفعل مبنيان غير واضحين على طول الجدار الجنوبي، ويُحتمل أن يكون المبنى الواقع على يمينه فرنًا بدائيًا (حيث عُثر بالفعل على عظمة جمل كبيرة عالقة خلف طوبتين مخبوزتين).

الغرفة الثانية والأربعون

الطابق الأرضي: غرفة مستطيلة مقببة ذات أرضية بيضاء. لا يوجد ما يُذكر. كان يُؤدّى إليها عبر دهليز أسفل أرضية المبنى التاسع والثلاثين. جُمعت من بين الأنقاض شظايا من قوارير زجاجية، ولؤلؤة نحاسية، ولؤلؤة. لم يُعثر على أي مواد عضوية على الإطلاق. الطابق الأول. الأرضية مغطاة بجص وردي، والجدران يصل ارتفاعها إلى ٥٤ سم. فُتحت نافذة في الزاوية الشمالية الشرقية بمسافة ٣٠ سم من هذه الزاوية، وذلك بكسر الطلاء إلى ١٥ سم. يُفتح الباب الغربي مباشرةً على الزاوية الشمالية الغربية. الإطار مرئي، وعتبات الأبواب مطلية بطبقة بيضاء. العرض: ٧٨ سم.

على طول الجدار الجنوبي، أُزيلت ثلاث فتحات للمراحيض. المقاعد مريحة ومغطاة بمفروشات وردية اللون، ويوجد في الجهة الشرقية تجويف صغير لوضع إناء الماء. أنبوب الصرف مصنوع من الفخار، وينحدر مبنى مثلث الشكل من الطوب برفق نحو الفتحة لتسهيل التنظيف. في الخارج، على السور الجنوبي، ينحدر مبنى من الطوب برفق تحت الرمال، مما يسمح بتفريغ المواد العضوية من قاعدة السور.

الغرفة الثالثة والأربعون

الأرضية مغطاة بسجادة وردية، والجدران بيضاء بالكامل. دُفنت في الغرفة طبقة سميكة من الرماد والفحم، بسمك يتراوح بين 17 و30 سم. تُفتح هذه الغرفة على الغرفة رقم 45 عبر باب ذي عتبة مزخرفة مغطاة بطبقة وردية على عرض الفتحة، وإطار مرئي. ساحة الجدار. في هذا الجدار، يُفتح باب الاتصال مع الغرفة رقم 44. يبلغ عرض هذا الباب 90 سم، وله إطار مرئي وعتبة مُقشّعة مغطاة بجص وردي على جانب الغرفة رقم 63. الطلاء الوردي مُدمّر من جانب الغرفة رقم 64، ويكشف عن صف من الطوب المحروق. جدارٌ مُقوّس. مباني جصية مستطيلة صغيرة داخل الجدار، بارتفاع يزيد قليلاً عن مترين. باب الاتصال مع الغرفة 45 له تجويف مستطيل على العمود الشمالي بطول 68 سم. العمق: 6 سم، العرض: 3 سم، الطول: 7 سم.

الجدار الشمالي. يتكون من مبنيين متشابهين تقريبًا بنفس الارتفاع، بالإضافة إلى محراب نصف دائري كبير على بُعد متر و28 سم من الزاوية الشمالية الشرقية، و80 سم من الزاوية الشمالية الغربية. ينفتح هذا المحراب على عمق 82 سم. العمق: 52 سم، العرض: 62 سم، الارتفاع: 74 سم. الحائط الغربي. يوجد محراب نصف دائري على بُعد 72 سم من الزاوية الشمالية الغربية، ينفتح على بُعد 86 سم. العمق: 60 سم، العرض: 54 سم،

الارتفاع: 67 سم. يبلغ ارتفاعه 92 سم. شرقًا، يوجد محراب نصف دائري كبير نصف متهدم ينفتح على بُعد متر و25 سم من الشمس. العمق: 56 سم، العرض: 71 سم، الارتفاع غير محدد. رُكّب هذا المحراب في مكان باب مسدود بنفس العرض. أعلى قليلاً، على ارتفاع 1م.30 من الأرض، يفتح تجويف منحني ثانٍ؛ العمق: 2سم.5؛ العرض: 7سم. في الطرف الشرقي؛ الطول: 32سم. تم تقوية أساسات الزاوية الشمالية الغربية لهذه الغرفة بإضافة مبنى من الطوب الخام بعمق متر واحد وأبعاد 38×40 سم.

الغرفة الر ابعة والأربعون

الأرضية مغطاة بطبقة وردية اللون، والجدران بيضاء بالكامل. فناء جداري. كوة نصف دائرية مفتوحة على بُعد متر وعشرة أقدام من الزاوية الجنوبية الشرقية، ومتر وخمسة أقدام من الزاوية الجنوبية الغربية، وارتفاع ٥٩ سم. العمق: ٦٦ سم؛ العرض: ٥٩ سم؛ الارتفاع: ٧١ سم. جدارٌ مُقوّس. حُجّةٌ كبيرةٌ نصف دائرية، تُفتح على بُعد مترٍ وتسعين سنتيمترًا من الزاوية الشمالية الشرقية، و84 سنتيمترًا من الزاوية الجنوبية الشرقية. يُفتح هذا الحُجّة على بُعد 76 سنتيمترًا. العمق: 51 سنتيمترًا، العرض: 62 سنتيمترًا، الارتفاع: 56 سنتيمترًا. الجدار الشمالي. كوة نصف دائرية، على ارتفاع ٨٠ سم عن الأرض، و٤١ سم من الزاوية الشمالية الشرقية. العمق: ٥٠ سم، العرض: ٥٥ سم، الارتفاع: ٥٢ سم. الحائط الغربي. حُوْفَةٌ نصف دائرية تُفتح على بُعد 92 سم من الزاوية الجنوبية الغربية، وعرضها 66 سم. العمق: 51 سم، العرض: 59 سم، الارتفاع: 67 سم. يُرى فوق هذه الحُوْفَة، على بُعد حوالي مترين و20 سم، مبنى جصي صغير مُدمج في الحائط، ويبدو هذا المبنى تحت كسر في جص الفترة السابقة.

الغرفة الخامس والاربعون

الغرفة مغطاة بأرضية مطلية باللون الأحمر. الجدران مغطاة أيضًا بجص وردي مطلي باللون الأحمر حتى ارتفاع 75 سم. تتميز الجدار الشرقي بثلاثة تحولات، حيث تقلصت فتحته في البداية لتقليل بروز القوس المزدوج على الأعمدة (لا تزال آثار تيجان أعمدة هذا الجدار الأول قائمة في البناء). الغرفة الخامسة والأربعون والغرفة السادسة والأربعون، ولم يتبقَّ سوى باب بسيط بين الغرفتين. فناء الحائط. يتم دفع عكاز في الحائط على بعد 40 سم من الزاوية الجنوبية الشرقية وعلى ارتفاع 1 متر. على بعد 85 سم من الزاوية الجنوبية الشرقية وعلى بعد 86 سم من الأرضية يفتح كوة أولى بأرضية مفروشة بالسجاد الوردي وجدار جانبي أبيض. العمق: 65 سم؛

العرض: 75 سم؛ الارتفاع: 70 سم. تحتوي أرضية الكوة على تصميمات مطلية باللون الأحمر على حواف وردية. يبلغ ارتفاعها 80 سم. إلى الغرب، يتم دفع عكاز في الحائط على ارتفاع 1 متر. على بعد حوالي 1 متر و 60 سم من الكوة الأولى و 80 سم من الأرضية تفتح كوة كبيرة ثانية مغطاة بجص وردي والجدران الجانبية بجص أبيض: العمق: 63 سم؛ العرض: 84 سم؛ الارتفاع: 1 متر. يمكن للمرء أن يميز على أرضية الكوة الرسومات ذات الطلاء الأحمر الممحاة للغاية ولكنها تبدو مشابهة جدًا لتلك الموجودة في الكوة السابقة. 42 سم. يفتح أيضًا على 1,13م من الأرضية كوة مستطيلة صغيرة: العمق: 23 سم؛ العرض: 33 سم؛ الارتفاع: 33 سم. يفتح 1,20 م من الكوة نصف الدائرية الكبيرة السابقة كوة نصف دائرية كبيرة جديدة ذات جدار جانبي أبيض وأرضية وردية متصلة دون انقطاع بالزخرفة الوردية لقاعدة الجدران. الأرضية مزينة برسومات طلاء أحمر مشابهة للرسومات السابقة. العمق: 68 سم؛ العرض: 77 سم؛ الارتفاع: 76 سم. يوجد أسفل هذه الكوة أيضًا لوحة تتكون من مربع منقوش تقع رؤوسه في منتصف كل وجه من وجوه اللوحة، وصليب عمودي على هذا المربع تبدأ أذرعه من زوايا اللوحة. تظهر الزهور ثلاثية الفصوص في زوايا اللوحة والزهور ذات الثماني بتلات، أربعة بيضاء وأربعة داكنة، داخل مربع منقوش. كما تتميز فجوات المربع المنقوش بزخارف متعرجة غريبة.

الحائط الغربي. على طول الحائط القصير، يوجد مقعد طويل مغطى بتنجيد وردي مطلي باللون الأحمر. يُفتح هذا المقعد بسهولة على باب الاتصال مع الغرفة رقم 43. عرضه 22 سم وارتفاعه 15 سم. يبعد 78 سم عن الزاوية الجنوبية الغربية، وعلى ارتفاع 98 سم فوق المقعد الطويل، تنفتح كوة مستطيلة صغيرة شبه متهالكة. العمق: 27 سم، العرض: 42 سم، الارتفاع غير محدد.

تفتح كوة ثانية على بُعد مترين من الزاوية الجنوبية الغربية، وعلى ارتفاع 70 سم فوق المقعد. تُزيّن زخارف هندسية مربع الحائط الواقع فوق الكوة مباشرةً. الشكل المركزي لهذا الرسم عبارة عن دائرة محفورة داخل مربع. أبعاد الكوة: العمق: 70 سم، العرض: 96 سم، الارتفاع: 86 سم. أرضية الكوة وردية اللون ومزينة بزخارف هندسية مطلية باللون الأحمر. يرافق الكوة زخارف مختلفة؛ في الأول، يسود خط مستقيم، وفي الثاني، خطوط منحنية متناظرة بالنسبة لمركز دائرة مركزية.

يوجد تجويف كبير ثانٍ متماثل مع التجويف السابق فيما يتعلق بالمدخل المتصل بالغرفة 43. يقع كل تجويف من هذه التجاويف على مسافة متر واحد من إطار الباب. يفتح التجويف الأخير على بعد متر و45 سم من الزاوية الشمالية الغربية؛ ويبلغ عمقه 1,70 م من الفتحة؛ ويبلغ ارتفاعه حوالي متر واحد، ولكن من الصعب

تقديره بدقة، حيث تم تدمير التجويف إلى النصف. يوجد في أسفل التجويف نقش أسود صغيرΦŦ IC ΦŦ ΠC. يبدو أن الصورة على اليمين تمثل صليبًا مشتعلًا. إلى الجنوب من الكوة بين هذه الصورة وعتبة المدخل المطل على الغرفة الثالثة والأربعين، رُسم رسم أولي بالفحم على جص أبيض؛ ربما يكون قاربًا؟ تحت الكوتين المتماثلتين توجد لوحتان.

الأولى (أ) تتميز بصليب متفرع منقوش داخل دائرة مزينة بنقاط بيضاء. الصليب نفسه مزين بدوائر بنية مركزها أبيض. يظهر النمط نفسه على طرفي كل فرع. يبرز الصليب على خلفية من المناديل الصفراء. تظهر زهرة بيضاء ثلاثية الفصوص ذات أعصاب سوداء في كل زاوية من اللوحة.

تحمل الثانية (ب) في كل زاوية نفس النمط الزهري للسن السابق. في وسط اللوحة، نقش صليب عمودي داخل دائرة مزخرفة من الانحناءات متعددة الألوان. تفصل نسور، بالتناوب بين الأخضر والأصفر والوردي، صليب هذه الدائرة الأولى. يبرز الصليب الأصفر على خلفية صفراء. تشير دائرة محاطة بنقاط بيضاء إلى المركز. تُزيّن نقطتان بيضاويتان وشكل بيضاوي كل ذراع من أذرع الصليب.

في كل من اللوحتين، تظهر نقاط مغرة صغيرة خارج الدائرة المركزية، اثنتان متماثلتان في الأعلى والأسفل، وثلاث مجمعة إلى اليمين وثلاث إلى اليسار. الجدار الشمالي. دُفع عكاز في البناء على ارتفاع متر و٣٣ سم فوق المقعد، تمامًا في الزاوية الشمالية الغربية. على بُعد ٣٧ سم من هذه الزاوية الشمالية الغربية، توجد كوة صغيرة مكعبة الشكل، يعلوها نصف كرة، وتفتح على بُعد متر و٢٥ سم من الشمس. العمق: ٣٠ سم؛ العرض: ٤٤ سم؛ ارتفاع المكعب: ٣٠ سم؛ الارتفاع الكلي: ٤٥ سم. يبلغ عرضه ٤٠ سم. ينفتح شرقًا على بُعد ٦٥ سم. ترتفع عتبة نافذة عن الأرض؛ ولا يزال أثر الإطار واضحًا على الحافة الشرقية. العمق: متر و٤٠ سم؛ العرض: ٩٥ سم. بعد ٧٣ سم، ينفتح كوة نصف دائرية كبيرة فوق لوحة ذات أشكال هندسية. تتكون هذه اللوحة من دائرتين متحدتي المركز. الدائرة الخارجية مزخرفة بزخرفة ملتوية، والدائرة الداخلية مربعة الشكل. نقشت مربعات داكنة في المربعات المحددة بتقاطع الشبكات، بينما رُسمت خطوط متعرجة على خلفية داكنة عند تقاطع أشرطة الشبكات. تظهر أربع أزهار ثلاثية الفصوص في زوايا اللوحة. تنفتح الكوة على ٧٦ سم. العمق: ٥٩ سم؛ العرض: ٧٦ سم؛ الارتفاع: ٨٦ سم. وهي على بعد 66 سم باتجاه الشرق وعلى بعد 1 م 30 من الزاوية الشمالية الشرقية تفتح بابًا مشابهًا تمامًا للباب السابق. على بعد 21 سم من الزاوية الشمالية الشرقية يتم دفع عكاز إلى البناء على ارتفاع 1,32 م.

الغرفة السادسة والأربعون

أرضية خرسانية حمراء، جدران مغطاة بطلاء أحمر على ارتفاع 62 سم. الجدار الشمالي. يتم الوصول إليه من الزاوية الجنوبية الغربية عن طريق باب مقبب طوله متر واحد. 16 للإفراج. على بعد 1.33 متر إلى الشرق من هذا الباب يفتح كوة بيضاوية الشكل بعرض 63 سم وارتفاع 63 سم. على بعد 88 سم شرق نهاية هذه الكوة و 2,15 متر إلى الشرق من الحافة الشرقية للعكاز المتصل، يبدأ مدخل يفتح فوق الحافة العلوية للسجادة الحمراء ويطل على مأدبة الجنوب من الفناء. يبلغ عرض حامل النافذة هذا 94 سم وارتفاعه 1,50 متر. يتم فصل خزانة النافذة هذه عن الأعمدة التي تربط الغرفة 46 إلى الشرق بمسافة 1,96 متر. على بعد 11 سم إلى الغرب من الأعمدة، يوجد إبريق قطره 11 سم عند الفتحة منخرط في الجدار.

الحائط الغربي. كما رأينا في الغرفة 45، تم تضييق الفتحة أولاً لتقليل بروز القوس المزدوج على الأعمدة، ثم تم بناء جدار فاصل ولم يتبق سوى مدخل بسيط يتسع في الأعلى. في الزوايا الأربع للباب ارتفعت أعمدة صغيرة بسيطة من الطوب الخام المغطى بالجص متجاورة على مكعبات من نفس المادة. إن الطلاء الوردي الفاتح الذي غطى قاعدة الجدار الفاصل يذكرنا بشكل غريب بطبقة إصلاحات الخرسانة الحمراء المتأخرة في موقع الجدار الفاصل الشمالي الجنوبي القديم للقاعة الخامسة. يعطي تصميم القاعة الخامسة عرضها الكامل عندما تم فصل القاعة 45 عن القاعة 47 و 46. تكتسب هذه التفاصيل أهميتها عندما نلاحظ أن الغرفة 5 ومجموعة 47-46-45 تمتلكان على جدارهما الشرقي ركنًا كبيرًا في موضع مركزي. إلى الشرق من الغرفة السادسة والأربعين، ضُيِّقت فتحة الدخول إلى الغرفة السابعة والأربعين مرة واحدة فقط. ثم شُيِّدت أعمدة جديدة بارزة عن الأعمدة الأولى؛ وُضِعَت هذه الأعمدة على مكعب من الطوب الخام المغطى بالجص، وتذكرنا في شكلها بأعمدة المدخل الضيق الذي يسمح الآن بالمرور من الغرفة الخامسة والأربعين إلى الغرفة السادسة والأربعين.

فناء الحائط. على بعد 60 سم شرق الأعمدة، يوجد إبريق قطره 6 سم عند الفتحة مثبت في الحائط. وعلى بعد 73 سم شرقًا يوجد تل ثانٍ قطره 10 سم عند الفتحة مثبت أيضًا في الحائط. وعلى بعد 96 سم شرق الأعمدة، يفتح تجويف بيضاوي كبير قطره 94 سم من الفتحة. وتظهر أسفل هذا التجويف لوحة مزينة بدائرة منقوشة. تمتد الفواصل على طول الدائرة التي تتميز بداخلها ثلاثة نجوم متوازية ذات فروع متعددة. ويحيط النجمان الأبيضان بالنجمة السوداء. يقع العكاز الأول على بعد 1.30 متر إلى الغرب من هذا التجويف الثاني؛ ويبلغ طول العكاز الثاني 37 سم. وعلى بعد متر واحد و85 إلى الشرق من التجويف الثاني، يفتح تجويف ثالث قطره 1.14

متر من الفتحة. وبين التجويف الثاني والثالث، على بعد 1.15 متر شرق الثانية و 57 سم غرب الثالثة، يتم إدخال إبريق قطره 10 سم في الجدار عند الفتحة.

الغرفة السابعة والأربعون

أرضية خرسانية حمراء. جدران بيضاء مغطاة عند قاعدتها بجص أحمر بارتفاع 62 سم. نقش بأحرف صفراء كبيرة يُظهر أسماء الرسل الاثني عشر، أعلى القماش الأحمر بقليل. يستمر هذا النقش على الأعمدة التي كانت تفصل بين الدير السادس والأربعين والدير السابع والأربعين قبل التحويل اللاحق. لذا، فإن التسجيل سابق لهذا التحويل. عُثر بين الأنقاض على كتلة كبيرة من بقايا الجص بألوان زاهية، الأصفر والأخضر والأحمر، تحتوي على شظايا من الزخارف العربية والنقوش المطلية باللونين الأحمر أو الرمادي. لا شك أنها كانت زخرفة السقف. فناء جداري. غرب الجدار الشرقي، على بُعد متر وأربعين سنتيمترًا، يُفتح كوة عرضها 72 سم وارتفاعها 75 سم. شرقًا، على بُعد متر وأربعة وعشرين سنتيمترًا، يُفتح كوة ثانية عرضها 77 سم. وطولها ٨٢ سم وارتفاعها ٨٢ سم. بين هذين الكوتين الأوليين، على بُعد ٥٨ سم من الكوة الأولى و٥٦ سم من الثانية، يوجد إبريق قطره ١٣ سم عند الفتحة مثبت في الجدار. على بُعد متر و٢٤ سم غرب الكوة الثانية، وعلى بُعد ٨٧ سم من الأعمدة الجنوبية، ينفتح كوة ثالثة عرضها ٧٣ سم وارتفاعها ٧٤ سم. بين الكوة الثانية والثالثة، وعلى بُعد ٦٢ سم غرب الثانية، يوجد عكاز قطره ١٢ سم عند الفتحة مثبت في الجدار.

الجدار المدرج. في هذا الجدار الشرقي وفي الزاوية الشمالية الشرقية يفتح باب يتصل بالغرفة 48. ويسبق باب العتبة الحجري الأبيض هذا داخل الغرفة 47 واجهة حجرية بيضاء طويلة. كشف مسح أجري في الزاوية الشمالية الغربية للغرفة 48 أن أساسات الطوب الحقلية، المميزة للغرف 45-46-47 بأكملها، امتدت بلا فائدة على ما يزيد قليلاً عن 50 سم شمال الجدار الشرقي للغرفة 47. ولا شك أن هذا ندم من المهندس المعماري الذي صمم في الأصل قاعة 47 الأكبر ثم عاد لاحقًا إلى تصميمات أكثر تواضعًا. يحتوي الجدار الشرقي للغرفة 47 على كوة مركزية كبيرة تبدأ من نفس الطابق ولها نوع من الأرضية أوسع من الجزء السفلي من الكوة. بعد ذلك تم تقليص الطابق العلوي وفي الطابق الأرضي تمت إضافة جدار من الطوب المخبوز ومغطى بالجص الأبيض على الجدران وفي أسفل الكوة. كان هذا الكوة مُحاطًا من كل جانب بعمودين، أحدهما مُضلع والآخر مُربع. اختفت هذه الأعمدة الأربعة، لكن موقعها لا يزال واضحًا على الأرضية الخرسانية الحمراء. كانت الكوة المركزية الكبيرة محاطة بكوتا بيضاويتين متماثلتين معها، والتي فتحت على مسافة 70 سم تقريبًا. بالقرب من هذه

المحراب، عُثر على شظايا درجات جبسية نصف دائرية تُشبه بلا شك درجات السينثرونوس الحالية في الكنائس الأرثوذكسية. كانت هذه الشظايا تحمل على سطحها السفلي مسامير تسمح بتثبيتها.

الدير القديم

إن انهيار قبو الطابق السفلي تحت الجزء الجنوبي من الممشى المغطى بطبقة سميكة من الملاط والجص الوردي الذي يمتد أمام المباني الديرية إلى الغرب والجنوب من الفناء، يسمح بتمييز وجود طابق ثان تحت الطابق الأول. إن حقيقة أنه يمكن للمرء أن يرى نهاية غلاف الجص للجدار الشرقي للغرفة أ على حافة الفناء تسمح لنا بافتراض أن حالة قديمة من الدير كانت مخفية تحت الممشى. إن إزالة الطلاء الوردي للممشى يسمح بتطهير مبنى قديم بالكامل. وانتهت هذه الغرف على جانب الفناء بجدار مغطى عند قاعدته بطبقة سميكة من الطين الأبيض تسمح بتتبع الأثر بدقة. الغرفة أ. كانت الأرضية مرصوفة بالطوب المحروق ومغطاة بالجص الوردي. أما الجدران فكانت مغطاة بالجص الأبيض؛ وقد التصقت شظايا جص كبيرة متساقطة من الجدران أو السقف بالأرضية في كل مكان. وتشهد الآثار بوضوح على دمار ناجم عن حريق (حطام متفحم). كانت هذه الغرفة تنفتح غربًا على الغرفة ج الكبيرة بواسطة باب مُجهز، كالعادة، بفخار مدفون. وكانت عتبة هذا الباب من الحجارة البيضاء. أما الغرفة A، فكانت مزودة بتدعيم طفيف في الزاوية الجنوبية الشرقية، وتؤدي إلى باب جنوبي ذي عتبة مطلية بالذهب الوردي على قطعة غائرة.

الغرفة B. كانت هذه الغرفة ذات الأرضية الترابية المطروقة تحتوي في جنوبها على جدار مغطى بالجص الوردي، وقد نجا منه بعض الشهود، وموقد دائري من الطوب الخام بسمك الجدار في الزاوية الجنوبية الشرقية. كما احتوت في الزاوية الشمالية الشرقية على احتياطي مربع قديم من جرار النبيذ، حيث عُثر على أطراف جرار. في الزاوية الجنوبية الغربية، كان هناك ركن ثانٍ يفصله عن الغرفة جدار صغير من الطوب الخام أو الطين المتصلب، حيث عُثر أيضًا على أطراف جرار النبيذ (أكثر من 90 جرارًا إجمالًا).

الغرفة C. أرضيتها مغطاة بسجادة وردية وجدرانها حمراء. تنفتح هذه الغرفة شرقًا على الغرفة A، وغربًا على الغرفة الصغيرة E، وشمالًا على الفناء. تتكون من درجين متقابلين على الجدار الشمالي والجنوبي. كانت الأرضية مغطاة بشظايا من الجص الملون، كما هو الحال في القاعة أ. كما عُثر على حطام مماثل خارج أسوار الدير القديم، وحتى تحت أرضية القاعة الثامنة والأربعين. لا شك أنه قبل بناء الدير الجديد، كان قد رُصف بحطام

هدم الدير القديم. طُلي تصميم هندسي معقد باللون الأحمر على الأرضية أمام درج الجدار الجنوبي. في هذه الغرفة، التي كان يتم الوصول إليها عبر عتبة حجرية بيضاء، رُبط ملحق صغير هـ وبرغيان و بالأرضية المغطاة بطبقة وردية، و بأرضية رملية. هذه بلا شك أهوسة مشابهة (في دير الفترة السابقة) لتلك الأهوسة التي كان يتم الوصول إليها عبر عتبة مرتفعة. كان الحائط الغربي مُحاطًا من قاعدته بطبقة سميكة من الطين الرمادي المائل للأبيض. ولذلك، كان جدارًا خارجيًا يُشبه الجدار الشرقي للغرفة السادسة والثلاثين، وهو جدار كانت أساساته مُتصلة بقواعده المبنية من الطوب بجدار الدير القديم. ولذلك، كان هناك ممر يفصل هذا الجزء من الدير القديم عن المباني الواقعة شرقًا، وهي مبانٍ أكثر تواضعًا، ولم تكن أرضية أي منها مطلية بالجص الوردي. دعونا نُشير مرة أخرى إلى الركن الشمالي الغربي من هذا الجناح الجنوبي للدير القديم، حيث توجد غرفة صغيرة مُغطاة بالجص الوردي، وجدرانها مُغطاة بالجص الأبيض، وتُطل على عتبة طلاء وردي اللون في الفناء السفلي. في هذه الغرفة، عُثر على مزهرية مزخرفة برسومات أسماك، مشابهة جدًا في أسلوبها لتلك الموجودة في الكوة الشرقية للجدار الشمالي للقاعة الحادية والثلاثين، ولكنها مع ذلك أكثر دقة وأناقة.

الغرفة H و I. كانت أرضية هاتين الغرفتين من التراب المطروق في مستوى الأرض ب، ويبدو أن الجدران عارية. في الجدار الغربي للغرفة H ، على بُعد ٦٠ سم من الزاوية الجنوبية الغربية، توجد فتحة. عُلق عظم في أسفل الفتحة. أما الغرفة ١ ، فكانت في الغرب محاطة بسياج، يفصلها عن باقي الغرفة جدار سميك قليلاً، يُفتح منه باب جنوبًا.

الغرفة K. جدار غير مطلي، وأرضيته من الطين المطروق. في الزاوية الشمالية الغربية من هذه الغرفة، فُتح مدخل إلى القبو حُفر أسفل الغرفة ي. تنحدر فتحة من الطوب المحروق، تشبه جرة كبيرة، عبر بئر عمودي مزود بمساند للأقدام إلى ممر حجري يؤدي إلى قبو من الطوب. ينتهي هذا القبو عند مستوى الجدار الجنوبي للدير القديم بجدار عمودي من الطوب الخام.

الغرفة J. أرضية مفروشة بالسجاد الوردي، وجدار من الجبس الأبيض. فتح باب في الزاوية الشمالية الشرقية. وللسماح بمناورة الضرب، وفر البناء تجويفًا في الجدار الشرقي للقاعة. ودُفن عكاز في الزاوية الجنوبية الشرقية من هذا التعزيز. كما يتميز أثر إطار الباب، وهو أثر يشكل قوسًا دائريًا مع الزاوية الشمالية الشرقية للتجويف (أي القاعة بأكملها) كمركز له. كشف انهيار الجدار الشرقي لهذا القبو عن وجود حالة سابقة، دُمر بسبب بناء القبو. كانت أرضية وجدران هذه الغرفة القديمة مغطاة بالطين الأخضر. وتتكون الأرضية من سمك من الطوب

الخام. كانت الأرضية القديمة أقل بمقدار 50 سم من الأرضية الوردية لفترة واحدة. وبالتالي، كانت هناك حالة سابقة لم يكن من الممكن التنقيب عنها للأسف لأسباب زمنية. خارج الغرفة I، تم اكتشاف شلال من الأسمنت الوردي بجوار سور الدير القديم، محفوظ بشكل جيد للغاية وله طراز مشابه جدًا للشلال الذي وجده السيد جارسين على طول سور الدير القديم. على طول السور الشرقي، في منطقة هبوط المياه، تم اكتشاف نقش مكتوب على جزء من عتبة الباب ويعطي تاريخًا لبناء الدير في الفترة الأولى.

(غالبًا ما يستخدم ἐπὶ بمعنى: تحت حكم (أو سلطة) مثل هؤلاء. ومن المؤسف أنه من المستحيل معرفة أي قاضي كان في هذه الحالة بالذات).

لم يكشف إزالة السجادة الحمراء التي تغطي الممشى الغربي للفناء عن مجموعة معقدة من المباني كما هو الحال تحت الممشى الجنوبي. ومع ذلك، فقد تمكنا من التأكد من أنه في الفترة الثانية، أي تلك الخاصة بالأرضية البيضاء للغرفة 27، لم تكن الغرفة الأخيرة مغلقة من الشرق وكانت جزءًا من ممشى ينتهي من الشرق بجدار من الطوب الخام، ومجهز بأماكن مريحة صغيرة. سمحت المصائد المصنوعة بشكل تقريبي من شظايا البناء الفخاري في الملاط الأبيض والتي انتهت بلا شك بمزاريب، بتدفق المياه. نلاحظ، مع ذلك، أن الأرضية البيضاء للغرفة 27 في الفترة الثانية تمتد إلى الممشى في شكل أرضية بيضاء مدمجة إلى الجدار الذي يحد الممشى من الشرق ولكن إلى الشمال تفسح المجال لطبقة من الرمال البيضاء شديدة الخشونة. أصبحت الغرفة 27 جزءًا من الممشى في الفترة الثانية، وكان لها مكانة مميزة. من المؤسف أنه من المستحيل إدراك ما إذا كانت هذه الغرفة 27 مفتوحة تمامًا. تحت المجموعة الشمالية من العمودين للمدخل الضخم للغرفة 27 في الفترة الثالثة، توجد فوق الأرضية البيضاء العديد من الطوب الخام، بينما عادةً ما تكون الفترة بين أرضية الفترة الثانية وأرضية الفترة الثالثة مليئة بالأثاث الأصفر وليس الحطام). ومع ذلك، لا يبدو أن هذه الطوب الخام مبنية أو ملتصقة. هذه ليست أطلال دعامة من الفترة الثانية. لسوء الحظ، لا يمكن قول الشيء نفسه عن أساسات المجموعة S من أعمدة المدخل الضخم للقاعة 27 في 3 فترات. إنه 16 سم. إلى الجنوب من نهاية قاعدة الأعمدة يبدو أن جدارًا مدمجًا من الفترة الثانية قد تم الحفاظ عليه. مع ذلك: من الممكن أن تكون طوب الأساس لأعمدة الفترة الثالثة قد أضيفت هنا بعناية أكبر من تلك الموجودة تحت الشمال بالكامل وأن هذا ليس بقايا جدار من الفترة الثانية. تظل المشكلة كاملة.

في زمن الدير الأول، كانت الغرفة السابعة والعشرون مغلقة من الشرق بجدار سمكه 44 سم. لذلك، لم تكن هذه الغرفة في ذلك الوقت مغطاة بقبة بالتأكيد. يعود تاريخ الدهليز في opus spicatum للمساحة الواقعة إلى الغرب من الغرفة الثالثة والعشرين إلى الفترة الأولى. في الواقع، يمتد الزخرفة البيضاء الخارجية لهذا الدهليز إلى طابق الفترة الأولى. استمر جدار من الشمال إلى الجنوب للدير القديم تحت المقعد الغربي الحالي للزاوية الشمالية الغربية. جاء هذا الجدار عند مستوى الدعامة الأولى للغرفة الرابعة على جدار من الشرق إلى الغرب. الزاوية الشمالية الغربية للفناء بالفعل

تمت دراسة المدفنين التابعين للدير القديم اللذين كانا أسفل درج الغرفة الثانية والثلاثين في الجزء الجنوبي المخصص لهذه الغرفة. كانت مأهولة في الفترة الأولى بقاعة مربعة ينتهي جدارها الشرقي على طول الجدار الذي يختتم ممشى الفترة الثانية. في الفترة الثانية، كان هناك جدار صغير، رديء البناء، مليء بالحشوات، يتبع الجدار الشمالي الغربي لهذه الغرفة الزاوية من الفترة الأولى، ويتصل بالجدار. من الممشى. وهكذا، حُدِّدت في الزاوية الشمالية الغربية منطقة مغطاة، لأسباب مجهولة، بطبقة سميكة جدًا من الطين الأبيض. وتجدر الإشارة أيضًا إلى أنه شمال النقطة التي تنعكس فيها أسس الفترة الأولى، لا يوجد أساس على الإطلاق لمنصة الفترة الثالثة. تحت الجص الأحمر للممر الذي يعود إلى الفترة الثالثة، امتد جدار صغير من الطوب اللبن، يمتد من الشمال إلى الجنوب، من الطوب المحروق والطوب الطيني، ويحد هذا الممر من الشرق. يعود تاريخ هذا الجدار الصغير من الطوب اللبن إلى الفترة الثالثة. في الواقع، على عكس جدار الممشى للفترة الثانية، فإنه لا يستمر تحت الوليمة الشمالية إلى الجدار الجنوبي للغرفتين 10 و 12، من ناحية أخرى، فهو ليس مبنيًا على أرضية الفترة الأولى ولكن فوق طبقة الطين الأخضر والأصفر التي تفصل أرضية الفترة الأولى عن جدار الفترة الثانية (على العكس من ذلك، فإن جدار ممشى الفترة الثانية مبني على أرضية الفترة الأولى). علاوة على ذلك، نميز في القطع إلى الشرق من جدار ممشى الفترة 2، ثلاث طبقات مختلفة ذات نظافة مثالية أسفل الممر على طول الغرفتين 9 و10 وفي الغرفة 10: طبقة من الطين الأخضر تشكل فترة غشاء التربة البنية؛ طبقة من الطين الأصفر المخضر تشكل أرضية الفترة الثانية، وطبقة رقيقة نسبيًا إلى الغرب من الجدار الشمالي الجنوبي الصغير للفترة الثالثة الذي ذكرناه للتو، وأكثر سمكًا إلى الشرق، وسميكة جدًا في الغرفة 9. بين الطابق الثاني والطبقة الصلبة للفصل الثالث كان هناك خليط من الرمل والطين البني.

في الفترة الأولى، كان للغرفة 10 جداران يتبعان تمامًا الحدود الشرقية والشمالية والغربية لدرج الفترة الثالثة. إلى الجنوب، شكل هذا الجدار ريدان بطول 138 سم وعرض 33 سم بالنسبة للجدار الجنوبي للفترة 2 للغرفة 10، وهو الجدار الذي بُنيت أساساته أعلى قليلاً من أرضية الفترة الأولى. يوجد أيضًا الجدار الشرقي للغرفة 10 الذي لم يكن موجودًا في الفترة الأولى. في الأصل، كان الجدار الذي يتبع بضع بوصات بالقرب من الحدود الشرقية للدرج، يتجه شمالًا ليقترب من الجدار الشرقي الغربي، الذي يتبع الحدود الشمالية للدرج، ولكنه يمتد شرقًا أسفل أرضية القاعة. ثم يختفي، ولكن في القاعة التاسعة نجد في نفس المحاذاة درجتين من الطوب الخام إحداهما، الدرجة العلوية، غائرة في الجدار الشرقي للقاعة 10 (الجدار الشمالي للقاعة التاسعة). جميع جدران الفترة الأولى هذه، على عكس الجدران الشرقية والجنوبية للقاعة 10، لها أساساتها أسفل أرضية الفترة الأولى.

في فترة زمنية واحدة، كانت أرضية الغرفة التاسعة تتطابق تمامًا، كمستوى، مع الأرضية المتصلة بالمجاري الأفقية للسور الشمالي في الغرفة الثامنة. كانت هذه القاعة الثامنة مستطيلة الشكل، وكان جدارها الجنوبي امتدادًا للجدار الجنوبي للقاعة السابعة. ثم وُجدت مساحة خالية جنوب القاعتين السابعة والثامنة، وهي مساحة شُغلت لاحقًا بجدران ثانوية. أليس هذا بالتأكيد مجموعة من الباحثين؟

ينتمي الجدار قبل الأخير من كتلة الطوب، جنوب القاعة الثامنة والسابعة، أيضًا إلى الفترة الأولى (وكذلك الجداران العرضيان الموجودان أسفل الفناء). تشير بعض قطع الطوب الموجودة في الموقع إلى أن هذا الجدار كان يمتد جنوب القاعة التاسعة باتجاه الغرب. وأخيرًا، تجدر الإشارة إلى أن بعض قطع الطوب الموجودة في الموقع تشير إلى الجدار الشرقي من الفترة الأولى للقاعة التاسعة، والذي كان يمتد جنوبًا إلى الفناء الحالي.

في الفترة الثانية، أخذت الغرفة 10 أبعادها الحالية، وأُزيل الجدار في امتداد الجدار الشمالي للدرج. أما الجدران الجنوبية والشرقية للغرفة بُنيت على ارتفاع بضعة سنتيمترات فوق أرضية الفترة الأولى. ثم رُصِفَت بالطين الأخضر المصفر، وبنينا فوقه مأدبة تمتد على طول الجدار الجنوبي للغرفة العاشرة، بمحاذاة ريدان الفترة الأولى. كما بُني الجدار الغربي للقاعة التاسعة فوق هذا الطين. أما الجدار الشرقي المُجاور للقاعة التاسعة، والمُقابل لجدار الفترة الأولى، والمُبني فوق طين أخضر مصفر، فهو أيضًا من الفترة الثانية. كما وُضِعَت أعمال بناء داخل الغرفة الثامنة والجدار الأخير من كتلة الطوب الخام جنوب الغرفتين السابعة والثامنة. في الفترة الثانية، كانت القاعة التاسعة مُرَصَّفة بطوب خام كبير؛ وكان هناك فرن دائري صغير مصنوع من الطوب الخام

مُقام على الجدار الشمالي. وأخيرًا، يُحتمل أن الفترة الثانية تُفتح في الجدار الباب الخارجي، وهو باب محفور بوضوح في طوب الجدار الشمالي للغرفة العاشرة، وقد استُبدِل في الفترة الثالثة بحوض. احتفظت القاعة السابعة ببابها الشمالي خلال الفترتين الأوليين. ويؤدي الطابقان السفليان الأبيضان للقاعة السابعة بالفعل إلى هذا الباب.

الوصف الأثرى

يتناول هذا التقرير الغرف من 48 إلى 55 والمجمع المكوّن من بئر وحوض ترسيب وشبكة أنابيب لري الحديقة.

1) جميع الغرف تقع على مستوى الفناء الداخلي باستثناء الغرفة Ll التي تقع على مستوى الطابق الأول.

٢) تتواصل هذه الغرف مع بعضها البعض بطريقة تُمكّن من تقسيمها إلى ثلاث مجموعات (49-48؛ 51-50؛ 55-54-53) تُشكّل كل منها "وحدات معيشية". ومع ذلك، في ظلّ غياب التجهيزات أو الأثاث تمامًا، يصعب تحديد غرض محدد لبعضها.

3) أثناء الحفريات، كانت الجدران محفوظة بشكل جيد، وبشكل عام، وصل أو حتى تجاوز ارتفاعها 2 متر؛ لذلك لم يمثل تحديد الغرف أي صعوبة، وكانت بداية القباب التي تغطيها جميعًا، باستثناء الغرفة L، لا تزال مرئية.

٤) جميع الجدران مبنية من الطوب اللبن. أما الدرج المؤدي إلى الغرفة ١، وحواف أحواض الغرفة ١، وبعض عتبات الأبواب، والأفران، ونظام الري، وبشكل عام، الأجزاء الخدمية من المباني التي تتطلب بناءً أكثر متانة، فهي مصنوعة من الطوب المحروق.

٥) جميع الجدران مطلية بجص أبيض ناعم، سمكه سم واحد، وهو في حالة جيدة عمومًا. جميع الغرف، باستثناء الغرفة L ذات البناء الأقل جودة، مغطاة بأرضيات جص أحمر مغرة، يُزيّن أيضًا، باستثناء الغرفة 53، الجزء السفلي من الجدران حتى ارتفاع ٥٠ سم.

6) جميع القطع خالية من الكتابة باستثناء القطعة 55، ففي الزاوية الجنوبية الغربية منها، على ارتفاع 1,50م فوق سطح الأرض، بقيت قطعة قصيرة من نقش قبطي.

7) وقد وجدت جميع الممرات التي تربط هذه الغرف مليئة بالحجارة والأنقاض، وفي وقت لا يمكن تحديده، من المرجح أن هذه الغرف قد هجرت واحدة تلو الأخرى.

٨) عند زاوية الجدارين الجنوبي والشرقي للدير، اكتشف العمال بناءً دائريًا في الزاوية، قطره ١,١٥ مترًا، مصنوعًا من الطوب المحروق، موضوعًا بشكل متبادل مسطحًا وعلى حافة. ويصل ارتفاع ما تبقى منه إلى ٤٥ سم.

٩) الجزء الجنوبي من السور المحيط محفوظ جيدًا: كشف عنه العمال بارتفاع يزيد عن ثلاثة أمتار. نصفه السفلي عبارة عن قاعدة متينة من الطوب المحروق، مرصوص أحيانًا بشكل مسطح، وأحيانًا على الحافة، وأحيانًا بشكل عمودي على أضيق جوانبه. أما نصفه العلوي، فهو مصنوع من الطوب غير المحروق المرصوص في صفوف أفقية تمامًا. السطح الخارجي للسور مغطى بطبقة جصية بيضاء محفور عليها خطوط عمودية تقريبًا، يتراوح ارتفاعها بين ١٥ و٢٠ سم. كان سطح السور بأكمله مغطى في الأصل بخطوط من هذا النوع، ربما تُحاكي صفوف القصب. ومع ذلك، لم يتبقَّ سوى بقع قليلة من هذا الجص على الجزء السفلي من الجدران، وهو أكثر حماية من العوامل الجوية.

عند سفح الجدارين الشرقي والجنوبي، كشف العمال عن قنوات تصريف لمياه الأمطار والنفايات. على الجانب الشرقي، لم نجد سوى هيكل واحد من هذا النوع، عند مستوى الجدار الفاصل بين 54 و55؛ ولم يبقَ من نظام الصرف سوى الجزء النهائي، وهو قناة مائلة مبنية على قاعدة من الطوب المحروق المغطى بالملاط بطول 40 سم وعرض 30 سم وارتفاع 15 سم. تم تطهير ثلاثة أنظمة صرف أخرى من الرمال عند سفح الجدار الجنوبي:

أ) على مستوى الجدار الشمالي الجنوبي الذي يفصل بين الغرفتين 53 و54، يوجد هيكل مطابق تمامًا للهيكل السابق لجمع مياه الأمطار المتساقطة من السقف عبر قناة بعمق 7 سم وعرض 20 سم.

ب) سهلت منحدرات طولها 3.40م وعرضها 60سم مصنوعة من الطوب المحروق والمغطاة بالملاط عملية إخراج الفضلات من المراحيض في الغرفة 51 بواسطة قنوات تصريف أسطوانية تمر عبر سمك الجدار وتفتح فوقه على ارتفاع 10سم من خلال فتحة على شكل شق عرضها 25سم وارتفاعها 1.10م.

ج) وأخيرًا، في الطرف الغربي من هذه المنطقة، صُمم بناء كبير من الطوب المحروق لجمع مياه الصرف الصحي من حوض الغرفة 49. يتميز ببنائه غير المنتظم، حيث يبلغ ارتفاعه 1.50 مترًا وعرضه 60 سم وطوله 80 سم.

يُشكل البناء شكلًا متوازيًا من الطوب الكبير، وقد شُقّت على سطحه العلوي قناة صغيرة بواسطة طوبتين تُحيطان بطوبة ثالثة.

أ. الغرفتان 48 و49

في الأصل، كانت هاتان الغرفتان تتواصلان مع بعضهما البعض من خلال مساحة خالية على شكل رواق نصف دائري، ارتفاعها 2 متر وعرضها عند قاعدتها 1.85 متر، وقد كانت مليئة بطبقات أفقية من الطوب الرملي.

يبلغ قياس أقصى الغرفتين جنوبًا 49 حوالى 3.05 أمتار في اتجاه الشرق والغرب على 2.80 متر. يشغل النصف الشرقي من الغرفة، الذي يرتفع 10 سم، عدة أفران. في الزاوية الجنوبية الشرقية، أعطتنا أكبرها، التي تشبه جرة بانسو ضخمة، ارتفاعها 55 سم وعرضها 52 سم، مادة سوداء ومضغوطة فقط تحتوي على عظام، وخاصة الأغنام. وهي مبنية من الطوب المخبوز، وهي مدمجة في كتلة مكعبة تقريبًا من البناء، مغطاة بالجص الأبيض. على مستوى الأرض، تحل أكمام من الطين المحروق محل فتحات التهوية. يمتد مبنى يبلغ ارتفاعه 55 سم من الأعلى، مكسو في الأصل بالكريب الأبيض، البناء الضخم للمدفأة الكبيرة على طول الجدار الشرقي للغرفة. على صفيحتها العلوية، تشكل ثلاثة نزل متوازية، بعرض 20 سم وعمق 30 سم، مفصولة بجدران، العديد من الأفران الملحقة الصغيرة. في كتلة المبنى وتحت هذه الأفران، تم إدارة اثنين من reserres. يبلغ ارتفاعها وعرضها وعمقها 60 سم تقريبًا، ولها أرضية أقل من 15 سم بالنسبة للسطح المرتفع ولها، في المناظر الأمامية، شكل نصف دائري. في أحدهما، تم العثور على قاع جرة فخارية مضلعة، يبلغ قطرها حوالي ثلاثين سنتيمترًا، تحتوي على مادة حمراء مسحوقة. كانت تستخدم في تصنيع الطلاءات المستخدمة للجدران والأرضيات. وأخيرًا، على كل جانب من هذين المثبتين، توجد جرة مدمجة أفقيًا، على بعد 30 سم من الأرضية، في المبنى. لقد أزلنا الرمال فقط. في الجدار الأوسط بين 47 و 49، على بعد 25 سم من الزاوية الجنوبية الغربية وعلى بعد 78 سم من الأرضية، تم تنظيف كوة بعرض وعمق 60 سم من الأعلى. تم ممارسة كوتين أخريين متداخلتين ومطليتين باللون الأحمر في جدار السياج الجنوبي، على بعد 35 سم من الزاوية الجنوبية الغربية للغرفة. الأول، بعرض ٦٥ سم وعمق ٤٠ سم وارتفاع ٩٠ سم، يقع على مستوى الأرض. الثاني، الذي يقع على الأرجح خلفه، مفصول بطبقة من ١٠ طوب، موضوعة في الحقل، ومتصلة بالملاط. ارتفاعه ٦٠ سم وعرضه ٧٠ سم وعمقه ٦٥ سم، وهو شبه دائري، وفي جزئه السفلي فتحة تصريف تُشكل المبنى الخارجي المبني من الطوب الموصوف سابقًا. حافة يتراوح عرضها بين ٣ و٤ سم.

بالضبط شكل الحوض، مما يشير إلى أنه ضمن إخلاء المياه بعد أن خدم الاستعدادات التي كانت هذه الغرفة مكانها. كان للكوة السفلية في الأصل نفس المهمة: تم العثور على فتحة متناظرة مع الفتحة السابقة، ولكن كان لا بد من نزعها في وقت غير محدد واستبدالها بالثانية، التي تم نزعها بدورها قبل التخلي النهائي عن هذا القطاع، وكانت جميع أجزائه نقية. مليئة بالطوب الخام. في الزاوية الشمالية الغربية للغرفة، يجب إضافة دعامة صغيرة، ارتفاعها 75 سم وطولها 80 سم، سمكها، بما في ذلك الطلاء (23 سم)، يتوافق مع طول الطوب المخبوز، بعد بناء الجدار الفاصل بين الغرفتين 48 و 49. أخيرًا، زودت هذه الغرفة بعدد كبير من شظايا الفخار، حوالي أربعين منها، للأسف، لا يمكن مطابقتها، وهي صغيرة جدًا لإعطاء فكرة عن الأوعية المستخدمة؛ مصنوعة من مادة خشنة ومخططة، تحمل جميعها آثار دخان أسود. جُمعت عينة من قارورة زجاجية رقيقة جدًا (سمكها أقل من مليمتر واحد) من نفس المكان. تحتوي الغرفة 48، ذات الشكل المربع تقريبًا (3.35 أمتار في اتجاه الشرق والغرب × 3.75 أمتار)، في زاويتها الشمالية الغربية، على إصدارين تم العثور عليهما محشوين:

أ) في الجدار الغربي باب عرضه 1م.05م يجعله متصلاً بالقاعة الشمالية الكبرى، والعتبة لها 3 محامل بعرض 5 و7 و10سم على جانبي درجة مركزية عرضها 43سم، الحلزون محفوظ جيداً.

ب) في الجدار الشمالي باب ثاني مفتوح على الساحة الداخلية بعرض 1.40م.

إلى الشرق، على عمق 65 سم من الأرضية، حُفرت كوة بعرض 70 سم و1 متر و60 سم على التوالي، وعمق 80 سم، على بُعد 65 سم من بعضهما البعض. لم يبقَ سوى الجزء السفلي من كوة ثالثة بعمق 70 سم وعرض 65 سم، تقع في الجدار الشمالي، على بُعد 85 سم من الزاوية الشمالية الشرقية للغرفة. يحمل الجدار الغربي آثار بعض الكتابات على ارتفاع متر و50 سم من الأرض، ولا تزال سمكتان مرسومة بالفحم، بيد ماهرة، مميزتين بوضوح. الرؤوس مرسومة بعناية، مع العيون والفم والزعانف الأمامية. أسفلها، تشير سلسلة من الخطوط المتقاطعة بزوايا قائمة إلى وجود شبكة. ربما يستحضر المشهد حلقة الصيد المعجزة. في كل من الزاويتين الجنوبية الشرقية والشمالية الشرقية، توجد جرة مدمجة أفقيًا في الجدار، على بُعد 1.15 متر من الأرض.

الغرفتان 50 و51

تتصل هاتان الغرفتان ببعضهما البعض عبر درج من 8 درجات. الغرفة 51 أصغر من جميع الغرف الأخرى: 2.25 متر في اتجاه الشمال والجنوب على 3 أمتار. ينحدر مقعدان مثقوبان، بما في ذلك القناة، بقطر 15 سم،

بشكل حاد للغاية، عبر جدار السور، إلى المبنى الخارجي الموصوف سابقًا. مُرتَّبة في كوَّتين، عرض كلٍّ منهما 85 سم، وعمقه 80 سم، وارتفاعه 50 سم، وعمقه 40 سم. هذه المقاعد مصنوعة من الطوب المحروق، ومغطاة بنفس الجص الأحمر المستخدم في الأرضية وأسفل الجدران.

الغرفة مُغلقة من الشمال بجدار سميك يبلغ سمكه 65 سم، ومُغطى بالكريب الأبيض المُعتاد، والذي لم يبقَ منه عند إزالته سوى الجزء السفلي. في وقت غير مُحدد، ربما أثناء بناء الغرفة 50، أُلحق بها جدار ثانٍ، وهو الآن الجدار الجنوبي للغرفة 50. أرضية المغرة الحمراء في حالة سيئة، وقد انهارت جزئيًا.

يبدأ الدرج الذي يربطه بالغرفة 50 في زاويته الشمالية الغربية. يبلغ عرض الدرجات متراً واحداً (٨ طوبات مسطحة ومغطاة بالملاط)، ويبلغ عمقها طوبة واحدة (٢٢ سم) وارتفاعها سريران (١٤ سم) أو ثلاثة أسرّة متراكبة (٢١ سم). لم يتبقى عند ارضيتها سوى آثار الطلاء الجص الأبيض، الذي على العكس من ذلك، حُفظ تماماً على الأعمدة المضادة. الجدار الطويل لهذا الدرج الصاعد مُبطّن بقماش الكريب المخطط الذي يغطي جميع الجدران الخارجية. كان هناك بالفعل جدار سور سابق.

تبلغ أبعاد الغرفة 50 حوالى 3.65 مترًا من الشرق إلى الغرب وعمقها 5 أمتار. في زاويتها الشمالية الشرقية، يوجد فرن مشابه للفرن الموجود في الغرفة 49 : على شكل جرة منتفخة، قطرها متر واحد في مستواها العلوي، وهي مصنوعة من الطوب المحروق. يتم توفير التهوية بواسطة غلاف فخاري مدمج في البناء على مستوى الأرضية. كان مملوءًا بتربة كثيفة سوداء اللون، دُفن فيها حوالي مائة قطعة فخارية، ملساء بشكل عام ومسودة بفعل النار، وعظام أغنام، والأهم من ذلك، عنق جرة مزخرف. أسطواني الشكل، يحمل وجهين بشريين متقابلين قطريًا على سطحه الخارجي. تظهر الخطوط العريضة للجبهة والخدين، والعينين المشكلتين بأسطوانة صغيرة مثقوبة بثقب يمثل الحدقة، والأنوف المعقوفة بقوة والتي يمكن أن تكون كبيرة الحجم بحيث يمكن أن تكون بمثابة مقابض، والفم، مبتسمًا على جانب واحد، ومتجهمًا على الجانب الآخر، بشكل بارز.

على طول الجدار الشرقي الفاصل بين هذه الغرفة والغرفة 53، افتُتح ما يشبه حوضًا كبيرًا طوله متران وعرضه 65 سم وعمقه 40 سم. بُني من الطوب الخام، باستثناء واجهته الخارجية من الطوب المحروق. أزال العمال العديد من كرات الفخار، الملساء أو المضلعة، ورملًا صافيًا. لا تزال وجهته غامضة. بين الدرج وهذا الحوض قام العمال بتفكيك بناء ثالث دائري الشكل قطره 1.50م من الطوب المحروق ولم يتبقى منه إلا سريرين

متراكبين. الجدار الجنوبي، سمكه 80 سم، وهو يضاعف الجدار الشمالي للغرفة 51، محفور إلى الشرق من تجويف بعمق 50 سم على عرض 95 سم و 2.60 م أعلاه، والذي، عند النظر إليه من الأمام، له شكل نصف قبو، نصف دائري في جزئه العلوي. تؤدي الغرفة، كما هو الحال في الغرفة الثامنة والأربعين، إلى الفناء الداخلي عبر باب عرضه 88 سم، لم يبقَ منه سوى العتبة المصنوعة من طبقة من الطوب المحروق. هذه العتبة محفوظة جيدًا، وعرضها 55 سم، وتبلغ ارتفاعها 11 سم عن سطح الأرض، وهي، على عكس باقي الغرف، مصنوعة من التراب المدقوق فقط.

الغرف 53 و 54 و 55

تبلغ مساحة الغرفة 53 حوالى 2.65 متر في اتجاه الشرق والغرب على مساحة 4.15 أمتار. وتطل على الشمال من خلال ممر مخفض على شكل ممر مقبب بعرض 1.20 متر وارتفاع 2.18 متر ويمتد على طول الجدار الشمالي لهذه الغرفة. ويمكن الوصول إليه من خلال باب منخفض يقع في الزاوية الشمالية الشرقية ويتميز بأنه يفتح على عمق 85 سم فقط من الأرض ويؤدي إليه درجتان. وأرضية هذه الغرفة أقل من أرضية الغرفة 53. ويبدو أن خلو الجدران وغياب الزخارف وحتى الشريط المعتاد من الجص الأحمر عند أسفل الجدران ووجود نافذة إلى الشمال تشير إلى أن الغرفة 53 كانت بمثابة مخزن أو علية.

كان هناك باب عرضه 88 سم، مغلقًا مثل جميع الأبواب الأخرى، وكان مشتركًا بين الغرفتين 533 و54. مربعة الشكل تقريبًا (4.75 أمتار في اتجاه الشرق والغرب وعرض 5 أمتار)، تحتوي غرفة 54 على 7 محاريب تقع بين 1.70م و 0.3 فوق سطح الأرض وبالتالي موزعة: اثنان في الجدار الغربي وثلاثة في الشرق وواحد في الشمال وواحد في الجنوب. بأبعاد مختلفة، يتراوح عمقها بين 45 و 68 سم وعرضها من 55 سم إلى 73 سم. كانت المحاريب الثلاثة الشرقية في حالة سيئة وقت الإزالة ولم يتجاوز الجدار نفسه 1.50 مترًا في تلك المرحلة، وقد اختفى الجزء العلوي منها. أما المحاريب الأخرى (باستثناء تلك الموجودة في الجدار الجنوبي، وهي مستطيلة الشكل) فلها شكل نصف دائري. يبلغ ارتفاع المحاريب المحفوظة بالكامل (إلى الغرب والشمال) 70 سم..

على طول الجدار الغربي، يمتد مقعدان منخفضان، ارتفاعهما 15 سم وعرضهما 22 سم، وطولهما 1.36متر و 1.78 متر على التوالي. يفصل بينهما فاصل طوله 92 سم، يعلوه أحد الكوات الغربية. بُني المقعدان من الطوب

المحروق، ومُغطيان بنفس طبقة المغرة الحمراء التي تُغطي سطح الأرضية، وفي وسطها لوح من الحجر الجيري الأبيض، رأسه متجه نحو الشرق (ارتفاعه 42 سم، عرضه 65 سم).

تفتح الغرفة 54 على 55 من خلال فتحة بعرض 1.10 متر تقع في الزاوية الشمالية الشرقية، والتي اكتشف العمال بالقرب منها جرة مدفونة في الأرض. هذه الغرفة 55 ليست مغلقة من الجهة الشمالية. يحدها من الشرق الجدار الخارجي، ومن الغرب الجدار الفاصل بينها وبين حوض الصب، وهي مفتوحة تمامًا على الفناء. إلى الشمال الغربي، كشف العمال عن قاعدة عمود (90 سم × 60 سم) لا يرتفع عن الأرض سوى 2 أو 3 سم. على بُعد 3.5 متر من الجدار الجنوبي، وعلى طول السياج الشرقي، أزالوا الرمال من قاعدة عمود آخر، كان متناظرًا معه، مما يثبت أن الغرفة 55، المغطاة أيضًا بقبة، كانت مفتوحة من الجهة الشمالية عبر قوس.

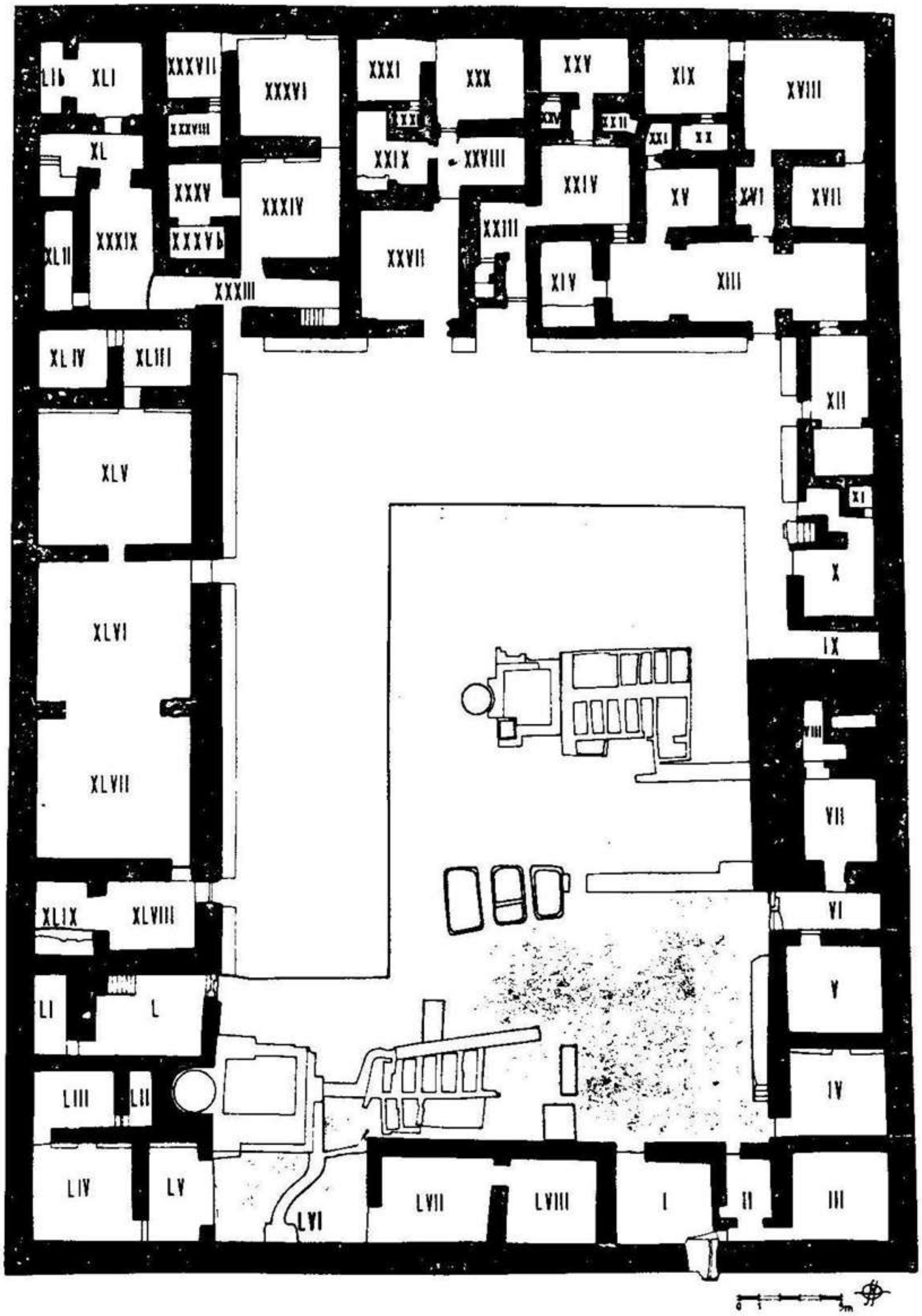
الجدران الغربية والجنوبية مُجوّفة بفتحتين نصف دائريتين، ارتفاع كل منهما ٧٠ سم، وعمقها ٤٥ سم، وعرضها ٥٥ سم. عند أسفل الجدار الغربي، تبقى آثار مقعد عرضه ٢٥ سم، وارتفاعه حوالي خمسة عشر سنتيمترًا، مثل المقعد الموجود في الغرفة 54. من الجص الأحمر المغرة الذي غطى أرضية هذه الغرفة، لم يبقَ سوى بضعة ألواح على طول الجدارين الغربي والجنوبي. بالقرب من العتبة التي تربط بين الغرفتين 54 و55، عُثر على طوب مُركّب عشوائيًا. شكّل هذا الطوب الرصيف الذي وُضع عليه الجص. إلى الشمال من الغرفة 53، في شكل رباعي محاط بجدران الغرفتين 50 و55، اكتشف العمال نظام ري يتضمن العناصر التالية:

أ) بئر مبنية من الطوب المحروق، بُنيت بعناية فائقة، نُظفت رمالها حتى مستوى منسوب المياه الجوفية، أي بعمق 5 أمتار. تحت حافة الرصيف التي يبلغ قطرها 1.90 مترًا، والمكونة من طبقة من الطوب المسطح، تناوب البناؤون على وضع صفوف من الطوب المسطح وعلى الحافة، باستثناء الجزء السفلي حيث يكون جميع الطوب مسطح.

ب) إلى الشمال من هذه البئر يمتد حوض كبير، عرضه 2.50 متر من الشرق إلى الغرب وعمقه 3.45 متر، قاعه مرصوفة ببلاطات 50 سم × 1.30 متر، موضوعة من الشمال إلى الجنوب. يحيط بهذا الحوض جدار صغير من الطوب متهدم بشدة؛ لا بد أنه كان يخدم، مثل الأجزاء الصلبة الأخرى من هذا الدير، البدو الذين استخدموا الطوب في أفرانهم الدائرية الصغيرة، والتي عُثر على العديد من الأمثلة عليها. لا يوجد اتصال بين البئر والحوض، الذي يحده من الشرق هيكل من الطوب المحروق، مجوف بثلاثة أحواض ثانوية تمتد إلى صهريج رباعي الزوايا

محفوظ جيدًا. يبلغ قطر الأحواض الدائرية الصغيرة الثلاثة، التي قيعانها مغطاة بطبقة من الملاط، 60 سم وعمقها 30 سم. يتصل كل حوض بالحوض الكبير المرصوف عبر أنبوب فخاري صغير. حافظ الصهريج على جدرانه، التي يتراوح ارتفاعها بين 60 و95 سم، سليمة تقريبًا. وكما هو الحال في الأحواض الثلاثة المجاورة، يتميز ببنائه الدقيق. قاعه (متر واحد من الشرق إلى الغرب وعمق 65 سم) مغطى بنفس الجص الأحمر المستخدم في أرضيات الغرف المغطاة.

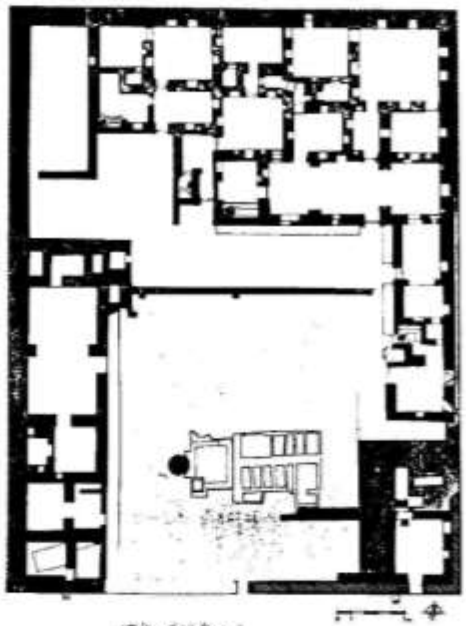
ج) قناة مكونة من طبقة من الطوب الموضوعة بشكل مسطح وعمودي على اتجاه التدفق، ويحدها من كل جانب طبقة أخرى من الطوب، تتلقى المياه من الحوض الكبير عبر قناة فخارية تمر عبر جدارها الشمالي. بعد أن تنعطف بزاوية 90 درجة إلى الغرب عند ثلث طولها، تعبر النصف الشرقي من الفناء في اتجاه شمالي وتروي حديقة تقع في وسط الفناء. تم توزيع المياه بواسطة أكمام فخارية، يتراوح طولها بين 10 و20 سم وموضوعة على فترات غير منتظمة بين قطع أرض صغيرة مستطيلة الشكل (12 قطعة في المجموع)، مفصولة بجدران من الطوب بارتفاع 20 إلى 30 سم. وعلى الرغم من بنائها بعناية، إلا أن بنائها لا يتبع أي قواعد دقيقة. تتكون الجدران من صفوف من الطوب الموضوعة أحيانًا على الحافة، وأحيانًا رأسيًا، وأحيانًا أفقيًا. وهناك قناة ثانية، مبنية بنفس الطريقة، ولكنها للأسف أقل حفظاً؛ حيث تبدأ من نفس النقطة، وتمتد نحو الشرق، وبعد الانحناء نحو الجنوب الشرقي، تمر تحت الجدار الشرقي المغلق وتخرج خارج الدير من خلال قناة ترتكز على هيكل من الطوب. أثناء إزالة الرمال من هذه المنطقة، عثر العمال في قناة ريّ على مدقة من الحجر الجيري، قطرها 8 سم وطولها 23 سم.



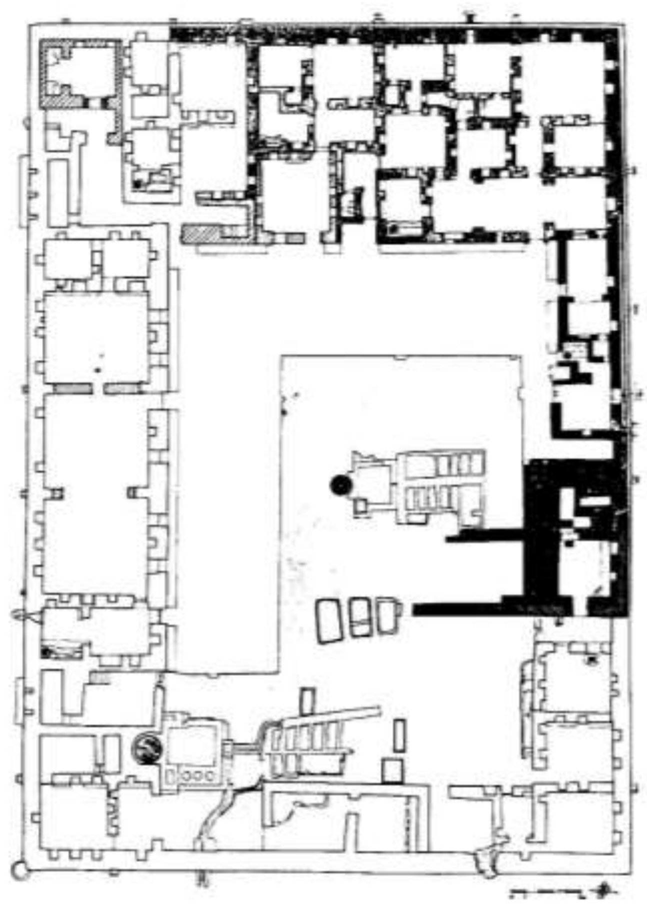
أرقـــام الحجـــرات – كـــوم ٢١٩

Partie construite.

b. — Kom 219. Numérotation des salles.







A. — Les différents âges du couvent.

■ Partie antérieure au milieu du v[e] siècle.
□ Cour.
□ Partie du v[e] siècle.
▤ Adjonctions.
□ Etat final.

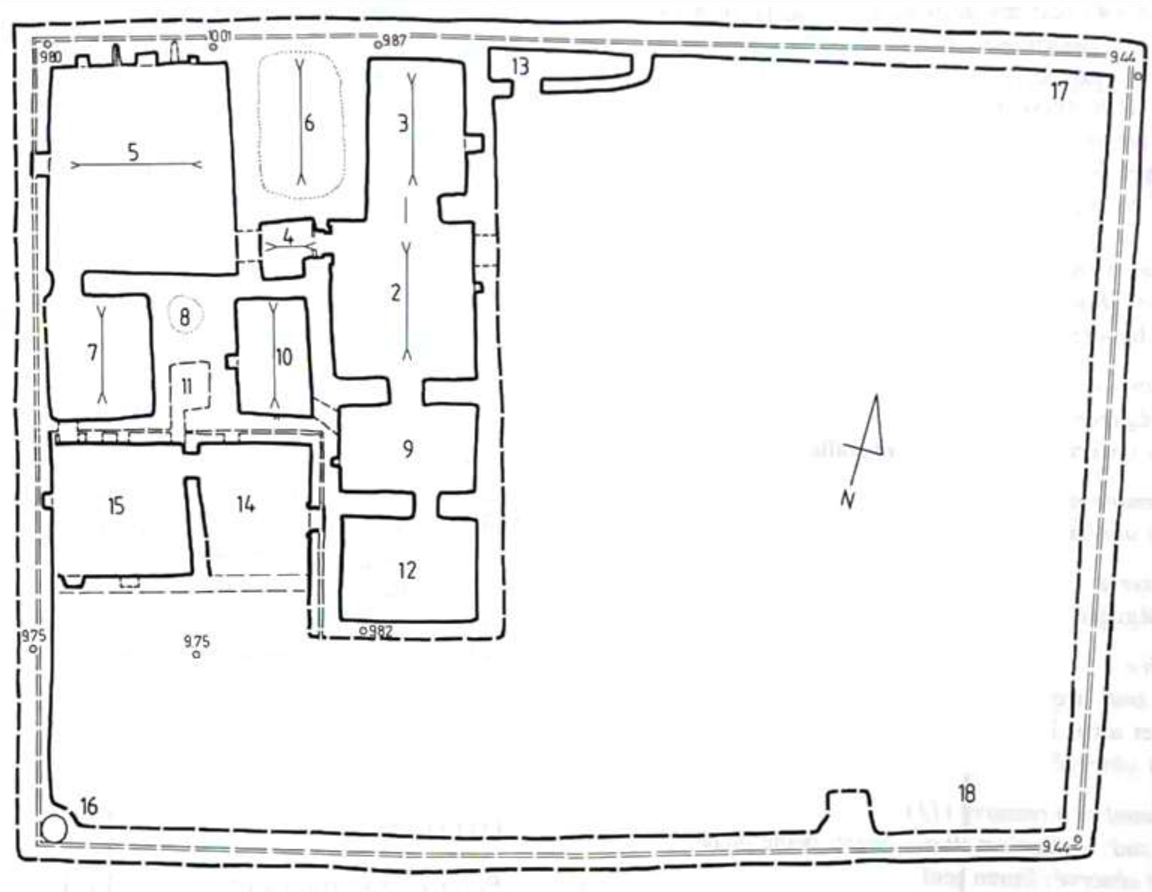
كوم 245 قصور الرباعيات

الأبعاد: 30.20/31.65 × 23.5 متر. الاتجاه: 84.42 شمالاً. كان الكوم في الأصل يتألف من مجمع مكون من 4.2 غرفة على شكل حرف L (الغرف من 2 إلى 12) بالإضافة إلى درج يؤدي إلى السطح (الغرفة 13). تم توسيع هذا المبنى الرئيسي لاحقًا، ربما أثناء مضاعفة الجدار الحدودي، بغرف ملحقة (الغرفتان 14 و15) والتي تشغل الزاوية الداخلية الجنوبية الغربية من الكوم الأصلي، والتي يتبع لها الآن المخزن رقم 11.

الوصف: سور متآكل بشدة ويصعب وصفه؛ ومع ذلك، يمكن استنتاج من العناصر المرئية أنه كان هناك في البداية جدار بعرض 0.4 متر، تم تدعيمه لاحقًا بجدار ثانٍ بعرض 0.6 متر. لم يتم العثور على البوابة، التي يُفترض أنها في الركن الشمالي الشرقي (17)، ولا على المنشآت الهيدروليكية. تشير قناة رأسية في الجدار الجنوبي، إلى الشرق، إلى وجود مراحيض (18)؛ وتم بناء صومعة (؟) (16) في الركن الجنوبي الغربي. الغرفة الأولى (الغرف من 2 إلى 13) 2-3 ردهة يضمّ ممرين غير متساويين في العرض، أحدهما أضيق (3) باتجاه الشمال. لم يتبقّ من قوس الحجاب الحاجز الذي كان يفصل بينهما سوى مسند ظهر واحد.

2 الامتداد الجنوبي

الجدار الشمالي: قوس غشائي منهار، لم يتبق منه سوى العتبة الشرقية. الجدار الشرقي: باب المدخل ومحراب صغير مرتفع. الجدار الجنوبي: مدخل إلى المخزن (9). الجدار الغربي: باب الغرفة 4، عتباته مثبتة داخل تجويف عرضه 0.4 متر، ومثبتة ببلاط مكسر؛ أعمدة زاوية وتيجان شبه مربعة بثلاثة لفائف متراكبة (ارتفاعها 0.20 متر)، تتناقص في الحجم. الجدار مغطى بالكامل بجص أبيض يشكل شريطًا حول الحافة (عرضه 0.12 متر).



كوم 245 قصور الرباعيات

لأن القناة كانت تمر عبر الفناء المركزي للدير، فقد حُفظ جناحاه الرئيسيان بأعجوبة. كان ديرًا رباعي الزوايا. امتد حوض ضخم (الغرفة السادسة) إلى ما وراء الخط الخارجي الغربي للسور. للأسف، تم تنظيف جميع الغرف التي بقيت سليمة بعد شق القناة[1].

الغرفة الأولى

الأرضية مغطاة بجص وردي، والجدران بيضاء بالكامل. يحتوي الجدار الشمالي على كوة كبيرة، عرضها 66 سم، مهدمة من الأعلى. سُدّ مدخل الغرفة الثانية، بعرض 74 سم، لاحقًا بطوب طيني مغطى بجص أبيض خشن. تفتح الغرفة على الغرفة الثالثة عبر مدخل بعرض 88 سم.

الغرفة الثانية

أرضية وردية، جدار أبيض. الزاوية الجنوبية الشرقية للغرفة مفقودة؛ ربما فُتح بابٌ هناك؟ في الواقع، لا يوجد للغرفة باب، باستثناء الباب المؤدي إلى الغرفة الأولى، والذي سُدّ لاحقًا. على مسافة قصيرة من الزاوية الجنوبية الغربية، تفتح فتحة كبيرة.

الغرفة الثالثة

الأرضية مطلية بالجص الوردي، والجدران بيضاء. في أسفل الجدارين الشمالي والشرقي، رُسم إفريز من صلبان عنخ صغيرة باللون الأحمر. يحتوي الجدار الشمالي على كوة كبيرة جدًا، عرضها 1.32 متر، مُهدمة في جزئها العلوي. عُثر على نقشين على يمين ويسار هذه الكوة. أما الجدار الشرقي، فكان يحتوي على كوة عرضها 76 سم، وقد انهار الجدار الجنوبي بالكامل. يحتوي الجدار الجنوبي على كوة كبيرة بعرض 91 سم، متناظرة مع الكوة الشمالية. ينفتح مدخل الغرفة الرابعة في الزاوية الجنوبية الشرقية، ويبلغ عرضه 1.03 متر؛ وعلى الجانب الشرقي، داخل الغرفة الرابعة، يوجد إناء فخاري مدفون.

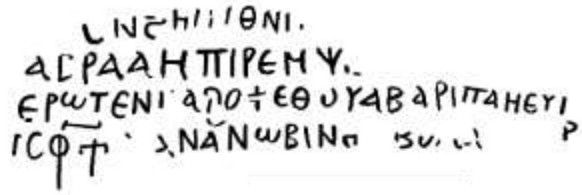
[1] BIFAO 66 (1968), p. 147-155, Jacques Jarry, Description des restes d’un petit monastère coupé en deux par un canal d’irrigation aux Kellia. Bulletin De L’institut Français D’archéologie Orientale



Fig. 1.



Fig. 2.



الغرفة الرابعة

الأرضية مغطاة بالجص الوردي، والجدران بيضاء. الجدار الشمالي. كوّتان، إحداهما قرب الباب المؤدي إلى الغرفة الثالثة، والأخرى قرب الزاوية الشمالية الغربية. الكوة الأولى عرضها ٧٨ سم وارتفاعها ٦٢ سم، والثانية عرضها ٤٨ سم وارتفاعها ٦٢ سم.

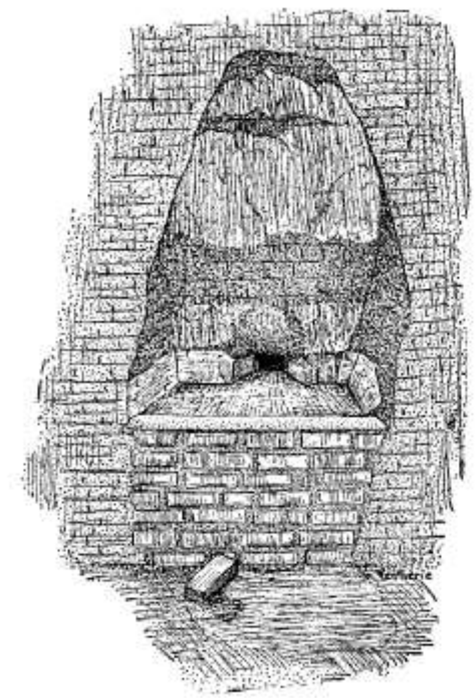
الجدار الغربي. في الزاوية الشمالية الغربية، يوجد إناء فخاري قطره 7.5 سم مُطعّم في الجدار. على بُعد 88 سم من الزاوية الجنوبية الغربية، تنفتح كوة نصف دائرية أولى، عرضها 70 سم وارتفاعها 63 سم. وبعد ذلك بقليل، تنفتح كوة ثانية بنفس الأبعاد.

الواجهة الجنوبية. يوجد في الجدار إناء فخاري مُطعّم تحديدًا في الزاوية الجنوبية الغربية (قطره ٢٣ سم). يحتوي هذا الجدار على كوة مستطيلة الشكل عرضها ٣٣.٥ سم وارتفاعها ٣٦ سم، وأخرى نصف دائرية عرضها ٨٥ سم، على بُعد ٦٩ سم شرقًا.

على الجدار الشرقي وفي الزاوية الشمالية الشرقية يوجد نقش غريب، تم مسح نهايته للأسف، يذكر خنزيرًا (ΠΙΡΠΆΠ).

الغرفة السادسة

يفتح شرقًا على الغرفة السابعة. أرضيتها أقل ارتفاعًا بمقدار 33 سم من الغرفة الرابعة. أرضية الغرفة من الطين المطروق بدون جص. تحتوي هذه الغرفة على حوض كبير مزخرف بزخارف غنية في الجانب الغربي. استُخدمت قطع من الرخام في بنائه. أمام هذا الحوض، وُضع فرن بدائي (من العصر البدوي). غطت طبقة سميكة من الرماد والفحم الأرضية. في من بين هذه القطع، عُثر على إناء فخاري كبير محفوظ جيدًا نسبيًا. يتميز هذا الإناء بخطوط أفقية في جزئه السفلي، وهو ليس دائريًا تمامًا، بل به نقطة انحناء عند القاعدة.



الغرفة الثامنة

الأرضية مغطاة بجص وردي، وهي على نفس مستوى أرضية الغرفة 10. هذه الغرفة ذات القبو الغريب، حيث يستحيل على الإنسان الوقوف منتصبًا، كانت مفتوحة على الغرفة 10 عبر باب نصف دائري منخفض.

الغرفة التاسعة

الأرضية طينية بنفس مستوى أرضية الغرفة 10.

الغرفة العاشرة

أرضية جبسية وردية اللون، وجدران بيضاء. ينفتح على الجدار الغربي ركن كبير بعرض 1.17 متر. تختلف أرضية هذه الغرف الثلاث الأخيرة (الثامنة، التاسعة، العاشرة) عن أرضية الغرفتين السادسة والسابعة، وهي على نفس مستوى الغرف الخمس الأولى. أسفل الأرضية في الغرفة التاسعة وأسفل الغرفة العاشرة، عُثر على آثار طابق أقدم، يقع في نفس مستوى الغرفتين السادسة والسابعة. أسفل الغرفة التاسعة، على عمق 49 سم تحت الأرضية (أدنى مستوى، أي مستوى الغرفتين السادسة والسابعة)، توجد بقايا زاوية غرفة أقدم بكثير. جدرانها موازية لجدران الغرفة التاسعة. على مستوى هذه الزاوية السابقة للغرفة وأسفل الغرفة التاسعة، عُثر على عدد كبير من شظايا جرار النبيذ.

شرق القناة

الغرفة الحادية عشرة

لقد تم تدميرها بالكامل تقريبًا، ولا يوجد ما يذكر.

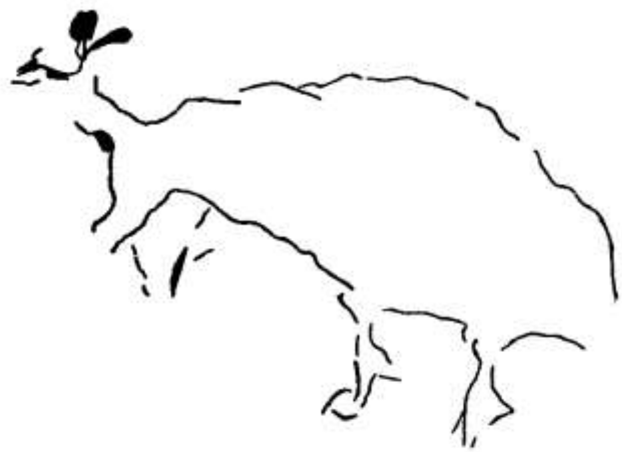
الغرفة الثانية عشرة

الجدار الشرقي. يحتوي هذا الجدار على كوة مركزية نصف دائرية، مُهدمة في جزئها العلوي. عمقها ٤٣ سم، وعرضها ٦٥ سم. على يمين الكوة، كُتب نقش. الجدار الجنوبي. كوة صغيرة نصف دائرية، عمقها 40 سم، متهدمة من جانبها الأيمن ومن أعلاها.

الغرفة الثالثة عشرة

كانت هذه الغرفة في الأصل مقببة. أرضيتها مغطاة بجص وردي، وجدرانها بيضاء. انفتحت كوة صغيرة على بُعد حوالي متر ونصف من الأرضية، جنوب الزاوية الشمالية الشرقية مباشرةً. شكلها يشبه مكعبًا يعلوه نصف هرم. عمقها ٢٦ سم؛ عرضها ٤٣ سم؛ ارتفاع المكعب ٢٨ سم؛ الارتفاع الإجمالي ٣٥ سم. طُبع داخل هذه الكوة باللون الأحمر حيوانٌ خياليٌّ نقش عليه "مانتان"، أي الشيطان. الجدار الجنوبي. على بُعد ٣٩ سم من الزاوية الجنوبية الشرقية، يوجد مدخل يؤدي إلى الغرفة رقم ١٤. هذا المدخل المنخفض المقوس عرضه ٩٠ سم. وبعده بقليل، توجد كوة صغيرة، عرضها ٢٧ سم، تشبه الكوة الجنوبية في الجدار الشرقي. وفي وسط الجدار توجد كوة كبيرة

نصف مدمرة، عرضها 62 سم. وعلى بعد 55 سم من الزاوية الجنوبية الغربية يوجد الباب المؤدي إلى الغرفة الخامسة عشرة، وهو باب عرضه 53 سم.



الغرفة الرابعة عشرة

غرفة صغيرة مقببة تشبه تمامًا الغرفة الثامنة. عُثر على جماجم أرانب بين الأنقاض هناك. كانت هذه الغرفة تتصل بالغرفة الثالثة عشرة عبر مدخل منخفض.

الغرفة الخامسة عشرة

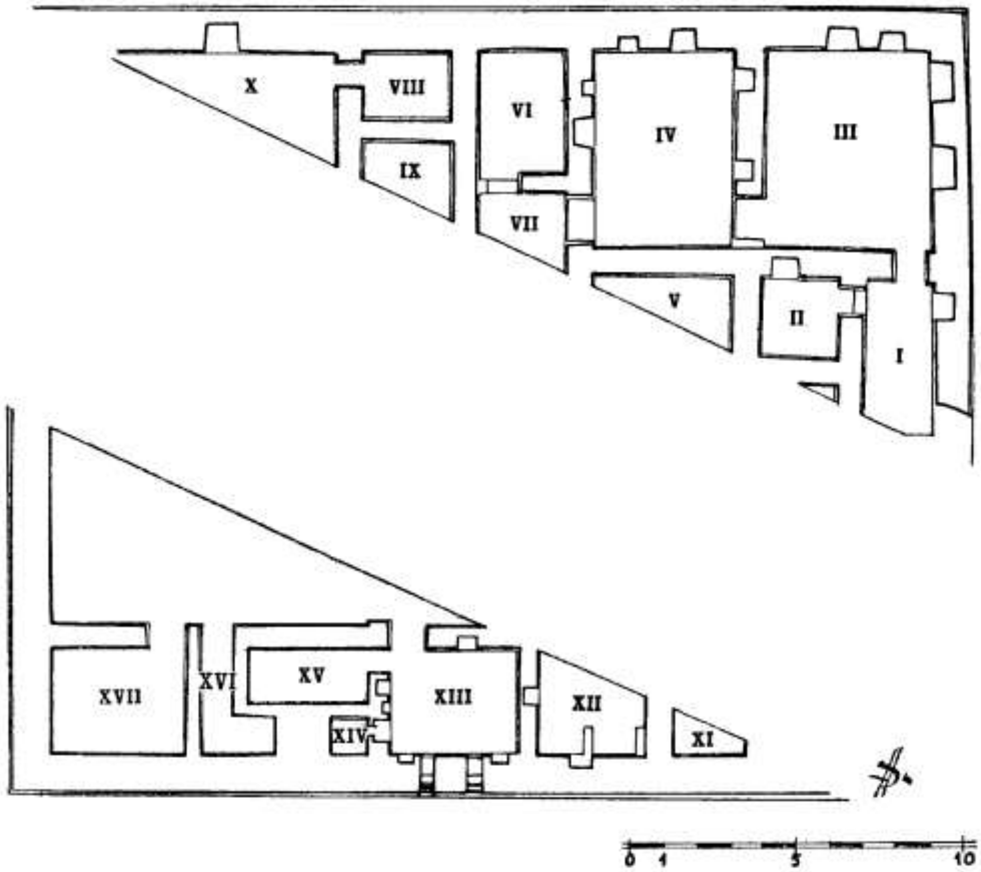
تحتوي هذه الغرفة على بابين، باب متصل بالغرفة الثالثة عشرة التي فحصناها للتو، وباب إلى الغرب يفتح على الفناء ويبدأ على بعد 82 سم من الجدار الجنوبي للغرفة الثالثة عشرة. يحتوي الجدار الشرقي على مكانة في موقع مركزي.

الغرفة السادسة عشرة

وهو عبارة عن ممر بسيط غير مغطى بالجبس، يتبعه درج يدور بزاوية قائمة لينتهي فوق الغرفة الرابعة عشرة.

الغرفة السابعة عشرة

الأرضية أقل ارتفاعًا من أرضيات الغرف التي سبق فحصها. ويمكن الوصول إليها من الفناء عبر درج طوله 33 سم. لذا، فهي على نفس مستوى أرضيات الغرفتين السادسة والسابعة. لم تكن الأرضية مغطاة بالجص الوردي.



Plan du monastère par J. Schruoffeneger.

كيليا الكوم 306

يمثل كوم QR 306، الذي تم مسحه في عام 1982 والتنقيب عنه في عام 1983، صومعة نموذجية في كيليا فيرمي تم بناؤها في أواخر القرن الخامس وهُجر بعد القرن التاسع. تضمن المسكن الأساسي فناءً يؤدي إلى مجموعة من ثماني غرف في الشمال الشرقي. وفر باب في الغرفة 4 وصولًا خاصًا إلى جناح من الغرف للراهب الأكبر. كان لدى التلميذ غرفة واحدة فقط ومنطقة تخزين حيث كان عمله مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بالمطبخ الخاص القريب. يمثل هذا التكوين المرحلة الأولى من الاستيطان ويعكس نوع المساكن التي يعود تاريخها إلى أواخر القرن الخامس وأوائل القرن السادس. كانت المساحات التي يصلي فيها الرهبان مميزة بوضوح من خلال تجاويف متقنة في الجدران الشرقية لم يكن الفرد محصوراً في غرفة واحدة فقط، بل كان يعيش في غرفتين أو ثلاث. قد تُخصص إحدى الغرف للنوم (ويُفترض عادةً أنها الغرفة غير المزينة)، وأخرى للصلاة (كما تشير النقوش العديدة الموجودة داخل الغرف)، وغرفة ثالثة للعمل اليدوي.

تشمل المرحلة الثانية من QR 306 إضافة غرفتين إلى غرب المطبخ. تعكس الغرف الإضافية الثروة المتزايدة لساكن جديد، تمكن من إعادة تصميم مسكنه في القرن السابع. تتميز المرحلة الثالثة بأنها الفترة التي بُنيت فيها قاعات استقبال كبيرة لاستيعاب الزوار والحجاج. قدمت غرفتان، إحداهما قاعة مزدوجة، دليلاً للمنقبين على أن المسيحيين كانوا يزورون كلية بشكل متكرر، خاصة في الفترة الإسلامية المبكرة. كما زُودت هذه الإضافات بمطبخ منفصل، مما سمح بإعداد وجبات طعام منفصلة، واحدة للعلمانيين والأخرى للرهبان، واستيعاب المزيد من الأشخاص. احتوت غرفة منفردة أضيفت في هذه المرحلة على محراب شرقي مزخرف للغاية مع أروقة أصغر مصاحبة. حتى أن السجاد كان مرسومًا على الأرض، مما زاد من تفرد هذه المساحات مقارنة بالأجنحة الأقدم لأصحاب المسكن.

تشهد مراحل التوسع والتعديلات في كيليا على استجابة المجتمع لاحتياجاته المتزايدة وشعبيته بين الرهبان والزوار. بالإضافة إلى الأدلة المعمارية التي تروي هذا التاريخ، كانت الجدران مغطاة بتسعة وتسعين نقشًا والعديد من الصور المرسومة، الهندسية منها والتصويرية. تزودنا أجيال سكان كيليا بمسكن يحمل أصوات الرهبان القدماء، ويخبرنا كيف فهموا هذه الأماكن فيما يتعلق بحياتهم الروحية. الصور والرسومات على الجدران هي سجلات عرضية للمشاركين النشطين في الحياة الزاهدة.

معظم النقوش في QR306 مكتوبة باللغة القبطية البحيرية، وعشرون منها مكتوبة باللغة العربية. كما أن حالتها السيئة تعيق البيانات التاريخية التي يمكننا استخلاصها من مظهرها. تشير ثلاث لوحات قبطية مؤرخة إلى أن المبنى كان قيد الاستخدام في أوائل القرن الثامن.

تُشير ثلاثة نقوش قبطية أخرى إلى راهب يُدعى أوريون، يُحتمل أنه مؤسس أو أب المسكن. يُقدم النقش رقم 53 وصفًا دقيقًا ويكشف لمحة عن الحياة الرهبانية داخل البيئة المبنية. تُوجه التشفعات إلى الإخوة الذين سيصلّون في الصومعة (منشوبية). يطلب راهبان، أرتيميدور Artimidore وأموني، من الإخوة الآخرين أن يتذكروا أوريون والإخوة الآخرين. يُشير هذا النداء المباشر إلى الرهبان الآخرين الذين يستخدمون المكان للصلاة إلى الممارسة الروحية للصلاة الشفاعية، ليس فقط من أجل الذات، بل أيضًا من أجل الآخرين. وُجه النقش رقم 56 مباشرةً إلى يسوع ليرحم الإخوة الذين يقيمون في "هذه الصومعة". هذان الالتماسان هما انعكاس لطلبات مماثلة شوهدت في مستوطنات رهبانية أخرى، حيث يخاطب الأفراد سكان المسكن، مع علمهم أنهم سيقرؤون الطلبات ويستجيبون لها.

يقدم النقش رقم ٢٣، الموجود في الغرفة ٢ على الجدار الغربي من الكوم 306، سردًا تاريخيًا للمخاوف المتعلقة بالسلامة والحماية. يستحضر النص قصصًا رهبانية سابقة عن لصوص في الصحراء يسعون وراء ممتلكات الرهبان. يُخبر القراء أنه إذا أُزيل حتى طبق أو وعاء صغير من المسكن، فإن السارق سينقطع عن الله إلى الأبد. اللعنة على من يدنس المسكن والأشياء الموجودة بداخله. إن وجود هذا النقش داخل الغرف التي تحتوي على أكبر عدد من النقوش واللوحات والميزات المعمارية المخصصة للصلاة والأنشطة الجماعية يشير إلى أهميته، وأنه قد يكون موجهًا إلى أولئك الذين ليسوا زوارًا منتظمين للموقع كما هو الحال مع معظم الأدلة النقشية، فإن السكان وغالبية الزوار هم رجال بأسماء مثل يوسف، وستيفن، وإسحاق، وبيشوي، ويوحنا، ومينا، وكوسما، وبفنوتي، وجرجس، وأمون.

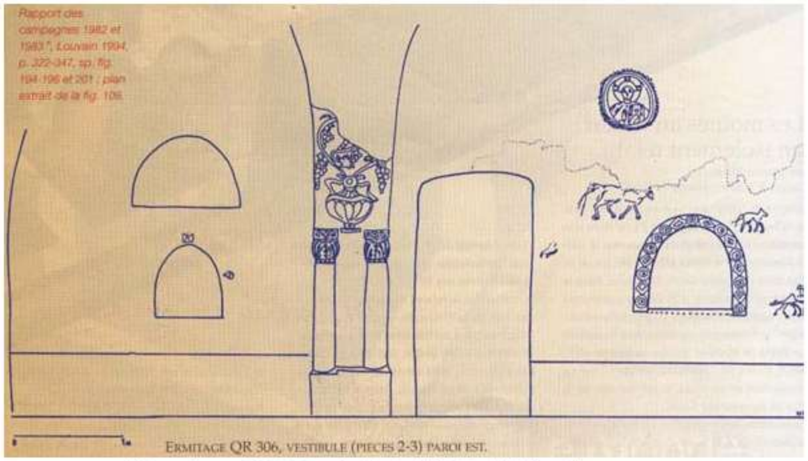
تخاطب بعض النقوش القارئ مباشرةً، وتشير إلى كيفية إعادة بناء عادات الكتابة والقراءة والصلاة داخل المساكن المختلفة. على سبيل المثال، يطلب النقشان رقم 139 و152 تحديدًا من "كل من يقرأ هذه السطور" أن يتذكر الأفراد المذكورين. يوضح الدعاء المباشر للقراء والمشاهدين أن مناطق محددة من المباني كانت مساحات نصية. كان من المتوقع أن يقرأ الأفراد الذين يدخلون المكان الطلبات ويفهموها. من الصعب تحديد

عدد مرات تقديم الصلوات والفترة الزمنية التي وُضعت فيها اللوحات على الجدران، حيث تتقاطع اللوحات والكتابات على الجدران مع مرور الوقت[1].



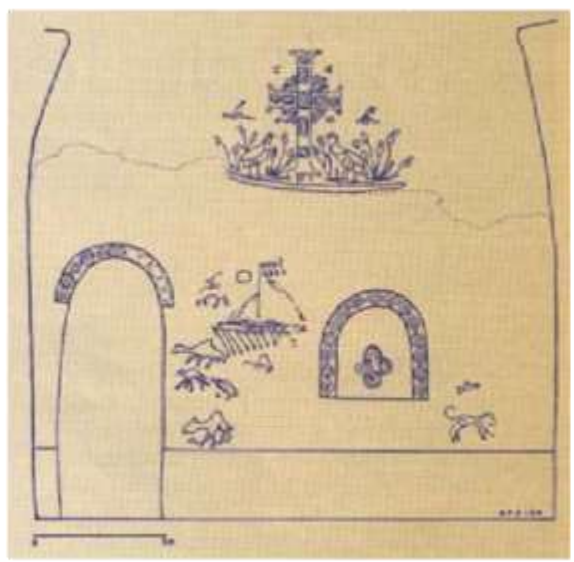
مخطط الجناح الشرقي من الدير QR 306. يظهر كل دير على شكل مجمع مستطيل الشكل مع مبانٍ تعلوها قباب موزعة حول فناء كبير (1) به بئر وحديقة؛ ويضم التلاميذ ومعلمهم، الشيخ؛ وتشمل شقة الأخير ردهة مزدوجة (2-3) تتصل، عبر ممر (4)، بالمصلى الخاص (5) وغرف النوم (6-7) والمطابخ (8).

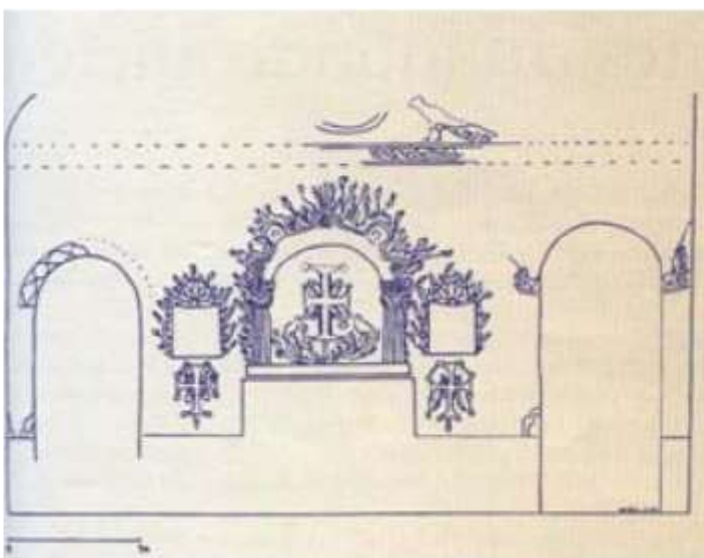
[1] (The Monastic Landscape Of Late Antique Egypt, P 88-89



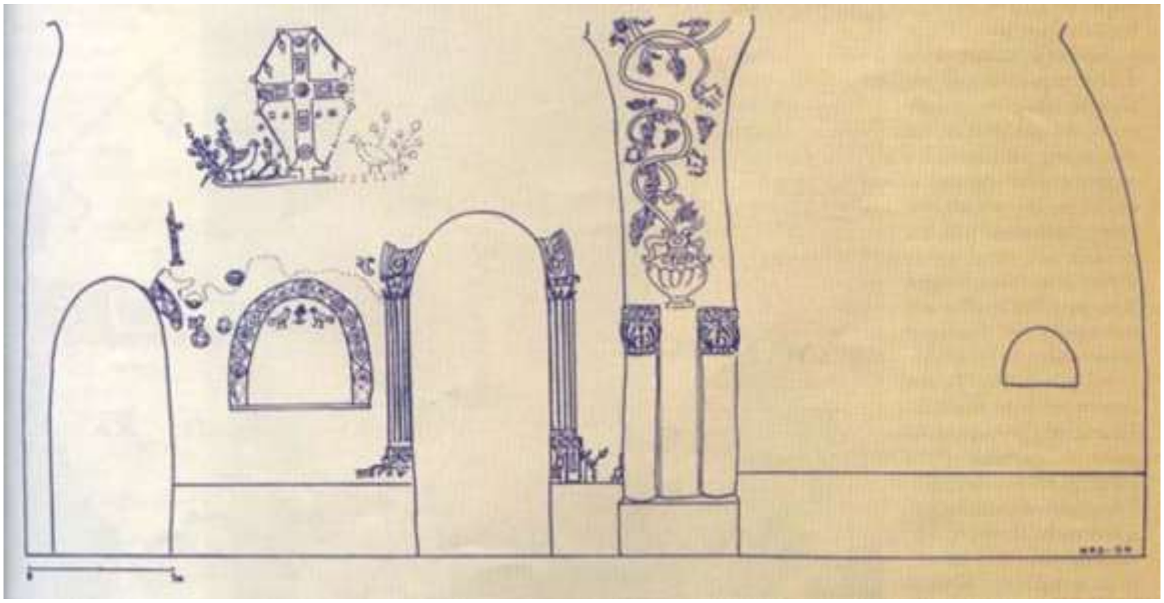
الردهة (الغرف 2-3) الجدار الشرقي، Hermitage QR 306

المصلى (الغرفة 5)، الجدار الشرقي مع محراب الصلاة. دفعت الأجواء المتواضعة المحيطة الرهبان إلى تزيين أهم الغرف بزخارف بديعة؛ وتُبرز الفتحات بأشرطة هندسية ذات زخارف نباتية. ويُسلَّط الضوء بشكل خاص على الجدار الشرقي، حيث يصلي الراهب؛ وتشهد الزخارف المرسومة في محراب المصلى على تبجيل الراهب الشخصي؛ ويقف الصليب المركزي وسط النباتات التي تؤوي حمامتين.



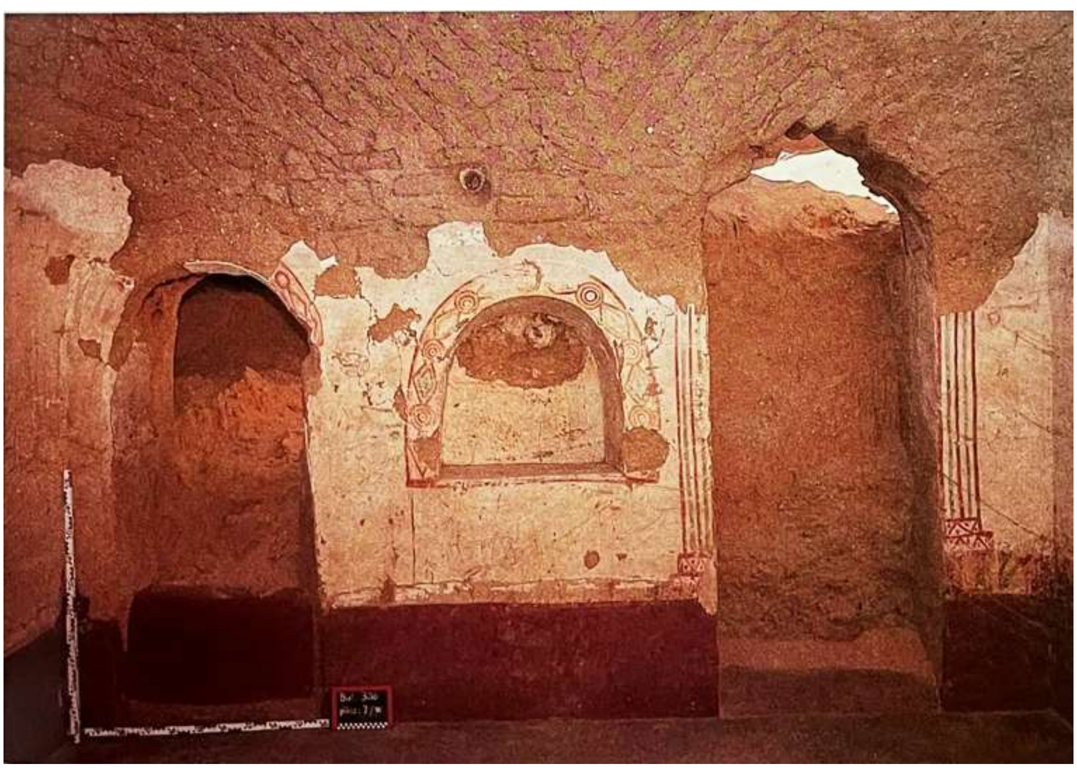


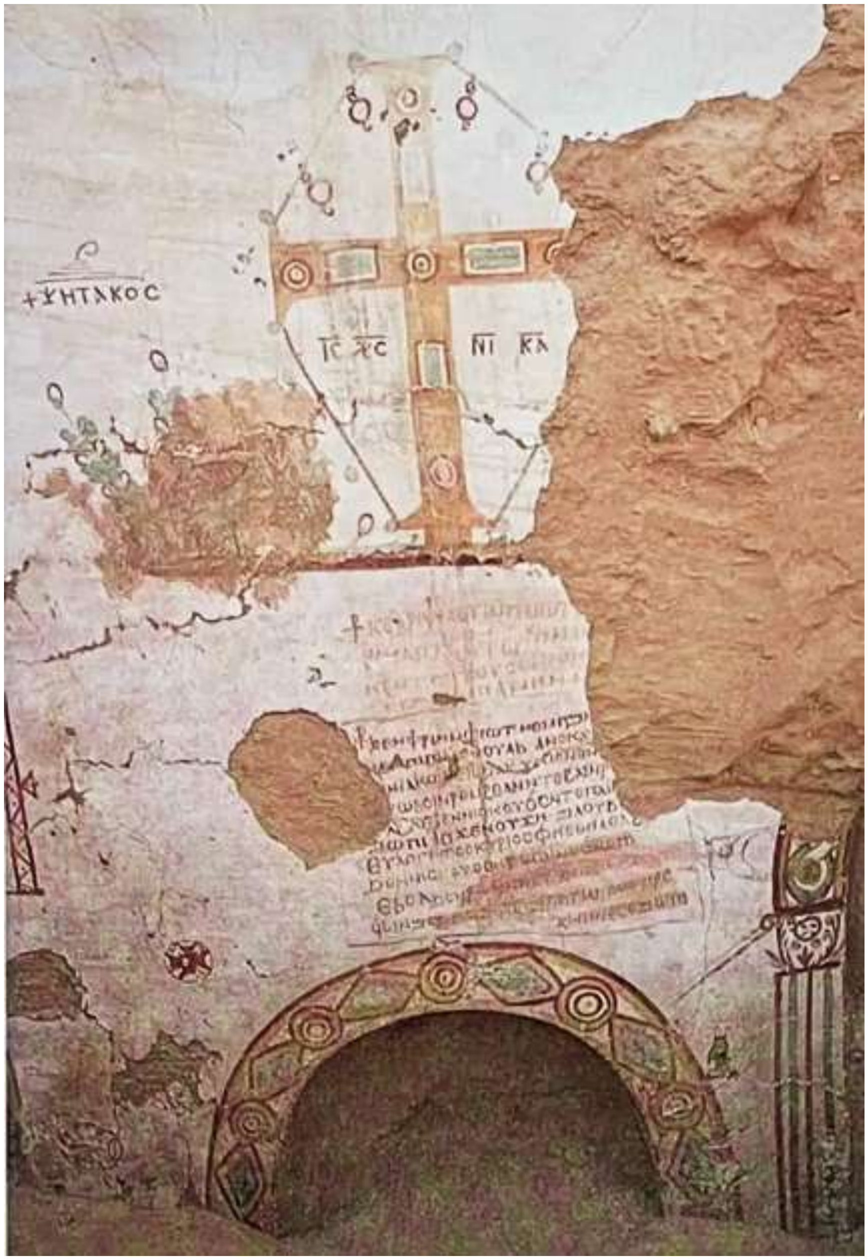
الردهة (الغرفتان 2-3) الجدار الشمالي. الردهة المؤدية إلى المصلى مغطاة بلوحات ونقوش. فوق قاعدة، غالباً ما تكون حمراء، تُصوَّر نباتات وحيوانات متنوعة، من بينها قارب يبحر أحياناً، بجانب الصليب؛ هنا طيور الحجل تقف أمام صليباً مرصعاً بالجواهر، بينما إلى الغرب، توجد الببغاوات.



مدخل (الغرفتان 2-3)، الجدار الغربي. يقسم قوسٌ فاصل، تتدلى من داخله كرمةٌ وارفة، المدخل إلى قسمين. العناصر المعمارية المختلفة مصنوعة من الطين، تم تشكيلها ثم تغطيتها بالجص؛ وفوق ذلك، يُضفي استخدامٌ مدروسٌ للألوان لمسةً جماليةً تُحاكي أخاديد الأعمدة ونقوش تيجانها.

المناظر أسفل من الحجرة رقم 2 الكوم 306



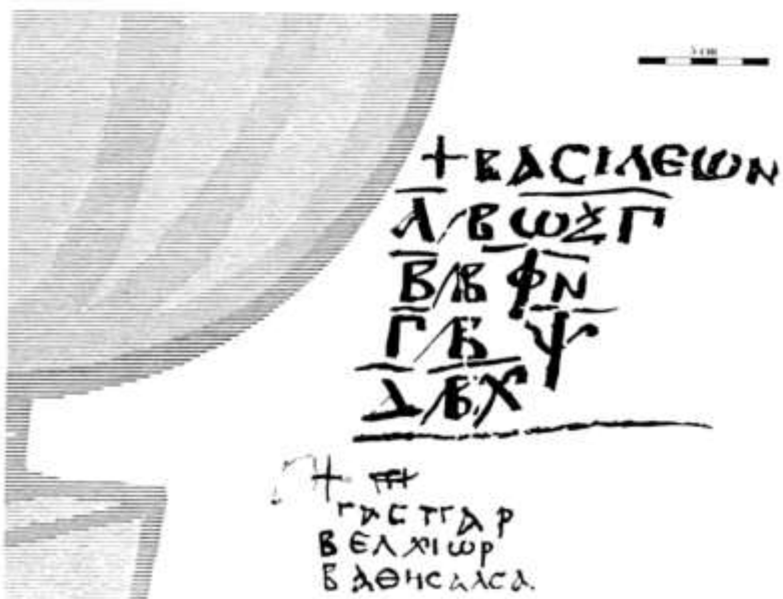


أسماء المجوس الثلاثة تم اكتشافها في كيليا الكوم 306

خلال حملة التنقيب التي أجرتها MSAC البعثة السويسرية للآثار القبطية عام 1983، اكتشف في المحبسة 306 من موقع Qouçoûr er Rouba'îy'ât الامتداد الشمالي الغربي لكيليا، نقشًا يونانيًا قبطيًا صغيرًا مطليًا باللون الأحمر على الطبقة الأخيرة من الجص المبيض. يوفر هذا النقش نسخة قبطية جديدة لأسماء المجوس

الثلاثة[1]. كان موجودًا على الواجهة الغربية لباطن قوس الحجاب الحاجز، بين خليجي دهليز المحبسة (1). تم ترتيب نصه في أربعة أسطر ويقتصر على أسماء هؤلاء المجوس. (الارتفاع: 46 مم. الطول: 87 مم. ارتفاع الحروف: 7 أمتار - 12.5 مم). جاسبار و بلشيور و ثيسالسا

ويسمح لنا السياق الأثري بتحديد التاريخ: بين نهاية القرن السابع والربع الأول من القرن الثامن. الاسم الأول لا يشكل مشكلة، لأنه معروف جيدا من مصادر أخرى. من الممكن بسهولة مقارنة بيلشيور بميلشيور، على الرغم من أنه يظهر بهذا الشكل لأول مرة على حد علمنا. الاسم الثالث جديد تمامًا ولم يتم ذكره، ما يثير الاهتمام حقًا في هذا النقش، الذي يبدو أنه أقدم دليل كتابي معروف لهذه الأسماء حتى الآن، هو أنه يُدرجها بالفعل بالترتيب الغربي



للتعرف على وجهة نظر المجتمع حول بيئته المبنية وقيمة المسكن، يُمكننا النظر إلى الأدلة الكتابية من داخل الصوامع[2] نفسها QR 306، الذي خضع للمسح عام ١٩٨٢ وحُفر عام ١٩٨٣، يُمثل مسكنًا نموذجيًا في كيليا-

1) J. PARTYKA, "Les inscriptions des Kellia," in: Le site monastique des Kellia (Basse-Egypte). Recherches des années 1981-1983, Louvain 1984, p. 45; fig. 28 b (p. 44)

2) M. Rassart- Debergh, “Fouilles récentes aux Kellia, leur apport à notre connaissance de l’art copte,” Annales d’histoire de l’art et d’archéologie 6 (1984): 23– 44; idem, “Les peintures,” in Les Kellia: Ermitages coptes en Basse- Egypte (Genève: Editions du Tricorne, 1989), 57– 78

فيرم، بُني في أواخر القرن الخامس، ثم هُجر بعد القرن التاسع. تضمن المسكن الرئيسي فناءً يؤدي إلى مجموعة من غرفٌ مُضاءةٌ في الشمال الشرقي. أتاح بابٌ في الغرفة 4 مدخلاً خاصاً إلى مجموعةٍ من الغرف للراهب الأكبر سناً. لم يكن لدى التلميذ سوى غرفةٍ واحدةٍ ومنطقة تخزينٍ حيث كان عمله مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالمطبخ الخاص المجاور. يُمثل هذا التكوين المرحلة الأولى من الاستيطان، ويعكس نوع المساكن التي يعود تاريخها إلى أواخر القرن الخامس وأوائل القرن السادس[1]. 170 كانت المساحات التي كان يصلي فيها الرهبان مُميزةً بوضوحٍ من خلال تجاويف مُتقنة في الجدران الشرقية. لم يكن الفرد يقتصر على غرفةٍ واحدةٍ فقط، بل كان يعيش في غرفتين أو ثلاث. يُمكن تخصيص غرفةٍ واحدةٍ للنوم (عادةً ما يُفترض أنها الغرفة غير المُزخرفة)، وأخرى للصلاة (كما يُشير إلى ذلك النقوش العديدة الموجودة داخل الغرف)، وغرفةٍ ثالثةٍ للعمل اليدوي.

تشمل المرحلة الثانية من مشروع QR 306 إضافة غرفتين إلى غرب المطبخ. تعكس الغرف الإضافية تزايد ثروة ساكن جديد، تمكن من تجديد مسكنه في القرن السابع. تتميز المرحلة الثالثة بأنها الفترة التي شُيّدت فيها قاعات استقبال كبيرة لاستيعاب الزوار والحجاج. وقد قدّمت غرفتان، إحداهما غرفة مزدوجة، دليلاً للباحثين على أن المسيحيين كانوا يزورون كيليا بشكل متكرر، وخاصة في العصر الإسلامي المبكر. كما جُهزت هذه الإضافات بمطبخ منفصل، مما سمح بإعداد وجبات منفصلة، واحدة للعلمانيين والأخرى للرهبان، واستيعاب المزيد من الناس[2]. وفي هذه المرحلة، كانت هناك غرفة منفردة تحتوي على محراب شرقي مزخرف للغاية مع تجاويف أصغر. حتى أن السجاد كان مطليًا على الأرضية، مما زاد من تفرد هذه المساحات مقارنةً بالأجنحة القديمة لأصحاب المسكن[3].

تشهد مراحل التوسع والتعديلات في كيليا على استجابة المجتمع لاحتياجاته، وشعبيته بين الرهبان والزوار.

بالإضافة إلى الأدلة المعمارية التي تروي هذا التاريخ، غُطيت الجدران بتسعة وتسعين نقشًا وعدة صور مرسومة، هندسية وتصويرية. تُقدم لنا أجيال سكان كيليا مسكنًا يحمل في طياته أصوات الرهبان القدماء، مُخبرةً لنا كيف فهموا هذه المساحات وعلاقتها بحياتهم الروحية. الصور والكتابات على الجدران هي سجلات

---

[1] S. Favre, “Description et analyse architecturale,” in Qouçour er- Roubâ'îyât , 275 (

[2] Favre, Description , 276 (

[3]) طُليت أيضًا سجادات على أرضية المبنى كوم رقم 227 في قاعة ثلاثية غير عادية، أنظر F. Bonnet, P. Bridel, S. Favre, an G. Nogara, “Ermitage QR 227,” in Qouçour er- Roubâ'îyât , 58– 66

عرضية للمشاركين النشطين في حياة الزهد. معظم النقوش في QR 306 مكتوبة باللغة القبطية البحرية. تشير ثلاثة أعمدة قبطية مؤرخة إلى أن المبنى كان قيد الاستخدام في أوائل القرن الثامن (في الأعوام 702 و727 و730 و737 م). تُحدد ثلاثة نقوش قبطية أخرى راهبًا يُدعى أوريون، المؤسس أو الأب المحتمل للمسكن. يصف النقش رقم 53 بشكل خاص توقعات السكان ويكشف عن لمحة عن الحياة الرهبانية داخل البيئة المبنية. الصلاة ليست موجهة إلى الله أو المسيح، بل إلى الإخوة الذين سيصلون في المسكن (مانشو بي). يطلب الراهبان أرتيميدور وأموني من الإخوة الآخرين أن يتذكروا أوريون والإخوة الآخرين. يشير هذا النداء المباشر إلى الرهبان الآخرين الذين يستخدمون المكان للصلاة إلى الممارسة الروحية للصلاة الشفاعية ليس فقط من أجل الذات ولكن أيضًا من أجل الآخرين. كان النقش رقم 56 موجهًا مباشرة إلى يسوع ليرحم الإخوة الذين سكنوا "هذا المسكن".

تُمثل هاتان الالتماستان انعكاسًا لطلبات مماثلة شوهدت في مستوطنات رهبانية أخرى، حيث يخاطب الأفراد سكان المسكن، عالمين أنهم سيقرأون الطلبات ويستجيبون لها بالفعل.

يُقدم النقش رقم ٢٣، الموجود في الغرفة ٢ على الجدار الغربي QR 306، سردًا تاريخيًا للمخاوف المتعلقة بالسلامة والحماية. يستحضر النص قصصًا رهبانية سابقة عن لصوص في الصحراء يبحثون عن ممتلكات الرهبان. ويُقال للقراء إنه إذا أُزيل حتى طبق أو وعاء صغير من المسكن، فسيُقطع اللص عن الله إلى الأبد.

اللعنة على من يُدنس المسكن وعلى الأشياء الموجودة فيه. إن وجود هذا النقش في الغرف التي تحتوي على معظم النقوش واللوحات والعناصر المعمارية المخصصة للصلاة الجماعية والأنشطة يدل على أهميته، وأنه يمكن توجيهه إلى أولئك الذين ليسوا زوارًا منتظمين للموقع. كما هو الحال مع معظم الأدلة النقوشية، فإن السكان وغالبية الزوار هم رجال بأسماء مثل يوسف، وإسطفان، وإسحاق، وبيشوي، ويوحنا، ومينا، وقاسما، وبفنوتي، وجورج، وأمون[1]. إذا كان هذا صحيحًا، فإننا ننظر إلى مجتمع ذكوري متجانس اجتماعيًا. نادرًا ما يُعطى الرجال أوصافًا تتعلق بقريتهم أو مهنهم. تذكر بعض النقوش أحد الوالدين، ولكن ليس كثيرًا مما يسمح بإعادة بناء سلسلة الأنساب. على عكس الأدلة الكتابية من باويط وسقارة، نادرًا ما تُذكر النساء في كيليا فيرمي

[1] Ballet, Bosson, and Rassart- Debergh 2003: 204– 306 (

إما كقديسات أو كأفراد أحياء في المجتمع. في QR195، يُقام نصب تذكاري قبطي لهيلين المتوفاة حديثًا، وهي أرملة تبلغ من العمر سبعة وثلاثين عامًا[1].

تخاطب بعض النقوش القارئ مباشرةً وتشير إلى كيفية إعادة بناء عادات الكتابة والقراءة والصلاة داخل مختلف المساكن. على سبيل المثال، يطلب النقشان رقم 139 و152 تحديدًا من "أي شخص يقرأ هذه السطور" أن يتذكر الأفراد المذكورين[2]. يوضح الاستدعاء المباشر للقراء والمشاهدين أن مناطق محددة من المباني كانت مساحات نصية[3]. كان من المتوقع أن يقرأ الأفراد الذين يدخلون المساحة الطلبات ويفهموها. يصعب تحديد عدد مرات تقديم الصلوات والمدة الزمنية التي وُضعت فيها الديبينتي على الجدران، حيث تتقاطع الديبينتي والكتابات على الجدران مع بعضها البعض بمرور الوقت.

لاحظ العديد من الباحثين تطور الاستيطان من مجموعة صغيرة من الغرف إلى حرم كبير يضم عدة مناطق متخصصة[4]. درس فيليب برايدل عددًا من المداخل ومواقعها داخل المساكن في كيليا، متسائلاً عن كيفية تأثير المداخل على ممارسة الزهد والوصول إلى المناطق المنعزلة[5]. وسعى على وجه الخصوص إلى شرح كيفية استخدام هذه المناطق عند إضافة غرف إضافية وحتى عند دمج الكنائس في المجمعات. جادل برايدل بوجود نوع من القاعة المكونة من غرفتين يتميز باستخدامه كمنطقة للزوار أو الحجاج. غالبًا ما تكون الغرف منفصلة عن مناطق السكن الأخرى، ويبدو أنها متصلة بأماكن أصغر للنوم إما للمضيف أو للفائض عند ازدياد عدد الزوار.

يشير طول عمر المستوطنة، التي يبدو أنها هُجرت في القرن التاسع، إلى أن الحياة في كيليا شهدت انتعاشًا وتوسعًا لم يكن مستدامًا أو ربما مجديًا في وادي سرجة أو إسنا. ليس من السهل تتبع الإضافات والتجديدات في مختلف المساكن. على سبيل المثال، استكشف جورج ديسكودر الصحة الاقتصادية والنمو والتدهور في

---

[1] No. 74. Ballet, Bosson, and Rassart- Debergh 2003: 268 (

[2] No. 139. Ballet, Bosson, and Rassart- Debergh 2003: 288 (

[3] Hasznos, Coptic Texts from the 'Monastery of Cyriacus' (TT65) , 29 (

[4] Makowiecka, "Monastic Pilgrimage Centre at Kellia in Egypt," 1002– 1015 (

[5] Philippe Bridel, "La dialectique de l'isolement et de l'ouverture dans les monastères kelliotes: Espaces (réserves- espace d'accueil," in Le site monastique des Kellia (Basse- Égypte) , ed. R. Kasser (Louvain: Editions Peeters, 1984), 145– 161

قصر العزيلة[1]. إن قدرة مجتمع كيليا على تكرار هياكله السكنية مرة أخرى تقود إلى التساؤل حول من كان مسؤولًا عن بنائها وصيانتها.

[1] Georges Descoeudres, "Kirche und Diakonia: Gemeinschaftsräume in den Ermitagen der Qusur el- Izeila," in Explorations aux Qouçour el- Izeila , 463– 517

Pherme فيرم

منطقة فيرم Pherme

يرجع تاريخها في المقام الأول إلى القرنين الخامس والسادس والسابع. كان العديد من المساكن طويلة العمر للغاية، مع العديد من التغييرات والإضافات خلال فترة عمرها. وعلى الرغم من وجود تنوع كبير في الحجم والتعقيد، إلا أن معظم المساكن تشاركت في نفس الشكل المستطيل الأساسي، وعادة ما تكون مقسمة إلى فناء ومجمع من الغرف. وشملت هذه المطابخ والمراحيض والمكاتب ومساحات التخزين وغرف للعبادة. كانت العديد من الغرف مغطاة بالجص الأبيض مع كتابات جدارية مطلية (ديبينتي dipinti) وزخارف تهيمن عليها الصلبان والنباتات. هذا النمط البصري هو سمة مميزة لكل من كيليا وفيرمي ويتناقض مع الأديرة الأخرى في ذلك الوقت، مثل تلك الموجودة في سقارة وباويط، والتي تضمنت عادةً أشكالًا وعناصر هندسية.

تنقسم المستوطنة القديمة إلى منطقتين متميزتين، فيرم الشمالية (قصر حجيلة Quṣūr Hégeila/ قصر حجيلة Quṣūr Ḥijaylah) وفيرم الجنوبية (قصر عريمة Quṣūr ʻÉreima/ قصر عريمة Quṣūr ʻIraymah)، وكل منهما تتكون اليوم من أكثر من خمسين مبنى من الطوب اللبن. تم التنقيب عن حوالي عشرة فقط من هذه المباني من قبل السويسريين[1] خلال مواسم عملهم الثلاثة هنا من عام 1987 إلى عام 1989.

في عام ٢٠٠٦، وبدعوة من أعضاء الفريق السويسري السابق، استأنف مشروع ييل Yale لآثار الأديرة (YMAP-North)، بقيادة ستيفن جيه. ديفيس Stephen J. Davis (مدير المشروع والباحث الرئيسي) ودارلين بروكس هيدستروم Darlene Brooks Hedstrom (مديرة الآثار)، أعمال التنقيب الأثري في فيرم. وكان الهدف من المشروع مواصلة عمل الفريقين السويسري والفرنسي من خلال سلسلة من المسوحات الجيوفيزيائية والحفريات الصغيرة[2].

وتؤكد الرواسب المحفورة أن المستوطنات قد هُجرت في القرن السابع الميلادي. بين عامي 1987 و1989، قامت البعثة السويسرية بمسح الموقع باستخدام آثار الرطوبة على السطح ثم حفرت ثماني منشآت في فيرم نورث

---

[1] Bridel and D. Sierro, eds., Explorations aux Qouçoûr Hégeila et ʻÉreima lors des campagnes 1987, 1988 et 1989 (EK 8184, volume 4; Louvain: Peeters, 2003)

[2] T. Herbich, D. Brooks Hedstrom, and S. J. Davis, "A Geophysical Survey of Ancient Pherme: Magnetic Prospection at an Early Christian Monastic Site in the Egyptian Delta," Journal of the American Research Center in Egypt 44 (2007), 129–137

وأربع منشآت في فيرم ساوث. نظرًا لمنع فريق MSAC من إزالة أي أرض لإجراء المسح، فقد اضطر إلى تحديد المخططات المعمارية للهياكل المدفونة على أساس مؤقت من خلال ملاحظة خطوط ندى الصباح الباكر التي ستتجمع على سطح الأرض في نمط يتتبع مخطط الجدران تحتها. كان الهدفان الرئيسيان لـ YMAP في موسم 2006 كما يلي: (1) تأكيد البيانات السويسرية وتحسينها (إن أمكن) من خلال استخدام تقنية المسح الأكثر تقدمًا؛ و(2) إجراء عمليات إزالة سطحية مستهدفة للمنشآت التي لم يتمكن فريق MSAC من توثيقها بالكامل من خلال طرقهم السابقة.

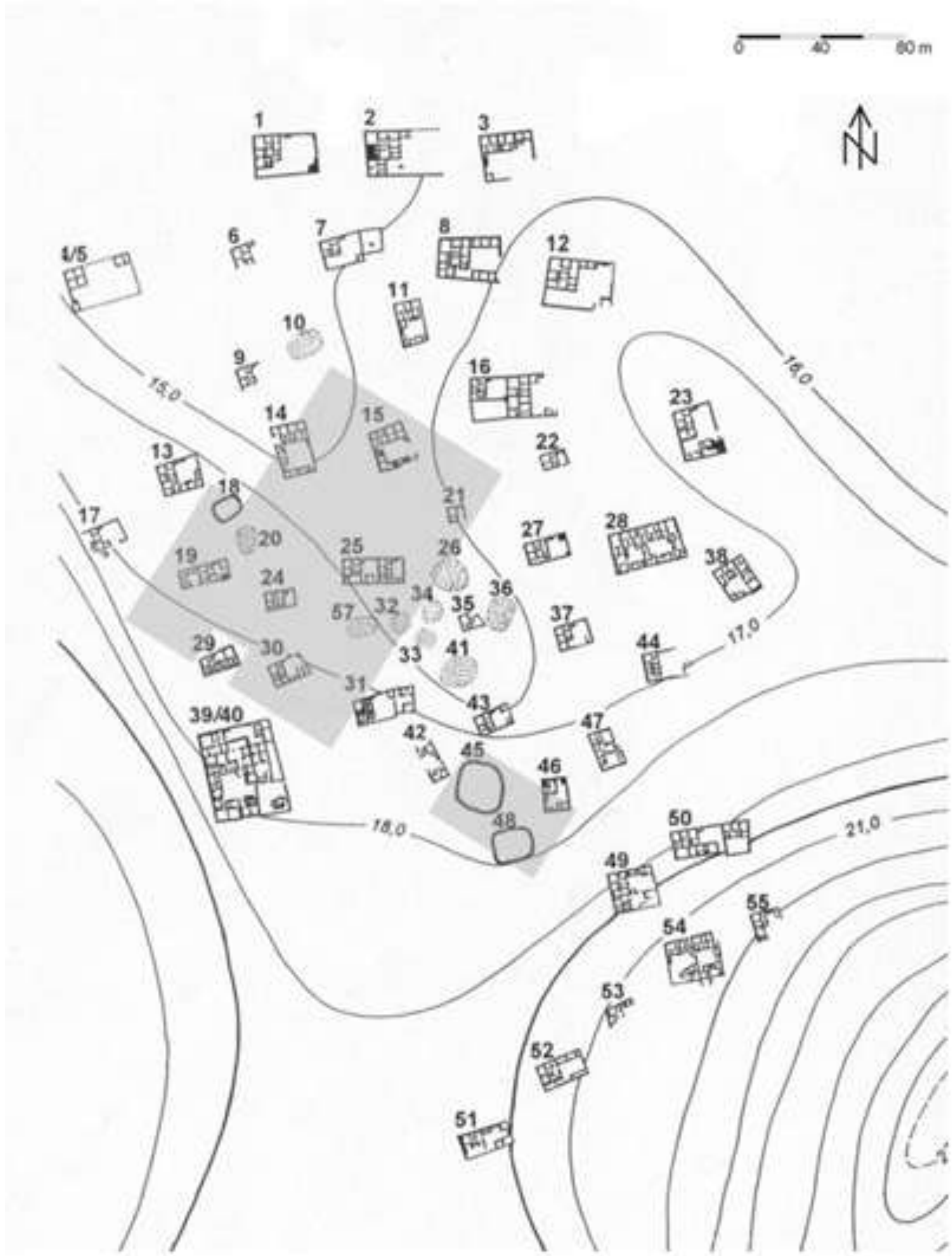


مساكن رهبانية تم التنقيب عنها في منطقة فيرم

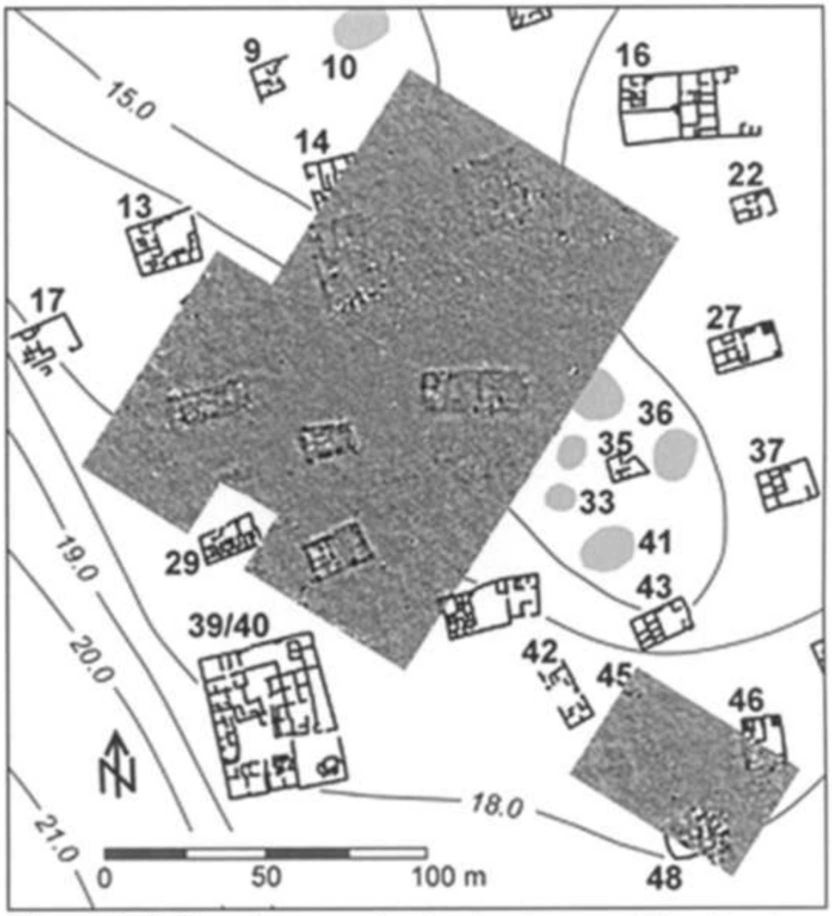
غطى المسح المغناطيسي لفيرم الشمالية مساحة إجمالية قدرها 1.96 هكتارًا وشمل العديد من المباني وغيرها من المعالم التي حقق فيها الفريق السويسري. وتمكن من تأكيد التوزيع العام للمساكن. مع ذلك، لم يتطابق موقع بعض هذه الملاجئ مع الخريطة المنشورة، إذ وُجد أحدها (QH 14) على بُعد حوالي 20 مترًا جنوب موقعه المرسوم على الخريطة. كما حُقّقت معالم شاذة لاحظها الفريق السويسري، دون أي آثار معمارية تُؤكّد انتمائها إلى مبانٍ. وغالبًا ما ارتبطت هذه المعالم بشظايا فخارية، والتي تظهر بوضوح في صور قياس المغناطيسية نظرًا لارتفاع نسبة الحديد فيها. وبدلًا من المباني، يُرجّح أنها كانت مواقع لمكبات النفايات.

غطّى مسح منطقة فيرم نورث (قصور هيجيلة) مساحة إجمالية قدرها 1.96 هكتار (19,600 متر مربع) في الجزء الأوسط من الموقع، وهي منطقة تقع شمال QH 39/40، نقّبها السويسريون، بالإضافة إلى منطقة أصغر (40 × 60 مترًا) في الجنوب الشرقي. وشملت المنطقة الممسوحة المواقع QH 14، 15، 19، 20، 21، 24، 25، 30، وأجزاء من الموقعين 31 و46. كما شملت المنطقة الممسوحة هياكل غير محددة الوظيفة، مُشار إليها بالأرقام QH 18، 20، 26، 32، 34، 45، 48، و57 على الخريطة السويسرية. تباينت درجة وضوح الشذوذ المغناطيسي المقابلة لمناسك معينة وفقًا للخصائص المغناطيسية للطوب المستخدم في بناء هياكل معينة (الشكل 2). تظهر جدران QH 30 بوضوح تام (تراوحت القابلية المغناطيسية للطوب بين 0.3 و0.5*10-3SI)، بينما كان مخطط QH 15 هو الأضعف (تراوحت القابلية المغناطيسية للطوب بين 0.3 و0.5*10-3SI). تتراوح بين 0.1 و $0.35x10^{-3}SI$. لم يُعثر على أي أثر للمنشوبية الصغيرة، QH 21 الذي نقّب عنه السويسريون سابقًا، في المسح. في بعض الحالات، لم يُسهم المسح في أي معلومات جديدة حول بنية منشوبية مُعينة. ومع ذلك، في حالات أخرى، ساعدت الخريطة المغناطيسية في تعديل مخطط الموقع بشكل كبير. على وجه التحديد، ثبت أن موقع بعض المُحبس يختلف عن البيانات المعروضة على الخريطة السويسرية. كان التناقض الأكبر مع فيما يتعلق بـ QH 14: يجب أن يكون موقعه صحيحًا على بُعد حوالي 20 مترًا جنوب موقعه على الخريطة الأصلية

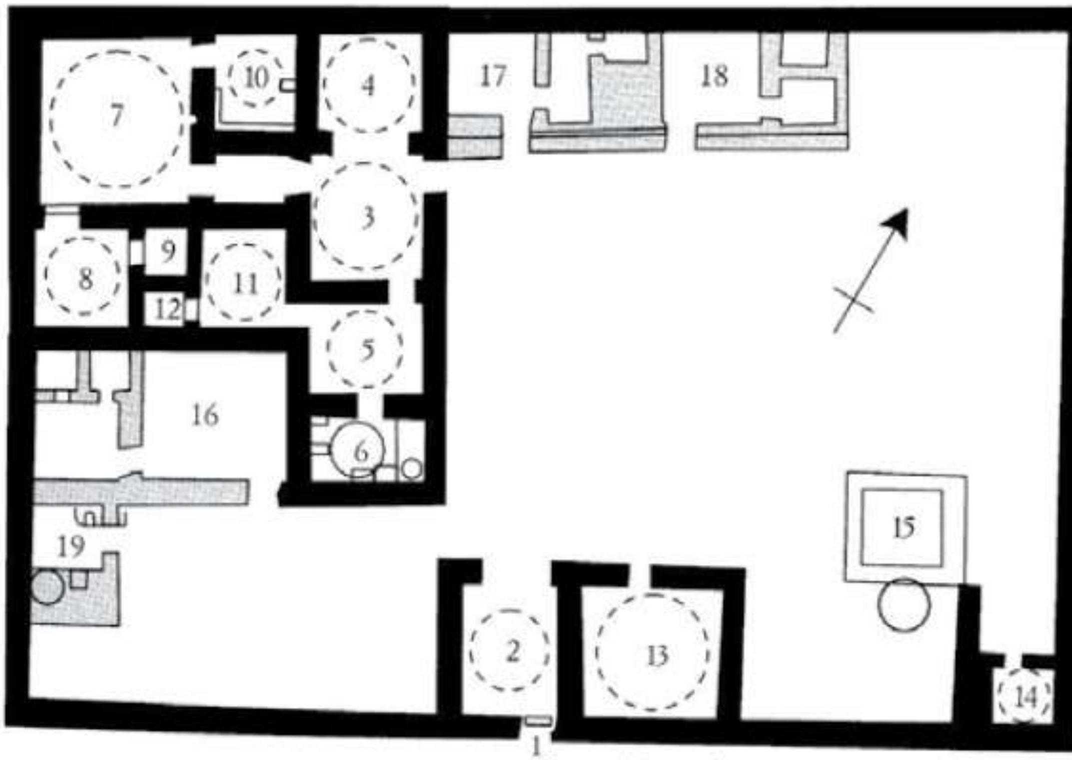
في حالة العديد من المعالم السطحية المميزة بكميات كبيرة من قطع الفخار (QH 20، 26، 32، 34، 57)، لم يتم تسجيل أي شذوذ مغناطيسي يمكن تفسيره على أنه بقايا معمارية. من بين المعالم التي اعتقد السويسريون أنها أطلال مبانٍ من نوع ما، لكنهم لم يتمكنوا من رسم خرائط لها بالتفصيل على أساس تتبعات سطحها، كانت QH 48 هي الوحيدة التي أنتجت قراءة على الخريطة المغناطيسية. قد لا تشير إلى موقع هيكل معماري، بل إلى موقع مزبلة رهبانية، أو رواسب قمامة. على أي حال، منعت اضطرابات المجال المغناطيسي المتأثرة بوجود كميات كبيرة من قطع الفخار الكبيرة تسجيل خريطة البقايا تحت السطحية. وبالمثل، فإن نتائج التنقيب المغناطيسي للرقمين 18 و45 غير كافية لإجراء أي إعادة بناء لمخططهما



خريطة منطقة فيرم الشمالية



Pherme North. Magnetic map overlay showing the corrected loca-tion of QH 14. Magnetic map by Tomasz Herbich; background topo-graphic and archaeological map from Explorations aux Qouçoûr Hégeila et Éreima



كوم 14 شمال فيرمى

1. المدخل؛ 2. الصالة الأمامية؛ 3، 4. قاعات الاستقبال؛ 5. غرفة المساعدة؛ 6. المطبخ؛ 7. كنيسة صغيرة؛ 8. غرفة النوم؛ 9. غرفة تخزين الراهب؛ 10. غرفة الدراسة؛ 11. غرفة التلميذ؛ 12. غرفة تخزين التلميذ؛ 13. المخزن؛ 14. المرحاض؛ 15. البئر؛ 16، 17، 18. غرف الاستراحة؛ 19. مطبخ إضافي

وفى منطقة فيرم الجنوبية[1] ركزت أعمال التنقيب التي أجرتها دارلين بروكس هيدستروم، بمساعدة كريسي كوتسيفو وبول ديلي وكريستين لوكريتز ماركيز، على كومين في فيرم الجنوبية. وشملت الأنشطة الأثرية الأخرى في هذه المواقع رسم الخرائط من قبل دون ماكورماك وتسجيل السيراميك والمواد الأخرى من قبل جيليان بايك وباربرا إميل. وقدم مارك بروكس هيدستروم الدعم في مجال تكنولوجيا المعلومات. وقد تم اختيار الكومين لخلوص سطحي محدود من أجل توضيح تخطيطهما والتحقيق في طبيعة الرواسب والاكتشافات المرتبطة بهما. وقد تم الكشف عن قمم الجدران على عمق 5 سم تحت السطح، مع وجود أدلة على انهيار الجدار في الغرف.

---

[1] A Geophysical Survey of Ancient Pherme: Magnetic Prospection at an Early ChristianMonastic Site in the Egyptian Delta, Tomasz Herbich, Darlene Brooks Hedstrom and Stephen J. Davis, Journal of the American Research Center in Egypt, Vol. 43 (2007), pp. 129-138

ويشير وجود رواسب من الرماد الرمادي الناعم داخل إحدى الفراغات إلى أن هذا كان مطبخًا. وكان الفخار المستعاد من كلا التنقيبين متوافقًا مع المواد التي عثر عليها الفريق السويسري في هذين الموقعين.

شمل مسح منطقة فيرم الجنوبية (قصور إيريما) مساحة 2.16 هكتار (21,600 متر مربع) في الجزء الأوسط من الموقع، شمال المنشوبية QE 39، التي نقّبها السويسريون. وشملت المواقع الأثرية التي شملها المسح للمنشوبيات QE 13-17، و21، و23، و30، بالإضافة إلى جزء صغير من المنشوبية QE 28 والمنشوبية QE 33. كما شمل التنقيب معالم ذات وظيفة غير محددة، مُشار إليها المنشوبية QE 22 و29.

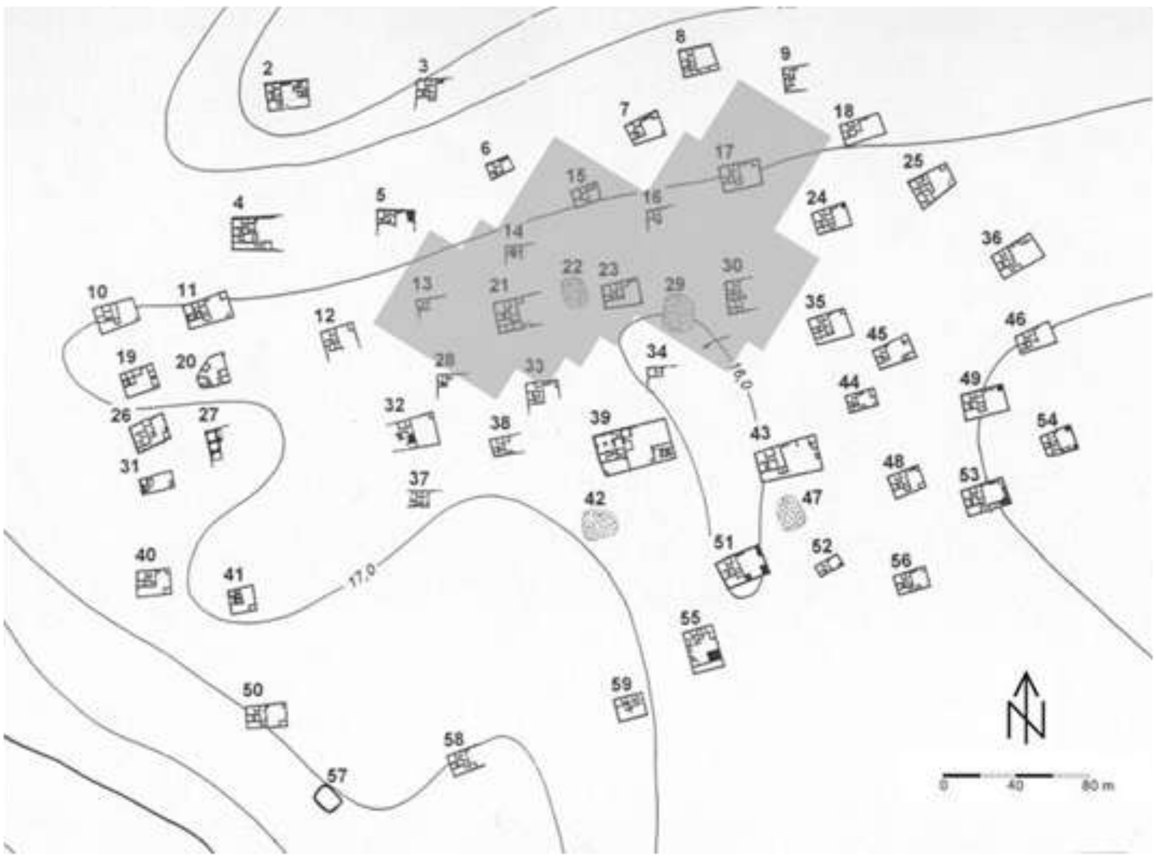
كانت قابلية طوب الطين المستخدم في بناء المساكن في هذا الجزء من الموقع منخفضة (تراوحت بين 0.06 و$0.15*10^{-3}$SI)، وهي أقل حتى من تلك الموجودة في فيرم نورث. على الرغم من ذلك، ساهم تحليل الخريطة المغناطيسية في إجراء عدد من المراجعات على الخطة السويسرية السابقة التي وُضعت بناءً على تتبعات السطح. ساعد استكشاف YMAP في تحديد المدى الشرقي للـ QE 21 و30، كما أظهر أن QE 15 و21 شغلتا مساحة أكبر مما كان يُعتقد سابقًا. كما ساعد المسح في تصحيح موقع بعض الهياكل: مثالان على ذلك هما QE 13 و14، على الرغم من أن مخططاتهما لا تزال مجزأة إلى حد كبير.

داخل جدران بعض الأديرة المختارة، سجّل المسح العديد من الشذوذات البيضاوية، بعرض مترين، وتتميز إما بسعة عالية (مقارنةً بقياسات الموقع الإجمالية) أو بقيم إيجابية أعلى بكثير من تلك الموجودة في المناطق المحيطة. بعض هذه الشذوذات نموذجية للأفران. ويدعم هذا التفسير مقارنة الخرائط المغناطيسية والأثرية: تقع الشذوذات ضمن وحدات فُسِّرت على أنها تجهيزات مطبخية (QE 17، 21، 23، و30).

كما تم تسجيل شذوذات مماثلة في غرف أخرى (QE 21)، مما قد يوفر تفسيرًا منقحًا لوظيفتها. قد تكون الشذوذات عالية السعة المتبقية المسجلة في أروقة النساك انعكاسًا لقطع خزفية كبيرة عُثر عليها في الأجزاء العلوية من الجدران، مثل المواد الخزفية المستخدمة لتأطير الفتحات بين غرف الرهبان المختلفة، أو قطع الفخار المستخدمة في فتحات التهوية.

بالإضافة إلى أعمال المسح هذه، تم اختيار تلّتين في جنوب فيرم لتنظيف السطح، وهما تلّتان تتوافقان مع QE 14 و16 في المخطط السويسري. تم وضع ثلاثة مربعات بمساحة 10 × 5 أمتار بالنسبة لنقطة شمال شرقية: المربعان A وB في QE 16، والمربع C في QE 14. كشفت إزالة 5 سم من رمال السطح عن قمم جدران من الطوب

اللبن، بالإضافة إلى أدلة على سقوط كبير لجدار من الطوب اللبن في منطقتين أدى إلى إغلاق الغرف تمامًا في كلا النساكين . في المربع C من QE14، حُفر جزئيًا رواسب من الرماد الناعم الرمادي (الموضع 023.01) في الساحة الجنوبية الغربية: قد يشير هذا الرواسب إلى موقع أحد المطابخ التي عادةً ما توجد في هذه المباني. في QE16، كُشفت كوة من الجص الأبيض (الموضع 023.01) في الجدار في الساحة الشمالية الغربية من المربع A . خلال ثلاثة أيام ونصف من تنظيف السطح، عُثر في جميع الساحات الثلاثة على قطع فخارية وجصية تتوافق مع الأدلة المادية التي عُثر عليها خلال أعمال التنقيب السويسرية. في حين أن الأدلة المُستقاة من كشف قمم الجدران تشير إلى أن QE 14 و QE16.



خريطة منطقة فيرم الجنوبية

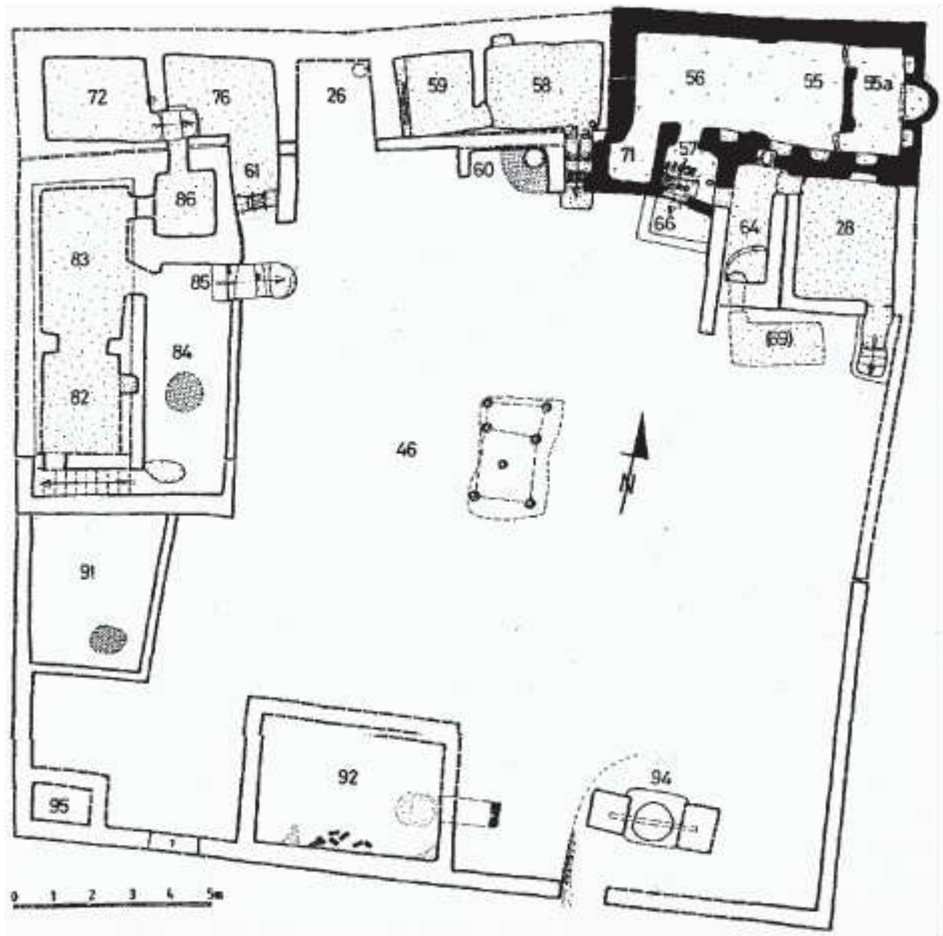
في مستوطنة فيرمي الرهبانية[1]، الواقعة على بُعد حوالي 10 كيلومترات جنوب شرق كيليا، تمّ التنقيب في عامي 1987-1988 عن مجمع قصر هجيلة الرهباني، الذي يضمّ مزارًا أو موقعًا تذكاريًا[2]. اسم "قصر هجيلة" (يُختصر إلى QH) هو اسمٌ بدويٌّ للمكان. كانت نقطة البداية لهذا المجمع الرهباني عبارة عن صومعتين متقاربتين بشكلٍ لافت، لكنهما منفصلتان من الناحية الهيكلية، وهما QH 39 وQH 40، واللتان بُنيتا في منتصف القرن الخامس الميلادي تقريبًا. وفي مرحلتين من إعادة البناء، دُمجت هاتان الصومعتان في مسكنٍ رهبانيٍّ واحد: QH 39-40. وفي حوالي عام 500 ميلادي، أُنشئ أول موقعٍ تذكاريٍّ داخل أسوار المجمع في الركن الشمالي الشرقي[3].

التطور الأول : تألفت المنطقة الأساسية لهذا المُجمع من غرفة مستطيلة طويلة (مُشار إليها بالرقمين 55 و56 في المخطط) وغرفة مستطيلة عرضية صغيرة (55أ) في الجهة الشرقية، تضم محرابًا محاطًا بمنافذ جدارية. كان الجدار الفاصل الأصلي بين الغرفتين، والذي أُزيل أثناء أعمال البناء اللاحقة، يحتوي على ممرين جانبيين. سمح هذان الممران بمرور موكب جنائزي عبر غرفة المحراب، على غرار سرداب، كما هو الحال في معظم الكنائس الغربية. وظهرت لاحقًا أربعة أعمدة خشبية مربعة الشكل في المحراب. شمل هذا المجمع المكاني، الذي غطى مساحة 4 × 8 أمتار فقط، ردهة (57) وغرفة جانبية (71). وكان الوصول إلى الموقع من الفناء الجنوبي (46).

[1] Descoeudres, Eigenständige Mönchssiedlung; Kasser, Toponymes (

[2] Makowiecka / Nogara, Architectural description 129-152 (

[3] Descoeudres, Memorialkomplex 154-155 (



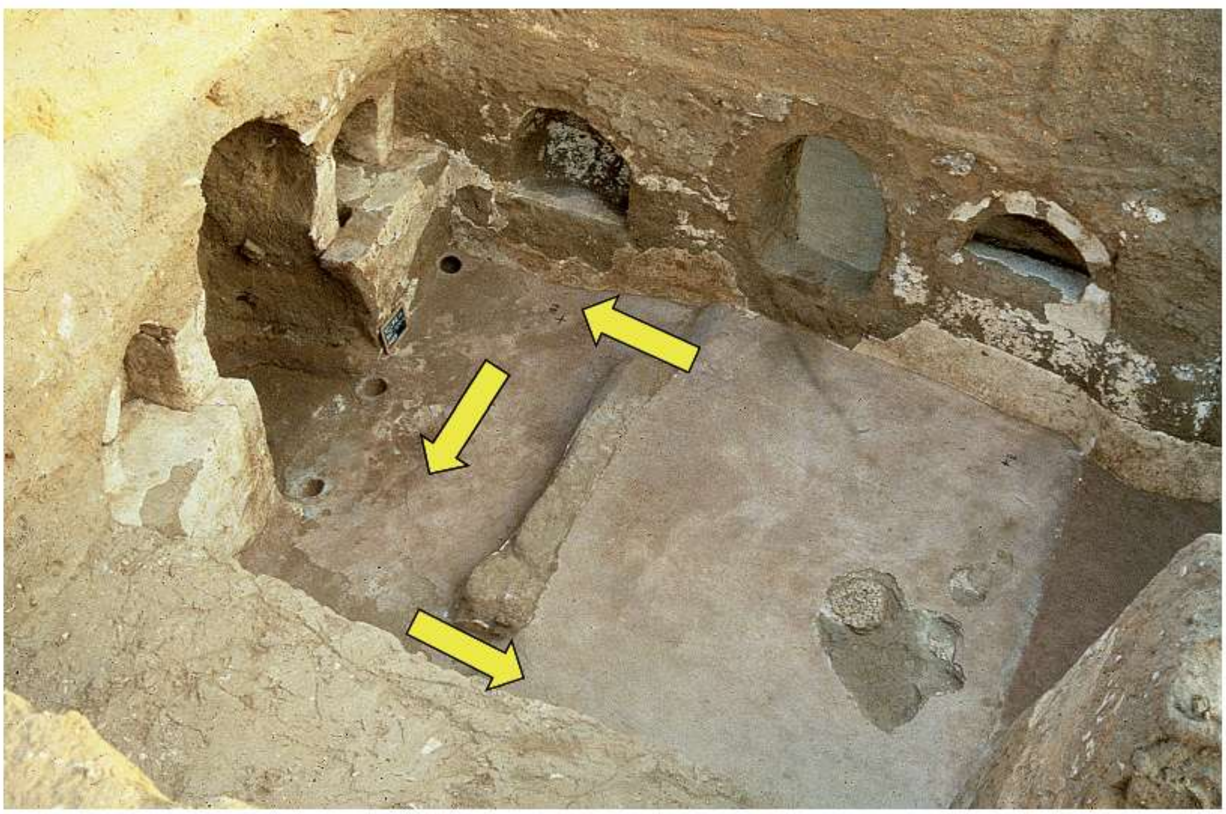
Ground plan of the monastic complex QH 39 40-with Memoria I (highlighted in black), situation around 500

التطور االثانى : بعد تجديد منطقة المدخل[1]، شُيّد مجمع تذكاري جديد في منتصف القرن السادس، وتقع غرفه الرئيسية في الجانب الشمالي من الموقع القائم[2]. وكما في المبنى السابق، يتألف هذا المجمع من قاعة مستطيلة طويلة (13) وغرفة مستطيلة عرضية مجاورة لها (12) من جهة الشرق، والتي بدورها تضم محرابًا محاطًا بمنافذ جدارية. وكما في المبنى السابق، يمكن رؤية آثار الدعامات الخشبية في أرضية المحراب. ومرة أخرى، يوجد فاصل بين القاعة والغرفة العرضية، ويربط بينهما ممران جانبيان. هذا المجمع المكاني، الذي تبلغ مساحته أربعة أضعاف مساحة المبنى السابق تقريبًا، يمثل، على الأقل في جوهره، تمثيلًا هيكليًا مطابقًا للمبنى القديم. وكان

[1] Descoeudres, Memorialkomplex 155-157

[2] Descoeudres, Memorialkomplex 158-159

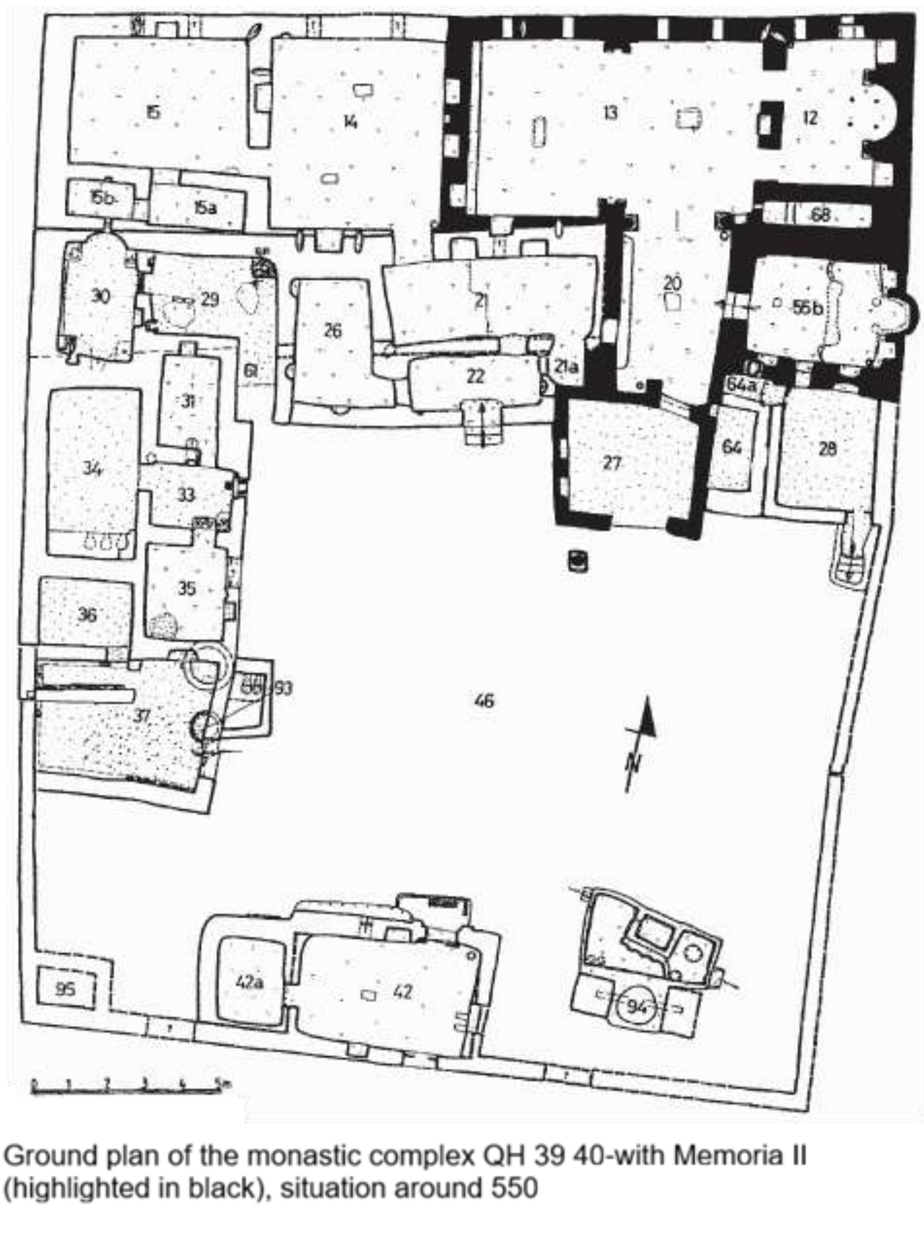
الوصول إليه مرة أخرى من الجنوب، أي من الفناء، عبر دهليز (27) وبهو (20). إلى هذا، في الجانب الشرقي، كانت توجد غرفة جانبية (55ب)، نتجت عن تحويل المنطقة بين هذه الغرفة الجانبية والحنية، تم إنشاء حجرة (68) بطول 2.90 متر وعرض 0.6 متر، وكانت غير قابلة للدخول. لم يسمح إلا ثقب دائري في الجدار الغربي بإلقاء نظرة خاطفة على الغرفة. في قبة الحنية، نُقشت عدة أسماء شخصية باللون الأحمر، كانت جزءًا من الأثاث الأصلي أو أُضيفت في مرحلة مبكرة. كانت هذه الأسماء ثلاثة مرتبة خطيًا: ΟΥΡΑΝΙΣ +ΠΕΤΡΟΣ+ ΠΓκοιΣ+، يسبق كل منها صليب، وتتميز عن النقوش الأخرى بحجم الأحرف. تم محو اسم "أورانيس" دون الصليب الذي يسبقه، ووضعت الأحرف الأولى "ثيودوروس" أسفله. والجدير بالذكر أن جميع هذه الأحرف هي صيغ يونانية للاسم. وحول هذه الأحرف المميزة، وخاصة في الجزء السفلي من المحراب، وُضعت العديد من الرسومات القبطية بالقلم الرصاص والكتابات الجدارية ذات الطابع التذكاري، مما يشير إلى أن العديد من الرهبان قد زاروا هذا الموقع[1].



قصور الحجيلة QH 39-40، التطور الأول، الجنوب الشرقي: القاعة اليمنى (55-56)، اليسار: غرفة المحراب (a55)

[1] Partyka / Kasser, Inscriptions (

في مطلع القرنين السادس والسابع الميلاديين[1]، جرى توسيع الموقع التذكاري وإعادة بنائه جزئيًا. أُضيفت غرفة أكبر (11) إلى الجانب الشمالي من القاعة، وربطت بالقاعة القائمة (13) عبر فتحتين مقوستين. وتم التخلي عن الغرفة الجانبية القديمة وغرفة الدفن الطويلة لصالح غرفة جانبية أكبر (19). كما لوحظت تغييرات في المحراب المستطيل، حيث نُقلت الأعمدة الخشبية الأربعة إلى داخل المحراب. وتم تركيب أبواب في الممرات المؤدية إلى القاعة المجاورة، مما سمح بإغلاق المحراب.



Ground plan of the monastic complex QH 39 40-with Memoria II (highlighted in black), situation around 550

Descoeudres, Memorialkomplex 159 ([1]

إن تفسير هذا المجمع المكاني، الذي تم توسيعه على عدة مراحل، ليس بالأمر البسيط تمامًا[1]. من اللافت للنظر أن المباني المتتالية في الأقسام الرئيسية تُظهر بنية مكانية متطابقة: قاعة وحنية، بالإضافة إلى مدخل من الفناء الجنوبي. احتوت حنية كل من هذه المباني على أثاث غير محدد مدعوم بأربعة أعمدة خشبية. من غير المرجح تفسير الحنية على أنها كنيسة بها مذبح في الحنية. يتناقض هذا عمومًا مع حقيقة أن المذبح في أواخر العصور القديمة لم يكن موجودًا في الحنية، بل أمامها. علاوة على ذلك، كانت الفتحات الموجودة صغيرة جدًا بالنسبة لدعامات مذبح طاولة. تم تحديد ما يقرب من اثني عشر مبنى كنسيًا في مستوطنة كيليا الرهبانية القريبة[2].



QH 39-40, Memoria II: Apse room (12), view towards the northeast

Descoeudres, Memorialkomplex 159-163 ([1]

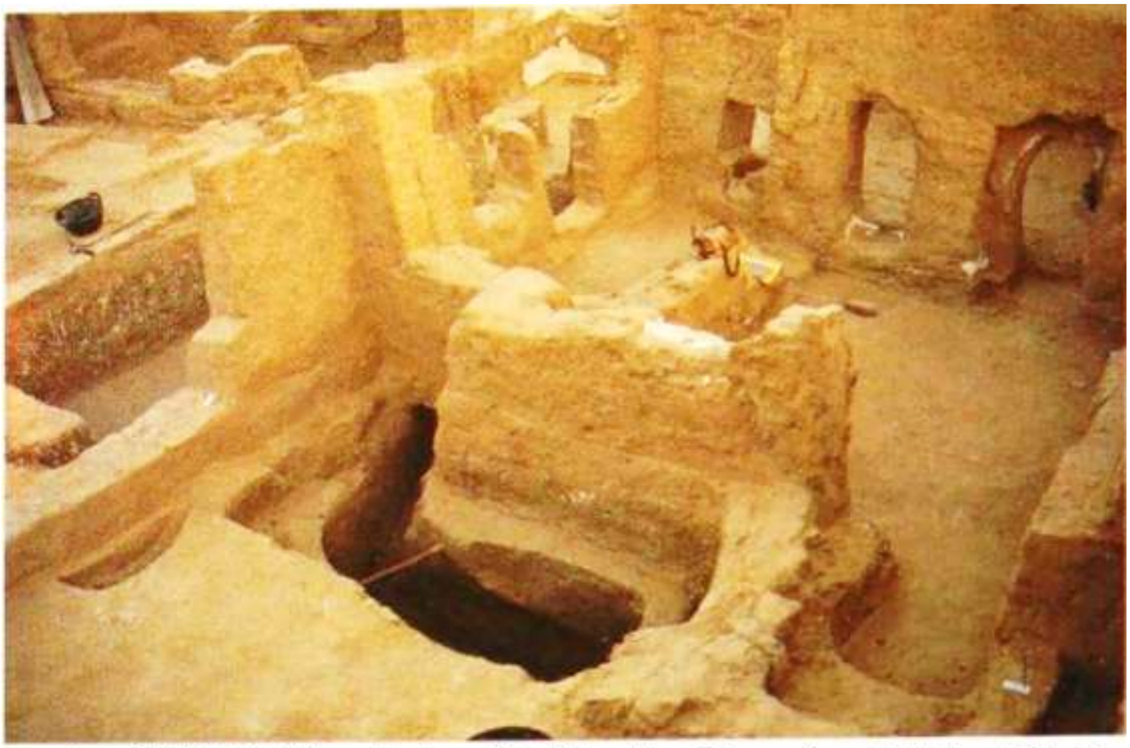
Grossmann, Christliche Architektur 491-499 ([2]



قصور الحجيلة الكوم 39-40

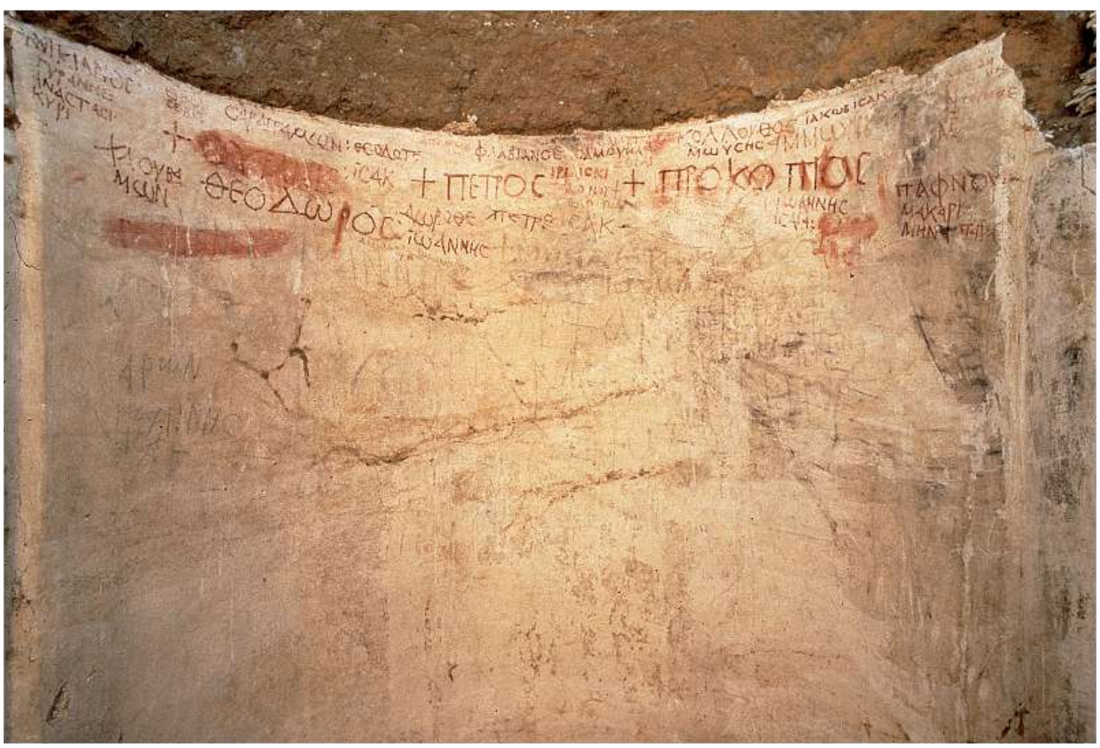


QH 39-40, Memoria II: Saal (13), Blickrichtung Ost



منظر لشقة من القرن الخامس في صومعة قصور الحجيلة كوم 39 مع واجهات من فترات بناء لاحقة تظهر بوضوح غرفة تحت الأرض ربما كانت تستخدم للخلوة بالإضافة إلى فناء الصومعة المنحوت في الجبل في أعلى اليسار

LES KELLIA, ermitages coptes en Basse-Egypte, Musée d'art et d'histoire, P 44



QH 39-40, Memoria II: Inscriptions in the apse (Room 12)



محراب في الغرفة 45 من دير قصور الهجيلة في كوم 39-40

LES KELLIA, ermitages coptes en Basse-Egypte, Musée d'art et d'histoire, P 35

الكنيسة الوحيدة في فيرمي[1] لم تكن تحتوي على محراب، بينما كانت جميع الكنائس الأخرى ذات قدس مستقيم. علاوة على ذلك، فإن صغر حجم المحراب وغياب الصحن يدحض تفسيره ككنيسة. تشكل القاعة المنفصلة مكانيًا في الغرب، والمتصلة بالمحراب عبر مدخلين جانبيين، وحدة مكانية مستقلة. وكما ذُكر، يُشبه المحراب سردابًا مُخصصًا للطقوس الجنائزية. من المرجح أن الأثاث الموجود في المحراب، والمستند على أربعة أعمدة، كان عبارة عن صندوق لحفظ الآثار. يجب فهم هذا الأثاث في ضوء الطبيعة الخاصة للطقوس الجنائزية المسيحية في مصر. يذكر كتاب "حياة أنطونيوس" أن المصريين كانوا يُكرمون جثامين موتاهم المُبجلين بالاحتفالات ويُلفّونها بالكتان؛ ومع ذلك، لم يكونوا يدفنونها، بل يضعونها على رفوف ويحتفظون بها في منازلهم[2]. من الواضح أن هذا كان يفترض تحنيط الجثث أو تغليفها بالمومياوات، كما كان شائعًا في مصر، حتى في السياق المسيحي. ولما علم أنطونيوس بهذه العادة الجنائزية، نصح مجموعة صغيرة من الرهبان الموثوق بهم بالكلمات التالية: "إن كنتُ عزيزًا عليكم، وإن كنتم تذكرونني كأب، فلا تدعوا أحدًا يُحضر جثماني (من الصحراء) إلى

Favre, L'ermitage QE 39, 414-415. 417-418 ([1]

Athanasius, Vita Antonii 90. – Descoeudres, Memorialkomplex 164 ([2]

مصر، لئلا يحتفظوا به في بيوتهم [...] ادفنوا جثماني وادفنوه تحت التراب! يجب عليكم الالتزام بوصيتي، فلا يعلم أحد مكان الدفن سواكم"[1].

من السمات البارزة الأخرى لمبنى حفظ الرفات في فيرمي:

استبدال اسم أورانيس باسم "ثيودوروس"

قد يشير أيضًا إلى سرقة بعض الآثار المقدسة. وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أنه تم تزويد المحراب لاحقًا بأبواب قابلة للقفل.

من الجدير بالذكر أيضًا أنه تم إنشاء قبر مقصورة خلال توسعة مبنى حفظ الرفات الثاني بشكل ملحوظ. ربما كان هذا مخصصًا لمؤسس المجمع، الذي رغب في أن يكون أقرب ما يمكن إلى الآثار المقدسة في المحراب المجاور. ومع ذلك، من المثير للدهشة إزالة هذا القبر أو المقصورة خلال عملية التجديد التالية للمجمع، على الأقل في شكله السابق.

فيما يتعلق بوظيفة القاعة ذات الرواقين غرب المحراب، تجدر الإشارة إلى أن مراسم إحياء الذكرى في الرهبنة المصرية لم تكن تُقام كطقوس إفخارستية، بل كوجبات تذكارية. بدلاً من كنيسة، كانت هناك قاعة مخصصة لمثل هذه الاحتفالات، والتي زُودت في المجمع الموسع[2] حوالي عام 550 بأرضية مزخرفة، ثم أُضيفت إليها غرفة مجاورة حوالي عام 600.

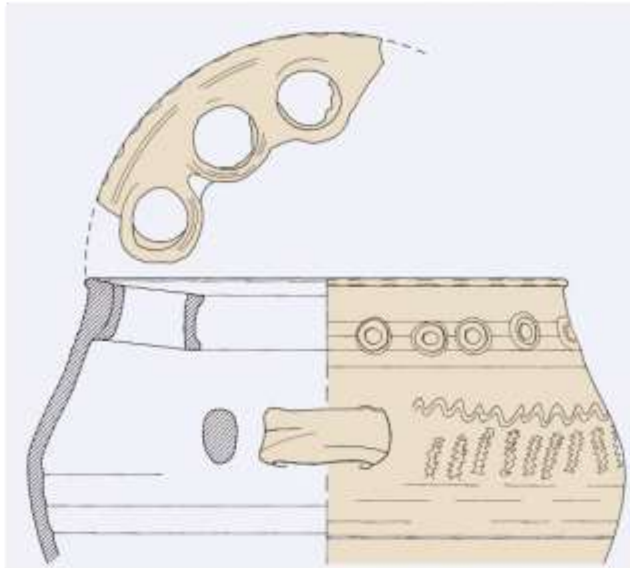
جدير بالذكر أيضاً أنه تم العثور في موقع حفظ الرفات على شظايا من نوع فريد من الأواني الفخارية متعددة الشمعدانات، يعود تاريخها إلى حوالي عام 600 أو الربع الأول من القرن السابع الميلادي. كانت هذه الأواني متينة، تشبه المزهرية[3]، ويبلغ قطر فتحتها 34 سم، وتحتوي على حلقة داخلية بها 12 فتحة، قطر كل منها 4.3 سم، مُخصصة لوضع المصابيح الزجاجية.

---

[1]) Athanasius, Vita Antonii 91

[2]) Rassart-Debergh, Peintures 205-206

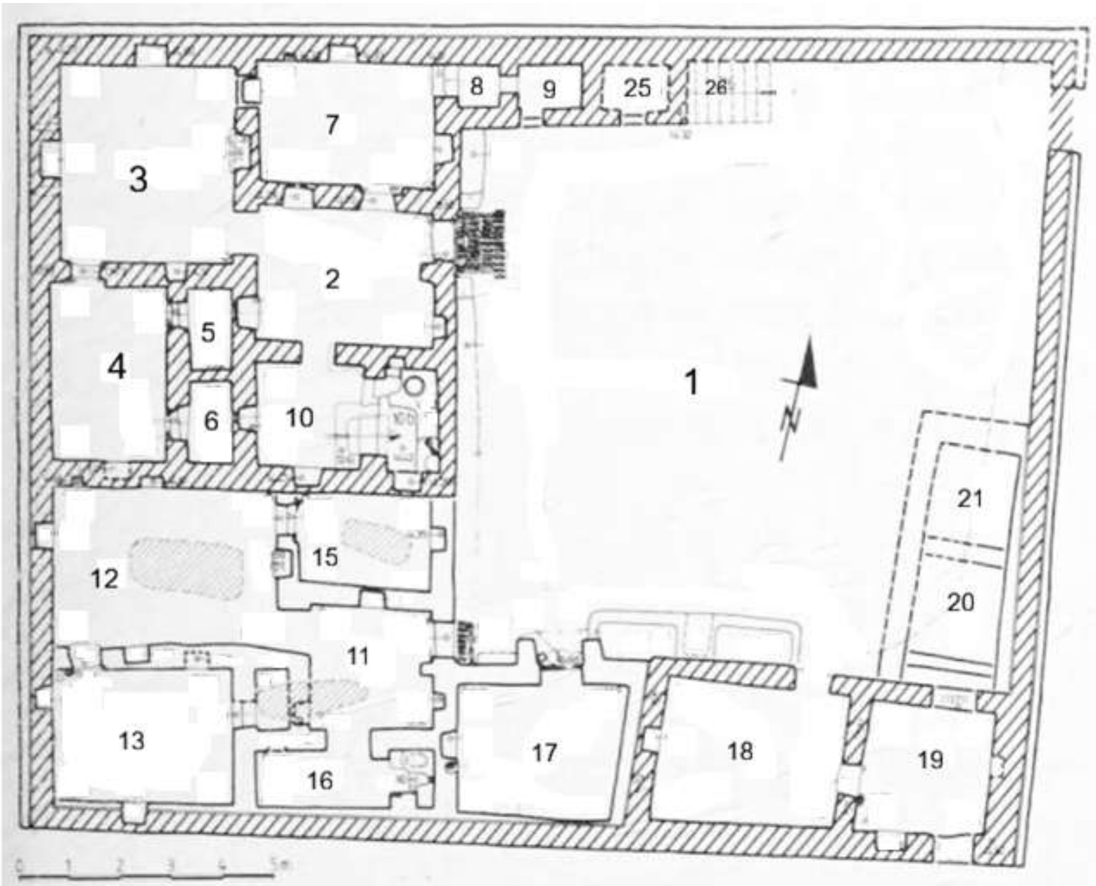
[3]) Bonnet Borel / Cattin, Matériel Nr. 256



قطعة من شمعدان خزفي متعدد الشمعدانات؛ قطر الحافة 34 سم؛ حوالي عام 600

لا يقتصر تميز تصميم الشمعدان المتعدد على فرادته، بل يتعداه إلى وجود مثل هذه الإضاءة الاحتفالية في مسكن دير، وهو أمر لا يُفسر على الأرجح إلا بالظروف الخاصة لمكان العبادة. ففي النصف الأول من القرن السابع، شُيّدت على مراحل أماكن إقامة متنوعة، ومطابخ، وبئر خاصة، وعدة ساحات - مجاورة للمجمع الرهباني ولكنها منفصلة عنه - لإيواء الحجاج وتوفير احتياجاتهم. وربما استُخدمت بعض هذه الساحات كمناطق انتظار للخيول[1]. تُشير هذه المرافق إلى أن الموقع التذكاري استقطب عددًا كبيرًا من الزوار، وأن نطاق تأثير الحجاج كان واسعًا. وتُرجّح النقوش المتبقية أن العديد من الزوار، وربما غالبيتهم، كانوا من الرهبان.

Makowiecka / Nogara, Architectural description 133-134 ([1]



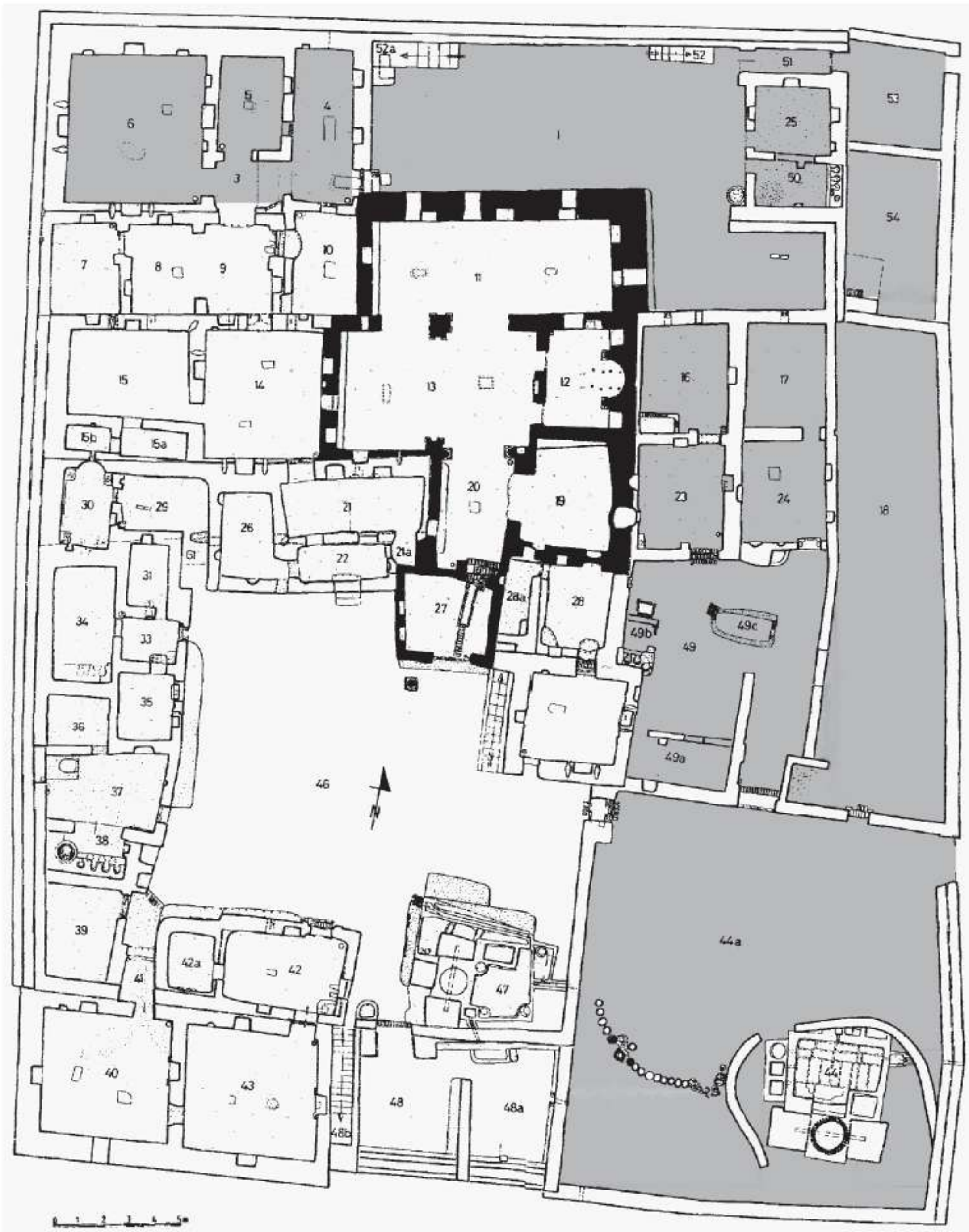
مخطط صومعة قصور الحجيلة 13 تمثل المناطق المظللة الأجزاء الأصلية للصومعة التي يعود تاريخها إلى أواخر القرن السادس هُجرت الصومعة في منتصف القرن السابع تقريبًا

LES KELLIA, ermitages coptes en Basse-Egypte, Musée d'art et d'histoire, P 41

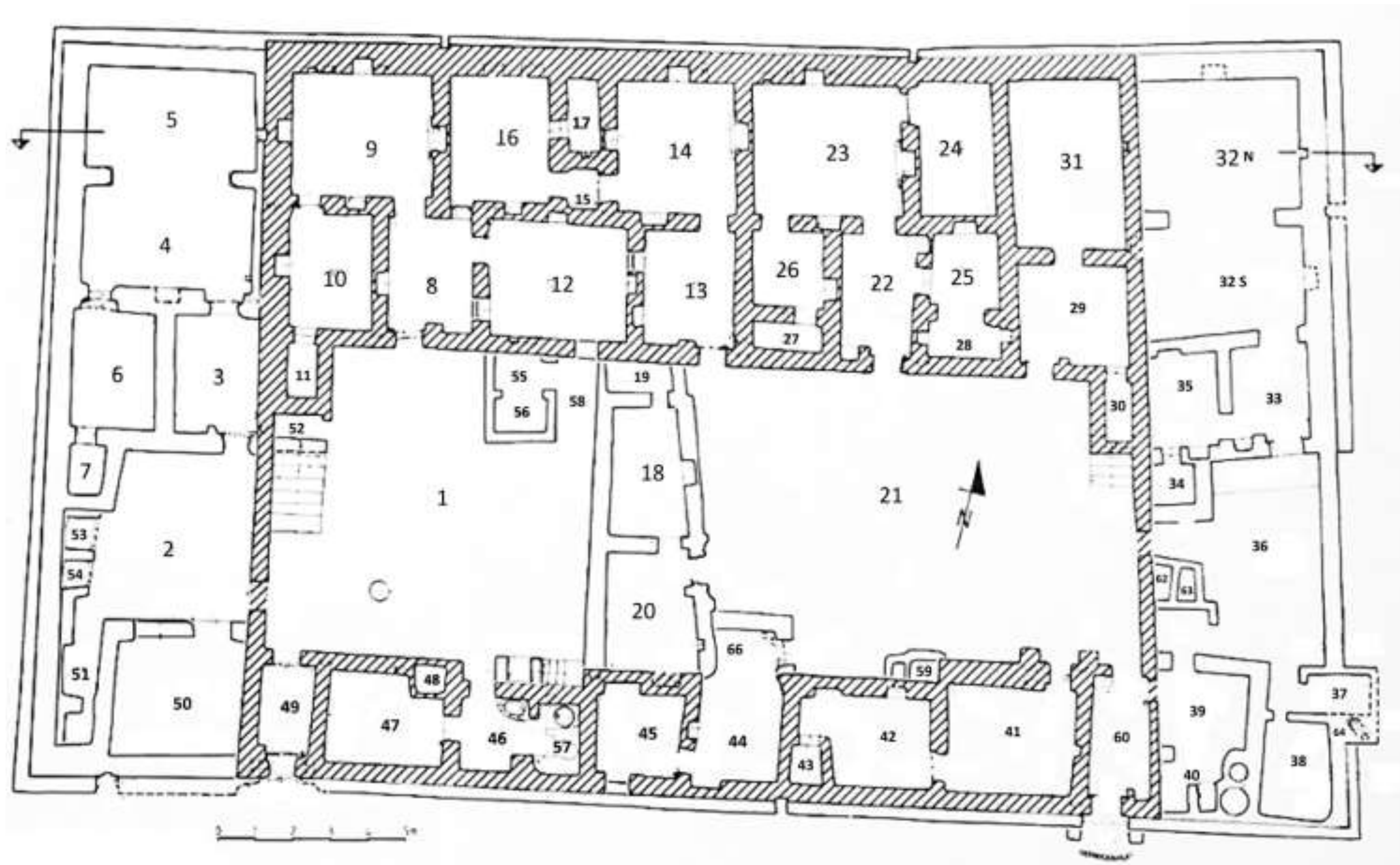


Vue du martyrium dans l'ermitage Qouçoûr Hégeila 39-40 vers l'est. A droite le martyrium proprement dit.

LES KELLIA, ermitages coptes en Basse-Egypte, Musée d'art et d'histoire, P 52



مخطط للمجمع الرهباني QH 39-40 مع moria II/2 (مُظلل باللون الأسود)، الوضع في النصف الأول من القرن السابع: غرف وساحات لإقامة وتوفير احتياجات الزوار، بما في ذلك بئر سحب مُجهز بجهاز سحب (أوعية متصلة بالحبال)



مخطط دير قصورالحجيلة كوم 28 كانت الأجزاء الأصلية من الدير التي بنيت خلال النصف الأول من القرن السادس (المظللة) مخصصة لما لا يقل عن ستة رهبان لكل منهم شقته الخاصة المكونة من ثلاث إلى خمس غرف وفي وقت لاحق، تم توسيع الصومعة وفي حالة استثنائية، تم تقسيمها إلى جزأين

LES KELLIA, ermitages coptes en Basse-Egypte, Musée d'art et d'histoire, P 36

قصور عيسى

لقد كشفت أعمق طبقاته الأثرية (القرن الرابع) عن وجود مجموعة صغيرة من الخلايا المتواضعة للغاية، على بعد أمتار قليلة غرب أكبر بازيليكا، والمعروفة باسم "بازيليكا الشمال"، والتي تم بناؤها في وقت لاحق. كانت هذه الخلايا البدائية ضيقة ومكتظة للغاية، مما سهّل بناء قبوها؛ لم تكن هناك حاجة عمليًا لبناء جدران لها، لأنها كانت محفورة بالكامل تقريبًا في الأرض

. في القرن الخامس الميلادي، تطور هذا الدير الناشئ، الذي كان في الأصل عبارة عن مجموعة من خلايا النساك، ونشأ وتطور. نلاحظ تباعًا ما يلي: (1) بناء عدد قليل من الخلايا الإضافية حوالي عام 400 ميلادي، وبالتزامن تقريبًا مع تشييد بازيليكا (هُدمت في القرن السادس الميلادي، وأُعيد اكتشاف جزء منها أسفل أرضية "البازيليكا الشمالية" التي خلفتها، وكذلك جزء آخر أسفل الفناء المحيط بهذه الكنيسة من الجنوب؛ وقد حُفرت هذه البازيليكا المبكرة عميقًا في الأرض، بحيث لا يمكن الوصول إليها إلا بالنزول عبر درج). (2) بناء سور أولي بدائي نوعًا ما، عُثر على بقايا مهمة منه، والذي يبدو أنه أحاط بشكل كامل، أو شبه كامل، بجميع المباني السابقة (وهنا نجد، لأول مرة، "ديرًا" حقيقيًا). (3) بناء بازيليكا ثانية (جنوب غرب البازيليكا الأولى)، تهدف إلى العمل في نفس الوقت مع البازيليكا الشمالية الأولى (ربما لأن بعض سكان الدير كانوا يتحدثون اليونانية فقط، بينما كان البعض الآخر يتحدث القبطية فقط). (يشير إلى ذلك على ما يبدو النقوش الموجودة على جدران المباني المختلفة). بناء برج مستطيل كبير إلى الشرق (الشمال الشرقي) من البازيليكا الجنوبية، وبالقرب منها جدًا.

شهد النصف الثاني من القرن الخامس توسع الدير إلى الشمال والجنوب والشرق (أسوار جديدة متتالية، تتميز دائمًا بزواياها الشمالية الغربية والجنوبية الغربية المستديرة بشكل غريب (لمقاومة التآكل الناجم عن العواصف الرملية، والتي تأتي دائمًا تقريبًا من الغرب؟.(في القرن السادس، وبعد فترة توقف، شهدت المنطقة تحولات جذرية؛ حيث هُدمت مباني القرن الرابع، بما فيها أقدم بازيليكا، وشُيِّدت مكانها (وإلى الشمال منها قليلاً) بازيليكا جديدة أكبر، كان من المفترض أن تعمل بالتزامن مع البازيليكا الجنوبية. ومما لا شك فيه أن الزيادة المستمرة في عدد الرهبان جعلت هذا التوسع ضروريًا؛ وفي الوقت نفسه، بُنيت جميع أنواع الغرف والخلايا والمباني الملحقة والمطابخ وغيرها، بالإضافة إلى قاعة اجتماعات كبيرة، لا سيما في الجهة الغربية (والشمالية الغربية والجنوبية الغربية أيضًا) من البازيليكتين العاملتين، ومن الفناء الواسع المفتوح بينهما (الممتد غربًا خارج

البازيليكا الجنوبية، فوق خلايا القرن الرابع المهدمة، ليشكل ما يشبه الرواق). ويُشير سور جديد وأخير (بزوايا حادة هذه المرة) إلى امتداد قوي للمبنى، وخاصةً إلى الجهة الغربية (حيث يظهر برج إضافي).

على النقيض من ذلك، شهد القرن السابع انحدار الدير. هل كانت أسبابه مرتبطة بالمشاكل الاقتصادية التي عانت منها المجتمعات المسيحية عقب الغزو العربي؟ مع استنزاف موارده المالية تدريجيًا، أصبح الدير مهجورًا. شيئًا فشيئًا، اضطرت الزنازين والغرف الأخرى التي أصبحت متداعية وغير مُصانة جيدًا (مما كان سيعرض ساكنيها لخطر جسيم) إلى الهجر والبناء عليها (خاصةً في الجانب الغربي). وسرعان ما لم يتبق من المجمع بأكمله سوى الكنيستين، ثم الكنيسة الشمالية الوحيدة، التي تقع وسط كومة من الأنقاض، متماسكة بفعل عوامل الطبيعة (حيث تهطل أمطار غزيرة في هذه المنطقة من مصر خلال فصل الشتاء). وتحولت الطوب اللبن، تحت تأثير الرطوبة، تدريجيًا إلى تربة رخوة نوعًا ما، صالحة لدفن الموتى. في الواقع، تشكلت مقبرة كبيرة نسبياً حول الكنيسة الشمالية، يُفترض أنها مخصصة لرهبان الحي الذين يرغبون في أن يُدفنوا في الظل المقدس والموقر لكنيسة كيليا.

بحلول القرن الثامن، بدا أن كل شيء قد انتهى في هذا الموقع: فقد هُجرت آخر كنيسة. وخلف الترانيم الواضحة والشجاعة لآخر الرهبان الذين كانوا يؤدون طقوسهم، وهتافاتهم بالثناء، وهمسات صلواتهم الرصينة والعاطفية، و"تأملاتهم" الخافتة (مقامك)، بأكثر أشكال اللغة المصرية القديمة تطورًا (والتي لا تزال حية إلى حد كبير في اللغة القبطية)، عواء ابن آوى والثعالب وكلاب الصحراء الضالة، وصيحات البوم والطيور الليلية الأخرى، وصفيرها، ورفرفة أجنحة الخفافيش الناعمة والمتنوعة والمرنة (المعلقة).

ينتهي كوم قصور عيسى 1 (Qls 1) إلى التجمع الرهباني قصور عيسى، وهي منطقة تقع شرق منطقة كيليا. بفضل قدمها وتطور بنائها، ولكن قبل كل شيء لسلسلة من كتابات الجرافيتي والأسماء التصويرية (EK، ΕΝΚΛΗCΙΑC ΚΕΛΛΙΩΝ، ΕΚΚΛΗCΙΑC ΚΕΛΛΙΩΝ - التي يمكن تأريخها إلى الربع الأخير من القرن الخامس إلى أوائل/منتصف القرن السادس: F. Bonnet Borel، "Les inscriptions"، 359-363) التي تشير إلى الوجهة المسجلة على القطع الأثرية، يشهد هذا الكوم على المركزية التي افترضها هذا المجتمع الرهباني، والذي بدوره يجب اعتباره "وحدة تابعة لمجموعة كيليا"[1]. يشير تسمية كيليا (جمع كيليون) بوضوح إلى مجموعة من الأحجام

[1] Opportuno il riferimento alle sobrie ed essenziali pagine di A. Guillaumont, “Histoire du site des Kellia d’après les documents écrits”, in Kellia I. Kom 219 (FIFAO 28,1). Fouilles exécutées en 1964 et 1965 sous la direction de F. Daumas et A. Guillaumont, avec la collaboration de MM. J.-C. Garcin, J. Jarry, B. Boyaval, R. Kasser, J.-C. Goyon, J. L. Despagne, B. Lenthéric et J. Schruoffeneger. Fascicule I, Le Caire 1969, 1-15.

المعزولة (الخلايا) المتميزة في الوظيفة التي تتولها بشكل فردي أو، كما يحدث، عندما ترتبط عدة منها لإنشاء وحدة (حتى دير). في حالتنا، وبفضل الحفريات، لدينا تطور هذه الدلالات من كيليا؛ انظر كيليون kellion = الغرفة S 129، التي كانت في الأصل مكانًا لإنتاج الحصائر، وكيف ارتبطت لاحقًا بـ S 144 و146 و143 مما أدى إلى إنشاء أول نواة أصلية من أربع خلايا؛ من حجم وظيفي لنشاط واحد يصبح مجمعًا متعدد الوظائف. في الواقع، وهذه خصوصية مؤسسية ومعمارية مثيرة للاهتمام للغاية، فإن مركز العبادة (الكنيسة) لا ينتمي إلى المرحلة الأولية من كيليا. أساسي لتطوير وتحليل المراحل المختلفة التي تبدأ من النصف الثاني من القرن الرابع حتى القرن السابع بأكمله. - إنه عمليًا بعد بضع سنوات من تأسيس كيليا من قبل القديس أمون بناءً على اقتراح القديس أنطونيوس. تنتمي أول نواة عضوية مُخصصة للعبادة إلى المرحلة الثانية من Qls 1 in fieri، ويصعب تحديد تاريخها بدقة، ولكن يُمكن تحديدها في الفترة من أواخر القرن الرابع إلى الربع الأول من القرن الخامس. كما يُقدم DW تحليلاً مُقارناً مع قصر وحيدة (وكنيسته QR34)، الواقعة على الحافة الغربية لمنطقة كيليا: هنا أيضًا لا تنتمي QR34 إلى النواة التأسيسية الأصلية للمركز، وهو دليل بليغ على الطابع النسكي الأصلي لهذه الرهبانية. يقدم وصف DW المطول لمراحل البناء المختلفة حتى "العودة إلى الرمال" تسلسلًا زمنيًا لا يعتمد فقط على اختلافات البناء (وخاصةً الطوب غير المحروق والمُشوى، والتربة المطروقة، إلخ)، والسمات التقنية والزخرفية، بل يدعمه ويدعمه التحليل الدقيق الذي أجراه F. Bonnet على العديد من الاكتشافات الخزفية[1]. وقد استُخدم أحيانًا القرن الرابع عشر وعلم العملات أيضًا للتأريخ (استخدم الأخير 295 عملة، العديد منها للأسف في حالة سيئة). أما فيما يتعلق بعلم العملات، فإن دراسة العملات وفهرستها التفصيلية التي أجراها C.E. King تُدرج نسبة كبيرة من العملات[2] من نوع "Kent AE4". وكانت أكثر مجموعات العملات ثراءً هي مجموعة عام 1977 التي ضمت 201 عينة؛ تُظهر القائمة 3 المتعلقة بعام 1977، بشكل أكثر اتساقًا، استمرار استخدام العملات القديمة (القرن الرابع) على مدى فترة طويلة من الزمن للقسم المتعلق بالغرف الأصلية للمركز - S 129، 143، 144 [لم يُعثر في S 120 و122 على أي عملات معدنية] - تشهد على استمرار استخدام العملات التي يعود تاريخها إلى النصف الثاني من القرن الرابع وحتى منتصف القرن السادس تقريبًا). لذا، فإن المنظور الأثري الواضح في العمل جدير بالثناء لطبيعته متعددة التخصصات التي تسعى دائمًا، من خلال منهجيات مختلفة، إلى وضع القطعة في سياقها الأثري التاريخي والوظيفي. هذه الجوانب الثلاثة وحدها (الحفريات، والخزف، وعلم العملات)، بالإضافة إلى النقوش والزخارف التي سنناقشها، تُبرز دلالاتٍ على الحياة الرهبانية، تُعطي صورًا حيةً وواقعيةً لما تُقدمه الشهادات الأدبية العديدة، بدءًا من "الأبوفتغماتا". دعوني أقول إن هذا الحضور للنصوص والبيانات الأثرية المتعلقة بالمستوطنات الرهبانية يبقى فريدًا في تاريخ الرهبنة الشرقية؛ إذ لا يوجد شيءٌ مماثلٌ في العالم البيزنطي، ونادرًا ما يوجد في العالم السوري الفلسطيني.

---

[1]) Mobilier et datation archéologique", 142-254

[2]) The coins", 257-307

من المؤكد أن التوسعة الأكثر أهمية لمجمع دير Qls 1 حدثت في المرحلة الثامنة من تاريخه، عندما وصلت الجدران المحيطة إلى حوالي 70 × 70 مترًا؛ نحن في الربع الأول من القرن السابع. بدأ دافع التوسع بالفعل في الربع الأخير من القرن السادس (مرحلة البناء السابعة) مع وصول الأقبية إلى امتداد 7 أمتار؛ ومع تدمير الكنيسة القديمة (121) تم تشييد كنيسة جديدة (42) والتي ستضم مذبح الكنيسة الأخرى في المركز (61). لذلك، في بداية القرن السابع، اتخذت Qls1 عمدًا شكلًا ضخمًا: تم تقليص الفناء القديم 48 وبالتالي إنشاء رواق طويل (S49/52) إلى الغرب من الكنيسة 42؛ وشمل الامتداد إلى الغرب غرفة اجتماعات كبيرة (S79)، مدعومة بثلاثة أعمدة ذات محور NS، متصلة بالرواق؛ أبعد إلى الجنوب من الغرفة 79 توجد سلسلة من الغرف لاستخدامات مختلفة (S80، 85) ومجموعة (S81، 82، 86، 87) تتعلق بالمطابخ والفرن؛ أبعد إلى الغرب، متكئًا على الجدار المحيط، يوجد مجمع من أربع غرف، ربما وحدة سكنية من طابقين. تسلط خطة المرحلة 8، والتي توضح التنظيم الكامل للمباني في الدير، الضوء على مركزية أماكن العبادة والكنائس التي تنشئها في المنطقة الرهبانية. تحيط بهذه المنطقة من جميع الجوانب الأربعة سلسلة كبيرة من المباني المستخدمة لأغراض مختلفة (على الرغم من وجود توسع إلى الغرب، إلا أنه تجدر الإشارة إلى أنه حتى قبل الهجر النهائي كانت هناك مساحات شاسعة غير مبنية!). أولاً وقبل كل شيء، هناك "الخلايا"، مع أو بدون مصلى داخلي؛ ساحات كبيرة (70 و 48) أمام الكنائس (مع مآدب حجرية 42 في الخارج متكئة على الجدران الغربية والجنوبية) تؤدي إلى الأروقة (52 و 49) والقاعة (79)؛ الصهاريج والآبار؛ المستودعات والورش؛ المخازن وبرج اللجوء؛ المدخل الضخم إلى الشرق (100)؛ المطابخ وقاعة الطعام والفرن، المتجاورة دائمًا تقريبًا؛ غرف الضيوف. كانت السيراميك وطبقاته (المستخدمة أيضًا داخل الجدران) وتصنيفه الأداة بامتياز، بالإضافة إلى الاختلافات في تقنيات البناء، في تحديد وتأريخ هذه الغرف؛ كما قدمت علم العملات، كما ذكرنا، مساهمتها، ولكن دائمًا بطريقة نسبية بسبب استمرار عملات القرن الرابع لفترة طويلة. يبدو لي أن DW قد استخدم الكثير من الحذر بحق عندما يتعلق الأمر بالتوصل إلى استنتاج لم تؤكده البيانات الأثرية تمامًا. استُؤجرت منطقة الكنيسة القديمة رقم 121 مرة أخرى للكنيسة الجديدة رقم 42 في نهاية القرن السادس، بعد أن بُنيت الكنيسة رقم 61 في النصف الثاني من القرن الخامس (تشير الزخارف الخزفية إلى منتصف ثلاثة أرباع القرن الخامس)[1]. من المثير للاهتمام ملاحظة نقل المذبح من الكنيسة رقم 61 إلى الكنيسة رقم 42: ربما لأن الأخيرة كانت تُشير إلى المنطقة القديمة لـ"كنيسة كيليا"؟ تتفق السيراميك ومواد البناء وعلم العملات على أن حوالي عام 650 كان آخر مرة عمل فيها المركز بكامل طاقته. عُثر على عملات معدنية على أرضية الكنيسة رقم 42، بعد إزالة الحافة، يعود تاريخ آخرها إلى الفترة من 633 إلى 641. يبدو من الصحيح طرح فرضية نقل المذبح القديم الموجود في الكنيسة رقم 42 إلى الكنيسة رقم 366،

[1] (Bonnet Borel 198-9

حوالي منتصف القرن السابع، على بُعد حوالي كيلومترين شمال شرق الكنيسة[1] رقم 1. تجدر الإشارة إلى أن الكنيسة رقم 366 قدّمت قطعتين جداريتين لوجوه بشرية[2]، إحداهما (n. 24, Taf. 23.1; qui foto 1) حُلّلت أيضًا بالإشارة إلى أيقونة المسيح السينائية[3]، وإلى وجوه من باويط[4]. صحيح أن أبا فوكاس يشهد بأن "للكيليا كنيستين"، إلا أن وضع الكنيسة الأرثوذكسية في QIs 1 والأخرى "المنشقة"، أي المونوفيزيسية، في QR 34 (قرب منتصف القرن الخامس) يبقى سؤالًا افتراضيًا. تنتمي ظاهرة المقابر التي لوحظت في منطقة QIs 1 إلى المرحلة الأخيرة من الحياة، وهي ظاهرة موجودة أيضًا في QR 34 في نفس الوقت:. القبور من نفس النوع تقريبًا، موجهة من الشرق إلى الغرب ورأسها يشير إلى الغرب[5]. تطورت عمليات الدفن بشكل رئيسي في المنطقة الشرقية من المركز، واحتلت أيضًا جزءًا من المنطقة الواقعة شمال الكنيسة رقم 42: فهل من الممكن أن تكون ممارسة ربط المدافن بأماكن العبادة قد نشأت؟. تطورت هذه الظاهرة الأخيرة طوال النصف الثاني من القرن السابع[6].

القسم المخصص للشهادات المكتوبة يتكون من ثلاثة أجزاء: النقوش، والنقوش الصخرية، والكتابات على الجدران، و العناوين المرسومة باستخدام. دراسة النقوش هي عمل N. Bosson - الذي حرّر أيضًا فهرس المفردات والجرد - وP. Cherix وR. Kasser، وتتضمن 154 نقشًا، منها 59 مرسومة على الجص و95 عبارة عن كتابات على الجدران. اللغة المستخدمة هي القبطية (البحيرية)، وبدرجة أقل اليونانية؛ 76 نقشًا، بالنظر إلى حالة اكتشافها وندرة الكتابة، غير مؤكدة بشأن لغتها. لا توفر النقوش علم أسماء مهمًا، كما أنها، للأسف، لا تذكر أي أحداث مهمة للمركز؛ إنها في الغالب أدعية، وأدعية بسيطة، وسرد للأسماء، وربما أسماء نساك و/أو زوار، وتُكتب بفرشاة ملونة أو ببساطة بنقش على الجص. يعود التسلسل الزمني إلى نهاية القرن السابع، ولكن هناك أمثلة جيدة من القرن السادس، حتى مع كتابة جميلة تُحاكي خط المخطوطات (مثل رقم 17، باليونانية؛ رقم 143، بالقبطية). رقم 17 مُعاد إنتاجه أيضًا في الصورة (اللوحة 49.6 كما في كتالوج الزخارف، رقم 55): إنه رسم متعدد الألوان على ملاط الجير. إن لم أكن مخطئًا، فإن النص المصور مُقسّم بصليب (؟)؛ إذا كان الأمر كذلك، فإن النسخ سيتطلب، بعد Ο ΑΓΙΟϹ على اليمين، أن يشير ابراهيم ابو الأنبياء بذراعه ممدودة لأعلى في

---

[1] La chiesa QIs 366 è stata datata attorno al 650, cf. Gerhard Haeny und Annalis Leibundgut, unter Mitarbeit von Rodolphe Kasser, Kellia. Kôm Qouçoûr 'Isa 366 und seine Kirchenanlagen (Recherches suisse d'archéologie copte 5), Louvain 1999, 37-39, ma ha avuto uno scavo molto ristretto e solo sull'area chiesastica; cf anche nel nostro volume la fig. 35

[2] Kat. Nn. 24-25 della Leibundgut

[3] Da Ölüdeniz, cf. Vincenzo Ruggieri – Matteo Turillo, "Considerazioni aggiuntive su siti dell'Asia Minore (Caria e Licia [TIB 8]" OCP 73 (2007) 117-140, foto 19 e Sh. Tsuji, "General Description of Archaeological Sites", in Essays on Ancient Anatolia and Syria in the 2nd and 3rd Millennium BC, ed. by H.I.M. Prince T. Mikasa, Wiesbaden 1996, fig. 7

[4] Da Cavur Kalesi, cf. Vincenzo Ruggieri, "Il sito bizantino a Karacaburun e i 'Sette Capi' (Licia). Rapporto preliminare 1997-1998", OCP 65 (1999) 279-305, foto 41

[5] Cf. apoftegma n. 926 in L. Regnault, Les sentences des Pères du désert. Collection alphabétique, Solesmes 1981, 318-9

[6] Cf. Annexe 2 di DW, p. 427, su un deposito di reliquie nel santuario della chiesa 61, e gli studi di laboratorio sui resti condotti da G. Perréard Lopreno – J. Desideri, 428-431

فعل التضحية (على هذه الفرضية، راجع ملاحظات M. Rassart-Debergh 402-3). يُلاحظ، وليس فقط في هذه الحالة، كيف أن ω يكون دائمًا أعلى من القمع؛ وأن ϑ مستدير وبيضاوي؛ وأن φ وυ وρ يمدون القضيب الرأسي أسفل القمع، وهي حالات - وغيرها الكثير - تدل على تنوع وجودة الأيدي العاملة (للسكان المحليين والزوار). الأرقام من 13 إلى 15 مأخوذة من الغرفة S33، والتي تكون وظيفتها مشكوكًا فيها؛ ومع ذلك، فهي مساحة اتصال من الفناء الشمالي (24) إلى الرواق الكبير (52) الذي يؤدي بدوره إلى الواجهة الغربية للكنيسة 42. ينتمي التسلسل الزمني لهذا التجديد إلى المرحلة الثامنة (أوائل القرن السابع) ويأتي بعد فترة وجيزة من بناء الكنيسة 42 (أواخر القرن السادس)، وهو مؤشر على زيادة في عدد السكان. في الواقع، سيتم إضافة المقعد الذي يمتد داخل الغرفة 79 على الجدران الشمالية الغربية إلى المقعد الخارجي للجدران المحيطة القديمة للكنيسة 42؛ ربما كانت هذه المنطقة هي مركز تجارى Qls 1. هل يمكننا أن نتصور افتراضيًا أنه في هذا السياق المعماري، وجد الخطباء ("ΠIPO CNAY" = les deux bouches" [اللسان المتشعب بالإيطالية؟]، المذكورون بالاسم في رقم 13 (يظهر بعضهم أيضًا في رقم 14) مساحتهم للنزاعات المسيحية؟ عاشت الإخلاص! يمكننا أن نقول عن رقم 66 ("الأخ إبراهيم [الخانق] [أو كاره البشر]"): حالة من الضيق الروحي والنفسي الصادق. يوجد 8 شظايا حجرية منشورة والعديد من الكتابات على الجدران مع EK أو مكتوبة بالحبر على سيراميك LRA1 مع توقيع "كنيسة" أو "كنيسة كيليا" (على أمفورا: لوحة 64.1 مؤرخة 450-475).

لقد حدث التوسع الأكثر أهمية للمجمع الرهباني Qls 1 بالتأكيد في المرحلة الثامنة من تاريخه عندما وصلت الجدران المحيطة إلى حوالي 70 × 70 مترًا؛ نحن في الربع الأول من القرن السابع. بدأت دوافع التوسع في الربع الأخير من القرن السادس (المرحلة السابعة من البناء) حيث وصلت الأقبية إلى امتداد 7 أمتار؛ ومع هدم الكنيسة القديمة (121)، شُيّدت الكنيسة الجديدة (42) التي ستضم مذبح الكنيسة الأخرى في المركز (61). في بداية القرن السابع، اتخذت كنيسة قصور عيسى1 شكلاً ضخماً عن قصد: فقد تم تقليص الفناء القديم (48) مما أدى إلى إنشاء رواق طويل (S49/52) غرب الكنيسة (42)؛ وشمل الامتداد الغربي قاعة اجتماعات كبيرة (S79) مدعومة بثلاثة أعمدة بمحور شمالي-جنوبي، متصلة بالرواق؛ وإلى الجنوب من الغرفة (79) كانت هناك سلسلة من الغرف ذات استخدامات مختلفة (S80، 85) ومجموعة (S81، 82، 86، 87) تتعلق بالمطابخ والفرن؛ وإلى الغرب أيضاً، متكئة على الجدار المحيط، وحدة من أربع غرف، ربما كانت وحدة سكنية

يتألف المبنى من طابقين. تُظهر خريطة المرحلة الثامنة، التي توضح التنظيم الكامل لمباني الدير، الأهمية المركزية التي تتمتع بها أماكن العبادة، أي الكنائس، في المنطقة الرهبانية. تُحيط بهذه المنطقة من جميع الجهات الأربع مجموعة كبيرة من المباني المستخدمة لأغراض متنوعة (مع العلم أنه كان هناك توسع باتجاه الغرب، ولكن تجدر الإشارة إلى أنه حتى قبل الهجر النهائي، كانت هناك مساحات شاسعة غير مبنية!). في المقام الأول، توجد "الخلايا"، مع أو بدون مصلى داخلي؛ ساحات واسعة (70 و48) أمام الكنائس (42 مع قاعات طعام حجرية

خارجية مُلاصقة للجدران الغربية والجنوبية) تؤدي إلى الأروقة (52 و49) والقاعة (79)؛ صهاريج وآبار؛ مستودعات وورش عمل؛ مخازن وبرج ملجأ؛ مدخل ضخم باتجاه الشرق (100)؛ مطابخ وقاعة طعام وفرن، متجاورة في أغلب الأحيان؛ خلايا للضيوف. شكّلت الخزفيات، وطبقاتها (المستخدمة أيضًا داخل الجدران)، وتصنيفها، إلى جانب الاختلافات في تقنيات البناء، الأداةَ الأمثل في تحديد هذه البيئات وتأريخها؛ وقد أسهمت علم المسكوكات، كما ذُكر، إسهامًا، ولكن بشكل نسبي نظرًا لطول عمر العملات المعدنية من القرن الرابع. ويبدو لي أن DW قد توخّى الحذر الشديد عند التوصل إلى استنتاج لم تؤكده البيانات الأثرية بشكل كامل. وقد شُغلت منطقة الكنيسة القديمة 121 مرة أخرى بالكنيسة الجديدة 42 قرب نهاية القرن السادس، بعد أن بُنيت الكنيسة 61 في النصف الثاني من القرن الخامس (تشير الزخارف الخزفية إلى منتصف القرن الخامس: Bonnet Borel 198-9). ومن المثير للاهتمام ملاحظة نقل المذبح من الكنيسة 61 إلى 42: ربما لأن الأخيرة كانت تُشير إلى المنطقة القديمة لـ"كنيسة كيليا"؟ تُشير الأدلة من الخزف ومواد البناء وعلم المسكوكات إلى أن المركز كان يعمل بكامل طاقته حوالي عام 650. عُثر على عملات معدنية على أرضية الكنيسة رقم 42 بعد إزالة السقف، ويعود تاريخ آخرها إلى الفترة ما بين 633 و641. من المرجح أن المذبح القديم في الكنيسة رقم 42 نُقل إلى الكنيسة Qls 366، التي تقع على بُعد كيلومترين تقريبًا شمال شرق الكنيسة Qls 15، في منتصف القرن السابع تقريبًا. تجدر الإشارة إلى أن الكنيسة Qls 366 كشفت عن قطعتين من اللوحات الجدارية لوجوه بشرية، إحداهما خضعت أيضًا للتحليل بالرجوع إلى أيقونة المسيح في سيناء، ووجوه من باويت، وسانتا ماريا أنتيكا، ومواقع أخرى[1].

فبينما يشهد الأب فوكاس بأن "للكيليا كنيستين"، يبقى تحديد موقع الكنيسة الأرثوذكسية في Qls 1 والأخرى "المنشقة"، أي المونوفيزية، في QR 34 (قريبة من منتصف القرن الخامس الميلادي) مسألةً افتراضية. وتعود ظاهرة المقابر الملاحظة في منطقة Qls 1 إلى المرحلة الأخيرة، وهي ظاهرة موجودة أيضاً في نفس الفترة الزمنية في QR 34. وتتشابه المقابر في جوهرها، إذ تتجه من الشرق إلى الغرب ورأسها نحو الغرب. تطورت عمليات الدفن بشكل رئيسي في المنطقة الشرقية من المركز، وامتدت أيضًا إلى جزء من المنطقة الواقعة شمال الكنيسة رقم 42.

يتألف القسم المخصص للشهادات المكتوبة من ثلاثة أجزاء: النقوش، والشظايا الفخارية، والكتابات الجدارية، واللوحات التصويرية (Tituli picti). ويشمل هذا القسم 154 نقشًا، منها 59 نقشًا مرسومًا على الجص، و95 نقشًا جداريًا. اللغة المستخدمة هي القبطية (البحيرية)، مع استخدام أقل لليونانية؛ ونظرًا لحالة اكتشاف 76 نقشًا وقلة الكتابة عليها، فإن لغتها غير مؤكدة. ولا تقدم النقوش معلوماتٍ مهمة عن أسماء الأماكن، كما أنها،

[1] Gerhard Haeny und Annalis Leibund-gut, unter Mitarbeit von Rodolphe Kasser, Kellia. Kôm Qouçoûr 'Isa 366 und seine Kirchenan-lagen (Recherches suisse d'archéologie copte 5), Louvain 1999, 37-39

للأسف، لا تذكر أي أحداثٍ بارزة من تلك الحقبة. معظمها أدعية، وصلوات بسيطة، وقوائم أسماء، ربما أسماء نساك أو زوار، وقد كُتبت بفرشاة ملونة أو ببساطة برسومات على الجص. يعود تاريخها إلى نهاية القرن السابع[1].
أُخذت الأرقام من 13 إلى 15 من الغرفة S33، والتي يُشك في وظيفتها؛ إلا أنها مساحة اتصال من الفناء الشمالي (24) إلى الرواق الكبير (52) الذي يؤدي بدوره إلى الواجهة الغربية للكنيسة رقم 42. ينتمي التسلسل الزمني لإعادة الهيكلة هذه إلى المرحلة الثامنة (أوائل القرن السابع) ويأتي بعد فترة وجيزة من بناء الكنيسة رقم 42 (أواخر القرن السادس)، مما يدل على زيادة في عدد السكان. في الواقع، سيتصل المقعد الخارجي للجدران المحيطة بالكنيسة رقم 42 بالمقعد الممتد داخل الغرفة رقم 79 على الجدران الشمالية الغربية؛ وربما كانت هذه المنطقة هي نقطة التقاء الكنيسة رقم 1.
قام كل من سيرو ودي دبليو بتحليل الجهاز الزخرفي لـ Qls 1 بواسطة إم. راسارت-ديبرغ، حيث تناول الأخيران الفهرس، بينما تناول الأول التطور الزمني والجوانب التقنية والأيقونية. يُظهر الفهرس الزخرفة متعددة الألوان أو الزخرفة الجرافيتية المعتادة في كيليا: الشريط التصويري الذي يزين قوس المحاريب بأجزاء دائرية أو مجزأة عندما تتجاوز الزخرفة نصف الدائرة منتشر على نطاق واسع. تمتلئ الحقول بأشكال حلزونية نباتية أو أشرطة هندسية. من البديهي أن الصليب يبرز، وغالبًا ما يكون مزينًا بالجواهر (مع نقش نصر في رقم 32 ونقش رقم 16)، مع أمثلة متقنة؛ في المصلى S 23 نجد القديس مينا مع جملين، وهو حيوان موجود أيضًا في أغلفة زخرفية أخرى، والقديس ثيودور يدوس التنين؛ وهو مثال وحيد، وإن كان متقنًا في تصميمه، لقارب (بينما توجد أمثلة كثيرة في Qls 6º). تعيد الصفحات الواضحة التي كتبها م. راس-سارت-ديبرغ في البداية تتبع المراحل الزمنية للجهاز[2].

---

[1] apoftegma n. 926 in L. Regnault, Les sentences des Pères du désert. Collection alphabétique, Solesmes 1981, 318-9

[2] Kellia. Topography (Swiss Research in Coptic Archaeology 2), by Rodolphe Kasser, with the collaboration of Sébastien Favre and Denis Weidmann et al., Geneva 1972, 138, fig. 151 and 140-142, figg. 154-160.



QOUÇOUR ISA Sud I 1968

Kellia La poterie copte 4 siècles dartisanat et déchanges en Basse-Égypte. Tome 2

تم تحليل الجهاز الزخرفي لـ Qls 1 بواسطة M. Rassart-Debergh و D. Sierro و DW - حيث يتعامل الأخيران مع الكتالوج، بينما يتعامل الأول مع التطور الزمني والجوانب التقنية والأيقونية. يُظهر الكتالوج الزخارف المتعددة الألوان أو الجرافيتي المعتادة النموذجية لـ Kellia: الشريط التصويري الذي يزين قوس النوافذ بأجزاء

دائرية أو مجزأة عندما تتجاوز الزخرفة نصف الدائرة منتشرًا على نطاق واسع. تمتلئ الحقول باللوالب النباتية أو الأشرطة الهندسية. وغني عن القول أن الصليب يبرز، وغالبًا ما يكون مزينًا بالجواهر (مع نقش النصر في رقم 32 والنقش رقم 16)، مع أمثلة متطورة[1]؛ في مخطوطة S 23، نجد القديس مينا مع جملين - وهو حيوان موجود أيضًا في علب زخرفية أخرى - والقديس ثيودور يدوس التنين؛ مثال واحد، وإن كان متقن التصميم، لقارب (العديد منه موجود[2] في Qls 6). في البداية، تُعيد الصفحات الواضحة التي رسمها السيد راسارت-ديبرغ Rassart-Debergh تتبع المراحل الزمنية للزخرفة - من منتصف القرن الخامس إلى نهاية القرن السابع تقريبًا - ولكنها، قبل كل شيء، تضع زخرفة Qls 1 ضمن تحليل مقارن مع QR 195 وEK 8184/4، مما يخلق أفقًا تأويليًا قادرًا على تثمين الزخرفة في مكانها. الصفحات الأخيرة المتعلقة بالزخرفة مُخصصة للوحة الزجاجية المُقسّمة، الموجودة في صحن الكنيسة 61 [3]. هذه بالتأكيد قطعة أثرية راقية، مربعة الشكل ذات جوانب 46 سم، مع تناسق مثالي للعناصر التركيبية (فقط حرف P في العمود العلوي للصليب لا يتوافق مع القسم السفلي)؛ الألوان المستخدمة هي الأسود والبيج والأصفر وربما الأخضر والفيروزي. بمجرد إعادة تجميع الأجزاء، ينقص فقط القسم والشريط العلوي (الشكل 208، اللوحة 65.1) لإكمال اللوحة، التي يحتوي مجالها المركزي على الصليب مع حرف P العلوي؛ ويحد المجال الدائري المركزي بدوره إكليل غار رشيق. إنها لوحة رائعة من الناحية الموضوعية، فريدة من نوعها ضمن الجهاز الزخرفي بأكمله لـ Qls 1. توضع على جانبي القاعدة "ثريتان" صغيرتان (أو بالأحرى كأسان؟) تحملان شكلين دائريين (رغيف خبز؟). بالنسبة لتاريخ هذه النقطة المحورية الأحادية، يقترح DW تاريخ الكنيسة، الربع الثالث من القرن الخامس. السيد راسارت-ديبرغ، الذي يتوقف عند الصليب، يأخذ في الاعتبار أمثلة أخرى معروفة مماثلة (من حرم القديس مينا، والصليب المحفوظ في Corning، وربما من الفيوم). يُختتم المجلد بملحقات من إعداد DW: ملحق عن الحصير والسلال والمواد الناتجة عن العمل الرهباني؛ وآخر عن بقايا الحيوانات والنباتات التي عُثر عليها أثناء أعمال التنقيب؛ وأخيرًا، ملحق مفيد جدًا عن مواد البناء. أما الملحق الرابع، المذكور سابقًا، فيتعلق بالتحاليل المخبرية للبقايا البشرية التي عُثر عليها في صندوق ذخائر الكنيسة رقم 61.

---

[1] su podio, n. 68, fig. 172, appartenente alla chiesa 61 (

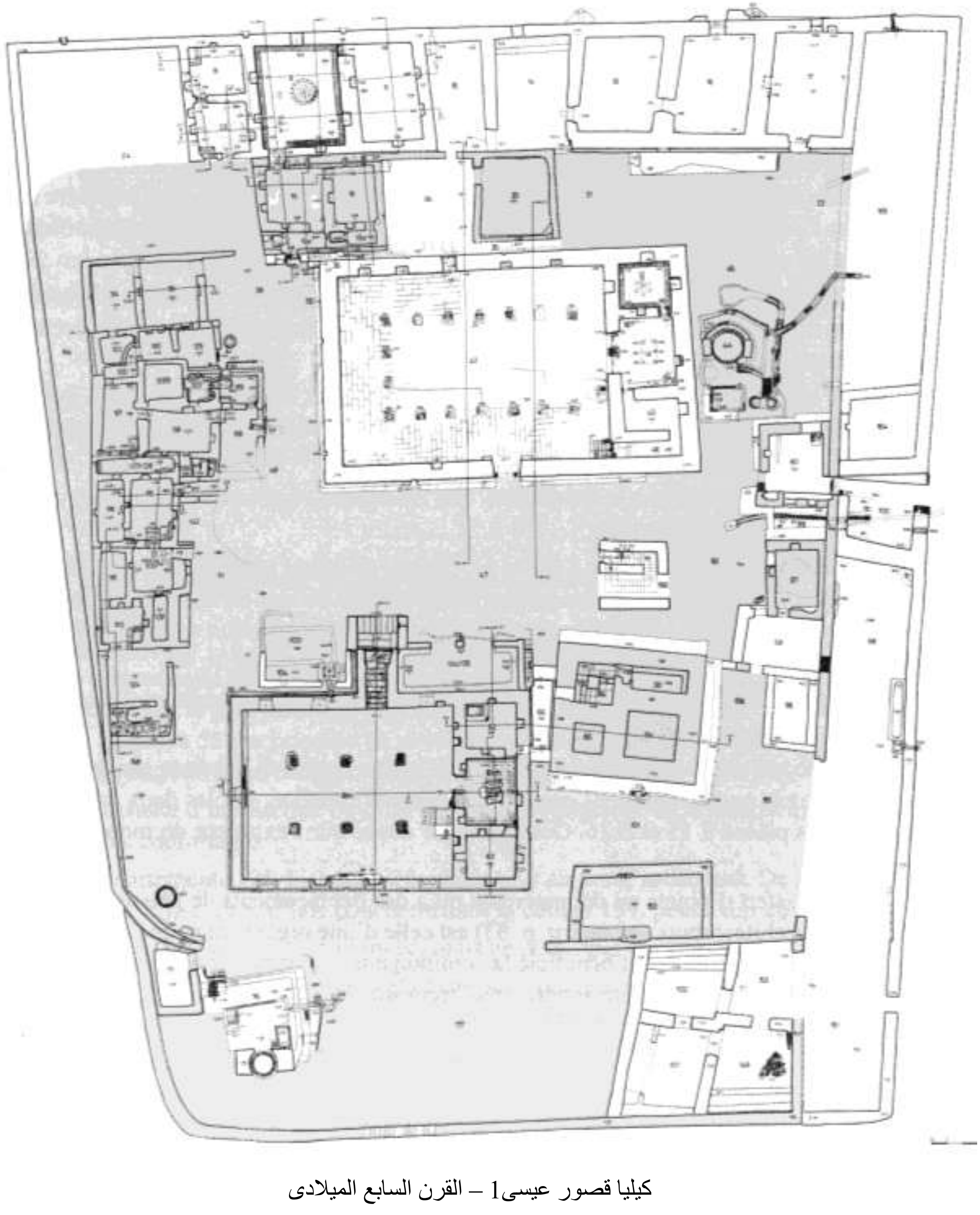
[2] Cf. Kellia. Topographie (Recherches suisse d'archéologie copte 2), par Rodolphe Kasser, avec la collaboration de Sébastien Favre et Denis Weidmann et al., Genève 1972, 138, fig. 151 e 140-142, figg. 154-160 (

[3] DW e M. Rassart-Debergh pp. 405-420 (









كيليا قصور عيسى1 – القرن السابع الميلادى



قصور عيسى1 الغرفة 9 - صليب يزين الجدار الشرقي

على الرغم من عدم وجود فروق جوهرية بين مباني قصور عيسى ومباني قصور العابد من حيث البناء، إلا أن هذه الفروقات جوهرية من حيث الوظيفة والتصميم والزخرفة. في قصور عيسى، لوحظت تقنيتان مختلفتان للبناء، تعتمدان على نفس المادة المحلية: الطين الغريني الممزوج بالرمل. التقنية الثانية، الأقل استخدامًا، هي "التربة المدكوكة". أما التقنية الأولى، وهي "الطوب غير المحروق"، وهي الأكثر شيوعًا، فتبدو أكثر تطورًا. وقد استُخدمت هذه التقنية في كل مكان تقريبًا، لإنتاج جدران أكثر مقاومة. صُنعت بعض أجزاء المباني، الأكثر عرضة للتآكل، من مواد أكثر مقاومة؛ على سبيل المثال، لوحظت عتبات أبواب مصنوعة من الحجر الجيري الناعم أو الطوب المحروق. في قصور العابد، يبدو أن تقنية الطوب اللبن هي الوحيدة المستخدمة؛ وهذا هو الحال، على الأقل، في الأجزاء التي تمكنا من فحصها. في كلا الكومين، كانت الجدران المبنية بهذه الطريقة سميكةً جدًا، نظرًا لضعف متانة هذه المادة. ومع ذلك، رُعي تخفيفها بثقبها بكوات ودمج جرار فارغة في كتلتها، مما أدى إلى فتحها على إحدى الغرف التي تفصلها هذه الجدران؛ ويمكن رؤية أمثلة على ذلك في كل غرفة تقريبًا من هذه المباني.

في قصور عيسى ، لا تزال بدايات الأقبية التي كانت تغطي الغرف ظاهرة؛ ومن المحتمل أن معظم الغرف كانت مغطاة بأقبية (أو قباب). وعلى الرغم من عدم وجود أي أثر للأقبية في قصور العبد، فمن المنطقي افتراض أن هذا النوع من الأسقف كان يُستخدم أيضًا في هذا المبنى.

لا يختلف غطاء الأرضية اختلافًا يُذكر من كوم إلى آخر: فالغرف الأكبر مغطاة بغطاء وردي اللون، مصنوع من ملاط شديد الصلابة؛ يُطلى هذا الغطاء باللون الأحمر الداكن، وأحيانًا يُزين بنقوش. أما الغرف الثانوية، فأرضيتها من الطين المطروق دون أي غطاء.

وجدت في أرضية بعض الغرف، بالقرب من زوايا بعض الأبواب، في أنقاض كلا الكومين، مزهريات des vases من الطين المحروق؛ تتصل أعناقها، من الخارج، بإحكام بملاط الغطاء، حيث يتطابق مستوى الجزء العلوي من هذا العنق، الذي يبقى الجزء الداخلي منه مفتوحًا تمامًا؛ وهذه ليست مزهريات مهملة أو مكسورة أو بها عيب؛ ولم تُثقب قيعانها لتسهيل تدفق السائل إلى رمال باطن الأرض. ومع ذلك، كشف المسح الدقيق لمستويات أرضية قصور عيسى أنه في كل غرفة عُثر فيها على مثل هذه المزهريات، كان مستوى الأرضية مائلًا قليلًا نحوها. فهل يمكننا افتراض أنها كانت تُستخدم لجمع الماء أو الغبار من الغرفة التي وُجدت فيها؟ أثناء الكنس السريع، هل كان يُجلب الرمل من الخارج ويُلقى ببساطة في هذه الصناديق، التي كانت تُفرغ من حين لآخر فقط عند امتلائها؟ علاوة على ذلك، كانت العتبات العالية جدًا التي تفصل الغرف قادرة على منع مرور الماء أو الأوساخ من غرفة إلى أخرى. على حد علمنا، للأسف، لا يوجد في الأدب القبطي ما يشير إلى وجود هذه المزهريات أو وظيفتها. ويبدو أنه لا يوجد أي منها في الأديرة القبطية الحديثة. وهذا لغز آخر يحتاج إلى حل. الجدران مغطاة بطبقة متينة وفخمة إلى حد ما، أو تُترك عارية، حسب حجم الغرف. معظم الجدران المطلية بالجص مزودة بشريط واقٍ يشكل قاعدة يتراوح ارتفاعها بين 10 سم ومتر واحد (عن الأرض). وفوق القاعدة، غالبًا ما يكون هناك جص أبيض سميك، أو طبقة من الجير (التبييض)، أو حتى الجدار العاري. لكن البنائين حرصوا على حماية جميع الأجزاء المعرضة للتآكل الشديد، مثل الكوات والأبواب، بالجص الأبيض السميك؛ وغالبًا ما تكون هذه الأجزاء مزخرفة أيضًا. وجود جرار وقوارير صغيرة ملقاة على جوانبها، مدفونة في الجدران. تؤدي فتحاتها دائمًا إلى داخل غرفة واحدة: لا تُشكل هذه الحاويات (أحيانًا بدون قاع) نوعًا من نافذة السقف، يمكن من خلالها التواصل من غرفة إلى أخرى؛ إذا تجاوز طولها في الأصل سمك الجدار، فقد تم تقصير هذه الجرار بقطع الجزء السفلي منها. ما الغرض من استخدام هذه الجرار؟ يبدو أن لها استخدامات متعددة. على الرغم من صعوبة تحديدها اليوم؛ يمكننا أن نتخيل أن هذه المزهريات كانت تُستخدم لتخفيف البناء، وتجفيف الجدران، وتصريفها بشكل خاصةً بعد هطول الأمطار، إلخ.

أُجري المسح الطبوغرافي العام لمنطقة قصور عيسى في الجزء الجنوبي الغربي من هذه المجموعة، عند حدود المحاصيل والصحراء. وتم تحديد أربعة كومات من خلال تتبع خطوط الكنتور وتحديد منطقة انتشار بقايا الفخار والبناء (الكومات 1، 2، 5، 4). واختير الكوم 1، الواقع غرب المجموعة، لإجراء تنقيب كامل.

كشفت خطوط الكنتور، المتساوية الأبعاد، ومنطقة الأنقاض عن الشكل العام للتل. وهو تل شبه دائري، يبلغ قطره حوالي 100 متر، وترتفع قمته مترين فوق الصحراء، صُنع هذا السياج من الطين الرملي، باستخدام تقنيتين مختلفتين: إما على شكل طوب طيني أو ربما ببساطة على شكل تراب مطحون. تُستخدم التقنية الأولى بشكل أكثر تكرارًا، لا سيما في جدار السياج؛ وهي ملحوظة في الأجزاء السفلية من المقطع. أظهرت الحفريات التي أُجريت حول محيط التل أن الهيكل بأكمله كان محاطًا بسياج مستطيل الشكل يبلغ طوله حوالي 70 مترًا في 70 مترًا. حُفر جزء من هذا الجدار عميقًا في غرب المجمع. في هذه المنطقة، يبلغ سمك الطوب حوالي 70 سم، بينما أشارت مسوحات أخرى، لا سيما في الزوايا، إلى متوسط سمك يبلغ 80 سم، مع وجود منطقة محفورة في الغرب وفي الجدار الخارجي الشمالي للغرفة 9. مع ذلك، لا يتضح الفرق بين التقنيتين دائمًا، إذ ربما يكون الطقس قد ساهم في النهاية في تكتل الطوب في كتلة متماسكة، تُشبه جدار الطين المطروق.

بدأت أعمال التنقيب في الزاوية الشمالية الغربية واستمرت على طول الجانب الشمالي من السياج. إلى الجنوب والشرق، لم يتم استكشاف سوى زوايا السياج. على طول الجدار الغربي توجد أربع غرف متساوية الحجم (الغرف 1، 2، 5، 6)، ثم غرفتان أصغر، نوع من المكعبات، لم يتبق منها سوى الجدران السفلية، وآثارها منخفضة وهشة. تحتوي كل من هذه الغرف، ذات البناء البدائي، على فتحة إلى داخل المجمع، وقد تم الوصول إلى أرضياتها على عمق ضحل؛ لذلك يوجد فرق كبير إلى حد ما في مستوى الأرض بين هذه الغرف ومجموعة الغرف المجاورة للجدار الشمالي، الموصوفة أدناه. مستوى الغرفتين 2 و3 (حوالي 50 سم تحت سطح الكوم) أعلى من مستوى الغرفتين 1 و6 (حوالي متر واحد تحت سطح الكوم). في الجدار الشمالي للغرفة ٢، نلاحظ ثلاث فتحات مربعة مبطنة بالطوب المحروق، على مسافة قصيرة من الأرضية القديمة: في أسفل هذه الفتحات، نرى عظامًا؛ هذه الفتحات لا تعبر سمك الجدار بالكامل، ولا تؤدي إلى الغرفة ١. تم تعزيز مدخل هذه الغرفة الأخيرة في وقت لاحق[1]. بواسطة شظايا كبيرة من الفخار والطوب المحروق؛ وبالمثل، في الزاوية الجنوبية الشرقية، تم تركيب نوع من المذود المصنوع من الطين المطروق، بجدران معززة بأعناق أمفورا وطوب محروق على شكل ربع

[1] Rodolphe Kasser, KELLIA 1965, Vol 1, p 24-26 (

دائرة. يمكن رؤية آثار الجص الأبيض على جدران هذه الغرفة وحدها (ولكن ليس على جدران الغرف من 2 إلى 6). لم يتم العثور على أي أثر لنافذة أو كوة؛ الأرضية من الطين المطروق. ترتكز الجدران الخشنة المصنوعة من الطوب الخام، والتي تفصل هذه الغرف، على الجدار المحيط دون أن تكون متصلة به؛ وبالتالي، ربما تكون هذه الغرف قد بُنيت في وقت لاحق للجدار المحيط. خارج الغرفة 3، على الجدار الجنوبي، تم وضع عدة صفوف من الطوب الخام، والتي يرتكز عليها نوع من القاعدة، مصنوعة من طوب مربع كبير من الطين الخام، 40 سم على كل جانب.



قصور عيسى الغرفة رقم 8 . الجدار الجنوبي والباب

حُفر الجدار الشمالي المحيط من الداخل، من الغرفة ٦ (الزاوية الشمالية الغربية) إلى الزاوية الشمالية الشرقية. على طول الجدار الشمالي، حُفرت ثلاث غرف (الغرف 8 و 9 و11). وحُفرت غرفتان أخريان (الغرفتان 18 و19) جنوب الغرفة ٩.

الغرفة رقم 8

هذه الغرفة (الأبعاد 3.20 م × 3.30 م) فتحت باتجاه الجنوب من خلال باب لم يتم حفره بالكامل. بناءً على الشقوق الموجودة في الجزء العلوي من هذا الباب، يمكن افتراض وجود عارضة خشبية تشكل عتبًا هناك. ربما كان هذا تحولًا نفذه البدو الذين احتلوا الآثار بعد تفكيكها. تم وضع محرابين مقببين بأحجام مختلفة في الجدران الغربية (القسم K-K) والشمالية (القسم A-A). وكما هو الحال في جميع غرف هذه المجموعة، فإن الأرضية مغطاة بطبقة سميكة من الملاط الصلب ذي اللون الوردي. حتى ارتفاع يتراوح بين 60 إلى 90 سم فوق

الأرض، تحمل الجدران جصًا سميكًا مطليًا فوقه، مما يشكل شريطًا مستمرًا؛ هذا الجص، الذي حمى الجدران الترابية في المناطق المعرضة للاحتكاك، يُحيط أيضًا بالكوّة في الجدار الغربي. على بعض الجدران، وخاصةً في جزئها العلوي، توجد آثار ظاهرة لجص جيريّ لا بدّ أنه غطى جميع الأسطح غير المحمية بالجص. ويوجد نفس النوع من الجدران وأغطية الأرضيات في الغرف 9 و11 و18 و19.

الغرفة رقم 9

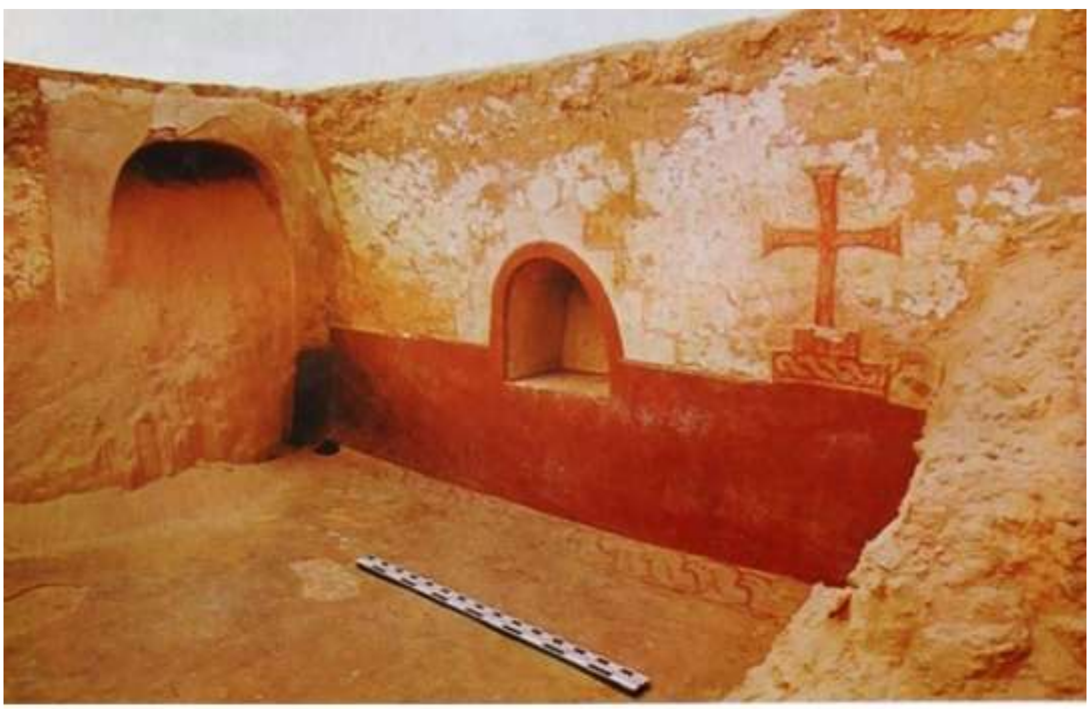
هذه الغرفة (أبعادها ٥.٢٠ م × ٦.٥٠ م) ملاصقة للغرفة السابقة على طول السياج، دون أي اتصال بين الغرفتين؛ وهي تُقدم أروع مجموعة اكتُشفت خلال هذه الحفريات، من حيث التصميم والزخرفة. يربط هذه الغرفة بابان، أحدهما بالغرفة الواقعة شرقًا (القسم G.G)، والآخر بالغرفة ١٩ الواقعة جنوبًا (القسم B-B). أسقف مقببة، تنحدر أرضيتها نحو داخل الغرفة، وترتفع حوالي 70 سم عن أرضية الغرفة، تشغل الجدران. الأرضية مغطاة بملاط وردي مطلي باللون الأحمر الداكن، ويحمل على طول الجدران زخرفة مطلية من نفس اللون. في وسط الغرفة، اللوحة باهتة جدًا بفعل التآكل؛ ومع ذلك، يمكننا تخمين وجود نافذة وردية مركزية، بعيدة قليلاً عن المركز باتجاه الشرق. يحتوي الجدار الشمالي (القسم A-A) مثل الجدران الثلاثة الأخرى، في الأسفل، على شريط من الجص السميك.



قصور عيسى الحجرة رقم 9 - الزاوية الجنوبية الشرقية

كما هو الحال في الكوات الأخرى في هذه الغرفة، يتسم التكوين العام للزخرفة بالتناسق. في الجدار الجنوبي (القسم B-B)، توجد كوة مقببة أسفل الكوات الأخرى؛ وهي محاطة بإطار مربع، يعلوه مثلث في المنتصف، ومزينة بأوراق الشجر والعجلات. على اليمين، يؤدي باب ذو عتبة حجرية إلى الغرفة 19. ومثل باب الجدار الشرقي، فهو مقبب حتى نصف سمك الجدار، ثم يُغطى. يتكون إطار الجص A للباب، في زاوية الجدار الغربي، من صليب، يواجه صليب الجدار المقابل، في المنتصف؛ وعلى كلا الجانبين كوتان.

الصليب، المصنوع بنفس تقنية الجدار الشرقي، موضوع على قاعدة ترتكز على الشريط الواقي ويحمل زخرفة مطلية باللون الأحمر الداكن. إطار الكوة اليسرى مرسوم على مراحل. في الأعلى، يحيط مثلثان بوردة، رمز الشمس. تصاميم اللفائف التي تزين الإطار وفروع الوردة غير مرسومة، بل محفورة في الجص الأبيض، وهو غير موجود في أي مكان آخر. ومع ذلك، فإن شريطًا عريضًا من اللون الأحمر الداكن يميز محيط فتحة الكوة. على إطار الكوة اليمنى، المقبب أيضًا، مطلي باللون الأحمر الداكن على كلا الجانبين. صليبان ولفائف قوية ومزهرة. هنا نلاحظ التكوين العام لزخرفة الكوة المتماثلة؛ ومع ذلك، فإن التصاميم نفسها تختلف قليلاً.



قصور عيسى الغرفة رقم 9 - صليب يزين الجدار الشرق

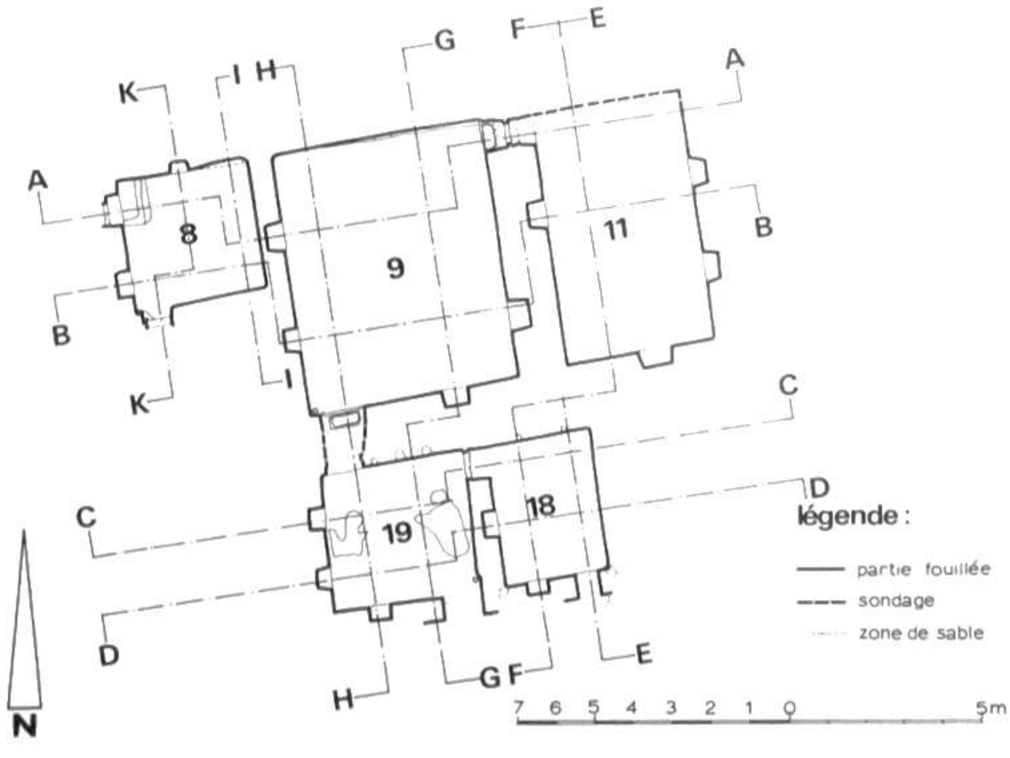
الغرفة رقم 11

كانت جدران هذه الغرفة الأربعة (أبعادها 3.70 م × 6.10 م) مغطاة بالكامل بجص أبيض سميك. أما الجدار الشمالي، المتآكل تمامًا، فلا يكشف الآن إلا عن سطح من الطين الرملي (القسم A-A). في الجدار الشرقي، توجد كوتان مقببتان متناظرتان، شبه متساويتين في الشكل، بدون أي زخارف؛ وعلى اليسار، تظهر عدة ترميمات أُجريت بطبقات مختلفة (القسم H-H). يحتوي الجدار الجنوبي (القسم B-B) على كوة واحدة فقط، تقع في الوسط، بنفس شكل الكوات الموجودة في الجدار الشرقي. يوجد في الجدار الغربي باب يفتح على الغرفة رقم 9 (القسم F-F)؛ ويوضح موضع المصاريع والفتحات اتجاه فتح الغرفة رقم 9. باب باتجاه الغرفة 11. يحتوي هذا الجدار أيضًا على كوة تشبه الكوات الأخرى في نفس الغرفة. في زوايا هذه الغرفة، تظهر بشكل خاص بدايات القبو الذي كان يغطي الغرفة. من المحتمل أن جميع غرف هذا المجمع كانت مغطاة بأقبية ترابية، بدائية جدًا وغير منتظمة. الغرفة رقم 11: مثل الغرفة السابقة رقم 9، كانت هذه الغرفة (أبعادها 2.50 م × 5.50 م) مطلية بالكامل بالجص. تشترك مع الغرفة 19 في سمة مشتركة: في زوايا الجدران وفي الجدران نفسها، توجد أوانٍ فخارية كبيرة مدمجة. لا تزال وظيفتها (أوعية أو قنوات تصريف) غير محددة بدقة.

في الجدار الشمالي، توجد مزهريتان صغيرتان، يفصل بينهما 1.15 متر، محفورتان على ارتفاع 75 سم. لا يُظهر الجدار، الذي يحمل بقايا جص أبيض سميك، أي سمات خاصة. في زوايا الجدار الجنوبي، المطلي أيضًا باللون الأبيض (القسم D-D)، توجد جرتان أسطوانيتان كبيرتان، ارتفاعهما حوالي 1.20 متر. إلى اليسار، يُؤدي باب منخفض إلى تجويف صغير ومنخفض للغاية، مغطى بقبو أسطواني موازٍ للجدار، حيث عُثر على عظام غير بشرية. إلى اليمين، توجد كوة مرتفعة نسبيًا ذات تصميم غريب: في منتصف الجدارين، حُفر أخدودان أفقيان ربما دخل منهما شعاع. خلف الجدار الجنوبي، وصلت حفر الاختبار إلى خارج القبو، الذي يغطي التجويف المذكور أعلاه. فوق هذا القبو، أو خلف هذا التجويف، يبدو أن هناك زقاقًا بعرض حوالي 1.80 مترًا، محاطًا بجدار مُجَصَّن، حُفر فيه نوع من مجرى مائي، مشابه لذلك الذي اكتُشف في منتصف الجانب الغربي من السياج. يحتوي الجدار الغربي على كوة مشابهة لتلك الموجودة في الجدار الجنوبي وباب يُفتح على القاعة. تُظهر فتحات وعتبة هذا الباب، في حالة سيئة للغاية، وتظهر آثارًا لعدة إصلاحات.

هذه الغرفة ، تتصل بالغرفة المجاورة رقم 9، بها من خلال باب مثقوب في الجدار الشمالي. المدخل المؤدي إلى الغرفة مقبب، ويحمي محيطه إطار من الجبس مغطى بنفس الطلاء ومزخرف بزخارف لولبية. العتبة العالية

نسبيًا (ارتفاعها حوالي 20 سم) مطلية بعوارض متقاطعة. الجدار نفسه مغطى، حتى ارتفاع 60 سم، بشريط واقٍ من الجبس الأبيض السميك، فوقه ثلاثة أوانٍ مدفونة مرتبة على شكل مثلث. يحتوي الجدار الشرقي (القسم G.G) أيضًا على شريط من الجبس السميك، مصبوغ باللون الوردي؛ على اليسار يفتح الباب المؤدي إلى الغرفة 18. على اليمين، يحتوي الجدار على تجويف، خلفه إناء مدفون في الأرض، بالقرب من فتحة باب يؤدي إلى الجنوب، حيث يمتد شريط الجبس. كان الجدار الغربي (القسم H-H)، الذي يحتوي على محرابين مقببين نصف قطريين موضوعين بشكل متماثل مغطى بالكامل بالجص. ويمكن رؤية العديد من الوصلات أو الإصلاحات للجص.



قصور عيسى 1 - تخطيط الغرف 8.9.11.18.19

قصور العبد

QOUÇOÛR El-'ABID KOM I قصور العبد

يقع هذا الكوم بين مجموعتي الكوم المسماة على التوالي قصور عيسى وقصور العزيلة، ويقع شمال كوم قصور عيسى، وقد تم اكتشافه خارج المنطقة المزروعة. بُني المبنى بأكمله من الطوب الخام المغطى بطبقة من الطمي الطيني (كما هو الحال في أجزاء كثيرة من جنوب قصور عيسي). حُفرت في الجدران التي يبلغ سمكها حوالي 80 سم عدة فتحات (ربما لتخفيف البناء). وعادةً ما كانت تُغطى بطبقة سميكة من الجص حتى ارتفاع يقارب 1.5 متر، وفوق ذلك طبقة طلاء بسيط من الجير.

يُظهر تصميم الجزء المكشوف تركيبةً واضحة المعالم، لا سيما في قسمه الأوسط. ويبدو أنه لم يكن هناك سوى اتصال واحد بالجزء الخارجي: الباب في الجدار الشمالي الشرقي للغرفة 2 . يؤدي هذا الباب، الذي يُفتح باتجاه داخل المبنى، إلى غرفة واسعة جدًا (4 أمتار × 8 أمتار)، مُقسّمة إلى قسمين (الغرفتين 1 و2) بواسطة عمودين بارزين بقوة عن الجدران، لتقليل امتداد القبو الذي لا بد أنه كان قائمًا عليهما. فهل كانت هذه الغرفة المُزخرفة ببذخ غرفة استقبال؟

الغرفتان 1،2

تُشكّل هاتان الغرفتان، اللتان لا يفصل بينهما سوى أعمدة بارزة من الجدران، وحدةً متكاملةً، يُدخل إليها من الخارج، عبر الغرفة ٢ ، عبر باب في الجدار الشمالي الشرقي (الجزء C-C)، أرضيات كلتا الغرفتين مغطاة بطبقة من الجص الوردي بسمك 1سم، ترتكز على طبقة من الجص الأبيض بسمك سمين. أما الطبقة الوردية العلوية، فهي مطلية باللون الأحمر الداكن. أما الجدران المحيطة بكلتا الغرفتين، فهي مغطاة بالجص الأبيض، مع شريط واقٍ من الجص الوردي، يُشكل قاعدةً سميكةً أكثر من الجص على الجدران، ومطلية باللون الأحمر الداكن. تمتد هذه القاعدة حتى المداخل فقط.

الغرفة رقم 2 ، عتبة باب المدخل، في الجدار الشمالي الشرقي، مصنوعةٌ من عدة ألواح من الحجر الجيري الناعم، متصلةٌ بالملاط؛ وقد عُزّزت لاحقًا بعتبةٍ متدرجةٍ من الطوب المحروق. تُظهر الإطارات المغطاة بطبقةٍ سميكةٍ من الجص الأبيض آثارَ عدة إصلاحاتٍ أو تعديلات. يُفتح الباب باتجاه داخل الغرفة، حيثُ تتشكل فتحاتٌ في هذا الاتجاه. في الزاوية اليسرى من الباب، توجد مزهريةٌ مساميةٌ من الطين المحروق مُطعَّمةٌ في الأرضية. إلى الشرق، على الجدار الشمالي الشرقي، توجد كوة لا يظهر منها سوى الجزء السفلي منها؛ وهي

موضوعة على ارتفاع 95 سم، ابتداءً من الأرضية . إطار هذه الكوة (باستثناء القاعدة)، بعرض 12 سم، مزخرف بمثلثات مطلية باللونين الأحمر الداكن والأصفر، مع حشوة خضراء. أسفل الكوة، نرى زخرفًا آخر، وهو شكل قلب مقلوب، مزين بأزهار مطلية باللون الأحمر الداكن. يتكرر هذا العنصر الزخرفي في مواضع مختلفة في هذه المجموعة.

فوق الشريط الواقي السفلي، على يسار الكوة، نرى عنصرًا زخرفيًا باللون الأحمر الداكن، يصعب تحديده: ربما يكون مزهرية مملوءة بالزهور أو النباتات. يُخترق الجدار الجنوبي الشرقي (القسمان B-B) مدخلٌ يتصل بالغرفة رقم 10. يتكوّن الجانب الأيمن من هذا المدخل بشكل متناظر: في المنتصف، صليبٌ مُحاطٌ بإطار، مطليٌّ باللون الأحمر الداكن، فوق القاعدة بقليل، تعلوه كوةٌ لا يظهر منها سوى الجزء السفلي. على جانبي الصليب، يُرى طائران مُواجهان للصليب، مُرسومان، لكنهما باهتان بعض الشيء، ثم حيوانان آخران (ربما أسدان)، وأخيرًا شجرتان. وفي كل مكان، تُرى زخرفةٌ كبيرةٌ باللون الوردي الباهت (ربما زخارف معمارية). للجدار الجنوبي الغربي (القسم D-D)، المواجه بنفس طريقة الأبواب السابقة، بابان: أحدهما يتصل بالغرفة 6، والآخر موضوع على اليمين، على خط واحد مع الباب في الجدار الشمالي الشرقي، ويمتد هذا المحور نفسه نحو الغرفة 5. الباب الأيسر مُزخرف بإطار مطلي، ربما يُصوّر طوبًا، باللون الأصفر، وحواف حمراء داكنة. هذا الباب، الذي يُفتح باتجاه الغرفة 6، مُجهّز من الأسفل بعتبة وعارضة في الزاوية الجانبية للغرفة 6، لاستيعاب المحور الذي يُفتح عليه الباب. على الجدار، بين البابين، وُضعت زخرفة حمراء داكنة فوق القاعدة بقليل. وهي زهرة داخل دائرة، مُؤطرة بأشجار أو باقات. في الأعلى، يُمكن رؤية زخرفة وردية عريضة باهتة تقريبًا.

يبدو الباب الأيمن، الموضوع على المحور الشمالي الشرقي-الجنوبي الغربي، أغنى أبواب المجمع بأكمله. على كلا الجانبين، تبرز أعمدة مُقوّسة، ترتكز على قاعدة مطلية باللون الأحمر الداكن. العتبة، المصنوعة من ملاط وردي ناعم جدًا، مُعلّمة بوضوح. يُفتح هذا الباب على الغرفة 5. على جانب هذه الغرفة، زُوّد بمسمار في الزاوية السفلية اليسرى، وفتحة في المدخل على الجانب الأيمن، بارتفاع حوالي 85 سم، لاستيعاب مزلاج الباب. بالقرب منه، توجد مزهرية مدمجة في الطابق الثاني. في الجدارين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي، تبرز مجموعتان من الأعمدة من الجدران لتفصل الغرفة 5 عن الغرفة 1. تمتد قاعدة هذه الأعمدة لمسافة 45 سم داخل الغرفة، ويبلغ عرضها حوالي 80 سم. هذه القاعدة، المطلية باللون الأحمر الداكن، يعلوها عمودان دائريان مدمجان في الجدار، ويتناقصان تدريجيًا إلى الأعلى.

الغرفة رقم 1 ، يفصلها عن الغرفة 2 عمودان متماثلان، وتشكل معها وحدة متكاملة. الجدار الجنوبي الغربي (القسم D-D)، المغطى بالجص السميك، الذي يصل ارتفاعه إلى متر واحد من الأرض، مثل الجدار المقابل، له في الأسفل قاعدة مطلية باللون الأحمر الداكن. في وسط هذا الجدار، فوق القاعدة، يوجد قلب مقلوب محاط بأغصان، مطلي باللون الأحمر الداكن. في زاويتي هذا الجدار، بشكل متماثل، فوق القاعدة، زخرفتان محاطتان بدائرتين، مطليتان باللون الأحمر الداكن. على بعد متر واحد من الأرض، وعلى الجص الرقيق للغاية، نرى بقايا واضحة تمامًا لنوع من اللوحة الجدارية الضخمة متعددة الألوان (الأصفر والأخضر والأحمر والوردي). على جانبي الجصين، رُسمت بعض الحروف الكبيرة بطلاء وردي. في وسط الجدار الشمالي الغربي (القسم A-A)، على المحور الشمالي الغربي/الجنوبي الشرقي للغرفة، توجد كوة مقابل الجدار الجنوبي الشرقي للغرفة ٢. هذه الكوة، المحاطة بإطار غير ظاهر، مطلي باللونين الأحمر والأخضر الداكنين، تقع على بُعد أكثر من متر من الأرض. وبصرف النظر عن الزهيرات في في زوايا هذه الغرفة، تظهر بقايا طلاء أحمر. على يسار هذا الجدار، بارتفاع متر تقريبًا، شُكِّلت كوة صغيرة. أما الجدار الشمالي الشرقي، المغطى بالجص الأبيض السميك، فيرتفع مترًا واحدًا عن الأرض، فقد كان مُركَّبًا بشكل متناظر. وعليه إطار بنفس الجص الأبيض؛ بقايا الإطار تحمل آثار زخرفة باللون الأحمر الداكن والأصفر، مع حشوة خضراء؛ تحت الكوة، في الوسط، آثار نفس العنصر الزخرفي الذي لوحظ في الجهة المقابلة (القلب المقلوب).

الغرفة رقم 3 ، من الغرفة ٢ يمكن الدخول إلى الغرفة رقم 3 والتى (أبعادها ١,٨٠ م × ٢,٢٠ م) عبر باب موضوع على محور شمال شرق/جنوب غرب. هذه الغرفة مرتبة بشكل متماثل بالنسبة لهذا المحور. على جانبين، في وسط الجدران الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية، يوجد محرابان (الجزء B-B). يحتوي الباب، الموصوف سابقًا (في وصف الغرفة ٢)، في زاويته اليسرى على مزهرية مسامية من الطين المحروق مدمجة في الأرضية. في المدخل، يمكننا أن نرى التآكل الناتج عن محور الباب. عتبة هذا الباب مطلية باللون الأحمر، وكذلك التجويف المسطح الذي يعمل كأخدود لمحور الباب. يشكل الجص السميك للمداخل عودة يبلغ طولها حوالي ١٨ سم في الغرفة. تمتد أرضية هذه الغرفة، ذات الأرضية الوردية، إلى الغرفة 4. ويربط باب آخر الغرفة 3 بالغرفة 4. هذا الباب، بدون عتبة، عليه إطار بزخرفة تُشبه زخرفة الباب الأيسر في الجدار الجنوبي الغربي للغرفة 2. يصعب تحديد اتجاه فتح هذا الباب. الجداران الجانبيان مُغطَّيان بجص أبيض سميك. تقع الكوة في الجدار الشمالي الغربي (القسمان A-A) على ارتفاع 95 سم عن الأرض. لم يتبقَّ سوى بعض أجزاء من الإطار المُطلي. تُغطي

اللوحة الجص السميك بشرائط حمراء وصفراء وخضراء، بعرض 20 سم، وتستمر على الجص الرقيق، حول الكوة، بأوراق خضراء خشنة تُبرز تجاويف طفيفة في الأرض، تُحدِّدها المجرفة (يبلغ عرض الكوة عند قاعدتها 65 سم). تم تدمير إطار الكوة المقابلة (القسم B-B)، ولكن تناسق الغرفة وقطرات الطلاء التي سقطت على القاعدة تشير إلى أن الإطار كان مغطى بزخرفة مماثلة لتلك الموجودة في الكوة على الجدار الشمالي الغربي.



قصور العبد - الغرفة 3، الجدار الشمالي الغربي، محراب مزخرف

في الغرفة ٤، يتم الدخول من الباب الواقع على المحور الشمالي الشرقي-الجنوبي الغربي للغرفة ٥. هذه الغرفة، ذات أبعاد كبيرة (5م × 5م تقريبًا)، حُفرت حول محيطها وحُفرت فقط على طول الجدران الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية. تُتيح الوصول إلى الغرفتين ١ و٩. الأرضية مغطاة بطبقة وردية اللون، مماثلة لأرضية الغرفة 4. الجدران المحيطة بهذه الأرضية، ذات قاعدة من الجص الوردي المطلي باللون الأحمر الداكن، بارتفاع 55سم. لا تسمح لنا حالة الجدران بتحديد ما إذا كان الجص الأبيض السميك الذي يعلوها يمتد إلى الأقبية. الأبواب المؤدية إلى الغرفة ٤ والغرفة ٩ ذات عتبات عالية، وأرضية الغرفتين ١ و٩، مقارنةً بالغرفة ٤، أقل ارتفاعًا. الجدار الشمالي الشرقي (القسم F-F) مُركّب بشكل متناظر؛ وفي كلا الطرفين توجد أبواب، زُيّنت إطاراتها بنفس طريقة إطارات الباب على الجدار الجنوبي الغربي للغرفة 2.

عند أسفل الباب الأيسر، عُثر على إطاره نصف الدائري، مزخرفًا بنمط متعرج مألوف، مطلي باللونين الأحمر والأصفر، مع حشوة خضراء. كان هذا الإطار محاطًا بزخرفة فضفاضة، ربما نباتية، باللونين الأخضر والأحمر. في وسط الجدار لوحة مزخرفة بوردة معقدة، محاطة من كلا الجانبين بنصف عمود مُثبت في الجدار. ويبدو أن التجصيص امتد إلى الأمام في الأعلى. لا تسمح لنا حالة الجدران المحيطة بالزخرفة بتحديد وظيفتها بدقة. أما الجدران الأخرى، في حالتها الراهنة، فلا تُظهر شيئًا يُذكر، لكن شظايا اللوحات الجدارية العديدة التي عُثر عليها تُشير إلى وجود زخارف غنية على الأجزاء العلوية من الجدران أو الأسقف. لا يزال الجزء السفلي من الكوتين (القسم A-A، القسم G.G) مرئيًا في وسط الجدار الجنوبي الغربي، مقابل اللوحة الزخرفية المذكورة أعلاه وعلى الجدار الشمالي الغربي. تشغل هذه الغرفة الصغيرة (أبعادها حوالي ٢.٢٠ متر × ٢.٧٠ متر) المساحة بين الغرف 1 و5 و4؛ ويربطها باب بالغرفة 4. حُفرت على يمين الباب فقط، ودُقّ محيطها. غطاء الأرضية عبارة عن بلاط وردي اللون، وهو أقل ارتفاعًا بحوالي 5 سنتيمتر من أرضية الغرفة 4. يمكن رؤية طبقة جص أبيض سميكة على ارتفاع يصل إلى 95 سم من الأرضية، وفوقها طبقة رقيقة من الجص الجيري.

الغرفة رقم 9 ، تقع هذه الغرفة (أبعادها ٢,٩٠ م × ٣,٣٠ م)، جنوب شرق الغرفة ٤، وتتصل بها عبر باب يُفتح على الغرفة ٩. وهي أقل ارتفاعًا بحوالي 15 سنتيمتر عن الغرفة ٤. لا تسمح لنا الحالة الراهنة للجدران (التي هُدمت بشكل منخفض) الجص السميك يغطي الجدار على ارتفاع يزيد عن ٨٠ سم عن الأرض. الأرضية مغطاة بطبقة من المونة الوردية، كما هو الحال في الغرف السابقة. لا تحمل هذه الغرفة أي أثر للزخارف.

الغرفة رقمم 8 ، أبعاد هذه الغرفة (القسم F-F)، مثل أبعاد الغرفة 7 (الأبعاد 1.20 م × 1.20 م)، تثير بعض المشاكل: ما الذي كان يمكن استخدام مثل هذه الأماكن الضيقة من أجله؟ يتم الوصول إلى الغرفة 8 من خلال فتحة موضوعة على بعد حوالي 50 سم من الأرضية من الغرفة 9. الأرضية مغطاة بطبقة وردية اللون، ولكن لا يبدو أنها قد تم طلاؤها. الجدران مغطاة بطبقة من الجص الوردي حتى ارتفاع 60 سم، باستثناء جانب الفتحة، حيث يصل الجص فقط إلى مستوى العتبة الداخلية. تم وضع هذه الطبقة على طبقة من الجص الأبيض السميك، والتي يبدو أنها غطت الجدران بالكامل. أعلاه، على بعد 60 سم من الأرضية، تم تغطية الجص الأبيض بطلاء أبيض ناعم للغاية، والذي ربما كان مقاومًا للماء. هل كان نوعًا من الصومعة الصغيرة، القادرة على احتواء المؤن (صلبة أو سائلة)؟

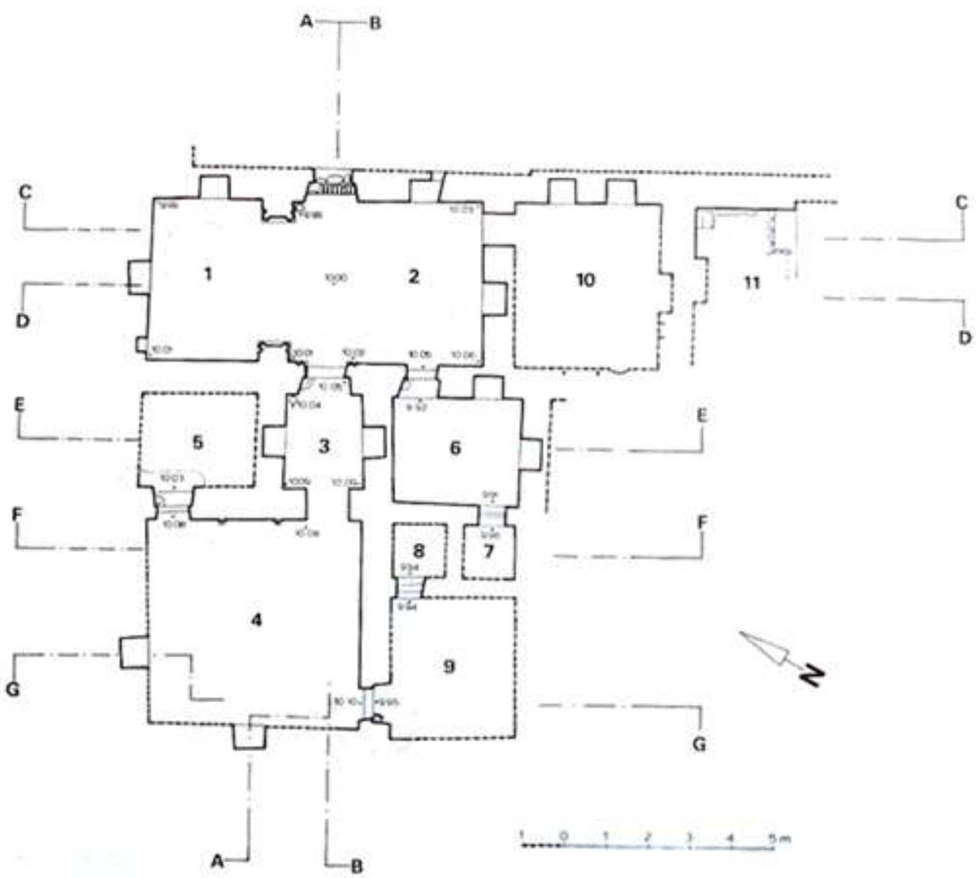
الغرفة رقم 6 ، هذه الغرفة (أبعادها حوالي ٢.٥٠ متر × ٣ أمتار) يمكن الوصول إليها عبر باب من الغرفة ٢. هذا الباب، الموجود في الجدار الشمالي الشرقي، يفتح على الغرفة ٦. الغرفة أقل ارتفاعًا من الغرفة ٢ بحوالي ١٣ سم؛ أرضيتها مغطاة بطبقة وردية اللون. الجدران مغطاة بجص أبيض سميك، يصل ارتفاعه إلى ٨٠ سم، وكذلك إطارات الأبواب وإطارات الكوتين المثقوبتين في الجدارين الشمالي الشرقي والجنوبي الشرقي. يبدو أن هذه الغرفة لا تحتوي على عناصر زخرفية أكثر من الغرفة ٩.

الغرفة رقم 7 ، تتصل هذه الغرفة بالغرفة ٦ عبر فتحة على ارتفاع حوالي ٥٠ سم عن الأرض. هذه الغرفة الصغيرة (الصومعة) مطابقة تمامًا للغرفة ٨.

الغرفة رقم 10 ، تتصل هذه الغرفة (أبعادها 3.0 م × 3.90 م)، المطلة على الجدار الخارجي الشمالي الشرقي، بالغرفة 2 من خلال باب. أرضية هذه الغرفة مصنوعة من تربة مطروقة. يتوقف ذراع التسوية على بعد 20 سم من الواجهة الشمالية الغربية للغرفة 10، كما هو الحال مع التجصيص السميك لإطارات الباب. لا يوجد عتبة للباب. أرضيات الغرفتين 2 و10 على نفس المستوى. جميع الجدران مصنوعة من الطوب غير المخبوز، بدون طلاء ملاط، باستثناء الجدار الشمالي الشرقي حيث يحيط التجصيص الأبيض السميك بالكوتين (القسم -C C). يقدم الجدار الجنوبي الغربي بعض الخصائص الإنشائية. في أقصى اليسار، نلاحظ شقًا أسطوانيًا رأسيًا، يبلغ عرضه حوالي 60 سم وعمقه 15 سم، هناك كسر واضح في بناء الجدار؛ بدلاً من هذه الفتحة المفترضة، نرى مادةً أكثر طينيةً تحتوي على المزيد من الحصى؛ ولعلّ هذا الباب كان مغلقًا في العصور القديمة. يحتوي الجدار الجنوبي الشرقي أيضًا على فتحة بحجم باب، مسدودة جزئيًا بسبب الانهيارات وكتلة من التراب، تقع في الغرفة ١١ على الجانب الآخر من الجدار نفسه. على الجدار الشمالي الشرقي، بين الكوتين، على اللوحة الخشنة، تم تصوير شخصية يرتدي رداءً قصيرًا وحافي القدمين، ويتحرك من اليمين إلى اليسار، ويحمل في إحدى يديه حقيبة. لسوء الحظ، لا يمكن رؤية هذه الشخصية إلا حتى منتصف الفخذ. هل يمكن أن يكون هذا البطريرك يعقوب، يعبر الصحراء بحزمته، ليهرب إلى لابان، شقيق والدته؟ أم أنه راهب يغوص في عزلة الجنوب المحروقة، ليذهب من نيتريا إلى كيليا، ثم من كيليا. لا يمكننا أن نجزم بذلك. لم يتم العثور على أي مثال آخر لهذا النوع من الزخارف خلال حملة التنقيب هذه.

الغرفة رقم 11 ، تقع هذه الغرفة جنوب شرق الغرفة 10، وتطل أيضًا على الجدار الخارجي الشمالي الشرقي، مثل الغرفة السابقة. وقد تم حفرها وسبر أغوارها جزئيًا فقط. ويثير الوصول إلى هذه الغرفة مشاكل. عند

القدوم من الغرفة 2 أو الغرفة 10، يكون الممر الوحيد الممكن من خلال الباب المسدود على جانب الغرفة 3؛ والعائق منتظم تمامًا، ولكنه منحرف إلى يمين الفتحة. لم يتم الوصول إلى أرضية هذه الغرفة أثناء الحفريات، لذلك لم يكن من الممكن تقدير ارتفاع التركيبات الموضحة أدناه، ولا مستوى الأرضية، ولا غطائها. يتكئ بناء من الطوب اللبن على الجدار الشمالي الشرقي (القسم C-C): مقسم إلى جزأين، ويتكون، على اليسار، على طول حوالي 1.20 مترًا، من ثلاثة مواقد، في خط بعرض حوالي سم، مدمجة في كتلة ترابية صلبة معززة ببقايا الفخار. إلى اليمين، متكئًا على الجدار الجنوبي الشرقي، يوجد فرن صغير مقبب مبني من الطوب المحروق (القسم C-C)، بعمق حوالي 1.20 متر وعرض حوالي 70 سم من الداخل. يُحتمل أن تكون هذه الغرفة مطبخًا.



QOUÇOÛR El-ABID KOM I

قصور الوحيدة

Kom 34, Qasr al-Wahayda

تتراوح ابعاد هذا الكون بين 61 م و 44 م وهذا يدل أنه كان يسكن به عدد كبير من النساك، ويتكون من جدار يحيط بكنيستين متجاورتين فالجدارين المتجاورين للكنيستين غرب الكنيسة الكبيرة وشرق الكنيسة الصغيرة، ومبنى للضيافة، وقلايتان، وثلاث آبار، وحديقة، المسوحات التي أجريت في بعض الغرف على وجه الخصوص في غرفة كبيرة مجاورة للمطابخ، وبعد بعد إزالة الرمال المتراكمة في الكنيسة الكبيرة تم العثور أرضية مصنوعة من ملاط سميك ومنبر أو انبل يقع فى وسط صحن الكنيسة ومقعد يمتد على طول الجدار الغربي للأروقة على طولها بالكامل.

أظهر تفكيك الأرض أيضًا أن أساسات الكنيسة الشرقية كانت أعلى من أساسات الكنيسة الغربية، وكذلك مستويات الطوابق. وقد أتاحت لنا هذه الإزالة إبداء الملاحظات التالية.

1. مواد البناء الرئيسية التي تمت مواجهتها هي:

أ) الطوب الخام المصنوع من الطين والرمل لبناء الجدران (الأبعاد: 38 × 38 × 10 سم و 38 × 18 × 10 سم)؛

ب) الملاط والطين والرمل لربط الطوب وتغليف الجدران والأرضيات وتسوية المناسيب

ج) الجير والرمل المتدرج، لطلاء الجدران، والتحضير والتشطيب، ودهان الأرضيات

د) قطع الطوب المحروق المسحوق لتعزيز بعض الطلاءات

ه) الحجر الجيري لدعم الأبواب

و) ربما يستخدم أكسيد الحديد لتلوين ودهان قواعد الجدران[1].

2. الجدران مصنوعة من الطوب الخام ويبلغ سمكها 96/90 سم للواجهات الخارجية و 84 أو 67 سم للداخلية. يتوافق كل سمك مع الترتيب المناسب للطوب في النموذجين. عادة يتم وضع الطوب بأبعاد 38 × 38 × 10 سم بالطول على الجانب الخارجي من الجدار. ترتكز الجدران على تبة أسفل مستوى قواعد التسوية بحوالي ثلاثين سنتيمتراً. وكشفت عمليات تفكيك أرضية البلاطات والمسوحات في ملحقات الحرم عن وجود خنادق أساس ضحلة (حوالي 10 إلى 20 سم) في موقع الجدران. كان هناك صف أول من الطوب في أسفل الخندق يحاذي

---

[1] Guillemette Andreu-Lanoë, Georges Castel, René-Georges Coquin Sixième campagne de fouilles aux Kellia, (1980-1979) p 347-368.

الجدار تقريبًا، بينما يقوم الطبقان العلويان بتصحيحه. علاوة على ذلك، فإن عدد المقاعد جعل من الممكن تعويض التفاوتات الصغيرة نسبياً في التبة في موقع هذه الكنيسة الكبيرة: 30 سم كحد أقصى.

أما بالنسبة لنوع الأساس فإن الجدران الداخلية لا تحتوي على سملات "semelle ". على الجانب الداخلي، لا تحتوي الجدران الخارجية أيضًا على سملات " semelle". من ناحية أخرى، من الناحية الخارجية، على الأقل الجدار الغربي للكنيسة الكبيرة، وهو الوحيد الذي تمكنا من ملاحظته، يقدم في جانبه غير المتصل بالجدار الشرقي للكنيسة الصغيرة، سملات " semelle" بعرض 15 سم وارتفاع 30 سم. وهذه السملات " semelle" غائرة عند تقاطع جدران الكنيستين[1].

فوق طبقات التسوية، تُغطى الجدران بطبقات متراكبة من الجص:

أ) ملاط من الطين والرمل (السماكة: حوالي 1 سم)؛

ب) مونة أساسية مع شقوق متعرجة لزيادة تماسك الملاط النهائي (التركيب: الجير، الرمل الناعم؛ السماكة: من 1 إلى 2 سم)؛

ج) ملاط التشطيب (التركيب: الجير، الرمل الخشن، الشظايا المسحوقة أو الطوب المحروق؛ السماكة: من 1 إلى 2 سم).

تم تجصيص الجدران قبل صبّ طبقات التسوية للأرضية. وقد سمحت العلامات الأفقية، التي تم حفرها في الجص عند قاعدة الجدران، بتسوية طبقات التسوية عند صبّها. في الأصل، كان صفان من خمسة أعمدة، أحدهما في الشمال والآخر في الجنوب، يقسمان القاعة الكبرى للكنيسة إلى ثلاثة أروقة. ومع ذلك، وفقًا لدراسة آثار غطاء السقف:

أ) تم نقل الصفوف،

ب) زاد عدد الأعمدة في كل صف من خمسة إلى سبعة،

ج) تمت إضافة عمودين إضافيين إلى الغرب.

---

[1]) Guillemette Andreu-Lanoë, Georges Castel, René-Georges Coquin Sixième campagne de fouilles aux Kellia, (1980-1979) p 347-368.

أسفل أرضية القاعة الكبرى، وجد أيضًا أساسات الترتيب الأصلي للأعمدة: كل صف منها يُقابل جدارًا متصلًا من الطوب اللبن، مُؤسسًا على بُعد بضعة سنتيمترات فقط أسفل مستوى جدران الكنيسة. وكانت جدران أساسات الأعمدة هذه مستقلة عن الجدارين الشرقي والغربي للقاعة.

الجدار الشمالي مبني من طوب طيني بأبعاد 38 × 38 × 10 سم و38 × 18 × 10 سم. يتكون من ثلاثة صفوف من الطوب (بارتفاع 30 سم)، مغطاة بملاط من الطين والرمل. واجهات الجدار غير مطلية. يبلغ سمكه 39 سم من الجهة الشرقية و58 سم من الجهة الغربية. في الجهة الشرقية، يبرز الصف الأخير من الطوب عن واجهة الجدار بمقدار 20 سم. طوب الصف السفلي غير مثبت بإحكام.

الجدار الجنوبي مبني من طوب طيني بأبعاد 38 × 38 × 10 سم. يتألف من صفين من الطوب (بارتفاع 21 سم)، مغطى بملاط من الطين والرمل. يبلغ سمكه 38 سم، وواجهاته غير مطلية. يوجد أيضًا درج بأبعاد 77 × 24 سم على الواجهة الشمالية للقسم الشرقي من الجدار، وفجوة بطول 4.60 متر في قسمه الغربي. هذا القسم الأخير يمثل بناءً مدفونًا جزئيًا في الجبل.

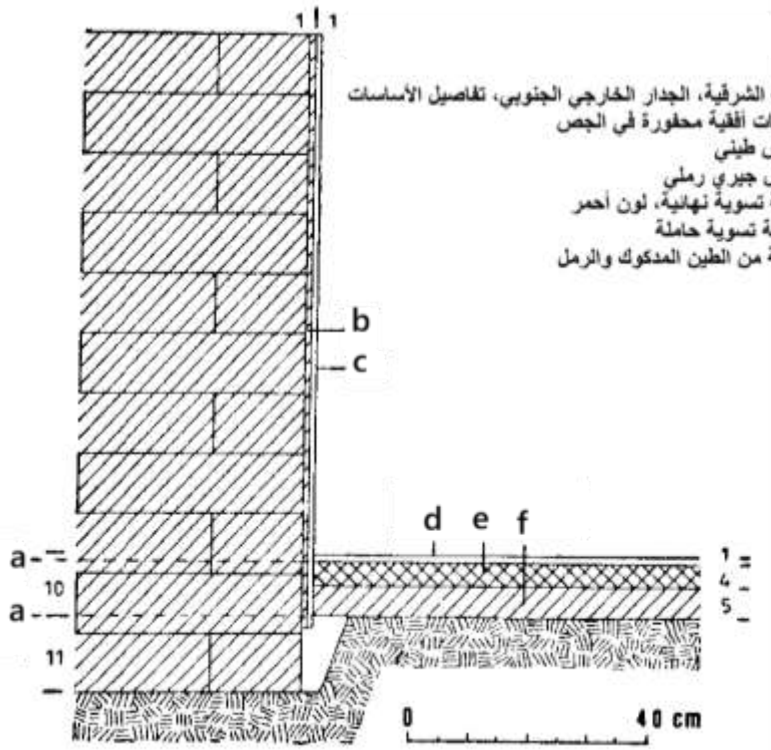
4. الشموس.

تم صنعها بعد تلييس الجدران، وتشمل، بدءًا من الجيبل gebel :

أ) طبقة من الطين والرمل المدقوق بسمك يتراوح من 4 إلى 5 سم؛

ب) طبقة خرسانية حاملة للأحمال تتكون من طبقات متعددة من الملاط للوصول إلى المستوى المحدد بواسطة العلامات الأفقية للجدار (تركيب الملاط: جير، رمل، حصى بقطر من 2 إلى 4 مم، شظايا مطحونة أو طوب محروق؛ اللون: أبيض؛ السماكة: 5 سم).

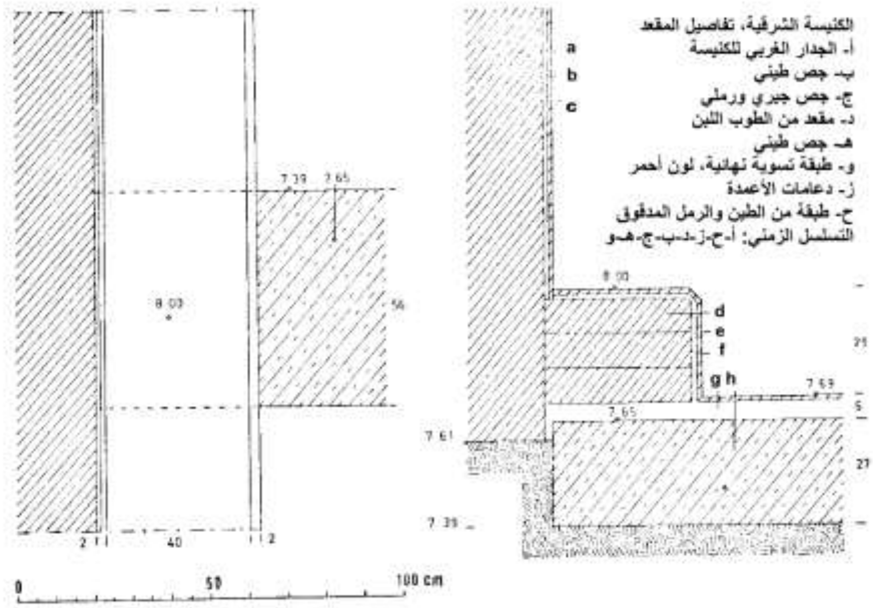
ج) طبقة تسوية نهائية مصبوبة في حالة سائلة ومُنعّمة (تركيبة الملاط: رمل ناعم، حصى بقطر من 1 إلى 3 مم؛ لون مغرة حمراء؛ سمك: 1 سم).



ثالثًا. المقاعد الغربية.

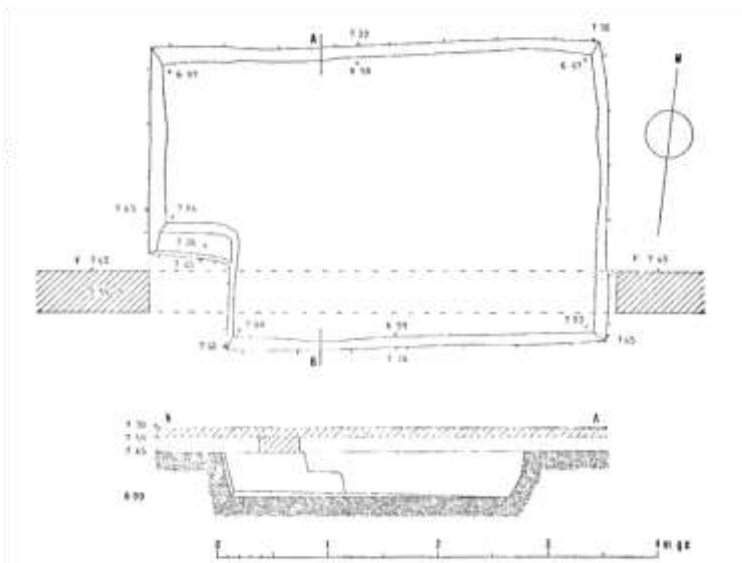
هذه القطعة مثبتة على الجدار الغربي للكنيسة الكبيرة ويبلغ عمقها 42 سم وارتفاعها 29 سم.

يتكون المقعد من ثلاثة صفوف من الطوب اللبن (أبعاده: 38 × 38 × 10 سم) مثبتة فوق الصف الأخير من الجدار الغربي. وجوه المقعد مغطاة بنفس الجص المستخدم في أرضية الصحن. حافته مائلة بزاوية 45 درجة، وعرضها 3 سم. وهو معاصر لأرضية الكنيسة.



رابعاً: غرفة الطابق السفلي.

يوجد هيكل شبه مدفون في الثلث الغربي من الصحن المركزي: وهو يقطع جزئياً جدار الأساس للرواق الجنوبي.



الكنيسة الشرقية، أعمال بناء شبه تحت الأرض

يظهر هذا الجزء كجزء سفلي من غرفة مستطيلة منحوتة في gebel. ويؤدي إليها درج من الجنوب الغربي. تنحدر أرضيتها بشدة نحو الشمال، وتميل جدرانها بزاوية 12 درجة تقريبًا عن الوضع الرأسي. الأرضية والجدران مغطاة بطبقة من الجص الأبيض، وهو مزيج من الجير والرمل، بسماكة سنتيمتر واحد. عند التنقيب في هذه الغرفة،

كانت قد سُوّيت حتى أساس الجدار الاستنادي للرواق الجنوبي. الأبعاد: طول السطح: 418 سم، العرض: 274 سم؛ طول الجزء السفلي: 396 سم، العرض: 254 سم؛ الارتفاع المتبقي: 40 سم؛ الدرج: 90 × 70 سم؛ الدرجة: 74 × 23 × 23 سم.

خامساً: نقطة التقاء الكنيستين.

كما هو موضح في المخطط العام الذي نشره السيد ف. دوماس، بُنيت الكنيستان متلاصقتين، حيث يلامس الجدار الغربي للكنيسة الأكبر جزئيًا الجدار الشرقي للكنيسة الأصغر. ولتحديد موقعهما النسبي، ورغبةً في فهم تسلسلهما الزمني، تم تنظيف المنطقة المحيطة بالجدار الشرقي للكنيسة الأصغر، وإزالة الرمال من قدس الأقداس وملحقاتها. وقد سهّل المهمه كون جزء من هذا الجدار، وهو الجزء المقابل لقدس الأقداس، قد تضرر بفعل عوامل التعرية أو الأنشطة البشرية. علاوة على ذلك، أثناء تفكيك أرضية الكنيسة الأكبر، اكتشف مدخلًا رابطًا - إن صحّ التعبير، إذ أنه بلا شك أقدم من اكتمال الكنيسة الأكبر واستخدامها - يسمح بالمرور من قدس الأقداس في الكنيسة الأصغر إلى المساحة التي أصبحت فيما بعد الكنيسة الأكبر.

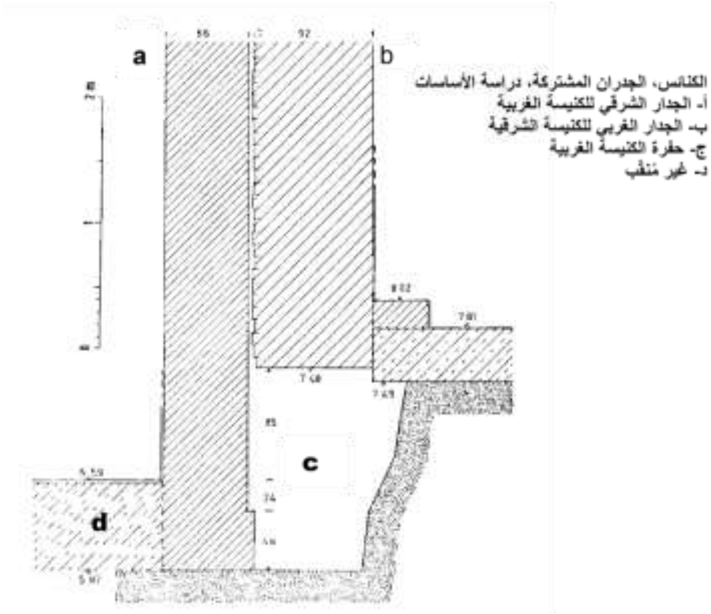
1. الجدران المتجاورة للكنيستين.

أمكن دراسة نقطة التقائهما بدقة في الجزء المدمر عند الزاوية الجنوبية الغربية للكنيسة الكبيرة. علاوة على ذلك، تم تنظيف المساحة بين الجدار الغربي للكنيسة الكبيرة والجدار الشمالي للكنيسة الصغيرة، مما أتاح دراسة الجزء الخارجي من أساسات الجدار الغربي للكنيسة الكبيرة في منطقة ثانية. وحقيقة أن أساس هذا الجدار متراجع عند نقطة التقائه بالجدار الشمالي للكنيسة الصغيرة، كما ذُكر سابقًا، كان هذا مؤشراً أولياً على تاريخ بناء الكنيسة الصغيرة في وقت سابق. وقد أكدت الدراسة التي أُجريت في الركن الجنوبي من ملتقى الكنيستين هذه الملاحظة الأولية بشكل قاطع.

بناءً على تحليل مقاطع الجدارين أ و ب:

a. تم بناء الجدار أ داخل حفرة محفورة في gebel، بعمق حوالي 157 سم. تم ملء الفراغ بين جدار الحفرة والجدار أ (حوالي 1 متر) بالرمل. تم خلط بعض الطوب غير المحروق والشظايا بالرمل
b. بُني الجدار ب (القسم الجنوبي) على سطح الجيبل فوق حفرة الجدار أ. ونعلم أيضًا أن العتبة الخارجية للجدار ب (القسم الشمالي) متراجعة عند نقطة التقائه بالجدار أ
c. تتباعد طوب الجدار ب على الجانب المواجه للجدار أ بمقدار ٢ إلى ٣ سم عن بعضها البعض هذا الترتيب مميز للجدران المبنية ملاصقة لبعضها البعض في هذه الحالة بُني الجدار ب ملاصقًا للجدار أ.

ولجميع هذه الأسباب المتعلقة بالبناء، فإن الجدار أ أقدم من الجدار ب، وبالتالي فإن الكنيسة الغربية (الصغيرة) أقدم من الكنيسة الشرقية (الكبيرة).



دراسة فنية لخلفية جدران الكنيسة الصغيرة (اختصار:a) والكنيسة الكبيرة (اختصار:b)

ب) وصف إضافي للجدارين أ و ب.

الجدار (أ) مبني من الطوب اللبن، المصنوع من الطين والرمل، بأبعاد 40 × 20 × 10 سم. ويبلغ سمكه 66 سم. أما الفواصل الأفقية بين صفوف الطوب فتتراوح سماكتها بين 2 و3 سم، بينما تبلغ سماكة الفواصل الرأسية 0.5 سم. أما أساساتها، الموجودة على الجانب الشرقي (الجانب الوحيد الذي تمت ملاحظته)، فلها قاعدة بارزة بمقدار 5 سم ويبلغ ارتفاعها 48 سم.

الجدار "ب" طوب أساسه مصنوع من مواد غير متجانسة: طين، رمل، ركام من الطوب اللبن القديم، شظايا من الجص الأبيض. لذلك، فقد تم تشكيلها من حطام مسكن.

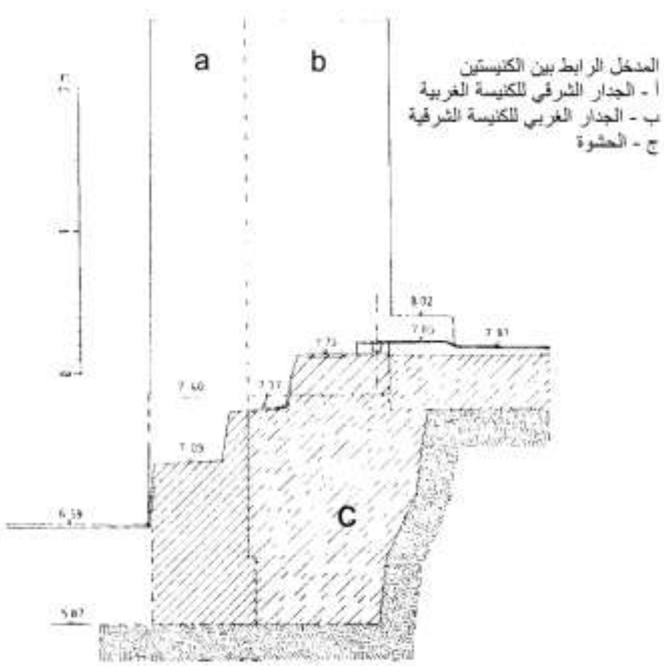
يبلغ سمك الفواصل الأفقية بين صفوف هذا الجدار من 1 إلى 2 سم، بينما يبلغ سمك الفواصل الرأسية بين الطوب 0.5 سم.

2. **باب الاتصال.**

يوجد مدخل بين الجدارين المتجاورين، بين الصحن الجنوبي للكنيسة الكبيرة ومحراب الكنيسة الصغيرة. وعندما كشف عنه، وجد مسدودًا بجدران من الطوب. كان عرضه 93 سم، ولا تزال آثار الجص الجيري ظاهرة على قوائمه، والتي امتدت حتى حوالي 70 سم فوق المقعد الغربي للكنيسة الكبيرة.

في الأصل، كان مغلقًا، على جانب الصحن الجنوبي للكنيسة الكبيرة، بباب، تم العثور على محوره المصنوع من الحجر الجيري في مكانه، وكانت العتبة الأصلية على نفس الجانب مطلية بملاط وردي (أو أحمر باهت لاحقًا بفعل الشمس؟)؛ كان على مستوى أرضية الكنيسة الكبيرة وتم ترميمه قبل الإدانة النهائية للباب، مما يشير إلى فترة استخدام طويلة إلى حد ما.

على جانب حرم الكنيسة الصغيرة، تم حفر ثلاث درجات في سمك الجدران.



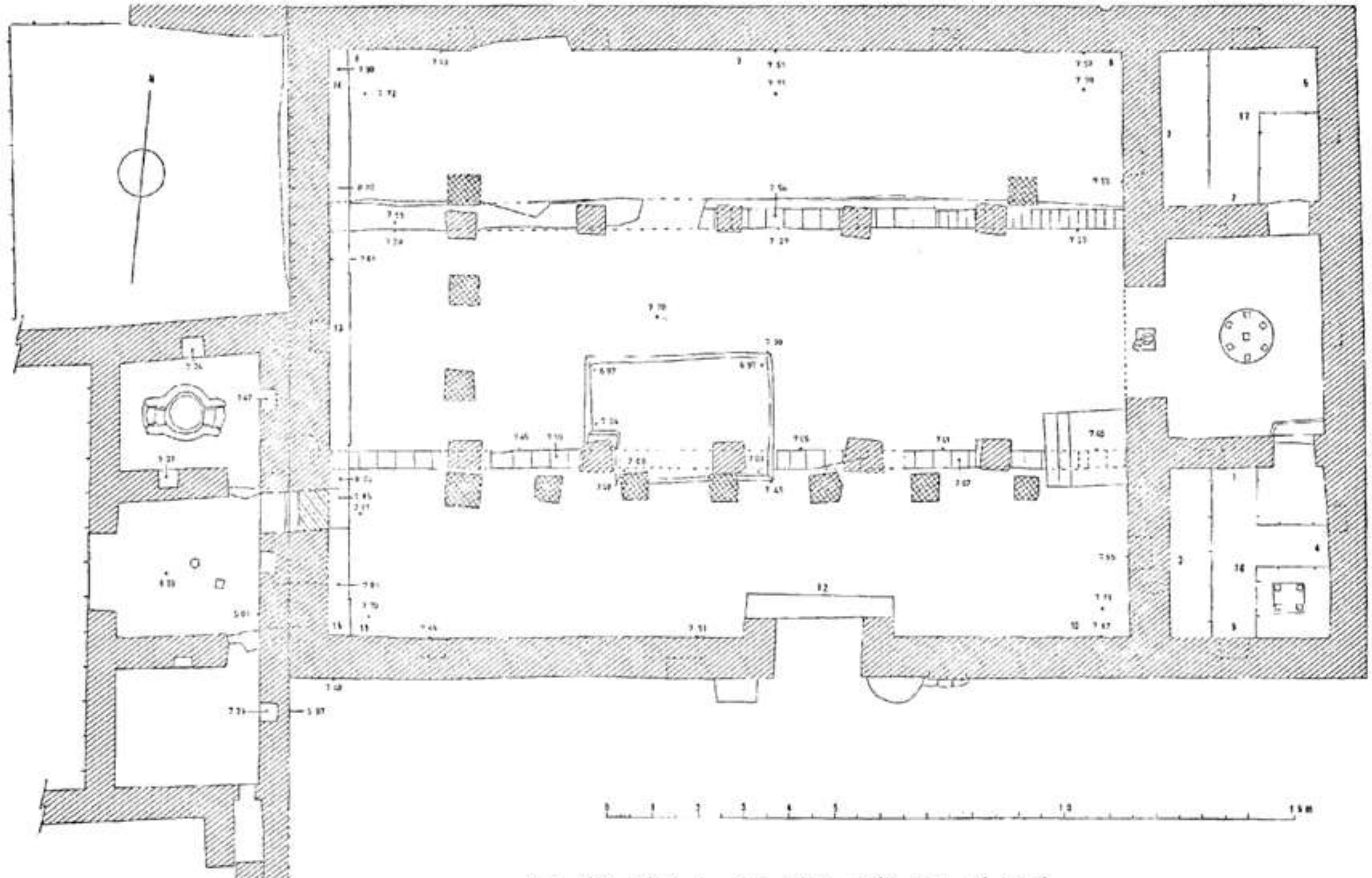
أظهرت دراسة فواصل الطوب عند مستوى قوائم الأبواب أنه تم ثقبها بعد بناء الجدار B، في وقت يقع بين بناء المقعد ووضع الجص على الجدار الغربي للكنيسة الكبيرة.

أبعاد الباب:

العرض: 93 سم؛ العمق: 92 + 63 =155 سم.

أبعاد الخطوة: العمق: 54-24-58 سم؛ الارتفاع: 40 سم (تقريبًا).

المفصلات: 17 × 28 × 9 سم. (تقع على بعد 7 سم أسفل العتبة).



كيليا، كوم 34 ، الكنيسة الشرقية. دراسة البنية التحتية

Guillemette Andreu-Lanoë, Georges Castel, René-Georges Coquin Sixième campagne de fouilles aux Kellia (1979-1980)

قصور العزيلة

كوم Kom 14

يقع كوم 14 في الجزء الشمالي الغربي من قصر العزيلة1. غطى الجدار الخارجي في البداية منطقة مستطيلة الشكل امتدت لاحقًا جنوبًا لتشكل مربعًا تقريبًا (قياسه 35 × 33 مترًا). مباني الكوم 14 في حالة حفظ متفاوتة. بعض غرف أماكن المعيشة الأصلية، وخاصة المركزية منها، مثل المحبسة (4)، في حالة جيدة نسبيًا، وكذلك جزء كبير من انحناء القبو. من ناحية أخرى، بالكاد بمكن الوصصول إلى المصلى المجاور (5)، وخاصة الزاوية الشمالية الغربية، إلى 1-1.30 متر فوق مستوى الأرضية. تم الحفاظ على المجمع الجنوبي حتى حافة الكوات، لكن الجناح الغربي تم الحفاظ عليه فقط حتى قواعد الأقبية

تألفت مواد البناء المستخدمة في المعتكف الأصلي وتوسعاته اللاحقة بشكل رئيسي من الطوب الرملي (بقياس 0.40 × 0.40 × 0.07 متر تقريبًا) أو أنصاف الطوب الرملي. وكان الملاط مصنوعًا من الطين مع كمية جيدة من الرمل. واستُخدم الطوب المحروق باعتدال، بشكل رئيسي في الإنشاءات الهيدروليكية والأفران والعتبات العلوية، وخاصة في المجمع الجنوبي والجناح الغربي. ولم يُستخدم الحجر على الإطلاق. ومن بين مواد التشطيب، كانت الأكثر شيوعًا هي الملاط الوردي على الأرضية والجص الأبيض والجير على الجدران. واتبعت تقنيات البناء الممارسة المعتادة القبو المائل النموذجي لـ Kellian، سواء كان قطريًا أو محوريًا. وكانت الأبواب ذات أقواس عادية. وتم تعزيز الأقبية والأقواس بشظايا من السيراميك المكسور. وتم تضمين الجرار ومقابض العظام في الجدران وأواني الطهي ذات الأشكال المختلفة الموضوعة في الأرضية

مع ذلك، ينبغي التمييز بين الجزء الأصلي من المعتكف، من جهة، والمجمع الجنوبي والجناح الغربي، من جهة أخرى، فيما يتعلق بتنظيم أعمال البناء. على عكس المعتكف الأصلي، صُمم كل من المجمع الجنوبي والجناح الغربي كوحدات كاملة، لذا يمكن بسهولة تمييز المراحل المتتالية للتشييد. خلال المرحلة الأولى، بُني الجدار الخارجي ذو المحاريب حتى مستوى حافته (كانت المحاريب في هذه الحالة مقببة أسطوانية وليست مقببة محارية كما في المعتكف الأصلي). وتضمنت المرحلة الثانية رفع جدران التقسيم حتى مستوى الجدار الخارجي، بينما في المرحلة الأخيرة غُطي الهيكل بأكمله بأقبية.

---

1) KASSER, EXPLORATIONS AT THE QOUÇOÛR EL-IZEILA, P 21-27

المرحلة الأولى

تقع المباني الرهبانية المناسبة كالمعتاد في الركن الشمالي الغربي من الفناء وتتبع شكل حرف L كلاسيكي. يتكون المبنى من الأقسام التالية: ردهة مزدوجة (2-3)، وممر (غير مستكشف وغير مرقم) يؤدي إلى حجرة الصلاة (5)، وحجرات شمالية (4)، وحجرات جنوبية للأب الراهب (6)، وحجرات للتلاميذ (7) تحتوي كل منها على غرف تخزين (A25 وB25)، ومخزن ومطبخ (11-12-13). كان للمخزن (11) باب ضيق في الجدار الغربي يؤدي إلى الفناء: تم إغلاق الباب لاحقًا. تضمن الدير الأصلي أيضًا أماكن معيشة إضافية (22-23-24)، تتكون من ردهة وحجرة صلاة وحجرات مع غرفة تخزين. تم تحديد موقع سلم يؤدي إلى السطح فوق هذا المجمع

ينبغي أيضًا اعتبار الغرف الواقعة في الزاويتين الشرقيتين جزءًا من التصميم الأصلي. في الغرفة (21) في الزاوية الشمالية الشرقية من الفناء، تم تحديد موقع مدخل إلى المعتكف في التصميم الأصلي، ربما كانت تمثل بوابة مساعدة بينما كانت البوابة الرئيسية تقع جنوبًا، في موقع غرفة لاحقة (16). أدى بناء المجمع الجنوبي إلى هدم البوابة الجنوبية الرئيسية، وبالتالي أصبحت البوابة المساعدة الشمالية الشرقية هي المدخل الوحيد. ينبغي تفسير الغرفة العلوية (20)، حيث تم الحفاظ على الأرضية فقط، على أنها مرحاض، مرتفع فوق قبو مقبب. تضمنت الإنشاءات الأخرى بئرًا وحوضًا يقعان شمال المرحاض.

كان المصلى هو العنصر الوحيد، ولكنه حاسم، الذي ميز القسم الرئيسي من المعتكف، أي يختلف تصميم المبنى ذو الشكل L عن تصميمات الأديرة المماثلة الأخرى في قصور العزيلة. بُني محراب الصلاة، الذي كان يقع تقليديًا على الجدار الشرقي لغرفة الزاوية الشمالية الغربية، هنا في قلاية صغيرة مجاورة (4). وقد أُعطي شكلًا مختلفًا أيضًا. فبدلًا من محراب يقع على ارتفاع 0.80 متر تقريبًا فوق مستوى الأرضية، وُضع محراب مقبب على شكل صدفة يبدأ من مستوى الأرضية. وقد أُحيط بإطار من عمودين صغيرين شبه منفصلين (يكادان يلامسان الجدار) وتُوج بقبو مقوس مسنن. وعلى الأرضية، كان هناك تجويف مستطيل. وعلى جانبي المحراب، وُضع صليبان كبيران مطليان (من نوع الصليب المعقوف، D 82/109a و i). ونتيجة لذلك، اتخذ الجدار الشرقي للقلاية (4) مظهر محراب كنيسة صغيرة. وبالتالي، يمكن تفسير الغرفتين (4) و(5) كوحدة وظيفية واحدة: مصلى مع ردهة.

المرحلة الثانية

في المرحلة الثانية من تطوره، خضع المعتكف لتعديلات كبيرة في مكانته وطابعه. وقد نتج هذا التغيير عن توسيع المجمع الجنوبي وبناء الجناح الغربي.

أ) يتكون المجمع الجنوبي من قاعة مزدوجة كبيرة (A18 وB18) مع جزء شرقي منفصل (19). كما يضم غرفًا أخرى مثل مصلى (15) وردهة (16) ومطبخ (17). لا بد أن الغرفة (16) التي توفر الوصول من الفناء إلى باقي أجزاء المجمع كانت بمثابة ردهة. وبما أن جزءًا من الردهة كان يشغله ورشة عمل للضفر، مما أدى إلى حجب مدخل المطبخ، فمن الممكن افتراض أن المطبخ كان يُستخدم بشكل دوري فقط

ب) يتكون الجناح الغربي من قاعة مزدوجة (14)، وغرفتين صغيرتين (8-9)، وغرفة منفصلة (10). يصعب تحديد وظيفة الغرفتين 8 و9. ربما كانتا في الأصل مساكن، ثم استُخدمتا لاحقًا كمساحات تخزين ملائمة. تمثل القاعة المزدوجة (14) مع الغرفة المكملة لها (10)، التي كانت تضم مطبخًا وفرن خبز كبيرًا، الجزء الرئيسي من الوحدة. يُعد توجيه القاعة المزدوجة (14) على طول محور شمال-جنوب مثالًا نادرًا في كيليا. كانت المباني الأخرى من هذا النوع موجهة نحو الشرق، وكانت محاريبها تُضفي طابعًا مقدسًا واضحًا، أو شبه مقدس على الأقل، على هذه الأماكن. يُشكك كل من التوجيه وغياب المحراب في الوظيفة المقدسة للقاعة المزدوجة (14).

وبالتالي، يمكننا أن نقترح تفسيرين محتملين غير متنافيين. قد يكون المخطط غير النمطي للمصلى الأصلي، أي الوحدة (4-5)، نقطة انطلاق. لا يمكن أن يفترض أن الوحدة كانت مكانًا للصلاة للاستخدام الحصري لسكان الصومعة، أي للأب الراهب والتلميذ. يبدو تصميم الجدار الشرقي في الغرفة (4) مهيبًا للغاية بالنسبة لمكان للعبادة، وكانت الغرفة (5) ستكون زائدة عن الحاجة. بدلاً من ذلك، يمكن تفسير الوحدة على أنها محراب مع صحنه، مفتوح لمجموعة أوسع من المصلين (رهبان من الأديرة المجاورة). لا يمكن تحديد طبيعة المحراب في هذه المرحلة. يمكن تفسير التطور اللاحق للدير بالطريقة التالية: دفعت الوحدة غير النمطية 4-5 إلى بناء المجمع الجنوبي لتمثيل نسخة ضخمة من المحراب مع صحنه. يمكن دعم هذه الفرضية من خلال وجود مخطط زخرفي موحد (وهو أمر نادر جدًا في كيليا) يحول القاعة المزدوجة (18) وغرفتها الشرقية المجاورة (19) إلى وحدة مفاهيمية واحدة مكتفية ذاتيًا، على الرغم من وجود باب فاصل (يظهر أيضًا في الوحدة

الصغيرة الأصلية 4-5). تمثل وظيفة الغرف 15 و16 و17 مشكلة أخرى تحتاج إلى حل. قد يشير وجود مطبخ إلى أن إحدى الطقوس التي كانت تُمارس في الموقع هي وجبة أغابي الجماعية. يصعب تحديد استخدام المصلى (15)، ومع ذلك، من الممكن رؤية تشابه مع المجمع الشمالي لـ Qlz 106. فوق قاعة ثلاثية (21)، والتي تُفسر على أنها أغابيون، كان المجمع يضم أيضًا مصلى منفصلًا (18).

مع ذلك، يتناول تطور افتراضي آخر لدير Q1z 14 توسيع وتنويع المخطط بأكمله، وتحديدًا بناء الجناح الغربي مع وجود النقطة المركزية في القاعة المزدوجة (14) (وفرن الخبز الكبير 10). هناك احتمالان: أولهما، أن الجناح الغربي كان جزءًا من المشروع الأصلي، والذي بموجبه كان من المقرر أن يلعب المجمع الجنوبي دورًا مقدسًا، بينما كان الجناح الغربي منطقة استقبال للزوار. ربما كان يُستخدم كمكان لتناول الوجبات بانتظام، أو لتقديم الصدقات، إلخ. أما الاحتمال الثاني فيشير إلى تطور عبر الزمن، حيث كانت كلتا الوظيفتين، المقدسة والدنيوية، مقتصرتين في الأصل على المجمع الجنوبي، ثم انفصلتا لاحقًا بسبب بناء الجناح الغربي. تم التأكيد على الوظيفة المقدسة للمجمع الجنوبي من خلال إزالة الباب الفاصل (بين 18 و19)، مما أدى إلى تشكيل مساحة داخلية مناسبة للأغراض الليتورجية

بغض النظر عن أي من الفرضيات المذكورة أعلاه، فإن تطور صومعة كوم 14 قد يكون بمثابة دليل على عملية أوسع نطاقًا يمكن ملاحظتها بين صومعات قصور العزيلة، مثل كوم 45، 20/19، 106، أو في أماكن أخرى في كيليا (صومعة كوم 40/39 في قصور الحجيلة، على سبيل المثال). وقد تضمنت هذه العملية ميلًا تدريجيًا للانتقال من نموذج حياة الرهبنة الانفرادي إلى نموذج أكثر جماعية، وانتقالًا من نمط فردي من التعبد إلى إطار عبادة أكثر رسمية

وصف الغرف المتتالية

3-2 ردهة قاعة كيليان المزدوجة المعتادة، الجزء الشمالي أضيق من الجزء الجنوبي؛ الجدران محفوظة حتى مستوى أسرة القبو.

2 الجزء الشمالي : الجدار الشمالي. محراب مركزي بسقف نصف مقبب، مطلي بالجص الأبيض؛ محراب مستطيل أصغر بالقرب من الزاوية الشمالية الغربية، مطلي بالجص الأبيض؛ نافذتان صغيرتان في الأعلى، محفوظتان جزئيًا، مع آثار من الجص المفتوح؛ تجصيص الجدار بعدة طبقات من الجير الأبيض؛ قاعدة من

الملاط الوردي. و الجدار الشرقي. محراب مركزي بسقف مقبب، مطلي بالجص الأبيض؛ جرارتان مدمجتان على كلا الجانبين؛ تركيب عظمي فوق المحراب؛ عمود جانبي مع شبكتين ركنيتين؛ جدار مطلي بالجص الأبيض؛ قاعدة وعمود من الملاط الوردي؛ طبقتان على الأقل من الجير الأبيض فوق القاعدة (تغطي الزخرفة الأصلية). الجدار الغربي. عمود مماثل للجانب الشرقي: جدار مطلي بالجص الأبيض ومبيض (عدة طبقات)؛ قاعدة جدارية من الملاط الوردي؛ لا يوجد محراب.

3 الجزء الجنوبي : الجدار الشرقي. المدخل الرئيسي مدمر في الغالب (العديد من قطع الطوب المحروق، على الأرجح من العتبة وقوائم الأبواب)؛ محراب واحد بسقف مقبب، مطلي بالجص الأبيض؛ واحد جرة مدمجة (جنوب المحراب)؛ فتحتان للعظام فوق المحراب؛ جدار مطلي بالجص الأبيض ومبيض؛ قاعدة جدارية من الملاط الوردي، الجدار الجنوبي. مدخل المخزن: قبو مسطح محفوظ؛ آثار جناح باب من جانب المخزن؛ كوة واحدة مسقوفة على شكل صدفة، مطلية بالجص الأبيض، جرارتان مدمجتان، ثقوب عظام في الأعلى؛ العديد من آثار ترميم الجص، عدة طبقات من الجير على الجدار فوق الوزرة؛ وزرة من الملاط الوردي. الجدار الغربي. كوة مستطيلة صغيرة بالقرب من الزاوية وكوة أكبر، مسقوفة على شكل صدفة في المنتصف، وكلاهما مطلي بالجص الأبيض؛ مقبض جرة في الزاوية وفتحة عظم فوق الكوة؛ باب يؤدي إلى ممر مؤدي إلى المصلى مؤطر بعمودين نصف دائريين؛ تجصيص وتبييض الجدار مع العديد من الإصلاحات (على الزخرفة الأصلية)؛ قاعدة وردية اللون معتادة. الأرضية. طبقة مزدوجة معتادة من الملاط الأبيض والوردي؛ لم يتم التنقيب عنها بالكامل. وقبوان مائلان من طراز كيليان، المحاور غير مؤكدة (على الأرجح محور شمال-جنوب في كلا جزئي الدهليز).

5 المصلى : الجدار الشمالي. محرابان، كلاهما مطلي بالجص الأبيض؛ جرار فخارية مغروسة بين المحرابين وبالقرب من الزاوية الشرقية؛ جدار مطلي بالجص الأبيض مع قاعدة وردية اللون كالمعتاد. الجدار الشرقي. المحراب الشمالي محفوظ بشكل سيئ؛ باب إلى (4) ذو قبو مسطح؛ محراب المصلى ذو سقف محاري، مطلي بالجص الأبيض بكثافة فوق سطح مطلي سابقًا، لا توجد أعمدة زاوية ولا قبو مقوس فوق المحراب؛ محراب مستطيل صغير أسفل محراب المصلى المؤدي إلى الممر، القبو محفوظ، لم يتم استكشافه. الجدار الجنوبي. محراب مزدوج، مقسم بعمود صغير، بقاع غائر لجرارين من الماء، ومصرف مياه صغير أسفله، والجهاز بأكمله مطلي بالجص الأبيض؛ محراب بسقف نصف مقبب شعاعي: في الجزء الخلفي من المحراب، عنق

أمفورة مدمج، لتهوية غرفة التخزين (A25) للزنزانة (6)؛ محراب آخر، مطلي بالجص الأبيض، غير مستكشف؛ تثبيت عظمي واحد فوق أطلال المحراب الغربي، وآخر أعلى، بالقرب من منحنى القبو؛ جدار مطلي بالجص الأبيض ومبيض مع قاعدة وردية اللون معتادة. الجدار الغربي. المحراب الجنوبي محفوظ جزئيًا فقط (قاعه مطلي بالجص الأبيض)، المحراب الشمالي مدمر بالكامل؛ تم تدمير تجصيص الجدار؛ القاعدة الوردية محفوظة باستثناء الزاوية الشمالية الغربية. الأرضية. ملاط أبيض ووردي اللون معتاد؛ تم استكشافها فقط في زوايا الغرفة قبو. غير مؤكد (على الأرجح قبو كيليان مائل، محاور قطرية).

4 القلاية الشمالية : أفضل غرفة محفوظة في المعتكف؛ يبدو أنها تشكل وحدة متكاملة مع المصلى (5) (5 تلعب دور الصحن و4 دور المذبح). الجدار الشمالي. محفوظ حتى قاعدة القبو؛ جميعها مطلية بالجص الأبيض ومُبيَّضة على طبقة جص سابقة؛ الوزرة مغطاة بملاط وردي أصلي؛ كوة واحدة بسقف مقبب، مطلية بالجص الأبيض؛ نافذة سقفية واحدة، محفوظة جزئيًا، في الأعلى. الجدار الشرقي. محراب على شكل محراب كبير بسقف مقبب؛ في الأسفل تجويف مربع على مستوى الأرضية (من الصعب تحديد عمق التجويف، ربما حوالي 0.20-0.30 متر)؛ زخرفة معمارية للمحاريب، وعمودين جانبيين (قريبين من أن يكونا قائمين بذاتهما، بالكاد يلامسان الجدار) وقبو مقوس على شكل تاج مصبوب مع مقابض، وكلها مطلية ومدهونة؛ جدار مطلي باللون الأبيض. الجدار الجنوبي محراب مركزي كبير ذو قمة نصف مقببة، ومحرابان جانبيان، نصف دائريان في الشكل، في المستوى العلوي من المحراب المركزي؛ جرة واحدة مدمجة بالقرب من الزاوية الجنوبية الشرقية؛ تم الحفاظ على طلاء الجدار بالكامل (تم تطبيق الطلاء الأصلي فقط حول المحراب المركزي وحول حافة الجرة؛ تمت إضافة باقي الطلاء لاحقًا)؛ قاعدة وردية أصلية. الجدار الغربي أقل حفظًا من الجدران الأخرى؛ باب مركزي كبير نصف مدمر؛ جناح الباب مبني من داخل الغرفة؛ عتبة عالية محفوظة مع آثار إطار خشبي. الأرضية. محفوظة جيدًا، جميعها مطلية بملاط وردي؛ إناء مغروس في الزاوية الجنوبية الغربية. القبو. قبو كيليا مائل، محور شمال-جنوب.

6 و7 قلايات الأب الراهب والتلميذ (مع غرف التخزين 25 A و B)، القلاية (7) مغطاة فقط بالطين والجير، القلاية (6) غير مستكشفة؛ كلا غرفتي التخزين مطلية بالجص الأبيض.

الغرف 8 و9 تنتميان إلى الجناح الغربي

الغرفة 10 في المخطط الأصلي للصومعة، كانت هذه المساحة جزءًا فقط من الفناء (1)، مع مدخل على الجانب الغربي من المخزن (11).

المخزن 11 مخزن المؤن وردهة أيضًا مع مداخل إلى قلاية التلميذ، وإلى المطبخ، ومخرج إلى الفناء؛ محفوظة جيدًا، حتى مستوى القبو. الجدار الشمالي. باب من الردهة، قوس محفوظ، جناح الباب مغلق من جانب مخزن المؤن (أي على جانب المقيم من قلاية التلميذ 7)؛ على طول الجدار، مقعد منخفض من الطوب المحروق، تمت إضافته لاحقًا بوضوح؛ كوة صغيرة مستطيلة الشكل، على ارتفاع 1.50 متر فوق الأرضية، غير مطلية؛ في الزاوية الشمالية الغربية، علاقة قرن (القرن محفوظ)، حول القرن وإطار الباب، آثار طلاء أبيض؛ على بقية الجدار، طلاء أبيض. الجدار الشرقي. كوة مركزية، بُنيت في الأصل، ثم عُمِّقت لاحقًا عن طريق قطع الجدار، مع آثار للتجصيص الأبيض؛ فوق الكوة صف من ثقوب العظام؛ كوة جنوبية، أصغر حجمًا، مقطوعة في الجدار، بدون أي تجصيص؛ على طول الجدار، مقعد من الطوب الرملي مغطى بالطين؛ فوق المقعد، تجويفان مع عظام مثبتة أفقيًا (لصنع الضفائر)؛ تمت إضافة كل من المقعد وجهاز صنع الضفائر لاحقًا؛ الجدار غير مُجصص، مطلي باللون الأبيض. الجدار الجنوبي. مدخل مركزي كبير للمطبخ، بدون أي آثار للإطار أو جناح الباب؛ تجويفان على جانبي المدخل؛ التجويف الغربي محفور في الجدار، بدون تجصيص أو طلاء أبيض، والتجويف الشرقي مستطيل الشكل، مبني، مطلي باللون الأبيض؛ أسفل التجويف الغربي، جرة مدمجة في الجدار؛ تجويف صغير آخر شرق الباب، محفور في الجدار، بدون أي زخارف؛ في الزاوية الجنوبية الغربية مقبض جرة مدمج، على ارتفاع مترين فوق الأرض؛ على طول الجزء الجنوبي الشرقي من الجدار، مقعد من الطوب الرملي؛ فتحتان كبيرتان للعظام فوق الباب. الجدار الغربي. بابان: أحدهما إلى القلاية (7) والآخر (مسدود) إلى الفناء؛ كوة واحدة مدمجة في الباب المسدود؛ أسفل الكوة، تجويف به عظم أفقي (موازٍ لتجويف على الجدار المقابل؛ ربما يكون مقبض العظم الثاني مثبتًا في لوحة الباب الشمالي)؛ ثلاثة ثقوب عظمية في صف رأسي بين الأبواب؛ كوة في الباب المسدود، وإطار الباب الشمالي، ودرجة هذا الباب: مطلية بالجص الأبيض؛ عتبة الباب مطلية بملاط وردي؛ باقي الجدار عليه آثار من الجير. الأرضية. من تراب مدكوك مغطى بالطين. القبو. مائل على طراز كيليان، محوره من الغرب إلى الشرق.

12-13 المطبخ : كما هو معتاد في كيليان، ذو بناء مزدوج، مقسم بقوس؛ المطبخ الرئيسي شرقي (13). الجدار الشمالي. مدخل من المخزن بدون جناح باب: عمود مسطح مقوس؛ في الزاوية الشمالية الشرقية، مدفأة من

الطوب الرملي والطين (محمرة بفعل النار)؛ في الزاوية الشمالية الغربية، جدار منخفض يشكل قاعدة، طاولة (أو رف كبير) على طول الجدار الغربي؛ عدة ثقوب للعظام على الجزء الغربي من الجدار؛ طلاء طيني على الجدار. الجدار الشرقي : مدفأة بها سريران للنار وفرن خبز؛ الجدار أعلاه مطلي بالطين المخبوز بالنار ومسود بالسخام. الجدار الجنوبي: كوة واحدة غرب القوس الفاصل، مع آثار من الجص الأبيض؛ كوة أصغر منحوتة في الجدار بالقرب من القوس على مستوى أعلى، بدون أي طلاء؛ كوة أخرى أصغر، مثلثة الشكل، بدون طلاء، شرق القوس؛ تحت الكوة الأكبر، مدفأة مساعدة ثانية، بالقرب من الأرضية؛ في الزاوية الجنوبية الغربية جدار منخفض من الطوب الرملي (كقاعدة للطاولة أو الرف، مماثل للجدار الموجود على الجانب المقابل)؛ الجدار مطلي بالطين. الجدار الغربي : كوة مركزية كبيرة مع آثار من الجص الأبيض؛ ثقبان للعظام فوق الكوة، وثقب آخر بجانب الكوة الشمالية؛ أسفل الكوة دعامة مركزية ثالثة للطاولة؛ الجدار مطلي بالطين، الأرضية: أرض مدكوكة مغطاة بطبقة سميكة من الطين. القبو: غير معروف البناء (على الأرجح وُضع القبو أعلى من أقبية الغرف الأخرى؛ من المحتمل أيضًا أن المطبخ كان مغطى بسقف مسطح ذي عوارض خشبية وطين، وأن الجزء الشرقي فوق المواقد كان بلا سقف).

المر افق 20

أ) بناء من طابقين؛ الطابق العلوي (مرحاض)، لم يتبق منه سوى الأرضية المطلية بالجص الأبيض؛ الطابق السفلي، غرفة صغيرة مقببة ذات مدخل مقوس ونافذتين صغيرتين في السقف (لم يتم استكشافها).

ب) أجزاء من نظام المياه، تتكون من بئر وحوض مع خزانات أصغر؛ عمود البئر من الطوب الرملي، وألواح البئر والحوض من الطوب المحروق، مغطاة بملاط وردي صلب؛ النظام بأكمله مدمر بشدة ولم يتم التنقيب عنه إلا جزئيًا.

غرفة زاوية في الفناء 21 : غرفة الزاوية الشمالية الشرقية من الفناء، محفوظة بشكل سيئ، الجزء الشرقي بوابة مدخل إلى المعتكف؛ الجزء الجنوبي، مخرج إلى الفناء؛ بوابة مساعدة أصلية محتملة للمعتكف؛ بعد بناء المجمع الجنوبي، بوابة واحدة فقط.

أماكن المعيشة 22-24 : شقة تتكون من ردهة-مصلى، زنزانة وغرفة تخزين أسفل السلم المؤدي إلى السطح؛ السلم مدمر بالكامل؛ الغرف أعيد بناؤها جزئيًا، مدمرة بشكل كبير.

24 ردهة-مصلى الجدار الشمالي. نافذتان سماويتان، مطلية باللون الأبيض؛ كوة واحدة بالقرب من الزاوية الشمالية الغربية، غير منتظمة، منحوتة في الجدار، مطلية باللون الأبيض؛ جدار مطلي باللون الأبيض. الجدار الشرقي. كوة مركزية تعمل ككهف للمصلى، جدار مطلي بالجص الأبيض ولكنه منحوت بشكل غير منتظم في الجدار، بدون أي زخرفة معمارية؛ فتحتان للعظام في الأعلى؛ جدار مطلي بالجير؛ جنوب الكوة المركزية توجد كوة أخرى، كانت تابعة سابقًا للغرفة (24)، ثم تم قطعها عبر الجدار وسُدت من جانب (24)، ثم تم قطعها مرة أخرى وسُدت من جانب الغرفة (23)؛ مدخل الغرفة (23) بقوس مسطح (غير مستكشف). الجدار الجنوبي. مدخل من الفناء؛ جناح الباب داخل الغرفة؛ غرب المدخل، كوة مطلية بالجص؛ كوة ثانية، مع عتبة مطلية بالجص منحوتة في الجدار على مستوى أعلى؛ قطعة واحدة من العظام عند بداية منحنى القبو؛ جدار مطلي بالجير. الجدار الغربي. كوة صغيرة واحدة، عالية، منحوتة في الجدار، نصف دائرية، مطلية بالجص الأبيض؛ باقي الجدار مطلي بالجير؛ علاقة واحدة للعظام على حافة منحنى القبو، القبو. مائل على طراز كيليان، محور شرق-غرب.

القلاية 23 : الجدار الشمالي. كوة واحدة منحوتة بشكل غير منتظم، مطلية بالطين؛ الجدار مطلي أيضًا بالطين؛ لا توجد ثقوب عظام. الجدار الشرقي. كوتان صغيرتان مطليتان بالطين؛ الكوة الجنوبية، آثار طلاء أبيض على العتبة؛ مدخل المخزن (22) مدمر بشكل كبير، مليء بالأنقاض، لم يتم استكشافه. الجدار الجنوبي. مخرج إلى الفناء، تمت إضافته لاحقًا؛ الفتحة مسدودة: نافذة صغيرة فقط متبقية في الداخل؛ في وقت لاحق، تم سد النافذة أيضًا؛ على عتبة النافذة، آثار طلاء أبيض؛ الجدار مطلي بالطين. الجدار الغربي. كوة واحدة ضحلة أو بالأحرى الطرف الخلفي لانسداد الكوة في (24)، المدخل من (24) لم يتم استكشافه؛ الجدار مطلي بالطين؛ بين الكوة المسدودة والمدخل، لوحة مستطيلة من الجص الأبيض. قبو. مائل على طراز كيليان، محور شمال-جنوب.

15-19 المجمع الجنوبي : المجمع بأكمله مُلحق بالجدار الخارجي الجنوبي للفناء الأصلي؛ تم بناء الهياكل على النحو التالي:

1. مضاعفة خارجية للجدار الجنوبي المحيط الأصلي (مُلحق بدعامة عند الزاوية الجنوبية الغربية)

2. جدران شرقية وجنوبية وغربية محيطة بالمجمع الجديد (مع تجاويف، بُنيت على الجانب الجنوبي ولكنها قُطعت من خلال جدار المضاعفة الشمالي)

3. جدران فاصلة

4. تم إعادة تصميم القبو والمجمع بأكمله، نوافذ، قوس بين (18) و(19) وإعادة تزيينه؛ حالة الحفظ: متوسطة، حتى منحنيات القبو في الغرف الأصغر، إلى أعلى التجاويف في القاعات الأكبر.

15 مصلى : بصرف النظر عن الحجم، لا تختلف الغرفة عن مصليات كيليان المعتادة؛ حالة الحفظ: متوسطة، إلى أعلى التجاويف، في الزاوية الجنوبية الغربية فقط حتى مستوى الوزرة، الجدار الشمالي. تجويف مركزي واحد منحوت في الجدار، مطلي بالجص الأبيض (يبدو أن الطلاء إضافة لاحقة)؛ الجدار مطلي أيضًا بالجص الأبيض (أضيف لاحقًا، على طبقة من جدار مزدوج سابق)؛ قاعدة من الملاط الوردي (أضيفت لاحقًا)، محفوظة جيدًا. الجدار الشرقي. باب من (16)؛ محراب في المنتصف، الجزء العلوي مدمر، باقي الزخرفة المعمارية فقط محفوظة (عمود الزاوية الجنوبية)، الجزء الخلفي وجوانب المحراب مطلية ومزينة بالجص؛ جنوب محراب المصلى، محراب آخر أصغر، تم الحفاظ على غطائه، مطلي بالجص الأبيض؛ جميع المحاريب في المجمع الجنوبي (باستثناء تلك المنحوتة في الجدران) مبنية على شكل قبو برميلي، على عكس المعتكف الأصلي ذي المحاريب المقببة في الغالب؛ المحاريب مطلية بالجص الأبيض في الغالب، ولكن بعتبة ذات ملاط وردي؛ سطح الجدار مدمر إلى حد كبير، خالٍ تقريبًا من الجص، تم الحفاظ على الوزرة الوردية، الجدار الجنوبي. ثلاث تجاويف، جميعها مطلية بالجص الأبيض، مع عتبات وردية؛ جرار مدمجة بين التجاويف؛ طلاء الجدار محفوظ جيدًا (كما لو تمت إضافته لاحقًا)؛ قاعدة وردية محفوظة جيدًا. الجدار الغربي. جدار مدمر إلى حد كبير؛ ثلاث تجاويف، جميعها بدون غطاء، مطلية بالجص الأبيض مع عتبات وردية؛ جرارتان بين التجاويف؛ طلاء الجدار مدمر بالكامل تقريبًا، القاعدة محفوظة. الأرضية. محفوظة جيدًا، مطلية بملاط وردي، مطلية باللون الأحمر المحمر؛ الطلاء في منتصف الغرفة متآكل جيدًا (شكل دائري، قطره حوالي 1.50 متر). القبو. غير معروف، على الأرجح مائل كيليان، قطري.

16 الدهليز - ورشة العمل : كانت الغرفة ذات المداخل على الجدران الأربعة بمثابة ردهة، ولكن في المرحلة الأخيرة، وبعد بعض التعديلات، استُخدمت أيضًا كورشة عمل للضفائر. الجدار الشمالي. مدخل من الفناء

(كان في الأصل المدخل الجنوبي الرئيسي للصومعة مسدودًا بجدار مزدوج، ثم أُعيد فتحه كمدخل لردهة المجمع الجنوبي؛ كما أُعيد استخدام ترتيب إطار الباب وجهاز الدوران)؛ كوة واحدة شرق الباب؛ جرارتان بجانب الكوة؛ الكوة مطلية بالجص الأبيض مع عتبة وردية؛ جدار مطلي بالجص الأبيض؛ لا يوجد أسفل الجدار. الجدار الشرقي. مدخل الغرفة (18)، قوس مدمر، قوائم الباب وعتبة من الطوب المحروق (أضيفت لاحقًا)، ثقب محوري على الجانب الشمالي، اتجاه إغلاق جناح الباب غير مؤكد، على الأرجح من الغرفة (16)؛ كوة واحدة مطلية بالجص الأبيض مع عتبة وردية؛ على ارتفاع 0.20 متر تقريبًا فوق الأرضية، تجويفان بمقابض عظمية أفقية؛ تجاويف منحوتة في الجدار، مدعمة بالطوب المحروق، من الواضح أنها أضيفت لاحقًا؛ جدار مطلي بالجص الأبيض؛ الجزء السفلي من الجدار عليه علامات أفقية ومتعرجة: قاعدة للجدار السفلي، لكنها تُركت بدون ملاط وردي. الجدار الجنوبي. مدخل مركزي كبير للمطبخ (17)؛ لا يوجد جناح باب، ولا عتبة؛ جدار مطلي بالجص الأبيض مع عدة ثقوب عظمية؛ الجزء السفلي من الجدار مُجهز للجدار السفلي، ولم يُطبق عليه أبدًا. الجدار الغربي (الشكل 19). مدخل (15)، مدمر إلى حد كبير؛ عضادات الأبواب من الطوب المحروق؛ لا توجد آثار للإغلاق؛ كوة واحدة، مطلية بالجص الأبيض مع عتبة وردية؛ فوق الأرضية، تجاويف بمقابض عظمية، موازية لتلك الموجودة على الجدار المقابل؛ بين التجاويف، أسفل الكوة، علاقة مصنوعة من مقبض أمفورة؛ جدار مطلي بالجص الأبيض، الجزء السفلي مُجهز للجدار السفلي، لم يتم تطبيقه. الأرضية. من تراب مدكوك، مغطى بالطين؛ أسفل الجدار الغربي حافتان منخفضتان من الطوب الرملي المغطى بالطين (ارتفاعهما حوالي 0.20 متر، وعرضهما 0.15 متر، وطولهما 0.40 متر): قاعدة مقعد؛ على الجانب الشمالي، بالقرب من الباب من الفناء: تجويف منتظم (قطره 0.30 متر)، حامل ماء؛ لا يوجد إناء مدفون

17 مطبخ : مطبخ بدائي للغاية، مدفأة منخفضة مع موقدين من الطين المخبوز: لا يوجد فرن خبز. الجدار الشمالي. المدخل من (16)؛ تجويف واحد منحوت في الجدار؛ لا يوجد طلاء أبيض، فقط طبقة من الطين. الجدار الشرقي. لا توجد تفاصيل؛ آثار سخام فوق المدفأة. الجدار الجنوبي. تجويف واحد عميق جدًا (0.90 متر)، الجزء الأمامي منه مبني، والجزء الخلفي منحوت في الجدار؛ في الزاوية الجنوبية الغربية، تجويف مسدود، مغطى جزئيًا بالجدار الغربي. الجدار الغربي. لا توجد تفاصيل؛ كل من الجدار الغربي والشرقي متصلان بالجدار الجنوبي. الأرضية. من الصعب تحديد طبقة الاستخدام الأصلية؛ طبقة سميكة (حوالي

0.30 متر) من الرماد وشظايا الفخار (ربما تم استخدام المطبخ من حين لآخر ولكن بكثافة)؛ مدفأة على الجانب الشرقي، مصنوعة من الطين، تم خبزها واحمرارها أثناء الاستخدام.

A18 و B قاعة مزدوجة :الغرفة محفوظة حتى أعلى الكوات؛ الطلاء الداخلي محفوظ فقط داخل الكوات وفي الزوايا؛ في عدة أماكن، طبقتان على الأقل من الجص. الجدار الشمالي. المدخل المركزي من الفناء؛ تم قطعه عبر الجدار الجنوبي الأصلي للدير وجداره الجنوبي المزدوج؛ تم بناؤه من جانب الجدار الشمالي المزدوج؛ العتبة وقوائم الأبواب من الطوب المحروق على ملاط أبيض؛ فتحة محورية على الجانب الشرقي؛ تم تدمير القوس؛ عمود مع أعمدة زاوية صغيرة؛ غرب العمود، نافذة كبيرة واحدة، شرقها، نافذتان؛ النوافذ داخل تجاويف عميقة، جميعها مقطوعة ومبنية أيضًا (بنفس طريقة الباب المركزي)؛ في وقت لاحق، تم إغلاق جميع النوافذ (على الأقل في الجزء السفلي)؛ إطارات النوافذ الأصلية من الجص المفرغ (تم العثور على قطع من الجص المفرغ وشظايا من زجاج النوافذ الصغيرة في الأنقاض)؛ عتبات النوافذ مطلية بملاط وردي ومطلية؛ جدار به آثار من الجص الأبيض، محفوظة بشكل رئيسي على الأسطح الأمامية والجانبية للعمود وبالقرب من الزوايا؛ قاعدة وردية عادية. الجدار الشرقي. قوس نصر يؤدي إلى الغرفة (19)؛ كان القوس في الأصل مغلقًا بباب مزدوج (آثار فتحتين محوريتين وتثبيت مركزي)، ثم أعيد تشكيله (تم تجصيص الفتحات المحورية والتثبيت المركزي) بدون أي باب؛ وفي وقت لاحق، تمت إضافة عتبة مسطحة من الطوب المحروق، ووضعت مباشرة على الملاط الوردي للأرضية؛ تم تدمير القوس نفسه (تم العثور على أجزاء من بناء الطوب المحروق في القمامة)؛ على جانبي القوس، عمودان صغيران متصلان بالجدار، وأعمدة وقواعد مبنية من الطوب المحروق ومطلية بالجص الأبيض (لم يتم الحفاظ إلا على القواعد وشظايا صغيرة من الأعمدة)؛ على جانبي القوس، كوتان، مؤطرتان داخل نفس أزواج الأعمدة الصغيرة مثل القوس (أيضًا لم يتم الحفاظ إلا على القواعد وشظايا من الأعمدة)؛ كلا الكوتين، نصف دائريتين في المخطط، منحوتتين جزئيًا في الجدار، وجزئيًا في تجاويف مسدودة (تجاويف مسدودة غير مكتملة، تم بناؤها مع الجدار ثم تم التخلي عنها). الجدار الجنوبي. ثلاث تجاويف على جانبي العمود، مرتبة بشكل متناظر؛ بين التجاويف جرار مدمجة؛ العمود ليس موازيًا تمامًا للعمود الموجود على الجانب المقابل (مزاح قليلاً إلى الغرب)، محفوظ حتى نصف ارتفاعه؛ تم الحفاظ على الجص في التجاويف، وعلى العمود وفي الزوايا القريبة من العمود؛ تم الحفاظ على الوزرة بالكامل؛ عتبات التجاويف مطلية بنفس الملاط الوردي المستخدم في الوزرة؛ العديد من آثار ترميم الجدار

بملاط أبيض هش. الجدار الغربي. تجويفان، مطليان باللون الأبيض مع زخارف وردية. العتبات: جرة واحدة مغروسة بينها؛ سطح الجدار مدمر بالكامل تقريبًا؛ المدخل من الغرفة (16) مدمر جزئيًا، عتبة من الطوب المحروق محفوظة، موضوعة على أرضية مغطاة بالملاط. الأرضية. محفوظة جيدًا، مطلية بملاط وردي؛ بالقرب من المدخل الرئيسي على الجانب الشرقي وبالقرب من الزاوية الشمالية الشرقية للغرفة، إناء مغروس.

القبو. لا توجد بيانات؛ على الأرجح أقبية كيليان مائلة، قطرية، منفصلة فوق كل جزء من القاعة المزدوجة.

19 أجزاء مستقلة من (18) : الجدار الشمالي. كوة مركزية واحدة منحوتة في الجدار، مطلية بالجص الأبيض؛ طلاء الجدار مدمر في الغالب، شريط ضيق فقط فوق الوزرة محفوظ؛ الوزرة نفسها في حالة جيدة. الجدار الشرقي. محراب مركزي من نوع محراب المصلى، مؤطر بعمودين صغيرين مماثلين لتلك الموجودة على الجدار الشرقي للغرفة (18)؛ الجزء العلوي من المحراب مدمر؛ على جانبي المحراب، عمودان مسطحان، تم تثبيتهما لاحقًا على الجدار (الجدار خلف الأعمدة: مطلي بالجص)؛ العمود الجنوبي يحجب جزئيًا المحراب الجنوبي؛ سطح الجدار مطلي بالجص الأبيض، محفوظ حتى مستوى المحاريب؛ الجزء السفلي الوردي مدمر جزئيًا على الجزء الشمالي من الجدار؛ لا يوجد جزء سفلي على الأعمدة المضافة لاحقًا. الجدار الجنوبي. محرابان، جرة واحدة مدمجة بينهما؛ تم الحفاظ على الجص بشكل رئيسي داخل المحاريب، الجزء السفلي محفوظ. الجدار الغربي. عمودان متصلان كما هو الحال على الجدار المقابل، على جانبي المدخل؛ أعمدة مطلية بالجص الأبيض، بدون جزء سفلي؛ القوس المركزي مدمر بشكل كبير. الأرضية. مطلية بملاط وردي، محفوظة جيدًا؛ أعمدة مبنية على طلاء وردي؛ لا يوجد إناء مدفون.

14-8 الجناح الغربي : مرحلة معاصرة أو لاحقة للمجمع الجنوبي؛ محفوظة إلى مستوى عالٍ، حتى قاعدة القبو؛ الهياكل منظمة ومبنية مثل المجمع الجنوبي؛

1. جدار شمالي محيط مع الغرف الصغيرة (8) و(9) وجدار غربي (مع الزاوية الجنوبية الغربية)؛

2. جدار جنوبي مزدوج (وهو أيضًا مضاعفة شمالية للمجمع الجنوبي)؛

3. جدار شرقي؛ جدران فاصلة مبنية بمنافذ وأعمدة؛ كان القبو هو المرحلة الأخيرة من البناء.

14 قاعة مزدوجة. الجدار الشمالي. كوة واحدة في وسط الجدار، باب واحد يؤدي إلى (8-9)؛ تم إعادة تصميم الباب (كان مغلقًا في الأصل بجناح باب من جانب (9)، ثم تم تجصيص فتحة المحور وفتحة المزلاج، وتم تفكيك العتبة)؛ جدار مطلي بالجص الأبيض مع قاعدة وردية. الجدار الشرقي. المدخل الرئيسي للقاعة؛ عتبة وقوائم من الطوب المحروق: فتحة محور على الجانب الشمالي؛ عمود فاصل مع أعمدة زاوية صغيرة؛ كوتان على جانبي العمود، مطليان بالجص الأبيض بدون زخرفة إضافية (لا توجد كوة من نوع "المصلى")؛ تجصيص الجدار محفوظ جيدًا؛ قاعدة وردية تغطي أيضًا قاعدة العمود؛ القاعدة، خاصة في الجزء الجنوبي من القاعة، متآكلة بشدة (أحيانًا إلى ملاط قاعدة أبيض)؛ عند قاعدة القبو في الجزء الشمالي من القاعة المزدوجة، صف من5 ثقوب للعظام (على بعد 0.50 متر من بعضها البعض). الجدار الجنوبي. كوتان، مطليان بالجص الأبيض، سطح الجدار مطلي بالجص الأبيض أيضًا، والطلاء محفوظ جيدًا؛ وزر وردي متآكل (كما هو الحال في الجدار الشرقي)؛ بين الكوتين، شق في الجدار (تم إصلاحه بالطين والأنقاض؟). الجدار الغربي. في المنتصف، عمود فاصل، مماثل لعمود على الجدار المقابل؛ على كلا الجانبين، كوتان، مطليان بالجص الأبيض؛ جدار مطلي بالجص الأبيض، وزر متآكل جيدًا. الأرضية. مطلية بملاط وردي عادي؛ في الزاوية بين المدخل الرئيسي والعمود الشرقي، إناء مغروس. القبو. على الأرجح مائل على طراز كيليان، قطري، في كل جزء من القاعة المزدوجة.

8-9 غرف مساعدة : غرفتان صغيرتان، جميعها مطلية باللون الأبيض، بأرضيات وردية اللون؛ بدون جدار سفلي؛ الغرفة (8) مفصولة لاحقًا عن (9) بعتبة عالية ثم مطلية باللون الأبيض مرة أخرى مع العتبة؛ باب يؤدي إلى الخارج من (9)؛ أرضيات كلتا الغرفتين منخفضة في المنتصف (ربما بسبب حفرة، تم ملؤها بالطوب والرمل والنفايات، والتي بُني عليها الجناح الغربي بأكمله).

10 مخبز : غرفة تتضمن مرحلتين مختلفتين:

1) جزء من الفناء، متصل بباب (مسدود) مع المخزن (11)، المرحلة الأولى تنتمي إلى المبنى الأصلي على شكل حرف L للدير؛

2) مخبز مع فرن خبز كبير ومدفأتين صغيرتين مساعدتين، المرحلة الثانية تنتمي إلى الجناح الغربي.

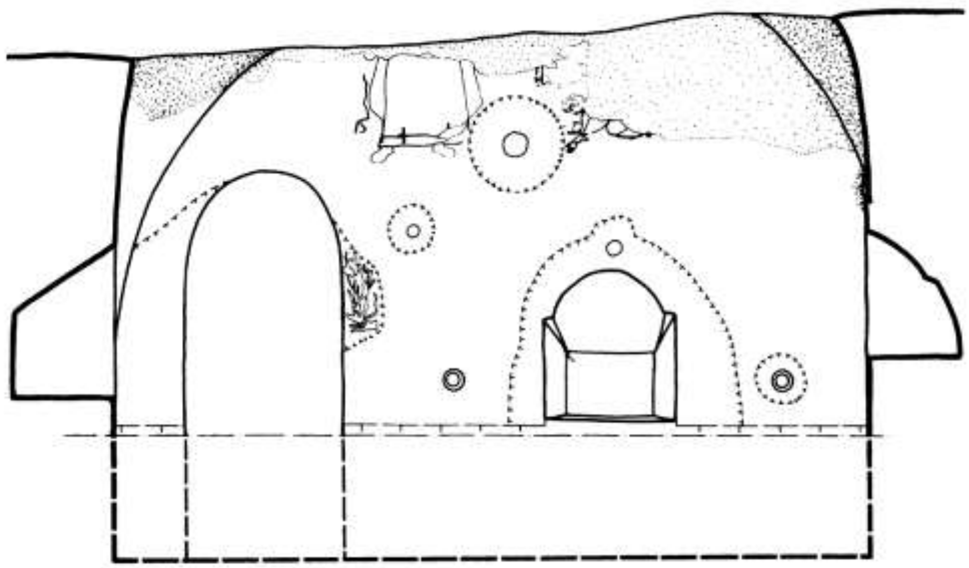
الجدار الشمالي. لا توجد تفاصيل؛ جدار من الطوب الرملي مغطى تقريبًا بالطين. الجدار الشرقي. باب مسدود من (11)؛ لا توجد تفاصيل أخرى الجدار الجنوبي. مدخل من الفناء، مدمر بشكل كبير؛ بقايا نافذة مقوسة فوق الباب؛ جدار يتألف من تجويف مقوس عريض؛ داخل التجويف، مدفأتان من الطوب المحروق؛ جدار مصنوع من الطوب الرملي محمر قليلاً بفعل النار، بدون طلاء. الجدار الغربي. جدار على شكل جدار جنوبي، تجويف مقوس، قاعه يشكل مقعدًا منخفضًا، وفي الوقت نفسه يوسع الغرفة؛ جدار من الطوب الرملي بدون طلاء؛ كوة صغيرة واحدة، منحوتة في الجدار في منتصف التجويف. الأرضية. أرض مدكوكة مغطاة بالطين تحيط بفوهة فرن كبير؛ الفرن محفور حوالي 1.40 متر؛ داخل الفرن مغطى بالطين ومعزز بقطع فخارية؛ الجزء العلوي من الفرن والغطاء مفقودان.

الديكور

شقة بدائية القطعة 2 : تشكل الغرفتان 2 و3 بذلك المدخل المزدوج للشقة الأصلية. يمتد إفريز أحادي اللون ذو لون أحمر داكن في جميع الأنحاء، فوق قاعدة حمراء بومبية؛ ويتكون من سلسلة من المثلثات (تختلف زخارفها الداخلية)، يعلوها دائرة، ويفصل بينها شجيرة أو زهرة. الجدار الشمالي : لم يتم العثور على أي زخرفة، باستثناء إفريز المثلثات أحادي اللون الذي يعلو القاعدة. الجدار الشرقي : نفس الإفريز الهندسي. تم تزيين الرف الموجود في الكوة بأشكال معينية وردية غير منتظمة الشكل، كما هو الحال في الغرفة 18 الجدار الغربي : بقايا صليب صغير أحادي اللون مع حيوان (مجزأ للغاية: ربما طاووس وإلى الجنوب، مشهد واسع، وكلها مرسومة بضربات سريعة باللون الأحمر الداكن.

على الرغم من أن اللوحة مرسومة بأسلوب غير متقن وبسيط إلى حد ما، إلا أن المشهد نابض بالحياة وملفت للنظر؛ فهو يصور شخصية تصارع ثلاثة وحوش ضارية. يتميز الإنسان (رجل؟) برأس كروي أصلع، أكبر من حجم جسده؛ وملامحه مرسومة بشكل بدائي؛ وهو يرتدي درعًا من حلقات معدنية يصل إلى قدميه؛ وذراعاه ممدودتان، ملوحًا بسيف في يده اليمنى ودرع في يده اليسرى. يظهر وجهه من الأمام، وجسده ملتفت نحو الحيوانات في مواجهة حامية. يستجيب قطان جنبًا إلى جنب، برؤوس مستديرة وعيون ضخمة وشعر كثيف وأظافر ممدودة وكفوف وأجسام مقوسة استعدادًا للهجوم؛ أما الحيوان الثالث فهو أكبر حجمًا، وقد رُسم شعره الكثيف وفروه بسلسلة من المنحنيات.

قوس الحجاب الحاجز : احتفظت أعمدة قوس الحجاب الحاجز الذي يفصل بين الغرفتين 2 و 3 بآثار خطوط حمراء وخضراء وصفراء وبيضاء متتالية (الظهر الغربي والشرقي)؛ وتشهد النقوش الموجودة على قواعد الأعمدة وتيجانها، بلا شك، على وجود زخرفة مفقودة الآن. جدار خلفي شرقي : على اللوحة، بين الأعمدة النصفية ذات الأعمدة المميزة بمنحنيات حمراء وخضراء وصفراء وبيضاء، يوجد زخرفة مشابهة جدًا لتلك الموجودة في اللوحة الخلفية الغربية ولكنها أكثر بهتانًا: وردة غائرة وخطوط حمراء وصفراء. جدار خلفي غربي : بين الأعمدة النصفية، نرى زخرفة باهتة للغاية: في ارتفاع التيجان، وردة محفورة وفي الأسفل مزيج من الخطوط الصفراء والحمراء؛ يمكننا أن نعتقد أنها ليست زخرفة حقيقية، ولكن "الرسام" استخدم هذه الطريقة لإعطاء الجدار مظهرًا حجريًا.



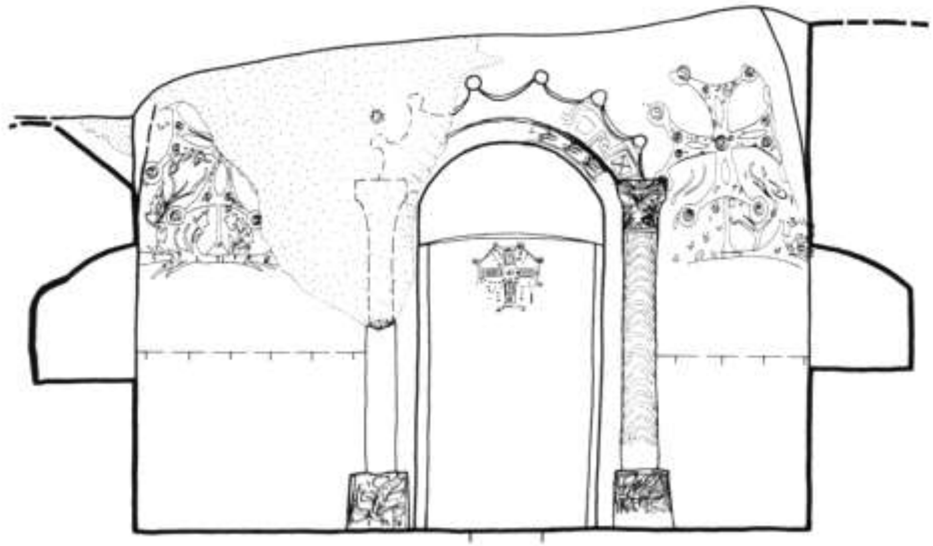
Ermitage Qlz 14, pièce 3, paroi S. Ech. 1:25 (DS).

القطعة 3

الجدار الشرقي : لم يتم الحفاظ على أي شيء على الجدار، باستثناء الإفريز أحادي اللون الموجود فوق القاعدة الحمراء.

الجدار الجنوبي : لا تزال آثار زخارف نباتية على شريط إطار الكوة وبقايا غصن أخضر وأوراق حمراء حول الباب موجودة على الطبقة الأولى من الجص. على الطبقة الثانية من الجص، رُسم مشهد كبير يفصل بين الفتحتين. لا شك أن هذا التكوين المعقد كان ذا دلالة بالغة، ولكن لسوء الحظ، أدى موقعه المرتفع على

الجدار إلى حفظه جزئيًا فقط. صُوِّر شخص ساجدًا أمام رجل يرتدي سترة بيضاء (مزخرفة من الأسفل) وعباءة أرجوانية، وقدميه حافيتان في صندل؛ وإلى يمينه، يمكن رؤية بعض الملامح التي يصعب تحديدها (هل هي بقايا ملابس رفيق؟). فوق الشخص الجاثم، تشير كتلة بنية وحمراء ووردية إلى وجود شخص ثالث.



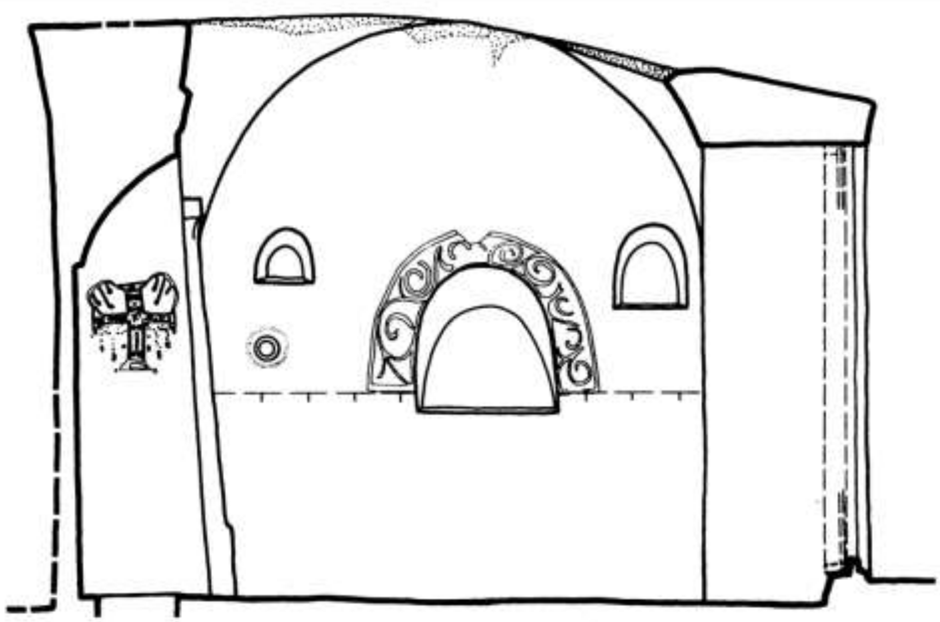
Ermitage Qlz 14, pièce 4, paroi E. Ech. 1:25 (DS).

الجدار الغربي : صليب. بقايا الباب وزخارف الكوة، بالإضافة إلى قطعة صغيرة تم تزيين ساق أعمدة باب الممر المؤدي إلى الغرفة 5 بحراشف حمراء على خلفية صفراء ؛ احتفظت التيجان فوقها ببعض آثار اللون الأسود ؛ جديلة ثنائية اللون تفرّعت بخيوط حمراء غير منتظمة على ذهب الشريط، بينما تفرّعت أشكال هندسية غير منتظمة على السطح الداخلي. يتكون الشريط الموجود في الكوة من لفائف حمراء وخضراء وصفراء. ثم، في الأعلى، إلى الجنوب، ظهرت بقايا صليب ثنائي اللون (أحمر وأصفر) على خلفية بيضاء. الطبقة الثانية من الجص دعمت، على الجانب الجنوبي، صليبًا صغيرًا بجسم مزين بضفيرة؛ وتدلت أكاليل الزهور من أطراف فروعه. فوق الكوة، رُسم شكل غريب (وصفه المنقبون بأنه "يشبه حورية البحر") باللون الأحمر الداكن بضربات سريعة، يُذكّر بمروض أسود ووحوشه البرية. الوجه مستدير وممتلئ، لكنه مُحاط بتاج قصير من الخصلات؛ الجزء العلوي من الجسم مُقسّم إلى سلسلتين من المنحنيات (تصميم عباءة؟)، بينما الجزء السفلي من الجسم مُغطى بنفس "المعينات"، مما يُوحي بالدروع السلسلية؛ يرفع الشكل ذراعه اليمنى المُسلحة؛ طرف السلاح يتصل بصليب أحمر صغير يسبق نقشًا. من الواضح، بالنظر إلى مدى تطابق الخصائص الأسلوبية، أن المشهدين اللذين يظهران شخصيات مسلحة هما من عمل نفس الفنان.


Ermitage QIz 14, pièce 14, paroi ouest

القطعة 4

كانت هذه الغرفة، التي تم تحديدها في البداية على أنها "غرفة" رقم 19، والتي يمكن الوصول إليها عبر فتحة في الجدار الشرقي للمصلى (الغرفة 5)، تشكل، من وجهة نظر زخرفتها، مكانًا حقيقيًا للصلاة. تتميز كل جدرانها بقاعدة حمراء بومبية، مع وجود زخارف "الدرج" المعتادة في الزوايا.


Ermitage QIz 14, pièce 4, paroi S. Ech. 1:25 (DS).

الجدار الشمالي : تم تزيين الكوة المركزية بشريط أحمر وأصفر كان نمطه غير قابل للقراءة.

الجدار الشرقي : امتدت الكوة المركزية، داخل المحارة وعلى كل جدار من الجدران الداخلية، فوق قاعدة أحادية اللون ذات خطوط منتظمة، يقف صليب أحمر وذهبي ذو تصميم تخطيطي ؛ والثلاثة مزينة بأحجار كريمة وقلائد مرسومة بسرعة؛ وشريط الإطار الأبيض مزين، في جزئه المقوس، بتصميم زهري. ثم تأتي، مستندة على قاعدة مزينة بتعرجات سوداء ورمادية، أعمدة ذات سيقان مغطاة بمنحنيات داكنة متموجة وتيجانها مزينة بأوراق الأقنثوس تدعم قوسًا بارزًا على شكل نصف تاج مزين بنمط مفتاح يوناني ذهبي وأحمر. كان الجزء العلوي من هذه الكوة الكبيرة محاطًا بصلبان موكب ذات أذرع متسعة، مطلية باللون الأصفر الذهبي مع لمسات حمراء. يستقر كلا الصليبين على خط أرضي رمادي اللون تتناثر عليه أغصان رمادية وحمراء ؛ وقد رُسم الصليب الشمالي، غير المحفوظ بالكامل، بعناية أكبر من الآخر.

الجدار الجنوبي : فوق القاعدة الحمراء، يوجد تجويف مركزي مزين بشريط من اللفائف الأرجوانية على خلفية ذهبية.

الجدار الغربي : لا يوجد زخرفة ظاهرة باستثناء القاعدة الحمراء والأنماط الهندسية التي تعلوها على جانبي فتحة الباب المؤدية إلى الغرفة 5.

الجدار الغربي : يبرز زخرفان أحاديان اللون باللون الأحمر الداكن على خلفية الجص الجيري في الخليج الجنوبي؛ الزخرف العلوي عبارة عن صليب صغير بسيط للغاية، مثل تلك التي تصاحب النقوش في بعض الأحيان.

الامتداد الجنوبى : الغرف من 15 إلى 19 تنتمي إلى المرحلة الأخيرة من البناء، والتي وُضعت في منتصف القرن السابع تقريبًا. كانت بمثابة مصلى جماعي، كما كانت تُستخدم كمصلى للحجاج. في هذه الغرف توجد أغنى الزخارف؛ بل قد أعتبرها واحدة من أبرز الاكتشافات حتى الآن في كيليا. تم طلاء قاعدة جميع هذه الغرف باللون الأحمر حتى ارتفاع أقل بقليل من متر واحد؛ ويشير النمط الهندسي المعتاد إلى زوايا الجدران.

الغرفة 15

الجدار الشمالي : احتفظ محيط الكوة المركزية بآثار باهتة لزخرفة هندسية؛ لاحظ أنه يمكن العثور على بقايا نفس الخطوط المتعرجة الحمراء حول الباب والكوات الأخرى في الغرفة. على الجدار، يمكننا أيضًا أن

نرى عقدة سليمان سوداء أحادية اللون، باهتة تمامًا، بالإضافة إلى صليب صغير أحادي اللون (أحمر)، معقوف ومزين بإكليل. الجدار الشرقي : إلى الشمال، كان هناك باب يؤدي إلى الغرفة رقم 16؛ ثم يوجد محرابان. الأول، وهو الأكبر، احتوى على أروع مجموعة تصويرية من كيليا. كانت الصدفة قد سقطت على الأرض وقت اكتشافها؛ ولكن أمكن تجميع القطع التي جُمعت بعناية، مما مكّن من إعادة بناء صورة مهيبة للمسيح على شكل نصف تمثال، يبارك بيده اليمنى ويحمل الكتاب بيده اليسرى. في الأسفل، على الجدار الخلفي، وقف ثلاثة جنود، يرتدون زي ضباط رومانيين رفيعي الرتب، مواجهين رواقًا. فوق ستراتهم وقمصانهم الداخلية، ارتدوا دروعًا صدرية الشكل مزودة بأجنحة، وغطوا أنفسهم بعباءات أرجوانية مثبتة على الكتف الأيمن بدبابيس. كما ارتدوا أحذية طويلة داكنة اللون. استندوا بأيديهم اليسرى على دروع، بينما حملوا رماحًا بأيديهم اليمنى الممدودة نحو صدورهم. كانت رؤوسهم، ذات الخصلات القصيرة الداكنة، محاطة بهالة. لسوء الحظ، لا يوجد نقش يسمح لنا بتحديد هوية هؤلاء الجنود الثلاثة؛ فهم يبدون إنهم ببساطة ينتمون إلى مجموعة من القديسين العسكريين الذين حظوا بتكريم خاص في مصر القبطية: ميناس، وفيبامون، وميركوري، وثيودور، وجرجس. تتميز هذه اللوحة بأسلوبها الكلاسيكي الرائع، ودقة تفاصيلها (من أزياء ورواق)، وتنوع درجات ألوانها الذهبية والأرجوانية والبنية والسوداء. على كل جدار من الجدارين الجانبيين، رُسمت شخصية في وضعية ثلاثة أرباع، تنظر إلى الزائر؛ وجهها محاط بخصلات شعر داكنة، وله هالة؛ وهي ترتدي أثوابًا بيضاء طويلة وأحذية سوداء. هؤلاء رهبان (مؤسسو دير؟)، لا شك أنهم مشهورون ومعروفون بحياتهم المكرسة لله؛ ويبدو أن أحدهم يحمل شيئًا ما. لم يبقَ من الجزء الخارجي للمحراب (غير مسجل) سوى بقايا أعمدة مطلية بالأسود. تم اكتشاف نقش غريب أحادي اللون بلون بني محمر داكن على الجدار الجنوبي للردهة 16؛ ويبدو التفسير الذي قدمته ماكوفيتسكا، التي ترى أنه يمثل إنتاج نول أو آلة تجديل.



Ermitage Qlz 14, pièce 15, niche de la paroi E : a. tableau N ; b. fond ; c. tableau S ; d. conque. Ech. 1:10 (DS).

الغرفة 18

يُمكن الوصول إليها من الغرب، عبر الغرفة رقم 16، أو مباشرةً من الفناء الرئيسي من الشمال؛ حيث يقسم قوسٌ حاجزٌ يقع خلف هذا الباب الأخير الغرفة رقم 18 إلى قسمين (A18 وB18). وسيتم دراسة زخرفة القوس، الذي وُجد جزءٌ كبيرٌ منه مُنهارًا على الأرض. على كل جدار، توقفت قاعدة حمراء أحادية اللون أسفل المنافذ مباشرة؛ ما تبقى من جدران الأخيرة بالكاد يسمح لنا بتخيل أي زخرفة، لكن جميعها احتفظت برفوفها؛ تجدر الإشارة إلى أن معظمها، والتي تحددها خطوط ذات سماكة غير متساوية، كانت مغطاة بأنماط هندسية مرسومة باللون الأحمر الداكن على خلفية وردية اللون، والتي تصاحبها أحيانًا نقوش.

بين الكوات، تتكشف زخرفة واسعة، محفوظة بشكل غير متساوٍ. يغلق شريطان التكوين على طوله بالكامل؛ احتفظ الشريط السفلي بقليل من اللون الأحمر، لكن يمكن إعادة بناء الشريط العلوي بسهولة: خطوط متعرجة أو بتلات، حمراء أحيانًا ووردية أحيانًا أخرى، تبرز على خلفية بيضاء في إكليل تعلوه خطوط أرجوانية مائلة. داخل الإفريز، تتناوب اللوحات التصويرية مع أنماط هندسية تستحضر الملمس الغني لحجر غالبًا ما يغيب عن الأديرة.

1) الألواح الهندسية : بغض النظر عن أبعاد مكوناتها المختلفة، فهي متطابقة. داخل الشكل الرباعي، تُحيط أربعة مستطيلات بمربع (أو تحدده من مركزها)؛ يحتوي كل منها على أزهار ذهبية صفراء حول معين أسود. المربع (الذي يميل أحيانًا إلى شكل مستطيل أكثر) يُحيط بمثمن مزدوج مُزين بزهرة ذات مركز عذري وثماني بتلات أرجوانية.

2) اللوحات التصويرية : باستثناء إحدى اللوحات الجنوبية، تبدو جميعها متشابهة. يحتوي شكل رباعي أسود (غالباً ما يكون مربعاً) في مركزه على دائرة وأربع زهور ذهبية صفراء ثلاثية الفصوص في الزوايا.

داخل الميدالية ذات اللون الكريمي، رُسم تمثال نصفي، اختفت ملامحه للأسف. وبدمج المعلومات التي توفرها كل لوحة، يمكننا وصف التمثال النصفي "النموذجي" على النحو التالي: وجه بيضاوي ذو بشرة وردية، محاط بخصلات شعر بنية فاتحة تنتهي عند مستوى الأذن؛ رقبة نحيلة تخرج من سترة بيج، ثناياها مُبرزة باللون الأصفر؛ تبدو اليد اليمنى وكأنها تستريح على الصدر، بينما تبدو اليد اليسرى وكأنها تحمل شيئًا ما، غالبًا كتابًا. على الرغم من أن هذه اللوحات قد تضررت بشكل كبير، وأن الألوان الأصلية قد بهتت بشكل ملحوظ، إلا أنه لا يزال بالإمكان ملاحظة استخدام لمسات لونية أكثر جرأة لجعل البشرة أكثر واقعية، وخطوط داكنة للإشارة إلى ثنايا الثوب. تختلف اللوحة الأخيرة (في B18 جنوبًا) المجاورة لمسند الظهر اختلافًا كبيرًا، وهي مثيرة للاهتمام بشكل خاص. عليها، رُسم باللون الأصفر على خلفية بيضاء، رجل عارٍ، نصف جالس؛ يستند مرفقه الأيمن على جسم مستدير؛ وفي يده اليمنى، يمسك بقضيب طويل موضوع أمام قدميه. حتى مع وجود بعض الكشط، فإن النقش لا يدع مجالًا للشك: بوتاموس، أي النهر.

لننتقل الآن إلى تعداد سريع لزخارف الجدران؛ أما زخارف قوس الحجاب الحاجز فستأتي لاحقاً.

الجدار الشمالي : من الغرب إلى الشرق، تتبع بعضها البعض: في a18، جزء من لوحة مزخرفة (الزاوية الشمالية الغربية)، ومحراب (رقم 13) مع صليب مزدوج على الرف ونقش، ولوحة غير مكتملة تتكون من ثلاثة ألواح، تم محوها جزئيًا بالفعل والباب المؤدي إلى الفناء. بعد الجزء الخلفي الشمالي من قوس الحجاب الحاجز، يلي ذلك، في b18، مضلع محفور ولوحة مزخرفة متبوعة بمضلع محفور ثان ومستطيل آخر يحتوي على شخص، ومخبأ (رقم 12)، لوحته مزينة بأشكال معينية غير منتظمة، مفصولة بزخرفة منهارة (كانت

موجودة بالفعل في وقت الحفريات) عن مخبأ ثان (رقم 11) عليه على اللوحة نوع من "شبكة العنكبوت"، وأخيرًا بقايا لوحة هندسية أخرى.

الجدار الشرقي : في المنتصف، كان بابٌ مُؤطَّرٌ بأعمدةٍ سوداء يؤدي إلى الغرفة رقم 19؛ وكانت الكوتان (رقم 10 و9) على كل جانبٍ مطليتين في السابق، كما يتضح من آثار الطلاء الأصفر والأخضر والأحمر والأسود. على الجدار الخلفي للكوة الشمالية (رقم 10)، لا يزال بالإمكان تمييز، على اليسار، شخصيةٌ تواجه الأمام واقفةً أمام ما قد يكون مذبحًا؛ اختفى الوجه؛ والجسم مغطى بقميصٍ مرسومٍ باللون الأحمر؛ وتبرز القدمان المنتعلتان من أسفل القميص.

الجدار الجنوبي : يشبه الزخرفة زخرفة الجدار الشمالي. من الشرق إلى الغرب، في B18، نلاحظ وجود زخارف حول الكوة الأولى (رقم 8)، التي يحمل رفها معينات منتظمة إلى حد ما، ثم على رف الكوة الثانية (رقم 7)، خطوط مائلة تتقارب نحو صليب مركزي، وقسم آخر من الجدار مطلي ولكن بموضوع غير مقروء، والكوة الثالثة (رقم 6) برف مزين بأنماط متموجة على شكل صليب، وملاصقة للجزء الخلفي من قوس الحجاب الحاجز، مستطيلان يحتوي الأول على تمثال نصفي منقوش في دائرة، والثاني على نهر جالس؛ في a18، اختفت جميع الزخارف المرسومة حول المنافذ الثلاثة (أرقام 5 و4 و3) وتكرر زخارف الألواح تلك الموجودة في b18.

الجدار الغربي : من الجنوب إلى الشمال، تظهر السمات التالية: بقايا ميدالية مؤطرة بلوحين هندسيين صغيرين، ومرفق (رقم 2) بخطوط على الرف تتقارب نحو الصليب المركزي، وقاعدة (شريط سفلي) مزخرفة، ومرفق ثانٍ (رقم 1) يحمل رفه صليبًا مزدوجًا، وجزء من لوحة هندسية على الباب المؤدي إلى 16، وعلى الجانب الآخر من الفتحة، آثار غير مقروءة. أسفل المرفق الشمالي، تظهر سجادة مربعة، ونمطها المعيني (الجانب الأسود منقط بالأبيض) يذكرنا ببعض أرفف المرفقات.

قوس الحجاب الحاجز : قوس الحاجز الذي يفصل بين A18 وB18؛ وكما هو الحال مع الجدران، كان له قاعدة حمراء أحادية اللون، تليها زخارف. في حين أن الزخارف على الواجهات الجانبية للأعمدة، على الأقل ما تم الحفاظ عليه منها، تبدو مطابقة لتلك الموجودة على الجدران، إلا أنه لا يمكن قول الشيء نفسه عن باطن

القوس وأقواسه. لسوء الحظ، انهار القوس، ولم يُعثر إلا على عدد قليل من الكتل المرسومة. هذا لا يكفي لتصور الزخرفة بأكملها، ولكنه يسمح لنا بالتأكيد على أنها كانت غنية ومتنوعة بشكل خاص.

الجهة الشمالية الخلفية

الجهة الغربية : يمكننا أن نشعر، بدلاً من أن نرى، الخطوط العريضة للميدالية والزهور الذهبية ثلاثية الفصوص البارزة على خلفية سوداء؛ ثم، على العمود الغربي للقوس، معين أسود.

الجهة الجنوبية : بين عمودين ذوي سيقان سوداء، مزينين بحلقة حمراء عند قاعدتهما، تبرز سلسلة من الدوائر الذهبية والحمراء على خلفية بيضاء؛ من الأسفل إلى الأعلى، نصفا دائرة تحيط بدائرة أصغر، ثم ميدالية بقطر يساوي عرض الجدار؛ في الداخل تبقى آثار صفراء لسترة شخصية.

<u>الجهة الجنوبية الخلفية</u>

الجهة الشرقية : الزخرفة التصويرية كاملة ومحفوظة بشكل جيد للغاية: بين لوحتين هندسيتين، يحتوي مستطيل أسود على أربع زهرات ثلاثية الفصوص تُحيط بميدالية عليها تمثال نصفي. حتى أن الشكل المنقوش احتفظ ببعض ملامح الوجه: عيون مستديرة، أنف مستقيم، فم صغير؛ وهو يرتدي سترة بيضاء مائلة للصفرة مع لمسات صفراء ويحمل زهرة ذات كأس طويل. على جانبي هذه اللوحة، يتكرر نفس الزخرفة: مستطيلان أحاديان اللون ممدودان يحيطان بمعين أسود منقوش في مستطيل أصفر ساطع آخر قائم.

الجهة الشمالية : بين العمودين الأسودين، تظهر ميداليتان مزخرفتان وأشكال هندسية مستديرة. تتكرر هذه الأشكال الأخيرة بين كل شكل: نصفان على شكل صحن مزينان بسرة عليها قلوب وأوراق أكانثوس مزدوجة، يحيطان بدائرة مزدوجة (حمراء، ثم صفراء) تحتوي على أربع زهرات مرتبة قطريًا؛ وربعان على شكل صحن يشغلان الزوايا السفلية للقوس. يتخذ الشكلان، اللذان اختفت ملامحهما، وضعية متشابهة، حيث تستقر يدهما اليمنى على صدريهما؛ ويبدو أن الشكل العلوي يحمل شيئًا ما (صليبًا؟). يرتدي كلاهما سترة (وردية كريمية للتي في الأسفل، وحمراء للأخرى) مغطاة بعباءة من نفس اللون، ولكن بدرجة أغمق. يسمح لنا الشعر، المغطى بالمافوريوم والمحاط بهالة، بتحديد هويتهما كقديستين. تم التعرف على الشخص أدناه باسم Tatiana. يتم تمييز الاتصال بالأعمدة بواسطة شريط من المثلثات الحمراء المتقابلة على خلفية بيضاء.

الجهة الغربية : عُثر على إحدى الكتل على الأرض تحمل بقايا زخارف من الجزء الغربي من القوس؛ والزخرفة مشابهة لتلك الموصوفة سابقًا: ميدالية عليها تمثال نصفي محاط بأنماط هندسية. ما تبقى من هذه الأنماط يسمح لنا بإعادة بناء زخارف على شكل صحون، مع بروز مركزي مزين بقلوب وأوراق أقنثوس مزدوجة، وكرات تحتوي على أربعة أزهار مرتبة قطريًا. يرتدي الشكل سترة وعباءة؛ تمسك اليد اليسرى كتابًا، أما اليد اليمنى، الموضوعة على الصدر، فلا تقوم بأي حركة؛ الرأس ذو الهالة محفوظ جزئيًا فقط، لكن رسم الشعر المجعد جدير بالملاحظة، وهو مطابق لرسم "الرهبان" على الجدران الجانبية للمحراب الشرقي من الغرفة 15. على الرغم من كونها مجزأة، إلا أن اللوحات الأخرى مثيرة للاهتمام بشكل خاص. الأولى، على الجزء الشرقي من القوس، لا يمكن تفسيرها إلا جزئيًا؛ فهي تصور إطارًا زهريًا أرجوانيًا، مشابهًا لتلك الموجودة على إفريز الجدار، يعلوه، على خلفية سوداء، كتلة صفراء (يصعب تحديدها) يتكئ عليها شخص. يظهر في وضعية ثلاثة أرباع، بذراعين وساقين عاريتين، وجسده مغطى بسترة بيج مشدودة عند الخصر وتصل إلى الركبتين؛ وهو يحمل شيئًا أبيض اللون. كان المشهد أكثر تعقيدًا، كما يتضح من آثار الطلاء الأصفر على ظهر اللوحة وجزء من ميدالية. أما القطعتان الأخريان فهما متشابهتان بشكل لافت، بل ويبدو أنهما تُكملان بعضهما البعض: فقد كانتا تُزيّنان باطن القوس. يتكون الشريط المُحيط بالباطن من الشرق والغرب (يمينًا في إحدى القطعتين، ويسارًا في الأخرى) من سلسلة من المعينات المرسومة بخطوط متقاطعة (نبات أحمر على خلفية بيضاء) متصلة بكرات بيضاء؛ وفي وسط كل معين، ميدالية تحتوي على شكل مجرفة بلونين، وعلى كل جانب، نصف دائرة بنصف مجرفة. وهكذا تتكرر الألوان الأسود والأبيض والأحمر على الخلفية الصفراء. على خلفية سوداء، بدت بقايا ميدالية عليها رسم لشخصية تعلو عنصرًا زهريًا. في الميدالية الأولى، يظهر بوضوح تمثال نصفي يرتدي سترة باهتة اللون مع عباءة أرجوانية ووشاح أغمق قليلًا، ويد يمنى بإصبعين يشكلان علامة مباركة. أما الثانية، الأقل اكتمالًا، فتُظهر الجانب الأيسر لشخصية ترتدي ملابس فاتحة اللون، وبقايا كتاب مرسوم باللون الأصفر ومُزين بأحجار كريمة حمراء، وبداية هالة. على الخلفية الخضراء للميدالية، يظهر أيضًا أثر أصفر ممتد أسفل حروف لا تزال مقروءة بوضوح. يدفعنا هذا إلى التساؤل عما إذا كانت القطعتان تنتميان إلى لوحة واحدة، نظرًا لتشابههما الكبير؛ ومع ذلك، يلزم وجود قطعة مفقودة لتحويل هذه الفرضية الجذابة والمحتملة إلى حقيقة مؤكدة. في حالة اللوحة الواحدة، تشير كل الدلائل إلى أنها تصور لوقا، أحد الإنجيليين الأربعة: فالملابس والإيماءات والكتاب كلها تتوافق مع الأيقونات الكلاسيكية. مع ذلك، شوهدت ميداليات تحمل صورًا مشابهة جدًا على جدران الغرفتين a18 وb18، ولا يوجد ما يسمح

لنا بتحديد ما إذا كانت هذه الصور تمثل "قديسين" أم رموزًا مجازية؛ فالنقوش وحدها هي التي قد تمكننا من تحديد هذه التمثيلات.

قطعة 19 : الزخرفة الهندسية التي تشكل شريطًا واسعًا أسفل الكوة الشرقية كانت مطابقة لتلك التي تفصل بين الميداليات التي تحمل تماثيل نصفية على السطح الداخلي للقوس واللوحة الموجودة على الجزء الخلفي الجنوبي من الغرفة 18، وأن الجدران الداخلية للمحراب لم تحمل أي أثر لأي زخرفة.

الغرفة 24

الجدار الشمالي : حول النافذتين المحاطتين بالجص الأبيض، تشير آثار اللون الأصفر والأحمر إلى وجود أشرطة اختفت في وقت الاكتشاف (غير مسجلة). داخل الكوة، تجعل العلامات السوداء من المستحيل تخيل أي زخرفة. الجدار الشرقي : فوق الكوة الكبيرة، تم رسم صليب موكب متعدد الألوان: على خلفية ذهبية، أحجار كريمة خضراء ووردية مرصعة ببريق أحمر. الجدار الغربي : شريط هندسي أحادي اللون يحيط بمساحة صغيرة في المحراب يحمل على الجدار الخلفي صليبًا أحمر صغيرًا وبسيطًا للغاية. في وسط الجدار، صليب ثان، متعدد الألوان هذه المرة، ولكنه في حالة أقل جودة، يحتوي على خيط أصفر وأحمر ملتوٍ. تُضفي طريقة مزج الألوان أو تجاورها عمقًا وبروزًا وإضاءةً متفاوتة. وتُستخدم درجات مختلفة من نفس اللون للإشارة إلى لون البشرة، أو لإبراز الحجم (كما في العنب أو طيات الملابس). وفي بعض الأحيان، تُبذل محاولة لجعل المشهد أكثر واقعية من خلال التركيز على حركات وإيماءات الشخصية؛ ويسعى الفنان أيضًا إلى خلق روابط بين الشخصيات الرئيسية: فعلى سبيل المثال، الشخصية التي تواجه الحيوانات البرية يمدّ جسدها نحوها.

تتميز زخرفة الغرفة رقم 18 بالدقة المتناهية في رسم الشخصيات وبالتكوين الفني نفسه. وتفصل الألواح بين الميداليات التي تحتوي على تمثال نصفي. زخارف هندسية وزهرية. على الأخيرة، يحتوي مستطيل على شكل مثمن أحمر يحيط بزهرة ذات ثماني بتلات حمراء، محاطة بأشرطة تُظهر زهرتين صفراوين على جانبي معين أسود. كل تمثال نصفي منقوش داخل دائرة، محصورة بدورها داخل مربع أسود مزين بزخارف زهرية صفراء ثلاثية الفصوص؛ شعر معظم الشخصيات مُجمّع فوق الأذنين أو، في حالات نادرة، يختفي تحت غطاء الرأس؛ تم تجسيد الوجه والرقبة بلمسات رقيقة من البيج والوردي؛ خطوط داكنة تحدد ثنيات السترة والعباءة، مما يضفي حيوية على العمل الفني. في غياب أسطورة، يصعب التمييز بين القديسين والشخصيات

الرمزية. علاوة على ذلك، يحيط مستطيل برجل عارٍ، نصف مستلقٍ، متكئًا على جرة، ومجداف في يده: حتى بدون النقش، كل شيء يسمح بالتعرف عليه على أنه إله النهر. يُعيد النيل، كبعض التماثيل النصفية، ربطَنا بالموروث الكلاسيكي للعالم الروماني. وعلى المنسوجات القبطية، نرى غالبًا رؤوسًا أو تماثيل نصفية تُتيح لنا سماتها أو نقوشها تحديدَها على أنها "الأرض" و"المحيط" والفصول. هذا النمط أقل شيوعًا في الرسم: ففي باويت وسقارة، تُمثِّل فضائل الروح بهذه الطريقة؛ وفي كليبا، كانت هناك بلا شك رموز أخرى إلى جانب النيل، وقديسين آخرين غير تاتيانا. تكتسب اللوحات في هذه المجموعة أهميةً بالغةً نظرًا لقلة المعلومات المتوفرة حتى الآن عن برامج المباني الجماعية والكنائس. من الجدير بالذكر أن محراب المصلى في الغرفة رقم 19 لم يكن يحمل أي أثر للزخرفة الداخلية، ولكنه تميز بأعمدة سوداء تمتد إلى الأرض وشريط هندسي أحمر وأسود أسفل رفّه. ويُلاحظ الترتيب نفسه للدوائر الكبيرة (التي تحتوي على أشكال البستوني والقلوب وأوراق الأقنثوس) المفصولة بدائرة أصغر مزينة بأزهار ومؤطرة بنصفَي دائرة (يحمل كل منهما مثلثًا وورقتَي أقنثوس مزدوجتين) على قوس الحجاب الحاجز في الغرفة رقم 18. وفي هذه الغرفة الأخيرة - المقسمة إلى جزأين متطابقين بواسطة قوس حجاب حاجز مزخرف بزخارف غنية - كانت القاعدة الحمراء المعتادة تعلوها محاريب ذات أرفف مطلية، يفصل بينها إفريز يتناوب فيه الأنماط الهندسية والمشاهد التصويرية. ولا تزال زخرفة الجدران العلوية مجهولة، إذ كانت قد انهارت وقت اكتشافها1.

KASSER, EXPLORATIONS AT THE QOUÇOÛR EL-IZEILA, P 40-52 (1

النقوش فى كوم 14

Qlz 14. الغرفة 2، الجدار الشرقي1، الزاوية الجنوبية الشرقية (جزئيًا على الوجه الشمالي للوحة الخلفية الشرقية)، بالقرب من بداية القبو. باللون الأحمر على جص أبيض. صليب ابتدائي. الارتفاع 350 مم، العرض 850 مم؛ ارتفاع الأحرف 33-110 مم. قبطية.

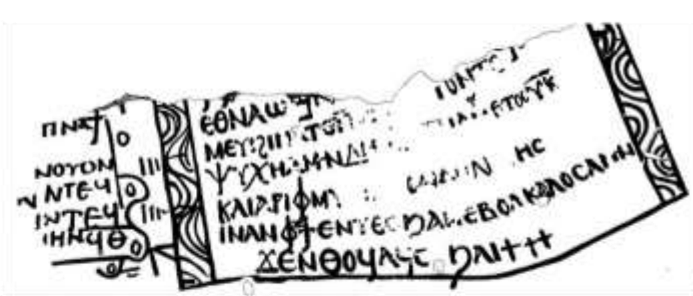
يا رب، ارحم عبيدك، أبناء زكريا! آمين!



+ ⲡⲟⲥ ⲫϯ ⲁⲣⲓ ⲡ̣ⲛ̣ⲁ̣ⲓ̣
ⲛⲉⲙ ⲛ̣ⲉⲃⲱⲕ ⲛ̣ⲁ̣ⲓ̣[ⲁ]
ⲕⲱ[ⲛ] ⲛⲁ ⲍⲁⲭⲁⲣⲓⲁⲥ ⲁⲙ̣[ⲏⲛ]
ⲁⲙⲏⲛ

Qlz 14. الغرفة 3، الجدار E، إلى الجنوب، وجزء منه في الزاوية الجنوبية الشرقية، عند بداية القبو. النقش متضرر في جزئه العلوي وفي الجزء الواقع في الزاوية الجنوبية الشرقية. باللون الأحمر على جص أبيض. مؤطر. ثلاثة صلبان طرفية. الارتفاع 515 مم، العرض مع/بدون الإطار 1064/1355 مم؛ ارتفاع الأحرف 28-108 مم. قبطية (ويونانية).

[...] / أرجوك، أيها القارئ لهذه الكلمات المكتوبة، أن تذكروه، لكي يمنح الرب نفسه الراحة! آمين! عام دقلديانوس 420. واذكروا يوحنا، لكي يختم الله ختامه بنهاية جميلة! آمين! / لأنه هو الذي كتب هذا.



†† ϩ̣[ⲟ ⲉⲣⲱⲧⲉⲛ ⲟⲩⲟⲛ ⲛⲓⲃⲉⲛ]
ⲉⲑⲛⲁⲱϣ ⲛ̣ⲁ̣[ⲓⲥϧⲁⲓ ⲁⲣⲓ ⲡⲉϥ]
ⲙⲉⲩⲓ ϩⲓⲛⲁ ⲧⲉ ⲡⲟⲥ̣ † [ⲉⲙ]ⲧ̣ⲟⲛ ⲧⲉ̣ϥ
ⲯⲩⲭⲏ ⲁⲙⲏⲛ ⲇⲓⲟ̣ⲕ̣ⲗ̣ⲏ̣ⲧⲓⲁⲛ̣ ⲉⲧⲟⲥ ⲩⲕ
ⲕⲁⲓ ⲁⲣⲓ ⲫⲙⲩ[ⲉ]ⲓ̣ ⲛ̣[ⲓ]ⲱ̣ⲁ*ⲛⲛ̣ⲏⲥ
ⲓⲛⲁ ⲛ ⲫϯ ⲉⲛ ⲧⲉⲥ̣ϧⲁⲏ̣ ⲉⲃⲟⲗ ⲕⲁⲗⲟⲥ ⲁⲙⲏⲛ
ϫⲉ ⲛⲑⲟϥ ⲁϥⲥϧⲁⲓ + + +

KASSER, EXPLORATIONS AT THE QOUÇOÛR EL-IZEILA, P 28-37 (1

Qlz 14. الغرفة 3، الجدار الجنوبي، إلى الشرق. أسفل مشهد προσκύνησις. باللون الأحمر على جص أبيض، وقد اتسخ الجدار بأكمله: الطوب اللبن، الذي ذاب بفعل المطر بعد انهيار الأقبية، ترك على سطح الجدار المنقوش خطوطًا من الرمل المتصلب بالأملاح؛ وقد أزيلت هذه الخطوط إلى حد كبير بعد بضعة أيام من تعرضها للعوامل الجوية. صليب ابتدائي ونهائي. الارتفاع 416 مم، العرض 963 مم؛ ارتفاع الأحرف 39-119 مم. قبطية.

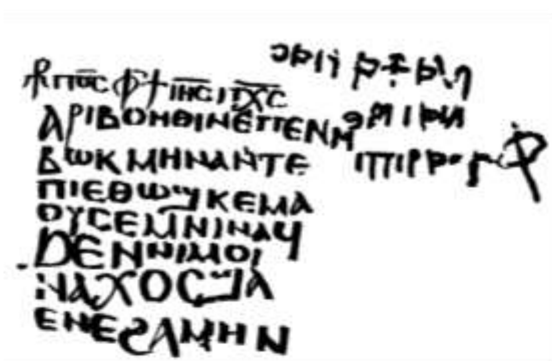
يا ربّنا وإلهنا، ارحم عبدك زكريا الشماس وأوريا ابنه، لكي يُخرجهما الله من هذا العالم بسلام! آمين!



+ ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲫ̅ⲧ̅ ⲁⲣⲓ ⲡⲓⲛⲁⲓ
ⲛⲉⲙ ⲡⲉⲕⲃⲱⲕ ⲡⲓⲇⲏ
ⲁⲕⲱ ⲍⲁⲭⲁⲣⲓⲁⲥ ⲛⲉⲙⲙ ȣⲣⲓⲁ[ⲥ]
ⲡⲉϥⲭⲏⲣⲓ ⲉⲓⲛⲁ̣ ⲛ̀ⲧⲉ ⲫ̅ⲧ̅ ⲉⲛⲟⲩ
ⲉⲃ̣ⲟⲗ ⲉⲛⲕⲁⲗⲟⲥ ⲁⲙⲏⲛ +

Qlz 14. الغرفة 3، الجدار الجنوبي. بين الكوة والزاوية الجنوبية الغربية. باللون الأحمر على جص أبيض، مع أن الجدار متسخ، مثل 4. صليب حرفي أولي. الارتفاع 460 مم، العرض 480 مم؛ ارتفاع الأحرف 20-76 مم. قبطية.

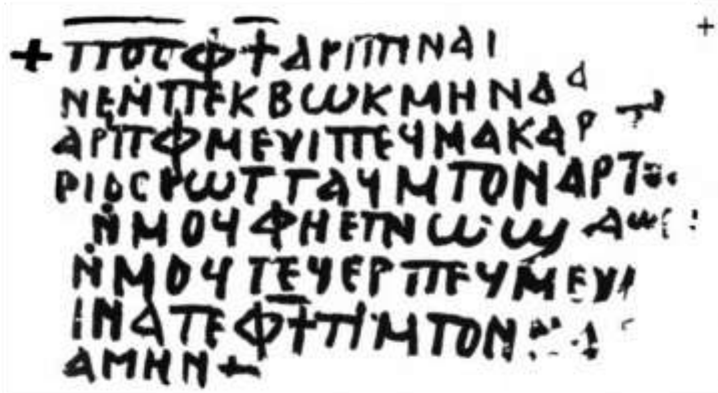
يا ربّنا وإلهنا، يا يسوع المسيح، ساعد عبدنا مينا (ابن) النوبي، وامنحه الثبات بين الرهبان إلى الأبد! آمين!



⳨ ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲫ̅ⲧ̅ ⲓ̅ⲏ̅ⲥ̅ ⲡ̅ⲭ̅ⲥ̅
ⲁⲣⲓ ⲃⲟⲏⲑⲓⲛ ⲉ̀ⲡⲉⲛ
ⲃⲱⲕ ⲙⲏⲛⲁ ⲛ̀ⲧⲉ
ⲡⲓⲉⲑⲱϣ ⲕⲉ ⲙⲁ
ⲟⲩⲥⲉⲙⲛⲓ ⲛⲁϥ
ϧⲉⲛ ⲛⲓⲙⲟⲓ
ⲛⲁⲭⲟⲥ ϣⲁ
ⲉⲛⲉϩ ⲁⲙⲏⲛ

Qlz 14. الغرفة 3، الجدار الجنوبي. بين النقشين 5 و8، وأسفل النقش 6. باللون الأحمر على جص أبيض. صليب ابتدائي ونهائي. الارتفاع 294 مم، العرض 491 مم؛ ارتفاع الأحرف 13-48 مم. قبطية.

يا ربّنا وإلهنا، ارحم عبدك مينا! اذكر أباه المبارك الذي انتقل إلى جوار ربه، الذي ندعوه هنا بصوت عالٍ! وليذكره هو أيضًا، فيمنحه الله الراحة الأبدية! آمين!



\+ ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲫ̅ϯ̅ ⲁⲣⲓ ⲡⲓⲛⲁⲓ
ⲛⲉⲙ̀ ⲡⲉⲕⲃⲱⲕ ⲙⲏⲛⲁ
ⲁⲣ' ⲡⲫⲙⲉⲩⲓ ⲡⲉϥⲙⲁⲕⲁ
ⲣⲓⲟⲥ ⲓⲱⲧ ⲧⲁϥⲙⲧⲟⲛ
ⲛ̀ⲙⲟϥ ⲫⲏ ⲉⲧⲛⲱϣ
ⲛ̀ⲙⲟϥ ⲧⲉϥⲉⲣ ⲡⲉϥⲙⲉⲩⲓ
ⲓⲛⲁ ⲧⲉ ⲫ̅ϯ̅ ⲧⲓ ·ⲙⲧⲟⲛ ⲛⲁϥ
ⲁⲙⲏⲛ +

باستثناء الغرفة 5 من هذا المعتكف، التي كانت جدرانها مدمرة للغاية بحيث لا يمكن الحفاظ على أي نقوش فيها، والغرف 8 و9 (مخازن)، و12 و17 (مطابخ)، والغرفة 19 ("غرفة الكوة" في الأغابيون) التي لا تزال وظيفتها غامضة، والغرفة 23 (غرفة نوم الشقة الثالثة)، كانت جميع الغرف الأخرى غنية بشكل خاص بالنقوش، بغض النظر عن الفئة التي تنتمي إليها[2].

كما هو متوقع، فإن الغرفة التي تضم أكبر عدد من النقوش هي الردهة ذات الفتحتين (2-3)، لدرجة أن معظم سطح الجص المتاح فوق القاعدة كان مغطى بها. وتتنوع الخطوط الموجودة فيها، من الخط الأنسيالي الأنيق إلى الخط الركيك، والذي يُرجح أنه نُقش على يد رهبان أو حجاج شبه أميين. في هذه الغرفة، النقش رقم 3 فقط مؤرخ، ويعود تاريخه إلى عام 704/703. ويوحي مظهره الضخم وطابعه الكلاسيكي الذي يشبه النعي بأنه كان يُخلد ذكرى راهب، أو شخصية بارزة أخرى، كان لها دور بارز في هذا الصومعة. وتشير الإشارات المتكررة إلى الشماس زكريا (انظر أعلاه، 1، 4، و6) إلى أن زكريا كان مؤسس الصومعة، وأن النقش رقم 4 قد يكون يُخلد ذكرى وفاته.

في النقش 5، الذي يذكر راهبًا يُشار إليه بالمصطلح اليوناني Mēna >> μοναχός4 (ابن) النوبي -، نجد تعبيرًا غير شائع في نقوش كيليوت، «...ma oγceMNI naq...» ("...امنحه الاستقرار...")، ولكنه مع ذلك موجود في مجموعة قصصور الروبية (QR 306، انظر MSAC 1994، ص 296-297، النقش 22).

مع ذلك، يبدو شكل نقش الصومعة Qlz 14 موحدًا إلى حد كبير؛ ويمكن اعتباره كلاسيكيًا بالنسبة لموقع كيليا. والأمر المثير للاهتمام في النقوش هو أن النقش رقم 6 يُقرأ ليس فقط من اليمين إلى اليسار، بل أيضًا من الأسفل إلى الأعلى؛ ومن اللافت أيضًا عبارة "...حتى يُتم الله عاقبته على نحو جميل" (انظر أيضًا 3 و4 و10ب)؛ ويمكن اعتبارها سمة مميزة لهذه الصومعة.

أما في الإضافة الجنوبية (الغرف من 15 إلى 19)، فإن النقوش نادرة للغاية.

بالنظر إلى حالة حفظ الغرفتين 18أ و18ب، وعلى الرغم من وتيرة التنقيب السريعة، تمكن مركز الآثار في ماساتشوستس من جمع مئات القطع المنقوشة؛ إلا أن هذه القطع كانت صعبة التحديد وصغيرة جدًا بحيث لا تسمح بتكوين أي مجموعات متماسكة. ومع ذلك، يمكن القول إن النقوش على هاتين الغرفتين تُخلّد ذكرى رهبان متوفين، استنادًا إلى القطع المتبقية التي تذكر تواريخ أو أوقات الوفاة الشهرية. كما أن خطوط الكتابة متنوعة للغاية: نقوش صغيرة جدًا بأحرف لا يزيد ارتفاعها عن 3 إلى 4 ملم، إلى جانب نقوش بأحرف "ضخمة" (يصل طولها إلى 133 ملم)، يُرجح أنها كُتبت من قِبل أفراد شبه أميين. المعلومة المهمة الوحيدة التي استطعنا استخلاصها من هذه المجموعة هي أنه على عكس جدران كنائس كيليا الخالية من الزخارف والنقوش، فإن الغرفتين 18أ و18ب من صومعة Qlz 14، التي كان الرهبان يترددون عليها بكثرة، لا بد أنهما كانتا مزخرفتين بشكل غني وتحملان نقوشًا عديدة. من هذه المعلومات الأثرية، نستنتج أن نشاط الكتابة كان ملحوظًا في هاتين الغرفتين، وأن "القاعدة" التي تنص على وضع النقوش التذكارية فوق سطح الجص المزخرف كانت تُراعى بدقة. في المقابل، ظلت الغرفة 19، المحفوظة جيدًا والتي نُقِّب عنها بدقة في عام 1981، بسيطة جدًا وخالية من النقوش، كما لو أن الوصول إليها كان أكثر صعوبة على "الزوار" لسبب ما لا يزال غامضًا بالنسبة لنا حتى اليوم.

ومع ذلك، عُثر في هاتين الغرفتين على سلسلة من اللوحات مصحوبة بتعليقات مثيرة للاهتمام وذات دلالة بالغة. وأهمها، وهو تعليق باللغة اليونانية (12)، يرافق ما يبدو أنه أقدم رسم.

إن الرواية المعروفة حتى الآن عن القديسة تاتيانا، المسجلة في كتاب الشهداء السرياني، Breviarium Sriacum، تشهد مرة أخرى على الروابط الوثيقة التي كانت موجودة بين الرهبنة في الكلية والمسيحية السريانية، ربما من خلال مدينة الإسكندرية.

يرافق نقشين آخرين صور القديسين، وهما أيضاً مدمران للغاية بحيث لا يمكن تحديد الشخصيات؛ ولكن، نظراً لوجود تماثيل نصفية للقديسات في الجزء الجنوبي من بازيليكا الحجاب الحاجز، يمكننا أن نفترض وجود نظائرها من الذكور في الجزء الشمالي: نجدها في بازيليكا النصر في الكنائس البيزنطية في رافينا (في سان فيتالي، على سبيل المثال)، أو في سيناء، في بازيليكا القديسة كاترين التي بناها جستنيان.

قد تحمل النقوش 11 و16 توقيعات الرهبان الرسامين الذين كُلِّفوا بتزيين، على وجه الخصوص، العديد من المحاريب وعتبات النوافذ في الغرفتين 18أ و18ب. مع ذلك، في معظم الأديرة التي نُقِّب عنها حتى الآن، تبقى هذه اللوحات، المرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالعمارة، مجهولة الهوية. لو كان هذا هو الحال بالفعل، لوجدنا هنا أول ذكر لأسماء الفنانين، حيث يُصاحب أحدها (11) دعاءٌ ديني.

أما بالنسبة للغرفة رقم 15، وهي الأحدث في المعتكف Qlz 14، فقد عُثر على شظايا من الجص المنقوش في أنقاضها قرب الجدار الشرقي، بين المحراب الجنوبي والمحراب الرئيسي. وقد حملت هذه الشظايا نقشًا كبيرًا للرثاء (10)، مؤرخًا بعام 725/724. يُعد هذا بلا شك أحد أحدث نقوش كيليا المعروفة حتى الآن، مما يُحدد تاريخًا لاحقًا لهذا الجزء من المعتكف. علاوة على ذلك، يُقدم هذا النقش دليلًا زمنيًا قاطعًا للوحة الشهيرة للقديسين العسكريين الثلاثة التي تُزين الجزء الخلفي من المحراب الرئيسي.

كوم Kom 16

لا يمتد تاريخ صومعة Qlz 16 إلى ما قبل القرن السابع الميلادي. يُرجح أن المجمع بُني في النصف الأول من القرن السابع، وكان في البداية صومعة بسيطة. بعد فترة استخدام تُقدر بنحو خمسين عامًا، أدى تغيير في وظيفة المبنى إلى تعديلات هيكلية كبيرة: بُنيت كنيسة في الركن الشمالي الشرقي من السور، مما أدى إلى اختفاء جزء من شقة "الدرج" الأصلية: الغرف الواقعة شرق المدخل-المصلى (31)؛ بُنيت قاعة اجتماعات في امتداد للسور من جهة الشرق؛ وأخيرًا، شُيّد برج. حوّلت هذه العناصر المختلفة الصومعة السابقة إلى مبنى ذي غرض جماعي واضح. هُجر المجمع في أواخر القرن السابع. كغيرها من مباني كيليا، شُيّدت باستخدام طوب طيني مُجفف بالشمس مُرتبط بملاط من الطمي. ويُستخدم الملاط الجيري لتغطية الجدران والأرضيات والعزل. أما المواد باهظة الثمن كالحجر والخشب والطوب المحروق، فتُستخدم في عناصر مُحددة للغاية، تُختار لجمالها أو متانتها (كالأرضيات والأعمدة وإطارات الأبواب والنوافذ). كما تُستخدم الخزفيات، إما لملء الفواصل في الجدران الخارجية (الألواح) أو على شكل قطع فخارية مُدمجة.

الكنيسة : الركن الشمالي الشرقي من الفناء. مدخل الكنيسة. باب المدخل، في الفناء، يتم الوصول إلى الكنيسة عبر ممر مرصوف يقع تقريبًا على خط مستقيم مع الباب. هذا الممر، الذي كشفت عنه الحفريات بطول يزيد عن 4 أمتار، على الواجهة، وُضع باب مدخل الكنيسة داخل قوس كبير مجوف، مُزيّن بأعمدة زاوية وعمقه 0.45 متر. طُلي الهيكل بأكمله، كبقية واجهة الكنيسة، بملاط أبيض. عززت طبقة سميكة من الملاط الوردي قاعدة الجدران حتى ارتفاع 0.60 متر. لا يزال المدخل يحمل آثار آلية القفل: إطار خشبي، عرضه 0.15 متر، وُضع داخل تجويف عمقه 0.20 متر. باتباع تقنية سبق رصدها في الكنيسة الثالثة من مجموعة Qls 1، امتدت الأجزاء الأفقية من الإطار إلى ما وراء الجدران بحيث غُرست بعمق (هنا، بأكثر من 0.20 متر). العتبة، عالية يبلغ سمكها حوالي عشرة سنتيمترات، وكانت مغطاة برصف مشابه لرصف ممر الوصول إلى الباب. يتألف الصحن، وهو قاعة كبيرة تمتد من الشرق إلى الغرب، ويبلغ ارتفاعها اليوم حوالي 1.50 متر، من قسمين يفصل بينهما قوس حاجز. وقد تم تسقيف القسمين باستخدام تقنية كيليا المميزة؛ ويرتكز قوس الحاجز، الذي يدعم جزءًا كبيرًا من القباب، على دعامات قوية. انفتح المبنى بأكمله على مصراعيه باتجاه الشرق من خلال قوس النصر الخاص بالغرفة (17). أما باتجاه الجنوب، فقد كان باب المدخل يؤدي إلى المنطقة المجاورة مباشرة للغرفة، وباب آخر في نفس الجدار يؤدي إلى قلاية صغيرة بها مخزن

(32). تم الحفاظ جزئياً على نظام الإضاءة والتهوية: فقد تضمن أربع نوافذ سقفية ضيقة ذات دعامات مائلة في الجدار الشمالي ونافذتين كبيرتين تفتحان على الفناء، إلى الجنوب. من بين الأنقاض التي تم العثور عليها في مواقع قوس النصر وقوس الحجاب الحاجز، ينبغي أن نلاحظ بقايا العناصر المعمارية المصنوعة من الطوب المحروق، وهي بقايا جهاز دعم. تضمنت أرضية الصحن عناصر أخرى. مصنوعة من حجر أصلي للغاية. وكما هو الحال في الفناء، سُرقت الأحجار، ومعظمها ألواح من الحجر الجيري، لكن آثارها ظلت واضحة بما يكفي للسماح بـ فكرة واضحة جداً عن طبيعتهم ونظامهم. كان العنصر الحجري الرئيسي صليبًا كبيرًا يتقاطع ذراعاه بزاوية قائمة، قاسمًا صحن الكنيسة طوليًا على طول محور قوس النصر وعرضيًا على طول محور باب المدخل. تراوحت أطوال الألواح المستخدمة، المقطوعة بالمنشار، بين 1.35 و1.55 مترًا، بمتوسط عرض 0.45 مترًا وسماكة تقارب 0.06 مترًا. يظهر أثر اللوح الأخير من الذراع الطولي، على جانب المذبح، علامات مختلفة الحجم عن البقية؛ وقد نُحت بالإزميل، ما يشير إلى أنه كان مصنوعًا من الرخام. تتميز الصياغة بدقة متناهية، فالألواح متراصفة تمامًا، ومفصل الذراعين مصنوع من أربعة ألواح متطابقة مقطوعة بزاوية، على شكل رأس ماسي. أسفل قوس الحجاب الحاجز مباشرةً، ينقطع الصليب لمسافة أربعين سنتيمترًا تقريبًا، عند موضع عنصر ممزق بوضوح، ربما كان عمودًا. تتكون طبقة التسوية الأرضية، التي تم وضعها بعد تركيب أحجار الرصف، من طبقتين من الخرسانة الجيرية البيضاء الخشنة، مغطاة بطبقة من ملاط البلاط المطلي باللون الأحمر. عنصر حجري آخر، عبارة عن صف من الألواح، أعرض قليلاً من تلك المستخدمة في الصليب، يحد مدخل المزار. تجدر الإشارة إلى العديد من التفاصيل الأخرى الموجودة على أرضية الكنيسة: في الركن الشمالي الشرقي، آثار خزانة، غالباً ما توجد في هذا الموقع؛ هذه هي البصمة من حاجز خشبي طوله 1.25 متر، مبني على بعد 0.80 متر من الجدار الشمالي وموازي له، وينتهي عند نهاياته بآثار إحكام إغلاق العناصر الرأسية، والتي ربما تكون أعمدة خشبية بمقطع عرضي 0.05 × 0.04 متر، مثبتة على عمق متوسط قدره 0.05 متر؛ في الركن الجنوبي الشرقي، الإناء المعتاد المختوم في الأرض بالقرب من باب المدخل (نوع إيجلوف 129/118، القرن السابع)؛ وأخيرًا في الجزء الأوسط، بين الجزء الخلفي من قوس الحجاب الحاجز وعلى جانبي الأثر المذكور أعلاه (العمود؟)، أثران كبيران للإزالة بقطر 0.80 متر، مع بقايا من الطوب المحروق في مكانها، وربما يكونان الأثر الذي خلفه عمودان من جهاز تقوية القوس.

الجدار الشمالي. وهو مقسم إلى قسمين بواسطة الجدار الخلفي. يتميز القسم المركزي بزوايا حادة؛ وفي كل قسم من الأقسام المحددة بهذه الطريقة، يمكن رؤية بقايا محراب مركزي مقوس كبير ذي أرضية مغطاة بملاط البلاط، ومحاط بنافذتين علويتين بدعامات مائلة. وكانت الجرار تُغلق أفقيًا على جانبي كل محراب وفي الزاويتين الشرقية والغربية. الجدار الشرقي. يخترقه قوس النصر. يقع سرداب الكنيسة، المُزاح قليلاً لإفساح المجال لمقعده شمال المذبح، مباشرةً إلى يمين فتحة المذبح، مُلاصقًا للجدار. ولا يزال منبر حجري صغير، ارتفاعه 0.34 متر، قائمًا؛ وهو مُعاصر لأرضية الكنيسة ومُغطى بنفس الجص، وله عتبة صغيرة من جهة المذبح. يُشابه هذا المنبر تلك الموجودة في الموقع نفسه في الكنيستين الثانية والثالثة اللتين بُنيتا عام 1151. في منتصف الجزء الجنوبي من الجدار، تعلو محراب مقوس حوضًا من الملاط ذي ملاط يشبه البلاط، مُرتكزًا على عمود مُلحق مصنوع من ملاط مماثل. يمتد العمود إلى مستوى الأرض، وهو مُعاصر لبناء الكنيسة، إذ جُصِّص مع أرضية الكنيسة وقاعدتها؛ أما الحوض، في حالته الراهنة، فهو نتيجة ترميم: بناءً على الآثار الظاهرة، يُمكن افتراض أنه كان موجودًا في الأصل حوض حجري. الجدار الجنوبي. يحتوي على سلسلة من الفتحات مرتبة بشكل متناظر تقريبًا بالنسبة للوحة الخلفية المركزية. تشمل هذه الفتحات باب المدخل الشرقي الذي يعكس باب الغرفة 32 في الغرب، وبقايا فتحتين تطلان على الفناء، بالإضافة إلى محرابين.

سبق وصف باب المدخل. باب الغرفة رقم 32، الذي يُغلق بمصراع واحد يتأرجح داخل تجويف حجري، مُغلق بعتبة عالية. يحتوي الخليجان على فتحات مائلة مطلية بالجص الأبيض وعتبات من الملاط مع بلاط مكسر، تحمل آثار نظام قفل: لا شك أنها نوافذ زجاجية ملونة أو شاشات مشابهة لتلك الموجودة في أماكن أخرى من الموقع. الكوات مطلية بالجص الأبيض ولها عتبات من الملاط مع بلاط مكسر. الكوة، وهي إضافة لاحقة، مثبتة في الجدار. توجد جرة أمفورا أفقية في الزاوية حيث تلتقي اللوحة الخلفية بالجدار، على الجانب الشرقي. أربع جرار أمفورا أخرى مثبتة في الجزء الغربي من الجدار، على جانبي باب الغرفة رقم 32. الجدار الغربي. يظهر بقايا ثلاثة تجاويف مطابقة لتلك الموجودة في الجدار الجنوبي وأربعة أمفورات موضوعة أفقيًا (اثنتان من أمفورات إيجلوف 183 الصدفية واثنتان من أمفورات النيل.

الزخارف. بصرف النظر عن إفريز القاعدة تضمنت الغرفة زخارف مطلية على قوس النصر وعلى ما يبدو على قوس الحجاب الحاجز: تم العثور على قطع من الجص مزخرفة بألوان متعددة، مجزأة للغاية، في الأنقاض بالقرب من بقايا هذا الهيكل. المجموعة التي تشكلها المزار (17) وحجرته الشمالية مع المقعد (a17)

لها شكل شبه منحرف قليلاً بسبب حقيقة أن البنائين، بالاعتماد على جدار السور القديم من الشمال والشرق، لم يعتبروا من الضروري تصحيح الزاوية المنفرجة التي شكلتها. تتشابه أغطية الأرضيات والجدران مع تلك الموجودة في صحن الكنيسة (16) وهي معاصرة. تتكون طبقة التسوية الأرضية من ملاط بلاط أحمر اللون، مثبت على طبقة فرعية من الخرسانة البيضاء. يمتد الجص البلاطي على الجدران كحافة. أما الجدران العلوية والأعمدة الخشبية فقد جُصِّست بملاط أبيض.

الجدار الشمالي. كان مفتوحًا إلى حد كبير على الحجرة الشمالية (17 أ)، على الأرجح من خلال ثلاثة أقواس، كما تشير البقايا المتبقية: عمودان مسطحان بينهما عمودان. الأعمدة مربعة الشكل ذات حواف مستديرة، مطلية باللون الأبيض وترتكز على كتل مغطاة بملاط البلاط. في الركن الشمالي الشرقي، توجد جرة فخارية مثبتة أفقيًا.

يضم الجدار الشرقي جرة مدمجة على الجانب الشمالي، ومحرابًا منحنيًا في قسمه الأوسط يتوسطه المذبح، وعلى الجانب الجنوبي بقايا محراب كبير منحني داخل قوس بارز ذي أعمدة ملتصقة. لم يتبق من هذا الزخرف البارز سوى الأجزاء السفلية من الأعمدة، المطلية باللون الأبيض والمرتكزة على قواعد هرمية صغيرة مقطوعة مطلية بملاط وردي. ويحتفظ دعامة المحراب ببصمة لوح رخامي منحوت بعناية، مستدير على شكل نصف دائرة على الجانب الشرقي. ويشير موقع المحراب المتوسط، الواقع بين غرفة الأسرار (18) والمذبح، والدقة التي أُوليَت في بنائه، إلى أنه كان مخصصًا لإعداد القربان المقدس قبل تكريسه. الجدار الجنوبي. بسيط للغاية، يحتوي من جهة الغرب على باب الغرفة 18، مغلق بعتبة منخفضة مصنوعة من صف من الطوب المحروق الموضوع في رؤوس، وفي الجزء المتبقي من الجدار إلى الشمال، يوجد تجويف مقوس مركزي وأمفورة مدمجة. الجدار الغربي. يخترقه قوس النصر. العتبة مرصوفة بعرض القوس. في حالتها الأصلية، كانت الفتحة مغلقة بهيكل خشبي مكون من ثلاثة ألواح متساوية تقريبًا، يُسمى "سكيني".

لا تدع الآثار الموجودة على جانبي القوس ووجود أربعة ثقوب تثبيت متراصفة في الرصف مجالاً للشك في ذلك. من المرجح أن اللوحة المتحركة التي تشكل ضلفة الباب كانت في المنتصف. بعد ما يبدو أنه تشققات في القبو، تم تدعيم القوس ببناء عمودين مستطيلين من الطوب، تاركًا فتحة مركزية كبيرة للباب وخليجين جانبيين أصغر، ربما كانا مغلقين بحاجز المذبح.

المذبح. قاعدة المذبح محفوظة بشكل جيد للغاية، وتواجه قوس النصر. وقد مرّ بمرحلتين متتاليتين. في الأصل، كان عبارة عن منصة تقع على بُعد 0.70 متر من الجدار الشرقي، بأبعاد 1.94 × 1.60 متر، وارتفاع متوسط 0.15 متر، وفي وسطها حافة صغيرة بعرض 0.15 متر وارتفاع 0.10 متر تُشكّل مستطيلاً بأبعاد 1.50 × 0.80 متر. تشير العلامات المربعة في الزوايا الأربع لهذا الإطار إلى قواعد المذبح، الذي لا بد أنه كان مصنوعًا من الخشب؛ ويوحي ثقب في وسط المنصة بموقع محتمل لآثار مفقودة. المنصة ككل مغطاة بملاط من البلاط، معاصر لملاط الأرضية ومتطابق معه في التركيب. وعلى الجانب الغربي، يحمل أثر لوح حجري، ربما يشير إلى المكان الذي كان يقف فيه الكاهن، مباشرة أمام المذبح. في المرحلة الثانية، تم توسيع قاعدة المذبح بشكل ملحوظ، حيث زاد عرضها بمقدار 0.40 متر من جهات الغرب والجنوب والشمال، وسُدّت الفجوة التي تفصلها عن الجدار الشرقي. بُني جداران منخفضان من الطوب المحروق لهذا الغرض، ومُلئت المساحة المتبقية بطوب رملي وشظايا جرار إغلوف 186؛ ثم غُطيت المساحة بأكملها بملاط البلاط.

الغرفة 17 aتتميز هذه الغرفة بانفتاحها الواسع من جهة الجنوب على جوقة المرنمين، وتحتوي على مقعد مبني من الحجر يمتد على طول قاعدة الجدران الشمالية والشرقية والغربية. الجدار الشمالي. يخترقه نافذتان علويتان تفتحان على الجزء الخارجي من المعتكف، مزودتان بدعامة مائلة ونظام إغلاق يمكن رؤية آثاره في أسفل فتحة بعمق 0.60 متر؛ أما بالنسبة لبقية الجدار، فنلاحظ وجود محراب منحني في وضع وسطي، مع دعامة من الملاط مصنوعة من البلاط، وجرتين مثبتتين أفقيًا وقطريًا في الزاويتين الشرقية والغربية. الجدار الشرقي. يحتوي على تجويف كبير واحد فقط منحرف نحو الجنوب، مع عتبة مغطاة بمونة البلاط. الجدار الغربي. يحتوي على محراب مقوس في موقع مركزي، مع دعامة مغطاة بمونة البلاط.

غرفة الأسرار 18+ 19 وملحقاتها

الغرفتان 18و 19 معاصرتان لبقية أجزاء الكنيسة؛ فلا فرق بين الجص المستخدم فيهما وجص باقي المبنى؛ فقد تم تطبيقهما جميعاً في عملية واحدة. أرضية هاتين الغرفتين عبارة عن طبقة من الملاط المخصص للبلاط موضوعة على قاعدة من الخرسانة البيضاء الخشنة. في الغرفة ١٨، يمتد هذا الجص على الجدران، مغطياً المقاعد حيثما كانت موجودة، ومشكلاً قاعدة في أماكن أخرى. تشير فتحة في الأرضية، في الركن الشمالي الغربي من الغرفة 18، إلى مكان إناء الطبخ المعتاد. تكشف هذه الغرفة 18الجذابة للغاية عن تنفيذ دقيق يضاهي دقة تنفيذ صحن الكنيسة والمذبح. وتتميز بوجود مقاعد عند قاعدة الجدارين الجنوبي

والغربي، ومحاريب ذات أبعاد غير عادية في الشمال والشرق. الجدار الشمالي. كان باب المدخل، الواقع غرباً، ذا مصراع واحد مثبت بمفصلة في تجويف مستوٍ مع الجدار. أما الكوة في الجزء الشرقي من الجدار فهي فتحة مقوسة كبيرة، ارتفاعها 1.75 متر، تمتد إلى الأرض. وتحمل بقايا آلية قفل خشبية. الجدار الشرقي. في الجهة الجنوبية، يُغلق باب الغرفة 19 بعتبة منخفضة من الطوب المحروق؛ ويحمل الفتح أثر إطار باب خشبي. في الجزء الشمالي من الجدار، تتخذ الكوة المركزية أبعاد وموقع باب (بارتفاع مترين)، ولكنها كانت في الأصل كوة. كانت الفتحة محاطة بشريط من الجص الأبيض بسمك يتراوح بين 2 و3 سم وعرض 0.20 متر. تفتح كوة مقوسة صغيرة إلى يسار الكوة السابقة. الجدار الجنوبي. يمتد مقعد مبني من الحجر على طول قاعدة الجدار؛ ويعلوه تجويفان مقوسان متشابهان، مدعومان بالملاط مع البلاط. الجدار الغربي. يوجد مقعد في قاعدة هذا الجدار أيضًا؛ ويتوقف على بُعد 0.45 متر من الزاوية الشمالية ليترك مساحة لوعاء الطهي المعتاد المُثبّت في الأرضية. كان الجدار في الأصل يحتوي على تجويفين مقوسين أكبر قليلًا من التجويفين الموجودين على الجدار الجنوبي؛ ثم أُضيف تجويف ثالث، بنفس الشكل، إلى الشمال من التجويفين الآخرين.

الغرفة 19 ذات أرضية وجدران مغطاة بالكامل باللون الأبيض، بدون قاعدة. الجدار الشمالي. يتميز بوجود محراب مقوس، منحرف إلى اليمين؛ وفي الزاوية الغربية، آثار إزالة عمود مختومة في الأرض. الجدار الشرقي. لا يكشف عن أي فتحة في المستوى المحفوظ؛ ويشغل درج مكون من ست درجات الجزء الجنوبي ويؤدي إلى باب كان موجودًا في الأصل في الجدار الجنوبي، ولكن تم إغلاقه لاحقًا. الجدار الجنوبي. يحتوي على تجويف مقوس واحد فقط، منحرف قليلاً نحو الشرق. الجدار الغربي. في الطرف الجنوبي، مدخل الغرفة.

غرفة التخزين 32 كان يتم الوصول إلى هذه الغرفة، المجهزة بمخزن، من الخليج الغربي للصحن (16). الجدار الشمالي. في نصفه الغربي، يتميز بباب المدخل ذي العتبة العالية الذي احتفظ بآثار إطار الباب. الجدار الشرقي. يحتوي على تجويف مقوس. الجدار الغربي. يخترقه، في الطرف الشمالي، باب ذو عتبة عالية يؤدي إلى غرفة التخزين. تمت ملاحظة أعمال الجص. جص أبيض على الجدران، بدون قاعدة؛ الأرضية مصنوعة من ملاط البلاط وتحتوي على قدرين للطبخ غير معروفين، أحدهما في الزاوية الشمالية الغربية والآخر في الزاوية الجنوبية الغربية. كانت الغرفة ممتلئة، بارتفاع حوالي 0.15 متر، ببقايا عضوية بنية اللون.

الغرف من 20 إلى 22، التي تنتمي إلى الامتداد الشرقي للدير، الجدار الشرقي. يحتوي على مدخل مقوس منخفض للغاية، بعتبة ارتفاعها 0.25 متر، يفتح على الجزء الشمالي من الغرفة 21-22. وهو فتحة لاحقة، تم نحتها في الجدار من كوة في الغرفة 21-22، والتي تم الحفاظ على أحجارها المقوسة. الجدار الجنوبي. يفتح باب المدخل الأصلي على الفناء. الجدار الغربي. يحتوي على أنبوبين لتصريف مياه الأمطار، أحدهما الشمالي متآكل بشدة. تتميز الجدران الشرقية والشمالية والغربية بميلان واضح للغاية ويرجع ذلك جزئياً إلى الهبوط، مع سوء تصريف المياه. تمت ملاحظة أعمال التجصيص. الأرضية مغطاة بطبقة من ملاط البلاط ملتصقة بعناية بتجصيص الجدران، والذي تم باستخدام ملاط أبيض.

الغرف 21-22 قاعة كبيرة ذات خليجين يفصل بينهما قوس حاجبي يستند على عمودين مسطحين بأعمدة زاوية. تم ملاحظة أعمال التجصيص. جص عام من الملاط الأبيض؛ قواعد من ملاط البلاط، بارتفاع 0.70 متر. طبقة تسوية أرضية من ملاط البلاط، مع وجود إناء مغروس في الزاوية الجنوبية الغربية، بجوار الباب.

الزخرفة. زُيّن الجزء العلوي من القاعدة بخط متصل، يتراوح عرضه بين 0.02 و0.03 متر، من الجص الأحمر (مصنوع من بلاطة على الأرجح)، مع زخرفة صغيرة في الزوايا. أما الأرضية، فزُيّنت بزخارف كبيرة مرسومة بنفس الجص: سجادتان ملتويتان، إحداهما دائرية، والأخرى على شكل حرف سيجما، يمتد الجزء الدائري منها أسفل قوس الحجاب الحاجز، في إشارة إلى غرفة الطعام، مما قد يدل على وظيفة الغرفة، المرتبطة بوضوح بالكنيسة وأنشطة النساك يوم الأحد. حُجِزت أحجار غطاء القوس بالجص حتى الأرضية1.

1) KASSER, EXPLORATIONS AT THE QOUÇOÛR EL-IZEILA, P 53-69

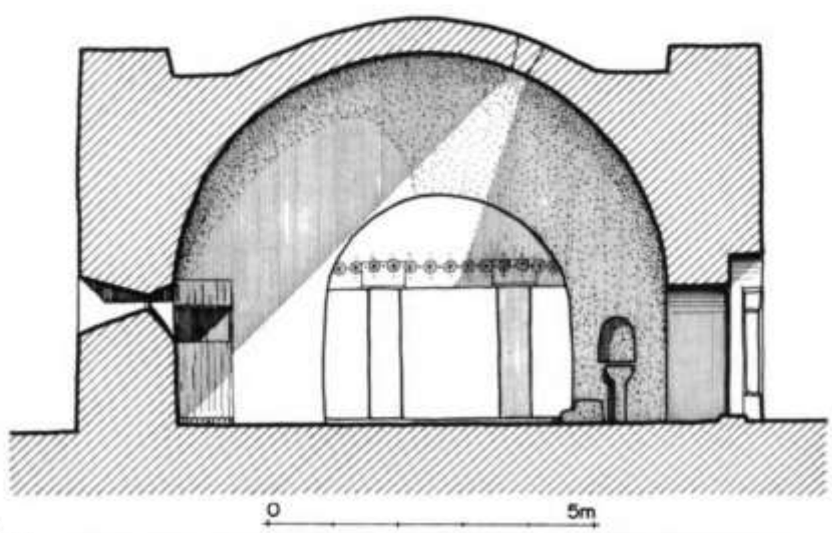
الطوب المحروق والخشب

اقتصر استخدام الطوب اللبن والخشب معًا في بناء الأديرة بشكل عام على إطارات الأبواب والنوافذ العلوية. أما إطارات الأبواب والنوافذ المتحركة، التي أُعيد بناؤها من الخشب، فلم تترك سوى آثار محاورها ومزاليجها أو مساميرها في قوائم الأبواب. غالبًا ما تُبنى هذه القوائم من الطوب اللبن، وأحيانًا تُدعّم بالطوب المحروق، لا سيما للعتبات؛ ويبدو أن الإطارات الخشبية للأبواب والنوافذ الثابتة كانت مخصصة في المقام الأول للنوافذ ومنافذ الخزائن، التي احتفظت بآثارها كبصمات سلبية لإزالتها. إن استخدام الأخشاب الأكبر حجماً (حوالي 0.15 × 0.04 متر) موثق على نطاق واسع في شكل العتبة المختومة في بناء الطوب اللبن في الجزء العلوي من قوائم الباب، حيث تستقبل المحور العلوي للباب، بينما تدعم أيضاً بناء الطوب اللبن للجزء العلوي من الممر المقوس الذي تم الاحتفاظ به أثناء بناء الجدار. لذا، يُستخدم الخشب والطوب هنا فقط لما يمكن وصفه بـ"الأعمال الثانوية" أو التشطيبات، دون المساهمة في استقرار المبنى نفسه. إن الطبيعة غير الدقيقة لتنفيذهما، والاستخدام المتكرر لمونة طينية بسيطة لتجميع عناصر الطوب المحروق، والاستخدام المقتصد للغاية للخشب، والذي غالبًا ما يكون في أجزاء وأطوال صغيرة، تشير بوضوح إلى ندرة هذه المواد وارتفاع سعرها في السياق النسكي للموقع، حيث يسود استخدام الطوب اللبن إلى حد كبير، سواء للفتحات المغطاة بأقواس مزخرفة، أو للأسقف المسطحة المدعومة بقباب مضلعة من نوع معين.

كشفت أعمال التنقيب المنهجية في كنيسة الصومعة Qlz 16، التي نُفذت على مرحلتين، عن الأجزاء المكونة للمحراب وملحقاته (17-19)، ثم عن صحن الكنيسة (16). وقد أُجريت هذه الحفريات بالتوازي مع، أو قبل، المسح المنهجي لكامل أو جزء من مستوطنات قصور الإزيلة وقصور الرباعيات، والتي كانت آنذاك الهدف الرئيسي لعملنا. لذا، لم يتسنَّ توثيق هذه الحفريات إلا بإيجاز شديد، وقد نُفذت على عجل. ولم يسمح الإزالة السريعة للأنقاض من الأجزاء المنهارة من المبنى - الأسقف وأعلى الجدران - إلا بتصوير وتسجيل منهجي لبعض العناصر المتساقطة من ثلاثة مبانٍ معمارية مختلفة، مدعومة بطوب محروق مثبت بملاط جيري.

الرواق الثلاثي المؤدي إلى الهيكل : تتخذ البقايا المحفوظة في موقعها شكل كتلتين مكعبتين، تمثلان قاعدتي عمودين من الطوب المحروق مثبتين بملاط جيري، ومطليتين بنفس الجص الأحمر المستخدم في أرضية وقاعدة جدران المعبد. عُثر على جزء من جسم أحد هذين العمودين، أصغر قليلاً في المقطع العرضي من الكتلتين (حوالي 0.36 × 0.36 متر)، ولكنه مطلي بالجص الأبيض، منهارًا، وكذلك أحد قواعدهما العلوية. هذا

العنصر الأخير، الذي أُزيح أثناء التنقيب. بُنيت القواعد العلوية من ثلاثة صفوف من الطوب المحروق المربوط بملاط جيري، على الأرجح داخل قالب أُقيم أعلى العمودين، وقد يبلغ طول كل ضلع منها حوالي 0.72 متر. ويبدو أن سطحها يحمل آثارًا من بناء الطوب اللبن الذي أُزيل. لذا، من المرجح أن يكون من الضروري إعادة بناء ثلاثة أقواس من الطوب اللبن، تستند على قواعد دعامتين شرقية وغربية، مصنوعتين أيضاً من الطوب اللبن، بعرض 0.70 متر وبروز 0.45 متر، وعلى عمودين من الطوب المحروق محاذيين للواجهة الجنوبية للدعامات. يبلغ عرض الممرات الثلاثة الناتجة 0.96 متر، و1.44 متر، و0.88 متر، من الغرب إلى الشرق: ولا يزال ارتفاعها مجهولاً، حيث دُمرت الدعامات أسفل قاعدة الأقواس. ولم يكتمل بناء الجدران. تُتيح الأدلة المُقدمة تحديدًا قاطعًا لنظام التسقيف. يُحتمل أن يكون قبو كيليوت مُضلّع، ذو محور شمالي-جنوبي، قد غطّى الحرم (17) وملحقه الشمالي (a17) معًا، مدعومًا من الغرب بقبو الرواق الشرقي للصحن (16). وبالتالي، فإنّ الطبقة المقوسة المُدعّمة بالأقواس الثلاثة للممر الفاصل بين الحرم وملحقه الشمالي تُعدّ مجرد جدار فاصل بلا وظيفة إنشائية، كما يُشير المقطع العرضي الصغير للأعمدة. مع ذلك، فإنّ العرض الأكبر للأعمدة المُسطّحة، التي لا يتطابق محورها مع محور الأعمدة، قد يُوحي بوجود قوس حاجبي حقيقي يعلو الرواق العلوي، وبالتالي قبو كيليوت لكلٍّ من المساحتين، مُوجّه هذه المرة من الشرق إلى الغرب لتحديد محور الحرم والصحن بشكل أفضل. هذا الرواق الثلاثي قد تم بناؤه، بأعمدته المبنية من الطوب المحروق، في نفس وقت بناء الكنيسة نفسها؛ وعلى وجه الخصوص، فإن ملاط البلاط للأرضية، والقواعد، وقواعد الأعمدة لا يظهر أي انقطاع ويعود تاريخه إلى أصول المبنى.



Ermitage Qlz 16, à côté de la page (16). Tribêlon du sanctuaire. Hypothèse de restauration. Ech. 1:100 (GN).

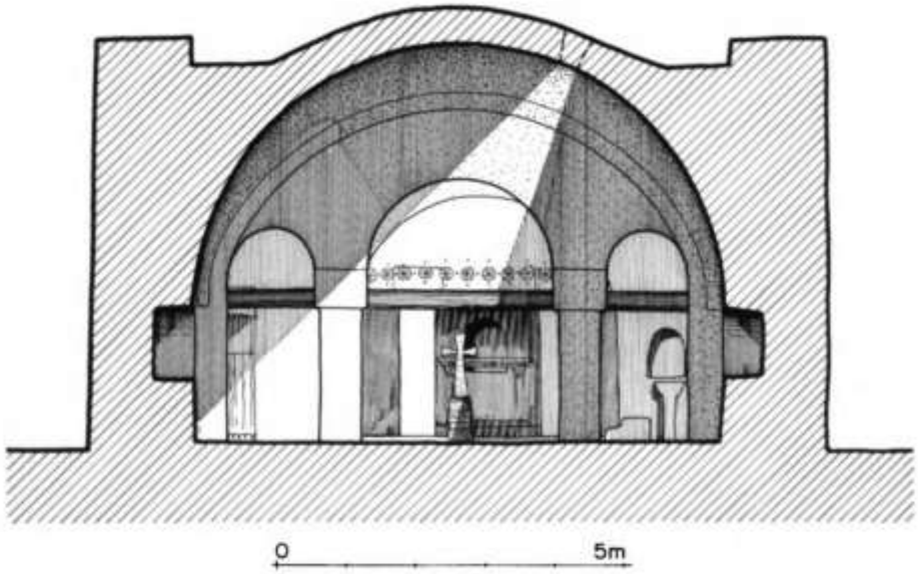
تُغطى جدران الكنيسة بأكملها بطبقة من الجص الأبيض بسمك يتراوح بين 1 و2 سم، وقد تم تشكيل هذا الجص خصيصًا باستخدام مجرفة في الجزء السفلي منه ليكون بمثابة طبقة رابطة لمونة القاعدة (يُعطي نمط متعرج حافة المجرفة، بالمناسبة، فكرة عن حجم الأداة)؛ أما الجزء العلوي منه فهو مصقول. ومن بين أعمال الترميم المثيرة للاهتمام في هذا الجص: ترميم في أعلى القاعدة على الواجهة الجنوبية للعمود الشمالي [عند مستوى إفريز المثلثات والرمان]. تختلف المونة المستخدمة في هذا العمل اللاحق اختلافًا كبيرًا عن مونة الجدران، ولكنها من ناحية أخرى تُشبه تلك المستخدمة على عناصر الأعمدة أو الأقواس التي سقطت بالقرب من قوس الحجاب الحاجز أو قوس النصر؛ وقد يُشير هذا إلى أعمال تدعيم كبيرة، في وقت كانت فيه الأقواس، ذات الامتداد الكبير بالنسبة للمادة، تُظهر علامات هبوط. على أي حال، فإن الجص الموجود على جميع عناصر الطوب المحروق المتساقطة يختلف اختلافًا كبيرًا عن جص الجدار. إنها أكثر ثراءً، وقبل كل شيء، مصقولة بطريقة مختلفة تمامًا؛ علامات الأدوات أكثر وضوحًا وتطبيق "الإسفنجة" أكثر خشونة.

تم توثيق أربعة عناصر من الطوب المحروق من هذا البناء المعماري في حالتها الأصلية، وغالبًا ما كانت مجزأة، على شكل رسومات تخطيطية ذات أبعاد. أحد هذه الرسومات، المحفوظ جيدًا، يُعطينا أبعاد قاعدة العمود الشمالي: 0.88 × 0.76 متر. وقد احتفظت هذه القاعدة بأساسها المُجهز لواجهة من الطوب اللبن، وبصفوفها الثلاثة من الطوب المحروق، الموضوعة بملاط الجير باستخدام قوالب خشبية. المقاطع المستخدمة هنا أكبر من تلك المستخدمة في قوس المذبح: قطعتان خشبيتان دائريتان بقطر أصلي 0.24 متر، ربما تم تربيعهما قليلًا في مرحلة التأسيس، مؤطرتان بعارضتين مستطيلتين (أو لوحين حجريين؟)، 0.11 × 0.24 متر. عنصران آخران، تم توثيقهما بشكل منفصل، ينتميان بلا شك إلى قاعدة العمود الجنوبي، المبني وفقًا للمبدأ نفسه، ولكنهما يكشفان عن قطعتين خشبيتين دائريتين بمقطع عرضي أكبر، عمودين بقطر 0.30 متر تقريبًا. بينما يكون أحد عوارض الواجهة أضيق: حوالي 0.10 × 0.30 متر. ربما في كلتا الحالتين تكون في الواقع نفس الأخشاب المستديرة، التي يختلف مقطعها العرضي من طرف إلى آخر.

العنصر الأخير الذي تم الكشف عنه، والذي يتألف من ستة صفوف متراكبة من الطوب المحروق، هو بلا شك جزء من قمة العمود الجنوبي، بُني بدون قوالب، كما يتضح من الملاط المصقول على وجهين رأسيين متجاورين مغطى بطبقة نهائية بيضاء. يُظهر الصف الأخير من الطوب المحروق انخفاضًا منتظمًا على أحد أوجهه، وهو أثر سلبي للوح قالب خاص بالقاعدة، صُبّ عليه الملاط لطبقة التثبيت، المُخصصة لاستقبال

أخشاب دعامة العمود (التي لا تزال محفوظة). لا بد أن هذا اللوح قد بقي في مكانه، حيث يتوقف الجص على العمود عند أثره بعد أن غطى الحافة العلوية للعمود بتشكيل ربع دائري.

بلغ عرض الفتحات المحددة بهذه الأعمدة 1.3 و2.8 و1.3 متر، بارتفاع غير معروف، ولكنه لا يقل عن 1.8 متر لأسباب عملية. وبالتالي، يتناسب المقطع العرضي لأعمدة البناء، والأعمدة الخشبية، والعوارض الخشبية تناسبًا جيدًا مع المسافات التي كان من المفترض أن تغطيها. ومع ذلك، لم يُعثر على أي أثر لعتبة مستقيمة مصنوعة من الطوب المحروق. وبينما تعود بعض الشظايا الصغيرة العديدة من الجص المطلي التي عُثر عليها (حوالي 2000 شظية، بوضوح إلى زخرفة قوس الحجاب الحاجز الأصلي، فإن شظايا أخرى، نظرًا لنصف قطر الزخارف المقوسة، تُعزى بالتأكيد إلى جدار التيمبانوم الذي كان يحجبه جزئيًا، والمدعوم بالأعمدة. مع ذلك، لا توجد أي من هذه الزخارف مستقيمة، وعندما تكون لا تزال متصلة بجدار البناء الداعم لها، فإنها دائمًا ما تكون مصنوعة من الطوب اللبن. مع أنه لا يمكن استبعاد وجود بعض الزخارف التي كانت تزين السطح الداخلي للأقبية المضلعة الأصلية، والتي ربما كانت موجهة من الشمال إلى الجنوب، والتي يُرجح أنها غطت خليجي الصحن، إلا أن كل شيء يشير إلى أن الترتيب المعماري لأعمدة الطوب المحروق والقواعد الداعمة لعتبة خشبية قد بُني لدعم جدار جملوني يتحمل أحمال القوس الحجابي المتداعي؛ إلا أن هذا الجدار الجملوني لم يرتكز على عتبة مستقيمة متصلة مبنية على العتبة الخشبية، بل على ثلاثة أقواس من الطوب اللبن، حيث ركزت انحناءاتها الأحمال على الدعامات والأعمدة. وبذلك، عمل الإطار الخشبي كقضيب ربط، وظلت الأعمدة والعوارض ظاهرة بين الدعامات، مُشكلةً سلسلة من الأقواس الهلالية التي خففت من ثقل الجدار الجملوني مع الحفاظ على رؤية محورية جيدة للصحن. بفضل تثبيتها بإحكام في الأعمدة عند نقطة انطلاق قوس الحجاب الحاجز وتأمينها بقوة على الأعمدة بواسطة دعامات من الطوب، ضمنت قضبان الربط استقرار نقاط التحميل لجدار الطبلة، مما خفف من تدهور الهيكل الأصلي.



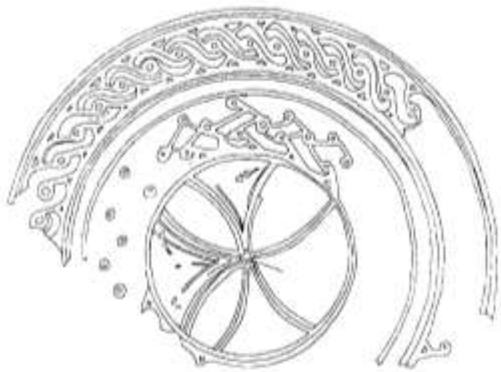
Ermitage Qlz 16, nef de l'église (16). Triforium sous arc-diaphragme. Hypothèse de restitution. Ech. 1:100 (GN)

يُعدّ استخدام الهياكل الداعمة المُعدّلة في كنيسة كيليا استثنائيًا. فالأعمدة والعتبات والأقواس، على الرغم من ضخامتها وطابعها الريفي، تستلهم تصاميمها من العمارة المعاصرة المُستمدة من عمارة العصور القديمة المتأخرة، وذلك للحفاظ على المنظور المحوري وإبقاء الفتحات بأوسع نطاق ممكن. أما الفتحات الواسعة تحت قوس واحد، والتي كانت تُتيح رؤية واضحة من الجزء الخلفي من الصحن إلى المذبح، ولكنها بالغت في تقدير قوة المواد، فقد استُبدلت الآن بجدران حجرية متينة تخترقها ثلاث فتحات غير متساوية تُبرز محورية المبنى. ويُشابه هذا الترتيب أيضًا الزخارف البارزة على بعض الجدران الشرقية لمصليات كيليا، حيث تُؤطر محراب المصلى ومحاريبه الجانبية ضمن تكوين معماري واحد، أو تصميم الجدران الشرقية للغرف المُطلّة على "غرفة محراب".[2] ورغم أن هذا النمط ليس جديدًا، إلا أن الوظيفة المعمارية وتقنية البناء تبدوان استثنائيتين في كيليا1.

سجادتان كبيرتان مرسومتان باللون الأحمر الداكن على أرضية ذات لون أحمر أقل حدة. ويُشكّل وجودهما وحجمهما وزخرفتهما الاكتشاف الرئيسي لهذه المجموعة؛ إحداهما دائرية، والأخرى على شكل حرف سيجما. تتكون الأولى من سلسلة من الدوائر متحدة المركز، مُغلقة بشريط أحمر أو أبيض ضيق؛ وفي مركزها، أربع بتلات مُرتبة على شكل صليب؛ ثم ضفيرة ثلاثية؛ وأخيرًا، يلتف شكل ملتف بنمط منتظم لا نهائي. ويكتمل

KASSER, EXPLORATIONS AT THE QOUÇOÛR EL-IZEILA, P 70-76 (1

تصميم السجادة الثانية بنفس الزخرفة، والتي تتميز في مركز قسمها الدائري بنصف زهرة تتفرع بتلاتها السبع[1].



Ermitage Qlz 16, agapèion, sol de la travée nord (22).
Tapis circulaire. Ech. 1: 20 (DS).



Ermitage Qlz 16, agapèion, sol du linteau sud (21).
Tapis en forme de sigma. l. 1: 20 (DS)

(1) KASSER, EXPLORATIONS AT THE QOUÇOÛR EL-IZEILA, P 80

الكنائس فى قصور العزيلة

صحن الكنيسة في Qlz 14 و Qlz 16 ، يتألف الفراغ من عنصرين مكانيين متجاورين (فتحات، أقواس) متصلين بفتحات مقوسة كبيرة. الفتحات نفسها مربعة الشكل تقريبًا، وكما يتضح من طريقة ملئها، فقد غُطيت كل منها بقباب. بُنيت قاعات أخرى في منطقة "الكيليا" بالطريقة نفسها. في بعض الحالات، يتبع أكثر من عنصرين مكانيين مقببين بعضهما البعض. كانت الأقواس العرضية الممتدة بين العناصر المكانية ضرورة فنية، وخدمت لدعم حمولة القباب.

في القاعة Qlz 14 b/a18، تمتد هذه الأقواس من مسافة بعيدة نسبيًا (0.95 و1.15 متر على التوالي) من دعامات بارزة (دوسيريه) داخل القاعة، ومع ذلك فهي لا تزال محدودة بما يكفي لعدم إعاقة الاتصال المكاني بين الفتحتين. تبلغ المسافة الصافية بينهما 5.20 متر. وهذه أيضًا طريقة بناء شائعة. وكما هو معتاد، تُزين الدعامات في الزوايا الأمامية بأعمدة منحوتة بطول ثلاثة أرباع. أما في كنيسة Qlz 16 ، فقد استُخدمت أعمدة جدارية أقصر بكثير (0.45 متر لكل منها)، لم يُعثر على مثيل لها من قبل في كيليا. ونتيجة لذلك، تبلغ المسافة الصافية بين دعامتي الجدار 6.8 متر. وبالتالي، لم يدم الهيكل طويلًا، مما استدعى إضافة دعامتين وسيطتين. يختلف الملاط المستخدم فيهما، فضلًا عن آثار الأدوات، اختلافًا كبيرًا عن الملاط الأصلي للمبنى.

من الناحية النمطية، يُمثل هذا التقسيم لمنطقة الناوس نمطًا معماريًا نشأ استجابةً للاحتياجات المحلية. ولا ينبغي الخلط بين هذه المباني والكنائس ذات القباب الطويلة التي ظهرت في صعيد مصر بدءًا من العصر الفاطمي، والتي تستند إلى مبدأ بناء مشابه ظاهريًا. فبينما تطورت كنائس صعيد مصر من هياكل متعددة الأروقة كانت مغطاة في الأصل بسقف خشبي جملوني، لم تُصمم مباني الكليا أبدًا لتكون متعددة الأروقة. بل كان من الطبيعي استخدام هيكل سقف خشبي في مباني الكليا متعددة الأروقة أيضًا. وبالمثل، تتميز الكنيسة القديمة لدير القديس أنطونيوس على البحر الأحمر، التي بُنيت وفقًا لأحدث الملاحظات في الربع الأول من القرن الثالث عشر، بزوج من الأعمدة الداخلية القائمة بذاتها في الأصل دون بروزات جدارية داخلية، على الرغم من تصميمها ذي الرواق الواحد.

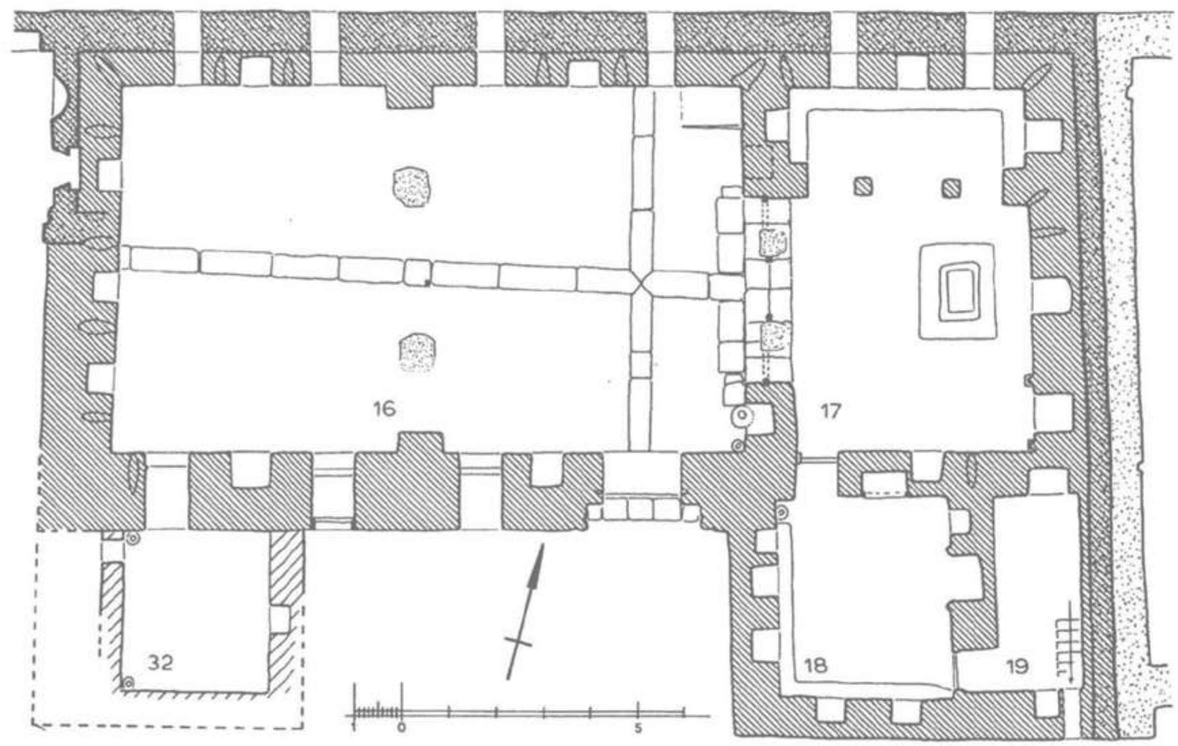
على غرار الكنائس ذات القباب الطويلة في صعيد مصر. ويعكس تصميمها، بمعنى ما، مبدأ بناء الهيكل ذي الأعمدة الثمانية.

يُعتبر القبو ذو الكتف السلحفائي (voûte en dos de tor-tue)، الشائع في كيليا، نمطًا معماريًا محليًا، فرضته الظروف المحلية في منطقة كيليا، وبالتالي انتشر فيها على نطاق واسع، على الرغم من ندرته في أماكن أخرى. ويمكن أيضًا افتراض استخدام هذا القبو ذي الكتف السلحفائي كغطاء لقاعتي الرواقين في Qlz 14 وQlz 16. ومن الناحية الفنية، فهو مشتق من القبو الأسطواني الحلقي المصري (voûte à tranches). إلا أنه يستخدم صفوفًا حلقية مائلة بشدة (transches)، مما يسمح بتغطية العناصر المكانية التي يزيد امتدادها عن 7 أمتار دون الحاجة إلى قوالب. في كلا المبنيين Qlz 14 وQlz 16، زُيّنت القاعات المذكورة آنفًا من عدة جوانب بسلسلة من تجاويف جدارية متفاوتة الكثافة وغير منتظمة. وبغض النظر عن أهميتها الزخرفية، لا تؤدي هذه التجاويف وظيفة محددة، بل تُستخدم كعناصر في تصميم الجدران، كما هو الحال في البناء المصري الجاف بالطوب. ومع ذلك ربما لم ينتشر هذا الترتيب الكثيف نسبيًا إلا من خلال العمارة الكنسية المصرية. في كنيسة Qlz 16، تم تحديد عدة نوافذ، كانت متصلة، على الأقل في الجانب الشمالي، بتجاويف جدارية متباعدة لتشكيل نظام متكامل من العناصر المعمارية.

علاوة على ذلك، تحتوي القاعتان ذواتا الرواقين في كلا المَخْفَتين على نوافذ كبيرة غير معتادة، مثبتة في ارتفاع نسبي في الجدار، على الجانب المواجه للفناء الداخلي. ويبدو أن هذه النوافذ تلبي حاجة متزايدة للضوء، لا سيما أثناء القراءات الليتورجية. وقد عُثر على فتحات مماثلة في العديد من الكنائس الأخرى، بما في ذلك مصليات جماعية مختلفة (42، 45، 57، 64، 65، Qlz 19/20). وهنا أيضًا، تقع هذه الفتحات على الجانب المواجه لداخل المَخْفَتين، حيث، على عكس النوافذ الخارجية التي كانت صغيرة لأسباب تتعلق بالسلامة، أمكن تكبيرها بشكل مماثل. لاحقًا، في Qlz 14، تم إغلاق نوافذ الفناء الكبيرة جزئيًا بالطوب وتحويلها إلى تجاويف جدارية بسيطة.

من السمات الفريدة، التي لم تُوثَّق سابقًا إلا في كنيسة Q1z 16، صليب ضخم مُرصَّع بألواح من الحجر الجيري في الأرضية، يمتد على كامل مساحة رواقي الكنيسة. يمتد الصليب من منتصف الجدار الغربي إلى منتصف مدخل المذبح، وبما أن المدخل لا يقع في منتصف الجدار الشرقي بسبب التصميم غير المتناظر للمجموعة الشرقية من الغرف 17، فإنه يميل قليلًا نحو محور الغرفة. يمتد امتداد عرضي عمودي على هذا

الصليب، على طول محور المدخل الجنوبي. لا يزال معنى هذا الصليب المُرصَّع في الأرضية غير واضح. على غرار الألواح الفردية المُرصَّعة في الأرضية، والتي يُفترض أنها تُشير إلى مكان صلاة راهب واحد،[14] قد يُمثِّل هذا الصليب موقع عدة رهبان أثناء القداس، أو على الأقل لجزء مُحدَّد منه. علاوة على ذلك، فإن طريقة ربط صفوف الأحجار عند تقاطع الهاستا جديرة بالملاحظة. ولتجنب ظهور أي من الحواف وكأنها مقطوعة، صُممت فواصل جميع ألواح الحجر المتجاورة بحيث تتشابك كعناصر متطابقة. في كلا المبنيين في Qlz 16 و Qlz 14 ، أُضيفت عدة غرف إضافية إلى القسم الغربي. أما الغرفة المربعة رقم 32 في نهاية الجدار الجنوبي للكنيسة في Qlz 16 فهي أحدث عهدًا. وقد حُوِّلَت النافذة التي كانت موجودة فيها سابقًا إلى باب للدخول، ثم لاحقًا إلى هذا الباب.



Monastic proprietary church from Qlz 16 from Kellia
Peter Grossmann, Christliche Architekturin Agypten 2002

تم تركيب حاجز آخر، يبلغ ارتفاعه حوالي 0.70 متر. ويبدو أن الغرفة كانت تُستخدم كمخزن لمواد عضوية على ما يبدو في مرحلتها الأخيرة. ولا يزال الغرض الأصلي منها غير واضح. على الأقل، لا يُعد وجود بعض التجاويف الجدارية وإناءين في الأرضية دليلاً كافياً لتحديد وظيفتها. في Qlz 14، لا يبدو أن الغرف الواقعة في الطرف الغربي من القاعة ذات الفتحتين a/b18 كانت متصلة بها وظيفيًا. أما الغرفة 16، المتصلة مباشرة

بالصحن، فكانت ورشة عمل لصناعة الحصر، كما يتضح من أجهزة شد الحبال الموجودة عند قاعدة الجدران المتقابلة في الشرق والغرب، بالإضافة إلى رسم على الجدار الجنوبي. ويُفترض أن المواد الخام كانت تُخزن في الغرفة الجنوبية المجاورة 17، التي ظلت غير مطلية بالجص، وكان من الصعب الوصول إليها عمليًا أثناء العمل على الحصر. وُضع موقد صغير، تم تركيبه لاحقًا، في الركن الشمالي الشرقي من هذه الغرفة.

تقع فتحات الغرف المجاورة شرقًا في الجدار الشرقي لقاعتي المبنيين، واللتين تتألفان من فتحتين. وفي كلتا الحالتين، تكون الفتحات ضيقة نسبيًا. وفي كنيسة Qlz 16، تنزاح الفتحة أيضًا بشكل ملحوظ نحو اليمين (الجنوب) عن المحور. أما في مبنى Qlz 14، فتبرز عدة أعمدة ضيقة، نصفية وثلاثية الأرباع (colonnettes adossées)، مرتبة بشكل غير منتظم ظاهريًا على الجدار على جانبي الفتحة. وتوحي هذه الأعمدة في البداية بنوع من التمبلون، أو على الأقل بتقليده. ومع ذلك، لا ينبغي الانخداع بعددها، خاصةً وأن تسلسلات مماثلة من الأعمدة العمياء تظهر أيضًا في أماكن أخرى غير كنسية. في الواقع، هي شائعة نسبيًا في أزواج. وعندما يكون الهيكل محفوظًا بشكل جيد، فإنها دائمًا ما تحيط بمحراب جداري. من المفترض أن وظيفتها هنا أيضًا هي إبراز تفاصيل الجدار، حيث يحيط الزوجان الخارجيان بمحاريب مستطيلة في هذه الحالة، بينما يؤطر العمودان الداخليان مدخل الغرفة رقم 19 شرقًا. وهذا الأخير يفسر أيضًا الترتيب غير المنتظم ظاهريًا للأعمدة العمياء. كان من المفترض أن يكون العمودان الداخليان أكبر حجمًا، لارتباطهما بعناصر معمارية أكبر، ولكن يبدو أن هذا الأمر قد تم تجاهله في هذا الطراز المعماري الذي يجمع بين القرية والدير. الفتحة نفسها في Qlz 14 غير مُفصّلة. وربما كانت تتألف من ممر مقوس بسيط، صُممت قوائمه على شكل أنصاف أعمدة. ولا تزال مفصلات باب مزدوج محفوظة في الأرضية على كلا الجانبين. أما في الفتحة الأوسع بكثير في Qlz 16، فقد أظهرت العتبة، المصنوعة من ألواح حجرية بسيطة، دليلاً على وجود حاجز ثلاثي الأجزاء بفتحة مركزية أوسع قليلاً. وفي وقت لاحق، أُضيف عمودان مربعان هنا - على الأرجح للأسباب نفسها التي وُضعت في المساحة بين خليجي الصحن مما أدى إلى إنشاء ما يشبه المذبح. وتم تثبيت منبر صغير، مرتفع بدرجتين، على الجانب المواجه للصحن، أمام القائمة الجنوبية للفتحة. وبجانبه مباشرة وُضع حوض، يُفترض أنه للماء المستخدم في غسل اليدين المنصوص عليه في الطقوس الدينية. وفي كلتا الحالتين، تُعد هذه عناصر تأثيث نموذجية للكنيسة. كما حُفظت محراب جداري على يمين مدخل المزار. وكان من المتوقع وجود

محراب مماثل متناظر على الجانب الأيسر، ولكن وفقًا لتحقيقات جي. نوغارا، لم يكن هناك مثل هذا المحراب.

داخل حرم كنيسة Qlz 16، على طول محور المدخل قرب الجدار الخلفي، توجد بقايا واضحة لمذبح مبني 20. وكما كشفت التحقيقات المحلية التي أجراها ب. أوريو، فإن هذا المذبح، الذي شُيّد فوق منصة مرتفعة بدرجة واحدة، ينتمي بالتأكيد إلى البناء الأصلي. ولذلك، فإنه من المؤكد أنه كان يُستخدم ككنيسة وكان مناسبًا تمامًا لهذا الغرض. وقد تم توسيع المنصة لاحقًا عدة مرات. في الغرفة المقابلة في Qlz 14، لا يوجد مذبح ثابت. لذا، لا يُمكن اعتبار المبنى كنيسة إلا بالمعنى المحدود، إلا أن الغرفة تختلف اختلافًا كبيرًا عن فئة أخرى من غرف الصلاة الموجودة في قصر العزيلة في الأديرة 40 (مجموعة الغرف 15-17)، و42 (مجموعة الغرف 14-16)، و54 (مجموعة الغرف 13-15)، و57 (مجموعة الغرف 15-17)، والتي، بدلًا من ممر مقوس يمتد فوق فتحة أخرى، تحتوي فقط على تجويف جداري بسيط في الطرف الشرقي مع غرفة جانبية خلفية يُمكن الوصول إليها عبر باب جانبي غير بارز. من حيث المبدأ، يُشبه هذا التصميم المصليات الموجودة عادةً في الركن الشمالي الغربي من مباني الإقامة الفعلية.

مع ذلك، حتى في مباني Qlz 14 وQlz 16.، يُظهر الترتيب المكاني للقسم الشرقي تبسيطًا كبيرًا، ما يكشف عن المرونة المتاحة في تصميم هذا الجزء من المبنى. إن التقسيم الثلاثي للمقدس إلى غرفة رئيسية مركزية وغرفتين جانبيتين، والذي كان مُتبعًا بدقة في جميع أنحاء مصر باستثناءات قليلة، بما في ذلك الكنائس الرئيسية في منطقة كلية الموجودة في قصر الوحدة وقصور عيسى الجنوبي 1، لا يظهر إلا بشكل طفيف في Qlz 14 وQlz 16. فعلى سبيل المثال، كانت الغرفة الشرقية 19 من Qlz 14 مُقسَّمة بشكل بدائي إلى ثلاثة أقسام متساوية تقريبًا بواسطة قوسين أُضيفا لاحقًا، ولم يكونا حتى مُوازيين للجدران الجانبية. وليس من الواضح ما إذا كانت الستائر مُعلَّقة أيضًا تحت الأقواس، كما لوحظ في قدس الكنيسة المُدمجة في معبد إيزيس في فيلة. يتميز القسم المركزي بوجود محراب مقوس واسع (محراب-مصلى) في الجدار الشرقي، محاط بأعمدة عمياء. كان هذا الجزء من الغرفة أهم منطقة في المساحة بأكملها، ويُفترض أنه كان موجودًا قبل تركيب الأقواس الوسيطة في الجدار، مما يُفسر الترتيب غير المنتظم للأقواس المصممة لاستيعابه. من بين القسمين الجانبيين، يحتوي القسم الجنوبي فقط على محراب مقوس بسيط، غير مزخرف حاليًا، في جداره

الشرقي. لا يُمكن تحديد ما إذا كان القسم الشمالي يحتوي أيضًا على محراب شرقي من حالة الجدار المذكور، ولكنه أمر وارد. كما احتوى كلا القسمين الجانبيين على محاريب في جوانبهما العرضية.

يُعدّ الترتيب المكاني في حرم كنيسة Qlz 16 مماثلاً إلى حد كبير، ولكنه أكثر تعقيدًا بشكل ملحوظ. علاوة على ذلك، وعلى عكس سابقتها، فإن كل شيء هنا ينتمي بالفعل إلى البرنامج الأصلي. يُعتبر الجزء المركزي من الحرم 17 الغرفة الرئيسية. في نصفها الشرقي، حُفظت بقايا المذبح المذكور آنفًا، مستقرة على منصة منخفضة. خلف هذا المذبح، وبشكل شبه متطابق مع المحور المتشكل بينه وبين فتحة صحن الكنيسة، توجد محراب جداري أكبر، ولكنه غير ذي أهمية، في الجدار الشرقي. وإلى يمينه محراب جداري كان في يوم من الأيام أكثر فخامة، مع أعمدة نصفية ومقعد محراب، ربما كان مصنوعًا في الأصل من لوح رخامي. من الواضح أن هذا المحراب كان ذا أهمية أكبر من المحراب البسيط خلف المذبح. من المفترض أن الطقوس الدينية التي تُقام في النصف الأيمن من الغرفة، بالتزامن مع هذه المنطقة، كانت تُجرى في إحدى الغرف الجانبية لمذبح متكامل متعدد الحجرات. ومع ذلك، لا يوجد فاصل مكاني بينها وبين المذبح نفسه.

يفصل ثلث الغرفة الشمالي فقط عن قدس الأقداس حاجزٌ يمتد من الشرق إلى الغرب بين نتوءين جداريين. ويضم هذا الجزء مقعدًا يمتد على طول جوانبه الثلاثة، والذي يُعتقد، وفقًا للاكتشافات، أنه جزء من الأثاث الأصلي. ويوحي هذا بأن هذا الجزء من الغرفة ربما كان يُستخدم للاجتماعات لتناول وجبات الاغابى أو أن بعض الإخوة الأكبر سنًا كانوا يتابعون القداس بالقرب من المذبح، ولذا يُمكن اعتبار هذا المقعد، بمعنى ما، بمثابة مقعدٍ جانبيٍّ مُزاح. على أي حال، لا يتوافق وجود مثل هذا المقعد مع الغرض المعتاد للغرف الجانبية في قدس الأقداس. ومع ذلك، وُجدت هذه البنية بنفس الشكل وفي الموقع نفسه، في قدس الأقداس (الغرف 39-41) للمبنى الواقع على الجانب الجنوبي من Qlz 45، والذي يُعتبر أيضًا كنيسة، ومع بعض التعديلات الطفيفة، في قدس الأقداس (الغرف 49-51) للكنيسة الموجودة في Qlz 19/20. علاوة على ذلك، فإن قدس الأقداس في هذه الكنيسة الأخيرة، على الأقل في شكله الأصلي، يقترب نسبيًا من التصميم المألوف، حيث كانت الأقسام الثلاثة مفصولة عن بعضها بجدران صلبة. كانت الغرفة الجنوبية تحتوي على مدخل بسيط فقط إلى الغرفة المركزية، بينما كانت الغرفة الشمالية في البداية منفصلة تمامًا عنها، ولم يكن الوصول إليها إلا من الصحن. ولكن في وقت لاحق، تم التخلي عن هذا التقسيم. أُزيلت الجدران الفاصلة واستُبدلت بأقواس مفتوحة، كما هو الحال في مزارات المباني الأخرى في Q1z 14 وQ1z 16 وQ1z 45. وفي

الوقت نفسه، زُوّدت الغرفتان الجانبيتان بمقاعد مُثبّتة على الجدران الخارجية. أما الغرفة المركزية، فقد أُضيف إليها مذبح قائم بذاته، يرتكز في الخلف على عمود حجري، بينما يرتكز في الأمام على دعامتين خشبيتين. في المرحلة السابقة، ربما كان الكوة الموجودة في الجدار الشرقي، أو مقعدها القابل للإزالة (بسبب مكان الاختباء خلفها)، بمثابة سطح المذبح، كما يتضح من وضع لوح خشبي أو رخامي كرّسه الأسقف، إذا لم يتم استخدام مذبح قابل للطي متحرك للاحتفال الليتورجي على الإطلاق. مع هذا الترميم، يُمثل حرم كنيسة (20/19) حلقة وصل بالغة الأهمية بين التصميم التقليدي، الشائع في بناء الكنائس المصرية آنذاك، والشكل الأحدث، الذي لم يُوثق سابقًا إلا في الأمثلة المذكورة من الكلية، حيث كانت الأقسام الثلاثة متصلة بأقواس مفتوحة. وبذلك، يُظهر المبنى أن كلا التصميمين كانا متكافئين وظيفيًا.

يبلغ عرض حرم الكنيسة في Qlz 16، كما هو الحال في الأمثلة الأخرى في كيليا، حيث تم إغفال التوسع المكاني لمجموعة الحرم المقابلة للصحن، 7.3 مترًا فقط، مما يترك عرضًا لا يتجاوز 1.6 مترًا للقسم الشمالي مع مقعده. أما الغرفة المقابلة في Qlz 14، فيبلغ عرضها 7.0 مترًا فقط. وفي كنيسة Qlz 19/20، تتراوح مساحة غرف الحرم الفردية، التي كانت منفصلة تمامًا في الأصل، بين 1.6 و1.85 مترًا. وإذا ما تم طرح مساحة المقاعد من الغرفتين الجانبيتين، فلا يتبقى سوى 1.3 مترًا من المساحة المتاحة في الجنوب، و1.5 مترًا فقط في الشمال. فلا عجب إذن أن هذه المساحة اعتُبرت غير كافية، وأن الجدران الفاصلة هُدمت مرة أخرى بعد فترة. لذا، فمن الطبيعي أن تُصمَّم المباني الأخرى في الفترة اللاحقة دون تقسيم مكاني ثلاثي مكثف منذ البداية، مكتفيةً بفصل بصري فعال بواسطة أقواس عرضية داخلية. تتجاوز الغرفتان الجانبيتان 18 و1947، الملحقتان بالجانب الجنوبي من حرم كنيسة Qlz 16 والمتصلتان به عبر باب قابل للقفل، الغرضَ المُعتاد في الكنائس الأخرى. فلا توجد غرف مماثلة في أي مكان آخر. وبناءً على أثاثها، يُمكن اعتبار الغرفة الأمامية 18، ولا سيما بسبب محرابها المُحاط بالأعمدة (محراب-مصلى) في الجدار الشرقي، مصلى. ويتوافق المقعد الممتد على طول جانبين مع هذا الوصف. كما أن العديد من المحاريب الجدارية الأخرى وخزانة الحائط القابلة للقفل في الجدار الشمالي، والممتدة إلى الأرض، لافتة للنظر بشكل خاص. ربما كانت تحتوي على أدوات طقسية أو كتب. ويقترح ج. ديسكودر أن إلى جانب وظيفتها كغرفة ملابس (دياكونيكون) لتعليم الرهبان المسيحية، فإن الغرفة تُعدّ ذات أهمية بالغة بالنسبة لنا. فالغرفة الخلفية، باستثناء تجويفين متقابلين في الركن الجنوبي الشرقي، تحتوي على فتحة جدارية ضيقة وعالية، تبدو أصلية، كانت تُستخدم على ما يبدو كممر، وربما

كانت تؤدي إلى السطح أو إلى غرفة جانبية صغيرة بُنيت فوقه. أما الدرج المُلحق بها، والذي لا يزال قائمًا حتى اليوم، فقد تم تركيبه لاحقًا ليحل محل سلم كان موجودًا في مكانه على الأرجح. وفي وقت لاحق، تم إغلاق هذه الفتحة الجدارية بالطوب مرة أخرى، إلا أن الدرج المؤدي إليها بقي كما هو. ثمة احتمال آخر يتمثل في تفسير الغرفتين على أنهما مسكن خاص لأحد الإخوة، ربما الكاهن، وهو أمر ليس غريباً في بيئة دير كيليا الرهبانية. فقد كانت هذه المجمعات المكونة من غرفتين تُستخدم في كثير من الأحيان كمساكن، وهذا التفسير يفسر أيضاً المدخل المرتفع للغرفة الخلفية رقم 19، والذي ربما صُمم لتجنب المرور عبر الكنيسة في كل مرة يدخل فيها المرء أو يخرج منها. جميع المباني المذكورة آنفًا متصلة مباشرة بمساكن الرهبان، ولا يمكن الوصول إليها إلا من داخل هذه الأديرة. وباستثناء عدد قليل من الرهبان المقيمين في الأديرة نفسها، لم يكن يُسمح عادةً بالمشاركة في القداس في هذه الكنائس إلا لضيوف الرهبان الشخصيين. ونتيجةً لذلك، من غير المرجح أن تكون هذه المباني قد استُخدمت ككنائس رسمية لرهبنة لورا في كيليا. كذلك، فإن قربها الشديد من بعضها البعض جعلها غير مناسبة ككنائس بديلة للرهبان المسنين والمرضى، الذين كان من الممكن تجنيبهم عناء السفر الطويل إلى الكنيسة الرئيسية، إذ كان من الضروري توزيع هذه الكنائس الفرعية بشكل أكثر توازنًا في جميع أنحاء أراضي كيليا1.

---

1) KASSER, EXPLORATIONS AT THE QOUÇOÛR EL-IZEILA, P 81-93

كوم 20/19

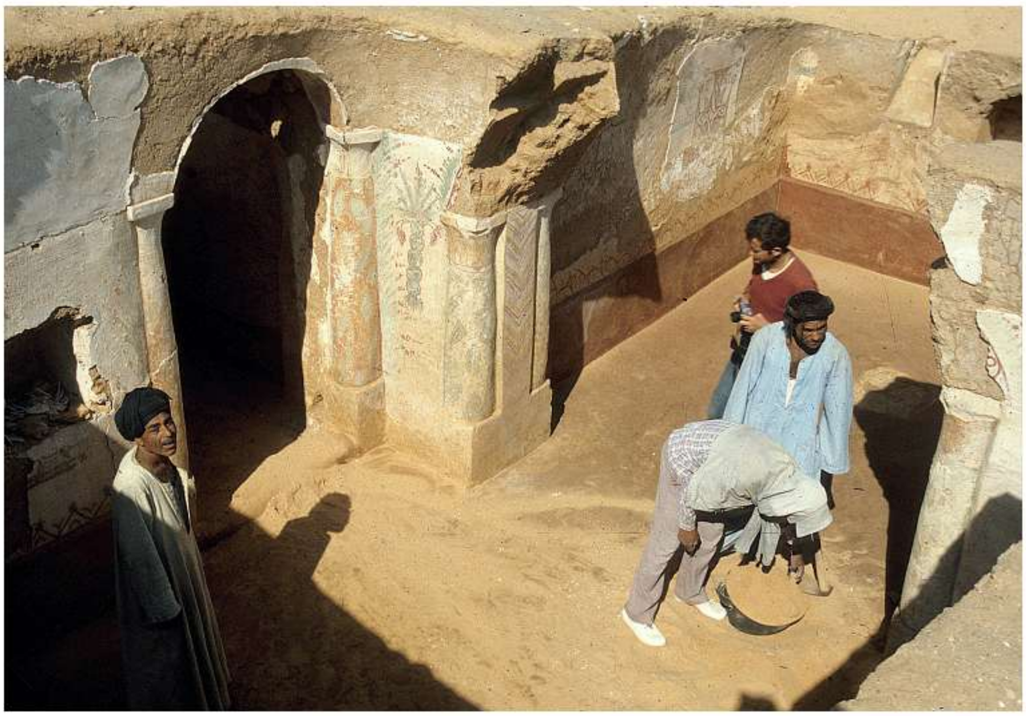
هو مسكن رهباني بُني في الأصل كمسكنين منفصلين يتألف كل منهما من جناحين. ومع مرور الوقت، تم ربط المسكنين بجدران، وأُضيفت غرف أخرى ليصل إجمالي عدد الغرف في المبنى إلى واحد وخمسين غرفة في مراحله الأخيرة. يُظهر المبنى أدلة على سبع مراحل متميزة من التوسعة وإعادة التشكيل. تضمنت إحدى هذه المراحل بناء مصلى صغير في الربع الأول من القرن السابع، وتضمنت مرحلة أخرى بناء قاعة مزدوجة مع مطبخ كبير بعد حوالي خمسين عامًا.

يمكننا أيضًا ملاحظة تطور الزهد في الصحراء من خلال دراسة QIZ 19/20، وهو مسكن رهباني بُني في البداية كمسكنين منفصلين بجناحين من الغرف. ومع مرور الوقت، تم ربط المسكنين بجدران متصلة، وأُضيفت غرف إضافية ليصل إجمالي الغرف المرتبطة بالمبنى في مراحله الأخيرة إلى إحدى وخمسين غرفة. يُظهر المبنى أدلة على سبع مراحل مميزة من التوسع والتجديد. تضمنت إحدى هذه المراحل بناء كنيسة صغيرة في الربع الأول من القرن السابع، وشملت مرحلة أخرى بناء قاعة مزدوجة مع مطبخ كبير بعد حوالي خمسين عامًا.

النقوش المرئية المسجلة في جميع أنحاء QIZ 19/20 أقل بكثير من الأمثلة العديدة على الصلبان المرسومة، والزخارف النباتية والحيوانية، والأنماط الهندسية على جدران المساكن الأخرى. استخدم الفنانون الطلاء الأحمر والأخضر والأسود والأصفر لتزيين الجدران بطواويس، وصلبان مرصعة بالجواهر، وأشجار نخيل، وسفن (على متنها ركاب أو بحارة)، ووحيد قرن، وفارس غير راكب مع حصانه. يرتدي الفارس سترة خضراء، فسرها المنقبون على أنها دلالة بصرية على أن الرهبان الذين عاشوا داخل هذا المبنى كانوا يدعمون "الخضر"، وهو فريق سباق عربات من القسطنطينية غالبًا ما ارتبط بالميافيزيين. حُددت الكوات بحدود هندسية وزهرية، وفُصلت أحيانًا بألواح مطلية تُحاكي الحجر. في إحدى الغرف، زُينت مقاعد مدمجة بأنماط هندسية لتكوين أربعة مقاعد مميزة.

على الرغم من كثرة الغرف وكثرة الرسومات، إلا أن عدد النقوش لا يزال قليلًا. يُدرج نقش تذكاري قبطي واحد سبعة أفراد على الأقل. فسّر المنقبون أسماء الرجال بأنها مرتبطة بتلاوة أسماء المتوفين من الجماعة، وهو حدث طقسي في التقويم الكنسي. تشمل أسماء النقش: باتو، وأمون، وبشايو، وأندرياس، وستيفن، وبطرس،

وكوري. وبالتالي، كان بإمكان سكان المبنى أو زوار غرفه المختلفة المشاركة في إحياء ذكرى هؤلاء الإخوة المتوفين بالصلاة الدائمة. تظهر أسماء رهبان ذكور آخرين في أماكن متفرقة من المبنى: مينا، ثيودور، أبولي، أغاث، بيشوي، وشماس يُدعى باي. وتُسجل لوحة تذكارية، رُسمت في إحدى غرف الدير، تاريخًا يعود إلى عهد الإمبراطور موريس (582-602)، بينما تُسجل لوحة أخرى وفاة رجلين، ثوس وباريوس، في عام 712/711 ميلادي. وتشير لوحتان مؤرختان، بالإضافة إلى الأدلة الخزفية، إلى أن المبنى استُخدم من منتصف القرن السادس حتى أوائل القرن الثامن1.



Reception room of the 6th/7th century, Kellia Qlz 19-20/2-3. – (Photo G. Descoeudres)

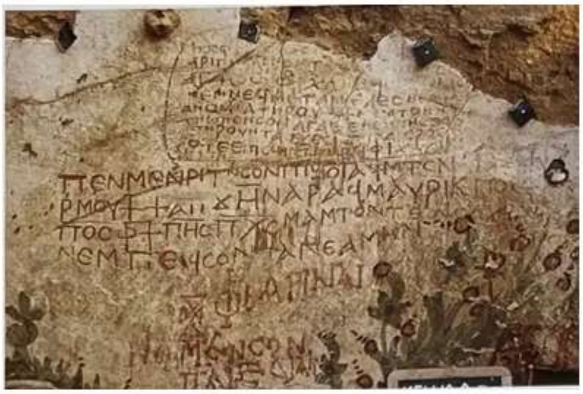
الغرفة رقم 15، من فى الكوم 20/19، في قصر العزيلة، في كيليا. يهيمن على الغرفة صليب بارز داخل إكليل نصر، موضوع في محراب مركزي مزخرف بكثافة في الجدار الشرقي. تتضمن الصلبان الرئيسية على الجدران الشرقية والغربية والشمالية جميعها نباتات رائعة تُوجد عادةً في كيليا، مما يُوحي بأن الصليب يرمز إلى شجرة الحياة. تشير الأدلة الأثرية إلى أن تاريخ هذه الغرفة يعود إلى فترة توسع هذا المجمع في الربع الأول من القرن السابع الميلادي. وُضعت الصلبان في مواقع عديدة في كيليا، مثلاً حول الأبواب، لكنها تظهر بأبهى حُللها على

Darlene L. Brooks Hedstrom, Desert Ascetics of Egypt, P 106-108 (1

الجدران الشرقية للمصليات. عادةً ما تحتوي هذه الجدران على محراب مركزي، وكانت الأكثر كثافةً في الرسم، كما هو الحال في الغرفة رقم 15. لماذا توجد اللوحات هنا، في المكان الذي كان من المفترض أن يكون الأكثر هدوءًا؟ يكمن الجواب في عمل الرهبان. في الخلية.



الكنيسة الشمالية كوم 19-20 في قصور العزيلة منظر من الجنوب الغربي إلى داخل الحرم والمذبح على اليسار مقعد المصلين وعلى نقش تذكاري



Hermitage Qlz 19/20, piece N 15 Insc. 25, 26 and 27



Hermitage Qlz 19/20, piece N 15 Insc. 25



Hermitage Qlz 19/20, arc-diaphragm between pieces 2 and 3, intrados, east side, D 85/164



Hermitage Qlz 19/20, piece 15 N. Inscr. 27



Hermitage Qlz 19/20, room 2, northwest corner, D 85/002

يحتل المبنى الرئيسي ذو الشكل L الركن الشمالي الغربي من فناء رباعي كبير؛ وإلى جانب شقة الشيخ وشقة الخدم بغرفهما المشتركة، يضم شقة تقع أسفل الدرج المؤدي إلى الأسطح، ملاصقة للجدار الشمالي للفناء. توجد بوابة خالية من الجص في الطرف الشمالي من الجدار الشرقي؛ ربما استُخدمت فقط خلال فترة البناء. أما البوابة الجنوبية، التي تفتح على ردهة المدخل (29)، فهي بلا شك معاصرة للمبنى.

المبنى الرئيسي

من الفناء (1)، يُدخل إلى ردهة المدخل (2-3) عبر باب ذي مصراع واحد. الغرفة 2-3 عبارة عن قاعة ذات قسمين يفصل بينهما قوس فاصل. إلى الغرب من القسم الجنوبي (2)، يُفتح باب ذو مصراعين على الممر المؤدي إلى شقة الشيخ، والتي تضم مصلاها (5)، ومصلى ثانوي (6) بدلاً من الغرفة الشمالية الشرقية المعتادة (وهي سمة مميزة، موجودة منذ البداية في العديد من مباني الكيليا، والتي خُصصت جميعها لاحقًا للاستخدام الجماعي: انظر Qlz 14، الغرفة 4)، وغرفة النوم (7)، ومخزنها (11). يتميز التصميم الزخرفي في هذه المجموعة من الغرف بأنه استثنائي للغاية: فبالإضافة إلى الزخارف المرسومة الرائعة، تجدر الإشارة إلى العناية الفائقة التي أُوليَت لتزيين الفتحات بزخارف تحاكي العمارة الحجرية: أعمدة مدمجة في تجاويف أو أعمدة زاوية للأبواب والأقواس. يؤدي ممر جنوب الغرفة رقم ٢ إلى المنطقة المخصصة للتلميذ أو الخادم؛ وتضم هذه المنطقة المخزن (٩)، مع غرفة التلميذ (١٠) ومخزنها (٨) إلى الغرب، وكلها محاطة بباب، وإلى الجنوب المطبخ (١٣) مع مدخنته (١٢). كان هذا الجزء من المبنى في الأصل بدائيًا للغاية، بأرضيات من الطين والجص في المخزن والمطبخ؛ ثم أُعيد تصميمه لاحقًا: أُغلق المدخل من الغرفة ٢ إلى الغرفة ٩ بباب مزدوج، ووُضعت طبقات من الملاط الوردي على الأرضيات، كما جُصصت الفتحات بعناية فائقة.

حجرة "الدرج"، الواقعة في الشمال الشرقي من المبنى الرئيسي، معاصرة؛ وهي تتألف من ثلاث غرف تطل على الجدار الحدودي الشمالي: المدخل (21) الذي يمكن الوصول إليه من الفناء، وغرفة النوم (22) في الشرق، مع مخزنها (23أ)، الواقع أسفل الدرج الذي يسمح بالوصول إلى الأسطح لأعمال الصيانة.

الإضافة الأولى

أول توسعة للمسكن الأصلي، والتي حدثت بسرعة كبيرة وفقًا لتأريخ الخزف، هي حجرة جديدة تشغل الزاوية الداخلية للحجرة الأصلية. وتتألف من مدخل-مصلى (15) يفتح على الفناء من جهة الجنوب، وغرفة نوم (16) مع مخزنها (16ب). يصاحب مشروع البناء هذا توسيع حجرة الشيخ، حيث تمت إضافة مخزن (16أ) في الركن الشمالي الغربي من المساحة المبنية حديثًا، ليصل عدد المخازن المفتوحة على الغرفة 7 إلى اثنين. وسيكمل بناء مخبأ جديد (16ج)، أسفل الغرفة 16، والمتصل بالمخبأ السابق، سلسلة مناطق التخزين هذه.

الإضافة الثانية

مجموعة الغرف 17-18، مطبخ، و19-20، ربما غرفة نوم ومخزنها.

الإضافة الثالثة

يُعدّ الجناح الشمالي للمبنى، الذي شُيّد، وفقًا لتأريخ الفخار، في الربع الأول من القرن السابع أو حتى في بدايته، فالغرفة ذات الرواقين (٢٤-٢٥) عبارة عن مصلى يضمّ جميع سمات الكنيسة الصغيرة؛ ومن الفناء (١)، يُدخل إلى الصحن (٢٤) عبر باب مزدوج؛ ويفصل قوس نصر بين المحراب (٢٥) والصحن، ويضمّ مقعدًا على طول الجدار الشمالي؛ ويقع مذبح حجري، عبارة عن طاولة كبيرة ذات حواف مرتفعة، تستند على قاعدة عمودية الشكل، على الجدار الشرقي. وتُضيء فتحة دائرية قطرها ٠,٢٥ متر، مُغلقة بقرص زجاجي، المحراب من الجهة الجنوبية. الغرفتان 26 و 27، وهما في الواقع غرفة نوم ومخزنها، معاصرتان للكنيسة وكان من المفترض أن يسكنهما كاهنها.

إضافات معزولة

في مرحلة غير محددة من تاريخ المبنى الأصلي، تم مضاعفة جدار السور. وقد رافق هذه العملية بناء المراحيض (28). الامتداد الأول هو بعد نوع من التطور الداخلي، تم توسيع المبنى بشكل كبير إلى الشرق من خلال بناء برج وسوره الجنوبي (30). لم يتبق من البرج سوى جزء من الطابق الأرضي الخالي من النوافذ، بالإضافة إلى درج داخلي (35) وثلاث غرف (36، 37، 38). داخل السور، جنوب البرج، يوجد مبنى مستطيل صغير يضم مجموعة من الغرف المتواضعة (32، 33، 34) متصلة بالدرج المؤدي إلى الجسر المتحرك للبرج (31). الغرفة 33، التي كانت تُستخدم سابقًا كمخزن بسيط أو ورشة عمل، تشغلها الآن فرن كبير جدًا (قطره 1.65 متر) كان يُستخدم لخبز الخبز لما كان بالتأكيد مجتمعًا كبيرًا.

الامتداد الثاني هو في وقت قريب جدًا من وقت بناء البرج، حوالي منتصف القرن السابع أو بعد ذلك بقليل، تم بناء سور جديد، مرة أخرى إلى الشرق، مما أدى إلى توسيع المبنى بحوالي 23 مترًا. وقد تضمن بئرًا وأحواضًا في الشمال الشرقي. وإلى الجنوب، تم بناء مجمع مجتمعي كبير جدًا، بما في ذلك مبنى كان بمثابة نذير لكنيسة: قاعة مزدوجة (47-48) وملحقاتها إلى الشرق (الغرف 49، 50، 51)، المرتبطة بمكتب (45)، ومطبخ (46) ومراحيض (44) مع درج الوصول إليها (44أ). بعد فترة غير محددة من وجودها، تحولت مجموعة الغرف من

47 إلى 51 إلى كنيسة ذات محراب ثلاثي الأجزاء، وذلك بفتح أروقة في الجدارين الشمالي والجنوبي للغرفة 49 (الشكل 93). بُني مذبح على الجدار الشرقي، عند مستوى الكوة المركزية. أدى بناؤه إلى اختفاء المدخل الغربي للمخزن c44، الذي نُقل إلى الشرق باتجاه المطبخ (46).

الإضافة الأخيرة

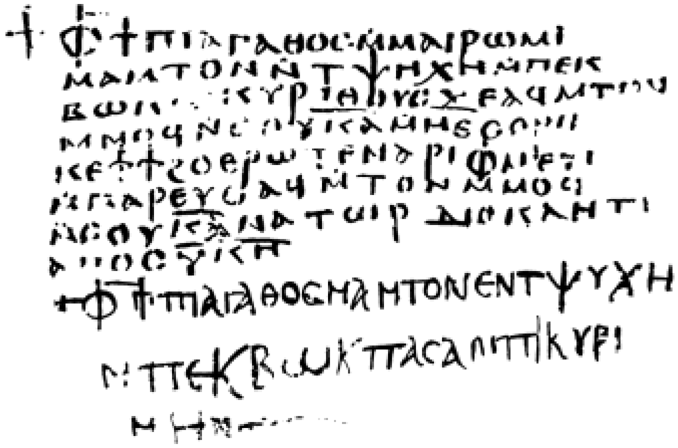
بعد عام 650، وربما حتى في الربع الأخير من القرن، استمر العمل على نحو بالغ الأهمية: فقد تم ثقب الجدار الغربي للكنيسة (47-51)، وبُنيت قاعة كبيرة (41) (بدون محراب أو مصلى)، وغرفتان متجاورتان (42 و40) في فناء البرج السابق، مع إضافة مخزن في الغرفة الأخيرة (39). وتزامن هذا العمل مع ترميم كامل لأعمال الجص في الكنيسة1.

KASSER, EXPLORATIONS AT THE QOUÇOÛR EL-IZEILA, P 95-96 (1

النقوش

Qlz 19/20. الغرفة 2، الجدار الجنوبي1. القسم E، فوق الباب (الجانب الغربي). باللون الأحمر على جص أبيض (الطبقة الأخيرة)، والذي يتقشر بسبب ارتفاع نسبة المعادن فيه. صليب ابتدائي. الارتفاع 186 مم، العرض 452 مم؛ ارتفاع الأحرف 12-43 مم. قبطية.

يا الله، يا خيرًا، يا مُحسنًا، / ارحم نفس عبدك، يا سيدي ثوس! ... فقد انتقل إلى رحمة الله / في الحادي والعشرين من شهر ميسرى. / (5) وأرجوكم، تذكروا / باريوس: لقد انتقل إلى رحمة الله / في الحادي والعشرين من شهر آتور. (عام) دقلديانوس / في عام 428.



\+ ⲫ̄ϯ̄ ⲡⲓⲁⲅⲁⲑⲟⲥ ⲙ̇ⲙⲁⲓⲣⲱⲙⲓ
ⲙⲁ ⲙⲧⲟⲛ ⲛ̇ⲧⲯⲩⲭⲏ ⲙ̇ⲡⲉⲕ
ⲃⲱⲕ ⲡ̣ⲓⲕⲩⲣⲓ ⲑⲟⲩⲥ̣ ϫⲉ ⲁϥⲙⲧⲟ̣ⲛ̣
ⲙⲙⲟϥ ⲛ̇ⲥⲟⲩ ⲕ̄ⲁ̄ ⲙ̇ⲙⲉⲥⲟⲣⲏ̣
ⲕⲉ ϯϯ ϩⲟ ⲉⲣⲱ̣ⲧⲉⲛ ⲁⲣⲓ ⲫⲙⲉⲩⲓ
ⲙ̇ⲡⲁⲣⲉⲩⲥ̣ ⲁϥⲙ̇ⲧⲟⲛ ⲙⲙⲟϥ
ⲛ̇ⲥⲟⲩ ⲕ̄ⲁ̄ ⲛⲁⲧⲱⲣ ⲇⲓⲟⲕⲗⲏⲧⲓ
ⲁ̣ⲛⲟⲥ ⲩ̄ⲕ̄ⲏ̄

Qlz 19/20. قطعة. 3، أعلى صورة سائق العربة، قرب الزاوية الجنوبية الغربية. باللون الأحمر على جص أبيض. مؤطرة. صليب حرفي أولي على قاعدة ثلاثية الدرجات. صليب نهائي (نوع من الصليب المالطي) بين كلمتي "آمين!". الارتفاع مع/بدون الإطار 313/356 مم، العرض مع/بدون الإطار 371/402 مم؛ ارتفاع الأحرف 19-69 مم. قبطية.

يا ربّنا وإلهنا، يا يسوع المسيح، ارحم ثيودوروس، ابن بنيامين الصالح والمبارك من هارون! آمين! آمين!

(1 KASSER, EXPLORATIONS AT THE QOUÇOÛR EL-IZEILA, P 114-121



⳨ ⲡⲟⲥ ⲫϯ ⲓⲥ ⲭⲥ
ⲁⲣⲓ ⲡⲓⲛⲁⲓ ⲛⲉ
ⲙ ⲑⲉⲟⲇⲱⲣⲟⲥ
ⲡϣⲏⲣⲓ ⲙⲡⲓⲙ
ⲁⲕⲁⲣⲓⲟⲥ ⲃⲉⲛⲓ
ⲁⲙⲓⲛ ⲛⲧⲉ ⲁⲁⲣⲱ
ⲛ ⲁⲙⲏⲛ ☩ ϥⲑ

Qlz 19/20. الغرفة 3، الجدار W. في الأعلى والوسط. باللون الأحمر على جص أبيض (الطبقة الأخيرة من الجص). مؤطر: إطار (ضيق جدًا، انظر أدناه) على شكل لوحة معقودة. الارتفاع مع/بدون الإطار 238/330 مم، العرض مع/بدون الإطار 692/791 مم؛ ارتفاع الأحرف 23-47 مم. قبطية.

انتقل أخونا أندريه إلى رحمة الله في الرابع والعشرين من شهر بابي. اذكروه، وليرحمه الله ويسكنه فسيح جناته. آمين!



ⲡⲉⲛⲥⲟⲛ ⲁⲛⲇⲣⲉⲁⲥ
ⲁϥⲙⲧⲟⲛ ⲛ̀ⲙⲟϥ ⲥⲟⲩ
ⲭⲟⲩⲕⲇ ⲛ̀ⲡⲓⲁⲃⲟⲧ
ⲛ̀ⲡⲁⲟⲡⲓ ⲁⲣⲓ ⲡⲉϥⲙⲉⲩⲓ
ϩⲓⲛⲁ ⲛⲧⲉ ⲡⲟⲥ ϯ ⲙⲧⲟⲛ
ⲛ̣[ⲧ]ⲉ̣ϥⲯⲩⲭⲏ ⲁⲙⲏⲛ

Qlz 19/20. الغرفة 15، الجدار الجنوبي. بالقرب من الزاوية الجنوبية الغربية، في الجزء العلوي. باللون الأحمر الباهت جدًا على جص أبيض. صليب أحادي الحرف (انظر 5، أعلاه، ص 30). في الأعلى وعلى كل

جانب، يحيط بالنقش إطار ملتوي؛ وفي الأسفل، إطار هندسي ملتوي. الارتفاع مع/بدون الإطار 260/468 مم، العرض مع/بدون الإطار 390/491 مم؛ ارتفاع الأحرف 12-48 مم. قبطية.

أيها الآب والابن والروح القدس، ارحموا أخي أبولي، ساكن داميا، وإسحاق والده، وليجعل الله مدة عيشهما في هذه الدنيا، وعندما ينتقلان إلى رحمة الله، فليحسبهما يسوع المسيح من بين جميع قديسيه! آمين!



ⲣ ⲫⲓⲱⲧ̀ ⲛⲉⲙ ⲡ̣ϣⲏⲣ[ⲓ]
ⲛⲉⲙ ⲡⲓⲡ̄ⲛ̄ⲁ̄ ⲉⲑⲟ[ⲩ]ⲁ̣ⲃ
ⲁⲣⲓ ⲟⲩⲛⲁⲓ̀ ⲛⲉⲙ ⲡⲁ
ⲥⲟⲛ ⲁⲡⲟⲗⲓ ⲡⲓⲣⲉⲙϯⲁ̣ⲙ̣ⲏ̣
ⲣⲓ̀ ⲛⲉⲙ ⲓⲥⲁⲁⲕ ⲡ̣ⲉϥ
[ⲓⲱ]ⲧ̀ ⲛ̀ⲧⲉ ⲫ̄ϯ̄ ⲑⲁϣ ⲟⲩ
ϣⲁ̣ⲡ̣ ⲡⲁⲓⲕⲟⲥⲙⲟⲥ *[.?.]
ⲉϣⲱⲡ ⲁⲩϣⲁⲛⲙ̀ⲧⲟⲛ
ⲙ̀ⲙ̣ⲱⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲉ ⲓ̄ⲏ̄ⲥ̄ [ⲡ̄ⲭ̄ⲥ̄]
ⲟ̣ⲡⲟⲩ ⲛⲉⲙ ⲛⲏ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ
ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲁϥ ⲁⲙⲏⲛ

Qlz 19/20. القطعة 15، الجدار الشمالي. في المنتصف، في الجزء العلوي من الجدار. باللون الأحمر على جص أبيض. الارتفاع مع/بدون إطار 242/269 مم، العرض مع/بدون إطار 559/633 مم؛ ارتفاع الأحرف 13-31 مم. قبطية.

يا ربّنا وإلهنا، يا يسوع المسيح، يا ابن الله القدوس، ارحم نفس أخينا أغاثا! يا الله، اغفر له ذنوبه وتقصيره وكلّ خطاياه! يا الله، امنح نفس أخينا أغاثا الراحة مع جميع قديسيك، حتى ينال رحمتك الإلهية التي تفوق كلّ الخليقة! يا الله، اغفر له! آمين!

Qlz 19/20. القطعة 15، الجدار الشمالي. في منتصف الجدار، أسفل 25. باللون الأحمر على جص أبيض. الارتفاع 21 مم، العرض 100 مم؛ ارتفاع الأحرف 18-64 مم. قبطية.

انتقل أخونا الحبيب بيشوي إلى رحمة الله في آخر يوم من شهر برمودة، في الساعة الثامنة، تحت سلطة الملك موريس. أيها الرب الإله، يسوع المسيح، ارحم روحه، واجعلها ترتاح مع أخيه بان! آمين!

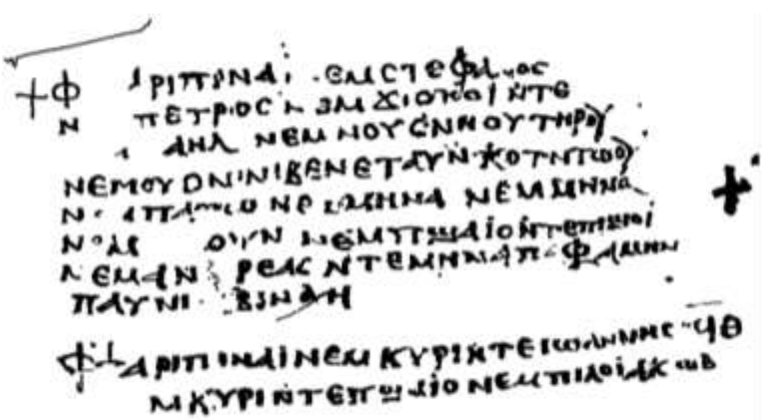


πσ̄ς φϯ ι̅η̅ς π̅χ̅ς πϣ[ηρι] ṃφϯ ẹ[θουαβ ?]
αρι πιναι νεμ τψυχη μπενcọ[ν]
αγαθε φϯ χα νεϥνοβι ναϥ [εβολ ?]
νεμ νεϥμεταμελες νεμ ṇεϥ
ανομια τηρου' φϯ μα ὴτον ν'τ[ψυ]
χη μπενcον αγαθε νεμ νη εθουạ[β]
*τηρου ντακ ϫε ϥϭι ναι εροϥ ẹ
ϩοτε επιcωντ τηρϥ φϯ χω ṇαϥ [εβολ ?]
αμην

πενμενριτ ὴcον πιϣοι αϥμτọν ṇ̀μοϥ
ναλ[κε φα]
ρμουϯ ϯαπϫ η̅ ναραϥ μαυρικι ̣πουρ[ο]
πσ̄ς φϯ πης πχς μα μτον τεϥψυχη̣
νεμ πε*ϥcον πανε αμην

Qlz 19/20. الغرفة 25 (الكنيسة)، الجدار الشرقي. أسفل الكوة الجنوبية. حبر أسود باهت على جص أبيض (ساعدت بقعة زيت كبيرة، ربما نتجت عن انفجار مصباح بسبب الحرارة، في الحفاظ على هذا النقش المكتوب باللون الأسود، وهو لون أكثر عرضة للتلف على الجص من اللون الأحمر لأنه أقل نفاذية). صليب ابتدائي. الارتفاع 196 مم، العرض 370 مم؛ ارتفاع الأحرف 7-25 مم. قبطية.

يا الله، ارحم استفانوس، وبطرس، وشيوسوي (؟) (ابن) / [ناث]نا]ئيل، وجميع إخوتهم، / وجميع الراقدين (في الموت)، هم، / (5) و(مع) باتو، ومينا، ومينا (..)، / و[آمون]، وبشايو (ابن) بيشوي، / وأندراوس (ابن) مينا فافنوتي (؟)! آمين! / (شهر) بائوني، الثاني والعشرون (؟).



φ[ϯ] ạρι πιναι ṇεμ cτεφαṇοc
ν[εμ] πετροc' νεμ ϫιουc̣ọι ὴτε
[? θ]ạ[ν]αηλ νεμ νουcνηου τηρου'
νεμ ουον' νιβεν εταυὴκοτ ντωου
ṇẹṃ πατω νεμ μηνα νεμ μηνα
νεμ [αμ]ουν νεμ πϣαιο ὴτε πιϣοι
νεμ αν[δ]ρεαc ντε μηνα παφ/ αμην
παυνι κ̅β̅ ινα/ η

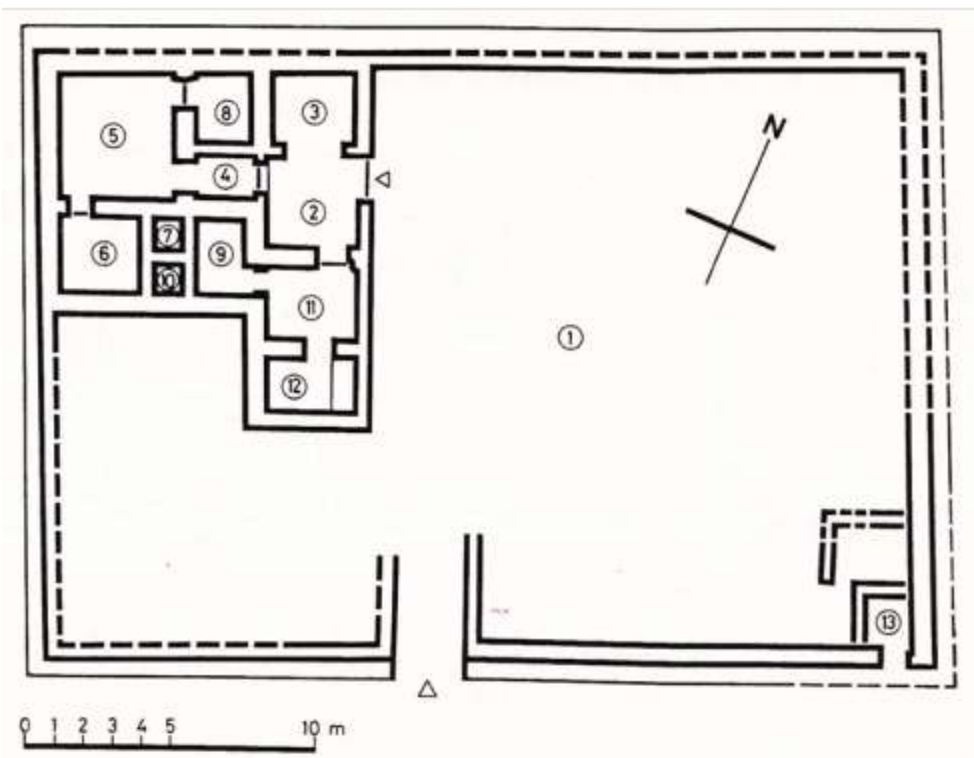
تم التنقيب الكامل عن نقوش هيرميتاج Qlz 19/20 خلال حملة التنقيب الأثرية عام 1985. وُجد أهم نقش فيه، وهو النقش رقم 28، في هيكل الكنيسة (الغرفتين 24 و25)، الواقعة شمال الهيرميتاج. ويُرجّح أنه نوع من اللوحات الليتورجية الثنائية كُتبت أثناء سكن المبنى. كُتب النقش بالحبر الأسود، على يمين المذبح، على الجدار الشرقي للغرفة 25، وقد تم التأكيد على الطابع الليتورجي لهذا النص من خلال وجود مصباح مُضاء في الكوة فوقه. تم إعداد هذه القائمة بأسماء الرهبان المتوفين، متبوعة بقائمة (أقصر) للرهبان الذين ما زالوا على قيد الحياة، وذلك بفضل يد ناسخ محترف (ربما ناسخ للمخطوطات)، لأغراض طقسية.

يحمل النقش المذكور دلالةً اسميةً أيضًا. فإلى جانب العديد من الأسماء التوراتية الشائعة، يحتوي على أسماء أعلام محلية، أو تبدو كذلك، مثل **Ϫⲓⲟⲩⲥⲟⲓ** و **ⲡⲁⲧⲱ** و **ⲡϣⲁⲓⲟ** و **ⲡⲓϣⲟⲓ** و **ⲡⲓⲗⲟ**. إذا كان الراهب أندرو (28، 7) هو نفسه أندرو المذكور في النقش 22، فسيكون لدينا دليلٌ قيّمٌ لتحديد التاريخ الدقيق لهذه اللوحة الثنائية. ولأنها كُتبت على الطبقة الأخيرة من الجص في الرواق الشمالي للردهة (الغرفة 3)، فهي بالتالي معاصرة للنقش 18، المؤرخ 712/711 والمكتوب على نفس طبقة الجص الموجودة في الرواق الجنوبي (الغرفة 2) من القاعة نفسها. وبالتالي، قد يكون النقش 28 أحدث بقليل من تاريخ 712/711. الراهب **ⲡⲓϣⲟⲓ** ، والد الراهب الراحل **ⲡϣⲁⲓⲟ** ، الذي لا شك في أنه ذو نزعة روحية، قد يكون هو الشخص الذي ذُكر في المدخل 26، الذي يعود تاريخه إلى عهد الإمبراطور موريس (582-602). الراهب **ⲕⲩⲣⲓ** هو، بطريقة ما، حفيد (وربما روحي أيضًا) الراهب **ⲡⲓϣⲟⲓ**: أي **ⲕⲩⲣⲓ** ابن **ⲡϣⲁⲓⲟ** ابن **ⲡⲓϣⲟⲓ** في المدخل 20، نجد ذكرًا لسلالة تعود إلى الجيل الثالث: يُقال إن الراهب **ⲑⲉⲟⲇⲱⲣⲟⲥ** هو ابن **ⲃⲉⲛⲓⲁⲙⲓⲛ** ، وهو ابن **ⲁⲁⲣⲟⲛ**. يبدو أن النقش رقم 18، الذي يعود تاريخه إلى 712/711، والذي تم العثور عليه على الجدار الجنوبي للغرفة 2، عبارة عن قائمة بأسماء أعلام ربما تم أخذها من نقوش أخرى تضررت أو اختفت أثناء أعمال التجديد.

كوم 23 قصور العزيلة

دير رقم 23 في قصر العزيلة (Qlz 23)، الذي يعود تاريخه إلى منتصف القرن السابع الميلادي. وهو محاط بسور. يحتوي الفناء على باب مدخل في الجزء الجنوبي. يقع المسكن في الركن الشمالي الغربي من الفناء، ويحتوي الركن الجنوبي الشرقي على مرحاض (13).

للدخول إلى الصومعة، يتم المرور عبر باب يؤدي إلى ردهة (2 و3). ثم يعبر ممرًا (4) ويدخل إلى المنطقة التي يشغلها الشيخ، حيث توجد أكبر غرفة وهي مصلى (5). جنوب المصلى، كانت هناك غرفة تُستخدم كغرفة نوم (6)، وخلفها مخزن (7). أما استخدام غرفة أخرى مجاورة للمصلى (8) فهو أكثر صعوبة في التحديد (هل هي غرفة عمل، مصلى إضافي، مكان للخلوة أثناء الصيام الطويل؟). تتكون المنطقة التي يسكنها التلميذ، وهي منفصلة تمامًا عن تلك التي يشغلها الشيخ، من غرفة نوم (9)، ومخزن (10)، وتتصل بالمطبخ (12)1.



Kellia, Ground plan of the Hermitage Qlz 23, first half of the 7th century (Drawing: Franz Wadsack): 1 = Courtyard, 2/3 = Vestibule, 5 = Oratory

1) The Journal of Juristic Papyrology, VOL. XLII (2012), P. 178-180

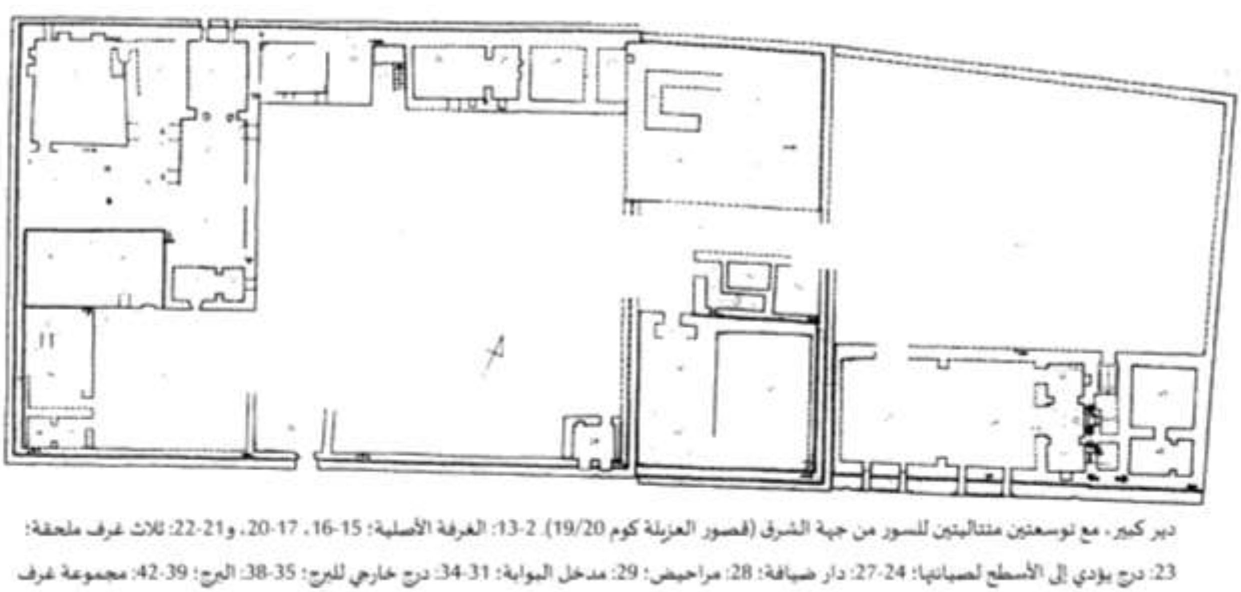
تُعدّ هذه الزنزانة الأولى، البسيطة للغاية والتي يُرجّح أن الراهب نفسه بناها، استثناءً في الموقع، ومن المرجّح أنها تعكس نمط الحياة الزاهدة للغاية التي اتّسم بها النساك في القرن الرابع. وبينما بقيت مواد البناء على حالها طوال القرون الأربعة من الوجود الرهباني في كيليا، يُلاحظ منذ بداية القرن السادس أن المباني أصبحت أكثر تفصيلاً وتُظهر تقنية بناء متطورة للغاية. انتشرت الأديرة، مُشكّلةً مستوطنات حقيقية؛ واستخدم بناؤوها بشكل متزايد مواد مستوردة من الدلتا، مثل الطوب المحروق والجير. اتبعت معظم الأديرة، التي بلغ متوسط مساحتها 25 × 35 مترًا، مخططًا أساسيًا موحدًا، غالبًا ما يُستكمل بملحقات بُنيت تدريجيًا، وفقًا لعملية تطورية عكست أيضًا نية منهجية. لا شك أن جميع هذه الإنشاءات هي من عمل فرق من العمال ذوي المهارات العالية، الذين نفّذوا طلبًا مُحددًا بدقة من قِبل عميل يعرف تمامًا ما يريده وحريص على احترام المتطلبات العامة الموضوعة لتحديد هذا النوع الجديد والمميز جدًا من المباني: الدير.

يبلغ ارتفاعها أمتارًا، مما يسمح للراهب بالعيش في عزلة، منعزلًا عن مغريات الدنيا واضطراباتها... أو عن جيرانه في الأديرة الأخرى. ويُحاط مدخل فناء الدير بحماية مشددة من خلال بوابة لا تُفتح إلا لأشخاص محددين، غالبًا بعد انتظار طويل، مصممة لإلهام الزائر بالتواضع والتأمل. عند وصول الزائر إلى الفناء، يمكنه استخدام مرافق الموقع: البئر، التي يُستخرج منها الماء، الذي يكون أحيانًا مالحًا، من المياه الجوفية التي لا تبعد سوى بضعة أمتار عن سطح الأرض؛ والمراحيض، التي تقع عادةً في الركن الجنوبي الشرقي، محمية من الرياح السائدة؛ وأحيانًا غرفة استقبال، متفاوتة الأحجام، مبنية على طول الجدار الشمالي أو الجنوبي للمكان ومخصصة للمسافرين العابرين. في بعض الأحيان، لا يسمح الناسك، أو كبير السن، للزائر بالاقتراب؛ وقد يُحضر له راهب مبتدئ أو خادم، يقيم في شقة ثانوية أو غرفة منفصلة تطل مباشرة على الفناء، شيئًا من الطعام، مُخبرًا إياه بنوايا الناسك تجاهه.

بعد انتظار قد يطول، قد يظهر الناسك ليتبادل بضع كلمات أو يُدلي بتصريح قبل أن يُغلق على نفسه باب شقته مجددًا... إلا إذا وافق، بالطبع، على استقبال ضيفه واصطحابه عبر الباب الرئيسي الذي فُتح أخيرًا للمبنى، إلى الردهة، وهي قاعة استقبال واسعة، غالبًا ما تمتد على جزأين، وتُتيح الوصول إلى جميع الغرف في هذا الجزء من المبنى. قد يقضي الضيف الكريم ليلته هناك، وربما يتناول العشاء أيضًا، بصحبة الشيخ، ويُقدم له الطعام الراهب المبتدئ أو الخادم الذي يعمل طاهيًا. يُشرف هذا التلميذ على القسم الجنوبي

الغربي من المبنى الرئيسي، والذي يضم غرفة نوم مع مخزنها، حيث يقيم، ومخزنًا للطعام، ومطبخًا يُعد فيه الوجبات.

أما الشيخ، فيمكنه الانعزال في شقته التي تشغل الركن الشمالي الغربي من المبنى الرئيسي، والتي يُدخل إليها عبر باب نادرًا ما يُفتح للزوار. ويؤدي هذا الباب، عادةً عبر ممر، إلى المصلى، وهو أكبر غرفة في الشقة، ويضم في جانبه الشرقي محرابًا مهيبًا غالبًا ما يكون مزينًا بصليب مزخرف بزخارف غنية، وهو رمز للعبادة والصلاة. غالبًا ما تكون الصلاة فردية، ولكن قد يُدعى المبتدئ أو الناسك من الدير المجاور أو الحاج الزائر للانضمام إليهم، ليشاركوا بذلك أهم مكان ولحظة في الحياة الرهبانية. ثم ينسحب الشيخ إلى إحدى الغرف المطلة على المصلى والمحمية بباب، حيث يواصل، بمعزل عن الجميع، تأمله أو تقشفه أو العمل الذي يختاره لنفسه. وفي النهاية، يأخذ قسطًا من الراحة يستريح في الغرفة الواقعة جنوب المصلى، والمجهزة بمخزن صغير حيث يحتفظ بممتلكاته الضئيلة. يظهر الصومعة، في أبسط صورها، كمسكن مخصص لراهب واحد، أو لراهب يعيش مع خادم أو مبتدئ. تُنظَّم المساحات المحصورة داخل الصومعة، سواء بُني عليها أم لا، وفقًا لتسلسل هرمي صارم، حيث تتميز كل خطوة من خطوات الصعود نحو المصلى، قلب الصومعة، بباب يمكن فتحه... أو إبقاؤه مغلقًا. هذه الجدلية بين الانغلاق والانفتاح، التي تُمكّن الراهب من الانعزال التام عن العالم أو استقبال الآخرين في أعمق تجاربه الروحية، تبقى المبدأ التوجيهي لهندسة جميع الأديرة، حتى أهمها.



دير كبير، مع توسعتين متتاليتين للسور من جهة الشرق (قصور العزيلة كوم 19/20). 2-13: الغرفة الأصلية: 15-16، 17-20، و21-22: ثلاث غرف ملحقة: 23: درج يؤدي إلى الأسطح لصيانتها: 24-27: دار ضيافة: 28: مراحيض: 29: مدخل البوابة: 31-34: درج خارجي للبرج: 35-38: البرج: 39-42: مجموعة غرف ذات وظيفة غير معروفة: 44أ: درج يؤدي إلى الأسطح: 44ب و44ج: مخازن: 45: مكتب: 46: مطبخ: 47-51: كنيسة.

كان من الممكن أن تتكاثر الشقق، فتُبنى تدريجيًا على طول أسوار الدير. وكان الوصول إليها يتم مباشرةً من الفناء: يتمتع الرهبان المقيمون في كل شقة بقدر من الاستقلالية، وأحيانًا يكون لكل منهم مصلى خاص به، وفي أغلب الأحيان يكون لديهم محراب بسيط مبني في الجدار الشرقي للردهة المؤدية إلى غرفتهم. وعلى غرار الدير القديم، كان بإمكانهم بدورهم استقبال راهب مبتدئ أو خادم، وفي بعض الحالات، تصبح شقتهم نسخة طبق الأصل من المسكن الأصلي، مكتملة بمطبخ ومخزن. وهكذا، أصبح الدير، بعد توسعه، يستوعب من أربعة إلى اثني عشر مقيمًا دائمًا، فضلًا عن الحجاج العابرين. من مسكنه، المبني بجوار بوابة المدخل أو فوقها، يستطيع حارس البوابة فحص الزوار قبل حتى فتح الباب لهم. تُبنى غرفة كبيرة، غالبًا ما تكون ذات قسمين، وأحيانًا بثلاثة، على الحافة الشمالية أو الجنوبية للفناء لتكون بمثابة نُزُل أو زينودوخيون، أي مسكنًا وقاعة طعام في آن واحد؛ وقد تُستكمل هذه البنية التحتية للاستقبال بمخازن ومخزن مؤن ومطبخ، قد يكون بدائيًا في بعض الأحيان، مما يضمن للناسك، المنعزل في مسكنه، حياةً منعزلة، وفقًا لنذوره، ومستقلة عن قدوم الحجاج وذهابهم.

ينبغي ذكر نوعين آخرين من المباني، وهما نادراً ما يكملان هندسة الدير، وغالباً ما يكون ذلك بمناسبة توسيع السور: البرج والكنيسة. يتألف البرج، وهو بناء ضخم ذو تصميم مربع، من عدة طوابق، يحتوي كل منها على غرفة إلى ثلاث غرف. ويكون الوصول إليه عادةً من الفناء عبر درج منفصل يؤدي، بواسطة جسر متحرك، إلى مدخل الطابق الأول. ومن هناك، يوفر درج داخلي الوصول إلى الطوابق المختلفة. ويشير تصميم هذه الأبراج إلى أنها كانت بمثابة ملاجئ يلجأ إليها الرهبان، لا سيما مع ازدياد غارات بدو الصحراء ابتداءً من القرن السابع. في المقابل، يدل وجود هذه المباني بوضوح على أن سور الدير لم يكن له وظيفة دفاعية بحتة. تكشف الكنيسة عن جانب آخر من جوانب الحياة الرهبانية. نعلم من النصوص أن الرهبان، المنتشرين في العديد من الأديرة، لم يكونوا يلتقون ببعضهم البعض، مرة واحدة في الأسبوع، لإقامة قداس القربان المقدس، الذي كان يُقام يوم الأحد على يد كاهن. وقد تكفي كنيسة واحدة لمجموعة كاملة من الأديرة، أو حتى لموقع كيليا بأكمله. ومن بين الكنائس التي تم استكشافها، ربما كانت كنيستا قصر وحيدة، في شمال غرب الموقع، وقوقور عيسى، في الجنوب الشرقي، تؤديان هذه الوظيفة الدينية الأسبوعية. تبدو هذه الكنائس قديمة، وقد بُنيت حولها مبانٍ رهبانية كبيرة ذات تصميم استثنائي حقًا. أما الكنائس الأخرى، التي بُنيت خلال توسعة دير تقليدي، فربما كانت مخصصة لاستقبال الحجاج الراغبين في إقامة القداس من حين لآخر، أو ربما شُيدت

لتكريم ذكرى راهب قديس في المكان الذي عاش فيه. وربما لم تكن هذه الكنائس تُخدم إلا نادرًا جدًا من قِبل كاهن عابر برفقة مجموعة من الحجاج حاملًا معه الأدوات اللازمة للعبادة1.

هذه، على الأقل، هي الفرضيات التي توصلنا إليها بناءً على معرفتنا الحالية. لا يزال تفسير كل هذه البقايا يمثل تحديًا، وسيتطلب مقارنة مع الأدلة التي قد توفرها النقوش والرسومات الموجودة على جدران الأديرة، والتي لا تزال قيد الدراسة. لكن الأديرة التي تم استكشافها حتى الآن تبدو لنا بالفعل مباني متقنة الصنع، ملائمة تمامًا للمناخ، وتستفيد إلى أقصى حد من تقاليد البناء العريقة، المطبقة على تصميم تخطيطي جديد تمامًا مثل مغامرة الرهبان في عيش حياة منعزلة في قلب الصحراء. ومع ذلك، فقد ابتعدنا كثيرًا عن زهد الخلايا شبه الجوفية الأولى. إذا ظلت الغرف صغيرة وضعيفة الإضاءة، وإذا كان تخطيطها لا يزال يبدو بسيطًا، فهذا عن قصد. إن جودة بنائها، مع الاهتمام الدقيق بالتفاصيل والتشطيبات الجصية الملساء، وتصريف مياه الأمطار أو تجميعها بعناية، وأنظمة السباكة والصرف الصحي المتقنة، والصيانة الدقيقة للأسقف، والذوق الرفيع في الزخرفة المرسومة، كلها تشهد على أن الحياة هناك لم تكن شاقة كما قد يظن المرء للوهلة الأولى. ففي برودة صومعته، بجدرانها السميكة وتهويتها الجيدة، لم يعد الناسك تحت رحمة الصحراء؛ ولا بد أن الحديقة المزدهرة في الفناء، قرب البئر، قد وفرت له بعض الفاكهة الشهية! ولإنشاء وصيانة الأديرة، ولتوفير المؤن للرهبان والحجاج، عمل العديد من الحرفيين، من البنائين إلى التجار، ومن الرسامين إلى سائقي الجمال، بلا كلل لتقديم خدماتهم ونقل جميع المواد اللازمة من الدلتا. وراء البساطة الظاهرية للحياة الرهبانية، يوجد نظام اقتصادي واجتماعي كامل يجعل ذلك ممكناً، ولكنه يبدو خاصاً بمكان ولحظة تاريخية لا تزال غير مفهومة بشكل جيد للغاية. يستريح في الغرفة الواقعة جنوب المصلى، والمجهزة بمخزن صغير حيث يحتفظ بممتلكاته الضئيلة.

Le Site Monastique Des Kellia (Basse-Égypte), Recherches Des Années 1981-1983, P. 21-23 (1



كنيسة قصور العزيلة كوم 16

تظهر الصومعة، في أبسط صورها، كمسكن مخصص لراهب واحد، أو لراهب يعيش مع خادم أو مبتدئ. تُنظَّم المساحات المحصورة داخل الصومعة، سواء بُني عليها أم لا، وفقًا لتسلسل هرمي صارم، حيث تتميز كل خطوة من خطوات الصعود نحو المصلى، قلب الصومعة، بباب يمكن فتحه... أو إبقاؤه مغلقًا. هذه الجدلية بين الانغلاق والانفتاح، التي تُمكّن الراهب من الانعزال التام عن العالم أو استقبال الآخرين في أعمق تجاربه الروحية، تبقى المبدأ التوجيهي لهندسة جميع الأديرة، حتى أهمها. كان من الممكن أن تتكاثر الشقق، فتُبنى تدريجيًا على طول أسوار الدير. وكان الوصول إليها يتم مباشرةً من الفناء: يتمتع الرهبان المقيمون في كل شقة بقدر من الاستقلالية، وأحيانًا يكون لكل منهم مصلى خاص به، وفي أغلب الأحيان يكون لديهم محراب بسيط مبني في الجدار الشرقي للردهة المؤدية إلى غرفتهم. وعلى غرار الدير القديم، كان بإمكانهم بدورهم استقبال راهب مبتدئ أو خادم، وفي بعض الحالات، تصبح شقتهم نسخة طبق الأصل من المسكن الأصلي، مكتملة بمطبخ ومخزن. وهكذا، أصبح الدير، بعد توسعه، يستوعب من أربعة إلى اثني عشر مقيمًا دائمًا، فضلًا عن الحجاج العابرين. من مسكنه، المبني بجوار بوابة المدخل أو فوقها، يستطيع حارس البوابة فحص الزوار قبل حتى فتح الباب لهم. تُبنى غرفة كبيرة، غالبًا ما تكون ذات قسمين، وأحيانًا بثلاثة، على الحافة الشمالية أو الجنوبية للفناء لتكون بمثابة نُزُل أو زينودوخيون، أي مسكنًا وقاعة طعام في آن واحد؛ وقد تُستكمل هذه

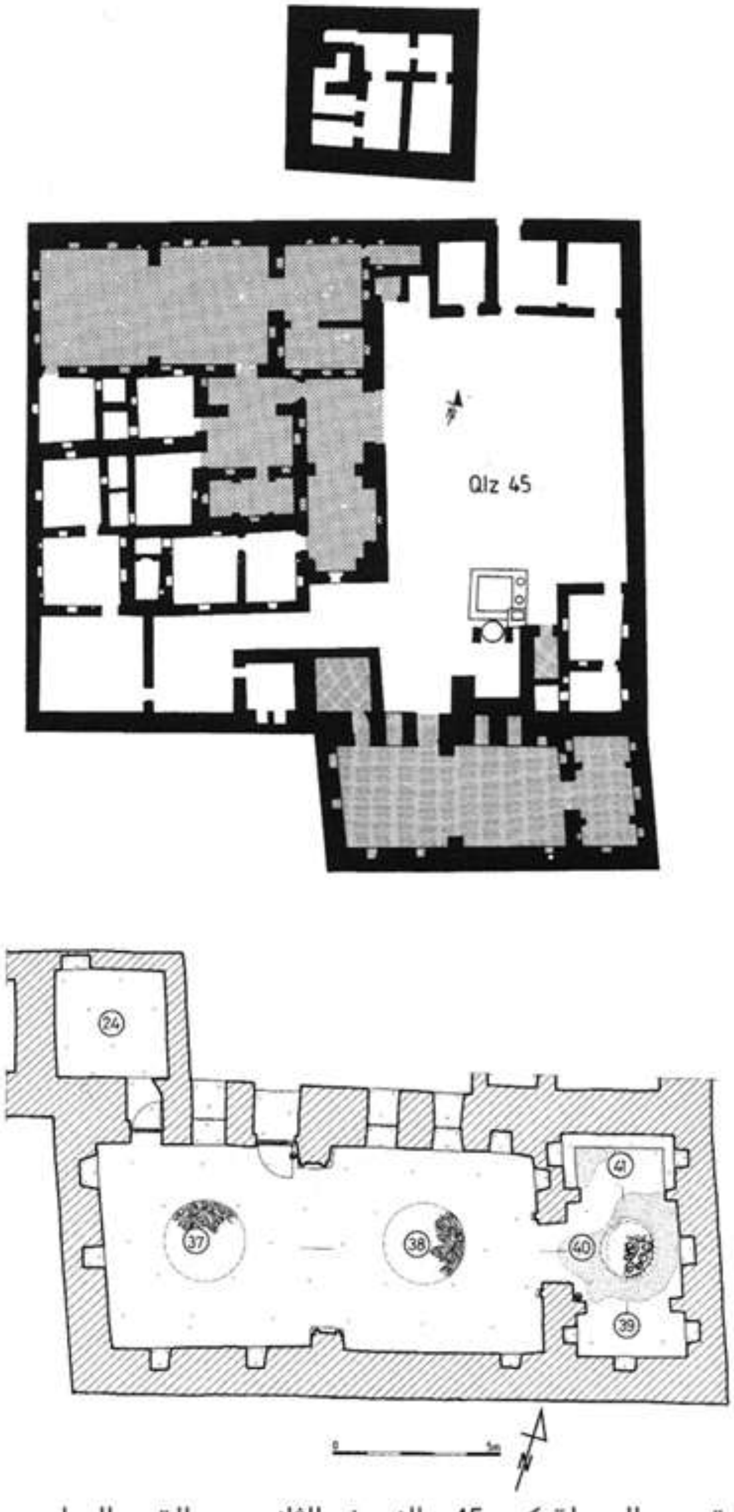
البنية التحتية للاستقبال بمخازن ومخزن مؤن ومطبخ، قد يكون بدائيًا في بعض الأحيان، مما يضمن للناسك، المنعزل في مسكنه، حياةً منعزلة، وفقًا لنذوره، ومستقلة عن قدوم الحجاج وذهابهم.

ينبغي ذكر نوعين آخرين من المباني، وهما نادراً ما يكملان هندسة الدير، وغالباً ما يكون ذلك بمناسبة توسيع السور: البرج والكنيسة. يتألف البرج، وهو بناء ضخم ذو تصميم مربع، من عدة طوابق، يحتوي كل منها على غرفة إلى ثلاث غرف. ويكون الوصول إليه عادةً من الفناء عبر درج منفصل يؤدي، بواسطة جسر متحرك، إلى مدخل الطابق الأول. ومن هناك، يوفر درج داخلي الوصول إلى الطوابق المختلفة. ويشير تصميم هذه الأبراج إلى أنها كانت بمثابة ملاجئ يلجأ إليها الرهبان، لا سيما مع ازدياد غارات بدو الصحراء ابتداءً من القرن السابع. في المقابل، يدل وجود هذه المباني بوضوح على أن سور الدير لم يكن له وظيفة دفاعية بحتة. تكشف الكنيسة عن جانب آخر من جوانب الحياة الرهبانية. نعلم من النصوص أن الرهبان، المنتشرين في العديد من الأديرة، لم يكونوا يلتقون ببعضهم البعض. مرة واحدة في الأسبوع، لإقامة قداس القربان المقدس، الذي كان يُقام يوم الأحد على يد كاهن. وقد تكفي كنيسة واحدة لمجموعة كاملة من الأديرة، أو حتى لموقع كيليا بأكمله. ومن بين الكنائس التي تم استكشافها، ربما كانت كنيستا قصر وحيدة، في شمال غرب الموقع، وقوقور عيسى، في الجنوب الشرقي، تؤديان هذه الوظيفة الدينية الأسبوعية. تبدو هذه الكنائس قديمة، وقد بُنيت حولها مبانٍ رهبانية كبيرة ذات تصميم استثنائي حقًا. أما الكنائس الأخرى، التي بُنيت خلال توسعة دير تقليدي، فربما كانت مخصصة لاستقبال الحجاج الراغبين في إقامة القداس من حين لآخر، أو ربما شُيدت لتكريم ذكرى راهب قديس في المكان الذي عاش فيه. وربما لم تكن هذه الكنائس تُخدم إلا نادرًا جدًا من قِبل كاهن عابر برفقة مجموعة من الحجاج حاملًا معه الأدوات اللازمة للعبادة.

لا يزال تفسير كل هذه البقايا يمثل تحديًا، وسيتطلب مقارنة مع الأدلة التي قد توفرها النقوش والرسومات الموجودة على جدران الأديرة، والتي لا تزال قيد الدراسة. لكن الأديرة التي تم استكشافها حتى الآن تبدو لنا بالفعل مباني متقنة الصنع، ملائمة تمامًا للمناخ، وتستفيد إلى أقصى حد من تقاليد البناء العريقة، المطبقة على تصميم تخطيطي جديد تمامًا مثل مغامرة الرهبان في عيش حياة منعزلة في قلب الصحراء. ومع ذلك، فقد ابتعدنا كثيرًا عن زهد الخلايا شبه الجوفية الأولى. إذا ظلت الغرف صغيرة وضعيفة الإضاءة، وإذا كان تخطيطها لا يزال يبدو بسيطًا، فهذا عن قصد. إن جودة بنائها، مع الاهتمام الدقيق بالتفاصيل والتشطيبات الجصية الملساء، وتصريف مياه الأمطار أو تجميعها بعناية، وأنظمة السباكة والصرف الصحي المتقنة،

والصيانة الدقيقة للأسقف، والذوق الرفيع في الزخرفة المرسومة، كلها تشهد على أن الحياة هناك لم تكن شاقة كما قد يظن المرء للوهلة الأولى. ففي برودة صومعته، بجدرانها السميكة وتهويتها الجيدة، لم يعد الناسك تحت رحمة الصحراء؛ ولا بد أن الحديقة المزدهرة في الفناء، قرب البئر، قد وفرت له بعض الفاكهة الشهية! ولإنشاء وصيانة الأديرة، ولتوفير المؤن للرهبان والحجاج، عمل العديد من الحرفيين، من البنائين إلى التجار، ومن الرسامين إلى سائقي الجمال، بلا كلل لتقديم خدماتهم ونقل جميع المواد اللازمة من الدلتا. وراء البساطة الظاهرية للحياة الرهبانية، يوجد نظام اقتصادي واجتماعي كامل يجعل ذلك ممكناً، ولكنه يبدو خاصاً بمكان ولحظة تاريخية لا تزال غير مفهومة بشكل جيد للغاية[1].

1) Le Site Monastique Des Kellia (Basse-Égypte), Recherches Des Années 1981-1983, P. 24-27



قصور العزيلة كوم 45 - النصف الثاني من القرن السابع

كوم Kom 45

كُشِفَ عن الصومعة رقم 45 في قصر العزيلة وتم الكشف عن جميع المباني باستثناء حديقة الفناء (1) والمداخل الخارجية لها. وقد مكّنت البيانات المستقاة من التنقيب من فهم تطور هذه المباني إلى حد ما، وتقديم بعض التفاصيل عن تاريخها، والتي كانت في البداية صومعة بسيطة (أواخر القرن السادس)، ثم تطورت وتنوعت لتصبح بلا شك أحد مراكز النشاط المجتمعي في القرن السابع في كيليا.

تطور المبنى

أ- المحبسة الأولية

شُيّد هذا المبنى المُسوّر في أواخر القرن السادس، ويتميز بوجود مبنى رئيسي مُواجه للشمال الغربي، يتألف من ثلاثة صفوف من الغرف المُتصلة بالجدار الشمالي للمبنى، ويتميز بوجود غرفة خدمات مفتوحة على الردهة بواسطة قوس مُقسّم. ويُضفي المبنى ككل، بتناسق أبعاده وجودة بنائه، انطباعًا بالثراء.

1. الحالة الأولى

يحتل المبنى الرئيسي ذو الشكل **L** الركن الشمالي الغربي من ساحة رباعية كبيرة، يتم الدخول إليها عبر بوابة تقع في الطرف الشرقي من الجدار الشمالي. ويطل على البوابة ردهة ذات فتحتين (32-33). يتألف المسكن من الغرف المعتادة، بما في ذلك غرفة الشيخ، وغرفة التلميذ، والمساحات المشتركة. المدخل، الذي يسبقه شرفة (57) على جانب الفناء (1)، يفتح على الجزء الجنوبي من ردهة مزدوجة (9أ)، تؤدي شمالًا عبر قوس إلى الجزء الشمالي (55)، ثم جنوبًا، عبر قوس أيضًا، إلى غرفة المؤن (10)، وأخيرًا غربًا، عبر باب مزدوج إلى الممر المؤدي إلى شقة الشيخ (58). يوفر الممر (58) وصولًا مباشرًا إلى المصلى (5)، ومن هناك، شرقًا، إلى الغرفة الشمالية (54)، وجنوبًا، إلى الغرفة (6) التي تضم منطقة تخزين (7أ). يتحكم المكتب (10) في الوصول إلى غرفة التلميذ (8) ومخزنها (7ب) غرباً، بالإضافة إلى مدخل المطبخ (13 + 14 + 15) جنوباً. كما يضم باباً يؤدي إلى فناء غرباً، وهو الباب المستقبلي للغرفة 12. إلى الشمال الشرقي من المبنى الرئيسي يوجد مجمع صغير، وهو غرفة الدرج، وهو أمر شائع في كيليا. ويشمل مدخلاً-مصلى (56)، يتم الدخول إليه من الفناء، وغرفة (43أ) مع غرفة تخزين (43ب) تم إنشاؤها في علية الدرج الذي يوفر الوصول إلى الأسطح (30)، والذي يحتوي

بعد ذلك على درج مستقيم فقط، متصل بالجدار الشمالي للمجمع. لا شك أن بئراً كانت موجودة في هذه المرحلة من تطور المعتكف. والبئر التي عُثر عليها (49) هي بلا ريب ترميمٌ لها.

2. مبانٍ جديدة شمال الفناء (1): الغرفة 31 و (29)

تم بناء غرفة (31) غرب مدخل الرواق. ويتطلب هذا البناء تعديل الدرج المؤدي إلى الأسطح (30)، والذي أصبح معزولاً بسبب البناء الجديد.وتم نقل الدرجات السفلية، التي تم تدميرها، على طول الجدار الغربي للغرفة الجديدة. في المساحة المتبقية المحددة بالدرج، الذي أصبح الآن بزاوية قائمة، والجدار الشرقي للغرفة رقم 56، شُيّد نصب تذكاري (29)، وهو بناء صغير يفتح جنوبًا عبر مدخل كبير ذي أعمدة ملتصقة وقوس بارز مزخرف للغاية. هذا النصب، الذي يُرجّح أنه شُيّد بعد بضع سنوات من المبنى الرئيسي، فريد من نوعه في كيليا حتى الآن. وباعتباره موضع تبجيل خاص، كما يتضح من مئات النقوش، فربما كان حافزًا للتحولات العميقة التي شهدها الدير لاحقًا.

3. الامتدادات الجنوبية للمبنى الرئيسي

في فترة وجيزة للغاية، استناداً إلى الأدلة المتوفرة لدينا (سماكة الجص والتقنيات الخاصة التي استخدمها البناؤون)، تم توسيع المبنى الرئيسي باتجاه الجنوب. وشكلت الإنشاءات الجديدة شقتين منفصلتين (غربية وجنوبية شرقية)، ومجموعة من المخازن التي يمكن الوصول إليها عبر باب الفناء القديم للمكتب (10). تتضمن الشقة الغربية، التي يتم الدخول إليها من الجنوب، ردهة (16) وغرفة نوم (11) مع غرفة تخزين (46). وتشمل الشقة الجنوبية الشرقية، التي يمكن الوصول إليها من الشرق، أيضًا ردهة (19) وغرفة نوم (18) مع غرفة تخزين (44). تتألف مجموعة المخازن المنفصلة من الغرف 12 و45 و17أ و17ب. هذه الغرف الأخيرة، المتراصة فوق بعضها، لم يكن الوصول إليها متاحًا إلا من السطح عند بنائها. وقد تم لاحقًا حفر نفق وصول غريب في القبو، مما أدى إلى إنشاء ممر من المخزن رقم 45.

4. إضافات معزولة للمرحلة الأولى

شقة جيدة كما هو الحال في العديد من الأديرة، من المحتمل أن شقة صغيرة ظهرت في وقت مبكر بالقرب من البئر. كانت تتألف في البداية من مدخل-مصلى (26) وغرفة نوم (25)؛ وسرعان ما أضيفت غرفة تخزين (28) إلى غرفة النوم، ومطبخ (؟) (27) إلى المبنى بأكمله. لن يظهر البئر في حالته النهائية (49) إلا لاحقاً.

بوابة جديدة ومراحيض

من المرجح أن يكون الدهليز (24) والبوابة الجنوبية، اللذان تم ثقبهما في الجدار الجنوبي للسور قبل تبطينه، قد ظهرا في نفس الوقت. وقد تبع بناءهما مباشرة بناء المراحيض (23) إلى الغرب من الدهليز الجديد.

5. تدعيم الجدار الحدودي

إن مضاعفة جدار السور، من الشمال والشرق بجدار سمكه 0.60 متر، ومن الجنوب بجدار سمكه 0.40 متر، يشكل بلا شك أحد آخر الأعمال المتعلقة بالدير الأصلي.

ب. تحولات عميقة

بعد تطور مماثل لتطور معظم الأديرة في الموقع، خضع المبنى، حوالي عام 650، لسلسلة من التحولات العميقة التي منحته دورًا جديدًا. تم بناء معبدين صغيرين، ربما بوظائف مختلفة، في ذلك الوقت:

1.في الجناح الشمالي الغربي الأصلي، هُدمت الغرف 54 و55 و56 و58، وجزء من الرواق الجنوبي للردهة (9أ). وشُيّد مكانها مجمع كبير، يشمل الشرفة (57). ضمّ هذا المجمع قاعة كبيرة ذات جزأين (4 و5)، شُكّلت جزئيًا من مصلى الشيخ السابق (5)، الذي أُزيل جداره الشرقي. وتطلّ القاعة من جهة الشرق على غرفة (3)، أبرز ما فيها بناء دائري من الحجر في وسطها، يُمكن تفسيره على أنه قاعدة طاولة. تتصل الغرفة (3) بالجنوب، عبر رواق، بغرفة مزخرفة للغاية مفروشة، باستثناء الجانب الشرقي، بمقاعد عند قاعدة الجدران (2). من الفناء، كان يتم الوصول إلى المجمع عبر رواق كبير به خليجان (20 و21) مغطى بقبو، ثم عبر دهليز (9) يقع في الجزء الجنوبي من الدهليز الأصلي (9أ).

2.بالتوازي مع الأعمال المذكورة آنفًا، أو بعد فترة وجيزة جدًا لا يمكن تقديرها، بُني مصلى جماعي جنوب السور، يُستخدم أيضًا كمصلى، ويتألف من صحن (37-38) وحجرة ثلاثية الأجزاء، تضم حجرة مركزية (40)، وحجرة شمالية (41) مزودة بمقاعد، وحجرة جنوبية (39). مدخل المصلى من جهة الشمال، عبر الفناء (1). يستلزم بناء مصلى الجماعة إغلاق البوابة الجنوبية. تم الحفاظ على الغرفة رقم 24، وأُغلق بابها الشمالي، بينما تم إنشاء ممر إلى المصلى على الجانب الجنوبي. يستلزم إغلاق البوابة الجنوبية إنشاء مدخل جديد، يُقطع في الجدار الشمالي للمبنى، في الركن الشمالي الغربي من الغرفة رقم 32. ويؤدي هذا الفتح إلى

إغلاق الباب الواصل بين الغرفتين 32 و31، وفتح بابين جديدين جنوب هاتين الغرفتين. وفي الوقت نفسه، يُستبدل القوس الفاصل بين الغرفتين 32 و33 بمدخل.

كان آخر مشروع رئيسي بناء البرج خارج الأسوار، شمال السور المحيط. لم يتبق من البرج، الذي كان يتألف من طابقين على الأقل، سوى ثلثي ارتفاع الطابق الأرضي. ويضم البرج سلسلة من المخازن (34، 35، 36، 36أ، 50، 51، و53) يمكن الوصول إليها من الطابق الأول عبر درج (52). وكان مدخل البرج، الذي يسبقه جسر متحرك، يواجه الدرج المؤدي إلى أسطح المعتكف (30)، الذي أُعيد بناؤه آنذاك، على الأرجح وفقًا لتصميم مستطيل. وتشير القطع الفخارية إلى أن بناء البرج يعود إلى النصف الثاني من القرن السابع الميلادي. تكشف أحدث الدراسات التي تم رصدها عن رغبة في توطيد هياكل طموحة للغاية كانت مهددة بالانهيار. وهذه الهياكل هي في جوهرها: مضاعفة الواجهة الشرقية للمبنى الرئيسي؛ ثم يتم إغلاق اثنين من الأروقة الثلاثة لرواق المدخل؛ وبناء دعامتين لتعزيز الجزء الخلفي من الغرفة المزدوجة (4-5)؛ مضاعفة الجدار الشمالي للغرفة 38، مع إغلاق النوافذ وبناء دعامة إلى شمال قوس الحجاب الحاجز للصحن (37-38).

الوصف المعماري

بُني المبنى Qlz 45 في أدنى نقطة من منخفض قصور العزيلة، وربما كان محميًا من الرياح بفضل المباني المحيطة، وقد وُجد بحالة حفظ جيدة بشكل ملحوظ. حُفظت الأجزاء الطرفية من المبنى (المصلى الجماعي، البرج) بارتفاع 2.5 متر، وهو ارتفاع كبير بالفعل، بالنظر إلى أن الأديرة المبنية على ارتفاعات أعلى، والتي لا تبعد سوى بضعة عشرات من الأمتار، قد تآكلت بفعل الرياح حتى وصلت إلى مستوى الأرض. أما الجزء المركزي من المباني، وخاصة المبنى الرئيسي، فقد حُفظ على ارتفاع أعلى بكثير: لا تزال الغرفة رقم 12 تحتفظ بسقفها المقبب ذي الفتحات الدائرية غير المتناظرة، وهو المثال الوحيد الباقي من نوع بناء كان منتشرًا على نطاق واسع في المنطقة. كما هو الحال في جميع مباني كيليا، شُيّد الهيكل الإنشائي هنا باستخدام منتجات متنوعة مُستخرجة من طبقة الطمي المتصلبة، والتي تم الحصول عليها من خلال معالجة المياه (الطوب المُشكّل، ومواد الترسيب مثل الحصى، والطمي الناعم للتجصيص، إلخ). بُنيت الجدران والفواصل والأقبية، وفقًا لتقنية كيليا المميزة، باستخدام هذه المواد. تجدر الإشارة إلى أن جميع غرف المبنى تقريبًا كانت ذات أسقف مقببة. استُخدمت المواد المستوردة - كالجير والطوب المحروق والخزف والحجر - بأقصى قدر من الاقتصاد في المناطق الأكثر عرضةً للعوامل الجوية القاسية (كالدوس، وتأثير المياه والرياح) أو ذات الأهمية

الاجتماعية الكبيرة، مما استدعى تزيينها بشكل خاص (كالمصليات وأماكن الاجتماعات). وفي هذا السياق، نلاحظ في المبنى قيد الدراسة، كما في جميع مواقع كيليا، زيادةً ملحوظةً في نسبة المواد المستوردة المستخدمة في البناء خلال القرن السابع. وهذا دليلٌ واضحٌ على الثراء المالي لسكان هذه المواقع.

المعتكف البدائي : منذ نشأته، كانت المعتكف عبارة عن مجمع مغلق تبلغ مساحته حوالي 36.5 × 29 مترًا. وتمثل المباني المغطاة، والمبنى الرئيسي في الشمال الغربي، وردهة المدخل في الشمال الشرقي، حوالي ثلث المساحة الإجمالية.

جدار السياج :كان سمك الجدار المحيط بالفناء (1) في الأصل 0.40 متر. عند حدود الأجزاء المبنية، يتراوح هذا السمك بين 0.40 و0.80 متر، تبعًا لحجم الغرف: فواجهة القبو تكون أكثر أو أقل سمكًا تبعًا لامتدادها. أما الجص الخارجي للجدران، فهو مصنوع من ملاط طيني ذي حبيبات خشنة نوعًا ما، وهو ما يميز المبنى.

1 فناء حديقة

لم يتم التنقيب في هذا المجمع بالكامل بعد. مع ذلك، تم حفر ثلاث حفر اختبارية: أمام مدخل الغرفة رقم 29، جنوب الشرفة (57)، وفي ردهة البوابة الجنوبية (24). تُظهر هذه الحفر الاختبارية أن أرضية الفناء الأصلية كانت موضوعة على سطح الصخر الأساسي الطبيعي، بعد إزالة طبقة التربة السطحية من الرمال الريحية التي يبلغ سمكها 0.20 متر. وعلى مر تاريخ الدير، ارتفع مستوى الفناء تدريجيًا بمقدار 0.40 متر. جنوب شرفة البئر (49)، تشير أنابيب المياه المتدفقة داخل السياج إلى وجود حديقة محتملة في هذا الموقع، كما هو الحال دائمًا تقريبًا في كيليا.

شرفة المدخل للمبنى الرئيسي 57: هذا البناء، المُشيّد شمال غرب الفناء (1) أمام مدخلي الغرفتين 9أ و56، مبنيٌّ من الطوب المحروق المغطى بملاط البلاط. ويحده من الجنوب جدارٌ منخفض، يبلغ ارتفاعه حوالي عشرة سنتيمترات، ومن المرجح أنه كان يحده من الشرق أيضًا. ويرتفع الشرفة 0.30 متر فوق مستوى الفناء، مع وجود عتبة صغيرة في الجنوب تُتيح الوصول إليها. وإلى الغرب من الغرفة رقم 9 (التي تتكون من طرفها الشرقي، المغلق بجدار شمالي). وقد أمكن رسم المخطط الكامل للغرفة بعد عمليات المسح التي أُجريت أسفل الغرف 2 و3 و4. تتيح لنا العناصر المختلفة التي تمت ملاحظتها الحصول على فكرة دقيقة إلى حد ما عن الكل. الأرضية. تتكون الأرضية من طبقة من الخرسانة الجيرية مغطاة بطبقة من ملاط البلاط. وُضعت لوحة من

الحجر الجيري في تجويف باب المدخل الشرقي، وثلاث لوحات أخرى من النوع نفسه أمام باب ممر شقة الشيخ (58).

الجدران. كان الجزء السفلي من الجدران مغطى بقاعدة مصنوعة من الأرض، من الملاط والبلاط المكسر. بلغ ارتفاع هذه القاعدة 0.75 متر، وزُينت زواياها بزخارف مثلثة. في البداية، كانت الفتحات فقط (الباب، القوس، المحاريب) مطلية بالجص الأبيض، مع شريط من الجص يُحيط بها؛ في هذه المرحلة، كانت الجدران والأعمدة تُطلى بالجص الأبيض فقط. لاحقًا، غُطيت جميع الجدران والأعمدة بالجص الأبيض، وزُينت أحيانًا برسومات (انظر أدناه، البند 9). الجدار الشمالي. كل ما تبقى من هذا الجدار هو قاعدة فتحة كبيرة، لا شك أنها قوس يؤدي إلى الغرفة 55، منحرفة إلى الشرق بسبب اختلاف عرض الغرف. الجدار الشرقي. بالقرب من الزاوية الشمالية كان باب المدخل. كان له مصراع واحد، يلامس عتبة خارجية عرضها حوالي عشرين سنتيمتراً ويفتح في تجويف في منتصف سمك الجدار. الجدار الجنوبي. ينفتح الجدار على مصراعيه على غرفة المؤن (10) عبر قوس غشائي دقيق للغاية يرتكز على أعمدة مسطحة منخفضة ذات أعمدة مائلة. القوس مطلي باللون الأبيض ومؤطر بشريط عريض تعلوه أنصاف دوائر متناوبة ومثلثات مقطوعة على طول العوارض الخشبية. أعمدة الأعمدة المسطحة أسطوانية الشكل ولها تيجان متسعة ذات قواعد مربعة. وقد زُيّن الجدار بلوحات فنية. الجدار الغربي. إلى الشمال، لا تزال قاعدة باب مدخل شقة الرجل العجوز ظاهرة، وفي الجزء المتبقي من الجدار، بقايا محراب مقوس جميل: يقع على ارتفاع 0.95 متر، ويتميز بقاعدة مرتفعة تمتد إلى مستوى العتبة. الفتحة مطلية باللون الأبيض، مع شريط امتداد من إطار مقطوع ومطلي.

المبنى الرئيسي الشمالي الغربي

9أ- الخليج الجنوبي لردهة المدخل : هذه الغرفة، التي دُمّرت ثلاثة أرباعها خلال عمليات تحويل المبنى الرئيسي، لم يتبق منها سوى جزء في الواجهة على الجانب الجنوبي.

55 الخليج الشمالي للردهة : اختفت هذه الغرفة بالكامل تقريباً خلال الأعمال المذكورة آنفاً. لم يتبق منها سوى الأرضية، التي تمتد من أرضية الغرفة 9أ دون انقطاع، وجزء من الجدار الشمالي. الجدار الشمالي. لا تزال نافذتا السقف اللتان كانتا موجودتين في الغرفة ظاهرتين في الجدار. وهما فتحتان شبه منحرفتين قليلاً بعتبات مائلة. تم الحفاظ على نافذة السقف الغربية للغرفة رقم 4، بينما تم إخفاء نافذة السقف الشرقية

بالجدار الفاصل بين الغرفتين 3 و4. يوجد في قاعدة الجدار "مقعد" ذو مقطع عرضي ربع دائري، يبلغ ارتفاعه حوالي خمسة عشر سنتيمتراً. ويوجد نفس "المقعد" على طول الجدار الغربي للمصلى (5).

الشقة القديمة (الغرف 58، 5، 54، 6، 7أ) : كل ما تبقى من الغرفة المدمرة هو الأرضية، وآثار الجدران وجزء من الجدار الجنوبي، المحفوظ مع إطار باب الممر الغربي في جدران الغرفة رقم 4. الأرضية. الأرضية مغطاة بطبقة من الملاط المصنوع من البلاط المسحوق. الجدار الشرقي. لا يزال باب المدخل، بفتحة داخلية بعمق 0.30 متر وعتبة خارجية، ظاهرًا في المخطط. وكما هو الحال دائمًا، كان بابًا مزدوجًا. الجدار الجنوبي. لم يتبق من الغرفة الأصلية سوى تجويف مقوس. وهو منحرف غرباً بسبب وجود التجويف الشمالي المعاصر للغرفة رقم 8. ولا يزال ختم ظاهراً فوق الفتحة. الممر الغربي. كل ما تبقى من الممر الغربي المؤدي إلى المصلى (5) هو العتبة الجنوبية، المدمجة في الجدار الخلفي للغرفة المزدوجة (4-5).

5 كنيسة صغيرة : ظلت هذه الغرفة، التي أُدمجت في مبانٍ لاحقة، على حالتها الأصلية تقريبًا. لم يُهدم سوى الجدار الشرقي لإفساح المجال للقوس الذي يقسم الصحن إلى قسمين (4 و5). تم الحفاظ على الفتحات المختلفة للمصلى الأصلي، في الشمال والجنوب والغرب، كما كانت، أو على الأكثر تم تجديدها أثناء إصلاحات الجص في نوافذ السقف. على سبيل المثال. كغيرها من غرف المعتكف، تنتمي هذه الغرفة إلى نموذج نمطي، أُنتجت منه مئات النسخ في كيليا، مع اختلافات طفيفة نسبيًا. وتوجد العناصر نفسها في جميع المصليات تقريبًا، وهي مرتبطة بأداء طقوس معينة.

الأرضية. تتكون الأرضية الأصلية من طبقة ملاط أساسها البلاط، بدون طلاء أبيض، فوق طبقة أساسية من الخرسانة الجيرية. عند قاعدة الجدار الغربي، يرتفع الجص ليغطي ما يشبه مقعدًا منخفضًا، ذو مقطع دائري، يبلغ ارتفاعه 0.24 متر في المتوسط. في وسط الغرفة، توجد لوحة كبيرة من الحجر الجيري، مقطوعة وغير مصقولة، موجهة من الشرق إلى الغرب. الجدران. طبقة بيضاء عامة تغطي الجدران والألواح الخشبية؛ وهي مزدوجة عند قاعدة الجدار بواسطة قاعدة من الملاط بارتفاع 0.75 متر مع بلاط، مصنوعة من طبقة التسوية الأرضية، ويعلوها زخارف في الزوايا. الجدار الشمالي. رُتبت الفتحات في صفين متراكبين. يحتوي الصف العلوي على ثلاث نوافذ سقفية متطابقة، متباعدة بانتظام. هي فتحات شبه منحرفة قليلاً ذات قمم مستديرة؛ وعتباتها مائلة بشدة نحو الداخل. ولا يزال أثر آلية الإغلاق مرئياً على عمق 0.40 متر في الفتحات. يضم الجزء السفلي من الجدار سلسلة من أربعة تجاويف مختلفة تمامًا، موزعة على طول الجدار. يحتوي

كل عمود من الأعمدة الفاصلة بينها على جرة أمفورا من طراز إيغلوف 182 مثبتة أفقيًا، وفتحتها مستوية مع السطح. أما التجويف الغربي، بالقرب من الزاوية، فهو تجويف ربع دائري للمصباح. النافذتان الوسطيتان، أكبر بكثير تختلف أبعاد كليهما المتسعة عند قمتهما. فالمحراب الموجود على اليسار مقوس ببساطة، بينما المحراب الموجود على اليمين مغطى بنصف قبة؛ وتحدد درجة طفيفة قاعدة القوس وترسم في أسفل الفتحة حافة على شكل "قبعة شرطي". كما يتم تغطية الحيز الغربي، وهو حيز صغير الحجم. في طريق فرعي رباعي على درج.

الجدار الشرقي. لم يتبق من الجدار الأصلي سوى العتبات الجنوبية لممر المدخل (58) والعتبات الشمالية لباب الغرفة 54، وهي محفوظة في أعمدة القوس الحاجز اللاحق. الجدار الجنوبي. يشغل الطرف الغربي من الجدار باب الغرفة (6) ومخزنها (7أ). كان الباب يُغلق بمصراع واحد. في الجزء المتبقي من الجدار، تنفتح محرابان متناظران. المحراب الأيسر، قرب المدخل، عبارة عن محراب ذي ميزاب مقوس ومتسع قليلاً، مزين بعمودين صغيرين في الزاوية بتيجان متسعة وحافة أفقية متراجعة. وقد زُيّن الجدار بلوحات فنية. وقد تضررت عتبة الجدار والزاوية بشكل كبير بفعل الماء، مما استدعى إجراء ترميمات. ولا يزال أثران ل'لختم ظاهرين فوق المحراب، يفصل بينهما 0.95 متر، على ارتفاع 2.60 متر. أما الكوة الأخرى فلها قوس بسيط. تم تثبيت جرة أمفورتين صدفيتين أفقياً في الجدار، واحدة بين الباب والمكان الغربي، والأخرى على بعد 0.40 متر إلى يمين مكان الوعاء الفخارى gargoulette. قناة (تهوية؟) تتصل بالمخزن (7أ) وتفتح في القاعدة. وهي مصنوعة من أعناق الجرار. الجدار الغربي. أُعيد بناء هذا الجدار المتهدم جزئيًا من خلال دراسة الأنقاض. كان يحتوي على ثلاث تجاويف جميلة جدًا ومتباعدة بانتظام، محاطة بأربع جرار فخارية على شكل صدفة، تفتح عند مستوى أعلى القاعدة. كانت الكوات الشمالية والجنوبية، ذات القاع المسطح والقمة المنحنية قليلاً، من النوع "النجمي".

54 الغرفة الشمالية الشرقية

دُمّرت هذه الغرفة بالكامل تقريبًا أثناء بناء الصحن (4-5). لم يتبقّ منها سوى الأرضية التي عُثر عليها أثناء الاختبار أسفل أرضية الرواق الشرقي للغرفة المزدوجة (4)، وهي مشابهة إلى حد كبير لأرضيات الغرف الأخرى في المعتكف، وجزء من الجدار الشمالي، مع إطار باب المدخل الغربي. كان الجدار الشمالي يحتوي على نافذتين

شبه منحرفتين مع دعامة مائلة، مع آثار لنظام إغلاق على عمق 0.40 متر، ومكان مقوس مركزي، على مستوى الجزء العلوي من القاعدة، وأمفورة مثبتة أفقيًا في الجدار، على بعد 0.40 متر غرب المكان.

غرفة التخزين (7أ) : بقيت الغرفة على حالتها الأصلية. يتكون الأرضية من طبقة من الملاط مع بلاط، وفي الزاوية الشمالية الغربية كان هناك قدر طهي مطلي من طراز، والذي تمت إزالته. تم طلاء الجدران باللون الأبيض على مرحلتين. أولاً، حتى ارتفاع 1.8 متر، باستثناء الشمال حيث لا يوجد الجص إلا كلوح قاعدة، حتى ارتفاع 0.5 متر، وفوق ذلك، كشريط يؤطر الفتحات. ثم حتى مسافة 2.5 متر في جميع أنحاء الغرفة. تم تبييض المقبض الخشبي. الجدار الشمالي . إلى الغرب، يظهر باب المدخل آثار إطار خشبي بُني في الجزء الخلفي من فتحة متسعة بعمق 0.30 متر. كانت الفتحة مطلية باللون الأبيض مع شريط إطاري يصل إلى الزاوية الغربية. في الزاوية الشرقية، تحت الطلاء الثانوي، لا يزال من الممكن رؤية شريط إطار العودة، الذي يتراوح عرضه من 0.25 إلى 0.30 متر، لباب المخزن (a7). في الحالة الأولى للجدار، تم تقليل الجص الأبيض إلى قاعدة بارتفاع 0.50 متر؛ وهذا هو المكان الوحيد في الغرفة الذي تم فيه اتباع الإرشادات الموجودة على الجص الطيني الأساسي: خط حدودي صنع لوحة جدارية. فوق حدود الطلاءات الثانوية (1.9 متر) تبرز قطعة دائرية قطرها 0.45 متر، تحيط بختم باتيرا، على ارتفاع 2.2 متر. الجدار الشرقي. فوق المدخل، على ارتفاع مترين، أثر ختم، وفي أعلى الجص (على ارتفاع 1.90 متر)، مثلث زخرفي صغير. الباب بدون آلية قفل. على بُعد متر واحد من الزاوية الجنوبية و2.20 متر من الأرضية، يوجد خطاف معطف مُؤطَّر بقطعة مستطيلة منفصلة عن الجص الأصلي للغرفة. تم طلاء الجدار بطلاء أبيض حتى ارتفاع 1.9 متر قبل أن يصل إلى 2.45 متر. الجدار الجنوبي. يحتوي الجدار على تجويف مركزي مقوس ومتسع قليلاً، وقاعدتين على شكل صحون على ارتفاع 2.25 متر. في المرحلة الأولى من الواجهة (ارتفاع: 1.9 متر)، كانت أجزاء بارزة من الجص تؤطر الصحون، إحداها ذات قمة مستديرة على اليسار، والأخرى ذات قمة مستطيلة على اليمين؛ وكان التجويف يعلوه قطعة جصية مثلثة الشكل مقطوعة. الجدار الغربي. يشبه الجدار الجدار الجنوبي، مع وجود تجويف مركزي مقوس ومتسع قليلاً، وختمين من نوع "باتيرا" مؤطرين بنفس الطريقة تمامًا بواسطة طبقات مرتفعة من الجص. يتوقف الجص عموديًا على بعد 0.40 متر من الجانب الشمالي للمكان: هذا وفر مساحة السطح المخفية بواسطة الباب المفتوح. يحتوي المخزن على أرضية من الملاط مغطاة بالبلاط المسحوق؛ وجدران

وألواح خشبية مغلفة باللون الأبيض. إلى الشمال يوجد تجويف صغير في المحراب، مخصص للمصابيح (؟)، وفتحة قناة عنق الأمفورا المؤدية إلى الغرفة 5. كان المدخل من الغرب، عبر البوابة العالية التي سبق وصفها.

الغرف 13+14+15 مطبخ : غرفة ثلاثية الأجزاء مقسمة بقوسين غشائيين على أسقفها السفلية. غُطيت الفتحة المركزية (14) والفتحة الغربية (13) بقباب من الطوب ذات صفوف أفقية، وهو أمر نادر جدًا في كيليا. أما الفتحة الشرقية (15)، وهي الموقد، فربما كانت مزودة بمدخنة، أو قناة تهوية مركزية رأسية دائرية، أو على الأرجح بقبة. بفتحات جانبية، تتجاوز الأسقف المحيطة: يقع المستوى الذي يبدأ فيه قوسها أعلى بكثير من الغرفتين 13 و 14، على سبيل المثال. الأرضية. الأرضية مصنوعة من الطين المدكوك. يوجد فيها قدران للطبخ من طراز إيغلوف 138-141 (يُؤرَّخ مبدئيًا إلى عام 630) مغروسان فيها شمال الخليج المركزي (14)، أحدهما في الزاوية الشمالية الغربية، والآخر بجوار الباب. ربما لم يُستخدما في نفس الوقت. الجدران مغطاة بالطمي.

بطاريات الموقد، فرن الخبز : يحتوي المطبخ، كما هو الحال غالباً، على مجموعتين من المواقد؛ إحداهما أصلية، وتشغل ما يقرب من ثلثي الجزء الشمالي من غطاء الموقد (15)؛ أما الأخرى، فقد بُنيت لاحقاً على الجدار الجنوبي للجزء المركزي (14). ويكتمل المطبخ بفرن للخبز. تتألف البطارية من ثلاثة مواقد دائرية تعمل بالأواني، مبنية على قاعدة حجرية. توجد مساحة واسعة أسفل المواقد، تفتح على واجهة الموقد المركزي. يوجد جرار فخارية على شكل صدفة مثبتة أفقياً أسفل المواقد الجانبية. يسبق المبنى درج من الطوب المحروق بارتفاع 0.30 متر. وتشمل البطارية الجنوبية، التي تم بناؤها لاحقًا ويبلغ ارتفاعها 0.30 متر، موقدين وجهازًا لاستعادة الرماد: وهو عبارة عن حافة على شكل نصف قمر أمام البطارية. فرن الخبز، الذي تم بناؤه في الأصل في الركن الجنوبي الشرقي من غطاء الموقد (15)، عبارة عن وعاء خزفي موضوع في إطار من الطوب الخام؛ تم توفير قناة تهوية صغيرة على الجانب الغربي. الجدار الشمالي. الخليج الغربي (13): مقبض أمفورا يشكل خطافًا مثبتًا في منتصف الجدار، على ارتفاع 1.10 متر.

56- ردهة-مصلى : كل ما تبقى من هذه الغرفة، التي دُمرت أثناء بناء المعبد (3)، هو الجدار الشمالي والجدار الشرقي، بالإضافة إلى الأرضية، التي وُجدت تحت طبقة التسوية اللاحقة. الأرضية. تتكون الأرضية من طبقة من الملاط المصنوع من البلاط، موضوعة على طبقة من الخرسانة. وُضع قدر طهي في الركن الجنوبي الشرقي. كانت الجدران، التي تفتقر إلى الألواح الأساسية، مطلية بطلاء أبيض. الجدار الشمالي. حافظ بناة الغرفة 3

على الفتحات الأصلية للجدار الشمالي، نافذتين علويتين وثلاثة تجاويف؛ ويبقى سؤال صغير حول التجويف الغربي: منحوت وليس مبنيًا، ويمكن ربطه في النهاية بالحالة الثانية للجدار. تحمل نافذتا السقف، شبه المنحرفتين قليلاً، أثر نظام إغلاق، على عمق 0.40 متر؛ وهما متسعتان قليلاً ولهما دعامة مائلة. جميع المنافذ الثلاثة الموجودة أسفل النوافذ العلوية مقوسة ومتسعة قليلاً. يُظهر الجدار بقايا خمسة أختام: - على ارتفاع 0.25 و 1.05 متر فوق الكوة الغربية؛ في وسط الجدار، على ارتفاع 2.20 و 2.35 متر؛ على ارتفاع 0.45 متر فوق الكوة الغربية. الجدار الشرقي. هنا أيضًا، بقيت الفتحات الأصلية للغرفة بعد التغييرات. وهي، في الشمال، باب الغرفتين 43أ و43ب (غرفة نوم ومخزن؟)، وفي الوسط، محراب الصلاة. تم تغيير باب الغرفة رقم 43 بالكامل أثناء بناء الغرفة رقم 3. كما أعيد بناء المحراب خلال نفس مشروع البناء. الجدار الجنوبي. لم يبقَ سوى قاعدة باب المدخل، على الجانب الشرقي؛ وكان يحتوي على عتبة خارجية وباب يُفتح حتى منتصفه في تجويف مائل قليلاً بعمق 0.20 متر. ويشير أثر الإزالة إلى وجود محور الدوران على الجانب الشرقي.

43أ و ب غرفة ومخزن : للوهلة الأولى، يبدو وصف الغرفة 43أ، التي لا يتجاوز طولها 1.50 متر، بـ"غرفة" أمراً غريباً؛ إلا أن هذه الوحدة (وإن كانت أكبر قليلاً!) تظهر عشرات المرات في مخططات شقق مماثلة. علاوة على ذلك، فإن نوع أعمال الجص، ولا سيما وجود تجويفين كبيرين نسبياً، يجعلان الغرفة مختلفة تماماً عن المخزن. أرضية الغرفتين مصنوعة من طبقة من الملاط مع بلاط مكسر. الجدران مطلية بطبقة من الجص الأبيض الوردي بارتفاع 0.85 متر. تم تبييض ألواح القبو المائل، الموجودة في علية الدرج. يفصل جدار فاصل بسمك 0.20 متر، مع فتحة مركزية، بين الغرفتين.

غرفة 43 أ : الجدار الشمالي. يوجد في وسط الجدار تجويف مقوس متسع قليلاً. وهو مطلي بملاط أبيض مائل للوردي مشابه لمونة الجدران، ومحاط بشريط عرضه 0.14 متر. الجدار الجنوبي. يوجد في الجهة الغربية، منحرف قليلاً، تجويف مشابه للتجويف المقابل له. ويوجد أسفل التجويف السابق تجويف للمصباح على شكل نصف قبة، وقد اسودّ من كثرة الاستخدام. تم تعديل الغرفة عدة مرات بعد بناء الأغابيون (3).

30. درج الوصول إلى السطح، الحالة الأولى : يتألف الدرج الأصلي، في الحالة الأولى للمعبد، من درج مستقيم متصل بالجدار الشمالي للسور؛ يبلغ طوله 5.5 متر وعرضه 1.6 متر. يرتكز النصف العلوي من الدرج على قبو

أسطواني مائل يغطي الغرفتين 43أ و43ب. يبلغ ارتفاع درجات السلم، المبنية باستخدام طوب عوارض بقياس 0.40 × 0.40 متر، 0.15 متر وعمقها 0.30 متر. كان كل شيء مغطى باللون الأبيض.

33-32 غرفة مزدوجة، ردهة المدخل : ظلت هذه الغرفة المزدوجة، التي كانت مقسمة في الأصل إلى قسمين بواسطة قوس حاجز، غير مكتملة إلى حد كبير. أرضيتها مصنوعة من الرمل، وجدرانها مغطاة بطبقة رقيقة من الطمي. في حالتها الأصلية، كان المبنى يتألف فقط من مدخل الصومعة، الواقع شمال القسم الشرقي (33)، وباب يفتح على الفناء، مقابل المدخل، في الجدار الجنوبي. يبدو أن البوابة قد تم إغلاقها بسرعة كبيرة، كما يتضح من عدم وجود الجص في الفتحة؛ وسيتم استبدالها ببوابة جنوبية (24).

31 مخزن المؤن : إن بناء هذه الغرفة، الملحقة بالغرب من الغرفة 32، يستلزم تعديل درج الوصول إلى الأسطح. النتيجة النهائية متواضعة؛ فالأرضية عبارة عن طبقة خشنة من الملاط الأبيض. ويُستخدم الملاط نفسه في بناء القاعدة التي يبلغ ارتفاعها 0.80 متر. أما الألواح الخشبية فهي مطلية باللون الأبيض. قبل إجراء التعديلات الواسعة على المعتكف، سيتم طلاء الغرفة بالكامل باللون الأبيض. الجدار الشمالي يحتوي الجدار على نافذة سقفية واحدة فقط ذات دعامة مائلة، مطلية باللون الأبيض ومؤطرة بشريط عرضه 0.18 متر. الجدار الشرقي. يفتح باب المدخل إلى الغرفة، الذي تم إغلاقه لاحقاً، في الطرف الشمالي من الجدار. وهو عبارة عن فتحة مقوسة مطلية باللون الأبيض. الجداران الجنوبي والغربي. كان كلا الجدارين مغلقين في الحالة الأصلية للغرفة. يُظهر تحليل الجدار الغربي أن البنائين شيدوا جدارهم فوق الدرج القديم قبل هدم الدرجات التي كانت تمتد إلى الغرفة باتجاه الشمال الغربي.

30- درج يؤدي إلى الأسطح. المرحلة الثانية : يكتمل الدرج المختصر، الذي لم يتبق منه سوى الجزء العلوي، بمنصة هبوط ودرج جديد يمتد من الشمال إلى الجنوب، ويمر بين الغرفتين 29 و31. يمتد هذا الدرج الجديد مسافة 0.75 متر خارج محاذاة الواجهة الجنوبية للغرفة 29. تم بناء الدرج باستخدام طوب غير محروق مطلي بملاط أبيض. يتم تجميع مياه الأمطار من سطح الغرفة 29 بواسطة أنبوب تصريف رأسي باتجاه الشرق، ثم يتم توجيهها إلى مستوى الفناء عبر قناة صغيرة مبطنة بملاط أبيض، مدمجة في درابزين الدرج.

29 المقصورة Mémoire ou martyrium : في المساحة شبه المربعة التي تشكلها الواجهة الشرقية للغرفة رقم 56 والدرج الجديد على شكل حرف L، تم بناء هيكل صغير، وكان فتحه الوحيد عبارة عن قوس مزخرف

جميل، مفتوح باتجاه الجنوب. وكان هذا القوس يفتقر إلى آلية إغلاق. لا يوجد مثال آخر معروف لهذا النوع من المباني في كيليا.

المظهر الخارجي للصومعة : السقف (لوحة 31.1). عرضه 2 متر، وارتفاعه 3 أمتار، والجزء بأكمله مغطى بشرفة مسطحة تم بناء بصلة حجرية قطرها 0.70 متر، تحاكي القبة ومحاذية للباب. ينحدر التراس بشدة باتجاه الشمال الغربي/الجنوب الشرقي لتجميع مياه الأمطار وتوجيهها نحو أنبوب التصريف المذكور (الدرج رقم 30)، الواقع على بُعد 0.40 متر شرق الزاوية الجنوبية. يقع التراس في منطقة متراجعة قليلاً من الشمال والغرب، ويحده من الجنوب والشرق رصيف مثلث صغير ذو حافة علوية أفقية، مبني من الطوب المحروق. يمتد السطح الخارجي للرصيف ببساطة على طول الواجهات. يُستخدم هذا الحد الصغير لحجز المياه ولإخفاء انحدار التراس الذي يُعتبر غير جذاب بصريًا. نتوءات صغيرة، مثل الزخارف، تتوج زوايا الواجهة الجنوبية. يمتد التراس غربًا إلى جدار الغرفة رقم 56، مما يعطي القبة الزائفة مظهرًا منحرفًا في المخطط، على الرغم من أنها في الواقع متمركزة تمامًا فوق الغرفة مباشرة. الشرفة والقبة مغطاة بالجص الأبيض. الواجهة الجنوبية. المدخل المقوس المؤدي إلى الغرفة مُؤطَّر بأعمدة زاوية ويعلوه قوس مزخرف. تتميز هذه الأعمدة المنحنية قليلاً بمقطع عرضي بيضاوي وترتكز على كتل، وتُتوَّج بتيجان متسعة ذات قواعد مربعة. بُنيت درجة بارتفاع 0.15 متر وطول 0.90 متر، وعرضها يُطابق عرض الجانب الغربي، لتسهيل الوصول إلى الشرفة (57). الواجهة مُغطاة بالجص الأبيض ومُزينة بلوحات فنية غنية. جُصِّصت الواجهة الجنوبية للغرفة 56 خلال نفس مشروع البناء. لم تُستكمل تغطية كتل الأعمدة والدرجة المؤدية إلى الشرفة (57) إلا باستخدام ملاط البلاط بعد هذه العمليات. الواجهة الشرقية. يتوقف الجص الأصلي على بعد 0.15 متر شمال أنبوب تصريف المياه.

التصميم الداخلي : يُغطى الجزء الداخلي من الغرفة، شبه المربعة (1.58 × 1.50 متر)، بقبة زائفة مُشكّلة بإضافات من الملاط أسفل قبو نصف دائري من طراز كيليوت. يستند هذا القبو، المبني على الجدارين الشرقي والجنوبي الجديدين، على الجدارين الغربي والشمالي الموجودين مسبقًا. لا توجد فتحات في الجدران، والسمات الجديرة بالذكر الوحيدة هي مقبض جرة، كان مختومًا في الأصل في وسط القبو، ومقبض جرة آخر مختوم وهي أيضاً أصلية، وتقع في منتصف الجدار الشرقي، على ارتفاع 1.8 متر. ومن الواضح أن هذه عناصر مخصصة لتعليق الأشياء المتعلقة بالوظيفة الخاصة للغرفة. تم تبييض الألواح والجدران بالكامل ثم طلاؤها

قبل تزيينها بزخارف غنية للغاية. سيتم بعد ذلك استكمال الأرضية، بقاعدتها الخرسانية وقاعدتها السفلية التي يتراوح ارتفاعها بين 0.52 و0.55 متر، باستخدام ملاط البلاط. عند المدخل، تمتد القاعدة السفلية إلى قواعد الأعمدة؛ وتنتهي الأرضية، بعد انحدار طفيف، عند مستوى الأرض في الفناء، على بُعد حوالي 0.20 متر من واجهة المبنى، ملاصقةً للدرج الجديد المتجه شرقًا (30).

التطور. حُفظ المبنى، الذي لا شك في أهميته البالغة في تاريخ الدير، بأفضل صورة ممكنة، وجرى ترميمه حسب الحاجة طوال فترة سكنه: ترميم الأرضية والقاعدة، وترميم قاعدة العمود الشرقي. وعلى مر السنين، أُجريت تعديلات طفيفة على الهيكل، دائمًا في الواجهة الخارجية. وسنُشير إلى هذه التعديلات من خلال دراسة مواقع البناء ذات الصلة.

إضافات إلى جنوب المبنى الرئيسي شقة غربية ، بقيت الشقة، التي تضم مدخلاً أشبه بمصلى وغرفة نوم على طراز الحديقة الشتوية، على حالتها الأصلية. وتشير أوجه التشابه في الأسلوب والتقنية بين هذه المجموعة ومباني المنزل الرئيسي الأصلي إلى أنها شُيّدت على يد نفس فريق البنائين.

16- ردهة-مصلى : أرضية الغرفة تتكون من طبقة من الملاط المغطى بالبلاط مع طبقة سفلية من الخرسانة. وتوجد مزهرية مثبتة في الزاوية الشمالية الشرقية. عند قاعدة الجدار الغربي، في الزاويتين الشمالية والجنوبية، تم صنع مقعدين صغيرين مستديرين بعرض حوالي خمسة عشر سنتيمتراً من الأرض وتغطيتهما بنفس الملاط. ولا تزال وظيفتهما غير محددة. في وقت ربما كان متأخراً جداً، كانت الغرفة مسرحاً لنشاط النسيج؛ ولا تزال أربعة كتل من البناء ذات شق في القمة يتقاطع مع عظمة قائمة. وُضعت هذه القطع في أزواج عند قاعدة الجدارين الشمالي والجنوبي، وكانت تُستخدم لتعليق السلسلة. يعود الملاط الرمادي المستخدم في بنائها عمومًا إلى الفترة الأخيرة من استيطان الموقع (القرن الثامن). أما الجدران، فهي مغطاة بالجص الأبيض فقط، والذي استُخدم كقواعد (بارتفاع 0.55 متر)، وللفتحات، والمنافذ، والمداخل، أو كقوالب للأعمدة. وقد طُليت الجدران والأعمدة بالجص الأبيض، ثم وُضع فوقها لاحقًا طبقة خشنة جدًا من الجص الأبيض. الجدار الشمالي. يقع باب... في منتصف الجدار، ولكنه منحرف قليلاً إلى اليمين.

الغرفة (11) ذات قوس منخفض، على شكل مقبض سلة. وكانت مغلقة بباب. الفتحة مطلية باللون الأبيض، مع شريط إطار بعرض 0.20 متر. إلى الغرب من الباب، يحتوي جزء من الجدار على تجويف مقوس مطلي

باللون الأبيض ومؤطر بشريط عرضه 0.15 متر، مزين بلوحات. تم تثبيت جرة أمفورة أفقياً في الجدار، بين الكوة والباب. لا يزال الختم مرئياً في أعلى ووسط الجدار. الجدار الشرقي. يشغل منتصف الجدار محراب مقوس جميل، متسع قليلاً، ذو أعمدة مائلة وقوس بارز. أسفل العتبة، التي يمتد رفها 0.10 متر خارج واجهة الجدار، يوجد المحراب المعتاد للمصباح (أو المبخرة)، على شكل نصف قبة. يوجد جراران زجاجيان مثبتان أفقيًا في الجدار، على جانبي المحراب، على مستويين مختلفين قليلاً. تُثبّت هذه العناصر المتنوعة ضمن قسم واحد من الجص الأبيض يمتد من القاعدة، مُؤطِّرًا فوهات الجرار بزاوية قائمة، ثم يرتفع تدريجيًا حتى يصل إلى أعلى الجدار، حيث ينتهي أفقيًا. يعلوه زخرفةٌ وعنصرٌ مثلث الشكل فوق الكوة مباشرةً. دُقَّ مسمارٌ في المثلث. وُضِعت ستة مثبتات على مسافات منتظمة تبلغ 0.10 متر أسفل أعلى القسم لدعم ستارة أو لتكون بمثابة خطافات تعليق. يُلاحظ وجود ختمين إضافيين، على ارتفاع 0.10 متر فوق قوس الكوة، على الحافة الخارجية للأعمدة الركنية. والمبنى بأكمله مزين بلوحات. في الطرف الشمالي من الجدار، توجد كوة أخرى مقوسة وعالية. مطلية باللون الأبيض، ومؤطرة بشريط عرضه 0.15 متر، مزين بلوحات. الجدار الجنوبي. كان باب المدخل، الواقع في الطرف الشرقي من الجدار، ذا مصراع واحد، يتأرجح على إطار خشبي مثبت في تجويف بعمق 0.40 متر. كان الجزء العلوي من التجويف الأفقي مدعومًا بعتبة خشبية، عبارة عن لوح بعرض 0.20 متر مثبت على الإطار. احتوت العتبة الخشبية على مفصل: لا تزال فتحة المحور، الموجودة أعلاه في البناء، ظاهرة من جهة الشرق. الباب مطلي بالجير ومؤطر بإطار مستطيل بارز 0.20 متر عن الفتحة. يُغلق الباب بسدادة لاحقة، ارتفاعها 0.80 متر، مصنوعة من ملاط رمادي فاتح. تفتح كوة صغيرة في المحراب على بعد 0.25 متر إلى يمين الباب؛ وهي محاطة بقطعة مستطيلة من الجص، متصلة بالقاعدة وشريط الباب، ويعلوها صليب. تُفتح كوة منحنية ومتسعة في وسط الجزء الغربي من الجدار. وهي مطلية باللون الأبيض ومؤطرة بشريط عرضه 0.20 متر، متصل بالقاعدة ومزين بلوحات. بين الكوة والزاوية الغربية، توجد جرة أمفورة مثبتة أفقياً. فوهتها محاطة برقعة دائرية من الملاط. على جانبي الكوة، في الجزء العلوي من الجدار، يوجد ختمان من نوع "باتيرا" محاطان بإضافات غير متماثلة، أحدهما مستطيل الشكل، ذو قمة مستديرة، إلى الشرق، والآخر دائري، إلى الغرب. يظهر على الجدار بعض علامات الترميم. الجدار الغربي. يشغل منتصف الجدار تجويف ذو سقف نصف قبة بارز قليلاً. وهو مطلي باللون الأبيض ومؤطر بلوحة مثبتة على القاعدة، تشكل شريطًا بعرض 0.18 متر حول الفتحة، ويضيق إلى 0.15 متر في الأعلى. هذا الشريط مزين بزخارف مرسومة. على جانبي الكوة المركزية، وعلى مسافات غير متساوية، توجد كوتان صغيرتان نصف دائريتان،

مطليتان باللون الأبيض ومحاطتان بإطار. ومن المثير للاهتمام أنهما محاذيتان للمقاعد الموضحة على الأرض، مما يوحي بوجود علاقة وظيفية بين هاتين النقطتين. لا تزال مثبتات الجص ظاهرة في أعلى الجدار.

11 غرفة تخزين (46) : مع اقتراب الجدران من الانهيار، توقف التنقيب في هذه الغرفة عند ألواح القاعدة. ومن حيث التقنيات والمواد المستخدمة، فإن الغرفة مطابقة للردهة المعاصرة (16). تظهر هنا أيضًا آثار طلاء أبيض خشن وُضع في وقت متأخر. الجدار الشمالي. يتميز الجدار بوجود محراب مقوس مركزي، مطلي باللون الأبيض ومحاط بشريط عرضه 0.15 متر، وفتحتين لتركيب تماثيل مرتفعة، مثبتة في قطع مستطيلة القاعدة ومقوسة القمة. يوجد هيكل عظمي معلق على بُعد 0.50 متر إلى يسار المحراب، وهو مزين برسومات. الجدار الشرقي. باب المخزن عبارة عن فتحة مقوسة ذات عتبة عالية مستديرة وميل طفيف. الجدار بأكمله مطلي باللون الأبيض مع إطار شريطي بعرض 0.15 متر مزين بزخارف مرسومة. في أعلى الجدار، توجد علاقة معطف محاطة بإطار دائري. الجدار الجنوبي. في الطرف الشرقي من الجدار، يوجد باب المدخل مطابق لباب الغرفة 16 الواقعة جنوبًا. ينزلق الباب على إطار خشبي مثبت في تجويف بعمق 0.30 متر. يتميز هذا التجويف بزوايا علوية مستديرة، وله سقف مستقيم مثبت بلوح خشبي أمام الإطار. هذا اللوح مثقوب بمحور ارتكاز؛ الجزء العلوي من المحور في البناء يقع على الجانب الشرقي. الباب مطلي باللون الأبيض وله إفريز بعرض 0.15 متر. على بعد 0.50 متر غرب الباب، توجد جرة مثبتة أفقياً في الجدار. فوهتها محاطة برقعة دائرية من الجص الأبيض. تم إنشاء تجويف صغير للمصباح، على شكل نصف قبة، بالقرب من الزاوية الغربية. وهو مطلي باللون الأبيض ومحاط بشريط عرضه 0.12 متر. الجدار الغربي. تم طلاء الكوة المركزية المقوسة باللون الأبيض؛ اختفى شريط الإطار. تلاحظ ثلاثة أختام على شكل أوعية، أحدها على ارتفاع 1.75 متر، في وسط المساحة التي تفصل الكوة عن الزاوية الجنوبية، والآخران، على بعد متر واحد، على ارتفاع 2.20 متر، منحرفان قليلاً إلى يسار الجدار ومحاطان ببقع جصية دائرية.

46 مخزن Resserre : الغرفة، بأرضيتها المصنوعة من بلاط الملاط، مطلية بالكامل باللون الأبيض. الفتحة الوحيدة هي الباب الواقع في الجهة الغربية، والذي لا يحتوي على آلية قفل، وله عتبة عالية وحافة مهترئة. الشقة الجنوبية. هذا المجمع، الذي تم الحفاظ عليه بشكل جيد للغاية نظرًا لأن الأقبية كانت سليمة عمليًا، لم يكن من الممكن للأسف التنقيب عنه بالكامل: قاعدة الجدران المشبعة بالماء منعت الحفر أسفل الجزء العلوي من القواعد. تتطابق الخصائص التقنية والمعمارية للشقة بأكملها مع تلك الموجودة في الشقة الغربية:

بناء الأبواب والمنافذ، واستخدام ملاط البلاط للأرضيات والملاط الأبيض للألواح الأساسية والفتحات وإضافات خطافات المعاطف. وهنا أيضاً، نلاحظ وجود طبقة طلاء بيضاء خشنة تم وضعها في وقت متأخر.

19- ردهة-مصلى : الجدار الشمالي. في القبو، تظهر بقايا فتحة تهوية ومصدر ضوء عند مستوى الدمار. على بعد 1.20 متر أسفل فتحة التهوية، في منتصف الجدار، تم إغلاق مقبضين للأمفورة جنبًا إلى جنب وعموديًا، على بعد 0.50 متر. الجدار الشرقي. يقع باب المدخل ذو المصراعين في الطرف الشمالي من الجدار، وقد بُني وفقًا للمبدأ نفسه المتبع في أبواب الشقة الغربية: إطار خشبي مُشيد في منتصف الجدار، وتُوفر عوارضه الأفقية البارزة دعامة له. يدعم العارضة العلوية، التي يبلغ مقطعها العرضي حوالي 0.10 × 0.10 متر، عتبة تُغلق الجزء العلوي المقوس من الفتحة على الجانب الخارجي، المواجه للغرفة 21. الإطار والعوارض الأفقية مُدعمة بالطوب المحروق. في الداخل، يستند السقف الأفقي على لوح خشبي بسمك 0.03 متر وعرض 0.15 متر، مثبت في الجزء الخلفي من الفتحة، على ارتفاع 0.10 متر فوق عتبة إطار الباب. وقد استُخدم هذا اللوح المثقوب كقفل مضاد؛ ويُشار إلى موقعه بثقب محوري في البناء على الجانب الشمالي. المدخل الداخلي، ذو الشكل المتسع والزوايا العلوية المستديرة، مطليٌّ باللون الأبيض ومؤطر بشريط عرضه 0.20 متر. يتميز الجانب الجنوبي بلوحة قفل المزلاج ولوحة قفل القفل، وكلاهما أصلي. تم تضييق المدخل لاحقًا بواسطة عمود من الطوب مثبت في العتبة الجانبية، والمبني في الفتحة الخارجية مقابل العتبة الجنوبية. يحتوي الجزء من الجدار الواقع جنوب الباب على محراب منحرف بشكل غريب إلى اليمين، وبالتالي قريب من الزاوية الجنوبية للغرفة، وجرة مثبتة أفقيًا في المنتصف، ومحراب صغير للمصباح، في قبة نصف دائرية، في الجوار المباشر للباب. إن المحراب المقوس، المتسع قليلاً، والذي يمتد رفه 0.10 متر خارج وجه الجدار، مؤطر بأعمدة صغيرة زاوية وقوس متراجع. تُطلى الفتحات المختلفة بطلاء أبيض وتُحاط بشريط يتراوح عرضه بين 0.15 و0.20 متر؛ ويُغطى التجويف. على شكل مثلث. تُثبّت الإطارات الثلاثة في أعلى الجدار على لوحة كبيرة من الملاط ذات جوانب عمودية، تعلوها زخارف بارزة، وتقع في وسط قسم الجدار. يحتوي الجزء العلوي من اللوحة على خمسة آثار لأختام متباعدة بانتظام في خط مستقيم. زخارف مطلية غنية. الجدار الجنوبي. يوجد في منتصف الجدار تجويف مقوس متسع قليلاً. وهو مطلي باللون الأبيض ومحاط بشريط بعرض 0.15 متر، مع آثار طلاء. في الجزء العلوي من الجدار، فوق الكوة، يوجد ختم لمقبض جرة، على نفس مستوى الأختام الموجودة في الجدار الشمالي. كما يضم الجدار ختمين دائريين عند قاعدة القوس، كل منهما مؤطر بقطعة من

الجص الأبيض ذات قاعدة مستطيلة وقمة مستديرة. الجدار الغربي. إلى الشمال من الجدار، كان باب الغرفة رقم 18 ذا مصراع واحد. الجزء العلوي من الفتحة المقوسة مغلق بلوحة مثلثة الشكل تستند على العارضة العلوية لإطار الباب. كانت الفتحة المتسعة قليلاً، بعمق 0.25 متر، مطلية بطلاء أبيض ومؤطرة بشريط عرضه 0.20 متر ذي أكتاف عند قاعدة قوس. وكانت الفتحة بأكملها مزينة بلوحات. يحمل الجزء الجنوبي من الجدار آثار رقعة من الملاط المقطوع، على غرار تلك الموجودة في الجدار الشرقي.

18 غرفة تخزين (44) : الجدار الشمالي. بالقرب من الزاوية الغربية، تربط فتحة مرتفعة الغرفة بالمخزن (12). في الواقع، هذا ممر أُنشئ لاحقًا عن طريق حفر تجويف في المخزن (12). الفتحة غير مُغطاة بالجص تمامًا من جهة الغرفة 18، سواء في الجدار أو في الجزء المُجوف. تجدر الإشارة، مع ذلك، إلى أن هذا مدخل قديم، مقبب عبر سُمك الجدار، مما يُفسر الموقع غير المعتاد للتجويف في الغرفة 12. يضم النصف الشرقي من الجدار تجويفًا مقوسًا ضحلًا، مُدمجًا في سُمك واجهة القبو المتصلة عند هذه النقطة بواجهة الفناء القديم، جنوب المطبخ (13-14-15). التجويف مطليٌّ باللون الأبيض ومحاط بشريط عرضه 0.15 متر، مُزيّن بلوحات. في الزاوية، بجوار الباب، يوجد تجويف صغير جدًا للمصباح، مثلث الشكل في المسقط الأفقي والارتفاع؛ وهو مطلي باللون الأبيض ومحاط بشريط عرضه 0.05 متر. توجد بقايا من الجص الأبيض على الجدار. الجدار الشرقي. في الطرف الشمالي من الجدار، يشبه باب المدخل ذو المصراعين جميع الأبواب الأخرى في هذه المجموعة من الغرف. يتميز الباب بفتحة متوهجة قليلاً ذات زوايا علوية مستديرة، وسقف أفقي مثبت بلوح خشبي أمام العتبة. تم تثبيت المزلاج في هذا اللوح، كما يتضح من غطاء المحور الذي لا يزال ظاهرًا على الجانب الشمالي. الفتحة مطلية باللون الأبيض ومحاطة بشريط عرضه 0.15 متر. يحتوي الجزء من الجدار جنوب الباب على كوة صغيرة نصف مقببة مطلية باللون الأبيض ومؤطرة بشريط عرضه 0.10 متر، وقاعدتين من الجص تقعان عند قاعدة القوس، إحداهما محاطة بإطار دائري من الجهة الغربية، والأخرى بإطار ذي قاعدة مستطيلة وقمة مستديرة. الجدار الجنوبي. يحتوي الجدار على تجويف مركزي واحد فقط ومقوس. مطلي باللون الأبيض، ومحاط بإطار عرضه 0.18 متر؛ وفوق الكوة مباشرةً، توجد علامة ختم محاطة بإطار دائري. وإلى الغرب من الكوة، توجد علامة ختم أخرى محاطة بنفس الطريقة. في أعلى الجدار، على ارتفاع 0.80 متر فوق حافة الكوة، تحيط بالتركيبات الجصية المصنوعة من الحديد الزهر قطع مستطيلة القاعدة ذات قمم مستديرة. كل هذه العناصر، مثل تلك الموجودة في بقية الغرفة، تحمل أثر طلاء

أبيض متسرع؛ كما رسم الرسام نمطًا متشابكًا، باستخدام نفس الطلاء الأبيض، إلى يسار الكوة. الجدار الغربي. في الزاوية الشمالية، تم طلاء باب العتبة العالية للمخزن (44) باللون الأبيض ومحاط بشريط عرضه 0.20 متر؛ في الجزء العلوي من الفتحة، تتناقص القطعة إلى نقطة ثم تستدير إلى دائرة صغيرة تحيط بختم. مباشرة إلى يسار الباب، يوجد تجويف للمصباح، في قبة نصفية، محاطة بإطار مربع متصل بشريط الباب، مزين بلوحات. في وسط الجزء المتبقي من الجدار، توجد كوة منحنية متسعة، مطلية بالجص كباقي الفتحات، ومحاطة بشريط عرضه 0.16 متر عند القاعدة و0.20 متر عند القمة. ويعلو هذه الكوة أيضًا تجويف دائري مثبت في تجويف دائري. الكوة مزينة بزخارف مرسومة. وُضعت جرة أمفورة أفقيًا في وسط الجدار، ويحيط بفوهتها تجويف دائري من الملاط. ويعلوها تجويف دائري مثبت أيضًا في أعلى الجدار.

44- غرفة التخزين Resserre de la pièce 18 : تتميز الغرفة، وهي مساحة تخزين كلاسيكية بامتياز، بأرضية من البلاط والجص الأبيض. ويتم الوصول إليها عبر باب ذي عتبة عالية مائلة إلى الداخل.

مجمع مركزي للمتاجر والمخازن Ensemble central de magasins et de resserres : 12 متجرًا تُعدّ هذه الغرفة المحفوظة جيداً المثال الوحيد المعروف في كيليا لقبو كيليوت كامل بأنظمة الإضاءة والتهوية الخاصة به. كان هذا النوع من الأقبية موجوداً في معظم غرف الموقع الكبيرة نسبياً، ولكن سقفه كان غالباً ما يُدمّر بسبب حجمه. كُشف النقاب خلال مسح عام 1981 عن قبو الغرفة، الذي احتفظ بهيكله الأصلي رغم انهياره. كان القبو مثقوبًا بثلاث نوافذ دائرية: واحدة في الشمال بقطر 0.25 متر، والنافذتان الأخريان في الجنوب، وكانت النافذة الأكثر حفظًا منهما بنفس القطر. تتميز النافذة الدائرية الشمالية بكونها محاطة بحافة ارتفاعها 0.15 متر مفتوحة باتجاه الشمال، وبالتالي باتجاه الريح (لوحة 31.4). وقد ساهم نظام التهوية هذا، من خلال التقاط الرياح، في خلق تيار حراري لتبريد هواء الغرفة أو إزالة الرطوبة المتبقية. أما النوافذ الجنوبية المواجهة للريح، فكانت محاطة ببساطة بشريط من الجص الأبيض. من الخارج، يقدم القبو أيضًا مثالًا أقل ندرة على الجص المستخدم في تسقيف المنازل؛ حيث يتم صنعه باستخدام أنواع مختلفة من الملاط التي تتناوب فيها الطبقات ذات الحبيبات الدقيقة مع تلك ذات الحبيبات الخشنة، وذلك للتعويض بلا شك عن الضغوط المرتبطة بالظواهر الحرارية والرطوبية. تم التعامل مع الجزء الداخلي من الغرفة على غرار الغرف الكبيرة الأخرى في الامتداد الجنوبي، حيث تم تركيب أرضية من ملاط البلاط على طبقة من الخرسانة البيضاء، وجدران تم فيها استخدام الجص الأبيض الصلب للقاعدة (ارتفاع: 0.55 متر) أو الفتحات. كما هو

الحال في الغرف الأخرى من الامتداد الجنوبي، يمكننا أن نرى هنا آثار تبييض متسرع للأجزاء المطلية بالجص. كما رسم الرسام صليباً ذا رأس مدبب فوق الكوة الشرقية، وقاعدة صليب على الجدار الغربي. الجدار الشرقي. باب المدخل، الواقع شمالاً، هو باب الفناء السابق للغرفة رقم ١٠، بعد تعديله. الإطار الخشبي لضلفة الباب مثبت في تجويف بعمق ٠.٢٥ متر؛ وكان عتبة حجرية منخفضة تدعم العارضة السفلية، لكنها أُزيلت لاحقاً. التجويف مطلي بالجير ومؤطر بشريط عرضه ٠.٢٠ متر. اللوحة الجانبية الجنوبية مزودة بمزلاج. في منتصف الجزء الجنوبي من الجدار، توجد كوةٌ ضمن سماكة واجهة القبو، مبنيةٌ على واجهة الفناء القديمة (0.20 متر). وهي مقوسةٌ ومطليةٌ بالجص الأبيض، وتتميز بإطارٍ عرضه 0.15 متر. وقد وُضِعَت طبقةٌ ثانويةٌ من الجص، يصل ارتفاعها إلى مترين، على هذا الجدار قبل عملية التبييض المذكورة آنفًا. الجدار الجنوبي. يقع هذا الجدار بالقرب من الزاوية الشرقية، ضمن ممر مبنى سابق، وهو عبارة عن تجويف مقبب ومطلي بالجير؛ محاط بشريط عرضه 0.15 متر، ويعلوه وصلة نقر ولسان محاطة بزخرفة دائرية كبيرة. توجد وصلة نقر ولسان أخرى، محاطة بقطعة مماثلة ولكن أصغر قليلاً، على بُعد 1.05 متر إلى يمين الأولى؛ وتظهر وصلة ثالثة غير مطلية على بُعد 0.50 متر أسفل الأولى. تم هدم الجزء الخلفي من التجويف لاحقًا لإنشاء ممر إلى الغرفة رقم 19. الجدار الغربي. الفتحة الوحيدة في الجدار، باب المخزن (45)، عبارة عن فتحة مقوسة ذات عتبة عالية وميل بارز. مطلية باللون الأبيض، ومحاطة بلوحة من الملاط ذات قطع مدبب، تحيط قمته بختم، مباشرة فوق الفتحة.

45- مخزن Resserre: غرفة تخزين كلاسيكية ذات أرضية من بلاط الملاط وجدران مطلية بالجص الأبيض؛ كانت الغرفة متصلة في وقت ما بمجموعة غرف التخزين 17 و17أ. ولهذا الغرض، تم حفر ممر في سد الأقبية وفتحه في منتصف الزاوية الجنوبية الشرقية من غرفة التخزين.

17 مخزن Resserre: كان الوصول إلى هذه المخزن، المطلية بالكامل باللون الأبيض، يتم في الأصل من السطح عبر فتحة شمالية غربية. ولا تزال الدرجات المؤدية إلى هذا المدخل موجودة. وعندما تم قطع البئر المؤدي إلى المخزن (45)، والذي يفتح في الزاوية الشمالية الغربية ومبطن بالجص الأبيض، احتفظت درجتان من هذه الدرجات بوظيفتهما. الجدار الشمالي. عند قاعدة الجدار، توجد درجتان صغيرتان على جانبي فتحة السقف المؤدية إلى المخزن السفلي (17أ). تحتوي فتحة السقف على تجويف مصمم لاستقبال غطاء خشبي لإخفاء الفتحة. الجدار الشرقي. آثار حريق (غير قابلة للكشف). الجدار الجنوبي. من المحتمل أن المصباح كان معلقًا

بخطاف مختوم في اللوح الخشبي: لا يزال من الممكن رؤية آثار الختم والنار. الجدار الغربي. على بُعد 0.25 متر من الزاوية الشمالية، توجد ثلاث درجات تؤدي إلى المدخل العلوي. وهي عبارة عن تجاويف صغيرة نصف مقببة. تقع الدرجة السفلى فوق فتحة البئر المؤدي إلى المخزن رقم 45.

a Resserre17 : غرفة تخزين مطلية بالكامل باللون الأبيض، بما في ذلك الأرضية، تقع مباشرة فوق غرفة التخزين (17). يتم الوصول إليها عبر بئر عمودي باتجاه الشمال، مع درجات منحوتة في الجدران، تقع في الجدار الشمالي للمبنى بأكمله. إضافات معزولة من المرحلة الأولى شقة "بجوار البئر" جنوب شرق السياج كان المجمع يتألف في الأصل من ردهة ومصلى وغرفة نوم؛ ثم أضيفت غرفة تخزين ومطبخ في وقت لاحق.

26- ردهة-مصلى : تحتوي الغرفة على أرضية من البلاط الملاط، وجدران مطلية باللون الأبيض حتى ارتفاع 2.20 متر، ولوح خشبي مطلي باللون الأبيض. تظهر عليه علامات عديدة على وجود أعمال صيانة. الجدار الشمالي. الجدار في حالة خراب، وباب المدخل وجدت في الطرف الشرقي. الجدار الشرقي. يتميز الجدار بمصلى مقوس، أسفله محراب مصباح نصف قبة معتاد. يظهر ختمان على ارتفاع 0.55 متر فوق المحراب. مقبض جرة مختوم في الجزء الشمالي من الجدار، بارتفاع 1.35 متر. الجدار الجنوبي. إلى الشرق، باب الغرفة رقم 25 مقوس. يغلق قوسٌ ذوُ طبلةٍ. وقد استندَ على العارضة العلوية لإطارٍ خشبي. ويحجبُ المدخلَ عتبةٌ مُغطاةٌ بالجصِّ. وعلى جانب الغرفة رقم 25، شكّلت هذه العتبةُ تجويفًا استقبلَ العارضة السفلية للإطار. يحتوي الجزء الغربي من الجدار على محراب مقوس. ويظهر ختم في الزاوية الجنوبية الغربية. الجدار الغربي. في منتصف الجدار، توجد كوة مقوسة متسعة قليلاً. ويظهر ختم فوقها مباشرة.

25 غرفة تخزين (28) : أرضية الغرفة مغطاة ببلاط الملاط. الجدران مطلية باللون الأبيض حتى ارتفاع 2.40 متر، والخشب مطلي باللون الأبيض أيضاً. تم غرس قدر للطبخ في الأرض، في الركن الشمالي الشرقي. الجدار الشمالي. كان باب المدخل، الواقع في الجهة الشرقية، يحتوي على مصراع واحد يتأرجح على إطار خشبي في الجزء الخلفي من تجويف. كان عمق الفتحة 0.30 متر. استند السقف السفلي على عتبة خشبية مُشكّلة من لوح حجري مُثبّت أمام قائم الباب. وُضِعَ المفصل المحوري في هذا اللوح، على الجانب الشرقي، كما يتضح من وجود تجويف المفصل المحوري في البناء. وتشير آثار الإزالة إلى موضع المفصل المحوري. الجدار الشرقي. يحتوي الجدار على كوة واحدة فقط، منحرفة قليلاً نحو الجنوب. وهو مقوس، ويعلوه، على ارتفاع 0.25 متر، غطاء. الجدار الجنوبي. يظهر ختم على ارتفاع 1.80 متر. الجدار الغربي. باب المخزن (28) عبارة عن فتحة

مثقوبة، مسدودة بعتبة عالية، والتي ربما تم صنعها بسرعة كبيرة بعد بناء الغرفة: تم إغلاق تجويف وسطي، محفوظ في الجدار، دون استخدامه.

Resserre 28 : الغرفة مطلية بالكامل باللون الأبيض. المدخل من الجهة الشرقية مسدود بعتبة عالية بدون آلية قفل.

27 المطبخ : الغرفة، ذات الطابع البسيط للغاية والمغطاة بطبقة من الطمي، هي إضافة مبكرة إلى مجمع 25-26. يفصل بين الوحدتين طبقة رقيقة نسبياً من الجص المستخدم في بناء الفناء. أما تركيب المطبخ، كما يبدو اليوم، فهو من ناحية أخرى عملية أقل قدماً بكثير، وربما حتى معاصرة للمصلى المجتمعي الذي تم بناؤه جنوب السياج: أرضيته أعلى من 0.50 متر من المستوى الأصلي لحديقة الفناء (1). يحتوي المطبخ على فرن خبز دائري ذو مقطع عرضي مخروطي مقطوع، مبني من الطوب المحروق في الزاوية الجنوبية الغربية، وسطح عمل بثلاثة مواقد على طول الجدار. غربًا. كان لا بد من بناء جدار مبطن إلى الشرق من الغرفتين 27 و 28، ربما لتعزيز هيكل لم يكن مستقرًا للغاية بسبب وجود البئر (47).

48 ممر او ردهة : يحتوي هذا الممر البسيط على الجانب الشرقي من سلسلة كاملة من المقاعد الداعمة عند قاعدة الجدار؛ وقد تم بناؤها بشكل متراكب مع ارتفاع الأرض.

49 البئر : بُني البئر بعد الغرفتين 27 و28، وهو بلا شك، كما وُجد، إعادة بناء لهيكل أقدم. البطانة الدائرية مصنوعة من الطوب المحروق مع ردم خارجي من مخلفات البناء (بقايا المباني أو المواد المستخرجة أثناء الحفر). أُعيد استخدام صفوف الطوب العلوية عند هجر الموقع. يحيط بالبئر من الجانبين كومتا طوب طيني كبيرتان كانتا تدعمان عارضة عرضية. هذا كل ما تبقى من البنية الفوقية، التي كانت تضم بلا شك قبة نصف دائرية في الجنوب، لحماية فوهة البئر. هذه الفوهة، التي كان الهيكل الحجري الذي لا يزال مرئيًا في الجنوب الشرقي للبئر متصلًا بها، انهارت بعد إزالة الطوب المحروق المذكور. يمر أنبوب تصريف المياه ذو الطلاء الأبيض، الموجود في قاعدة الجدار الشرقي، فوق كتلة البناء ويدخل إلى المساحة الواقعة شرق عمود البئر. شمال البئر توجد المنشآت الهيدروليكية المعتادة، المبنية باستخدام الطوب المحروق والمغطاة بملاط هيدروليكي. ويشمل المجمع هنا تتوسط الشرفة المربعة المرتفعة، المحاطة بسور، صف من ثلاثة أحواض من

جهة الشرق: حوض مستطيل في الجنوب، وحوضان دائريان. تُجمع المياه من السور، الذي يمكن استخدامه أيضًا كحوض، ومن الأحواض باتجاه الشمال عبر قنوات تؤدي إما إلى حديقة الفناء أو إلى خارج السور. وإلى الجنوب من الشرفة، توفر عتبة صغيرة الوصول إلى البئر؛ وهي مجاورة مباشرة لكتلة حجرية صغيرة مستديرة تحيط بقاعدة حوض، تقع في الركن الجنوبي الشرقي من الشرفة، وربما كانت مخصصة لتخزين المزهريات.

24- ردهة البوابة (الحالة الأولى للغرفة) : بعد فتح بوابة جديدة في الجدار الجنوبي للمعبد، بُنيت هذه الغرفة لتكون بمثابة ردهة، وبذلك حلت محل الغرفتين 32 و33. يُمكن الوصول إلى الفناء عبر باب يقع مقابل البوابة في الجدار الشمالي. جدير بالذكر أن تصميمًا مماثلاً كان موجودًا في الغرفة 33 (وسيُعاد تصميمه في الغرفة 32 مع افتتاح البوابة الشمالية). والبوابة الجنوبية التي تواجهها). هناك بالتأكيد رغبة في إنشاء ممر مباشر قدر الإمكان، ولا شك أن ذلك مخصص بالدرجة الأولى لحيوانات النقل. على غرار الردهة الشمالية السابقة، تتميز الغرفة رقم 24 ببساطتها الشديدة. أرضيتها من الطين المدكوك، وجدرانها مطلية بملاط أبيض حتى ارتفاع 0.90 متر تقريبًا، ومغطاة بالجص الأبيض من الأعلى. ويوجد قدر طهي من طراز إيغلوف مثبت في الركن الجنوبي الشرقي. الجدار الشمالي. كان الباب المؤدي إلى الفناء يفتح في الطرف الغربي من الجدار. وقد أُعيد تصميمه بالكامل خلال أعمال لاحقة. الجدار الشرقي. لوحظ وجود فتحتين للإغلاق على ارتفاع 1.80 متر من الأرضية في الجزء الأيسر من الجدار، وفتحتين أخريين أعلى منهما بمقدار 0.10 متر في منتصف الجدار. في أعلى الجزء المحفوظ من الجدار، على ارتفاع 2.70 متر من الأرضية، توجد بقايا نافذة "عين الثور" التابعة لنظام الإضاءة والتهوية في الغرفة. الجدار الجنوبي. كانت البوابة، المثقوبة في جدار السور الأول، تُفتح في الزاوية الغربية. بُنيت البوابة على غرار بوابات المعتكف الأخرى، وكانت تتألف من مصراع واحد يتأرجح على إطار خشبي مُشيد في منتصف الجدار. في الفتحة الداخلية المتسعة قليلاً، كان السقف مُثبتاً بلوح خشبي مُشيد أمام الإطار. كان هذا اللوح، بعرض 0.15 متر وسُمك 0.03 متر، مثقوباً ليُستخدم كقفل مُضاد على الجانب الشرقي. عند قاعدة الفتحة، كانت عتبة خشبية مُشيدة أسفل الإطار ومُمتدة إلى الداخل تسد الفتحة؛ وكانت مصنوعة من لوح خشبي بسُمك 0.04 متر وعرض 0.15 متر. على جانبي الفتحة، في ألواح، تم إغلاق عنقين متقابلين من نوع إيغلوف 164، ربما كانا مخصصين لاستقبال قضيب قفل. أكمل نظام القفل مزلاج مرتفع، لا تزال صفيحة ضربته موجودة في اللوحة الغربية. وفي الفتحة الخارجية، المتسعة قليلاً أيضاً، عززت عتبة مبنية من الحجر، بارتفاع 0.15 متر، العناصر الخشبية. تم طلاء البوابة باللون الأبيض وتأطيرها

من الخارج. من شريط عرضه 0.40 متر. إلى يسار المدخل، كانت نافذة علوية تسمح بمراقبة الجزء الخارجي من المعتكف؛ ولا يزال جزء منها موجودًا في اللوحة الغربية للباب المؤدي إلى الغرفة رقم 37 في الخلف. وكانت الفتحة، ذات القمة المستديرة، مزودة بنظام قفل مغلق في تجويف بعمق 0.40 متر؛ وقد غُطيت بالكامل بالجص الأبيض، وكان مؤطرًا بشريط من الخارج. تم تجميع مياه الأمطار على السطح بواسطة وادٍ يحيط بقبة الأسطح، ثم مرت عبر الجدار الحدودي في جزء من جرة تقع في الجنوب الشرقي من المبنى وتدفقت إلى الخارج عبر أنبوب تصريف مطلي باللون الأبيض.

أثناء مضاعفة الجدار المحيط، سيتم توسيع البوابة ونافذة السقف لتشمل الجدار الجديد دون استخدام الجص؛ وستحتوي فتحة البوابة حينها على أحجار مقوسة، وهي غير موجودة في الجدار الأصلي الذي تم ثقبه ببساطة. سيتم نقل أنبوب تصريف مياه الأمطار إلى خارج المبنى. قاعدة بارتفاع 0.40 متر، مطلية بالجير الأحمر. الجزء العلوي من الجدران واللوح الخشبي مطليان بالجير. الجدار الشمالي. في منتصف الجدار، تطل نافذة مقوسة على الفناء. عتبة النافذة، شبه أفقية من جهة الفناء، تنحدر بشدة فوق الجزء الداخلي بمقدار 0.25 متر. الفتحة مطلية باللون الأبيض ومؤطرة بإطار أفقي. بعرض 0.25 متر، متصل بالجص الموجود على قاعدة الجدار. الجدار الشرقي. الفتحة الوحيدة في الجدار، وهي عبارة عن كوة صغيرة بها مصباح في قبة نصف دائرية، مطلية باللون الأبيض ومحاطة بشريط عرضه 0.10 متر. الجدار الجنوبي. يحتوي الجدار على محرابين متطابقين، مرتفعين، ومقوسين، لكل منهما مقعد مرحاض خاص به. المحرابان مطليان بالجير، والمقاعد مبنية من الطوب المحروق ومغطاة بملاط البلاط. قنوات الصرف إلى الخارج غير مكشوفة. الجدار الغربي. باب المدخل، الواقع شمال الجدار، يفتقر إلى نظام قفل.

42 ، 22 الفناء Espace de cour : تشغل هذه الساحة، المعزولة عن باقي أجزاء السور، الركن الجنوبي الغربي بأكمله من المعتكف. وربما كانت مخصصة لساكن الشقة التي تطل عليها من جهة الشمال (الغرف 16 و11 و46). يُرجّح أن يكون مستوى الأرضية المُحدّد، والذي تم اكتشافه لاحقاً، أعلى بمقدار 0.30 متر من مستوى الغرفة رقم 16، وهي ظاهرة يُعزى سببها على الأرجح إلى تراكم الرمال. وقد أدّى ارتفاع مستوى الأرض في الفناء إلى زيادة ارتفاع عتبة الباب الجنوبي للغرفة رقم 16. الجدار الشمالي. مدخل الدهليز-المصلى (16) ذو قوس على شكل مقبض سلة، مغلق بجملون يستند، في الجزء الخلفي من الفتحة، على العارضة العلوية لإطار الباب. الفتحة مطلية باللون الأبيض ومؤطرة بشريط عرضه 0.20 متر. تم إغلاق المدخل بعتبة لاحقة

مصنوعة من الملاط الرمادي، ارتفاعها 0.80 متر. الجدار الشرقي. مدخل الفناء، في الجنوب، خالٍ من عرض نظام الإغلاق. الجدار الغربي (الشكل 168). إلى الجنوب، يبدو أن بناءً، ربما كان مذودًا، قد شُيّد لاحقًا؛ أما العمود الحجري الذي يستند إليه في الشمال، فربما يكون بقايا بناء أقدم قليلًا. الملاط المستخدم رمادي اللون، مشابه للملاط المستخدم في رفع عتبة الباب الشمالي.

تدعيم الجدار الحدودي : كان تبطين الجدار المحيط آخر الأعمال الرئيسية التي نُفذت في الصومعة قبل تحويلها الشامل. وهذه عملية شائعة في كيليا، تفرضها الظروف التقنية بسبب تآكل المباني الناتج أساسًا عن الرياح والرطوبة. في هذه العملية، يتم مضاعفة الجدران الشمالية والشرقية، "المعرضة للرياح"، بجدار سمكه 0.60 متر، والجدار الجنوبي الأقل تعرضًا، بجدار سمكه 0.40 متر. تم إبقاء نوافذ السقف الموجودة على الجانب الشمالي مفتوحة، وكذلك الفتحات الموجودة في الجدار الجنوبي ونوافذ السقف والبوابة.

23 مراحيض : هذه الغرفة، المجاورة لردهة البوابة، تكاد تكون معاصرة لها. الأرضية مصنوعة من طبقة من الملاط مع بلاط مكسر. الجدران مطلية باللون الأبيض بارتفاع 0.60 متر، مع تحولات عميقة ربما أصبحت وجهة للحج، أو على الأقل مكانًا للقاء نظرًا لوجود النصب التذكارية، خضعت المعتكف لتعديلات عميقة قبل النصف الثاني من القرن السابع بقليل. ثم تم بناء غرفتين اجتماعيتين، إحداهما في الشمال الغربي من المعتكف، مما أدى إلى إعادة صياغة عميقة للمبنى الرئيسي القديم، والأخرى في الخارج، متصلة بالجدار الجنوبي (الغرف من 37 إلى 41). كان يُعتقد في البداية أن المجموعتين كنائس؛ وقد شجع تصميمهما والمقارنات التي يمكن إجراؤها في الموقع على ذلك، ولكن لم يتم حسم المسألة وطُرحت عدة فرضيات حول وظيفة "المزار" الشمالي (3)، الذي اعتُبر هيكله الدائري المركزي بدوره قاعدة مذبح أو معمودية أو قاعدة طاولة أغابي 12. ونشير في هذا الوصف إلى جميع العناصر الملحوظة التي قد تسمح لنا بتقديم إجابة، ولا سيما آثار الدوس والمحطات المتكررة.

المجمع الشمالي الغربي

20-21 رواق المدخل (الحالة الأولى) : تزامن بناء قاعة المجتمع هذه مع بناء رواق مدخل كبير ذي فتحتين يفصل بينهما قوس حاجز، ويفتح بأقواس كبيرة تطل على الفناء، اثنان منها شرقاً وواحد جنوباً. ومثل النصب التذكارية، فإن هذا البناء من نوع لم يُرَ مثله في كيليا من قبل. أرضية الغرفة عبارة عن طبقة من الملاط

الأحمر المغسول والمُستخدم في صناعة البلاط، مع طبقة سفلية من الخرسانة. وتوجد مزهرية مثبتة في الركن الجنوبي الشرقي من الغرفة رقم 20. فوق القاعدة، المصنوعة من طبقة التسوية الأرضية، تم طلاء الجدران والأقواس والأعمدة باللون الأبيض. تتميز أغطية الأقواس بنمط شائع، وتتألف من قاعدة مطلية بالجص تشبه قاعدة النصب، وأعمدة زاوية ذات سيقان مخروطية مقطوعة وتيجان على شكل مزهرية ذات قواعد مربعة. وتحمل قمم السيقان خطين يشكلان حلقة. التنفيذ بدائي للغاية، لكن الزخارف ذات الألوان الزاهية، المستوحاة من العمارة الحجرية، تُضفي جمالًا على العمل ككل (أوراق الأقنثوس الحمراء والصفراء على التيجان. تتميز الأقبية بعدم التناظر في الاتجاه الشرقي الغربي: تقع نقطة ارتكازها على الجانب الغربي، على حافة منحوتة في الواجهة القديمة، وهي مرتفعة نسبياً لأسباب إنشائية. أما نقطة ارتكاز الأقبية على الجانب الشرقي فهي أقل ارتفاعاً بشكل ملحوظ. في الخارج، تتدفق مياه الأمطار من الشرفة 20-21 إلى أنبوب تصريف رأسي يقع في منتصف الواجهة الشرقية. ويوجد أنبوب تصريف مماثل في الجهة الشمالية من الواجهة، عند نقطة التقاء أسطح الغرفتين 2 و3 (الشكل 181). عند بناء الشرفة، كانت أرضية الفناء (1) مرتفعة بالفعل بمقدار 0.20 متر فوق مستواها الأصلي. بُنيت أرضية الشرفة أعلى من أرضية الفناء بمقدار 0.45 متر، مما يشير إلى وجود درجات وصول أمام الأروقة، وإن لم يُؤكد ذلك. يبدو أن الرفع التدريجي لأرضية الفناء كان مُخططًا له. لم يُعالج هذا الأمر إلا أمام الغرفة رقم 29، التي كان من المقرر الحفاظ عليها على حالها. ظهر منحدر حقيقي في النهاية باتجاه هذه الغرفة، سيؤدي ذلك إلى مشاكل في تصريف المياه.

20 الرصيف الشمالي للشرفة Travée nord du porche : الجدار الشمالي. تقع فتحة مجرى الهواء المؤدية إلى الغرفة 2 في أعلى الجدار، وهي تشبه نافذة سقفية مستطيلة الشكل ذات دعامة مائلة. ويوجد نظام قفل في منتصف الجدار الذي يمر من خلاله. الجدار الشرقي. فتحة مقوسة تؤدي إلى الفناء (1)، ويتم إغلاق فتحتها بعتبة ذات مقطع دائري، ارتفاعها 0.05 متر. الجدار الجنوبي. قوس يفتح على الخليج الجنوبي (21). الجدار الغربي (الشكل 172، اللوحة 33.4). تم فتح مدخل الغرفة المشتركة في الطرف الشمالي من الجدار؛ ويتميز بأعمدة زاوية مشابهة لتلك الموجودة في مساند ظهر الغرفة، تدعم قوسًا متسعًا قليلاً. يغلق قوسٌ مثلث الشكل (تيمبانوم) على عمق حوالي عشرين سنتيمترًا؛ وكان مدعومًا بالعارضة العلوية لإطار الباب، وهي قطعة خشبية مقطعها العرضي 0.15 × 0.15 متر. في الجزء الجنوبي من الجدار، يوجد تجويف مقوس منحرف قليلاً عن المركز محاط بختمين، على ارتفاع 2.10 متر.

21 الرصيف الجنوبي للشرفة Travée sud du porche : الجدار الشمالي. فتحة قوسية تؤدي إلى الخليج الشمالي (20). الجدار الشرقي (الشكل 175، اللوحة 33.5). فتحة مقوسة تؤدي إلى الفناء (1)، وتُغلق هذه الفتحة بعتبة ذات مقطع دائري. ارتفاعه 0.05 متر. الجدار الجنوبي (الشكل 173، اللوحة 33.6). فتحة مقوسة تؤدي إلى الفناء (1)، وتُغلق هذه الفتحة بعتبة ذات مقطع دائري. ارتفاعه 0.05 متر. الجدار الغربي. لم يُجرَ أي تغيير على الجزء العلوي من باب الشقة الجنوبية (الغرفتين 18-19) أثناء بناء الرواق. وهو عبارة عن فتحة مقوسة تُغلق حِجرتها بجملون، مدعومة بالعارضة العلوية لإطار الباب. تم نحت تجويف كبير في الجزء الجداري شمال الباب. وعلى جانبي التجويف، وعلى ارتفاع مترين من الأرض، لوحظ وجود ختمين.

9 المدخل : يعود حجم هذه الغرفة غير المألوف إلى كونها نتاجًا لإعادة تصميم المدخل السابق للجناح الشمالي الشرقي. وهي في الواقع الجزء الجنوبي من هذا المدخل، الذي يفصله عن الشمال جدار قاعة الاجتماعات الجديدة. وقد حرص البناؤون، حرصًا منهم على الاقتصاد، على الحفاظ على أكبر قدر ممكن من عناصر الغرفة القديمة، وتحديدًا الأرضية والجدارين الجنوبي والغربي. تم رفع الأرضية الأصلية عن طريق وضع طبقة من الملاط مع البلاط المسحوق. الجدار الشمالي. هذا الجدار المطلي بالجص الأبيض، ذو قاعدة من الملاط والبلاط (ارتفاعه 0.60 متر)، يتماشى مع المدخل الضخم للمجمع المجتمعي الشمالي الغربي (الغرف من 2 إلى 5). وهو عبارة عن فتحة كبيرة ذات قوس نصف دائري يستند على أعمدة زاوية ذات سيقان أسطوانية وتيجان متسعة ذات قواعد مربعة. أما العناصر المتبقية فتتيح لنا الحصول على فكرة عن نظام الإغلاق، الذي كان يتألف من باب خشبي مزدوج، مزود بعتبة علوية ويعلوه سقف حجري يغلق الجزء العلوي من القوس. تألف الإطار الخشبي من عمودين رأسيين بقياس 0.055 × 0.07 متر في المقطع العرضي، وعارضتين أفقيتين بقياس 0.08 × 0.03 متر في المقطع العرضي، إحداهما على مستوى الأرض والأخرى على ارتفاع 1.85 متر. امتدت هاتان العارضتان خارج الإطار، وثُبِّتتا على بُعد يتراوح بين 0.08 و0.10 متر في قائمتي الفتحة. ويبدو أن هاتين العارضتين الأفقيتين، المبنيتين على العمودين الخشبيين الرأسيين على جانب الغرفة رقم 4، كانتا تُستخدمان لتثبيت ضلفتي باب مزدوج، ولا يُعرف ما إذا كان هذا الباب يدور حول محور أم لا. وكانت هناك فجوة مقدارها 0.10 متر بين العارضة العلوية وعتبة الباب. تم دعم الجزء العلوي من البناء الحجري، فوق العتبة، بواسطة لوح غير مربع الشكل بقياس 0.18 × 0.03 متر على الجانب الشرقي و 0.18 × 0.06 متر على الجانب الغربي. تم تدعيم العارضة السفلية للإطار، المغلقة أمام الدعامات الرأسية في الفتحة الداخلية،

على جانب الغرفة رقم 9 بدرج حجري ربع دائري بارتفاع 0.20 متر. ويُستخدم هذا الدرج أيضًا لتعويض فرق المستوى بين أرضية الغرفة رقم 9 وأرضية الإنشاءات الجديدة في الغرفة رقم 4. الجدار الشرقي. صُمم باب المدخل إلى الردهة على غرار أبواب المعتكف، بإطار مثبت في تجويف متسع بعمق 0.30 متر. لوحظت آثار مسمار محوري على الجانب الشمالي. عتبة خشبية، أمام الإطار، تحمل المحور العلوي لضلفة الباب وتدعم السقف السفلي، المقوس قليلاً هنا. دعامات من الملاط، تحاكي تقريبًا تيجانًا متسعة، تثبت العتبة في مكانها. جرة مغروسة في أرضية الركن الشمالي الشرقي من الغرفة، بجوار الباب. الجدار الجنوبي. تم إعادة تصميم زخرفة القوس أثناء تحويل الغرفة: تم استبدال الزخرفة الأصلية المكونة من أنصاف دوائر ومثلثات متناوبة بسلسلة من أنصاف الدوائر. الجدار الغربي. أما الكوة المتبقية، المنحوتة جزئياً، فهي ناتجة عن تعديل الكوة الأصلية، المخفية جزئياً بواسطة الجدار الشمالي.

4-5 صحن الكنيسة : تتألف هذه الغرفة ذات الفتحتين من المصلى القديم (5) ومبنى جديد (4)، تم بناؤه باستخدام الغرفتان 2 و 3 في موقع الغرف 54 و 55 و 58 من المبنى الرئيسي القديم، والذي يحتفظ أيضًا ببعض العناصر منه: الجدران الشمالية للغرفتين 54 و 55، والجدار الجنوبي للممر 58. الممر الرابع من صحن الكنيسة الأرضية. تتكون الأرضية من طبقة من الملاط مع البلاط المسحوق؛ وهي أعلى قليلاً من أرضية المصلى القديم (5)، الذي تتصل به من جهة الغرب. تجدر الإشارة إلى عدة عناصر: في الركن الشمالي الشرقي من الغرفة، تظهر بوضوح آثار قطعة أثاث خشبية، طولها 1.60 متر وعرضها 0.80 متر. وهذه قطعة، ربما تكون صندوقًا للذخائر، توجد في معظم كنائس كيليا. يسبق الوصول إلى "الملاذ" (3) درج بارتفاع 0.10 متر، ذو زوايا مستديرة. ويوجد مرجل من طراز إيغلوف 123 (يعود تاريخه إلى عام 630) مثبت في الزاوية الجنوبية الشرقية، بجوار باب المدخل. تظهر على الأرضية آثار ترميمات عديدة، مما يدل على الاستخدام المكثف للموقع. وكان الباب مزخرفاً بشكل كبير. الجدران. جدران الغرفة مطلية باللون الأبيض، وقد تم تركيب لوح حائط في نفس وقت تركيب طبقة التسوية الأرضية. ويبدو أن ارتفاع لوح الحائط هذا قد تم ضبطه ليطابق ارتفاع ألواح الحائط في الغرف المهدمة. الجدار الشمالي. يعود تاريخ بعض فتحات الغرفة إلى المرحلة السابقة من المبنى. وتشمل هذه الفتحات ثلاثًا من النوافذ الأربع العلوية (الأولى والثالثة والرابعة من الغرب) والمنضدة الشمالية السابقة للغرفة 54، مع وجود جرة على شكل صدفة مثبتة في حافتها الغربية. أما تحديد الفترة الزمنية للمنضدات الثلاث الأخرى فهو أكثر صعوبة؛ ومع ذلك، يمكن افتراض أن المنضدة الشرقية مرتبطة

بالخزانة. النوافذ العلوية شبه منحرفة الشكل، ودعامتها مائلة. كان هناك نظام إغلاق على بعد حوالي أربعين سنتيمتراً في الفتحة، كما يتضح من آثار إحكام إغلاق إطار الباب. تتوزع هذه المواقع بشكل غير متساوٍ وهي متباينة تمامًا: اثنان منها في الغرب، على جانبي يحتوي الكوة السابقة في الغرفة رقم 54 على قوس نصف قبة مع تجويف صغير. الكوة مرتفعة نوعًا ما، حوالي 0.40 متر فوق القاعدة، وهي نصف مغلقة بجدار من الطوب؛ يعلوها تجويفان، ربما كانا يُستخدمان لتثبيت ستارة. يحتوي العمودان المركزيان لنوافذ السقف على ختم مركزي أعلى الفتحات. كما يظهر ختم آخر في الجدار، في الموقع الموجود على الجانب الجنوبي من الخزانة؛ وكان من شأنه أن يساعد في تأمين الخزانة. الجدار الشرقي. الباب الضخم للمزار نتج موقع هذه الفتحة عن حل وسط، حيث أراد البناؤون أن تكون محورية قدر الإمكان، سواء من جانب الصحن أو من جانب "المقدس". على جانب الصحن، توجد فتحة مستطيلة كبيرة محاطة بأعمدة زاوية، ذات سيقان مخروطية مقطوعة وتيجان متوهجة، تستند على نرد. كان عتبة الباب، وهي عبارة عن شريط مسطح مبني باستخدام الطوب المحروق، تستند على لوحين خشبيين مربعين. يبلغ عرضها 0.24 متر وسمكها 0.04 متر. وقد عزز عمود مركزي ذو طبيعة غير محددة البنية بأكملها؛ وقد أدى إزالته إلى ترك أثر قطره 0.50 متر في منتصف الفتحة. تُتيح لنا الآثار المكتشفة إعادة بناء نظام القفل، الذي كان يتألف من ضلفتين تُطويان للخلف على جانبي الغرفة رقم 3. في شكله العام، لا يختلف النظام كثيرًا عن أنظمة الأبواب الأخرى في المعتكف؛ إذ يوجد عمودان خشبيان رأسيان، مثبتان في الأرضية ومُلاصقان لإطارات الأبواب، وعارضتان أفقيتان مبنيتان على العمودين من جهة ضلفة الباب، إحداهما على مستوى الأرض تُستخدم كعتبة، والأخرى على ارتفاع 1.95 متر. من المُرجح أن العارضة العلوية كانت تحمل المفصلة. أما العارضة السفلية فلم تكن لها الوظيفة نفسها: إذ لا يزال أثر مفصلة حجرية (؟) مثبتة في مكانها ظاهرًا عند قاعدة العمودين. كان هناك عتبة علوية فوق الباب، حيث لا تزال هناك فجوة بطول 0.25 متر بين عتبة الفتحة والعارضة العلوية التي كانت تستقبل ضلفتي الباب. على جانب الغرفة رقم 3، لا تزال إطارات الفتحة تحمل أثر مقابض الأوراق التي استقرت على ارتفاع متر واحد وعلى بعد 0.15 متر من حافة الفتحة. كان فوق الباب فتحتان متوازيتان تربطان الغرفتين. كانت هذه الفتحات مستطيلة الشكل، أفقية في منتصف الجدران، ومائلة عند أطرافها. ولا تزال وظيفتها غير محددة؛ وتوجد فتحات مماثلة بين الغرفتين 2 و3. يحتوي الجزء من الجدار شمال المدخل على تجويف نقر على بُعد 0.80 متر من الزاوية و1.88 متر من الأرضية، يُرجّح أنه نقطة تثبيت لخزانة الذخائر، وهو ما يتوافق مع علامة مُلاحظة في الأرضية أسفلها مباشرةً. كما يوجد تجويف نقر آخر لحوض

مقدس، بارتفاع 1.77 متر، بين موقع الخزانة والمدخل. وتتجمع ثلاث علامات نقر أخرى، إحداها مستطيلة (0.06 × 0.07 متر) على ارتفاع 1.70 متر، واثنتان دائريتان على ارتفاع 2.92 و3 أمتار، فوق العمود الجنوبي للمدخل. في الجزء الجنوبي من الجدار، جنوب الباب، توجد محراب مقوس جميل، يحمل ختمين على جانبيه عند أعلى الفتحة، يحفظان آثار قرون ثور. كما يظهر ختم صغير على ارتفاع 0.10 متر فوق الفتحة؛ وتظهر أربعة أختام أخرى، تفصل بينها مسافة 0.30 متر، على ارتفاع 2.44 متر فوق الحافة الجنوبية للمحراب. الجدار الجنوبي. في الجهة الشرقية، المدخل عبارة عن قوس مغلق بجزء علوي من الجملون؛ وُضعت قوائم الإطار الخشبية في قاع فتحة بعمق 0.60 متر. تحتوي الفتحتان، الشرقية والغربية، على تجاويف أفقية بعرض 0.40 متر، مصممة لاستقبال قضبان الأبواب عند فتحها. تحتوي الفتحة على تجويف إضافي مخصص لآلية القفل (البرغي). يوجد الجدار الجنوبي للممر (58)، سليماً تقريباً، في الجزء الواقع غرب الباب. وقد قام البناؤون بتمديده شرقاً، مضيفين إليه تجويفاً منحنياً. على بُعد 0.40 متر من الباب وارتفاع 1.80 متر، وُضِعَ قرن كبش في الجدار ليُستخدم كخطاف للمعاطف. ويظهر تركيب آخر في منتصف جزء الجدار، على بُعد 2.5 متر من الباب. ارتفاع آخر، 0.20 متر فوق الكوة الغربية. الجدار الغربي. فُتح قوسٌ حاجبيٌّ عند هذه النقطة، مكان الجدار الشرقي السابق للمصلى. قواعد الألواح الخلفية المستطيلة مسدودةٌ من الشمال والجنوب بإطارات الفتحات السابقة (انظر الغرفة 5)، والتي لا تزال ظاهرة. الألواح الخلفية من نوع الأعمدة الأسطوانية الزاوية، ذات قاعدة وقبة حلقية، يعلوها تاج متسع. تستند الأعمدة على قاعدة مشتركة، أقل ارتفاعًا من قاعدة الجدار، ولكنها مطلية بالجص مثلها. ربما نتيجةً للهبوط، تم تدعيم القوس بأعمدة حجرية متينة بُنيت في الزاويتين الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية من الغرفة رقم 5. كان هذا العمل دقيقًا للغاية، مع ترميم دقيق لأعمال الجص. وانتهت قمم الأعمدة بشطف عند بداية القوس.

5 الخليج الغربي من الصحن : باستثناء هدم الجدار الشرقي، لم تُجرَ أي تعديلات على الغرفة أثناء إعادة استخدامها. وكان التغيير الملحوظ الوحيد هو رفع المقعد الغربي إلى ارتفاع 0.37 متر.

3 «الهيكل Sanctuaire : تم بناء الغرفة على موقع المدخل السابق لشقة الدرج (56)، وقد احتفظت ببعض عناصرها: الجدران الشمالية والشرقية. الجدران والأعمدة مطلية باللون الأبيض ومزينة بلوحات فنية رائعة. أما القاعدة والأرضية فمصنوعتان من ملاط البلاط، ومطليتان باللون الأحمر. الأرضية. في الجزء الأوسط من الغرفة، ولكن بإزاحة طفيفة نحو الجنوب، وهو موقع محدد بوضوح بموقع الفتحة الغربية الضخمة، تقع

بقايا بناء دائري، للأسف هُدم، حيث أغرت طوباته المحروقة اللصوص. وهو عبارة عن رصيف بقطر داخلي 1.10 متر وسماكة 0.30 متر، مبني من طوب محروق مُلصق بالجير. تشير بقايا الجص الموجودة في الأنقاض إلى أنه كان على الأرجح بناءً منخفضًا، مغطى بملاط البلاط، بحواف مشطوفة، ومزين برسومات جدارية من الجص الأحمر. لا يزال صليب جميل ظاهرًا في وسط الرصيف، سليمًا. إن تفسير هذا الهيكل، الذي تضرر للأسف، أمر صعب. إن الحالة الممتازة للصليب المركزي، والتي تتناقض بشكل حاد مع حالة الأرض المحيطة، تبدو وكأنها تستبعد الدوس عليه في هذا الموقع، مما يوحي بوجود غطاء. يمكن للمرء، على سبيل المثال، يفترض وجود مذبح بطول خمسة أو ستة أقدام، على غرار تلك الموجودة في مزارات أخرى في كيليا. كانت الأقدام ستكون قد ثم تم إغلاقها في الرصيف. تظهر على أرضية الغرفة علامات تآكل موضعية واضحة، نتيجة لكثرة المشي عليها أو الوقوف عليها. وقد يُسهم موقع هذه العلامات في إلقاء الضوء على عادات شاغليها. في النصف الشمالي من المدخل وأمام الجزء من الجدار على اليمين، تسبب الازدحام الشديد، بالإضافة إلى الرطوبة العالية، في تآكل كبير للتربة، تاركًا وراءه غبارًا أسود اللون نتيجة الانسداد. هذه آثار لنشاط مرتبط بوجود تجويف في الجدار، كان مخصصًا لأوعية الماء، كما يتضح من العلامات الظاهرة على عتبة التجويف وأسفله. يظهر تآكل ملحوظ على الأرضية، يُرجح أنه ناتج عن كثرة المشي عليها، مباشرةً غرب الرصيف. ويربط ممر واضح، يتضح من التآكل، مدخل الغرفة الجنوبية بباب الغرفة رقم ٢. ويمتد هذا الممر إلى الغرفة رقم ٤ باتجاه المدخل الجنوبي. كما يظهر تآكل ملحوظ على طول الجدار الشرقي وشرق الرصيف، حيث تراكم غبار أسود. وأخيراً، في الشمال، الأرض متآكلة بشدة على امتداد عرض يبلغ 1.20 متر. الجزء الأوسط من الرصيف سليم عملياً؛ ولا توجد سوى بعض الشقوق الصغيرة على الجانب الشمالي. تم تثبيت قدر للطبخ في الزاوية الشمالية الغربية. الجدار الشمالي. بقي الجدار الأصلي (انظر الملحق 56) دون تغيير يُذكر؛ أُضيفت نافذة علوية فقط إلى الجهة الغربية، نُسخت من النوافذ الموجودة. خضعت الفتحات الأصلية لترميمات جصية عند العتبات، لا سيما في الكوة الغربية. أثناء تكسية الجدار الخارجي، عُدّل الميل الخارجي الأصلي لعتبات النوافذ العلوية وخُفّض؛ أصبح الجزء السفلي من الفتحات الآن أفقيًا تقريبًا. الجدار الشرقي. توجد هنا أيضًا عناصر من الجدار القديم: باب الغرفة 43، في الشمال، مُجهز ببساطة بحافة لضلفة واحدة محورها على الجانب الشرقي؛ عتبة منخفضة مستديرة تُكمل التصميم. نُفذ هذا العمل بملاط وردي؛ ستُزال الضلفة لاحقًا ويُملأ الفراغ. تضاعفت الكوة الأصلية -المصلى- بكوة مماثلة، منحوتة على بُعد 0.50 متر إلى اليمين. وبذلك، تتماشى الكوتان مع الحافة الدائرية. ستُجهز لاحقًا بأبواب خشبية، وستُعاد بناء عتباتها باستخدام

الملاط الوردي نفسه المستخدم للباب الشمالي، مما يجعل العملين متزامنين. يُظهر الجزء الخلفي من هاتين الكوتين أثر ختم قوي (قرن أو خشب)، وهو بقايا جهاز تعليق. تظهر عدة أختام أخرى: سلسلة أولى من ثلاثة أختام موزعة بالتساوي فوق المنافذ، على ارتفاع 1.80 متر؛ وسلسلة أخرى موزعة بطريقة متطابقة تقريبًا، على ارتفاع 2.30 متر من الأرض. الجدار الجنوبي. في الجزء الغربي من الجدار، تؤدي فتحة مقوسة نصف دائرية كبيرة إلى الغرفة رقم 2. يرتكز القوس على أعمدة مستطيلة تعلوها تيجان متسعة ذات قواعد رباعية الأضلاع. قواعد الأعمدة مطلية بمونة البلاط. وقد خلّفت كثرة المرور آثارًا على الأرضية وبقعًا على الأعمدة. مباشرةً إلى يسار الفتحة، أعلى قليلاً من التاج الشرقي، يمتد ممر مستطيل الشكل يؤدي إلى الغرفة رقم ٢. وللفتحة، من كلا الجانبين، قاعدة ذات ميل خارجي واضح. ولا يزال الغرض من هذا الممر مجهولاً، خاصةً وأن الممر بين الغرفتين يفتقر إلى أي آلية إغلاق. يظهر تركيب علاقة الملابس في منتصف جزء الجدار، شرق مدخل الغرفة رقم 2. الجدار الغربي. يعلو مدخل الغرفة، الذي سبق وصفه جزئيًا (انظر الغرفة 4)، من جهة "المقدس" قوس منخفض. ويغلقه الجزء الخلفي من العتبة الحجرية الخارجية، مشكلاً ما يشبه الطبلة. في الجزء الشمالي من الجدار، شمال الباب، توجد كوة مقوسة استُخدمت على ما يبدو لفترة طويلة لوضع أوعية الماء (ربما أباريق). عتبة الكوة متآكلة بشدة، حتى أنها أتلفت جزءًا من قاعدتها. عند قاعدة الجدار، وُجدت قطعة من قدر طهي من طراز إيغلوف 95، موضوعة على حامل، مغروسة في الجدار لتصريف الماء ومنعه من الانسكاب على الأرض. دعامة الكوة البارزة هي نتيجة ترميم، وتتكون من طبقة من الطوب المحروق الموضوع بشكل مسطح. يظهر ختمان على جانبي الكوة، بارتفاع أعلى الفتحة؛ ويمكن رؤية ختم ثالث فوق الكوة مباشرة، على ارتفاع 0.48 متر.

2 غرفة بها مقاعد Pièce à banquettes : تتميز هذه الغرفة المصممة بدقة والمزينة بزخارف رائعة بفتحها المباشر، وإن كان غير مباشر، على "المصلى"، وبوجود مقاعد عند أسفل الجدران الشمالية والجنوبية والغربية. هذه المقاعد عبارة عن كراسي حقيقية مزودة بمساند للذراعين في نهاياتها؛ وتظهر عليها علامات مميزة للتآكل على كل من المقاعد والجدران التي كان المستخدمون يتكئون عليها. لم يُحدد دور الغرفة بشكل قاطع؛ قد يوحي موقعها بأنها كانت "غرفة للصلاة"، لكنها لا تملك بنية هذا النوع من الغرف في كيليا. فعلى سبيل المثال، لا بد أن يكون لغياب مقعد على الجانب الشرقي دلالة محددة. الجدران والخشبة مطلية باللون الأبيض ومزينة بلوحات فنية. الأرضية والمقاعد، وقاعدة الجدار الشرقي، مغطاة بملاط البلاط. الأرضية.

الأرضية، وهي أقل ارتفاعاً بقليل من أرضية الغرفة رقم 3، تشكل درجة صغيرة مستديرة متساوية مع قوس المدخل. تم العثور على مزهرية، سبق سرقتها، مثبتة في قاعدة قائم الباب الشرقي، في الزاوية التي يشكلها الجدار والمقعد.

المقاعد، التي يبلغ ارتفاعها حوالي أربعين سنتيمتراً، مطلية بعناية فائقة بالجص، ولها حواف مستديرة أو مشطوفة. أما مساند الأذرع، فتتخذ شكلاً ربع دائري عند نهايتها. وهي مطلية بملاط خاص بالبلاط، إلى جانب الأرضية، ومزينة بلوحة جدارية عليها زخارف نباتية مرسومة بالجص الأحمر. أما قاعدة المقعد، الموجودة على الجانب الشرقي، فتصل إلى ارتفاع أعلى مساند الأذرع. الجدار الشمالي. الفتحات الموجودة في الجدار، وممر المدخل و"القناة العالية"، لها نفس المظهر الموجود في الجدار الجنوبي للغرفة 3؛ ويجب ملاحظة ختم في منتصف الجدار، على بعد 2.10 متر من الأرضية. الجدار الشرقي. يشغل وسط الجدار تجويف مقوس متسع قليلاً؛ ويعلوه ثلاثة أختام. الجدار الجنوبي. إلى جانب المقعد، يحتوي الجدار على ثلاث تجاويف مقوسة متطابقة تقريبًا. في الجهة المقابلة للجزء العلوي من الجدار الشمالي، توجد فتحة مماثلة، أكبر حجمًا. تؤدي هذه الفتحة إلى الرواق (20)، ومثل نظيرتها الشمالية، لها عتبة مزدوجة الميل، تواجه الشمال والجنوب. تظهر هنا آثار حاجز، في تجويف بعمق 0.40 متر. يعلو الكوة المركزية ختمان، على ارتفاع 1.95 متر من الأرض. وفي أعلى الجدار، إلى الغرب، لا تزال آثار قاعدة نافذة "عين الثور" ظاهرة. الجدار الغربي. يحتوي الجدار على مقعد، مشابه للمقعدين الشمالي والجنوبي، ومحراب مقوس يقع جنوباً. تظهر سلسلة من ثلاثة أختام على ارتفاع 1.90 متر من الأرض، اثنان على يمين المحراب وواحد على يساره.

تطور الجزء 43 Évolution de la pièce: تم دمج هذه الغرفة، التي كانت مقسمة في الأصل إلى قسمين، في مجمع المجتمع بأكمله، وتم تعديلها وخضعت لعدة مراحل متتالية. أثناء بناء "المزار"، أُزيل الحاجز الشمالي الجنوبي الذي يفصل بين الغرفتين 43أ و43ب؛ ووُضعت طبقة جديدة من الجص الأبيض على جميع الجدران والألواح الخشبية، لإخفاء آثار إزالة الحاجز. كما وُضعت طبقة من الملاط الوردي فوق الأرضية الأصلية، لإخفاء آثار إزالتها أيضاً؛ وزُوّد الباب بحافة لمصراع واحد يدور حول مفصلة مثبتة في الجهة الشمالية.

تبطين جدار الواجهة الشرقية في مرحلة ما، ربما نتيجةً لتأثيرات عوامل بيئية على الرواق (20-21)، تمّت مضاعفة جدرانه الخارجية، تاركةً القوس الشمالي للواجهة الشرقية مفتوحًا. وقد تحقق ذلك بإضافة قوس

أكبر قليلًا، يمتد من 0.08 إلى 0.10 متر خارج القوس القائم. أما القوس الجنوبي للواجهة الشرقية والقوس الجنوبي نفسه، فقد تمّ إغلاقهما ببساطة. تمّ إنشاء تجويف منحني في الطرف الشرقي من الغرفة 21، بينما تُركت فتحة في الطرف الجنوبي من الغرفة نفسها. من الداخل، كانت هذه النافذة تُشبه تجويفًا كبيرًا متسعًا؛ وكانت في الأصل مغلقة بنافذة من الزجاج والجص، مثبتة في منتصف الجدار، قبل أن تُغلق لاحقًا من الداخل. تزامن مضاعفة جدران الرواق (20-21) مع مضاعفة الواجهة الشرقية للغرفتين 2 و3. لهذه الإضافة تبعات على الذاكرة (29). فقد حُجب الرصيف الغربي لقوس المدخل. وظهرت القبة الزائفة الأصلية فجأةً غير متناسقة، فأُعيدت إلى مركزها بإضافة الملاط إلى الشرق. وإلى الجنوب، تم ترميم أنبوب تصريف مياه الأمطار الذي كان يجمع مياه الأمطار من أسطح الغرفتين 2 و3 في الواجهة الأصلية؛ ثم تم اتخاذ عناية خاصة لحماية الجانب الجنوبي بأكمله من النصب التذكاري من الماء: تم تبطين قاعدة الواجهة بالطوب المحروق؛ وقام مفيض عند قاعدة أنبوب التصريف بتحويل المياه بعيدًا عن الجدران، ولكن تدفقها لا يزال يتطلب بناء جدار صغير بارتفاع 0.15 متر، مما يعيق الوصول إلى النصب التذكاري (29). بعد ذلك بقليل، تم بناء رصيف حقيقي من الطوب المحروق المرتب بنمط متعرج، مصحوبًا برفع إضافي للعتبة، أمام النصب التذكاري. يقع هذا الرصيف الجديد من الطوب المحروق والجدار المرتفع الذي يمنع الوصول إلى الغرفة 29 على نفس المستوى؛ كما أن المفيض، الواقع عند قاعدة منحدر المياه، مغطى أيضًا، ولا يبرز منه سوى حافتيه فوق الرصيف الجديد، الذي يمتد جنوبًا لمسافة غير محددة.

مصلى الجماعة الجنوبي، خارج السياج (الغرف من 37 إلى 41) : لم يكن من الممكن تحديد تاريخ بناء هذا المجمع، وهو أول مجمع يُبنى "خارج الأسوار"، بدقة بالنسبة لبقية أجزاء الدير. ولا تسمح لنا دراسة الفخار إلا بتحديد تاريخ بنائه في حوالي عام 650. يتألف المجمع من صحن ذي فتحتين يفتح شرقًا عبر قوس على محراب ثلاثي الأجزاء (لوحة 37.2). يفصل بين فتحتي الصحن قوسٌ حاجز. في الغرفة الشرقية ثلاثية الأجزاء، تفتح الحجرة المركزية، مربعة الشكل، على امتداد واسع عبر أقواس كبيرة على ملحقيها الشمالي والجنوبي. يُمكن الوصول إلى هذا المجمع عبر باب جانبي يقع شمال الصحن الرئيسي ويفتح على فناء الصومعة. وتتصل به مباشرةً غرفة كانت تُعرف سابقًا بردهة المدخل (24). الأرضية. تتكون الأرضية من طبقة من ملاط البلاط مطلية باللون الأحمر، مع طبقة خرسانية تحتها. استُخدم الطلاء الأحمر لإنشاء "سجاد مرسوم" في وسط كل من الخلجان في صحن الكنيسة وفي "غرفة الكوة". الجدران. يتم طلاء الجدران بالجص الأبيض على مرحلتين

متتاليتين. في المرحلة الأولى، يُطبّق الجص عادةً حتى ارتفاع 1.80 متر أو 2 متر. بعد هذا الارتفاع، تُطلى الفتحات فقط (الأبواب والأقواس والنوافذ) وتُؤطّر بشرائط يبلغ عرضها 0.25 متر في المتوسط. ثم يُطلى الهيكل الخشبي بالجير الأبيض. أما قاعدة المبنى، التي تُنشأ مع الأرضية بعد تطبيق الجص الأبيض، فيبلغ ارتفاعها 0.70 متر. في المرحلة الثانية من عملية التجصيص، يتم تغطية كامل اللوح الخشبي باللون الأبيض. الزخرفة. الجدران التي لا تزال قائمة، بعد أن تعرضت للعوامل الجوية لفترة طويلة بعد انهيار الأقبية، لا تحمل أي أثر للزخرفة تقريبًا. من ناحية أخرى، تحمل جميع الشظايا التي عُثر عليها في الأنقاض تقريبًا، والتي تأتي في الغالب من الألواح الخشبية، آثارًا لرسومات زخرفية.

37-38 صحن الكنيسة Nef : الخلفيات. الخلفيات لقوس الحجاب الحاجز من النوع الشائع بعمودين زاويين. الأعمدة أسطوانية الشكل، بدون حلقة، ويعلوها تاج متسع ذو قاعدة مستطيلة؛ وترتكز على قاعدة مشتركة بارتفاع 0.60 متر، مغطاة بالجص.

37 الخليج الغربي من الصحن : الجدار الشمالي. ثلاث فتحات كبيرة تشغل الجدار؛ وهي باب الغرفة 24 إلى الغرب، وخليج وسطي، وباب المدخل إلى الشرق. يتميز مدخل الغرفة رقم 24 بقوس حجري مُدمج ضمن سُمك جدار الصحن، وقد تم قطعه عبر الجدار المزدوج للمساحة المُغلقة. الجزء الأول من الفتحة مُبيَّض، بينما الجزء المقطوع مُبيَّض فقط. يكشف المقطع العرضي لجدران المساحة المُغلقة عن موقع نافذة علوية سابقة في الجزء الغربي من الفتحة، وعلى الجانب الشرقي، أنبوبي تصريف متتاليين.

مرّ الباب بمرحلتين رئيسيتين: في الأولى، كان يتألف من ضلفة واحدة تتأرجح على إطار ثابت مثبت في فتحة عرضها 0.40 متر. تكوّن الإطار من قائمتين رأسيتين، وُضعت عليهما عوارض أفقية مثبتة في الجدران. كانت العارضة العلوية، وهي عبارة عن عارضة عرضها 0.20 × 0.12 متر تقريبًا، بمثابة عتبة، وكان محور المفصلة مثقوبًا بها؛ ولا يزال غلاف محور المفصلة ظاهرًا على الجانب الشرقي. يحتوي الجانب الغربي على لوحة قفل المزلاج، على ارتفاع 1.10 متر. في حالتها الثانية، تم إغلاق الباب بعتبة مبنية من الحجر بارتفاع 0.70 متر؛ ويبدو أنه تم إعادة نحت القوس بعد ذلك. الفتحة المركزية عبارة عن فتحة مقوسة كبيرة مميزة تطل على الفناء، وتتميز بعتبة مزدوجة الميل. تقع هذه الفتحة ضمن سماكة جدار الصحن، وهي منحوتة في جدران السور القديم. الهيكل بأكمله مطلي باللون الأبيض. في الجزء الخلفي من تجويف بعمق 0.60 متر، وهو ما يعادل سماكة جدار الصحن، لا يزال من الممكن رؤية أثر حاجز، مثل تلك الموجودة في معظم الفتحات من

هذا النوع: نافذة زجاجية ملونة بإطار جبسي. يحمل باب المدخل، المنحوت في جدران السور القديم والمبني على جانب الصحن، آثار نظام القفل. تشمل هذه الآثار بصمة قوائم عمودية مثبتة بمثبتات طوب قوية، وتجاويف سكة أفقية بعرض 0.06 متر وارتفاع 0.10 متر، مبنية على القوائم، وبصمة حجر محوري اقتُلع من الشرق، وبصمة العتبة، وهي عارضة مقطعها العرضي 0.15 × 0.10 متر، على ارتفاع 2.20 متر من الأرضية. من المرجح أن هذه العارضة كانت تدعم قبة تغلق الجزء العلوي من الفتحة، على غرار ما لوحظ بين الغرفتين 4 و9. استمر العتب بانحدار طفيف نحو الخارج. وربما تبعت خطوة أولى، لا تزال محفوظة على بعد 0.20 متر من واجهة المبنى، خطوات أخرى للوصول إلى مستوى أرضية الفناء (1). في الخارج، خلف ضلفة الباب، يمتدّ الفتح، محافظًا على عرضه الداخلي لحوالي عشرين سنتيمترًا قبل أن يتسع بأكثر من 0.20 متر. وهكذا، وُضع قوس الباب داخل قوس أكبر. كما عُثر على قدر طهي من طراز إيغلوف 117 (يعود تاريخه إلى عام 630) مغروسًا في الأرضية. بجوار الباب، في الركن الشمالي الشرقي من الخليج. الجدار الجنوبي. يحتوي الجدار على تجويفين مقوسين فقط، أحدهما في الغرب، أعلى قليلاً من الآخر. توجد في منتصف الجدار جرة أمفورة على شكل صدفة. الجدار الغربي. يتميز الجدار أيضاً بوجود تجويفين مقوسين، أحدهما في منتصف الجدار تقريباً، محاط بجرتين أمفوريتين على شكل صدفة (مشابهتين للجرار السابقة، بما في ذلك رقم 170، والآخر أكبر حجماً ومتسع، بالقرب من الزاوية الشمالية. يظهر ختم كبير بين التجويفين، على ارتفاع 2.15 متر من الأرض.

38 الخليج الشرقي من الصحن : الجدار الشمالي. يوجد في الجدار فتحتان مماثلتان لتلك الموجودة في الفتحة الغربية. وفي حالتهما النهائية، تم سدهما من الخارج بدعامة. تُفتح محراب مقوس، عتبته بمستوى عتبات الأقواس، قرب الزاوية الشرقية. تجدر الإشارة إلى عدم وجود أي أثر لمذبح في هذا الموقع، لا على الأرضية ولا على الجدار. وُجدت بقايا حاجز عند قاعدة الجدار. الجدار الشرقي. ينفتح وسط الجدار بشكل كبير على حجرة الكوة بواسطة قوس كبير مؤطر بعمودين أسطوانيين ملتصقين بقواعد مربعة. لا شك أن العمودين كانا يدعمان عتبة بارزة، مفقودة الآن. على الجدار، تتوقف القاعدة عند الأعمدة، التي لا تزال قواعدها مغطاة بملاط البلاط المطلي باللون الأبيض. زُيّنت الأعمدة وإطار القوس برسومات تحاكي المرمر. وتوجد الزخرفة نفسها في الفتحة، ولكن فقط على ارتفاع القاعدة. تم وضع تجويف مقوس في جزء من الجدار الواقع شمال الرواق. الجدار الجنوبي. يحتوي الجدار على كوة مقوسة واحدة فقط قرب الزاوية الشرقية؛

وجراران على شكل صدفة، مماثلتان لتلك المذكورة في الغرفة 37، مغروستان في الجزء المتبقي من الجدار؛ ولوحظ ختم على بُعد 1.30 متر من الجزء الخلفي للقوس و2 متر من الأرضية. وعُثر على أجزاء من حاجز عند قاعدة الجدار، في الزاوية الشرقية.

40 الهيكل » أو الحجرة المركزية Sanctuaire » ou compartiment central de la «pièce-niche : كانت هذه الغرفة مفتوحة بأقواس على الجوانب الثلاثة: الشمالية والجنوبية والغربية. وكان القوسان الشمالي والجنوبي، المتناظران، واللذان يمكن ملاحظة حجرهما الحجري بوضوح على ارتفاع مترين، أقل ارتفاعًا من قوس المدخل الغربي. الأرضية. تُظهر أرضية الغرفة آثار استخدام واضحة تُعدّ أساسية لفهم تاريخها. فبينما تسبب كثرة المشي عليها في تآكل كبير، تاركًا وراءه غبارًا أسود اللون ومادة لاصقة، بقيت منطقة في وسط الغرفة، مقابل الكوة الشرقية، سليمة، محتفظة بلوحاتها الأصلية. يشير هذا إلى وجود بناء دائم في هذا الموقع خلال فترة استخدام "المزار"، وربما كان مذبحًا. تم دفن قدر طهي من طراز إيغلوف 130 في الأرض، في الركن الجنوبي الغربي. الجدار الشرقي. هذا الجدار، وهو الوحيد في المجمع الجنوبي بأكمله الذي غُطي بالكامل بالجص الأبيض منذ البداية، يحتوي على تجويف كبير في وسطه، يفتح في أعلى القاعدة، بارتفاع 1.10 متر. تُظهر دراسة الجدار أنه كان مدخلاً قديماً يمتد عبر البناء، وقد تم إغلاقه عند اكتمال المبنى. لا يزال ختم علاقة الملابس مرئيًا على يسار الكوة، على ارتفاع 2.15 متر.

41 القسم الشمالي من "الهيكل" : تُطل هذه الغرفة، من جهة الجنوب، على الحجرة المركزية (40)، وتحيط بها من جوانبها الثلاثة الأخرى مقاعد بارتفاع 0.30 متر وعرض 0.35 متر، مغطاة مثل الأرضية بمونة البلاط. ويمتد الركيزة فوق المقاعد. احتوت الغرفة على محرابين مقوسين، أحدهما طويل جدًا (1.10 متر) في الغرب، والآخر صغير نسبيًا (0.47 متر) في الشرق. وعلى الجدار الشرقي، بالقرب من الزاوية الجنوبية، يوجد ختم على شكل طبق، محاط برقعة مصنوعة من جزء بارز من الجص، وهو من بقايا الحالة الأصلية للغرفة.

39- القسم الجنوبي من "الهيكل" : تتميز الجدران الشرقية والجنوبية والغربية بوجود محراب مقوس بأبعاد مختلفة قليلاً. ويقع المحراب الجنوبي منحرفاً قليلاً إلى اليمين. وهنا أيضاً، نجد علاقة ملابس ذات قمة مستديرة، مصنوعة من جزء من جص الجدار، وهي من بقايا الحالة الأصلية للغرفة. تقع في الركن الغربي من الجدار الجنوبي. رقم الزخرفة.

شهدت الغرفة رقم 24 تحولات جذرية وتغييراً في وظيفتها، إذ تحولت من مدخل إلى غرفة نوم بسيطة. وشملت هذه التحولات إغلاق المدخل القديم الجنوبي بالكامل، مع فتح باب شرقي باتجاه الصحن (٣٧)، وتحويل باب الفناء الشمالي القديم إلى محراب مرتفع. ورافق هذه الأعمال ترميم الأرضيات وتغطيتها بملاط البلاط؛ حيث تم تثبيت قدر طهي من طراز إيغلوف ١١٥-١١٦ أولاً في الركن الشمالي الشرقي، ثم في الركن الجنوبي الشرقي. وتمتد الأرضية الجديدة إلى فتحة الباب الجنوبي. وتم تغطية الجدران والخشب في الوقت نفسه بالجص الأبيض حتى ارتفاع ١.٨٠ متر؛ ثم تم تبييض الخشب.

أدى إغلاق المدخل الجنوبي إلى إجراء عدة تعديلات في الجناح الشمالي الشرقي من المعتكف: فُتح مدخل جديد شمال الغرفة رقم 32. ونتج عن هذه العملية إغلاق باب المدخل الغربي للغرفة رقم 31، وفتح بابين جديدين، أحدهما جنوب الغرفة رقم 31 كمدخل، والآخر جنوب الغرفة رقم 32، مقابل المدخل، لتسهيل المرور. بُني الباب الجديد للغرفة رقم 31 خلف فتحة عرضها 0.20 متر، وكان يُفتح للداخل دون إطار خشبي. وكان يُغلق مباشرةً في تجويف الباب، الذي كان مُدعّمًا بالطوب المحروق. ولا يزال مكان المزلاج ظاهرًا في الجهة الشرقية، بالإضافة إلى فتحة لوحة الإغلاق في الجانب الغربي من الباب. من المحتمل أن يكون إغلاق القوس الحاجز واستبداله بباب قد تم في نفس مشروع البناء. أما تركيب المذود شمال الغرفة رقم 33 فقد تم لاحقاً. كانت البوابة تحتوي على مصراع يفتح للداخل، مع إطار ثابت مغلق في أسفل تجويف بعمق 0.45 متر. تم طلاء الفتحة باللون الأبيض؛ نفس الطلاء، الذي يمتد في شريط على عرض 0.16 متر، يغطي أيضًا سدادة الباب القديم للغرفة 31. العتبة الداخلية، بارتفاع 0.25 متر، مصنوعة من الطوب المحروق وألواح الحجر الجيري؛ تم وضع العارضة السفلية للإطار عليها وتم تعزيزها، من الخارج، بعتبة مستوية مع سطحها العلوي، مصنوعة من الطوب المحروق والحجارة المربوطة بالطمي.

47 دعامة Contrefort : لا شك أن الدفع القوي لقوس الحجاب الحاجز في صحن الكنيسة (37-38) تسبب في حركة سريعة نسبياً للجدار الشمالي، الذي أضعفته فتحاته الكبيرة ووجود البئر. وقد بُذلت محاولة لمواجهة هذه الظاهرة ببناء دعامة متينة للغاية على شكل حرف "L"، يمتد أحد ذراعيها، من الشمال إلى الجنوب، ليغطي الجدار الخلفي، بينما يحجب الذراع الآخر، من الشرق إلى الغرب، خليجي الخليج الشرقي (38).

البرج TOUR : إن هذا البرج، وهو آخر بناء للمسكن، هو بلا شك مكان للاحتماء، ولكنه بالتأكيد مجموعة من المتاجر المرتبطة بالدور المجتمعي الذي يلعبه المبنى. على أي حال، إنه بناء دفاعي، شاهد على فترة مضطربة في كيليا. يُعدّ البرج بناءً بالغ الأهمية، بجدران يبلغ سمكها 1.50 متر. وكان يتألف من طابقين على الأقل، وربما أكثر. ولم يتبقَّ منه حاليًا سوى الطابق السفلي، الذي حُفظ بارتفاع أقصى يبلغ 2.50 متر. وهو طابق بلا باب، وكان يُصعد إليه عبر درج (52). كان الوصول إلى المجمع يتم عبر جسر متحرك يربط بوابة خلفية في الطابق الأول بالدرج الذي يوفر الوصول إلى أسطح المبنى (30). بُني الهيكل المحفوظ بالكامل باستخدام الطوب اللبن، ويتميز فقط بالجص الطيني. أما الجص الصلب الذي كان مخصصًا للواجهات الخارجية (الجص الأبيض السميك ذو الأخاديد) وغرف الطابق الأول فقد اختفى تمامًا. كانت الغرف المتبقية مقببة، وكذلك المداخل التي تربطها؛ وهي عبارة عن سلسلة من المخازن ذات أرضيات رملية. تجدر الإشارة إلى بعض تفاصيل البناء: كانت الغرفة رقم 50 تحتوي على باب في جانبها الشرقي يؤدي إلى الخارج؛ وهذا باب تم إنشاؤه حديثًا. من المحتمل أن الدرج (52) كان يتألف من جزأين ومنصة هبوط وسيطة؛ الجزء السفلي الممتد من الشرق إلى الغرب محفوظ في الجزء الغربي من الغرفة 51؛ منصة الهبوط الشمالية- لم يعد الجنوب موجودًا الآن إلا كأساس، تمامًا كما لم يتبق سوى جزء من أساسات الطابق العلوي الممتد من الشرق إلى الغرب، والذي كان يمتد فوق العلية التي تشكل الجناح الشمالي للغرفة رقم 53. استلزم بناء البرج إعادة بناء الدرج (30)، برفع امتداده الشمالي الجنوبي بمقدار 0.80 متر؛ وربما كان الدرج الجديد يتألف في الأصل من درج مستقيم واحد فقط. نُفذ هذا العمل باستخدام الطوب اللبن، وترافق مع رفع الجزء العلوي من الغرفة 29: اختفت القبة تحت كتلة من البناء متوازي المستطيلات. ربما تم تركيب صليب في ذلك الوقت؛ وهذا ما يفسر وجود دعامة مركزية قوية على الهيكل. أخيرًا، يمتد قوس فوق الدرج، من واجهة الغرفة 29. نُفذ هذا العمل باستخدام طوب الأعمدة. الطبقة النهائية عبارة عن ملاط أبيض خشن مخطط، يغطي الدرج والجدران الجانبية الشرقية والغربية والقوس والجزء المرتفع من سقف الغرفة 29.

تحليل ووصف للغرفة 29

خلال مسح عام 1981، تم الكشف عن الجزء العلوي من غرفة صغيرة1، مرقمة 291، في الركن الشمالي الغربي من فناء Qlz 45. الغرفة 29 (لوحة 31.2) كانت عبارة عن هيكل مصغر يشبه الكنيسة، محفوظ جيدًا، ومغطى بسقف مسطح زُرع فيه نصف كرة صلبة تحاكي القبة يتبع تصميم المبنى شكلًا مربعًا تقريبًا، محاطًا جزئيًا بدرج يؤدي إلى سطح الصومعة. تبلغ الأبعاد الداخلية على المحور الشمالي-الجنوبي 1.58 مترًا وعلى المحور الغربي-الشرقي 1.50 مترًا. يصل سمك الجدار الجنوبي والشرقي إلى 0.40 مترًا، بينما يرتبط الجداران الآخران بهياكل سابقة. تتكون مواد البناء بالكامل تقريبًا من الطوب الرملي المحلي وأنواع عديدة من الملاط. الاستثناء الوحيد هو عتبة مصنوعة من الطوب المحروق، والتي لا تنتمي إلى الهيكل الأصلي. وبالمثل، تمت إضافة شظايا الفخار المسحوقة المستخدمة لتقوية قوائم الأبواب أثناء عمليات الترميم اللاحقة لا يمكن رؤية الجزء الخارجي من المبنى إلا من جانب واحد فقط، حيث تم إنشاؤه بين مبانٍ سابقة. لذلك، لا يمكن وصف سوى الواجهة الجنوبية بالتفصيل. أبرز ما يميزها هو بوابة مقوسة كبيرة يبلغ قياسها 2.20 × 1.20 مترًا، مؤطرة بعمودين مدمجين ومتوجة بقبو مقوس مزخرف مصنوع من الجص. يحيط بالسقف المسطح حافة منخفضة تحمل نتوءات بارزة على زواياها على شكل زخارف أكروتيرية مبسطة. لهذه النتوءات أهمية بالغة في ضوء تفسيرنا. يعود شكلها المميز إلى العصور الوثنية عندما كانت الجرار ومذابح الجنائز تُستخدم في روما؛ وقد طُبقت لاحقًا على توابيت الوثنيين والمسيحيين على حد سواء. صُممت هذه النتوءات على غرار الزخارف الأكروتيرية الموجودة على الأسطح، ولذلك فهي موجودة فقط على الجرار والتوابيت ذات الأغطية على شكل أسقف جملونية. في جميع الحالات، يرتبط وجود النتوءات الركنية بالوظيفة الجنائزية لجسم معين. يبدو أن المبنى رقم 29 يتبع نفس التقليد على الرغم من أن سقفه ليس جملونيًا بل مقببًا. ومع ذلك، هناك أمثلة عديدة بين المقابر الإسلامية اللاحقة حيث ترافق الزخارف الأكروتيرية القباب. يوجد قبة زائفة (قطرها 0.7 متر) قبالة منتصف سقف الغرفة 29 مباشرةً. ينحدر السقف قليلاً باتجاه مصرف في ركنه الجنوبي الشرقي. يشبه المصرف جميع مصارف كيليا ويظهر على شكل أخدود مسطح على الواجهة الشرقية، ويؤدي إلى أسفل على طول الدرج إلى حاوية بالقرب من قائم الباب الشرقي. الجزء السفلي من المصرف والحاوية غير محفوظين. كانت جميع الأسطح الخارجية للمبنى 29 الشبيه بالكنيسة مغطاة بعدة طبقات من

KASSER, EXPLORATIONS AT THE QOUÇOÛR EL-IZEILA, P 191-195 (1

الملاط الأبيض. من وجهة نظر التصميم المعماري، يفتقر التصميم الداخلي إلى السمات المميزة. الاستثناء الوحيد، بالمقارنة مع المباني الأخرى في كيليا، هو الغياب التام الغريب لعنصر مشترك، ألا وهو الكوة. يمكن النظر إلى هذا الاستثناء بشكل مختلف إذا اعتبرنا أن المبنى بأكمله يشكل كوة كبيرة أو، بشكل أفضل، التفاصيل الجديرة بالملاحظة الوحيدة في الداخل هي مقبضان للأمفورة، أحدهما مُحاط بجدار في أعلى القبو والآخر على الجدار الشرقي.

لا يُعطي تلخيص التصميم المعماري للمبنى 29 فكرة واضحة عن وظيفته المحددة، ولكن يمكن استنتاج أهميته من البيانات الأيقونية والنقشية. قبل المضي قدمًا في وصف لوحات الغرفة 29، يجدر بنا تحديد موقع المبنى في التصميم المعماري العام لدير هيرميتاج Q1z 45. كما ذُكر أعلاه، شُيّدت الغرفة 29 في الركن الشمالي الغربي من الفناء، الذي تشكّل من الجانب الشرقي للمبنى الرئيسي للدير والدرج المؤدي إلى السطح. في ذلك الوقت، كان المبنى الرئيسي يضم، بطريقة شبه تقليدية، جميع غرف الأديرة المعتادة، أي الدهليز، والممر، والمصلى، والخلايا، والمطبخ مع المخزن، وما إلى ذلك. وربما كانت البوابة الرئيسية للفناء تقع آنذاك في الركن الشمالي الشرقي، الغرفة 33. أدى إنشاء الغرفة رقم 29 في الركن الشمالي الغربي إلى توسيع الجناح الشمالي من المعتكف، أي بناء الغرفتين 31 و32 وثني الدرج (30). تمثلت المرحلة اللاحقة من إعادة تصميم المعتكف Qlz 45 في التغيير الكامل لقسم السكن. تم إنشاء مجمع من القاعات (2-3-4-5) وردهة مقوسة جديدة (20-21). كما تم نقل البوابة الرئيسية إلى الفناء من مكانها السابق، باتجاه الجدار الجنوبي للمعتكف (24). وهكذا، أدى ممر الدخول من البوابة عبر الرواق المفتوح للردهة إلى الباب الرئيسي للقاعات 2-3-4-5 ، شملت المرحلة الأخيرة من إعادة التصميم (الشكل 165) بناء قاعة مزدوجة واسعة، خارج الأسوار، على الجانب الجنوبي. وقد حجب موقعها البوابة الجنوبية التي نُقلت شمالًا إلى الغرفة 32. وفي الوقت نفسه، أصبحت الأروقة الجنوبية للردهة (20-21) على الأرجح زائدة عن الحاجة وتم إغلاقها.

كانت المرحلة المهمة الأخيرة من مشروع Hermitage Q1z 45 هي بناء برج سكني (قصر)، خارج الأسوار، شمالًا، جميع التعديلات المذكورة أعلاه داخل Hermitage Qlz 45 مهمة بالنظر إلى موقع الغرفة 29. ينبغي التأكيد على أن الغرفة 29، على الرغم من كونها أقدم مبنى في برنامج معماري موسع، لم تفقد أهميتها الاستثنائية على الرغم من جميع التغييرات وإعادة تصميم Hermitage، منذ لحظة إنشائها وحتى نهايتها. كما ينبغي التأكيد على أن المبنى الصغير 29 لم يحافظ على موقعه فحسب على الرغم من التغييرات، بل كان

بمثابة قوة محفزة لتلك التغييرات. بالعودة إلى وصف المبنى رقم 29، دعونا نركز أولاً على خصائصه الأيقونية. عُثر على آثار متعددة الألوان على الجانب الخارجي للمدخل. احتفظت سيقان الأعمدة المطلية بالجص بآثار طفيفة من اللون الأخضر الرمادي الذي يحاكي الرخام، وطُليت تيجان الأعمدة باللون الأصفر الذي كان يشير تقليديًا إلى الصفائح المذهبة، وحمل التاج المطلي بالجص فوق القوس آثارًا من اللونين الأحمر والأخضر. عزز تصميم الألوان على المدخل التشابه بين الواجهة والنمط الشائع لمحاريب المصليات. فوق قبة التاج، وقف طاووسان شعاريان. على الرغم من أن أحدهما فقط محفوظ جزئيًا، إلا أن هذا التكوين شائع جدًا في كيليا لدرجة أنه يمكن افتراض وجود الزوج بأمان. لا يوجد أثر لأيقونة مركزية بينهما، ومع ذلك فمن المحتمل جدًا أن الطائرين وُضعا على جانبي صليب حقيقي، أعلى القبة، وليس مجرد صورة مرسومة. يمكن دعم هذه الفرضية بوجود ثقب في وسط القبة، يُفترض أنه يحمل نوعًا من الدبابيس. ولإتمام مسألة أيقونات الطاووس، تجدر الإشارة إلى أنه تم رسم زوج مماثل فوق مدخل القاعات 2-3-4-5. قد يكون تكرار هذه العلامة الأيقونية ذات الدلالة بمثابة حجة إضافية لصالح الوظيفة المترابطة للغرفة الصغيرة 29 مع المجمع بأكمله

على الرغم من صغر حجمها، تبدو الغرفة رقم 29 من الداخل فخمة نظرًا لزخرفتها التي تُذكّر بتلك التي تُزيّن المصليات والكنائس وقاعات الاجتماعات في كيليا. تم تغطية الأرضية والجدار السفلي بطبقتين من الجص: ملاط رمادي اللون للتحضير وجص وردي صلب للغاية، بسمك 0.015 متر تقريبًا. كان جص الأرضية متآكلًا في أماكن كثيرة ويحمل آثارًا لترميمات عديدة، غالبًا عن طريق طبقة جديدة تمامًا من الجص. وكما هو معتاد في كيليا، تم تغطية الأرضية والجدار السفلي بطلاء أحمر صدئ ذي لون لامع. تم تجصيص قواعد أعمدة المدخل وطلائها بنفس الطريقة. شريط مطلي، عرضه حوالي 0.12 متر، يمتد فوق الوزرة. هذا النوع من الزخرفة، الشائع إلى حد ما في كيليا، فريد من نوعه من ناحية واحدة: في حين أن غالبية هذه الأشرطة تقدم اختلافات على زخرف واحد، أي تصميم متناوب من المثلثات والزهور، فإن خط حدود الوزرة في الغرفة 29 يتكون من شريط متصل من الزخرفة المثلثة. تختلف نسبة الوزرة وحافتها بالنسبة للجدران قليلاً عن تلك الموجودة في القاعات الأكبر؛ فهي أضيق بكثير مقارنةً بالارتفاع الكلي للجدران. فيما يتعلق بمتحف الإرميتاج Q1z 14، أن شريط المثلثات ظهر كمرحلة نهائية في الديكور الداخلي، مُضافًا إلى التصميم الأصلي. لم يطرأ أي تغيير على شريط الزخرفة المثلثة في الغرفة 29، على الرغم من عمليات التجديد المتتالية للأرضية والوزرة.

يبدو أن التصميم الأصلي قد حظي بالتقدير طوال فترة استخدام الغرفة. أما بقية الأجزاء الداخلية، أي الجدران والقبو، فقد جُصِّصت وطُليت باللون الأبيض. ورُسمت صورة كبيرة مختلفة للصليب على ثلاثة من الجدران، ومثّلت العنصر الرئيسي في التصميم الداخلي للغرفة. يحمل الجداران الشرقي والغربي صليبًا بنمط حلزوني، بينما كان الصليب الموجود على الجدار الشمالي، المواجه للمدخل، مختلفًا تمامًا. كانت العوارض الخشبية مُطعَّمة بأحجار كريمة خضراء مستطيلة، ويمثل مركزها نجمة وردية الشكل محفورة في دائرة. لم تُزَيَّن نهايات العوارض الخشبية بالبصيلات المعتادة، بل بمثلثات حادة الزوايا. يُمثل الصليب المُطعَّم بالأحجار الكريمة، أو ما يُعرف بـ "كروكس جيماتا"، الصليب المنتصر. تبدو البيانات النقشية حاسمة من وجهة نظر تفسير الغرفة 297. العنصر الأبرز يتمثل في نقش على الجدار الشرقي، فوق الصليب. نص النقش: ⲉⲩⲭⲁⲣⲓⲥⲧⲏⲣⲓⲟⲛ متبوعًا بخمسة أسماء: ⲁⲣⲧⲉⲙⲓⲇⲱⲣⲟⲥ، Ⲙⲓⲛⲁⲥ، Ⲓⲥⲓⲇⲱⲣⲟⲥ، Ⲑⲉⲟⲇⲱⲣⲟⲥ، Ⲍⲁⲭⲁⲣⲓⲁⲥ، مصطلح eucharisterion بالمعنى الحرفي يعني «شكرًا» أو «قربانًا». ومع ذلك، له معنى طقسي أكثر دقة، وهو قربان للموتى. يظهر هذا المعنى تحديدًا في مصر فقط. وفقًا للطقوس الإسكندرية للقديس مرقس، كانت هناك صلاة خاصة لمتبرعي eucharisterion. تظهر eucharisteria في هذا السياق على أنها أرغفة خبز (أو خبز وخمر) تُقدم كقربان مقدس أثناء خدمة الموتى. جميع النصوص الموجودة التي تذكر مصطلح eucharisterion تقدم هذه الكلمة في شكل نحوي مميز، أي مع اسم المتبرع في حالة الإضافة. يربط النقش في الغرفة 29 كلمة eucharisterion بسلسلة من خمسة أسماء في حالة الرفع، وبالتالي يختلف عن جميع النظائر المعروفة، ولا يزال بحاجة إلى تفسير، يمكننا أن نفترض أن الغرفة 29 نفسها كانت تمثل قربانًا للموتى، مع لفت الانتباه إلى أسماء الموتى الذين تم تخليد ذكراهم من خلال هذا القربان، دون ذكر المتبرعين. وهكذا، فإن أسماء أرتميدوروس وميناس وإيسيدوروس وثيودوروس وزكرياس كانت تخص الموتى، وكانت الغرفة بأكملها تحمل طابع مصلى تذكاري: النصب التذكاري.، يجدر ذكر تفصيل آخر يدعم هذا الافتراض: فقد تمت زيارة الغرفة بشكل متكرر. تحمل الجدران، وخاصة المنطقة الواقعة داخل العوارض، آثار عشرات الكتابات الصغيرة التي تذكر أسماء الزوار، ثمة لغزٌ يجب حله يتعلق بهوية الأشخاص الذين تم تخليد ذكراهم بهذه الطريقة. لا يمكن أن تكون الأسماء قد انتمت إلى أي من آباء كيليا. فجميع النقوش التذكارية على جدران الدهاليز والمصليات في كيليا، والتي حملت أسماء الآباء، كانت مصحوبة دائمًا بلقب "أبا" (وأحيانًا presbyteros). كما تضمنت هذه النقوش خطابات موجزة تُوصي بأرواح الآباء إلى الله أو تُوصي بصلواتهم من قِبل إخوانهم الرهبان. إذا لم يكن من الممكن ربط الأسماء بالآباء الأجلاء، فلا بد أنها كانت تنتمي إلى أشخاص

لم تكن هويتهم بحاجة إلى تفسيرات أو تتطلب أي ألقاب إضافية. لا بد أن هذه النصب التذكارية قد أُقيمت لتخليد ذكرى أشخاص كانوا قديسين ومعروفين على نطاق واسع باسم القديسين، يربط هذا التفسير الغرفة 29 بضريح الشهداء. على الرغم من أن كلمة "ضريح الشهداء" ترتبط عادةً بغرفة دفن، وعلى الرغم من عدم العثور على أي آثار للدفن داخل الضريح، إلا أن الوظيفة الجنائزية لضريح الشهداء قد تشير أيضًا إلى حفظ الآثار. ووفقًا لعادات الكنيسة القبطية، كانت هذه الآثار تُوضع دائمًا معروضة في صناديق تذكارية. لا تُظهر جدران النصب التذكاري أي آثار لبناء صندوق تذكاري؛ ومع ذلك، ينبغي التذكير بأن الآثار لا يشترط أن تتكون من جزء من الهيكل العظمي. في حالة نصب تذكاري لخمسة قديسين، يمكن الافتراض بأمان أن الكنيسة كانت تضم الآثار خارج نطاق التلامس، أي قوارير تحتوي على ماء مقدس، ومرهم، وقطع من الملابس، وأكفان، وما إلى ذلك. كان من الممكن بسهولة وضع هذه الأشياء في وعاء معلق من إحدى مقابض الجرار.

لا يستند التفسير المبدئي للغرفة 29 على أنها نصب تذكاري للقديسين الخمسة إلى البيانات المذكورة أعلاه فحسب (أي الشكل المعماري للمبنى، وتماثيل الطواويس، وصورة الصليب المنتصر، ونقش الأسماء الخمسة مع مصطلح "القربان المقدس"، وكتابات الزوار)، بل يستند أيضًا إلى صورة عامة لعمليات إعادة تشكيل متحف الإرميتاج بأكمله. في الجوار القريب للنصب التذكاري، هُدم المنزل القديم وأُقيم مكانه مجمع ضخم من القاعات 2-3-4-5 مع الدهليز 20-21. يتألف المجمع من قاعة مزدوجة كبيرة ذات أعمدة جانبية، مفصولة عن قاعتين أصغر بباب مزدوج. خلف الباب، في القاعة 3، تم اكتشاف أثر بناء دائري محير كان يتألف من جدار دائري بسمك 0.20 متر، مبني من الطوب المحروق المربوط بملاط الجير ومغطى بالجص الوردي، وهو نفس الجص الذي غطى الأرضية. تشير تحليلاتنا إلى أن الدائرة صُممت كعنصر أصلي في التصميم الداخلي، بالتزامن مع تغطية الأرضية. يتجاوز قطرها 1.50 متر، أما ارتفاعها الكلي فغير موثق، إذ لا تتكون البقايا إلا من صورة سلبية للجدار، وعدد من الطوب، وشظايا من الجص على الجوانب والسطح العلوي. تجدر الإشارة إلى أن الشظايا الأخيرة كانت متآكلة بشكل كبير. من ناحية أخرى، بقيت صورة الصليب المرسوم باللون الأحمر الداكن داخل هذا البناء الدائري سليمة تقريبًا. يُعد هذا الصليب مثالًا على نوع الصليب الوردي المنقوش، المرسوم باستخدام الفرجار. عُثر على صور مماثلة للصليب على أرضية القاعة الثلاثية 21 في الإرميتاج الكوم Q1z 106، موضوعة في تمثيل رمزي لطاولة دائرية أو على شكل سيجما.

تحتوي القاعة المجاورة الأصغر (2) على عنصر مميز واحد فقط، وهو مقاعد من الطوب المطلي على طول الجدران. كانت القاعتان متصلتين بقوس مفتوح واسع بدون هيكل باب من السمات المهمة الأخرى لإعادة تصميم الجزء الشمالي الغربي من دير هيرميتاج Qlz 45 ما يلي: لم يؤدِ تحويل المنزل السكني إلى مجمع من القاعات 2-3-4-5 إلى هدم المطبخ. على العكس من ذلك، تم تزيين مدخل المطبخ (نوع من الدهليز) ومدخله بشكل كبير بقبو واسع مصمم من الجص ومطلي بالكامل. تشير حالة معدات المطبخ، وتحديدًا المواقد وفرن الخبز، إلى أنها كانت لا تزال قيد الاستخدام لفترة طويلة بعد هدم قسم السكن في الدير. كل ما سبق يشير إلى أن إعادة تصميم الجزء السكني من دير هيرميتاج Qlz 45 كان موجهًا نحو توسيع وظيفته للاستخدام العام. سيتم وصف طبيعة هذه الوظيفة أدناه إذا قبلنا الفرضية المتعلقة بنصب تذكارية للقديسين الخمسة، بالإضافة إلى الأدلة الداعمة لإعادة تشكيل جوارها القريب، فيمكن توسيع نطاق التفسير: فقد أدى بناء كنيسة صغيرة تذكارية إلى ظهور عبادة تطورت بمرور الوقت ووجدت تعبيرها في طقوس مختلفة. قد يتمثل أحد هذه الطقوس في المودة الجماعية للرهبان المحليين والحجاج الزائرين. كانت الوجبة الاحتفالية التي تُقام في مكان عبادة الشهداء عادة شائعة جدًا، على سبيل المثال في غرب إفريقيا. ظهر هذا الشكل من العبادة في أزمنة ومناطق مختلفة تحت أسماء مختلفة (refrigerium أو convivium باللاتينية و agape باليونانية) ولم يكن مدعومًا رسميًا من قبل الكنيسة، على الأقل منذ القرن الرابع فصاعدًا. في بعض الأحيان كان يُدان بشكل قاطع. على الرغم من ذلك، لم تختفِ المودة في فترات لاحقة، بل استمرت في شكل eleemosyne، وفقًا للاستخدام الرهباني، كان لكلمتي agape و eleemosyne معنى مختلف عن المعنى المقبول لدى العامة. في المجتمعات شبه الرهبانية، كما هو الحال في كيليا.

لذلك، ربما كانت أكبر قاعة في المجمع، والتي تتمتع بإمكانية الوصول المباشر إلى المطبخ، تمثل مكانًا لتناول الطعام الجماعي للحجاج أو لتقديم الصدقات للفقراء. أما القاعة المنفصلة ذات الدائرة المبنية من الطوب، فربما كانت مكانًا لتناول الطعام خاصًا بالرهبان فقط. تُفسر الدائرة التي تحمل الصليب على أنها القاعدة الدائمة لطاولة. كانت الطاولات الدائرية المنخفضة شائعة في مصر القديمة، وظلت قيد الاستخدام حتى يومنا هذا؛ وهي تشبه في الأساس سطح طاولة محمول أو صينية كبيرة. ربما كان جدار الطوب الدائري في القاعة 3 بمثابة قاعدة لسطح طاولة مماثل. كان الرهبان يجلسون على حصر حول الطاولة. يمكن لهذا التفسير أن يفسر السطح العلوي البالي للقاعدة الدائرية. ومع ذلك، ظلت صورة الصليب غير مرئية أثناء

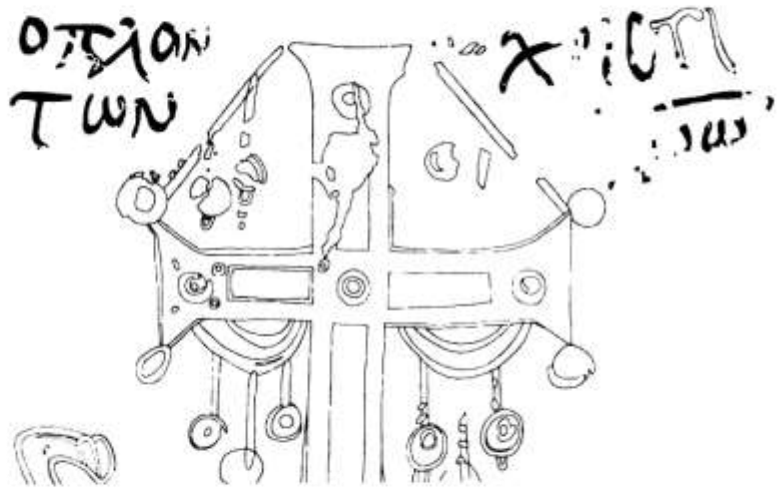
تناول الطعام. ربما كانت القاعة المجاورة ذات المقاعد تُستخدم في أشكال أخرى من عبادة القديسين، مثل السهرات، وترديد المزامير، وقراءة الكتب المقدسة، وتذكر حياة القديسين، أو غيرها من العبادات. يبدو واضحًا أن عبادة القديسين، في موقع إيداع رفاتهم، لم تقتصر على شكل المحبة الإلهية أو التعبد دون أن تُعرَّض لتهمة الوثنية. لطالما كان جوهر الليتورجيا المسيحية هو سر الإفخارستيا. في تحليله لمشاكل الشهداء في غرب إفريقيا، يقول ف. ساكسر إن مواقع التجمعات نادرًا ما كانت تتطابق مع الأماكن التي تُقام فيها القداسات المقدسة. كان هناك ميل عام لبناء الكنائس كوحدات منفصلة

يمكن ملاحظة نفس الاتجاه في حرم Qlz 45. تمثلت المرحلة الأخيرة المهمة من تطور أي مركز عبادة في إضافة مبنى كنيسة. في حرم Qlz 45، شُيدت الكنيسة خارج الأسوار، لتربط المجمع بأكمله من الجنوب. أكمل بناء الكنيسة البرنامج المعماري الذي بدأ بتشييد النصب التذكارية الصغيرة. حوّل البرنامج الحرم إلى مركز للعبادة والحج: أحد تلك الأماكن المقدسة التي أصبحت سمات مميزة للعالم المسيحي. ومع ذلك، على مستوى المكانة والهيبة، بالكاد يمكن مقارنة ضريح كيليان بمركز أبو منى الشهير. ومع ذلك، فقد مثّل مرحلة حيوية في تطور الحياة الرهبانية في مصر.

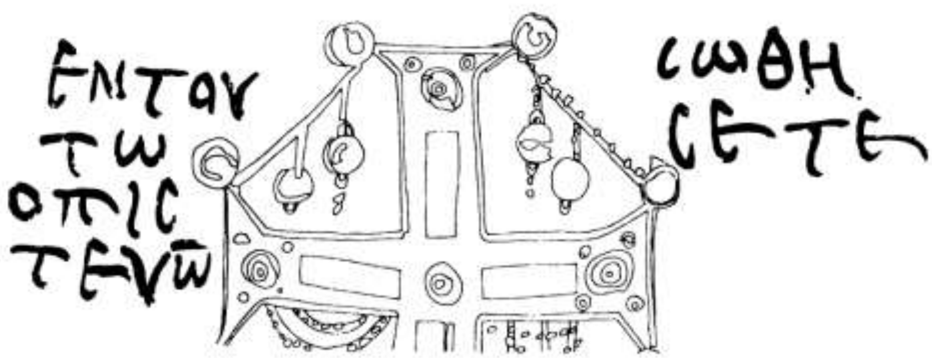
Qlz 45. القطعة 2، الزاوية الشمالية الشرقية. على جانبي قمة الصليب، فوق ذراعه الأفقي. باللون الأحمر الداكن جدًا على جص مطلي بالجير. آثار واضحة لمحو متعمد. القسم الشمالي: الارتفاع 177 مم، العرض 240 مم؛ القسم الشرقي: الارتفاع 212 مم، العرض 329 مم؛ ارتفاع الأحرف 45-88 مم[1].

---

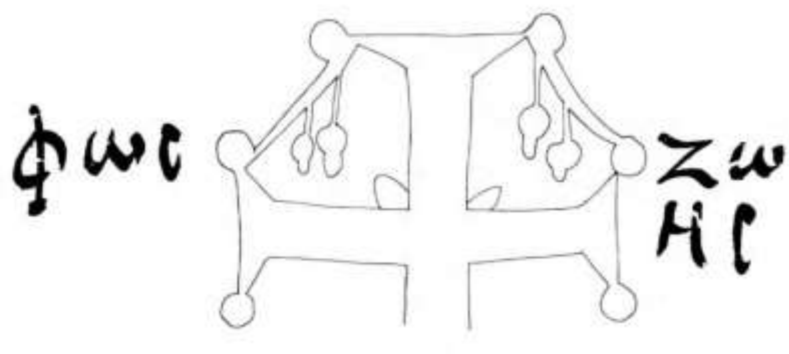
1) KASSER, EXPLORATIONS AT THE QOUÇOÛR EL-IZEILA, P 196-223



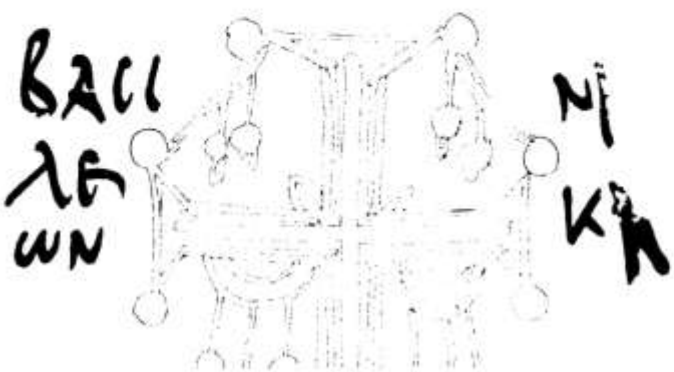
Qlz 45. القطعة 2، الزاوية الجنوبية الشرقية. على جانبي قمة الصليب وذراعه الأفقي. باللون الأحمر الداكن جدًا على جص أبيض. الجزء E: الارتفاع 312 مم، العرض 268 مم؛ الجزء S: الارتفاع 190 مم، العرض 336 مم؛ ارتفاع الأحرف 45-88 مم.



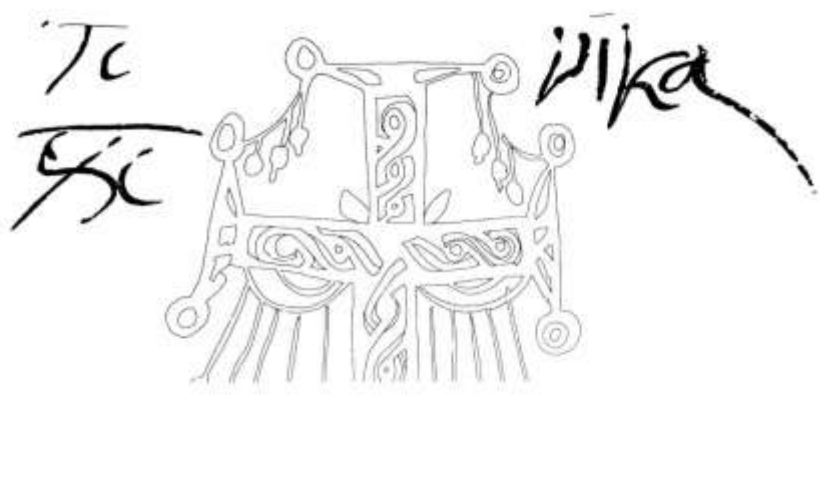
Qlz 45. القطعة 2، في الزاوية الجنوبية الغربية. على جانبي طرفي الذراع الأفقي للصليب. باللون الأحمر على جص أبيض. الجزء الجنوبي: الارتفاع 141 مم، العرض 210 مم؛ الجزء الغربي: الارتفاع 179 مم، العرض 158 مم؛ ارتفاع الأحرف من 54 إلى 141 مم.



45 Qlz. القطعة 2، في الزاوية الشمالية الغربية. على جانبي قمة الصليب وذراعه الأفقي. باللون الأحمر الداكن جدًا على جص أبيض. القسم الغربي: الارتفاع 298 مم، العرض 175 مم؛ القسم الشمالي: الارتفاع 280 مم، العرض 135 مم؛ ارتفاع الأحرف 54-131 مم.



45 Qlz. الغرفة 9، الجدار W. في الزاوية الجنوبية الغربية. على الذراع العمودي للصليب، في الأسفل. نقش جرافيتي بأداة مدببة على جص مطلي بالجير. الارتفاع 28 مم، العرض 131 مم؛ ارتفاع الأحرف 5-13 مم.



45 Qlz. القطعة 29، الجدار الشمالي. على جانبي أذرع الصليب. باللون الأحمر على جص أبيض. المقطع الغربي (العلوي): الارتفاع 201 مم، العرض 217 مم؛ المقطع الشرقي (العلوي): الارتفاع 245 مم، العرض 306 مم؛ المقطع الغربي (السفلي): الارتفاع 100 مم، العرض 188 مم؛ المقطع الشرقي (السفلي): الارتفاع 88 مم.



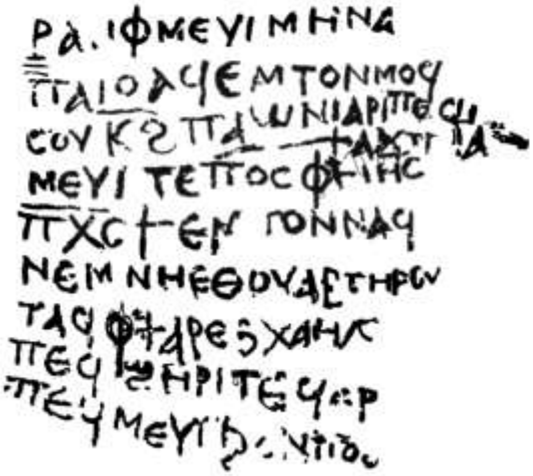
45 Qlz. القطعة 29، الجدار E. فوق الذراع الأفقي وعلى جانبي الذراع الرأسي للصليب. باللون الأحمر على جص أبيض. القسم الشمالي: الارتفاع 170 مم، العرض 251 مم؛ القسم الجنوبي: الارتفاع 160 مم، العرض 268 مم؛ ارتفاع الأحرف 32-78 مم.



45 Qlz. الغرفة 2، الجدار الجنوبي. بالقرب من الكوة الغربية وجزء من قائمتها اليسرى، أسفل وبجوار 37. باللون الأحمر على جص أبيض. آثار واضحة لمحو متعمد. صليب أحادي الحرف في البداية، لكنه مصغر

للغاية، بدون أذرع أفقية، ومثبت على قاعدة ثلاثية الدرجات. الارتفاع 415 مم، العرض 456 مم؛ ارتفاع الأحرف 16-67 مم. قبطية.

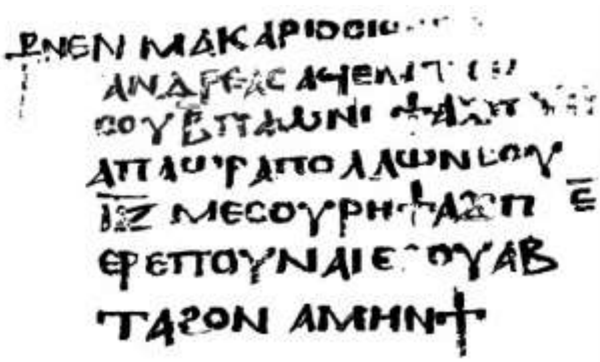
اذكروا مينا/بايو! لقد انتقل إلى جوار ربه في اليوم السادس والعشرين من شهر باوني، في الساعة الأولى. اذكروه، وليمنحه الرب الإله يسوع المسيح الراحة مع جميع قديسيه! اللهم احفظ ابنه كايل، وليذكره في الرب!



ⳁ ⲁⲣⲓ ⲫⲙⲉⲩⲓ ⲙⲏⲛⲁ
ⲡⲁⲓⲟ ⲁϥⲉⲙⲧⲟⲛ ⲙⲟϥ
ⲥⲟⲩ ⲕ̅ⲋ̅ ⲡⲁⲱⲛⲓ ⲁⲣⲓ ⲡⲉϥ
ϯⲁϫⲡ ⲁ̅
ⲙⲉⲩⲓ ⲧⲉ ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲫ̅ϯ̅ ⲓ̅ⲏ̅ⲥ̅
ⲡ̅ⲭ̅ⲥ̅ ϯ ⲉⲙ̣ⲧⲟⲛ ⲛⲁϥ
ⲛⲉⲙ ⲛⲏ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ ⲧⲏⲣⲟⲩ
ⲧⲁϥ ⲫ̅ϯ̅ ⲁⲣⲉϩ ⲭⲁⲏⲗ
ⲡⲉϥϣⲏⲣⲓ ⲧⲉϥⲉ̣ⲣ
ⲡⲉϥⲙⲉⲩⲓ˙ ϧⲉⲛ ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅

Qlz 45. القطعة 3، قرب الزاوية الجنوبية الشرقية. باللون الأحمر على جص أبيض. آثار واضحة لمحو متعمد. صليب أولي مزخرف وصليب أخير على شكل حرف تي. الارتفاع 324 مم، العرض 540 مم؛ ارتفاع الأحرف 7-11 مم. قبطية.

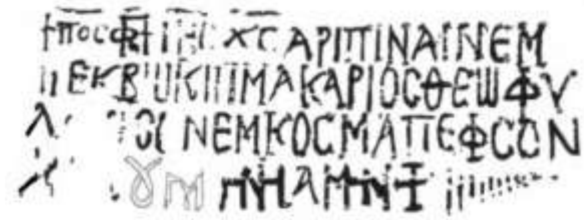
آباؤنا المباركون: (1) أندراوس (انتقل إلى رحمة الله) في الثاني من شهر باوني في الساعة ***؛ (2) هورابول-لون في السابع عشر من شهر مسوري في الساعة 5. نسأل الله أن يمنّ علينا برحمته! آمين!

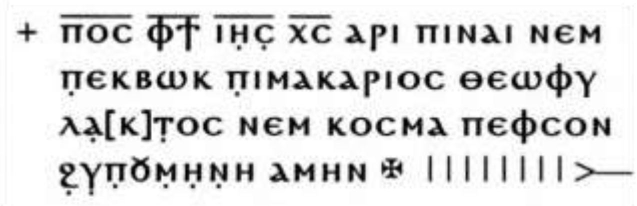


ⳁ ⲛⲉⲛⲙⲁⲕⲁⲣⲓⲟⲥ ⲓⲟ̣ϯ ⲁⲡ̣[ⲁ]
ⲁⲛⲇⲣⲉⲁⲥ ⲁϥⲙⲧⲟ̣ⲛ̣ [ⲙⲙⲟϥ]
ⲥⲟⲩ ⲃ̅ ⲡⲁⲱⲛⲓ ϯⲁ̣ϫⲡ * *
ⲁⲡⲁ ⲱⲣⲁⲡⲟⲗⲗⲱⲛ ⲥ̣ⲟⲩ
ⲓ̅ⲍ̅ ⲙⲉⲥⲟⲩⲣⲏ ϯⲁϫⲡ ⲉ̅
ⲉⲣⲉ ⲡⲟⲩⲛⲁⲓ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ
ⲧⲁϩⲟⲛ ⲁⲙⲏⲛ +

Qlz 45. الغرفة 5، الجدار الجنوبي. الواجهة الشمالية لدعامة قوس الحجاب الحاجز. باللون الأحمر على جص أبيض. آثار واضحة لمحو متعمد. صليب ابتدائي، وصليب نهائي (قوي؟). الارتفاع 230 مم، العرض 635 مم؛ ارتفاع الأحرف 17-60 مم. قبطية.

يا ربّنا وإلهنا يسوع المسيح، ارحم عبدك المبارك ثيوفوس، وأخوه كوسما، بالصبر! آمين!

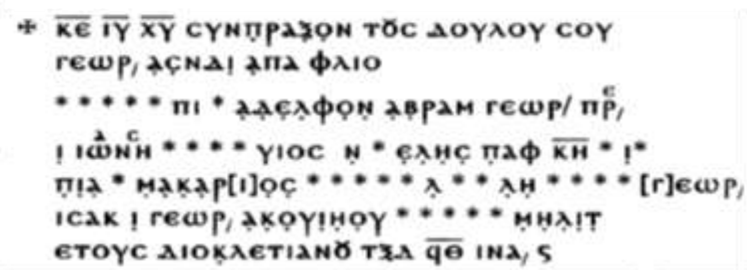



+ ⲠⲞⲤ ⲪⲦ ⲒⲎ̣Ⲥ̣ ⲬⲤ ⲁⲣⲓ ⲡⲓⲛⲁⲓ ⲛⲉⲙ
ⲡ̣ⲉⲕⲃⲱⲕ ⲡ̣ⲓⲙⲁⲕⲁⲣⲓⲟⲥ ⲑⲉⲱⲫⲩ
ⲗⲁ̣[ⲕ]ⲧ̣ⲟⲥ ⲛⲉⲙ ⲕⲟⲥⲙⲁ ⲡⲉⲫⲥⲟⲛ
ϩ̣ⲩⲡ̣ⲟ̆ⲙ̣ⲏ̣ⲛ̣ⲏ ⲁⲙⲏⲛ ✠ |||||||| >—

Qlz 45. الغرفة 9، الجدار الشمالي، القسم E. باللون الأحمر على الجص الأبيض. تم تدمير النقش عن قصد (وبحماسة خاصة، مما يدل على نية راسخة لمحو ذكرى الرهبان الذين خُلِّد ذكرهم). إطار مزخرف على شكل لوحة مقوسة بأربعة مقابض. صليب استهلالي قوي. الارتفاع مع/بدون الإطار 250/400 مم، العرض مع/بدون الإطار 515/663 مم؛ ارتفاع الأحرف 19-36 مم. يوناني.

يا رب يسوع المسيح، أعن عبيدك /جورجي...؟... أبا فليو /...؟... الأخ (؟) أبرام، جورجي (الكاهن) / و(؟) يوحنا...؟... الابن...؟...، في الثامن والعشرين (من؟...) / (5)... المبارك (؟)...؟... [جورجي]، / إسحاق و(؟) جورجي ...؟... ...؟... / سنة دقلديانوس 364. آمين! الأمر 6.




+ ⲔⲈ ⲒⲨ ⲬⲨ ⲤⲨⲚⲠ̣ⲢⲀⲜ̣ⲞⲚ ⲦⲞ̆Ⲥ ⲆⲞⲨⲖⲞⲨ ⲤⲞⲨ
ⲅⲉⲱⲣ/ ⲁ̣ⲥ̣ⲛⲇ ̣ ⲁ̣ⲡⲁ ⲫⲗⲓⲟ
* * * * * ⲡⲓ * ⲁ̣ⲇ̣ⲉ̣ⲗ̣ⲫⲟ̣ⲛ̣ ⲁ̣ⲃⲣⲁⲙ ⲅⲉⲱⲣ/ ⲡⲣ̣ᵉ/
̣ ⲓⲱ̂ⲛ^ⲥⲏ * * * * ⲩⲓⲟⲥ ⲛ̣ * ⲉ̣ⲗ̣ⲏ̣ⲥ̣ ⲡ̣ⲁⲫ ⲔⲎ * ̣*
ⲡ̣ⲓ̣ⲁ̣ * ⲙ̣ⲁ̣ⲕ̣ⲁ̣ⲣ[ⲓ]ⲟ̣ⲥ̣ * * * * * ⲗ̣ * * ⲗ̣ⲏ̣ * * * * [ⲅ]ⲉⲱⲣ/
ⲓⲥⲁⲕ ̣ ⲅⲉⲱⲣ/ ⲁ̣ⲕ̣ⲟ̣ⲩⲓ̣ⲛ̣ⲟ̣ⲩ * * * * * ⲙ̣ⲏ̣ⲗⲓ̣ⲧ̣
ⲉⲧⲟⲩⲥ ⲇⲓⲟⲕ̣ⲗⲉⲧⲓⲁⲛⲟ̆ ⲧⲜⲇ ϤⲐ ⲓⲛⲇ/ ϛ

Qlz 45. الغرفة 9، الجدار الشمالي، الجانب الشرقي. أسفل 70. باللون الأحمر على جص أبيض. آثار واضحة للمحو المتعمد. صليب ابتدائي، وسطي، ونهائي. الارتفاع 180 مم، العرض 950 مم؛ ارتفاع الأحرف 27-51 مم. قبطية.

بيون؛ البواب، آمين! / (بواب) الكنيسة. اذكرني!



ⲡ
+ ⲡⲓⲱⲛϧ ⲡⲓⲉⲙⲛⲟⲩⲧ + ⲁⲙⲏⲛ +
+ ⲧⲉ ϯⲉⲕⲗⲏⲥⲓⲁ ⲁⲣⲓ ⲡⲁⲙⲉⲩⲓ +

Qlz 45. الغرفة 10، الجدار الشمالي، الجزء الغربي. باللون الأحمر على جص أبيض. إلى اليسار والأسفل 74. الارتفاع 100 مم، العرض 147 مم؛ ارتفاع الأحرف 8-41 مم. قبطية.

(إنه) الله الذي يرحم / على هارون / و(على) آمون / و(على) آبائنا!



ⲫϯ ⲡⲉⲧⲉⲓⲣⲓ ⲛⲁ̣ⲓ
ⲛⲁⲣ̣ⲟⲟⲛ
ⲛⲉⲙ ⲁⲙⲟⲩⲛ
ⲙⲉⲛ ⲓⲟϯ

Qlz 45. الغرفة 10، الجدار الشرقي. بين الزاوية الشمالية الشرقية والمنضدة. باللون الأحمر على جص أبيض. الارتفاع 111 مم، العرض 286 مم؛ ارتفاع الأحرف 8-41 مم. قبطية.

يا الله، ارحمني وارحم أخي يامون، الكامل! ارحمهم!



[ⲫϯ ⲁ]ⲣⲓ ⲡⲁⲛⲁ̣ⲓ
[ⲛⲉ]ⲙ̣ ⲡⲁⲥⲟⲛ ⲓⲁⲙⲟⲩⲛ ⲡⲓ[. ?.]
ⲡⲓϫⲉⲕ ϩ̣ⲏⲧ ⲣⲓ ⲡⲓⲛⲁⲓ ⲛⲉⲙⲟⲟ̣[ⲩ ?]

Qlz 45. القطعة 10، الجدار الجنوبي. فوق الصليب الغربي، قرب بداية القبو. باللون الأحمر على جص أبيض. الارتفاع 121 مم، العرض 492 مم؛ ارتفاع الأحرف 52-111 مم. يوناني.

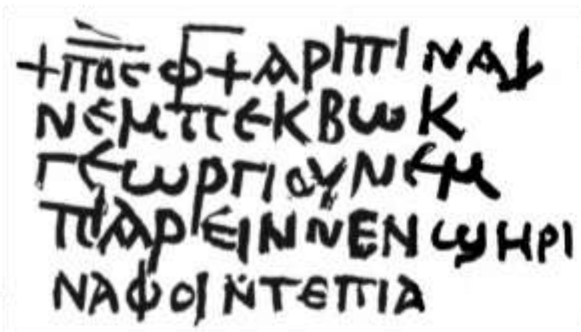
لقد انتصر يسوع المسيح!



ⲓ̅ⲥ̅ ⲝ̅ⲥ̅ ⲛⲓⲕⲁ

Qlz 45. الغرفة 10، الجدار W. في المنتصف، بين البابين. باللون الأسود على جص أبيض. صليب ابتدائي. الارتفاع 420 مم، العرض 784 مم؛ ارتفاع الأحرف 35-91 مم. قبطية.

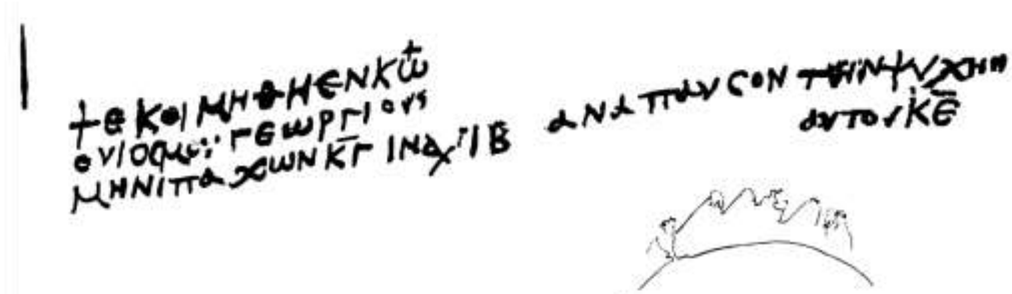
يا ربّنا وإلهنا، ارحم عبدك جورجيو وبيارين، ابنينا! (5) أولئك من مقر الوادي (؟).



\+ ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲫ̅ϯ̅ ⲁⲣⲓ ⲡⲓⲛⲁⲓ
ⲛⲉⲙ ⲡⲉⲕⲃⲱⲕ
ⲅⲉⲱⲣⲅⲓⲟⲩ ⲛⲉⲙ
ⲡⲓⲁⲣⲉⲓⲛ ⲛⲉⲛϣⲏⲣⲓ
ⲛⲁ ⲫⲟⲓ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲁ

Qlz 45. الغرفة 16، الجدار الشرقي. فوق محراب الصلاة، الجزء الشمالي. باللون الأحمر على جص أبيض. صليب ابتدائي. الارتفاع 91 مم، العرض 626 مم؛ ارتفاع الأحرف 10-22 مم. يوناني.

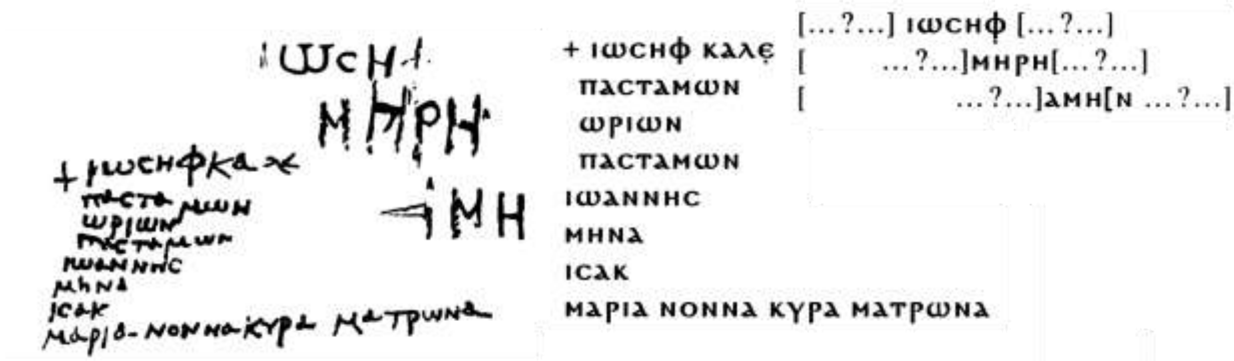
+ قد رقد (في نوم أبدي) في الرب / ابني جورجيوس، / في شهر بشنس، في اليوم الثالث والعشرين. فلتسترح روحه يا رب!



\+ ⲉⲕⲟⲓⲙⲏⲑⲏ ⲉⲛ ⲕ̅ⲱ̅
ⲟ ⲩⲓⲟⲥ ⲙⲟⲩ ⲅⲉⲱⲣⲅⲓⲟⲩⲥ
ⲙⲏⲛⲓ ⲡⲁⲭⲱⲛ ⲕ̅ⲅ̅ ⲓⲛⲁ/ ⲓ̅ⲃ̅ ⲁⲛⲁⲡⲁⲩⲥⲟⲛ ⲧⲏⲛ ⲯⲩⲭⲏⲛ
ⲁⲩⲧⲟⲩ ⲕ̅ⲉ̅

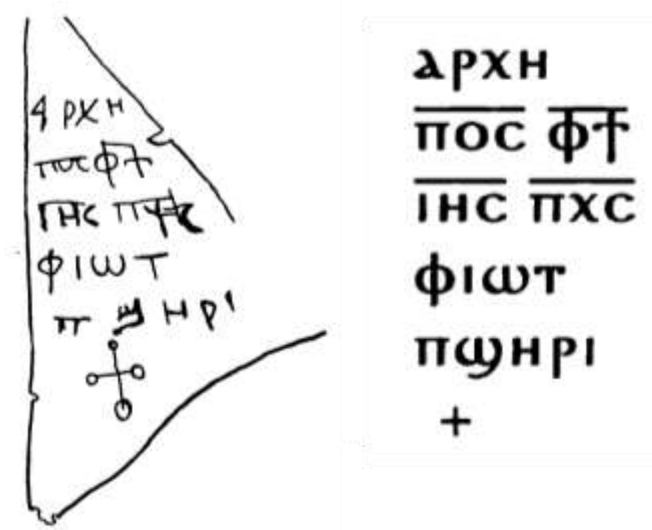
Qlz 45. القطعة 16، الجدار E. الجانب الجنوبي من المحراب. أسفل وإلى يسار 81. باللون الأحمر على جص أبيض. صليب ابتدائي. الارتفاع 120 مم، العرض 259 مم؛ ارتفاع الأحرف 8-24 مم. يوناني (؟).

+ جوزيف كالي (؟)، / باستامون، / إيريون، / باستامون، / (5) جان، / مينا، / إسحاق، / ماري، الجدة، العلاج، المربية.



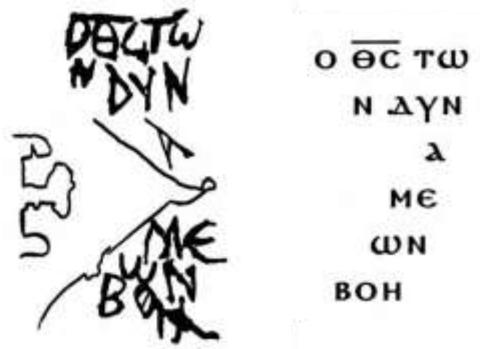
Qlz 45. القطعة 16، الجدار S. نقش جرافيتو بنقطة في الجص المُبيَّض، داخل المثلث الأحمر الذي يُشكِّل جزءًا من زخرفة الجانب الشرقي من الكوة الغربية. صليب نهائي أطرافه كرات. الارتفاع 93 مم، العرض 56 مم؛ ارتفاع الأحرف 4-14 مم. قبطية.

البداية. / يا رب! / يسوع المسيح! / الآب! / (5) الابن! +



Qlz 45. الغرفة 19، الجدار E. بالقرب من الكوة N (على رسم لسجادة صغيرة مزينة بصليب، الجانب الشمالي). نقش جرافيتو بنقطة على جص أبيض. الارتفاع 78 مم، العرض 34 مم؛ ارتفاع الأحرف 7-13 مم. يوناني.

"إله القوة، ساعد!"



Qlz 45. القطعة 19، الجدار الشرقي. أعلى شمال الكوة الجنوبية. باللون الأحمر على جص أبيض. مؤطرة. الارتفاع مع/بدون الإطار 113/152 مم، العرض مع/بدون الإطار 238/251 مم؛ ارتفاع الأحرف 13-45 مم. قبطية.

أنا، إيسيا، رجل...؟...، أقول: يا الله، ارحمني!...؟... ومن يقرأ هذا فليقرأه!



Qlz 45. الغرفة 20، الجدار E. بالقرب من الزاوية الجنوبية الشرقية. نقش جرافيتو في نقطة على لوح الجص الأساسي ذي تشطيب يشبه البلاط. الارتفاع 25 مم، العرض 366 مم؛ ارتفاع الأحرف 9-20 مم. قبطية.

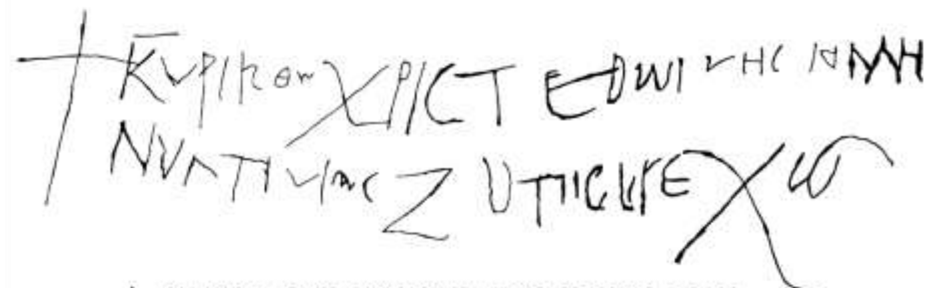
يا رب، ارحم بساكيه، ابن عمون!



ⲡⲟⲥ ⲫϯ ⲁ̣ⲣⲓ̣ ⲡⲓⲛ ⲛⲉⲙ ⲡⲓⲥⲁⲕⲉ ⲛⲁⲙⲙⲱⲛⲓ

Qlz 45. القطعة 20، الجدار W. نقش جرافيتي بنقطة في الجص المطلي باللون الأبيض. صليب ابتدائي. الارتفاع 148 مم، العرض 518 مم؛ ارتفاع الأحرف 7-82 مم. يوناني.

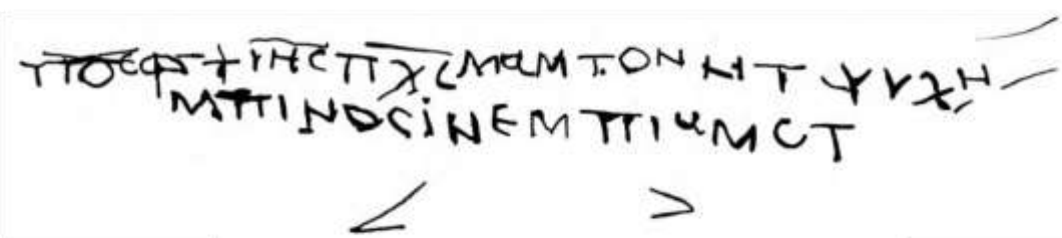
يا ربّنا وإلهنا! يا مسيحنا، يا ابن الله، يا روحنا! (جستنيان)، لقد فهمت نغمتك!



\+ ⲕⲩⲣⲓⲉ̣ ⲑⲱ ⲭⲣⲓⲥⲧⲉ ⲑ̣ⲱ ⲓⲩⲏⲥⲓ ⲁⲙⲏ
ⲛ ⲩⲥ̣ⲧⲓⲛ̣ⲓ̣ⲁⲛ̣ⲥ ⲍ̣ⲟ̣ⲡⲓ ⲥⲟ̣ⲩ ⲉⲭⲱ

Qlz 45. الغرفة 29، الجدار الشمالي. في المنتصف، أعلى الصليب. جرافيتي مدبب على الجص المطلي باللون الأبيض. الارتفاع 25 مم، الطول 223 مم؛ ارتفاع الأحرف 5-10 مم. قبطية.

يا رب يا يسوع المسيح، امنح الراحة الأبدية لروح بينوسي وبياموت!

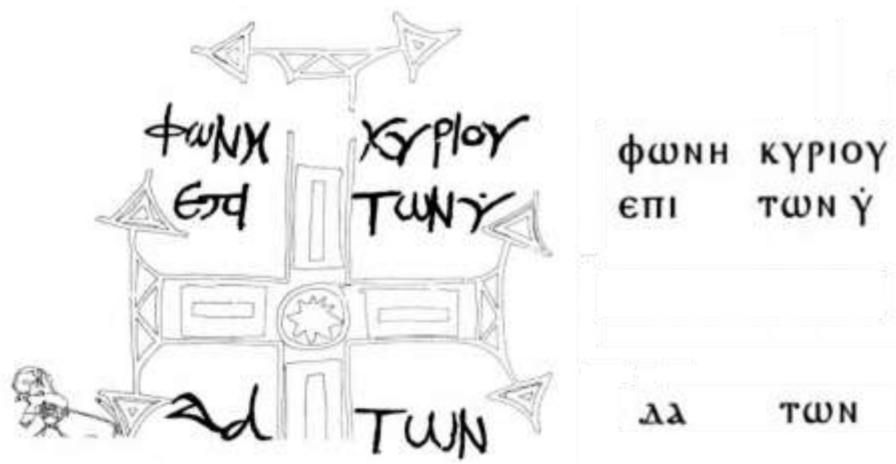


ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲫ̅ϯ̅ ⲓ̅ⲏ̅ⲥ̅ ⲡ̅ⲭ̅ⲥ̅ ⲙⲁ ⲙⲧⲟⲛ ⲛⲧⲯⲩⲭⲏ
ⲙⲡⲓⲛⲟⲥⲓ̇ ⲛⲉⲙ ⲡⲓⲁ̣ⲙⲟ̣ⲧ

Qlz 45. القطعة 29، الجدار الشمالي. على جانبي أذرع الصليب. باللون الأحمر على جص أبيض. المقطع الغربي (العلوي): الارتفاع 201 مم، العرض 217 مم؛ المقطع الشرقي (العلوي): الارتفاع 245 مم، العرض 306

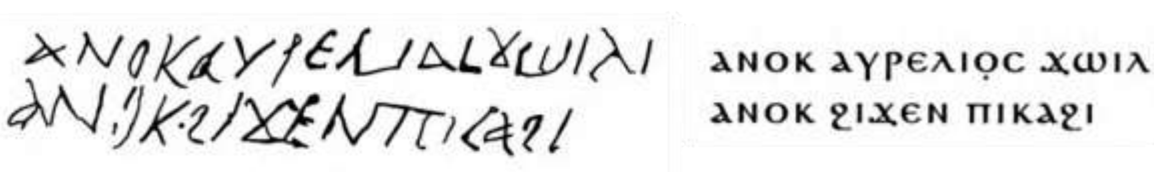
مم؛ المقطع الغربي (السفلي): الارتفاع 100 مم، العرض 188 مم؛ المقطع الشرقي (السفلي): الارتفاع 88 مم. الطول: ٢٢٨ مم؛ ارتفاع الأحرف: ٣٥-١٠٠ مم. يوناني.

صوت الرب يتردد صداه على المياه.



45 Qlz. القطعة 29، الجدار الشمالي. على الذراع الأفقي للصليب (أسفل المستطيل الأخضر). نقش جرافيتي بنقطة على جص أبيض. الارتفاع 26 مم، العرض 130 مم؛ ارتفاع الأحرف 7-15 مم. قبطية.

أنا، أوريليوس، (أنا) بدوي، / أنا، على الأرض.



45 Qlz. القطعة 29، الجدار الشمالي. على الجزء السفلي (البني) من الذراع الأفقي للصليب، الجانب الغربي. نقش جرافيتي مدبب على جص أبيض. صليب ابتدائي. الارتفاع 9 مم، العرض 153 مم؛ ارتفاع الأحرف 4-9 مم. يوناني.

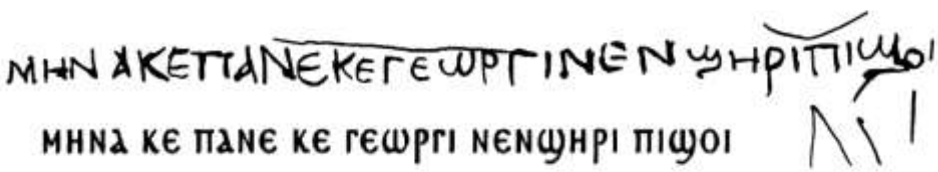
الرب، الإله القوى، كن معك!



+ ⲔⲨⲢⲒⲈ Ⲟ ⲐⲈⲞⲤ ⲦⲰⲚ ⲆⲨⲚⲀ̣ⲘⲈⲰⲚ̣ ⲘⲈⲐ ⲨⲘⲰⲚ

45 Qlz. القطعة 29، الجدار الشمالي. على الذراع الأفقي للصليب، الجزء (البني) E، في الأعلى. نقش جرافيتو بنقطة في الجص المُبيَّض. الارتفاع 23 مم، العرض 264 مم؛ ارتفاع الأحرف 5-17 مم. قبطية.

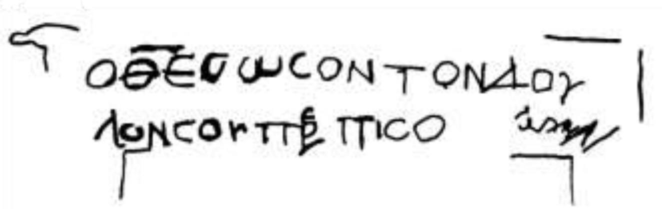
مينا وباني وجورجي أبناء (بيشوي).



ⲘⲎⲚⲀ ⲔⲈ ⲠⲀⲚⲈ ⲔⲈ ⲄⲈⲰⲢⲄⲒ ⲚⲈⲚϢⲎⲢⲒ ⲠⲒϢⲞⲒ

45 Qlz. القطعة 29، الجدار الشمالي. على الذراع الأفقي للصليب، الجانب الشرقي (أعلى المستطيل الأخضر). نقش جرافيتي مدبب على جص أبيض. الارتفاع 30 مم، العرض 145 مم؛ ارتفاع الأحرف 4-9 مم. يوناني.

يا الله، أنقذ عبدك الكاهن بيزو! آمين!



Ⲟ ⲐⲈ̅ ⲤⲰⲤⲞⲚ ⲦⲞⲚ ⲆⲞⲨ
ⲖⲞⲚ ⲤⲞⲨ $ⲠⲢ^{Ⲉ}$/ ⲠⲒⲤⲞ ⲀⲘⲎⲚ

45 Qlz. القطعة 29، الجدار الشمالي. أسفل 99. نقش جرافيتو بنقطة في الجص الأبيض. الارتفاع 30 مم، العرض 151 مم؛ ارتفاع الأحرف 4-9 مم. يوناني (وقبطي بالاسم الأخير).

يا الله، أنقذ عبدك، و/ بايون، وبيشوي!



ⲔⲈ
Ⲟ ⲐⲈ̅ Ⲟ ⲤⲰⲤⲞⲚ ⲦⲞⲚ ⲆⲞⲨⲖⲞⲚ ⲤⲞⲨ
ⲠⲀ̣ⲒⲰⲚ ⲔⲈ ⲠⲒϢⲞⲒ

45 Qlz. القطعة 29، الجدار الشمالي. على الذراع الأفقي للصليب، الجزء (البني) E، في الأسفل. نقش جرافيتي مدبب على جص مطلي بالجير. صليب ابتدائي. الارتفاع 12 مم، العرض 209 مم؛ ارتفاع الأحرف 2-12 مم. يوناني.

يا أم الله، ساعدي يعقوب! آمين!



45 Qlz. القطعة 29، الجدار E. في منتصف الجدار، في الأعلى، فوق الصليب مصحوبًا بالرقم 106. باللون الأحمر على جص أبيض. الارتفاع 550 مم، العرض 680 مم؛ ارتفاع الأحرف 32-112 مم. يوناني.

تقديم (نذر، فعل) الشكر، (من): / أرتيمي-دوروس، / ميناس، / إيسيدوروس، / (5) ثيودوروس، / زاخاري.



45 Qlz. القطعة 29، الجدار E. أعلى الصليب. نقش جرافيتو بنقطة على الجص الأبيض. الارتفاع 20 مم، العرض 144 مم؛ ارتفاع الأحرف 5-12 مم. يوناني وقبطي.

يا رب، ساعد أغاثا وتوماس!



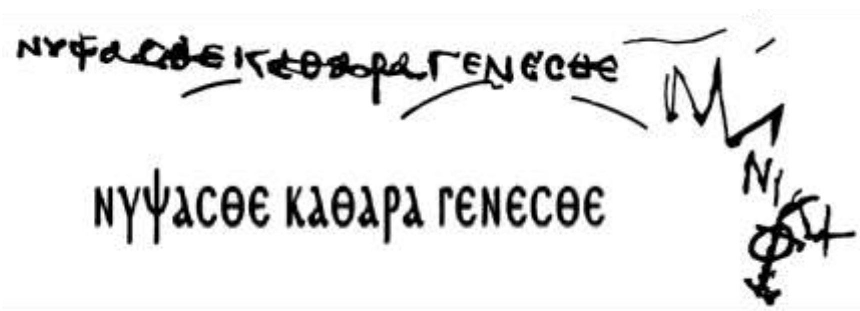
Qlz 45. القطعة 29، الجدار E. فوق الذراع الأفقي وعلى جانبي الذراع الرأسي للصليب. باللون الأحمر على جص أبيض. القسم الشمالي: الارتفاع 170 مم، العرض 251 مم؛ القسم الجنوبي: الارتفاع 160 مم، العرض 268 مم؛ ارتفاع الأحرف 32-78 مم. يوناني.

الإيمان والأمل والمحبة.



Qlz 45. القطعة 29، الجدار E. على الجزء العلوي (البني) من الذراع الأفقي للصليب، الجانب الجنوبي. نقش جرافيتو بنقطة في الجص المطلي باللون الأبيض. الارتفاع 17 مم، العرض 171 مم؛ ارتفاع الأحرف 6-14 مم. يوناني.

اغتسلوا!... تطهروا!



Qlz 45. القطعة 29، الجدار E. بين الصليب والزاوية الجنوبية الشرقية. باللون الأحمر الباهت على الجص الأبيض. صليب قوي نهائي. الارتفاع 305 مم، العرض 242 مم؛ ارتفاع الأحرف 12-65 مم. قبطية.

يا الله ارحمنا! / اذكرني يا الله!



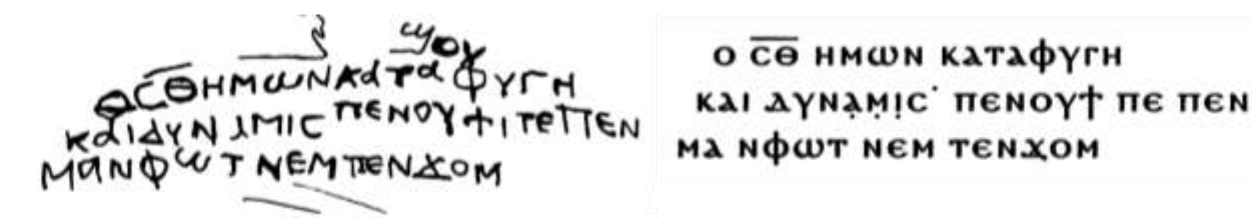
Qlz 45. الغرفة 29، الجدار W. في المنتصف، أعلى الصليب. نقش جرافيتو بنقطة على جص أبيض. الارتفاع 38 مم، العرض 319 مم؛ ارتفاع الأحرف 6-20 مم. يوناني.

كما يتوق الغزال (بشدة) إلى ينابيع الماء...



Qlz 45. الغرفة 29، الجدار W. بالقرب من تقاطع أذرع الصليب. نقش مدبب على جص أبيض. الارتفاع 29 مم، العرض 137 مم؛ ارتفاع الأحرف 4-6 مم. يوناني، ثم قبطي.

الله ملجأنا وقوتنا! إلهنا ملجأنا وقوتنا.



Qlz 45. القطعة 29، الجدار W. أسفل الذراع الأفقي للصليب. الجانب الشمالي، على الورقة الخضراء، أسفل النقش 84/250 I. نقش على الجص الأبيض. الارتفاع 55 مم، العرض 66 مم؛ ارتفاع الأحرف 4-15 مم. يوناني.

يا رب، احفظ عبدك آغا!



ⲕ̅ⲉ ⲥⲱⲥⲟⲛ
ⲧⲟⲩ ⲇⲟⲩⲗ
ⲟⲩ ⲥⲟⲩ ⲁⲅⲁ
ⲑⲉ

Qlz 45. الغرفة 38، الجدار الشمالي. النافذة الشرقية، العتبة الغربية. نقش جرافيتي مدبب على جص أبيض. الارتفاع 22 مم، العرض 75 مم؛ ارتفاع الأحرف 7-17 مم. قبطية.

الرب الإله



ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲫϯ

Qlz 45. القطعة 51، في الأنقاض (دعامة القبو). باللون الأحمر على أربعة أجزاء من جسم جرة إغلوف 164، متصلة ببعضها. الارتفاع 34 مم، الطول 115 مم؛ ارتفاع الأحرف 17-24 مم. يونانية.

[من كنيسة] (?) كيليا.



[ⲉⲕⲕⲗⲏⲥⲓ]ⲁ̣ⲥ̣ ⲕⲉⲗⲗⲓⲱⲛ ⲋ

Qlz 45. القطعة 51، في الأنقاض (دعامة القبو). باللون الأحمر على جزء من جسم جرة إغلوف 164. الارتفاع 31 مم، الطول 74 مم؛ حروف الارتفاع غير معروفة (لم تُحفظ أي حروف بشكل كامل). يوناني.

[من كنيسة] (?) كيليا.



[ЄΚΚΛΗCΙ]ẠC ΚЄΛΛỊ[ΩΝ]

تجدر الإشارة أولاً إلى أنه في صومعة Qlz 45، كما هو الحال في معظم المباني الرهبانية الأخرى في كيليا، تتوزع النقوش بأعداد غير متساوية بين الغرف. وبالاقتصار على النصوص المختارة المعروضة في هذا الفصل، نلاحظ أن بعض الغرف إما خالية من النقوش أو فقيرة جداً بها، بينما تتميز غرف أخرى بثراء نقشي ملحوظ، بل استثنائي؛ وهو ثراء نعتقد أنه ذو دلالة: فهو يحفز على التأمل ويمكن أن يؤدي إلى استنتاجات ملموسة، على الأقل كفرضيات تستحق الدراسة النقدية.

معمودية الإرميتاج QIZ 45

للدخول إلى مباني قلب الدير Qlz 45 والتعرف عليها، كان على الزائر أولاً عبور فناء واسع (1). هناك، تظهر النقوش، المرسومة على الجص الخارجي للمباني، بأعداد قليلة جدًا. صحيح أن هذه الجدران لا توفر دعامات كافية لحمايتها من العوامل الجوية. النص الوحيد الموجود في هذا المكان (30) يقع على الجدار المحاذي للفناء من جهة الغرب؛ وهو اسم "إسرائيل"، منقوش بتقنية نادرة جدًا في كيليا، ومناسبة بشكل خاص لموقع خارجي معرض للشمس والمطر والتآكل بفعل العواصف الرملية: الخطوط عبارة عن سلسلة من النقاط، تم تشكيلها بالضغط على طرف قصبة مدببة في الجص الطري؛ علاوة على ذلك، ولجعل الأحرف أكثر وضوحًا، تم ملء تجاويف النقاط بطبقة بيضاء ناصعة. لسوء الحظ، لم يكن من الممكن إزالة جميع هذه الجدران الخارجية للكشف عن نقوش أخرى من هذا النوع.

أما فيما يتعلق بالنقوش، فإن الغرفة رقم 29 من هذا المعتكف هي بلا شك الأهم. تصميمها بسيط: فهي مستطيلة الشكل، ولها مدخل واحد فقط، في الجانب الجنوبي، ويحيط بها عمودان نصفيان مثبتان في واجهة الجدار المواجه للفناء (1). يبدو أن هذه الغرفة أشبه بمصلى صغير. صحيح أن عمليات الحفر التي أُجريت في أرضية المبنى لم تكشف عن أي مدافن أو أي أثر لتبجيل الآثار، إلا أن الزخرفة الخارجية للغرفة، التي تضم طاووسين متقابلين - رمز القيامة، الذي كان وثنيًا في البداية ثم مسيحيًا - توحي بوجود بناء جنائزي؛ وقد يتساءل البعض حينها عما إذا كان هذا مزار شهداء أم نصبًا تذكاريًا؛ ولا بد من الإقرار بأن هذه المسألة الدقيقة، على ما يبدو، لا يمكن معالجتها أو حلها بشكل فعال بالاعتماد فقط على الملاحظات المعمارية. لكل من يدخل هذا المبنى، كان أبرز ما يلفت الانتباه بلا شك هو الكثافة الهائلة للزخارف والنقوش، المرسومة أو المنقوشة في كل مكان تقريبًا. حتى أن الكتابات الجدارية نُقشت على الأجزاء المزخرفة: كانت الحروف، المنقوشة في الجص الجيري، واضحة بشكل خاص حيث شكل لون الزخارف المرسومة خلفية متباينة. تأملوا الصلبان الثلاثة التي تزين الجدران الشمالية والشرقية والغربية: فإلى جانب قيمتها الوقائية المتأصلة، والتي أكدها التراث القبطي منذ القرن الرابع في سيرة القديس أثناسيوس أنطونيوس، فإنها تحول هذا المكان المقدس، المحمي بذلك، إلى ملجأ، وحصن منيع ضد الشياطين. وتتعزز هذه الحماية بالنقوش: وهي أدعية قصيرة، بسيطة لكنها ذات قوة روحية عظيمة، تُرفع مباشرة إلى الله، أو من أجل الأحياء والأموات، وربما تُردد صدى الأدعية التي تُتلى في هذا المزار. وبسبب كثرتها، لا تترك اللوحات والكتابات الجدارية أي مساحة فارغة

تقريبًا. وهكذا، يتميز باطن هذا المبنى، المزين باللوحات والنقوش، بطابع ديني واضح. تُشكل النقوش، على وجه الخصوص، بالنظر إلى محتواها والنية المتعمدة لتكرارها على الزخارف نفسها - وهي زخارف محفوظة جيدًا في جوانب أخرى - نوعًا من السلسلة النقشية، ذات قيمة وقائية لا جدال فيها. هذه الظاهرة شائعة، حيث تقدم الكنائس القبطية والسورية والكبادوكية أمثلة عديدة عليها. وكما يقول غرابار: "لا يبدو أن هناك في أي بلد مسيحي نفس الولع الذي كان موجودًا في مصر بالنقوش المرسومة أو المنقوشة على جدران المباني وعلى الأدوات الدينية. لقد كان تقليدًا محليًا قديمًا، وشكلًا من أشكال التقوى التي ترسخت في العصور الوثنية."[5] يجب أن نسأل أنفسنا عن وظيفة هذا المبنى داخل المجمع الرهباني، نظرًا لتؤكد أبعاده وزخارفه ونقوشه طابعه المقدس، مما يستبعد أي إمكانية للسكن فيه. وتقدم النقوش إجابة قاطعة على هذا السؤال: المبنى هو ⲈⲨⲬⲀⲢⲒⲤⲦⲎⲢⲒⲞⲚ، أي "مبنى نذري"، وقد جُمعت أموال بنائه من قِبل ⲀⲢⲦⲈⲘⲒⲆⲰⲢⲞⲤ و Ⲙⲉⲛⲁⲥ و ⲓⲥⲓⲇⲱⲣⲟⲥ و Ⲑⲉⲟⲇⲱⲣⲟⲥ و ⲍⲁⲭⲁⲣⲓⲁⲥ. وقد خُلّد هذا النذر بنقش ضخم على الجدار الشرقي (104).

ما الحاجة الليتورجية التي ربما لبّاها مبنى النذور في صومعة كيليا؟، على الجدار الشمالي، مقابل مدخل النصب التذكاري، وعلى جانبي الصليب، نُقش الرقم 94 بأحرف شبه متصلة ضخمة: Ⲫⲱⲛⲏ ⲕⲩⲣⲓⲟⲩ ⲉⲡⲓ ⲧⲱⲛ ⲩⲇⲁⲧⲱⲛ، وهو اقتباس من المزمور 28:3 (الترجمة السبعينية). قد يكون لهذا المقطع من الكتاب المقدس طابع طقسي هنا، إذ كان كتاب المزامير يحظى بمكانة رفيعة في الأدب الآبائي، وكذلك في طقوس الكنيسة الأولى. وقد انبثقت منه ترنيمة خاصة مرتبطة بالصلاة تُعرف باسم طقس اللقان والتي تُحتفل بها بموكب مهيب مرة في السنة، في عشية عيد الغطاس. ومع ذلك، فإن الغرض الرئيسي من هذه البركة هو توفير ماء طاهر للمعمودية. هذا النقش، الذي يبدو أنه يشهد على بركة المياه وفعاليتها الخارقة، يسمح لنا بالاعتقاد بأن المبنى النذري لم يكن معمودية فقط، بل كان مزارًا صغيرًا اشتهرت مياهه بخصائصها المعجزة، والتي كان من الممكن استخدامها أيضًا لسر المعمودية.علاوة على ذلك كان لا بد من إقامة الطقس المذكور في مكان مسقوف، مع استيفاء شرط آخر: أن يكون في فناء الكنيسة، مواجهًا مدخلها. وقد تحقق هذا الشرط في القطعة رقم 29. كما يجب اعتبار هذه الذكرى بمثابة ⲁⲩⲓⲁⲇⲙⲁ (أي "ماء مبارك")، يُشرب منه الماء أو يُستخدم للغسل. ويمكن استخدام الماء المبارك بـ"الرب... وصوت الرب... على المياه العظيمة"

للاستخدام الشخصي للمؤمنين، جالبًا أثمن النعم: "نور المعرفة، وصحة النفس والجسد، وغفران الذنوب، وحماية المساكن، وإزالة جميع التأثيرات الضارة الظاهرة والخفية".

لا تقتصر النقوش الموجودة في الغرفة 29 على إخبارنا بما نعتقد أنه الوظيفة الليتورجية لهذا المزار الصغير، بل إنها تطرح إشكاليات أخرى، قد تجد حلولها في غرف مختلفة من الصومعة. على الجدار الغربي للنايسكوس naïskos، أعلى الصليب، تمكنا من قراءة النقش 111 = مزمور 41:2: **ον τροπον επιποθει ελαφος επι τας πηγας των ὑδατων**.

في النقش رقم 108 على الجدار الشرقي، نجد إشارة واضحة إلى حمام تطهير، لا يمكن أن يكون إلا معمودية. وعلى الجدار نفسه، نجد نقشًا آخر رقم 107، يحمل دلالات توراتية، ولكنه بلا شك يستمد أصله غير المباشر من طقوس المعمودية التي كانت تُقام في هذه الصومعة: «انظروا إلى جدنا: آدم! ... وحواء». نعتقد أن جميع هذه النصوص، بدرجات متفاوتة، تشير إلى طقوس المعمودية، المتعلقة بالمعمودية نفسها، وتتناول إما استعدادات المؤمنين أو أفعالهم قبيل تلقي السر، أو النعم التي يمنحها هذا السر بعد تلقيه. والأيل هو رمزٌ واضحٌ للموعوظ، وللروح المؤمنة، وعطشه للماء (الحي) يعبّر عن رغبته في المعمودية وتطلّعه إلى فيض النعم السماوية.

من بين النقوش التذكارية الأخرى على الجدار الشرقي لهذه الغرفة، ينبغي اهتمام خاص للنقش (106) الموجود فوق الذراع الأفقية لصليب كبير، على جانبي ذراعه العمودية؛ وهو عبارة عن قائمة بالفضائل الأساسية الثلاث (1كو 13:13) **πιστις ελπις αγαπη** "(إيمان)، (رجاء)، (محبة)". ومن الجدير بالذكر أيضًا، على الجدار الغربي، جزء من التهنئة المسيحية للصليب (112)، الشائعة جدًا في كيليا: **$\overline{\text{IC}}$ $\overline{\text{ΠΧ}}$ νικα** "[يسوع] المسيح [منتصر!]". وقد وُجد هذا النقش مرتين أخريين (53 و78) في نفس المعتكف. من بين الكتابات الجدارية، توجد واحدة (97) تثبت أهميتها البالغة: فهي منقوشة على الجدار الشمالي، على الجزء السفلي من الذراع الأفقي للصليب. وهي صيغة مختلفة من المزمور 45: 12أ، وهي نسخة من الترجمة السبعينية (قريبة من صيغة المخطوطة السينائية): **κυριε ο θεος των δυναμεον μεθ υμων** "يا رب، إله القوات، كن معنا!"؛ ونعلم أن ὁ θέος μεθ᾽ ἡμῶν هي الترجمة اليونانية للصفة المسيانية، في العهد القديم (إشعياء 7: 14) ثم في المسيح (متى 1: 23) "عمانوئيل"؛ وبالتالي، يمكن أن يشكل هذا التهليل، وإن كان بشكل غير مباشر، استحضاراً للمسيح باعتباره عمانوئيل.

ومن النصوص المهمة الأخرى بين الكتابات على الجدران: النقش 101، المحفور على الذراع الأفقي لصليب كبير، يشهد على دعاء للعذراء بصفتها "أم الله" (ΘЄΟΤΟΚΟϹ)؛ وهذا هو أول ذكر لهذا اللقب المريمي في كيليا. على الجدار الشرقي، سنلاحظ الكتابة اليونانية (والقبطية) (105) المحفورة على قمة الصليب والتي تحتوي على توقيعات زائرين اثنين Ⲇⲩⲁⲑⲉ وⲐⲱⲙⲁⲥ، وهي كتابة مكررة باليونانية في الغرفة 9 (54). على الجدار الغربي، بالقرب من تقاطع أذرع الصليب، يوجد اقتباس كتابي آخر، مزمور 45: 2أ (113)، ثنائي اللغة حيث لدينا المقطع باليونانية أولاً متبوعًا بترجمته إلى القبطية (وهي ميزة فريدة في كيليا حاليًا): Ⲟ ⲤⲐ (تُقرأ ⲐⲤ) ⲏⲙⲱⲛ ⲕⲁⲧⲁⲫⲩⲅⲏ ⲕⲁⲓ ⲇⲩⲛⲁⲙⲓⲥ ⲡⲉⲛⲟⲩϯ ⲡⲉ ⲡⲉⲛⲙⲁ ⲛⲫⲱⲧ ⲛⲉⲙ ⲧⲉⲛϫⲟⲙ "الله ملجأنا وقوتنا! إلهنا ملجأنا وقوتنا!"

رواق المدخل، الخليج الشمالي (20) والخليج الجنوبي (21)

بمجرد مغادرة الهيكل، يمكن أن نعبر مباشرةً، إلى اليمين، عتبة المدخل الرئيسي الضخم، الذي يوفر رواقه الشمالي مدخلاً إلى المجمع الذي نعتقد أنه معمودية؛ أما الرواق الجنوبي فيطل على الشقق التي يُفترض أن الرهبان كانوا يقيمون فيها.

الردهة (9) والمكتب (10) : من رواق المدخل، كان المرء يدخل مباشرةً إلى ردهة مجمع المعمودية الظاهر، والذي كان عادةً ما يُحاط بمدخل. ويعود مظهره الضخم إلى توسيع المساحة، الذي تحقق بثقب القوس الكبير، وهو تحول أدى إلى اختفاء الجدار الجنوبي بشكل شبه كامل. وهكذا، بعد هذه العملية، أصبحت الغرفتان 9 و10 بمثابة مساحة واحدة. وقد يكون لهذا التغيير المهم دلالة كبيرة، إذ يُشير إلى أنه كان ضروريًا بسبب التدفق الكبير للناس إلى هاتين الغرفتين، حيث كانوا ينتظرون قبل دخول مجمع الغرف 5 و4 و3 و2 - وهو مجمع المعمودية نفسه، وفقًا لتفسيرنا. في الغرفتين 9 و10، ينتج التوسع الهائل للمساحة عن تغييرات وظيفية. فالمخزن، الذي يخلو عادةً من الزخارف والنقوش - فهو مجرد ورشة عمل وليس غرفة استقبال - مُزدان هنا، على العكس، بزخارف غنية: ففي كل مكان، نجد صلبانًا على الجدار الجنوبي الذي يفصل المخزن القديم عن المطابخ، وفي الركن الشمالي الغربي من الغرفة 9. أما النقوش المصاحبة لها فهي شائعة جدًا (على سبيل المثال، ⲓ̅ⲥ̅ ⲡ̅ⲭ̅ ⲛⲓⲕⲁ)، ولكن تجدر الإشارة إلى روعة الخط، الذي غالبًا ما يكون فخمًا! وهنا أيضًا،

استخدم النساخ السطح الملون للخطوط المرسومة لإبراز كتاباتهم: ومن بينها، قام الحاجان (?) **Ⲁⲅⲁⲑⲉ** و**Ⲑⲱⲙⲁⲥ**، اللذان سبق ذكرهما، بنقش نقش جديد على ساق صليب، في الركن الشمالي الغربي من الغرفة 9. نذكر أيضًا الملاحظة المفردة باليونانية (77)، المحفورة على ساق صليب مرسوم على الجزء الشرقي من الجدار الجنوبي للغرفة 10. ويبدو لنا أنها نوع من التذكير باسم حكام مصر الجدد، المسلمين (**ⲉⲥⲗⲉⲙⲙⲉⲛ**)، وهو اسم لا يزال قليل الاستخدام بين الأقباط، ولكنه كان مهمًا بما يكفي ليذكره الرهبان. إن الجدار الشمالي، الذي يفصل الدهليز عن مجمع المعمودية نفسه (كما نفهمه)، هو بلا شك الأكثر أهمية في الغرفة 9. توجد هناك أهم النقوش، أحدها (70)، على الرغم من الضرر الذي لحق به، يزودنا بالتاريخ الوحيد المكتشف في هذا الصومعة؛ هذا التاريخ (648/647) يشكل نهاية بعد سكن الرهبان الأقباط المناهضين للخلقدونية في الموقع.

النقوش، التي كتبها الدونيون doniens ذوو التعليم المحدود، منقوشة بشكل رديء وبالكاد مقروءة في الغرفة رقم 10، على الجدران الشرقية والشمالية والغربية. ومن الحقائق اللافتة للنظر أن النقوش اليونانية، إلى جانب النقوش القبطية المحفورة، قد نجت دون أي أثر تقريبًا للتخريب المتعمد. النصوص مكتوبة بشكل جيد ومتباعدة بشكل أنيق. ومن الجدير بالذكر أيضًا لقب "بانتوكراتور" (**Παντοκρατωρ**)، المنسوب إلى الله مرتين (58 وربما أيضًا 73). وهناك نقش آخر يستحق اهتمامنا الكامل: الأسطورة المتضررة بشدة التي تصور القديس أندراوس على العتبة فوق باب مجمع المعمودية. يبرز هذا النقش ليس فقط بسبب موقعه البارز، بل أيضًا بسبب الجهد المتواصل الذي بُذل لتخريبه لاحقًا. ولا يمكن تفسير هذه الحقائق إلا بقبول أن هذا النقش يمثل القديس أندراوس الرسول، شفيع بطريركية القسطنطينية الرئيسي. يبدو أن هذه الممارسات تشير إلى أن الرهبان، الذين سكنوا المعتكف أولاً، كانوا من اليونانيين، التابعين خلقيدونية؛ بعد عام 648/647، اضطروا إلى التخلي عن مؤسستهم للأقباط المناهضين لخلقيدونية، الذين، بصفتهم أعداء لكل ما هو بيزنطي وروماني، كانوا محميين سياسياً من قبل السلطات المصرية الجديدة، المصممة على تدمير كل أثر لوجود أسلافهم، أي شيء قد يشجع آخر مؤيديهم على الأمل في عودتهم.

لفهم وظيفة الغرف 5 و4 و3، يُعدّ النقش 68 (الغرفة 9، الجدار الشمالي)، المنقوش داخل إطار على شكل سمكة، أساسيًا. فموقعه على عمود الزاوية في المدخل المؤدي إلى الغرفة 4، وتصميم النص، ومحتواه، وشكل السمكة التي تغوص في الغرفة 4، كلها تشير بوضوح إلى تلميح إلى المعمودية. في الواقع، بحسب ترتليان

القرطاجي، فإن جميع الذين يُعمَّدون هم كالسمكات الصغيرة التي تُغمر في المسيح. قد يشير العدد الكبير من النقوش الموجودة في الغرفة رقم 9 أيضًا إلى أن الأشخاص الذين يتم إحضارهم كان عليهم الانتظار لفترة معينة من الوقت قبل السماح لهم بدخول الغرف التالية.

من السهل تصور أن المطبخ، الذي بقي بعد تحويل الغرفتين 9 و10، كما يتضح من آثار السخام على زخارف الجدار الجنوبي للغرفة 10، لم يكن يُستخدم إلا في أيام المعمودية. ومن المعروف، على أي حال، أنه في الممارسة الكنسية للقرون الأولى، كان يُمنح هذا السر على معدة فارغة؛ ولم يُقدم للمهتدين الجدد الحليب الممزوج بالعسل إلا لاحقًا.[31] علاوة على ذلك، من المحتمل أنه خارج أيام المعمودية، كان يُستخدم المطبخ لإقامة طقوس المحبة الإلهية (أغابي)، التي كانت تُقام في الغرفتين 4 و5، مع إبقاء الغرفة 3 مغلقة.

العارضة الشرقية (4) والعارضة الغربية (5) من القاعة الكبرى : يفتقر الرواقان (4 و5) في القاعة الكبرى إلى النقوش؛ إلا أن هذا الوضع يتوافق مع المرحلة الأخيرة من الاستيطان. ففي السابق، كانت أعمال الجص غنية بالنقوش، وأحيانًا تتضمن عدة نصوص متراكبة، كما يتضح من النقش رقم 51 المغطى بطبقة من الجص. مع ذلك، فقد فُقدت معظم النصوص، إذ أتلفها الرهبان أنفسهم عمدًا. علاوة على ذلك، كان الجدار الغربي للغرفة رقم 5 منخفضًا جدًا بحيث لا يمكن أن تبقى أي نقوش. ينبغي الإشارة إلى نصٍّ غير متضررٍ بشكلٍ كبير، وُجد على الواجهة الشمالية للدعامة الجنوبية لقوس الحجاب الحاجز (52). وبغض النظر عن اسمٍ نادرًا ما يُذكر في مصر (ناهيك عن اسم كيليا)، وهو θεωφγλα[κ]τος إذا صحّت قراءتنا، يكشف هذا النص عن سمةٍ إملائيةٍ خاصةٍ بـ"لهجة باخموريان dialecte bachmourique "، وهي استخدام حرف "ⲫ" بدلًا من حرف "ϥ"، الأمر الذي قد يُشير، في أقصى تقدير (ووفقًا لـ CRUM 1939b)، إلى وجود رهبانٍ مؤيدين لمذهب خلقيدونية في هذا الصومعة (32). كان من الممكن أن تُجرى في القاعة الكبيرة (4-5) مراسم تعليم الموعوظين قبل المعمودية؛ وقد نجد على الأقل دليلاً على ذلك في وجود المقعد على طول الجدار الغربي. كان الباب المزدوج المؤدي إلى الغرفة 3 مغلقًا في ذلك الوقت. ولكن من المحتمل أيضًا أن تكون هذه القاعة قد استُخدمت كمعبد للمحبة (أغابيون) خارج أيام الاحتفال بالمعمودية.

معمودية مفترضة (3)

مع ذلك، تساعدنا عدة اكتشافات على افتراض وجود معمودية في الغرفة رقم 3. هذه هي الغرفة الوحيدة التي احتوت في وسطها، منذ البداية، على حوض مبني من الطوب ومغطى بجص مزخرف بزخارف غنية، وهو حوض يُحتمل استخدامه في المعمودية. والآن، من المصادر القبطية، نعلم أن مراسم المعمودية كانت تُقام في عيد الغطاس، في اليوم الحادي عشر من شهر Ⲧⲱⲃⲓ. داخل المعتكف، لدينا غرفة "، وهي مصلى كان يُقام فيه، على ما يبدو، التبريك الرسمي للمياه عشية عيد الغطاس، وهي المياه التي كان يُمكن استخدامها في اليوم التالي لمراسم المعمودية.

بالإضافة إلى ذلك، عُثر على مزهريتين صغيرتين بالقرب من ما يُفترض أنه "معمودية". ربما كانتا تحتويان على الميرون المقدس لتقديس ماء المعمودية ولطقوس التثبيت التي تُقام مباشرةً بعد المعمودية. لسوء الحظ، لا تُقدم النقوش الكثير من المساعدة في هذا الشأن: فالنقش رقم 44 ليس سوى رثاء تقليدي لراهبين متوفيين، هما Ⲁⲛⲇⲣⲉⲁⲥ وⲰⲣⲁⲡⲟⲗⲗⲱⲛ ؛ أما النقش رقم 45، المكتوب باليونانية "ادخلوا إليه فحسب!"، والمكتوب بأحرف ضخمة على عتبة المدخل، فرغم أنه لا يُرى إلا من الداخل، إلا أنه لا يخلو من أهمية، ولكن يبدو من الصعب استخدامه بيقين في إطار التفسير المذكور آنفًا. مع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن النصوص المكتشفة في المذكرات تحمل معنىً يتوافق بوضوح مع سياق المعمودية (ربما النص 107، وخاصة النصين 108 و111). علاوة على ذلك، يبدو أن الغرفة رقم 3 هي الغرفة الوحيدة في المجمع الرهباني التي كان من الممكن أن تُقام فيها مثل هذه المراسم، وهي مراسم تشير إليها النقوش الموجودة في الغرفة 29. وبمجرد دخول المرء إلى فناء الصومعة، وفقًا لفرضيتنا، كان بإمكانه الوصول مباشرةً إلى مجمع المعمودية، وهي خطوة ضرورية قبل التوجه إلى الكنيسة للمشاركة في القداس الإلهي.

الموعظة المفترضة (2) Catechumeneum Présumé : من الغرفة رقم 3، يؤدي ممرٌ بلا باب مباشرةً إلى الغرفة رقم 2، والتي يبدو، وفقًا لفرضيتنا، أنها كانت مخصصة لتعليم المتعمدين الجدد بعد المعمودية؛ وهي مزخرفة بشكلٍ لافت، وتحمل جدرانها نقوشًا عديدة. ومع ذلك، فإن تصميمها يختلف تمامًا عن أي شيء معروف في أماكن النُزُل الأخرى في كيليا. تمتد مقاعد مريحة ومزخرفة ببذخ على طول الجدران الشمالية والجنوبية والغربية. من الضروري التمييز بين الزخارف والنقوش الموجودة في هذه الغرفة وتلك التي أضيفت لاحقًا، مع ملاحظة أن اللوحات والنصوص تعرضت لعملية تشويه انتقائية ولكنها مؤثرة في مرحلة ما. هنا،

تمكنا من إعادة بناء البرنامج الأيقوني والنقشي الأصلي، وهو تمهيد ضروري لأي محاولة لصياغة فرضية حول وظيفة الغرفة. أولًا، رُسمت أربعة صلبان نصر في زوايا الغرفة الأربع. تنتمي هذه الصلبان إلى النمط الأيقوني لصليب "شجرة الحياة"، وتتميز بأدعية من أصل سريانى، منقوشة على جانبي الذراع الأفقي للصليب (32 و39)1.

KASSER, EXPLORATIONS AT THE QOUÇOÛR EL-IZEILA, P 225-236 (1

كوم Kom 90

لقد مر المبنى1 بمرحلتين من التطوير تتوافقان إلى حد كبير مع القرنين السادس والسابع. تتميز مباني المرحلة الأولى، التي شُيِّدت في معظمها مطلع القرن السادس، بجودة بنائه العالية، وهي بلا شك نتاج تقاليد عريقة. وتعكس هذه المباني ذوق سكانها المتواضع، وربما محدودية مواردهم المتاحة: فقد استُخدمت مواد مستوردة باهظة الثمن، كالجير، باعتدال، فقط عند الضرورة: على الأرضيات، كألواح الحواف، للفتحات، أو في أماكن التخزين. ومع ذلك، ظلّ الاهتمام بالجمال هاجسًا دائمًا، وقد تحققت بعض التأثيرات الجذابة، على سبيل المثال، من خلال استخدام النقوش المقطوعة في الجص. خلال القرن السادس، لم تتغير المباني إلا قليلاً. ظهرت بعض الغرف الجديدة، وفي المجمعات القديمة، اقتصر العمل على الإصلاحات أو التعديلات الصغيرة. في مطلع القرن السابع، اعتُبر المبنى متداعيًا أو صغيرًا جدًا، فلم يعد يلبي احتياجات سكانه، أو ربما احتياجات الوافدين الجدد. فأُعيد بناء الهياكل بالكامل، وتضاعفت مساحة المبنى الرئيسي بإضافة جناح يضم المباني القديمة من الجهتين الشمالية والشرقية. وتُعدّ هذه الإنشاءات الجديدة نموذجًا لمدينة كيليا في القرن السابع، إذ تعكس ثراء راعيها. فالتصميم واضح ودقيق، ويندرج ضمن النمط القياسي. أما البناء، فهو متقنٌ تمامًا، ونُفّذ بدقة متناهية في جميع جوانبه على أيدي حرفيين مهرة (الأعمال الإنشائية، والتجصيص، والزخرفة، وغيرها). والنتيجة مبنى فخم وواسع، بغرف مغطاة بالكامل بطبقة سميكة من الجص الجيري، ومزينة بزخارف فخمة، وإن كانت ذات طابع احترافي. وظلّ المجمع على حاله إلى حد كبير لأكثر من قرن. وأُجريت بعض الأعمال الإضافية على السور المحيط: بئر وردهة عند البوابة.

مبنى القرن السادس: موقع البناء الأول كان المعتكف في أقدم حالاته المعروفة، في بداية القرن السادس، على شكل رباعي كبير يبلغ طوله حوالي 21 مترًا من الشمال إلى الجنوب و32 مترًا من الشرق إلى الغرب. وهو عبارة عن مساحة مغلقة، محاطة بجدران سمكها 0.40 متر، وارتفاعها 3 أمتار على الأقل، وتتوزع بداخلها عدة مبانٍ.

المبنى الرئيسي الشمالي الغربي : يحتل المبنى الرئيسي الركن الشمالي الغربي من الموقع، ويحتوي بالفعل على معظم العناصر المكونة لهذا النوع من البناء، بترتيب سيظل على حاله عبر تاريخ الموقع؛ إلا أنه يفتقر إلى

1) KASSER, EXPLORATIONS AT THE QOUÇOÛR EL-IZEILA, P 283-298

مدخل بهو يربطه بأقدم المجمعات المماثلة من النوع الثاني. وكان الدخول إلى المبنى الرئيسي يتم عبر ممر (14) يصل مباشرة بين المصلى (7) والفناء (1). من المصلى (7)، كان بالإمكان الوصول إلى مخزن (32-33) شرقًا وغرفة الناسك (15) جنوبًا. أما الغرفة 34، المتصلة بالغرفة 15 غربًا وبالفناء شرقًا، فكانت بلا شك غرفة المؤن، التي كان بابها الجنوبي يفتح على المطبخ (13). وفوق المخزن (32-33)، على مستوى السطح، كانت توجد غرفة صغيرة بها محراب-مصلى (12)؛ وكان الوصول إليها من الفناء شرقًا عبر درج (ربما هُدم لاحقًا) أو، على الأرجح، عبر سلم. وربما كانت هذه الغرفة بمثابة نذير لـ"شقة الدرج" في الأديرة اللاحقة. في البداية، استُخدم الجص الجيري، الغائب حتى عن أرضية الغرف 13 و14 و34، فقط حيثما اعتُبر ضروريًا لأسباب فنية (لمكافحة الرطوبة أو الغبار) أو لأغراض تزيينية. كانت غرفة التخزين (32-33) هي الوحيدة التي جُصِّصت بالكامل؛ أما الملاط الأبيض فاستُخدم في أماكن أخرى (الغرف 12 و15) فقط كقاعدة (بارتفاع 0.45 إلى 0.50 متر)، وفي الفتحات (الأبواب، والنوافذ العلوية، أو المحاريب)، أو للزخارف المحيطة بأعناق الجرار أو الأواني الفخارية. يبرز الدور التزييني للجص بشكل خاص في المصلى (7)، حيث تعلو القاعدة سلسلة من الصلبان الجصية البيضاء المرسومة، والتي تبرز بوضوح على خلفية الجص الطيني؛ ولكن الأهم من ذلك كله، هي أشرطة تأطير المحاريب التي نُحتت بعناية على شكل أنماط زخرفية. باستثناء الغرفة رقم 12، التي يبدو أنها مهجورة، والمخزن (٣٢-٣٣) الذي قُسِّم إلى قسمين، لم تشهد سوى المصلى (٧) والممر (١٤) تغييرات خلال فترة السكن الأولى. في البداية، بُنيت في المصلى نافورة فخمة مزودة بأباريق ماء، تعلوها ثلاثة أبواق مثبتة في الجدار ومزينة برسومات؛ وفي الوقت نفسه، تم تركيب نظام تبريد مبتكر باستخدام أباريق الماء في إحدى نوافذ السقف الشمالية. في الممر (14)، بعد تغطية الباب الشرقي والممر الغربي بالجص الأبيض المزخرف بلوحات جميلة، سيكون العمل الوحيد هو إنشاء كوة في الجنوب.

شقة جنوبية شرقية : لم يتسنَّ الفصل زمنيًا بين مبنى صغير معزول في الفناء الجنوبي الشرقي (الغرفتان ١٧ و١٨) والمبنى الرئيسي الشمالي الغربي. واستنادًا إلى بيانات مقارنة من الموقع، يُرجَّح أن يكون هذا المبنى الأخير أحدث قليلًا من الأول، ولكنه لا يختلف عنه في التفاصيل المميزة لبنائه: تبدأ الأقواس منخفضة جدًا، على بُعد متر واحد تقريبًا من الأرض، والطريقة الخاصة جدًا لتطبيق الطمي على السطح الخارجي للسقف والجدران الإطارية المحيطة قبل وضع أنقاض القبو. المبنى عبارة عن شقة صغيرة تضم غرفتين: مدخل/مصلى (١٨) يُدخل إليه من الفناء الشمالي، وغرفة نوم (١٧) مع مخزن يحتوي على فرن خبز خزفي

مُدمج في الجدار الشمالي. وهنا أيضًا، نادرًا ما تُستخدم الجص الجيري، إذ يقتصر استخدامه على الأرضيات والفتحات (الأبواب والمنافذ) ومكان تعليق المعاطف. يشكل المسكنان المتعامدان، بالإضافة إلى الجدار الحدودي الشمالي، فناءً داخلياً. ولا يوجد اتصال مباشر بين المبنيين، حيث يفصل بينهما ممر عرضه 1.50 متر، مما يسمح بالوصول إلى الجزء الجنوبي الغربي من السياج. من المرجح أن البئر (38) كانت موجودة منذ بداية بناء المعتكف، في الجزء الشرقي من السور. كل ما تبقى من أشكالها الأولى هو قواعد الأعمدة التي كانت تدعم عارضة عرضية. من المحتمل أن تكون المراحيض (26)، الواقعة في الطرف الجنوبي من الجدار الشرقي، موجودة أيضًا منذ أقدم فترات البناء. يبدو أن الوصول إلى المعتكف كان منذ البداية من خلال بوابة مصنوعة في جدار السور الجنوبي: وهي تواجه المساحة المفتوحة التي تفصل مجموعة الغرف 17-18 عن البئر (38).

موقع البناء الثاني : كان أول تغيير جوهري في المبنى هو بناء الغرفة رقم ١١، التي يبدو أنها حلت محل الغرفة رقم ١٢ واضطلعت بوظيفتها. وهي عبارة عن مصلى صغير مصمم بعناية، مرتفع فوق مستوى الفناء، ويضم محرابًا مزخرفًا في الجهة الشرقية، ونافذة علوية ذات عتبة مائلة في الجهة الشمالية، ونافذتين دائريتين تطلان على الفناء، إحداهما في الجهة الشرقية والأخرى في الجهة الجنوبية. ويمكن الوصول إليها من الجهة الجنوبية الشرقية عبر درج ضيق وُضع بحيث لا يعيق الوصول إلى المدخل الرئيسي للمبنى. وقد حجب بناء هذه الغرفة باب المدخل الأصلي للغرفة رقم ١٢ تمامًا. شُيّد مبنى آخر في نفس الفترة تقريبًا: الغرفة رقم 19. وهي عبارة عن رواق مقبب، بُني في الفناء، ملاصقًا للجدار الشمالي للغرفة رقم 18. مغلق من الشرق والغرب، ويفتح على الفناء من جهة الشمال عبر قوسين واسعين منخفضين يستندان على دعامات وعمود مربع مركزي. يشغل سرير حجري كبير، مزود بمسند للرأس، قاعدة الجدار الغربي بالكامل. استُخدم الجص الجيري على الأرضية، وعلى السرير، وحول الفتحات؛ وهو مُخطط بدقة على السرير، ونُحت على شكل تيجان عند قاعدة الأقواس. وزُيّنت الجدران والأقواس بلوحات متعددة الألوان. يوجد ممر بين الغرفة رقم 19 والمبنى الرئيسي، يؤدي إلى الإسطبلات (21-22) عبر الفناء.

مبنى القرن السابع : موقع البناء الثالث في بداية القرن السابع، وهو التاريخ الذي حددته الخزفيات ونقش يذكر الإمبراطور فوكاس، تم توسيع مساحة السور بشكل كبير إلى الشمال، وتم بناء صومعة جديدة في الواقع، مع إعادة استخدام المباني القديمة. يتألف المبنى الجديد من ثلاث شقق يمكن تحديدها مبدئيًا على

أنها شقة الشيخ، وشقة التلميذ أو الخادم، وما يُسمى بـ"شقة الدرج"، المخصصة لناسك ثالث، ولها مدخل منفصل. ويبدو أن الشقة الجنوبية (17-18) لم تُهجر فورًا كوحدة سكنية. لذا، يُمكن تقدير عدد سكان المعتكف في ذلك الوقت بأربعة على الأقل. تم تصميم المجمع الجديد على النحو التالي: تتخذ المباني الجديدة شكل حرف T، حيث يمثل الذراع الأفقي المباني المتاخمة للسياج الشمالي، بينما يمثل الذراع الرأسي مخزن الطعام والمطبخ التقليديين في الدير. ويحيط حرف T بالمبنى الرئيسي القديم في الجنوب الغربي، والذي حُفظت غرفه، مع تغيير وظائف بعضها تمامًا. من الفناء (1) عبر ساحة أمامية (35) والتي سيتم تقليصها لاحقًا (37) يمكن الوصول إلى الجناح الشمالي الغربي، إلى الغرب، وشقة الدرج، إلى الشمال الشرقي. يتألف الجناح الشمالي الغربي من: ردهة بها خليجان (2-3) تتحكم في الوصول إلى الغرب إلى شقة "الشيخ" مع ممرها (4)، والمصلى (5)، و"الغرفة الشمالية" (6)، والغرفة (7) مع غرفة تخزين (32-33) التي تحل محل المصلى القديم (7). يقع المكتب (8) والمطبخ (9) جنوب المدخل. أما شقة التلميذ فتتألف من مصلى (10) أُقيم في فناء الصومعة الأصلي، وغرفة (11) مع مخزن (14)، وهما غرفتان سابقتان تم تحويلهما. بالإضافة إلى هذا المجمع، توجد الشقة بجوار الدرج، والتي تشمل ردهة (29) وغرفة (30) مع مخزن (30ب)، مبنية في علية الدرج (30أ). وفي الوقت نفسه، يبدو أن الشقة الجنوبية (17-18-19) لم تتغير. ستظهر عدة هياكل أخرى لاحقًا: مدخل (24)، ومتجر (16)، ومراحيض (27)، وهيكل تم تدميره لاحقًا (23). يتطور البئر (38) مع هذه الإنشاءات: فهو يستخدم لإنتاج المواد من الركيزة (الطوب الخام، والجص، وما إلى ذلك)، ثم، داخل الحظيرة على الأقل، لري محاصيل الحديقة (36).

وصف تحليلي للغرف في كوم 90

المعتكف في القرن السادس: الغرف المختلفة وتطورها الداخلي، كان سمك الجدار الحدودي الأصلي 0.40 متر من الجهة الشمالية (أُجريت الاختبارات في الغرفتين 2 و37)، وبالتأكيد من الجهتين الجنوبية والغربية. أما الجدار الشرقي، فليس لدينا يقين بشأنه؛ إذ يبدو، استنادًا إلى دراسة فواصل الجص في الفناء، أنه زاد سمكه بسرعة كبيرة إلى 0.60 متر. وكانت البوابة، التي تُفتح باتجاه الجنوب ويبلغ عرضها مترًا واحدًا، مزودة بآلية قفل داخلية، لم يتبق منها سوى تجويف وعتبة بالكاد تُرى على مستوى الطبقة السفلية. ليس من الممكن الحصول على فكرة دقيقة عن هذا المجمع في الأيام الأولى للصومعة: على الأكثر يمكننا القول إنه عبارة عن

سور واسع مخصص الجزء الغربي منه للمسكن (المبنى الرئيسي الشمالي الغربي والجنوبي والفناء)، والجزء الشرقي للبئر وللمحاصيل.

المبنى الرئيسي الشمالي الغربي : كان الوصول إلى المبنى الرئيسي من الفناء عبر ممر صغير (14). وكان باب المدخل المقوس مزينًا في الأصل بإطار بارز (أعمدة وقوس) تم العثور على قاعدته أثناء عملية تنقيب.

14 ممر : كانت هذه الغرفة البسيطة مغطاة بالطمي، وكان الوصول إليها من الخارج عبر باب مزود بآلية قفل، لا يزال جزء منها قائمًا، بالإضافة إلى عتبة من الملاط مصنوعة من البلاط المسحوق. كان عرض العتبة حوالي 0.20 متر، وكانت مستديرة من جهة الفناء. وإلى الغرب، كان ممر مقبب يؤدي إلى المصلى (7). احتوت الأرضية، المصنوعة من طبقة من ملاط البلاط المسحوق، على قدر طهي مثبت في الزاوية الجنوبية الغربية. أما الجدار الجنوبي، الذي كان في الأصل بلا نوافذ، فقد تم مضاعفته لاحقًا، بينما تم إنشاء تجويف مقوس في وسطه. وقد تم ملء هذا التجويف عند وضع الجص.

7 كنيسة صغيرة : الأرضية. تتكون أرضية الغرفة من طبقة من الملاط مع بلاط مكسر موضوع على قاعدة من الخرسانة الجيرية. تم وضع لوحين من الحجر الجيري فيها منذ البداية. أعمال التجصيص. خلال بناء الغرفة، اقتصر استخدام الجص الجيري على المناطق المعرضة للإجهاد الميكانيكي (الصدمات، الاحتكاك)؛ حيث وُجد على شكل قواعد (بارتفاع 0.40 إلى 0.55 متر)، ولتأطير الفتحات (الأبواب، والمنافذ، والنوافذ العلوية)، ولأقواس الجدران. لم تُهمل العناصر الزخرفية قط، ويتجلى ذلك بشكل أساسي من خلال النقوش البارزة (الصلبان، على سبيل المثال) على الجدران. الجدار الشمالي. في حالته الأصلية، كان الجدار يتميز هذا العمل الفني بقاعدة جصية بيضاء يتراوح ارتفاعها بين 0.45 و0.50 متر. تتألف الفتحات من تجويف مقوس مركزي، مدعوم بمونة بلاط، ومطلي باللون الأبيض، ومؤطر بشريط مزدوج متدرج متصل بالقاعدة، ونافذتين علويتين شبه منحرفتين بدعامات مائلة، مطليتين باللون الأبيض ومحاطتين بشريط بسيط. كما يضم الجدار تجويفين يحتويان على عظام مختومة كانت تُستخدم كأوعية: أحدهما رباعي الأضلاع في المنتصف، والآخر دائري بالقرب من الزاوية الشرقية. وتم وضع صدفة أمفورا من طراز إيغلوف 182 بشكل أفقي في الزاوية الشرقية، حيث أحاطت فوهتها بتجويف دائري من الجص الأبيض الجدار الشرقي. كان الجدار في الأصل مُرتبًا حول محرابٍ مُدمجٍ في الجزء الأوسط من الجدار الفاصل بين مدخل الممر الجنوبي وباب المخزن (32-33) الشمالي. كانت الفتحات المختلفة مُغطاة بالجص الأبيض ومُؤطرة بشريط مُثبت على القاعدة في

معظم الحالات. لم يتبقَّ من المحراب سوى آثارٍ قليلة، بعد أن دُمِّر خلال تعديلات القرن السابع: كان مُؤطرًا بشريطٍ مزدوجٍ مُقعَّرٍ ومُحاطًا بصليبين من الجص الأبيض مُثبتين على القاعدة. احتوى الجدار أيضًا على تجويف لمصباح أو مبخرة، ذي مقطع عرضي ربع دائري، يقع أسفل تجويف المصلى، بالإضافة إلى كأس زجاجي من طراز إيغلوف 361 وجرارتين من طراز إيغلوف 164 مثبتتين أفقيًا في الجدار (إحداهما في الرصيف الشمالي، بارتفاع متر واحد، وفوهتها محاطة بقطعة دائرية من الجص الأبيض؛ والأخرى في الرصيف الجنوبي، على ارتفاع 1.25 متر من الأرض، وفتحتها مؤطرة بقطعة مربعة من الجص الأبيض)، وأخيرًا تجويف لمصباح، ذي مقطع عرضي ربع دائري، في الرصيف الجنوبي، على ارتفاع 1.50 متر من الأرض. وعُلّقت على الباب الشمالي ختم الجدار الجنوبي. كان الجدار في الأصل يحتوي فقط على باب الغرفة رقم 15 في الجهة الغربية، ومحراب مقوس في المنتصف. كان باب الغرفة رقم 15، وهو عبارة عن فتحة مقوسة يعلوها عتبة عرضها 0.20 متر وارتفاعها حوالي 0.40 متر، مطليًا بالجير ومؤطرًا بشريط. أما المحراب المركزي، ذو العتبة المصنوعة من ملاط البلاط، فكان مطليًا بالجير ومؤطرًا بشريط ذي تجويف زخرفي مزدوج في قاعدته. نقش مستطيل من الجص، يعلوه مثلث صغير، يحيط بقرنين مختومين كانا يُستخدمان كصواني، على بُعد 0.25 متر غرب الكوة، وارتفاعه 1.38 متر. الجدار الغربي. كان للجدار تجويف مركزي ذو دعامة مغطاة بملاط وردي (ارتفاعها 0.85 متر) وجرتان من نوع إيغلوف 164 مثبتتان على كلا الجانبين، ارتفاع كل منهما متر واحد. من قاعدة ارتفاعها 0.50 متر، منفصلة، كما هو الحال في الجدار الشرقي، قطعتان من الجص مقطوعتان على شكل صليب.

تغييرات القرن السادس : كانت التعديلات الأولى على الغرفة رقم 7 متعلقة بالحاجة إلى الماء العذب؛ حيث تم تركيب نظام سقاية ماء طريف في نافذة السقف الشرقية للجدار الشمالي: وُضع عنق جرة إيغلوف 164 عمودي في العتبة المائلة لحمل الجرة؛ وكان مفتوحًا من قاعدته، مما سمح بتسرب الماء؛ وقناة صغيرة مصنوعة من ملاط أساسه البلاط، تنقل الماء إلى مستوى قاعدة النافذة. ترافق تعديل نافذة السقف مع وضع طبقة جديدة من الجص الأبيض، والتي غطت الآن الدعامة المركزية بأكملها. وظهر ختم جديد، ربما كان مرتبطًا بنظام ستارة. في الوقت نفسه، في الركن الجنوبي الشرقي من الغرفة، في موقع سيُعثر فيه على هذا النوع من الهياكل غالبًا فيما بعد، تم تركيب "نافورة" غريبة ذات أحواض مرتفعة، على قاعدة قائمة الزاوية، يعلوها قسم من الجص المقطوع بثلاثة أختام محاذية أفقيًا. تم صنع كل شيء باستخدام ملاط البلاط وكان

مزخرفًا للغاية. في الجدار الشرقي، نُحتت كوة صغيرة للمصباح، لا تزال تحمل آثار دخان، بالقرب من قوس الباب الجنوبي. وفي الوقت نفسه، صُنعت قطعة مستطيلة كبيرة من الجص الأبيض، طولها 2.30 متر وارتفاعها 0.70 متر، على ارتفاع 1.30 متر من الأرض. تحتوي هذه القطعة على صف من ثمانية نقرات متساوية البعد، مرتبة أفقيًا، على ارتفاع مترين، نقرة واحدة مباشرة فوق الكوة، على ارتفاع 0.60 متر فوق الفتحة، ونقرتان على جانبي الكوة، على ارتفاع 1.80 متر من الأرض. لاحقًا، بالتزامن مع بناء الغرفة رقم 11 في الموقع الثاني، وكما يتضح من دراسة الزخرفة وتداخل أعمال الجص، رُفع الجص الأبيض للغرفة إلى ارتفاع ١,٤٠ متر تقريبًا. وسبقت هذا العمل عدة تعديلات مباشرة: ففي الجهة الشرقية، أُنشئت ثلاث تجاويف للخزائن على جانبي تجويف المصلى، وحلّ محل تجويف المصباح الموجود أسفله؛ وزُوّدت هذه التجاويف بنظام قفل خشبي يتضمن إطاره عوارض أفقية بارزة لتثبيته. وفي الوقت نفسه، أُعيد تصميم مدخل الغرفة بالكامل. وإلى الجنوب، تم نحت محراب مقوس جديد بين باب الغرفة 15 والمحراب الموجود. بعد مشروع البناء هذا، يتكون العمل الوحيد من إصلاحات جزئية: نلاحظ وجود رقعة من الملاط الوردي تملأ فجوة في الجص الشمالي حيث سيتم رسم نقش بعد مشروع البناء الثاني يذكر الإمبراطور جستنيان الأول والبطريرك القبطي ثيودوسيوس.

32-33 متجر أو غرفة شمالية : الغرفة، التي كانت في الأصل غرفة نوم أو مخزناً، مطلية بالكامل باللون الأبيض، باستثناء الأرضية المغطاة بالبلاط. يتم الدخول إليها من مستوى الأرض عبر الباب الغربي. يتميز الجدار الشمالي بوجود تجويف مقوس. دعامة الملاط الوردي. في مرحلة ما، تم تقسيم الغرفة إلى قسمين، ولكن تم الحفاظ على ممر في الحاجز الجديد.

15 غرفة نوم : القطعة، التي تم الحفاظ عليها بارتفاع يزيد عن 2.50 متر عند اكتشافها، انهارت للأسف أثناء الحفر بسبب ارتفاع منسوب المياه. أرضية الغرفة وقاعدتها التي يبلغ ارتفاعها 0.30 متر مصنوعة من ملاط البلاط. الفتحات مطلية بالجير. الجدران والأعمدة مطلية بالجير أيضاً. قبو الغرفة، المتصل بقباب الغرف المحيطة، من الطراز القديم: فمثلاً، يبلغ ارتفاع قاعدة القبو 0.65 متر فقط من الجهة الجنوبية. الجدار الشمالي. يُفتح باب الغرفة رقم 7 عند الطرف الغربي من الجدار. وهو فتحة مقوسة خضعت لتعديلات عديدة؛ ومن الغريب أنها كانت، منذ البداية، معزولة نوعًا ما عن الغرفة بجدار فاصل منخفض، طوله متر واحد وعرضه من 0.20 إلى 0.25 متر، عمودي على الجدار ويقع شرق الفتحة مباشرةً. بُني تجويف صغير

للمصباح، على شكل نصف قبة، عموديًا فوق هذا الجدار الفاصل، على ارتفاع حوالي 1.50 متر من الأرضية. الجدار الشرقي. يشغل مدخل الغرفة رقم 34 الطرف الشمالي من الجدار. تم تدعيم الجانب الجنوبي للمدخل بعمود حجري أبعاده 0.46 × 0.46 متر، مُغطى بملاط البلاط وقاعدة؛ وكان ارتفاعه 1.50 متر على الأقل قبل انهيار الغرفة. تتكون آلية إغلاق الباب من ضلفة باب محورية تعمل داخل محور شمالي وجانب خشبي. المحور مصنوع من لوح من الحجر الجيري؛ تم تثبيت جانب الباب في تجويف في البناء الحجري، أبعاده 0.08 × 0.08 متر في المقطع العرضي؛ العارضة السفلية، البارزة لتكون بمثابة مرساة، مستوية مع العتبة الخارجية، التي يبلغ ارتفاعها 0.05 متر. يوجد قدر طهي مشابه لنوع إيغلوف 130 مدفون في الأرض جنوب العمود المدعم عضادة الباب. الجدار الجنوبي. كان الجدار في الأصل بلا نوافذ، ثم أُضيف إليه لاحقًا ثلاث تجاويف منحوتة مميزة على جانبه الشرقي: اثنان منها مستديران، أحدهما في أقصى الشرق، بارتفاع يتراوح بين 0.20 و0.25 متر، وله قبة نصف دائرية عريضة جدًا (0.45 متر)، والآخر، إلى الغرب، بارتفاع 0.20 متر؛ وكلاهما يقعان أعلى القاعدة، ومطليان بالجص الأبيض. وتم إنشاء تجويف مستطيل منحوت، مطلي أيضًا بالجص الأبيض، فوق التجاويف الأخرى مباشرةً. الجدار الغربي. الكوة المقوسة المركزية، بارتفاع 0.50 متر، وعلى ارتفاع 0.80 متر من الأرض، مطلية باللون الأبيض.

34 غرفة مكتب، التي حُفظت بارتفاع 1.50 متر، جدرانها مغطاة بالطمي وأرضيتها من التراب المدكوك. عُثر في الركن الشمالي الشرقي على جرة منقوشة تحمل الرقم 165، وهي نوع نادر وربما فريد في كيليا، مختومة بقاعدة جرة إيغلوف 182 على شكل صدفة ومختومة بطمي رمادي. احتوت الجرة على كنز صغير من 160 قطعة نقدية من فئة دوديكانوميا الإسكندرية، محفوظة في كيس من الكتان. في وسط الغرفة، ربما كانت ثلاث طوبات محروقة تُستخدم كقاعدة لقطعة أثاث. الجدار الشمالي. كان في الأصل مغلقًا، ثم تم اختراقه بواسطة تجويف منحوت على ارتفاع 1.40 متر تقريبًا من الأرض، بعد وضع الجص.

اللون الأبيض العام في الغرفة رقم 14. يتكون الجزء العلوي من هذا الكوة من الكوة المقوسة القديمة للممر (14)، والتي تم إغلاقها في هذه المناسبة. الجدار الشرقي. باب بدون مصراع، ذو قوس من الطوب المصقول، كان يفتح في الأصل على الفناء (1)؛ تم إغلاقه، على الأرجح أثناء بناء الغرفة 10. الجدار الجنوبي. باب المطبخ (13)، المزود بعتبة منخفضة، يشغل النصف الغربي من الجدار؛ ولا يظهر عليه أي أثر لآلية قفل. الجدار الغربي. باب الغرفة رقم 15 له عتبة منخفضة على امتداد عرض الفتحة.

13 المطبخ : انهارت الغرفة، شبه سليمة، أثناء التنقيب لنفس الأسباب التي أدت إلى انهيار الغرفة رقم 15. وهذا أمر مؤسف للغاية: فقد احتفظ القبو بجزء من قناة إخلاء الدخان العمودية، بعرض متر واحد من الشرق إلى الغرب، ومحفوظة بارتفاع 0.50 متر، وهو ترتيب لم يُلاحظ في أي مكان آخر؛ وقد تم سد هذه القناة بواسطة جرار فخارية، ربما تم بناؤها أثناء هجر الغرفة في القرن السابع. يتكون أرضية الغرفة من الركيزة الطبيعية المغطاة بطبقة رقيقة من الطمي المضغوط، والذي قد يكون ببساطة نتيجة لحركة أقدام شاغلي الغرفة. تم طلاء الجدران المغطاة بالطمي أولاً بطمي رمادي مشابه لطمي الغرفة 34 والفناء 10، ثم بطمي بيج اللون أثناء عملية التجديد. قد تشير الحفرة الموجودة في الأرض، في الركن الشمالي الشرقي، إلى موقع فرن خبز قديم تم إنقاذه. الجدار الشمالي. يوجد تجويف صغير منحوت في جزء الجدار على يمين باب المدخل؛ وهو مطلي بالجص، كما هو الحال في الباب مصنوع من عوارض خشبية رمادية. الجدار الشرقي. لا يزال مدخل مسدود، يعود تاريخه إلى نفس فترة أعمال الجص البيج في الغرفة، ظاهرًا في منتصف الجدار. وهو فتحة أُنشئت لاحقًا، ولكنها تعود إلى ما قبل القرن السابع. الجدار الجنوبي. احتوى الجدار على محراب منحوت، معاصر للباب الشرقي كما يتضح من أعمال الجص. الجدار الغربي. نُحت محراب صغير مقوس بالقرب من الزاوية الجنوبية؛ وهو عمل معاصر للباب الشرقي كما يتضح من الجص الطيني البيج.

12 الغرفة العلوية (مصلى) : كانت الأرضية تتكون من طبقة من الملاط الجيري؛ أما الجزء السفلي من الجدران فكان يحتوي على لوح قاعدة من الجص الأبيض. الجدار الشمالي. بالقرب من الزاوية الغربية، حُفظت قاعدة كوة مصباح صغيرة؛ مطلية باللون الأبيض، تظهر عليه آثار طلاء أحمر. الجدار الشرقي. يحتفظ الجدار بأثر كوة في نصفه الشمالي، وأثر ممر المدخل في وسطه، والذي كان يُصعد إليه على الأرجح بواسطة سلم خشبي أو درج اندثر الآن. يحتوي الممر على عتبة خارجية ودرجة داخلية تمتد خارج الفتحة؛ ولا تزال آثار إطار باب خشبي ظاهرة في الجزء الخلفي من الكوة. الجدار الجنوبي. هنا أيضًا، تم الحفاظ على دعامة محراب مطلية باللون الأبيض. كان المحراب منحرفًا بوضوح نحو الغرب. تحمل جميع الجدران آثار طبقة تبييض ثانوية. ويبدو أن الغرفة قد هُجرت خلال بناء الغرفة رقم 11، ولكن ليس من المستحيل أن يكون قد تم توفير ممر مدخل ليحل محل الممر الأصلي، الذي تم إغلاقه، على سبيل المثال، من جهة الجنوب، بواسطة كوة قديمة.

المبنى الرئيسي الجنوبي الشرقي

18- الدهليز (المصلى) : لم يُثبت استخدام الغرفة كمصلى بشكل قاطع. من المحتمل أن الغرفة رقم ١٢ أولاً، ثم الغرفة رقم ١١، قد شغلت هذا المنصب، بالتنسيق مع الغرفتين ١٧ و١٨. الأرضية. تتكون من طبقة من الملاط مع بلاط مكسر وبلاطة محكمة الإغلاق في منتصف الغرفة، على بُعد 1.10 متر من الجدار الشرقي. يوجد قدر طهي رقم 96 مثبت بالقرب من باب المدخل، في الركن الشمالي الشرقي. تحتوي الجدران على قاعدة جصية بيضاء بمتوسط ارتفاع 0.60 متر؛ وفوق هذا المستوى، يتم تجصيص الفتحات فقط، مع إطار شريطي بمتوسط عرض 0.15 متر. الجدار الشمالي. يقع باب المدخل في الطرف الشرقي من الجدار؛ وكان له عتبة خارجية بارتفاع 0.10 متر وعرض 0.25 متر تقريبًا، تم بناء العارضة السفلية لإطار الباب عليها. لا يزال الجزء الغربي من الجدار يُظهر آثار نافذة علوية ذات عتبة مزدوجة الميل، ومكان مقوس مركزي مطلي باللون الأبيض ومزخرف، وعتبته، المطلية بمونة البلاط، على ارتفاع 0.73 متر من الأرض، وأخيرًا، جرة أمفورا من طراز Egloff 182 مثبتة أفقيًا على اليسار. الجدار الشرقي. يُفتح باب الغرفة رقم ١٧ في النصف الجنوبي من الجدار، ويُغلق بعتبة مستديرة ارتفاعها ٠,١٠ متر وعرضها ٠,٢٠ متر. تُعد آثار اللوحات متعددة الألوان الموجودة في قاعدة الجزء المنهار من الجدار الواقع شمال الباب الدليل الوحيد على وجود محراب-مصلى افتراضي. الجدار الغربي. يوجد في منتصف الجدار محراب مقوس بارتفاع 0.52 متر، مطلي باللون الأبيض، مدعوم بملاط وردي اللون على ارتفاع 0.78 متر من الأرض؛ يعلوه ثقب إغلاق على ارتفاع 0.20 متر فوق الفتحة، محاط بجزء مرتفع من إطار المحراب. وُضعت جرة أمفورا من طراز إيغلوف 182 أفقياً إلى يسار المحراب.

17 غرفة نوم أو معيشة Chambre: الأرضية مصنوعة من طبقة من الملاط مع بلاط مكسر. الجدران مغطاة بالطمي ومطلية باللون الأبيض، فوق قاعدة ارتفاعها 0.40 متر. الجدار الشمالي. في منتصف الجدار وعلى مستوى الأرض، يوجد فرن خبز خزفي مغلق، والذي لا بد أنه تم تركيبه هناك ليكون بمثابة مخزن؛ وهو مغطى جزئيًا من الداخل بالجص الأبيض. الجدار الشرقي. بالقرب من الزاوية الشمالية، المدخل الأصلي المؤدي إلى الفناء (1)، والذي ربما كان مستخدمًا فقط أثناء البناء. العتبة، التي يبلغ ارتفاعها حوالي 0.20 متر، مغطاة بمونة البلاط. تم إغلاق هذا المدخل في وقت مبكر جدًا. تم الحفاظ عليها كنوع من الكوة: تمتد ألواح قاعدة الغرفة الأصلية إلى الفتحة وإلى السدادة التي تغلقها. الجدار الغربي. كان باب المدخل، المنحرف قليلاً

نحو الجنوب، مغلقاً بباب خشبي. ولا يزال أثر الإطار المثبت على العتبة الخارجية ظاهراً في أسفل تجويف بعمق 0.25 متر.

أنابيب تصريف المياه الخارجية. على الواجهة الجنوبية للمبنى، لا تزال آثار نظام أنابيب تصريف مياه السطح موجودة: إلى الغرب، بالقرب من الزاوية، قناة تؤدي إلى الأرض وبقايا قناتين تفتحان على ارتفاع 1.50 متر، مما سمح، عن طريق وضع حاويات أسفلها، على سطح البناء، باستعادة السائل الثمين؛ إلى الشرق أنبوب تصريف بسيط مجوف، مطلي باللون الأبيض.

موقع البناء الثاني للقرن السادس : ترافق بناء الغرفتين 11 و19 مع تحسينات في الفناء: حيث شُيّد فناء أمامي بطول مترين وعرض متر واحد وارتفاع 0.20 متر أمام مدخل المبنى الرئيسي (14)، وينتهي شمالًا بمقعد ارتفاعه 0.20 متر. وكان الوصول إلى الغرفة 11، الواقعة على ارتفاع 0.70 متر تقريبًا فوق مستوى سطح الأرض، يتضمن منصة عرضها 0.40 متر مقابل الباب، مُزينة بأعمدة زاوية بسيطة للغاية. ويؤدي درجتان بُنيتا شرقًا إلى هذه المنصة. وقد شُيّدت جميع هذه الهياكل، باستثناء الباب، باستخدام الطوب اللبن المطلي في آنٍ واحد بمونة البلاط. وتجدر الإشارة أيضًا إلى أنه قبل تعديلات القرن السابع، رُفعت أرضية الفناء بين الغرفتين 11 و19 ووُضعت فيها ممرات من الطوب اللبن بمستوى الفناء الأمامي الغربي.

11 مصلى أو كنيسة صغيرة : الأرضية. لأسباب غير معروفة، تم تحديد مستوى أرضية الغرفة على ارتفاع 0.70 متر تقريبًا فوق مستوى الفناء المحيط. وأظهرت عمليات المسح أن هذا الارتفاع لم يكن بسبب وجود آثار تحت الأرض. الأرضية مصنوعة من طبقة من الملاط المخلوط بالبلاط المسحوق. وُضعت مزهرية في الزاوية الجنوبية الغربية، بجوار الباب دخول. الجدران مغطاة بلوح جصي أبيض، ومطلية بالجير الأبيض من الأعلى، وكذلك العوارض الخشبية. إطارات النوافذ والأبواب مثبتة على اللوح الجصي. الجدار الشمالي. ترتفع القاعدة، التي يبلغ ارتفاعها 0.70 متر في الجزء الغربي من الجدار، مترًا واحدًا من الزاوية الغربية، ثم تنحني إلى ارتفاع 2.25 متر في الزاوية الشرقية حيث يشكل الجص زخرفة مثلثة الشكل، تصل إلى أعلى نقطة لها على الجدار الشرقي. يعود هذا التفصيل إلى الحالة الأصلية للبناء: إذ يتبع إفريز مرسوم، تم إنشاؤه مع القاعدة، المنحنى الصاعد. في الأصل، تم تركيب نافذة سقفية تسمح بتهوية الغرفة على ارتفاع 1.75 متر؛ ثم تم إغلاقها وإعادة تركيبها على ارتفاع 1.35 متر من الأرضية، على شكل فتحة مقوسة بارتفاع 0.40 متر. وقد تم تنفيذ هذا العمل البدائي باستخدام الطمي الرمادي وقطع من الحجارة. ربما كانت هناك فتحة دائرية في اللوح الخشبي،

كما يمكن الاستدلال عليه من خلال وجود شق، مغطى جزئيًا باللون الأبيض، في الجزء المحفوظ من القبو. كان قدر طهي مغروسًا في الأصل على ارتفاع 1.15 متر في منتصف الجدار. وُضِعَت شظيتان فخاريتان، تفصل بينهما مسافة 0.30 متر، عند قاعدة الجدار، بمستوى الأرض، في أقصى الزاوية الغربية الشرقية، وتعلوهما، على ارتفاع 0.30 متر، هاون مربع كبير. وظيفة هذا العنصر غير معروفة. الجدار الشرقي. ثلاث فتحات تخترق الجدار: محراب في المنتصف، مؤطر بنافذة دائرية في الشمال ومحراب مقوس بسيط في الجنوب. يقع المحراب المقوس داخل قوس بارز، مع شريط من الأقواس يستند على أعمدة متصلة ذات قواعد مربعة وتيجان متسعة. وتوجد ثلاثة عظام فوق المحراب. تقع النافذة الدائرية أسفل المحراب، ويبدو أنها نُحتت في الجزء العلوي المقوس لمدخل مهجور أثناء البناء. ربما كان الغرض منها في الأصل توفير مدخل إلى غرفة أو علية أسفل درج يؤدي إلى السطح لم يُبنَ قط. تشبه النافذة محرابًا مقوسًا بفتحة دائرية في الخلف، قطرها حوالي 0.20 متر، مع امتداد داخلي. عُرضت عتبة النافذة لمونة البلاط. يحتوي المحراب الجنوبي المقوس على دعامة من الملاط مصنوعة من البلاط المسحوق؛ وأمامه، على امتداد ارتفاع العتبة (0.83 متر)، بُني جدار فاصل من الحجر، بسماكة 0.07 متر وطول 0.70 متر. كان هذا الجدار يدعم طاولة تشغل الركن الجنوبي الشرقي، وكان سطحها الرقيق جدًا (0.05 متر) مُكوّنًا بشكل أساسي من شظايا فخارية وملاط جيري، ولا تزال آثاره باقية. خضع الجدار لبعض الترميمات التي يصعب تحديد تاريخها: إعادة تجصيص عتبة النافذة (أولًا بالجص الأبيض، ثم بالجص الطيني) وتحت المحراب (بالجص الجيري). يصل ارتفاع الجص إلى 2.25 متر في الثلثين الشماليين من الجدار، ويُشير إلى انقطاع رأسي فوق العتبة الجنوبية للمحراب مباشرةً. يمتد الجص فوق المحراب على ارتفاع 1.45 متر، في شريط عرضه 0.12 متر، ثم أفقيًا، بمتوسط ارتفاع 1.40 متر. الجدار الجنوبي. يُظهر باب المدخل، الواقع غربًا، آثار إطار خشبي أصلي ذي عوارض أفقية بارزة؛ ولا يزال مزلاج ظاهرًا في العتبة الشرقية. وُضعت ثلاثة مقابض (أحدها من جرة نيلية بنية اللون، والآخر من قدر طهي، والثالث غير معروف) فوق فتحة الباب؛ بقي اثنان منها، أحدهما قرب الزاوية الغربية، والآخر في المنتصف. ربما استُخدم نظام التعليق هذا، الشائع، لحمل معلقات أو لتعليق أشياء (مصابيح، مبخرات؟). قد يكون معاصرًا لبناء الغرفة رقم 10، أي لحظة إزالة ضلفة الباب. يوجد في الجزء من الجدار الواقع شرق الباب نافذة تشبه محرابًا مقوسًا مع فتحة دائرية في الخلف. عتبة النافذة مغطاة بمونة البلاط. يمتد الجص الموجود على الجدار حتى ارتفاع الجزء العلوي من الفتحات. الجدار الغربي. يقع تجويف مقوس على ارتفاع

قاعدة (0.72 متر)، منحرفًا قليلًا نحو الشمال، ربما للسماح بطي باب المدخل للخلف. عتبة التجويف مصنوعة من ملاط البلاط. التجويف مطلي باللون الأبيض، مع وجود شريط يحيط به.

19 الشرفة Porche: رواق مقبب ذو قوسين شماليين، ملحق بالجانب الشمالي من الغرفة رقم ١٨، وكان يمتد في الأصل من ثلاث جهات نحو الفناء. من الخارج، طُليت الواجهة الشمالية للمبنى فقط باللون الأبيض وزُينت بلوحات. أما واجهتا الجانبين الشرقي والغربي فكانتا مُغطاتين بإطار أفقي ومُحاطتين بشريط من الجص الأبيض. كان الجزء الخارجي من القبو، الظاهر في وسط شرفة السطح، محاطًا بمزراب مبني على طول حافته، ومحددًا في أعلى الواجهات بجدار صغير مستدير مغطى بالجص الأبيض. وإلى الشمال، برز نقش زخرفي، ربما صليب، في أعلى الواجهة، مباشرة فوق العمود المركزي؛ وكل ما تبقى من هذا النقش، المصنوع من ملاط الطمي والمطلي بالطمي، هو القاعدة، نصف الدائرية المقطع، والتي لا تزال بارتفاع 0.12 متر، فوق هذا الجدار. من الداخل، يحتوي المبنى بأكمله على أرضية من البلاط والمونة، والتي يقطعها درج مستدير عند الواجهة الخارجية للأروقة الشمالية. على الجدران، يُستخدم الجص الأبيض فقط كقاعدة ولتغطية بعض الفتحات؛ أما الجص الجيري فيُستخدم في أماكن أخرى، ويُزين أحيانًا بلوحات فنية. في مرحلة ما، طُليَ الهيكل بأكمله بطبقة عامة من الجص الأبيض، وأُضيفت إليه لوحات زخرفية جديدة. الجدار الشمالي: قوس مزدوج متناظر على دعامات وعمود مركزي ذو مقطع مربع. حواف الدعامات والعمود المركزي مزينة بأعمدة أسطوانية زاوية ذات تيجان متسعة. تُبرز بعض الخطوط المنقوشة على التيجان الشكل الحلقي والقاعدة، اللذين يبرزان قليلاً من واجهة المبنى. على السطح الداخلي، يبدأ انحناء الأقواس على بُعد 0.05-0.10 متر فقط من تيجان الأعمدة، بعد فاصل أفقي صغير، وهو بلا شك فاصل مقصود لأغراض زخرفية. داخل الغرفة، تفصل محراب صغير نصف قبة بين قواعد تيجان الأعمدة. تُغطى الأجزاء الخلفية والعمود المركزي باللون الأبيض، كما هو الحال في الواجهة الخارجية والسطح الداخلي؛ أما داخل الغرفة، فتُحاط الأقواس بشريط من الجص بعرض 0.10 متر. ويحيط شريط صغير بعرض 0.07 متر بالمنضدة الصغيرة أعلى العمود. الجدار الشرقي. يحتوي الجدار على تجويف مقوس صغير مدعوم بملاط وردي اللون. يوجد عظم مختوم على ارتفاع 0.10 متر فوق الفتحة. الجدار الجنوبي. يحتوي الجدار على ثلاث فتحات في جزئه الشرقي: محراب مرتفع وعميق وغير منتظم، ذو قوس مكسور. تم تبييضه جزئياً، وتم إغلاقه في وقت ما بواسطة حاجز من الطوب غير المحروق؛

باب الغرفة 18، مقوس، مطلي باللون الأبيض، مع امتداد في شريط عرضه 0.15 متر؛ وهو أقدم من الغرفة 19؛ وهو الحالة الثانية لهذا الفتح، وكان في الأصل باب المدخل المؤدي إلى الفناء؛ كان عرضه 0.85 متر في حالته الأولى، وقد تم تقليصه هنا إلى 0.60 متر بإضافة عمود مبني على الجانب الشرقي؛ الإطار، الموجود في الحالة الأولى، يختفي بعد بناء الغرفة 19: ترميم خشن من الملاط الوردي يملأ الأثر الذي تركه الخشب المفقود في الأرض؛ نافذة السقف ذات الدعامة المزدوجة المائلة في الغرفة 18، مطلية باللون الأبيض، مع شريط ارتداد، أقدم من الغرفة 19.

الحالة الثانية على الجص الأبيض. الجدار الغربي. يشغل قاعدة الجدار، بعرضها الكامل، صفٌّ دقيق من البناء، مع مسند رأس ربع دائري. تم تلييس الجدار بالكامل باللون الأبيض، بما في ذلك القاعدة، وزُيّن بلوحة جدارية ذات خطوط متوازية على الجانب ومسند الرأس، وزخارف متعرجة في الأعلى. الزخرفة

26 المرحاض : ترتبط هذه الغرفة، التي بُنيت على ارتفاع 0.05 متر فوق مستوى الركيزة، بالمرحلة الأولى من المعتكف. يقع المبنى فوق مستوى الفناء، وله أرضية من الطوب اللبن على ارتفاع 1.20 متر فوق مستوى الفناء؛ والجدران مغطاة بالطمي. الجدار الشمالي. باب المدخل ذو عتبة عالية (0.45 متر). الجدار الشرقي. تجويف مقعد، يتألف من درجة ومقعد مع قناة تصريف خارجية. الجدار بأكمله، مدعم بالطوب المحروق، ومطلي بملاط البلاط. الجدار الغربي. يشير انهيار في الجدار إلى الموقع المحتمل لنافذة علوية سابقة.

21-22 إسطبلاتÉcuries : تم الحفاظ على القطعة بارتفاع متوسط يبلغ مترين. تم التنقيب عن 1.50 متر فقط، ولكن تم إجراء عمليات استكشاف أعمق. الغرفة مقسمة إلى قسمين بواسطة نتوءين متقابلين من البناء؛ حيث لا يمكن اكتشاف أي أثر للقبو في البناء، ويمكن افتراض أنهما كانا يدعمان عارضة عرضية تحمل غطاءً خفيفًا (حصائر، قصب). الجدار الشمالي. باب المدخل، الواقع شمال الغرفة 21، عبارة عن ممر بسيط يؤدي إلى الفناء (23) دون أي أثر واضح للباب. الجدار الشرقي. أما باب هذا الجدار، من ناحية أخرى، ذو قوائم معززة بالطوب المحروق، فهو مزود بنظام إغلاق أصلي: قضيب خشبي مثبت على ارتفاع 0.80 متر من الأرض، في تجويف مستطيل مصنوع بسماكة الجانب الجنوبي، يمكن أن ينزلق ويمكن إدخال طرفه في تجويف مماثل في الشمال، مما يشكل حاجزًا لإحاطة حيوانات الحمل. الجدار الجنوبي. توجد في الجدار خمسة أجهزة لربط حيوانات الحمل. وهي عبارة عن فتحات مسدودة بعظمة، اثنتان منها جنوب الغرفة 21،

على بُعد 0.80 متر من ارتفاع، ثلاثة جنوب الغرفة 22، على ارتفاع 0.90 متر. كانت الرمال التي تملأ الغرفة غنية جدًا بالمواد العضوية في مستوياتها السفلية.

المعتكف الذي يعود للقرن السابع: الغرف المختلفة وتطورها - موقع البناء الثالث

1 الفناء Cour : في القرن السابع، تم تقليص الفناء الأصلي إلى ممر بسيط بين المباني الجديدة في الغرب والبئر في الشرق. عُثر هناك على ثقوب دائرية، احتوى أحدها على قدر طهي. وتؤكد شظايا الفخار من هذا القدر، التي أُعيد لصقها بنجاح بأوانٍ أخرى عُثر عليها في الجناح الشمالي من المعتكف، أنها تنتمي إلى نفس مرحلة البناء. وربما كانت هذه التجاويف تحتوي على نباتات زينة أو خضراوات.

35 و 37 الرصيف والشرفة Trottoir et terrasse: إلى الشمال من الفناء (1)، تم إنشاء رصيف وشرفة أمام أبواب المدخل التي تخدم المباني المختلفة. في حالته الأولى، كان هذا المجمع عبارة عن شرفة تبلغ مساحتها حوالي 4.50 × 5 أمتار (35)، ويمكن الوصول إليها عبر درج نصف دائري باتجاه الجنوب. وتحيط بها جدران من الطوب اللبن مغطاة بالطمي الرمادي، وتمتد بممر للمشاة (35) أمام الغرفتين 30 و30أ. بعد ذلك، يتم تضييق الشرفة ورفعها بمقدار 0.40 متر فوق مستوى الفناء. وفي هذه المرحلة، تُحاط الشرفة أيضًا بجدار من الطوب اللبن، مُدعّم بالطوب المحروق من جهة الجنوب وجزئيًا من جهة الشرق (37). يبدو أن المدرجات كانت مغطاة بالطوب المحروق الموضوع بملاط الجير الأبيض، ولكن تم ترميمها لاحقاً: آثارها مرئية وقد تم العثور على بعضها.

الواجهة الغربية: باب المدخل إلى الشقة الغربية : يحيط بمدخل الباب أعمدة زاوية خشنة نوعًا ما، وقوائم جانبية بسيطة مستديرة، متراجعة للخلف بمقدار 2 إلى 3 سم، يعلوها تاج متسع ذو قاعدة مربعة. ويعلو قوس بارز الجزء العلوي من الجزء العلوي للفتحة ذات الشكل الصدفي. الواجهة الشمالية. في منتصف الجدار يفتح باب الشقة ذات الدرج.

3-2 ردهة : ردهة ذات فتحتين يفصل بينهما قوس غشائي على مساند ظهر. وقد حُفظت أجزاء من الغرفة حتى ارتفاع 2.85 متر. الأرضية عبارة عن طبقة من الملاط مع بلاط؛ وفوق قاعدة من نفس الملاط، بارتفاع 0.60 متر، مطلية باللون الأحمر ومغطاة بزخارف مطلية، تم طلاء الجدران بأكملها والخشب باللون الأبيض،

مع العديد من الزخارف المرسومة. تم وضع لوح حجري في أرضية الغرفة رقم 2، وكذلك قدر طهي من طراز Egloff 117، في الركن الشمالي الشرقي، بالقرب من باب المدخل.

2- الخليج الجنوبي للردهة : الجدار الشمالي. كل عمود من الأعمدة المضلعة مزين بعمودين ركنيين يستندان على قاعدة مشتركة ويعلوهما تاج متسع ذو قاعدة رباعية بارزة قليلاً. القاعدة مطلية بالجص مثل لوح الحائط؛ والأعمدة والتيجان بيضاء اللون. في الجدار الخلفي الغربي، عند مستوى التيجان، لا يزال أثر قطعة من الخشب المقوى بقياس 0.04 × 0.15 × 0.30 متر، مختومة بالجير، مرئيًا، مبنيًا من الشرق إلى الغرب. الجدار الشرقي. في الطرف الشمالي من الجدار، كان باب المدخل ذا ضلفة خشبية تُفتح للداخل على إطار خشبي مُحكم الإغلاق. كانت مفصلات الضلفة ترتكز على الأرض في محور حجري، أعلى الباب في تجويف محفور في عتبة خشبية مقطعها 0.12 × 0.05 متر، تدعم الجزء العلوي من فتحة الباب الداخلية، المتراجعة عن الجدار. كان الإطار هيكلًا خشبيًا بسماكة 0.10 متر، مبنيًا بمستوى العتبة الخارجية. عززت العارضة العلوية للإطار الجزء العلوي من فتحة الباب الخارجية. لا تزال ثلاثة مزاليج ظاهرة في الجانب الجنوبي من الفتحة.

يوجد في الجزء الجنوبي من الجدار، جنوب المدخل، تجويف مقوس مركزي بارتفاع 0.70 متر وفتحة على بعد متر واحد من الأرض. ولا تزال أربعة نقرات، تفصل بينها مسافة 0.30 متر في خط أفقي، ظاهرة على ارتفاع 0.45 متر فوق الفتحة. وعلى جانبي التجويف، توجد نقرتان إضافيتان على ارتفاع 1.80 متر و1.90 متر، بالإضافة إلى نقرة أخرى على ارتفاع 2.25 متر وعلى بعد 0.40 متر من الزاوية الجنوبية، يُرجح أنها كانت وعاءً.. الجدار الجنوبي. إلى الشرق، باب المكتب (8) عبارة عن فتحة مقوسة كانت مغلقة بضلفة، تلامس أسفل فتحة يبلغ طولها حوالي 0.20 متر. يحتوي الكوة المركزية، في الجزء الغربي من الجدار، على علامة قبو عند قاعدته عبارة عن درجة مائلة طفيفة نحو الخلف (0.03 متر)؛ وتفتح على ارتفاع متر واحد من الأرض، ويبلغ ارتفاعها 0.70 متر. نلاحظ أيضًا وجود جرة صدفية من طراز Egloff 182 مثبتة في الجدار على يمين الكوة، على ارتفاع 1.40 متر، وختمين من نوع patera، أحدهما في منتصف الجدار، على ارتفاع 2.30 متر من الأرض، مع إدخال جبسي بقطر 0.35 متر، والآخر على بعد 0.75 متر من الزاوية الغربية وارتفاع 1.95 متر. الجدار الغربي. في الطرف الشمالي من الجدار، يوجد باب شقة الرجل العجوز وهو عبارة عن فتحة ذات عتبة منخفضة، مؤطرة بأعمدة زاوية على قاعدة ارتفاعها 0.30 متر، مع تيجان تتميز بأقواس بارزة. يبرز هذا

التصميم بوضوح مقابل العوارض الخشبية والسطح الداخلي للقوس. الجزء العلوي من الباب عبارة عن قوس مائل قليلاً مغلق بجملون رأسي يستند على العارضة العلوية للإطار الخشبي الثابت. في منتصف الجدار تقريباً، توجد كوة مغطاة على شكل صدفة محارة ترتكز على كتف بارز مائل نحو الخلف. بين الكوة والزاوية الجنوبية، يشير تجويف حجري ذو قمة مستديرة، أُضيف لاحقًا من أعمال الجص العامة، إلى أن النافذة الشرقية للغرفة رقم ١١، وهي نافذة دائرية، ظلت قيد الاستخدام لبعض الوقت. عُثر على عنصر مانع للتسرب على ارتفاع ٠,٢٠ متر فوق الفتحة السابقة. يوجد عنصران مانعان للتسرب، يفصل بينهما ٠,٣٠ متر، على ارتفاع ٢,٢٠ متر، في منتصف الجدار؛ وفوق العنصر الموجود على اليسار مباشرةً، يظهر عنصر مانع للتسرب أخير على ارتفاع ٢,٥٠ متر.

3- الرصيف الشمالي للردهة : الجدار الشمالي. تُغطى الكوة المركزية المتسعة بقبو يستند على دعامة مائلة للخلف. وعلى جانبيها، تعلو الكوة نافذتان علويتان بدعامات مائلة، تحملان آثار آلية إغلاق. الجدار الشرقي. الكوة المركزية المقوسة، التي تقع على ارتفاع 1.05 متر من الأرض، تفتح على ارتفاع 0.67 متر.

4 الممر : تم الحفاظ على الغرفة بارتفاع 2.50 متر. الأرضية عبارة عن طبقة من الملاط المقوى بالبلاط؛ ويوجد قدر طهي من طراز إيغلوف 117 مثبت في الركن الشمالي الشرقي. الجدران مغطاة بالجص الأبيض حتى ارتفاع 1.78 متر؛ وفوق هذا المستوى، تم تلييس الفتحات فقط، مع إطارات شريطية الشكل يتراوح عرضها بين 0.10 و0.15 متر. الجدار الشمالي. فوق مستوى الجص، في منتصف الجدار، توجد رقعة كبيرة من الملاط الأبيض، مطلية باللون الأحمر، بقياس 1.45 × 0.45 متر، تؤطر ثلاثة أختام في خط واحد، تقع على بعد مترين من الأرض. الجدار الشرقي. باب المدخل ذو الضلفتين من نفس نوع باب المبنى الرئيسي (الغرفة 2). كان له إطارٌ سفليٌّ بمستوى العتبة الخارجية، بارتفاع 0.10 متر، وعلويٌّ يدعم الجزء العلوي من الباب. تدور ضلفته حول محورٍ يقع شمالًا، ويخترق محورٌ معاكسٌ عتبةً خشبيةً مبنيةً أعلى الإطار بقليل. في وقتٍ غير محدد، نُقل الباب إلى الغرب. على الجانب الجنوبي من الفتحة، لا يزال نظام قفل المزلاج ظاهرًا، على ارتفاع 1.50 متر، إلى جانب أربعة مسامير تثبيت تُشير إلى حالات مختلفة للباب. الجدار الجنوبي. توجد في منتصف الجدار كوة متسعة قليلاً، بارتفاع 0.68 متر، تعلوها قطعة جصية مرتفعة، بعرض 0.70 متر وارتفاع 0.50 متر، مستديرة من الأعلى لتُحيط بأثر ختم (عظم).

5 كنيسة صغيرة Oratoire: الأرضية والألواح الجدارية التي يبلغ ارتفاعها 0.67 متر مصنوعة من ملاط البلاط المطلي باللون الأحمر. كما استُخدم الطلاء الأبيض لإنشاء بعض العناصر الزخرفية، ولا سيما الزخارف الزاوية. أما الجدران فمغطاة بالجص الأبيض حتى ارتفاع مترين على الأقل، وهو الحد الأقصى للحفاظ عليها. الجدار الشمالي. كل ما تبقى من هذا الجدار المتهدم هو قواعد كوتين مقوستين، على ارتفاع 0.92 و1.02 متر، وثلاث جرار إغلوف 183/182 على شكل صدفة مثبتة في الدعامات، بمتوسط ارتفاع متر واحد. فتحة الجرة المركزية محاطة بحشوة جصية مشطوفة. الجدار الشرقي. يتميز الجدار بالترتيب المعتاد: باب الحجرة في الشمال وممر المدخل في الجنوب يؤطران قوس المحراب. باب الغرفة (6) مغلق بعتبة ربع دائرية، ارتفاعها 0.18 متر، والتي أخفت السكة السفلية للإطار. في الرصيف المركزي، وُضِعَ محراب الصلاة داخل قوس بارز ذي أعمدة متصلة. وتُبرز قاعدة مرتفعة دعامة الرف البارزة للمحراب. وتحيط عدة فتحات بمحاراب الصلاة. على اليسار، خزانة مستطيلة الشكل، مقطوعة، مع آثار نظام إغلاق: إطار مع عوارض أفقية متدلية، 0.07 × 0.05 متر في المقطع العرضي؛ تحت الدعامة، توجد عادةً مساحة صغيرة في المحراب؛ وأخيراً، على اليمين، يوجد تجويف به صدفة محارة على دعامة مائلة نحو الخلف، يعلو فتحة جرة أمفورا إيجلوف 183 المدمجة، مع إدخال جصي مشطوف. الجدار الجنوبي. على اليمين، يؤدي باب بُني بعد هدم جدار السور القديم إلى المصلى السابق (7)، الذي حُوِّل إلى غرفة تخزين. كان يُغلق بمصراع واحد، يسبقه عتبة عرضها 0.20 متر (انظر الغرفة 7)، والتي رُفعت لاحقًا. في الجزء الشرقي من الجدار، الواقع شرق الباب، كان هناك تجويفان مقوسان؛ وفي الدعامة الفاصلة بينهما، وُضعت جرة على شكل صدفة، وكان عنقها البارز محاطًا بحشوة جصية مشطوفة. ولا يزال ختمٌ ظاهرًا بين باب الغرفة رقم ٧ والتجويف الغربي، على ارتفاع ١٫٨٠ متر من الأرضية. الجدار الغربي. الجدار، المدمر للغاية، لا يزال يحتفظ بقاعدة كوتين واثنين من الأمفورات الصدفية.

6 غرفة شمالية : التي تتكون أرضيتها من طبقة من الملاط مع شظايا البلاط، وجدرانها مغطاة بالكامل بالجص الأبيض، حتى مستوى التدمير. يحتوي على ثلاث تجاويف مقوسة، في الشمال والشرق والجنوب، تفتح على ارتفاع متوسط يبلغ 0.90 متر؛ ويبلغ ارتفاعها 0.70 و0.77 و0.80 متر. الجدار الغربي لا يزال باب المدخل يحمل آثار إطار خشبي بعرض 0.06 متر، مثبت داخل تجويف بعمق 0.90 متر. ويمكن رؤية أثر قائم الباب الحجري من جهة الشمال. كما حُفظت لوحة مزلاج الباب في الجانب الجنوبي.

7- مصلى سابق، تم تحويله إلى متجر Ex-oratoire, transformé en magasin : مع إنشاءات القرن السابع، تم تحويل المصلى (7) إلى متجر: تم إجراء العديد من التعديلات المهمة. الجدار الشمالي. يوجد مدخل في الطرف الغربي من الجدار. كان المدخل في البداية مسدودًا بعتبة منخفضة (ارتفاعها 0.20 متر) في الجزء الخلفي من فتحة بعمق 0.90 متر، وكان يُغلق بمصراع واحد. يظهر أثر إطار الباب، مع عارضة أفقية بارزة، كما يظهر أثر محور (مصنوع من الحجر على الأرجح) إلى الغرب. لاحقًا، رُفعت العتبة باستخدام الطوب اللبن لتصل إلى ارتفاع 0.90 متر، وبُنيت درجة دخول صغيرة في الفتحة باستخدام الطوب المحروق والجير. ثم طُلي الهيكل بأكمله بملاط أبيض. الجدار الشرقي. تم إغلاق المحاريب الثلاثة الواقعة على جانبي محراب المصلى وأسفله. استُبدل محراب المصلى بفتحة مربعة ذات عتبة عالية مائلة، منحوتة في الجدار ومطلية باللون الأبيض؛ مزودة بنظام إغلاق خشبي، لا تزال آثار إطاره ظاهرة بوضوح، تؤدي إلى المخزن رقم 33، الذي تم إغلاق الممر العلوي المؤدي منه إلى المخزن رقم 32. تم تجديد إطار الباب المؤدي إلى المخزن رقم 32، وأُضيف إليه إطار مقوس. سيتم لاحقاً سد الفتحة بجدار من الطوب اللبن يشكل عتبة عالية مائلة، مطلية باللون الأبيض ومُبيَّضة باللون الأحمر. يُغلق المدخل رقم 14 المؤدي إلى الغرفة بجدار من الطوب اللبن، عرضه حوالي 0.80 متر. في الجزء العلوي من هذا الجدار، بُنيت كوة، ورُفِعها مُغطى بعوارض خشبية (الشكل 309). عند هذه النقطة، يتحول الممر رقم 14 إلى مخزن للغرفة رقم 11. ومن الجدير بالذكر أيضاً وجود ثقب دائري في قاعدة الجدار، فوق الممر المؤدي إلى الغرفة رقم 33 مباشرةً، وهو إضافة لاحقة بلا شك. كما أن جزءاً من السقف فوق المحراب السابق مسدود. الجدار الجنوبي. بُني سرير حجري عند قاعدة الجدار وغُطي بالجص الأبيض. يمتد غربًا ليشكل مسندًا للرأس. وُضعت جرة بونيه في ربعها الشرقي. سيتم ترميم هذا السرير لاحقًا وتوسيعه غربًا.

15 قطعة Pièce : الجدار الشمالي. كان باب الغرفة رقم 7 في الأصل فتحة بسيطة مسدودة بعتبة ارتفاعها حوالي 0.40 متر. عند تعديل السرير في الغرفة 7، تم تركيب باب ذي إطار يستقر خلف فتحة عرضها 0.15 متر. ثم خُفِّضت العتبة بمقدار 0.12 متر تقريبًا. في شكله النهائي، نُقل إطار الباب الخشبي وثُبِّت بالملاط مسافة 0.08 متر داخل الفتحة، وخُفِّضت العتبة إلى ارتفاع 0.70 متر. لا يزال أثر المفصلة ظاهرًا غرب الفتحة. بعد ذلك، بُنيت عتبة من الطوب المحروق أمام العتبة، على جانب الغرفة 7. الجدار الشرقي. في مرحلة ما، ربما عندما تم إغلاق الأبواب الشرقية للغرفتين 34 و13 (التي تحولت إلى متاجر؟) بواسطة الجدار

الغربي للغرفة 10، يختفي المحور تحت عمود من الطوب اللبن، مشابه للعمود الجنوبي، ويرتفع إلى مستوى اللوح. بعد ذلك، عندما يتم التخلي عن الجزأين 34 و 13، سيتم إغلاق الممر.

34 مكتب و13 مطبخ : على الرغم من تغير وظيفتهما، فقد صمدت هاتان الغرفتان لبعض الوقت بعد التحولات الكبيرة التي طرأت على المعتكف في القرن السابع. بعد بناء الغرفة رقم 10، مما أدى إلى سد الفتحات الشرقية لكلا الغرفتين، والتبطين المتأخر جداً للجدار الشمالي للغرفة رقم 23 الذي سد الممر القديم بين الغرفة رقم 13 والغرفة رقم 19، تم تحويل هذا المدخل الأخير إلى مخزن، أو على الأرجح إلى مخبأ يمكن الوصول إليه عن طريق ممر تم إنشاؤه في الجزء الخلفي من الكوة الشرقية للغرفة رقم 13، من خلال سد الطوب المعاصر للغرفة رقم 10.

8 مكتب : تم الحفاظ على الجدران حتى ارتفاع القبو. يُعدّ هذا النوع من الأرضيات مثالًا نادرًا في كيليا: رصيف من الطوب اللبن بأبعاد 0.38 × 0.38 متر، مغطى بطبقة من ملاط الطمي الرمادي. أما الجدران، فهي مغطاة بالطمي، ولها قاعدة بارتفاع 0.65 متر من الجص المُغطى بالبلاط. الجدار الشمالي. في الزاوية الغربية، عند قاعدة الجدار الشمالي، يوجد مقعد غريب من الطوب اللبن، يتراوح ارتفاعه بين 0.20 و0.30 متر، ويحتوي على سلسلة من الكوات يتراوح عرضها بين 0.25 و0.40 متر. ربما كانت هذه الكوات تُستخدم كحوامل للأواني. كان باب المدخل، المُؤطَّر بشريط من الجص الأبيض بعرض 0.25 متر تقريبًا، مزودًا بضلفة مفصلية مثبتة في آلية مفصلية على الجانب الشرقي. وكان الإطار، بعارضته الأفقية البارزة، مثبتًا في تجويف بعمق 0.45 متر. أما عتبة المدخل المنخفضة فمُغطاة بملاط مُستخدم في صناعة البلاط. تم إغلاق أربع عظام، تفصل بينها مسافة تتراوح من 0.30 إلى 0.40 متر، على ارتفاع 2.10 متر، في وسط الجدار. الجدار الشرقي. تم إغلاق الكوة المقوسة، الواقعة في الجنوب، والتي كانت تنزل في الأصل إلى الأرض، جزئيًا لاحقًا وتم تركيب دعامة من الملاط مصنوعة من البلاط، على ارتفاع 0.68 متر من الأرض. في الجزء من الجدار إلى يسار الكوة، توجد أربعة أختام في صف واحد على ارتفاع 1.10 متر، وثلاثة أخرى على ارتفاع 1.90 متر من الأرض. ويظهر ختمان آخران في قاعدة التمثال، على ارتفاع 0.40 متر، على جانبي الكوة. الجدار الجنوبي. باب المطبخ، في المنتصف، لا يحتوي على آلية قفل. يمتد لوح القاعدة إلى داخل المدخل، بعرض 0.20 متر. يظهر مرساة مربعة كبيرة على بعد 2.20 متر تقريبًا من الأرض، على بعد 0.40 متر شرق الباب. الجدار الغربي. مدخل الغرفة رقم ١٠، بعتبة من الملاط مصنوعة من بلاط مكسر بارتفاع ٠,٢٠ متر، كان له إطار ثابت مغلق من الخلف خلف فتحة عرضها ٠,٤٥

متر. تسبق الفتحة عتبة صغيرة مصنوعة من الطوب المحروق. يظهر ختم على ارتفاع ١,٩٠ متر تقريبًا من الأرضية، على بعد ٠,٥٠ متر شمال المدخل.

9 المطبخ : تم الحفاظ على الغرفة بارتفاع 2.80 متر؛ وكانت في الأصل مقسمة إلى قسمين بواسطة قوس غشائي يحدد غطاء إخلاء الدخان من جهة الشرق. الأرضية، مثل أرضية المخزن، مصنوعة من بلاطة من الطوب غير المحروق المغطى بالطمي. في الجزء الشرقي، ترتفع الأرضية بمقدار 0.15 متر. الجدران مغطاة بالطمي. الجدار الشمالي. يقع باب المدخل منحرفًا قليلاً نحو الغرب، محاذيًا للجزء الخلفي من قوس الحجاب الحاجز على الجانب الغربي. عند قاعدة الجزء الغربي من الجدار، يوجد مقعد مبني من الطوب اللبن، ارتفاعه 0.60 متر. الجدار الشرقي عند أسفل الجدار يوجد مجموعة المواقد: هيكل حجري بثلاثة مواقد وقناة مشتركة لتجميع الرماد. وُضِعَتْ أسفل المواقد جرةٌ من طراز إغلوف 182 وجرةٌ من طراز إغلوف 164 بشكلٍ أفقي. يشغل الركن الجنوبي الشرقي فرن خبز خزفي (إغلوف 326) مزود بمدخنة مصنوعة من عنق جرة من طراز إغلوف 164. الجدار الجنوبي. في الزاوية التي يشكلها الجدار والجزء الخلفي من قوس الحجاب الحاجز، تم بناء موقد إضافي، يسبقه درج مستدير، أعيد نحته ليعمل كحفرة للرماد. الكوة الموجودة في الجدار مقوسة، ويبلغ ارتفاعها 0.65 متر، وتفتح على بعد 0.65 متر من الأرض. الجدار الغربي. تم صنع تجويف واحد، بارتفاع 0.70 متر، على ارتفاع 0.60 متر من الأرض.

10- ردهة-مصلى : تم الحفاظ على الغرفة عند مستوى القبو، بارتفاع 2.70 متر. الأرضية، المصنوعة من طبقة من الملاط مع بلاط مكسر على خرسانة بيضاء، تحتوي على مزهرية مثبتة في الزاوية الشمالية الشرقية. الجدران مغطاة بالجص الأبيض حتى ارتفاع 1.80 متر في الشمال والجنوب والغرب، وأعلى في الشرق بسبب وجود المحراب. الجدار الشمالي. كان هذا الجدار في السابق واجهة الغرفة رقم 11، وقد بقي على حاله مع أعمدة الزاوية الخاصة بالمدخل. ويبدو أنه لم يُزل سوى ضلفة الباب قبل ترميم أعمال الجص في الفتحة. لم يبقَ من الدرج الذي كان يؤدي إلى الغرفة رقم ١١ سوى أثرٍ باهت: فقد استُبدلت الدرجة العلوية، التي دُمّرت، بدرجة أصغر مصنوعة من الطوب المحروق. ولا يدلّ على وجود آثار قديمة مدفونة تحتها سوى ارتفاع طفيف أمام هذه الدرجة. يظهر ختم فوق العمود الغربي للبوابة، على ارتفاع 2.30 متر من الأرض. الجدار الشرقي. كان باب المدخل، الواقع في الجهة الشمالية، ذو عتبة مرتفعة بارتفاع 0.12 متر ومطلية بالجص ليتناسب مع لون الأرضية، ويُغلق بضلفة خشبية. لا تزال آثار الإطار، بما فيها العارضة الأفقية البارزة، وآثار المفصلة

المحورية في الجهة الشمالية، وآثار العتبة المحورية المقابلة، ظاهرة. كما حُفظ مزلاج ولوحة قفل في الجانب الجنوبي من الباب. وكان تجويف في الجانب الشمالي من الباب يضم آلية قفل الباب (لوحة القفل والمزلاج) عندما كان مفتوحًا. في الجزء الجنوبي من الجدار، يتميز المحراب المركزي بأعمدة مائلة ذات تيجان متسعة ورواق متراجع، يعلوه قوس مكون من خمسة مثلثات متباعدة بانتظام. يبرز رف المحراب إلى الخارج. ويحيط بالمحاراب محرابان مربعان ذوا أقسام ربع دائرية وقمم مثلثة. تظهر آثار عدة أختام: واحد مصنوع من العظم، مباشرة فوق المحراب على ارتفاع 2.60 متر؛ واثنان آخران في المثلثات السفلية من قوسه، على ارتفاع 1.95 متر من الأرض؛ وسبعة أخرى على ارتفاع 2.20 متر على جانبي المحراب، ثلاثة في الشمال وأربعة في الجنوب. الجدار الجنوبي. يحجب الجدار تمامًا الرواق الشمالي الغربي السابق للغرفة رقم ١٩. استُبدلت الفتحة المسدودة بباب بسيط ذي مصراع واحد وإطار حجري في الجزء الخلفي من فتحة عرضها ٠,١٥ متر. في الفتحة الخارجية، ينخفض مستوى أرضية الغرفة إلى مستوى أرضية الغرفة رقم ١٩ بشكل تدريجي. تم إنشاء تجويف ضحل مقوس إلى الغرب من الباب. يمتدّ جزءان من زخارف دائرية الشكل إلى ما وراء الحافة العلوية للجص، مُؤطِّرين آثار أختام تقع على ارتفاع 2.10 متر فوق الجدار. يقع أحدهما في منتصف الرصيف الشرقي، والآخر فوق الكوة الغربية مباشرةً. الجدار الغربي. يبدو أن مدخل المبنى الرئيسي السابق قد حُفظ لبعض الوقت على حالته الأصلية: ينتهي الجص الأبيض للغرفة بشطفة على حوافه.

في الغرفة رقم 14، التحول المرئي الوحيد هو ارتفاع الأرضية بمقدار 0.26 متر: الأرضية الجديدة هي ببساطة امتداد لأرضية الغرفة رقم 10، دون أي انقطاع. بعد ذلك، سيتم إغلاق باب الغرفة رقم 10 بعتبة ارتفاعها 0.75 متر مبنية من الطوب غير المحروق ومطلية باللون الأبيض. ويصاحب هذا العمل، الذي يحول الردهة السابقة إلى مخزن، رفع إضافي للأرضية بمقدار 0.10 متر باستخدام ملاط أبيض. إلى الجنوب من الباب، نُحتت محرابان نصف مقببين في الواجهة القديمة. وفوق حافة الجص الأبيض، حُفظت ثلاث شظايا من وعاء. مستطيلة الشكل، ذات قمم مستديرة، تحيط بعظام مختومة؛ ولوحظ وجود ختم آخر فوق الممر المؤدي إلى الغرفة رقم 14.

19 الشرفة القديمة : أدت الإنشاءات الجديدة إلى اختفاء القوسين الشماليين للغرفة. وفي فتحة القوس الشرقي، تم إنشاء محراب ذي قمة مثلثة الشكل وتجويف دائري في العتبة باتجاه الغرب. وفي فتحة القوس الغربي، تم إنشاء المدخل الموصوف سابقًا، الغرفة رقم ١٠. والهيكل بأكمله غير مطلي بالجص.

29- ردهة-مصلى : حُفظت الغرفة بارتفاع أقصى يبلغ 2.10 متر. تتكون أرضيتها من طبقة ملاطية مثبتة على بلاط، تظهر عليها آثار ترميمات عديدة. وُضعت في وسط الغرفة لوحة حجرية، لا يزال أثرها باقياً، كما وُضع قدر طهي من طراز إيغلوف 143 في الركن الجنوبي الشرقي، بالقرب من المدخل. فوق قاعدة ملاطية مثبتة على بلاط، يبلغ ارتفاعها 0.55 متر، ومطلية باللون الأبيض ومزينة بزخارف في الزوايا، غُطيت الجدران بالجص الأبيض حتى ارتفاع 1.90 متر. كما طُلي الهيكل الخشبي باللون الأبيض أيضاً. الجدار الشمالي. يحتوي الجدار على السمات المعتادة في هذا النوع من الغرف: - تجويف مركزي مقوس، ارتفاعه 0.80 متر؛ تجويف صغير للمصباح، ذو قمة مثلثة، بالقرب من الزاوية الشمالية الغربية؛ - نافذتان علويتان بدعامات مائلة، تنتهيان على عمق 0.70 متر، حيث كان يوجد نظام إغلاق. الجدار الشرقي. يفتح باب الغرفة باتجاه الجنوب (30)، مع عتبة عالية تبلغ 0.20 متر. في الجزء الشمالي من الجدار، يقع المحراب المقوس داخل قوس ذي أعمدة متصلة. ويمتد رف المحراب، البارز بمقدار 0.05 متر، جانبياً خارج فتحة المحراب. تتميز الأعمدة الصغيرة بتيجان متسعة ذات قواعد مربعة. أسفل محراب الصلاة، يمتد جزء مرتفع من القاعدة إلى رف المحراب، ليحيط بمحراب مستطيل الشكل للمصباح ذي قمة مثلثة. ويحيط بمحراب الصلاة محرابان مماثلان. الجدار الجنوبي. يحتفظ باب مدخل الغرفة بآثار نظام قفله: ضلفة واحدة مثبتة في مكانها، من جهة الشرق، بواسطة مفصلة محورية ومسمار مضاد مقطوع من عتبة خشبية مقطعها ٠.١٥ × ٠.٠٣ متر. يظهر مزلاج في الجانب الغربي. تم إغلاق الإطار الثابت بواسطة قضبانه الأفقية البارزة. إلى يمين الباب، يحتوي قسم الجدار على كوة مقوسة واحدة فقط، ارتفاعها ٠.٨٣ متر، على ارتفاع ٠.٩٠ متر من الأرضية؛ وعلى ارتفاع ٠.٣٥ متر فوقها، توجد زاوية مغلقة، محاطة ببروز مثلث من الجص من الجدار. لا يزال من الممكن رؤية ختمين على ارتفاع 1.85 متر، يقعان على بعد 0.57 متر و 1.10 متر من الباب. تم إجراء العديد من الإصلاحات باستخدام أنواع مختلفة من الملاط. الجدار الغربي. تجويفان مقوسان متسعان قليلاً، ارتفاعهما 0.70 متر، مفتوحان في الجدار، على بُعد 0.85 متر من الأرضية. يعلو الكوة الشمالية تجويف مثلث الشكل في الجص، مع ختم. يمتد الجص بعرض 0.90 متر في وسط الجدار: لا بد أن سلسلة من الأعمدة أو فتحة دائرية كانت موجودة في قاعدة اللوح. تم وضع ختم في الرصيف المركزي، على ارتفاع 1.65 متر.

30 غرفة تخزين (30ب) : تم الحفاظ على القطعة بارتفاع يزيد عن مترين. الأرضية مصنوعة من طبقة من الملاط مع بلاط مكسر. يصل ارتفاع الجص الأبيض على الجدران إلى 1.40 متر؛ وفوق هذا المستوى، تُغطى

الفتحات فقط بالجص، مع وجود شريط حولها. كما توجد أجزاء بارزة من الجص تُحيط بخطافات المعاطف. الجدار الشمالي. يحتوي الجدار على تجويف واحد مقوس ومتسع، ارتفاعه 0.60 متر، ويرتفع متر واحد عن الأرض. الجدار الشرقي. في الجهة الشمالية، يقع باب المخزن (30ب) وهو عبارة عن فتحة مقوسة بارتفاع 0.58 متر، وترتفع 0.80 متر عن الأرض. ويحيط بها إطار عرضه 0.20 متر عند القاعدة، ويتسع باتجاه الأعلى. ويظهر ختم على ارتفاع 0.20 متر فوق الفتحة. يحتوي الجزء الجنوبي من الجدار على فتحتين مرتفعتين لتعليق المعاطف. الجدار الجنوبي. يحيط بالمحراب المقوس قسم مربع من الملاط الأبيض. لا يزال ختمان مرئيين، على ارتفاع 1.90 متر، عند ثلث ارتفاع الجدار. الجدار الغربي. نظرًا لأن أرضية الغرفة أقل ارتفاعًا بكثير من أرضية المصلى (29)، يسبق باب المدخل عتبة بارتفاع 0.20 متر. تحمل عتبة الباب المائلة قليلًا أثر إطار باب خشبي، مثبت بمستوى العتبة والجانب، في الجزء الخلفي من تجويف بعمق 0.20 متر. يدور الباب حول محور يقع في الجهة الجنوبية، وحول محور معاكس مثبت في عتبة خشبية مقطعها 0.10 × 0.03 متر، مثبتة أمام الإطار.

30ب مخزن Resserre : المخزن مغطى بالكامل بالجص الأبيض ولم يتم التنقيب فيه. وإلى الغرب، يتميز باب المدخل بعتبة عالية مستديرة، مغطاة بمونة البلاط.

30أ- درج يؤدي إلى الأسطح : كل ما يمكن رؤيته هو آثار درجات السلم، والتي تم صنعها باستخدام الطوب غير المحروق، مع استخدام الطوب المحروق للتدعيم.

16 متجر : أرضية الغرفة، المصنوعة من طبقة من الملاط مع بلاط مكسر، تظهر عليها آثار ترميم عديدة. للجدران قاعدة، كانت في الأصل مصنوعة من ملاط أبيض، تم تدعيمها لاحقًا بملاط البلاط المكسر (ارتفاعها: 0.45 متر). الجزء العلوي من الجدران مغطى بالطمي ومطلي بالجير. الجدار الشمالي، الجدار الشرقي. الباب، الذي كان يُغلق بمصراع يُفتح للداخل (باب مفصلي باتجاه الشمال)، مُغطى بالجص الأبيض، مع حواف عريضة تتراوح بين 0.35 و 0.40 متر. لاحقًا، اختفى المصراع كما يتضح من ترميمات الجص الرمادي التي تُغطي أختام الإطار الثابت. لا يزال مثبت خطاف المعطف مرئيًا على ارتفاع مترين، في الجزء الجنوبي من الجدار. الجدار الجنوبي. يحتوي الجدار على ممر متأخر جداً، مغطى بجص طيني رمادي.

17 غرفة نوم : ربما كان ذلك في وقت فتح الاتصال مع الغرفة 16 (الجدار الشمالي) عندما تم إغلاق باب الغرفة 18.

24 ردهة المدخل : تم الحفاظ على الغرفة بارتفاع 2.30 متر من الجهة الشمالية و1.80 متر من الجهة الجنوبية. الأرضية مصنوعة من التراب المدكوك، والجدران مغطاة بالطمي. الجدار الشمالي. تظهر آثار واضحة للغاية أن الباب الأصلي، قبل تبطين الجدران، كان يُغلق بواسطة مصراع متأرجح مقابل إطار ثابت مصنوع من أخشاب مستديرة ومثبت في مكانه بواسطة مثبتات معززة بالطوب المحروق. يشغل مركز الجزء الشرقي من الجدار تجويف مقوس بارتفاع 0.65 متر، على ارتفاع 0.90 متر من الأرض. عتبات التجويف والفتحة (بارتفاع 0.50 متر) مغطاة بالجص الأبيض. عند قاعدة الجدار، توجد فتحتان، كل منهما مسدودة بعظمة مختومة ومثبتة بقطع من الطوب المحروق والحجر، وهما بلا شك نقطتا ارتكاز لعمل فني نسيجي، مرتبط بالهياكل المتناظرة على الجدار المقابل. أسفل فتحات التثبيت، بدأ بناء جدارين من الطوب اللبن، إما مرتبطين بتركيب النسيج أو مخصصين لدعم مقعد. الجدار الشرقي. يحتوي الجدار على تجويف مقوس واحد فقط في المنتصف، بارتفاع 0.60 متر، وعلى بعد 0.90 متر من الأرض. عتبته مغطاة بمونة البلاط، وتمتد 0.20 متر داخل التجويف. الجدار الجنوبي. يحتفظ مدخل المعتكف، الواقع في الطرف الغربي من الجدار، بآثار نظام القفل الذي بُني على الحد الفاصل بين جدار السور والواجهة الداخلية للغرفة: لا تزال مثبتات قوية من الطوب المحروق والحجارة المربوطة بالطمي ظاهرة للعيان. كما يظهر أثر السلم الخشبي في الجهة الغربية. لقد خضع عتبة الباب لعدة تغييرات، وهي تغييرات مثيرة للاهتمام لفهم تطور المبنى. كانت العتبة الأولى، بالكاد مُعلَّمة، تُقابل فتحة عرضها 1.03 متر. وقد رُفعت لأول مرة بمساعدة لوحين كبيرين من الحجر الجيري العرضي، وُضع أحدهما على حافته، مُستويًا مع الجدار الداخلي، والآخر مُسطَّح، في منتصف الفتحة، وبُنيت من الطوب المحروق على الجانب الخارجي. تم تقليص الفتحة لاحقًا إلى 0.85 متر عرضًا ببناء عمود من الطوب اللبن غربًا. ورُفعت العتبة باستخدام صف من الطوب المحروق من الخارج. وبعد صعود الرمال الخارجية، رُفعت العتبة مرة أخيرة، فأصبحت تبدو كجدار منخفض حقيقي، عرضه 0.45 متر وارتفاعه 0.50 متر، مصنوع من الطوب المحروق المدفون في الأرض، باستثناء الجزء العلوي حيث استُخدم ملاط الجير. في الجزء الشرقي من الجدار، نقاط تثبيت نول النسيج، الجدار الغربي. يحتوي الجدار على تجويف مقوس واحد فقط في المنتصف، ارتفاعه 0.75 متر، وببعد 0.90 متر عن الأرض؛ مغطى بالطمي.

يحتوي على دعامة ذات تجويف مركزي قطره 0.20 متر وعمقه 0.18 متر. قد يكون جهازًا مصممًا لحمل إبريق ماء، كما هو شائع عند مداخل الأديرة، على الرغم من عدم وجود أي أثر لمياه الصرف هنا.

20 الفناء Espace de cour : الجدار الجنوبي للغرفتين 17 و18 مزدوج على امتداد طوله بجدار يتراوح سمكه بين 0.40 و0.70 متر، بُني على مرحلتين، كما يتضح من وجود فجوة في البناء. ولا تزال نقاط التثبيت، وهي عبارة عن تجاويف صغيرة مسدودة بعظمة عرضية، ظاهرة في الجدار جنوب الغرفة 17؛ وتقع على ارتفاع 0.90 متر من الأرضية، وربما كانت تُستخدم لربط حيوانات الحمل. في الطرف الشرقي من الجدار، يُفتح مدخل مقوس على الفناء (1). وقد أُنشئ هذا المدخل أثناء تكسية الجدران الخارجية للجانبين الغربي والشمالي من الغرفة رقم 24. ويُغلق المدخل بعتبة منخفضة. وتشير المراسي وآثار إطار في تجويف المدخل إلى وجود باب في وقت ما. تم ترميم أنبوب تصريف المياه القديم من الجدار الجنوبي للغرفة 17 على بعد 0.50 متر غرب باب الفناء (1)؛ بعرض 0.25 متر، وهو مطلي بملاط أبيض. الجدار الجنوبي. في الركن الجنوبي الغربي، يوجد بناء صغير مقبب ذو استخدام غير محدد، أبعاده 0.75 × 0.80 متر وارتفاعه 0.70 متر. كان يعلوه موقد أو ربما فرن خبز. بُني لاحقًا، إلى الشمال منه مباشرةً، معلف من الملاط الرمادي بارتفاع 0.40 متر. لا تزال آثار الموقد ظاهرة عند قاعدة الجدار، في منتصف الغرفة.

23 فناء وأطلال مبانٍ قديمة : الجدار الشمالي. أظهرت الحفريات أنه بعد هدم الجدار الإطاري الأصلي للغرفتين 13 و15، بُنيت غرفة مقببة على جزء على الأقل من مساحة الفناء: كُشف عن ركنها الشمالي الغربي؛ ومن المحتمل أن يكون جزء من جدار شمالي-جنوبي، عُثر عليه في الركن الشمالي الشرقي ويمتد من واجهة المبنى الرئيسي، جزءًا من هذا البناء. اختفت الغرفة أثناء سكن الناس في المعتكف. بُني جدار أخير، في وقت لاحق بكثير، إلى الشمال الشرقي: وهو يسد ممر المدخل الشمالي السابق وينعطف بزاوية قائمة مقابل الجدار الفاصل بين الغرفتين 13 و15. قد يكون هذا مجرد جدار استنادي، بُني عندما كانت المباني الشمالية القديمة جدًا مُعرّضة لخطر الانهيار. الجدار الجنوبي. ممر إلى الفناء (21). الجدار الغربي. جدارٌ مُضاعف للجدار القائم يربط ببقية الغرفة المقببة المذكورة أعلاه. في قاعدته، يوجد ثقبان عرضيان للعظام، ربما كانا تابعين لجهازٍ يُستخدم في النسيج.

25 الفناء Espace de cour : يُحيط بهذا الفناء من الشمال والشرق مبانٍ أُضيفت في وقت متأخر جدًا. ومن الغرب، يفتح ممر، أُضيف أيضًا في وقت لاحق، على الفناء (1). وتوجد فيه السمات المعتادة للفناء: قنوات صغيرة، وأوانٍ فخارية مدفونة عموديًا، وحفرة لاستخراج طين البناء (؟) في الشمال الشرقي. وفي قاعدة الجدران الجنوبية والغربية، توجد واجهات خزفية مُقوّاة تعود أيضًا إلى الفترة الأخيرة من سكن المعتكف.

27 مرحاض : غرفة حديثة جداً، ذات سقف مقبب وبدون نوافذ. إنها ببساطة أساس المراحيض الموجودة في الطابق العلوي، والتي حلت محل المراحيض القديمة (26). ربما كان سبب بنائها هو صعود الرمال الخارجية.

28 الدرج : تحتفظ هذه المنطقة ببقايا درجتين تؤديان إلى المراحيض. الدرج الأقدم، المهجور الآن، كان يمتد على طول الجدار. شمال الغرفة 27؛ أما الثاني، الذي يصعد على طول الجدار الشرقي للسور، فيسبقه ممر صغير على طول الجدار الذي يفصل مساحة الفناء 25 عن مساحة الفناء 39. الدرج مصنوع من الطوب المحروق المربوط والمغطى بالجير.

المنشآت الهيدروليكية وحديقة الفناء. يمكن تقسيم الأنظمة الهيدروليكية للمعبد إلى جزأين رئيسيين: البئر نفسه مع مجموعة أحواضه، وشبكة قنوات الري أو الصرف. من الواضح أن الجزأين متصلان، لكنهما تطورا أحيانًا بشكل مستقل عن بعضهما البعض.

38 البئر بأكمله : مرّ البئر بمرحلتين رئيسيتين وخضع لتعديلات طفيفة أربع مرات، مرة واحدة في مرحلته الأولى، وثلاث مرات في المرحلة الثانية. أ) الحالة الأولى في أقدم أشكالها، والتي تعود إلى الصومعة الأصلية، يحيط عمودان حجريان بفتحة دائرية للبئر، يبلغ قطرها حوالي 1.20 متر، من جهتي الشرق والغرب. بُنيت البئر نفسها في حفرة حُفرت بأبعاد أكبر بكثير من البناء النهائي. إحدى زوايا الحفرة، وهي الزاوية الجنوبية الشرقية، ظاهرة بوضوح على سطح الفناء (25). شُيدت البئر من الطوب المحروق، والأعمدة من الطوب اللبن. لا يُعرف العمق الدقيق للبئر ولا الارتفاع الأصلي للأعمدة. من جهتي الشرق والغرب، تبدو واجهات الأعمدة متدرجة. من المحتمل أن كل عمود كان مُغطى بالجص. ب) التعديلات الأولية خلال المرحلة الأولى من بناء المعتكف، استمر البئر في التطور، إلا أن البيانات الأثرية المتاحة غير كافية لفهم تفاصيل هذا التطور فهمًا كاملًا. شهدت هذه المرحلة بناء سقف نصف قبة من الطوب اللبن في الجهة الجنوبية، وبناء حافة مرتفعة من الطوب المحروق المغطى بملاط أحمر اللون في الجهة الشمالية. من المحتمل أن قاعدة السقف

نصف القبة كانت مغطاة بالطريقة نفسها؛ إذ توجد هذه الممارسة في معاتكف أخرى. كما نربط هذه المرحلة من البئر بخزان صغير مبني من الطوب المحروق ذي قاعدة مطلية بالجص، لم يتبق منه سوى ركن واحد في الزاوية الشرقية للحوض الخلفي الكبير الواقع شمال البئر. ج) الحالة الثانية للبئر يبدو أن المرحلة الثانية من البئر مرتبطة بوضوح بالمرحلة الثانية من بناء المعتكف، بامتداده شمالًا. في هذه المرحلة، بُني الحوض الرئيسي، ورُصف بالحجارة، واحتوى على تجويف لجرة في الركن الجنوبي الغربي، بالإضافة إلى الدرجات الحجرية التي تُتيح الوصول إليه من الغرب، وحافة البئر الحجرية. جميع الأحواض الدائرية أو المستطيلة الواقعة شرق الحوض الكبير مرتبطة بهذا البناء، وكذلك القناتان الرئيسيتان اللتان تجمعان المياه مباشرة من الأحواض (انظر أدناه). شُيدت هذه الهياكل المختلفة باستخدام الطوب المحروق، المُثبت بملاط الجير. ومغطاة بملاط مصنوع من بلاط أحمر مطحون. وقد تم اكتشاف آثار زخارف مطلية باللون الأحمر على الدرجات السفلية من الدرج. د) التعديلات الأولى للحالة الثانية هذه التعديلات طفيفة، لكنها ذات دلالة: فقد رُفعَت حافة الحوض الرئيسي، واستُبدلت الدرجات الحجرية غربًا بدرجات من الطوب المحروق، وبُني حوض صغير ضيق في الطرف الجنوبي لحافة الحوض الكبير، مكان الدرج القديم. يُرجّح أن هذا الحوض الصغير مُخصّص لوضع جرار الماء. تقنية البناء هي نفسها المُستخدمة في العمل السابق. طُلي هيكل البئر بالكامل لاحقًا بملاط أساسه البلاط، مُزيّن بنقوش هندسية، حُفظت على الحافة الغربية وعلى جزء من الدرجات التعديل الثاني للمرحلة الثانية تم توسيع حافة الحوض. أعمال الجص الجديدة، و) التعديل الثالث للحالة الثانية خلال السنوات الأخيرة من استخدام البئر، أُضيف مصطبتان فقط، شرق وغرب الحوض الرئيسي. بُنيت هاتان المصطبتان بشكل بدائي وغير متقن، دون أي أساسات مسبقة، واستندتا جزئيًا على أجزاء منخفضة من الحوض وجزئيًا على الأنقاض. المصطبة الشرقية مصنوعة من الطوب المحروق المغطى بملاط البلاط، أما المصطبة الغربية فمصنوعة من الطوب المحروق وقطع حجرية مُستصلحة. ولا يوجد أي طلاء جصي.

41-43 نظام توزيع المياه : نظام توزيع المياه المرتبط بالحالة الأولى للبئر غير معروف لنا، لكننا نعرف نظام توزيع المياه المرتبط بالحالة الثانية، والتي تم تعديلها خلالها ثلاث مرات على الأقل. يتكون النظام الأساسي من قناتين مفتوحتين موجهتين للخارج من المعتكف، واحدة إلى الشمال (41)، والأخرى إلى الشرق (42)، ولكن لهما أصل مشترك عند مخرج حوض البئر الكبير (38). كان يتم توجيه المياه، شمالاً أو شرقاً، عبر نظام من

البوابات المصنوعة من أعناق جرار إغلوف 164، والتي كانت تمر عبرها المياه ويمكن إغلاقها بسدادات طينية. ويبدو أن القناة كانت تُستخدم لريّ الحدائق أو الحقول خارج السور، أو للتخلص من مياه الصرف الصحي. كانت القناة الشمالية تنقل المياه لمسافة قصيرة، عبر منحدر شديد الانحدار، إلى حفرة كبيرة لاستخراج طين البناء (36). وعلى بُعد 0.25 متر من نهاية القناة، وُضِعَ قدر طهي من طراز إيغلوف 102 (القرن السابع الميلادي)، بارتفاع 0.20 متر، في قاع القناة، ربما لإبطاء تدفق المياه. ويبدو أن هذه القناة استُخدِمت أثناء بناء الصومعة في القرن السابع الميلادي، وكانت تُستخدم لإنتاج مواد البناء من التربة (الطوب، والطمي، وما إلى ذلك). ويفترض هذا الافتراض وجود منشآت هيدروليكية سابقة للمباني الجديدة؛ ولا ينفي التأريخ الخزفي الذي تم الحصول عليه هذا الافتراض بشكل قاطع.

التعديلات الأولى : أُجريت التعديلات الأولى على هذا النظام في وقت غير محدد. ثم أُغلق مخرج المياه الشمالي بسدادة من الطوب، وأُنشئت قناة تحويلية لنقل المياه عبر قناة مصنوعة من جرار نيل بنية اللون مقطوعة ومتداخلة (43)، إلى قناة مبنية من الطوب المحروق عبر ما يبدو أنه كان حديقة، أُنشئت فوق حفرة استخراج التربة القديمة (36)، التي رُدمت الآن. كانت هذه الحديقة محاطة بجدار من الطوب اللبن مُبطن من الداخل بالطوب المحروق، وذلك لاحتواء مياه الري. وفي وقت لاحق، تم بناء قناة في مساحة الفناء (39)، إلى الشرق من حوض البئر. يتألف النظام من جرار فخارية متداخلة، ويتدفق من الشمال إلى الجنوب؛ ويتم تزويده بالمياه عن طريق تحويلها من القناة الشرقية الموجودة مسبقًا، والتي تم قطع حافتها لإدخال عنق جرة فخارية يعمل كصمام. تحمل هذه القناة الجديدة المياه إلى منخفض في الطبقة السفلية، ربما يكون حفرة استخراج جديدة، إلى الشمال الشرقي من منطقة الفناء (25).

31 الفناء : تمتد مساحة الفناء هذه، الواقعة في الركن الشمالي الشرقي من السياج، إلى ما وراء الحدود الشمالية لحفرة الاستخراج الكبيرة (36) المفتوحة شمال البئر. إلى جانب العديد من رواسب الأنقاض والحطام، تبرز سمتان جديرتان بالذكر: في الركن الشمالي الغربي، جرة من طراز إيغلوف 164، مغروسة عموديًا ومختومة بمصباح كوبي من طراز إيغلوف 308؛ وفي وسط الفناء، خندق غريب يمتد من الشمال إلى الجنوب، عرضه 0.80 متر، وعمقه 0.25 متر كحد أقصى، وينتهي بحلقة قطرها 1.50 متر. قد يكون هذا البناء المتأخر جدًا، المنحوت في الطبقة التحتية المتصلبة، بداية حفرة استخراج أو منطقة زراعية مخططة.

النقوش1 ففى كوم 90

Qlz 90 الغرفة 2، الجدار E. عُثر على أجزاء من نقش (مقسم إلى جزأين يفصل بينهما مساحة بيضاء واسعة) في الأنقاض قرب الباب المؤدي إلى الغرفة 8، ولكن يُرجح أنه من فتحة الباب المؤدي إلى الفناء (1). باللون الأحمر على جص مُبيَّض. مؤطر. الارتفاع مع/بدون الإطار 304/380 مم، العرض مع/بدون الإطار 337/377 مم؛ ارتفاع الأحرف 6-31 مم باللغة قبطية.

انتقل أبونا الحبيب يوسف إلى جوار ربه في آخر يوم من شهر هاتور، في الساعة السابعة. حدث ذلك في عهد الملك فوكا، الذي كان يعيش في سلام مع جميع شعبه. أرجوكم، أيها القراء، أن تذكروه، لكي يمنح الرب يسوع المسيح نفسه الراحة مع جميع قديسيه في فردوس إلههم. آمين! آمين! أرجوكم أن تذكروني أنا، هيون، كاتب هذه الكلمات، لكي يرحمني الرب يسوع المسيح، أناي، مع أمنيوس. آمين! أنا، يوسف م، كتبتُ هذه الكلمات. / تذكروا-

ⲡⲉⲛⲙⲉⲣⲓⲧ ⲛ̣ⲓⲱⲧ ⲓⲱⲥⲏⲫ ⲁϥ
ⲉⲙⲧⲟⲛ ⲙⲟϥ ⲛⲁⲗⲕⲉ ⲛⲁⲑⲱⲣ
ϧⲉⲛ ϯⲁⲡϫ ⲍ̿
ⲛⲁⲣⲁϥ ⲡⲟⲩⲕⲁ ⲡⲟⲩⲣⲟ ⲉϥⲟ[ⲓ]
ⲛⲓⲣⲏⲛⲏ ⲛⲉⲙ ⲡⲉϥⲗⲁⲟⲥ ⲧⲏⲣϥ
ϯϯ ϩⲟ ⲉⲣⲱⲧⲉ̣ⲛ ⲟⲩⲟⲛ ⲛⲓⲃⲉⲛ
ⲉⲑⲛ̣ⲁⲱϣ ⲛⲁⲓⲥϧⲁⲓ ⲁⲣⲓ ⲡⲉϥ
ⲙⲉⲟⲩⲓ ϩⲓⲛⲁ ⲛ̣ⲧⲉ ⲡ̅ϭ̅ⲥ̅ ⲫ̅ϯ̅ ⲏ̅ⲥ̅ ⲡ̅ⲭ̅ⲥ̣̅
ϯ ⲉⲙⲧⲟⲛ ⲧⲉϥⲯⲩⲭ̣ⲏ ⲛⲉⲙ ⲛⲏ
ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲧⲁ̣[ϥ] ϧⲉⲛ ⲡⲓⲡ̣[ⲁⲣⲁ]
ⲇ̣ⲓⲥⲟⲥ ⲧⲉ ⲡⲟⲩⲛⲟ[ⲩϯ ⲁ]ⲙⲏⲛ ⲁⲙⲏⲛ

[ϯ]ϯ ϩⲟ ⲉⲣⲱⲧⲉⲛ ⲁⲣⲓ ⲡⲁⲙⲉⲟⲩⲓ ϩⲓⲱⲛ
ϧⲁ ⲫⲏ ⲉⲧⲁϥⲥϧ[ⲁⲓ ϩⲓⲛ]ⲁ̣ ⲛⲧⲉ
[ⲡ̅]ϭ̅ⲥ̅ ⲫ̅ϯ̅ ⲏ̅ⲥ̅ ⲭ̅ⲥ̅ ⲉⲣ ⲡⲓ[ⲛⲁⲓ] ⲛⲉⲙⲏⲓ
ⲁⲛⲛⲁⲓ ⲛⲉⲙ ⲁⲙⲛ[ⲓⲟⲥ . ⲟ]ⲛ ⲁⲙⲏⲛ
ⲁⲛⲟⲕ ϫⲉ ⲓⲱⲥⲏⲫ ⲙ̣[. . . . ⲁⲓ]ⲥ̣ϧⲁⲓ
ⲁⲣⲓ ⲡⲁⲙⲉⲟⲩⲓ ⲁ̣ⲙ̣[ⲏⲛ ?]

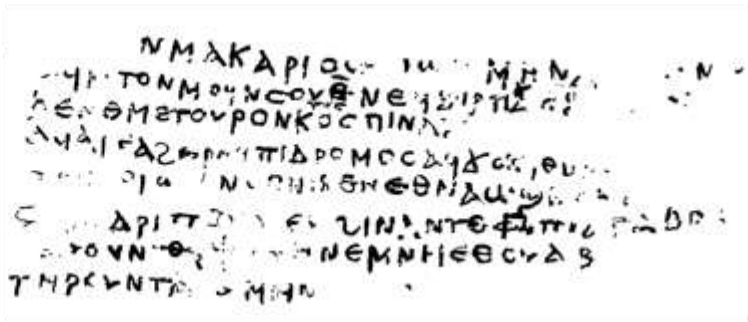


Qlz 90. الغرفة 2، الجدار E. بالقرب من الزاوية الجنوبية الشرقية. باللون الأحمر على جص أبيض متقشر. الارتفاع 210 مم، العرض 580 مم؛ ارتفاع الأحرف 9-24 مم. قبطية.

KASSER, EXPLORATIONS AT THE QOUÇOÛR EL-IZEILA, P 299-317 (1

أبونا المبارك مينا [..؟..] انتقل إلى رحمة الله في التاسع من شهر إمشير، في الساعة [..؟..]، في عهد الملك كوستوس. حفظ الإيمان [الأرثوذكسي؟؟]، وأتمّ مسيرته [؟]. (5) أرجوكم، أيها القراء، اذكروه! ... لكي يرحمه الله ويسكنه الفردوس مع جميع أوليائه. آمين!

[+ ⲡⲉ]ⲛⲙⲁⲕⲁⲣⲓⲟⲥ ⲉ[ⲛ]ⲓⲱⲧ ⲙⲏⲛⲁ [. . .] * ⲛ *
ⲁϥⲙⲧⲟⲛ ⲙⲟϥ ⲛⲥⲟⲩ ⲑ̄ ⲛⲉⲙϣⲓⲣ ⲧⲓⲝ̄ⲡ * [. . . .] * [?]
ϧⲉⲛ ⲑⲙⲉⲧⲟⲩⲣⲟ ⲛⲕ(ⲧⲟⲥ)ⲟⲥ ⲡⲓⲛⲁϩϯ [ⲉⲧⲥⲟⲩⲧⲱⲛ ?]
ⲁϥⲁⲣⲉϩ ⲉⲣⲟϥ ⲡⲓⲇⲣⲟⲙⲟⲥ ⲁϥϫⲟⲕϥ ⲉⲃⲟⲗ [?]
ϯϯ ϩ[ⲟ] ⲉⲣⲱ[ⲧⲉ]ⲛ ⲃⲟ ⲛⲓⲃⲉⲛ ⲉⲑⲛⲁⲱϣ ⲛⲛⲁⲓ
ⲥ[ϧⲁⲓ] ⲁⲣⲓ ⲡⲉϥⲙⲉⲩ[ⲓ] ϩⲓⲛⲁ ⲛⲧⲉ ⲫϯ ⲡⲓⲁⲅⲁⲑⲟⲥ
[ϯ] ⲙⲧⲟⲛ ⲛⲧⲉϥⲯⲩⲭⲏ ⲛⲉⲙ ⲛⲏ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ
ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲛⲧⲁ[ϥ] ⲁⲙⲏⲛ



Qlz 90. القطعة 2، الجدار الجنوبي. بين الباب والمنبر. باللون الأحمر على جص أبيض. الارتفاع 36 مم، العرض 245 مم؛ ارتفاع الأحرف 15-34 مم. قبطية.



Qlz 90. الغرفة 2، الجدار الجنوبي. بين الكوة والباب المؤدي إلى الغرفة 8. باللون الأحمر على جص أبيض. الارتفاع 411 مم، العرض 593 مم؛ ارتفاع الأحرف 73-165 مم. قبطية.

[أبونا المبارك] غونثوس (ابن) بفنوتي / [دخل في راحة الموت] في / [التاسع عشر (من الشهر) من شهر طوبى (؟)]، في الساعة الثامنة (؟)، / [بينما كان اللامي (؟) في مصر، في عامهم الرابع والعشرين وشهرهم الثالث].

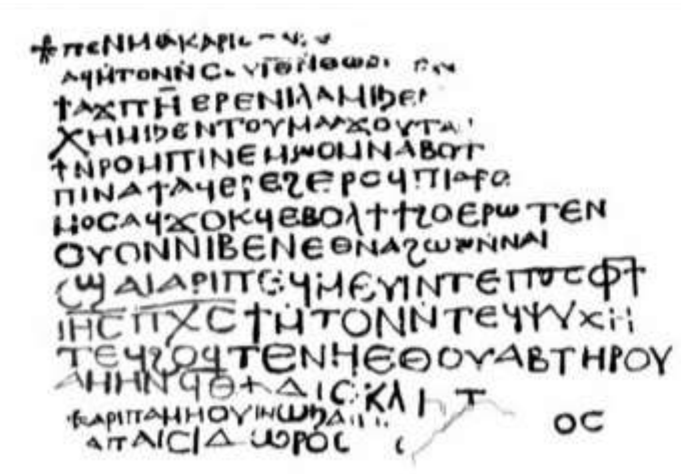
أناشدكم، أيها القارئ لهذه الكلمات المكتوبة، أن تذكروه، وليمنح الرب الإله يسوع المسيح نفسه الراحة في محبته! آمين! آمين! (من عهد دقلديانوس، عام) 381.

ⲛⲡⲁⲫⲛ̣̊[ϯ]
[ⲡⲉⲛⲙⲁⲕⲁⲣⲓⲟⲥ ⲛⲓ]ⲱ̣ⲧ ⲅⲟⲩⲛ̣[?]
[ⲑⲟⲥ ⲁϥⲙⲧⲟⲛ ⲙ]ⲙ̣ⲟϥ ⲛ̇ⲥⲟ̣ⲩ
[ⲓ̅ⲑ̅ (?) ⲛⲧⲱⲃⲓ (?) ϧⲉ]ⲛ̣ ϯⲁ̣ⲡϭⲓ ⲏ̅
[ⲉⲣⲉⲛⲓⲗⲁⲙⲓ ϧ]ⲉ̣ⲛ ⲭⲏⲙⲓ ϧⲉⲛ
[ⲧⲟⲩⲙⲁϩϫ]ⲟⲩⲧ ⲁϥϯ ⲛ̣ⲣ̣ⲟ̣ⲙ̣
[ⲡⲓ ⲛⲉⲙ ⲅ̅] ⲛⲁⲃⲟⲧ ϯϯ ϩⲟ ⲉ̣
[ⲣⲱⲧⲉ]ⲛ̣ ⲟⲩⲟⲛ ⲛⲓⲃⲉⲛ ⲉⲑ̣
[ⲛⲁ]ⲱ̣ϣ ⲛⲁⲓⲥϧⲁⲓ ⲁⲣⲓ ⲡⲉϥ
[ⲙⲉ]ⲩⲓ ⲉ̣ⲛⲧⲉ ⲡ̅ϭ̅ⲥ̅ ⲫ̅ϯ̅ ⲓ̅ⲏ̅ⲥ̅ ⲡ̅ⲭ̅ⲥ̣̅
ϯ ⲙⲧⲟⲛ ⲧⲉϥⲯⲩⲭⲏ ⲛⲁⲅⲁ
ⲡⲏ ⲁⲙⲏⲛ ϥ̅ⲑ̅ ⲇⲓⲟⲕⲗ/ ⲧ̅ⲡ̅ⲁ̅



Qlz 90. الغرفة 2، الجدار الجنوبي، المقطع الغربي. أعلى الجدار. باللون الأحمر على جص أبيض. بعد هجر الصومعة، تدفقت المواد الطينية الناتجة عن ذوبان الطوب اللبن في أعلى الجدار إلى الجص السفلي، مغطية إياه جزئيًا بطبقة رقيقة؛ وكان لا بد من إزالتها للوصول إلى النصوص. صليب أحادي الحرف. الارتفاع 583 مم، العرض 959 مم؛ ارتفاع الأحرف 18-64 مم. قبطية.

+ أبونا المبارك (؟) [غونثوس (؟)] / انتقل إلى رحمة الله في التاسع عشر (من شهر) ثوبي (؟)، في الساعة الثامنة، بينما كان اللاميون في مصر، في عامهم الرابع والعشرين (الخامس) وشهرهم الثالث. / لقد حافظ على الإيمان! لقد أتمّ البلاط! أتوسل إليكم، / أيها القارئ لهذه الكلمات المكتوبة، أن تذكروه، وليمنح الرب الإله يسوع المسيح نفسه الراحة، وليحسبه من بين جميع القديسين! آمين! آمين! + (في عهد) دقلديانوس، عام [381؟].

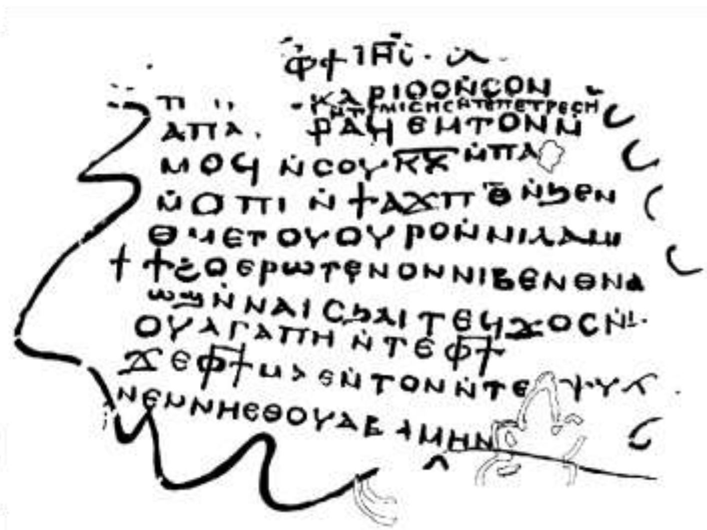


⳩ ⲡⲉⲛⲙⲁⲕⲁⲣⲓⲟⲥ ⲛ̣ⲓⲱ̣ⲧ [ⲅⲟⲩⲛⲑⲟⲥ ?]
ⲁϥⲙ̀ⲧⲟⲛ ⲛ̀ⲥⲟ̣ⲩ ⲓ̅ⲑ̅ ⲛ̀ⲑⲱⲃ̣ⲓ [ϧ]ⲉ̣ⲛ̣
ϯⲁⲭⲡ ⲏ̅ ⲉⲣⲉ ⲛⲓⲗⲁⲙⲓ ϧⲉⲛ̣
ⲭⲏⲙⲓ ϧⲉⲛ ⲧⲟⲩⲙⲁⲁⲭⲟⲩⲧ ⲁϥ
ϯ ⲛ̀ⲣⲟⲙⲡⲓ ⲛⲉⲙ ϣⲟⲙ ⲛⲁⲃⲟⲧ
ⲡⲓⲛⲁϯ ⲁϥⲉⲣⲉϩ ⲉⲣⲟϥ ⲡⲓⲁⲣⲟ
ⲙⲟⲥ ⲁϥⲭⲟⲕϥ ⲉⲃⲟⲗ ϯϯ ϩⲟ ⲉⲣⲱⲧⲉⲛ
ⲟⲩⲟⲛ ⲛⲓⲃⲉⲛ ⲉⲑⲛⲁϩⲱϣ ⲛ̀ⲛⲁⲓ
ⲥ̣ϧⲁⲓ ⲁⲣⲓ ⲡⲉ̣ϥⲙⲉⲩⲓ ⲛⲧⲉ ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲫ̅ϯ̅
ⲓ̅ⲏ̅ⲥ̅ ⲡ̅ⲭ̅ⲥ̅ ϯ ⲙ̀ⲧⲟⲛ ⲛ̀ⲧⲉϥⲯⲩⲭⲏ
ⲧⲉϥϩⲟϥ ⲧⲉ ⲛⲏ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ ⲧⲏⲣⲟⲩ
ⲁⲙⲏⲛ ϥ̅ⲑ̅ + ⲇⲓⲟⲕⲗⲏ̣ⲧ[ⲓⲁⲛ]ⲟⲥ [ⲧ̅ⲡ̅ⲁ̅]

Qlz 90. القطعة 2، الجدار الغربي (أعلى، وسط). فوق وبجانب (جنوب) الكوة. باللون الأحمر على جص أبيض. مؤطر (بخط متعرج). الارتفاع مع/بدون الإطار 389/483 مم، العرض مع/بدون الإطار 545/642 مم؛ ارتفاع الأحرف 8-44 مم. قبطية.

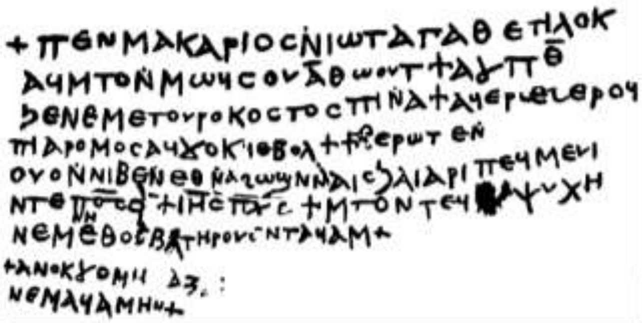
[يا رب يسوع المسيح]! / انتقل أخونا المبارك، الراهب بيف، ابن ميسيس، ابن بيترسي، إلى جوار ربه في السابع والعشرين من شهر فـ[ر]/(5)م(ح)وتب، في الساعة التاسعة، في عهد اللامي. أرجوكم، أيها القارئ لهذه الكلمات المكتوبة، أن تقول بمحبة الله: يا الله، ارحم نفسه وأسكنه فسيح جناتك مع القديسين! آمين!

[+ ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅] ⲫ̅ϯ̅ ⲓ̅ⲏ̅ⲥ̅ ⲡ̅ⲭ̅[ⲥ̅]
ⲡ[ⲉ]ⲛ̣[ⲙ]ⲁ̣ⲕⲁⲣⲓⲟⲥ ⲛ̀ⲥⲟⲛ
ⲛ̀ⲧⲉ ⲙⲓⲥⲏⲥ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲉⲧⲣⲉⲥⲏ
ⲁⲡⲁ ⲃⲏⲫ ⲁϥⲉⲙⲧⲟⲛ ⲙ̀
ⲙⲟϥ ⲛ̀ⲥⲟⲩ ⲕ̅ⲍ̅ ⲙ̀ⲡⲁ[ⲣ]
ⲙ̀ⲟⲧ̣ⲡ̣ ⲛ̀ϯⲁⲭⲡ ⲑ̅ ⲛ̀ϧⲉⲛ
ⲑⲙⲉⲧⲟⲩⲟⲩⲣⲟ ⲛ̀ⲛⲓⲗⲁⲙⲓ
ϯϯ ϩⲟ ⲉⲣⲱⲧⲉⲛ ⲟⲛ ⲛⲓⲃⲉⲛ ⲉⲑⲛⲁ
ⲱϣ ⲛ̀ⲛⲁⲓⲥϧⲁⲓ ⲧⲉϥⲭⲟⲥ ⲛ̀ϧ̣[ⲉⲛ]
ⲟⲩⲁⲅⲁⲡⲏ ⲛ̀ⲧⲉ ⲫ̅ϯ̅
ⲭⲉ ⲫ̅ϯ̅ ⲙⲁ ⲉ̀ⲙⲧⲟⲛ ⲛ̀ⲧⲉϥⲯⲩⲭ̣[ⲏ]
ⲛⲉⲙ ⲛⲏ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ ⲁⲙⲏⲛ



Qlz 90. الغرفة 2، الجدار الغربي. بالقرب من الزاوية الجنوبية الغربية. باللون الأحمر على جص أبيض. صليب ابتدائي ونهائي. الارتفاع 180 مم، العرض 548 مم؛ ارتفاع الأحرف 8-34 مم. قبطية.

انتقل أبونا المبارك أغاثى تيلوك إلى جوار ربه في اليوم الأول من شهر ثوت، في الساعة التاسعة، في عهد الملك كوستوس. لقد حافظ على إيمانه، وأتمّ مسيرته. أرجوكم، أيها القراء، أن تذكروه، وليمنح الرب الإله يسوع المسيح نفسه الراحة مع جميع قديسيه! آمين.



\+ ⲡⲉⲛⲙⲁⲕⲁⲣⲓⲟⲥ ⲛ̇ⲓⲱⲧ ⲁⲅⲁⲑⲉ ⲧⲓⲗⲟⲕ
ⲁϥⲙⲧⲟⲛ̇ ⲙⲱϥ ⲥⲟⲩ ⲁ̅ ⲑⲱⲟⲩⲧ ϯⲁϫⲡ ⲑ̅
ϧⲉⲛ ⲑⲙⲉⲧⲟⲩⲣⲟ ⲕⲟⲥⲧⲟⲥ ⲡⲓⲛ̇ⲁϯ ⲁϥⲉⲣϩⲉϩ ⲉⲣⲟϥ
ⲡⲓⲁⲣⲟⲙⲟⲥ ⲁϥϫⲟⲕϥ ⲉⲃⲟⲗ ϯϯ ϩ ⲉⲣⲱⲧⲉⲛ̇
ⲟⲩⲟⲛ̇ ⲛⲓⲃⲉⲛ̇ ⲉⲑⲛ̇ⲁϩⲱϣ ⲛⲛⲁⲓⲥϧⲁⲓ ⲁⲣⲓ ⲡⲉϥⲙⲉⲩⲓ
ⲛⲧⲉ ⲡ̅ϭ̅ⲥ̅ ⲫ̅ϯ̅ ⲓ̅ⲏ̅ⲥ̅ ⲡ̅ⲭ̅ⲥ̅ ϯ ⲙⲧⲟⲛ ⲧⲉϥⲯⲩⲭⲏ
ⲛⲉⲙ ⲉⲑⲟⲩⲃ[[ⲁ]] ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲉⲛⲧⲁϥ ⲁⲙⲏ[ⲛ . . . ?. . .]

Qlz 90. الغرفة 3، الجدار E، القسم N. فوق القاعدة باللون الأحمر البومبي. باللون الأحمر على الجص الأبيض. صليب أحادي الحرف. الارتفاع 221 مم، العرض 408 مم؛ ارتفاع الأحرف 15-36 مم. قبطية.

انتقلت أختنا المباركة صوفيا إلى رحمة الله في الحادي والعشرين من شهر طوبيا، في الساعة الثامنة، في عهد الملك لامي، عام 417 ميلادي، عام دقلديانوس. آمين! كتبت مينا هذه الكلمات.

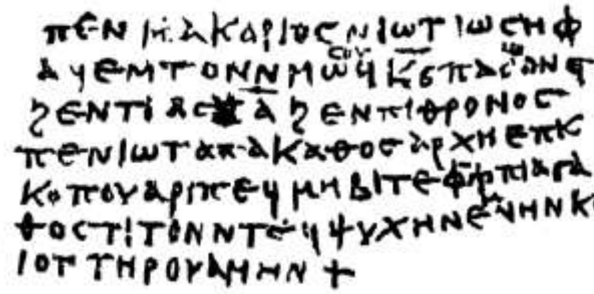
⳨ ⲧⲉⲛⲙⲁⲕⲁⲣⲓ(ⲟⲥ) ⲛ̇ⲥⲱⲛⲓ
ⲥⲟⲫⲓⲁ ⲁⲥⲙ̇ⲧⲟⲛ ⲛ̇ⲙⲟⲥ
ⲛ̇ⲥⲟⲩ ⲕ̅ⲁ̅ ⲛ̇ⲡⲓⲁⲃⲟⲧ ⲧⲱ
ⲃⲓ ⲛ̇ϯⲁϫⲡ ⲏ̅ ϧⲉⲛ ⲑⲙⲉ
ⲧⲟⲩⲟⲩⲣⲟ ⲛ̇ⲛⲓⲗⲁⲙⲓ ϯ
ⲟⲕⲗⲏⲧⲓⲁⲛⲏ ⲩ̅ⲓ̅ⲍ̅ ⲁⲙⲏⲛ
ⲙⲓⲛⲁ ⲁϥⲥϧⲁⲓ



Qlz 90. القطعة 3، أعلى الجدار E، قرب الزاوية الجنوبية الشرقية. باللون الأحمر على جص أبيض. صليب نهائي. الارتفاع 180 مم، العرض 408 مم؛ ارتفاع الأحرف 5-25 مم. قبطية.

انتقل أبونا المبارك يوسف إلى رحمة الله في الخامس والعشرين من شهر بشنس، في الساعة الأولى، خلال فترة حبرية أبونا، رئيس الأساقفة أكاثوس. اذكروه، وليرحمه الله ويسكنه الفردوس مع جميع آبائنا الآخرين! آمين!

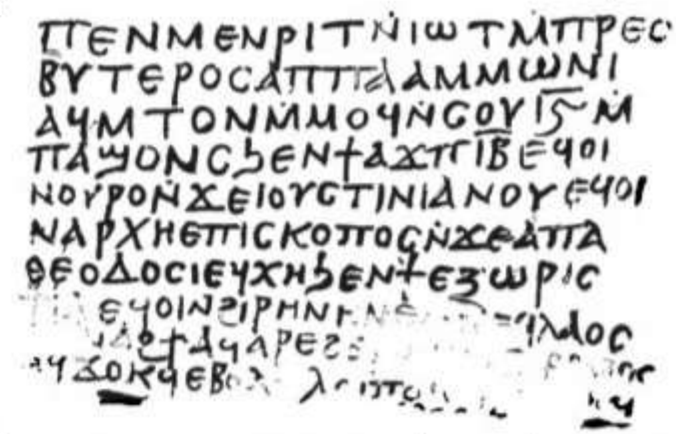
ⲡⲉⲛⲙⲁⲕⲁⲣⲓⲟⲥ ⲛⲓⲱⲧ ⲓⲱⲥⲏⲫ
ⲁϥⲉⲙⲧⲟⲛ ⲛⲙ[ⲥⲟⲩ]ⲱϥ ⲕ̅ⲉ̅ ⲡⲁ[ϣ]ⲱⲛⲥ
ϧⲉⲛ ⲧⲓⲁⲥⲭ̄ ⲁ̄ ϧⲉⲛ ⲡⲓⲑⲣⲟⲛⲟⲥ
ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲁⲡ ⲁⲕⲁⲑⲟⲥ ⲁⲣⲭⲏⲉⲡⲓⲥ
ⲕⲟⲡⲟⲩ ⲁⲣⲓ ⲡⲉϥⲙⲏⲃⲓ ⲧⲉ ⲫ̅ϯ̅ ⲡⲓⲁⲅⲁ
ⲑⲟⲥ ⲧⲓ ⲧⲟⲛ ⲛⲧⲉϥⲯⲩⲭⲏ ⲛⲉ[ⲙ] ⲛⲏⲛⲕⲉ
ⲓⲟⲧ̣ ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲁⲙⲏⲛ +



Qlz 90. الغرفة 7 (مصلى المبنى الأول)، الجدار الشمالي، في المنتصف. باللون الأحمر على طبقة ثانية من الجير؛ جزئيًا على طبقة من الجص المبلط. فاصل أسفل الرقم 1. 10. الارتفاع 360 مم، العرض 553 مم؛ ارتفاع الأحرف 19-45 مم. قبطية.

انتقل أبونا الحبيب، الكاهن، رئيس الدير أموني، إلى رحمة الله في السادس عشر من شهر بشنس، في الساعة الثانية عشرة، في عهد الملك جستنيان، وكان رئيس الدير ثيودوسيوس رئيس أساقفة، وكان في المنفى، يعيش بسلام مع شعبه. لقد حافظ على إيمانه، وأتمّ مسيرته. علاوة على ذلك، هو...

ⲡⲉⲛⲙⲉⲛⲣⲓⲧ ⲛ̇ⲓⲱⲧ ⲙ̇ⲡⲣⲉⲥ
ⲃⲩⲧⲉⲣⲟⲥ ⲁⲡⲡⲁ ⲁⲙⲙⲱⲛⲓ
ⲁϥⲙⲧⲟⲛ ⲙ̇ⲙⲟϥ ⲛ̇ⲥⲟⲩ ⲓ̅ⲋ̅ ⲙ̇
ⲡⲁϣⲟⲛⲥ ϧⲉⲛ ϯⲁⲭⲡ ⲓ̅ⲃ̅ ⲉϥⲟⲓ
ⲛⲟⲩⲣⲟ ⲛ̇ϫⲉ ⲓⲟⲩⲥⲧⲓⲛⲓⲁⲛⲟⲩ ⲉϥⲟⲓ
ⲛⲁⲣⲭⲏⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ ⲛ̇ϫⲉ ⲁⲡⲁ
ⲑⲉⲟⲇⲟⲥⲓ ⲉϥⲭⲏ ϧⲉⲛ ϯⲉⲝⲱⲣⲓⲥ
ⲧⲓⲁ ⲉϥⲟⲓ ⲛϩⲓⲣⲏⲛⲏ ⲛⲉⲙ̣ ⲡ̣ⲉϥⲗⲁⲟⲥ
[ⲡⲓ]ⲛⲁϩϯ ⲁϥⲁⲣⲉϩ ⲉⲣⲟϥ ⲡ̣ⲓ̣ⲇ̣ⲣⲟⲙⲟⲥ
ⲁϥϫⲟⲕϥ ⲉⲃⲟⲗ ⲗⲟⲓⲡⲟⲛ [ⲁ]ϥ[. . . .]ⲁ̣ϥ



Qlz 90. القطعة 11، الجدار E، الجزء N. فوق الذراع الأفقي وعلى جانبي الذراع الرأسي العلوي للصليب. باللون الأصفر على الجص. الارتفاع 32 مم، العرض 153 مم؛ ارتفاع الأحرف 13-20 مم. يوناني.



Qlz 90. الغرفة 11، الجدار E. الجزء الجنوبي من المحراب. باللون الأحمر (باهت جدًا) على جص أبيض. الارتفاع 376 مم، العرض 337 مم؛ ارتفاع الأحرف 9-32 مم. قبطية.

انتقل كاهننا الحبيب، الأب أموني، إلى رحمة الله في السادس عشر من شهر الفصح، في الساعة الثانية عشرة. وقد حدث ذلك في ظل السلطة الإمبراطورية التي كان يمثلها الملك جستنيان، بينما كان رئيس الأساقفة ثيودوسيوس في المنفى. توفي بعد أن أتمّ خدمته على أكمل وجه. فليرحمه الله ويسكنه الفردوس! آمين.

[+ ⲡⲉ]ⲛ̣ⲙ̣ⲉⲛⲣⲓ̣ⲧ̣ ⲛ̀
[ⲓⲱⲧ] ⲙ̣ⲡ̣ⲣ[ⲉ]ⲥ[ⲃ]ⲩⲧⲉ
[ⲣ]ⲟ̣[ⲥ ⲁⲡⲁ] ⲁ̣ⲙ̣ⲱⲛ̣ⲓ̣ ⲁ̣ϥ
ⲙ̣ⲧⲟ̣ⲛ̣ ⲙ̣ⲙⲟϥ ⲛ̀ⲥⲟⲩ ⲓ̅ⲋ̣̅
ⲙ̀ⲡⲁϣ̣[ⲟ]ⲛ̣ⲥ ϧⲉ̣ⲛ ϯⲁ̣ϫ̣[ⲡ ⲓ̅ⲃ̅ ?]
ⲛⲁⲣⲁϥ ⲓ̣ⲟ̣ⲩⲥ̣ⲧⲓⲛⲓⲁⲛⲟⲩ
ⲡⲟⲩ[ⲣⲟ] ⲉ̣ⲣⲉ ⲁⲡⲁ ⲑⲉⲟⲇ̣ⲟ
ⲥ̣ⲓ̣ ⲡ̣ⲓⲁⲣⲭⲏⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ
ϧⲉⲛ[?] ϯⲉⲝⲱⲣⲓⲥⲧⲓⲁ ⲉ
[. ?.]ⲁϥϫⲉ ⲡⲉϥⲇⲣⲟ
ⲙⲟⲥ ⲉⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲕⲁ
ⲗⲱⲥ ⲡ̅ϭ̅ⲥ̅ ⲉϥⲉϯ
ⲙ[?.]ⲧⲟⲛ ⲛ̀ⲧⲉϥ
ⲯⲩⲭⲏ ⲁⲙⲏⲛ



Qlz 90. الغرفة 11، الجدار الجنوبي. بين الزاوية الجنوبية الشرقية وفتحة الكوة. باللون الأحمر على الجص مطلية، ومتشققة بشكل ملحوظ، لأنها كانت تغطي جرة مختومة. مؤطرة جزئياً. الارتفاع مع/بدون الإطار 348/385 مم، العرض مع/بدون الإطار 396/475 مم؛ ارتفاع الأحرف 13-100 مم. قبطية.

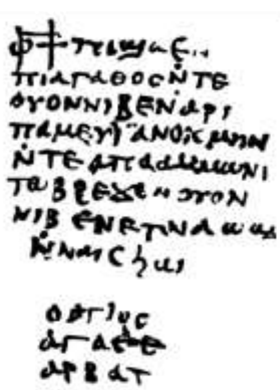
الحكمة هي "نعمة". / التواضع هو "لطف". / العذرية هي "شرف". / الصمت هو "كنز دفين". / (5) الإصغاء هو "تميز". / الصلاة هي "ثروة". / الموقف الذي يجعلك تحمي جارك هو "كمال". آمين!



ⲟⲩϩⲙⲟⲧ ⲡⲉ ϯⲙⲉⲧⲥⲁⲃⲉ
ⲟⲩϩⲗⲟϫ ⲡⲉ ⲡⲓⲑⲉⲃⲓⲟ
ⲟⲩϣⲟⲩϣⲟⲩ ⲡⲉ ϯⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲓⲁ
ⲟⲩⲁϩⲟ ⲉϥϩⲏⲡ ⲡⲉ ⲡⲓϫⲁ ⲣⲱϥ
ⲟⲩⲙⲉⲧⲥⲱⲧⲡ ⲡⲉ ⲡⲓⲥⲱⲧⲉⲙ
ⲟⲩⲙⲉⲧⲣⲁⲙⲁⲟ ⲡⲉ ⲡⲓϣⲗⲏⲗ
ⲟⲩⲙⲉⲧⲭ̄ⲣ̄ⲥ̄ ⲡⲉ ⲡⲓϩⲱⲃⲥ
ⲉⲃⲟⲗ ⲉϫⲉⲛ ⲡⲉⲕⲁⲣⲏⲟⲩ
ⲁⲙⲏⲛ

Qlz 90. الغرفة 14، الجدار الشمالي. الجزء الغربي، بالقرب من الممر المؤدي إلى الغرفة 7. مكتوب بالحبر الأسود على الجص. الارتفاع 100 مم، العرض 109 مم؛ ارتفاع الأحرف 5-20 مم. قبطية.

الله، الأبدي، / الخير، (إله) / أياً كان! اذكرني / أنا مينا، / (5) (ابن) (الأب) عموني! / صلِّ من أجل كل من يقرأ / هذه (الكلمات) المكتوبة!



ⲫϯ ⲡⲓϣⲁ ⲉⲛ̣[ⲉϩ]
ⲡⲓⲁⲅⲁⲑⲟⲥ ⲛ̀ⲧⲉ
ⲟⲩⲟⲛ ⲛⲓⲃⲉⲛ' ⲁⲣⲓ
ⲡⲁⲙⲉⲩⲓ̈' ⲁⲛⲟⲕ ⲙⲏⲛ[ⲁ]
ⲛ̀ⲧⲉ ⲁⲡⲁ ⲁⲙⲙⲱⲛⲓ
ⲧⲱⲃϩ ⲉϫⲉⲛ ⲟⲩⲟⲛ
ⲛⲓⲃⲉⲛ ⲉⲧⲛⲁⲱϣ
ⲛ̀ⲛⲁⲓⲥϧⲁⲓ

في موقع العزلة Qlz 90، الذي تم التنقيب فيه بالكامل خلال حملة عام 1986، أمكن تحديد ثلاثة مواقع بناء متميزة. بالنسبة للموقع الأول، لا توفر النقوش أي مؤشرات زمنية متسقة، بينما توفر معلومات قيّمة للموقعين الآخرين. تضم منطقة التنقيب الثانية الغرفتين 7 و11، حيث عُثر على نصين (147 و154) يذكران، بصيغة تذكارية كلاسيكية، الإمبراطور البيزنطي جستنيان الأول (527-565) وفي الوقت نفسه رئيس أساقفة الإسكندرية القبطي (البطريرك) ثيودوسيوس (535-566). وتُظهر دراسة الجص في هاتين الغرفتين بوضوح أن هذين النصين ينتميان إلى منطقة التنقيب الثانية. يتميز موقع البناء الثالث، ولا سيما الرواق ذو الفتحتين (2 و3)، بوجود نقوش متنوعة. يعود تاريخ أحدها (122) إلى عهد الإمبراطور البيزنطي فوكاس (602-610) (يُطلق عليه النص اسم "بوكا")، وقد عُثر عليه في الغرفة 2، بين الأنقاض بالقرب من الغرفة 10. أما النقوش الأخرى (134، الغرفة 2) فهي معاصرة للإمبراطور البيزنطي قسطنطين الثاني (641-668) (يُطلق عليه النقش 134 اسم "كوستوس") أو للسلطات السياسية الجديدة في مصر (133، الغرفة 2، و140، الغرفة 3)، المعروفة باسم "لامي" (من عام 641). اليوم، يُمكننا تحديد هوية هؤلاء "اللاميين" الغامضين بشكل قاطع، وهم في الواقع العرب المسلمون، وذلك بفضل النقش رقم 140، المؤرخ بعام 701، والذي دُرِسَ خلال حملة عام 1985 (انظر أيضًا النقش رقم 197 من المخطوطة QR 135، المؤرخ بعام 732، MSAC 1994. يُعدّ النقش رقم 140 الأحدث أيضًا؛ فهو يُثبت أن نهاية مشروع البناء الثالث وهجر المعتكف Qlz 90 حدثا بعد بداية القرن الثامن. أما بخصوص الصيغة الغامضة التي تعني حرفيًا "في حضرة" (الإمبراطور)، والتي تُترجم تقريبًا إلى "خلال فترة حكمه". في الغرفة رقم ١١، يقدم نقشان (١٤٨ و١٥٦) قوائم بالفضائل، التي يبدو أنها كانت تُعتبر في الكنيسة القبطية بمثابة تسلسل هرمي ملائكي وسماوي. أما الغرفة رقم ٢٩، فلم تُسفر إلا عن نقوش رديئة الحفظ ومكتوبة بشكل غير متقن. بعض هذه النقوش هي من عمل الكاتب مينا، المعروف (١٤٠، ٧) بنقشه نقشًا متأخرًا جدًا على الدهليز (٣) عام ٧٠١.

غرفة صغيرة غريبة كانت تُستخدم مؤقتًا "للكهنة بقلم يان بارتيكا ورودولف كاسر Jan Partyka und Rodolphe Kasser بالتعاون مع ناتالي بوسون Nathalie Boson

في المبنى الأصلي، كانت الغرفة رقم 7 مصلى (مساحته حوالي 18 مترًا مربعًا)، وهي الوظيفة التي احتفظت بها في المبنى اللاحق. وكان لمستخدم هذا المصلى غرفة خاصة به (رقم 15)، متصلة بالغرفة 7 (من جهة الجنوب). ومع ذلك، إلى الشرق من المخازن (رقمي 32 و34) المجاورة للغرفة 7 من جهة الشرق، أُضيفت غرفة أخرى، هي

الغرفة رقم 11، غنية بالنقوش بشكل خاص، على الرغم من صغر مساحتها (حوالي 9 أمتار مربعة). غالبًا ما تكون هذه النقوش أصلية للغاية، وذات طبيعة غير مألوفة، مما يثير تساؤلات ويفتح آفاقًا للتفكير، والتي نود توضيحها أدناه. كما رأينا، لم تكن الغرفة 11 غرفة رئيس الدير، سيد هذا المعتكف والمستخدم الرئيسي للمصلى (7). يمكن للمرء أن يتخيل أنها بُنيت لأحد تلاميذ هذا السيد، ربما لتحل محل الغرفة 12 من المبنى الأصلي، والتي اختفت منذ ذلك الحين. مع ذلك، تشير عدة خصائص لهذه الغرفة إلى أن ساكنها الدائم، على الأقل في البداية، كان شخصية بارزة، ربما صديقًا لـ"السيد" المذكور آنفًا، صديقه لا تابعه. في الواقع، نجد في النقش 11 (154)، وكذلك في النقش 7 (147)، نفس النعي التذكاري، الذي يذكر "الراهب الرئيس أموني"، الذي توفي بين عامي 536 و565. وبما أن المخطوطة 7 عبارة عن مصلى، وليست غرفة، فهذا يشير إلى أن أموني قد خُصصت له زنزانة سكنية (بُنيت خصيصًا له؟) ملحقة بشقة صديقه، بالقرب من مدخل هذه الشقة، مع بقاء أبواب الشقة والزنزانة الملحقة مستقلة عن بعضها البعض. كما أن وجود نعي "الراهب الرئيس" في الغرفة 7 يوحي بأن سيد الدير كان يشارك استخدام مصلاه مع الكاهن الذي نفترض أنه بنى له الزنزانة 11. لذا، كان بإمكان أموني، على الأرجح على مذبح صغير متنقل، أن يحتفل هناك بالقداس الإلهي، عندما لا يكون يحتفل به في مصلى آخر، أو حتى في كنيسة حقيقية، تابعة لنساك من نفس دينه. في الواقع، في تلك الأيام الأولى، كان الرهبان نادرين جدًا في سلك الكهنوت، لذا لم يقتصروا على ممارسة وظائفهم الكهنوتية على جماعة نساك واحدة. على أي حال، سيكون من الخطأ محاولة تصور الغرفة رقم 11 ككنيسة صغيرة خاصة، كان أموني يحتفل فيها بقداسه بمفرده، كما كان يُفعل أحيانًا، بعد عدة قرون، في العصور الوسطى الغربية؛ فمثل هذه الممارسات غير معروفة في الشرق المسيحي، وأكثر ندرةً في القرنين السادس والسابع الميلاديين. كانت هذه زنزانة وغرفة تخص راهبًا كاهنًا، وليست مزارًا فرديًا للاستخدام الليتورجي. وهذا صحيح على الرغم من أن الإشارات إلى الليتورجيا، كما سنرى لاحقًا، كثيرة جدًا، وهو أمر ليس غريبًا في مسكن راهب كاهن، منشغل قبل كل شيء بالصلوات وخصائصها المقدسة والأرثوذكسية في نظره؛ راهب كاهن يُرجح أنه مُلِمٌّ باللاهوت. كانت هذه هي اهتماماته الرئيسية، تشغل وعيه أكثر من وعي النساك العاديين، الأقل تخصصًا في دقة الصياغة العقائدية. ولكن حتى كغرفة، كانت لهذه الغرفة محاريبها، وخاصة محرابها الشرقي، الذي كان من الممكن أن يحتوي على أيقونة ثمينة، ولذلك اعتبره أموني مقدسًا بشكل خاص. لكن هذا بالضبط ما يمكننا رؤيته: على قوس الكوة الرئيسية على الجدار الشرقي لغرفة الكاهن، يمكننا أن نقرأ،

مكتوبًا بأحرف حمراء كبيرة (151) وباليونانية، أولاً (على اليسار) ⲛⲁⲟⲥ ⲑ̅ⲩ̅"(هيكل) الله"، ثم (على اليمين) ⲓ̅ⲥ̅ ⲭ̅ⲥ̅ ⲛⲓⲕⲁ"يسوع المسيح منتصر!".



غرفة الراهب (الغرفة 7) في دير قصور العزيلة 90، كان سرير مبني من الحجر، ربما لراهب مريض. على اليسار، في زاوية الغرفة، حامل لأباريق الماء.
LES KELLIA, ermitages coptes en Basse-Egypte, Musée d'art et d'histoire, P 41



بئر بها عدة أحواض بأحجام مختلفة في فناء دير قصور العزيلة 90. على اليسار يمكن رؤية جزء من نظام الري

LES KELLIA, ermitages coptes en Basse-Egypte, Musée d'art et d'histoire, P 41

كوم Kom 106

يتكون المجمع الشمالي لكوم1 الإرميتاج Qlz 106 بشكل أساسي من ست غرف (18-23). يشير تحليل الجدران إلى أن الهيكل بأكمله قد تم تشييده دفعة واحدة، وبالتالي يجب التعامل معه كوحدة واحدة، سواء من حيث الوحدة المعمارية الرسمية أو من حيث الوحدة الوظيفية. يضم المجمع أربع غرف مخصصة لمرافق السكن (14-17)، تقع في الركن الشمالي الشرقي من الفناء الأصلي. تميل مواد البناء وتقنياته إلى اتباع التقاليد كيليا المعتادة. كانت الجدران مصنوعة من الطوب الرملي والجص، والأرضيات والجدران السفلية مغطاة بطبقتين من الملاط، وتم طلاء الطبقة الوردية العلوية بطلاء أحمر صدئ؛ وتكونت قباب جميع الغرف من القباب الكيلية المائلة المميزة. يُظهر المجمع الشمالي مرحلتين متميزتين من الاستخدام. في المرحلة الثانية، كان التغيير، على الرغم من أنه لم يكن كبيرًا من حيث الهندسة المعمارية، كونه حالة بسيطة من إعادة التشكيل، إلا أنه كان، من ناحية أخرى، ضروريًا للغاية فيما يتعلق بوظيفة المجمع

في المرحلة الأصلية، كان المجمع يتألف من هيكلين أساسيين: القاعة (18) وقاعة ثلاثية (21). تتبع القاعة الغربية (18)، التي تحتوي على محراب في جدارها الشرقي، التصميم النموذجي لمصليات كيليا. والفرق الوحيد هو حجمها. إذا افترضنا أن المصليات كانت بمثابة أماكن للصلاة الجماعية، للمقيمين الدائمين في صومعة معينة (أي الراهب الأب وتلميذه)، فلا بد أن هذا المصلى الكبير قد خدم الدور نفسه، ومع ذلك فقد صُمم لاستيعاب تجمع أكبر

يؤدي باب ضيق في الركن الشمالي الشرقي من المصلى إلى زنزانة صغيرة (19). يشير موضع محور الباب وحزام الباب إلى أنه كان يُقفل من داخل الزنزانة. تشير هذه الحقيقة إلى أن الغرفة كانت بمثابة مسكن. ومع ذلك، فإن الحفاظ الجيد نسبيًا على جدرانها وأرضيتها يعني أنها لم تكن قيد الاستخدام المستمر. كما أن فرضية أن الراهب المقيم المسؤول عن المجمع لم يكن يعيش فيه مدعومة أيضًا بعدم وجود غرفة تخزين تقليدية. كان الممر (20) بمثابة ممر يربط المصلى بالقاعة الثلاثية. تجدر الإشارة أيضًا إلى أن الباب بين الممر والقاعة الثلاثية (21) كان يُغلق من جانب الممر. وبالتالي، يمكن أن تُشكل الغرف (18-19-20) وحدة واحدة ويمكن استخدامها كمساكن. إذا أخذنا في الاعتبار أن المجمع الشمالي بأكمله قد شُيّد دفعة واحدة مع القاعة

---

1) KASSER, EXPLORATIONS AT THE QOUÇOÛR EL-IZEILA, P 373-378

الثلاثية في مركزه، فيمكننا أن نفترض أن الوحدة (18-19-20) صُممت كشقة ضيوف مؤقتة. من ناحية أخرى، يمكن أن يكون المصلى (18) قد استُخدم أيضًا كغرفة للصلاة الجماعية. القاعة الثلاثية (21) فريدة من نوعها في تصميمها. لم يُعثر على أي شيء مماثل لها في أديرة قصر الإزيلاء. جميع القاعات الكبيرة الأخرى، بما في ذلك مباني الكنائس من القرن السادس عشر، 20/19 أو 45، كانت هياكل مزدوجة، مع أقسام أصغر للمصلين في حالة الكنائس. القاعة المعنية مقسمة إلى ثلاثة أجزاء، متساوية تقريبًا، بواسطة أقواس مبنية مدعومة بأعمدة شبه منفصلة. كان التصميم الداخلي متناظرًا بشكلٍ مدهش في مرحلته الأولى، على الأقل فيما يتعلق بالعمارة كيليا حيث يصعب العثور على تصميمات متناظرة. من أجل تفسير وظيفة القاعة (21) في المرحلة الأولى، ينبغي مراعاة علاقتها بالمجمع بأكمله. كما ينبغي إيلاء اهتمام خاص للمرافق السكنية في زاوية الفناء الأصلي، حيث لا بد أنها كانت تخدم احتياجات المجمع بأكمله، حيث وُجدت بئر (17) ومطبخ أو بالأحرى مخبز (14) مزود بموقدين وفرن خبز ضخم، يشمل الديكور الداخلي للقاعة (21) محرابًا شرقيًا مزخرفًا، أو بالأحرى مصلى صغيرًا مع قاعدة في وسطه وزخرفة أرضية مطلية. وتُعد اللوحة الشرقية، التي تتميز بصليب كبير محفور داخل دائرة، واللوحة المركزية، التي تُظهر أزهارًا داخل دائرة، واللوحة الغربية، التي تُمثل طاولة طعام على شكل حرف سيجما، ذات أهمية خاصة. تشير كل هذه العناصر إلى أن القاعة لا بد أنها كانت بمثابة مكان احتفالي لتناول وجبات الطعام الأسبوعية أو وجبات الأعياد (أغاباي) لسكان الأديرة المجاورة، وربما للحجاج والضيوف الآخرين. يؤدي باب صغير في الركن الشمالي الشرقي من القاعة (21) إلى غرفتين (22) و(23). كان الباب مغلقًا من داخل الغرفة (22) كما يتضح من الآثار المميزة المتبقية على الأرضية وإطار الباب. يشير مكان التخزين المجاور (23) وحقيقة أن الجدران والمنافذ تحمل آثارًا لترميمات عديدة، إلى أن هذه الغرفة، على عكس الزنزانة المماثلة (19)، كانت بمثابة مسكن للشخص المسؤول عن المجمع بأكمله.

المرحلة الثانية :

على الرغم من عدم حدوث أي إعادة تصميم مهمة خلال هذه المرحلة، فقد خضعت القاعة الثلاثية (21) لتغيير أساسي في وظيفتها. أعيد ترتيب الهيكل ككنيسة. تم التنقيب عن العديد من مباني الكنائس في منطقة قصر الإزيلاء، على سبيل المثال الكنيسة داخل حرم كوم 16 أو تلك الأسوار الخارجية في حرم كوم 20/19 و45. ومع ذلك، فقد صُممت جميع هذه الهياكل في الأصل ككنائس. في حالة المجمع الشمالي لمتحف الإرميتاج Q1z 106، يكون التكيف واضحًا تمامًا. تم فصل الجزء الشرقي من القاعة الثلاثية عن بقية المبنى بواسطة

جدار منخفض (ارتفاعه حوالي 0.70 متر) بثلاثة ممرات، يؤدي الممر الأوسط منها إلى المذبح. تم تشييد المذبح على منصة من الطوب المحروق. ورُفعت منصته على قاعدة مصنوعة من نفس نوع الطوب. تم تلييس كل من المنصة والقاعدة بملاط وردي صلب ودهانهما بطلاء أحمر بني محمر، وهو الطلاء الذي يُستخدم تقليديًا للأرضيات والجدران. لم يتم الحفاظ على لوح المينسا نفسه في مكانه، ولكن في الأنقاض المحيطة بالمنصة، تم العثور على جزء من زاوية اللوح مصنوع من الملاط الأبيض. وُضعت منصة المذبح فوق الصليب المرسوم والمُحاط بدائرة، وقُطع درابزين المذبح عبر الدائرة المحيطة بالصليب. يبدو من الواضح أنه بسبب المذبح، أصبحت اللوحة التي كانت تشير سابقًا إلى الشرق زائدة عن الحاجة. في الوقت نفسه، أُعيد تصميم محراب المصلى على الجدار الشرقي. تم إزالة القاعدة في المنتصف وقُسم المحراب أفقيًا بواسطة رف. تم تزويد المحراب بأكمله بباب مزدوج في نصف الأعمدة التي تُحيط بالمحراب. أُدخل عنصر مهم آخر في القاعة الثلاثية وقت تحويلها إلى كنيسة. بُني هيكل خشبي دائم بالقرب من العمود الشمالي يفصل بين الجزأين الشرقي والأوسط من القاعة. بطبيعة الحال، لم يُحفظ الهيكل نفسه، لكن آثاره على الأرضية والجدار واضحة. لتفسير وظيفته المحتملة، ينبغي الرجوع إلى الهياكل المماثلة الموجودة حتى يومنا هذا في الأديرة القبطية النشطة في وادي النطرون. في هذه الكنائس، يمكن رؤية مذابح خشبية كبيرة على شكل توابيت ذات مظلات متدلية. كان من الممكن تكييف هذا النوع من الأشياء مع الثقوب المتبقية في ملاط الأرضية وجدران القاعة (21). عند تعديل القاعة الثلاثية، أُضيف إليها مدخل رئيسي جديد. وقد وُضع هذا المدخل شرق المدخل السابق، الذي تم إغلاقه لاحقًا، ولم يتبقَّ منه سوى نافذة. شُيّد بناء الآثار بدقة على طول محور الباب الجديد. وقد تم التأكيد على هذا التوجيه بشكل أكبر من خلال وضع رصيف من الألواح الحجرية. هذه الألواح غير محفوظة، لكن آثار الطباعة السلبية على ملاط الأرضية واضحة للعيان. يمكن أيضًا إجراء مقارنة مع الجزء الداخلي من الكنيسة في هرميتاج Q1z 16. تم تحديد المحورين المهمين للكنيسة بواسطة صليب مصنوع من الألواح الحجرية: من الشرق إلى الغرب يشير إلى المذبح، ومن الشمال إلى الجنوب يشير من المدخل نحو بقايا بناء مشابه جدًا للبناء المذكور، بالقرب من الجدار الشمالي. من المحتمل جدًا أنه في كلتا الحالتين، وُجدت آثار مماثلة في المواقع

تشير جميع الحجج المذكورة أعلاه إلى أن القاعة الثلاثية، التي كانت في السابق مصلى، اكتسبت وظيفة كنيسة في المرحلة الثانية. أما الصعوبة المتبقية فتتعلق بتفسير المصلى السابق (18)، الذي يبدو زائداً عن

الحاجة لقربه من الكنيسة. يمكن اقتراح الفرضية التالية، على الرغم من عدم وجود دليل مباشر: ربما تم تحويل المصلى إلى مكان لتناول وجبات الطعام الأسبوعية المشتركة. قد يدعم هذا التفسير حقيقة أن المطبخ-المخبز (14) لم يُهجر أو يُحوّل، بل استمر في العمل طوال تلك الفترة دون انقطاع. في القاعة (18)، التي ظلت قيد الاستخدام حتى النهاية، عُثر على عنصر تأريخ مهم: نقش صغير محفور على جدارها الشمالي، بالقرب من الزاوية الشمالية الغربية، يحمل الإشارة [السنة؟] "440. بما أن السنوات في كيليا تلت العصر الدقلديانوسي، فإن التاريخ وفقًا لتقويمنا سيكون عام 4/723. وبالتالي، وبغض النظر عن البيانات التي قدمتها تحليلات السيراميك، والتي تشير إلى أن المجمع الشمالي لمتحف الإرميتاج Q1z 106 قد شُيّد في الربع الثاني أو منتصف القرن السابع، فإن الدليل هو أنه كان لا يزال قيد الاستخدام في الربع الأول من القرن الثامن.

المجمع المساعد: أصله ومرحلتان :

اتبع المجمع الذي يضم الغرف من 14 إلى 17 تسلسلًا مختلفًا عن المجمع الشمالي، على الرغم من أنه صُمم لتلبية احتياجات الأخير. يمكن تتبع أصله إلى المرحلة الأولية من Hermitage Qlz 106. في ذلك الوقت، وُضع المدخل الشمالي للدير في الغرفة 14. يبدو من المحتمل جدًا أن الغرفتين (15) و(16) كانتا آنذاك مسكنًا لحارس بوابة أخ أو كانتا بمثابة غرفة ضيوف للزوار. أدى إنشاء المجمع الشمالي إلى سد المدخل. تم بناء مدخل جنوبي جديد، وربما الجناح الجنوبي بأكمله (24-30) أيضًا. وبالتالي، يمكننا أن نفترض أن بناء المجمع الشمالي والجناح الجنوبي لم يكونا متزامنين فحسب، بل كان الأخير يعتمد إلى حد ما على الأول. يبدو أن الغرفة (26) التي تضم البوابة، وأماكن المعيشة (27-30)، والمرحاض (29)، وكذلك الغرف غير المحددة (25-24) تشكل مجمعًا خاصًا، ربما دار ضيافة؟ يجب أن نضع في اعتبارنا أن المدخل الرئيسي عبر الغرفة (26) يقع بالضبط على المحور المؤدي إلى الأغابيون، أو بشكل أدق إلى المدخل الأصلي، الذي تم إغلاقه في المرحلة الثانية عندما تم تحويل الأغابيون إلى كنيسة. عندما تم إغلاق المدخل الشمالي للصومعة، ربما تم دمج غرفة المدخل السابقة (14) لفترة قصيرة مع أماكن المعيشة (15-16). بعد ذلك، تم تحويلها إلى مطبخ، بلا شك فيما يتعلق بالوظيفة الرئيسية للمجمع الشمالي الجديد، وهو في المقام الأول مكان لتناول وجبات الطعام الاحتفالية. حدث تغيير ثانٍ في تصميم المجمع الملحق عندما تم حفر البئر (17). ومثل المطبخ، ربما كان يخدم احتياجات الأغابيون ويوفر الماء للضيوف أيضًا. سيكون من المثير للاهتمام التأكد من وجود بئر أخرى، تقع

تقليديًا في الركن الجنوبي الشرقي من الفناء، في الصومعة الأصلية، وإذا كان الأمر كذلك، فهل تم التخلي عنها أم استمرت في العمل للمقيمين بينما كانت البئر الجديدة تعمل للأغابيون. لسوء الحظ، لم يتم التنقيب في القسم الشرقي من الصومعة بعمق. ومع ذلك، يبدو أن البئر الجديدة (بافتراض أن البئر القديمة كانت موجودة) خدمت كلا الوظيفتين. يمكن أن يستند هذا الافتراض إلى وجود العديد من الأحواض أو الخزانات جنوب البئر، والتي ربما كانت تستخدم لأغراض الإنتاج: نقع الألياف لأعمال الجدائل. وبالتالي، لا بد أن الوحدة قد خدمت الاحتياجات اليومية للمقيمين وليس فقط احتياجات التجمعات الاحتفالية في أيام الأعياد. لم يؤثر تحويل المصلى إلى كنيسة على شكل أو وظيفة الوحدة المساعدة. استمر كل من المطبخ والبئر في تقديم خدماتهما. من الطبيعي أن يدعي المرء أن استخدامهما كان مقتصرًا على المقيمين الدائمين في الصومعة، ومع ذلك فمن المحتمل بنفس القدر أنه على الرغم من تحويل القاعة الثلاثية (21) إلى كنيسة، فقد استمرت إقامة صلوات المحبة في مبنى المصلى السابق.

وصف الغرف المحددة

18 المصلى : الجدار الشمالي، ثلاث محاريب، نافذتان صغيرتان في الأعلى، جميعها مطلية باللون الأبيض؛ تم الحفاظ على الطلاء الأصلي على مستواه الأصلي، أي حوالي 1.60 متر فوق الأرضية، في الأجزاء العلوية التي تؤطر المحاريب والنوافذ؛ تم بناء المحراب الغربي داخل باب مسدود. الجدار الشرقي باب صغير يؤدي إلى الغرفة (19)، عليه بصمة إطار خشبي؛ محراب مؤطر داخل عمودين صغيرين في الزاوية وقبو مقوس على شكل تاج مصبوب؛ عتبة المحراب بارزة قليلاً؛ زخرفة غنية للمحراب، ولكنها مصنوعة بشكل غير متقن؛ وزر أحمر يحيط بالغرفة على مستوى 0.60 متر ولكنه أسفل المحراب إلى مستوى العتبة، أي 0.80 متر. جنوب محراب المصلى، محراب مستطيل صغير مع وجود آثار للوحة خشبية أصلية تغلقها؛ جنوب هذا الكوة، مدخل إلى الممر (20)، بدون أي عتبة أو باب. الجدار الجنوبي. الجدار الخارجي الأصلي للخلوة؛ جميع المحاريب مستطيلة الشكل ومرتبة بشكل غير منتظم، لم يتم بناؤها بل تم قطعها في الجدار؛ فوق المحاريب نافذتان صغيرتان للتهوية أو فتحتان للتهوية للجزء الأصلي من الخلوة؛ جميع المحاريب مطلية بالجص الأبيض؛ تم الحفاظ على الجص الأصلي للجدار حتى 1.70 متر؛ آثار قليلة لإصلاحات الجص؛ داخل نوافذ السقف وفي زوايا القبو، آثار طبقتين (على الأقل) من الجير. الجدار الغربي. ثلاث تجاويف مطلية بالجص الأبيض،

والجص الأصلي للجدار، ولا توجد آثار للترميم؛ وقاعدة حمراء؛ وفوق التجاويف، آثار لتعليق العظام (العظام مفقودة).

19 الخلية : غرفة صغيرة مطلية بالجص الأبيض؛ تم الحفاظ على الجص إلى مستواه الأصلي أي حوالي مترين؛ توجد تجاويف فقط على الجدران الشرقية والشمالية؛ فوق التجاويف، توجد ثقوب للعظام؛ على الجدران الجنوبية والغربية، توجد آثار فقط لتعليق العظام، ولا توجد تجاويف؛ فوق الجص، في زوايا القبو، توجد آثار للطلاء الأبيض؛ لا يوجد وزر حول الجدران؛ باب من المصلى (18) مع قبو مسطح محفوظ؛ في إطار الباب آثار جناح الباب، الذي يغلق من جانب الزنزانة (19)؛ عتبة من الطوب المحروق؛ لا توجد آثار للإصلاح في الغرفة. أرضية. ملاط وردي بدون طلاء؛ لا يوجد وعاء، فقط تجويف. الغرفة بأكملها مطلية بالجص الأبيض حتى ارتفاع 1.55 متر تقريبًا. يوجد تجويفان على الجدران الشمالية والجنوبية، مطليان بالجص الأبيض، أحدهما شمالي ذو عتبة بارزة قليلاً؛ على الجانبين وفوق التجويفين، توجد علاقات عظام (العظام مفقودة)؛ وزر منخفض حول الجدران؛ باب يؤدي إلى (21) مع آثار إطار وجناح الباب. أرضية. ملاط وردي اللون ومطلي باللون الأحمر. تم إدخال إناء واحد. قبو. محفوظ بارتفاع كبير، على طراز كيليان، مائل، على الأرجح محور غرب-شرق (الطوب غير مرئي، مثبت بالملاط الطيني ومطلي باللون الأبيض).

الجزء الغربي : الجدار الشمالي. يوجد في الأعلى تجويفان ونافذتان كبيرتان بشكل ملحوظ (جميع نوافذ القاعة الثلاثية منحوتة في الجدار)؛ تم الحفاظ على الجص على الجدار بشكل جيد: الطبقة الأصلية الأولى من الجص حتى ارتفاع حوالي 1.70-1.80 متر فوقها وحول النوافذ، والطبقة الثانية عبارة عن جص أبيض جديد، أكثر هشاشة وبحبيبات حصى أكبر. الجدار الشرقي. أي الأعمدة الجانبية، مدمرة بشكل كبير: العمود الشمالي محفوظ إلى نصف ارتفاعه الطبيعي؛ تم وضع طبقة جديدة هشة من الجص، ولم يتم الحفاظ إلا على الجزء الأحمر من الجص الأصلي؛ العمود الجنوبي مدمر بالقرب من مستوى الجزء الأحمر. الجدار الجنوبي. مدمر بشدة: تم الحفاظ على الجص فقط في الزاوية الجنوبية الغربية، وحتى اللوح الأحمر مدمر جزئيا؛ نافذة كبيرة واحدة ذات عتبة نافذة عميقة؛ في الجزء العلوي، تم الحفاظ على جزء من إطار الجص مع قطعة صغيرة من الجص المفتوح لألواح الزجاج؛ غرب النافذة، تجويف، مطلي بالجص الأبيض، مع تثبيت العظام في الأعلى؛ في الزاوية الجنوبية الغربية، أمفورة مدمجة (النوع Egloff 182). الجدار الغربي. باب

من الممر (20) مؤطر بأعمدة زاوية؛ شمال الباب، تجويف ذو عتبة بارزة، مطلي بالجص الأبيض؛ طلاء الجدار والجدار السفلي محفوظ جيدًا.

الجزء المركزي : الجدار الشمالي. حالة حفظ جيدة إلى حد ما نافذة شرقية مقوسة؛ تجويفان، وفوقهما ثلاث نوافذ؛ طبقتان متراكبتان من الجص على الجدار؛ أسفلها لوحة جدارية عادية؛ في الزاوية الشمالية الشرقية، على جانبي النافذة الشرقية، تجويفان عميقان منتظمان من الجص على شكل مستطيل (لتثبيت عارضة خشبية)، يتوافقان مع تجويفين مماثلين على الأرضية؛ على مناطق الجدار الخالية من الجص ضربات متعرجة على ملاط طيني (قاعدة مُعدة للجص). الجدار الشرقي. أي الزوج التالي من الأعمدة؛ العمود الشمالي هو الأفضل حفظًا من بين الأربعة، مع الجص الأصلي على السطح الأمامي، وأعمدة الزاوية والجدار السفلي. الجدار الجنوبي. فتحتان كبيرتان: الأولى (غربية) المدخل الأصلي مسدود، وبداخله نافذة مقوسة صغيرة؛ أمام السد، طبقة جص جديدة على الأرضية؛ شرق المدخل الأصلي، بوابة جديدة مقطوعة عبر الجدار؛ عتبة وقوس البوابة الجديدة مصنوعان من الطوب المحروق؛ على جانبي العتبة، تجاويف للمحاور؛ أجنحة الباب مغلقة من داخل الغرفة (21)؛ من الخارج، إطار الباب مزين بدرابزينات زاوية؛ غرب الباب، كوة صغيرة على ارتفاع 1.40 متر؛ داخل الغرفة، عتبة الباب متصلة بأرضية حجرية، ولم يتبق منها سوى الجزء السلبي من الألواح الحجرية؛ جص الجدار نفسه مدمر بالكامل تقريبًا.

الجزء الشرقي : الجدار الشمالي. كوتان جانبيتان مقببتان وكوة مستطيلة وسطى أصغر؛ سطح الجص الأصلي على الجدار مدمر إلى حد كبير، محفوظ في الكوات؛ تحت الجص المدمر، طبقة من الطين تغطي الطوب، محفوظة جزئيًا فوق الكوات الكبيرة، ثقوب العظام مثبتة بالجص. الجدار الشرقي. مدخل الغرفة (22)، قوس مسطح محفوظ؛ محراب مركزي (محراب) يبدأ من مستوى الأرضية؛ محراب جنوبي ذو عتبة بارزة؛ فوقهما شريط متصل من الطوب المحروق المطلي؛ في زوايا الغرفة، شريط مرتفع لأعلى يشكل مثلثات على شكل قرن؛ داخل المحراب، آثار قاعدة محفوظة على الأرضية وعلى الجزء الخلفي؛ المحراب مزين بأعمدة جانبية نصفية وأعمدة زاوية على قواعد مسطحة؛ على أعمدة الزاوية، آثار تثبيت باب ينتمي إلى المرحلة الثانية. الجدار الجنوبي. أمفورة مغروسة في الزاوية الجنوبية الشرقية؛ تجويفان كبيران وعميقان للغاية (0.80-0.90 متر)؛ تم وضع التجويف الشرقي على الباب السابق (المدخل الشمالي المسدود إلى فناء الصومعة الأصلية)؛ ثقوب عظام بين التجاويف؛ الجزء الأكبر من الجص مفقود، تم الحفاظ على الدادو الأحمر؛ على

قاعدة طينية من الجص، ضربات بنمط متعرج، بعضها عمودي، وبعضها شعاعي (فوق التجاويف). الأرضية. ملاط وردي اللون، مطلي باللون الأحمر المحمر (في ثلاثة أجزاء من القاعة، ثلاثة أنواع مختلفة مما يسمى "السجاد" مرسومة على الأرضية، في الزاوية الشمالية الشرقية من الجزء الغربي من القاعة، بالقرب من العمود الشمالي، الأرضية بالية للغاية أمام البناء الزاوي (؟)؛ أمام الباب المسدود في الجزء الأوسط من القاعة، آثار رصف حجري (تم نقل الألواح الحجرية إلى موقع جديد أمام الباب الجديد، الألواح مفقودة، والآثار محفوظة). القبو. قبو كيليا مائل، قطري، فوق أجزاء مختلفة من القاعة.

21 المرحلة الثانية من الغرفة : التغييرات الرئيسية المرتبطة بتحويل القاعة الثلاثية إلى كنيسة: المذبح، المذبح، خزانة الآثار وإعادة تصميم المصلى. مذبح من الطوب المحروق (على منصة المذبح، حجم جديد للطوب المحروق: 0.25 × 0.12 × 0.07 م) وملاط طيني أصفر؛ أسفل وأمام عمود المذبح، ملاط جيري أبيض أكثر صلابة؛ كل من المنصة والعمود مغطى بملاط وردي اللون ومطلي باللون الأحمر المحمر؛ قاعدة من الملاط الوردي، من ملاط أبيض سميك مع حبيبات حصى كبيرة. المذبح مبني جزئيًا من الحجر (على شكل عتبة منخفضة، 0.07 متر، مغطاة بنفس الملاط الوردي ومطلية باللون الأحمر مثل منصة المذبح) ومبني جزئيًا من الخشب المفتوح (عوارض خشبية مثبتة على الأرضية وعلى الجدران الجانبية، مع الحفاظ على آثارها)؛ المذبح بثلاثة مداخل، واحد مقابل المذبح مباشرة واثنان على الجانبين؛ على جانبي مدخل المذبح، أثران دائريان (أعمدة). تم بناء صندوق الآثار بالقرب من الزاوية الشمالية الشرقية للجزء المركزي من الصحن، وتثبيت الأرجل الخشبية كما هو الحال في المذبح؛ تجاويف مماثلة على الجدار أعلاه، لبناء مظلة تغطي النافذة فوق صندوق الآثار. الأديرة المركزية : تم تفكيك القاعدة الداخلية بالكامل؛ تم تسوية الجزء السفلي وتجصيصه وطلائه؛ تم تقسيم الكوة أفقيًا بواسطة رف مقطوع في الجدران؛ تم قطع الباب الخشبي المزدوج تقريبًا في أعمدة الأعمدة الركنية.

22 خلية : الجدار الشمالي. كوة واحدة بها ثقب عظمي في الأعلى؛ نافذتان صغيرتان في السقف، الشرقية ذات عتبة مائلة تم إعادة تشكيلها بشكل واضح، والغربية بها آثار إطار خشبي ربما ينتمي إلى المرحلة الأصلية؛ الكوة ونوافذ السقف وسطح الجدار كلها مطلية بالجص الأبيض. الجدار الشرقي. كوة كبيرة مطلية بالجص الأبيض في المنتصف، وكوتان مستطيلتان أصغر على الجانبين؛ الكوتان الجانبيتان غير متناسقتين في الشكل؛ طلاء الجدار بالجص محفوظ جيدًا، كما هو الحال حول الكوات وثقوب العظام المذكورة أعلاه؛ في

بعض المناطق أسفل طبقة الجص، آثار طلاء أبيض سابق على الطين. الجدار الجنوبي. فتحة على شكل نصف باب أو نافذة باب تؤدي إلى غرفة التخزين (23)؛ تم بناء الفتحة كباب (لأغراض البناء؟) ثم تم إغلاقها بنصف جدار، بارتفاع 0.75 متر، ثم تم طلاؤه بالجص؛ كوة واحدة، غرب الفتحة، مطلية أيضًا بالجص الأبيض. الجدار الغربي (لوحة 78.3). المدخل من القاعة (21)، مع آثار إطار خشبي وباب؛ فتحة محور في الجانب الشمالي، وفتحة قضيب في الجنوب؛ جناح الباب مغلق من داخل الغرفة (22)؛ جنوب الباب، بناء خلفي خشن ولكنه مطلي بعناية للأعمدة المركزية للقاعة (21). أرضية. من الأرض المطروقة. قبو. تم ترميمه؛ مائل على طراز كيليان، محور غرب-شرق.

14-15-16 مجمع مساعد :

14 مطبخ : الجدار الشمالي (الشكل 400). باب مقوس كبير، كان في السابق المدخل الشمالي إلى هيرميتاج Qlz 106؛ تم إغلاق المدخل مرتين (أولاً عندما توقفت الغرفة (14) عن العمل كمدخل، وأصبحت ردهة الغرفة (15): تم سد الباب ثم طليه بالجص الأبيض، وترك الجزء العلوي الصغير من الباب كنافذة؛ ثانياً، عند ترتيب المطبخ وبناء فرن الخبز أمام الباب المسدود: تم سد الفتحة العلوية حينها، بدون طلائها بالجص)؛ طوب السد مصنوع من الرمل ولكن تم خبزه تقريباً في نار الفرن؛ شرق الفرن، منضدة أو طاولة كبيرة، مبنية من الطوب الرملي. الجدار الشرقي. مدفأة واحدة مصنوعة من الطوب المحروق منخفضة على مستوى الأرض (ارتفاعها حوالي 0.40 متر)؛ باب يؤدي إلى الغرفة (15)، مع قبو مسطح غير متناسق؛ عتبة وقاعدة إطار الباب من الطوب المحروق، فتحة محورية على الجانب الجنوبي؛ تم تجديد الباب (عندما أصبحت الغرفة (14) مطبخًا). الجدار الجنوبي: تجويف كبير مثقوب بعنق جرة للتهوية، مطلي بالجص الأبيض؛ في الجزء السفلي من الجدار، آثار تجصيص سوداء من السخام (يُرجح أن يكون التجصيص من فترة سابقة)؛ باقي الجدار مغطى بالطين. الجدار الغربي: مدخل كبير للغرفة، مُهدم بالكامل تقريبًا؛ مدفأة منخفضة واحدة، شمال الباب؛ أمام فرن الخبز، درج يؤدي إليه؛ فرن في الزاوية (ارتفاعه حوالي 1.10 متر)، مصنوع من الطوب الرملي، ومُغطى من الداخل بالطوب المحروق (غير مُستكشف)؛ فتحة تهوية الفرن مصنوعة من قاعدة جرة. الأرضية: من التراب المدكوك، مع بقايا ملاط وردي اللون أسفل الجدران (بقايا من فترة سابقة). القبو: غير معروف.

15 مسكن : الجدار الشمالي. كوتان، الغربية مستطيلة، والشرقية نصف دائرية؛ بينهما كوة صغيرة مثلثة الشكل، مطلية بالكامل بالجص الأبيض؛ فوقها كوة صغيرة غير منتظمة ضحلة مصنوعة من الداخل، بها فتحة تهوية مسدودة؛ سطح الجدار مطلي بالجص الأبيض. الجدار الشرقي. محراب مركزي مزخرف داخل إطار جصي غائر قليلاً؛ أسفل محراب المصلى، محراب مصغر للمصباح، نصف دائري، مطلي باللون الأحمر؛ شمال محراب المصلى، محراب أصغر نصف دائري بإطار جصي؛ جدار عليه آثار من الجير الأبيض؛ أسفل المحاريب، لوحة جدارية عادية بلون أحمر وردي. الجدار الجنوبي. في الزاوية الجنوبية الشرقية فتحة صغيرة للتخزين (16)، مع عتبة مائلة مطلية باللون الأبيض؛ الجدار مطلي باللون الأبيض حتى منتصف الارتفاع؛ الجزء العلوي مطلي باللون الأبيض؛ الوزرة غير مرئية (الغرفة مكشوفة جزئيًا فقط). الجدار الغربي. المدخل من المطبخ: قوس مسطح من جانب المطبخ (14)، عتبة أفقية من جانب الغرفة (15)؛ باب مغلق من جانب الغرفة (15)؛ شمال الباب، كوة عميقة مطلية بالجص الأبيض، مع ثقوب عظمية في الأعلى وعلى الجانبين؛ جدار مطلي جزئيًا بالجص، ومطلي جزئيًا بالجير الأبيض. أرضية. مغطاة بملاط وردي اللون (غير مرئي جزئياً). قبو. غير معروف.

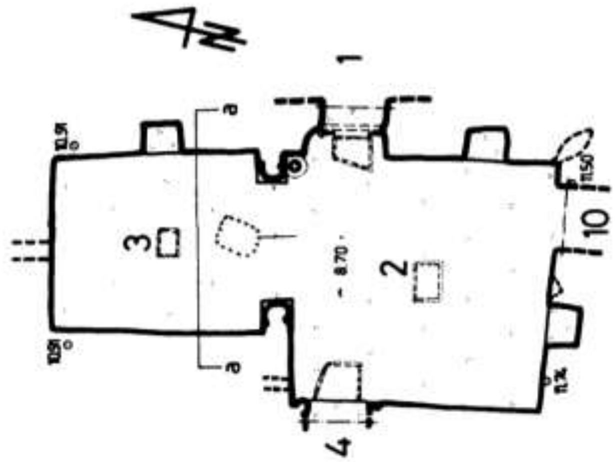
23 غرفة مخزن : غرفة صغيرة غير منتظمة الشكل قليلاً، مطلية بالكامل بالجص الأبيض؛ تم وضع الجص مرتين؛ تجويف مثلث صغير جدًا (أو بالأحرى تجويف) على الجدار الشرقي.

16- المخزن : مُغطاة بالكامل بالجص الأبيض، تقع بين الغرفة (15) والعمود الشرقي للبئر؛ الغرفة مقسمة بجدار أو عتبة عالية (0.80 م) إلى جزأين (ربما كان الجدار الفاصل ينتمي إلى خزانة صغيرة، وربما تحت الدرج (31))؛ في الجزء الجنوبي من الغرفة، مقعد صغير نصف دائري؛ في الجزء العلوي من الامتداد الجنوبي للغرفة، فتحة تهوية (غير محفوظة). أرضية مطلية باللون الأبيض. قبو. تم هدمه بالكامل.

17 البئر : حفرة الماء والمنشآت المجاورة: عمودان جانبيان من بناء ضخم (مصنوع من الطوب الرملي والجص الأبيض)؛ أعمدة متصلة بنوع من المنصة خلف الحفرة (الجانب الشمالي) وحوض مع خزانات أصغر (الجانب الجنوبي)؛ على المنصة، آثار قبة نصفية؛ حوض وخزان من الطوب الأحمر المحروق والملاط الوردي الصلب؛ النظام بأكمله مكشوف جزئيًا فقط.

كوم Kom 99

خضع هذا الدير1، الذي دُرِسَ سطحه خلال مسح عام ١٩٨١[1]، لحفريات اختبارية وحفريات جزئية عام ١٩٨٦، تحت إشراف ج. بارتيكا وم. راسارت-ديبرغ. وكُشِفَ حينها عن الدهليز ذي الرواقين (٢-٣) وجزء من المصلى (٥)، نظراً لمحتواهما الغني من النقوش والرسومات. وجرى ردم الموقع بالكامل فور انتهاء الدراسة.



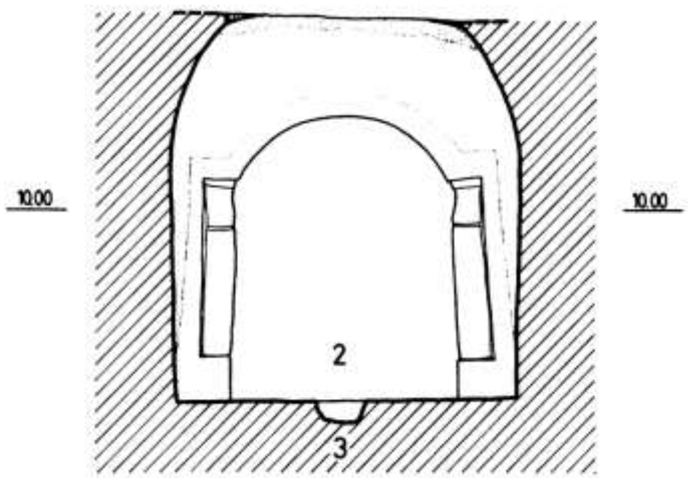
كوم 99 مخطط الدهليز 3-2

3-2 ردهة : تُعدّ هذه المجموعة المكونة من خليجين غير متساويين في الحجم، حيث يكون الخليج الشمالي (3) أضيق بشكل ملحوظ من الخليج الجنوبي (2)، سمة مميزة للمساكن المنعزلة من النوع 4.2 في كيليا. ويتصل الجزآن بقوس حاجز على الأسقف. المبنى بأكمله محفوظ بشكل جيد حتى منتصف ارتفاع الأقبية، لكن اللوحات متضررة بشدة. الأرضية. تحتوي كلتا الغرفتين على نفس الأرضية المصنوعة من البلاط والملاط، والتي كانت تضم عدة ألواح حجرية مدمجة. أُزيلت هذه الألواح، لكن آثارها لا تزال باقية. في منتصف كل غرفة، كانت الألواح مستطيلة الشكل وموجهة من الشرق إلى الغرب. عند مدخل الغرفة الثانية، على الجدار الشرقي، كان هناك لوح حجري شبه منحرف.

كما هو الحال أمام باب المدخل للشقة السابقة (الغرفة ٢، الجدار الغربي). توجد مزهرية مغروسة في أرضية الغرفة ٢ نفسها، في الركن الشمالي الشرقي، بالقرب من باب المدخل. وقد حُفر ثقب كبير نسبياً، بعمق ٠,١٥ سم، في أرضية الغرفة ٣، أمام قوس السقف. لا شك أن هذا إضافة لاحقة (ربما موقد؟). الجدران

1) KASSER, EXPLORATIONS AT THE QOUÇOÛR EL-IZEILA, P 391-392

والفتحات. جدران الغرفتين، باستثناء تلك التي يفتح فيها قوس الحجاب الحاجز، لها قاعدة من الملاط مع قطع تشبه البلاط، مطلية باللون الأحمر. الجص. يُستخدم الجص الأبيض للفتحات وإطاراتها. أما باقي الجدران والألواح الخشبية فتُغطى بطبقة من الجير.



كوم 99 الغرفة 3 الجدار الجنوبي

2- الخليج الجنوبي للردهة : الجدار الشمالي. يشغل الثلثان الشرقيان من الجدار فتحةٌ تؤدي إلى الخليج الشمالي (3)؛ تحتوي الفتحة على دعامتين مسطحتين بأعمدة ملتصقة تدعم قوس الحجاب الحاجز. تتميز الأعمدة بسيقان أسطوانية ملساء ترتكز على قواعد مربعة، ويعلوها تيجان متسعة. الجدار بأكمله مطليٌ باللون الأبيض مع إطار بعرض يتراوح بين 0.15 و0.20 متر. في الركن الشمالي الغربي من الغرفة توجد سمة شائعة جدًا في هذا الموقع: فتحة عنق جرة مغلقة تؤدي إلى الغرفة الشمالية (8). الجدار الشرقي (لوحة 80.2). كان باب المدخل المقبب، قرب الزاوية الشمالية، ذا إطار خشبي مغلق من الخلف في تجويف بعمق 0.30 متر. سمح اتساع الفتحة بدخول ضلفة الباب عند فتحها من الجهة الشمالية. في الجزء من الجدار جنوب الباب، توجد الكوة المقوسة المعتادة، منحرفة بوضوح نحو الزاوية الجنوبية؛ وهي مطلية باللون الأبيض، مع شريط من الزخارف. وُضعت جرة فخارية بشكل قطري في الزاوية الجنوبية الشرقية. الجدار الجنوبي. يتميز الجدار بتصميمه المعتاد، ويشمل باب المدخل المقبب إلى المخزن (10) في الجهة الشرقية، ومحرابًا مركزيًا في الجزء الغربي من الجدار. هذا المحراب غير معتاد، إذ يتميز بقوس بارز في أعلاه، مما يدل على وجود دعامات مصممة على الأرجح لحمل رف. يقع الجدار بأكمله ضمن قسم كبير جدًا مثلث الشكل من الجص الأبيض، مدعوم بدعامات جانبية طفيفة. في منتصف الجدار، عند مستوى أعلى الباب، يوجد

محراب صغير مثلث الشكل في المسقط الأفقي والارتفاع. الجدار الغربي. الفتحة الوحيدة في الجدار، وهي باب الشقة السابقة، قرب الزاوية الشمالية، تواجه المدخل الرئيسي. إنه بناء جميل، مطليٌّ بعناية باللون الأبيض، ذو فتحة مقوسة، تحيط بها أعمدة زاوية تشبه أعمدة قوس الحجاب الحاجز. يحيط بالبناء شريط عريض مزخرف بزخارف غنية.

3- الرصيف الشمالي للردهة : بصرف النظر عن قوس الحجاب الحاجز، فإن الغرفة لا تحتوي إلا على فتحتين: فتحة سقف مركزية في الجدار الشمالي، ومكان مقوس في منتصف الجدار الشرقي.

5 كنيسة صغيرة : تم إخلاء جزء من الغرفة من الجهتين الشرقية والجنوبية. الجدار الشرقي. يوجد في وسط الرصيف الفاصل بين الممر المقبب المؤدي إلى الرواق (4) جنوبًا، وباب الغرفة الشمالية (8)، محراب جميل مزخرف للغاية. المحراب مستطيل الشكل ومغطى بقبو نصف قبة، ويفتح في أعلى قاعدة مرتفعة ذات زخارف محفورة (قاعدة مزدوجة متداخلة). صُنعت القاعدة والقاعدة المرتفعة باستخدام ملاط البلاط. يحيط بالفتحة عمودان ركنيان بقواعد مربعة وتيجان متسعة، يدعمان شريطًا مقوسًا. المحراب بأكمله مغطى بالجص الأبيض الذي يمتد إلى لوحة إطار عريضة. ومن الجدير بالذكر أيضًا في هذا الجدار نفسه: محراب مستطيل الشكل، مخصص لمصباح أو مبخرة، تفتح في القاعدة فوق محراب المصلى مباشرةً؛ محراب مربع طويل على يمين باب الغرفة 8؛ جرة أمفورا في جزء الجدار الفاصل بين محراب المصلى والممر (4). الزخارف. الجدار الجنوبي. يتميز الجدار الجنوبي، ذو التصميم الكلاسيكي، بوجود باب الغرفة (مع مخزن؟) في الجهة الغربية، وهو باب مقوس مطلي باللون الأبيض مع شريط إطار، وفي وسط الجزء المتبقي من الجدار، يوجد تجويف مقوس مطلي ومؤطر مثل الباب. كوم Qlz 99. الغرفة 3، الجدار الجنوبي، الجزء الشرقي. باللون الأحمر على جص أبيض. الارتفاع 401 مم، العرض 421 مم؛ ارتفاع الأحرف 20-59 مم. قبطية.

جنوب البوابة التي تفتح على الفناء 10، تقف شجرة خضراء وحمراء، ربما تكون شجرة كركديه، لم يتبق منها سوى آثار نادرة، حيث أن طبقة الجير هشة للغاية. تم تجهيز الكوة، ذات القمة المستديرة، بشريط خارجي مصنوع من سلسلة من المثلثات الصفراء المحاطة بدائرة حمراء، تحتوي على نقاط خضراء وحمراء وثلاثة نتوءات نصف كروية متعددة الألوان (واحد في الجزء العلوي من الإطار، والآخران جانبيان)؛ وأخيرًا، تتوج أوراق الشجر الخضراء والبراعم الأرجوانية العمل بأكمله. في موازنة زهرة الكركديه، تحيط دوامات حمراء بعنق جرة مغروسة في الجدار. الجدار الجنوبي في الركن الجنوبي الشرقي، يظهر عنق جرة أخرى من الجدار،

لكن لا يبدو أنها كانت مزينة بأي زخرفة. إلى يمين الباب المؤدي إلى الغرفة رقم 10، رُسمت زهرة كركديه حمراء وخضراء؛ ورُسمت زهرة أخرى مماثلة لها غرب الكوة وهذه الأخيرة محفوظة بشكل أفضل: جذع أنيق تضفي عليه الخطوط الخضراء والحمراء حركةً خفيفة، وأوراق كثيفة تنتهي بنقطة. ولا شك أن الشجيرة الموجودة على الجدار الشرقي، والتي لم يتبق منها سوى الخطوط الخارجية، كانت مشابهة لهاتين الزهرتين. تم تشكيل إطار الكوة الرئيسية ثم طلاؤه وتزين أمواج صفراء وحمراء الأعمدة الأمامية واللوحة، بينما تزين أوراق حمراء غير منتظمة الجزء العلوي من اللوحة. وعلى اللوحة الشرقية للكوة، لا تزال بعض الخطوط الحمراء باقية، والتي ربما كانت تصور قاربًا في السابق.

الجدار الغربي يشغل مركز الجدار صليب متوج على منصة من درجتين (أصفر، مع لمسات خضراء)، تتفرع منها حلزونات ذهبية محاطة بخط أخضر؛ وتحتوي أذرع الصليب على جديلة حمراء؛ وتشير أوراق الشجر الخضراء الداكنة إلى تقاطعها. إلى الجنوب، رُسم أسد باللون الأصفر مع لمسات حمراء؛ يلامس ذيله لفائف الصليب؛ وتستند قدمه الخلفية اليسرى على صليب مالطي ذهبي مصفر (مع لمسات حمراء ونقش) محفور داخل دائرة حمراء. اختفى جزء كبير من رأس الأسد وجسمه، لكن لا يزال بالإمكان تمييز صورته الظلية بوضوح؛ ظهره إلى الصليب وذيله المنتصب يلتف إلى الأمام، عاكساً اللفافة العلوية التي تؤطر الصليب؛ ما تبقى من لبدته يشير إلى أن الرأس كان مرسوماً في الأصل متجهاً للأمام. حتى في حالته المتضررة بشدة، فإنه يحتفظ بجلال معين، يبرزه النقوش اليونانية والقبطية التي تحدد هويته. كان الباب المؤدي إلى الممر، ثم إلى المصلى، مطليًا بعناية بزخارف هندسية ونباتية، على غرار تلك التي تزين قوس الحجاب الحاجز الذي يفصل بين الغرفتين 2 و3؛ وعلى العتبات الخارجية، تشكل أوراق متناوبة (خضراء محددة باللون الأحمر) مثلثات ذات جوانب منحنية؛ على العمود تظهر لمسات من الألوان هنا وهناك على الأعمدة المنحنية؛ ومن تيجانها يأتي شريط من أنماط المفتاح اليوناني الأخضر مع ملحقات حمراء وصفراء وعلى السطح الداخلي، تظهر كروم حمراء داكنة وخضراء؛ وعلى قوائم الممر رُسمت موجات متحدة المركز باللون الأصفر والأحمر والأخضر.

الغرفة رقم 3 (الجزء الشمالي من الردهة). الجدار الغربي في الركن الجنوبي الغربي، تم رسم طاووس على الجص الطيني يظهر الذيل ذو العيون الخضراء والصفراء والرمادية المحددة باللون الأحمر على الجص الذي يحد قوس الحجاب الحاجز؛ باقي الجسم غير مرئي جزئيًا، مغطى بجص أبيض ثان؛ يعلوه شجيرة ذات أغصان تعلوها ثمار أرجوانية؛ يدير الطاووس رأسه نحو صليب مرصع بالجواهر، منقوش في تاج من اللآلئ

الثمينة، وهو نقش مرسوم على الجص الثاني؛ إلى اليمين، ربما كان هناك طاووس آخر مطابق للطاووس الموصوف آنفًا: تشير البقع الخضراء والحمراء المتبقية إلى وجود شجيرة ثانية مقابل الأولى للوهلة الأولى، ينتمي العمل الفني برمته إلى أيقونية موثقة عدة مرات في كيليا: أيقونية الحيوانات التي تحيط بصليب منصوب وسط الخضرة. لكن الصليب المرصع بالجواهر ينتمي إلى طبقة ثانية من الجص، ويكشف التدقيق، تحتها، عن زخرفة أولية: ست أوراق محفورة داخل وردة مرسومة. ثم غُطيت هذه الوردة بتاج ذهبي مصفر مرصع بأحجار كريمة خضراء وحمراء، ومحاط بإطار رمادي وأوراق شجر؛ تحيط هذه الحلقة المرصعة بالجواهر بصليب مرصع أيضًا بالجواهر (بنفس الألوان)، وفي الزوايا، أربعة طيور بيضاء متجهة نحو الصليب.

كوم Kom 2

كان دير 2 في قصور العزيلة1، الواقع على مسافة قصيرة شمال غرب التجمع السكاني، موضوع دراسة أولية كجزء من مسح عام 1981. ابتداءً من عام 1982، شكّل التطور الكبير في الأعمال الزراعية في المنطقة تهديداً مباشراً للمجمع بأكمله. وقد أُجريت أولى الحفريات هناك، والتي كشفت عن الغرفة رقم 22. استمر العمل في عام 1985، مع حفر الغرفة رقم 33

الغرفتان ٢ و٣، اللتان كانتا في الأصل قاعة مزدوجة ذات طراز مميز، تنتميان إلى المرحلة الثالثة من بناء الدير، والتي شهدت تطورًا ملحوظًا للمباني الواقعة شمال وجنوب السور الأصلي خلال النصف الثاني أو أواخر القرن السادس. وتشكلان الجزء الغربي من الإضافة الشمالية للمباني القديمة. من الفناء (٢٤)، يُمكن الوصول إليهما عبر مدخل ضخم، يفتح في الجزء الخلفي من قوس مجوف مزين بأعمدة زاوية. كانت الغرفتان متصلتين في الأصل بقوس مزدوج ذي عمود مركزي، وتشكلان قاعة مزدوجة من طراز فريد في كيليا. تتميز القاعة بزخارفها البديعة، وتضم محرابًا في الجدار الشرقي للغرفة الشرقية (٢). ويؤدي باب، جنوب الغرفة الغربية (٣)، إلى المصلى السابق (٤). لم تُحدد وظيفة الغرفة؛ يُرجح أنها ردهة أو ردهة-مصلى بُنيت لزيادة مساحات الاستقبال في الشقة الأصلية - وهو أمر شائع في الموقع - وليست غرفة مزدوجة للاستخدام المشترك. يدعم هذه الفرضية حقيقة أنه، من خلال إغلاق الأروقة، قُسّمت الغرفة، على ما يبدو في الربع الثاني من القرن السابع، إلى غرفتين منفصلتين: مصلى (3) وردهته (2)، والتي يربطها ممر واسع، أُنشئ في ذلك الوقت، بالردهة الأصلية (5).

يُعدّ هذا المجمع، في حالته الأصلية، مثالاً رائعاً على فن العمارة الكيلية، الذي يتميز باستخدام دقيق للغاية للجص الجيري، المُوظّف لغرض عملي واضح، مع اهتمام ملحوظ بالاقتصاد، ولكن دون إغفال الحس الجمالي المُعبّر عنه من خلال زخارف تُحاكي العمارة الحجرية أو من خلال منحوتات مُتقنة. وتُبرز اللوحات متعددة الألوان الزخارف المعمارية. أرضية الغرفة مصنوعة من ملاط أحمر اللون مُغطى ببلاط مُكسر، موضوع فوق خرسانة جيرية بيضاء. أما الجدران، فمُغطاة بالجص الأبيض للألواح السفلية وحول الفتحات،

KASSER, EXPLORATIONS AT THE QOUÇOÛR EL-IZEILA, P 403-413 (1

حيث يُبطّنها ويُؤطرها بشرائط مُفرغة. والألواح الخشبية، مثل أجزاء الجدار غير المُغطاة بالجص، مطلية باللون الأبيض.

الأرضية. السمة الوحيدة البارزة في الأرضية الأصلية هي تجويف في الركن الجنوبي الشرقي من الغرفة رقم ٢، بجوار باب المدخل. يبلغ طوله ٠,٥٠ متر، وعرضه ٠,٢٥ متر، وعمقه ٠,١٥ متر، وقد تم تغطيته بالجص مع الأرضية. من المرجح أن هذا التجويف كان يُستخدم لوضع المزهرية المعتادة. بالقرب من الأبواب المزدوجة؛ كما سيستخدم كحاوية لوعاء طهي من طراز Egloff 115، وسيتم إغلاقه لاحقًا أثناء عمليات الإصلاح.

2 غرفة شرقية : الجدار الشمالي. يتميز الجدار بوجود محراب مقوس منحرف قليلاً إلى اليمين، وجرارين مثبتين في الجدار على جانبي المحراب عند مستوى الخصر، ونافذتين علويتين شبه منحرفتين مائلتين قليلاً مع دعامات مائلة، تفتحان فوق الجرارين على ارتفاع 1.50 متر. لم يتبق سوى جزء من أعمال الجص الأصلية، والتي كانت تصل إلى مستوى المحراب على ارتفاع 0.75 متر. الجدار الشرقي ينقسم الجدار إلى جزأين غير متساويين في الحجم بواسطة عمود من البناء بعرض 0.40 متر وسمك 0.35 متر؛ وهذا عنصر تقوية شائع إلى حد ما في كيليا، بالقرب من الأبواب. يشغل الجزء الشمالي من الجدار محرابًا مربع الشكل، يعلوه قوس منخفض. الجزء الخلفي من المحراب مسطح، ويشكل هلالًا مركزيًا صغيرًا عند قمته. كان المحراب ينتهي في الأصل بمحراب مركزي صغير، لم يكن مطليًا بالجص حتى عام ١٩٨١. كان هذا المحراب يستند على قاعدة بارزة نصف دائرية مقعرة الشكل، تُحيط بالهلال المركزي. يُحيط بالفتحة عمودان ملتصقان، بقواعد وتيجان، يدعمان قوسًا بارزًا ذي زخارف زاوية. العتبة عبارة عن رف بارز بسمك ٠.٠٥ متر. زُيّن كل من العمودين والقوس بخطوط محفورة، تُحاكي الأعمال النحتية، وزخارف مرسومة. يبرز جراران مغروسان على جانبي الكوة عند مستوى الخصر. وعلى ارتفاع 0.30 متر تقريبًا من الأرض، توجد كوة صغيرة نصف قبة، وهي هنا منحرفة إلى اليسار مقارنة بموقعها المعتاد أسفل الكوة-المصلى مباشرة. يقع المحراب بأكمله داخل تجويف من الجص، متراجعًا مسافة 0.02 متر عن واجهة الجدار؛ ويضيق هذا التجويف تدريجيًا من الأرض باتجاه الأعلى. وكما هو الحال في الجدار الغربي، كان الجزء بأكمله محاطًا بشريط من الملاط الأبيض، عرضه 0.10 متر، يمتد إلى قاعدة الجدار. كان الجدار الأصلي لا يزال يحتوي على تجويفين بقسم ربع دائري وفتحة مربعة وعتبة مستقيمة، أحدهما في الزاوية الشمالية من الغرفة، والآخر على بعد 0.40 متر شمال العمود. يشغل باب المدخل الجزء الجنوبي من الجدار. الفتحة، المطلية باللون الأبيض، لها إطار ثابت مصنوع من

الطوب المحروق والمطلي بعناية بملاط وردي، بعرض 0.12 متر وسمك 0.9 متر، وهو ما يحدد التجويف الذي ستصطدم به ضلفة الباب. الجدار الجنوبي. لم يتبقَّ من الجدار الأصلي إلا القليل، باستثناء محراب مقوس يقع على ارتفاع 1.10 متر في القسم الغربي، وجزء من قاعدة بارتفاع 0.90 متر في الزاوية الشرقية. كان المحراب مطليًا بالجير ومؤطرًا بشريط ذي حافة بارزة عند قاعدة القوس، عرضه 0.20 متر من الجانبين و0.15 متر عند القوس. ويفتح في المحراب قناة مخصصة لأعناق الجرار. الجدار الغربي. في حالته الأصلية، يُعدّ هذا الجدار أبرز ما يُميّز الغرفة وأكثرها أصالةً؛ إذ يخترقه قوسان متطابقان، عرض كل منهما 1.40 متر وارتفاعه 2.05 متر، يفصل بينهما عمود مركزي مربع الشكل طول ضلعه 0.55 متر. ويتوّج العمود تاجٌ مُزخرف. أما في أعلى أقسام الجدار الجانبي، فتُعامل قوائم القوس كدعامات بارزة، تُشكّل نتوءًا بعرض 0.15 متر، يحمل هو الآخر تاجًا. يقع العمل بأكمله في جزء مجوف من الجدار. على بُعد 0.02 متر من واجهة الجدار، الذي يتبع محيطه نقشًا زخرفيًا: درجات جانبية مزدوجة بالقرب من الأرض، وسلسلة من الزخارف تُزيّن قوس الأقواس؛ شريط مصنوع من الجص نفسه، بعرض 0.10 متر في المتوسط، يُحيط بالجدار بأكمله، مُتبعًا الزخارف المختلفة. لوحات متعددة الألوان تُزيّن الجدار بأكمله. في الركن الشمالي، تفتح كوة صغيرة نصف دائرية على ارتفاعه 1.30 متر.

3 غرفة غربية : الأرضية. طبقة من الملاط مع بلاط مغسول باللون الأحمر؛ إناء إيغلوف 121/118 مغروس في الملاط، بالقرب من الزاوية الجنوبية الشرقية. الجدار الشمالي. يحتوي الجدار على محرابين متساويين في الحجم، مطليين بالجص الأبيض؛ وُضعت جرة في كل دعامة من الدعامات الثلاث. عتبة المحراب الغربي مصنوعة من ملاط البلاط. الجدار الشرقي. في الوقت الحاضر، لم يتبق شيء. لم يتبقَّ سوى عدد قليل من العناصر الأصلية للجدار، لكن الأروقة واضحة المعالم، مع الحفاظ على العمود المركزي والعمود الجانبي الشمالي. تشير كل الدلائل إلى أن الجدار، من هذا الجانب، كان مطابقًا تقريبًا لنظيره في جانب الغرفة رقم 2. إلى يمين الأروقة، نجد نفس الكوة الصغيرة المرتفعة؛ يبلغ ارتفاعها 1.30 مترًا، وهي مستطيلة الشكل هنا بمقطع عرضي ربع دائري. الجدار الجنوبي. يحتوي الجدار على مدخل مقبب يؤدي إلى المصلى (4) بالقرب من الزاوية الغربية، وجرعتين من نوع الأمفورا مثبتتين على ارتفاع 1.30 متر في ثلثي الجدار، ومحراب مستطيل يعلوه نصف قبة في الجهة الشرقية. ويبدو أن جميع هذه العناصر أصلية، حتى المدخل الذي يحتوي على

أحجار مقوسة في الجدار المزدوج. الجدار الغربي. تم ترتيب الجدار مثل الجدار الشمالي، مع وجود تجويفين متناظرين مع دعامات مبطنة بالملاط وثلاث جرار مدمجة، على ارتفاع دعامات التجويف.

تتطور الغرفة المزدوجة في كيليا بطريقة كلاسيكية تمامًا؛ وتتمثل المهمة الأولى في تطبيق الجص الأبيض في كل مكان بارتفاع مترين. تم تنفيذ ذلك بشكل شبه منهجي في الموقع، وربما كان ذلك ضرورياً بسبب الرطوبة الصاعدة. ويبدو أن إخفاء الزخارف المقطوعة في أعمال الجص الأصلية لم يزعج الحرفيين كثيراً. خلال هذه العملية، تم إنشاء أو إعادة تصميم تجويف مستطيل للمصباح على يمين تجويف المصلى، على الجدار الشرقي للغرفة رقم 2؛ وهو محفوظ، وقد اسودّ بشدة بفعل الحريق. وفوق التجويف على الجدار الجنوبي للغرفة رقم2، تم تعزيز أو تركيب نظام تعليق للستائر: ستة مثبتات في خط واحد على ارتفاع 1.90 متر.

في مرحلة ما، تم إغلاق المدخل المقوس المزدوج الذي يربط جزئي القاعة المزدوجة (2-3). تم إغلاق المدخل الجنوبي جزئيًا فقط لإنشاء مدخل على الجانب الجنوبي، بينما تم إغلاق المدخل الشمالي بإنشاء محراب داخلي على جانب الغرفة 3. تم تجهيز المدخل المبني حديثًا بفتحة جانبية لفتح مصراع باتجاه الغرب. تم وضع قدر طهي جديد من طراز إيغلوف 147 في الزاوية الجنوبية الشرقية. تم تأطير المحراب الداخلي البسيط للغاية، ذو الدعامة البارزة الشبيهة بالرف، بعمودين متصلين وتم إخفاء شريط الأقواس العريض جدًا (0.35 متر)، الذي كان مزينًا في الأصل بزخارف حمراء، لاحقًا بطبقة جديدة من الجص. في الغرفة رقم 2، تزامن إغلاق الأروقة مع فتح ممر مقبب كبير في الجدار الجنوبي، عرضه متران، يؤدي إلى ردهة (5) الشقة الأصلية. توجد مزهرية مثبتة بالقرب من الباب، في الزاوية الجنوبية الشرقية من كل من الغرفتين. أُنجزت جميع هذه الأعمال بطريقة بدائية إلى حد ما، ولا سيما باستخدام جص أبيض خشن للغاية. أُعيد تصميم ديكور الغرفة بالكامل ببضع لوحات ونقوش عديدة، معظمها باللون الأحمر المغري. في هذه المرحلة من تطورها، اتخذت الغرفتان ٢ و٣ المظهر المعتاد لردهة (٢) ومصلى (٣)، حيث ضاعفتا أو حلتا محل نظيرتيهما الأصليتين. النقوش: في الغرفة ٢.

النقوش

Qlz 2. الغرفة 2، الجدار الشمالي. الجانب الشرقي، بين نافذة السقف والزاوية الشمالية الشرقية. باللون الأحمر على جص أبيض. الارتفاع 203 مم، العرض 232 مم؛ ارتفاع الأحرف 7-26 مم. قبطية.

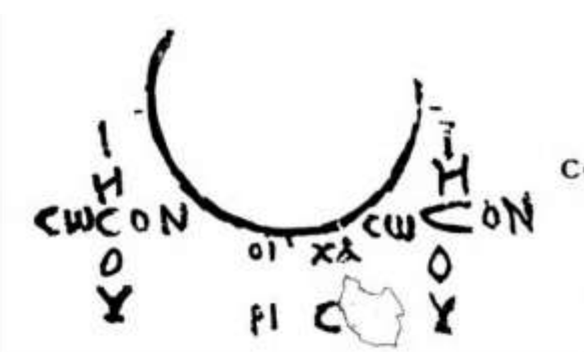
انتقل أبونا المبارك آموني إلى جوار ربه في الثاني من شهر طوبة، في الساعة الخامسة، تحت سلطة الملك موريسي، وكان في سلام مع الجميع. اذكروه، واذكروا ربنا [...].



ⲡⲉⲛⲙⲁⲕⲣͣⲓⲟⲥ [ⲛ]
ⲓⲱⲧ ⲁⲙⲙⲱⲛⲓ
ⲁϥ ⲙ̇ⲙⲟⲥ̣ ⲥⲟⲩ ⲃ̄ [ⲛ]
ⲧⲱⲃⲓ ϯⲁ̣ϫⲡ ⲉ̄ *
ⲛⲁⲣⲁϥ ⲙⲁⲩⲣⲓⲕⲓ
ⲡⲟⲩⲣⲟ ⲉϥⲟⲓ ⲛⲓϩⲓ
ⲛⲉⲙ ⲟⲩⲟⲛ ⲛⲓ
ⲃⲉⲛ ⲁⲣⲓ ⲙⲉⲩⲓ ⲧⲉ
ⲡⲉⲛⲟ̅ⲥ̅ [. . . ??. . .]

Qlz 2. القطعة 3، الجدار الشمالي. مقسمة إلى ثلاثة أجزاء ومتناظرة، على الجزء الخلفي من الكوة الغربية. باللون الأحمر على جص أبيض. الارتفاع 310 مم، العرض 700 مم؛ ارتفاع الأحرف 20-55 مم. يونانية.

يا يسوع، أنقذنا! // يا يسوع، احفظنا!



ι			ι
η			η
ⲥⲱⲥⲟⲛ			ⲥⲱⲥⲟⲛ
ⲟ	ⲟⲓ	ⲭⲁ	ⲟ
ⲩ	ⲣⲓ	ⲥ[ϯⲁ ?]	ⲩ

كوم 156 Kom

يُعدّ هذا المجمع1، الذي وُجد بحالة حفظ ممتازة، مثالاً شبه مثالي على فن العمارة في القرن السابع في كيليا، وهي فترة ازدهار كبير، كما يتضح من جودة البناء ووفرة المواد المستوردة وثراء الزخارف. وتُظهر دراسة المبنى مستوى الإتقان الذي بلغته فرق البنائين آنذاك في ابتكار نماذج معمارية موحدة، حيث تمّت برمجة العمليات المختلفة وتسلسلها بدقة متناهية. يُحاط المعتكف بسور يتراوح سمكه بين 0.6 و 0.8 متر، تتوزع داخله مبانٍ مختلفة حول حديقة فناء. ويُدخل إليه عبر بوابة تقع في الطرف الشرقي من الجدار الشمالي وتؤدي إلى ردهة (13). البئر (16)، التي لم يتم تنظيفها ولكن تم التعرف على العديد من الحطام فيها، تقع في الجنوب الشرقي، بالقرب من غرفة، ربما تكون المراحيض (15). ركزت أعمال التنقيب التي أجريت عام 1989 على المبنى الرئيسي، حيث تم الكشف عن غرفه وباب المدخل المطل على الفناء (1). كما تم حفر بعض الحفر التجريبية في الفناء.

تطور المبنى الرئيسي : المرحلة الأولى صُمم المبنى الرئيسي في الأصل لشخصين فقط. من الفناء (1)، كان الوصول إليه يتم عبر باب مزدوج يؤدي إلى ردهة ذات فتحتين (2-3). ومن هذه الردهة، يمكن الوصول إلى ثلاث مجموعات من الغرف: وإلى الغرب، شقة الرجل العجوز التي كان يتم الدخول إليها من خلال باب مزدوج والتي تشمل مصلى (4)، وغرفة (5) مع مخزن (6)، وغرفة جانبية (8)؛ إلى الجنوب، بدون باب إغلاق، المكتب (7) بباب يفتح غربًا على الفناء، والمطبخ (11)؛ إلى الشرق، تقع شقة "الدرج"، التي تضم غرفة نوم (12) وغرفة تخزينها في العلية (14). من الناحية الفنية البحتة، تُعد هذه المجموعة إضافة، لكنها مجرد مرحلة واحدة من مشروع البناء نفسه. بعد فترة زمنية، قصيرة بلا شك، قام خلالها نفس الأشخاص، كما يتضح من تفاصيل عديدة، بإضافة شقة جديدة إلى الركن الجنوبي الغربي من المبنى الرئيسي. تألفت الشقة من مدخل-مصلى (9)، وغرفة نوم (10)، ومخزن (15). وتم ربط الملحق السابق (8) بها عبر فتحة باب في جداره الجنوبي.

13- ردهة المدخل : أُجريت المسوحات في هذه الغرفة البسيطة ذات الجدران المطلية بالجص الطيني. المدخل يقع في الجهة الشمالية، وباب الفناء في الجهة الغربية. يحتوي كل من الجدارين الشرقي والجنوبي على محراب. توجد كتلة حجرية متصلة بالجدار الجنوبي، من جهة الفناء؛ وهي بلا شك بقايا درج كان يؤدي إلى السطح.

---

1) KASSER, EXPLORATIONS AT THE QOUÇOÛR EL-IZEILA, P 415-433

W1 باب المدخل إلى المبنى الرئيسي : يُحيط بالفتحة المقببة ذات الشكل السلّي على واجهة الفناء أعمدةٌ زاوية ذات تيجانٍ على شكل مزهريات وقواعد مربعة. ويُزيّن القوس، البارز بمقدار 0.05 متر، بأكاليل تُشكّل تاجًا من ثماني نقاط متباعدة بانتظام. إطار الباب مطليٌّ باللون الأبيض ومُثبّتٌ داخل تجويف مستطيل يمتدّ حوالي 0.2 متر خارج الزخارف المعمارية. وإلى الشمال، يمتدّ الجصّ في شريطٍ عرضه 0.15 متر على طول واجهة الغرفة رقم 12. ويُغلق المدخل عتبةٌ ارتفاعها 0.2 متر. كان المبنى بأكمله مُزيّنًا في السابق بلوحاتٍ مُلوّنة؛ ولا تزال آثارها باقيةً على السطح الداخلي.

3-2 ردهة ذات خليجين : تنقسم الغرفة بواسطة قوس غشائي إلى قسمين غير متساويين، القسم الأطول يقع في الجنوب؛ ولا تزال آثار نظام التسقيف باقية، من أقبية كيليوت ذات محاور شمالية جنوبية للغرفة 2 ومحاور شرقية غربية للغرفة 3. الأرضية مغطاة بطبقة من الملاط المقوى بالبلاط موضوعة على بلاطة خرسانية بيضاء. في وسط كل من الغرفتين، تم غرس لوحين من الحجر الجيري؛ ولا يزالان موجودين في الغرفة 2. تم تثبيت قدر طهي من طراز إيغلوف 114-116 في أرضية الركن الشمالي الشرقي من الغرفة 2، بجوار من الباب الأمامي. على الجدار، فوق القاعدة (بارتفاع 0.65 متر)، المصنوعة من الأرضية. تُغطى الفتحات المختلفة بملاط مصنوع من بلاط مطحون، مطلي هنا باللون الأحمر، ومؤطرة بشريط من الجص الأبيض. كما طُليت الأجزاء غير المطلية من الجدران باللون الأبيض، وكذلك العوارض الخشبية. وتُزين الغرفة بلوحات زخرفية عديدة، نُفذت قبل تركيب الألواح الخشبية والأرضية، وفقًا لأسلوب شائع في الموقع.

2- الخليج الجنوبي للردهة : الجدار الشمالي (الشكل 426). يتألف القوس الذي يقسم الغرفة من قوس نصف دائري ذي غشاء يستند على أعمدة مسطحة ذات أعمدة ملتصقة. تستند الأعمدة المخروطية المقطوعة على قواعد مربعة ولها تيجان متسعة ذات قواعد مربعة. الأعمدة المسطحة مطلية باللون الأبيض على امتداد ارتفاعها بالكامل، والقوس مزين بشريط عرضه 0.21 متر. الزخرفة: صليب موكب باللونين الأحمر والأصفر على السطح الداخلي لقوس الحجاب الحاجز. نقش: على السطح الداخلي لقوس الحجاب الحاجز، إلى الشرق، ثمانية، الخطوط باللون الأحمر. الجدار الشرقي (الشكل 425، اللوحة 91.2). باب المدخل بالقرب من الزاوية الشمالية عبارة عن فتحة بعمق 0.4 متر مغطاة بقوس خلفي ومغلقة بعتبة ارتفاعها 0.08 متر. في الجزء الخلفي من الفتحة، اصطدمت ضلفة الباب بإطار خشبي عرضه 0.08 متر مع سكة علوية بارزة، ولكن بسبب عدم وجود عارضة سفلية، استند القوس الخلفي على عتبة خشبية مصنوعة من لوح خشبي محكم

الإغلاق بعرض 0.16 متر وسماكة 0.05 متر؛ وقد تم حفر مزلاج القفل في هذه القطعة الخشبية من الجهة الشمالية. أما الجهة الجنوبية للفتحة فتحتوي على مزلاجَين، على ارتفاع 0.7 متر و1.15 متر، ولوحة مزلاج على ارتفاع 1.4 متر. إطار الباب مطلي باللون الأبيض، مع شريط إرجاع عريض بطول 0.15 متر. يتميز الجدار الجنوبي بوجود محراب مقوس، منحرف قليلاً إلى اليمين، مُغطى بالجص الأبيض الذي يمتد كإطار بعرض 0.15 متر، ويصل إلى مستوى القاعدة، أسفل العتبة. لا تزال عدة حشوات ظاهرة: واحدة على ارتفاع مترين بين الباب والمحراب؛ وثلاث حشوات، تفصل بينها مسافة 0.4 متر، على ارتفاع مترين فوق المحراب، محاطة، إلى جانب عظمة مختومة في الجنوب، بقطعة جص مستطيلة؛ وحشوتان أخيرتان على ارتفاع 1.55 متر تقريبًا، على جانبي المحراب؛ الحشوة الجنوبية موضوعة داخل قطعة دائرية قطرها 0.2 متر. تحمل الطبقة الأساسية من الجص على الجدار، وهو جص طمي يُستخدم عادةً على جدران الطوب اللبن في كيليا، هنا علامات العمل اللاحق محفورة في الملاط الطري: الحد الفاصل بين طبقات الجص الجيري، وحتى رسم تخطيطي للزخرفة التصويرية التي ستزينه. وينطبق الأمر نفسه على جميع جدران المبنى الرئيسي. الجدار الجنوبي. مدخل المكتب (7) عبارة عن ممر مقوس، مسدود بعتبة منخفضة (ارتفاعها 0.08 متر) على عمق 0.25 متر، بدون نظام إغلاق، ومطلي بالجير الأبيض فقط؛ لم يتم اتباع التعليمات الموجودة على الطلاء الأساسي، والتي تنص على وجود إطار.

يتضمن الجزء من الجدار الواقع غرب الباب كوة مقوسة، منحرفة إلى اليمين، مطلية باللون الأبيض ومؤطرة بشريط عرضه 0.18 متر، وختمين من نوع "باتيرا"، أحدهما على ارتفاع 2.10 متر في وسط الجدار، والآخر على ارتفاع 2.20 متر، في الثلث الغربي من الجدار، مثبتين في قطعة كبيرة من الجص ذات قاعدة مستطيلة وقمة مستديرة. الجدار الغربي. على اليمين، مقابل باب المدخل، يقع باب شقة الرجل العجوز، وهو باب أنيق ذو أعمدة زاوية وقوس منخفض. ترتكز الأعمدة المخروطية المقطوعة على قواعد مربعة، وتُتوّج بتيجان على شكل مزهرية. ينحدر القوس إلى الجزء الخلفي من الفتحة حيث يرتكز على العارضة الخشبية لإطار الباب. العتبة، التي يبلغ ارتفاعها 0.16 متر، مسدودة في الجزء الخلفي من الفتحة بدرجة ربع دائرية تُخفي العارضة السفلية لإطار الباب. الجدار بأكمله مُغطى بملاط البلاط. تم وضع الخليج، المطلي باللون الأبيض، في إطار مستطيل الشكل مع فتحات زخرفية: درجات عند نقطة التقاء القاعدة، وزخارف علوية وزخرفة مثلثة مركزية في الأعلى: يمتد الإطار بمقدار 0.15 متر على الجدار الشمالي. إلى الجنوب من الباب، يحتوي جزء الجدار على

ثلاثة تركيبات جصية على ارتفاع 2.10 متر من الأرض، واحدة أصلية، مع إدخال جصي كبير بقاعدة مستطيلة وقمة مستديرة، والأخرى، ربما أحدث، في إدخال مستطيل متصل بالإدخال السابق.

3- الرصيف الشمالي للردهة : الجدار الشمالي. يتميز الجدار بوجود محراب مقوس مركزي يعلوه نافذتان علويتان شبه منحرفتين بدعامات مائلة. بين النافذتين وزوايا الغرفة، لا يزال بالإمكان رؤية تجويفين للزخارف. جميع هذه العناصر مثبتة داخل تجويف جبسي مثير للاهتمام، يتبع شكله، بدقة تصل إلى حوالي 15 سنتيمترًا، شكل الفتحات. امتداداته الجانبية، المحيطة بتجويفات الزخارف، غير متناظرة: مستطيلة من جهة الغرب ومستديرة من جهة الشرق، وفقًا لاختيار شائع جدًا في كيليا ضمن جدار واحد، ولكننا لا نعلم ما إذا كان نابعًا من غرض زخرفي بحت. تجدر الإشارة هنا إلى أنه لم يتم اتباع التعليمات الخاصة بالمونة الأساسية لارتفاع القاعدة (0.85 متر) (تم الوصول إلى ارتفاع 0.65 متر). الجدار الشرقي. يشغل مدخل الغرفة رقم 12 منتصف الجدار، وهو عبارة عن قوس نصف دائري يعلوه عتبة مستديرة، ارتفاعه 0.35 متر، ومطلي بملاط بلاط مطابق لأرضية الغرفة. الفتحة مطلية باللون الأبيض، مع شريط عرضه 0.3 متر يمتد إلى الأرضية من الجهة الشمالية ويتوقف عند أعلى قاعدة الجدار من الجهة الجنوبية، لأسباب غير معروفة. يوجد عظمان، يفصل بينهما 0.3 متر، مثبتان على ارتفاع 1.97 متر في الجزء الجنوبي من الجدار. الجدار الجنوبي. يبدو الرواق بنفس الشكل عند النظر إليه من الشمال والجنوب، إلا أن شريط القوس يبلغ عرضه 0.2 متر فقط على جانب الغرفة 3. الجدار الغربي. عظمتان مثبتتان على ارتفاع 2.25 متر، تفصل بينهما مسافة 0.4 متر، وتبعدان 0.25 متر عن الزاوية الجنوبية. كانتا محاطتين بقطعة جص مستطيلة الشكل أبعادها 0.70 × 0.40 متر.

4 كنيسة صغيرة Oratoire كانت الغرفة مغطاة بقبو كيليوت ذي محور شمالي جنوبي. وتتشابه أعمال الجص في الأرضية والجدران مع تلك الموجودة في الردهة 2-3. تم تثبيت لوح في الأرضية، في وسط الغرفة، بالقرب من باب المدخل، في الزاوية الجنوبية الشرقية. الجدار الشمالي. الجدار من النوع الشائع، ويتوسطه تجويف مقوس محاط بنافذتين علويتين طويلتين شبه منحرفتين بدعامات مائلة، وفوهتي جرار إغلوف 182 المدمجة على شكل صدفة. ويوجد بالقرب من الزاوية الغربية تجويف مربع متوهج للمصباح بقاعدة ربع دائرية. يرتفع الجص الأبيض، الذي يصل ارتفاعه إلى 0.3 متر فوق القاعدة، التي يبلغ ارتفاعها 0.7 متر، ليشكل تجويفًا. تُحيط لوحة عمودية عريضة، طولها 2.2 متر، بالفتحات المركزية. ويقع تجويف المصباح داخل تجويف مربع.

الجدار الشرقي. يشمل الجدار باب المدخل الجنوبي والمصلى بأكمله في الشمال. يشبه الباب باب المدخل الرئيسي للمبنى (الغرفة 2 شرقًا) بقوس خلفي مدعوم بعتبة خشبية، وآثار إطار باب خشبي، ومحور (هنا على الجانب الجنوبي)، وفي اللوحة الشمالية، مزلاجان ولسان قفل على ارتفاعات 0.8 متر و1.3 متر و1.5 متر. تشكل عتبة من الطوب اللبن المطلي باللون الأبيض عتبة في الفتحة. يعود الوضع الحالي للباب إلى تعديلات طفيفة: إضافة إطار الباب بدلاً من تجويف البناء، والعتبة. كان الباب الأصلي مشابهاً للباب الموجود في الغرفة رقم 5، جنوب المصلى. يحتل المحراب مركز الجزء الشمالي من الجدار؛ وهو عبارة عن فتحة مقوسة متسعة قليلاً، محاطة بعتبة بارزة وعمودين مائلين وقوس مزخرف. تمتد العتبة، التي يبلغ بروزها 0.04 متر، خارج الفتحة بمقدار 0.25 متر، وترتفع قليلاً أسفل العمودين لتشكل قاعدتهما. للعمودين تيجان متسعة ذات قواعد مربعة وزاوية بارزة. أما القوس المزخرف، الذي يبلغ بروزه 0.05 متر، فهو منحوت على شكل تاج بخمس نقاط مدببة. يحتوي الجدار على ثلاث تجاويف أخرى، مستطيلة الشكل بقاعدة ربع دائرية، واحدة في القاعدة أسفل تجويف المصلى مباشرة، والاثنان الآخران على جانبيها على ارتفاع 1.3 متر. تشير سلسلة من خمسة ثقوب للإغلاق، على ارتفاع 2.2 متر، إلى نظام إغلاق (ستارة؟) أو نظام تعليق (مبخرة؟). يرتفع الركيزة إلى ارتفاع الدعامة أسفل الكوة المركزية. يغطي الجص الأبيض الجدار بأكمله باستثناء شريط عرضه 0.25 متر، يبدأ على بعد 0.3 متر فوق الركيزة، في الزاوية الشمالية، ومنطقة بالقرب من أعلى الباب يعلوها شريط عرضه 0.12 متر.

الجدار الجنوبي. باب الغرفة 5، عند الجانب الغربي نصف دائري ومُقَصَّر، يمتد 0.10 متر داخل الفتحة، بواسطة عتبة ربع دائرية بارتفاع 0.10 متر. الفتحة المطلية باللون الأبيض مُؤطَّرة بشريط عرضه 0.25 متر، يضيق إلى 0.15 متر على اليسار عند مستوى القاعدة. يشغل تجويف مقوس الجزء من الجدار إلى يسار الباب، منحرفًا قليلًا إلى اليمين. وهو مطلي بالجص الأبيض، ومحاط بشريط عرضه 0.20 متر، باستثناء أسفل العتبة حيث يصل عرضه إلى 0.28 متر، ويمتد نزولًا إلى قاعدة الباب. يحتوي الجدار على عدة نقاط إغلاق: في منتصف الركن الشرقي، على ارتفاع 1.3 متر؛ وفي الربع الشرقي من الجدار، على ارتفاع 1.7 متر (مع تجويف دائري من الجص) وعلى ارتفاع مترين؛ وفوق التجويف مباشرةً في أعلى الشريط؛ وأخيرًا، في منتصف الركن الغربي، على ارتفاع 1.9 متر (مسدود). الجدار الغربي. يحتوي الجدار على تجويف مقوس مركزي مشابه للتجويف الجنوبي، وجرتين من نوع الأمفورا مثبتتين على جانبيه. توجد ثلاثة أختام على شكل أوانٍ،

تفصل بينها مسافة 0.8 متر، على ارتفاع 1.72 متر في وسط الجدار، وختم رابع على ارتفاع 1.70 متر، مباشرة فوق التجويف.

5 غرفة تخزين (6) : كان سقف الغرفة عبارة عن قبو كيليا من نوع خاص عند ملتقى نصفي القبتين الشمالية والجنوبية، في أقسام، الجزء الأوسط من القوس مصنوع من الطوب المرتب في صفوف أفقية بينما النظام المعتاد يقدم تقاطع الأقسام المتقابلة "بنمط متعرج". أرضية الغرفة مصنوعة من طبقة من الملاط مع بلاط مكسر على لوح خرساني. على الجدران، يُستخدم الجص الأبيض فقط كقاعدة (بارتفاع 0.85 متر على الجانبين الشمالي والشرقي، و0.95 متر على الجانبين الجنوبي والغربي)، وللفتحات. ويُغطى الجزء غير المُجصص والألواح الخشبية بطبقة من الجير الأبيض. الجدار الشمالي. باب المدخل، الواقع غربًا، ذو فتحة مستطيلة. العتبة، ذات الحواف المشطوفة قليلًا، مدعومة بلوح خشبي بأبعاد 0.025 × 0.10 متر في المقطع العرضي، مثبت في أسفل الفتحة. ينغلق الباب داخل تجويف في البناء. محور الدوران مثبت في كتلة من الملاط على الجانب الغربي. يحتفظ الإطار بلوحة قفل مستطيلة (على ارتفاع متر واحد) ولوحة قفل دائرية على ارتفاع 1.30 متر؛ يشير انخفاض مستطيل، ظاهر في الفتحة الخارجية عند مستوى لوحة القفل هذه، إلى وجود نظام تحكم من الغرفة رقم 4. الفتحة فقط هي المغطاة بالجص. لا يزال ختم، بقطعة دائرية من الجص قطرها 0.25 متر، مرئيًا في الجزء الشرقي من الجدار، على ارتفاع 1.8 متر. الجدار الشرقي. يحتوي الجدار في الجنوب على ممر مقوس غير عادي إلى حد ما، يفتح على غرفة صغيرة مجاورة (8) وفي الشمال الباب العالي للمخزن (6). يحيط بقوس الغرفة (8) شريط من الجص بعرض 0.22 متر. ويُغلق الفتح، بارتفاع 1.35 متر، بجدار من الطوب اللبن بُني في نفس فترة إضافة الغرفة (8) إلى الشقة الجنوبية الغربية. ولا يمكن الجزم بأن القوس كان مغلقًا تمامًا في أي وقت مضى. باب المخزن رقم 6 عبارة عن فتحة مقوسة ذات عتبة عالية بارتفاع 0.84 متر، محاطة بشريط عرضه 0.2 متر، ويعلوها زخرفة صغيرة حول فتحة إحكام الإغلاق. لا يزال بالإمكان رؤية إحكامَي إغلاق على ارتفاع 1.8 متر، أحدهما في منتصف الجدار، والآخر عظمي الشكل، على بُعد 0.3 متر شمالاً. الجدار الجنوبي: يحتوي الجدار على إحكامَي إغلاق فقط يفصل بينهما 0.8 متر، مع رقع جصية دائرية قطرها 0.28 متر، على ارتفاع 1.8 متر. الجدار الغربي. بين الأنقاض، لا تزال بقايا محراب مقوس مركزي المنظر، وعلى ثلث ارتفاع الجدار، يوجد ختم يقع على ارتفاع 1.8 متر فوق الأرض.

6 مخزن Resserre : الأرضية والجدران والألواح مطلية باللون الأبيض.

7 مكتب : كانت الغرفة مغطاة بقبو كيليوت ذي محور شمالي جنوبي. احتفظت الأرضية الترابية الأصلية بآثار من الجص الأبيض، الذي تم مزجه خلال مرحلة التشطيب. ثم رُفعت تدريجيًا بطبقات مختلفة من الرمل حتى وصلت إلى مستوى أرضية المدخل (2)، التي كانت في الأصل أعلى بمقدار 0.2 متر. الجدران مغطاة فقط بالجص الطيني. ولم تُتبع في معظم الحالات الإرشادات التي وُضعت بشكل منهجي على الجدارية لتحديد أماكن استخدام الجص الجيري (اللوح السفلي، شريط الفتحة، إلخ). الجدار الشمالي. إلى الشرق، كان مدخل الدهليز رقم 2 مسبوقًا في الأصل بدرجة ارتفاعها 0.2 متر، مخفية خلف منحدر ترابي. تم تلييس فتحة المدخل فقط، باستخدام ملاط البلاط للعتبة والجص الأبيض أعلاها. كان الجدار في الأصل يحتوي على تجويفين مملوءين بالعظام لوضع قواعد التماثيل، بارتفاع مترين تقريبًا. وفي وقت لاحق، كما يتضح من وصلة جصية مع أحد الطوابق العلوية، تم تركيب جهاز لنسج الحصائر؛ ويتكون من فتحتين عرضيتين للعظام، تفصل بينهما مسافة 1.5 متر، وتبعدان 0.15 متر عن الأرضية. وقد تم التخلي عن هذا الجهاز في نهاية المطاف، وسُدّت التجاويف. الجدار الشرقي. يتضمن الجدار محرابًا مقوسًا كبيرًا، منحرفًا قليلًا نحو الشمال، وآثارًا لعدة مثبتات للعظام تُستخدم كخطافات تعليق. رف المحراب مغطى بملاط أساسه البلاط، ويغطي أيضًا قاعدة جدرانه بارتفاع 0.2 متر. يحتفظ الرصيف الشمالي بعظمة مختومة من البناء الأصلي، على ارتفاع 1.9 متر، بينما يُظهر الرصيف الجنوبي آثار ختمين أصليين، يفصل بينهما 0.5 متر، على ارتفاع مترين. ستة أختام أخرى، أحدها لا يزال يحتوي على عظمته، تفصل بينها مسافة 0.35 متر، تُشكّل خطًا على ارتفاع 0.9 متر في النصف الجنوبي من الجدار. هذه سمة معمارية متأخرة نسبيًا، بُنيت باستخدام ملاط رمادي. الجدار الجنوبي. مدخل المطبخ، الواقع شرقاً، عبارة عن ممر مقبب بسيط مبطن بالطمي. يُلاحظ بوضوح أن الكوة المقوسة في الجزء الغربي من الجدار منحرفة إلى اليمين، وكذلك الكوة الموجودة في الجدار الجنوبي للغرفة رقم 2، ربما لأسباب تتعلق بالسلامة الإنشائية. كان الجدار يحتوي على العديد من أنظمة التعليق: ثلاثة على ارتفاع مترين (بما في ذلك عظمة واحدة مغلقة)، وستة في خط على ارتفاع 0.55 متر، مغلقة جزئيًا. نجد، بشكل متناظر مع تلك الموجودة على الجدار المقابل، فتحتين عظميتين عرضيتين لنظام تثبيت مخصص للنسيج. في الركن الجنوبي الغربي، لا تزال بقايا موقد قديم قائمة، لم يبقَ منه سوى الجانب الأيمن. وتشهد طبقة سميكة من الرماد حوله على استخدامه لفترة طويلة. الجدار الغربي. يحتوي الجدار على فتحة واحدة فقط، وهي باب الفناء السابق، الذي أصبح الآن مدخل الشقة الجنوبية الغربية؛ ولهذا السبب، تم تبييضه (مع شريط بعرض 0.2 متر) وتزيينه بلوحات متعددة الألوان. يحتوي القوس نصف الدائري للفتحة على حافة

مشطوفة يزيد طولها عن 1.5 سم، ومميزة عند نقاط السقوط بشق مزدوج. تظهر ثلاثة أختام أخرى في قسم الجدار الشمالي، اثنان منها كبيران جدًا، في وسط الجدار، على بعد 0.45 متر، بارتفاع 1.8 و 1.9 متر؛ أما الثالث، المصنوع من الملاط الرمادي، فيقع على بعد 0.3 متر من الزاوية الشمالية وبارتفاع 0.3 متر، وهو أحدث.

11 المطبخ : كان سقف الغرفة، المفقود الآن، على الأرجح مدخنة عالية. الأرضية مصنوعة من التراب المدكوك. الجدران مغطاة بالطمي. الجدار الشمالي. لا يحتوي مدخل الممر، الواقع شرقاً، على آلية إغلاق؛ وعتبته مرتفعة قليلاً (0.07 متر). وعلى بُعد 0.15 متر غرب الفتحة، نُحتت كوة صغيرة للمصباح، على ارتفاع 1.65 متر. تم تثبيت عظمتين في الجدار، على بعد 0.8 متر، وعلى ارتفاع 1.85 متر. الجدار الشرقي. يوجد تجويف صغير على شكل نصف قبة في وسط الجدار، على ارتفاع 1.65 متر. هذا هو تجويف الفاحة التقليدي، والذي يوجد دائمًا بالقرب من المواقد. الجدار الجنوبي. تتوزع تجهيزات الطهي المختلفة في النصف الجنوبي من الغرفة؛ وهي كالتالي: إلى الشرق، مجموعة من ثلاثة مواقد للأواني، بارتفاع 1.05 متر؛ المواقد الثلاثة، المحاذية لقاعدة الجدار، تسبقها قناة لتجميع الرماد؛ عنق جرة إجلوف 164، مغلق عموديًا في أسفل القناة، ومزود بسدادة قابلة للإزالة (كأس إجلوف 314)، يسمح للرماد بالسقوط في تجويف مقوس أسفله؛ جرة إجلوف 182 على شكل صدفة مبنية أفقيًا أسفل الموقد الأوسط، وتفتح أيضًا في تجويف الرماد؛ في وسط الجدار، يوجد فرن خبز من نوع "التنور"، مصنوع من السيراميك، مبني جزئياً في مدخل بناء قديم مسدود بجدار؛ يوجد موقد صغير ومنخفض في الركن الجنوبي الغربي. في مرحلة ما، أدى بناء موقد خامس أمام فرن الخبز (0.82 متر) إلى توسيع الباب القديم، باتجاه الغرب، لتسهيل الوصول إلى فرن الخبز. تم إغلاق عظمة على ارتفاع 1.8 متر وعلى بعد 0.4 متر من الزاوية الغربية. الجدار الغربي. يحتوي الجدار على تجويف مقوس في المنتصف وختمين عظميين على اليسار، أحدهما على ارتفاع 1.8 متر والآخر على ارتفاع 2.05 متر.

12 غرفة نوم : كانت الغرفة مغطاة بقبو كيليوت موجه من الشرق إلى الغرب. أما الأرضية فكانت عبارة عن طبقة من الملاط مصنوعة من البلاط المسحوق. وعلى الجدران، استُخدم الجص الأبيض للقاعدة التي يبلغ ارتفاعها 0.45 متر ولتكسية الفتحات؛ أما الأبواب غير المطلية فتم تبييضها. الجدار الشمالي. الكوة المركزية، المقوسة والمتوهجة، مطلية باللون الأبيض ومؤطرة بشريط عرضه 0.13 متر، منفصل عن القاعدة، ومزينة بضفيرة حمراء من خيطين. الجدار الشرقي. في الجهة الشمالية، يبلغ ارتفاع عتبة باب المخزن (14) 0.85 متر؛

والفتحة مطلية باللون الأبيض، ويعلوها إطار بارز من القاعدة على شكل شريط عرضه 0.16 متر. ويظهر ختمٌ مُشكّل من مقبض جرة إغلوف 164 على ارتفاع 0.15 متر فوق الفتحة. في الجزء الجنوبي من الجدار، يوجد إطار مستطيل من الجص يؤطر ثلاثة أختام متباعدة بمسافة 0.3 متر، على ارتفاع 1.9 متر من الأرض. الجدار الجنوبي. يُقدّم هذا الجدار مثالًا مثيرًا للاهتمام حول كيفية عمل البنّائين في تلك الفترة. عادةً ما يُمكن الوصول إلى ما يُسمى بـ"شقق الدرج"، أي تلك الواقعة أسفل الدرج المؤدي إلى الأسطح، من الفناء عبر باب، غالبًا ما يكون مُعلّمًا، في الجدار الجنوبي. بُني هذا المدخل هنا في موقعه المعتاد، بينما كان من المُخطط أن يكون المدخل من الغرب. كان موجودًا بالفعل. لذلك اتبع البنّاء نموذجًا دقيقًا، ونُفِّذ بشكل شبه آلي. أما المدخل الجنوبي، فلم يُستخدم؛ فمنذ لحظة بنائه، جرى تعديله ليصبح رفًا محفورًا احتفظ بالأخاديد التي تدعم رفّه الوحيد؛ وهو مُغطى بمونة البلاط حتى ارتفاع 0.35 متر. تم طلاء الكوة الغربية، ذات الفتحة المقوسة الكبيرة، باللون الأبيض ومحاطة بشريط عرضه 0.13 متر، منفصل عن القاعدة. يوجد ختم صب الجبس مع إدخال دائري بقطر 0.25 متر في وسط الركيزة، على ارتفاع 1.82 متر؛ ويوجد ختم ثانٍ، منحرف قليلاً إلى اليسار، على ارتفاع 2.15 متر. الجدار الغربي. باب المدخل من نوع الأبواب المزدوجة الأخرى في الصومعة، الموصوفة سابقًا: القوس الخلفي، وهو هنا قوس نصف دائري، مدعوم في الجزء الخلفي من الفتحة بعتبة خشبية قياسها 0.11 × 0.035 متر، والتي كانت مثقوبة أيضًا بفتحة المزلاج. ينغلق باب المدخل داخل تجويف مبني من الحجر. المزلاج مثبت داخل كتلة مبنية من الحجر باتجاه الجنوب. احتفظ القوس الخلفي، فوقه مباشرة، بالتجويف الذي كان يستوعب الجزء العلوي من محور الباب. احتفظ الجانب الشمالي بلوحة الإغلاق لمزلاج مستطيل قياسه 0.05 × 0.06 متر، على بعد 0.02 متر من التجويف.

14. مخزن Resserre تُغطى الغرفة بقبو مائل مُضلّع يدعم الجزء العلوي من الدرج المؤدي إلى أسطح المبنى الرئيسي. أرضية الغرفة مُغطاة بطبقة من الملاط المُستخدم في بناء البلاط، أما الجدران والألواح الخشبية فهي مطلية باللون الأبيض. الباب الأمامي، الذي يفتح على ارتفاع 0.5 متر، مسدود على جانب الغرفة رقم 12 بعتبة ارتفاعها 0.4 متر مع ميل داخلي طفيف. شقة مواجهة للجنوب الغربي

9- ردهة-مصلى : الغرفة مغطاة بقبو كيليوت موجه من الشرق إلى الغرب. الأرضية عبارة عن بلاطة خرسانية مغطاة بمونة البلاط. وُضع قدر طهي من طراز إيغلوف 114-116 في الركن الشمالي الشرقي. فتحات الجدران مطلية باللون الأبيض مع إطار شريطي؛ القاعدة التي يبلغ ارتفاعها 0.55 متر مصنوعة من مونة البلاط

ومطلية باللون الأحمر. يغطي الطلاء الأبيض الألواح الخشبية وأجزاء الجدار غير المطلية. الجدار الشمالي. في وسط الجدار تم نحت كوة مقوسة كبيرة، أعرض من ارتفاعها، مغطاة بالجص الأبيض الذي يشكل امتدادًا في شريط من الإطار بعرض 0.08 متر، باستثناء أسفل العتبة حيث يصل إلى 0.10 متر. يعلو الفتحة ختمٌ مباشرةً. يظهر ختمان من نوع "باتيرا"، يفصل بينهما 0.75 متر، على جانبي الكوة، على ارتفاع 2.05 متر؛ ويحملان آثار حشوة جصية دائرية قطرها 0.15 متر. ويحفظ الختم بقايا قرن ثور. يوجد بالقرب من الزاوية الغربية تجويف صغير مستطيل الشكل للمصباح، بقاعدة ربع دائرية، محاط بشريط عرضه 0.06 متر. في فتحة الباب الواقع شرقاً، تم لاحقاً الوصول إلى مخزن تم إنشاؤه من الغرفة رقم 8، المغلقة من جهة الغرب. الفتحة، الخالية من الجص، مسدودة بعتبة عالية من الطوب اللبن. الجدار الشرقي. يفتح باب المدخل، المتجه شمالاً، في الجزء الخلفي من فتحة مستطيلة بعمق 0.60 متر، الجزء العلوي منها مستقيم وأفقي، ويرتفع 0.2 متر عن قوس ممر الباب نفسه، المؤدي شرقاً إلى المكتب (7)؛ يستند "الجملون" المتشكل بهذه الطريقة، شبه العمودي، على عارضة خشبية، وهي عبارة عن عتبة خشبية بمقطع عرضي 0.09 × 0.05 متر، حيث تم تثبيت المزلاج المضاد على الجانب الشمالي: لا يزال الجزء المبني من الحجر والمخصص لاستقبال محور الدوران مرئياً. ينفتح باب المدخل في تجويف مبني من الطوب. ولا تزال آثار نظام القفل ظاهرة في الإطار الجنوبي: لوحة تثبيت المزلاج على ارتفاع 1.10 متر، ولوحة تثبيت المزلاج على ارتفاع 1.4 متر، وتجويف في إطار الباب الخارجي الجنوبي، حيث كان يوجد بلا شك جهاز لتشغيل المزلاج. الجزء الخلفي من الفتحة فقط مُغطى بالجص، بعرض 0.35 متر. يوجد محراب غير عادي نوعًا ما في الجزء الجداري الجنوبي من الباب؛ مقبب بقوس على شكل مقبض سلة، وله عتبة برف سمكه 0.10 متر بارز 0.04 متر. يوجد أسفله محراب صغير للمصباح في قبة نصف دائرية، على ارتفاع القاعدة. تم وضع هاتين الفتحتين داخل تجويف جبسي رأسي، عرضه 1.10 متر، متراجع قليلاً حتى ارتفاع 1.85 متر، ثم يبرز للخارج: تم قطع حدود هذين المستويين بحيث تؤطر فتحة الكوة، مع كتفين جانبيين مزدوجين يؤطران نصف دائرة وسطية. في الركن الجنوبي، يبرز الجزء العلوي من التجويف بمقدار 0.5 متر خارج الجدار ليُشكّل إطارًا لخطافٍ لإناءٍ كبير. يعلو الكوة خطافان متناظران (لمصباح أو مبخرة أو ستارة؟) على ارتفاع 2.20 متر. المكان بأكمله مُزيّن بلوحاتٍ غنية. الجدار الجنوبي (الشكل 429، اللوحة 96.2). الممر المؤدي إلى الحجرة (10) مُغطّى بالجص عند قاعدته فقط (0.30 متر)، ومُبيّض من الأعلى. يوجد مانع تسرب متأخر منحرف قليلاً إلى اليمين، على بعد 0.2 متر فوق الفتحة. في الجزء الغربي من الجدار، يوجد تجويف مقوس جميل بإطار شريطي عريض يبلغ عرضه 0.15

متر. يعلو الفتح ختمان: أحدهما، من الأصل، على ارتفاع 2.2 متر، مؤطر بقطعة بيضاوية من الجص بقياس 0.35 × 0.30 متر؛ والآخر، أحدث، مصنوع من الملاط الرمادي، على ارتفاع 1.85 متر. ينبغي أن نذكر أيضاً موضعين لتثبيت خطافات المعاطف، أحدهما في منتصف الجدار، على ارتفاع مترين، والآخر على بعد 0.7 متر من الزاوية الغربية وعلى ارتفاع 0.7 متر. الجدار الغربي. يحتوي الجدار على تجويف مركزي مقوس على شكل مقبض سلة ويعلوه ختم على ارتفاع 2.10 متر. لا يزال ختم آخر ظاهراً، على بُعد 0.9 متر من الزاوية الشمالية وارتفاع 1.9 متر. في وقت ما، رُفع الجص الجداري إلى أكثر من 0.2 متر فوق مستوى القاعدة.

10 غرفة تخزين (15) : الغرفة مغطاة بقبو كيليا ذي محور شرقي غربي، ولها نفس الأرضيات والزخارف الجصية الموجودة في الغرفة رقم 9. الجدار الشمالي. يُعوض فرق الارتفاع بين الغرفتين 9 و10، والذي يبلغ حوالي 0.15 متر، بدرجة مستديرة مستوية مع الجدار في مدخل الممر. توجد قاعدة جصية ذات تجويف دائري قطره 0.25 متر، على ارتفاع 1.88 متر، في منتصف الجزء الغربي من الجدار؛ وتظهر قاعدة ثانية في الزاوية الغربية، على ارتفاع 1.9 متر. الجدار الشرقي. تفتح في منتصف الجدار كوة مقوسة جميلة متسعة قليلاً؛ وهي مؤطرة بشريط عرضه من 0.10 إلى 0.12 متر. تظهر قاعدتان جصيتان متناظرتان ذواتا تجويفين دائريين قطرهما 0.2 متر، يفصل بينهما 0.9 متر، على ارتفاع 1.85 متر. الجدار الجنوبي. تم تحويل مدخل بناء قديم، يقع في المكان الذي كان يُفترض أن يكون مدخل الشقق الجنوبية الغربية، إلى تجويف مرتفع، يرتفع 1.10 متر عن الأرض، مع آثار رفوف على شكل أخاديد تبعد 0.64 متر عن الرف. هذا التجويف مطابق تمامًا للتجويف الموجود في مدخل البناء للغرفة رقم 12، على الجدار الجنوبي، بعتبة وقاعدة داخلية بارتفاع 0.3 متر مصنوعة من ملاط البلاط. يحتوي الجدار على ختمين من نوع "باتيرا"، أحدهما في المنتصف، على ارتفاع 1.7 متر، والآخر في وسط قسم الجدار الغربي، مع إدخال دائري قطره 0.2 متر، على ارتفاع 1.7 متر. الجدار الغربي. في الجزء الشمالي من الجدار، يُفتح مدخل مقوس ذو عتبة عالية لغرفة التخزين رقم 15. وهو مُؤطَّر بشريط من الجص بعرض 0.13 متر حول القوس و0.15 متر في الأسفل. ويربط ترميم من الجص مع البلاط قاعدة المدخل بإطار الكوة.

النقوش

Qlz 156. باطن القوس 2-3. فوق التاج. باللون الأحمر على جص أبيض. يحجب النقش جزئيًا الجزء السفلي من صليب ذي نهايات مكونة من كرات مصنوعة من ثلاث أو أربع دوائر متحدة المركز. الإطار على شكل لوحة معقوفة، على اليسار فقط - الجوانب الثلاثة الأخرى للإطار عبارة عن خطوط متصلة بسيطة. الارتفاع 215 مم، العرض 317 مم؛ ارتفاع الأحرف 12-43 مم. قبطية.

انتقل والدنا الكاهن، أبا يوسف، إلى رحمة الله في الحادي والعشرين من شهر توت. اذكروه، ونسأل الله أن يرحمه ويسكنه الفردوس مع جميع القديسين!



ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲫⲣⲟⲥ
ⲃⲓⲧⲉⲣⲟⲥ ⲡⲁⲡⲁ ⲓⲱ
ⲥⲏⲫ ⲁϥⲙⲧⲟⲛ ⲙⲟϥ
ⲥⲟⲩ ⲕ̅ⲁ̅ ⲑⲱⲧ ϥ ⲁⲣⲓ ⲡⲉϥ
ⲙⲉⲩⲓ ⲧⲉ ⲫ̅ϯ̅ ⲧⲓ ⲟⲩⲙⲁ
ⲛⲉⲙⲧⲟⲛ ⲧⲉϥⲯⲩⲭⲏ
ⲛⲉⲙ ⲛⲏ ⲉⲑⲑ̣ⲟ̣ⲩⲁⲃ
ⲧⲏⲣⲟⲩ

الغرفة رقم 2 الجدار الغربي : الجزء العلوي من الجدار وفي الزاوية الجنوبية الغربية، وجود العديد من الطيور، بما في ذلك طائر واحد في وسط أوراق الشجر والكروم. في وسط الجدار، رُسم صليب متعدد الألوان (أصفر، أسود، أحمر، وردي، وأبيض) مرصع بالجواهر والأكاليل على الجص الأبيض؛ ينبثق من بين أغصان مزهرة خضراء؛ وتستقر براعم حمراء ووردية على فروعه الجانبية؛ ويقع جذعه القصير بين المثلثات التي تعلو القاعدة. أُضيفت لاحقًا زخارف هندسية متنوعة (خطوط متقاطعة، كرات)؛ وفي الزاوية الشمالية السفلية من قسم الجدار، يمكن رؤية صليب تخطيطي نوعًا ما، تعلوه حروف. تزين أشكال هندسية صفراء وحمراء غريبة الجانب الجنوبي للباب المؤدي إلى المصلى؛ ويضفي إطار ضخم ذو شكل مميز مزيدًا من الجلال؛ وقد احتفظ الجزء الداخلي والعمود الشمالي ببعض آثار الطلاء: القليل من الأسود على التيجان، والأحمر والأسود عند تقاطع الجدار والعمود على الأعمدة المدمجة؛ وربما يسمح لنا العمود الشمالي، بألوانه المحفوظة بشكل أفضل، بتفسير هذه البقايا: فقد رسمت الخطوط السوداء على تاجه نمطًا اختفى الآن، وزينت

الخطوط الرأسية السوداء والعوارض الحمراء جذعه؛ ولم تحتفظ قواعد الأعمدة والعتبة المرتفعة بأي أثر للطلاء؛ وعلى امتداد الارتفاع المحفوظ بالكامل، تتداخل الزخارف العربية الحمراء في الزاوية الشمالية الغربية. ثم جاء قوس الحجاب الحاجز الذي يفصل بين الخليجين الجنوبي والشمالي؛ وقد تم الحفاظ على الأنماط الهندسية التي تزين عمود العمود بشكل جيد هنا، بينما اختفى الصليب الداخلي (انظر وصف الجدار الشمالي).

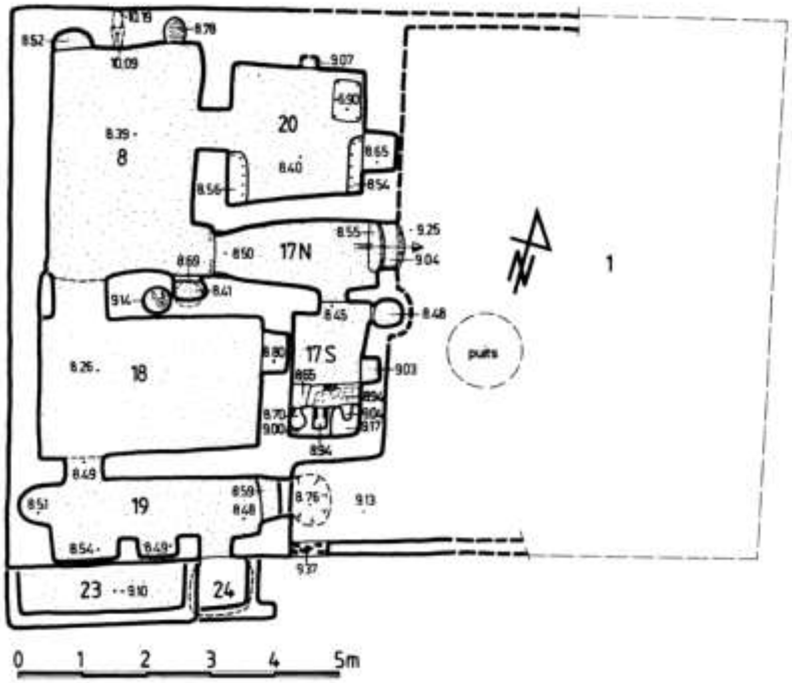
الغرفة 3 (الجزء الشمالي من الدهليز) الجدار الشمالي : في المنتصف، تعلو القاعدة محراب مقوس. وهو محاط بأوراق ذهبية وبراعم حمراء؛ ويحمل رفّه زخارف عربية، شائعة في هذا المعتكف. بعد عنصر هندسي أصفر مُثبَّت على الكوة، يقف صليب ذهبي مُزيَّن بالزهور عند تقاطع أذرعه المُضفرة في الزاوية الغربية؛ وإلى الشرق، ينعكس في ضفيرة غريبة. بين نافذتي السقف، إحداهما تعلو نوعًا من الحصيرة، يعلو صليب أحمر بسيط أحادي اللون الكوة المركزية.

كوم Kom 301

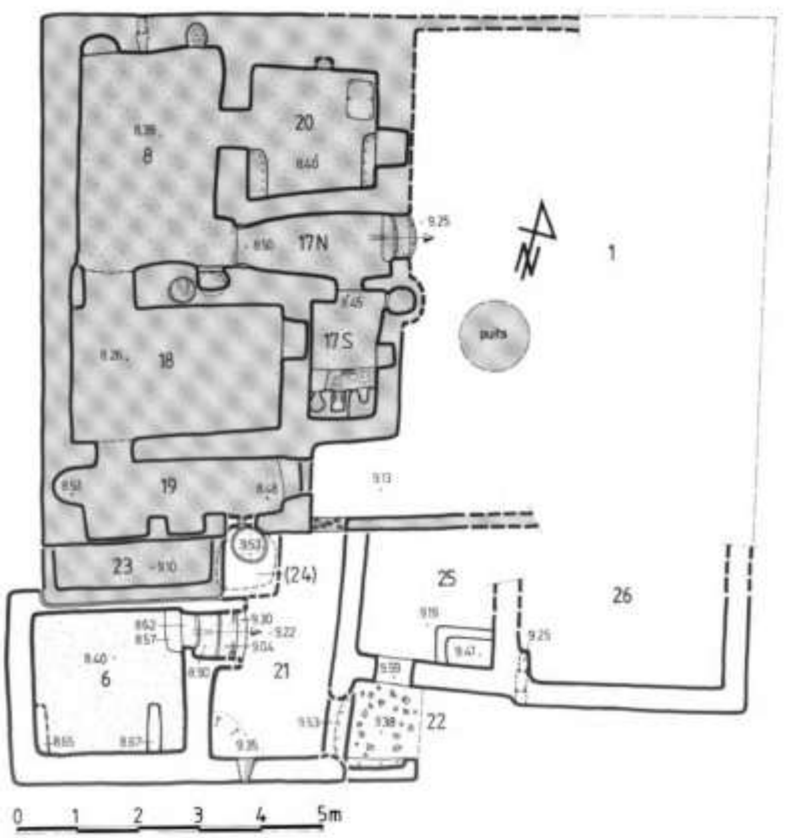
تم اكتشاف هذا الصومعة1 المعزولة، وهي واحدة من آخر الصومعات المتبقية في منطقة تتوسع فيها المحاصيل باستمرار، في أكتوبر 1989 عندما كانت تختفي بالفعل تحت طريق. يقع هذا المجمع في منخفض يقع في منتصف المسافة بين الضواحي الغربية لقصور عيسى والطرف الجنوبي لقصور العزيلة، وقد أُلحق بشكل تعسفي بقصور العزيلة قبل التنقيب. وهو قديم جداً، وينتمي في الواقع إلى المراحل الأولى لقصور عيسى، التي تقع إحدى كنائسها على مقربة منه. تم تحديد تاريخ المبنى بشكل جيد للغاية بواسطة الخزف إلى القرنين الخامس والسادس، وهو، من خلال مخططه الأولي، أحد أكثر المباني إثارة للاهتمام التي تم العثور عليها في كيليا: فهو يمثل، في بداية القرن الخامس، النموذج الأولي لمعظم الأديرة التي سيتم بناؤها في الموقع حتى بداية القرن الثامن.

لقد تطور المبنى على مدار قرنين من وجوده، ولكن يمكن تمييز أربع مراحل رئيسية من البناء. أول معتكف (أواخر القرن الرابع - أوائل القرن الخامس). يتميز المبنى بخصائص معمارية نموذجية لتلك الفترة، كما هو معروف لدينا من خلال الحفريات في الموقعين Qls 1 و QH 39/405: جميع الغرف محفورة في الصخر الأساسي المتصلب، المعروف باسم "الجبل"، بمتوسط عمق 0.80 متر؛ وترتفع الجدران الهيكلية وواجهات القبو، المصنوعة من الطوب المُستخرج من المواد نفسها، عند حافة الحفر. ويغيب تمامًا استخدام الجص الجيري المستورد، الذي سيُستخدم لاحقًا بكميات كبيرة؛ ومع ذلك، توجد بالفعل مجموعة متنوعة من أنواع الجص الناتجة عن ترسب "الجبل": جص ناعم فاتح اللون للأرضيات والجدران والأعمدة، وجص خشن الحبيبات للتكسية الخارجية. الخشب نادر جداً: معظم الأبواب بدون أجزاء. المبنى عبارة عن مجمع مستطيل مغلق تبلغ مساحته 9×12 مترًا مربعًا، ويمتد من الشرق إلى الغرب على طول أطول أضلاعه. ويتألف من فناء (1) في الشرق ومبنى رئيسي في الغرب. الفناء (1) مُحاط بجدار سمكه 0.40 متر. يقع مدخل المعتكف في الجهة الجنوبية، عبر باب ذي عتبة مُدعّمة بقطع فخارية، يفتح مقابل تجويف مُواجه للجنوب الشرقي في المبنى الرئيسي. من المُرجّح وجود بئر، كما تُشير إليه دلائل مُختلفة: أنبوب تصريف، وموقع البئر الأخير غير المألوف.

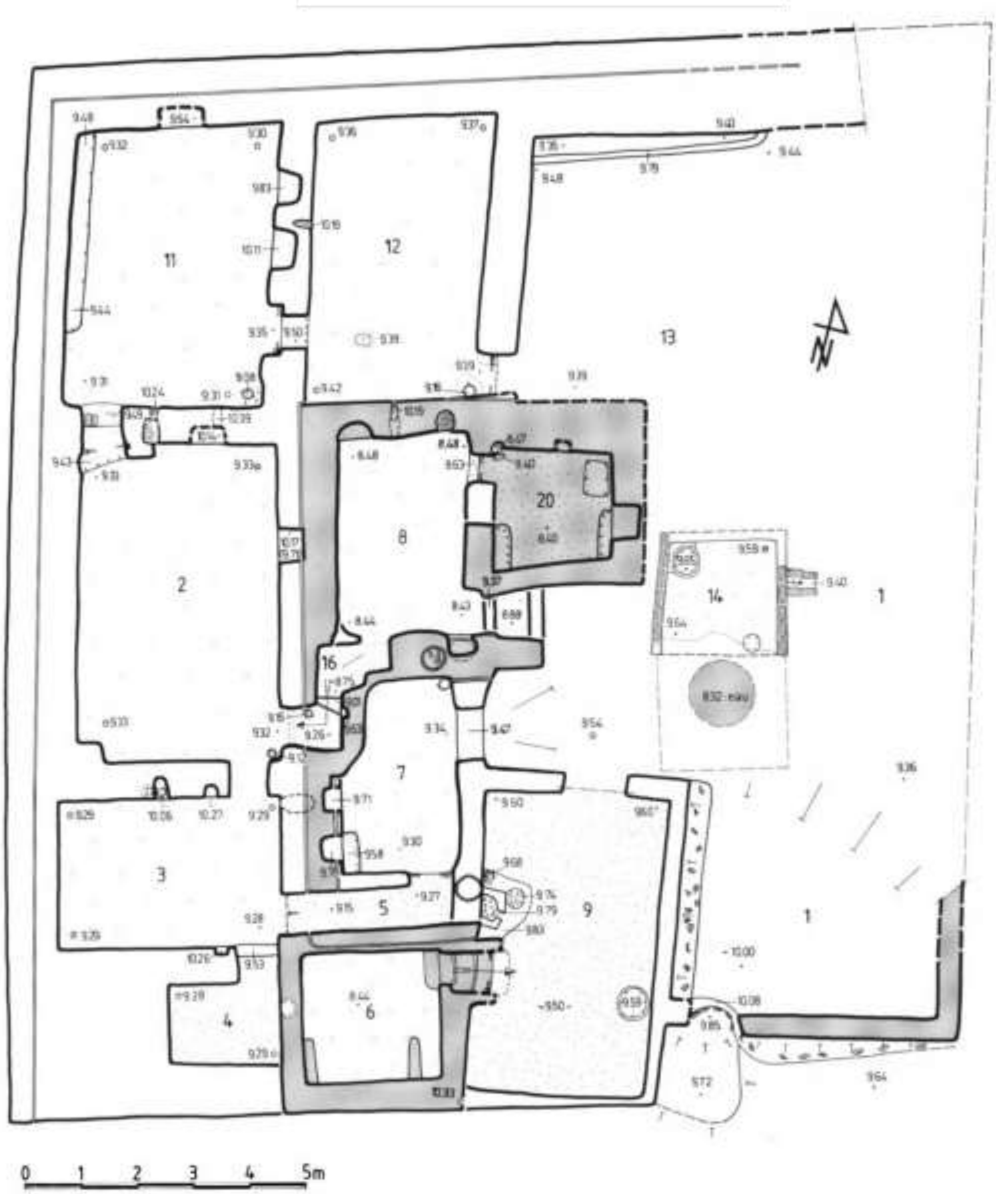
1) KASSER, EXPLORATIONS AT THE QOUÇOÛR EL-IZEILA, P 435-461



قصور العزيلة كوم 301 المرحلة الأولى



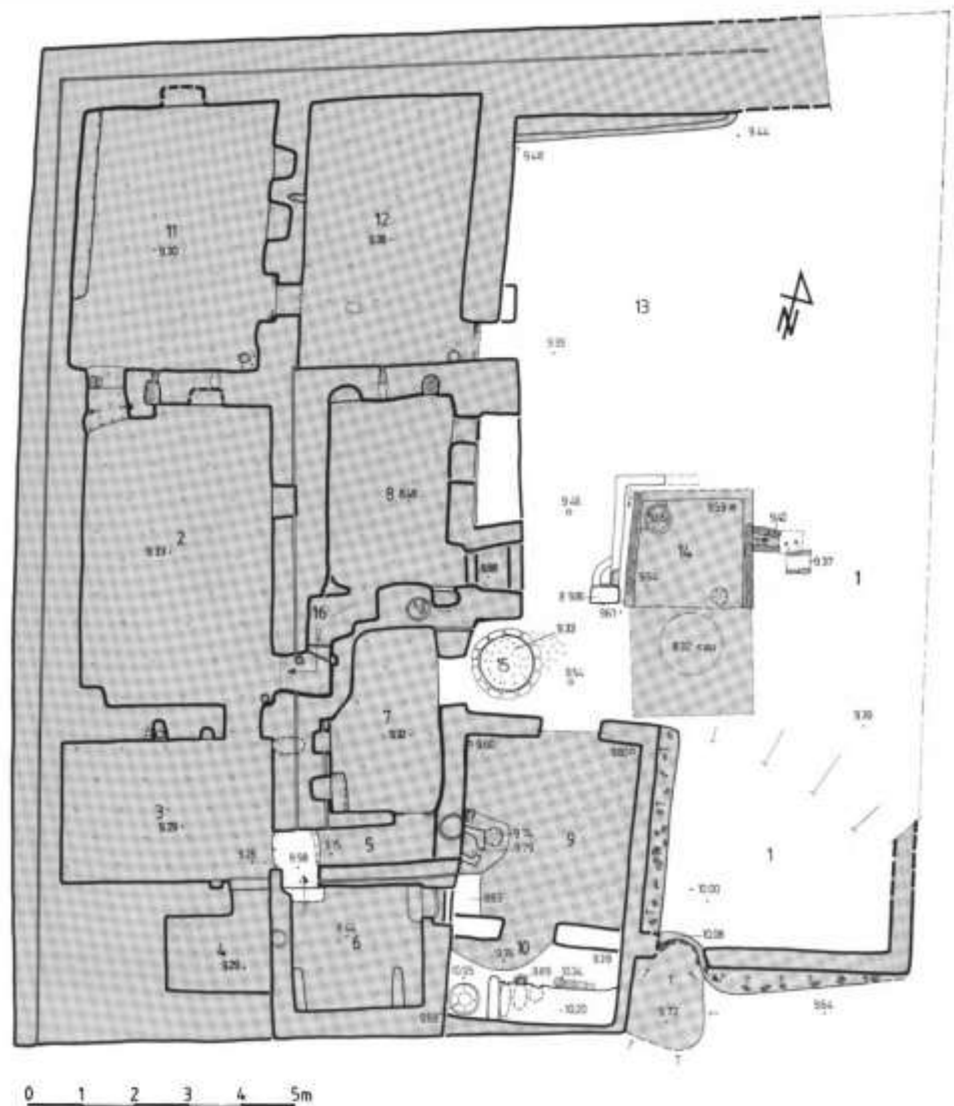
قصور العزيلة كوم 301 المرحلة الثانية



قصور العزيلة كوم 301 المرحلة الثالثة

يضم المبنى الرئيسي ردهة (17 شمالاً) يُنزل إليها من الفناء عبر درج. توفر الردهة مدخلاً غرباً إلى شقة من ثلاث غرف (8 و18 و20) ومخزن (19)؛ وإلى الجنوب، مدخل إلى مطبخ مزود بمجموعة من المواقد (17 جنوباً). من الواضح أن توزيع الغرف المختلفة هو نفسه الذي سيتم تقديمه في معظم أماكن المعيشة الأولية في الأديرة اللاحقة في كيليا. تمت إضافة غرفتين إلى جنوب المبنى الرئيسي، خارج السور: الغرفة 23، المخزن العلوي، والغرفة 24، المخزن السفلي، قبل بناء امتداد كبير في الربع الثاني من القرن الخامس إلى جنوب السور: غرفة

جنوبية غربية (6) محفورة جزئيًا في الأرض، والتي يمكن الوصول إليها عن طريق درج شمالي شرقي، وفناء مغلق (21) وامتداد إلى جنوب الفناء (1) مع غرفة غربية (25) ومساحة فناء شرقية (26).



قصور العزيلة كوم **301** المرحلة الرابعة

إن الجدار الجنوبي للغرفتين 6 و 21 والجدار الشرقي للفناء (1) غير متوازيين؛ وهذا ينتج عنه إزاحة بمقدار 1.75 متر حيث تم وضع البوابة الجديدة للدير؛ الغرفة 21، مع البوابة القديمة في الشمال، تلعب دور الدهليز للدير. تم بناء أسطوانة (22) لاحقًا أمام البوابة؛ وتم إغلاق الأخيرة بجدار وفتح مدخل جديد إلى شمال الأسطوانة، مما يؤدي إلى الغرفة 25. في نهاية القرن الخامس، أدت الإنشاءات الجديدة شمال وغرب

الدير إلى مضاعفة مساحة المبنى. وقد رافق ذلك إعادة تصميم شاملة للمباني القديمة، التي ربما كانت قد تضررت جزئياً، حيث تم ردمها أو تعديلها.

تم تصميم المبنى الجديد على النحو التالي:

إلى الشمال: فناء (13) يمتد من الفناء القديم (1)، وردهة (12) ومصلى (11)؛ إلى الغرب، على خط مع المصلى (11)، غرفتان (2 و3) ومخزن (4). تم الإبقاء على الغرفة رقم 8 السابقة مع مدخل جديد من الجهة الجنوبية الغربية (16). كما تم الإبقاء على الغرفة رقم 20 لبعض الوقت، مع باب مدخل جديد من الجهة الشمالية الغربية. تم تسوية الغرف N17 وS17 و18 و19 و21 و22 و23 و25 وملؤها. وفي مكانها، تم إنشاء غرفة كبيرة (9)، ربما مطبخ، وردهة (7)، تربط، عبر الممر (5)، الفناء والغرف الغربية المبنية حديثًا. تم بناء بئر جديد (14)، على ما يبدو في نفس الوقت.

في بداية القرن السادس، من تقسيم المطبخ (9) عن طريق إضافة غطاء مع موقد مثبت (10)، وبناء فرن للخبز (15) والتخلي عن الغرفة 20، التي تم ردمها. تختلف مباني أواخر القرن الخامس وأوائل القرن السادس اختلافاً ملحوظاً عن الأعمال السابقة في ثرائها: أبعاد أكبر بكثير، وقبل كل شيء، الاستخدام الشائع للمنتجات المستوردة، مثل السيراميك والجير.

تم تصميم المبنى الجديد على النحو التالي:

إلى الشمال: فناء (13) يمتد من الفناء القديم (1)، وردهة (12) ومصلى (11)؛ إلى الغرب، على خط مع المصلى (11)، غرفتان (2 و3) ومخزن (4). تم الإبقاء على الغرفة رقم 8 السابقة مع مدخل جديد من الجهة الجنوبية الغربية (16). كما تم الإبقاء على الغرفة رقم 20 لبعض الوقت، مع باب مدخل جديد من الجهة الشمالية الغربية. تم تسوية الغرف N17 وS17 و18 و19 و21 و22 و23 و25 وملؤها. وفي مكانها، تم إنشاء غرفة كبيرة (9)، ربما مطبخ، وردهة (7)، تربط، عبر الممر (5)، الفناء والغرف الغربية المبنية حديثًا. تم بناء بئر جديد (14)، على ما يبدو في نفس الوقت.

التحولات النهائية (أوائل القرن السادس) : ستتألف التحولات النهائية، في بداية القرن السادس، من تقسيم المطبخ (9) عن طريق إضافة غطاء مع موقد مثبت (10)، وبناء فرن للخبز (15) والتخلي عن الغرفة 20، التي تم ردمها.

الوصف المعماري

أول معتكف (أواخر القرن الرابع - أوائل القرن الخامس)

1 فناء Cour لم يتبق أي عنصر من الفناء الأصلي، ولا يمكن تحديد أبعاده إلا من خلال الإضافات اللاحقة (الجدار الشرقي للامتداد الجنوبي). وفي الركن الجنوبي الغربي من الفناء، بالقرب من المدخل، تم تحديد حفرة لاستخراج طين البناء، وهي بلا شك قديمة.

المبنى الرئيسي : تم حفر جميع غرف المبنى الرئيسي في الأرض بعمق 0.80 متر، وغُطيت بأقبية كيليوت kelliotes التي بُنيت واجهاتها بمستوى الحفريات. وكما هو الحال في المباني اللاحقة لـ"كيليا"، يُوازن دفع الأقبية من الخارج بجدران إطارية رأسية، ومن الداخل بدفع الأقبية المجاورة (حيث تُربط واجهات القبوين عند قاعدتهما).

N 17 شمال المدخل : الغرفة، المغطاة بقبو يمتد من الشرق إلى الغرب، أرضيتها مغطاة بالطمي الرمادي، وجدرانها وألواحها مغطاة بطمي مغرة ناعم وصلب للغاية. الجدار الشرقي. كان باب المدخل، الذي اختفى الآن، يسبقه في الغرفة ثلاث درجات مطلية بالجص مثل الأرضية. الجدار الجنوبي. بالقرب من باب المدخل، يوجد ممر يؤدي إلى المطبخ (17 جنوبًا). الفتحة مصممة بإتقان، ذات حواف دائرية. وتعوض عتبة مستوية مع الجدار الشمالي للمطبخ فرق الارتفاع بين الغرفتين. الجدار الغربي. تضيق الغرفة باتجاه الغرب وتنتهي بمدخل كان على الأرجح يحتوي في السابق على يُفتح بابٌ على الغرفة رقم 8. يُغطى الفتح بشريط رمادي صلب، وينتهي فجأةً على جانب الغرفة رقم 8، بمحاذاة الحافة. وتُعزز الفتحة بالطوب المحروق.

S 17 مطبخ : أرضية الغرفة مغطاة بطبقة من الطمي الرمادي، مثل الجدران. العمل متقن للغاية. الجدار الشمالي. ممر المدخل، عند مستوى الغرفة رقم ١٧ شمالاً. الجدار الشرقي. في الركن الشمالي الشرقي، عند مستوى الأرض، تُفتح غرفة تخزين صغيرة مستديرة، منحوتة في الحجر، بعتبة عرضها ٠,٠٥ متر. هذا بناء أصلي، حيث يمتد الجص من الغرفة إلى الفتحة. وعلى ارتفاع 0.55 متر، يوجد تجويف مقوس صغير في وسط الجدار؛ وقد تم نحته في "الجبل" وتغطيته بطبقة من الطمي الرمادي. الجدار الجنوبي. يشغل الجانب الجنوبي من الغرفة سلسلة من المواقد ذات شكل نموذجي للموقع. تتألف من ثلاثة مواقد متراصة عند أسفل الجدار، تفتح على حفر للرماد. وهي متباينة تمامًا، ويبدو أن كل موقد منها كان مخصصًا لوظائف محددة.

الموقد الغربي، الذي يبلغ عمقه حوالي 0.30 متر، بيضاوي الشكل، وكبير الحجم (الطول: 0.30 متر، العرض: 0.25 متر)، يسبقه تجويف بمساحة 0.35 × 0.30 متر، مفتوح على نطاق واسع على واجهة البطارية ومغطى بعناية بالطمي الرمادي. يسبق الموقد المركزي والموقد الشرقي بشكل عرضي قناة مشتركة لتجميع الرماد، مدعمة بقطع خزفية. الموقد المركزي مستطيل الشكل، وهو ضحل جدًا (0.06 متر)، بينما الموقد الشرقي بيضاوي الشكل ومرتفع قليلاً، ويبلغ عمقه 0.13 متر. تم بناء النار بأكملها على درجة ارتفاعها 0.20 متر، تم الاحتفاظ بها أثناء حفر الغرفة.

8 غرفة Pièce : في حالتها الأصلية، كانت الغرفة، المغطاة بقبو كيليوت الممتد من الشمال إلى الجنوب، ذات أرضية مطلية بالجص الرمادي الطيني؛ أما الجدران والألواح الخشبية فكانت مطلية بالجص البيج الطيني. الجدار الشمالي. في منتصف الجدار، على ارتفاع 1.70 متر، توجد قناة مصنوعة من جرة نيلية بنية اللون، مقطوعة من قاعدتها، تفتح على الخارج. يُرجح أنها كانت تُستخدم للتهوية، وهي تُعتبر، من بعض النواحي، نموذجًا أوليًا للمناور التي وُجدت لاحقًا في الغرف الشمالية للأديرة. يحتوي الجدار على تجويفين، أحدهما في الغرب، على شكل نصف قبة، على ارتفاع 0.10 متر، والآخر يتكون من جرة من نوع Egloff 169 ذات عنق مقطوع ومثبتة، على ارتفاع 0.40 متر، بالقرب من الزاوية الشرقية. الجدار الشرقي. يحتوي الجدار على فتحتين: باب المدخل إلى الجنوب، وفي وسط الجزء المتبقي من الجدار، يوجد باب الغرفة 20، وهو باب بدون مصراع. الجدار الجنوبي. في تجويف باب المدخل، شرقاً، توجد غرفة تخزين بعرض 0.50 متر وعمق 0.40 متر، مغلقة بعتبة ارتفاعها 0.30 متر وعرضها 0.50 متر. يعلوها تجويفٌ يعلوه قوسٌ على شكل قدر طهي مقلوب. في الطرف الغربي من الجدار، يوجد مدخل الغرفة رقم 18 وهو عبارة عن ممر واسع إلى حد ما، بدون أي أثر لإطار باب. تم العثور على جرة أمفورا من طراز BONNET 1983 رقم 90 في القبو الذي يفصل بين الغرفتين 8 و 18.

18 كنيسة صغيرة Oratoire : كانت الغرفة مغطاة بقبو كيليوت kelliotes ذي محور شرقي غربي، وكانت الأرضية مغطاة بطبقة ناعمة من الجص الرمادي الطمي. الجدار الشمالي. باستثناء ممر المدخل الغربي، لا يمتد الجدار لم يحتوِ الموقع إلا على عنصر واحد محفوظ: جرة من طراز إيغلوف ١٦٩، مثبتة عموديًا داخل جدار، ويُفترض أن فتحتها العلوية كانت تُفضي إلى تجويف في منتصف الجدار؛ احتوت الجرة على قارورة من طراز ٣٣١ (الشكل ٤٥١) ومصباح زجاجي مخروطي من طراز إيغلوف ٣٥٩. الجدار الشرقي. يوجد في الجهة

الشمالية تجويف مقوس، مُغطى بعناية بطبقة من الطمي الرمادي؛ ونظرًا لأبعاده الكبيرة نسبيًا، يُحتمل أنه كان مصلى. ولا يزال موقعه غير المركزي غير مُفسر. الجدار الجنوبي. مدخل الغرفة رقم 19، إلى الغرب، عبارة عن ممر بدون نظام قفل.

19 غرفة Pièce : كانت الغرفة، التي يُحتمل أنها كانت مخزناً، مغطاة بقبو كيليوت ذي محور شرقي غربي. الأرضية والجدران والألواح مغطاة بطبقة ناعمة من الجص الرمادي الطيني. الجدار الشرقي (لوحة 99.4). يُغلق الطرف الشرقي للغرفة بجدار فاصل سمكه 0.20 متر، يقع في الجزء الخلفي من تجويف ذي أرضية مرتفعة 0.10 متر عن الأرض. من المؤكد أن هذا مدخل قديم، مسدود الآن بواجهة القبو: لم يكن هناك مخزن في هذا الموقع قط. الجدار الجنوبي. كان الجدار الأصلي يحتوي فقط على كوة مقوسة مركزية، تفتح عند مستوى الأرض. الجدار الغربي. الجزء السفلي من الجدار يشغله بالكامل تقريبًا تجويف مقوس بارتفاع 0.70 متر عند مستوى الأرض.

20 غرفة Pièce : غرفة مقببة ذات أرضية وجدران مغطاة بطبقة من الطمي الرمادي المصقول بعناية فائقة. يحتوي الركن الشمالي الشرقي من الغرفة، عند مستوى الأرض، على تجويف بأبعاد 0.45 × 0.65 متر، وعمق يزيد عن 1.50 متر. وقد حال مستوى المياه الجوفية، الذي كان قريبًا من مستوى أرضية الغرفة أثناء التنقيب، دون استكشافه؛ لذا يُحتمل أن يكون مدخلًا لمخبأ. في الطرف الجنوبي من الغرفة، عند قاعدة الجدارين الشرقي والغربي، يوجد مقعدان صغيران، ارتفاعهما 0.15 متر، وهما بلا شك بقايا سرير، يشكلان قاعدته. الجدار الشمالي. في المستوى المحفوظ، لا يحتوي الجدار إلا على تجويف نصف دائري، منحرف قليلاً نحو الشرق. الجدار الشرقي. الجزء الجنوبي من الجدار مُشَقَّط، ارتفاعه 0.20 متر، وعرضه 0.60 متر، وعمقه 0.50 متر، ربما لإنشاء تجويف يزيد ارتفاعه عن 0.60 متر. الجدار الغربي. في منتصف الجدار، باب المدخل، المُجصَّص مع الغرفة، لا يُظهر أي أثر لآلية قفل.

الإضافات

أُضيفت أولى ملحقات المعتكف، التي يعود تاريخها إلى الربع الأول من القرن الخامس الميلادي، إلى مخزنين بُنيا جنوب الغرفة رقم 19 وامتدا خارج حدود المعتكف الأصلية. الغرفة الأقدم هي الغرفة رقم 23، ذات الطابق

الأرضي؛ أما الغرفة الأحدث، رقم 24، فقد خضعت لحفريات عميقة. تشكل أقبية المخزنين، الممتدة من بعضها، نتوءًا جنوب المعتكف.

23 مخزن Resserre : كانت الغرفة، التي يرتفع أرضيتها بمقدار 0.60 متر عن أرضية الغرفة رقم 19، مغطاة بطبقة من الطمي الرمادي. وكان الوصول إليها من الشمال عبر فتحة يبلغ عرضها متراً تقريباً، محفورة في الجدار الجنوبي القديم للمكان، جنوب غرب الغرفة رقم 19.

24 مخزن Resserre : لم يكن بالإمكان تنظيف الغرفة، التي حُفرت بعمق، بسبب وجود الماء. وعلى أي حال، كان أرضيتها أدنى بكثير من أرضية الغرفة (19). وكان الوصول إليها يتم عبر مدخل مقوس يقع جنوب شرق الغرفة (19).

في الربع الثاني من القرن الخامس، تم بناء سلسلة جديدة من الغرف إلى الجنوب من الصومعة، مما أدى إلى توسيع المبنى الرئيسي والفناء (1).

6 غرفة Pièce : الغرفة، التي تم حفرها بعمق 0.80 متر، مقببة؛ الأرضية والجدران مغطاة بالطمي الرمادي. في الجزء الجنوبي من الغرفة، تظهر بقايا سرير، غير متمركزة باتجاه الغرب، على شكل جدارين متوازيين، ارتفاعهما 0.25 متر والمسافة بينهما 1.65 متر. كان الوصول إلى الغرفة من جهة الشرق عبر باب يقع في الزاوية الشمالية، ويتألف من أربع درجات نازلة؛ الدرجة السفلى داخل الغرفة نفسها، أما الدرجتان الأخريان فتقعان في المدخل؛ الدرجة الثانية ضيقة نسبيًا، بينما الدرجتان الأخريان أعرض بكثير لإتاحة مساحة لضلفة الباب، التي كانت تغلق الفتحة في أعلى الدرج، ولكنها تنطوي للخلف على الجانب الجنوبي داخل جدار الغرفة. ولا يزال محور ضلفة الباب المصنوع من الحجر الجيري ظاهرًا في الزاوية الجنوبية الشرقية من الغرفة. وهكذا أغلق الباب ما يشبه الطبلة البارزة من الواجهة. وكانت درجات السلم والمدخل مغطاة بألواح رمادية.

21 فناء مدخل البوابة : الغرفة عبارة عن ممر مفتوح يطل على مدخل المعتكف. يتم الدخول إليها عبر بوابة تقع في الطرف الجنوبي من الجدار الشرقي، ويمكن الوصول إلى الفناء (1) من الشمال عبر البوابة التي كانت موجودة في الأصل في الجدار الجنوبي للمبنى. بعد بناء الغرفة، تم تعديل المخزن (24)، الذي تم تركيب فرن خبز فوقه. وشمل هذا التعديل خفض باب مدخل المخزن إلى الغرفة (19). وتوفر مدخنة مصنوعة من أعناق

جرار فخارية، تفتح في الغرفة 19، تهوية الفرن. الجدار الجنوبي. تم تثبيت نصف جرة من نوع إيغلوف 182، تمتد أفقياً عبر الجدار الجنوبي. ولا يزال استخدامها غير محدد. في الجزء الجنوبي الغربي من الفناء (21)، تم تحديد حفرة استخراج تربة البناء، والتي تعود إلى ما قبل الغرفة 6. وهي تتعلق بالأيام الأولى للدير.

25-26 امتداد إلى جنوب الفناء (1) : ترافق بناء الغرفة رقم 21 مع توسعة جنوبية للفناء الأصلي. وقُسِّمت المساحة المغلقة حديثًا إلى قسمين بواسطة جدار يمتد من الشمال إلى الجنوب. في الجزء الغربي (25)، والذي سيظل لفترة طويلة كمكب للنفايات، لا يظهر سوى نوع من المذود (?) من الطوب الخام. في الجزء الشرقي (26)، لم يتبقَّ سوى جزء من قناة مصنوعة من أعناق جرار فخارية، وتفتح على الخارج من الجهة الغربية. وهذا بلا شك هو الجزء الوحيد المتبقي من المنشآت الهيدروليكية الأصلية. وقد تأثرت هذه المناطق بشكل كبير في الشمال بسبب الحفر اللاحق لاستخراج تربة البناء.

22 غرفة Pièce : يُفترض أنه لعزل الفناء (21)، الذي يُشكّل الآن وحدةً واحدةً مع الغرفة (6)، تم إغلاق بوابة المدخل إلى المعتكف في وقتٍ ما. بُنِيَ ردهة (22) أمام موقعها السابق، ووُضعت بوابة جديدة في جدارها الشمالي. من المحتمل، وإن لم يكن بالإمكان الجزم بذلك، أن الغرفة 25 كانت تُستخدم آنذاك كردهة. الغرفة مُبلّطة بشظايا فخارية ومُغطّاة بالطمي.

توسعات في نهاية القرن الخامس

13 مساحة للفناء Espace de cour : الجدار الشمالي. يوجد حاجز من الطوب اللبن، محفوظ بارتفاع 0.30 متر، يمتد على طول قاعدة الجدار لمسافة 4.25 متر. ربما كان نوعًا من المعلف، ولكن من المرجح أنه كان نظامًا من المقاعد الداعمة. الجدار الغربي. تم تدعيم مدخل الشقة الشمالية الغربية (12-11) بأعمدة جانبية من الطوب اللبن؛ ومن المحتمل أن تكون هذه الأعمدة قد شكلت دعامات قوس بارز بشدة. من المؤكد أن هذا العمل لاحق، ويتزامن مع هجر الغرفة رقم 20.

14- التركيبات الهيدروليكية : كان البئر، من النوع الشائع في كيليا، محاطًا من الشمال بتراس لتوزيع المياه مبني من الطوب المحروق. حاليًا، اختفت بطانة البئر، التي استُخرج منها الطوب، تمامًا، ولم يتبق سوى حفرة البناء المحفورة في الصخر الأساسي، والتي يبلغ قياسها 2.25 × 2.25 مترًا. شرفة البئر، شبه المربعة، مبنية من طبقة من الطوب المحروق، مثبتة بالجير الأبيض ومغطاة بطبقة من الجص المصنوع من البلاط. وكان يحيط

بها رصيف عرضه حوالي خمسة عشر سنتيمتراً؛ ولا تزال آثاره باقية على جوانبها الثلاثة: الشمالية والشرقية والغربية. كانت الشرفة تحتوي، في ركنها الجنوبي الشرقي، على قاعدة لطبق ضحل مُحكم الإغلاق لحمل إبريق ماء، وفي ركنها الشمالي الغربي، على قاع فرن خبز يُستخدم كحوض. وكان يتم تصريف المياه من الشرفة عبر قناة في الرصيف الشرقي، تفتح على مخرج مبني من الطوب المحروق. وبهذه الطريقة، كان يُمكن تخزين المياه في الشرفة، التي تُشكل حوضًا، ثم يُفتح المصرف لتوجيه المياه إلى النباتات. تركت بعض الإنشاءات اللاحقة آثارًا حول الهيكل بأكمله: ففي الغرب والشمال الغربي، بطانة من الطوب اللبن يصعب تفسيرها؛ وفي الشرق، جزء من قناة مصنوعة من الطوب المحروق. وفي وقت ما، تم توسيع المخرج.

12 ردهة Vestibule أرضية الغرفة عبارة عن طبقة من الملاط المخصص للبلاط، فوق طبقة من الطلاء التمهيدي الخرساني، دون تبييض. يوجد قدر طهي من طراز إيغلوف 134 مثبت في الزاوية الجنوبية الشرقية، بجوار باب المدخل. وُضعت لوحة من الحجر الجيري في مكانها مقابل الباب الغربي المؤدي إلى المصلى (11). الجدران مغطاة، حتى ارتفاع 0.30 متر، بلوح جبسي أبيض ذي حافة مطلية باللون الأحمر. أما الفتحات فوق هذا اللوح، فقد تم تجصيصها باللون الأبيض في مرحلة لاحقة. الجدار الشرقي. باب المدخل، المتضرر بشدة، لا يزال يحمل آثار مفصلة مغلقة من جهة الشمال. اصطدمت ضلفة الباب بحافة بناء في أسفل فتحة بعمق 0.20 متر. الجدار الجنوبي. قناة التهوية الخاصة بالغرفة رقم 8، المصنوعة باستخدام قطعتين من جرار النيل البنية الموضوعة طرفًا لطرف، تبقى مفتوحة في الجدار. الجدار الغربي. باب المصلى (11) عبارة عن فتحة ضيقة نسبياً (0.50 متر) مسدودة بعتبة مستديرة ارتفاعها 0.15 متر، ومغطاة بجص أرضيات الغرفتين 11 و12. بعد أن تم تبييضها ببساطة فوق مستوى القواعد، تم تجصيصها باللون الأبيض مع امتداد في شريط مزدوج، أولاً متراجعاً لمسافة 0.38 متر في العرض حول الفتحة، ثم بارزاً لمسافة 0.11 متر. توجد جرة أمفورة مثبتة في وسط قسم الجدار، شمال الباب.

11 كنيسة صغيرة Oratoire الأرضية. تتكون أرضية الغرفة من طبقة من الملاط المغطى بالبلاط، بدون طلاء أبيض، على خرسانة مطلية. وإلى الغرب، ترتفع طبقة الملاط لتشكل مقعدًا عند قاعدة الجدار، مقابل المحراب. تم وضع قدر طهي من طراز Egloff 134 في الزاوية الجنوبية الغربية، بالقرب من الباب الأمامي كالمعتاد. تم رسم "سجادة" دائرية على الأرض، مقابل المحراب. كما هو الحال في الغرفة رقم ١٢، كانت الجدران في الأصل مغطاة بالجص حتى ارتفاع قاعدة الجدار فقط، وهو هنا ٠,٤٥ متر، مع وجود حافة حمراء

أيضًا. ثم امتد الجص لاحقًا إلى ارتفاع يزيد عن متر واحد، وهو المستوى الذي هُدمت عنده الجدران. الجدار الشمالي. مدمر للغاية، لم يعد الجدار يظهر سوى آثار تجويف مركزي منهار. الجدار الشرقي. باب المدخل، الذي يبعد مترًا واحدًا عن الزاوية الجنوبية، يتميز بفتحة أوسع بكثير من تلك الموجودة على جانب الغرفة ١٢، مما يُحدث تجويفًا كبيرًا، بدون إطار خشبي ثابت، بعمق ٠.٢٠ متر داخل سُمك الجدار. يوجد محور من الطوب في الزاوية الجنوبية الشرقية للفتحة. فوق مستوى القواعد، يتم تغطية الفتحة بطبقة ثانوية مع شريط إطار مجوف بعرض 0.10 متر. في منتصف الجدار، على ارتفاع 0.85 متر، يظهر محراب الصلاة بطبقتين من الجص. في الطبقة الأولى، يُحيط به شريط عرضه 0.15 متر، مُثبّت على القاعدة، وله حافة مطلية باللون الأحمر. أما في الطبقة الثانية، فيقع المحراب داخل لوحة جصية، غائرة بمقدار 1 إلى 2 سم، ترتفع من القاعدة وتُحيط بالقوس على عرض 0.20 متر. يوجد تجويف ثانٍ سفلي (0.50 متر) إلى الشمال من التجويف الأول. ويحتوي هذا التجويف أيضًا على حالتين من الجص: الأولى بشريط عرضه 0.13 متر ذي حافة مطلية باللون الأحمر، ثم برقعة من الملاط متصلة برقعة التجويف-المصلى إلى الجنوب، وبقطع مزدوج متدرج في الزاوية التي يشكلها الشريط القديم والقاعدة إلى الشمال. الجدار الجنوبي. باب الغرفة رقم ٢، في الطرف الغربي من الجدار، مُغلق بعتبة من الطوب المحروق، مُغطاة بطبقة من الجص مع أرضية الغرفة. خضعت الفتحة، كغيرها من فتحات الغرفة، لمرحلتين من التجصيص؛ في المرحلة الثانية، تم تأطيرها، فوق مستوى قواعد الأعمدة، بشريط مُجوف عرضه ٠,٢٥ متر. في الثلث الشرقي من قسم الجدار شرق الباب، تم تثبيت جرة بشكل أفقي على ارتفاع متر واحد؛ وتفتح قناة على ارتفاع أقل قليلاً (0.90 متر)، في الثلث الغربي، من خلال جسم جرة نيل بنية اللون.

2 غرفة Pièce أرضية الغرفة مطابقة لأرضية الغرفتين 11 و12، وهما غرفتان معاصرتان. أما الجدران، فوق قاعدة الجدار التي يبلغ ارتفاعها 0.45 متر، فمغطاة بالجص الأبيض عند الفتحات فقط. ويوجد قدر طهي من طراز إيغلوف 106 في الركن الجنوبي الشرقي، بالقرب من الممر 16. الجدار الشمالي. في الطرف الغربي من الجدار، يقع مدخل الغرفة (11) ذو شكل غير منتظم، بإطار مستقيم مُدعّم بعمود حجري. المدخل، الذي يبلغ عمقه 0.25 متر في المتوسط، مُغطى بالجص الأبيض؛ وترتفع أرضية الغرفة عند قاعدته لتُشكّل عتبة مستديرة بارتفاع 0.10 متر. كان المدخل عبارة عن مصراع واحد يتأرجح داخل تجويف حجري: تظهر بقايا مفصلة محورية في الجهة الغربية، ولوحة قفل مزلاج في الجهة الشرقية. تُشير جرة من طراز إيجلوف 164 أو

169، مثبتة أفقياً في الجدار، إلى نهاية قناة تؤدي إلى الغرفة 11، وهي مخفية جزئياً بواسطة دعامة تقوية الباب. في وسط الجزء الشرقي من الجدار، توجد كوة لم يتبق منها سوى آثار. الجدار الشرقي. يحتوي الجدار على محرابين متراكبين، يبعدان 1.50 متر عن الزاوية الشمالية. المحراب العلوي مقوس، أما السفلي فهو مستطيل الشكل وله نفس العرض، ويبدو أنه نُحت لاحقًا. يقع هذان المحرابان ضمن قسم من الجص الأبيض يمتد من القاعدة، ويتسع عند قاعدته ليشكل ثلاثة أكتاف، ويحيط بقوس المحراب العلوي بشريط عرضه 0.11 متر. يبرز إطار أحمر اللون حدود هذا القسم. في الطرف الجنوبي من الجدار، يتميز مدخل الممر رقم 16، المؤدي إلى الغرفة رقم 8 سابقًا، بارتفاع طفيف في أرضية القاعة يشكل عتبة. تُظهر دراسة هذا المدخل أنه أقدم من الغرفة رقم 2؛ ففي الواقع، على بُعد 0.05 متر أسفل عتبة الغرفة الأخيرة، توجد عتبة أخرى من الطوب اللبن، مصحوبة بوعاء طهي صغير من طراز إيغلوف 114 مُدمج في الممر (16)، على الجانب الشمالي من الفتحة. لسوء الحظ، يستحيل تقدير الفترة الزمنية الفاصلة بين بناء الممر (16)، وما يستتبعه ذلك من تداعيات، وتوسيع المعتكف شمالًا وغربًا. قد تكون هذه مجرد مرحلة من مراحل البناء، لكن وجود قدر طهي مغروس في المدخل الأصلي يشير إلى فجوة زمنية كبيرة نسبيًا: فقد اختفى القدر أثناء وضع البلاطة الخرسانية في الغرفة 2. الجدار الجنوبي. ممر، يستمر فيه خرسانة الأرضية وقاعدة الغرفة، يؤدي إلى الغرفة 3، في الطرف الشرقي من الجدار. في الركن الجنوبي الغربي، لا يزال عمود حجري، تم بناؤه منذ البداية، غير مفسر.

3 غرفة Pièce : أرضية الغرفة هي نفسها أرضية الغرفة رقم ٢ دون أي تغيير في المادة. أما الجدران، فالحواف فقط، بارتفاع يتراوح بين ٠,٢٠ و ٠,٣٠ متر، مطلية باللون الأبيض. الجدار الشمالي. في منتصف الجدار، توجد كوة صغيرة ضيقة، ارتفاعها 0.25 متر وفتحتها على ارتفاع 0.75 متر من الأرض، تعلو فتحة جرة صدفية من طراز إغلوف 182 مبنية عموديًا في الجدار. وكانت هناك جرة صدفية ثانية من طراز إغلوف 182، بدون فتحة ظاهرة حاليًا. بُني هذا المبنى من الحجارة، موازياً للمبنى السابق، إلى الغرب. وقد اقتحم اللصوص هذا المبنى الذي كان يُستخدم كمخبأ. وإلى الغرب من ممر المدخل، تم نحت تجويف صغير للمصباح على شكل نصف قبة بارتفاع متر واحد. الجدار الشرقي. توجد جرة فخارية على شكل صدفة مثبتة أفقياً على بعد 0.10 متر من الزاوية الشمالية. أما في الجنوب، فالمدخل المؤدي إلى الغرفة رقم 5 عبارة عن ممر بسيط تنحدر فيه طبقة التسوية الأرضية لتلتقي بطبقة من الجص الطيني.

الجدار الجنوبي. باب المخزن (4) مسدود بعتبة عالية متهدمة، لا يزال جزء منها محفوظًا بارتفاع 0.25 متر ومطليًا بطبقة خشنة من الجص الأبيض. وإلى الغرب من الفتحة، نُحتت كوة صغيرة للمصباح، بارتفاع متر واحد.

4 مخزن Resserre : لم تحتوي هذه الغرفة، التي غطت أرضيتها وجدرانها الطمي، إلا على تجويف مصنوع من جوف جرة فخارية مدفونة، في الجانب الشرقي. وقد انهار هذا الجدار، الذي تآكل بفعل الماء، قبل أن تتم أي عملية إعادة بناء.

5 ممر Passage : كان هذا الممر، الذي تم إنشاؤه في المخزن القديم (23)، يفتقر في الأصل إلى الباب الذي يفتح جنوبًا على الغرفة 6. الأرضية والجدران مغطاة بالطمي. كان الباب الشمالي، المؤدي إلى الغرفة رقم 7، مزودًا بمفصل لا يزال محوره المصنوع من الطوب المحروق مرئيًا على الجانب الشرقي من الفتحة.

6 غرفة معيشة Chambre التعديل الوحيد الذي طرأ على الغرفة، في هذه المرحلة من البناء، هو طبقة تسوية أرضية مصنوعة باستخدام ملاط الجير.

7 ردهة : غرفة أرضيتها من الطين المدكوك ومطلية بالجير، وجدرانها مغطاة بالطمي. الركن الشمالي الغربي والجدار الشمالي للغرفة بقايا الغرفة رقم ١٨ السابقة. يوجد قدر طهي من طراز إيغلوف ١٢٢ مغروس في الأرضية في الركن الشمالي الشرقي، بالقرب من الممر المؤدي إلى الفناء (١). في الجزء الجنوبي من الجدار الغربي يوجد تجويفان ضيقان وطويلان نسبيًا. بُني مقعد من الطوب اللبن، ارتفاعه ٠.٢٨ متر، عند قاعدة الجدار في الركن الجنوبي.

16 ممر Passage : هذا الممر الضيق، المنحوت في قبو الغرفتين 8 و18، أقدم قليلاً من المباني الغربية. وهو ذو انحدار حاد (0.90 متر)، ويتضمن عدة درجات. في الجهة المقابلة للباب الغربي، يوجد تجويف صغير للمصباح منحوت في الجدار. المكان بأكمله مغطى بالطمي.

8 غرفة معيشة Chambre : تم تجهيز الغرفة، التي لا تزال قيد الاستخدام، لتصبح صالحة للسكن مثل غرفة النوم (6) عن طريق وضع طبقة من الجص الجيري. وإلى الشرق، تم نقل باب الغرفة (20) إلى الشمال؛ وتم إغلاق فتحته بعتبة ارتفاعها 0.15 متر، مغطاة بالجص مع الأرضية.

20 غرفة : الباب الجديد للغرفة ذو مصراع واحد، مثبت في الجزء الخلفي من تجويف بعمق 0.30 متر. اثنان تم تثبيت أواني الطبخ Egloff 122 (ذات المقابض العمودية) بشكل متتابع في الزاوية الشمالية الغربية، بالقرب من الباب؛ واحد أفقيًا، بشكل قطري في الزاوية التي تشكلها الجدران، والآخر عموديًا، في الأرض.

9 المطبخ : بُنيت الغرفة على أنقاض الفناء (21)، وقاعدة البوابة (22)، وجزء من مساحة الفناء (25). وهي وحدة واحدة، ذات أرضية رملية وطبقة من الطمي الخشن للغاية. الجدار الشمالي. ممر المدخل بدون نظام قفل. الجدار الشرقي. لا تزال آثار فرن الخبز موجودة على الأرض، في الثلث الجنوبي من الجدار؛ وسيتم تغطيتها لاحقًا بالحاجز الذي يفصل بين الغرفتين 9 و 10. الجدار الغربي. عند قاعدة الجدار، في الجزء الأوسط، لا تزال بقايا موقدين صغيرين ظاهرة؛ وخلفها، توجد جرة فخارية ١٦١ مثبتة عموديًا في الجدار، ربما كانت تُستخدم كمخزن أو مخبأ. في هذه المرحلة من البناء، لا يزال مدخل الغرفة رقم ٦ قائمًا. بعد أن اختفت بوابة الدير تحت الغرفة الجديدة (9)، تم إنشاء بوابة جديدة إلى الشرق: وهي فتحة بدون مصراع، ويبدو أنها استمرت في الاستخدام على الرغم من وجود كومة كبيرة من القمامة في الركن الجنوبي الشرقي من السور. تم تعزيز العتبة الخارجية للبوابة والقاعدة الخارجية للجدار الحدودي الجنوبي الشرقي، بالإضافة إلى الجدار الشرقي للغرفة (9) على جانب الفناء، بمقاعد مبطنة بشظايا، وهي واحدة من آخر الأعمال التي يمكن اكتشافها في المباني. تم تقسيم المطبخ (9) في وقت ما: تم بناء غطاء في الجزء الجنوبي منه فوق المواقد، ولم يتبق منه اليوم سوى الحاجز الشمالي مع ممر المدخل. تشغل الغرفة في الجنوب الغربي فرن خبز، وفي الجنوب الشرقي بقايا مجموعة كبيرة من المواقد المستوية. لم يتبق منها سوى الجزء السفلي، مع ثلاث مزهريات موضوعة أفقيًا في النصف الغربي. أمام غطاء الموقد، ينفتح عمود رأسي لأعناق الجرار، ووظيفته غير معروفة. يستلزم بناء هذا الغطاء إزالة الباب الشرقي للغرفة رقم 6؛ حيث يُنقل الباب إلى الشمال باتجاه الممر (5). وتسبق الفتحة عتبة صغيرة من الطوب اللبن، وقد أُقيمت على ارتفاع مناسب في الغرفة: وتُصنع منصة في تجويف أمام الباب الجديد، في الغرفة (5).

15 فرن الخبز : في الممر المؤدي من الغرفة (7) إلى الفناء (1) يوجد فرن خبز كبير مصنوع من الطوب؛ وقد احتوى على العديد من البقايا: الرماد وعظام الحيوانات وشظايا وقطع من الأصداف. تم التخلي عن الفرن وردمه قرب نهاية فترة الصومعة.

الكنائس فى قصور العزيلة

في القرن السابع الميلادي، تطورت في العديد من أديرة قصور العزيلة1 مجمعات مكانية متعددة الأجزاء، والتي تُفسَّر عمومًا، بناءً على موقعها داخل الدير، وتصميمها المعماري، وحجمها، ومفروشاتها، على أنها مساحات مشتركة. كانت الغرفة الرئيسية في هذه المباني عادةً عبارة عن مساحة ذات فتحتين أو حتى ثلاث فتحات مقسمة بأقواس عرضية، وتضم محرابًا كبيرًا في الجانب الشرقي أو تفتح على غرفة إضافية من خلال فتحة مقوسة كبيرة. ويمكن تفسير أحد هذه المجمعات المكانية في كل من ديري قصور العزيلة 16 و19-20 على أنه كنيسة نظرًا لوجود دليل على وجود مذبح. أما وظيفة المجمعات المكانية الأخرى فهي أقل وضوحًا، نظرًا لقلة الأمثلة المشابهة. ولذلك، تحاول هذه المقالة تحديد الخصائص الشكلية ووظائف هذه المجمعات بدقة أكبر، استنادًا إلى تحليل مفصل للهندسة المعمارية والمفروشات التي يمكن تحديدها، وإبراز أهميتها للتطور العام لكيليا.

أولاً: المجمعات المكانية الفردية

كأساس لتحليل أكثر تعمقاً للهندسة المعمارية، جُمعت النتائج المستخلصة من المساحات المشتركة التي تم الكشف عنها في تجمع قصور العزيلة في شكل فهرس أدناه. أما المفروشات الليتورجية، فسيتم تناولها بشكل منفصل في القسم التالي. المجمع الجنوبي لقُصُور العزيلة 14، يضم المبنى Qlz 14 الجنوبي، الذي شُيّد في منتصف القرن السابع تقريبًا كامتداد للإرميتاج، الغرف من 15 إلى 19. يتألف الجزء الشرقي من المجمع من قاعة (18أ-18ب) بأبعاد واضحة تبلغ حوالي 7 × 14 مترًا، مقسمة بقوس عرضي. وبجوارها من الجهة الشرقية، توجد غرفة (19) بنفس العرض وعمق 4.60 متر. يبلغ عرض الفتحة المقوسة بين هاتين الغرفتين أقل بقليل من 2.20 متر، ويحيط بها من الجهة الغربية للجدار الفاصل أعمدة نصفية، يُحتمل أنها كانت تدعم زخرفة نحتية للقوس، لم يبقَ منها شيء.

إلى يمين ذلك، كان هناك تجويف جداري مقوس، محاط بنفس الطريقة بعمودين نصفيين يمتدان من الأرضية. كما وُجد نفس النوع من الأعمدة النصفية في التجويف المركزي في الجدار الشرقي للغرفة رقم 19. كان من الممكن في الأصل إغلاق مدخل الغرفة رقم 19 ببوابة مزدوجة، كما يتضح من وجود ألواح دوارة

1) KASSER, EXPLORATIONS AT THE QOUÇOÛR EL-IZEILA, P 465-468

ونسخها السلبية. وقد تم التخلي عن هذه البوابة لاحقًا، ربما في نفس الوقت الذي تم فيه تقسيم الغرفة رقم 19 إلى ثلاثة أقسام بواسطة موقعين مقوسين للمدافع موجهين من الغرب إلى الشرق. يبدو أن القاعة ذات الفتحتين (18أ-18ب) كانت تُضاء حصريًا بنوافذ في الجانب الشمالي. كانت هناك ثلاث فتحات نوافذ، بعرض 0.80-0.90 متر لكل منها، في جهة الفناء، وقد سُدّت لاحقًا بالطوب. لم يكن هناك أي دليل على أن القاعة، باستثناء الفتحات الدائرية في الأقبية، كما هو شائع في مباني كيليا، كانت تتلقى أي ضوء إضافي بعد سدّ النوافذ الشمالية بالطوب. وبالمثل، كانت فتحات النوافذ مفقودة من جدار الغرفة رقم 19. كان الوصول إلى القاعة ذات الفتحتين (18أ-18ب) من الفناء في الجهة الشمالية. ويؤدي باب آخر قابل للقفل إلى الغرف الواقعة في غرب المجمع. احتوت الغرفة الأمامية المجاورة (16) على مرافق للتطريز. ومن هذه الغرفة، يؤدي ممر إلى مطبخ (17) وإلى غرفة أكبر (15) في الغرب، والتي كانت تحتوي على تجويف جداري كبير على الجدار الشرقي، يشبه محراب الصلاة، مزين بلوحات تصويرية. كانت أرضيات وألواح قواعد الغرف 15 و18أ-ب و19 مصنوعة من ملاط هيدروليكي مطلي باللون الأحمر (opus signinum). أما في الغرفة 16، فقد تم تحضير طبقة مماثلة من الجص لألواح القواعد، ولكن لم يتم تطبيقها. وكانت أرضيات الغرفتين 16 و17 مصنوعة بالكامل من الطين المدكوك.

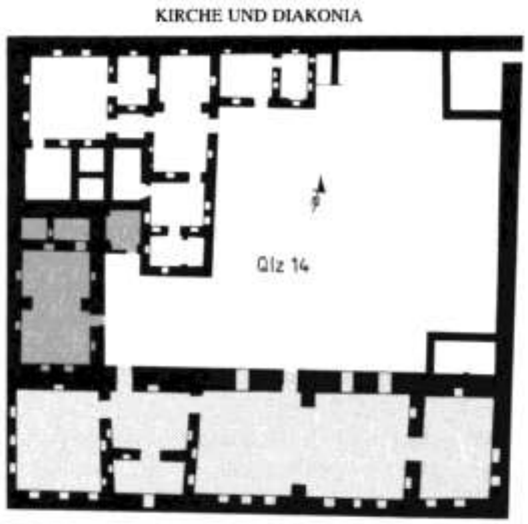
كانت إحدى السمات المميزة لـ جنوب Qlz 14 هي وفرة الفن التصويري الذي كان مذهلاً تم العثور على هذه اللوحات، من جهة، في منطقة الكوة الكبيرة على الجدار الشرقي للغرفة رقم 15. وعلى الجدار الخلفي للكوة، رُسمت ثلاثة قديسين جنود، وفي القبو لوحة "Maestas Domini " محفوظة بشكل جزئي، وعلى جانبي فتحة الكوة، شخصية غير معروفة. مع ذلك، تركزت اللوحات الجدارية بشكل رئيسي في القاعة ذات الفتحتين (18أ-18ب). وبدلاً من الإفريز المعتاد فوق القاعدة الحمراء، تم استخدام شريط عريض بدرجات اللون الأصفر والأحمر المغري. وتميز الإفريز، المكون من ألواح مستطيلة، بنمط متناوب

استحضرت سلسلة من الميداليات ذات الرسوم التصويرية، بما في ذلك تجسيد لنهر النيل منقوش عليه اسم "بوتاموس"، ولوحات مثمنة أصغر حجماً مزينة بزخارف نباتية، صورة التطعيمات الثمينة بأحجار كريمة متنوعة. وعرضت قوائم القوس المستعرض، الموضوعة ضمن إطار هندسي بنقوش نباتية، سلسلة من الميداليات التي تحتوي على تماثيل نصفية لقديسين، من بينها تمثال منقوش عليه اسم "القديسة تاتيانا" وآخر باسم "لوقا" (؟). ومن المرجح أن الكوتين في الجدار الشرقي للغرفة 18ب كانتا مطليتين أيضاً. ومع ذلك،

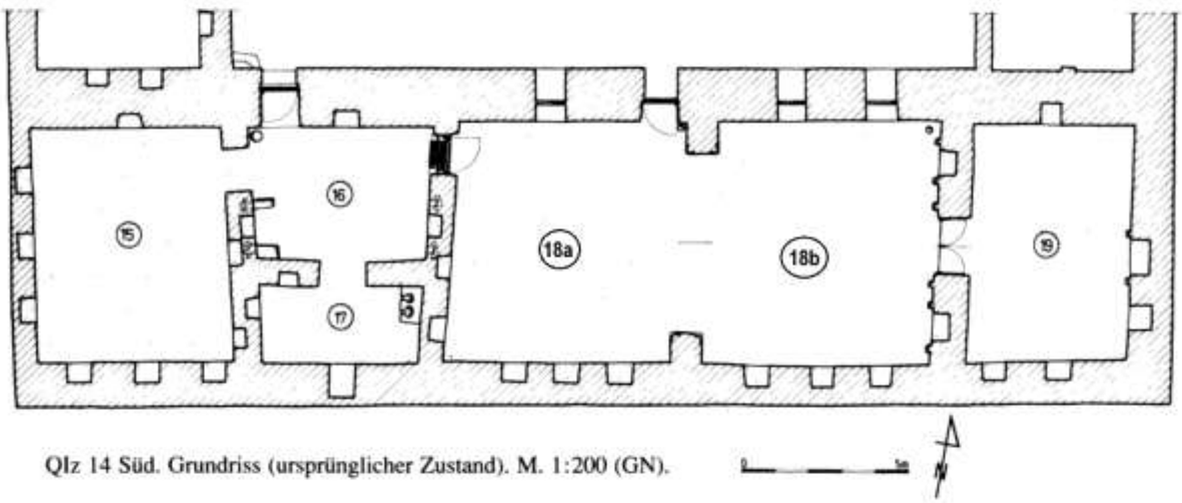
لم يكن بالإمكان تمييز سوى تمثال واحد كامل الطول على جدار جانبي للكوة الشمالية. وعُثر على المزيد من الرسومات، إما ذات طابع معماري أو تحاكي مواد مختلفة، على أنصاف أعمدة الجدار الشرقي وعلى شكل زخارف شبكية في قاعدة الجدار الغربي. كما أظهرت العديد من مقاعد الكوات بقايا رسومات. على النقيض من الزخارف المرسومة الغنية في القاعة ذات الرواقين، كانت الغرفة رقم 19 ذات زخرفة متواضعة للغاية، تقتصر على إطار الكوة في الجدار الشرقي، والذي كان مزينًا بزخارف نحتية. أما داخل الكوة فكان خاليًا من الطلاء.

في Qlz 14، تشير عدة نقوش إلى شماس يُدعى زكريا، والذي يُحتمل أنه مؤسس هذا الصومعة. ويُحدد نقش مؤرخ بعام 725/724 على الجدار الشرقي للغرفة رقم 15 تاريخًا نهائيًا لهجر الوحدة السكنية الجنوبية رقم 14 في قيز، وكذلك هجر الصومعة بأكملها.

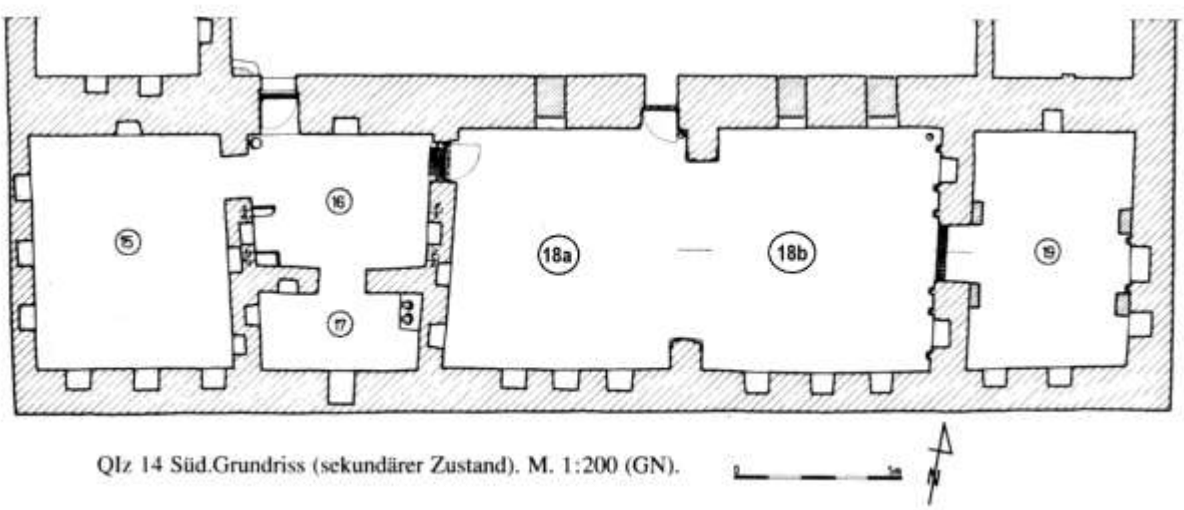
إلى جانب عدد من الشظايا، التي يُرجّح أنها بقايا نقوش تذكارية، احتوت القاعة ذات الرواقين أيضًا على النقوش المذكورة آنفًا المصاحبة لرسومات الأشخاص، مما يُشير إلى أن جميع الرسوم التصويرية كانت مصحوبة في الأصل بألقاب. ومن الجدير بالذكر دعاء قصير ونقش اسم "أبا يوأنس"، وكلاهما يُرجّح أنهما كانا جزءًا من نقوش الغرفة الأصلي. إذا صحّ هذا الافتراض، فإن هذا الاسم يُقدّم دليلًا على وجود راهب رسام. ويتزامن غياب النقوش في الغرفة رقم 19 مع بساطة الزخرفة المرسومة فيها. علاوة على ذلك، تجدر الإشارة إلى أنه نظرًا لوجود باب في الفتحة المقوسة التي كانت موجودة في المرحلة الأولى من البناء، فمن الواضح أن الغرفة رقم 19 لم تكن متاحة للجميع، على الأقل ليس في حالتها الأصلية.



QIz 14. Grundriss der Ermitage mit Süd- und Westkomplex. M. 1:400 (GN).



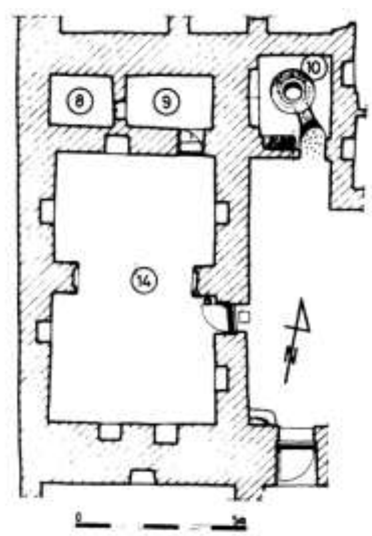
QIz 14 Süd. Grundriss (ursprünglicher Zustand). M. 1:200 (GN).



QIz 14 Süd.Grundriss (sekundärer Zustand). M. 1:200 (GN).

المجمع الغربي لإرميتاج قصور العزيلة 14 (قسم 14 غرب)

من المحتمل أن يكون المجمع الغربي، الذي يتكون من الغرف 8-10 و14، قد تم بناؤه في منتصف القرن السابع تقريبًا، خلال التوسعة الثانية لمتحف الإرميتاج، في نفس وقت بناء المجمع الجنوبي. كانت أهم غرفة (رقم 14) في هذا المجمع قاعةً ذات فتحتين، تمتد من الشمال إلى الجنوب، يفصل بينهما قوس عرضي، بأبعاد واضحة تبلغ 7.80 × 4.70 مترًا. وكان المدخل من الفناء في الجهة الشرقية. احتوت الغرفة على سبعة تجاويف جدارية مقوسة، متباعدة بانتظام، إلا أنها لم تحمل أي سمات مميزة، كأن تكون مخصصة للصلاة. أما الزخرفة الوحيدة في الغرفة فكانت عبارة عن أعمدة نصف دائرية ذات تيجان تقع عند بروزات القوس العرضي على الجدار. كانت غرفتان متجاورتان (8 و9) متصلتين بالجانب الشمالي من القاعة. وكان مدخل الغرفة الأصغر (8) مفصولاً بجدار فاصل، مما يشير على ما يبدو إلى أن هذه الغرفة كانت تُستخدم للتخزين. أما الغرفة المجاورة الأخرى (10) من المجمع الغربي فكانت تقع في الجنوب الغربي من منطقة المعيشة الأصلية. وكانت هذه الغرفة مطبخاً مزوداً بفرن خبز كبير بشكل ملحوظ، ويمكن الوصول إليه من الفناء.



QIz 14 West. Grundriss. M. 1:200 (GN).

كانت أهم غرفة (رقم 14) في هذا المجمع قاعةً ذات فتحتين، تمتد من الشمال إلى الجنوب، يفصل بينهما قوس عرضي، بأبعاد واضحة تبلغ 7.80 × 4.70 مترًا. وكان المدخل من الفناء في الجهة الشرقية. احتوت الغرفة على سبعة تجاويف جدارية مقوسة، متباعدة بانتظام، إلا أنها لم تحمل أي سمات مميزة، كأن تكون مخصصة للصلاة. أما الزخرفة الوحيدة في الغرفة فكانت عبارة عن أعمدة نصف دائرية ذات تيجان تقع عند

بروزات القوس العرضي على الجدار. كانت غرفتان متجاورتان (8 و9) متصلتين بالجانب الشمالي من القاعة. وكان مدخل الغرفة الأصغر (8) مفصولاً بجدار فاصل، مما يشير على ما يبدو إلى أن هذه الغرفة كانت تُستخدم للتخزين. أما الغرفة المجاورة الأخرى (10) من المجمع الغربي فكانت تقع في الجنوب الغربي من منطقة المعيشة الأصلية. وكانت هذه الغرفة مطبخاً مزوداً بفرن خبز كبير بشكل ملحوظ، ويمكن الوصول إليه من الفناء. كانت أرضية وجدار الغرفة رقم 14 مغطاة بملاط هيدروليكي وردي محمر مع طلاء أحمر. ولوحظ تآكل ملحوظ في منطقة الجدار، ويبدو أن ذلك ناتج عن الجلوس المتكرر مع إسناد الظهر إلى الحائط. وباستثناء الزخارف الركنية على شكل زخارف علوية فوق الجدار، كانت الغرفة خالية من أي زخارف مطلية. وبالمثل، لم تكن هناك أي نقوش، باستثناء بعض الأحرف المتفرقة.

الكنيسة في شمال الدير قصور العزيلة شمال Qlz 16

حوالي عام 650، بُنيت كنيسة1 على موقع جناح شمالي قديم من الإرميتاج (Qlz 16). كانت كنيسة ذات قاعة مقببة ومحراب مستطيل الشكل. يتألف الصحن من قاعة ذات فتحتين (16) بأبعاد واضحة تبلغ 13 × 7.40 مترًا. أما المحراب (17)، بعمق 4.80 مترًا، فكان بنفس عرض الصحن. تشير الأعمدة والركائز الجدارية إلى هيكل مقوس ثلاثي الأجزاء، والذي شكّل في الجانب الشمالي من المحراب حجرة امتدت على طول جدرانها مقاعد. كان الفتح المقوس الذي يبلغ عرضه 3.70 مترًا، والذي يربط الصحن بالمحراب، منحرفًا قليلًا نحو الجنوب عن المحور الرئيسي للمكان.

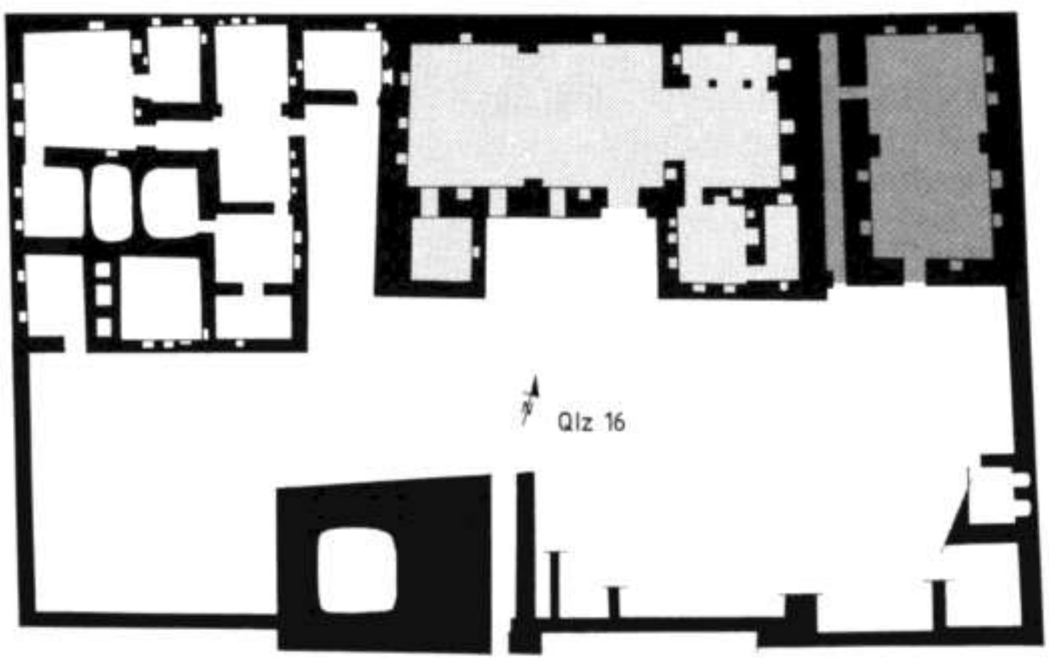
في الجزء الشرقي من المصلى، متراجعًا عن الجدار الشرقي، كان مذبح طاولة قائمًا على منصة مرتفعة بدرجة واحدة. استند هذا المذبح على أربعة دعامات، والتي بدورها استندت على حافة مستطيلة مرتفعة قليلًا. امتدت المنصة، التي وُسِّعت لاحقًا عدة مرات، في مرحلة لاحقة حتى الجدار الشرقي، حيث وُضعت محراب جداري على محور المذبح.

---

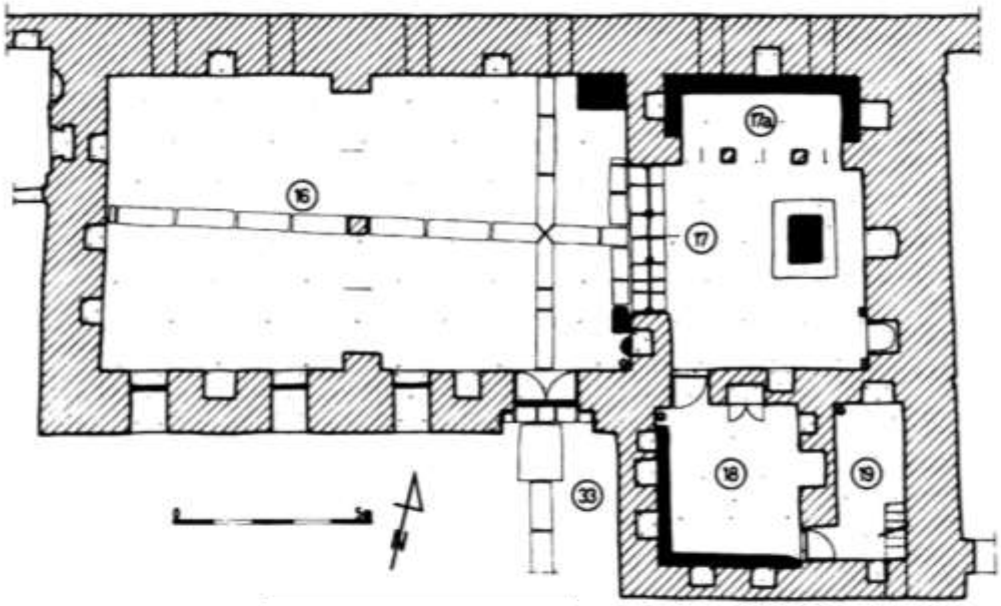
1) KASSER, EXPLORATIONS AT THE QOUÇOÛR EL-IZEILA, P 468-471

إلى الجنوب من المصلى، مفصولًا عنه بباب قابل للقفل، كانت هناك غرفة جانبية (18) تضم عددًا لافتًا من المحاريب الجدارية ومقعدًا على طول الجدارين الغربي والجنوبي. وإلى الشرق منها كانت غرفة جانبية أخرى (19)، يمكن إغلاقها أيضًا بباب. احتوت هذه الغرفة على درج يؤدي إلى مدخل مرتفع في الجدار الجنوبي، والذي سُدِّد لاحقًا بالطوب. من المرجح أن هذا المدخل المرتفع كان يؤدي في الأصل إلى الجدار المحيط بالصومعة، ومن هناك إلى سطح الكنيسة. مع توسعة المعتكف وهدم السور المحيط في هذه المنطقة، أُهمل المدخل. أُضيفت لاحقًا غرفة مربعة (رقم 32) إلى الجنوب الغربي من صحن الكنيسة، تميز مدخلها بعتبة مرتفعة بشكل ملحوظ، إلى جانب غرفة جانبية ضيقة.

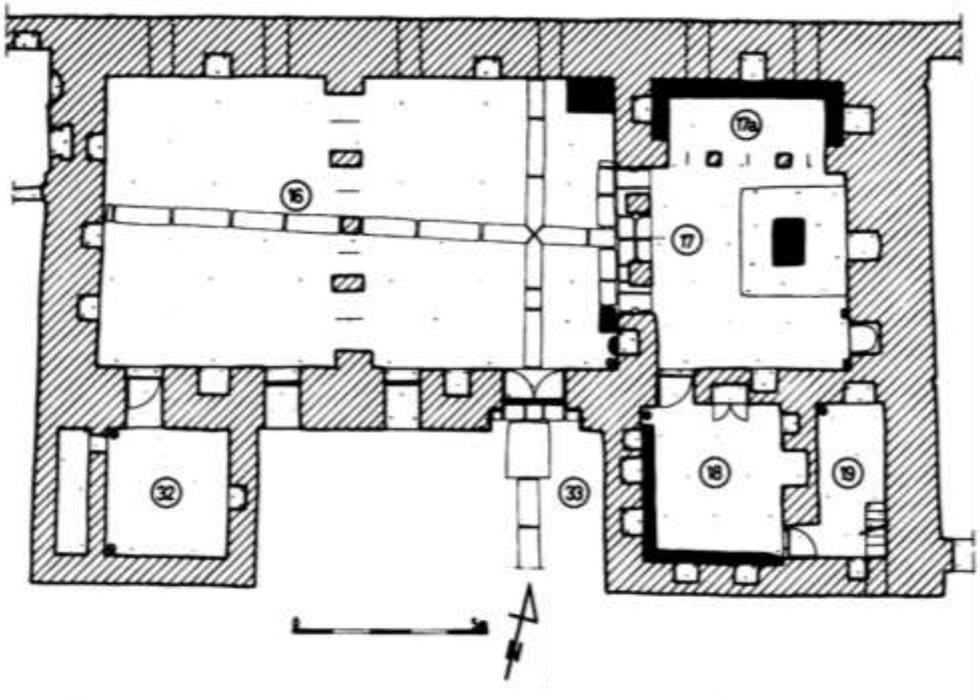
كان مدخل الكنيسة يقع في الجنوب الشرقي من صحن الكنيسة. وكان المدخل المتدرج محاطًا بأعمدة ملتصقة. احتوى كل من خليجي صحن الكنيسة، وكذلك قدس الأقداس، على نافذتين صغيرتين في جداريهما الشماليين. ويمكن تمييز نافذتين أكبر حجمًا في الجانب الجنوبي من صحن الكنيسة؛ وربما أُهملت نافذة ثالثة أثناء إضافة الغرفة رقم 32 لاحقًا. أما الغرف الجانبية فكانت جدرانها خالية من النوافذ.



QIz 16. Grundriss der Ermitage mit Kirche und Ostkomplex. M. 1:400 (GN).



QIz 16 Nord. Grundriss (ursprünglicher Zustand). M. 1:200 (GN).



QIz 16 Nord. Grundriss (sekundärer Zustand). M. 1:200 (GN).

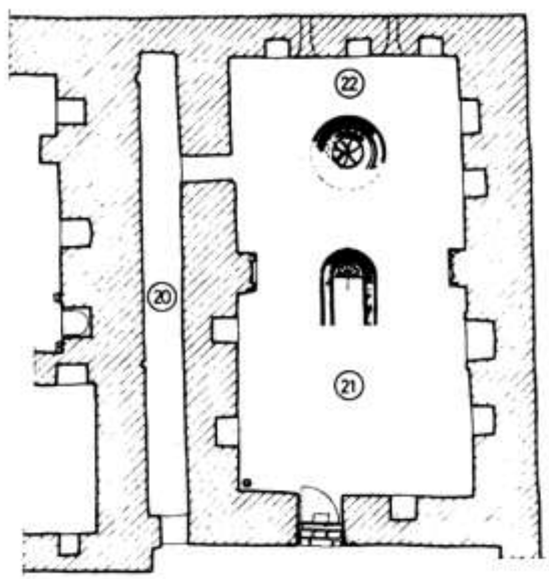
كانت جدران الصحن والمذبح تحتوي على تجاويف مرتبة بشكل منتظم تقريبًا. احتوى الجدار الشرقي للمصلى على تجويف في جانبه الجنوبي، محاطًا بعمودين نصفيين يمتدان إلى الأرض. وكشفت طبعة سلبية عن وجود لوح حجري على شكل حرف سيجما مثبت في مقعد هذا التجويف. احتوت الغرفة الجانبية (18) الواقعة جنوب المصلى على ثمانية تجاويف جدارية. امتد التجويف الموجود في الجدار الشمالي إلى الأرض، وكان مصممًا كصندوق حائط قابل للقفل. كما امتد تجويف آخر في الجدار الشرقي إلى الأرض، وكان مؤطرًا بأعمدة نصفية على غرار محراب الصلاة. جنوب المدخل المقوس المؤدي إلى المصلى، كانت هناك منصة مرتفعة بدرجتين. وبجوارها كان هناك تجويف جداري، يتميز بهيكل يشبه الإناء على نصف عمود عند الحاجز.

كانت أرضية الكنيسة عبارة عن طبقة خرسانية مطلية باللون الأحمر مصنوعة من الملاط الهيدروليكي. في صحن الكنيسة، أمكن تمييز شريطين من الألواح الحجرية على شكل صليب بناءً على آثار سلبية. امتد المحور الرئيسي من الجدار الغربي إلى الفتحة المقوسة للمحراب، بينما امتد المحور الثانوي من الجدار الشمالي إلى المدخل، ثم إلى فناء المعتكف لمسافة غير محددة. كان المحور الرئيسي لهذا الصليب الأرضي، الممتد من الشرق إلى الغرب، منحرفًا قليلًا بالنسبة لمحور صحن الكنيسة، لأنه امتد من منتصف الجدار الغربي إلى منتصف الفتحة المقوسة المؤدية إلى المذبح، والتي كانت بدورها مزاحة جنوبًا عن هذا المحور. كما وُضعت ألواح حجرية في أرضية الكنيسة في منطقة الفتحة المقوسة المؤدية إلى المحراب؛ وهنا أيضًا، لم يُعثر إلا على آثار سلبية لها. تم تدعيم كل من القوس المستعرض في الصحن والفتحة المقوسة المؤدية إلى الحرم لاحقًا لتعزيز هذه الهياكل المقوسة التي تعمل كدعامات للأقبية.14

لم يبقَ من الزخارف المرسومة للكنيسة في الغرفة Qlz 16 سوى بقايا ضئيلة، والتي كانت تقتصر في معظمها على العناصر المعمارية. تميزت قاعة الصلاة والمذبح بقاعدة مطلية باللون الأحمر مصنوعة من الملاط الهيدروليكي، ومحاطة في الأعلى بشريط زخرفي أحادي اللون، يجمع بين الأشكال الهندسية والنباتية. تشير آثار الطلاء على القوس العرضي إلى أن قوائم الكنيسة كانت مزينة بزخارف هندسية ونباتية. كما وُجدت قاعدة حمراء في الغرفة ١٨، لكنها لم تكن موجودة في الغرفة ١٩. باستثناء بعض الأحرف المعزولة والجناس التي لم يكن من الممكن تفسيرها أكثر من ذلك، لم تكن هناك أي نقوش في كنيسة قيز 16.

المجمع الشرقي لمتحف الإرميتاج، قصور العزيلة Qlz 16

لاحقًا، وكجزء من توسعة المعتكف في النصف الثاني من القرن السابع، بُنيت قاعة ذات فتحتين (21-22) تمتد من الشمال إلى الجنوب، بأبعاد واضحة تبلغ 11.50 × 6.20 مترًا، بجوار الكنيسة. ويربط ممر ضيق مفتوح (20) الكنيسة بهذه القاعة. كما يوفر هذا الممر، بفتحة ضيقة باتجاه الفناء، اتصالًا بالفتحة الشمالية (22) من القاعة. ويمكن الوصول إلى القاعة من الفناء عبر مدخل مباشر، يتميز كل من جانبيه بنصف عمود. وكانت فتحتان صغيرتان في الجدار الشمالي المصدرين الوحيدين للضوء في هذه القاعة. وتضم القاعة عددًا من المحاريب الجدارية المقوسة. إحداها، في الجدار الشرقي للفتحة الجنوبية (21)، تعرض نصفي عمود يحيطان بفتحة المحراب، يشبهان محاريب الصلاة.



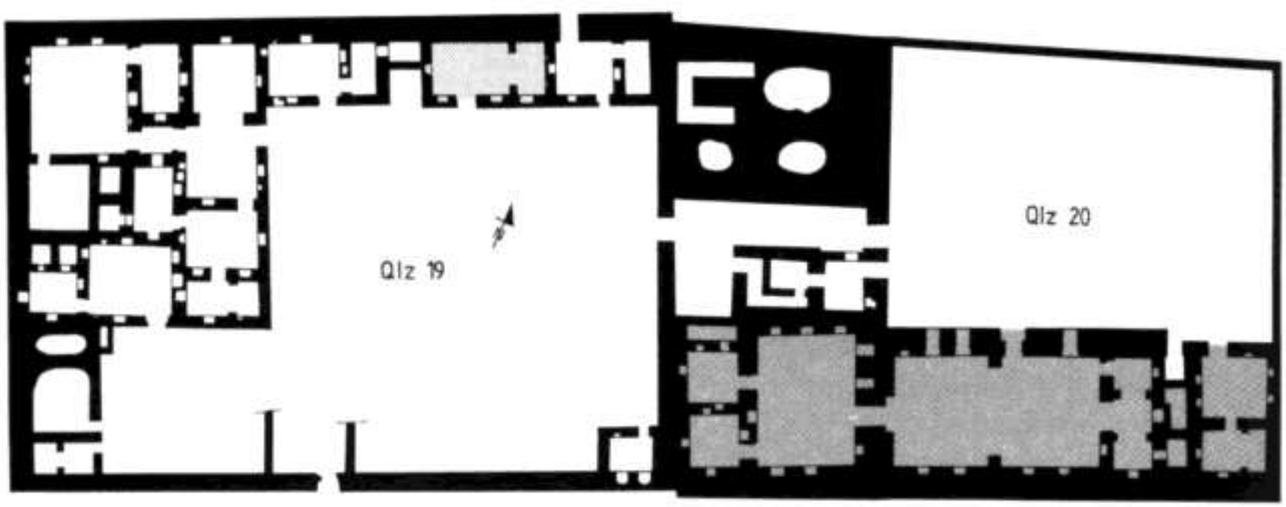
QIz 16 Ost. Grundriss. M. 1:200 (GN).

كما هو الحال في الكنيسة المجاورة، اقتصرت الزخارف المرسومة في قاعة Qlz 16 الشرقية على العناصر المعمارية، ولم يتبق منها إلا القليل. لم يُعثر إلا على قاعدة جدارية حمراء متصلة وآثار طلاء صغيرة في تجاويف القوس العرضي. علاوة على ذلك، رُسمت على أرضية كل من جزئي القاعة ميدالية ذات زخارف هندسية ونباتية. في الجزء الشمالي (22)، كانت الميدالية مستديرة، بينما في الجزء الجنوبي (21)، كانت على شكل حرف سيجما وموجهة نحو الجنوب. وبينما كانت الميدالية المستديرة في وسط الجزء الشمالي، كانت الميدالية على شكل حرف سيجما في الجزء الجنوبي مخفية جزئيًا تحت القوس العرضي.

الكنيسة في شمال الدير قصور العزيلة Qlz 19-20

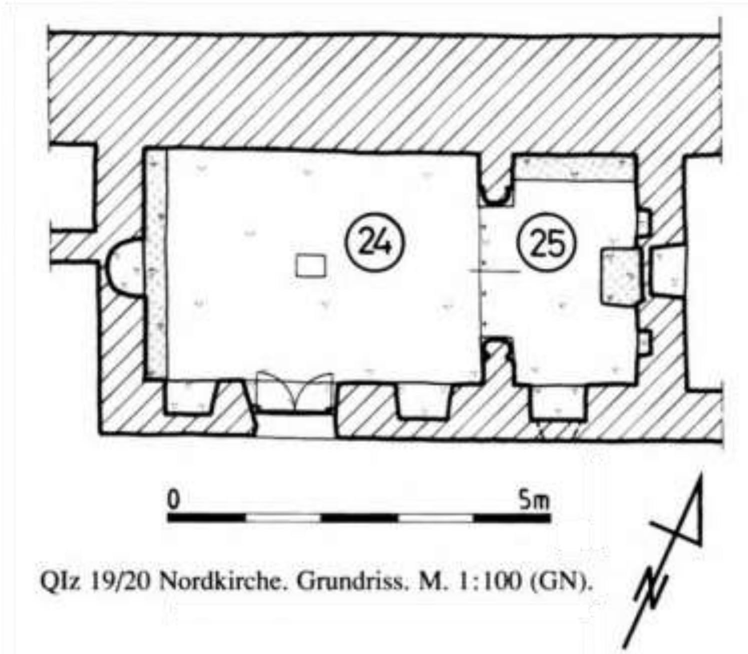
شُيّدت الكنيسة1 الشمالية الصغيرة في الإرميتاج (الغرفتان 24 و25) مع الوحدة السكنية المجاورة لها من جهة الشرق (الغرفتان 26 و27) في الربع الثاني من القرن السابع الميلادي كجزء من توسعة المتحف. بُنيت الكنيسة ملاصقةً لجدار محيطي قائم للمتحف. كان الصحن (الغرفة 24) قاعة مستطيلة بأبعاد صافية 4.30 × 3.00 متر. أما المذبح، فكان عبارة عن غرفة مستطيلة بنفس عرض الصحن وعمق صافٍ يبلغ 2.00 متر.

بين الصحن والمذبح، كانت هناك فتحة مقوسة بعرض 1.75 متر، مدعومة بألواح جانبية بارزة، تشبه قوس النصر. وقد فُقد القوس نفسه، كما هو الحال في مجمعات الغرف الأخرى. أما قوائم الفتحة، المستندة على قاعدة مستطيلة، فقد تشكلت على هيئة أعمدة بيضاوية الشكل ذات ثلاثة أرباع، تعلوها تيجان مثمنة الشكل ممدودة. وعلى طول الحافة الغربية للفتحة المقوسة، كان بالإمكان ملاحظة ارتفاع طفيف مائل في الأرضية، يقل قليلاً عن 10 سم، يشبه الدرجة، ويحدد الحد الفاصل بين الصحن والمذبح الأعلى قليلاً.



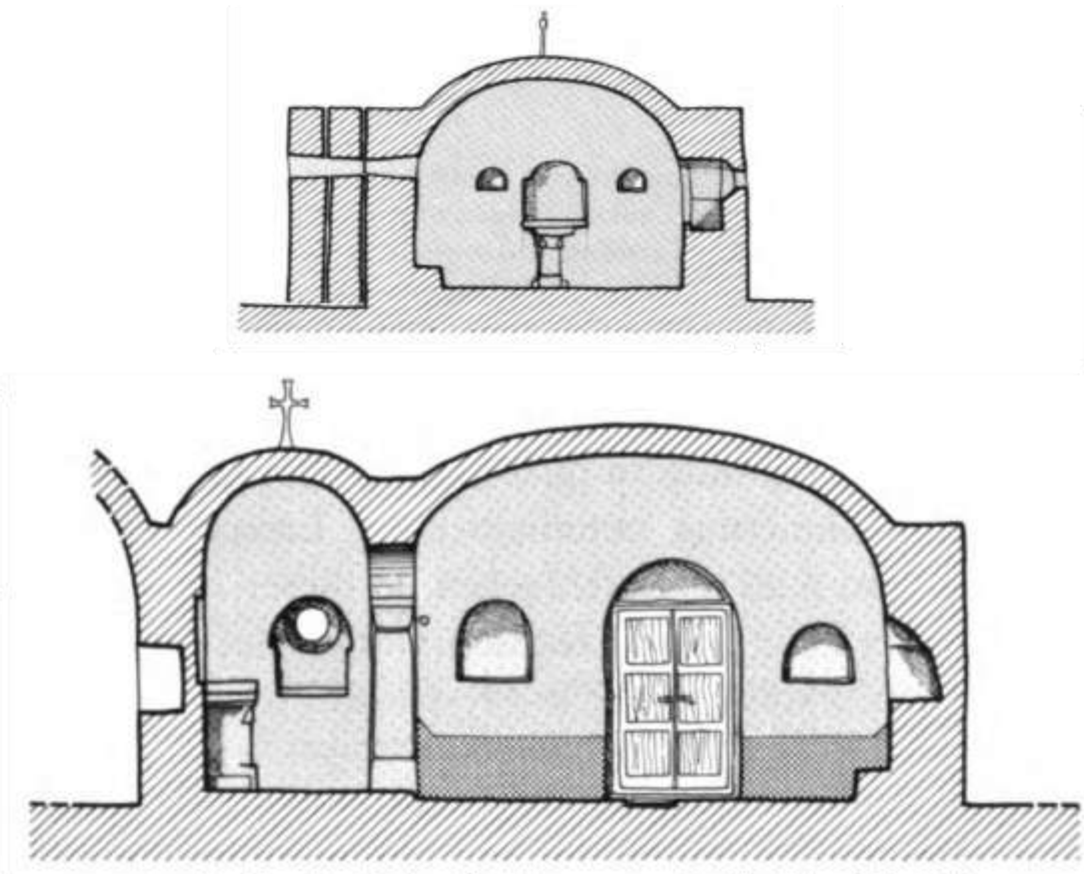
Qlz 19/20. Grundriss der Ermitage mit Nordkirche und Südkomplex. M. 1:400 (GN).

1) KASSER, EXPLORATIONS AT THE QOUÇOÛR EL-IZEILA, P 471-474



QIz 19/20 Nordkirche. Grundriss. M. 1:100 (GN).

كان هناك مذبح طاولة، مدعوم بعمود ثلاثة أرباع موضوع أمام الجدار، مُلاصقًا للجدار الخلفي للمصلى. امتدت طاولة المذبح إلى تجويف جداري لا يتجاوز عمقه بضعة سنتيمترات. وُضع مقعد مُسندًا على الجدار الشمالي. أما الجدار الجنوبي للمصلى، فكان يحتوي على تجويف جداري ذي قوس بارز قليلًا (النمط IV19). وُضعت نافذة دائرية في الجدار الخلفي للتجويف. حُوِّل التجويف الجداري لاحقًا إلى خزانة حائطية. تم بناء أرضية الصحن والمذبح، بالإضافة إلى الدرجة المذكورة آنفاً، بالكامل باستخدام ملاط هيدروليكي مطلي باللون الأحمر. في الأصل، كانت هناك لوحة حجرية مغروسة في ملاط الأرضية في وسط الصحن؛ وقد حُفظ أثر هذه اللوحة. كان المدخل من الفناء إلى صحن الكنيسة يقع في الجهة الجنوبية. وقد وُضعت محرابان مستطيلان في الجدار الجنوبي للصحن. وصُمم محراب جداري في الجهة الغربية على شكل محراب. وامتد مقعد على طول الجدار الغربي. من بين النوافذ الأصلية للكنيسة، لم يبقَ سوى النافذة الدائرية المذكورة آنفًا في الجدار الجنوبي للمحراب، مع بقايا زجاجها. وبينما يُستبعد وجود نوافذ في الجدار الجنوبي للصحن، فمن المرجح وجود نوافذ مماثلة في الجانب الشمالي، وربما في المحراب أيضًا؛ إلا أنه تعذر تحديد موقعها بسبب انخفاض ارتفاع الجدار الشمالي.



Qlz 19/20 الكنيسة الشمالية. مقطع عرضي عبر قاعة الكاهن (أعلاه) ومقطع طولي مُعاد بناؤه

لم يبقَ من الزخارف الأصلية للكنيسة سوى آثار ضئيلة وبقايا متفرقة. تميزت جدران الصحن بقاعدة مطلية باللون الأحمر، بارتفاع 0.55 متر، مع زخارف هرمية في الزوايا. وكما يتضح من البقايا القليلة، يُرجح أن أعمدة الرواق المؤدي إلى قدس الأقداس كانت تحمل رسومات تحاكي الأحجار الكريمة، وفي الجزء العلوي منها، زخارف نباتية منحوتة. عُثر على ثلاث صور لسفن على جدران الصحن، لكنها لم تكن جزءًا من الزخرفة الأصلية. كانت قاعة الصلاة تفتقر إلى قاعدة حمراء. وكانت المقاعد مزينة بالصلبان والزخارف النباتية. وكان أحد محرابي المصابيح على جانبي المذبح ذا إطار عريض بلون المغرة. في جوقة الكنيسة، رُسمت الشخصية نفسها، مع اختلافات طفيفة فقط، ثلاث مرات كرسم بسيط بفرشاة حمراء، يُرجح أن يكون راهبًا قد رسمه: مرتين في مكانه الأصلي، ومرة على شظايا جص متساقطة. كانت الشخصية رجلاً ذا ذراعين ويدين ممدودتين، يحمل عصًا في يده اليمنى تنتهي بصليب. بهذه العص، يطعن الرجل ثعبانًا. من غير المرجح أن تكون هذه الشخصية، التي تجمع بين التعبد والمحاربة، تصويرًا لقديس، لافتقارها إلى الهالة المميزة. بل يُحتمل أنها صورة

للراهب عمومًا، صورة مثالية، مُصوَّرة كراهب، وبمساعدة المسيح (الصليب)، كمحارب ضد الشياطين، في إشارة إلى المزمور 91 (90)، الذي يتحدث عن أولئك الذين هم في عناية الرب

يُعدّ مستوى التفصيل في العديد من النقوش التذكارية والشفاعية في أماكن دير الإرميتاج، Qlz 19-20، غير مألوف. يذكر أحد النقوش شماسًا يُدعى باي، ويحمل نقش آخر تاريخ 12/711. ويمكن فهم هذا التاريخ أيضًا على أنه التاريخ النهائي لإغلاق دير الإرميتاج. في الكنيسة الشمالية، لم يُعثر إلا على نقشين، كلاهما على الجدار الشرقي للمذبح. يتألف أحدهما من كلمة مصحوبة بصلبان، ربما اسم شخص؛ أما الآخر، رقم 28، فيحمل أهمية طقسية خاصة. يقع على يمين المذبح، أسفل محراب المصباح مباشرةً، وهو عبارة عن قائمة بأسماء تسعة رهبان متوفين وثلاثة أحياء، مكتوبة بحبر أسود بخط دقيق يشبه خط الكتب. يعود تاريخه إلى فترة ضريبية غير محددة. يبدأ النقش بعبارة "يا الله، ارحم..."، ويمكن تصنيفه كدعاء شفاعة. بالنظر إلى العناية التي نُقش بها هذا النقش، وموقعه أسفل محراب المصباح، وقبل كل شيء، قربه الشديد من المذبح، فمن المعقول افتراض أن هذا النقش كان عبارة عن جزأين، يُتلى كجزء من أدعية الشفاعة أثناء الاحتفال الطقسي. من المرجح أن يكون الرهبان الذين تم تخليد ذكراهم هنا، والذين يمتدون على مدى ثلاثة أجيال على الأقل، إخوة أحياء ومتوفين من دير هيرميتاج Q19-20.

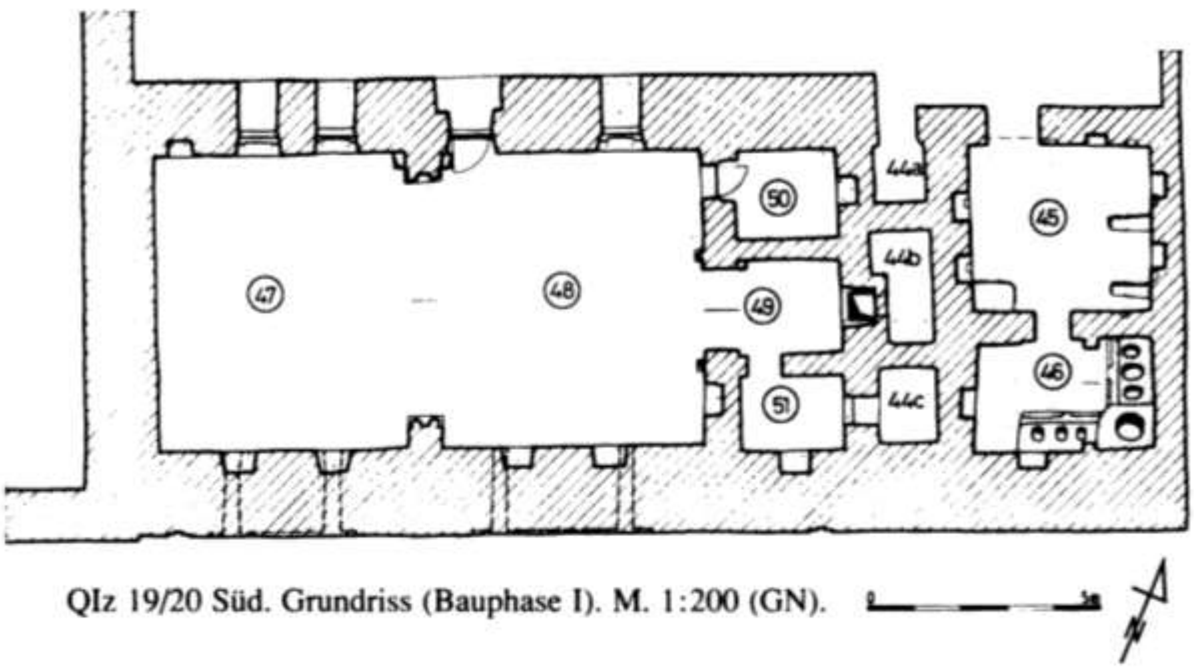
المجمع الجنوبي لدار الإرميتاج، قصور العزيلة 19-20

تم توسيع مبنى1 هيرميتاج (Qlz 19-20)، الذي تم توسيعه بالتزامن مع بناء برج، شرقًا مرة أخرى بعد فترة وجيزة من تأسيس الكنيسة الشمالية. في الجزء الجنوبي من هذا التوسع، تم إنشاء مجمع غرف اجتماعية (Qlz 19-20 جنوبيًا)، بينما بقي الجزء الشمالي الأكبر، وهو فناء (43) داخل الجدار المحيط الممتد، على ما يبدو غير مبني.²³ ويمكن تمييز عدة مراحل بناء في Qlz 19-20 جنوبيًا:

المرحلة الأولى من البناء (الغرف 44-51): في هذه المنطقة الخارجية من المعتكف، تم إنشاء مجمع غرف متناسق معزول تمامًا عن الجناح السكني. شكلت الغرفتان 47 و48 قاعة مقسمة إلى قسمين بواسطة

KASSER, EXPLORATIONS AT THE QOUÇOÛR EL-IZEILA, P 474-476 (1

أقواس عرضية، بطول 11.50 مترًا وعرض 6.25 مترًا. لم تكن قبتا القاعة مقببتين على النمط المعتاد في معابد الكيليا، بل كانتا مقببتين بهيكل من أقواس متدلية متناوبة، على غرار ما لوحظ في الحرم الثلاثي الأجزاء للكنيسة الجنوبية في Qls 1.24. ومع ذلك، يبدو أن القوس العرضي، الذي يستند على أعمدة جدارية بعرض 0.75 مترًا وعمق 0.65 مترًا، كان ضعيفًا جدًا بالنسبة لهذا النوع من بناء القبو، حيث تم تدعيمه في وقت غير محدد بهيكل إضافي من الطوب مصمم على شكل قوس مزدوج. في الجدار الشرقي للقاعة، منحرفًا قليلًا نحو الجنوب عن محور الغرفة، كان هناك رواقٌ عالٍ بفتحة عرضها 1.70 متر، محاطًا بعمودين، يؤدي إلى الغرفة رقم 49، التي كان جدارها الشرقي يحتوي على كوة. خلف هذه الكوة، كانت هناك غرفة تخزين منخفضة (44ب) أسفل الدرج 44أ. هذه الغرفة، التي يبدو أنها صُممت كمخبأ للأشياء الثمينة، كان الوصول إليها ممكنًا من خلال آلية مخفية ببراعة في مقعد الكوة الجدارية، لتشكل نوعًا من الممر.



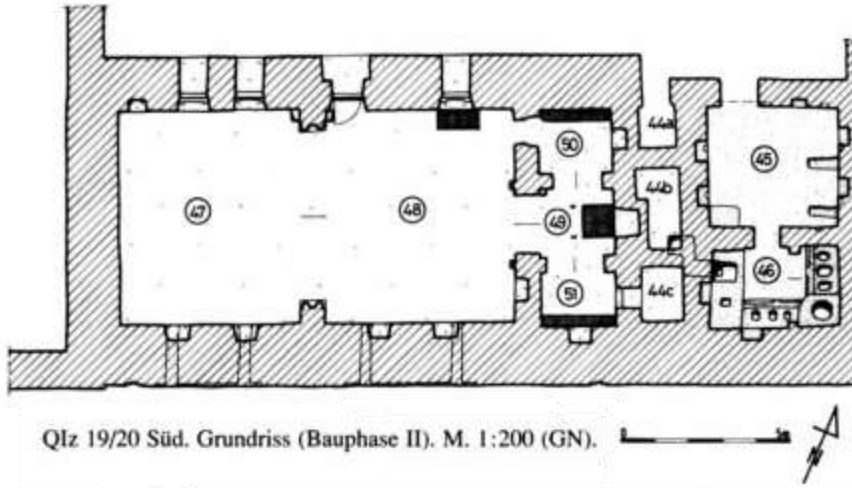
QIz 19/20 Süd. Grundriss (Bauphase I). M. 1:200 (GN).

من الغرفة رقم 49، كان ممر يؤدي إلى الغرفة المجاورة رقم 51 جنوبًا، والتي كانت تضم مخزنًا (44ج)، بينما كانت الغرفة رقم 50، الواقعة شمال الغرفة رقم 49، متاحة مباشرة من القاعة. يفصلها عن هذه الغرفة درج يؤدي إلى دورة مياه على السطح. وفي أقصى الطرف الشرقي من هذا المجمع الجنوبي، كان يوجد مطبخ (46) مع غرفة انتظار (45) تحتوي على مرافق لحياكة السلال. كان لكل من جزئي القاعة (47-48) نافذتان صغيرتان مرتفعتان في الجانب الجنوبي. أما في الجانب الشمالي، فكانت القاعة تُضاء من الفناء بثلاث نوافذ

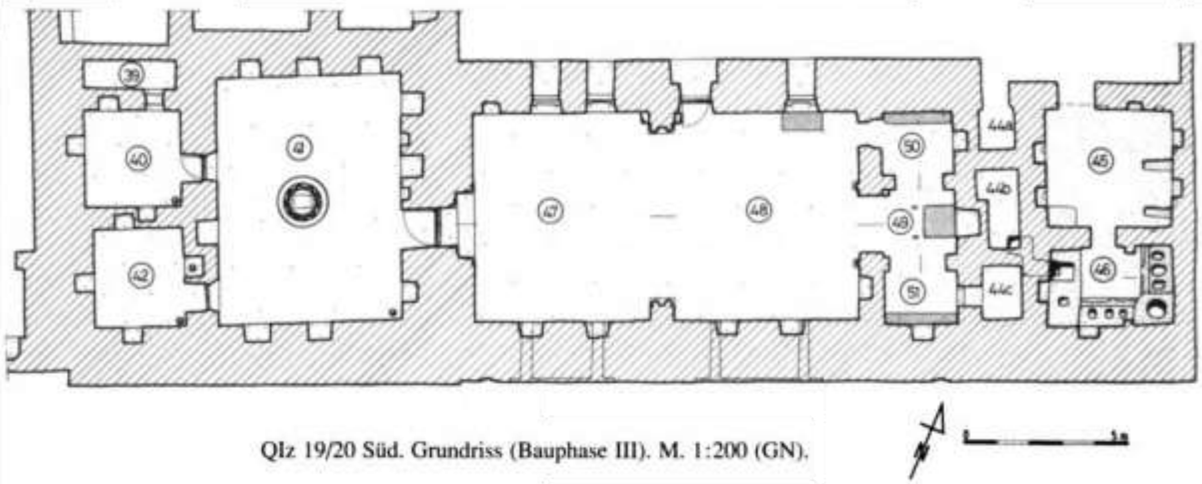
كبيرة، عُثر فيها على بقايا عوارض زجاجية. مع ذلك، يبدو أن الغرف الثلاث (49-51) في شرق القاعة كانت تحتوي على فتحات إضاءة في الأقبية فقط، إذ لم تكن الجدران الخارجية، المحفوظة حتى دعامات القبو، تحتوي على أي فتحات نوافذ. وكان مدخل ذو باب قابل للقفل يؤدي من الفناء إلى القاعة في الجانب الشمالي. وكانت هذه القاعة، مثل الغرف المجاورة لها، تحتوي على أرضية مألوفة من الملاط الهيدروليكي المطلي باللون الأحمر. كما تميزت جدران القاعة بلوح حائط مطلي باللون الأحمر، امتد إلى الغرفة 49 ولكنه كان غائبًا في الغرفتين الجانبيتين 50 و51.

المرحلة الثانية من البناء: في منتصف القرن السابع تقريبًا، أُعيد تصميم الغرف من 47 إلى 51. وتركزت التغييرات المعمارية بشكل رئيسي في الغرف الشرقية الثلاث. أُزيلت الجدران الفاصلة بين الغرفتين 50 و51 والغرفة المركزية (49)، واستُبدلت بفتحات مقوسة واسعة. حوّل هذا التغيير الغرف الثلاث الواقعة شرق القاعة ذات الفتحتين إلى مساحة ثلاثية الأجزاء. وفي الوقت نفسه، وُضع مقعد على طول الجدران الخارجية لكل من الحجرتين الجانبيتين. أُلغي الوصول عبر الكوة الجدارية في الغرفة 49 إلى المخبأ (44ب)، واستُبدل بممر من المطبخ (46)، ويشير تصميمه إلى أن الغرفة 44ب استمرت في الاستخدام كمخبأ.

المرحلة الثالثة من البناء: في النصف الثاني من القرن السابع، بُنيت قاعة كبيرة مع غرف ملحقة بها غرب القاعة ذات الرواقين، ربما بتحويل غرف موجودة. وفي الجدار الغربي للقاعة (47-48)، نُصبت بوابة ضخمة (وفقًا لمعايير تشيليوتيك) على شكل مدخل متدرج، يحيط بها زوجان من الأعمدة ذات قواعد وتيجان مشطوفة. يؤدي درجان عبر هذه البوابة إلى الغرفة الرئيسية المستطيلة (41) لهذا الملحق. في وسط هذه الغرفة، توجد ميدالية مرسومة على الأرضية، مثبتة فيها لوحة حجرية. ولا يوجد محراب مخصص للصلاة. وتتصل بالغرفة الرئيسية (41) ثلاث غرف أخرى، إحداها (39) ذات عتبة عالية مصممة كمخزن. بالتزامن مع هذا التوسع الغربي، خضعت الغرف من 47 إلى 51 لعملية ترميم، حيث تم تجديد الجص فوق القاعدة الحمراء للجدار بالكامل. ولم يتبق من الجص القديم سوى درابزين محراب الجدار المركزي في قدس الأقداس، مع بقايا إفريز مرسوم فوق القاعدة الحمراء.

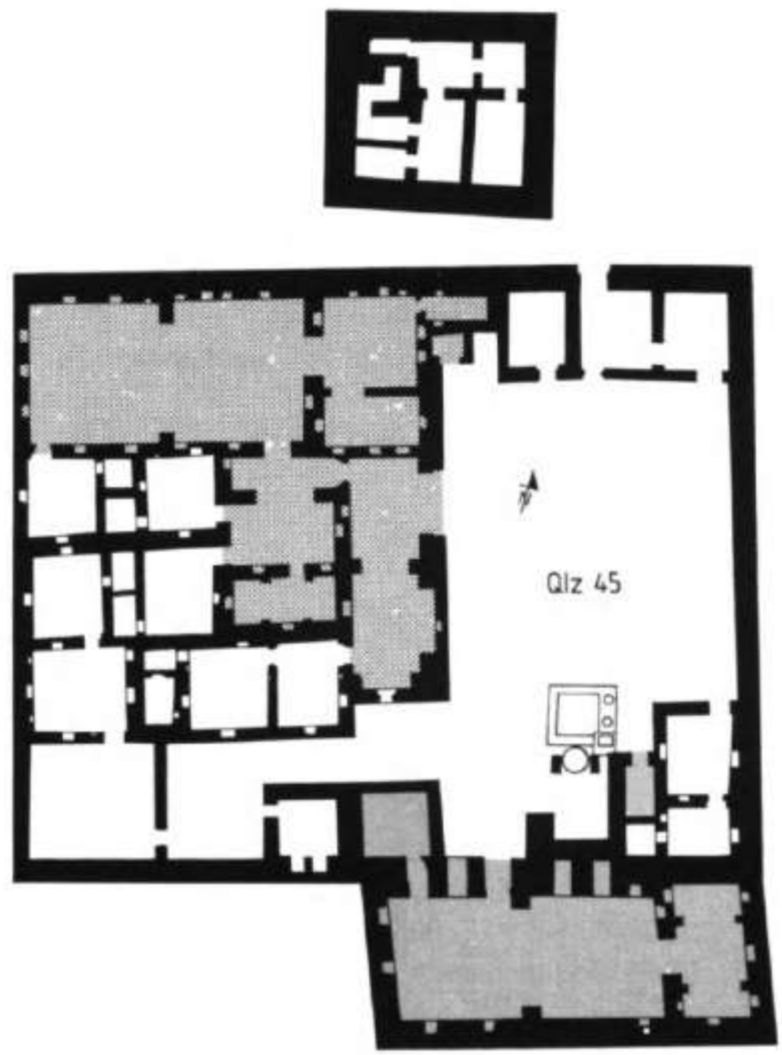


Qlz 19/20 Süd. Grundriss (Bauphase II). M. 1:200 (GN).



Qlz 19/20 Süd. Grundriss (Bauphase III). M. 1:200 (GN).

تُصوّر بقايا اللوحات المحفوظة بشكل متفرق في الغالب زخارف معمارية (مُحددة على إطارات النوافذ وعتباتها)، وتُظهر عدة رسومات لسفن، يُرجح أنها أُضيفت لاحقًا، على الجدران الخلفية للمحاريب. في المقابل، تضمنت المفروشات الأصلية صليبًا على الجدار الخلفي للمحراب في الغرفة رقم 49. ويُظهر درابزين هذا المحراب زخارف نباتية حلزونية فوق اللوح الأحمر؛ وهذه هي البقايا الوحيدة المتبقية من زخرفة الجدار القديمة، التي تم التخلي عنها خلال المرحلة الثالثة من البناء. في الغرفة رقم 41، الواقعة غرب الكنيسة والتي أُنشئت خلال المرحلة الثالثة من البناء، رُسمت ميدالية في وسط الأرضية. ورُسمت على قاعدة الجدار الأحمر المحيط بها عدة لوحات مربعة بزخارف متنوعة، تُحاكي نقوش الرخام البارزة. أما عتبة الغرفة رقم 42 فكانت مزينة بنقوش متشابكة حمراء.



QIz 45. Grundriss der Ermitage mit Nord- und Südkomplex. M. 1:400 (GN).

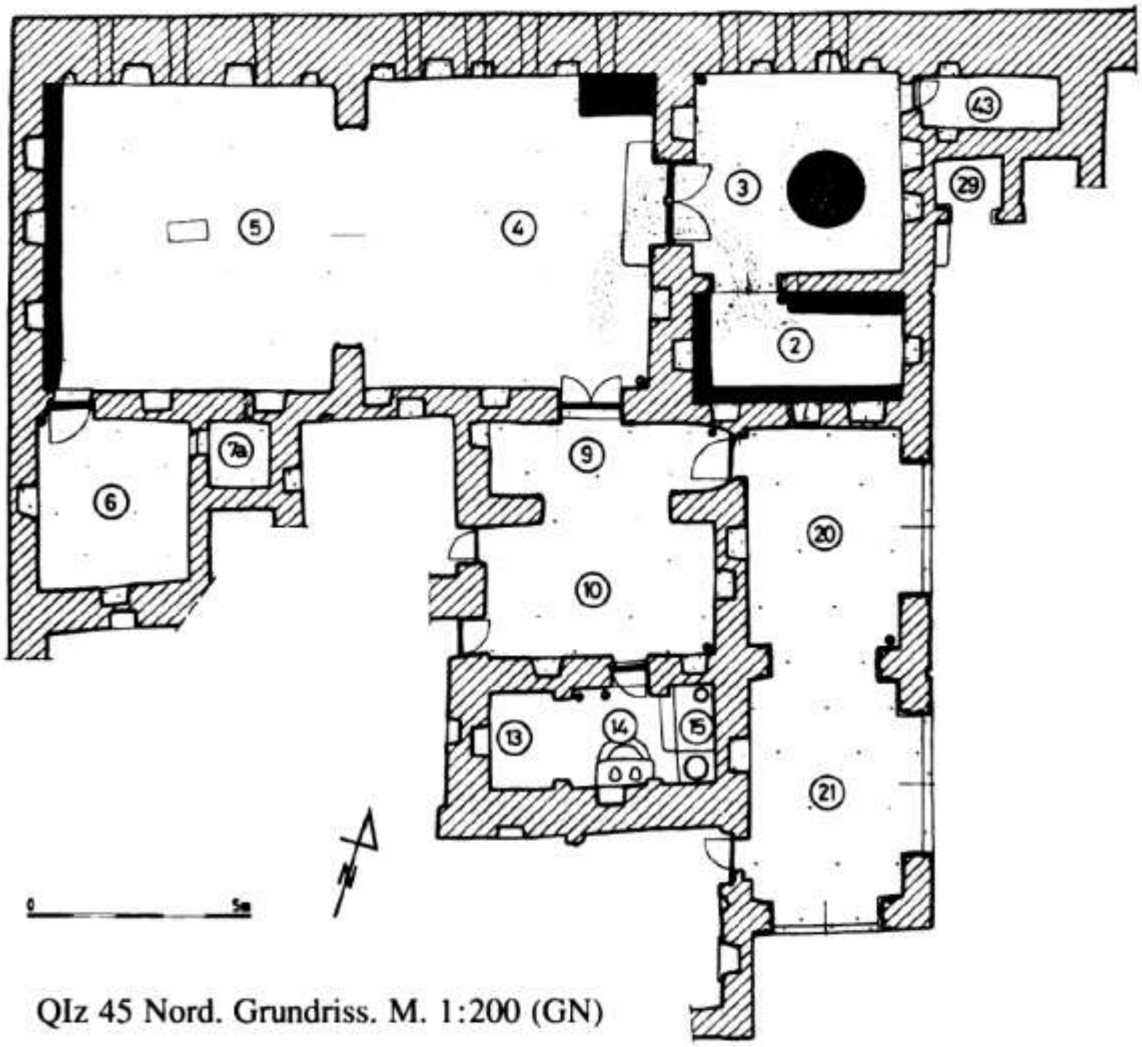
المجمع الشمالي الإرميتاج قُصُور العزيلة Qlz 45

كانت نواة المجمع الشمالي1 مبنىً تذكاريًا صغيرًا (29)، لم تتضح وظائفه المحددة بعد. يتألف من غرفة واحدة مربعة الشكل تقريبًا، يبلغ طول ضلعها الصافي حوالي 1.50 متر، وتتميز بفتحة مقوسة في الجانب الجنوبي. وُضعت أداة تعليق، يُفترض أنها لمصباح، في وسط القبو الضحل بشكل غير معتاد وعلى الجدار الشرقي. لم

KASSER, EXPLORATIONS AT THE QOUÇOÛR EL-IZEILA, P 474-481 (1

تحتوي هذه الغرفة الصغيرة جدًا على أي مدفن أو أي مطبوعات أو صور سلبية قد تكون من مقتنيات جنائزية.

في الربع الثاني من القرن السابع الميلادي، أُعيد تصميم المساكن الأصلية في الركن الشمالي الغربي من متحف الإرميتاج (Qlz 45) بالكامل. أُنشئت قاعة ذات فتحتين (4-5) بأبعاد واضحة تبلغ 13.50 × 6.60 مترًا، تُتيح، عبر فتحة مقوسة كبيرة، الوصول إلى غرفة شبه مربعة (3) بأضلاع يبلغ طولها حوالي 4.60 مترًا من جهة الشرق. صُممت قوائم هذه الفتحة المقوسة، المنحرفة عن محور الغرفة من جهة الشمال، على شكل أعمدة نصفية من الجهة الغربية. يشير وجود دعامة مركزية من الهيكل الأصلي، بالإضافة إلى آثار إطارات خشبية على قوائم القوس، إلى إمكانية إغلاقها بباب مزدوج. إلى الجنوب من الغرفة (3) كانت هناك غرفة جانبية مستطيلة (2)، تحتوي، باستثناء الجانب الشرقي، على مقاعد تمتد على طول الجدران. وكانت هذه الغرفة مقسمة بجدار عرضه 1.50 متر مزود بأعمدة.



QIz 45 Nord. Grundriss. M. 1:200 (GN)

تتميز الغرفة بفتحة مقوسة مصممة بعناية فائقة، يمكن الوصول إليها من الغرفة (3). تم نقل غرفة تخزين (43أ-43ب) في الركن الشمالي الشرقي من الغرفة (3) من الجناح السكني القديم، وتم توسيعها خلال عملية التوسيع. كما وُجدت غرفة ملحقة أخرى في الركن الجنوبي الغربي من القاعة (4-5). أما الغرفة (6)، المزودة بباب قابل للقفل، فقد أُنشئت مع غرفة تخزين (7أ) كجزء من الجناح السكني القديم، واستمر استخدامها بعد بناء قيز 45 شمالاً. كان الوصول إلى هذا المجمع الشمالي المصمم حديثًا يتم من الفناء عبر ردهة ضخمة مفتوحة من ثلاثة جوانب، ذات فتحتين، موجهة من الشمال إلى الجنوب (20-21)، وهي لافتة للنظر وفقًا لمعايير تشيليوتيك. من هذه الردهة، يدخل المرء إلى ردهة أخرى (9-10)، مقسمة أيضًا بقوس عرضي، وفي جدارها الشمالي بوابة ذات أعمدة نصفية تؤدي إلى القاعة الكبرى (4-5). وكانت جميع الممرات الواصلة من الردهة (20-21) إلى الردهة (9-10)، ومنها إلى القاعة الكبرى (4-5)، مزودة بأبواب قابلة للقفل. وتوفر الردهة

(9-10) مدخلًا إلى مساكن الرهبان في الغرب. وإلى الجنوب منها يقع المطبخ (13-14-15)، الذي أُنشئ مع مساكن الرهبان الأصلية. وكانت هذه غرفة مقسمة بقوسين عرضيين، ومسقوفة بقبتين، أو ربما ثلاث، وقد زُودت بمواقد إضافية أثناء بناء المجمع الشمالي. كانت القاعة ذات الفتحتين (4-5) مضاءة من جهة الشمال بسبع نوافذ صغيرة، كما احتوت الغرفة (3) على ثلاث نوافذ من النوع نفسه على جدارها الشمالي. ويبدو أنه كان هناك نافذتان داخليتان مستطيلتان فوق المدخل الذي يربط بين الغرفتين 3 و4. وُجدت فتحة داخلية أخرى من هذا النوع في الجدار الفاصل بين الغرفتين (3) و(2)، وأخرى في الجدار الجنوبي للغرفة (2)، وكانت الأخيرة بمثابة وصلة بالرواق المفتوح (20-21). تم وضع العديد من المنافذ في جدران الغرف من 2 إلى 5. أظهرت الأرضيات والألواح الأساسية جميعها طبقة الطلاء الأحمر المعتادة أو الجص المصنوع من الملاط الهيدروليكي، والذي غطت به أيضًا المقاعد في الغرفة (2) والمقعد الموجود على الجدار الغربي للقاعة الكبيرة.

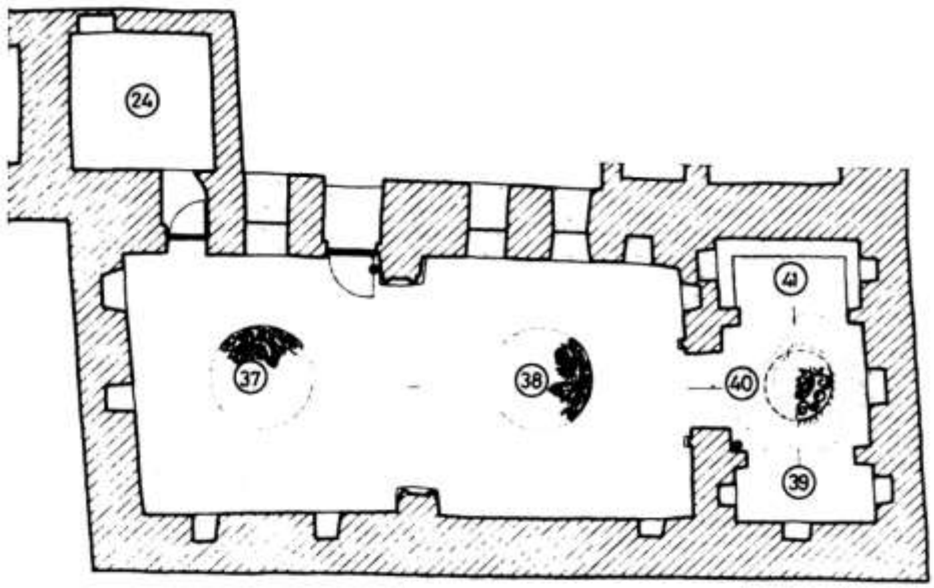
في الجزء الشرقي من الغرفة رقم 3، وبشكل واضح منفصل عن الجدران، ظهرت في الأرضية قوالب طوبية بعرض 0.20 متر لهيكل دائري بقطر داخلي 1.12 متر. وقد أحاطت هذه القوالب بزخرفة صليب مرسومة على الأرضية، والتي كانت سليمة تمامًا في ذلك الوقت. علاوة على ذلك، في الجدار الغربي لهذه الغرفة، كان هناك تجويف جداري رُفع مقعده لاحقًا بطبقة من الطوب. وظهرت آثار سائل، يُحتمل أن يكون ماءً، على حاجز التجويف، وكان وعاء لجمع هذا السائل مغروسًا في الأرضية. تم تدعيم بروزات الجدار العميقة للقوس العرضي في الغرفة 4-5 لاحقًا من الجهة الغربية. تشير أنماط التآكل الواسعة على الأرضية إلى استخدام متكرر من المدخل الواقع في الجنوب الشرقي من الغرفة ذات الفتحتين، من جهة إلى الممر من الغرفة 3 إلى الغرفة 2، ومن جهة أخرى إلى الكوة الجدارية المذكورة سابقًا على الجانب الغربي من الغرفة 3، وعلى طول الجدار الشرقي إلى مدخل غرفة التخزين 43.

رُسمت عدة صلبان، مصحوبة بآيات من المزامير، على جدران غرفة الذكرى (الغرفة ٢٩). وتميزت الغرف من ٣ إلى ٥ في المجمع الشمالي بزخرفة متجانسة إلى حد كبير. وتألفت هذه الزخرفة من أفاريز هندسية وزهرية فوق قاعدة مطلية باللون الأحمر، والتي تم إبرازها، خاصة في زوايا الغرف، بأغصان العنب المتصاعدة. علاوة على ذلك، عُثر على إطارات معمارية، تحمل هي الأخرى زخارف هندسية وزهرية، حول النوافذ والمحاريب. وتشير آثار الطلاء في منطقة دعامات القبو إلى أن القبو كان مطليًا أيضًا، على الرغم من أنه لم يتسنَّ تحديد طبيعة هذه الرسومات ومدى انتشارها بدقة أكبر. على النقيض من الغرفة رقم 3، احتوت القاعة ذات

الفتحتين (4-5) على العديد من الألواح، معظمها مربعة الشكل، في الجزء السفلي. وعرضت هذه الألواح بدورها زخارف هندسية ونباتية، ويُعتقد أنها محاكاة للنقوش الرخامية. وكما ذُكر، احتوت أرضية الغرفة رقم 3 على نقش صليب ضمن الهيكل الدائري السفلي. وقد حُفظت في القاعة ذات الفتحتين رسومات أحادية اللون أخرى للصليب، والتي لم تكن جزءًا من برنامج التأثيث الأصلي.

على النقيض من البرنامج الأيقوني للغرف من 3 إلى 5، احتوت كل زاوية من زوايا الغرفة 2 على رسم متعدد الألوان للصليب، مصحوبًا بنقوش متنوعة تستحضر الصليب. إضافةً إلى ذلك، كانت اللوحات المعمارية ظاهرة عند مدخل الغرفة 3 وعند فتحات تجاويف الجدران، كما عُرضت على أسطح المقاعد لوحاتٌ ذات زخارف هندسية ونباتية. في الجزء العلوي من مدخل القاعة الكبرى (4-5) تم الحفاظ على تصوير تمثال نصفي مذكور في النقش باسم "القديس أندرو" 28. يبدو أن النقوش المحفوظة في هذا المجمع الشمالي تشير إلى أنه، مثله مثل دير الإرميتاج بأكمله على الأرجح، كان في البداية ملكًا للرهبان اليونانيين، ولكنه كان في أيدي الأقباط على أبعد تقدير منذ عام 48/647 (النقش المؤرخ رقم 41 على الجدار الشمالي للغرفة 9).

على الجدار الشرقي للغرفة التذكارية (الغرفة رقم ٢٩) نُقش اسم EYXAPICTHPION، وتحته خمسة أسماء شخصية. وكلمة "Eucharisterion" (القربان المقدس) هي تعبير يظهر في طقوس الإسكندرية بمعنى "تقديم قربان للموتى". لذا، يُرجّح أن تكون الغرفة المذكورة غرفة تذكارية. تجدر الإشارة أيضًا إلى أن أدعية الصليب، بالإضافة إلى رسومات الصليب في الغرفة رقم 2، كانت جزءًا من أثاث الغرفة الأصلي. أما النقوش المتبقية في المجمع الشمالي، فقد تضمنت في معظمها أسماءً شخصية، من بينها اسم بواب، واسم شماس في الغرفة رقم 2، بالإضافة إلى أدعية مختلفة، ويبدو أن جميعها أضيفت لاحقًا.



QIz 45 Süd. Grundriss. M. 1:200 (GN).

المجمع الجنوبي لمتحف الإرميتاج، قصور العزيلة QIz 45

كان المجمع الجنوبي، الذي يُرجّح أنه أُضيف لاحقًا إلى المجمع الشمالي، امتدادًا لمتحف الإرميتاج (QIz 45). ويتألف من قاعة ذات فتحتين (37-38)، مقسمة بالطريقة المعتادة بواسطة قوس عرضي، بأبعاد داخلية تقريبية 13 × 6 أمتار، وغرفة مستطيلة (39-40-41) تقع شرقًا. كانت هذه الغرفة أعرض قليلًا من القاعة وعمقها 3.25 متر. يقسم قوسان متراجعان، موجهان من الشرق إلى الغرب، هذه الغرفة إلى ثلاثة أقسام، يتميز القسم الشمالي منها بمقعد يمتد على طول جدرانه. بين هذه الغرفة الثلاثية الأجزاء شرقًا والقاعة ذات الفتحتين، توجد فتحة مقوسة بعرض 1.75 متر، يحيط بها من الجانب الغربي عمودان نصفيان يُرجّح أنهما كانا يدعمان الزخارف النحتية للقوس. في الشمال الغربي من القاعة، كانت هناك غرفة جانبية مربعة (24) متصلة بالمجمع، ويمكن الوصول إليها من الفتحة الغربية (37) عبر مدخل قابل للقفل. كان المدخل من الفناء إلى القاعة عبر باب قابل للقفل في الرواق الغربي (37). وكانت القاعة مضاءة بثلاث نوافذ كبيرة على الجدار الشمالي المواجه للفناء. وقد تم إغلاق النافذتين الشرقيتين لاحقًا بالطوب أثناء تدعيم الجدار الخارجي. أما الغرفة الشرقية المكونة من ثلاثة أجزاء (39-40-41) فكانت خالية من النوافذ. كما كانت الغرفة المجاورة (24) خالية من النوافذ أيضًا، ولكن بقايا فتحة دائرية محفوظة في القبو السليم جزئيًا. ومن المفترض عمومًا

وجود مثل هذه الفتحات الدائرية، هنا كما في أماكن أخرى من مباني كيليا، في أقبية الغرف الفردية أو أقسام الغرف.

زُيّنت أرضية وقاعدة القاعة ذات الفتحتين، بالإضافة إلى الغرفة الثلاثية الأجزاء الواقعة شرقها، بزخارف أوبوس سيغنينوم مطلية باللون الأحمر. أما قوائم الفتحات المقوسة التي تربط قسمي الغرفة، فقد تُركت دون طلاء، وغُطيت بالجص الجيري الأبيض. وكانت الغرفة المجاورة (24)، ذات الأرضية الترابية المدكوكة، مطلية بالجص الطيني، ولذا كانت بسيطة للغاية. وفي الغرفة 40، وهي الغرفة الوسطى من بين الغرف الثلاث الواقعة على الجانب الشرقي من المبنى Q1z 45 الجنوبي، ظهرت على الأرضية آثار تآكل واسعة النطاق، دائرية الشكل تقريبًا.

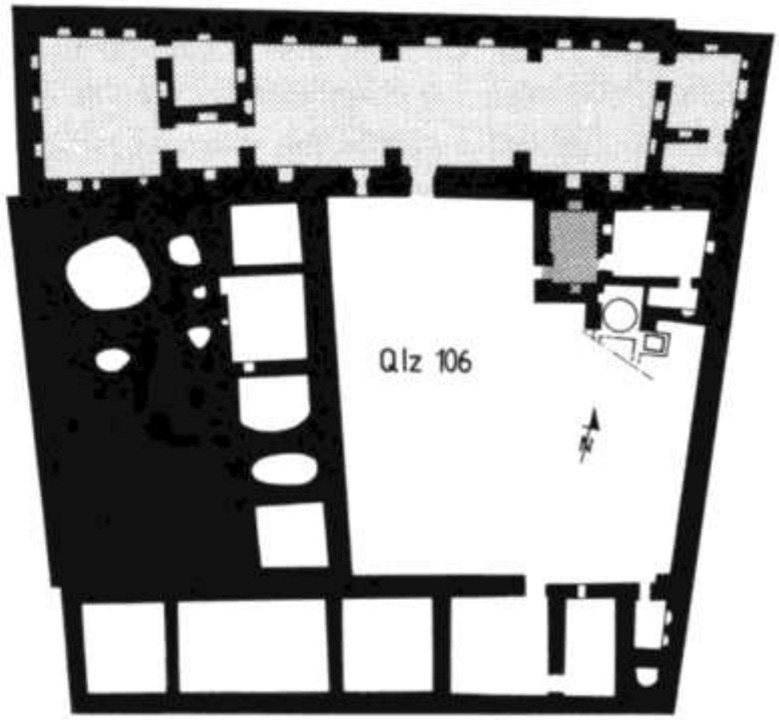
لم يتبقَّ الكثير من اللوحات الجدارية، التي كانت تُرى في الغالب على شظايا الجص المتساقطة. وقد أظهرت قوائم الأعمدة ونصف الأعمدة المصاحبة لها في الفتحات المقوسة للغرف 39 و40 و41 بقايا زخارف تُحاكي مواد البناء الثمينة. كما لوحظت لوحات تُكمّل التصميم المعماري في الأقواس الأخرى لهذه الغرف. وكانت ثلاث ميداليات ذات زخارف هندسية ونباتية، مرسومة على أرضية وسط خليجي الغرفتين 37 و38 و40، عناصر زخرفية مهمة. ومن الجدير بالذكر أيضًا وجود صليب على جانبي محراب الجدار الشرقي في الغرفة 40، يُحيط بكل منهما طائران. بالإضافة إلى ذلك، تم اكتشاف شظايا من عدة رسومات تصويرية، والتي يُرجّح أنها لم تكن جزءًا من الأثاث الأصلي للغرف. لم يُظهر الموقع Qlz 45 الجنوبي سوى نقوش متفرقة. وباستثناء دعاء واحد وابتهال واحد إلى الله، لم يكن بالإمكان تمييز سوى حروف منفردة أو مجموعات من الحروف، والتي فُسِّرت على أنها تمارين كتابة.

المجمع الشمالي لمتحف الإرميتاج قُصُورالعزيلة Qlz 106

تم بناء المجمع الشمالي1، الذي يضم الغرف من 18 إلى 23، في النصف الثاني، وربما الربع الأخير من القرن السابع، كملحق الإرميتاج Qlz 106. يمكن تمييز عدة مراحل بناء في Qlz 106 شمالاً:

KASSER, EXPLORATIONS AT THE QOUÇOÛR EL-IZEILA, P 481-483 (1

المرحلة الإنشائية أأ: صُممت القاعة الرئيسية للمجمع الشمالي المُنشأ حديثًا على شكل قاعة ثلاثية الأجزاء (21)، مقسمة بقوسين عرضيين، يبلغ طولها حوالي 17 مترًا وعرضها 5.30 مترًا، ومُضاءة جيدًا. ويؤدي مدخل قابل للقفل، يتميز بعمودين نصفيين على الواجهة، من الفناء إلى الجزء الغربي من الجزء المركزي.

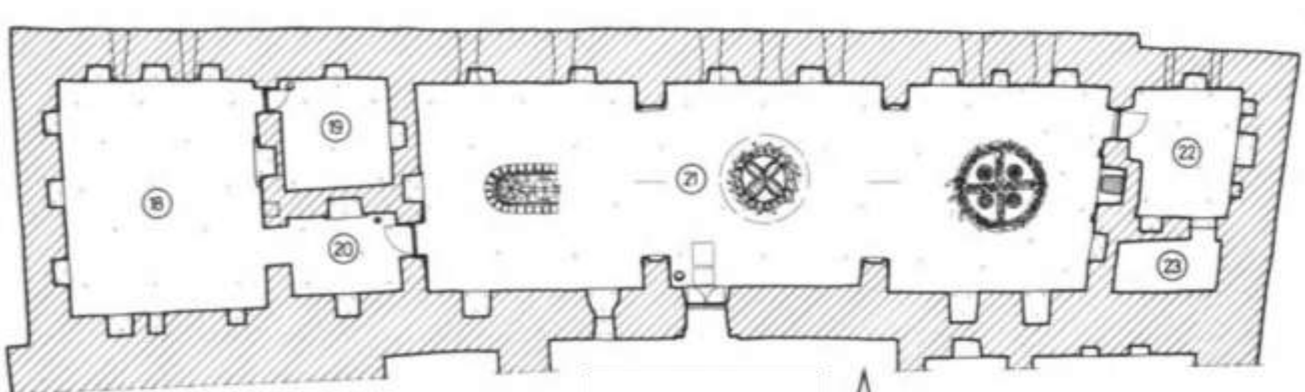


QIz 106. Grundriss der Ermitage mit Nordkomplex. M. 1:400 (GN).

تقع غرفتان جانبيتان (22 و23) شرق القاعة، ويمكن الوصول إليهما من خلالها عبر باب قابل للقفل. ويمكن الوصول إلى الغرفة الأصغر (23) من الغرفة (22)، ويتميز الممر بعتبة مرتفعة. وإلى الغرب من القاعة الكبرى، توجد ثلاث غرف أخرى. ويمكن الوصول إلى غرفة أكبر، شبه مربعة (18)، بأبعاد واضحة تبلغ 5.10 × 5.50 متر، عبر ممر ضيق (20)، مدخله مزود بباب قابل للقفل من جهة القاعة. كما توجد غرفة أخرى (19)، خالية من النوافذ، شمال الممر، ويمكن الوصول إليها أيضًا من الغرفة (18) عبر باب قابل للقفل. وعلى الجانب الشرقي من القاعة الكبرى، يوجد تجويف جداري ضخم يمتد إلى الأرض أو ينتهي على منصة مرتفعة قليلاً. ويتكون فتحة التجويف من أعمدة نصفية. كانت محاطة بزوج آخر من الأعمدة النصفية التي تدعم عتبة منحوتة، تعلو هذه الكوة الرئيسية، وكذلك فوق كوة جدارية أصغر على الجانب الجنوبي وفوق مدخل الغرفة 22 على الجانب الشمالي، وتتميز بنوع من الزخارف في زوايا الغرفة. وهكذا صُمم الجدار الشرقي

كتحفة فنية مع كوة جدارية كبيرة في وسطه. في الجدار الشرقي للغرفة 18، كانت هناك كوة للصلاة بإطار مزخرف منحوت ومقعد بارز خارج خط الجدار. بخلاف ذلك، وُجدت كوات جدارية، عادةً ما تكون ذات قمة مقوسة، في جميع غرف هذا المجمع الشمالي، باستثناء الغرفة 23؛ كان عددها أقل بكثير على الجدار الجنوبي للقاعة الكبرى مقارنةً بالجدار الشمالي لتلك الغرفة.

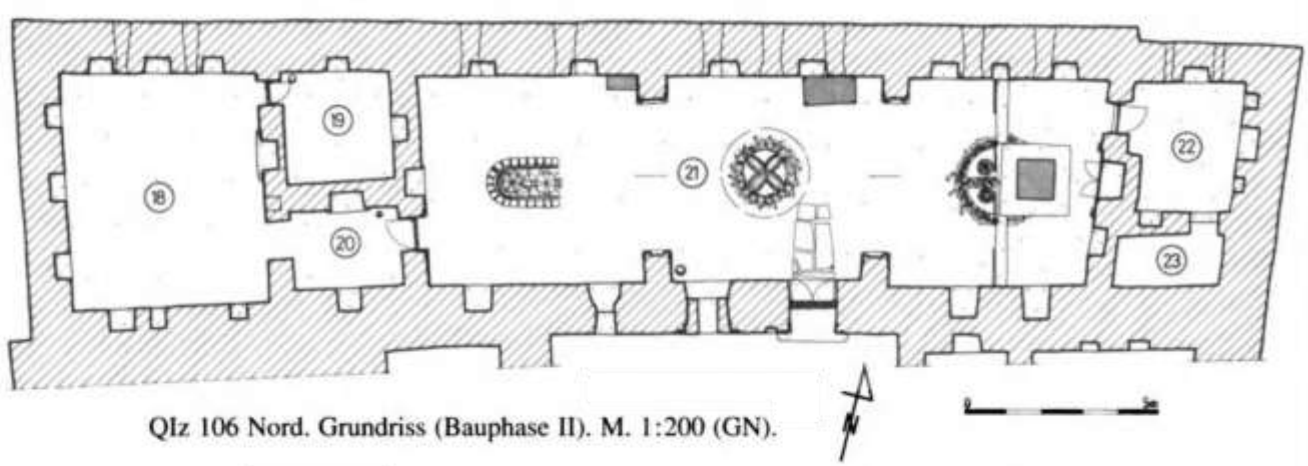
احتوت القاعة رقم 21، ذات الأجزاء الثلاثة، على سبع نوافذ في جدارها الشمالي ونافذة واحدة في جدارها الجنوبي. وكانت النافذة الجنوبية أكبر قليلاً من النافذة الشمالية، كما زُودت بفتحات تهوية. وُجدت نافذتان أيضاً في الجانب الشمالي من الغرفتين 18 و22. أما الغرفة 23 الواقعة شرق القاعة، وكذلك الممر (20) والغرفة (19) الواقعة غربها، فكانت خالية من النوافذ، باستثناء ما يُفترض أنها فتحات مقببة. كانت القاعة ذات الأجزاء الثلاثة، بالإضافة إلى الممر المجاور (20) والغرفة 18 غربًا، مُغطاة بطبقة من الملاط الهيدروليكي المطلي باللون الأحمر، كما تم تشطيب منطقة الوزرة في هذا القسم بنفس الطريقة. أما الغرف المتبقية فكانت مغطاة ببساطة بالجص الجيري الأبيض. عند مدخل الغرفة 21، وُضعت لوحتان حجريتان في الأرضية، تُشبهان دواسات الأبواب.



QIz 106 Nord. Grundriss (Bauphase Ib). M. 1:200 (GN).

لا نملك سوى فهم غير مكتمل للزخرفة الأصلية المرسومة للغرفة رقم ٢١. تميزت الغرفة، على النمط المعتاد، بأرضية وحافة سفلية مصنوعة من الملاط الهيدروليكي المطلي باللون الأحمر، بالإضافة إلى إفريز تشطيب. زُيّن درابزين تجويف الجدار على الجانب الجنوبي من الجدار الشرقي، في منطقة الحافة السفلية، بزخرفة حلقية مضفرة. كما عُثر على بقايا زخارف مستطيلة طويلة على هذا الجدار الشرقي، المصمم كواجهة عرض، فوق الحافة السفلية بين فتحات الجدار. ويُعتقد أن هذه الزخارف أيضاً تُحاكي ترصيعات الرخام. في وسط

كل قسم من الأقسام الثلاثة للقاعة 21، رُسمت على الأرضية "سجادة" مزينة بزخارف نباتية وهندسية. حُفرت اللوحتان الشرقيتان داخل دائرة، بينما كانت اللوحة الغربية على شكل حرف سيجما بانحناءة متجهة نحو الغرب.



QIz 106 Nord. Grundriss (Bauphase II). M. 1:200 (GN).

المرحلة الأولى من الإنشاء (ب): ربما بعد فترة وجيزة من بناء قاعة Q1z 106 الشمالية، تم تعديل الكوة الرئيسية في الجدار الشرقي للقاعة ذات الأجزاء الثلاثة. مع بناء جدار خلفي جديد على جانب الغرفة 22، أصبح عمق الكوة مساويًا لسمك الجدار بالكامل. كما أُضيفت قاعدة من الطوب، مُغطاة بملاط هيدروليكي ومطلية باللون الأحمر، إلى عتبة الكوة، وهي مرتفعة قليلاً عن الأرضية. ويمكن استنتاج ذلك من نتوءات الجص على العتبة ومن بقايا الطلاء على الجدار الخلفي للكوة. طرأت تغييرات هيكلية أخرى على الغرفة رقم 14، الواقعة جنوب القاعة رقم 21، والتي يُرجح أنها أصبحت منذ ذلك الحين ملحقًا للمجمع الشمالي. كانت هذه الغرفة هي مدخل المدخل الأصلي لدير الإرميتاج، والذي تم هجره مع بناء المجمع الشمالي. تم تركيب مطبخ مزود بفرن خبز في الغرفة رقم 14، والتي كانت تقع على جانبها الشرقي زنزانة أحد الرهبان.

المرحلة الثانية من البناء: خلال أعمال البناء اللاحقة، تم تحويل القاعة ذات الثلاثة أجزاء إلى كنيسة. أثناء عملية البناء، تم فصل مصلى القسيس في الجزء الشرقي من الرواق الشرقي للغرفة رقم ٢١ بواسطة جدار خشبي. كان مذبح الطاولة قائمًا على منصة مربعة الشكل طول ضلعها ١,٨٠ متر، مدعومة بعمود مركزي مربع؛ إلا أن طاولة المذبح نفسها لم تنجُ. ربما في الوقت نفسه، تم تحويل الكوة الرئيسية في الجدار الشرقي إلى خزانة حائطية بأبواب قابلة للقفل. من غير الواضح متى تم نقل مدخل القاعة إلى الشرق. عند المدخل الثانوي، تم وضع ألواح حجرية مرة أخرى في أرضية القاعة، أصبحت الآن أعرض وأعمق في الداخل من ذي

قبل. تم التخلي عن المدخل الأصلي وتحويله إلى كوة حائطية. من بين النقوش القليلة الموجودة في Qlz 106 شمالاً، تجدر الإشارة إلى نقش جرافيتو مؤرخ في عام 24/723 في الغرفة 18، والذي يمثل نهاية فترة التخلي عن متحف الإرميتاج.

ثانيًا: العناصر الليتورجية

سيتناول هذا القسم بمزيد من التفصيل المرافق الليتورجية1 لهذه الأماكن الجماعية

المذبح :

في المجمعين اللذين بُنيا ككنائس، وهما Qlz 16 شمال وQlz 19-20 شمال، كان بإمكان كل منهما استيعاب مذبح. في Qlz 16، كان المذبح عبارة عن طاولة موضوعة على أربعة دعامات، تقف على منصة مرتفعة بدرجة واحدة. وكانت هذه المنصة، في البداية على الأقل، متراجعة عن الجدار الشرقي للمصلى.

يمكن وصف المذبح الموجود في الكنيسة الشمالية، والذي يعود تاريخه إلى القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين، بأنه مذبح طاولة. كان المذبح، المرتكز على دعامة ضخمة، مُسندًا على الجدار الخلفي الشرقي للمصلى. والجدير بالذكر أن هذا هو المذبح الوحيد الذي تم اكتشافه حتى الآن في كنائس منطقة كيليا والذي حُفظت فيه طاولة الطعام. امتدت طاولة الطعام إلى تجويف جداري لا يتجاوز عمقه بضعة سنتيمترات. كما عُثر على تجويف جداري آخر في الجدار الشرقي للمصلى، يعود تاريخه إلى القرن السادس عشر الميلادي، على محور المذبح. كما حُفظت بقايا مذبح في المجمع الشمالي لمبنى Q1z 106، الذي حُوِّل لاحقًا إلى كنيسة. خلال المرحلة الثانية من البناء، أُقيم مذبح طاولة ذو دعامة مركزية وحاجز على منصة مرتفعة. غطت المنصة، المتراجعة عن الجدار الشرقي للمصلى المنفصل، جزئيًا ميدالية مرسومة على الأرضية. وربما في الوقت نفسه، حُوِّل تجويف الجدار الضخم على محور المذبح المُقام حديثًا إلى خزانة حائط قابلة للقفل.

يبدو أنه قد تم تشييد مذبح خلال المرحلة الثانية من بناء الغرفة 19-20 جنوبًا. على بُعد 36 سم من الجدار الشرقي للغرفة 49، على محور تجويف الجدار الشرقي، يمكن تمييز الجزء المقلوب لعمود مربع أُضيف لاحقًا،

---

1) KASSER, EXPLORATIONS AT THE QOUÇOÛR EL-IZEILA, P 483-492

وله نفس مساحة قاعدة العمود المركزي للمذبح الثانوي في الغرفة 106. يُرجح أن هذا العمود كان جزءًا من مذبح طاولة، مشابه للمذبح الموجود في الغرفة 19-20 شمالًا، والمُسند على الجدار الشرقي. يدعم هذا الافتراض ملاحظة أنه خلال التجديد الكامل لجص الجدار فوق منطقة القاعدة في الغرف 47-51 خلال المرحلة الثالثة من البناء، كانت منطقة الدرابزين في تجويف الجدار الشرقي هي الجزء الوحيد من الجدار الذي لم يمس. يُمكن تفسير هذه النتيجة بأن هذه المنطقة كانت عمليًا غير قابلة للوصول إليها أثناء تجديد جص الجدار بسبب وجود المذبح أمامها. لا يزال تفسير وجود حفرتين للأعمدة، تم تثبيتهما لاحقًا في الأرضية، مع تجاويف مربعة من الحديد الزهر يبلغ طول كل ضلع منها حوالي 5 سم، غير مؤكد. وقد وُضعت هاتان الحفرتان بمحاذاة الجدران الجانبية للمحراب. ومن غير المرجح أنهما كانتا بمثابة دعامات إضافية لطاولة المذبح، إذ يتطلب ذلك سطح طاولة مستطيل الشكل. بالتزامن مع بناء المذبح المفترض، أُعيد تصميم مكان الاختباء (الغرفة 44ب) خلف المحراب الذي وُضع أمامه المذبح. فبدلاً من وجود مقعد قابل للإزالة، أصبح الوصول إلى المساحة خلف المحراب يتم عبر ممر يؤدي من المطبخ. وهكذا، يبدو أن وظيفة مكان الاختباء قد احتُفظ بها في هذه الغرفة 44ب؛ إلا أن إعادة التصميم ألغت الحاجة إلى الوصول إليها عبر المذبح.

كانت جميع المذابح المعروفة في الكليا مذابح طاولة، بينما في الكنائس القبطية الأحدث، تُعدّ المذابح المكعبة هي السائدة. كانت المذابح الأصغر، مثل تلك الموجودة في الكنيسة الشمالية في Q1z 19-20، وفي Q1z 19-20 الجنوبية، وفي Q1z 106 الشمالية، ذات دعامة مركزية واحدة. أما المذبح الأكبر في Q1z 16، فكان له أربع دعامات ركنية. وُضع مذبحان - المذبحان في Q1z 19-20 الشمالية والمذبحان في Q1z 19-20 الجنوبية - مباشرة على أرضية المصلى، بينما بُني المذبحان في Q1z 16 Q1z 106 على

كانت هذه المذابح موضوعة على منصة، وهي سمة مميزة لم تُلاحظ في الأوساط القبطية إلا في كنائس الأديرة الحديثة نسبيًا في وادي النطرون. ومن السمات المميزة الأخرى وجود مذبحين متكئين على الجدار الشرقي للمصلى في الكنيسة الشمالية (Q1z 19-20) والكنيسة الجنوبية (Q1z 19-20). ويُرجح أن ضيق المساحة في هذين المصليين كان السبب وراء هذا الترتيب غير المألوف للمذابح.

الحواجز :

في أرضية الفتحة المقوسة المؤدية إلى مصلى كنيسة Q1z 16، عُثر على بقايا أربعة أعمدة تابعة لحاجز خشبي ذي ممر على محوره. ويبدو أنه لأسباب إنشائية، أي لدعم القوس، وُضع عمودان لاحقان في الفتحة المقوسة. شمل تحويل المجمع الشمالي Qlz 106 إلى كنيسة، والذي تم إنجازه خلال المرحلة الثانية من البناء، إقامة نظام بوابة. ومن هذا النظام، بقيت ستة حفر صغيرة مخصصة لأعمدة خشبية ولوحتان سلبيتان كبيرتان بقطر 30 سم تقريبًا.

من المرجح أن الأعمدة الحجرية كانت مُدمجة في البناء. وقد وُضعت هذه الأعمدة عند الأطراف الجانبية لمنصة المذبح. كان للحاجز فتحة مركزية وفتحتان جانبيتان. وبناءً على آثار سلبية في الجدران الجانبية للقاعة، أمكن تحديد ارتفاع الحاجز بحوالي 0.70 متر. لم يتسنَّ تحديد وظيفة الأعمدة المُحيطة بمنصة المذبح بشكل قاطع. فمن غير الممكن أن تكون هذه الأعمدة قد استُخدمت كدعامات لعارضة تمتد عبر الغرفة بأكملها، لعدم وجود نقاط تثبيت مُقابلة في الجدران الجانبية. ويُحتمل أن كل عمود من هذه الأعمدة كان يحمل صليبًا مصنوعًا من الخشب أو المعدن.

الإنبل AMBO :

في كنيسة قصور العزيلة (Qlz 16)، على الجانب الجنوبي من المدخل المقوس للمحراب، كان هناك منصة مرتفعة درجتين. وكانت هذه السمة الوحيدة من نوعها في كنائس الأديرة في قصور العزيلة ؛ ومع ذلك، لوحظت منصة مماثلة أيضًا في قدس كنائس قصور العزيلة (Qls 138) وقصور الوحيدة (Qar Waheida 39). تشترك جميع هذه السمات في كنائس الكلية في الموقع نفسه شرق قدس الكنيسة، على الجانب الجنوبي من المدخل المقوس للمحراب. من المرجح أن هذا كان مكان قراءة النصوص المقدسة وإلقاء المواعظ خلال الاحتفالات الليتورجية، وربما كان أيضًا مكان المرنم أثناء ترنيم المزامير الجماعي، وبهذا المعنى يمكن تفسيره على أنه منبر.

مقصورة حفظ الرفات :

في صحن الكنيسة في الموقع Qlz 16، وكذلك في القاعة ذات الرواقين في المواقع Qlz 19-20 جنوبًا، وQlz 45 شمالًا، وQlz 106 شمالًا (مرتين في الحالة الأخيرة)، لوحظت آثار مستطيلة سلبية لتجاويف خشبية أو بقايا ألواح خشبية في الأرضية وعلى الجدران، ناتجة عن هياكل صندوقية الشكل. تراوح عرض هذه الهياكل، التي

كانت دائمًا ملاصقة للجدار، بين 0.70 متر (Qlz 106 شمالًا، الجانب الغربي) و1.50 متر (Qlz 106 شمالًا، الجانب الشرقي)، وتراوح عمقها بين 0.50 متر (Qlz 106 شمالًا، الجانب الشرقي) و0.90 متر (Qlz 45 شمالًا). أما ارتفاعها فكان حوالي 1.85 متر في كل حالة.

كانت هذه الهياكل الشبيهة بالصناديق تُوضع بانتظام على الجدار الشمالي، في القاعتين 16 و45 شمالاً، في الركن الشمالي الشرقي من القاعة ذات الفتحتين. أما في القاعتين 19-20 جنوباً، حيث تعذر وضع الهيكل في الركن الشمالي الشرقي بسبب مدخل الغرفة 50، فقد نُقل الصندوق حوالي متر واحد بعيداً عن الركن. وتُمثل القاعة 106 شمالاً حالة خاصة، حيث عُثر على هيكلين من هذا النوع على الجدار الشمالي. كان الهيكل الغربي يقع في الركن الشمالي الشرقي من الفتحة الغربية للقاعة 21، بينما كان الهيكل الشرقي بالقرب من الركن الشمالي الشرقي من الفتحة الوسطى. علاوة على ذلك، أظهر الهيكل الغربي في القاعة 106 آثار جريان واضحة على الأرضية، تمتد من الجنوب أسفل الصندوق.

من المرجح أن هذه الهياكل الصندوقية الشكل كانت عبارة عن صناديق لحفظ الآثار المقدسة من النوع الموجود في الكنائس الرهبانية بوادي النطرون. وهنا، كما في الأمثلة المذكورة من الكلية، كانت تُفضل أن تكون موجودة في الركن الشمالي الشرقي من قدس الأقداس أو في كنائس وادي النطرون التابعة للخورس. تتميز هذه الأضرحة الصندوقية الشكل بصينية في مستوى متوسط حيث يوضع صندوق الآثار المقدسة، الملفوف بأقمشة ثمينة، للتبجيل. الجزء العلوي من الضريح مغطى بمظلة مسطحة ذات شريط محيط، تشبه المظلة.

من المرجح أن تكون الأضرحة التي تم تحديدها في كيليا بناءً على الصور السلبية من بين أقدم الأضرحة من نوعها في مصر. وقد ورد وصفٌ لأحد هذه الأضرحة في دير القديس سينوثيوس، يعود إلى عهد البطريرك ميخائيل الأول (744-768): "وكان في الدير صندوق من الخشب، مُرصّع بالعاج، ومُجهّز بأرفف، وفوقه جثمان القديس سينوثيوس. وقد صُنع هذا الصندوق خصيصًا للنذور، لتسهيل وضعها فيه؛ كما وُضعت فيه الكتب أيضًا؛ وكان صنعه متقنًا، رائعًا وجميلًا."

ثالثا. الكنائس

وبصرف النظر عن الكنائس في Qlz 16 وفي Qlz 19-20 شمالاً، حيث كان من الواضح وجود مذبح أو هياكل فرعية مرتبطة به، فمن المرجح أيضًا وجود أماكن عبادة مخصصة للاحتفال بالإفخارستيا في يُفترض،

استنادًا إلى آثار وبقايا هياكل المذابح، وجود مبانٍ للمذابح في الموقعين 19-20 جنوبًا و106 شمالًا. وبينما بُني المجمعان الشماليان في الموقعين 16 و19-20 ككنائس، فإن أماكن العبادة المخصصة للاحتفال بالإفخارستيا في الموقعين 19-20 جنوبًا و106 شمالًا لم تُنشأ إلا لاحقًا ضمن مجمع قائم.

الهندسة المعمارية

كما هو الحال في كنائس المراكز الكنسية في كلية، لم يكن هناك مدخل غربي معروف في كنائس قصور العزيلة. عمومًا، كان المدخل يقع في الجانب الجنوبي من الصحن، وهي قاعدة لم تُخالف إلا في كنيسة قصر الإزيلية 19-20 جنوبًا، والتي أُقيمت ضمن مجمع غرف قائم.

القاسم المشترك بين هذه المباني الكنسية هو وجود محراب مستطيل الشكل، كما هو معتاد في العمارة الكنسية المصرية، ويقتصر وجوده على الكنائس الرهبانية، وخاصة في وادي النطرون، بدلاً من المحراب ذي الشكل الهلالي. وعادةً لا يكون المحراب مرتفعًا فوق الصحن. فقط في الكنيسة الشمالية في موقعي Qlz 19-20، كان هناك فرق طفيف في المستوى بين الصحن والمحراب. أما في موقعي Qlz 16 و Qlz 106، فقد وُضع المذبح على منصة مرتفعة بدرجة واحدة، وهو ما لاحظه بتلر كسمة مميزة للكنائس الرهبانية في وادي النطرون، والتي وُجدت أيضًا في الكنيسة الشرقية في قصر وحيدة. وقد تم تركيب حواجز تفصل بين الصحن والمحراب في موقعي Qlz 16 و Qlz 106، أي في المباني التي كان المذبح فيها قائمًا على منصة مرتفعة. ويبدو أن هذا التصميم كان مناسبًا في تلك المباني.

في الموقع الذي أُقيم فيه حاجزٌ لفصل قدس الأقداس، وُضع المذبح على منصة مرتفعة لتحسين الرؤية. وفي الموقع Qlz 106، حيث أُنشئت كنيسة لاحقًا داخل قاعةٍ قائمةٍ بثلاثة أروقة، حلّ هذا الحاجز محلّ فتحةٍ مقوسةٍ تفصل بين صحن الكنيسة وقدس الأقداس، كما كان شائعًا في مباني الكنائس الأخرى التي دُرست هنا. أثناء تحويل المبنى Qlz 106 الشمالي إلى كنيسة، لم يُعتمد الحلّ الواضح المتمثل في فصل صحن الكنيسة وقدس الأقداس عند القوس العرضي الشرقي للقاعة. ويبدو أن الحاجة إلى أكبر مساحةٍ ممكنةٍ كانت أكثر إلحاحًا في صحن الكنيسة منها في قدس الأقداس.

إن التقسيم الثلاثي للمحراب إلى منطقة مذبح وغرف جانبية محيطة بها، وهو نمط شائع في شمال إفريقيا وشرق البحر الأبيض المتوسط، ويُستخدم أيضًا في العمارة الكنسية المصرية، لا يظهر بوضوح إلا جزئيًا في

كنائس قصر الإزيلاء، ولم يُطبّق بشكل متسق في أي مكان آخر، كما كان الحال في كنائس المركزين الكنسيين في الكلية. في كنيسة Qlz 16، أُنشئت غرفة جانبية جنوب منطقة المذبح، مزودة بمقاعد خشبية، والعديد من تجاويف الحائط، وخزانة حائط، مما يشير إلى أنها كانت تُستخدم كغرفة ملابس للرهبان. وتشير المقاعد الخشبية الكبيرة إلى أن الرهبان كانوا يجتمعون أحيانًا في هذه الغرفة. كما أن قرب الغرفة الجانبية من المحراب، بالإضافة إلى وجود محراب للصلاة فيها، يوحي بأن الاجتماعات التي كانت تُعقد في هذه الغرف كانت تُعنى في المقام الأول بالشؤون الروحية. أما في الكنيسة الشمالية، وهي أيضًا مبنى جديد شُيّد عام 1920، ولكن بتجهيزات محدودة نظرًا لصغر حجمها، فقد تم الاستغناء عن هذه الغرفة الجانبية. تم تحويل تجويف الجدار في الجدار الجنوبي من المذبح لاحقًا إلى خزانة حائط، على الأرجح لتخزين أواني المذبح.

أظهرت الكنائس الواقعة في Qlz 19-20 جنوبًا وQlz 106 شمالًا، والتي أُنشئت لاحقًا ضمن هياكل مكانية قائمة، حلولًا مختلفة فيما يتعلق بالتصميم المكاني للمحراب. ففي حالتها قبل أن تُبنى ككنيسة، كانت كنيسة Qlz 19-20 جنوبًا تحتوي على قسم شرقي مُقسّم إلى ثلاث غرف، تم التخلي عنه أثناء بناء الكنيسة لصالح ثلاثة أقسام منفصلة. أصبح المحراب المركزي مفتوحًا على الأقسام الجانبية، التي كانت مفصولة عن المساحة المركزية بأقواس موجهة من الشرق إلى الغرب. أما في كنيسة Qlz 106 شمالًا، فقد تم الاستغناء تمامًا عن الفصل المكاني بين الصحن والمحراب، حيث تم تحقيق الفصل بينهما فقط بواسطة حاجز.

تشير الممرات في هذا الحاجز إلى تقسيم المصلى إلى ثلاثة أقسام، لم يُستدل عليها إلا من خلال منصة المذبح والأعمدة الجانبية. أما الغرف الجانبية الموجودة شرق القاعة ذات الثلاثة أجزاء، والتي ربما كانت تُستخدم كمخازن، فقد استمر استخدامها بعد تحويلها إلى كنيسة. على محور المذبح، كان يوجد تجويف جداري في الجدار الشرقي للمحراب. في الكنيسة الشمالية في Qlz 19-20 والكنيسة الجنوبية في Qlz 19-20 ، حيث كان المذبح يقع مباشرةً أمام الجدار الشرقي، كان هذا الارتباط بين المذبح والتجويف الجداري واضحًا بشكل خاص. يفترض بيتر جروسمان أن هذه التجاويف الواقعة على محور المساحة في المحاريب المستطيلة كانت تمثل بديلًا رمزيًا للمحراب. بما أن المذبح في كنائس مصر، كما هو الحال عمومًا في العمارة الكنسية المسيحية المبكرة، لم يكن يقع عادةً في المحراب، حيث كان عرش الأسقف في الكنائس الكاتدرائية غالبًا ما يكون مصحوبًا بمقعد، بل في مساحة مستطيلة أمامه، يمكن فهم محراب كنائس الكلية، بمعنى ما، على أنه شكل مُختزل يقتصر على المحراب بالمعنى الأضيق.

في مباني قصر الإزيلة، التي شُيّدت في الأصل ككنائس، وُضِعَ مقعدٌ على الجانب الشمالي من الحرم. وفي الكنيسة التي أُنشئت لاحقًا في Qlz 19-20 جنوبًا، وُضِعَ مقعدٌ على كلٍّ من الجدارين الشمالي والجنوبي للحرم. مع ذلك، لم تُركَّب أيُّ مقاعد في كنيسة Qlz 106 شمالًا. ومن بين المساحات العامة غير الدينية، لم يكن في Qlz 45 جنوبًا سوى مقعد. كما وُضِعَت مقاعد إضافية في صحن الكنيسة الشمالية في Qlz 19-20 وعلى الجدار الغربي للقاعة في Qlz 45 شمالًا.

عُثر على آثار لهياكل جدارية تشبه الخزائن، يُرجّح أنها كانت تضمّ ذخائر مقدسة، في قدس كنائس قصور العزيلة. وُضعت جميع هذه الهياكل على الجدار الشمالي، مع تفضيل واضح للزاوية الشمالية الشرقية. الكنيسة الشمالية في Qlz 19-20 هي الوحيدة التي خلت من مثل هذا الهيكل. مع ذلك، تُعدّ هذه الكنيسة أصغر مبنى كنسي معروف حتى الآن في الكلية، كما أنها تتميز بتصميمها البسيط، بقدسها ذي الرواق الواحد ومذبحها المُلاصق للجدار الشرقي.

أدى تجاور المدخل وخزانة الآثار المقدسة من جهة، والصحن والمذبح من جهة أخرى، إلى إنشاء محورين مكانيين، تجلى ذلك بوضوح في الترتيب الصليبي لبلاط أرضية صحن كنيسة Qlz 16. فبينما أبرز العارضة اتجاه الصحن نحو المذبح، وخاصة المذبح، امتد المحور العرضي من مدخل الكنيسة إلى خزانة الآثار المقدسة. ويشير هذا الترتيب للألواح الحجرية أيضًا إلى أن الآثار المقدسة المودعة في الأضرحة الجدارية كانت تُبجل عادةً عند دخول الكنيسة، كما هو الحال اليوم في كنائس دير وادي النطرون.

في الموقع Qlz 106 شمالًا، حيث عُثر على آثار هيكلين يشبهان غلافين جداريين، لم يتسنَّ تحديد ما إذا كان وجود المَحْفَظين متزامنًا أم متتابعًا. وبناءً على ملاحظة عدم ترميم أجزاء التثبيت على المَحْفَظ الشرقي، يُفترض أن هذا المَحْفَظ كان موجودًا حتى هُجِرَت الكنيسة. إذا كان وجود المَحْفَظين متتابعًا، لكان المَحْفَظ الغربي هو الأقدم، ومن المحتمل أن نقل المَحْفَظ قد تضمن أيضًا تغييرًا في موقعه عند نقل المدخل شرقًا. عمومًا، بُذلت جهود لوضع المَحْفَظ مقابل المدخل. ويُستثنى من ذلك، لأسباب إنشائية، الموقع Qlz 19-20 جنوبًا، حيث أُضيفت هذه الكنيسة لاحقًا إلى مجمع مكاني قائم كان يقع في الجانب الجنوبي من الفناء، وبالتالي كان له مدخل في الجانب الشمالي من قدس الأقداس. ولأن وضع صندوق الذخائر في الجانب الشمالي كان هو القاعدة السائدة، لم يكن من الممكن في هذه الحالة وضع المدخل بجوار صندوق الذخائر. ومع ذلك، يُظهر هذا المثال بوضوح أن أهمية وضع صندوق الذخائر في الجانب الشمالي كانت أكبر من أهمية وضع المدخل

بجوار صندوق الذخائر. ومن اللافت للنظر أيضًا أن مجمعات الغرف، التي صُممت ككنائس منذ البداية (Q1z 16 شمالًا وQ1z 19-20 شمالًا)، بُنيت في الجانب الشمالي من الصومعة المعنية. وبالنظر إلى أن النصب التذكارية (الغرفة ٢٩) في Qlz 45، وكذلك النصب التذكارية في QH 39-40، كانت تقع أيضًا في الجانب الشمالي من مساكنها، وأنّ صناديق الآثار في قدس الكنائس كانت توضع دائمًا على الجدار الشمالي، يتضح جليًا تفضيل الجانب الشمالي..

رابعاً: المساحات المجتمعية كمصليات وأماكن للتجمعات الروحية

من المرجح أن المجمعات الأخرى في أديرة قصر الإزيلة1، التي عُرضت في بداية هذه المقالة، لم تكن كنائس. فعلى وجه الخصوص، غابت عنها بقايا أو آثار المذابح، وهي أهم عنصر في تأثيث دور العبادة المخصصة للقربان المقدس. وبغض النظر عن عدم العثور على أي آثار لمذابح قائمة في الغرف المعنية، فمن غير المتوقع وجود مذابح خشبية في القرن السابع الميلادي. ويزداد هذا الاحتمال استبعادًا بالنسبة للكلية، إذ كانت المذابح الدائمة هي القاعدة في جميع الكنائس منذ أقدم دار عبادة معروفة، والتي يُرجح أنها تعود إلى مطلع القرنين الرابع والخامس الميلاديين. وينطبق هذا أيضًا على المجمعات التي حُوّلت لاحقًا إلى كنائس.

كما هو الحال في Qlz 19-20 جنوبًا وQlz 106 شمالًا، تم إنشاء مذابح دائمة. ولذلك، من غير المرجح أن تكون مجمعات الغرف مثل Qlz 14 جنوبًا، وQlz 16 شرقًا، وQlz 19-20 جنوبًا (المرحلة الأولى من الإنشاء)، وQlz 45 شمالًا وجنوبًا، أو Qlz 106 شمالًا (المرحلة الأولى من الإنشاء) مخصصة للاحتفال بالقداس الإلهي. ولو كان الأمر كذلك، لما كان هناك أي مبرر لتحويل مساحات فردية مثل Qlz 19-20 جنوبًا وQlz 106 شمالًا إلى كنائس ذات مذابح دائمة بعد فترة قصيرة نسبيًا.

لا شك الآن أن مجمعات الغرف Qlz 14 جنوبًا، وQlz 45 شمالًا، وQlz 45 جنوبًا (حيث كان المذبح مفقودًا)، بالإضافة إلى Qlz 19-20 جنوبًا (حيث أُقيمت كنيسة لاحقًا)، أظهرت بنية مكانية مشابهة لبنية الكنيسة. يتألف جوهر هذه المجمعات من قاعة ذات فتحتين يفصل بينهما قوس عرضي، وغرفة مستطيلة مفصولة عنها بفتحة مقوسة أضيق. في Qlz 45 جنوبًا، قُسّمت هذه الغرفة إلى ثلاثة أقسام بواسطة أقواس موجهة من الشمال إلى الجنوب، أو، في حالة Qlz 19-20 جنوبًا، كانت تتألف في الأصل من ثلاث غرف. ومع ذلك، يُظهر

KASSER, EXPLORATIONS AT THE QOUÇOÛR EL-IZEILA, P 492-501 (1

تحليل أكثر تفصيلاً وجود اختلافات كبيرة بين المجمعات المكانية Qlz 14 جنوب، وQlz 19-20 جنوب (مرحلة البناء الأولى: حالة ما قبل الكنيسة) وQlz 45 جنوب مقارنة بالمباني التي شُيدت ككنائس منذ البداية:

1. كان الفتح المقوس المؤدي إلى الغرفة الشرقية للمجمعات غير الكنسية ضيقًا بشكل لافت للنظر، حيث بلغ عرضه 1.60-1.80 مترًا فقط، مقارنة بعرض القاعة.

٢. في حين أن أعمدة الفتحات المقوسة المؤدية إلى قدس الأقداس في مباني كنائس قصور العزيلة كانت إما غير مفصلية أو مصممة على شكل أعمدة ثلاثة أرباع، فإن الفتحة المقوسة المؤدية إلى الغرفة الشرقية في المجمعات غير الكنسية كانت عادةً ما تُحاط بأعمدة نصفية. ومن المرجح أن هذه الفتحات المقوسة كانت ذات إطار نحتي مشابه لإطار محاريب الصلاة.

3. الغرفة الشرقية، أو في حالة Qlz 19-20 جنوبًا: لم تكن الغرف الشرقية للمجمعات غير الدينية، على عكس حرم الكنائس، تحتوي على نوافذ، باستثناء فتحات محتملة في القبو. ولذلك كانت هذه الغرف بالكاد مضاءة ومظلمة إلى حد كبير، على عكس حرم كنائس قصور العزيلة، التي كانت جميعها مضاءة بفتحات نوافذ في الجدران.

لذا، يجب تصنيف الغرفة الشرقية في هذه المجمعات غير الكنسية على أنها غرفة محراب، والتي بدت، بنحتها المعماري المؤطر وحجرة مظلمة، كمحراب صلاة مصمم بشكل ضخم. ويمكن فهم موقع Qlz 106 الشمالي، في حالته ما قبل الكنسية، على هذا النحو أيضًا كقاعة بها غرفة محراب في الشرق، إلا أن القاعة هنا أكبر وغرفة المحراب، التي اختُزلت إلى محراب جداري ضخم، أصغر من الأمثلة الأخرى. على الرغم من اختلاف تصاميمها المعمارية، فإن العنصر الأساسي في هذه المجمعات غير الكنسية هو بناء يشبه القاعة، يتوسطه محراب بارز أو ما يشبهه. ولأن مداخل هذه المحاريب كانت مزينة بإطار منحوت يُذكّر بمحاريب الصلاة، فلا بد من اعتبار هذه القاعات بمثابة مصلى ضخم، كغرف الصلاة الخاصة التي كانت تُعدّ سمة أساسية في مساكن الرهبان في الدير. وقد شكّلت هذه المصليات، التي يمكن الوصول إليها مباشرة من فناء الدير، مع غرفها المجاورة، وحدات مستقلة خارج المساكن الرئيسية. ومن المرجح أنها كانت تُستخدم كمصليات جماعية يجتمع فيها الرهبان لأداء الصلوات اليومية.

يكشف وصف بالاديوس لـ"الزهاد في الصحراء النيترية" في كتابه *التاريخ اللوزياكى* (حوالي 7) أنه في مطلع القرنين الرابع والخامس، كان النساك يؤدون صلاة الساعات اليومية بشكل فردي: "من كان هنا حوالي الساعة التاسعة يسمع التراتيل ترتفع من كل صومعة، حتى يظن وكأنه قد صعد إلى الجنة". وتشير الأدلة على وجود مصلى خاص في الجناح السكني لهذه الصوامع إلى أن هذه الممارسة استمرت لاحقًا أيضًا. فعندما تم توسيع الصوامع القائمة في القرن السابع لاستيعاب المزيد من الرهبان، تم تجهيز كل وحدة سكنية إضافية بغرفة صلاة خاصة بها. وبما أن صلاة الساعات اليومية كانت في الغالب من مسؤولية الراهب، فلا بد من افتراض أن هذه المساحات المشتركة لم تكن تُستخدم كمصليات إلا في أوقات محددة ولمناسبات خاصة.

قصور العزيلة كوم Qlz 14

في حالة الموقع Qlz 14 الجنوبي، يتألف المجمع الموصوف أعلاه من غرفة محراب مظلمة، على غرار الغرفة الشرقية في الموقع Qlz 45 الشمالي، يمكن إغلاقها بباب مزدوج. وقد عُثر على أبواب مماثلة في كنائس كيليا، وفي هذه الحالات، يُفترض أنها كانت تُستخدم لفصل صحن الكنيسة عن قدس الأقداس، وذلك فيما يتعلق بتناول الطعام. أما الغرفة 19 في الموقع Qlz 14 الجنوبي، فلم تُصمم كقدس أقداس؛ على الأقل، كانت تفتقر إلى تجهيزات المذبح. علاوة على ذلك، وبالنظر إلى أن الغرفة 19، مثل جميع غرف المحاريب هذه، كانت بلا نوافذ، فمن غير المرجح أن يكون الموقع Qlz 14 الجنوبي كنيسة مخصصة للقداس الإلهي.

ضمّ الجزء الجنوبي من المبنى Qlz 14 مصلىً جماعيًا مزودًا بمخبأ قابل للقفل، والذي شكّل، إلى جانب المخبأ المذكور سابقًا في الجدار الشرقي، نوعًا من ازدواجية مخبأ الصلاة - أي محرابًا داخل محراب. وعلى النقيض من القاعة، التي عرضت، بلوحاتها التصويرية الغنية، برنامجًا أيقونيًا غير مألوف وفقًا لمعايير تشيلو، اقتصرت الزخرفة المرسومة للمخبأ على التزيين الملون للزخارف النحتية التي تُحيط بمخبأ الصلاة. أما داخل المخبأ فكان غير مطلي. تشير هذه السمات المميزة إلى أن قاعة Qlz 14 الجنوبية يجب اعتبارها مصلىً جماعيًا مرتبطًا بتبجيل قطعة أثرية خاصة - على سبيل المثال، قطعة أثرية، أو أيقونة مقدسة، أو صليب ثمين - والتي كانت توضع في محراب الصلاة في الغرفة (19). ويوحي وجود المزار داخل المزار، وغرفة المحراب 112 التي يمكن إغلاقها بأبواب، والزخرفة التصويرية غير المألوفة، بضرورة إسناد بُعد إضافي من المعنى، وربما الوظيفة

أيضًا، إلى هذا المجمع الجماعي. ويمكن تفسير البرنامج الأيقوني للقاعة على أنه التموضع الأيقوني للقطعة الأثرية المفترضة. ويُظهر تصوير "النهر في السياق المصري، يُفهم مصطلح "النهر" على أنه إشارة إلى النيل وبالتالي إلى الأرض الصالحة للسكن المقابلة للعالم الأرضي، ومن المرجح أن تمثل صور القديسين صورة للرتب السماوية.

استنادًا إلى المطبخ الموجود في الغرفة (17)، يُفترض أن الوجبات كانت تُقدم أيضًا في الغرفة الجنوبية من المبنى Qlz 14. مع ذلك، افتقرت الغرفة الرئيسية إلى السجاد الأرضي الذي كان شائعًا في هذه الأديرة. تجدر الإشارة أيضًا إلى المجمع الغربي المجاور للمبنى Qlz 14، والذي يتألف من قاعة (14) تمتد من الشمال إلى الجنوب، مع غرف متصلة ومطبخ (10) يحتوي على فرن خبز كبير بشكل ملحوظ. أما الغرفة ذات الفتحتين (14)، التي افتقرت إلى محراب للصلاة وزخارف مرسومة، فيُمكن اعتبارها غرفة إقامة للحجاج. على عكس مدخل الأديرة، الذي يُمكن اعتباره غرفة استقبال لزوار راهب معين، فمن المرجح أن الحجاج الذين أُقيموا في الغرفة (14) كانوا يزورون موقع العبادة في الغرفة الجنوبية من المبنى Qlz 14. ومن الجدير بالذكر أيضًا اكتشاف مصابيح زيتية ثمينة مصنوعة من أجود أنواع الزجاج في حشوة فرن الخبز في المطبخ (10)، والتي كانت مكونات من مجموعة شمعدانات متعددة بالكاد تنتمي إلى أثاث الجناح السكني لمتحف الإرميتاج، ولكن من المحتمل أنها نشأت من هذا الموقع المقدس.

قصور العزيلة كوم Qlz 45

على غرار الموقع Qlz 14 الجنوبي، عُثر على آثار وبقايا باب مزدوج في المجمع الشمالي للموقع Qlz 45، عند الممر الواصل بين القاعة والغرفة الشرقية. وعلى عكس الغرفة رقم 19 المقابلة في الموقع Qlz 14 الجنوبي، احتوت الغرفة الشرقية في الموقع Qlz 45 الشمالي على ثلاث نوافذ في جدارها الشمالي. كما وُجدت غرفة جانبية (2) مزودة بمقاعد على الجانب الجنوبي. وكانت أبرز سمات الموقع Qlz 45 الشمالي بقايا جدار دائري يحيط بصليب مرسوم على الأرض. وأشارت نضارة الرسومات وسلامتها بوضوح إلى أنها لم تُداس. وكان القطر الداخلي لحلقة الجدار، 1.12 متر، كبيرًا جدًا بحيث لا يسمح بحمل مذبح دائري. وقد عُثر على هياكل فرعية دائرية تدعم المذابح في الموقع قصور عيسى Qls 1 (أول مبنى للكنيسة) وفي البازيليكا الشرقية لقصر وحيدة. في حالة هذه الهياكل المذبحية، كان القطر الداخلي أقل بقليل من 0.65 متر في موقع Qls 1 و0.80 متر في

موقع قصر وحيدة، وبالتالي فهو أصغر بكثير، حتى في البازيليكا الشرقية لقصر وحيدة التي تبلغ مساحتها ضعف مساحة المباني الفرعية في موقع Qlz 45 شمالاً. وهذا يدحض تفسير هذا المجمع على أنه كنيسة.

علاوة على ذلك، فإن الترتيب غير المتماثل بشكل لافت للنظر للغرفة 3 بالنسبة للقاعة ذات الفتحتين 4-5. كما أن أياً من الكوتين الموجودتين في الجدار الشرقي للغرفة 3 لم يكن موجوداً على محور البنية التحتية الدائرية، كما كان الحال عادةً مع مذابح الكنائس في قصور العزيلة. من المرجح أن الجدار الدائري في الغرفة رقم 3 من مبنى Qls 45 الشمالي كان يشكل قاعدة طاولة. ورغم أن هذه القواعد كانت ثابتة، إلا أن أسطح الطاولات الخشبية المقابلة لها لم تكن توضع عليها إلا عند الحاجة. يدعم هذا الافتراض فكرة وجود لوحات داخل حلقة الجدار، ويفسر أيضاً سبب عدم السير على هذه المناطق. يمكن تخيل أن الطعام كان يُقدم مع سطح الطاولة، كما هو معتاد في الشرق في الولائم التقليدية. لذا، من المرجح أن الميدالية في مبنى Qls 45 الشمالي كانت تؤدي الوظيفة نفسها في تحديد الطاولة، كما هو الحال بالنسبة للسجاد الدائري والسجاد ذي الشكل السيغما في الغرف المشتركة في كيليا.

من المرجح أن الغرفة Qlz 45 الشمالية كانت بمثابة قاعة للصلاة. ويؤكد ذلك توسيع المطبخ في الغرف من 13 إلى 15 بإضافة موقدين عند تحويل أماكن السكن السابقة إلى هذا المجمع الجماعي، على الرغم من انخفاض عدد الرهبان نتيجةً لضيق مساحة المعيشة. وما ميّز الغرفة Qlz 45 الشمالية عن غيرها من المساحات الجماعية المماثلة هو وجود هياكل ثابتة لما يبدو أنه طاولة في غرفة يمكن إغلاقها بأبواب، وتضم أيضًا غرفة مجاورة مزودة بمقاعد لاجتماعات الرهبان. لوحظت هياكل فرعية حلقية الشكل مماثلة في قاعة الطعام القديمة بدير إرميا في سقارة، والتي يُعتقد أنها تعود إلى القرن السادس الميلادي وتُعتبر "أقدم مثال معروف من نوعه في مصر".

من المرجح أن يكون التصميم المتقن للمجمع الشمالي في Qlz 45 مرتبطًا بالغرفة المجاورة رقم 29، المنقوشة باسم "إيوخاريستيريون"، والتي يُرجح، استنادًا إلى الأسماء الشخصية البارزة فيها، أنها كانت بمثابة نصب تذكاري. ويبدو أن النقوش الموجودة بداخلها تشير إلى علاقة خاصة بعنصر الماء. وبالمثل، يبدو أن الكوة الموجودة في الجدار الغربي للغرفة رقم 3، مع وعاءها المرتبط بها وآثار الماء الواضحة، كانت تُستخدم لوضع إبريق ماء، والذي يُرجح أنه كان له وظيفة مميزة، وإن لم يكن من الممكن تحديدها بدقة، أثناء تناول الطعام.

وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى وجود صلة وثيقة مماثلة بين الطعام وعنصر الماء، والتي يبدو أنها موجودة أيضًا ضمن سياق تذكاري، وتحديدًا في ما يُسمى بقاعة النافورة في دير أبو فانو.

ملحق الصور

Kom 34 Qaşr al-Waḥayda















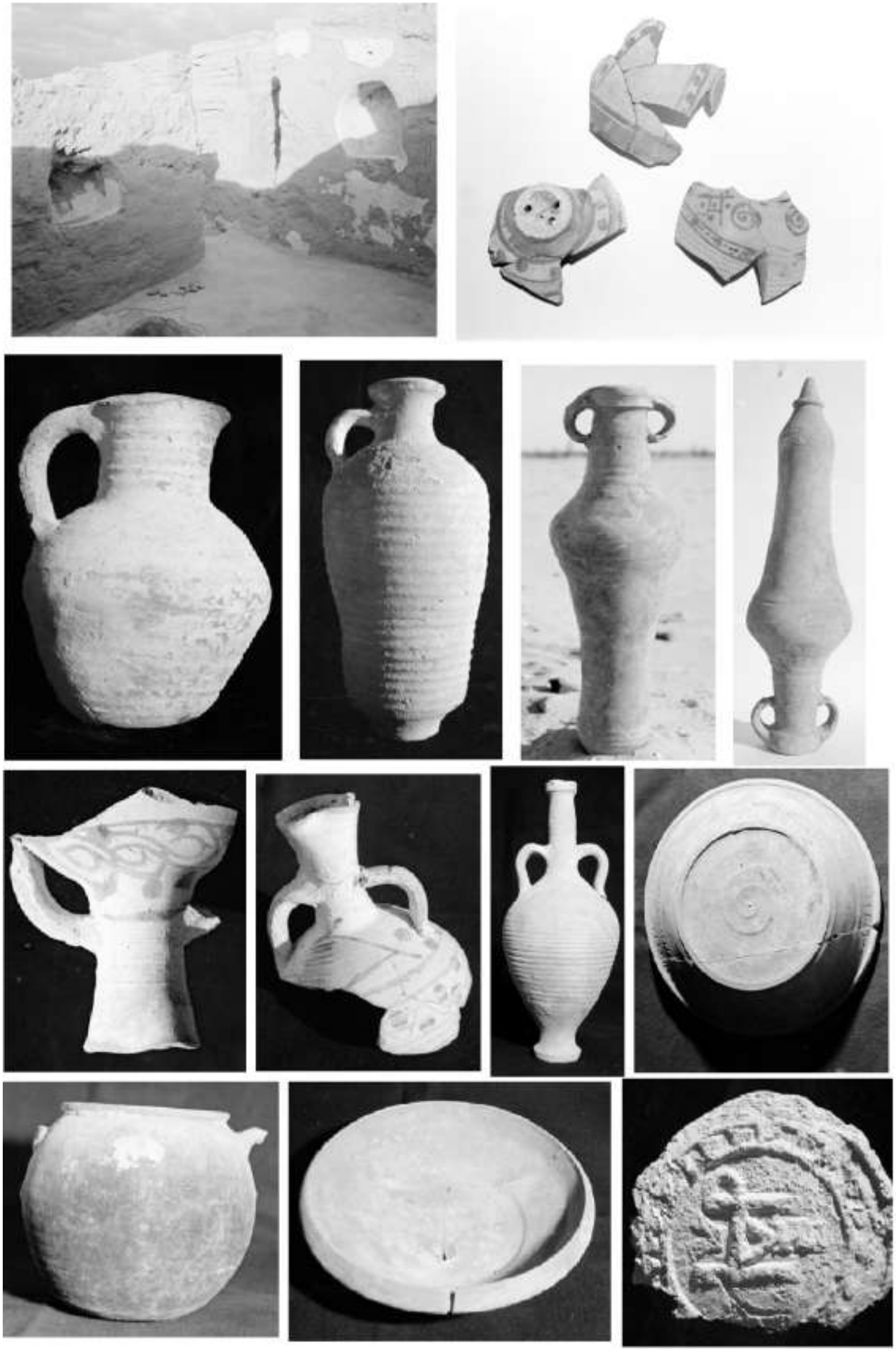










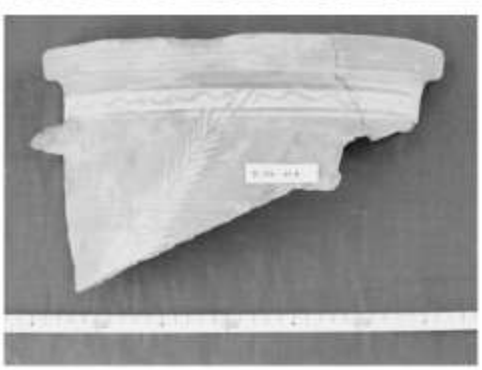












Kom QR.2 Quşūr al-Ruba‘yyāt







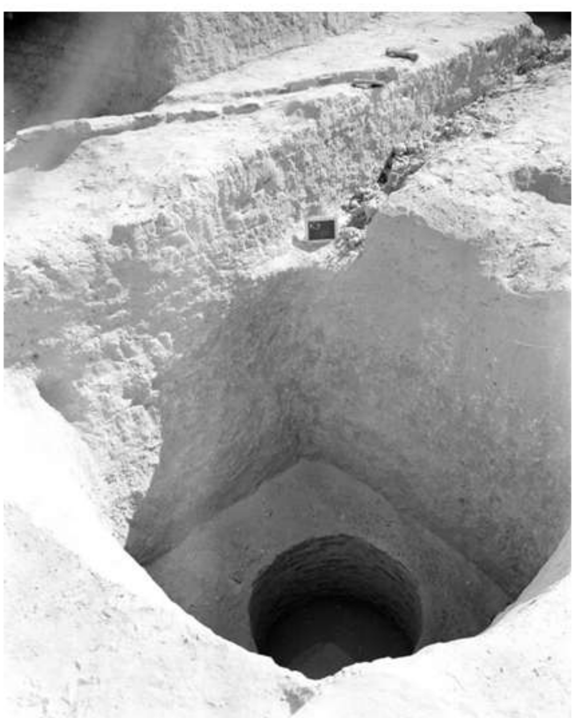







Kom QR.3 Quşūr al-Ruba‘yyā







Kom QR.4 Quşūr al-Ruba‘yyāt








































K 4












Kom QR.6 Quşūr al-Ruba‘yyāt

Kom QR.88 Quşūr al-Ruba‘yyāt







































































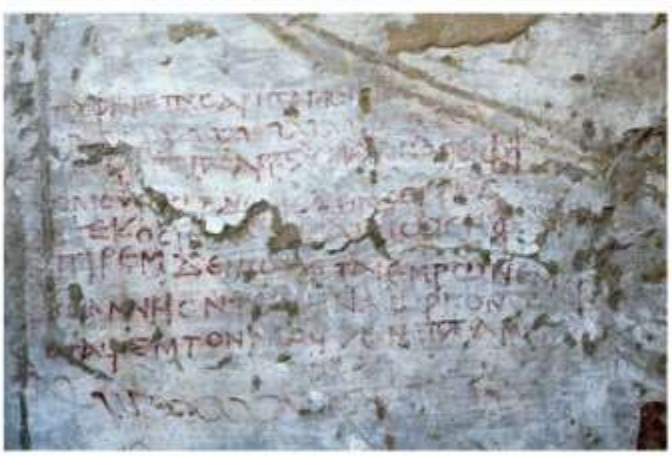

























































































IC
NI












































Kom QR.135 Quşūr al-Ruba'yyāt


















Kom QR.166 Quşūr al-Ruba‘yyāt















Kom QR.167 Quşūr al-Ruba‘yyāt













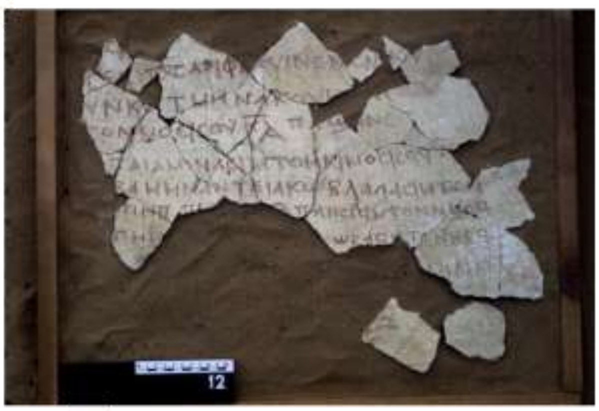







17


13


12




Kom QR.171 Quşūr al-Ruba‘yyāt










































Kom QR.195 Quşūr al-Ruba'yyāt




























S.12















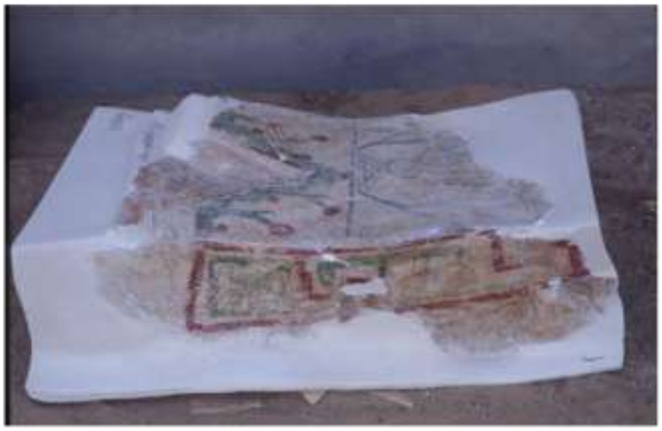






















































































































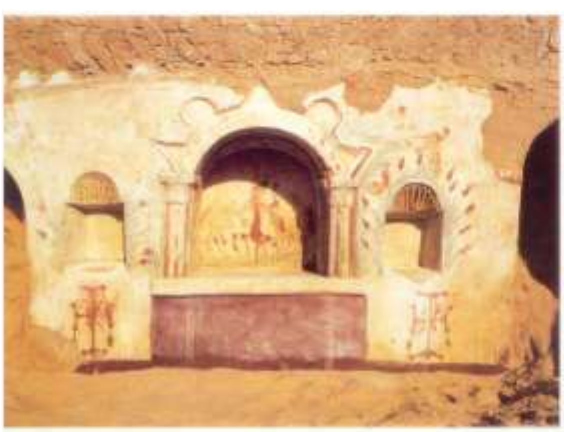




















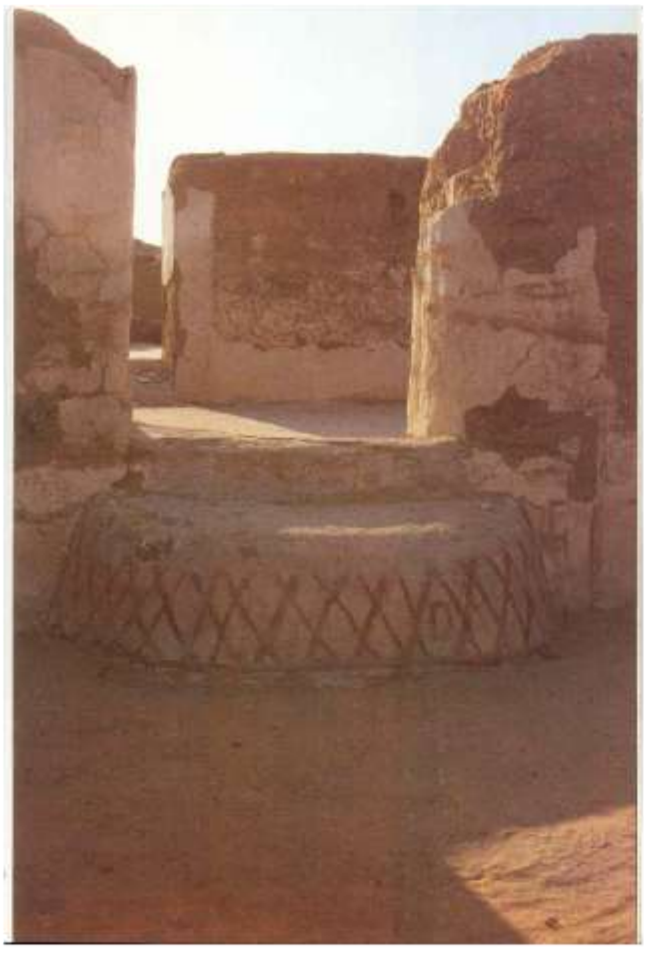
118 22

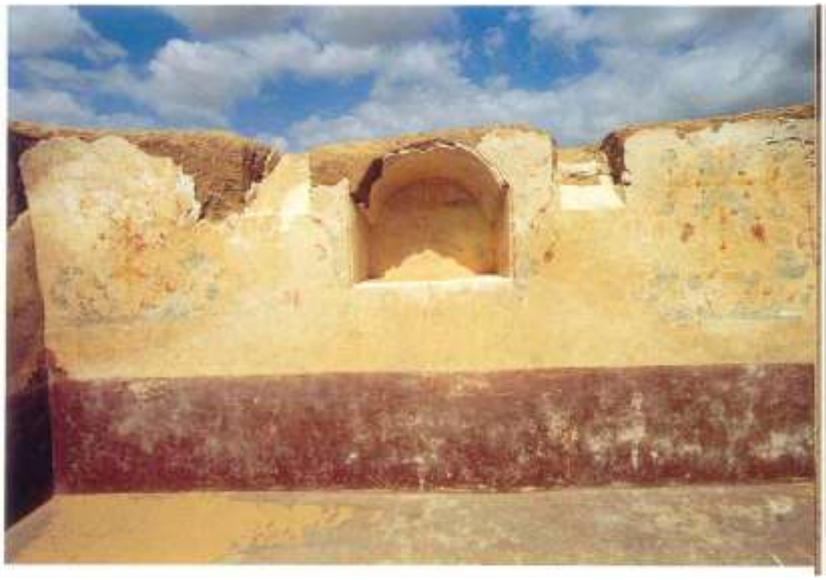


57









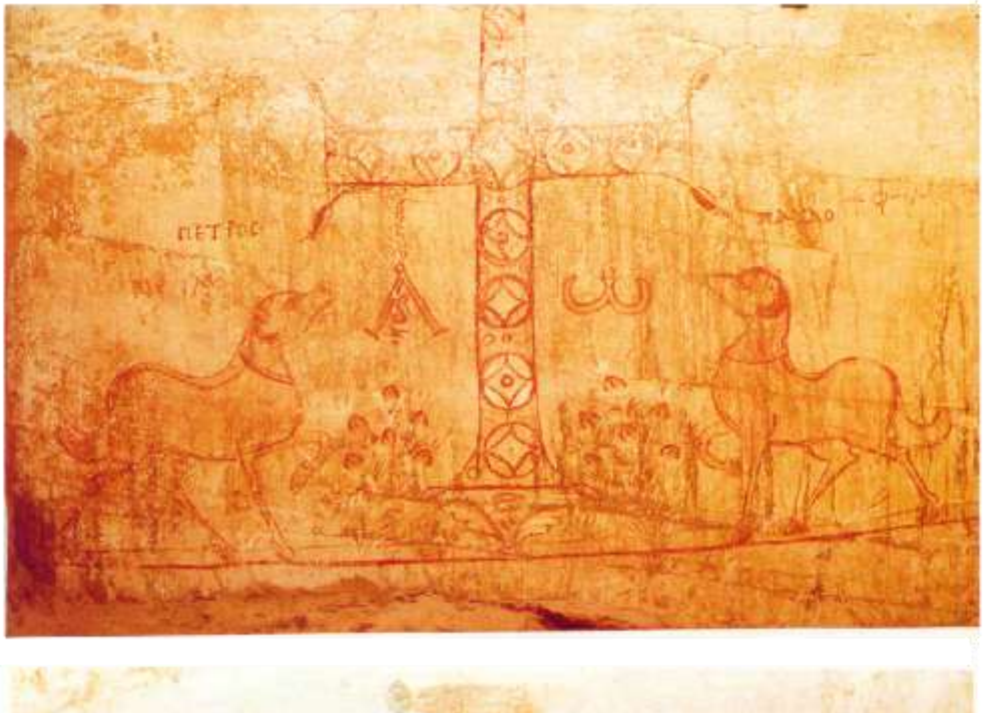






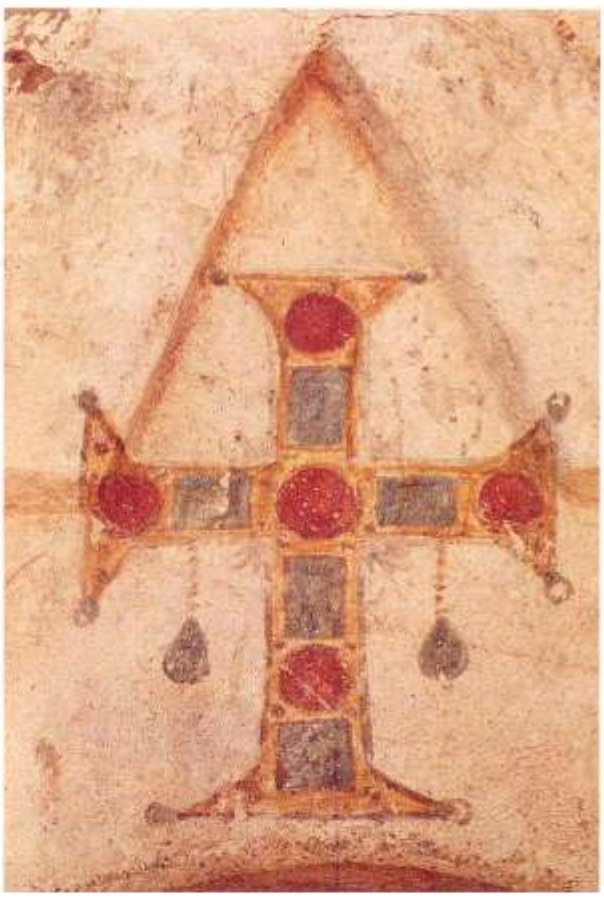
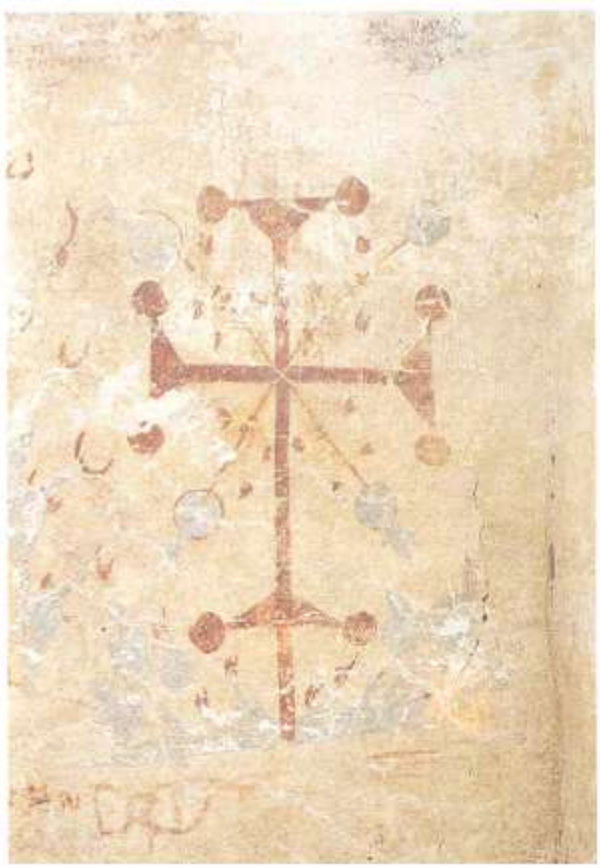
81




ΠΕΤΡΟС


IC
XC
NI
KA













47.





46.

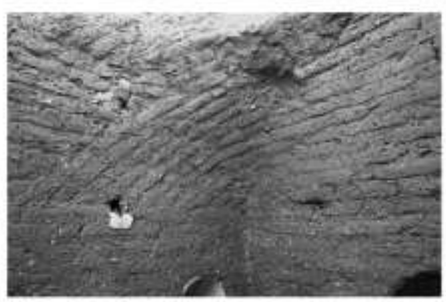


Kom QR.219 Quşūr al-Ruba‘yyāt

















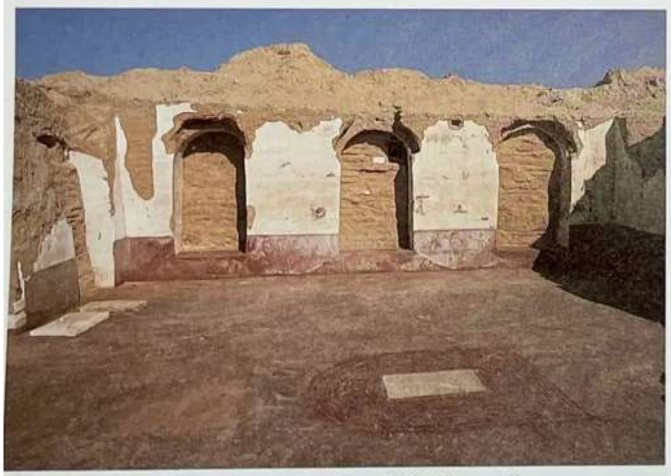

Kom QR.227 Quşūr al-Ruba‘yyāt



Pl. 1.1. Ermitage QR 227, salle triple (46-48), abside E.



Pl. 1.2. Ermitage QR 227, salle triple (46-48), abside W.



Pl. 1.3. Ermitage QR 227, salle triple (46-48), travée W (46), paroi N.



Pl. 1.4. Ermitage QR 227, salle triple (46-48), travée W (46), paroi S.

صور كوم قصور العزيلة



Hermitage Qlz 14, room 19, northeast corner



Hermitage Qlz 14, room 2 E. Inscr. 1



Hermitage Qlz 14, room 2 E. Inscr. 1



Hermitage Qlz 14, room 19, south and east walls



Hermitage Qlz 14, room 14, north wall.



Hermitage Qlz 14, room 10, floor and hiding place



Ermitage QIz 14, pièce 4, paroi est, niche.



Ermitage QIz 14, pièce 4, paroi sud.



Ermitage QIz 14, pièce 11, parois sud et est.



Ermitage QIz 14, pièces 12-13, parois est.



Ermitage QIz 14, pièces 18b et 18a, 16 et 17, vue vers l'ouest.



Ermitage QIz 14, pièce 18, paroi est.



Ermitage QIz 14, pièce 19, angle nord-est.



Ermitage QIz 14, pièce 19, parois sud et est.



Ermitage QIz 14, pièce 14, paroi nord.



Ermitage QIz 14, pièce 14, paroi ouest.



Ermitage QIz 14, pièce 10, sol et cachette.



Ermitage QIz 14, pièce 2 E. Inscr. 1.



Ermitage QI: 14, pièce 2 E. Inscr. 2 et 3 (partielle).



Ermitage QI: 14, pièce 2 E. Inscr. 2 et 3, haut.



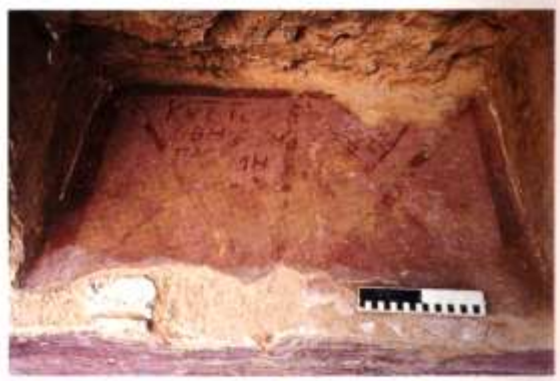
Ermitage QI: 14, pièce 3 S. Inscr. 4 (en haut).



Ermitage QI: 14, pièce 3 S. Inscr. 5, 6, 7 et 8.



Ermitage QI: 14, pièce 3 S. Inscr. 7 et 8.



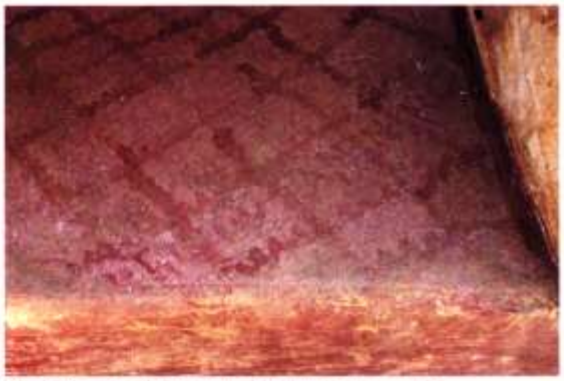
Ermitage QI: 14, pièce 18a N. Inscr. 11.



Ermitage QI: 14, pièce 18a+b, face N du dosseret S. Inscr. 12.



Ermitage QI: 14, pièce 18b S. Inscr. 15.



Ermitage QIz 14, pièce 18b S, niche W. Inscr. 16.



Ermitage QIz 14, pièce 2, paroi ouest.



Ermitage QIz 14, pièce 3, paroi sud, D 82/106c, d.



Ermitage QIz 14, pièce 3, paroi ouest, avec inscr. 9.



Ermitage QIz 14, pièce 4, paroi est, croix sud.



Ermitage QIz 14, pièce 15, paroi est, conque de la niche.



Ermitage QIz 14, pièce 15, paroi est, fond de la niche.



Ermitage QIz 14, pièce 15, paroi est montant nord de la niche.



Ermitage QIz 14, pièce 15, paroi est, montant sud de la niche.



Pl. 7.1. Ermitage QIz 14, pièce 16, paroi sud, « natte ».



Ermitage QIz 14, pièce 18b, paroi nord, D 82/115c.



Ermitage QIz 14, pièce 18b, paroi ouest, D 82/116d.



Ermitage QIz 14, pièce 18b, paroi sud, D 82/116b.



Ermitage QIz 14, pièce 18b, paroi nord, D 82/115a-e.



Ermitage QIz 14, pièce 18b, paroi est, fond de la niche nord, D 82/119a.



Ermitage QIz 14, pièce 18b, paroi nord, D 82/115f.



Ermitage QI 14, pièce 18b, paroi sud, partie ouest, D 82/116a-c.



*Ermitage QIz 14, pièce 18a, paroi ouest, **panneau sud**, D 82/117a.*



Ermitage QIz 14, pièce 18a, paroi est, face ouest du piédroit nord.



*Ermitage QIz 14, pièces 18a+b, **tableau sud du dosseret nord**, D 82/115h.*



Ermitage QIz 14, pièces 18a+b, tableau nord du dosseret sud, D 82/118d.



*Ermitage QIz 14, pièce 18a, paroi est, **archivolte de la face ouest** de l'arc-diaphragme, D 82/118c.*



*Ermitage QIz 14, pièce 18b, paroi ouest, **archivolte de la face est** de l'arc-diaphragme, D 82/118b.*



Ermitage QIz 14, pièces 18a+b, intrados de l'arc-diaphragme, au sud, côté est, D 82/118a2.



Ermitage QIz 14, pièces 18a+b, intrados de l'arc-diaphragme, au sud, coté ouest, D 82/118a1.



Ermitage QIz 14, pièce 19, paroi est, bandeau de la niche, D 81/012.



Ermitage QIz 14, pièce 24, paroi ouest, fragment de croix, D 86/162.



Ermitage QIz 14, p. 24, paroi est, croix sur la grande niche, D 86/160.



Ermitage QI: 16, nef de l'église (16), vue vers l'est.



Ermitage QI: 16, nef de l'église (16), travée est, vue du sud.



Ermitage QI: 16, nef de l'église (16), travée ouest, vue du sud.



Ermitage QI: 16, nef de l'église (16), paroi est, niche sud et ambon.



Ermitage QIz 16, sanctuaire (17), paroi nord.



Ermitage QIz 16, sanctuaire (17), paroi est, partie nord.



Ermitage QIz 16, sanctuaire (17), paroi est, partie sud.



Ermitage QI 16, sanctuaire (17), paroi sud.



Ermitage QIz 16, sanctuaire (17), autel.



Ermitage QIz 16, compartiment nord du sanctuaire (17a), paroi est



Ermitage QIz 16, compartiment nord du sanctuaire (17a), paroi ouest



Ermitage QIz 16, sacristie (18), paroi sud



Ermitage QIz 16, annexe de la sacristie (19), paroi sud.



Ermitage QIz 16, couloir (20), vu du sud.



Ermitage QIz 16, pièce 32, vue du sud.



Ermitage QIz 16, Agapeion (21-22), vu du sud.



Qlz 16, nef de l'église (16). Tribêlon du sanctuaire. Fragment d'architrave.



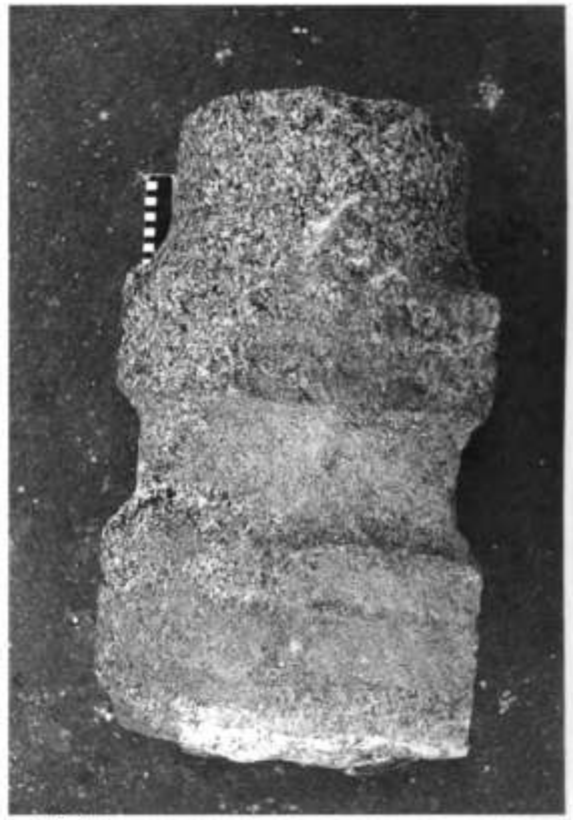
Ermitage Qlz 16, nef de l'église (16). Triforium sous arc-diaphragme. Abaque du pilier nord.



Ermitage Qlz 16, nef de l'église (16). Triforium sous arc-diaphragme. Elément de sommet de pilier.



Ermitage Qlz 16, nef de l'église (16). Triforium sous arc-diaphragme. Elément de sommet de pilier.



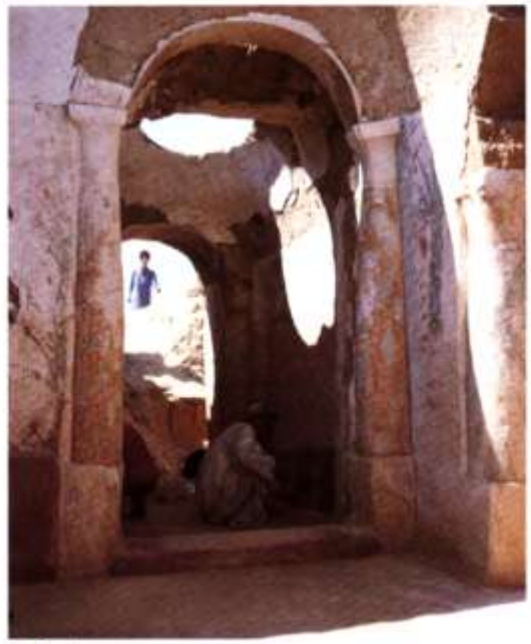
Ermitage Qlz 16, nef de l'église (16). Triforium sous arc-diaphragme. Base de fût de colonne sur dé en granit rose d'Assouan.



Ermitage Qlz 16, nef de l'église (16). Triforium sous arc-diaphragme. Sommet du pilier sud.



Ermitage QIz 19/20, pièce 2, vue du sud-ouest.



Ermitage QIz 19/20, pièce 2, vue du sud-est, avec le couloir (4).



Ermitage QIz 19/20, pièce 3, vue du sud.



Ermitage QIz 19/20, pièce 3, paroi nord, débouché extérieur de la lucarne ouest.



Ermitage QIz 19/20, pièce 3, paroi ouest après prélèvement partiel des peintures.



Ermitage QIz 19/20, pièce 6, paroi est.



Ermitage QI: 19/20, pièce 6, vue vers le sud.



Ermitage QI: 19/20, pièce 13, paroi sud.



Ermitage QI: 19/20, pièce 9, paroi nord.



Ermitage QI: 19/20, pièce 13, paroi ouest.



Ermitage QI: 19/20, pièce 9, paroi ouest.



Ermitage QI: 19/20, pièces 12 et 13, vue vers l'est.



Ermitage QI: 19/20, pièce 12, paroi nord.



Ermitage QIz 19/20, pièce 15, paroi nord.



Ermitage QIz 19/20, pièce 15, paroi est.



Ermitage QIz 19/20, pièce 15, paroi sud, partie est.



Ermitage QIz 19/20, pièce 15, paroi ouest.



Ermitage QIz 19/20, pièce 21, paroi nord.



Ermitage QIz 19/20, pièce 21, paroi est.



Ermitage QIz 19/20, pièce 21, paroi sud.



Ermitage QIz 19/20, pièce 21, paroi ouest.



Ermitage QIz 19/20, pièce 24, paroi est : arc triomphal obturé.



Ermitage QIz 19/20, pièce 24, paroi ouest.



Ermitage QIz 19/20, pièces 24 et 25, vue vers l'est.



Ermitage QIz 19/20, pièces 24 et 25, vue vers le nord-est.



Ermitage QIz 19/20, pièce 25, paroi sud.



Ermitage QIz 19/20, pièce 26, paroi est.



Ermitage QIz 19/20, cour (30), mur nord : détail de la base de la façade sud de la tour.



Ermitage QIz 19/20, l'escalier d'accès à la tour (pièces 33-34-31), vue du nord.



Ermitage QIz 19/20, pièce 33, paroi sud.



Ermitage QIz 19/20, pièces 47 et 48, vue vers l'est.



Ermitage QIz 19/20, pièces 47 et 48, vue vers l'ouest.



Ermitage QIz 19/20, pièce 47, paroi nord.



Ermitage QIz 19/20, pièce 48, paroi nord.



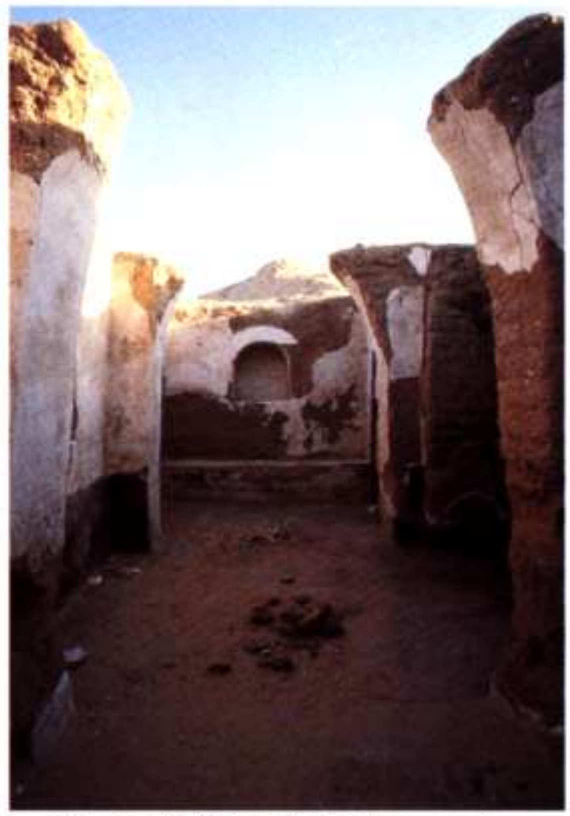
Ermitage QIz 19/20, pièce 47, paroi ouest.



Ermitage QIz 19/20, pièces 51, 49 et 50, vue du sud.



Ermitage QIz 19/20, pièce 49, paroi est.



Ermitage QIz 19/20, pièces 50, 49 et 51, vue du nord.



Ermitage QIz 19/20, pièce 46, paroi est.



Ermitage QIz 19/20, pièce 46, paroi ouest.



Ermitage QIz 19/20, pièce 41, paroi nord.



Ermitage QIz 19/20, pièce 41, paroi est.



Ermitage QIz 19/20, pièce 41, paroi sud.



Ermitage QIz 19/20, pièce 2 S. Inscr. 18 et 19.



Ermitage QIz 19/20, pièce 3 W. Inscr. 20 et 21.



Ermitage QIz 19/20, pièce 3 W. Inscr. 22.



Ermitage QIz 19/20, pièce 3 W. Inscr. 23 et décors D 85/027, 030.



Ermitage QIz 19/20, pièce 15 S. Inscr. 24 et 24 bis.



Ermitage QIz 19/20, pièce 15 N. Inscr. 25.



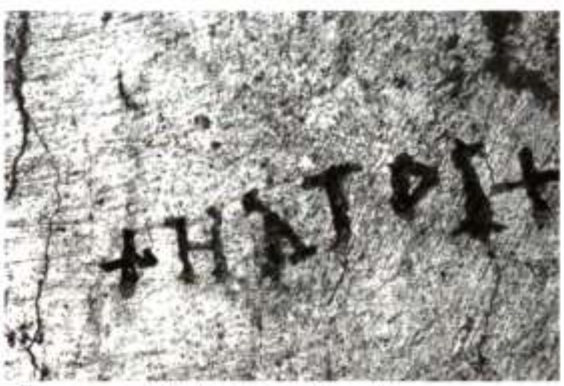
Ermitage QIz 19/20, pièce 15 N. Inscr. 25, 26 et 27.



Ermitage QIz 19/20, pièce 15 N. Inscr. 27.



Ermitage QIz 19/20, pièce 25 E. Inscr. 28.



Ermitage QIz 19/20, pièce 25 E. Inscr. 29.



Ermitage QIz 19/20, arc-diaphragme entre les pièces 2 et 3, intrados, côté est. D 85/164.



Ermitage QIz 19/20, pièce 2, angle nord-ouest, D 85/002.



Ermitage QIz 19/20, pièce 2, paroi est, D 85/008 à 010.



Ermitage QIz 19/20, pièce 3, paroi est, au nord, D 85/025.



Ermitage QIz 19/20, pièce 2, paroi sud, à l'ouest, D 85/005.



Ermitage QIz 19/20, pièce 3, paroi ouest, ensemble des décors.



Ermitage QIz 19/20, pièce 4, paroi nord, D 85/044.



Ermitage QIz 19/20, pièce 6, paroi ouest, au nord, D 85/090.



Ermitage QIz 19/20, pièce 6, paroi est, niche-oratoire, D 85/129,175-177.



Ermitage QIz 19/20, pièce 6, paroi ouest, angle sud, D 85/095, 135.



Ermitage QIz 19/20, pièce 15, paroi nord, croix est, D 85/138.



Ermitage QIz 19/20, pièce 15, paroi est, niche-oratoire, D 85/148, 149, 157, 158, 167.



Ermitage QIz 19/20, pièce 15, paroi est, tableau sud de la niche-oratoire, D 85/146 bis.



Ermitage QIz 19/20, pièce 15, paroi est, tapis sous la niche-oratoire, D 85/085



Ermitage QIz 19/20, pièce 15, paroi est, niche nord, D 85/152



Ermitage QIz 19/20, pièce 15, paroi sud, niche ouest, D 85/122



Ermitage QIz 19/20, pièce 21, paroi est, niche-oratoire, D 85/157, 166.



Ermitage QIz 19/20, pièce 15, paroi ouest, croix centrale, D 85/124.



Ermitage QIz 19/20, pièce 21, paroi sud, sommet de la niche centrale, D 85/092.



Ermitage QIz 19/20, pièce 15, paroi ouest, niche nord, D 85/069, 079.



Ermitage QIz 19/20, pièce 25, paroi nord, banquette, D 85/055.



Ermitage QIz 19/20, pièce 41, paroi nord, tapis mural, D 85/144.



Ermitage QIz 19/20, pièce 41, paroi ouest, tapis mural, D 85/145.



Ermitage QIz 19/20, pièce 47, paroi ouest, chapiteau sud, D 85/039.



Ermitage QIz 19/20, pièce 47, paroi ouest, chapiteau nord, D 85/040.



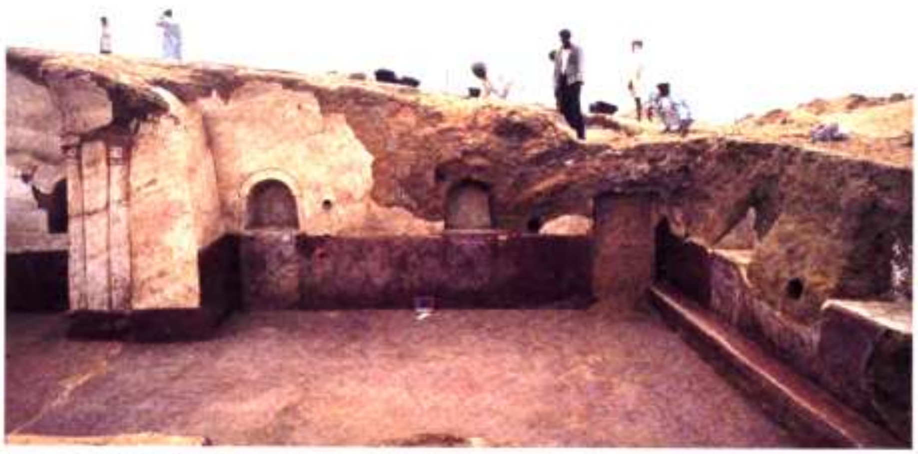
Ermitage QIz 19/20, pièce 48, paroi est, bateau dans la niche sud, D 85/143.



Ermitage QIz 19/20, pièce 49, paroi est, niche à croix, D 85/024, 025.



Ermitage QIz 45, pièce 5, paroi nord.



Ermitage QIz 45, pièce 5, vue vers le sud.



Ermitage QIz 45, pièce 5, paroi ouest.



Pl. 30.1 Ermitage QIz 45, pièces 9 et 10, vue vers l'est.



Pl. 30.2. Ermitage QIz 45, pièces 9 et 10, parois sud.



Ermitage QIz 45, pièces 9 et 10, vue vers l'ouest.



Ermitage QIz 45, cuisine 13-14-15, vue vers l'est.



Ermitage QIz 45, pièce 14, paroi sud.



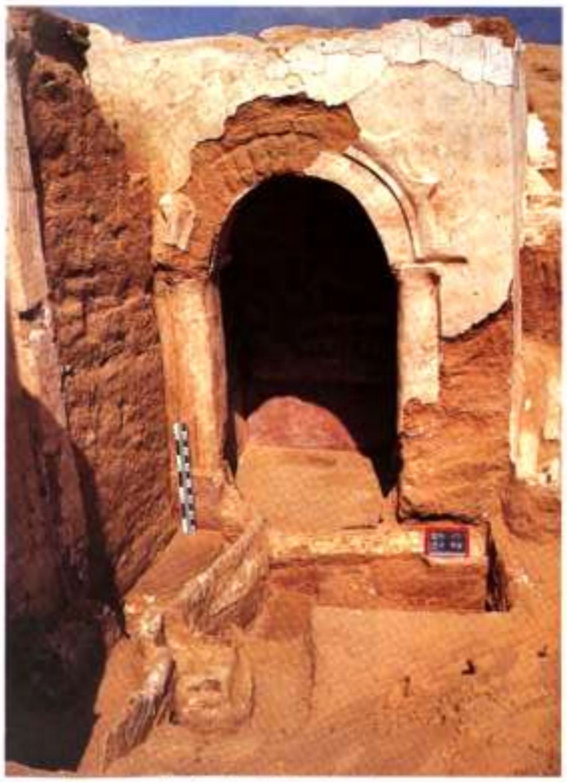
Ermitage QIz 45, pièce 43a+b, vue vers le nord-est.



Ermitage QI: 45, pièce 29, toiture.



Ermitage QI: 45, pièce 16, vue vers le sud-est.



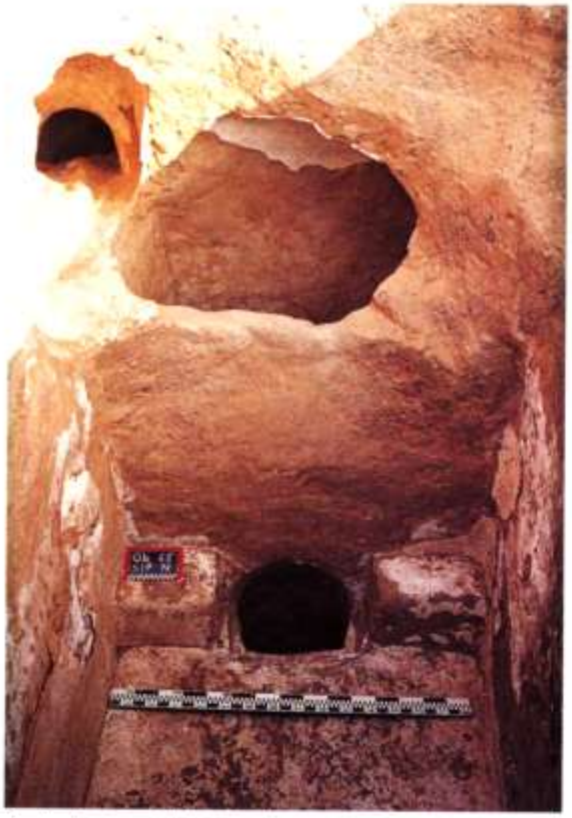
Ermitage QI: 45, pièce 29, façade sud.



Ermitage QI: 45, pièce 12, évent nord de la toiture.



Ermitage QI: 45, pièce 12, évent sud de la toiture.



Ermitage QIz 45, pièce 17, vue vers le nord.



Ermitage QIz 45, pièce 17, vue vers l'ouest.



Ermitage QIz 45, cuisine 27, vue vers l'ouest.



Ermitage QIz 45, puits 49, vue vers l'est.



Ermitage QIz 45, pièce 24, paroi sud, porte de l'état I.



Ermitage QIz 45, latrines 23, paroi nord.



Ermitage QIz 45, latrines 23, paroi est.



Ermitage QIz 45, latrines 23, paroi sud.



Ermitage QIz 45, latrines 23, paroi ouest.



Ermitage QIz 45, pièce 20, vue vers le nord.



Ermitage QIz 45, pièce 20, paroi ouest.



Ermitage QIz 45, pièce 21, paroi est.



Ermitage QIz 45, pièce 21, paroi sud.



Ermitage QIz 45, pièce 21, paroi ouest.



Ermitage QIz 45, pièces 10 et 9, vue du sud.



Ermitage QI: 45, pièce 4, paroi nord.



Ermitage QIz 45, pièce 4, vue vers l'est.



Ermitage QI: 45, pièce 4, vue vers le sud.



Ermitage QI: 45, pièce 5, vue vers le nord.



Ermitage QI: 45, pièce 5, vue vers le sud.



Ermitage QI: 45, pièce 3, paroi nord.



Ermitage QI: 45, pièce 3, vue vers l'est avec la trace de la « margelle » au sol.



Ermitage QI: 45, pièce 3, paroi sud.



Ermitage QI: 45, pièce 3, paroi ouest.



Ermitage QI: 45, pièce 2, paroi nord.



Ermitage QI: 45, pièce 2, paroi est.



Ermitage QI: 45, pièce 2, paroi sud.



Ermitage QIz 45, pièce 2, paroi ouest.



Ermitage QIz 45, pièce 37, paroi nord.



Ermitage QIz 45, pièce 38, paroi nord.



Ermitage QIz 45, pièces 37-38-40, vue de l'ouest.



Ermitage QIz 45, pièce 40, paroi est et sol avec tapis.



Ermitage QIz 45, pièce 24, paroi sud, deuxième état.



Ermitage QIz 45, pièce 24, paroi nord, deuxième état.



Ermitage QIz 45, pièce 28, extérieur du mur sud. Inscr. 30.



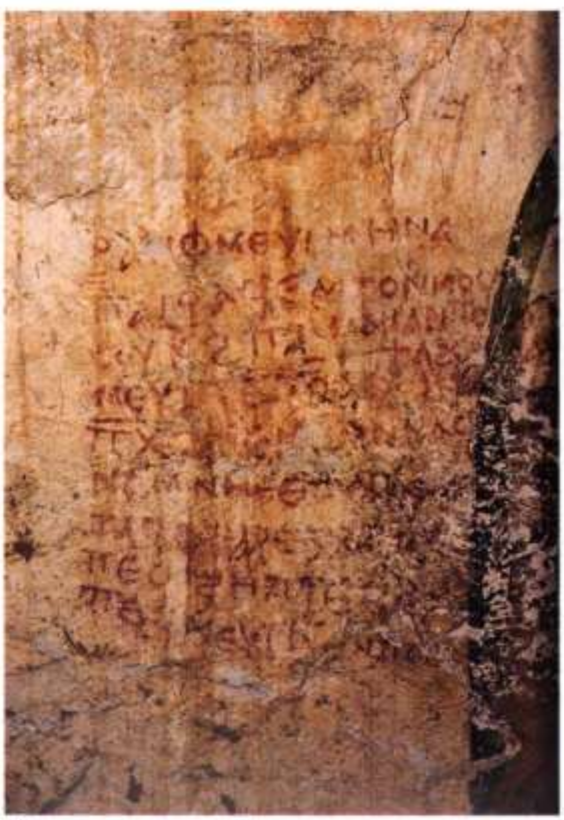
Ermitage QIz 45, pièce 2, angle nord-est. Inscr. 32.



Ermitage QIz 45, pièce 2, angle sud-est. Inscr. 33.



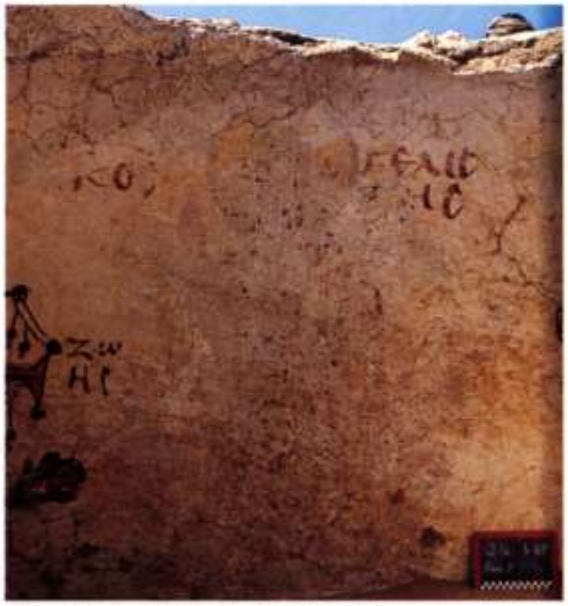
Ermitage QIz 45, pièce 2, paroi sud. Inscr. 36 et 37.



Ermitage QIz 45, pièce 2, paroi sud. Inscr. 38.



Ermitage QIz 45, pièce 2, angle sud-ouest. Inscr. 39 et 40.



Ermitage QIz 45, pièce 2, paroi ouest. Inscr. 41.



Ermitage QIz 45, pièce 2, angle nord-ouest. Inscr. 43.



Ermitage QIz 45, pièce 3, paroi sud. Inscr. 44.



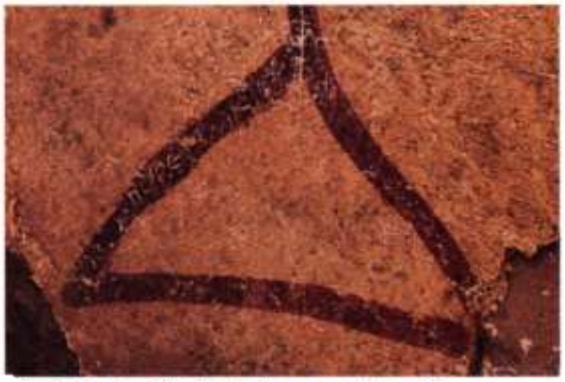
Ermitage QIz 45, pièce 3, paroi ouest. Inscr. 45.



Ermitage QIz 45, pièce 4, paroi ouest. Inscr. 51.



Ermitage QIz 45, pièce 9, paroi ouest. Inscr. 54.



Ermitage QIz 45, pièce 9, paroi ouest. Inscr. 55.



Ermitage QIz 45, pièce 9, paroi nord. Inscr. 56 à 63.



Ermitage QIz 45, pièce 9, paroi nord. Inscr. 57 et 59.



Ermitage QIz 45, pièce 9, paroi nord. Inscr. 63 à 65.



Ermitage QIz 45, pièce 9, paroi nord, tympan du passage vers la pièce 4. Inscr. 67



Ermitage QIz 45, pièce 9, paroi nord, montant ouest de la porte vers la pièce 4. Inscr. 68.



Ermitage QIz 45, pièce 9, paroi nord. Inscr. 69.



Ermitage Qlz 45, pièce 9, paroi nord. Inscr. 71 à 73.



Ermitage Qlz 45, pièce 10, paroi nord. Inscr. 74.



Ermitage Qlz 45, pièce 10, paroi nord. Inscr. 75.



Ermitage Qlz 45, pièce 10, paroi sud. Inscr. 77.



Ermitage Qlz 45, pièce 16, paroi est. Inscr. 80.



Ermitage Qlz 45, pièce 10, paroi ouest. Inscr. 79.



Ermitage Qlz 45, pièce 16, paroi est. Inscr. 82.



Ermitage QIz 45, pièce 19, paroi est. Inscr. 85.



Ermitage QIz 45, pièce 19, paroi est. Inscr. 86.



Ermitage QIz 45, pièce 19, paroi est. Inscr. 88.



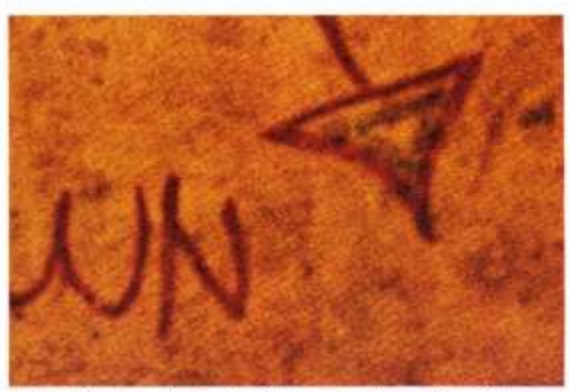
Ermitage QIz 45, pièce 20, paroi est. Inscr. 90.



Ermitage QIz 45, pièce 20, paroi ouest. Inscr. 91.



Ermitage QIz 45, pièce 29, paroi nord. Inscr. 94 et 103.



Ermitage QIz 45, pièce 29, paroi nord. Inscr. 95 et 102.



Ermitage QI: 45, pièce 29, paroi nord. Inscr. 96 et 97.



Ermitage QI: 45, pièce 29, paroi nord. Inscr. 98 et 99.



Ermitage QI: 45, pièce 29, paroi nord. Inscr. 100 et 101.



Ermitage QI: 45, pièce 29, paroi est. Inscr. 104.



Ermitage QI: 45, pièce 29, paroi est. Inscr. 105.



Ermitage QIz 45, pièce 29, paroi est. Inscr. 106.



Ermitage QIz 45, pièce 29, paroi est. Inscr. 107.



Ermitage QIz 45, pièce 29, paroi est. Inscr. 108 et 109.



Ermitage QIz 45, pièce 29, paroi ouest. Inscr. 113.



Ermitage QIz 45, pièce 37, paroi nord, décombres. Inscr. 115a-f



Ermitage QIz 45, pièce 51, décombres. Inscr. 120.



Ermitage QIz 45, pièce 51, décombres. Inscr. 121.



Ermitage QIz 45, pièce 5, paroi sud, derrière le piédroit est démoli, croix D 84/053.



Ermitage QIz 45, pièce 19, paroi est, D 84/097 et 098.



Ermitage QIz 45, pièce 29, paroi nord, D 84/117a, b.



Ermitage QIz 45, pièce 29, paroi est, D 84/119a.



Ermitage QIz 45, pièce 29, paroi ouest.



Ermitage QIz 45, pièce 37, tapis de sol D 84/124.



Ermitage QIz 45, pièce 38, paroi est, piédroit nord de l'arc vers 40, D 81/063 et 84/132.



Ermitage QIz 45, décombres des pièces 38 et 40, bas d'un personnage, D 81/067.



Ermitage QIz 45, décombres des pièces 38 et 40, tête d'un personnage, D 81/066.



Ermitage QIz 45, pièce 3, sol de la « margelle » D 84/026.



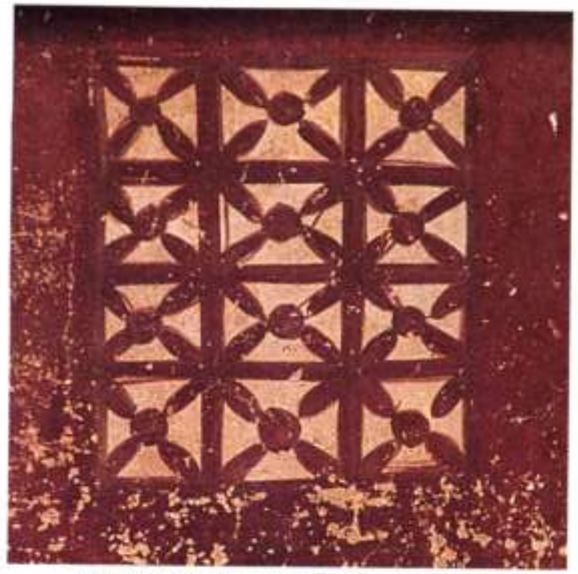
Ermitage QIz 45, pièce 3, paroi nord, angle ouest, D 84/016a, 018.



Ermitage QIz 45, pièce 3, paroi est, angle nord, D 84/015a, 016b, 017b, 023, 024a.



Ermitage QI: 45, pièce 4, paroi nord, niche ouest, D 84/029a-c.



Ermitage QI: 45, pièce 4, paroi nord, tapis mural entre les deux niches à l'est, D 84/035.



Ermitage QI: 45, pièce 4, paroi est, au nord, tapis D 84/036.



Ermitage QI: 45, pièce 4, paroi est, au sud, tapis D 84/037.



Ermitage QI: 45, pièce 4, paroi sud, tapis D 84/042.



Ermitage QI: 45, pièce 4, paroi sud, tympan et intrados de la porte, D 84/039, 040.


Ermitage QH 45, pièce 4, paroi ouest, archivolte de l'arc-diaphragme, D 84.046.


Ermitage QH 45, pièce 5, paroi nord, front de la tablette de la niche est et tapis mural, D 84.052a, b


Ermitage QH 45, pièce 5, paroi sud, niche est, D 84.054a-d, 055


Ermitage QH 45, pièce 4, paroi ouest, tapis sud D 84.045.


Ermitage QH 45, pièce 4, paroi ouest, tapis nord D 84.047.



Ermitage QI: 45, pièce 5, paroi sud, tapis sous la niche ouest, D 84/059



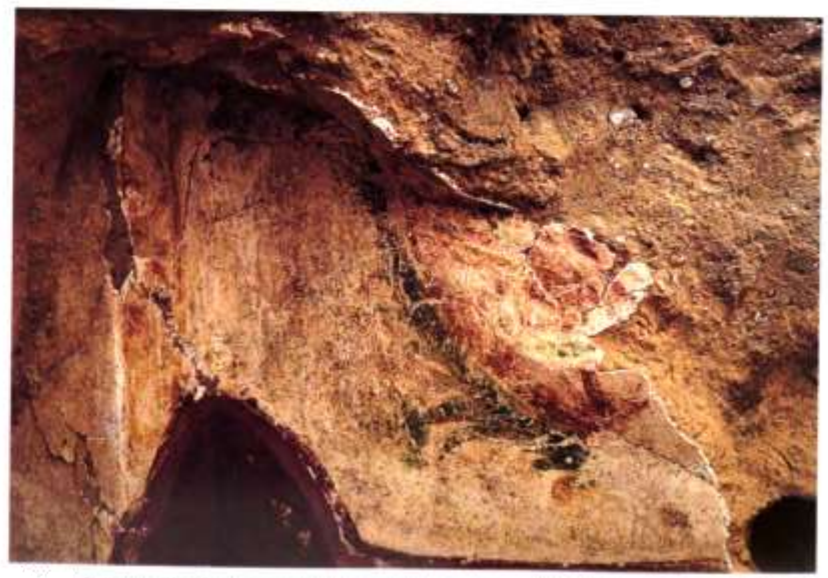
Ermitage QI: 45, pièce 5, paroi ouest, tapis sud, D 84/062



Ermitage QI: 45, pièce 5, paroi ouest, tapis central, D 84/063



Ermitage QI: 45, pièce 5, paroi ouest, fragments tombés du tapis D 84/064 et du couronnement de la niche nord D 84/065



Ermitage QI: 45, pièce 5, paroi ouest, angle sud, couronne D 84/061 et encadrement de la porte sud D 84/060



Ermitage QIz 45, pièce 9, paroi nord, D 84/067a-f.



Ermitage QIz 45, pièce 9, paroi ouest, D 84/0073.



Ermitage QIz 45, pièce 10, paroi sud, croix est (D 84/076), chapiteaux et archivolte de la niche est (D 84/077b, a).



Ermitage QIz 45, pièce 10, paroi sud, à l'ouest, gazelle D 84/079.



Ermitage QIz 45, pièces 20-21, fragment de l'arc-diaphragme (?) D 84/125b.



Ermitage QIz 45, pièce 21, paroi ouest, graffito : un paon D 84/114.



Ermitage QIz 45, pièce 21, paroi ouest, peinture D 84/113.



Ermitage QIz 45, pièce 21, paroi ouest, montant sud de la niche, tête hirsute couronnée D 84/112.



Ermitage QIz 90, cour 1, vue d'ensemble vers le nord-ouest.



Ermitage QIz 90, cour 1, angle nord-ouest, trottoir 35 et terrasse 37.



Ermitage QIz 90, pièces 2 et 3, vue vers le nord.



Ermitage QIz 90, pièce 2, paroi est.



Ermitage QIz 90, pièce 2, paroi sud.



Ermitage QIz 90, pièce 2, paroi ouest.



Ermitage QIz 90, pièce 3, paroi est.



Ermitage QIz 90, pièce 3 et 2, vue vers le sud-est.



Ermitage QIz 90, pièce 3, paroi ouest.



Ermitage QIz 90, pièce 4, vue vers l'est.



Ermitage QIz 90, pièce 4, porte est.



Ermitage QIz 90, pièce 5, vue vers l'est.



Ermitage QIz 90, pièce 5, paroi sud.



Ermitage QIz 90, pièce 5, vue vers l'ouest.



Ermitage QIz 90, pièce 7, paroi nord.



Ermitage QIz 90, pièce 7, vue vers l'est, état final.



Ermitage QIz 90, pièce 7, vue vers l'est, états antérieurs.



Ermitage QIz 90, pièce 7, vue vers le sud-est.



Ermitage QIz 90, pièce 15, parois est et sud.



Ermitage QIz 90, pièce 8, vue vers le nord.



Ermitage QIz 90, cuisine 9, vue vers l'est.



Ermitage QIz 90, pièce 10, paroi nord.



Ermitage QIz 90, pièce 10, vue vers l'est.



Ermitage QIz 90, pièce 11, paroi nord.



Ermitage QIz 90, pièce 11, paroi est.



Ermitage QI: 90, pièce 11, paroi sud.



Ermitage QI: 90, pièce 19, paroi nord.



Ermitage QI: 90, pièce 11, paroi ouest.



Ermitage QI: 90, pièce 19, paroi est.



Pl. 58.5. Ermitage QI: 90, pièce 19, paroi ouest.



Ermitage QIz 90, pièce 29, paroi est.



Ermitage QIz 90, pièce 29, paroi sud.



Ermitage QIz 90, pièce 29, paroi ouest.



Ermitage QIz 90, pièce 24, paroi nord.



Ermitage QIz 90, pièce 24, paroi sud.



Ermitage QIz 90, pièces 21 et 22, parois sud.



Ermitage QIz 90, latrines 26, vue du sud-ouest.



Ermitage QIz 90, escalier 28 et chambre 27.



Ermitage QIz 90, puits 38, vue du sud.



Ermitage QIz 90, puits 38, vue vers l'est.



Ermitage QIz 90, puits 38, vue vers le nord-ouest.



Ermitage QIz 90, puits 38, vue vers le sud.



Ermitage QIz 90, système de répartition des eaux 41-43, vue vers l'ouest.



Ermitage QIz 90, pièce 2, paroi est. Inscr. 122.



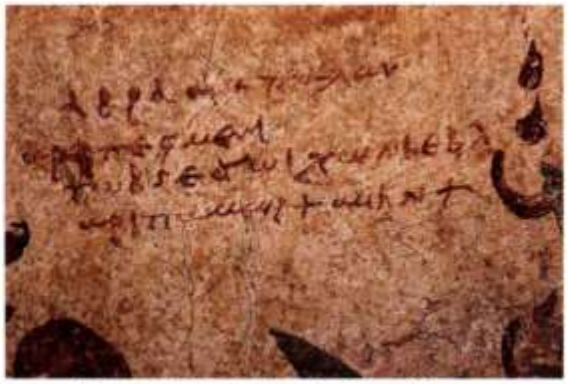
Ermitage QIz 90, pièce 2, paroi est. Inscr. 124.



Ermitage QIz 90, pièce 2, paroi sud. Inscr. 125.



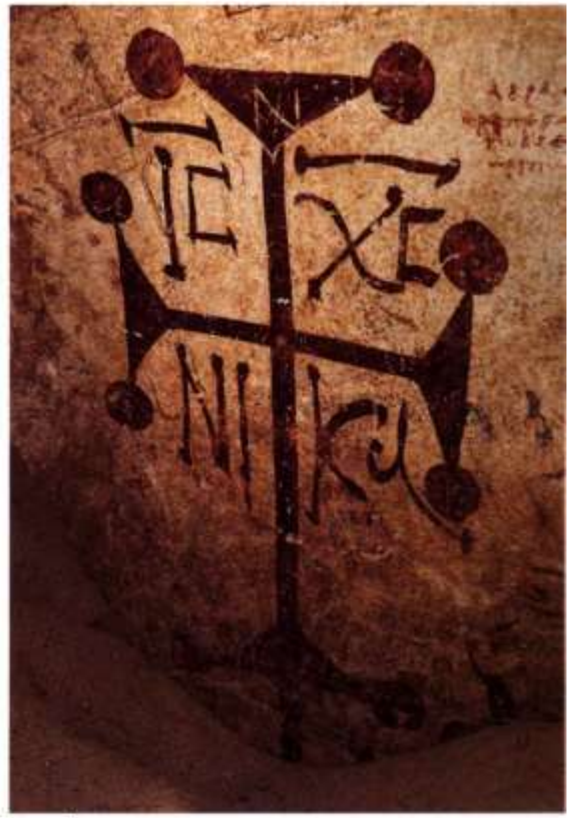
Ermitage QIz 90, pièce 2, paroi sud. Inscr. 126.



Ermitage QIz 90, pièce 2, paroi sud. Inscr. 127.



Ermitage QIz 90, pièce 2, paroi sud. Inscr. 131.



Ermitage QIz 90, pièce 2, paroi sud. Inscr. 128 à 130.



Ermitage QIz 90, pièce 2, paroi sud. Inscr. 132 bis, 132 ter.



Ermitage QIz 90, pièce 2, paroi ouest. Inscr. 133.



Ermitage QIz 90, pièce 2, paroi ouest. Inscr. 134.



Ermitage QIz 90, pièce 2, paroi ouest. Inscr. 134 et 134 bis.



Ermitage QIz 90, pièce 7, paroi nord. Inscr. 147.



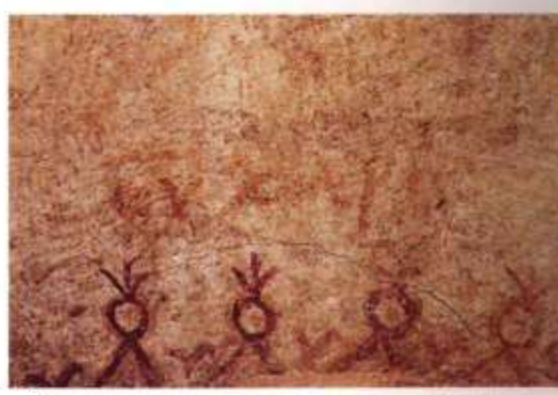
Ermitage QIz 90, pièce 11, paroi est. Inscr. 149.



Ermitage QIz 90, pièce 11, paroi est. Inscr. 150.



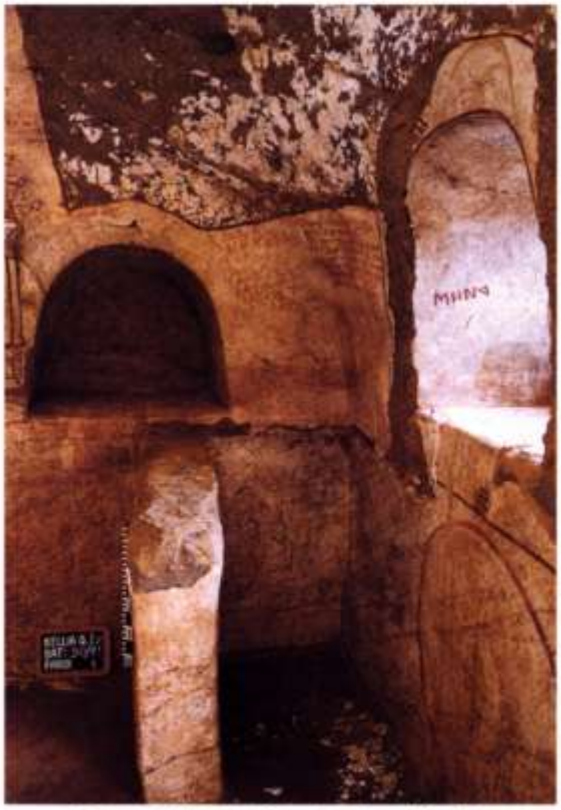
Ermitage QIz 90, pièce 11, paroi est. Inscr. 151, 152.



Ermitage QIz 90, pièce 11, paroi est. Inscr. 153.



Ermitage QIz 90, pièce 11, paroi est. Inscr. 154.



Ermitage QIz 90, pièce 11, paroi est. Inscr. 155 à 157.



Ermitage QIz 90, pièce 11, paroi est. Inscr. 156.



Ermitage QIz 90, pièce 11, paroi sud. Inscr. 157.



Ermitage QIz 90, pièce 29, paroi nord. Inscr. 161.



Ermitage QIz 90, pièce 29, paroi sud. Inscr. 162.



Ermitage QIz 90, pièce 7, paroi nord, cernant l'amphore est, D



Ermitage QIz 90, pièce 7, paroi est, croix D 86/023.



Ermitage QIz 90, pièce 7, paroi ouest, croix sud, D 86/144.



Ermitage QIz 90, pièce 7, paroi est, croix D 86/060.



Ermitage QIz 90, pièce 7, paroi est, cernant un verre : D 86/138.



Ermitage QIz 90, pièce 7, paroi ouest, croix nord, D 86/028.



Ermitage QIz 90, pièce 7, paroi nord, croix D 86/024.



Ermitage QIz 90, pièce 7, paroi est, porte vers 14, D 86/069.



Ermitage QIz 90, pièce 7, paroi sud, fontaine à gargoulettes, vue du nord-ouest, D 86/072.



Ermitage QIz 90, pièce 7, paroi sud, fontaine à gargoulettes, de l'ouest, D 86/072.



Ermitage QIz 90, pièce 14, paroi ouest, dosseret sud, D 86/139.



Ermitage QIz 90, pièce 11, paroi nord, rosace D 86/073.



Ermitage QIz 90, pièce 11, paroi nord, motif D 86/054.



Ermitage QIz 90, pièce 11, paroi nord, hétimasie D 86/100.



Ermitage QIz 90, pièce 11, paroi est, fenêtre nord, D 86/034.



Ermitage QIz 90, pièce 11, paroi est, fond de la niche-oratoire.



Ermitage QIz 90, pièce 11, paroi sud, croix D 86/030.



Ermitage QIz 90, pièce 11, paroi ouest, motif D 86/057 et croix



Ermitage QIz 90, pièce 11, paroi ouest, guerrier D 86/025.



Ermitage QIz 90, pièce 19, paroi nord, intrados de l'arc est.



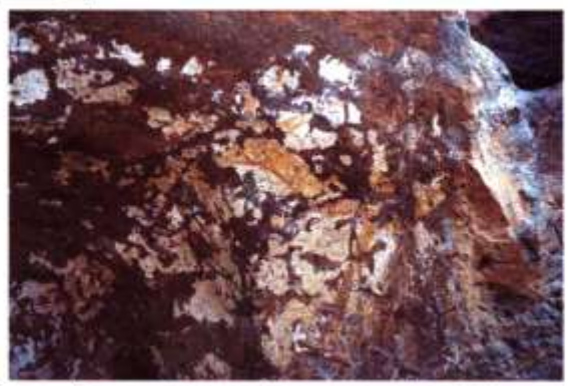
Ermitage QIz 90, pièce 19, paroi nord, pilier entre les arcs.



Ermitage QIz 90, pièce 19, paroi est, croix sommant la niche.



Ermitage QIz 90, pièce 19, paroi sud, croix à l'ouest, D 85/115.



Ermitage QIz 90, pièce 19, paroi sud, gazelle D 85/113.



Ermitage QIz 90, pièces 2-3, chapiteaux du piédroit est.



Ermitage QIz 90, pièces 2-3, intrados de l'arc-diaphragme.



Ermitage QIz 90, pièce 2, paroi ouest, mammifère D 86/009 et voilier D 86/014.



Ermitage QIz 90, pièce 2, paroi nord, archivolte de l'arc-diaphragme, D 85/206.



Ermitage QIz 90, pièce 2, paroi ouest, niche, D 85/209, 86/017.



Ermitage QIz 90, pièce 2, paroi ouest, intrados et tympan de la porte.



Ermitage QIz 90, pièce 3, paroi nord, croix et oiseaux.



Ermitage QI: 90, pièce 3, paroi est, oiseau au nord, D 85/111b.



Ermitage QI: 90, pièce 3, paroi est, grappe de raisin au pied de la croix nord, D 85/106, et motif de cercles, D 85/107.



Ermitage QI: 90, pièce 3, paroi ouest, croix gemmée et pampres.



Ermitage QI: 90, pièce 3, paroi ouest, pampres et bateaux.



Ermitage QI: 90, pièce 4, paroi sud, bateau est, D 86/007.



Ermitage QI: 90, pièce 4, paroi sud, bateau ouest, D 86/008.



Ermitage QI: 90, pièce 4, paroi ouest, piédroit nord, croix.





Ermitage QIz 90, pièce 10, paroi ouest, porte vers 14, trois états de la décoration, D 86/096, D 86/032.

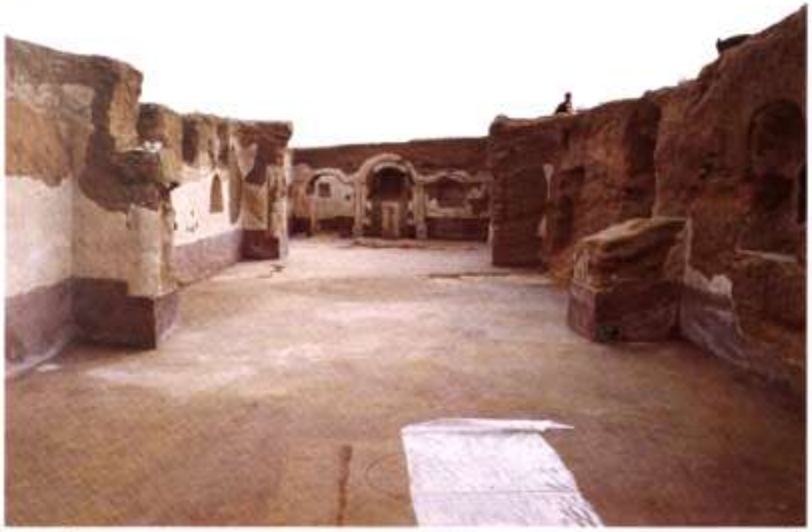


Ermitage QIz 90, pièce 4, paroi ouest, piédroit sud, croix, crocodile et voilier, D 86/070a, b, D 86/194.

Ermitage QIz 90, pièce 29, paroi sud, pampres et gazelle,



Ermitage QIz 90, pièce 10 paroi est, niche-oratoire et niche sud.



Ermitage QI: 106, pièce 21, vue vers l'est.



Ermitage QI: 106, pièce 21, vue vers l'ouest.



Ermitage QI: 106, pièce 21, travée ouest, paroi nord.



Ermitage QI: 106, pièce 21, travée centrale, paroi nord.



Ermitage QI: 106, pièce 21, travée centrale, paroi sud, état 1.



Ermitage QI: 106, pièce 21, travée centrale, paroi sud, état 2.



Ermitage QI: 106, pièce 21, travée centrale, portes, du côté de la cour 1.



Ermitage QI: 106, pièce 21, travée est, paroi nord.



Ermitage QI: 106, pièce 21, travée est, paroi est.



Ermitage QI: 106, pièce 21, travée est, vue vers le sud-est.



Ermitage QI: 106, pièce 21, travée est, autel et vestiges de chancel, vue du sud.



Ermitage QIz 106, pièce 22, paroi nord.



Ermitage QIz 106, pièce 22, paroi sud.



Ermitage QIz 106, pièce 22, paroi ouest.



Ermitage QIz 106, pièces 15, 16 et 17, vue du sud.



Ermitage QIz 106, pièce 18, paroi nord. Inscr. 164.



Ermitage QIz 106, pièce 3, paroi nord, encadrement de la fenêtre, D 85/119.



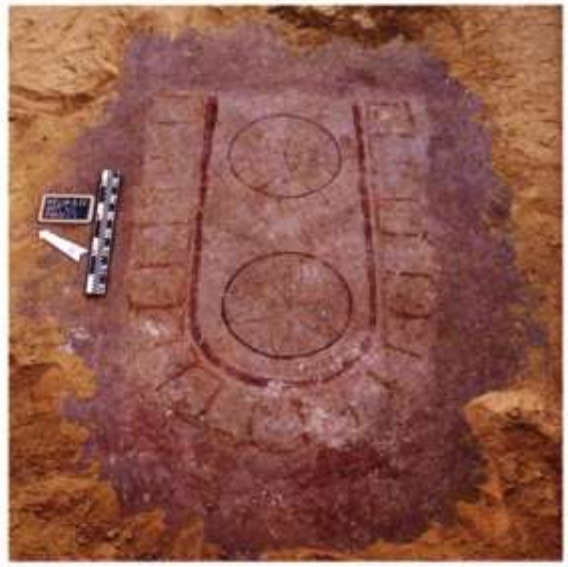
Ermitage QIz 106, pièce 18, paroi est, détail de la niche-oratoire, D 85/161, 102.



. Ermitage QIz 106, pièce 21, travée ouest, paroi ouest, natte D 85/099, frise D 85/228 et quadrupèdes au charbon de bois D 85/237.



Ermitage QIz 106, pièce 21, travée centrale, tapis de sol D



Ermitage QIz 106, pièce 21, travée ouest, tapis de sol D 85/103.



Ermitage QIz 106, pièce 21, travée est, paroi nord, frise de plinthe D 85/088.



Ermitage QIz 106, pièce 21, travée est, paroi est, encadrement de porte D 85/097.



Ermitage QIz 99, pièce 2, paroi est.



Ermitage QIz 99, pièce 2, paroi ouest.



Ermitage QIz 99, pièce 2, paroi nord.



Ermitage QIz 99, pièce 2, paroi sud.



Ermitage QIz 99, pièce 3, paroi est.



Ermitage QIz 99, pièce 5, paroi est.



Ermitage QIz 99, pièce 3, paroi nord.



Ermitage QIz 99, pièce 3, paroi sud.



Pl. 82.1. Ermitage QIz 99, pièce 2, paroi est. Inscr. 165.



Pl. 82.2. Ermitage QIz 99, pièce 2, paroi sud. Inscr. 166a-c.



Ermitage QIz 99, pièce 2, paroi ouest. Inscr. 167.



Ermitage QIz 99, pièce 2, paroi ouest. Inscr. 168.



Ermitage QIz 99, pièce 3, paroi sud. Inscr. 168 bis et 168 ter.



Ermitage QIz 99, pièce 2, paroi nord, croix ouest, D 86/120.



Ermitage QIz 99, pièce 2, paroi nord, motif au-dessus de l'arc-diaphragme, D 86/045.



Ermitage QIz 99, pièce 2, paroi est, niche, D 86/111.



Ermitage QIz 99, pièce 2, paroi sud, niche encadrée d'hibiscus, D 86/078, 080, 106.



Ermitage QIz 99, pièce 2, paroi sud, hibiscus ouest, D 86/106.



Ermitage QIz 99, pièce 2, paroi ouest, archivolte de la porte,



Ermitage QIz 99, pièce 2, paroi ouest, intrados de la porte, D 86/152.



Ermitage QIz 99, pièce 2, paroi ouest, croix D 86/133 et 098, lion D 86/079.



Ermitage QIz 99, pièce 3, paroi nord, encadrement de lucarne,



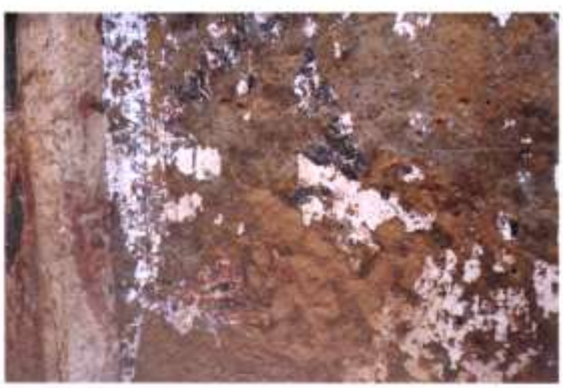
Ermitage QIz 99, pièce 3, paroi ouest, croix D 86/065b.



Ermitage QIz 99, pièce 3, paroi est, balance (?), D 86/075.



Ermitage QIz 99, pièce 3, paroi ouest, croix sur plinthe,



Ermitage QIz 99, pièce 3, paroi ouest, paon et arbuste,



Ermitage QIz 99, pièce 4, paroi ouest, intrados de la porte, au sud, rinceaux et oiseau, D 86/095.



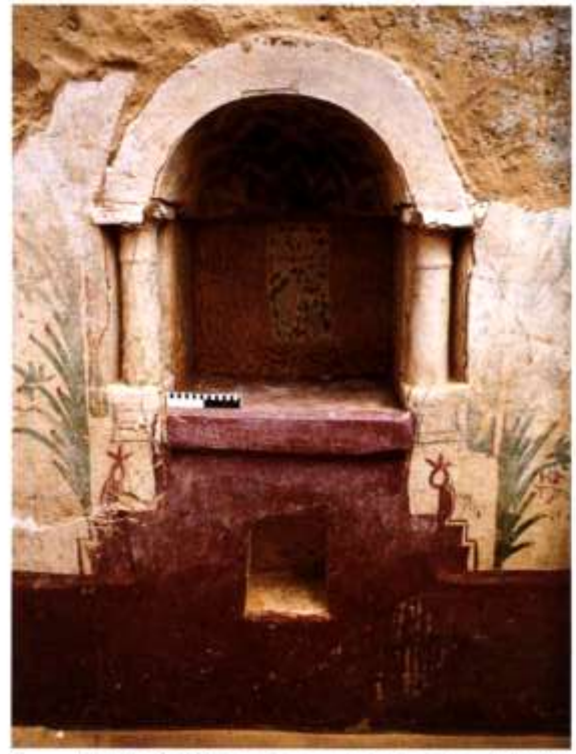
Ermitage QIz 99, pièce 5, paroi est, gazelle sud. D 86/118



Ermitage QIz 99, pièce 4, paroi ouest, intrados de la porte, au nord, rinceaux et oiseau, D 86/097.



Ermitage QIz 99, pièce 5, paroi sud, niche est, D 86/093



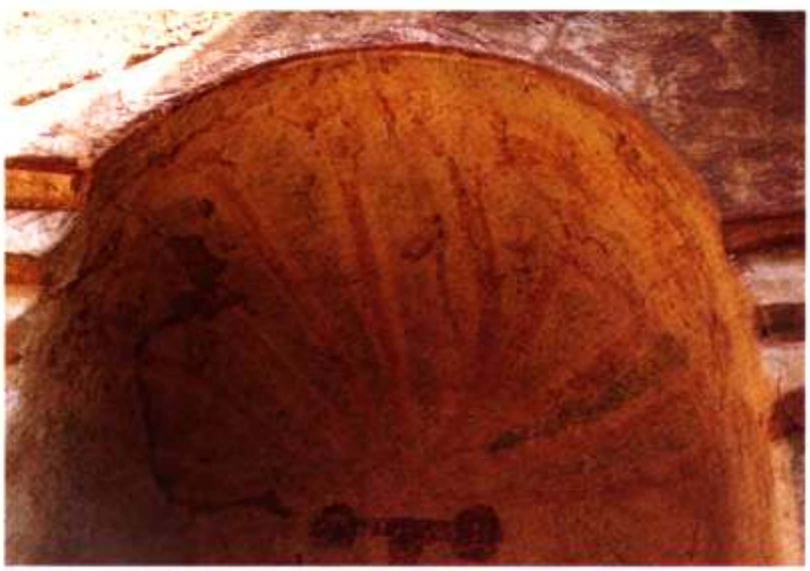
Ermitage QIz 99, pièce 5, paroi est, niche-oratoire, D 86/091, 156, 110, 155, 087, 087bis.



Ermitage QIz 99, pièce 5, paroi sud, encadrement de la porte.



Ermitage QIz 99, pièce 14, paroi est, niche-oratoire, D 86/157.



Ermitage QIz 99, pièce 14, paroi est, niche-oratoire, conque, D 86/159.



Ermitage QI: 2, pièce 2, paroi est, partie nord.



Ermitage QI: 2, pièce 2, paroi est, partie sud.



Ermitage QI: 2, pièce 2, paroi ouest, partie nord.



Ermitage QI: 2, pièce 3, paroi nord.



Ermitage QIz 2, pièce 3, paroi est, dernier état.



Ermitage QIz 2, pièce 3, paroi est, après dégagement du pourtour de l'arc nord du premier état.



Ermitage QIz 2, pièce 3, paroi sud.



Ermitage QIz 2, pièce 2, paroi nord.



Ermitage QIz 2, pièce 3, paroi nord. Inscr.



Ermitage QIz 156, cour 1, mur ouest, porte du corps de logis.



Ermitage QIz 156, pièce 2, paroi est.



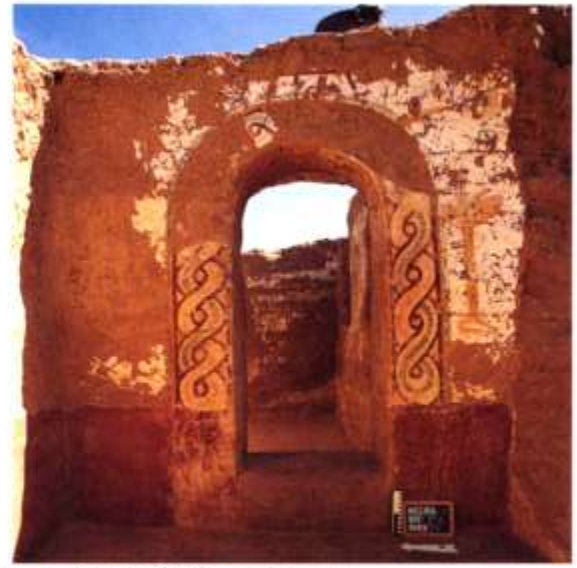
Ermitage QIz 156, pièce 2, paroi sud.



Ermitage QIz 156, pièce 2, paroi ouest.



Ermitage QIz 156, pièce 3, paroi nord.



Ermitage QIz 156, pièce 3, paroi est.



Ermitage QIz 156, pièces 3 et 2, vue vers le sud



Ermitage QIz 156, pièce 4, paroi nord



Ermitage QIz 156, pièce 4, paroi est.



Ermitage QIz 156, pièce 4, paroi sud.



Ermitage QIz 156, pièce 7, paroi nord.



Ermitage QIz 156, pièce 7, paroi est.



Ermitage QIz 156, pièce 7, paroi sud.



Ermitage QIz 156, pièce 7, paroi ouest.



Ermitage QIz 156, pièce 11, vue du sud.



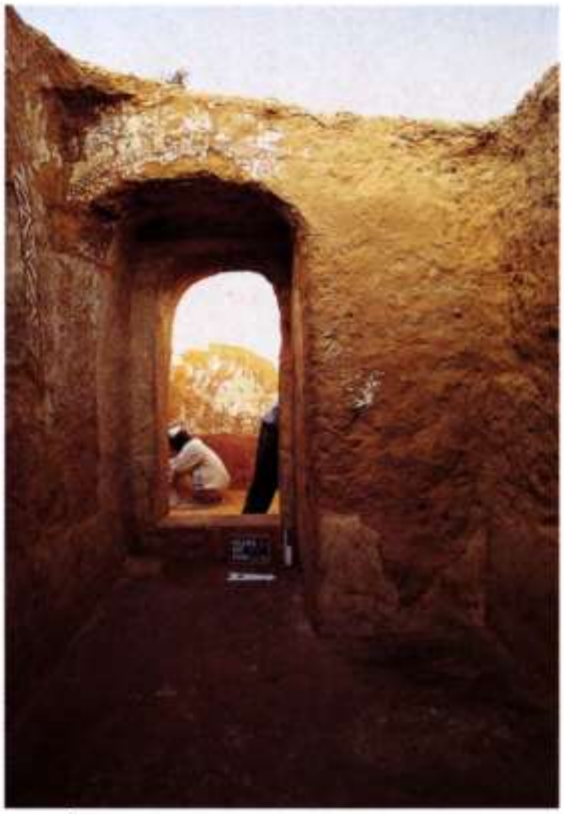
Ermitage QIz 156, pièce 12, paroi nord.



Ermitage QIz 156, pièce 12, paroi est.



Ermitage QIz 156, pièce 12, paroi sud.



Ermitage QIz 156, pièce 12, paroi ouest.



Ermitage QIz 156, pièce 14, vue vers l'ouest.



Ermitage QIz 156, pièce 9, paroi nord.



Ermitage QIz 156, pièce 9, paroi est.



Ermitage QIz 156, pièce 9, paroi sud.



Ermitage QIz 156, pièce 10, vue du sud.



Ermitage QIz 156, pièce 10, paroi sud.


Ermitage QIz 156, pièces 2-3, intrados de l'arc. Insc. 176.


Ermitage QIz 156, pièce 3, paroi nord. Inscr. 177.


Ermitage QIz 156, pièce 3, paroi est, dosseret sud de la porte vers la pièce 12. Inscr. 178.


Ermitage QIz 156, pièce 2, paroi est, intrados et arc de la porte. D 89/143.


Ermitage QIz 156, pièce 2, paroi est, niche. D 89/106, 130.



Ermitage QI: 156, pièce 3, paroi ouest, buisson D 89/069 et gazelle D 89/066.



Ermitage QI: 156, pièce 4, paroi est, conque de la niche-oratoire



Ermitage QI: 156, pièce 7, paroi ouest, intrados de la porte.



Ermitage QI: 156, pièce 12, paroi ouest, archivolte de la porte.



Ermitage QI: 156, pièce 12, paroi sud, motif octogonal.



Ermitage QI: 156, pièce 12, paroi ouest, jambage sud et intrados de la porte, D 89/095 et 138b.

المراجع

المراجـع العربية

1- راكوتى أضواء على الدراسات القبطية السنة الخامسة العدد الأول يناير 2008 جمعية مارمينا العجايبى للدراسات القبطية بالأسكندرية

2- الأديرة الأثرية فى مصر تأليف ك. ك. والترز ، ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم مكتبة الأسرة 2005 م

3- نظرة شاملة لعلم الباترولوجى فى الستة القرون الأولى القمص تادرس يعقوب ملطى كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس باسبورتنج الأسكندرية 2008 م

4- بستان الرهبان لآباء الكنيسة القبطية الطبعة الرابعة لجنة التحرير و النشر بمطرانية بنى سويف و البهنسا

5- الآثار القبطية و البيزنطية دكتور عزت ذكى حامد قادوس جامعة الأسكندرية دار المعرفة الجامعية 2002 م

6- بستان القديسين

7- الرهبنة القبطية

8- موسوعة من تراث القبط المجلد الثالث الآثار و الفنون و العمارة القبطية د. حشمت مسيحة

9- راكوتى أضواء على الدراسات القبطية السنة الثالثة العدد الأول يناير 2006 جمعية مارمينا العجايبى للدراسات القبطية بالأسكندرية

10- فى الفن و الثقافة القبطية المعهد الهولندى للآثار المصرية و البحوث العربية القاهرة ، هـ هونديلينك , د جودت جبرة 1991 م

11- السنكسار الأمين ، إيريس حبيب المصرى الجزء الثانى مكتبة مارجرجس شيكولانى

12- الحياة الإقتصادية فى مصر البيزنطية تأليف دكتورة زبيدة محمد عطا كلية لآداب جامعة المنيا دار الأمين للطباعة و النشر 1994 م

13- القديس يوحنا ذهبى الفم للقمص تادرس يعقوب 1980 م

14- سير الثلاث مقارات القديسين , مكتبة دير السريان , نيافة الأنبا متاؤس , الطبعة الثالثة

15- فردوس الآباء بستان الرهبان الموسع الجزء الثالت 2006 م

16- أقوال الآباء الشيوخ ترجمت فى معهد القديس يوحنا الدمشقى – البلمند , منشورات النور

17- تاريخ الإنشقاق جراسيموس مسرة ؤئيس كهنة السوريين الأرثوذكس بالأسكندرية المطبعة الإبراهيمية بالأسكندرية سنة 1891 م

المراجـع الأجنبية

1. History of the Egyptian Monks, Historia Monachorum in Egypt
2. Translation of Christian Literature Series 1 Greek Texts, The Lausiac History of Palladius By W. K. Lowther Clarke Society for Promoting Christian Knowledge, London, The Macmillan Company New York 1918
3. A Short History of Monks and Monasteries, By Alfred Wesley Wishart, The University of Chicago TRENTON, NEW JERSEY 1900
4. A REPERTOIRE OF BYZANTINE "BENEFICIAL TALES" François Halkin, third edition, Brussels 1957
5. The Origins of Christianity. Charles Bigg, Oxford: Clarendon Press, 1909
6. The Alexandrians. The Acetic ideal Harper's new monthly magazine J. W. Draper 1860
7. The Hermit Fathers The Spirit Born By Fr. Samaan El Souriany 1990
8. John of Ephesus, Ecclesiastical History from the Original Syriac By R. PAYNE SMITH, M.A. OXFORD, 1860
9. History of Patriarchs of The Coptic Church of The Alexandria, Arabic Text Edited, Translated and Annotated By B. Evetts
10. The Lives of the Fathers, Martyrs, and Principal Saints,
11. The Philocalia of Origen Translated into English By REV. GEORGE LEWIS, OXFORD. 1911
12. The History of the Decline and Fall of the Roman Empire By Edward Gibbon Edited, with notes, by the Rev. H. H. Milman
13. THE TWELVE BOOKS of JOHN CASSIAN on the INSTITUTES OF THE COENOBIA and the REMEDIES FOR THE EIGHT PRINCIPAL FAULTS TRANSLATION AND NOTES BY EDGAR C. S. GIBSON New York, 1894
14. The Dialogue of Palladius concerning the Life of St. John Chrysostom Translated by Herbert Moore 1921
15. H. Evelyn-White, The Monasteries of Wadi ‘n Natrûn, Part Two: The History of the Monasteries of Nitria and of Scetis (New York: The Metropolitan Museum of Art Egyptian Expedition, 1932). Dated, but brilliant
16. The Ecclesiastical History of Sozemen, History of The Church FROM A.D. 323 TO A.D. 425., Revised By CHESTER D. HARTRANFT, HARTFORD THEOLOGICAL SEMINARY.
17. The Ecclesiastical History of SOCRATES SCHOLASTICUS. Revised, with Notes, by THE REV. A. C. ZENOS, D.D., PROFESSOR OF NEW TESTAMENT EXEGESIS IN THE THEOLOGICAL SEMINARY AT HARTFORD

18. A Dictionary of Christian Biography and Literature to the End of the Sixth Century, A.D., with an Account of the Principal Sects and Heresies, By Henry Wace
19. A Source Book for Ancient Church History From the Apostolic Age to the Close of the Conciliar Period by Joseph Cullen Ayer, Jr., Ph.D. New York, 1913
20. The Monasteries of The Fayyum, By Nabia Abbot, The University of Chicago Press, 1937
21. Living for Eternity: The White Monastery and its Neighborhood. Proceedings of a Symposium at the University of Minnesota,
22. Minneapolis, March 6 - 9. 2003. Ed. Philip Sellew
23. The Paradise of The Holy Fathers, Vol I, Wallis Budge, London 1907
24. Mareotis, Anthony De Cosson, London 1935
25. Socrates, Church History From A.D. 305-439, By A. C. Zenos, D.D., Professor of New Testament Exegesis in the Hartford Theological Seminary . 1952
26. Sozomenus, Church History From A.D. 323-425, By Chester D. Hartranft, D.D., Professor of Historical Theology in the Hartford Theological Seminary. 1952
27. Fathers of The Desert, The Origin and Practice of monkery, By Henry Ruffner, New York 1850
28. Gregory The Great bishop of Rome, By REV.JAMES BARMBY, D. D., New York 1898
29. A History of The Holly Eastern Church, Vol I, By REV. JOHN MASON, London
30. Lives of The Saints of Egypt According to Roman Catholic Church, By BISHOP NETJMAN, OF PHILADELPHIA, 1863
31. The Fathers of The Desert Translated From The German of Countess Hahn , By Emily F. Bowden, London 1907
32. The Wisdom of The Desert, By James O. Hannay, 1904
33. The Principal Works of St. Jerome, Translated By The HON. W. H. FREMANTLE, M.A., Canon of Canterbury Cathedral and Fellow and Tutor of Balliol College, Oxford, New York 1893
34. The Lives of The Fathers of The Eastern Desert, BY THE HEY. Dll. CHALLONEK, New York 1863
35. A Dictionary of Christian Biography and Literature to the End of the Sixth Century A.D., with an Account of the Principal Sects and Heresies. By Henry Wace, London 1914
36. A Dictionary of Christian Biography Literature , Sects and Doctrines During the First Eight Centuries, Edited By William Smith, London 1887
37. THE EXPANSION OF CHRISTIANITY, VOL. LXIX, A GAZETTEER OF ITS FIRST THREE CENTURIES, By RODERIC L. MULLEN, LEIDEN • BOSTON 2004
38. Le Geographie De L'Egypte A L'Epoque Copte, Par Amelineau, Paris 1890

39. The Coptic Encyclopedia, Aziz S. Atyia, Macmillan Publishing Company New York
40. 39 Livre De La Conse Cration Du Sanctuaire De Benjamin, Introduction, Edition, Traduction Et Annotations, Ouvrage Public Avec Le Concours Du Centre National De La Recbercbe Scientifique, Institute Francais D'Archeologie Orientale Du Caire,1975
41. EGYPT IN THE BYZANTINE WORLD, 300–700, Edited by ROGER S. BAGNALL, Cambridge University press 2007
42. Daumas François. Rapport sur l'activité de l'Institut français d'Archéologie orientale du Caire au cours des années 1968-1969
43. Daumas François. Les travaux de l'Institut français d'archéologie orientale pendant l'année 1966-1967. In: Comptes-rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 111e année, N. 3, 1967
44. Daumas François. Les activités de l'Institut français d'Archéologie orientale en 1965-1966. In: Comptes-rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 110e année, N. 2, 1966
45. Les Synaxaire Arabe Jacobite, Redaction Copte, Rene Basset
46. Corpus Scriptorum Christianorum Orientalium, Scriptores Arabici Textus, Synaxarium Alexandrinum, Paris, Carolus Poussielgue, Bibliopola
47. The Sayings of the Desert Fathers, Translated with a foreword by benedicta ward, SLG, Preface by Metropolitan Anthony of Sourozh, Oxford 1975
48. M. EGLOFF, Kellia, La poterie copte : quatre siècles d'artisanat et d'échanges en Basse Egypte, MSAC, Genève, 1977
49. N.H. HENEIN et M. WUTTMANN,Kellia II, L'ermitage copte QR 195, Archéologie et architecture, IFAO, 2000
50. R. KASSER (Sous la direction de), Survey archéologique des Kellia (Basse Egypte), Recherches des années 1981-1983, M.S.A.C, Peeters, Louvain, 1984
51. R.KASSER (Sous la direction de), Explorations aux Qouçour er-Roubâyât, Rapport des campagnes de 1982 et 1983, M.S.A.C, Peeters, Louvain, 1994
52. R. KASSER (Sous la direction de), EK 8184 tome III, Explorations aux Qouçour El-Izeila lors des campagnes 1981, 1982, 1984, 1985, 1986, 1989 et 1990, M.S.A.C, Peeters, Louvain, 1999
53. Y. MOTTIER et N. BOSSON, Les kellia, ermitages coptes en Basse Egypte, Musée d'art et d'histoire de Genève, 12/10/1989-7/01/1990, Editions du Tricorne, 1990
54. Andreu, G.; G. Castel; and R.-G. Coquin. "Sixième campagne de fouilles aux Kellia, 1979-1980, rapport préliminaire." Bulletin de l'Institut français d'archéologie orientale 80 (1980):347-68. Andreu, G., R.-G. Coquin et al. "Septiéme campagne de fouilles aux Kellia (avril 1981), rapport

préliminaire." Bulletin de l'Institut français d'archéologie orientale 81 (1981):159-88. Chitty, D. J. The Desert a City. Oxford, 1966.
55. Coquin, R.-G. Livre de la consécration du sanctuaire de Benjamin. Introduction, édition, traduction et annotations. Cairo, 1975.
56. Coquin, R.-G. et al. "Huitième campagne de fouilles aux Kellia (avril 1982), rapport préliminaire." Bulletin de l'Institut français d'archéologie orientale 82 (1982):363-77.
57. Cosson, A. F. C. de. "The Desert City of El Muna." Bulletin de la Société royale d'archéologie d'Alexandrie 31 (1937):247-53.
58. Cramer, M. Koptische Buchmalerei. Recklinghausen, 1964.
59. Daumas, F. "Les fouilles de Kellia, 1965-66." Comptes rendus de l'Académie des inscriptions et belles-lettres (1966):300-309. ______. "Les fouilles de Kellia, 1966-67." Comptes rendus de l'Académie des inscriptions et belles-lettres (1967):438-51. ______. "Les fouilles de Kellia, 1967-68." Comptes rendus de l'Académie des inscriptions et belles-lettres (1968):395-408.
60. " .______Les Fouilles de l'Institut français d'archèologie orientale de 1959 à 1968 et le site monastique des Kellia." Zeitschrift der deutschen morgenländischen Gesellschaft, Suppl. I, XVII, Deutscher Orientalistentag (1968):1-7.
61. " .______Les fouilles de Kellia, 1968-69." Comptes rendus de l'Académie des inscriptions et belles-Lettres (1969):496-507.
62. Daumas, F. and A. Guillaumont, et al. Kellia I, kom 219. Cairo, 1969.
63. Egloff, M. Kellia, la poterie copte, quatre siècles d'artisanat et d'échanges en Basse-Égypte. Geneva, 1977.
64. Evelyn-White, H. G. The Monasteries of the Wadi 'n Natrun, Vol. 3, pt. 1: New Coptic Texts from the Monastery of Saint Macarius; pt. 2: The History of the Monasteries of Nitria and of Scetis; pt. 3: The Architecture and Archaeology. New York, 1926-1933. Guillaumont, A. "Le Site des Cellia (Basse Egypte)." Revue archéologique (1964):43-50.
65. " .______Premières fouilles au site des Kellia (Basse Egypte)".
66. Comptes rendus de l'Académie des inscriptions et belles-lettres
67. .25-218:(1965)
68. " .______Une inscription sur la 'prière de Jésus.'" Orientalia Christiana Periodica 34 (1968):310-25.
69. " .______Histoire des moines aux Kellia." Orientalia Lovaniensia Periodica 8 (1977):187-203.
70. " .______Le Site des Kellia menacé de destruction." In Prospection et sauvegarde des antiquités de l'Egypte. Cairo, 1981.
71. Hyvernat, H. Album de paléographie copte. Osnabrück, 1972, repr. of 1888 edition.

72. Rodolphe Kasser, KELLIA 1965, Vol 1, Topographie générale Mensurations et fouilles aux Qouçoûr 'Îsâ et aux Qouçoûr el -'Abi Mensurations aux Qouçoûr el -'Izeila, Georg • Librairie De L'université • Genève

73. Jarry, J. "Description des restes d'un petit monastère coupé en deux par un canal d'irrigation aux Kellia." Bulletin de l'Institut français d'archéologie orientale 66 (1968):147-55.
74. Kasser, R. "Exploration dans le désert occidental, Qouçour Hégeila et Qouçour ‘Ereima." Kemi 19 (1969):103-10.
75. " .______Sortir du monde, réflexions sur la situation et le développement des établissements monastiques des Kellia." Revue de théologie et de philosophie 109 (1976):111-24.
76. Kasser, R., et al. Kellia 1965, topographie générale, mensurations et fouilles aux Qouçour ‘Isa et aux Qouçour el-‘Abid, mensurations aux Qouçour el ‘Izeila. Geneva, 1967.
77. Mission suisse d'Archéologie copte de l'Universite de Genève, under the direction of R. Kasser et al. Survey archéologique des Kellia (Basse-Egypte), rapport de la campagne 1981. Louvain, 1983.
78. Slane, W. MacGuckin, baron de, ed. Description de l'Afrique septentrionale by Abou Obeid-el Bekri. Algiers, 1911.
79. Toussoun, O. "Cellia" et ses couvents. Memoires de la Société royale d'archéologie d'Alexandrie, Vol. 8, pt. 1. Alexandria,
80. 1935.
81. Wilson, R. McL., ed. The Future of Coptic Studies. Leiden, 1978.
82. Andreu, G., Castel, G., et Coquin, R.-G. (1980). Sixième campagne de fouilles aux Kellia (1979–1980). Rapport préliminaire. Bulletin de l’Institut français d’archéologie orientale, 80, 347–368
83. Andreu, G. et Coquin, R.-G. (1981). Septième campagne de fouilles aux Kellia (avril 1981). Rapport préliminaire. Bulletin de l’Institut français d’archéologie orientale, 81, 159–188
84. Bachatly, C. (1954). Cartes de l’Égypte chrétienne : évêchés et couvents. Le Caire : Societé d’archéologie copte
85. Ballet, P., Bosson, N., et Rassart-Debergh, M. (2003). Kellia II.2. L’ermitage copte QR 195. La céramique, les inscriptions, les décors [=Fouilles de l’Institut français d’archéologie orientale 49]. Le Caire : Institut français d’archéologie orientale
86. Breccia, E. (1970). Le Musée gréco-romain d’Alexandrie, 1925–1931 (Reprint de 1932 éd.). Rome : Bretschneider
87. Bridel, P. (éd.). (1986). Le site monastique copte des Kellia: sources historiques et explorations archéologiques. Actes du Colloque de Genève 13

au 15 août 1984. Genève : Mission suisse d'archéologie copte de l'Université de Genève
88. Bridel, P. (éd.). (1994). Explorations aux Qouçoûr er-Roubâ'îyât : rapport des campagnes 1982 et 1983, I–II. Louvain : Peeters
89. Bridel, P. (éd.). (1999). Explorations aux Qouçoûr el-Izeila : lors des campagnes 1981, 1982, 1984, 1985, 1986, 1989 et 1990. Louvain : Peeters
90. Bridel, P. (éd.). (2003). Explorations aux Qouçoûr Ḥégeila et Ereima lors des campagnes ˊ1987, 1988 et 1989. Louvain : Peeters
91. Coquin, R.-G. (1982). Huitième campagne de fouilles aux Kellia (avril 1982). Rapport préliminaire. Bulletin de l'Institut français d'archéologie orientale, 82, 363–377
92. Coquin, R.-G. (1985). Neuvième campagne de fouilles aux Kellia (avril 1983). Rapport préliminaire. Annales du Service des antiquités de l'Égypte, 70, 107–124
93. Daumas, F. (1965). Rapport sur les travaux scientifiques de l'I.F.A.O. durant l'année 1964–1965. Comptes rendus de l'Académie des inscriptions et belles-lettres, 109(2), 383–390
94. Daumas, F. (1966). Les activités de l'Institut français d'archéologie orientale en 1965–
95. 1966 ،Comptes rendus de l'Académie des inscriptions et belles-lettres, 110(2), 298–309
96. Daumas, F. (1967). Les travaux de l'Institut français d'archéologie orientale pendant l'année 1966–1967. Comptes rendus de l'Académie des inscriptions et belles-lettres, 111(3), 436–452
97. Daumas, F. (1968). Fouilles et travaux de l'Institut français d'archéologie orientale durant l'année 1967–1968. Comptes rendus de l'Académie des inscriptions et belleslettres, 112(3), 395–408
98. Daumas, F. (1969). Rapport sur l'activité de l'Institut français d'archéologie orientale du Caire au cours des années 1968–1969. Comptes rendus de l'Académie des inscriptions et belles-lettres, 113(3), 496–507
99. Daumas, F. et Guillaumont, A. (1969). Kellia I. Kom 219: Fouilles exécutées en 1964 et 1965 [=Fouilles de l'Institut français d'archéologie orientale 28]. Le Caire : Institut français d'archéologie orientale
100. De Cosson, A. (1935). Mareotis, being a short account of the history and ancient monuments of the north-western desert of Egypt and of Lake Mareotis. Londres : Country Life Ltd
101. De Cosson, A. (1936). El Barnugi. Bulletin de la Société archéologique d'Alexandrie ,
102. 30 116–113 ,(1/9)de Fenoyl, M. (1960). Le sanctoral copte. Beirut : Imprimerie catholique

103. Evelyn-White, H.G. (1926–1933). The monasteries of the Wadi ’n Natrûn I–III. New York: Arno Press
104. Grimal, N.-C. (éd.). (1981). Prospection et sauvegarde des antiquités de l’Égypte : actes de la table ronde organisée à l’occasion du centenaire de l’IFAO, 8–12 janvier 1981 [=Bibliothèque d’étude 88]. Le Caire : Institut français d’archéologie orientale
105. Guillaumont, A. (1965). Premières fouilles au site des Kellia (Basse-Égypte). Comptes rendus de l’Académie des inscriptions et belles-lettres, 109(1), 218–225
106. Henein, N.H. et Wuttmann, M. (2000). Kellia II.1. L’ermitage copte QR 195. Archéologie et architecture [=Fouilles de l’Institut français d’archéologie orientale 41]. Le Caire : Institut français d’archéologie orientale
107. Kasser, R. (éd.). (1967). Kellia 1965. Topographie génerale, mensurations et fouilles aux Qouçoûr “Îsâ et aux Qouçoûr el-”Abîd, mensurations aux Qouçoûr el-’Izeila. Première expédition archéologique de l’Université de Genève au site copte appelé Kellia, en BasseÉgypte occidentale [=Recherches suisses d’archéologie copte 1]. Genève : Georg
108. Kasser, R. (éd.). (1983). Survey archéologique des Kellia (Basse-Egypte) : rapport de la campagne 1981, I–II. Louvain : Peeters
109. Mohamed, F.M. (2011). Catalogue général du Musée Copte (section des céramiques). Dans M. Eaton-Krauss, C. Fluck, et G.J.M. van Loon (éds), Egypt 1350 BC–AD 1800: Art historical and archaeological studies for Gawdat Gabra [=Sprachen und Kulturen des christlichen Orients 20] (pp. 109–112). Wiesbaden : Reichert
110. Mottier, Y. et Bosson, N. (éds). (1989). Les Kellia : ermitages coptes en Basse-Egypte. Musée d’art et d’histoire, Genève, 12 octobre 1989–7 janvier 1990 [catalogue d’exposition] .
111. Genève : Éditions du Tricorne
112. Rassart-Debergh, M. (1986). Le thème de la croix sur les peintures murales des Kellia, entre l’Égypte et la Nubie chrétiennes. Dans M. Krause (éd.), Nubische Studien: Tagungsakten der 5. Internationalen Konferenz der International Society for Nubian Studies, Heidelberg, 22.–25. September 1982 (pp. 363–366). Mayence : Philipp von Zabern
113. Rassart-Debergh, M. (1987). Quelques croix kelliotes. Dans P.O. Scholz et R. Stempel (éds), Nubia et Oriens Christianus: Festschrift für C. Detlef G. Müller zum 60. Geburtstag [=Bibliotheca Nubica 1] (pp. 373–385). Cologne : J. Dinter
114. Rassart-Debergh, M. (1994). Le Christ et la croix dans l’art copte. Dans S. Giversen, M. Krause, et P. Nagel (éds), Coptology: Past, present, and future.

Studies in honour of Rodolphe Kasser [=Orientalia Lovaniensia Analecta 61] (pp. 45–69). Louvain : Peeters
115. Rassart-Debergh, M. (2011). Au sujet du Catalogue général du Musée Copte. Les peintures Kelliotes. Dans M. Eaton-Krauss, C. Fluck, et G.J.M. van Loon (éds), Egypt 1350 BC–AD 1800: Art historical and archaeological studies for Gawdat Gabra [=Sprachen und Kulturen des christlichen Orients 20] (pp. 113–118). Wiesbaden : Reichert
116. Rutschowscaya, M.-H. (1992). La peinture copte. Paris : Réunion des musées nationaux
117. Toussoun, O.A. (1935). Notes sur le Désert Libyque. « Cellia » et ses couvents. Mémoires de la Société royale d'archéologie d'Alexandrie, 7(1), 1–35
118. Vercoutter, J. (1980). Les travaux de l'Institut français d'archéologie orientale en 1979– 1980. Bulletin de l'Institut français d'archéologie orientale, 80, 369–392
119. Weidmann, D. (2013). Kellia : Kôm Qouçoûr ʿÎsâ 1. Fouilles de 1965 à 1978 [=Recherches suisses d'archéologie copte 4]. Louvain : Peeters
120. Weidmann, D. (à venir). Kellia,Qouçour Isâ 1. Évolution d'un centre de réunion monastique, de 350 à 650 AD. Dans Ermitages d'Égypte au premier millénaire. Colloque international, IFAO, Le Caire, 24–26 janvier 2009
121. Weidmann, D. et Rassart-Debergh, M. (2013). Les décors. Dans D. Weidmann, Kellia : Kôm Qouçoûr ʿÎsâ 1. Fouilles de 1965 à 1978 [=Recherches suisses d'archéologie copte 4] (pp. 365–420). Louvain : Peeters
122. Wipszycka, E. (1995). Apports de l'archéologie à l'histoire du monachisme égyptien. Dans M. Starowieyski (éd.), The spirituality of ancient monasticism: Acts of the International Colloquium, held in Cracow–Tyniec, 16–19th November 1994 .
123. Specialized contributions (pp. 63–78). Tyniec : Wydawnictwo Benedyktynów
124. Michele M. Bleuze, Sandra M Wheeler, Iana J Williams, and Tosha L Dupras, "Ontogenetic Changes in Intralimb Proportions in a Romano-Christian Period Sample from the Dakhleh Oasis, Egypt," American Journal of Human Biology 26, no. 2 (2014): 221–28
125. Lesley A. Gregoricka and Susan Guise Sheridan, "Ascetic or Affluent? Byzantine Diet at the Monastic Community of St. Stephen's, Jerusalem from Stable Carbon and Nitrogen Isotopes," Journal of Anthropological Archaeology 32, no. 1 (2013): 63–73
126. Brooks Hedstrom, Monastic Landscape, 255–63
127. Henein and Wuttmann, Kellia II. L'Ermitage copte QR 195. I, 244–45

128. Stephen J. Davis, “Anastasia, Thecla, and Friends: Archaeological and Epigraphic Evidence from the Shenoutean Women’s Monastery at Atripe,” Le Muséon 133, no. 3–4 (2020): 259–87
129. Guillemette Andreu-Lanoë, Georges Castel, René-Georges Coquin Sixième campagne de fouilles aux Kellia (1979-1980). Rapport préliminaire [avec 4 planches et 1 dépliant].
130. Guillemette Andreu-Lanoë, Georges Castel, René-Georges Coquin Sixième campagne de fouilles aux Kellia, p 347-368 (1979-1980)
131. René-Georges Coquin, Guillemette Andreu-Lanoë, Pascale Ballet, Georges Castel, Georges Soukiassian, BIFAO 82 (1982), p. 363-377, Huitième campagne de fouilles aux Kellia (avril 1982). Rapport préliminaire
132. jean jacquet, Un ermitage des Kellia, le nom 4. Contribution à l’étude de la vie matérielle des moines, BIFAO 108 (2008), p. 205-229, BULLETIN DE L’INSTITUT FRANÇAIS D’ARCHÉOLOGIE ORIENTALE
133. R.-G. Coquin and several others, “Neuvième campagne de fouilles aux Kellia (avril 1983): rapport préliminaire”, Annales du Service des Antiquités de l’Égypte 70 (1984-1985), 107-124 (esp. 117-124 and pls
134. Alès, Jean-Marie, et al., eds. Survey archéologique des Kellia (Basse-Égypte). Rapport de la campagne 1981. EK 8184, vol. 1. Mission suisse d’archéologie copte de l’Université de Genève. Louvain: Peeters, 1983.
135. Ballet, P., N. Bosson, and M. Rassart-Debergh, Kellia II. L’ermitage copte QR 195. II. Céramique, inscriptions, décors, Fouilles de l’IFAO 41. Cairo: Institut français d’archéologie orientale, 2000.
136. Bridel, P. ed. Le site monastique copte des Kellia. Sources historiques et explorations archéologiques. Actes du colloque de Genève 13 au 15 août 1984. Geneva: University of Geneva, 1986.
137. Bridel, P., N. Bosson and D. Sierro, eds. Explorations aux Qouçoûr el-Izeila lors des campagnes 1981, 1982, 1985, 1985, 1986, 1989 et 1990. EK 8184, vol. 3. Louvain: Peeters, 1999.

138. Bridel, P., and D. Sierro, eds. Explorations aux Qouçoûr Hégeila et ‘Éreima lors des campagnes 1987, 1988 et 1989. EK 8184, vol. 4. Louvain: Peeters, 2003.
139. Bridel, P., and N. Bosson, eds. Explorations aux Qouçoûr er-Roubâ’îyât. Rapport des campagnes 1982 et. EK 8184, vol. 2. Mission suisse d’archéologie copte de l’Université de Genève. Louvain: Peeters, 1994.
140. Coquin, R.-G. “Kellia: French Archaeological Activity.” In The Coptic Encyclopedia. Ed. A.S. Atiya. Volume 5, 1398–1400. New York: Macmillan, 1991. Available at: https://ccdl.claremont.edu/digital/collection/cce/id/1156/rec/1.

141. Daumas, F., and A. Guillaumont. Kellia I, Kom 219. Fouilles exécutées en 1964 et 1965. Cairo: Institut français d'archéologie orientale, 1969.
142. Davis, S. J. "Completing the Race and Receiving the Crown: 2 Timothy 4:7–8 in Early Christian Monastic Epitaphs at Kellia and Pherme." In Asceticism and Exegesis in Early Christianity, ed. H-U. Weidemann. Novum Testamentum et Orbis Antiquus, 334-73. Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 2013.
143. Descœudres, G. "L'architecture des ermitages et des sanctuaries." In Les Kellia. Ermitages coptes en Basse Égypte. Ed. Y. Mottier and N. Bosson, 33–55. Genève: Musèe d'art et d'histoire de Genève, 1989.
144. Egloff, M. Kellia. La poterie copte. Quatre siècles d'artisanat et d'échanges en Basse-Égypte. Recherches suisses d'archéologie copte III, Geneva: Georg, 1977.
145. Guillaumont, Antoine, et al. "Kellia: History of the Site." In The Coptic Encyclopedia. Ed. A.S. Atiya. Volume 5, 1397–98. New York: Macmillan, 1991. Available at: https://ccdl.claremont.edu/digital/collection/cce/id/1156/rec/1.
146. Guillaumont, A. "Une inscription sur la 'prière de Jésus." Orientalia Christiana Periodica 34 (1968), 310–25.
147. Guillaumont, A. "Histoire des moines aux Kellia." Orientalia Lovaniensia Periodica 8 (1977), 187–203.
148. Guillaumont, A. "Le site des Kellia manacé de destruction." In Prospection et sauvegarde des antiquités de l'Égypte, ed. N.-C. Grimal. Cairo: Institut français d'archéologie orientale du Caire, 1981.
149. Henein, Nessim H., and M. Wuttmann. Kellia. II. L'ermitage copte QR 195. I. Archéologie et architecture. Plans. Fouilles de l'IFAO 41. Cairo: Institut français d'archéologie orientale, 2000.
150. Herbich, T., D. Brooks Hedstrom, and S. J. Davis, "A Geophysical Survey of Ancient Pherme: Magnetic Prospection at an Early Christian Monastic Site in the Egyptian Delta," Journal of the American Research Center in Egypt 44 (2007), 129–37.
151. Jarry, J. "Description des restes d'un petit monastère coupe en deux par un canal d'irrigation aux Kellia." Bulletin de l'Institut français d'archéologie orientale 66 (1968), 147–55.
152. Kasser, R., ed. Kellia 1965. Topographie générale, mensurations et fouilles aux Qouçoûr ʿÎsâ et aux Qouçoûr el-'A'Abîd, mensurations aux Qouçoûr el-'Izeila. Recherches suisses d'archéologie copte, volume 1. Genève: Georg, 1967.
153. Kasser, R., ed. Kellia. Topographie. Recherches suisses d'archéologie copte, volume 2. Genève: Georg, 1972.

154. Kasser, R.. Le site monastique des Kellia (Basse-Égypte). Recherches des années 1981–1983. Mission suisse d'archéologie copte de l'Université de Genève. Louvain: Peeters, 1984.
155. Rassart-Debergh, M. "Kellia: Paintings," In A.S. Atiya, ed., The Coptic Encyclopedia. Volume 5, 1408–9. New York: Macmillan, 1991.
156. Weidmann, D. "Kellia: Swiss Archaeological Activity." In A. S. Atiya, ed., The Coptic Encyclopedia. Volume 5, 1400–6. New York: Macmillan, 1991.
157. Weidmann, D. Kellia. Kôm Qouçoûr ʿÎsâ. Fouilles de 1965 à 1978. Recherches suisses d'archéologie copte. Volume 4. Louvain: Peeters, 2013.
158. Alès, Jean-Marie, et al., eds. Survey archéologique des Kellia (Basse-Égypte). Rapport de la campagne 1981. EK 8184, vol. 1. Mission suisse d'archéologie copte de l'Université de Genève. Louvain: Peeters, 1983.
159. Ballet, P., N. Bosson, and M. Rassart-Debergh, Kellia II. L'ermitage copte QR 195. II. Céramique, inscriptions, décors, Fouilles de l'IFAO 41. Cairo: Institut français d'archéologie orientale, 2000.
160. Bridel, P. ed. Le site monastique copte des Kellia. Sources historiques et explorations archéologiques. Actes du colloque de Genève 13 au 15 août 1984. Geneva: University of Geneva, 1986.
161. Bridel, P., N. Bosson and D. Sierro, eds. Explorations aux Qouçoûr el-Izeila lors des campagnes 1981, 1982, 1985, 1985, 1986, 1989 et 1990. EK 8184, vol. 3. Louvain: Peeters, 1999.
162. Bridel, P., and D. Sierro, eds. Explorations aux Qouçoûr Hégeila et 'Éreima lors des campagnes 1987, 1988 et 1989. EK 8184, vol. 4. Louvain: Peeters, 2003.
163. Bridel, P., and N. Bosson, eds. Explorations aux Qouçoûr er-Roubâ'îyât. Rapport des campagnes 1982 et. EK 8184, vol. 2. Mission suisse d'archéologie copte de l'Université de Genève. Louvain: Peeters, 1994.
164. Coquin, R.-G. "Kellia: French Archaeological Activity." In The Coptic Encyclopedia. Ed. A.S. Atiya. Volume 5, 1398–1400. New York: Macmillan, 1991. Available at: https://ccdl.claremont.edu/digital/collection/cce/id/1156/rec/1.
165. Daumas, F., and A. Guillaumont. Kellia I, Kom 219. Fouilles exécutées en 1964 et 1965. Cairo: Institut français d'archéologie orientale, 1969.
166. Davis, S. J. "Completing the Race and Receiving the Crown: 2 Timothy 4:7–8 in Early Christian Monastic Epitaphs at Kellia and Pherme." In Asceticism and Exegesis in Early Christianity, ed. H-U. Weidemann. Novum Testamentum et Orbis Antiquus, 334-73. Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 2013.
167. Descœudres, G. "L'architecture des ermitages et des sanctuaries." In Les Kellia. Ermitages coptes en Basse Égypte. Ed. Y. Mottier and N. Bosson, 33–55. Genève: Musèe d'art et d'histoire de Genève, 1989.

168. Egloff, M. Kellia. La poterie copte. Quatre siècles d'artisanat et d'échanges en Basse-Égypte. Recherches suisses d'archéologie copte III, Geneva: Georg, 1977.
169. Guillaumont, Antoine, et al. "Kellia: History of the Site." In The Coptic Encyclopedia. Ed. A.S. Atiya. Volume 5, 1397–98. New York: Macmillan, 1991. Available at: https://ccdl.claremont.edu/digital/collection/cce/id/1156/rec/1.
170. Guillaumont, A. "Une inscription sur la 'prière de Jésus." Orientalia Christiana Periodica 34 (1968), 310–25.
171. Guillaumont, A. "Histoire des moines aux Kellia." Orientalia Lovaniensia Periodica 8 (1977), 187–203.
172. Guillaumont, A. "Le site des Kellia manacé de destruction." In Prospection et sauvegarde des antiquités de l'Égypte, ed. N.-C. Grimal. Cairo: Institut français d'archéologie orientale du Caire, 1981.
173. Henein, Nessim H., and M. Wuttmann. Kellia. II. L'ermitage copte QR 195. I. Archéologie et architecture. Plans. Fouilles de l'IFAO 41. Cairo: Institut français d'archéologie orientale, 2000.
174. Herbich, T., D. Brooks Hedstrom, and S. J. Davis, "A Geophysical Survey of Ancient Pherme: Magnetic Prospection at an Early Christian Monastic Site in the Egyptian Delta," Journal of the American Research Center in Egypt 44 (2007), 129–37.
175. Jarry, J. "Description des restes d'un petit monastère coupe en deux par un canal d'irrigation aux Kellia." Bulletin de l'Institut français d'archéologie orientale 66 (1968), 147–55.
176. Kasser, R., ed. Kellia 1965. Topographie générale, mensurations et fouilles aux Qouçoûr ʿÎsâ et aux Qouçoûr el-'A'Abîd, mensurations aux Qouçoûr el-'Izeila. Recherches suisses d'archéologie copte, volume 1. Genève: Georg, 1967.
177. Kasser, R., ed. Kellia. Topographie. Recherches suisses d'archéologie copte, volume 2. Genève: Georg, 1972.
178. Kasser, R.. Le site monastique des Kellia (Basse-Égypte). Recherches des années 1981–1983. Mission suisse d'archéologie copte de l'Université de Genève. Louvain: Peeters, 1984.
179. Rassart-Debergh, M. "Kellia: Paintings," In A.S. Atiya, ed., The Coptic Encyclopedia. Volume 5, 1408–9. New York: Macmillan, 1991. Available at: https://ccdl.claremont.edu/digital/collection/cce/id/1156/rec/1.
180. Weidmann, D. "Kellia: Swiss Archaeological Activity." In A. S. Atiya, ed., The Coptic Encyclopedia. Volume 5, 1400–6. New York: Macmillan, 1991. Available at: : https://ccdl.claremont.edu/digital/collection/cce/id/1156/rec/1.

181. Weidmann, D. Kellia. Kôm Qouçoûr ʿÎsâ. Fouilles de 1965 à 1978. Recherches suisses d'archéologie copte. Volume 4. Louvain: Peeters, 2013.
182. G. Haeny und A. Leibundgut. *Kellia.Kôm Qouçour Isa 366 und seine Kirchenanlagen. RSAC*, vol.V. Louvain, 1999, p.14, Abb.2 et Taf.1.
183. G. Descoeudres. Kirche und Diakonia. Gemeinschaftsräume in den Ermitagen der Qusur el-Izeila, dans *Explorations aux Qouçour el-Izeila lors des campagnes 1982 et 1983*. EK 8184, Tome III. Louvain, 1999, p.463-518
184. M. Rassart-Debergh, Choix de peintures, dans Explorations aux Qouçour Hégeila et Ereima lors des campagnes 1987, 1988 et 1989. EK 81814, Tome IV. Louvain, 2003, p. 183-196
185. M. Rassart-Debergh. Choix de peintures, dans Explorations aux Qouçour er-Roubaiyât. Rapport des campagnes 1982 et 1983. EK 8184, Tome II. Louvain, 1994, p. 382
186. Christian Cannuyer, Coptic Egypt the Christian of the Nile, Harry N. Abrams 200
187. Eine Publikation der Ausgrabungen in QIsa 1 ist in Vorbereitung; vorläufig: Bridel,,,Bâtiments" 46-48.
188. Für Ermitagen in den Qusur er-Rubaiyat (QR) sei generell auf MSAC, Er-Roubâ'îyât, verwiesen, für sol-che in den Qusur el-Izeila (QIz) auf MSAC, Survey.
189. Herausgegeben von, spätantike und koptologische Studien : Peter Grossmann zum 65. Geburtstag, 1998 Wiesbaden : Reichert Verlag
190. Egloff, Michel, Kellia : la poterie copte : 4 siècles d'artisanat et d'échanges en Basse-Égypte, Genève : Georg 1977
191. Bosson, N. 2003. Les Inscriptions. In: Kellia, L'ermitage copte QR195: cérmique, inscriptions, décors (Eds) Ballet, P; Bosson, N; Rassart-Debergh, R. Institut Français d'archéologie orientale.
192. Davis, S. J. 2013. Completing the Race and Receiving the Crown: 2 Timothy 4:7–8 in Early Christian
193. Monastic Epitaphs at Kellia and Pherme. In: Asceticism and Exegesis in Early Christianity (Eds) Weidemann, H-U. Novum Testamentum et Orbis Antiquus, 334–373. Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht.
194. Egloff, M. 1977a. Kellia: La Poterie Copte. Quatre Siecles D'Artisant Et D'Echanges En Basse-Egypte. Texte. Tome 1. Georg, Librairie De L'Universite, Geneve .
195. Egloff, M. 1977b. Kellia: La Poterie Copte. Quatre Siecles D'Artisant Et D'Echanges En Basse-Egypte. Planches. Tome 2. Georg, Librairie De L'Universite, Geneve

196. Henein, N. H; Wuttmann, M. 2000a. Kellia L'ermitage copte QR195: archéologie et architecture (i). Plans. Institut Français d'archéologie orientale .
197. Henein, N. H; Wuttmann, M. 2000b. Kellia L'ermitage copte QR195: archéologie et architecture (ii). Institut Français d'archéologie orientale.
198. Rassart-Debergh, M. 2003. Les Décors. In: Kellia, L'ermitage copte QR195: cérmique, inscriptions, décors (Eds) Ballet, P; Bosson, N; Rassart-Debergh, R. Institut Français d'archéologie orientale
199. Annales Du Service Des Antiquités De L'égypte, TOME LXX 1984-1985, Publications De L'organisation Des Antiquités Égyptiennes
200. A Geophysical Survey of Ancient Pherme: Magnetic Prospection at an Early ChristianMonastic Site in the Egyptian Delta, Tomasz Herbich, Darlene Brooks Hedstrom and Stephen J. Davis, Journal of the American Research Center in Egypt, Vol. 43 (2007), pp. 129-138
201. Georges Descoeudres, "Kirche und Diakonia: Gemeinschaftsräume in den Ermitagen der Qusur el- Izeila," in Explorations aux Qouçour el- Izeila , 463–517
202. M. Rassart- Debergh, "Fouilles récentes aux Kellia, leur apport à notre connaissance de l'art copte," Annales d'histoire de l'art et d'archéologie 6 (1984): 23– 44; idem, "Les peintures," in Les Kellia: Ermitages coptes en Basse- Egypte (Genève: Editions du Tricorne, 1989), 57– 78
203. S. Favre, "Description et analyse architecturale," in Qouçour er- Roubâ'îyât , 275
204. F. Bonnet, P. Bridel, S. Favre, an G. Nogara, "Ermitage QR 227," in Qouçour er- Roubâ'îyât , 58– 66
205. Antoine Guillaumont, "Histoire des moines aux Kellia", Orientalia Lovanensia Peridica, 8 (1977), pp. 187-203; Georges Descœudres, "Die Mönchssiedlungen in der nitrischen und sketischen Wüste Ägyptens", in Vom Orient bis an den Rhein. Begegnungen mit der Christlichen Archäologie. Peter Poscharsky zum 65. Geburtstag, Ulrike Lange, Reiner Sörries edd., Dettelbach 1997 (Christliche Archäologie III), pp. 75-89.
206. On Materials and Construction Techniques, see Sébastien Favre, "The Architecture of Hermitages," Dossier Histoire et Archéologie, CXXXIII (December 1988), pp. 20-29, esp. pp. 25-29.
207. Pierre Corboud, "The Oratory and Oratory Niches: Places of Prayer," in The Coptic Monastic Site of Kellia: Historical Sources and Archaeological Explorations, Proceedings of the Geneva Colloquium (August 13-15, 1984), Swiss Mission of Coptic Archaeology of the University of Geneva, Philippe Bridel ed., Geneva 1986, pp. 85-92

208. Georges Descœudres, "The Monk and the Image. Visual Implementations of Religious Concepts in Early Egyptian Monasticism Using the Kellia as an Example", in Innovation in Late Antique Art, Beat Brenk ed., Wiesbaden 1996 (Late Antiquity – Early Christianity – Byzantium. Art in the First Millennium, Series B: Studies and Perspectives I), pp. 185–205, col. pp. 187–194.
209. Explorations at the Qusayrs er-Ruba'iyat. Report of the 1982 and 1983 campaigns, Swiss Mission of Coptic Archaeology of the University of Geneva, Louvain 1994 (EK 8184 – II), p. 449, inscription no. 304, pl. 15.6.
210. Marie-Isabelle Cattin, The Vase and the Architect: The Integration of Ceramics into Coptic Buildings at Kellia (Lower Egypt), Master's Thesis, University of Neuchâtel, Ms. 1986, pp. 30–35. Cf. Descœudres, Representation (n. 33), p. 108
211. Jan St. Partyka, "Inscriptions, witnesses of life and death at Kellia", in The Coptic monastic site of Kellia: historical sources and archaeological explorations, Proceedings of the Geneva Colloquium (August 13-15, 1984), Swiss Mission of Coptic Archaeology of the University of Geneva, Philippe Bridel ed., Geneva 1986, p. 215-236.
212. Georges Descœudres, “The Diakonia – a hitherto unknown monastic building type,” in Proceedings of the 14th International Congress of Christian Archaeology (Vienna, September 19–26, 1999) (in press). A detailed account is planned within the framework of the excavation publications on the Kellia: Id., “Church and Diakonia: Communal Spaces in the Hermitages of Qusur el-Izeila,” in Explorations aux Qouçour el-Izeila lors des campagnes 1981, 1982, 1984, 1985, 1986, 1989 et 1990, Mission Suisse d'Archéologie Copte de l'Université de Genève, Philippe Bridel ed., Louvain 1999 (EK 8184 – III), p. 463-517.
213. G. Descoeudres, L’architecture des ermitages et des sanctuaires, in: Les Kellia. Ermitages coptes en Basse-Egypte, Exposition au Musée d’art et d’histoire de Genève, 12 octobre 1989–7 janvier 1990, Genève 1989, pp. 33–55
214. G. Descoeudres, Der Mönch und das Bild. Visuelle Umsetzungen von Glaubensvorstellungen im frühen Mönchtum Ägyptens am Beispiel der Kellia, in: Innovation in der Spätantike. Kolloquium Basel 6. und 7. Mai 1994, hrsg. von Beat Brenk (Spätantike, Frühes Christentum, Byzanz: Kunst im ersten Jahrtausend, Reihe B: Studien und Perspektiven 1), Wiesbaden 1996, pp. 185–205
215. G. Gabra/M. Eaton-Krauss, The Treasures of Coptic Art in the Coptic Museum and
216. Churches of Old Cairo, Cairo, New York 2007

217. Naissance des arts chrétiens. Atlas des monuments paléochrétiens de la France. Paris, Imprimerie Nationale, 1991. 1 vol. 25,5 x 33 cm, 434 p., fig. (ATLAS ARCHÉOLOGIQUES DE LA FRANCE). Prix: 890 FF. ISBN 2-11-081114-5.
218. Pascale Ballet, "Céramique tardive des Kellia et présence islamique," in Le site monastique copte des Kellia: Sources historiques et explorations archéologiques , ed. P. Bridel (Genève: Mission suisse d'archéologie copte, 1986), 299– 310;
219. idem, "La céramique des Kellia. Fouilles récentes de l'institut français d'archéologie orientale," in Coptic Studies , ed. W. Godlewski (Varsovie: PWN, 1990), 41– 47.
220. Pierre Corboud, "L'oratoire et les nichesoratories: Les lieux de la prière," in Le site monastique copte des Kellia , 85– 92
221. Pascale Ballet and M. Picon, "Recherches préliminaires sur les origines de la céramique ,des Kellia (Égypte): Importations et productions égyptiennes," CCE 1 (1987): 17– 48
222. Georges Descoeudres, "Mönche als Pilger und als Pilgerziel: Eine Memoria in der Eremitensiedlung Kellia in Unterägypten ",in Akten des XII. Internationalen Kongresses für Christliche Archäologie, Bonn 22.– 28. September 1991 , eds. Ernst Dassmann and Josef Engemann (Münster: Aschendorff sche Verlagsbuchhandlung 1995), 682– 689
223. History of the Monks of Egypt 8.20. Translation is Norman Russell, trans., The Lives of the Desert Fathers: The Historia Monachorum in Aegypto (Kalamazoo, MI: Cistercian Publications, 1980)
224. Darlene L. Brooks Hedstrom. The Monastic Landscape Of Late Antique Egypt, Wittenberg University, Ohio, Cambridge University Press 2017
225. Darlene L. Brooks Hedstrom, Desert Ascetics of Egypt, 2023, Arc Humanities Press
226. The Journal of Juristic Papyrology, VOL. XLII (2012), the Institute of Archaeology, University of Warsaw
227. Abujaber 1995, R. S. Abujaber, Water Collection in a Dry Farming Society, Studies in the History and Archaeology of Jordan 5, 1995, 737-744
228. Babraj - Szymańska 2005, K. Babraj H. Szymańska, Marea. Excavations 2004, Polish Archaeology in the Mediterranean 16, 2005, 43-54
229. Babraj - Szymańska 2006, K. Babraj - H. Szymańska, Marea. Sixth season of excavations, Polish Archaeology in the Mediterranean 17, 2006, 55-66
230. Babraj - Szymańska 2010, K. Babraj H. Szymańska, Marea 2007. Eight season of the excavations, Polish Archaeology in the Mediterranean 19, 2010, 71-76
231. Babraj - Szymańska 2012, K. Babraj - H. Szymańska, Marea. Report 2009, PolAMed 21, 2012, 59-71

232. Błocka et al. 1967, M. K. Błocka - G. Gardet - A. Leman, Conclusions concerning the architecture, in: R. Kasser (ed.), Kellia 1965. General Topography = R. Kasser (ed.), Swiss Research in Coptic Archaeology, Vol. 1 (Geneva 1967) 55-57
233. Bonnet Borel 1999, F. Bonnet Borel, Materials and Dating. Preliminary Remarks, in: R. Kasser (ed.), EK 8184: International Project for the Scientific Rescue of Kellia, Vol. 3a: Plans and Leaflets (Leuven 1999) 18 pp. 53-63, 82-86, 152-168, 263-282
234. Brashear - Breitenbach 2006, LRAC 21 (2006) 761-810 s. v. Kot (Latrine) (W. M. Brashear - A. Breitenbach)
235. Bridel 1989, P. Bridel, The Kellia Site and its Exploration by the Swiss Mission, in: Y. Mottier (ed.), The Kellia, Coptic Hermitages in Lower Egypt. Museum of Art and History, Geneva, October 12, 1989-7 (Geneva 1989) 21-32
236. Bridel 1999a, P. Bridel, Introduction, in: R. Kasser (ed.), EK 8184. International Project for the Scientific Rescue of Kellia, Vol. 3a. Plans and Leaflets (Leuven 1999) 1-6
237. Bridel 1999b, P. Bridel, Baked Brick and Wood: Some Aspects of Their Implementation, in: R. Kasser (ed.), EK 8184. International Project for the Scientific Rescue of Kellia, Vol. 3a. Plans and Leaflets (Leuven 1999) 70-76
238. Brinker - Garbrecht 2007, W. Brinker - G. Garbrecht, The Significance of Cisterns in the Water Supply System of the Acropolis of Pergamon, in: C. Ohlig (ed.), Ancient Cisterns (Norderstedt 2007) 89-116
239. Parliament 2012, G. Bunge, Gastrimargia. Knowledge and Teachings of the Desert Fathers on Eating and Fasting. Presented Based on the Writings of Evagrius Ponticus (Berlin 2012)
240. Cattin 1989, M-I. Cattin, Coptic pottery from Kellia, in: Y. Mottier (ed.), The Kellia, Coptic hermitages in Lower Egypt. Museum of Art and History, Geneva, October 12, 1989-7 (Geneva 1989) 95-108
241. Corboud 1981, P. Corboud, Theoretical aspects of a large-scale archaeological research project. Rescue project for the Coptic monastic site of Kellia in Lower Egypt, in: N.-Ch. Grimal (ed.), Surveying and safeguarding the antiquities of Egypt. Proceedings of the round table organized on the occasion of the centenary of the IFAO, January 8-12, 1981 (Kairo 1981) 199 pp
242. Crislip 2011, The Cambridge Dictionary of Christian Theology (2011) 37 f. s. v. Asceticism (A. Crislip)
243. Dassmann 1994, E. Dassmann, Following Christ through World-Rejection: Ascetic Motives in Early Christian Monasticism in Egypt, in: A. Gerhards - H. Brakmann (eds.), The Coptic Church: An Introduction to Egyptian Christianity (Cologne 1994) 28-45

244. Daumas - Guillaumont 1969, F. Daumas - A. Guillaumont (eds.), Kellia I, Kom 219 Excavations carried out in 1964 and 1965 (Kairo 1969)
245. Discoveries 1989, G. Descœudres, The architecture of the hermitages and sanctuaries, in: Y. Mottier (ed.), The Kellia, Coptic hermitages in Lower Egypt. Museum of Art and History, Geneva, October 12, 1989-7 (Geneva 1989) 33-55
246. Discoveries 1996, G. Descœudres, The Monk and the Image: Visual Representations of Religious Concepts in Early Egyptian Monasticism, Using the Kellia as an Example, in: B. Brenk (ed.), Innovation in Late Antiquity: Colloquium Basel, May 6 and 7, 1994 (Wiesbaden 1996) 185-205
247. Descœudres 1999a, G. Descœudres, Church and Diakonia. Communal Spaces in the Hermitages of Qusur El-Izeila, in: P. Bridel - N. Bosson - D. Sierro (eds.), EK 8184 Tome III. Explorations aus Quour el-Izeila lors des campagnes 1981, 1982, 1983, 1984, 1985, 1986, 1989 et 1990 (Leuven 1999) 463-517
248. Descœudres 1999b, G. Descœudres, On the Emergence of a Representational Stance in Monastic Prayer, Using the Kellia as an Example, in: S. Emmel - M. Krause - S. G. Richter - S. Schaten (eds.), Egypt and Nubia in Late Antiquity and the Christian Era. Proceedings of the 6th International Congress of Coptologists, Münster, July 20-26, 1996 (Wiesbaden 1999) 101-120
249. Egloff 1977a, M. Egloff, Kellia: Coptic pottery. Four centuries of craftsmanship and exchange in Lower Egypt, Vol. 1 Text (Geneva 1977)
250. Egloff 1977b, M. Egloff, Kellia: Coptic pottery. Four centuries of craftsmanship and exchange in Lower Egypt, Vol. 2 Plates (Geneva 1977)
251. Favre 1999, S. Favre, The buildings to the northeast of the enclosure. The church, the community hall and their outbuildings, in: R. Kasser (ed.), EK 8184. International Project for the Scientific Rescue of Kellia, Vol. 3a: Plans and leaflets (Leuven 1999) 65-69
252. Favre - Nogara 1999, S. Favre - G. Nogara, The hermitage QIz 19/20: Description and architectural analysis, in: R. Kasser (ed.), EK 8184. International Project for the Scientific Rescue of Kellia, Vol. 3a: Plans and leaflets (Leuven 1999) 95-113
253. Favre et al. 1999, S. Favre G. Nogara E. Makowiecka, L'ermitage QIz go: Description et analyse architecturale, in: R. Kasser (Hrsg.), EK 8184. Projet international de sauvetage scientifique des Kellia = international project for the scientific rescue of Kellia, Bd. зa: Plans et dépliants (Leuven 1999) 283-298
254. Jordan 2011, M. Giorda, The Kingdom of God on Earth. Egyptian Monastic Foundations between the 5th and 7th Centuries (Rom 2011)

255. Guillaumont 1969, A. Guillamout, History of the Kellia site according to written documents, in: F. Daumas
   A. Guillaumont (ed.), Kellia I, Kom 219. Excavations carried out in 1964 and 1965 (Kairo 1969) 1-15
256. Guillaumont 1981, A. Guillamount, The Kellia site threatened with destruction, in: N.-Ch. Grimal (ed.), Surveying and safeguarding the antiquities of Egypt. Proceedings of the round table organized on the occasion of the centenary of the IFAO, January 8-12, 1981 (Kairo 1981) 195-198
257. Harmless 2004, W. S. J. Harmless, Destert Christians. An Introduction to the Literature of Early Monasticism (Oxford 2004)
258. Henein - Wuttmann 2000, N. H. Henein M. Wuttmann, Kellia: The Coptic Hermitage QR 195, Archaeology and Architecture (Cairo 2000)
259. Boxes 1967, R. Kasser (ed.), Kellia 1965. General topography = R. Kasser (ed.), Swiss Research in Coptic Archaeology, Vol. 1. (Geneva 1967)
260. Boxes 1983, R. Kasser (ed.), EK 8184. International Project for the Scientific Rescue of Kellia, Archaeological Survey of Kellia (Lower Egypt), 1981 Campaign Report, Vol. 1 (Geneva 1983)
261. Boxes 1989, R. Kasser, Coptic Monasticism, in: Y. Mottier (ed.), The Kellia, Coptic Hermitages in Lower Egypt. Museum of Art and History, Geneva, October 12, 1989 (Geneva 1989), pp. 9-20
262. Boxes 1999, R. Kasser, The Church of Kellia. Principal stop on the monks' route from Nitre to Scetis, in: R. Kasser (ed.), EK 8184 International Project for the Scientific Rescue of Kellia, Vol. 3a. Plans and leaflets (Leuven 1999) 7-10
263. Keilholz 2007, P. Keilholz, The Cisterns of the Ancient City of Gadara (Umm Qais, Jordan), in: C. Ohlig (ed.), Ancient Cisterns (Norderstedt 2007) 195–228
264. Krause 1998, M. Krause, Monasticism in Egypt, in: M. Krause (ed.), Egypt in Late Antique-Christian Times. Introduction to Coptic Culture (Wiesbaden 1998) 149–174
265. Makowiecka 1999, E. Makowiecka, L'ermitage QIz 14. Description and Architectual Analysis, in: R. Kasser (Hrsg.), EK 8184. Projet international de sauvetage scientifique des Kellia = international project for the scientific rescue of Kellia, Bd. 3a. Plans and leaflets (Leuven 1999) 21-27
266. McMahon 2015, A. McMahon, Waste Management in Early Urban Southern Mesopotamia, in: P. D. Michell (ed.), Sanitation, Latrines and Intestinal Parasites in Past Populations (Farnham 2015) 19-39
267. Minkenberg 2018, M. Minkenberg, Capital City and Representation. Politics and Architecture in Regime Comparison, in: E. M. Hausteiner, S. Huhnholz

(eds.), Political Iconography and the Representation of Difference = Leviathan Special Volume 34, 2018, 148–181
268. Mithen 2012, S. Mithen, Thirst. Water and Power in the Ancient World (Cambridge 2012)
269. Rambo 2011, The Cambridge Dictionary of Christian Theology (2011) 12-13 s. v. Anchoritism (S. Rambo)
270. Rassart-Debergh 1989, M. Rassart-Debergh, The Paintings, in: Y. Mottier (ed.), The Kellia, Coptic Hermitages in Lower Egypt. Museum of Art and History, Geneva, October 12, 1989 (Geneva 1989), 57-78
271. Rassart-Debergh 1999, M. Rassart-Debergh, Selection of Paintings, in: R. Kasser (ed.), EK 8184. International Project for the Scientific Rescue of Kellia, Vol. 3a: Plans and Leaflets (Leuven 1999), 77-81, 122-151, 237-262
272. Reinhardt 2018, C. Reinhardt, Acroteria and Architecture: Figurative Sculpture on the Roofs of Greek Buildings from the 6th to the 4th Century BC (Berlin 2018)
273. Rodziewicz-Michałowski 1984, M. Rodziewicz M. Michałowski (Hrsg.), Alexandrie III. The habitations romaines tardives d'Alexandrie à la lumière des fouilles polonaises à Kôm el-Dikka = Alexandria III. The residential architecture of late Roman Alexandria in the light of Polish excavations at Kôm el-Dikka. Varsovie: Editions Scientifique de Pologne (Warschau 1984)
274. Sörries 2011, R. Sörries, Christian Archaeology Compact: A Topographical Overview of Europe, Asia, and Africa (Wiesbaden 2011)
275. Thirard 2007, C. Thirard, From Kellia to Wadi Natrun, or the Factors in the Perpetuation of an Ascetic Colony, in: N. Bosson - A. Boud'hors (eds.), Proceedings of the Eighth International Congress of Coptic Studies, Paris, June 28-3 (Paris 2007), 369-380
276. Ward 1975, B. Ward, The Sayings of the Desert Fathers. The Alphabetical Collection (London 1975)
277. Weidmann 1983, D. Weidmann, Typology and Chronology, in: R. Kasser (ed.), EK 8184. International Project for the Scientific Rescue of Kellia, Archaeological Survey of Kellia (Lower Egypt), 1981 Campaign Report, Vol. 1 (Geneva 1983), 399-422
278. Wipszycka 2018, E. Wipszycka, The second gift of the Nile. Monks and monasteries in Late Antique Egypt, (Warsaw 2018)
279. Zibawi 2003, M. Zibawi, Coptic Art: Christian Egypt from Late Antiquity to the Present (Milan 2003)
280. Athanasius, Vita Antonii: Athanase d’Alexandrie, Vie d’Antoine, introduction, texte critique, traduction, notes et index par G. J. M. Bartelink. SC 400 (Paris 2004).

281. Descoeudres, Eigenständige Mönchssiedlung: G. Descoeudres, Qusur Hegeila und Qusur Ereima als eigenständige Mönchssiedlung. In: Bridel, Mission suisse 477-481
282. Memorialkomplex: G. Descoeudres, Der Memorialkomplex in QH 39/40. In: Bridel, Mission suisse 153-180
283. Mönch und Bild: G. Descoeudres, Der Mönch und das Bild. Visuelle Umsetzungen von Glaubensvorstellungen im frühen Mönchtum Ägyptens am Beispiel der Kellia. In: Innovation in der Spät antike. Kolloquium Basel 6. und 7. Mai 1994. Hrsg. von B. Brenk. Spät antike, Frühes Christentum, Byzanz: Kunst im ersten Jahrtausend, Reihe B: Studien und Perspektiven 1 (Wiesbaden 1996) 185-205
284. Repräsentationshaltung: G. Descoeudres, Zur Entstehung einer Repräsentationshaltung im monastischen Gebet am Beispiel der Kellia. In: Ägypten und Nubien in spät antiker und christlicher Zeit. Akten des 6. Internationalen Koptologenkongresses, Münster, 20.-26. Juli 1996. Hrsg. von St. Emmel u. a., 1: Materielle Kunst und religiöses Leben. Sprachen und Kulturen des Christlichen Orients 6, 1 (Wiesbaden 1999) 101-120
285. Egloff, Poterie copte: M. Egloff, Kellia. La poterie copte. Quatre siècles d'artisanat et d'échanges en Basse-Egypte. Recherches suisse d'archéologie copte 3 (Genève 1977)
286. Histoire: A. Guillaumont, Histoire des moines aux Kellia. In: A. Guillaumont, Aux origines du monachsime chrétien. Pour une phénoménologie du monachisme. Spiritualité orientale 30 (Abbaye de Bellefontaine 1979) 151-167
287. Kasser, Exploration: R. Kasser, Exploration dans le désert occidental: Qouçoûr Hégeila et Qouçoûr 'Ereima. Kêmi 19, 1969, 103-110
288. Toponymes: R. Kasser, Toponymes de la périphérie orientale des Kellia.
289. Bulletin de la Société d'Egyptologie 20, 1996, 37-48
290. Kat. Genève 1989: Les Kellia. Ermitages coptes en Basse-Egypte, Exposition
291. au Musée d'art et d'histoire de Genève [Ausstellungskat.] (Genève 1989).
292. Makowiecka / Nogara, Architectural description: E. Makowiecka / G. Nogara,
293. L'hermitage QH 39-40 et sa mémoria: Architectural description and analysis. In: Bridel, Mission suisse 129-152
294. Rassart-Debergh, Peintures: M. Rassart-Debergh, Choix de peintures (de
295. l'ermitage QH 39-40). In: Bridel, Mission suisse 201-230.
296. Le Site Monastique Des Kellia (Basse-Égypte), Recherches Des Années 1981-1983, Mission Suisse D'archéologie Copte De L'université De Genève, Projet International De Sauvetage Scientifique Des Kellia
297. Peter Grossmann, Christliche Architekturin Agypten, Koninklijke Brill NT; Leiden, The Netherlands 2002

298. International Project For The Scientific Rescue Of Kellia, MSAC, Swiss Mission For Coptic Archaeology Of The University Of Geneva, under the direction of Rodolphe KASSER, EXPLORATIONS AT THE QOUÇOÛR EL-IZEILA during the 1981, 1982, 1984, 1985, 1986, 1989 and 1990 campaigns, PEETERS EDITIONS 1999
299. Recherches Suisses D'archéologie Copte dirigées par Rodolphe Kasser Volume III, KELLIA, La Poterie Copte Quatre Siècles D'artisanat Et D'échanges En Basse-Égypte, Par Michel Egloff, Tome 2, Georg Librairie De L'université Genève
300. LES KELLIA, ermitages coptes en Basse-Egypte, Musée d'art et d'histoire, Genève 1989 Editions du Tricorne, Rédaction du catalogue: Yvette Mottier; Nathalie Bosson
301. The Life Of Saint Jerome The Great Doctor Of The Church In Six Books From The Original Spanish Of The Reverend Father Fray José De Siguenza Professed Monk Of The Royal Monastery Of San Lorenzo, Madrid 1595, By Mariana Monteiro

فهرس الموضوعات

